

اسْتِجْلَالُ اقْرَبَاءِ الرَّسُولِ الْغُرَفِ

بِحُبِّ اقْرَبَاءِ الرَّسُولِ ﷺ

وَذَوِي الشَّرَفِ

تَأليفُ

الحافظِ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي

(٨٣١ - ٩٠٢ هـ)

تحقيق ودراسة

خالد بن أحمد الصمّي باطین

الجزء الأول

دار النشر الإسلامية



قال الله تعالى :

﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ
وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ .

[سورة الأحزاب (آية ٣٣)]

قال النَّبِيُّ ﷺ :

«أَذْكُرُّكُمْ اللَّهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي ، أَذْكُرُّكُمْ اللَّهَ فِي أَهْلِ
بَيْتِي ، أَذْكُرُّكُمْ اللَّهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي» .

[صحيح مسلم (٤/ ١٨٧٣)]

شكر وثناء

في البداية أشكر الله تبارك وتعالى، مستحقَّ الحمد والثناء، ربِّي الذي خلقني وربَّاني، وأسدى إليَّ وافر النِّعم؛ وأعظمها نعمة الإيمان، وتوفيقِي لطلب العلم الشرعيِّ، فله الحمد والمِنَّة والفضل على ما منَّ عليَّ من إتمام هذه الرِّسالة على هذا النحو، وأسأله تعالى أن ينفعني بهذا العمل، وأن يجعله ذخراً لي في الدُّنيا والآخرة.

● كما أشكُرُ - بعد شكر الله - والديَّ الكريمين أمدَّ الله في عمرهما في طاعة، وأجزل لهما المثوبة، امتثالاً لقول الله عز وجل: ﴿إِنْ أَشْكُرْ لِي وَلِوَلَدِكَ إِلَى الصَّيْرِ﴾، فلقد أحسنا إليَّ، وربَّيَّاني، وتعهداني بالتُّصح والتَّوجيه منذ نعومة أظفاري، وكثيراً ما كنتُ أجد أثرَ دعوتِهما لي بظهور بالغيب في تيسير ما قد يعسر عليَّ أثناء إعداد الرِّسالة؛ فجزاهما الله خيراً، وأحسن لهما العاقبة.

● كما أتقدَّم بالشكر لجامعة أمِّ القرى بمكة المكرمة متمثلة في فرع الدِّراسات الإسلامية بكلية الشريعة، على تيسيرهم لي ولأمثالي من طلبة العلم مواصلة الدِّراسات العليا الشرعية.

● كما أتقدَّم بوافر شكري وعظيم امتناني لشيخِي الجليل، والمحقِّق النَّبيل، صاحبِ الفضيلة الأستاذ الدكتور أبي شَهْبة رفعت فوزي عبد المطلب حفظه الله تعالى، الذي لم يألُ جهداً في توجيهي وإرشادي، وإسداء الملحوظات والتوجيهات طيلة فترة إعداد الرِّسالة، بل منذ أن كانت فكرة! فلقد وجَّه وسدَّد وأرشد وأصلح؛ حتى خرجتُ بهذه المثابة. وقد فتح لي بابه وبيته، ومنحني من وقته وجهده الشيء الكثير، مع كثرة مشاغله وأعماله العلمية، فجزاه الله خيراً، وَ «مَنْ لَا يَشْكُرُ النَّاسَ لَا يَشْكُرُ اللَّهَ»، أخرجه الترمذي.

● كذلك أشكر زوجي الوفيَّة أمَّ معاوية، التي بذلت معي جهداً غير قليل، وقَدَّمت كلَّ عون ومساعدة ومراجعة، حتى تمَّ إنجاز هذا العمل المبارك بإذن الله.

• والشكرُ موصولٌ لفضيلة الشيخ الدكتور ستر بن ثواب الجعيد، مدير مركز الدراسات الإسلامية، على اهتمامه وكثرة سؤاله عن إنجاز العمل منذ أن بدأتُ، فما لقيني أو هاتفني إلا سألني عن البحث وحشني على سرعة إنجازهِ وإتقانه؛ فجزاه الله خيرًا.

• كما لا يفوتني أن أشكرَ صاحبَ الفضيلة الشيخ الدكتور يوسف بن عبد الله الوابل، مدير مكتبة الحرم المكي الشريف، الذي تفضلَ بتصوير مخطوطة الكتاب (الأصل)، ثم اتصل بي هاتفياً لاستلامها من مكتبه، وذلك في وقت قياسي؛ فجزاه الله خيرًا.

• كذلك أشكرُ كلَّ من ساهمَ معي في إنجاز هذه الرسالة، من أخ، أو زميل، أو تلميذ.

كما أشكر جميعَ من قدَّم لي مشورة أو فكرة أو معروفًا.

المحقق

تقريظ

الدكتور الشيخ عبد المجيد محمود عبد المجيد

● «الحقيقة إنَّ هذه الرسالة فيها كثيرٌ مما يجب أن يُبينَ للناس، وأن يُوضَّحَ المجهود الذي بذله الباحث.

والواقع أنني سررتُ سرورًا كثيرًا بقراءة هذه الرسالة، وبالجهد الواضح الطَّيِّب الذي لم يبخل فيه الباحثُ بوقتٍ ولا مشقةٍ، وإنما فيه استقصاءٌ، وفيه جدٌّ، وفيه سلاسةُ أسلوب، وفيه لغةٌ سليمة، قليلةُ الأخطاء، سواء اللغة أو أخطاء النسخ.

والحقيقة أنَّ هذه الرسالة فيها الدِّراسة لهذا الكتاب ولهذا الموضوع؛ والمباحث المتعلقة به أن تكون رسالة بمفردها دون التحقيق الذي اجتهد فيه الطالب؛ في تقويم النَّصِّ، وفي توثيق النَّصوص، وفي تخريج الأحاديث، تخريجًا علميًا على منهج علمائنا السابقين.

وفيها — في هذه الرسالة — وضوحٌ لشخصية الباحث، في نقده، وفي ملاحظاته، وفي مناقشاته، فجزاه الله خيرًا، وجزى مشرفه خيرًا.

وفي الختام أُعيد ما بدأت به من جودة هذه الرسالة، وسروري بقراءتها، وإعجابي بالباحث فيها، أرجو إن سار على هذا المنهج، وأتبع هذا المهيع أن أن يَبْزُغَ نَجْمُهُ، وَيَسْطَعَ ضَوْؤُهُ، وَيَتَشَرَّ ذِكْرُهُ إن شاء الله تعالى».

الأستاذ الدكتور الشيخ عبد المجيد محمود عبد المجيد

الأستاذ المشارك بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية

جامعة أمِّ القرى — مكة المكرمة

تقريظ

الأستاذ الدكتور موفق بن عبد الله بن عبد القادر

● «... فلقد أحسن الطالب تحرير النص، والتخريج، والتعليل، والتراجم؛ أقول: هذه الرسالة، قد قرأت الكثير من الكتب ومن الرسائل، وناقشت الكثير؛ لم أجد رسالة ماجستير ترقى إلى هذا المستوى قط، والله لا أقولها مجاملة، وإنما أقولها عن قناعة، وقد قرأتها لأجد فيها خللاً فلم أجد إلا أشياء لا تكاد تذكر؛ أمام ما بذله الطالب من جهد في تخريج وتعليل وتدقيق، وغير ذلك مما يتطلبه تحقيق النصوص.

ولا عجب في ذلك؛ فإن شيخه - وهو شيخنا الفاضل - الدكتور رفعت فوزي عبد المطلب من المعروفين في التأليف والتحقيق.

يُضاف إلى ذلك حسن الخلق الذي تمتع به الطالب، فإننا لم نجد كلمة مزعجة! كما ناقشنا سابقاً رسائل، نجد الطالب يتعامل ويتناول على العلماء! إنما هنا الطالب فيه تواضع جم، وهذه بداية طيبة إن شاء الله لهذا الطالب؛ نسأل الله له التوفيق والسداد.

إن هذه الرسالة بحث فيها الطالب بحثاً جاداً يفوق درجة الماجستير، هذه الرسالة ترقى إلى درجة الدكتوراه؛ نسأل الله للجميع التوفيق».

الأستاذ الدكتور موفق بن عبد الله بن عبد القادر

الأستاذ المشارك بكلية الدعوة وأصول الدين

جامعة أمّ القرى - مكة المكرمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بين يدي الكتاب

إنَّ الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له :

وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله .

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ. وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾^(١).

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَجَدَّوْا خَلْقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ. وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾^(٢).

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧١﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾^(٣).

أَمَّا بَعْدُ: «فإنَّ الله سبحانه وتعالى هو المنفرد بالخلق والاختيار من المخلوقات، قال الله تعالى: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ﴾^(٤)، والمراد بالاختيار هاهنا: (الاجتباء والاصطفاء)، فهو اختيارٌ بعد الخلق.

وإذا تأمل العبدُ أحوالَ هذا الخلق، رأى هذا الاختيارَ والتَّخصيصَ فيه دالًّا على ربوبيته ووحدانيته، وكمال حكمته وعلمه وقدرته .

فلقد خلق الله السَّمَوَاتِ سَبْعًا، واختار العُلَيَّا منها فجعلها مستقرَّ المقرَّبين من

(١) آل عمران (آية: ١٠٢).

(٢) النساء (آية: ١).

(٣) الأحزاب (الآيتان: ٧٠ - ٧١).

(٤) القصص (آية: ٦٨).

ملائكته، واختصّها بالقرب من كرسيه ومن عرشه، وأسكنها من شاء من خلقه، فلها مزية وفضل على سائر السموات.

ومن هذا تفضيله سبحانه جنّة الفردوس على سائر الجنان، وتخصيصها بأن جعل عرشه سقفها.

ومن هذا اختياره من الملائكة المصطفين منهم على سائرهم، كجبريل، وميكائيل، وإسرافيل.

كذلك اختياره سبحانه للأنبياء من ولد آدم عليه وعليهم الصّلاة والسّلام، وهم مائة ألف وأربعة وعشرون ألفاً... واختياره الرّسل منهم، وهم ثلاثمائة وثلاثة عشر... واختياره أولي العزم منهم، وهم خمسة: (نوح، وإبراهيم، وموسى، وعيسى، ومحمد عليهم الصّلاة والسّلام)، واختار الخليطين منهم: (إبراهيم ومحمداً صلى الله عليهما وعلى آلهما وسلّم).

ومن هذا اختياره سبحانه ولد إسماعيل من أجناس بني آدم، ثم اختار منهم بني كنانة من خزيمة. ثم اختار من ولد كنانة قريشاً، ثم اختار من قريش بني هاشم - وهم قرابة النّبي ﷺ ورهطه الأدنون - ، ثم اختار من بني هاشم سيّد ولد آدم محمداً ﷺ.

عن وائلة بن الأسقع رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إِنَّ الله اصطفى كنانةً من ولدِ إسماعيل، واصطفى قُرَيْشاً من كنانة، واصطفى من قُرَيْشِ بني هاشم، واصطفاني من بني هاشم»^(١).

كذلك اختار الله أصحابه من جملة العالمين، واختار منهم السابقين الأولين، واختار منهم أهل بدر. وأهل بيعة الرضوان، واختار لهم من الدّين أكمله، ومن الشّرائع أفضلها، ومن الأخلاق أزكاها وأطهرها.

(١) أخرجه مسلم في كتاب الفضائل - باب فضل نسب النّبي ﷺ (٤/ ١٧٨٢) - رقم (٢٢٧٦).

وفي معنى هذا الحديث أنشد بعضهم:

قُرَيْشٌ خِيَارُ بَنِي آدَمِ	وَخَيْرُ قُرَيْشٍ بَنُو هَاشِمٍ
وَخَيْرُ بَنِي هَاشِمٍ كُلِّهِمْ	نَبِيُّ الْإِلَهِ أَبُو الْقَاسِمِ

- «المعجم اللطيف» للشاطري (ص ١٥).

واختار أمته ﷺ على سائر الأمم، ووهبها من العلم والحلم ما لم يهبه لأمة سواها. . . والمقصود أن الله سبحانه وتعالى اختار من كل جنس من أجناس المخلوقات أطيبه، واختصه لنفسه وارتضاه دون غيره، فإن الله تعالى طيب لا يحب إلا الطيب، ولا يقبل من العمل والكلام والصدقة إلا الطيب، فالطيب من كل شيء هو مختاره تعالى^(١).

إذا عُلِمَ هذا؛ فإن بني هاشم ممن اختار الله ليكونوا رهط نبيه ﷺ وقرابته الأدنون، خصوصاً المؤمنين منهم، العاملين بشرعه، المتبعين لسنة نبيه، كالعبّاس وبنيه، وعليّ وبنيه.

وقد جاءت أحاديث كثيرة في فضل قريش، ثم في فضل بني هاشم — سيأتي أكثرها في ثنايا الكتاب — .

والذي ينبغي أن يُعلم: أنه ليس فضل العرب ثم قريش ثم بني هاشم بمجرد كون النبي ﷺ منهم، كما يتوهمه البعض، وإن كان عليه الصلاة والسلام قد زادهم فضلاً وشفافاً بلا ريب؛ بل هم في أنفسهم أفضل وأشرف وأكمل^(٢).

وبالجملة؛ فالذي عليه أهل السنة والجماعة اعتقاد أن جنس العرب أفضل من جنس العجم، عبرانيين، وسريانيين، ورومهم، وفرسهم، وغيرهم. وأن قريشاً أفضل العرب، وأن بني هاشم أفضل قريش، وأن رسول الله ﷺ أفضل بني هاشم. فهو ﷺ أفضل الخلق أجمعين، وأشرفهم نسباً وحسباً، وإلاً لزم الدّور^(٣)، وعلى ذلك درج السلف والخلف^(٤).

(١) ما بين الأقواس مقتبس من مقدّمة ابن القيم في «زاد المعاد» (١/ ٣٩ — ٤٤)، بتصرّف.

كذلك مما ذكر ابن القيم: اختياره سبحانه من الأماكن والبلاد خيرها وأشرفها. وهو البلد الحرام.

ومنه أيضاً تفضيله بعض الأيام والشهور على بعض، فخير الأيام عند الله يوم النحر، وهو يوم الحج الأكبر، وقيل: يوم عرفة، وقيل: أفضل الأيام يوم الجمعة.

كذلك تفضيله سبحانه عشر ذي الحجة على غيرها من الأيام، وتفضيل شهر رمضان على سائر شهور السنة، وتفضيل عشره الأخير على سائر الليالي، وتفضيل ليلة القدر على ألف شهر.

(٢) «مسيوك الذهب في فضل العرب»، للعلامة مرعي الكرمي (ص ٤١ — ٤٢).

(٣) الدّور: هو توقّف الشيء على ما يتوقّف عليه. ومنه ما يُسمّى: (الدّور المصرح)، ومنه: (الدّور

المضمر). انظر: «التعريفات» للجزجاني (ص ١٠٥).

(٤) هذه المسألة (تفضيل جنس العرب على ما سواه من الأجناس) مما قد يُشكل على البعض، =

= خصوصاً وأنَّ دعاة القومية العربية - أخزاهم الله - يأخذون من هذا الكلام تأييداً لما ذهبوا إليه! والواقع أنَّ أهل السنَّة والجماعة وإنَّ قالوا بتفضيل العرب في الجملة إلاَّ أنهم يجعلون التقوى والعمل الصالح أهمَّ ما يفضل به الشخص عند الله وعند الناس؛ وكلامهم في هذا يطول جدًّا.

وقد أطال شيخ الإسلام ابن تيمية الكلام في هذه المسألة في «اقتضاء الصراط المستقيم» (١/ ٣٧٤ - ٤٠٥). وفي مواضع من كتبه، وقد نقل عن أبي محمد حرب بن إسماعيل صاحب الإمام أحمد كلاماً في وصف العقيدة التي كان عليها الإمام أحمد، وإسحاق بن راهويه، وعبد الله بن الزبير الحميدي، وسعيد بن منصور، وغيرهم ممن جالسهم وأخذ عنهم العلم، ومما ذكر حرب بن إسماعيل في هذه العقيدة:

(ونعرف للعرب حقَّها وفضلها وسابقتها، ونحبُّهم لحديث رسول الله ﷺ: «حبُّ العرب إيمان وبغضهم نفاق»، ولا نقول بقول الشَّعبية وأراذل الموالى الذين لا يحبُّون العرب، ولا يُقرِّون بفضلهم؛ فإنَّ قولهم بدعة وخلاف). اهـ. وأشار ابن تيمية إلى أنَّ هذا الكلام مروي عن الإمام نفسه، وأنه قول عامة أهل العلم.

وقد استدللَّ شيخ الإسلام على فضل جنس العرب، ثم جنس قريش، ثم جنس بني هاشم:

● بما رواه الترمذي (٥/ ٥٨٤) - رقم (٣٦٠٧) من حديث عبد الله بن الحارث، عن العباس بن عبد المطلب قال: قلت يا رسول الله! إنَّ قريشاً جلسوا فتذاكروا أحسابهم بينهم، فجعلوا مثلك كمثلك نخلة في كبوة من الأرض! فقال ﷺ: «إنَّ الله خلق الخلق فجعلني من خيرهم من خير فرقهم وخير الفريقين، ثم تخيَّر القبائل فجعلني من خير قبيلة، ثم تخيَّر البيوت فجعلني من خير بيوتهم، فأنا خيرهم نفساً، وخيرهم بيتاً». قال الترمذي: هذا حديث حسن.

● وبما روى الترمذي أيضاً (٥/ ٥٨٤) - رقم (٣٦٠٨) من حديث المطلب بن أبي وداعة قال: جاء العباس إلى رسول الله ﷺ، فكانه سَمِع شيئاً، فقام رسول الله ﷺ على المنبر فقال: من أنا؟ قالوا: أنت رسول الله ﷺ. قال: أنا محمد بن عبد المطلب. ثم قال: «إنَّ الله خلق الخلق فجعلني في خيرهم فرقة، ثم جعلهم فرقتين فجعلني في خيرهم فرقة، ثم جعلهم قبائل فجعلني في خيرهم قبيلة، ثم جعلهم بيوتاً فجعلني في خيرهم بيتاً وخيرهم نفساً».

قال شيخ الإسلام (١/ ٣٨٠ - ٣٨١): «وقوله في الحديث: (خلق الخلق فجعلني في خيرهم، ثم خيرهم فجعلني في خير فرقة)، يحتمل شيئين:

أحدهما: أنَّ الخلق هم الثقلان، أو هم جميع ما خلق في الأرض، وبنو آدم خيرهم، وإنَّ قيل بعموم الخلق، حتى يدخل فيه الملائكة كان فيه تفضيل جنس بني آدم على جنس الملائكة، وله وجه صحيح.

ثم جعل بني آدم فرقتين، والفرقتان: العرب والعجم. ثم جعل العرب قبائل، فكانت قريش أفضل قبائل العرب، ثم جعل قريشاً بيوتاً، فكانت بنو هاشم أفضل البيوت.

ويحتمل أنه أراد بالخلق بني آدم، فكان في خيرهم، أي في ولد إبراهيم أو في العرب.

ولذا تقرّر عند جمهور أهل السُّنة والجماعة وجوب محبة قرابة النَّبي ﷺ، والإحسان إليهم، ورعاية حقوقهم. قال الله تعالى: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾^(١)، وقد نصَّ علماء أهل السُّنة على هذا في كتب العقائد، وجعلوا ذلك من جملة أصولهم في الاعتقاد.

قال الإمام أبو بكر الأجرّي في «كتاب الشريعة»^(٢):

«واجبٌ على كلِّ مؤمن ومؤمنة محبة أهل بيت رسول الله ﷺ:

بنو هاشم؛ عليُّ بنُ أبي طالب وولده وذريّته، وفاطمة وولدها وذريّتها، والحسنُ والحسينُ وأولادهما وذريّتهما، وجعفرُ الطيّارُ وولده وذريّته، وحمزة وولده، والعبّاسُ وولده وذريّته رضي الله عنهم؛ هؤلاء أهل بيت رسول الله ﷺ، واجب على المسلمين محبتهم، وإكرامهم، واحتمالهم، وحسن مداراتهم، والصّبر عليهم، والدّعاء لهم».

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية في «العقيدة الواسطية»^(٣) ضمن تقرير عقيدة أهل السُّنة:

«ويُحبُّون أهل بيت رسول الله ﷺ ويتولّونهم، ويحفظون فيهم وصية رسول الله ﷺ حيث قال يوم غدِير خَمْ: «أُذَكِّرُكُمْ الله في أهل بيتي»^(٤). وقال للعبّاس عمّه وقد اشتكى إليه أنّ بعض قریش يجفّو بني هاشم فقال: «والذي نفسي بيده لا يؤمنون حتّى يُحبُّوكم الله ولقرباتي»^(٥). ثم ساق حديث وائلة بن الأسقع المتقدّم، وهو في «صحيح مسلم».

= ثم جعل بني إبراهيم فرقتين: بني إسماعيل، وبني إسحاق، أو جعل العرب: عدنان وقحطان، فجعلني في بني إسماعيل، في بني عدنان. ثم جعل بني إسماعيل أو بني عدنان قبائل، فجعلني في خيرهم قبيلة: وهم قریش. أهد كلامه برحمة الله. وانظر كذلك في تقرير هذه المسألة والنظر في أدلتها: «مجموع فتاوى ابن تيمية» (٤٧٢/٢٧ وما بعدها)، و«مسبوك الذهب» للكرمي (ص ٤٢).

(١) الشورى (آية: ٢٣).

(٢) باب ذكر إيجاب حبّ بني هاشم أهل بيت النَّبي ﷺ على جميع المؤمنين (٢٢٧٦/٥) - تحقيق

الدكتور عبد الله الدميحي.

(٣) «العقيدة الواسطية بشرح الفوزان» (ص ١٩٥).

(٤) أخرجه مسلم (٢٤٠٨) من حديث زيد بن أرقم رضي الله عنه.

(٥) أخرجه أحمد (٢٠٧/١)، وهو حسن بشواهده.

انظر تخريجه والحكم عليه في القسم المحقق برقم (١٢٠).

وقال الحافظ ابن كثير رحمه الله في «تفسيره»^(١) :

«ولا ننكر الوصاة بأهل البيت، والأمر بالإحسان إليهم، واحترامهم وإكرامهم؛ فإنهم من ذرِّيَةِ طاهرة، من أشرف بيت وُجِدَ على وجه الأرض فخراً وحسباً ونسباً، ولا سيما إذا كانوا متبعين للسُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ الصَّحِيحَةِ الواضحة الجليَّةِ، كما كان عليه سلفهم، كالعباس وبنيه، وعليّ وأهل ذرِّيَّتِهِ رضي الله عنهم أجمعين». اهـ.

وكلام أهل السُّنَّةِ والجماعة في هذا يطول ذكره جدّاً، وقد أوردت أكثره في الفصل الرَّابِع من الباب الثاني، في مبحث: (مذهب السُّلف في أهل البيت).

هذا؛ وإنَّ من تيسير الله عزَّ وجلَّ وحسن توفيقه لي؛ أنْ وقفتُ على هذا الكتاب القيم للحافظ شمس الدِّين السَّخَاوِيِّ في هذا الموضوع الحيوي (فضائل أهل بيت النَّبِيِّ ﷺ)؛ خصوصاً وأنَّ مواقف النَّاس فيهم بين الغالي والجافي، والإنصاف في مثل هذه القضايا عزيز، والمسدّد من سدّده الله.

وقد تردّدْتُ في أول الأمر في الإقدام على تحقيق الكتاب، وقلت: ماذا عساي أن آتي في هذا الموضوع؟ ما الجديد الذي يمكن أن أُضيفه إلى المكتبة الإسلامية؟

وبعد أخذٍ وردٍّ، ومشاورة لأساتذتي ومشايخي، وزملائي وأقراني من طلبة العلم؛ شرح الله صدرِي للإقدام على تحقيقه والعناية به، مع خدمته بدراسة وافية عن آل البيت وما يتعلّق بهم، لا سيما وأنَّ السَّاحة تكاد تخلو من دراسة شاملة عن آل البيت، وإنْ وُجِدَتْ فلا تخلو من كثير من الملاحظات!

والذي لفت انتباهي حقّاً، أنَّ هذا الكتاب رغم شهرة مؤلفه ومكانته العلمية لم يأخذ حظّه من الشهرة والمنزلة التي يليق بها؛ شأن كتب الحافظ السَّخَاوِيِّ؛ فإني وإلى عهد قريب لم أجد أحداً من العلماء والباحثين المعاصرين — فيما اطَّلعت عليه — أشار إلى الكتاب أو عرّف به، وإنما قد يُذكر الكتاب من جملة مؤلّفات السَّخَاوِيِّ دون الإشارة إلى مخطوطاته أو أماكن وجودها، وغالباً ما تذكر مؤلّفات السَّخَاوِيِّ ولا يُشار إلى هذا الكتاب لا من قريب ولا من بعيد، اللّهم إلّا الدِّراسة الجيِّدة التي قام بها الشَّيخ مشهور آل سلمان

(١) «تفسير القرآن العظيم» (٦/١٩٩)، عند تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾ [الأحزاب: ٣٣].

حول مؤلفات السَّخَاوِيِّ — وقد طُبِعَ مؤخرًا — على أنه قد فاتته شيء من ذلك، نَبَّه عليه بعض الباحثين.

مع الوضع بعين الاعتبار كثرة المؤلفات في مناقب آل البيت، إلا أن الواقع أن هذه المؤلفات دخلها كثير من الوضع، بدافع العاطفة والميل لأهل البيت، أو الكيد للإسلام وتشويهه، مع اشتغال بعضها على عقائد منحرفة!

وقد جاء هذا الكتاب — بحمد الله تعالى — وسطًا بين تلك المؤلفات، تحرَّى فيه مؤلفه الحقَّ والصَّوابَ، مع مراعاة المقبول من الروايات، مع وجود بعض الملاحظات التي لا يخلو منها أي كتاب من كتب البشر، فإنَّ الله أبى العصمة إلا لكتابه.

وبَعْدُ: فَإِنَّا نُشْهِدُ اللَّهَ أَنَّا نَحْبُ آلَ الْبَيْتِ وَنَجْلُهُمْ، وَنَعْتَقِدُ فَضْلَهُمْ وَوَلَايَتَهُمْ — على قانون السَّلف، كما قرَّره أهل السُّنَّة والجماعة — ولا نذكرهم إلا بالجميل، وندفع عنهم كلَّ أذى وقبيح، ولا يعني هذا تفضيلهم على جميع المؤمنين، بل يُنْزَلون منازلهم اللاتقة بهم، من غير غلو أو جفاء.

عن محمد بن الحنفية قال: قلت لأبي: أي النَّاس خير بعد رسول الله ﷺ؟

قال: أبو بكر. قلت: ثم من؟ قال: ثم عمر، وخشيت أن يقول عثمان.

قلت: ثم أنت؟ قال: «ما أنا إلا رجل من المسلمين!»، أخرجه البخاري^(١).

كما أَنَّا لا ندَّعي لهم العصمة من الوقوع في الذُّنوب والمعاصي، بل هم كسائر البشر في ذلك.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى:

«وسائر أهل السُّنَّة والجماعة وأئمة الدِّين لا يعتقدون عصمة أحد من الصَّحابة، ولا القرابة، ولا السَّابقين، ولا غيرهم، بل يجوز عندهم وقوع الذُّنوب منهم، والله تعالى يغفر

(١) كتاب فضائل الصحابة — باب قول النَّبِيِّ ﷺ: «لو كنت متخذًا خليلاً» (٧/ ٢٠ مع الفتح) —

رقم (٣٦٧١).

لهم بالتوبة، ويرفع بها درجاتهم، ويغفر لهم بحسنات ماحية، أو بغير ذلك من الأسباب»^(١).

وختامًا: فإني أشكر الله تبارك وتعالى الذي منَّ عليَّ بإتمام هذه الرسالة على هذا النحو، وأسأله تعالى أن ينفعني بهذا العمل، وأن يجعله ذخراً لي في الدنيا والآخرة.

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين، وصلى الله وسلّم على سيّد الأولين والآخرين، نبينا محمد، وعلى آله الطيّبين الطاهرين، وأزواجه أمّهات المؤمنين، وأصحابه الغرّ الميامين.

وكتب

خالد بن أحمد الصيّميّ بابطين

مكة المكرمة - ص. ب. ٤٧٩١

E-MAIL:SUMI@AYNA.COM

(١) «مجموع الفتاوى» (٦٩/٣٥).

المقدمة

وتشتمل على أربع نقاط :

الأولى : بواعث ودواعي اختياري للكتاب لتحقيقه .

الثانية : منهج الدراسة والتحقيق .

الثالثة : خطة البحث .

الرابعة : روايتي للكتاب عن المؤلف .

بواعث ودواعي اختياري للكتاب لتحقيقه

لا شك أن الإنسان لا يُقدم على عملٍ ما إلا بنية تدفعه للقيام به، وهو ما يُسمى اليوم بـ (البواعث والدوافع)، وقد دفعني للقيام بتسجيل هذا الكتاب في رسالة الماجستير لتحقيقه والعناية به عدة أمور :

١ — مكانة علم الحديث :

فإنَّ علم الحديث — كما هو معلوم للقاصي والدَّاني — ، من أشرف العلوم وأجلِّها، وهو إنما يشرف لاتِّصاله بشخص رسول الله ﷺ، إذ هو نقل لأقواله، وأفعاله، وتقريراته عليه الصَّلَاة والسَّلَام. والكتاب الذي قمتُ بتحقيقه والعناية به من هذا النوع الشَّريف من العلم، فهو نقل لأحاديث رسول الله ﷺ في قضية معينة، وهي جمع ما رُوي في مناقب أهل بيت النَّبيِّ ﷺ، مع عناية المؤلف بها، ترتيبًا، وتبويبًا، وشرحًا، وتصحيحًا وتضعيفًا.

٢ — قيمة الكتاب العلمية :

ومما جعلني أقدم على تسجيل هذا الموضوع، أن الكتاب له قيمة علمية، فهو يناقش قضية مهمة، تتعلق بـ (أهل بيت النبي ﷺ)، وهي متصلة اتصالاً مباشراً بعقيدة أهل السنة والجماعة.

فلقد انقسم الناس تجاه أهل البيت إلى طرفين وواسطة (غلاة وجُفَاء بينهما واسطة)، أمَّا الغلاة فهم الروافض، وأمَّا الجُفَاء فهم التَّوَّاصِب الذين ناصبوا آل البيت العداء، وأمَّا الواسطة فهم أهل السنة والجماعة، والحمد لله.

فمن خلال دراسة الكتاب سيَتَّضح للمسلم الموقف الصَّحيح، والمنهج الحقُّ الذي يجب أن يقفه تجاه أهل بيت النبي ﷺ.

ومما يجعل الحاجة ملحةً لتحقيق الكتاب وخدمته، أن مذهب الرافضة — وهم من أعظم الغلاة في أهل البيت — أصبح الآن مذهباً سياسياً له ثِقَلُهُ في العالم، كما أن له دعائه وأتباعه ومنظريه، فكان الواجب مجابهة هذا المدِّ الشيعي المحموم، وبيان الحقِّ في هذه القضية، ولو بجهد المقلِّ بإخراج هذا الكتاب، وسد حاجة المكتبة الإسلامية بكتاب من كتب أهل السنة والجماعة بشيء من الخدمة والدراسة والتحقيق.

٣ — المكانة المرموقة التي احتلها المؤلف :

فإنَّ الحافظ السَّخَاوِيَّ — رحمه الله تعالى — من أساطين العلماء وجهابذتهم، خصوصاً في علم الحديث والإسناد، وقد انتهت إليه معرفة الجرح والتعديل، حتى إنه قيل: «لم يأت بعد الحافظ الذَّهَبِيُّ مثله سلك هذه المسالك، ويَعِدُه مات فنُّ الحديث»^(١).

فخدمة كتاب من كتب السَّخَاوِيَّ يضيف إلى المكتبة الإسلامية كتاباً محرَّراً متقناً، لإمام له شهرته الواسعة بين العلماء في تاريخ الإسلام.

٤ — رغبتني المُلحَّة في التحقيق وخدمة التراث الإسلامي :

ذلك أن أئمة الإسلام تركوا تراثاً علمياً عظيماً، وأكثر هذا التراث لا زال مخطوطاً ومكنوزاً في زوايا المكتبات في شتى بقاع العالم، رغم شدَّة حاجة العلماء، والباحثين،

(١) «البدر الطالع» (٢/ ١٨٥).

والمسلمين بعامة إليه، وإذا ظلَّ كذلك فسيكون تراثنا طيّ النسيان، وفي خانة المجهول.

لذا، فإنَّ من واجبات طالب العلم في هذا العصر — في نظري — العناية بهذه الكنوز العظيمة، وخدمتها بإخراجها للناس، محقَّقة صافيةً يانعةً، لتكون نبراسًا لكلِّ مسلم في خضمِّ الثقافات الغازية، والأفكار الهدَّامة التي روَّجها أعداء الإسلام بين المسلمين اليوم، فأحببت أن أشارك في هذا الواجب بتحقيق هذا الكتاب القيِّم، فهو لا يزال في عداد المخطوطات الحبيسة في المكتبات، ولم يسبق له أن طُبِعَ فيما أعلم.

٥ — رغبتني في مواصلة الماجستير في الحديث النبويِّ امتدادًا لتخصُّصي في مرحلة البكالوريوس :

فأنا من خريجي قسم الكتاب والسُّنة بكلية الدَّعوة وأصول الدِّين، فرغبت في الإعداد لمرحلة الماجستير في نفس التَّخصُّص، لأزداد علمًا وبصيرةً في هذا الفنِّ، ولأتمرَّس على فنِّ التخريج ودراسة الأسانيد، والحمد لله الذي وفَّقني لذلك ومنحني ما رجوتُه ورغبتُه، فالحمد لله الذي بنعمته تتمُّ الصَّالحات.



منهج دراسة الكتاب وتحقيقه

قمت — بحمد الله وتوفيقه — بدراسة الكتاب دراسةً متأنيةً، اتبعت فيها منهج الإحصاء والاستقصاء، ثم الاستنباط والتحليل، حيث جمعت المادة العلمية المتعلقة بمباحث الدراسة والتي تؤصل موضوعات الكتاب، وتبرز مسائله وقضاياها. وقد حاولت جمع أكبر عدد ممكن من المصنّفات المؤلفة في مناقب آل البيت، وكذلك قارنت أشهر تلك المؤلفات بهذا الكتاب، متبّعاً منهج التحليل والمقارنة.

أمّا بالنسبة لمنهج التحقيق، فهو المنهج المتّبع في الرسائل العلمية الجامعية، وفق خطة مركز الدراسات الإسلامية بكلية الشريعة، وقد فصلت الكلام عن منهجي في تحقيق الكتاب، عقب مبحث وصف النسخ الخطيّة من الفصل الثاني، فليُنظر في موضعه^(١).



(١) (ص ٩٠ — ٩٦) من القسم الدّرّاسي.

خطة البحث

قسّمت خطة البحث إلى قسمين (دراسة - تحقيق) :
أما القسم الأول : الدراسة . فهو يشتمل على فصلين :

الفصل الأول دراسة حياة المؤلف

● وفيه ثلاثة مباحث :

- المبحث الأول : اسمه ونسبه ومولده ونشأته وأسرته ووفاته .
- المبحث الثاني : طلبه للعلم ورحلاته وشيوخه وتلاميذه وأعماله .
- المبحث الثالث : مكانته العلمية وذكر أشهر مؤلفاته المطبوعة .

الفصل الثاني دراسة الكتاب

● وفيه ثمانية مباحث :

المبحث الأول : تحقيق اسم الكتاب ونسبته للمؤلف ووصف نُسخه وبيان منهجي في التحقيق :

● ويشتمل على أربعة مطالب :

- المطلب الأول : في تحقيق اسمه .
- المطلب الثاني : في تحقيق نسبته للمؤلف .
- المطلب الثالث : في وصف النسخ الخطيّة .
- المطلب الرابع : في بيان منهجي في التحقيق .

المبحث الثاني: التعريف بالكتاب وموضوعاته وقيمه العلمية.

● ويشتمل على ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: موضوعات الكتاب ومحتوياته ومسائله.

المطلب الثاني: في الكلام على ثلاث قضايا متعلّقة بموضوع الكتاب على وجه الاختصار.

المطلب الثالث: قيمة الكتاب العلمية.

المبحث الثالث: منهج المؤلف في الكتاب ومصادره.

● ويشتمل على ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: شرط المؤلف في الكتاب.

المطلب الثاني: منهج المؤلف في الكتاب.

المطلب الثالث: مصادره.

المبحث الرابع: في بيان مذهب السلف في أهل البيت.

المبحث الخامس: أشهر الكتب المؤلفة في مناقب وفضائل أهل البيت: وفي هذا الفصل ذكرت طائفة من الكتب المصنفة في فضائلهم، واقتصرت في ذلك على المطبوع، وقد ذكرت سنة الطبع، ومن حقّقه إن كان مما حُقّق^(١).

المبحث السادس: موازنة بين كتاب: «استجلاب ارتقاء الغُرف» و«ذخائر العقبى»، للمحبّ الطبريّ.

المبحث السابع: أثر كتاب: «استجلاب ارتقاء الغُرف» في الكتب التي ألّف بعدها.

المبحث الثامن: أهم المآخذ على الكتاب.



(١) توسّعت كثيراً في ذكر المصنّفات المؤلفة في مناقب وفضائل أهل البيت النبوي في دراسة نشرتها في (مجلة الحكمة)، العدد (٢٠)، شوال عام ١٤٢٠هـ، وسوف تخرج - بمشيئة الله وتوفيقه - مع زيادات ضمن دراسات أخرى حول أهل البيت في كتاب سمّيته: «دراسات في أهل البيت النبوي»، يسرّ الله إتمامها ونشرها.

روايتي للكتاب عن المؤلف

أروي كتاب: «استجلاب ارتقاء الغُرف بحبِّ أقباء الرسول وذوي الشُّرف»، وسائر مؤلفات الحافظ السَّخَاوي من عدة طرق:

١ - من طريق الحافظ عبد العزيز بن عمر بن فهد الهاشمي المكي صاحب: «غاية المرام بأخبار سلطنة البيت الحرام»^(١)، عن الحافظ السَّخَاوي.

(أ) أرويه من هذا الطريق عن شيخنا الدكتور رفعت فوزي عبد المطلب حفظه الله تعالى ونفع به إجازةً، عن شيخه محمد الحافظ بن عبد اللطيف، عن الحافظ عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني، عن الشيخ عبد الله السكري الدمشقي، عن عبد الرحمن الكزبري الدمشقي، عن مصطفى الرَّحمتي الأيوبي الدمشقي، عن صالح بن إبراهيم الجيني الدمشقي، عن محمد بن سليمان الرَّداني، عن المعمر محمد بن بدر الدِّين البلباني الصالحي الدمشقي، عن الشهابين أحمد بن علي المفلحي وأحمد بن يونس العيتاوي، كلاهما عن مُسند دمشق العلامة شمس الدِّين محمد بن علي بن أحمد بن طولون الصالحي الدمشقي الحنفي، عن العلامة عبد العزيز بن فهد الهاشمي المكي، عن المؤلف.

(ب) وأرويه أيضًا عن شيخنا الشيخ رفعت فوزي عبد المطلب، عن الشيخ محمد الحافظ بن عبد اللطيف، عن الحافظ الكتاني قال: أخبرنا نصر الله الخطيب، عن عمر الغزي، عن الشهاب العطَّار، عن أحمد الميني، عن أبي المواهب الحنبلي، عن محمد بن كمال الدِّين بن حمزة نقيب دمشق، عن محمد بن منصور بن المحب، عن الخطيب محمد البهنسي، عن الشمس محمد بن طولون، عن الحافظ عبد العزيز بن فهد المكي، عن المؤلف.

(١) توفي عام (٩٢٢هـ). ستأتي له ترجمة عند ذكر تلاميذ المؤلف (ص ٥٥).

(ج) كما أرويه عن شيخنا رفعت فوزي عبد المطلب، عن الشيخ محمد الحافظ بن عبد اللطيف، عن الشيخ عبد الحي الكتاني، عن أبي اليسر المهنوي المدني، عن الأستاذ محمد بن علي الشلفي، عن ابن عبد السلام الناصري، عن أبي عبد الله الحضيكي، عن أبي العباس أحمد بن عبد العزيز الهلالي، عن أبي العباس أحمد الحبيب اللمطي، عن محمد بن عبد الجبار العيَّاشي، عن خاله راوية المغرب أبي سالم العيَّاشي، عن عبد الجواد الطريني، عن ياسين الحمصي، عن الحافظ نجم الدين محمد بن أحمد الغيطي، عن الحافظ عبد العزيز بن فهد المكي، عن المؤلف.

٢ - من طريق العلامة عبد الرحمن بن الدَّبَّيع الشَّيباني صاحب كتاب: «تميز الطَّبَّيب من الخبيث فيما يدور على ألسنة النَّاس من الحديث»^(١)، عن الحافظ السَّخَاوِيِّ.

أرويه عن شيخنا الدكتور رفعت فوزي عبد المطلب حفظه الله تعالى، عن الشيخ محمد الحافظ ابن عبد اللطيف، عن الشيخ الحافظ عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني، عن الثَّور حسين بن محمد الحَبْشِي ومحمد بن سالم السري باهارون التَّريمي والقاضي حسين السَّبعي، ثلاثهم عن الشَّمْس محمد بن ناصر الحازمي، عن محمد بن علي العمراني، عن أحمد بن محمد قاطن الصَّنْعَانِي، عن أحمد بن عبد الرحمن الشَّامي، عن محمد بن حسين العُجَيْمي، عن أبيه أبي الأسرار حسن بن علي العُجَيْمي، عن عبد الرحيم بن الصديق الخاص، عن الحافظ الطاهر بن حسين الأهدل، عن الحافظ عبد الرحمن بن الدَّبَّيع الشَّيباني، عن المؤلف.

٣ - من طريق العلامة أحمد بن محمد القسطلاني صاحب: «إرشاد السَّاري شرح صحيح البخاري»^(٢)، عن الحافظ السَّخَاوِيِّ.

(أ) أرويه من هذا الطريق عن شيخنا رفعت فوزي عبد المطلب إجازةً، عن الشيخ محمد الحافظ بن عبد اللطيف، عن الشيخ عبد الحي الكتاني، عن أبي اليسر المهنوي المدني، عن الأستاذ محمد بن علي الشلفي، عن ابن عبد السلام الناصري، عن أبي عبد الله الحضيكي، عن أبي العباس أحمد بن عبد العزيز الهلالي، عن أبي العباس

(١) توفِّي سنة (٩٤٤هـ)، ستأتي له ترجمة ضمن تلاميذ المؤلف (ص ٥٦).

(٢) توفِّي سنة (٩٢٣هـ)، ستأتي له ترجمة في جملة تلاميذ المؤلف (ص ٥٥).

أحمد الحبيب اللمطي، عن محمد بن عبد الجبار العيَّاشي، عن خاله راوية المغرب أبي سالم العيَّاشي، عن شهاب الدِّين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي، عن البرهان العلقي، عن أخيه الشمس العلقي، عن العلامة القسطلاني، عن المؤلف.

(ب) وأرويه كذلك عن شيخنا الدكتور رفعت، عن شيخه محمد الحافظ، عن العلامة عبد الحي الكتاني، عن أبي اليسر المهنوي المدني، عن الأستاذ محمد بن علي الشلفي، عن ابن عبد السلام الناصري، عن أبي عبد الله الحضيكي، عن أبي العباس أحمد بن عبد العزيز الهلالي، عن أبي العباس أحمد الحبيب اللمطي، عن محمد بن عبد الجبار العيَّاشي، عن خاله راوية المغرب أبي سالم العيَّاشي، عن أبي الحسن علي الأجهوري، عن البدر القرافي، عن الوجيه زين الدِّين عبد الرَّحمن بن علي الأجهوري، عن العلامة القسطلاني، عن المؤلف.

٤ — من طريق العلامة محمد بن أحمد بن غازي^(١)، عن الحافظ السَّخَاوِيِّ.

(أ) أرويه — من هذا الطريق — عن شيخنا رفعت فوزي عبد المطلب إجازة، عن شيخه محمد الحافظ ابن عبد اللطيف، عن العلامة عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني، عن القاضي أبي العباس أحمد بن الطالب ابن سودة، عن مصطفى بن الكبابطي، عن علي بن الأمين، عن التاودي ابن سودة وعلي بن العربي السَّقَّاط، كلاهما عن ابن عبد السلام بناني، عن أبي السعود الفاسي، عن ابن أبي النعيم، عن أبي عبد الله محمد بن مجبَّر، عن أبي عبد الله محمد بن أحمد بن غازي، عن المؤلف.

(ب) كما أرويه من طريق شيخنا الدكتور رفعت فوزي عبد المطلب، عن الشيخ محمد الحافظ بن عبد اللطيف، عن الشيخ عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني، عن البدر عبد الله السكري، عن سعيد الحلبي، عن إسماعيل المواهبي الحلبي، عن حسين بن عبد الشكور الطَّافِي، عن محمد بن حسن العُجَيْمي، عن أبيه حسن بن علي العُجَيْمي

(١) توفي سنة (٩١٩هـ)، وأجازته الحافظ السخاوي إجازة عامة سنة (٨٨٥هـ). له فهرس مطبوع مشهور جمع فيه شيوخه ومن أجازته سَمَّاه: «التملُّ برسوم الإسناد بعد ذهاب أهل المنزل والناد». وصفه الكتاني بقوله: «وهو فهرس نفيس جدًّا في نحو سبع كراريس، ما أعذب سياقه، وأجمل طرقة، وأصح وأعذب موارد». انظر: «فهرس الفهارس» (١/ ٢٨٨ — ٢٨٩)، وسيأتي ذكره من جملة تلاميذ السخاوي.

أبي الأسرار، عن ابن مهدي عيسى بن محمد الثعالبي، عن أبي محمد عبد الكريم الفكون القسطيني، عن أبي زكريا يحيى بن سليمان الأوراسي القسطيني، عن أبي القدس طاهر بن زياد الزواوي القسطيني، عن أبي العباس أحمد زروق الصغير، عن ابن غازي، عن المؤلف.

(ج) كما أرويه عن شيخنا رفعت فوزي عبد المطلب، عن الشيخ محمد الحافظ، عن العلامة عبد الحي الكتاني، عن أبي اليسر المهنوي المدني، عن الأستاذ محمد بن علي الشلفي، عن ابن عبد السلام الناصري، عن أبي عبد الله الحضيكي، عن أبي العباس أحمد بن عبد العزيز الهلالي، عن أبي العباس أحمد الحبيب اللمطي، عن محمد بن عبد الجبار العيَّاشي، عن خاله راوية المغرب أبي سالم العيَّاشي، عن أبي عبد الله بن ناصر الدرعي، عن أبي عبد الله محمد بن أحمد المصمودي، عن زكريا السراج، عن ابن هارون، عن ابن غازي، عن المؤلف.

(د) كما أرويه عن شيخنا رفعت فوزي، عن الشيخ محمد الحافظ بن عبد اللطيف، عن الشيخ عبد الحي الكتاني، عن أبي اليسر المهنوي المدني، عن الأستاذ محمد بن علي الشلفي، عن ابن عبد السلام الناصري، عن أبي عبد الله الحضيكي، عن أبي العباس أحمد بن عبد العزيز الهلالي، عن أبي العباس أحمد الحبيب اللمطي، عن محمد بن عبد الجبار العيَّاشي، عن خاله راوية المغرب أبي سالم العيَّاشي، عن أبي مهدي عيسى بن محمد الثعالبي، عن أبي محمد عبد الكريم الفكون القسطيني، عن أبي زكريا يحيى بن سليمان الأوراسي القسطيني، عن القدس طاهر بن زياد الزواوي القسطيني، عن أبي العباس أحمد زروق الصغير، عن ابن غازي، عن المؤلف.

(د) من طريق شهاب الدين أحمد بن محمد الرِّملي^(١)، عن الحافظ السَّخاوي:

(أ) أرويه — من هذا الطريق — عن شيخنا المحقق رفعت فوزي عبد المطلب حفظه الله تعالى ونفع به إجازةً، عن الشيخ محمد الحافظ بن عبد اللطيف، عن الشيخ الحافظ عبد الحي ابن عبد الكبير الكتاني، عن الثَّور حسين بن محمد الحبشي ومحمد بن سالم السري باهارون الثَّريمي والقاضي حسين السَّبعي، ثلاثهم عن الشمس محمد بن

(١) توفي سنة (٩٢٣هـ).

ناصر الحازمي، عن محمد بن علي العمراني، عن أحمد بن محمد قاطن الصنعاني، عن أحمد ابن عبد الرحمن الشامي، عن محمد بن حسن العجيمي، عن أبيه حسن بن علي العجيمي، عن عبد الله الذيري الدميّطي، عن نور السّنهوري، عن الشّهاب الرّملي، عن المؤلّف.

(ب) كما أرويه من طريق شيخنا الدكتور رفعت فوزي عبد المطلب، عن الشيخ محمد الحافظ بن عبد اللطيف، عن الشيخ عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني، عن البدر عبد الله السكري، عن سعيد الحلبي، عن إسماعيل المواهبي الحلبي، عن حسين بن عبد الشكور الطائفي، عن محمد بن حسن العجيمي، عن أبيه حسن بن علي العجيمي، عن عبد الله الذيري الدميّطي، عن نور السّنهوري، عن الشّهاب الرّملي، عن المؤلّف.

(ج) وأرويه - أيضاً - عن شيخنا الدكتور رفعت فوزي عبد المطلب حفظه الله ونفع به، عن الشيخ محمد الحافظ بن عبد اللطيف، عن الشيخ الحافظ عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني، عن الثّور حسين بن محمد الحبشي ومحمد بن سالم السّري باهارون التّريمي والقاضي حسين السّبعي، ثلاثتهم عن الشّمس محمد بن ناصر الحازمي، عن محمد بن علي العمراني، عن أحمد بن محمد قاطن الصنعاني، عن أحمد بن عبد الرحمن الشامي، عن محمد بن حسن العجيمي، عن أبيه، عن الشبراملسي، عن نور الدّين الزّيادي، عن الشّهاب الرّملي، عن المؤلّف.

٦ - من طريق يحيى بن مكرم بن المعجب الطّبري^(١)، عن الحافظ السّخاوي.

(أ) أرويه من هذا الطريق عن شيخنا الدكتور رفعت فوزي عبد المطلب حفظه الله تعالى إجازة، عن الشيخ محمد الحافظ بن عبد اللطيف، عن الشيخ الحافظ عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني، عن الثّور حسين بن محمد الحبشي ومحمد بن سالم السّري باهارون التّريمي والقاضي حسين السّبعي، ثلاثتهم عن الشّمس محمد بن ناصر الحازمي، عن محمد بن علي العمراني، عن أحمد بن محمد قاطن الصنعاني، عن أحمد بن عبد الرحمن الشامي، عن محمد بن حسن العجيمي، عن أبيه، عن الزين الطبري، عن أبيه، عن جدّه يحيى بن مكرم، عن المؤلّف.

(١) ذكر الحافظ السّخاوي أنّ ولادته كانت سنة (٨٨٩هـ)، وأنه سمع منه مع أخيه عبد المعطي سنة

(٨٩٩هـ). انظر: «الضوء اللامع» (١٠/٢٦٢).

(ب) كما أرويه عن الدكتور رفعت فوزي عبد المطلب حفظه الله تعالى، عن الشيخ محمد الحافظ بن عبد اللطيف، عن الحافظ عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني، عن الثَّور حسين بن محمد الحبشي ومحمد بن سالم السري باهارون التَّريمي والقاضي حسين السَّبعي، ثلاثتهم عن الشَّمس محمد بن ناصر الحازمي، عن محمد بن علي العمراني، عن أحمد بن محمد قاطن الصَّنْعاني، عن أحمد بن عبد الرحمن الشَّامي، عن محمد بن حسن العُجيمي، عن أبيه أبي الأسرار حسن بن علي العُجيمي قال: أخبرنا السويدي، عن الزبيدي، عن ابن سَنَّة، عن ابن العجل، عن يحيى بن مكرم الطبري، عن المؤلف.



القسم الأول الدراسة

وتشتمل على فصلين:

الفصل الأول: دراسة حياة المؤلف.

الفصل الثاني: دراسة الكتاب.

الفصل الأول

دراسة حياة المؤلف^(١)

تمهيد:

ترجم الحافظ السخاوي لنفسه ترجمة وافية في كتابه الموسوعي: «الضوء اللامع

(١) للتوسع في ترجمة الحافظ السخاوي؛ انظر: «التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة» للمؤلف (٥١٣/٢ - ٥١٤)، و «نظم العقيان في أعيان الأعيان» للسيوطي (ص ١٥٢ - ١٥٣)، و «ثبت أبي جعفر البلوي» للبلوي (ص ٣٧٤ - ٣٨٥)، و «فهرس ابن غازي» لابن غازي (ص ١٤٨ - ١٦٩)، و «بدائع الزهور في وقائع الدهور» لابن إياس (٣/٣٦١)، و «شذرات الذهب في أخبار من ذهب» لابن العماد (١٥/٨ - ١٧)، و «تاريخ النور السافر عن أخبار القرن العاشر» للعيدروسي (ص ١٨ - ٢٣)، و «الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة» للغزي (١/٥٣ - ٥٤)، و «كشف الظنون في أسامي الكتب والفنون» لحاجي خليفة (٢/١، ٢، ١٢، ٢٩، ٦٢، ١٠٧، ١٢٨، ١٥٦، ١٥٧، ٢٩٥، ٣٦٧، ٤٦٥، ٥٠٣، ٦١٨، ٩٠٩، ١٠١٧). (١٠٨٩/٢، ١١٧٢، ١٣٥٦، ١٣٦٢، ١٣٦٤، ١٣٦٥، ١٧٧٩، ١٨٨٤، ١٩١١، ١٩٦٤، ١٩٦٩). و «إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون» لإسماعيل باشا (١/٢٧، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٤، ٥٧، ٧٠، ١١٢، ١١٧، ١٢٥، ١٣١، ١٥١، ١٥٥، ١٥٨، ١٥٩، ١٧٥، ١٨١، ١٨٧، ١٩١، ١٩٥، ٢١٧، ٢٢١، ٢٢٧، ٢٣٦، ٢٥٩، ٣٥١، ٣٧٩، ٤٧٤، ٥٤٧، ٥٤٩، ٥٧٩، ٦٠٢). (١٢/٢، ٣٣، ٣٩، ٧٩، ٨٠، ٩٣، ١٢٣، ١٢٤، ١٥٠، ١٦٩، ١٨٠، ٢٠٥، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٥، ٣٧٥، ٤٠٧، ٤٢٠، ٥٣٢، ٥٩٤، ٧١٩)، و «هدية العارفين في أسماء الكتب والمؤلفين» لإسماعيل باشا (٢/٢١٩ - ٢٢١)، و «البدر الطالع بمحاسن ما بعد القرن السابع» للشوكاني (٢/١٨٤ - ١٨٧)، و «التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول» لصديق خان (ص ٤٣٩ - ٤٤٠)، و «الأعلام» لخير الدين الزركلي (٦/١٩٤ - ١٩٥)، و «معجم المطبوعات العربية والمعربة» لسركيس (ص ١٠١٢)، و «معجم المؤلفين» لعمر كحالة (٣/٣٩٩ - ٤٠٠)، و «المستدرک على معجم المؤلفين» له (ص ٦٧٨ - ٦٧٩)، و «معجم المؤرخين المسلمين» ليسري عبد الغني (ص ٨٨ - ٩١)، و «تاريخ آداب اللغة العربية» لجرجي زيدان (٣/١٨٣ - ١٨٤)، و «الموسوعة العربية العالمية - موسوعة الأمير سلطان» (١٢/٢٠٢ - ٢٠٣)، و «التعريف بالمؤرخين» لعباس الغزاوي (١/٢٥٢ - ٢٥٣)، و «ترين الألفاظ بتتيم ذيل تذكرة الحفاظ» لمحمود ممدوح (ص ٦٢ - ٦٧).

لأهل القرن التاسع» - على عادة المحذّنين - ، بلغت صفحاتها ثلاثين ورقة^(١)! وهي تكاد تكون أطول ترجمة في الكتاب، ذكر فيها جميع ما يتعلّق بالترجمة من حيث المولّد، والاسم والنسبة، ثم النشأة، وذكر الشيوخ والمصنّفات التي ألّفها . . . وغير ذلك مما يتعلّق بالسيرة الذاتية .

ولذا، فإنّ أحسن ما يكون مصدرًا لترجمة الشخص ، هو ما كتبه عن نفسه، ولذلك فإنّ جميع ما سأذكره في هذا الفصل استفدته من ترجمة المؤلف لنفسه^(٢) .

كما أنّ هناك بعض الدّراسات حول الحافظ السّخاويّ، منها:

● ما قام به الدكتور عبد الكريم الخضير في مقدّمة رسالته للدكتوراه (تحقيق فتح المغيـث بشرح ألفية الحديث - النصف الأول) - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية عام (١٤٠٧هـ) .

● كذلك توجد دراسة وافية عن المؤلف وجهوده في الحديث، قدّمها الشّيخ بدر العمّاش إلى كلية الحديث بالجامعة الإسلامية في المدينة النبويّة لنيل درجة الدكتوراه، بعنوان: (الحافظ السّخاويّ وجهوده في الحديث وعلومه)، سنة (١٤١٩هـ)؛ وبالله تعالى التوفيق^(٣) .



(١) انظر: «الضوء اللامع» (٢/٨ - ٣٢) .

(٢) يُذكر أنّ للمؤلف كتابًا آخر ترجم فيه لنفسه، سمّاه: «إرشاد الغاوي بل إسعاد الطالب والراوي للإعلام بترجمة السّخاوي»، لا زال مخطوطًا في (أيا صوفيا - ٢٩٥٠)، وأخرى في (لندن - ١١٦٠) .

(٣) لم أتمكّن من الوقوف عليهما مع حرصي على ذلك، خصوصًا ثانيهما؛ حتى إنني لم أظفر بها في مكتبة الجامعة الإسلامية، ولا في مكتبة كلية الحديث!

الفصل الأول دراسة حياة المؤلف

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول : اسمه ونسبه ومولده ونشأته وأسرته ووفاته .

المبحث الثاني : طلبه للعلم ورحلاته وشيوخه وتلاميذه وأعماله .

المبحث الثالث : مكانته العلمية وذكر أشهر مؤلفاته المطبوعة .

المبحث الأول اسمه ونسبه ومولده ونشأته وأسرته ووفاته

اسمه ونسبه وكنيته :

هو الإمام الحافظ المحدث المؤرخ، محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر ابن عثمان بن محمد السَّخَاوِيُّ^(١) أصلاً، القاهريُّ موطناً، الشَّافعيُّ مذهباً، أبو الخير، وأبو عبد الله.

لقبه :

يلقَّب شمس الدِّين، ويُقال له: (ابن البارد)، شهرةً لجده بين أناس مخصوصين، ولذا لم يشتهر بها أبوه بين الجمهور، ولا المؤلف نفسه، وقد كان يكره هذا اللقب، ولا يذكره به إلا من يحتقره!

مولده ونشأته :

وُلِدَ المؤلف في ربيع الأول سنة إحدى وثلاثين وثمانمائة (٨٣١هـ)، بحارة بهاء الدِّين علو الدَّرب المجاور لمدرسة شيخ الإسلام البُلْقِينِي^(٢)، محلَّ أبيه.

(١) في «الأنساب» (٢٣٤/٣): (السَّخَوِيُّ: بفتح السين المهملة والخاء المعجمة، نسبةً إلى سخا قرية بأسفل أرض مصر). و (سخا) كورة من أعمال كورة الغربية، وهي من فتوح خارجة بن حذافة بولاية عمرو بن العاص رضي الله عنه، وأصل كلمة (سخا) كما يقول الأصمعي: من الأرض السَّخَاوِيَّة، وهي الأرض اللينة التربة مع بُغْد. «معجم البلدان» (١٩٦/٣). والقياس في النسبة أن يُقال: (سَخِي) أو (سَخَوِي)، ولكن الناس أطبقوا على النطق بها هكذا: (سَخَاوِي). «شذرات الذهب» (٢٢٣/٥). ولذا كانت النسبة عند المتقدمين (سَخَوِي) كما تقدَّم عند السمعاني.

(٢) هو العلامة الحافظ أبو حفص، عمر بن رسلان البلقيني. مات سنة خمس وثمانمائة (٨٠٥هـ). ترجمته في: «إنباء الغمر» (٢٤٥/٢)، و «البدر الطالع» (٥٠٦/١).

وقد نشأ نشأةً صالحةً منذ نعومة أظفاره برعاية والده عبد الرَّحمن زين الدِّين، الذي أدخله المكتب لحفظ القرآن عند المؤدِّب الشرف عيسى بن أحمد المقسي الناسخ^(١)، فأقام عنده يسيراً جدًّا. ثم نقله لزوج أخته الفقيه الصالح البدر حسين بن أحمد الأزهري^(٢)، فقرأ عليه القرآن، وصلى به التراويح في رمضان على عادة الطلاب في ذلك الوقت عند إتمام حفظ القرآن.

ثم توجَّه به أبوه لفقيهه المجاور لسكنه الشَّيخ المفيد النَّفَّاع شمس الدِّين محمد بن أحمد النَّحْريري الضَّرير^(٣)، ثم إلى الفقيه الشَّمس محمد بن عمر الطَّبَّاح^(٤)، وحفظ عنده بعض «عمدة الأحكام»، ثم انتقل إلى العلامة الشَّهاب بن أسد^(٥)، فأتمَّ عنده حفظها، وحفظ غيره من الكتب. وبعد ذلك لازم شيخه الأول الحافظ ابن حجر العسقلاني.

أسرته :

مما ساعد على بروز الحافظ السَّخاويِّ العلمي وتفوّقه فيه أن محيط أسرته — والده، وجده لأبيه وأمه — يميّز بالاهتمام بالعلم والاشتغال به، ولذا كان في هذه الأسرة عدة من العلماء والمشتغلين بالشَّرعيات.

فأبوه: عبد الرَّحمن بن محمد بن أبي بكر السَّخاوي (٧٩٩ — ٨٧٤هـ)^(٦)، كان من المشتغلين بالعلم، فقد حفظ القرآن صغيراً، وبعده عدة كتب، كـ «العدة». وسمع من ولي الدِّين العراقي، والعز ابن جماعة، وشمس الدِّين البرماوي، والجلال البُلْقيني، وغيرهم. نعتَه المؤلِّف بقوله: «كان فاضلاً، حسن الفهم، خيراً، ديناً، صادق اللهجة، وافيًا للعهد، مؤدِّياً للأمانة...»^(٧).

(١) توفِّي سنة (٨٦٥هـ). ترجمته في: «الضوء اللامع» (١٥٠/٦).

(٢) توفِّي سنة (٨٧٨هـ). ترجمته في: «الضوء اللامع» (١٣٥/٣).

(٣) ترجمته في: «الضوء اللامع» (١١/٧).

(٤) توفِّي سنة (٨٤٣هـ). ترجمته في: «الضوء اللامع» (٢٤٣/٨ — ٢٤٤).

(٥) اسمه أحمد بن أسد الأميوطي. توفِّي سنة (٨٧٢هـ). ترجمته في: «الضوء اللامع» (٢٢٧/١)،

و «وجيز الكلام» (٧٩٣/٢).

(٦) ترجمته في: «الضوء اللامع» (١٢٥/٤).

(٧) «وجيز الكلام» (٨١٥/٢).

وجده لأبيه: محمد بن أبي بكر بن عثمان السَّخَاوِيُّ، المعروف بـ «ابن البارد»^(١)، المتوفى سنة (٨١٨هـ)، كان مجاورًا للسَّراج البُلْقِينِي، وسمع منه ومن ولده الجلال مجالس الحديث.

وجده لأُمِّه: محمد بن علي بن عبد الرَّحْمَنِ، شمس الدِّين العدويُّ المالكيُّ، المعروف بـ «ابن نُذْيِيَّة»^(٢) (٧٩٠ - ٨٤٥هـ)، ممن اشتغل بالفقه والعربية وغيرهما. وتميَّز في الشُّروط ورافقه فيها الأكابر، كالجمل الزيتوني والقاياتي.

أُمُّه: واسمها آمنة (٨١٠ - ٨٩٧هـ)^(٣)، كان لها اهتمام بالعلم، فقد شملتها إجازة غير واحد من المعترين، بل إنها سمعت على الحافظ ابن حجر العسقلاني.

وعُمُّه: أبو بكر بن محمد بن أبي بكر بن عثمان السَّخَاوِيُّ (٧٩٣ - ٨٢٢هـ)^(٤)، هو أيضًا ممن اشتغل بالقرآن والحديث والفقه والفرائض، وجالس كبار علماء العصر، إلَّا أنه مات مبكرًا رحمه الله بسبب مرض السُّل دون أن يتزوَّج.

وشقيقه الأصغر: أبو بكر بن عبد الرَّحْمَنِ السَّخَاوِيُّ (٨٤٥ - ٨٩٣هـ)^(٥)، كان من طلبة العلم الكبار، فقد حفظ القرآن منذ صغره، و «العمدة» و «المنهاج»، و «جمع الجوامع»، و «ألفيتي الحديث والنحو»، واشترك هو والمؤلف في عدة شيوخ، كالسَّعد الدِّيري، والسُّنَّي، وابن الهمام، والأفصرائي... وغيرهم.

وابن أخيه بدر الدِّين السَّخَاوِيُّ^(٦): واسمه محمد بن عبد القادر بن عبد الرَّحْمَنِ بن محمد، المولود سنة (٨٦٤هـ)، فقد نشأ نشأة علمية فحفظ القرآن، وبعض «المنهاج». وقد سمع من المصنِّف الكثير من مؤلفاته وغيرها، وله مشاركة في سائر الفنون في الجملة.

(١) ترجمته في: «الضوء اللامع» (١٧٥/٧ - ١٧٧).

(٢) ترجمته في: «وجيز الكلام» (٥٧٩/٢)، و «التبر المسبوك» (ص ٣٢).

(٣) ترجمتها في: «الضوء اللامع» (٤/١٢).

(٤) ترجمته في: «الضوء اللامع» (٧٣/١١).

(٥) ترجمته في: «الضوء اللامع» (٤٤/١١ - ٤٦).

(٦) ترجمته في: «الضوء اللامع» (٦٧/٨).

وابن أخيه الآخر زين العابدين بن أبي بكر السَّخَاوِيُّ^(١): واسمه محمد — وهو مشهور بلقبه — المولود سنة (٨٧٩هـ)، وهو من المشاركين في العلم، إذ حفظ القرآن صغيراً، وشيئاً من الكتب كالأجرومية. وقد سمع من عمِّه المصنّف عدّة من الكتب. قال السَّخَاوِيُّ: «... وحافظته قوية، مع فهم».

أولاده:

أنجب المؤلف أربعة أولاد، ذكرين وأنثيين:

١ — الشَّهاب أبو الفضل أحمد (٨٥٥ — ٨٦٤هـ)^(٢): فقد اعتنى به والده، وأنشأه نشأةً صالحةً، فأحضره على العلاء القلقشندي وغيره. وأسمعه الكثير من الكتب الكبار والأجزاء القصار، إلّا أنه مات صغيراً وعمره تسع سنين، ومع ذلك أتى على أكثر القرآن، وكان يُقابل مع أبيه كثيراً من مصنّفاته، وقد كتب عنه بعض الأمالي.

قال السَّخَاوِيُّ: «... وكان نجيباً ذكياً بارعاً في الجمال، محبباً إلى الأكابر، أتى على أكثر القرآن، وكتب عني بعض الأمالي، وقابل معي كثيراً، مات بالطاعون».

٢ — عبد الرَّحمن: مات في ذي الحجة سنة (٨٧٥هـ) في طفولته^(٣).

٣ — زينب — وهي بكر أبويها —: ماتت صغيرة في ذي القعدة سنة (٨٤٩هـ)^(٤).

٤ — جويرية: ماتت هي الأخرى بعد أشهر من ميلادها في ذي الحجة سنة (٨٧٧هـ)^(٥).

وقد احتسب المؤلف جميع أولاده، وصبر على فقدهم، وعزّى نفسه بما ورد في فضل الصّبر على فقد الأولاد، ولذا ألّف كتاباً سمّاه: «ارتياح الأكباد بأرياح فقد الأولاد»، وسمّاه في بعض المواضع «موت الأبناء»^(٦). . . . فهنيئاً له، وعوّضه وعوّضهم وإيانا الجنة.

(١) ترجمته في: «الضوء اللامع» (١٧٢/١١ — ١٧٣).

(٢) ترجمته في: «الضوء اللامع» (١٢٠/٢ — ١٢١).

(٣) «الضوء اللامع» (١٣٣/٤).

(٤) «المرجع السابق» (٤٧/١٢).

(٥) «المرجع السابق» (١٩/١٢).

(٦) «الضوء اللامع» (٦٦/٤).

وفاته :

بعد حياة حافلة بالعلم، والتصنيف، والإفادة، والإقراء — بلغت إحدى وسبعين سنة — أسلم الحافظ السَّخَاوِيُّ الرُّوحَ لبارئها في بلد رسول الله ﷺ.

وقد أجمع مؤرِّخو وفاته أنها كانت في سنة اثنتين وتسعمائة للهجرة (٩٠٢)، وإنما اختلفوا في الشهر واليوم الذي مات فيه.

فقد ذكر ابن طولون في «تاريخه» أنه مات في يوم الجمعة، ثالث عشر ذي القعدة، إلا أنه جعل وفاته بمكة^(١).

وذكر الثُّعَيْمِي في «عنوانه» أنه مات في يوم الجمعة، ثالث عشر ذي القعدة^(٢).

وذهب ابن العماد^(٣)، والعيدروسي^(٤) إلى أن وفاته كانت في يوم الأحد، الثامن والعشرين من شهر ذي القعدة. وخالفهما الشُّوكَانِي، فذكر أنها كانت في عصر يوم الأحد، سادس عشر شعبان^(٥).

وذكر النُّجْم الغَزِّي قولاً لبعضهم، وهو أن وفاته كانت سنة خمس وتسعين وثمانمائة (٨٩٥هـ) ! وجزم بأنه غلط، لوجود أحداث وقعت بعد هذا التاريخ ذكرها السَّخَاوِيُّ في تواريخه^(٦).

ومهما يكن من أمر، فهو — بلا شك — من وفيات سنة اثنتين وتسعمائة. رحم الله الحافظ السَّخَاوِيَّ وتجاوز عن سيئاته، وأدخله واسع جنَّاته، وجزاه خير ما جزى عالمًا عن أمته.

وقد وُوري جُثمانه رحمه الله ببقيع الغرقد، بجوار الإمام مالك بن أنس، إمام دار الهجرة.



(١) نقله عنه الغزوي في: «الكواكب السائرة» (١/٥٤).

(٢) نقله عنه الغزوي في: «الكواكب السائرة» (١/٥٤).

(٣) «شذرات الذهب» (٨/١٧).

(٤) «النور السافر» (ص ٨).

(٥) «البدر الطالع» (٢/١٨٦).

(٦) «الكواكب السائرة» (١/٥٤).

المبحث الثاني طلبه للعلم ورحلاته وشيوخه وتلاميذه وأعماله

تمهيد :

اعتنى الحافظ السَّخَاوِيُّ بشأن العلم وانصرف إليه بكلية إقبالاً يزيد على الوصف، خصوصاً علم الحديث، وساعده على ذلك تلك النشأة الصالحة التي شبَّ عليها، ثم مجاورة والده لمسكن الحافظ ابن حجر وانتقاله إليه.

وقد سجَّل المؤلف تاريخ أول جلوسه عند الحافظ ابن حجر، وذلك سنة ثمانمائة وثمان وثلاثين (٨٣٨هـ)، وعليه فيكون عمره آنذاك سبع سنين، فكان يقرأ هو وأبوه الحديث على ابن حجر ليلاً^(١). وقد ألقى الله في قلبه محبة الحافظ ابن حجر، فلازم مجلسه ودروسه، وداوم على ذلك حتى حمل عنه علماً جمّاً، واختصَّ به كثيراً، بحيث كان من أكثر الآخذين عنه^(٢).

وقد برع المصنّف في الفقه، والعربية، والقراءات، وفاق أقرانه في الحديث والتاريخ، وشارك في الفرائض، والحساب، والتفسير، وأصول الفقه، وغيرها.
مروياته ومسموعاته :

أمّا عن مرويات المؤلف وما سمعه من الشيوخ، فإنّ ذلك من الكثرة بمكان، وأعلى ما عنده من المروي ما بينه وبين الرّسول ﷺ بالسند المتماسك فيه عشرة أنفس، وليس ما عنده من ذلك بالكثير، وأكثر منه وأصحّ ما بين شيوخه وبين النّبسيّ ﷺ فيه العدد المذكور^(٣).

(١) «الضوء اللامع» (٥/٨).

(٢) «المرجع السابق» (٦/٨).

(٣) «المرجع السابق» (١٣/٨).

وقد اجتمع له بالسَّماع والقراءة ما يفوق الوصف، وهي متنوعة، أوردتها السَّخاويُّ عند ترجمته مرتبةً ترتيبًا بديعًا، وسأذكرها مجملةً بذكر كتاب أو كتابين أو ثلاثة:

١ — ما رُتِّبَ على الأبواب الفقهية — وهي كثيرة جدًا — كـ «الصحيحين»، مثلاً، وكان يروي «صحيح البخاري» فقط عن أزيد من مائة وعشرين نفساً.

٢ — ما رُتِّبَ على المسانيد، كـ «مسند الإمام أحمد»، وهو أجمع مسندٍ سمعه.

٣ — ما رُتِّبَ على الأوامر والنَّواهي، وهو «صحيح أبي حاتم ابن حبان»، المسمَّى: «التقاسيم والأنواع».

٤ — ما رُتِّبَ على الحروف في أول كلمات الحديث، وهو «مسند الشَّهاب»، للقصاعي.

٥ — ما كان في الأحاديث الطوال، كـ «الطوال»، للطبراني.

٦ — ما اقتصر فيه مؤلفه على أربعين حديثاً فقط، مثل «الأربعين الإلهية» و «الأربعين المسلسلات»، كلاهما لابن المفضل.

٧ — ما رُتِّبَ على شيوخ المصنِّف، مثل «المعجم الأوسط»، و «الصغير»، كلاهما للطبراني.

٨ — ما رُتِّبَ على الرواة عن إمام كبير ممن يجمع حديثه، كـ «الرواة عن مالك»، للخطيب.

٩ — ما اقتُصِرَ فيه على الأفراد والغرائب، مثل «الأفراد»، لابن شاهين، وللدارقطني.

١٠ — ما لم يتقيَّد فيه بشيء مما ذُكِرَ، وإنما يشتمل على أحاديث نثرية من العوالي، كـ «الثقفيات»، و «الجمعديات»، وغيرهما.

١١ — كتب ليس بها إسناد، بل اقتصر فيها مؤلفها على المتن مع الحكم عليها، وبيان جملةٍ من أحكامها، كـ «الأذكار»، و «النبيان»، و «الرِّياض»، وغيرها من تصانيف النَّووي.

رحلاته العلمية :

مما أكثر منه المؤلف رحمه الله تعالى كثرة التَّرحال والتَّجوال في طلب العلم ، على أنَّ ذلك لم يحصل إلَّا بعد وفاة شيخه الحافظ ابن حجر ، حتى لا يفوته شيء من علمه ، بل إنه لم يخرج للحجَّ إلَّا بعد أن مات الشَّيخ .

وقد زادت الأماكن التي تحمَّل فيها من البلاد والقرى على الثمانين ، حتى صار أكثر أهل العصر مسموعًا ، وأكثر رواية^(١) . فلقد دخل حلب سنة ثمانمائة وتسع وخمسين (٨٥٩هـ)^(٢) ، ودمشق ، وبيت المقدس ، والخليل ، ونابلس ، والرَّملة ، وحماة ، وبعلبك ، وحمص ، وغزة ، وسمرين ، وجبرين ، وطرابلس ، فضلاً عن مدن الدِّيار المصرية وضواحي القاهرة : كدمياط ، ومنوف العليا ، وفيشا الصُّغرى ، والجيزة ، والإسكندرية ، وأمَّ دينار ، ودسوق ، وفوة ، ورشيد ، والمحلة ، وسمثود ، وبليس ، ومِنية عساس ، ومِنية نابت ، والمنصورة ، وفارسكور ، ودنجية ، والطويلة^(٣) .

وقد حصَّل في هذه الرِّحلات أشياء جليلة من الكتب ، والأجزاء ، والفوائد عن عشرات الشُّيوخ ، هذا فضلاً عن رحلاته إلى حجِّ بيت الله الحرام ، وزيارة مسجد رسول الله ﷺ والمجاورة بهما ، وأخذه عن علمائهما ، وبين بلده إلى وصوله مكة بلدان كثيرة ، كان حريصًا على السَّماع من شيوخ تلك المدن التي في طريق الحجِّ ، فلقد أخذ عمن لقيه بالطُّور ، والينبوع (ينبع البحر) ، وجدة ، وقرأ في رجوعه من الحجِّ في خليص ، ورايح ، وينبوع ، والمدينة النَّبويَّة ، وعقبة أيلة^(٤) .

وفي فترة بقاءه في مكة قرأ على الشُّيوخ من الكتب الكبار ، والأجزاء القصار ما لم يتهياً لغيره من الغرباء ، حتى إنه قرأ داخل البيت المعظَّم ، وبالحجر ، والجعرانة ، ومِنَى ، ومسجد الخيف .

وقد حاول الباحثان مشهور آل سلمان وأحمد الشقيرات في كتابهما : «مؤلفات

(١) «الضوء اللامع» (٧/٨) .

(٢) «المرجع السابق» (٦٩/٨) .

(٣) انظر في التعريف بتلك المدن «خطط المقرئ» .

(٤) «الضوء اللامع» (٧/٨ - ٨) .

السَّخَاوِي^(١)، من خلال إجراء مسح شامل لمصنَّفاتهِ، وبخاصَّةِ «الضوء اللامع»، و «التحفة اللطيفة»، أن يُحدِّدًا أماكن ارتحاله وإقامته، ومن المناسب إثبات ما وصلنا إليه :

(أ) جاور في مكة خمس مرات، كانت المجاورة الأولى سنة إحدى وستين وثمانمائة، وكان في مكة خلال السنوات التالية :

سِتٍّ وخمسين (٨٥٦هـ) وصحب مع والدته . . . تسع وستين (٨٦٩هـ) . . . سبعين (٨٧٠هـ) وحجَّ فيها . . . إحدى وسبعين (٨٧١هـ) . . . أربع وسبعين (٨٧٤هـ) . . . سِتٍّ وثمانين (٨٨٦هـ) . . . اثنين وتسعين (٨٩٢هـ) . . . ثلاث وتسعين (٨٩٣هـ) . . . أربع وتسعين (٨٩٤هـ) . . . خمس وتسعين (٨٩٥هـ) . . . سِتٍّ وتسعين (٨٩٦هـ) . . . ثمان وتسعين (٨٩٨هـ) . . . تسع وتسعين (٨٩٩هـ) .

(ب) جاور بالمدينة النَّبَوِيَّةَ مرتين، الثانية منهما سنة ثمان وتسعين، وكان فيها خلال السنوات : سِتٍّ وخمسين (٨٥٦هـ) . . . أواخر سنة سبع وخمسين (٨٥٧هـ) . . . سبع وثمانين (٨٨٧هـ) . . . ثمان وثمانين (٨٨٨هـ) وجاور قبلها . . . ثمان وتسعين (٨٩٨هـ) .

وقد حجَّ المؤلف أربع مرَّات^(٢) :

الأولى : سنة ثمانمائة وسبعين (٨٧٠هـ) .

الثانية : سنة ثمانمائة وخميس وثمانين (٨٨٥هـ) .

الثالثة : سنة ثمانمائة واثنين وتسعين (٨٩٢هـ) .

الرابعة : سنة ثمانمائة وستٍ وتسعين (٨٩٦هـ) .

ولا يفوتني الإشارة إلى أنَّ السَّخَاوِيَّ سَجَّلَ لنا كثيرًا من أحداث تلك الرُّحلات العلمية التي قام بها، فإنه ألف عدة كتب في ذكرها والتنويه بها ومن لقي من العلماء :

١ - «الرُّحلة الحلبية وتراجمها» .

٢ - «الرُّحلة الإسكندرية وتراجمها» .

(١) (ص ١٥ - ١٧) .

(٢) «شذرات الذهب» (٨/ ١٥ - ١٦) .

٣ - «الرحلة المكيّة».

٤ - «البلدانيّات العليّات»^(١).

شيوخه وتلاميذه والأعمال التي قام بها

أولاً : شيوخه :

يعتبر الحافظ السّخاوي من المكثّرين من الشُّيوخ، حتّى إنّ عدد شيوخه، ومَن أخذ عنهم بلغ ألفاً ومائتي شيخ، بل إنه لم يكتف بالأخذ عن الرّجال، فقد سمع حتّى من النّساء المحدّثات في ذلك الوقت، وأجازت له منهنّ عدة مُسنّدات. وقد أخذ عن الأعلى والأدنى والممائل، وعبارة المؤلّف في هذا مشهورة، فقد قال: «ولعمري إنّ المرء لا ينبل حتّى يأخذ عمن فوقه ومثله ودونه»^(٢).

وقد أودع معلومات قيمة عن شيوخه الذين أخذ عنهم في كثير من كتبه، فإنّ «الضوء اللامع» على سبيل المثال، يزخر بأسماء العشرات من شيوخه وأساتذته، كما أنه أفردهم في غير ما كتاب، ككتابه: «بغية الرّاوي بمن أخذ عنه السّخاوي»، أو «الامتنان بشيوخ محمد بن عبد الرّحمن»^(٣).

وكُتِبُ الرّحلات - التي مضى ذكرها - ضمّنها كذلك تراجم شيوخه الذين سمع منهم، ويكفي أن تعلم أنه روى «صحيح البخاري»، عن أزيد من مائة وعشرين نفساً، كما مضى أيضاً.

وسأذكر في هذا الفصل جماعة من شيوخه، ربّتهم حسب الفنّون، حيث أورد في كل فنّ أربعة شيوخ فحسب:

أولاً : شيوخه في القراءات والتفسير.

ثانياً : شيوخه في الحديث وعلومه.

(١) لزيادة المعلومات عن هذه الكتب طالع: «مؤلفات السخاوي» رقم (١٥٠، ١٥١، ١٥٢، ٦٣).

(٢) «الضوء اللامع» (١٣/٨).

(٣) انظر في التعريف بالكتاب «مؤلفات السخاوي» رقم (٥٩، ٦٠).

ثالثًا: شيوخه في الفقه والأصول.

رابعًا: شيوخه في العربية.

وقد عرّفت بكلّ شيخ تعريفًا مختصرًا، مع ذكر مصنّف له أو أكثر، ثم إنني ذكرت بعد ذلك بعضًا ممن أخذ عنهم السّخاويّ من مسندات ذلك العصر، إمّا سماعًا، وإمّا إجازة^(١)، إمّا بالنسبة لتلاميذه والآخذين عنه، فإني عرّفت بخمسة من أبرز تلاميذه.

شيوخه في القراءات والتفسير:

١/١ - شيخ القراءات الزّين رضوان العُقبّي (٧٦٩ - ٨٥٢هـ)^(٢): هو الشّيخ العلامة، زين الدّين رضوان بن محمد بن يوسف العُقبّي، ثم القاهري، الشّافعي، مستملي الحافظ ابن حجر، شيخ القراءات والحديث، نعتُه السّخاوي بقوله: «شيخنا، ومفيدنا، ومخرّجنا، الإمام الزّاهد، الورع، المقرئ، الحافظ، الضابط، المفيد، المهدّب، المكثّر، مستملي شيخنا، وصاحب التخاريج والمجاميع».

أقرأ القراءات والحديث، وأخذ عنه الأكابر، وتخرّج به جمع من الفضلاء، وكان المؤلف ممن تخرّج به، فلقد قرأ عليه الكثير، واستفاد منه أيّما استفادة، وقد انفرد الشّيخ العُقبّي بالذيّار المصرية بمعرفة شيوخها وما عندهم من المسموع، ونحو ذلك، وكان من أعرّف الناس بالعالِي والنازل.

* له مؤلف اسمه: «الأربعون المتباينات».

٢/٢ - شيخ القراء الشّهاب السّكندري (٧٥٧ - ٨٥٧هـ)^(٣): هو شيخ القراء، أحمد بن أبي بكر بن يوسف القلقيلي - نسبة لقرية قلقيليا بين نابلس والرّملة -، ثم السّكندري الأزهري الشّافعي، أحد المعمرين، وصفه السّخاوي بقوله: «الشّيخ الإمام،

(١) ذكرت فقط ست شيوخات ممن أخذ عنهم المؤلف، ويمكن مراجعة كتب السخاوي التاريخية لمعرفة المزيد منهم.

(٢) انظر ترجمته في: «الضوء اللامع» (٢٢٦/٣ - ٢٢٩)، و«التبر المسبوك» (ص ٢٣٨ - ٢٤١)، و«وجيز الكلام» (٦٢٤/٢)، و«النجوم الزاهرة» (٢٥٥/١٥)، و«الدليل الشافي» (٣٥٠/١)، و«نظم العقيان» (ص ١١٢)، «شذرات الذهب» (٢٧٤/٧).

(٣) «الضوء اللامع» (٢٦٣/١ - ٢٦٤)، و«وجيز الكلام» (٦٧٨/٢ - ٦٧٩).

والحبر الهمام شهاب الدين، بركة المسلمين، علم الأداة، وقدوة الأئمة القراء، وحامل لواء الإقراء». وقال في موضع: «كان خيرًا، متواضعًا، متقشفًا، سهلًا، لين الجانب... عارفًا بطرق القراءات ذاكراً لها إلى حين وفاته».

* لم أقف له على مؤلف.

٣/٣ - أبو السَّعادات سعد الدين ابن الدَّيرِي (٧٦٨ - ٨٦٧هـ)^(١): هو قاضي القضاة بمصر، أحد المعمرين، سعد بن محمد بن عبد الله بن سعد الدَّيرِي، النابلسي الأصل، المقدسي، نزيل القاهرة، الحنفي، المعروف بـ «ابن الدَّيرِي». وصفه السَّخَاوِي بقوله: «شيخنا القاضي سعد الدين، شيخ المذهب، وطراز علمه المذهب، العالم الكبير، وحامل لواء التفسير»^(٢).

كان إمامًا، عالمًا، علامة، جليلًا في استحضر مذهب، قوي الحافظة حتى بعد كبر سنه، ذا عناية تامة بالتفسير، لا سيما معاني التنزيل، يحفظ الأحاديث ما يفوق على الوصف، كثرت تلامذته، وتبجَّح الفضلاء من كلِّ مذهب وقطر بالانتماء إليه والأخذ عنه، حتى أخذ الناس عنه طبقة بعد طبقة. وألحق الأبناء بالآباء، بل الأحفاد بالأجداد، وقد أخذ عنه المؤلف، وكتب من فوائده ونظمه جملة.

* من مصنفاته: «شرح عقائد النَّسْفِي»، و «الكواكب النيرات في وصول ثواب الطاعات إلى الأموات»، و «السَّهام المارقة في كيد الزنادقة».

٤/٤ - الزَّيْن عبد الغني الهيثمي (٨٠٣ - ٨٨٦هـ)^(٣): هو القاريء عبد الغني بن يوسف بن أحمد بن مرتضى، الزين الهيثمي القاهري الشافعي. أحد من تصدَّى للإقراء والقراءات قديمًا، فأخذ عنه جماعة كبيرة من الأعيان والشيوخ. كان عالمًا فاضلاً، متقدِّمًا في التجويد.

(١) انظر ترجمته في: «رفع الإصر» (٢٤٥/١ - ٢٤٦)، و «الذيل عليه» (ص ١٢٧ - ١٤٠)، «الدليل الشافعي» (٣١٣/١)، و «وجيز الكلام» (٦٢٣/٢)، و «نظم العقيان» (ص ١١٥)، و «شذرات الذهب» (٣٠٦/٧).

(٢) «الضوء اللامع» (٢٤٩/٣).

(٣) انظر ترجمته في: «الضوء اللامع» (٢٥٨/٤ - ٢٥٩)، و «وجيز الكلام» (٩٣٣/٣)، وفيه تسميته (الهيتمي) بالمشاة، وقد ذكره أيضًا في وفيات سنة (٨٨٧هـ) بدل (٨٨٦هـ).

* له كتاب يُسمَّى: «بهجة المقرئين في معرفة أحكام الثَّون السَّاكنة والتَّونين».

شيوخه في الحديث الشريف وعلومه:

١/٥ - شيخ الإسلام الحافظ ابن حجر العسقلاني (٧٧٣ - ٨٥٢هـ)^(١): وهو شيخه الأول بلا منازع، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني القاهري، فلقد تخرَّج به في الحديث وسائر العلوم، وحمل عنه ما لم يحمل عن غيره، وما لم يحمله غيره عنه، وهو الذي حبَّب إليه علم الحديث والإسناد، وقد غلبت عليه محبَّته فصار لا يخرج عن غالب أقواله، كما غلبت على ابن القيم محبَّته شيخه ابن تيمية، وعلى الهيثمي محبَّته العراقي^(٢)، وقد أفرد شيخه ابن حجر بترجمة حافلة تقع في مجلدين، سمَّاه: «الجواهر والدُّرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر». حتى إن بعض معاصريه - أعني السَّخَاوِيَّ - يُسمِّيه: (ابن حجر)^(٣)، وذلك لاختصاصه بابن حجر، وقد قرأ عليه أكثر تصانيفه، وأذن له في الإقراء، والإفادة، والتصنيف.

ومما وصفه به المؤلف في «التبر المسبوك»: «شيخني الأستاذ، حافظ العصر، علامة الدَّهر، شيخ مشايخ الإسلام، حامل لواء سنَّة سيِّد الأنام، قاضي القضاة، أُوحد الحفاظ والرُّواة».

* من أشهر مؤلفاته على الإطلاق: «فتح الباري بشرح صحيح البخاري»، ولا هجرة بعد الفتح كما يُقال.

(١) انظر ترجمته في: «رفع الإصر عن قضاة مصر» (١/٨٥ - ٨٨)، و«ذيل رفع الإصر» (ص ٧٥ - ٨٩)، و«الضوء اللامع» (٢/٣٦ - ٤٠)، و«التبر المسبوك» (ص ٢٣٠ - ٢٣٦)، و«وجيز الكلام» (٢/٦٢٢)، و«النجوم الزاهرة» (١٥/٢٥٩ - ٢٦٠)، و«الدليل الشافي» (١/٦٤)، و«ونظم العقيان» (ص ٤٥ - ٥٣)، و«حسن المحاضرة» (١/٣٦٣ - ٣٦٦)، و«ذيل تذكرة الحفاظ» (ص ٣٨٠)، و«طبقات الحفاظ» (ص ٥٥٢).

(٢) «البدر الطالع» (٢/١٨٧).

(٣) «الضوء اللامع» (٧/٢٧٠).

٢/٦ — المحدث زين الدين السَّنْدَبِيسِي (٧٨٥ — ٨٥٢هـ)^(١) : هو العلامة

المحدث، عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن يحيى السَّنْدَبِيسِي — نسبة إلى سنديس من الوجه البحري بمصر — القاهري الشافعي، الزَّين أبو الفضل، من قدماء أصحاب الحافظ ابن حجر، ممن سمع منه وأكثر عنه. درَّس التفسير بالحسنية، والحديث بجامع الحاكم، — وسمع منه المؤلف فيه — والفقه بالقرائنية، وكذلك أقرأ العربية.

نَعْنَةُ السَّخَاوِيُّ بقوله: «شيخنا، الإمام، العالم، النَّحوي»، وقال: «حدَّث باليسير، سمع منه الفضلاء، حملتُ عنه أشياء بقرأتي وقراءة غيري، وحضرتُ دروسه بجامع الحاكم، وقصده الطلبة للاشتغال، وصار أحد الأعيان، وكان إنسانًا عالمًا، صالحًا خيرًا، ثقة، متقنًا، بارعًا في فنون».

❖ لم أقف له على تصنيف.

٣/٧ — قاضي القضاة البدر العَبْنِي الحنفي (٧٦٢ — ٨٥٥هـ)^(٢) : وهو العلامة

المحدث الفقيه، قاضي القضاة، محمود بن أحمد بن موسى، الحلبي الأصل، العنتابي، المولد، القاهري الحنفي، المعروف بـ (العيني)، أحد الأعيان. درَّس بعدة مدارس بالقاهرة، كالناصرية، والمحمودية، والشيخونية، والمؤيدية ودرَّس بها الحديث، وأخذ عنه السَّخَاوِيُّ فيها.

وصفه السَّخَاوِيُّ بقوله: «شيخنا قاضي الحنفية بالديار المصرية، وصاحب التصانيف السَّائرة الجَمَّة، كـ «شرح البخاري»، و «الشواهد»، و «التاريخ».

كان إمامًا، عالمًا، عارفًا بالصَّرف والعربية وغيرها، حافظًا للتاريخ، مشاركًا في الفنون، ذا نظم ونثر، كتب بخطه جملةً، وصنَّف الكثير، بحيث لا أعلم بعد شيخنا أكثر تصانيف منه، ولم يزل ملازمًا للجمع والتصنيف حتى مات».

(١) انظر ترجمته في: «الضوء اللامع» (٤/١٥٠ — ١٥٢)، و «وجيز الكلام» (٢/٦٢٥)، و «التبر المسبوك» (ص ٢٤٢)، و «النجوم الزاهرة» (١٥/٢٥٣)، و «نظم العقيان» (ص ١٢٦).

(٢) انظر ترجمته في: «الضوء اللامع» (١٠/١٣١ — ١٣٥)، و «وجيز الكلام» (٢/٦١٦)، و «ذيل رفع الإصر» (ص ٤٢٨ — ٤٤٠)، «التبر المسبوك» (ص ٣٧٥ — ٣٨٠)، و «الدليل الشافي» (٢/٧٢١)، و «النجوم الزاهرة» (١٥/٢٨٦ — ٢٨٧)، و «نظم العقيان» (ص ١٧٤).

* من أشهر مؤلفاته: «عمدة القاري شرح البخاري».

٤/٨ - التقي ابن فهد الهاشمي المكي (٧٨٧ - ٨٧١هـ)^(١): هو الإمام أبو الفضل، محمد بن النجم محمد بن أبي الخير محمد الهاشمي، المكي الشافعي، المعروف بـ «ابن فهد». فقد أكثر عنه المؤلف في مكة، خصوصاً في الحديث والتاريخ.

ولقد تميّز ابن فهد في الحديث، وعرف العالي والنازل، وشارك في فنون الأثر، وجمع المجاميع، واختصر وانتقى، وخرّج لنفسه ولشيوخه فمن بعدهم، وصار المعول عليه في هذا الشأن ببلاد الحجاز قاطبة.

نَعَتُهُ السَّخَاوِيُّ بقوله: «الحافظ، المصنّف، المُكثِر... ممن حدّث، وخرّج، وصنّف، وأفاد، وحمل عنه الفضلاء، مع فتوته وسلامة فطرته، وسرعة نادرته...».

* من مصنّفاته: «المطالب السنيّة العوالي بما لقريش من المفاخر والمعالي»، و «طرق الإصابة بما جاء في الصّحابة»، وغيرهما.

شيوخه في الفقه والأصول:

١/٩ - العلّامة ابن المجدّي (٧٦٧ - ٨٥٠هـ)^(٢): هو شهاب الدّين، أحمد بن رجب بن الأمير طيّبغا الشّافعي القاهري، المعروف بـ «ابن المجدّي»، فريد وقته في أنواع الحساب، والهندسة، والهيئة، والفرائض، والميقات بلا منازع، تصدّى للإقراء، واشتهر بإجادة إقراء «الحاوي»، فانتفع به الأئمة طبقة بعد أخرى، مع مزيد الذّكاء والدّيانة والتّواضع والثّقة وحسن العشرة.

* من مصنّفاته: مختصر في الفرائض لم يسبق إليه، سمّاه: «إبراز لطائف الغوامض

(١) انظر ترجمته في: «الضوء اللامع» (٢٨١/٩ - ٢٨٣)، و «وجيز الكلام» (٨٧٤/٢)، و «النجوم الزاهرة» (٣١٤/١٦)، و «إتحاف الوري» (٤٧٥/٤)، و «نظم العقيان» (ص ١٧٠)، و «البدر الطالع» (٢٥٩/٢).

(٢) انظر ترجمته في: «الضوء اللامع» (٣٠٠/١ - ٣٠٢)، و «وجيز الكلام» (٦٠٩/٢)، و «التبر المسبوك» (ص ١٤٩)، و «النجوم الزاهرة» (٢٤٥/١٥)، و «الدليل الشافي» (٤٦/١)، و «شذرات الذهب» (٢٦٨/٧).

في إحراز صناعة الفرائض»، و «القول المفيد في جامع الأصول والموايد»، و «المنهل العذب الزلال في معرفة حساب الهلال»، وغيرها من المؤلفات النافعة.

٢/١٠ — العلامة الفقيه البدر النَّسَّابَة (٧٦٧ — ٨٦٦هـ)^(١): هو الفقيه العالم السيّد، البدر حسن بن محمد بن أيوب الحسني القاهري الشّافعي، المعروف بـ «البدر النَّسَّابَة». تصدّى للإقراء، فأخذ الناس عنه طبقة بعد طبقة، وله تصانيف كثيرة.

وصفه السّخاويّ بقوله: «كان فقيهاً فاضلاً، ديناً متواضعاً، سليم الصدر، نير الشّيبة، حسن الأبّهة، كثير التّوّدود للخاصّ والعامّ، محبّاً في العلم ومذاكرته... لازمته مدة».

* من مؤلفاته: «نزّهة القصاد شرح منظومة العقاد»، و «شرح التنقيح للولي العراقي».

٣/١١ — القاضي علم الدّين البلقيني (٧٩١ — ٨٦٨هـ)^(٢): هو قاضي الشّافعية، شيخ الإسلام، علم الدّين أبو البقاء، صالح ابن شيخ الإسلام السّراج أبي حفص عمر البلقيني. درّس وأفتى، ووعظ وخطب، وصنّف ونظم ونثر، وحدث بحيث اشتهر اسمه وبعُدَ صيته، وأخذ عنه الناس طبقة بعد طبقة. وقد حضر المؤلف دروسه، وأذن له البلقيني بالتدريس والإفتاء، وربّما أرسل إليه بالفتاوى، وقد قرّظ له بعض تصانيفه.

نعتُه السّخاويّ بقوله: «كان إماماً، فقيهاً، عالماً، قوي الحافظة، سريع الإدراك، طلق العبارة فصيحاً، مهاباً، له جلاله ووقع في صدور الخاصة والعامة، شهماً مقداماً، لا يهاب ملكاً ولا أميراً».

* من مؤلفاته: «تفسير القرآن» في (١٣ مجلداً)، وله شرحٌ على البخاري سمّاه: «الغيث الجاري على صحيح البخاري».

(١) انظر ترجمته في: «الضوء اللامع» (٣/ ١٢١ — ١٢٢)، و «وجيز الكلام» (٢/ ٧٤٧)، و «نظم العقيان» (ص ١٠٤).

(٢) انظر ترجمته في: «رفع الإصر عن قضاة مصر» (١/ ٢٥٦ — ٢٥٩)، و «ذيله» (ص ١٥٥ — ١٨٤)، و «النجوم الزاهرة» (١٦/ ٢٩٨)، و «الدليل الشافي» (١/ ٣٥١)، و «الضوء اللامع» (٣/ ٣١٢ — ٣١٤)، و «وجيز الكلام» (٢/ ٧٥٩ — ٧٦٠)، و «حسن المحاضرة» (١/ ٤٤٤ — ٤٤٥).

١٢/٤ - الفقيه الشَّرف يحيى المُنَاوي (٧٩٨ - ٨٧١هـ)^(١): هو يحيى بن محمد بن محمد بن محمد، الشَّرف أبو زكريا، المُنَاوي القاهري (جدُّ عبد الرؤوف المَنَاوي صاحب «فيض القدير»)، قاضي الشافعية وفقههم. قرأ عليه المؤلف الكثير، وأخذ عنه الفقه تقسيمًا، وقد خرَّج له أربعين، وفهرستًا. ووصفه بالتَّقَدُّم في العلم، والاشتهار بإجادة الفقه، حيث صار له سجية، فعكف عليه الناس للقراءة، وانتصب هو لذلك، فأخذ عنه الفقه مع الأصولين، والعربيه، والتفسير، والحديث، والتَّصَوُّف؛ لكن فُتِّه الذي طار اسمه به (الفقه).

* من تصانيفه: «شرح مختصر المزني»، في فقه الشَّافعية.

شيوخه في العربية:

١٣/١ - العلَّامة النَّحْوِي الشَّهَاب أَبُو الْعَبَّاس الْحِثَّائِي (٧٦٣ - ٨٤٨هـ)^(٢): هو العلَّامة الشَّهَاب أحمد بن محمد بن إبراهيم الْفَيْشِي - بالفاء والمعجمة -، ثم القاهري المالكي، نزيل الحُسَيْنِيَّة، المعروف بـ «الحِثَّائِي». برع في العربية والفقه، وتصدَّى للإقراء، وانتفع به الأئمة، وصار غالب فضلاء الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّة من تلامذته. ناب في القضاء، وولي مشيخة الطنبدية، وكان حسن التعليم للعربية جدًّا. وصفه السَّخَاوِيُّ بقوله: «العلَّامة، النَّحْوِي، الرَّبَّانِي». وفي موضع: «أوحد الثُّحاة».

* من مؤلفاته: «الدُّرَّةُ الْمُضِيَّة في علم العربية».

١٤/٢ - شيخ العربية البرهان ابن خِضْر (٧٩٤ - ٨٥٢هـ)^(٣): هو أبو إسحاق، إبراهيم بن خِضْر بن أحمد بن عثمان العثماني القاهري الشَّافعي، المعروف بـ «ابن

(١) انظر ترجمته في: «النجوم الزاهرة» (٣١٥/١٦)، و«الدليل الشافي» (٧٨٠/٢)، و«الضوء اللامع» (٢٥٥/١٠ - ٢٥٧)، و«وجيز الكلام» (٧٨٣/٢)، و«حسن المحاضرة» (٤٤٥/١)، و«شذرات الذهب» (٣١٢/٧).

(٢) انظر ترجمته في: «إنباء الغمر» (٢٢٨/٩)، و«الضوء اللامع» (٦٩/٢ - ٧٠)، و«التبر المسبوك» (ص ١٠٦ - ١٠٧)، و«وجيز الكلام» (٥٩٨/٢)، و«شذرات الذهب» (٢٦٢/٧).

(٣) انظر ترجمته في: «الضوء اللامع» (٤٣/١)، و«وجيز الكلام» (٦٢٢/٢ - ٦٢٣)، و«التبر المسبوك» (ص ٢٢٢ - ٢٢٣)، و«النجوم الزاهرة» (٢٥٢/١٥)، و«نظم العقيان» (ص ١٥ - ١٦).

خُضِرَ». أكثر المصنّف من ملازمته والقراءة عليه، فقد قرأ عليه معظم «شرح الألفية» لابن عقيل، وحضر عنده في قراءة «شرح جمع الجوامع» للمحلّي، و«منهاج البيضاوي»، و«جامع المختصرات»، و«التوضيح»، وغير ذلك. وصرّح أنه لم يأخذ بعد شيخه الحافظ ابن حجر عن أجلّ منه.

نَعَتَهُ بقوله: «شيخنا العلّامة، الفريد، المحقّق، الصنّديد، البرهان أبو إسحاق».

* لم أقف على شيء من تصانيفه.

٣/١٥ — العزّ عبد السّلام البغدادي (٧٧٥ أو ٧٧٦ أو ٧٧٧هـ) (١): هو عبد السّلام بن أحمد بن عبد المنعم بن أحمد الحسيني القيلويّ — بفتح القاف ثم تحتانية ساكنة، نسبةً لقريّة ببغداد يقال لها: قيلويه، كنفطويه — البغدادي، ثم القاهري الحنبلي، ثم الحنفي.

برع في الصّرف، والنحو، والمعاني، والبيان، والمنطق، والجدل، وآداب البحث، والأصليين، والطبّ، والعروض، والفقه، والتفسير، والقراءات، والتّصوّف، حتى صار أعيان الدّيار المصرية من تلامذته، وحتى قيل: لم نعلم قدم مصر في هذه الأزمان مثله، ولقد تجمّلت هي وأهلها به.

* من مؤلفاته: «ديوان» جعله على حروف المعجم، و«الألفية»، و«التوضيح».

٤/١٦ — العلّامة النّحوي الشّهاب الأبدي (١٠٠٠ — ٨٦٠هـ) (٢): هو شيخ العربية في وقته، أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الرّحمن الأبديّ المغربي المالكي، المعروف بـ (الأبدي) — بضم الهمزة وتشديد الموحدة — نسبةً لبلدٍ من الأندلس من كورة جيّان.

برع في العربية، والصّرف، والمنطق، والعروض، والفقه، وقد تصدّى لنفع الطلبة، فأخذ عنه الأكابر من كلّ مذهب، وكانت له قواعد وضوابط في العربية يتمرّن بها الطلبة. وصفه السّخاويّ بقوله: «العلّامة النّحوي... تقدّم في العلوم، سيما العربية، فلم يكن بعد شيخنا ابن خضّر من يدانيه في إرشاد المبتدئين».

(١) انظر ترجمته في: «الضوء اللامع» (١٩٨/٤ — ٢٠٣)، و«وجيز الكلام» (٦٩٣/٢ — ٦٩٤)، و«نظم العقيان» (ص ١٢١٨)، و«شذرات الذهب» (٢٩٤/٧).

(٢) انظر ترجمته في: «الضوء اللامع» (١٨٠/٢ — ١٨١)، و«وجيز الكلام» (٦٩٩/٢ — ٧٠٠).

* من مصنفاته: شرح على «إيساغوجي» في المنطق.

بعض من أخذ عنهم الحافظ السخاوي سماعاً أو إجازةً:

١/١٧ — الشَّيْخَةُ الْفَاضِلَةُ سَارَةُ ابْنَةُ ابْنِ جَمَاعَةَ (٧٦٠ — ٨٥٥هـ)^(١): هي مسندة

الوقت، سارة ابنة عمر بن عبد العزيز ابن جماعة الكناني الحموي، ثم القاهري الشافعي، تُعرف بـ (ابنة ابن جماعة) كسلفها. أجاز لها جمع من أصحاب الفخر ابن البخاري وغيره، كالصَّلاح ابن أبي عمر، وابن الهبل، وغيرهم. سمع منها المؤلف «جامع الترمذي» وغيره. قال السخاوي: «حدَّثت بالكثير، سمع عليها الأئمة، وحملتُ عنها ما يفوق الوصف، وكانت صالحةً قليلةً ذات اليد — ولذلك كنا نواسيها —، مع فطنة، وذوق، ومحبة في الطلبة، وصبر على الإسماع، وصحة سماع، أضرت قبل موتها بمدة».

٢/١٨ — بَاي خَاتُون الْأَنْصَارِيَّة الدَّمَشْقِيَّة (٧٧٥ — ٨٦٤هـ)^(٢): هي الشَّيْخَةُ

الفاضلة، باي خاتون ابنة علي بن محمد الأنصاري الخزرجي، السُّبُكِي الْأَصْل، الدَّمَشْقِيَّة، ثم القاهرية، أسمعَتْ على التَّقِي أَبِي بَكْر ابن محمد بن عبد الرَّحْمَنِ الْمِزِّي، والكمال بن النحاس، وعائشة ابنة أَبِي بَكْر ابن قواليج، وجماعة. وأجاز لها أَبُو الْعَبَّاس بن المعز، وناصر الدِّين ابن داود، وآخرون. قال السخاوي: «حدَّثت بالشَّام ومصر... وكانت خيرةً، من بيت علم ورياسة وحشمة، مُحبة في الحديث وأهله، لا تملُّ من الإسماع مع إكرامهم واحترامهم، حملتُ عنها الكثير».

٣/١٩ — الشَّيْخَةُ كِمَالِيَّة ابْنَةُ النَّجْمِ مُحَمَّدُ الْهَاشِمِيَّةُ الْمَكِّيَّةُ (٨٠٨ — ٨٦٦هـ)^(٣): هي

كمالية ابنة النَّجْمِ مُحَمَّد بن أَبِي الْخَيْرِ مُحَمَّد بن محمد بن فهد، أُمُّ كَمَالِ الْهَاشِمِيَّةِ الْمَكِّيَّة، أخت التَّقِي ابن فهد المتقدم في الشُّبُوح. أسمعَتْ بِمَكَّة من الزَّيْنِينِ الْمَرَاغِي والطَّبْرِي، وابن سلامة، وابن الْجَزْرِي في آخرين، وأجاز لها أَبُو الْيَمَنِ الطَّبْرِي، وعائشة ابنة عبد الهادي، والمجد اللغوي، وغيرهم.

(١) ترجمتها في: «الضوء اللامع» (٥٢/١٢).

(٢) ترجمتها في: «الضوء اللامع» (١٢/١٢).

(٣) ترجمتها في: «الضوء اللامع» (١٢١/١٢ — ١٢٢).

٤/٢٠ — الشَّيْخَةُ الْمُحَدَّثَةُ أُمُّ هَانِيءٍ الْهُورِينِيَّة (٧٧٨ — ٨٧١هـ)^(١): هِيَ أُمُّ هَانِيءِ ابْنَةِ الْعَلَّامَةِ نَوْرِ الدِّينِ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ الْقَاضِي تَقِيِّ الدِّينِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ الْهُورِينِيَّة، وَتُسَمَّى أَيْضًا (مَرِيَم)، وَسِبْطَةُ الْقَاضِي فَخْرِ الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْقَايَاتِي. اعْتَنَى بِهَا وَالِدُهَا فَأَسْمَعَهَا بِمَكَّةَ عَلَى النَّشَاوَرِيِّ، وَأَبِي الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُعْطِيِّ، وَابْنِ ظَهِيرَةَ. وَبِمِصْرَ عَلَى النَّجْمِ بْنِ رَزِينَ، وَالصَّلَاحِ الرَّفْتَاوِيِّ، وَآخَرِينَ. وَأَجَازَ لَهَا الْعِرَاقِيُّ، وَالْهَيْثَمِيُّ، وَابْنُ الْمَلِّقَنِ، وَغَيْرُهُمْ. وَقَدْ حَفِظَتْ الْقُرْآنَ فِي صَغَرِهَا، وَ «مَخْتَصِرَ أَبِي شَجَاعٍ» فِي فِقْهِ الشَّافِعِيَّة، وَ «الْمَلْحَةَ» فِي الْإِعْرَابِ، وَغَيْرِهَا.

قَالَ السَّخَاوِيُّ: «حَدَّثْتُ قَدِيمًا، سَمِعْتُ عَلَيْهَا الْفَضْلَاءَ، وَقَرَأْتُ عَلَيْهَا جَمِيعَ مَا وَقَفْتُ عَلَيْهِ مِنْ مَرْوِيَّاتِهَا، وَعِنْدِي أَنَّهَا سَمِعَتْ أَكْثَرَ مِمَّا وَقَفْتُ عَلَيْهِ، بَلْ لَا أَسْتَبْعِدُ أَنَّ جَدَّهَا أَسْمَعَهَا بَاقِيَ الْكُتُبِ السِّتَةِ... وَهِيَ امْرَأَةٌ صَالِحَةٌ، خَيْرَةٌ فَاضِلَةٌ، كَثِيرَةُ النَّحْبِ وَالْبَكَاءِ عِنْدَ ذِكْرِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ، مُحَبَّةٌ فِي الْحَدِيثِ وَأَهْلِهِ... فَصِيحَةُ الْعِبَارَةِ، مُجِيدَةُ لِلْكِتَابَةِ، وَلَدِيهَا فَهْمٌ وَإِجَادَةٌ لِإِقَامَةِ الشَّعْرِ بِالطَّبْعِ».

٥/٢١ — فَاطِمَةُ ابْنَةُ الْبَدْرِ الْكُورَانِي (٧٩٤ — ٨٧٣هـ)^(٢): هِيَ فَاطِمَةُ ابْنَةُ الْبَدْرِ مُحَمَّدِ بْنِ الْجَمَالِ يَوْسُفَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْكُورَانِي، أُمُّ الْحَسَنِ، وَهِيَ بِكُنْيَتِهَا أَشْهُرُ. أَجَازَ لَهَا ابْنُ صَدِيقٍ، وَابْنُ قَوَامٍ، وَابْنُ الْمَلَسِيِّ، وَابْنُ مَنِيعٍ، وَابْنَةُ الْمَنْجَا. قَالَ السَّخَاوِيُّ: «كَانَتْ خَيْرَةً؛ أَجَازَتْ لَنَا».

٦/٢٢ — زَيْنَبُ سِتْ بَنِي هَاشِمِ ابْنَةِ التَّقِيِّ ابْنِ فَهْدٍ (٨١٧ — ٨٨٥هـ)^(٣): هِيَ أُمُّ هَانِيءِ ابْنَةِ التَّقِيِّ مُحَمَّدِ بْنِ النَّجْمِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْخَيْرِ، الْهَاشِمِيَّةُ الْمَكِّيَّةُ، شَقِيقَةُ النَّجْمِ عَمْرِ بْنِ فَهْدٍ، وَتُسَمَّى (زَيْنَبُ سِتْ بَنِي هَاشِمٍ). سَمِعْتُ مِنْ مُسْنَدِي الْعَصْرِ، كَابْنِ الْجَزَرِيِّ، وَالْكَنَّانِيِّ، وَالنَّجْمِ الْمَرْجَانِيِّ، وَالتَّقِيِّ الْفَاسِيِّ. قَالَ السَّخَاوِيُّ: «أَجَازَتْ لَنَا، وَكَانَتْ مُبَارَكَةً، دَيِّنَةً، كَثِيرَةُ التَّوَدُّدِ وَالْمَوَافَاةِ، وَاحْتِمَالُ الْأَذَى». اهـ.

(١) ترجمتها في: «الضوء اللامع» (١٥٦/١٢ — ١٥٧).

(٢) ترجمتها في: «الضوء اللامع» (١٠٦/١٢).

(٣) ترجمتها في: «الضوء اللامع» (١٥٩/١٢).

وغيرهنَّ كثير، ويكفي مطالعة تراجم النِّساء من «الضوء اللامع» لتقف على عشرات الأسماء من المُسندات والمحدثات ممن سمع عليهنَّ المؤلف، وعلماء عصره.

* * *

ثانيًا : تلاميذه والآخذون عنه :

لقد تصدَّر الحافظ السَّخَاوِيُّ للإقراء والتدريس دهرًا طويلًا، في القاهرة، وفي الحرمين الشَّريفين، فقد أقرأ «الكتب الستة» عدة مرات، وجملَةً من «المسانيد»، وأكثر كتب شيخه الحافظ ابن حجر، وسائر كتبه ومصنَّفاتهِ^(١)، وكثرت ملازمة الناس له في منزله للقراءة عليه درايةً وروايةً... كذلك تلك المجالس العامرة لِإملاء الحديث الشَّريف التي أعاد بها سنَّة شيخه الحافظ ابن حجر، والعلماء السَّابقين.

ولذا كثر طلابه والآخذون عنه بحيث لا يحصون كثرةً، وقد أفردهم بالتصنيف^(٢)... بل كان من طلابه من تصدَّر فيما بعد للإقراء والتدريس والتأليف، حتى صاروا من أكابر العلماء والمحدثين في المائة التاسعة، وأوائل المائة العاشرة.

وسأذكر خمسةً من أشهر تلاميذه البارزين^(٣):

١ - إمام الحنفية بطيبة البرهان الحُجَنْدِي المدني (٨٥٢ - ٨٩٧هـ)^(٤): هو أبو إسحاق، إبراهيم بن محمد بن إبراهيم، البرهان الحُجَنْدِي المدني الحنفي. وُلِدَ في المدينة ونشأ بها، وسمع من الأكابر، كالسيِّد السَّمُهودي، والنَّجم ابن فهد بمكة. ودخل القاهرة وسمع بها. قال السَّخَاوِيُّ في «التحفة اللطيفة»: «... ثم كان ممن لازمني حين إقامتي بطيبة، وقرأ عليَّ جميع ألفية العراقي بحثًا، وحمل عني الكثير من شرحها للناظم سماعًا وقراءةً، وغير ذلك من تأليفي ومروياتي». وقال في «الضوء اللامع»: «... وأكثر من ملازمتي روايةً ودرايةً، ثم كان ممن لازمني حين إقامتي بطيبة... وأذنتُ له».

* لم أقف له على تصنيف.

(١) انظر: «وجيز الكلام» (٣/١٠٢٩، ١٠٧٠).

(٢) «الضوء اللامع» (٨/١٥).

(٣) رتَّبْتُهُم في هذا السياق حسب الوَفَيَّات.

(٤) ترجمته في: «الضوء اللامع» (١٢/١١٩ - ١٢٠)، و «التحفة اللطيفة» (٨٣/١).

٢ - العلامة عبد العزيز بن فهد الهاشمي المكي (٨٥٠ - ٩٢٢هـ)^(١): هو عبد العزيز بن النّجم عمر بن التّقيّ محمد بن فهد الهاشمي المكي، صاحب «غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام»، وهو ممن جدّ واجتهد في طلب العلم، وارتحل إلى الأمصار، وحصل الأجزاء والكتب الطوال، وقد أكثر من الأخذ عن علماء عصره، وخاصة المؤلف، إذ لازمه في السّماع والقراءة، وحضر كثيرًا من مجالس الإملاء، بل واستملى بعضها. وصفه النّجم الغزيّ بقوله: «الشيخ، الإمام، الحافظ، المتقن، الرّخّال، المفيد، القدوة».

* صنّف عدة مؤلّفات، منها: «ترتيب طبقات القُرّاء للذهبي»، و«بلوغ القري بذيل إتحاف الوري»، وغيرهما.

٣ - العلامة أحمد بن محمد القسطلاني (٨٥١ - ٩٢٣هـ)^(٢)، صاحب «إرشاد السّاري شرح صحيح البخاري»: هو أحمد بن محمد بن أبي بكر القسطلاني المصري الشّافعي، كان من العلماء البارزين، برع في القراءات، والتفسير، والفقه، والحديث. قال السّخاوي: «... ولازمي في أشياء، وسمع عليّ المتون».

نعتّه الغزيّ بقوله: «الشيخ، الإمام، العلامة، الحجّة، الرّحلة، الفهامة، الفقيه النّبيه، المقرئ المُجيد، المُسند المحدث... صاحب المؤلّفات الحافلة، والفضائل الكاملة».

* من مؤلّفاته: «المواهب اللّدنية بالمنح المحمدية»، و«العقود السّنية في شرح المقدّمة الأجرومية»، و«مسالك الحنفا في الصّلاة على المصطفى».

٤ - الشّهاب أحمد بن الحسين بن محمد المكي (٨٥١ - ٩٢٦هـ): هو أحمد بن الحسين، الشّهاب بن البدر، المكي الأصل، الشّافعي، نزيل طيبة، المعروف بـ«ابن العُليّ» بضمّ أوله. وُلِدَ بمكة ونشأ بها، فحفظ القرآن وجوّده، و«أربعين النّووي»، و«منهاج النّووي» و«الألفية». سمع على أبي الفتح المرّاعي، والأميوطي، وغيرهم. اشتغل بالعربية، وعلوم الأدب كالعروض والمعاني والبيان. أخذ عن السّخاوي بالقاهرة

(١) ترجمته في: «الضوء اللامع» (٢٢٤/٤ - ٢٢٦)، و«الكواكب السائرة» (٢٣٩/١ - ٢٤٠).

(٢) ترجمته في: «الضوء اللامع» (١٠٣/٢ - ١٠٤)، و«الكواكب السائرة» (١٢٨/١ - ١٢٩).

لما قدمها، وبالحرمين الشريفين، وسمع كذلك من الشريف السّمهوديّ بالمدينة، وتكسّب بالنّسخة مع خطّ جيّد، وبراعة في الحساب، وترقّ في النّظم.

* أَلَفَ كتاب: «الشّهَابُ الهاوي على قِلَالِ الكاوي»، و«المنتقد اللودّعي على المجتهد المدّعي»، وهما ردٌّ على الحافظ الشّيوطيّ انتصارًا لشيخه السّخاوي^(١).

٥ - العلامّة المحدث عبد الرّحمن بن علي بن الدّيبع الشّيباني الزّبيدي صاحب «تمييز الطّيّب من الخبيث» (٨٦٦ - ٩٤٤هـ)^(٢): هو العلامّة النّحرير، والمحدث الكبير، محدّث اليمن ومؤرّخها، عبد الرّحمن بن علي بن محمد بن الدّيبع - بمهملة مكسورة بعدها تحتانية ثم موحدة مفتوحة وآخره مهملة - وهو لقبٌ لجده الأعلى علي بن يوسف، ومعناه بلغة النّوبة (الأبيض). ظلب العلم في أول الأمر في بلده زيد، فحفظ القرآن أولاً وتلاه للسبع أفراداً وجمعاً على علماء العصر، واشتغل في علم الحساب، والجبر، والمقابلة، والهندسة، والفرائض، والفقه، والعربية. لازم السّخاويّ في مكة، وقرأ عليه عدة كتب.

قال السّخاويّ: «... حجّ مرارًا، أولها سنة ثلاث وثمانين، وزار في سنة ستّ وتسعين، ولقيني في أول التي تليها، فقرأ عليّ «بلوغ المرام» وغيره. وأنشد الجماعة بحضرتي قوله مما كتبه بخطّه:

إلى عِلْمِ الحَدِيثِ ليَ ارْتِيَا ح وَهَذَا فِيهِ مَجْتَهِدٌ وِرَاوِي
لَعَلِّي أَنْ أَكُونُ بِهِ إِمَامًا أَرْوِيهِ عَلَى قَدَمِ السّخَاوِي

* صَنَّفَ الكتب النافعة، منها: «تيسير الوصول إلى جامع الأصول»، و«مصباح المشكاة»، و«بغية المستفيد في أخبار زيد»، وغيرها.

(١) ترجمته في: «الضوء اللامع» (١/ ٢٩٠)، و«التحفة اللطيفة» (١/ ١٠٦ - ١٠٧)، و«الكواكب السائرة» (١/ ١٣٥).

(٢) ترجمته في: «الضوء اللامع» (٤/ ١٠٤ - ١٠٥)، و«الكواكب السائرة» (٢/ ١٥٦ - ١٥٧)، و«النور السافر» (١٢١ - ٢٢١)، و«البدر الطالع» (١/ ٣٣٥ - ٣٣٦).

ثالثاً : الأعمال والوظائف التي قام بها المؤلف :

كان الحافظ السَّخَاوِيُّ كما هو معلوم من أعيان العلماء، وقد أفاد عصره، وشارك في الحياة العامة، وقد قام بعدة أعمال مهمة، إضافةً إلى التأليف والتصنيف الذي اشتغل به مبكراً.

التدريس :

اشتغل به المصنّف وقتاً طويلاً، ويكاد أن يكون جلُّ عمره قضاه في التدريس، خصوصاً تدريس الحديث الشريف، وذلك في عدة مدارس بمصر، مع تدريسه في الحرمين الشريفين فترة مجاورته على فترات متعددة.

ومن تلك المدارس التي باشر الإقراء فيها :

(أ) دار الحديث الكاملية^(١) : فقد استقرَّ بها في تدريس الحديث، وذلك عقب موت الكمال^(٢)، ولكن يبدو أنه لم يطل به المقام فيها، إذ تعصَّب عليه ابن شيخها السابق (عبد الرَّحمن) ابن إمام الكاملية، ومعه أخوه أحمد، وحاولا انتزاع مشيختها منه، وقد أعانهم على ذلك جوهر المعيني الحبشي أحد خُدَّام خوند ابنة العلاء زوجة السلطان الأشرف قايتباي، وانتزعت منه فعلاً في شوال سنة (٨٩٣هـ)^(٣)!

(١) هي دار الحديث، وليس بمصر دار حديث غيرها، بناها الملك الكامل الأيوبي، وكملت عمارتها سنة (٦٢١هـ)، أول من تولَّى مشيختها هو أبو الخطاب عمر بن دحية. «خطط المقرئ» (٣٧٥/٢)، و «حسن المحاضرة» (٢٦٢/٢).

(٢) هو الشيخ محمد بن محمد بن عبد الرَّحمن، المعروف بـ (ابن إمام الكاملية). ترجمته في: «الضوء اللامع» (٩٣/٩ - ٩٥).

(٣) ذكر المؤلف قصة نزاع مشيخة المدرسة منه وما آل إليه حالها في عدة مواضع، انظر: «الضوء اللامع» (١٤٤/٤) - ترجمة عبد الرَّحمن ابن إمام الكاملية. و (١٨١/٢) - ترجمة أحمد بن إمام الكاملية، و (٨٥/٣) - ترجمة جوهر المعيني الحبشي.

وراجع: «وجيز الكلام» (١٠٤١/٣). بل إنَّ له رسالة مخصوصة ذكر فيها قصة نزاع هذه المدرسة سمّاها: «الفرجة بواقعة الكاملية التي ليس فيها للمعرض حجة».

- (ب) المدرسة الصُّرغتمشية^(١): واستقر بها عقب^(٢) العلامة الأمين الأقصري^(٣).
- (ج) المدرسة البروقية^(٤): واستقر بها عقب^(٥) الشيخ بهاء الدين محمد بن أبي بكر المشهدي^(٦).
- (د) المدرسة الظاهرية القديمة^(٧): وقد ناب فيها في تدريس الحديث^(٨).
- (هـ) المدرسة الفاضلية^(٩): قرَّره فيها شيخه المناوي^(١٠) ليدرِّس الحديث الشريف^(١١).
- (و) مدرسة الزَّين أبي بكر بن مزهر^(١٢): فقد قرَّره
-
- (١) هي المدرسة التي أنشأها الأمير سيف الدين صرغتمش، أحد مماليك الناصر محمد بن قلاوون سنة (٧٥٧هـ)، بجوار جامع أحمد بن طولون. «خطط المقرئ» (٤٠٣/٢)، و«حسن المحاضرة» (٢٦٨/٢).
- (٢) «الضوء اللامع» (٢٩٤/٥)، (٣١/٨).
- (٣) هو العلامة يحيى بن محمد الأقصري. ترجمته في: «الضوء اللامع» (٢٤٠/١٠)، «وجيز الكلام» (٨٦٧/٢).
- (٤) ويُقال لها (الظاهرية)، وهي مدرسة أنشأها السلطان الظاهر أبو سعيد برقوق، سنة (٧٨٨هـ)، أشرف على بنائها جركس الخليل أمير آخور. «حسن المحاضرة» (٢٧١/٢).
- (٥) «الضوء اللامع» (٣١/٨)، (٢١٠/١).
- (٦) ترجمته في: «الضوء اللامع» (١٧٩/٧ - ١٨١)، و«وجيز الكلام» (٩٥٣/٣).
- (٧) هي المدرسة التي أنشأها السلطان الظاهرية بيبرس سنة (٦٦٢هـ)، ووقف بها خزانة كتب. درَّس بها علماء الشافعية والحنفية. «خطط المقرئ» (٣٧٨/٢)، و«حسن المحاضرة» (٢٦٤/٢).
- (٨) «الضوء اللامع» (٣١/٨).
- (٩) هي المدرسة التي بناها القاضي الفاضل عبد الرحيم بن علي البيساني، بجوار داره سنة (٥٨٠هـ)، ووقفها على طائفتي الفقهاء الشافعية والحنفية. «خطط المقرئ» (٣٦٦/٢)، و«الدارس في تاريخ المدارس» (٦٧/١).
- (١٠) هو شيخه أبو زكريا يحيى بن محمد المناوي، مضت ترجمته في الشيوخ (ص ٥٠).
- (١١) «الضوء اللامع» (٣١/٨).
- (١٢) وتسمى (المزهرية)، وهي المدرسة التي بناها القاضي زين الدين أبو بكر محمد بن أحمد بن عثمان، المعروف بابن مزهر (ت ٨٩٣هـ)، أحد كبار أعيان القرن التاسع وأثرياته. «الضوء اللامع» (٨٨/١١).

الزَّين^(١) للإملاء بمدرسته التي أنشأها؛ ولكن المصنّف استعفى من ذلك^(٢).

(ز) المدرسة المنكوتمرية^(٣): فقد عيَّنه بها الأمير يشبك الفقيه الدوادار^(٤) — زمن السلطان قايتباي — لشيخه الحديث بها، وذلك حين غيَّته في مجاورته بمكة^(٥)، عقب تقي الدِّين القلقشندي^(٦).

(ح) مدرسة السُّلطان الأشرف قايتباي بمكة^(٧): فقد جاء في ترجمة كثير ممن لازمه وقرأ عليه في مكة الإشارة إلى هذه المدرسة. كذلك جاء في ترجمة المصنّف عند الغزي في «الكواكب السائرة»^(٨) أنه قرىء عليه كتاب: «توالي التأنيس بمعالي ابن إدريس»، لابن حجر في المدرسة المذكورة، وذلك سنة (٩٠٠هـ).

عقد مجالس الإملاء :

فلقد اعتنى المصنّف بمجالس الإملاء، وهو ممن أحيّا سُنّة الإملاء عند أهل الحديث^(٩)، وقد اقتدى في ذلك بشيخه الحافظ ابن حجر ومَنْ قبله، حيث إنه أملى في بيته يسيرًا، ثم تحوّل إلى أوقاف سعيد السُّعداء^(١٠) وغيرها فأملّى بها تسعة وخمسين مجلسًا،

(١) ترجمة الزين ابن مزهر في: «ذيل رفع الإصر» (ص ٤٦٩)، و«الضوء اللامع» (٨٨/١١).

(٢) «الضوء اللامع» (٣١/٨).

(٣) هي المدرسة التي أنشأها الأمير سيف الدين منكرومر الحسامي، نائب السلطنة بديار مصر، وذلك سنة (٦٩٨هـ). «خطط المقرئ» (٣٨٧/٢).

(٤) ترجمته في: «الضوء اللامع» (٢٧٢/١٠ — ٢٧٤).

(٥) «الضوء اللامع» (٣١/٨). وترجمة الأمير يشبك في (٢٧٢/١٠).

(٦) هو الشيخ عبد الرحمن بن أحمد القلقشندي. ترجمته في: «الضوء اللامع» (٤٦/٤ — ٤٨)، و«وجيز الكلام» (٧٨٦/٢).

(٧) هي المدرسة التي أنشأها السُّلطان الأشرف قايتباي سنة (٨٧٩هـ)، وذلك بجانب المسجد الحرام عند باب السَّلام، وقد تقدّم وُصِفَ المؤلف لها بأنها (مدرسة جليّة). «الضوء اللامع» (٢٠٧/٦). (٨) (٥٤/١).

(٩) «فهرس الفهارس والأثبت» (٩٨٩/٢).

(١٠) سعيد السُّعداء أو (خانقاه سعيد السُّعداء): وقفها السلطان صلاح بن أيوب، وكانت لسعيد السُّعداء قنبر أو (عنبر) عتيق الخليفة المستنصر، فلما استبدَّ صلاح الدين بالأمر وقفها على الصُّوفية سنة =

وذلك بعد حضّ العلامة التقي الشُّمْنِي^(١) له بعقد تلك المجالس^(٢).

كذلك أُملى بعدة مدارس في مصر، وكذا بمكة المشرفة^(٣)، حيث أكمل تخريج شيخه الحافظ ابن حجر لأذكار التَّووي. وسَمَّاه: «القول البار في تكملة تخريج الأذكار»^(٤)، وله أيضًا: «الأمالي المطلقة»^(٥)، حتى بلغ مجموع ما أملاه ستمائة مجلسٍ فأكثر، وكان أكابر العلماء يحضرون تلك المجالس^(٦).

وكثيرًا ما يُشير المؤلف في «الضوء اللامع» إلى مجالس أماليه، وذكر مَنْ حضر شيئًا منها من الأعيان، انظر مثلاً: (٢٣/١)، (١١/٢)، (٧٧/٣)، (٨٨)، (١٣٥)، (١٥٠)، (١٩٥)، (١٩٦)، (٢٠٩)، (٢٢٤)، (٣٢١)، (٢٦٧/٤)، (٢٦٩)، (٢١٣/٥)، (٩١/٦)، (١٠٦)، (٢٩٠)، (٣١٧)، (٢٩/٧)، (٤٢)، (٧٣)، (١٣٣)، (٢١٨)، (٢٢١)، (٢٥٤)، (٢٧٠)، (٣٤/٨)، (٦١)، (١١٧)، (١٧٠)، (١٩٥)، (٢٤٧)^(٧).

ثم إنه يظهر أنه لمَّا عاد إلى القاهرة من المجاورة امتنع من الإملاء، لمزاحمة من لا يحسن فيها! وراسل مَنْ لأمه على ترك الإملاء. كما أنه سُئل قبل ذلك لمَّا كان في المدينة النبويَّة في الإملاء فما وافق! إلَّا أنه أُملى بها شيئًا يسيرًا لأناسٍ مخصوصين^(٨).

= (٥٩٦هـ)، وبها مدرسة عامرة، ثُبِتَ شيوخها بـ (شيخ الشُّيوخ)، وقد ولي مشيختها الأكابر. «خطط المقرئ» (٤١٥/٢)، و «حسن المحاضرة» (٢٦٠/٢).

(١) اسمه أحمد بن محمد الشُّمْنِي. ترجمته في: «الضوء اللامع» (١٧٤/٢ - ١٧٨).

(٢) «الضوء اللامع» (٣١/٨).

(٣) «وجيز الكلام» (٧٨٣/٢).

(٤) انظر: «مؤلفات السخاوي» رقم (٢١٠).

(٥) انظر: «مؤلفات السخاوي» رقم (٤٠).

(٦) «الضوء اللامع» (١٤/٨).

(٧) استفدت هذه الإحالات القيمة من كتاب الشيخ مشهور «مؤلفات السخاوي» (ص ٤٦)، جزاء الله

خيرًا.

(٨) «الضوء اللامع» (١٤/٨).

القضاء :

عرض عليه الأتابك شفاهًا قضاء مصر، ولكن المؤلف اعتذر عن قبوله^(١)، ولم أجد ما يشير إلى توليه القضاء أو النيابة فيه.



(١) «الضوء اللامع» (٨/٣٢).

المبحث الثالث مكانته العلمية وذكر أشهر مؤلفاته المطبوعة

تمهيد :

احتلَّ الحافظُ شمسُ الدِّين السَّخَاوِيُّ مكانةً علميةً مرموقةً، فهو بحقُّ من أكابر العلماء وجهابذتهم، وقد نال تلك المنزلة بجده واجتهاده، وتحصيله في طلب العلم، وتأليفه المصنَّفات النافعة التي سارت بها الرُّكبان، وقبل ذلك وبعده توفيق الله عزَّ وجلَّ وعنايته به.

وقد أجمع علماء عصره ومن جاء بعدهم على وصفه بـ : «الإمام، العالم، العلامة، المحدث، حافظ الوقت، أحفظ أهل زمانه في المنقول والمعقول» بل وصفه جماعة من العلماء بـ (شيخ الإسلام)، كما سيأتي.

ولقد كان للمؤلف عند علماء عصره حظوة عظيمة، وإجلال وإكبار منقطع النظير، فإنهم أثنوا عليه، شيوخًا وأقرانًا وتلامذةً، حتى صرَّح بعض أعيان العلماء في زمنه، أنه ليس بعد الحافظ ابن حجر أحد مثله، لاجتماعه به، واقتباسه من فوائده، واستمتاعه بفرائده^(١).

وقد أفرد من أثنى عليه نثرًا وشعرًا في تصنيف سمَّاه : «من أثنى عليه من العلماء والأقران»^(٢). وسأسوق بمشيئة الله تعالى طائفة مختصرة من ثناء العلماء عليه، مما يُظهر عظيم المكانة التي تسنَّمها المؤلف بين علماء عصره.

(١) قال ذلك البرهان الباعوني، شيخ أهل الأدب. انظر ترجمته في: «الضوء اللامع» (١/٢٦).

(٢) «الضوء اللامع» (٨/١٧).

مكانة المؤلف عند شيخه الحافظ ابن حجر :

كان للسَّخَاوِيُّ عند شيخه الأجلِّ ابن حجر مكانة عظيمة، تتجلى هذه المكانة في

أمور:

١ — أنه كان يُقدِّمه على سائر جماعته وطلابه، ويصرِّح بأنه أنبه طلبته، وكان ينوّه بذكره، ويُعرِّف بعلي فخره^(١).

٢ — أنه كان كثير الدُّعاء له، ومن ذلك قوله: «والله المسؤول أن يُعنيه على الوصول إلى الحصول حتى يتعجَّب السَّابِق من اللاحق»^(٢).

٣ — أنه سئل مَنْ أمثل الجماعة الملازمين لكم في هذه الصَّنْاعة؟ فأجاب بأنه السَّخَاوِيُّ، وقال ما معناه: «إنه مع صغر سنِّه وقرب أخذه، فاق مَنْ تقدَّم عليه بجده واجتهاده، وتحريه وانتقاده، بحيث رجوتُ له وانشرح بذلك الصِّدر، أن يكون هو القائم بأعباء هذا الأمر»^(٣).

٤ — وبلغ من محبة ابن حجر له، أنه لمَّا علم شدة حرصه على الحديث — كما تقدَّم — كان يرسل خلفه بعض خدمه لمتزله يأمره بالمجيء للقراءة، وذلك لقرب مسكنه^(٤).

٥ — أنه أمره مرةً بتخريج حديث، فلما فرغ منه وسلَّمه إياه أملاه الحافظ في مجلسه على طلبته^(٥).

(١) «الضوء اللامع» (٢٠/٨)، «ذيل رفع الإصر» (ص ٨٧).

(٢) «الضوء اللامع» (٢٠/٨).

قال البدر ابن القطان (٢٥/٨)، عقب دعاء ابن حجر: «وقد استجاب الله دعوته، وحقَّق رجاءه وبُغِيته، إذ تصانيفه وتعاليقه شاهدة لذلك، ومبرهنة لما هنالك. فكم من مشكل غامض بيَّنه، ومُقفِل أوضح الأمر فيه وأعلنه، ومعلول كشف القناع عن علته، وحقَّق ما لعلَّه خَفِيَ على أهل صنعته».

(٣) «الضوء اللامع» (٢٠/٨).

(٤) «المرجع السابق» (٦/٨).

(٥) «المرجع السابق» (٤٠/٢).

٦ - أَنَّ السَّخَاوِيَّ شَبَّكَ إِلَيْهِ ضَيْقَ عَطَنِ بَعْضِ الشُّيُوخِ الَّذِينَ يَرِغِبُ فِي الْقِرَاءَةِ عَلَيْهِمْ، فَكَتَبَ ابْنُ حَجَرَ يَسْتَعِظُفُهُ عَلَيْهِ، وَيُرْغَبُهُ فِي الْجُلُوسِ مَعَهُ لِيَقْرَأَ مَا أَحَبَّهُ^(١).

٧ - وَبَلَغَ مِنْ اعْتِنَاءِ الْحَافِظِ بِتَلْمِيذِهِ الشَّابِّ النَّجِيبِ أَنْ كَتَبَ إِلَى دُمِيَّاطَ إِلَى مَنْ عِنْدَهُ «الْمَعْجَمَ الْأَوْسَطَ» لِلطَّبْرَانِيِّ بِإِرْسَالِهِ إِلَيْهِ حَتَّى قَرَأَهُ عَلَيْهِ، لَكُنْ نَسَخَتَهُ انْمَحَى الْكَثِيرُ مِنْهَا^(٢)!

وَلَا غَرُوْا فِي ذَلِكَ «إِذْ هُوَ رَيْبٌ مَهْدٍ، وَرَضِيعٌ لَبَانُهُ، وَمَطَرٌ سَحَابَتُهُ، وَثَمَرٌ غَرْسُهُ، وَعَيْنٌ جَمَاعَتُهُ، وَخَلِيفَتُهُ فِي دَرَسِهِ، وَالْوَلَدُ الْبَارُّ لِشَيْخِهِ فِي حَيَاتِهِ، وَالْمُشِيدُ بِنْيَانِهِ بَعْدَ وَفَاتِهِ»^(٣).

ثناء العلماء عليه بعد شيخه :

نَقَلَ الْمُؤَلِّفُ فِي سِيَاقِ تَرْجُمَتِهِ مِنْ «الضُّوءِ» ثَنَاءَ شُيُوخِهِ وَأَقْرَانِهِ عَلَيْهِ، بَلْ وَعِلْمَاءُ الْعَصْرِ مِنْ جَمِيعِ الْمَذَاهِبِ، وَمِنْ ذَلِكَ :

● مَا وَصَفَهُ بِهِ مُحَدِّثُ الْحِجَازِ التَّقِيُّ ابْنُ فَهْدٍ الْهَاشِمِيُّ الْمَكِّيُّ، وَهُوَ مِنْ شُيُوخِهِ كَمَا تَقَدَّمَ^(٤) : «زَيْنُ الْحِفَاطِ، وَعِمْدَةُ الْأُئِمَّةِ، شَمْسُ الدُّنْيَا وَالدِّينِ، مِمَّنْ اعْتَنَى بِخِدْمَةِ حَدِيثِ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ، وَاشْتَهَرَ بِذَلِكَ فِي الْعَالَمِينَ عَلَى طَرِيقَةِ أَهْلِ الدِّينِ وَالتَّقْوَى، فَبَلَغَ فِيهِ الْغَايَةُ الْقَصْوَى»^(٥).

● وَقَالَ النَّجْمُ عَمَرُ بْنُ فَهْدٍ، وَهُوَ مِنْ أَخْصَصِ أَصْحَابِ الْمُؤَلِّفِ^(٦) : «شَيْخُنَا الْإِمَامُ، الْعَلَّامَةُ الْأَوْحَدُ، الْحَافِظُ الْفَهَّامَةُ الْمُتَقَنُّ، الْعِلْمُ الزَّاهِرُ، وَالْبَحْرُ الزَّاخِرُ، عِمْدَةُ الْحِفَاطِ وَخَاتَمَتُهُمْ . . . وَهُوَ وَاللَّهُ بَقِيَّةٌ مِنْ رَأْيَتِ مِنَ الْمَشَايِخِ، وَأَنَا وَجَمِيعُ طَلَبَةِ الْحَدِيثِ بِالْبِلَادِ

(١) «الضُّوءُ اللَّامِعُ» (٧/٨).

(٢) «المرجع السابق» (٧/٨).

(٣) مِنْ كَلَامِ الشَّهَابِ ابْنِ الْعَلِيفِ الْمَكِّيِّ فِي كِتَابِهِ : «الشَّهَابُ الْهَآوِي عَلَى الْكَآوِي» فِي الرَّدِّ عَلَى السِّيُوطِيِّ، نَقَلَهُ الْكَتَّانِيُّ فِي : «فَهْرَسُ الْفَهَارِسِ وَالْأَنْبَاتِ» (٩٩٣/٢).

(٤) مَضَتْ تَرْجُمَتُهُ (ص ٤٨).

(٥) «الضُّوءُ اللَّامِعُ» (٢٠/٨).

(٦) تَرْجُمَتُهُ فِي : «الضُّوءُ اللَّامِعُ» (١٢٦/٦)، وَ «وَجِيزُ الْكَلَامِ» (٩٠٨/٣).

الشَّامِيَّة. والبلاد المصرية، وسائر بلاد الإسلام عيالً عليه، ووالله ما أعلم في الوجود له نظيراً»^(١).

● وقال قاضي القضاة صالح بن عمر البلقيني، وهو من شيوخه كما تقدّم^(٢):
«الشيخ الفاضل، العلامة، الحافظ، جمع فأوعى، واهتم بهذا الفنّ ولم يزل له يرفع»^(٣).

● وقال فيه سراج الدّين العبادي^(٤) في كلام له: «... هو الذي انعقد على تفرّده بالحديث النبويّ الإجماع، وأنه في كثرة اطلاعه وتحقيقه بلغ ما لا يُستطاع، ودوّنت تصانيفه واشتهرت، وثبتت سيادته في هذا الفنّ النفيس... بل صرّح العقلاء بأجمعهم بأنه هو المرجوع إليه في التّعديل والتّجريح، والتّحسين والتّضعيف بعد شيخه شيخ مشايخ الإسلام ابن حجر، حامل راية العلوم والأثر»^(٥).

● وممن أثنى عليه كذلك من شيوخه:

الإمام المحبّ ابن القطان^(٦)، والشّهاب الحجازي شيخ الأدب^(٧)، والعلامة الأمين الأقصري^(٨)، والشّمس القرافي^(٩)، والبدر ابن المخلّطة^(١٠)، وغيرهم^(١١).

(١) «الضوء اللامع» (٢٠/٨).

(٢) مضت ترجمته (ص ٤٩).

(٣) «الضوء اللامع» (٢١/٨).

(٤) له ترجمة في: «الضوء اللامع» (٦/٨١ - ٨٣).

(٥) «الضوء اللامع» (٨/٢٢ - ٢٣).

(٦) اسمه محمد بن محمد بن علي. ترجمته في: «الضوء اللامع» (٩/١٦٠)، و«وجيز الكلام»

(٢/٧٨٥).

(٧) ترجمته في: «الضوء اللامع» (٢/١٤٧ - ١٤٩).

(٨) مضت ترجمته (ص ٥٨).

(٩) ترجمته في: «الضوء اللامع» (٧/٢٧).

(١٠) اسمه محمد بن محمد بن محمد بن علي ابن المخلّطة. ترجمته في: «الضوء اللامع»

(١٠/٨ - ٩)، و«وجيز الكلام» (٢/٧٨٤).

(١١) كعز الدّين الكناني الحنبلي، والمحيوي الأنصاري، والشيخ البدري قاضي مصر. انظر:

«الضوء اللامع» (٨/٢١، ٢٢، ٢٤، ٢٦، ٢٧).

● وقال بعض العلماء: «لم يأت بعد الحافظ الذهبي مثله سلك هذه المسالك، وبعده مات فنُّ الحديث، وأسِفَ الناس على فقدِهِ، ولم يخلف بعده مثله»^(١).

● وقال فيه العلامة القسطلاني — وهو من تلاميذه^(٢) —: «شيخنا، علامة زمانه، وحافظ وقته وأوانه، شمس الدين، مفتي المسلمين، عمدة الحفاظ والمجتهدين»^(٣).

● ونَعَتُهُ العلامة ابن الدَّيْبِيع في مقدِّمة كتابه «تمييز الطيب من الخبيث»^(٤): بـ (شيخنا الإمام... الحافظ... الناقد... الحجَّة).

● وقال جار الله ابن فهد الهاشمي المكي — وهو من تلاميذه^(٥) —: «... ولقد والله العظيم لم أر في الحفاظ المتأخرين مثله، ويعلم ذلك كلُّ من اطَّلَعَ على مؤلفاته، أو شاهده، وهو عارف بفنِّه، مُنْصَفٌّ في تراجمه»^(٦).

● وقال العيديروسي: «الشيخ، العلامة، الرَّحْلة، الحافظ... ولم يخلفه بعده مثله في مجموع فنونه»^(٧).

● وقال النِّجْم الغزِّي: «الشيخ، الإمام، العالم، العلامة، المُسْنَد، الحافظ، المتقن، شمس الدين أبو الخير»^(٨).

● وقال العلامة الشُّوكَانِي اليماني: «... وبالجملَة فهو من الأئمة الأكابر... ولو لم يكن لصاحب الترجمة إلَّا «الضوء اللامع»، لكان أعظم دليل على إمامته»^(٩).

وقال الشيخ عبد الحي الكتاني: «الإمام الحافظ الشهير شمس الدين أبو الخير»^(١٠).

(١) أورده الشوكاني في: «البدر الطالع» (١٨٥/٢) ضمن كلام نقله ابن فهد.

(٢) مضت ترجمته (ص ٥٥).

(٣) انظر خاتمة: «عمدة القاري والسامع»، للسخاوي (ص ١٠٢).

(٤) (ص ٩).

(٥) مضت الإشارة إليه.

(٦) «البدر الطالع» (١٨٥/٢).

(٧) «النور السافر» (ص ١٦).

(٨) «الكواكب السائرة» (٥٣/١).

(٩) «البدر الطالع» (١٨٥/٢ — ١٨٦).

(١٠) «فهرس الفهارس والأثبات» (٩٨٩/٢).

● ومما يدلُّ على مكانته العلمية العالية أنَّ جماعة من شيوخه سمعوا منه طائفة من كتبه، ورووها عنه، ومنهم:

- ١ — العلامة الزَّين البوتيجي، واستجازه لنفسه^(١).
- ٢ — القاضي حسام الدِّين بن حُرَيز^(٢).
- ٣ — إمام الكاملية^(٣)، وأجازه السَّخَاوِيُّ بها، يعني مؤلفاته.
- ٤ — المحبُّ ابن السُّحنة^(٤)، ووصف حاله بقوله: «اشتدَّ غرامه بها»، يعني مؤلفاته.
- ٥ — شيخ المذهب الشَّرَف المُناوي^(٥)، فقد سمع منه جميع «القول البديع».
- ٦ — الفخر الدِّيمي^(٦)، وغيرهم كثير^(٧).

● وقد لُقِّبَ بعض أهل العلم في عصره بـ (شيخ الإسلام)، منهم: المحيوي الكافياجي^(٨)، والشَّمس ابن الحمصي عالم غزة^(٩)، وزكريا

(١) هو العلامة الحاسب الغرضي، عبد الرحمن بن عنبر العثماني البوتيجي. ترجمته في: «الضوء اللامع» (١١٥/٤)، و«وجيز الكلام» (٧٣٠/٢)، و«نظم العقيان» (ص ١٢٤).

(٢) هو الشَّرِيف أبو بكر محمد بن أبي بكر بن حُرَيز. ترجمته في: «الضوء اللامع» (١٩١/٧) — (١٩٤)، و«ذيل رفع الإصر» (ص ٢٥٨ — ٢٦٣)، و«نظم العقيان» (ص ١٤٢).

(٣) هو العلامة محمد بن محمد بن عبد الرحمن، المعروف بـ (ابن إمام الكاملية). تقدَّم الإشارة إليه (ص ٥٧).

(٤) اسمه محمد بن المحب أبي الوليد بن السُّحنة. ترجمته في: «الضوء اللامع» (٣/١٠)، و«وجيز الكلام» (٩٦٤/٣).

(٥) مضت ترجمته (ص ٥٠).

(٦) هو العلامة عثمان بن محمد بن عثمان الدِّيمي، إلَّا أنه حصلت بينه وبين المؤلف فيما بعد نفرة شديدة. ترجمته في: «الضوء اللامع» (١٤٠/٥ — ١٤٢).

(٧) كالتقي الجراعي، وعبد الحق السباطي، والشهاب المغربي. انظر: «الضوء اللامع» (٢٧/٨).

(٨) هو محمد بن سليمان الكافياجي. ترجمته في: «الضوء اللامع» (١٥٣/٢)، و«وجيز الكلام» (٨٥٨/٢).

(٩) هو شمس الدين، محمد بن أحمد بن محمد، المعروف بـ (ابن الحمصي)، ترجمته في: «الضوء اللامع» (٦١/٧)، و«وجيز الكلام» (٨٧٤/٣).

الأنصاري^(١)، والجمال بن ظهيرة^(٢)... وغيرهم^(٣).

● أمّا الذين امتدحوه بالنظم فخلق كثير، وقد بلغ عدد الأبيات التي أوردوها السخاوي في «الضوء اللامع» مما قيل في مدحه، ستة وستين بيتاً^(٤)!

● ومن ذلك ما قاله ابن الحمصي^(٥) رحمه الله تعالى في أبيات له:

يا خادماً أخباراً أشرف مُرسلٍ وسَخَا فَنَسَبْتُه إِلَيْهِ سَخَاوِي
وَحَوَى السِّيَاسَةَ وَالرِّيَاسَةَ نَاهِجًا مِنْهَا جَ حَبْرٍ لِلْمَكَارِمِ حَاوِي

● وقال الزّين الإسميلي^(٦) رحمه الله تعالى:

يَا سَيِّدًا أَضْحَى فَرِيدَ زَمَانِهِ وَدَلِيلُ مَا قَدْ قَلَّتْهُ الْإِجْمَاعُ
عِنْدِي حَسِيذٌ مُسْنَدٌ وَمُسْلَسَلٌ يَرُويهِ ذُو الْإِتْقَانِ لَا الْوَضَاعُ
مَا فِي الزَّمَانِ سِوَاكَ يُلْفَى عَالِمًا صَحَّحْتَ بِذَاكَ إِجَازَةً وَسَمَاعُ
الْخَيْرُ فِيكَ تَوَاتَرَتْ أَخْبَارُهُ وَهُوَ الصَّحِيحُ وَلَيْسَ فِيهِ نِزَاعُ

وقال ثالث يمدحه:

يَا حَافِظًا سُنَّةَ الْمُخْتَارِ مِنْ مُضَرٍ وَبِأَذَلٍّ جَهْدَهُ فِي خِدْمَةِ الْأَثَرِ
وَمَنْ سَمَا وَعَلَا فِي كُلِّ مَكْرُمَةٍ حَتَّى اسْتَكَانَ لَهُ مَنْ كَانَ ذَا بَصَرٍ
إِنِّي أَقُولُ لِمَنْ أَضْحَى يُشَانِنُكُمْ أَقْصَرَ عَنِ الطَّعْنِ وَاسْمَعْ قَوْلَ مُخْتَبِرٍ
قَدْ تُنَكِّرُ الْعَيْنُ ضَوْءَ الشَّمْسِ مِنْ رَمَدٍ وَيُنَكِّرُ الْفَمُ طَعْمَ الْمَاءِ مِنْ ضَرَرٍ



(١) ترجمته في: «الضوء اللامع» (٢٣٤/٣ - ٢٣٨).

(٢) اسمه إبراهيم بن علي. ترجمته في: «الضوء اللامع» (٨٨/١ - ٩٩)، و«وجيز الكلام»

(٩٨٣/٣).

(٣) ترجمته في: «الضوء اللامع» (٢٣٤/٣ - ٢٣٨).

(٤) كالبدرى السّعدي الحنبلي، والمحيوي المكي الحنبلي.

(٥) مضي قريباً.

(٦) هو زين الدين، أحمد بن محمد بن صالح الإسميلي - بالكسر -، المعروف بـ (ابن صالح)،

أحد الأفراد نظماً ونثراً. ترجمته في: «الضوء اللامع» (١١٤/٢ - ١١٥)، و«وجيز الكلام» (٧٢٤/٢).

أشهر مؤلفاته المطبوعة

تمهيد :

من نافلة القول أن يقال : إنَّ الحافظ السَّخاويَّ من العلماء المكثرين من التأليف في شتى العلوم الشرعية ، وبخاصة علم الحديث والتاريخ اللذين برز فيهما دون سائر الفنون .

ومصنَّفاته من الإتقان والإبداع والإجادة بمكان ، ضبطًا وسبكًا وتحريًّا ، ولذا سارت بها الرُّكبان في الأنجاد والأغوار ، وقد كان يعرض ما يؤلَّف على شيوخه ، فيقرَّطون منها ما شاء الله ، ويكتبون عليها خطوطهم ، ويسجِّلون اغتباطهم وإعجابهم بها !

حتى قال العلامة عزَّ الدين الكناني الحنبلي في وصف مصنَّفاته : «إن لم تكن التَّصانيف هكذا فلا فائدة»^(١) .

وقال ابن العماد في «شذرات الذهب»^(٢) : «وألَّف كتبًا إليها النهاية لمزيد علوه وفصاحته» .

ونحوه ما قاله العيدروسي في «النور السافر»^(٣) ، وعبارته : «وتصانيفه إليها النهاية في الشهادة له لمزيد علوه وفخره» .

وقال العلامة الشُّوكاني في «البدر الطالع»^(٤) في الثناء على مؤلفاته : «ولو لم يكن لصاحب الترجمة من التصانيف إلَّا «الضوء اللامع» ، لكان أعظم دليل على إمامته» .

(١) «الضوء اللامع» (٢٧/٨) .

(٢) (١٦/٨) .

(٣) (ص ٢٠) .

(٤) (ص ٣٧٥) .

عدد مؤلفاته :

اشتغل الحافظ السَّخَاوِيُّ بالتأليف في مقتبل عمره، وهو دون العشرين^(١)، «واستمر يزاوِل هذا العمل الجليل حتى الأشهر الأخيرة من عمره. وبهذا يكون قد أمضى أكثر من نصف قرن في التصنيف والتأليف»^(٢).

ذكر البلوي في «نَبْتِهِ»^(٣) أن الحافظ السَّخَاوِيَّ أخبره عن نفسه أنَّ له مائة وستين تأليفًا. وعدَّد المؤلف عند ترجمته لنفسه في «الضوء اللامع» ما يقرب من مائتين^(٤)، وهو العدد الذي أشار إليه الزركلي في «الأعلام»^(٥)، وأشار عبد الحي الكتَّاني أنَّ عدد مصنفاته تزيد على أربعمائة مجلد^(٦).

وهي في الواقع دون ما أشار إليه الكتَّاني، وأكثر مما ذكره البلوي، وأوصلها الدكتور عبد الكريم الخضير إلى مائة وواحد وستين كتابًا^(٧)، وقد حاول الشيخ مشهور آل سلمان في مؤلَّفه القيم «مؤلفات السَّخَاوِي». حصر مؤلفاته، ووصلت على ما أحصاه مائتين وسبعين كتابًا^(٨)، منها ما هو في مجلدات كثيرة، ومنها المتوسط، ومنها الأجزاء المختصرة.

(١) وَهَمَ الدكتور عبد العزيز بن محمد العبد اللطيف في سنة ابتداء السخاوي للتأليف، وذلك في مقدمة تحقيقه لـ «بُنية الراغب المتني» (ص ١٣)، فذكر أنه شرع في التصنيف قبل الخمسين من عمره! ومرر هذا الوهم أنَّ الحافظ السخاوي ذكر عن نفسه في: «الضوء اللامع» (١٥/٨)، أنه «شرع في التصنيف والتخريج قبل الخمسين»... والمراد بقوله: (الخمسين)، يعني الخمسين وثمانمائة (٨٥٠هـ)، فهو كما لا يخفى على أحد يتناول في: «الضوء اللامع» أحداث المائة التاسعة، ومن تصفَّح التراجم الموجودة فيه عَلِمَ بداهة ما أقول. أضف إلى ذلك أنَّ السخاوي ذكر أثناء ترجمته أنَّ شيخه ابن حجر قرَّظ له بعض تصانيفه! وموت ابن حجر كما هو معلوم كان سنة (٨٥٢هـ)!

(٢) مقدمة التحقيق لـ «الأجوبة المرضية» (ص ٣٠م).

(٣) (١٨٦/٢).

(٤) «مؤلفات السخاوي» (ص ٦).

(٥) (١٩٤/٦).

(٦) «فهرس الفهارس» (٩٨٩/٢).

(٧) نقله عنه الدكتور محمد إسحاق في مقدمة تحقيقه لـ «الأجوبة المرضية» (ص ٣٠م).

(٨) وهو حصر شامل لمؤلفاته، حتى ما نُسب إلى المؤلف وإن لم تصح نسبته إليه.

وسأذكر ههنا المؤلفات المطبوعة، ثم أشير إلى سنة الطبع وإن تعددت، واسم من حَقَّق الكتاب أو اعتنى به . . . وللفادة فقد قَسَم السَّخَاوِي مصَنَّفاته في «الضوء اللامع» إلى ستة أقسام:

(أ) ما أَلَّفَه في المشيخات والفهارس والمعاجم.

(ب) ما أَلَّفَه في الحديث الشَّريف وعلومه.

(ج) ما أَلَّفَه في شروح الأحاديث.

(د) ما أَلَّفَه في التاريخ وفنونه.

(هـ) ما أَلَّفَه في خَتَم بعض الكتب.

(و) ما أَلَّفَه على الأبواب والمسائل.

ما كتبه في الحديث وعلومه :

١ - «الأجوبة المرضية فيما سُئِلَ (السخاوي) عنه من الأحاديث النبوية»، طُبِع مؤخرًا (١٤١٨هـ) في ثلاثة أجزاء، بتحقيق الدكتور محمد إسحاق محمد إبراهيم، عن دار الراية للنشر والتوزيع بالرياض. وقد طُبِع قبلُ جزءٌ منه عام (١٤١٦هـ)، عن دار المأمون للتراث بدمشق بتحقيق علي رضا بن عبد الله، تضمَّن مائة فتوى حديثة.

٢ - «التَّوضيح الأبهر لتذكرة ابن الملقن في علم الأثر»، طُبِع بالقاهرة عن دار التقوى، بتحقيق حسين إسماعيل الجمل، عام (١٤٠٩هـ)، في (٤٧ صفحة). وأشار مشهور إلى طبعة ثانية للمحقق نفسه صدرت عام (١٤١١هـ - ١٩٩٠م)، عن مكتبة التربية الإسلامية، وله طبعة جديدة (١٤١٨هـ) في مجلد لطيف (١٣٧ صفحة)، بتحقيق وتخريج عبد الله بن محمد عبد الرَّحِيم البخاري، عن مكتبة أضواء السَّلف بالرياض.

٣ - «تخريج أحاديث العادلين لأبي نُعَيْم»، طُبِع بتحقيق مشهور بن حسن، عن دار عمار بالأردن، سنة (١٤٠٨هـ)، ثم أعاد طبعه مشهور بن حسن أيضًا بذيل «فضيلة العادلين من الولاة»، لأبي نُعَيْم، وصدر عن دار الوطن بالرياض، سنة (١٤١٨هـ - ١٩٩٧م).

٤ - «الغاية في شرح منظومة ابن الجزري (الهداية في علم الرُّواية)»، طُبِع بتحقيق محمد سيدي محمد محمد، عن دار القلم بدمشق، في مجلدين، سنة (١٤١٣هـ).

٥ - «فتح المغيـث بشرح ألفية الحديث»، طُبع عدة طبعات: أقدمها في الهند عام (١٣٠٣هـ - ١٨٨٥م). وأخرى في القاهرة عام (١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م)، بتحقيق عبد الرحمن محمد عثمان، وثالثة بالهند أيضًا، عن الجامعة السلفية، عام (١٤٠٧هـ)، بتحقيق علي حسين علي، ورابعة عن دار الكتب العلمية، عام (١٤١٤هـ - ١٩٩٣م)، بتعليق الشيخ صلاح محمد محمد عويضة.

ما كتبه في التاريخ ومتعلقاته^(١):

٦ - «الإعلان بالتَّوْبِخِ لمن ذمَّ التَّوْرِيخَ»، له عدة طبعات: منها في دمشق بمطبعة الترقى، سنة (١٣٤٩هـ - ١٩٣٠م).

وفي نفس السنة بمصر عن المكتبة التجارية الكبرى، وثالثة في بغداد عن مطبعة العاني، سنة (١٩٦٣م)، ورابعة بتحقيق المستشرق فرانز روزنثال - ترجم التعليقات صالح أحمد العلي.

٧ - «التَّبَرُّ المسبوك في الدَّيْل على السُّلوك»، طُبع قديمًا بعناية المستشرق شارل غلياردوبيك، بولاق سنة (١٢٩٦هـ - ١٨٧٨م) في مجلد، ثم طُبع عن مكتبة الكليات الأزهرية (بدون تاريخ)، في مجلد واحد أيضًا، والمطبوع لم يكتمل فهو إلى حوادث سنة (٨٥٧هـ)، وقد أشار السَّخَاوِي إلى أنه في نحو أربعة أسفار^(٢).

٨ - «اللُّحْفة اللَّطِيفة في تاريخ المدينة الشَّريفة»، طُبع بتحقيق الشيخ محمد حامد الفقي، بمطبعة السنة المحمدية بالقاهرة، عام (١٣٧٦هـ - ١٩٥٧م)، والمطبوع ناقص، فإنَّ تراجمه إلى حرف (الميم)، وهناك ما يشير إلى أنَّ السَّخَاوِي أتمَّه^(٣)، وقد رتَّبَه بذكر أسماء الرجال المدنيين أولًا، ثم الكنى، فالألقاب، والمبهمين، ثم النساء، وله طبعة أخرى بالقاهرة أيضًا، بعناية أسعد طرابزونى الحسيني، عام (١٩٧٩م)، وثالثة صدرت عن دار الكتب العلمية، عام (١٤١٤هـ - ١٩٩٣م)، كُتب على غلافها (الطبعة الكاملة!)، وهي كسابقتها ناقصة!

(١) ما ألفه السخاوي في التاريخ من الكثرة بمكان حتى عرف به، ووصفه أحد معاصريه بأنه أفنى عمره في التاريخ، وعلق أعراض الناس!!

(٢) «الضوء اللامع» (١٧/٨).

(٣) «الضوء اللامع» (١٧/٨).

٩ - «الذَّيْلُ عَلَى رَفْعِ الْإِصْرِ عَنْ قِضَاةِ مِصْرَ»، أو «بَغْيَةُ الْعُلَمَاءِ وَالرُّوَاةِ»، طُبِعَ بتحقيق جودة هلال ومحمد محمود صبيح، نشرته الدار المصرية للتأليف والنشر، عام (١٩٦٦م)، في مجلد ضخيم.

١٠ - «الضُّوءُ اللامع لأهل القرن التَّاسِعِ»، طُبِعَ في ست مجلدات كبار، يحتوي كلُّ مجلد على جزئين، نشره دار الكتاب الإسلامي، القاهرة (بدون تاريخ).

ما كتبه في ختم بعض الكتب^(١):

١١ - «بَغْيَةُ الرَّاعِبِ الْمُتَمَنِّيِّ فِي خَتْمِ (سَنَنِ النَّسَائِيِّ) رِوَايَةِ ابْنِ الشُّثَيْيِّ»، له طبعتان: الأولى: بتحقيق أبي الفضل إبراهيم العبد اللطيف بن زكريا، طبعته دار الكتاب المصري بالقاهرة (١٤١١هـ - ١٩٩١م)، والثانية: بتحقيق الدكتور عبد العزيز بن محمد العبد اللطيف، نشرته مكتبة العبيكان بالرياض (١٤١٤هـ - ١٩٩٣م).

١٢ - «عَمْدَةُ الْقَارِي وَالسَّامِعِ فِي خَتْمِ الصَّحِيحِ الْجَامِعِ»، حققه الأخ الباحث علي بن محمد العمران، وصدر عام (١٤١٨هـ) عن دار عالم الفوائد بمكة شَرَفَهَا اللهُ فِي (١٢٠ صفحة).

١٣ - «غَنِيَةُ الْمُحْتَاجِ فِي خَتْمِ صَحِيحِ مُسْلِمِ بْنِ الْحَجَّاجِ»، طُبِعَ بتحقيق نظر محمد الفريابي، وصدر عن مكتبة الكوثر بالرياض، عام (١٤١٣هـ)، في (١٠٣ صفحات).

١٤ - «الْقَوْلُ الْمَعْتَبَرُ فِي خَتْمِ (النَّسَائِيِّ) رِوَايَةِ ابْنِ الْأَحْمَرِ»، مطبوع على الآلة الراقمة، حَقَّقَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَمْرِو المَدْخَلِيِّ، فِي الْجَامِعَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ بِالْمَدِينَةِ النَّبَوِيَّةِ،

(١) يراد بكتب الختم: ما يقوم به الشيخ من التعريف بكتابٍ درَّسه لطلابه، فيقوم بالتعريف بذلك الكتاب، وبيان فضله وقيمه العلمية، ومنهج مؤلفه وشرطه فيه، مع ذكر طرفٍ من ترجمة المؤلف، والإتيان بلطائف وفوائد تتعلَّقُ بالكتاب... وهكذا، وذلك عقب ختم الكتاب والفراغ من تدريسه، والظاهر أنَّ ذلك لا يحصل إلَّا بتدريس كتب المتقدمين المشهورة... وهو يشبه ما يقوم به الباحثون والمحققون اليوم فيما يعرف بدراسة الكتاب.

وعلى سبيل المثال، قال ابن الجزري في «المصعد الأحمَد في ختم مسند الإمام أحمد» (ص ٧):

«وبعد: فلما منَّ اللهُ تعالى وفتح علينا بالسَّيْلِ الأحمَد، وسرَّ استماع هذا المسند الشريف، مسند الإمام أحمد، وقد ختمته بهذا الحرم الأشرف الأعظم الأحمَد، رأيت أن أكتب خاتمةً تحمد عند ختم هذا المسند، مشيرًا إلى شيء مما رويناه في فضله، وفضل جامعِهِ، وذكر إسنادي إليه ومسمَّعِهِ وسامعِهِ».

عبارة عن بحث تخرُّج، وذلك عام (١٤٠٩هـ)^(١).

ما كتبه على الأبواب والمسائل^(٢):

١٥ - «الابتهاج بأذكار المسافرين والحاج»، طُبِعَ بتحقيق الأستاذ علي رضا بن عبد الله بن علي رضا، عن مكتبة لينة للنشر والتوزيع بدمنهور، عام (١٤١٣هـ - ١٩٩٣م). وله طبعة متقدِّمة، عام (١٣٧١هـ - ١٩٥٢م)، عن دار الكتاب العربي بالقاهرة، بتحقيق رضوان محمد رضوان، في جزء صغير.

١٦ - «استجلاب ارتقاء الغرف بحبِّ أقرباء الرِّسُول ﷺ وذوي الشَّرف»، وهو كتابنا هذا^(٣).

١٧ - «التماس السَّعد في الوفاء بالوعد»، طُبِعَ عن مكتبة العبيكان بالرياض، بتحقيق الدكتور عبد الله عبد الواحد الخميس، سنة (١٤١٧هـ - ١٩٩٧م)، في (١٣٨ صفحة).

١٨ - «تحرير الجواب عن مسألة ضرب الدَّواب»، له عدة طبعات: الأولى: بتحقيق هادي بن حمد المري، عن دار ابن حزم (١٤١٥هـ - ١٩٩٤م)، في (١٢٧ صفحة). الثانية: بتحقيق مشهور بن حسن آل سلمان، نشره في مجلة الحكمة، العدد الرابع، في (٤٢ صفحة). الثالثة: بتحقيق محمد خير رمضان يوسف، عن دار ابن حزم (١٤١٨هـ - ١٩٩٨م).

١٩ - «القول البديع في الصَّلَاة على الحبيب الشُّفيع»، مطبوع عدة طبعات: أقدمها في حيدر آباد - الدكن، عام (١٣٢١هـ - ١٩٠٣م). وأخرى في بيروت عام (١٩٦٣م). وثالثة في المكتبة العلمية بالمدينة، عام (١٩٧٧م). ورابعة عن دار الكتب العلمية، عام (١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م). وخامسة عن مكتبة المؤيد، بتحقيق بشير محمد عيون، عام

(١) انظر: «معجم ما طُبِعَ من كتب السنة» (ص ٢٣٣)، ولم يُشر إلى طبعه أو تاريخ الطبع أو دار النشر.

(٢) وهي من الكثرة بمكان.

(٣) حَقَّقَهُ بحمد الله وتوفيقه على ست نسخ خطية، وله نسخة سابعة في «ليزر» بألمانيا الشرقية، رقمها (٦٤٨)، لم أتمكَّن من الوقوف عليها.

(١٤٠٨هـ). وهناك طبعة سادسة مرتقبة، بتحقيق مشهور آل سلمان، كما وعد بذلك^(١).

٢٠ - «المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة»، طبع عدة طبعات: الأولى: في القاهرة عن مكتبة الخانجي، عام (١٣٧٥هـ - ١٩٥٦م)، بتحقيق عبد الله محمد صديق. الثانية: في بيروت عن دار الكتب العلمية، عام (١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م)، وأعادت طبعها عام (١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م). الثالثة: في لبنان أيضًا عن دار الهجرة، عام (١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م). الرابعة: في لبنان أيضًا عن دار الكتاب العربي، عام (١٤٠٥هـ)، بتحقيق محمد عثمان الخشت.



(١) في «مؤلفات السخاوي» (ص ١٣٢).

الفصل الثاني دراسة الكتاب

وفيه ثمانية مباحث :

- المبحث الأول : تحقيق اسم الكتاب ونسبته للمؤلف ووصف النسخ الخطية وبيان منهجي في التحقيق .
- المبحث الثاني : التعريف بالكتاب وموضوعاته وقيمه .
- المبحث الثالث : منهج المؤلف في الكتاب ومصادره .
- المبحث الرابع : في بيان مذهب السلف في أهل البيت .
- المبحث الخامس : أشهر الكتب المؤلفة في مناقب وفضائل أهل البيت .
- المبحث السادس : موازنة بين كتاب : «استجلاب ارتقاء الغرف» و «ذخائر العقبى» ، للمحب الطبري .
- المبحث السابع : أثر كتاب : «استجلاب ارتقاء الغرف» في الكتب التي ألّفَتْ بعده .
- المبحث الثامن : أهم المآخذ على الكتاب .

المبحث الأول تحقيق اسم الكتاب ونسبته للمؤلف ووصف النسخ الخطية وبيان منهجي في التحقيق

وفيه أربعة مطالب :

- المطلب الأول : تحقيق اسمه .
- المطلب الثاني : تحقيق نسبة الكتاب للمؤلف .
- المطلب الثالث : وصف النسخ الخطية .
- المطلب الرابع : منهجي في تحقيق الكتاب .

المطلب الأول: تحقيق اسم الكتاب

اتَّفقت جميع النسخ الخطية التي وقفتُ عليها على تسمية الكتاب : «استجلاب ارتقاء الغُرف بحبِّ أقرباء الرِّسول وذوي الشُّرف» ، سوى نسخة جامعة الزيتونة (ز) فقد سقطت منها صفحة العنوان . وورد بهذا الاسم في «إيضاح المكنون» (٧٠ / ٣) .

وسمَّاه المؤلف في «الإعلان بالتوبيخ» (ص ٢٠٨) : «ارتقاء الغُرف بحبِّ أقرباء الرِّسول وذوي الشُّرف» . وهو بهذا العنوان في «النور السافر» (ص ٢١) ، و «كشف الظنون» (٧٠ / ١) ، و «هدية العارفين» (٢ / ٢١٩) ، و «إيضاح المكنون» (٣ / ٧٥) ، و «فهرس الفهارس» (٢ / ٩٩١) .

● وقد يختصر المؤلف اسمه ، كما في مواضع كثيرة من كتبه :

فمرة يُسمّيه «استجلاب الغُرف» كما في «الضوء اللامع» (١٥٥/٤).
ومرة «ارتقاء الغُرف» كما في «الضوء اللامع» (٢٩٥/٥)، و «التحفة اللطيفة»
(٢٨٤/٢)، و «المقاصد الحسنة» (ص ٤٣١).
ومرة «استجلاب ارتقاء الغُرف» كما في «المقاصد الحسنة» (ص ٣٣٨ و ٣٩٥).
واختصره في «الضوء» (٢٦٦/١٠) بقوله: «الارتقاء».
● وقد يذكره المؤلف في مواضع بموضوعة:

ففي «الضوء اللامع» (٢٧٨/٢) سمّاه: «مؤلّفي في أهل البيت». وسمّاه في
(١٠/١١): «مؤلّفي في الأشرف». وفي «المقاصد الحسنة» (ص ٣٢٨) سمّاه: «مصنّفي
في أهل البيت».

بيان معنى اسم الكتاب:

أرى أنّ عنوان الكتاب: «استجلاب ارتقاء الغُرف بحسب أقرباء الرّسول وذوي
الشّرف»، يحتاج إلى شيء من التوضيح، ولذلك أقول:

● قوله «استجلاب»: السّين والتاء كما هو معلوم للطلب.

جاء في «لسان العرب»^(١): «استجلب الشيء: طلب أن يجلب إليه».

● قوله «ارتقاء»: الارتفاع، هو الصُّعود والارتفاع.

جاء في «المعجم الوسيط»^(٢): (رَقَى)، و (رُقِيَ)، و (رَقِيَّة): صَعِدَ. يُقال: رَقِيَ في
السُّلَمِ؛ صَعِدَ فيه. و (ارْتَقَى): ارتفع وصَعِدَ.

● قوله «الغُرف»: يريد بها غُرف الجنّة، واحداً منها (غُرْفَة)، تُجمع على (غُرف)
و (غُرُفات):

قال الرّاعب في «المفردات»^(٣): «الغُرْفَة: عَلِيَّةٌ من البناء، وسمّي منازل الجنة
غُرُفًا». اهـ.

(١) (٢٦٨/١). وانظر: «القاموس المحيط» (ص ٦٤) — (جَلَبَ).

(٢) (ص ٣٦٧) — مادة (رَقَا).

(٣) (ص ٣٧٢) — (غَرَفَ).

وقد وردت هذه الكلمة (الْغُرْف) في القرآن مرّتين :

قال تعالى : ﴿ لَكِنَّ الَّذِينَ أَتَقَوَّارَهُمْ هُمْ عُرِفُوا بِفَوْقَهَا عُرْفٌ مَّيْنَةً ﴾ (١) .

وقال سبحانه : ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا ﴾ (٢) .

ووردت (الْغُرُفَات) في القرآن مرة واحدة . قال الله تعالى : ﴿ وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ

ءَامِنُونَ ﴾ (٣) .

ووردت (الْغُرْفَةُ) على الأفراد في القرآن مرة واحدة : قال الحق سبحانه : ﴿ أُولَئِكَ

يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا كَسَبُوا وَيُلَاقُونَ فِيهَا كَأْسًا حَمِيمًا ﴾ (٤) .

• وعليه ، فيكون معنى اسم الكتاب :

طلب الصُّعود والارتفاع إلى الْغُرْفِ في الجنّات العالية ؛ بسبب حبِّ أقرباء

الرَّسُول ﷺ وآله ، وهم أصحاب النَّسَبِ الْعَلِيِّ وَالشَّرَفِ الْجَلِيِّ ، بذكر مناقبهم وفضائلهم في

هذا الكتاب ؛ والله تعالى أعلم .

المطلب الثاني : تحقيق نسبة الكتاب للمؤلف

توفّرت لديّ أدلة كثيرة تجعلني مطمئنًا أنَّ كتاب «استجلاب ارتقاء الغرف» من

مؤلفات الحافظ السَّخَاوِيّ ، ومن هذه الأدلة ما يلي :

أولاً : أنه جاء على طُرّة جميع النُّسخ الخطيّة للكتاب نسبه للحافظ السَّخَاوِيّ ، عدا

(ز) كما سبق .

ثانيًا : أنَّ المؤلف نفّسه — رحمه الله تعالى — ذكره في عدة مواضع من كتبه ونسبه

لنفسه :

• فقد أشار إليه في «الضوء اللامع» في المواضع التالية :

(١٨ / ٨) عند ترجمته لنفسه على عادة المحدثين ، (٣ / ١٤٧) ، (٤ / ١٥٥) ،

(١) الزمر (آية : ٢٠) .

(٢) العنكبوت (آية : ٥٨) .

(٣) سبأ (آية : ٣٧) .

(٤) الفرقان (آية : ٧٥) .

(٢٧٨/٢)، (١٥٤/١٠)، (٢٩٥/٥)، (١٠/١١)، (٢٦٦/١٠).

● وذكره في «المقاصد الحسنة» في ستة مواضع: (ص ٣٠، ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٣٨، ٣٩٥، ٤٣١).

● وذكره في «التحفة اللطيفة» (٢/٢٨٤) في ترجمة الشريف السَّهْوَديّ.

● وذكره في «الإعلان بالتوبيخ» (ص ٢٠٨) عند سرد الكتب المؤلفة في الأشراف.

ثالثاً: ذكر الكتاب جماعةً من أهل العلم من جملة مؤلفات الحافظ السَّخَاوِيّ:

١ — فقد ذكره محيي الدين العيدروسيّ في «النور السَّافر عن أخبار القرن العاشر» (ص ١٩) ونسبه إليه.

٢ — ذكره البغداديّ في «إيضاح المكنون» (١/٥٧)، و «هدية العارفين» (٢/٢١٩) ونسبه إليه.

٣ — ذكره عبد الحي الكتانيّ في «فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات» (٢/٩٩١).

٤ — جميع من قام بدراسة حياة الحافظ السَّخَاوِيّ أو ترجم له، يذكر الكتاب من جملة تأليفاته، وهم لا يحصون كثرةً.

رابعاً: من الأدلة القوية على أنَّ الكتاب منسوبٌ للسَّخَاوِيّ؛ أنَّ العلامة ابن حجر الهيتمي المكيّ (ت ٩٧٤هـ) قام باختصار الكتاب، وصرَّح في مقدّمته بأنه للحافظ السَّخَاوِيّ، وقد طُبِعَ هذا المختصر المذكور ذيلًا لكتاب الهيتمي «الصَّواعق المحرقة في الردِّ على أهل البدع والزندقة»، وهو موجود برُمته (من ص ٣٣٩ — ٣٦٧).

خامساً: نقولات بعض العلماء والمحدّثين من الكتاب بعد وفاة المؤلف:

من الأدلة كذلك أنَّ بعض المحدّثين ممن جاء بعد الحافظ السَّخَاوِيّ نقلوا عنه في مواضع من كتبهم.

● فقد نقل عنه العلامة ابن الدَّيْبِيع الشَّيباني — وهو من تلاميذه كما مضى — (ت ٩٤٤هـ) في كتابه: «تميز الطيب من الخبيث» (ص ١٤٦) كلاماً، وأحال على كتاب: «استجلاب ارتقاء العُرف».

— انظر موضعه في القسم المحقق (ص ٦٣٢ وما بعدها).

• كذلك الإمام العجلوني (ت ١١٦٢هـ) نقل عنه في كتابه: «كشف الخفاء ومزيل الإلباس» كلامًا حول بعض الأحاديث في ثلاثة مواضع: (١٤٢/٢، ٢٢٥، ٢٨٨)، وأحال في كلٍّ منها إلى هذا الكتاب.

وهو موجود في القسم المحقق (ص ٦٣٢ وما بعدها)، (ص ٥٨٦ — ٥٨٧)، (ص ٤٠٩ وما بعدها).

سادسًا: إحالات المؤلف نفسه، وهي على قسمين:

القسم الأول: إحالاته في بعض كتبه على هذا الكتاب، ومن ذلك:

• جاء في «المقاصد الحسنة» (ص ٣٠) في الكلام على حديث: «آل محمد كلّ تقي» رقم (٣) بعد أن أورد شيئًا من شواهد، قوله: «... كما يبيّنُها في ارتقاء الغرف».

— انظر: حديث (٤٠٦) في القسم المحقق.

• وفي (ص ٣٢٧) تعليقًا على حديث رقم (٨٢١): «كل بني آدم ينتمون إلى عصابة أبيهم...»، إلخ الحديث، بعد أن ساق طرفًا من شواهد، قال: «... كما كتبه في ارتقاء الغرف».

• وقال (ص ٣٢٨): «وفيه دليل لاختصاصه ﷺ بذلك، كما أوضحته في بعض الأجوبة، بل وفي مصبّقي في أهل البيت».

— انظر الأرقام: (٢٣٦، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٣٩) من القسم المحقق.

• وأورد في (ص ٣٣٨) حديثًا — رقم (٨٥٩) — وقال: «وشواهد ثابتة، أوردت الكثير منها في (استجلاب ارتقاء الغرف)».

• ومثله في (ص ٣٩٥)، (ص ٤٣١) برقم (١٠٥٨، ١٢٠٧).

القسم الثاني: إحالاته في هذا الكتاب على بعض كتبه التي علمنا يقينًا صحّة نسبتها إليه، ومن ذلك:

• ما جاء في (ص ٤٥٤)، فقد ذكر المؤلف مسألة الصلّة على النّبي ﷺ، وعلى آله

تبعاً له، وأحال على كتابه المطبوع المشهور: «القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع». فلقد قال في الموضع المشار إليه: «... وفي الباب أحاديث كثيرة أوردتها مع بيان حكم المسألة في كتابي: (القول البديع)».

والأحاديث المشار إليها وكذلك المسألة في «القول البديع» (ص ٥١ وما بعدها).

● وقال عند الكلام على حديث رقم (٣٣٩) - (ص ٥٠٦):

«... قد بينت على تقدير ثبوته - مع إيراد نحوه من الأحاديث - الجمع بينهما وبين دعائه ﷺ لخادمه سيدنا أنس رضي الله عنه بكثرة المال والولد في كتابي: (السّر المكتوم في الفرق بين المالين المحمود والمذموم)».

وكتاب: «السّر المكتوم» ذكره المؤلف لنفسه في «الضوء اللامع» (١٨/٨) من جملة مؤلفاته، وذكره في مواضع أخرى. ونسبه له البغدادي في «هدية العارفين» (٢٢٠/٢)، و «إيضاح المكنون» (١٢/٤). وله نسخة خطية في أياصوفيا بتركيا، برقم (١٨٤٩).

سابعاً: ومما يؤكد نسبة الكتاب للمؤلف أن الحافظ السخاوي يستعمل على عادته في غالب كتبه عبارة (شيخنا)؛ ويعني بها شيخه الحافظ ابن حجر العسقلاني، وقد صرح بذلك في مقدمة «الضوء اللامع»^(١) عند بيانه لمصطلحاته في الكتاب المشار إليه، فقال: «وكل ما أطلقت فيه (شيخنا)؛ فمرادي به ابن حجر أستاذنا».

ومثله في «القول البديع»^(٢) فقد قال: «ومن شروح الحديث (شرح البخاري) لشيخنا - أعني شيخ الإسلام خاتمة الحفاظ الأعلام أبا الفضل ابن حجر -، وكلما جاء في هذا الكتاب (شيخنا) فهو المراد».

ولذا تجده في كتابنا هذا يقول: «قال شيخنا...»، أو: «في كتاب شيخنا...»، أو: «أفاده شيعي...» ونحو ذلك، ونجد هذا الكلام المنقول في كتاب من كتب الحفاظ ابن حجر، وقد يُسمّى مصدره من كتب الحفاظ.

(١) (٥/١).

(٢) (ص ٣٧١).

ومما يدلّ على ذلك :

• قوله في (ص ٢٧٢) في سياق ذكر جماعة من قرابة النَّبِيِّ ﷺ :

«... وأما سعيد خامسهم فذكره شيخنا تبعاً لابن منده في الصَّحابة ؛ لكن جزم أبو نُعيم بخلافه. قال شيخنا: وكلام الدَّارْقُطَنِيِّ يدلُّ على أنه سعيد بن الحارث...» إلخ.

وهذا الكلام الذي نقله عن شيخه الحافظ ابن حجر مذكور بمعناه في الكتاب الشَّهير للحافظ ابن حجر «الإصابة في تمييز الصَّحابة» (٣/ ٨٤)، في ترجمة سعيد بن نوفل بن الحارث، ورقمها (٣٢٥٩).

• قوله في (ص ٦١٩): «وفي حوادث سنة اثنتين وأربعين وثمان مائة من «تاريخ شيخنا» رحمه الله ؛ أنَّ القاضي بهاء الدِّين الإخنائي المالكي...» إلخ.

وهذا الخبر الذي أشار إليه موجود في تاريخ الحافظ ابن حجر، الموسوم بـ: «إنباء الغُمر بأبناء العُمر» (٩/ ٤٩)، في حوادث السنة المذكورة.

وقد تَبَعْتُ عدد المواضع التي ذكر فيها شيخُ ابن حجر في هذا الكتاب فكانت أربعة عشر موضعاً وهي :

(ص ٢٢٤، ٢٦١، ٢٦٣، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٩٣، ٣١٧، ٤٠٣، ٤٣١، ٥٥٩، ٦١٩، ٦٣٣، ٧١٨).

ثامناً: ومما يؤكد نسبة الكتاب للمؤلف كذلك، أنَّ بعض نصوص الكتاب موجودة بحروفها في أحد كتبه الأخرى التي صَحَّحت نسبتها لدينا يقيناً.

فقد جاء في كتابه: «الأجوبة المرضية» في جوابٍ له سَمَّاه: «الإسعاف بالجواب عن مسألة الأشراف» (٢/ ٤١٦ - ٤٢٦)، إذ تكاد هذه الصفحات أن تكون منقولة من هذا الكتاب بحروفها.

المطلب الثالث: وصف النُسخ الخطيَّة

وقفْتُ بحمد الله وتوفيقه على ستِّ نُسَخٍ خطيَّةٍ لهذا الكتاب، على أساسها قمت بتحقيقه. وهي: نسخة مكيَّة، وأخرى تونسيَّة، ونسختان مصريَّتان، وأخريان هنديَّتان، وإليك وصفها والتعريف بها:

١ — نسخة مكتبة الحرم المكي الشريف، ورمزت لها بـ (ح) :

وهي مجهولة النسخ والتاريخ، رقمها (٢٦١١ — سيرة).

● وعدد أوراقها (٧٨ ورقة).

● ومقاس الصفحة (١٨ × ١٣ سم)، بخط نسخ معتاد، في الصفحة الواحدة (١٧ سطرًا).

● وهي نسخة سليمة وكاملة، قليلة الأخطاء، وفيها صفحة أو صفحتان بها آثار رطوبة، وبها إلحاقات في الهوامش بخط المؤلف نفسه^(١).

● ولا يُعرف مصدر هذه النسخة، ويظهر لي أنها مصورة عن النسخة الموجودة بمكتبة الأوقاف العامة ببغداد رقم (٨٢)، كما هو مثبت على صفحة العنوان بختم المكتبة المذكورة.

● من الملاحظ دقة النسخ وعنايته بالكتاب، فتجده إذا مرَّ ببعض الأسماء أو الكلمات المكررة، فإنه يكتب فوق الاسم الثاني أو الكلمة الثانية علامة (صح)، لئلا يظن القارئ أنه سهو من الناسخ. فمن ذلك ما جاء في (ق ٤/ب) :

«عرضت عاتكة ابنة عبد الملك المخزومية أم إدريس وسليمان وعيسى بن عبد الله بن حسن بن علي بن أبي طالب... إلخ، فلقد وضع الناسخ فوق كلمة (بن حسن) الثانية علامة (صح)، ليؤكد أنها صحيحة وليست مكررة.

● توجد لها مصوَّرة في الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية، رقم الفيلم (٩٠٣٢).

● وأخرى في معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى، برقم (٧٧، سيرة).

● يوجد على صفحة العنوان تملُّكان للكتاب، إحداها للمدعو: السيّد مصطفى بن رجب، مؤرخ بتاريخ سنة (١١٤٩هـ). والآخر غير مقروء.

(١) تجدر الإشارة أن خطَّ الحافظ السَّخاوي معروف عند أهل العلم والباحثين بصعوبة قراءته، لسوته أحيانًا، ولتشابك كلماته بعضها ببعض، مما جعله مشهورًا عندهم بذلك، وهو الخط المثبت بهوامش هذه النسخة.

● وقد جعلت هذه النسخة أصلاً اعتمدته، وذلك لعدة اعتبارات :

أولاً: أن النسخة أقدم النسخ الست التي وقفت عليها، فهي قريبة العهد من المؤلف، ولعل ناسخها أحد تلاميذه. فإن النسخة، مليئة بإلحاقات وزيادات بخط المؤلف نفسه، مقارنة بخطه في بعض الكتب الأخرى التي وصلت إلينا بخطه، مما يدل على ما ذكرته.

ثانياً: تبين لي أن النسخة قرأها المؤلف، أو أنها قرئت عليه، فإن فيها — كما سبق — إلحاقات كثيرة بخط الحافظ السخاوي نفسه، وقد ذيلها بكتابة (صح)، مما يدل على أن هذه الزيادات من أصل الكتاب، ولذا جعلتها في أصل الكتاب، كما هو حاصل في بعض النسخ.

ثالثاً: أنها تامة، وهي أقل النسخ أغلاطاً وسقطاً، فإنها تكاد تخلو من ذلك، ويظهر بها عناية الناسخ بالكتاب ودقته في النسخ، ومن ذلك أن عناوين الأبواب مكتوبة بالحمرة. وكذلك بعض الفقرات المهمة، ويبدو ذلك من خلال تباين الخط بين هذه العناوين وسائر الكتاب.

٢ — نسخة دار الكتب المصرية، ورمزت لها بـ (م) :

وهي مصورة عن أصل محفوظ في ملك أحد علماء المغرب، ورقمها (٨٠٤٩ ح).

● وهي مكتوبة بقلم نسخ معتاد.

● ناسخها: أحمد بن عبد الحفيظ، المبلغ خلف الشافعي في الروضة الشريفة.

● تاريخ نسخها: في يوم الاثنين الخامس من شهر ذي القعدة سنة (٩٤٨ هـ)، أي

بعد وفاة المؤلف بست وأربعين سنة.

● وعدد أوراقها (٤٥ ورقة) وليس (٤٧ ورقة) كما هو مثبت في البطاقة التعريفية

بالمخطوط، وكذلك في «فهرس مخطوطات دار الكتب المصرية»، فهناك ورقتان مكررة في التصوير.

● يوجد في كل ورقة (٢٣ سطراً).

● وهي واضحة، خالية من الطمس إلا بعض الكلمات في بعض الصفحات.

● تجدر الإشارة إلى أنَّ هذه النُّسخة بها سقط بمقدار خمس صفحات، من مقدِّمة المؤلف في ذكر قرابات النَّبِيِّ ﷺ.

● كما يوجد في هوامش النُّسخة عناوين جانبية، يظهر أنها من وضع بعض قراء الكتاب.

● كما يوجد على صفحة العنوان بعض التملُّكات للكتاب، أحدهما للمدعو زين العابدين جمل الليل، والآخر للمدعو محمد بن عمر شيخان باعلوي. كما يوجد بها كتابة بعض الأبيات الشعرية، ولكنها غير مقروءة.

● جاء في آخرها ما نصُّه: «مما وُجد بخطَّ المؤلف: وانتهى تصنيفه في رمضان سنة سبع وسبعين وثمان مائة، وحسبنا الله ونعم الوكيل، والحمد لله ربَّ العالمين. واتفق الفراغ من تعليقه يوم الاثنين خامس ذي القعدة عام ثمانية وأربعين وتسع مائة، على يد الفقير المعترف بالعجز والتقصير، أحمد بن عبد الحفيظ المبلِّغ خلف الشافعي في الرُّوضة الشَّريفة على الحالِّ بها أفضل الصَّلَاة والسَّلَام. غفر الله لكاتبه ولمالكه ولقارئه ولسامعه، ولمن دعا لهما بالرحمة والمغفرة، ولجميع المسلمين، آمين يا ربَّ العالمين».

٣ — نسخة جامعة الزَّيتونة بتونس، ورمزت لها بـ (ز) :

حصلتُ على مصوَّرتها من الجامعة الإسلامية بالمدينة النَّبَوِّية، برقم (٥٠١٨).

● عدد أوراقها (٢٦ ورقة) من القطع الكبير، ولكنها في الواقع (٢١ ورقة) فحسب، إذ أنَّ الأوراق (٥، ٦، ٧، ٨) مكررة.

● في كلِّ ورقة (٣٥ سطرًا)، أي بمقدار صفحتين بالنسبة لبقية النُّسخ.

● كُتبت يوم الأربعاء ١٦ شوال سنة (١٠٤٤هـ).

● وهي مجهولة النسخ، لكنها منسوخة من أصلٍ كُتب سنة (٨٨٨هـ)، بخطَّ الشَّيخ عبد القادر بن عبد الوهاب القرشي، أحد تلاميذ المؤلف^(١).

(١) هو عبد القادر بن عبد الوهاب بن عبد المؤمن القرشي، المارداني، الأصل، القاهري الشافعي، يُعرف بـ (القرشي). وُلد ليلة حادي عشر ذي الحجة سنة (٨٣٦هـ)، نشأ فحفظ القرآن وشيئًا من كتب أهل العلم كالفية ابن مالك. عرض على الحافظ ابن حجر وجماعة، وتفقه على جُلَّة من العلماء، منهم الحافظ =

• جاء في آخرها ما نصّه: «انتهت كتابته يوم الأربعاء سادس عشر من شوال عام أربع وأربعين وألف من نسخة بخط الشيخ عبد القادر بن عبد الوهاب القرشي، تاريخها في شهر ربيع الأول سنة ٨٨٨هـ».

• سقط من هذه النسخة صفحة واحدة، وهي التي فيها بعض الأخبار والقصص التي ذكرها المؤلف في خاتمة الكتاب.

٤ — النسخة الثانية لدار الكتب المصرية، ورمزت بـ (ك):

رقمها (١٩٦٩)، وعدد أوراقها (٦١ ورقة).

مكتوبة بخط نسخ معتاد.

• وهي مجهولة النسخ، ومؤرخة في ٦ رجب (١١٦٤هـ) كما هو مثبت بآخرها كما سيأتي، وليس كما أشار صاحب كتاب «مؤلفات السخاوي» (ص ٤١) بأنها منسوخة سنة (١٢٨٦هـ). ومردّد هذا الوهم أنّ على صفحة العنوان وقفًا مكتوبًا في سنة (١٢٨٦هـ). وهذا نصّه:

«أوقف وحبس وسبّل وأبّد الله تعالى، سعادة خليل أغا ماش أغاي دولتو والدّة الخديوي الأعظم، هذا الكتاب المسمّى بـ (استجلاب ارتقاء الغُرف بحبّ أقرباء الرّسول)، وجعل مستقره بخزانة كتبه الكائنة بمدرسة وتكيّة المومىء إليه، لمن يتتفع به من المسلمين، راجيًا من الله جزيّل الثواب، وقفًا صحيحًا، لا يُباع، ولا يُرهن، ﴿فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَمَا سَمِعَهُ فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ١٨١]، بشرط أنه ليس للناظر نظر إذا استبدل هذا بمثله أو بأعظم أو أكثر منه إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين. تحريرًا في سنة في (١) ١٢٨٦هـ».

• ويظهر أنّ عناوين الأبواب مكتوبة بالحمرة، وكذلك بعض الفقرات المهمة، وذلك من خلال تباين الخطّ بينهما.

= السخاوي نفسه، فقد لازمه زمناً، وكتب من تصانيفه — ومنها هذا الكتاب بالطبع — ، ووصفه بأنه سريع النظم والخط مع صحته، وقرأ عليه أشياء منها. له تولّع بالأدب، وله نظم ونثر، أورد السخاوي جملة منه ضمن ترجمته. «الضوء اللامع» (٢٧٦/٤ — ٢٧٧).

(١) كذا في صفحة عنوان المخطوط.

- ويبدو لي أنَّ الخطَّ الذي كُتبت به هذه النُّسخة حديثٌ بعض الشيء، ويدلُّ عليه أنَّ آخر ورقة منه مختلفة الخطَّ تمامًا عن سائر الكتاب، وفيها تاريخ نسخه (سنة ١١٦٤هـ)!
- جاء في آخرها ما نصُّه: «وتمت مقابله بحسب الطاقة والإمكان يوم الثلاثاء سادس رجب الفرد سنة أربع وستين ومائة وألف، وصلى الله على سيِّدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلَّم».
- فائدة: جاء في آخر النُّسخة الإشارة إلى تاريخ تأليف الحافظ السَّخَاوِيِّ للكتاب، وذلك في رمضان سنة سبع وسبعين وثمان مائة (٨٧٧هـ)، إذ أنها منقولة من هذا الأصل المشار إليه.

٥ — نسخة المكتبة الأصفية بحيدرآباد بالهند، ورمزت لها بـ (هـ):

- وهي موجودة في المكتبة الشرقية للمخطوطات، أصفية، برقم (١٠٢٢).
- مكتوبة بخطِّ شرقي.
- لا يُعرف اسم ناسخها.
- عدد أوراقها (٣٧ ورقة).
- يقع في كلِّ ورقة (٢٩ سطرًا).
- مقاس الورقة (١٩ × ١٥ سم).
- الفن: حديث.
- يوجد في آخر النُّسخة هوامش وزيادات ليس لها علاقة بالكتاب، ومن ذلك قصة مذكورة وقعت — كما ذكر كاتبها — سنة (١٢٦٥هـ).
- حصلت على صورة منها من الجامعة الإسلامية بالمدينة النَّبَوِيَّة، برقم (١٦٤٧).

٦ — نسخة المكتبة النَّاصِرِيَّة في لکنو بالهند، ورمزت لها بـ (ل):

- وهي أحدث النُّسخ التي وقفتُ عليها، فهي مكتوبة سنة (١٣١٢هـ)، وهي مكتوبة بخطِّ نسخي، عن أصل كُتب في الثالث عشر من ذي القعدة سنة (٩٢٨هـ).
- ناسخها كما جاء في آخرها: السَّيِّد باقر حسين.

• عدد أوراقها (٨٣ ورقة)، وليس كما هو مثبت في البطاقة التعريفية للكتاب (٧٧ ورقة).

• يقع في كل صفحة (١٣ سطرًا).

• مقاس الصفحة (٢٥ × ١٦ سم).

• يوجد في هوامش النسخة عناوين وتعليقات مغايرة لخط النسخ، يظهر أنها من وضع بعض المطلعين على الكتاب.

• تجدر الإشارة إلى أن هذه النسخة كثيرة التشطيبات والأغلاط والنقص، مما يقلل الاستفادة منها.

• جاء في آخرها ما نصّه: «وكان تمام كتابته والله الحمد والمئة في يوم الأحد المبارك ثالث عشر ذي القعدة الحرام سنة ٩٢٨هـ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلّم، وحسبنا الله ونعم الوكيل. تمت.

كتبه السيّد باقر حسين

صانه الله من كل شين

جمادى الثانية سنة ١٣١٢هـ.

تنبيه: أشار الشيخ مشهور سلمان في كتابه «مؤلفات السخاوي» (ص ٤٢) إلى نسخة خطية موجودة في دار الكتب الوطنية بتونس، وأنها تقع في (٢١ ورقة) مكتوبة بخط مشرقي، منسوخة سنة (١٠٤٤هـ)، وعنها مصورة بالجامعة الإسلامية برقم (٧٥٢٩).

وقد طلبت تصويرها من الجامعة الإسلامية — كما طلبت غيرها — ولم تصلني، ويظهر لي أنها هي نفسها نسخة جامعة الزيتونة (ز)، رقم (٥٠١٨)، فجميع المعلومات المتعلقة بها، هي التي سبقت في وصف النسخة (ز)، والله تعالى أعلم.

المطلب الرابع: منهجي في تحقيق الكتاب

منهجي في التَّحْقِيق :

أتبعت في تحقيقي للكتاب المنهج التالي :

١ — نسخت النَّصَّ ونقلته على حسب القواعد الإملائية المعاصرة، ولذا فإني :

• أبدلت الباء إلى همزة، نحو كلمة: (ساير) إلى (سائر)، و (القايمين) إلى (القائمين)، و (فوايد) إلى (فوائد)، و (شي) إلى (شيء)، و (آباه) إلى (آبائه)، و (مُلِيت) إلى (مُلِيت) . . . وهكذا.

• أثبتُّ الهمزات المتطرفة، نحو: (العلما)، فإني كتبتها (العلماء)، و (قرا) كتبتها (قرأ)، و (غلا) كتبتها (غلاء)، و (يملا) كتبتها (يملاً) . . . وهكذا.

• كذلك أثبتُّ الهمزات في وسط الكلمة، نحو: (أمرأوكم)، فإني جعلتها (أمرأؤكم)، و (رايت) جعلتها (رأيت)، و (أجراكم) جعلتها (أجراًكم) . . . وهكذا.

• كذلك أثبتُّ الألف المتوسطة، تحكم (معوية)، فإني جعلتها (معاوية)، و (إسحق) جعلتها (إسحاق)، و (إسمعيل) جعلتها (إسماعيل) . . . وهكذا.

• أبقيت على مصطلحات المحدثين كما هي، ف (ثنا)، و (ثني) أبقيتها كما هي، ولم أكتبها (حدَّثنا) أو (حدَّثني). كذلك (أنا) لم أكتبها (أخبرنا) . . . وهكذا.

٢ — اعتنيت بعلامات الترقيم التي توضَّح المعنى، وتبرزه للقارئ، وتساعد على فهم النَّصِّ.

٣ — قابلت النَّسخَ الخطيَّة، وأثبتُّ الفوارق المهمة، وتداركت ما وقع من سقطٍ خصوصاً ما كان بخطَّ المؤلف مذيلاً بـ (صح).

٤ — جعلت نسخة الحرم المكي الشريف أصلاً، وذلك لثلاثة اعتبارات تقدَّمت قريباً في المبحث السابق، ورمزت لها كما مضى بـ (ح).

فإن وقع فيها نقص كلمة أو حديث، أثبتُّه في المتن على الصَّواب، ولا أجعله بين معقوفين، ونَبَّهت في الحاشية على أنَّ ما زدته من نسخة كذا، اللهم إلا كلمة واحدة لم ترد في جميع النَّسخ، وهي كنية أحد الأعلام (أبي مالك الغفاري)، فقد سقط من جميع النَّسخ

كلمة (أبي)، فأثبتها من «الطبقات الكبرى» لابن سعد، ومن مصادر تخريج الأثر، وجعلتها بين معقوفين، هكذا [].

٥ — لم أتصرّف في المخطوط، وإنما أبقيته على ما وضعه المؤلف.

٦ — أشرت إلى بداية صفحة المخطوط والوجه في النسخة الأصل.

٧ — رَقَمْتُ أبواب الكتاب والأحاديث والآثار فيه رقمًا تسلسليًا من أول الكتاب

إلى نهايته:

٨ — عزوت الآيات القرآنية الكريمة إلى مواضعها في القرآن، بذكر اسم السورة

ورقم الآية، مع ضبطها بالشكل.

تخريج الأحاديث والآثار ودراسة الأسانيد:

٩ — خرّجت الأحاديث والآثار الواردة في الكتاب، وذلك بعد ضبطها بالشكل

وإعطائها لونًا داكنًا تمييزًا لها عن غيرها، ثم قمت بدراسة أسانيدھا والحكم عليها حسب قواعد المحدثين المقررة في هذا الشأن، وذلك على النحو التالي:

(أ) إن كان الحديث في «الصحيحين» أو أحدهما، فإنني أكتفي بذلك ولا أتعدهما، حيث أذكر الكتابَ والبَابَ، والجزءَ والصفحةَ، ورقمَ الحديثِ، وسياقَ طرفٍ من الإسناد^(١)، ولا أزيد على ذلك، فقد جاوز الصَّحِيحَانِ القنطرة، اللهم إلا أن يُورد المؤلف الحديث من طريقيهما أو أحدهما، ثم يشير إلى روايةٍ غيرهما، فإنني أخرجُه من ذلك الطريق دون الكلام عليه، كأن يقول المؤلف: (أخرجه البخاري، وغيره)، فأشير إلى ذلك الغير.

(ب) صدّرت الحكم النهائي على الإسناد عقب إيراد الحديث بتمامه، وذلك بعد دراسته دراسةً مستفيضةً، وعبارتي في هذا أن أقول: (إسناده صحيح— أو حسن— أو ضعيف— أو ضعيف جدًا)، وعليه، فإنَّ تحكّمي منصبٌّ على الإسناد، فقد يكون الإسناد ضعيفًا، ولكنَّ متن الحديث صحيح أو حسن؛ وهذا أمرٌ يعرفه المتخصّصون المشتغلون في الحديث.

(ج) لا أكتفي بتخريج الحديث من الطريق الذي أشار إليه المؤلف فحسب، بل إنني

(١) في الإحالة على «صحيح البخاري» رجعت إلى طبعة «فتح الباري» مع الإشارة إلى ذلك في كلِّ

موضع، بقولي: (مع الفتح).

أَتَّبَعَ طرق الحديث، وأحاول جمع أكبر قدر ممكن من الطرق، للوقوف على مَنْ يدور عليه الإسناد، ولمعرفة ما اتَّفقت فيه الأسانيد وما اختلفت فيه، وبهذا تزداد الأحاديث المقبولة قوة على قوتها. وتكون كالشواهد والمتابعات للأحاديث الضعيفة، مع التعليق المختصر على رواية تلك الشواهد والمتابعات.

(د) درست رجال الإسناد واحدًا تلو الآخر، ولم أكتف في الحكم عليه بما في «التقريب»، بل نظرت في «تهذيب التهذيب»، و«ميزان الاعتدال»، و«جرح ابن أبي حاتم»، و«كامل ابن عدي»، و«ضعفاء العقيلي»، و«ثقات» ابن حبان وابن شاهين والعجلي، وغيرها من كتب الجرح والتعديل.

(هـ) فإن كان الرَّاوي ممن أجمع الأئمة على تضعيفه، فإني أنقل أقوال جماعة ممن جرحه، ولا أكتفي بتضعيف ابن حجر، ثم أجعل كلام الحافظ ابن حجر آخر الأقوال ذكرًا؛ لأنه في الغالب عصارة الأقوال كما يقولون.

(و) وأما إن كان الرَّاوي ممن أجمعوا على توثيقه فإني أكتفي بحكم الحافظ ابن حجر في «التقريب»، وقد أنقل توثيقه عن أكثر من إمام، فأقول: (وثَّقه الإمام أحمد، وفلان، وفلان)، وأجعل قول الحافظ ابن حجر آخر الأقوال.

(ز) وقد يكون الرَّاوي ممن اختلفت فيه أقوال أئمة الجرح والتعديل، فلا بدَّ والحالة هذه من النظر في أقوال جميع المعدِّلين والمجرِّحين، حتى أصل إلى الحكم الأقرب إلى الصَّواب في حال الرجل، وهذا الأمر دعائي إلى تطويل النَّفس بعض الشيء في تراجم أولئك الرُّواة المختلف فيهم.

ومن أولئك الرُّواة:

- إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى الأسلمي، رقم (٧٦)، (ص ٣٥٢).
- بقيَّة بن الوليد (ص ٣٠٤).
- جابر بن يزيد الجُعفي، رقم (١٨٣)، (ص ٤٤٩).
- عبد الحميد الحِمَّاني، رقم (٢٦٩)، (ص ٥٣١).
- عبد الله بن محمد بن عقيل بن أبي طالب، رقم (١٣٣)، (ص ٤١٠).

- عمرو بن جابر، أبو زرعة المصري الحضرمي، رقم (٢٦٣)، (ص ٥٢٥).
- كثير بن عبد الله المزني، رقم (١٠٩)، (ص ٣٨٠).
- مسلم بن خالد الزنجي، رقم (٣٨٨)، (ص ٦٥٤).
- نعيم بن حماد المروزي، رقم (١٤٥)، (ص ٤٢٣).
- يزيد بن أبي زياد الكوفي، رقم (٥٠)، (ص ٣٢٦).

١٠ - شرحت الكلمات الغريبة في الأحاديث وغيرها، بالرجوع إلى الكتب الأصلية المؤلفة في هذا الشأن، كـ «النهاية» لابن الأثير، و «الفائق» للزمخشري. وكتب اللغة بعامة، كـ «لسان العرب» لابن منظور، و «القاموس»، للفيروزآبادي، و «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس، وغيرها.

١١ - وثقت نصوص الكتاب وإحالات المؤلف بالرجوع إلى مصادرها وعزوها إليها، وذلك بحسب الطاقة والإمكان، وقد اضطرني ذلك إلى الرجوع إلى بعض الكتب المخطوطة وعزوت الأحاديث إليها. . . وقد وجدت صعوبة في توثيق بعض النصوص وعزوها إلى مصادرها، لا سيما وأن المؤلف لا يشير إلى المصدر في بعض الأحيان.

١٢ - علّقت على بعض القضايا والمسائل الواردة في الكتاب، وذلك بحسب ما يقتضيه المقام.

تراجم الأعلام:

١٣ - ترجمت للأعلام الواردين في الكتاب، وراعت في الترجمة الأمور التالية:

(أ) أن يكون العلّم غير مشهور، فإن كان من البارزين والمشهورين فإني أغفله، كالخلفاء الأربعة، والعشرة المبشرين بالجنة، والحسن والحسين رضي الله عنهم أجمعين، أو كالأئمة الأربعة، أو من جاء بعدهم كالحافظ الذهبي، وابن كثير، وابن حجر، واكتفيت بالإشارة إلى مصادر ترجمتهم لمن أراد الرجوع إليها، وغالبًا ما تكون ستة مصادر.

(ب) أن تكون موفية للغرض، فإن كان من الصحابة ذكرت اسمه ونسبه، وأمرًا أشتهر به - إن ذكر في المصادر -، وذلك من مصدر أصلي يهتم بالصحابة،

كـ «الاستيعاب»، و «أسد الغابة»، و «الإصابة»، مكتفياً بمصدرين فقط، وقد أكتفي بمصدر واحد عند عدم وجوده في غيره.

(ج) وإن كان العَلَم من العلماء استوفيت ترجمته، بحيث تشمل اسمه ونسبه وضبط النسبة بالحروف، ومولده، وذكر اثنين ممن أخذ عنهم، وآخرين ممن أخذوا عنه في الغالب، فإن كان من المصنِّقين أوردت له كتاباً أو أكثر، ثم أعزو الترجمة إلى مصدرين، وقد أجعلها ثلاثة لغرض تقتضيه الترجمة.

(د) وإذا كان العَلَم من الخلفاء أو السلاطين، ذكرت سنة توليه الحكم، ومدة بقائه فيه، وعزوت إلى مصدرين يهتمان بسير الملوك ولو كانا من المتأخرين، كـ «الجوهر الثمين في سير الملوك والسلاطين»، لابن دقماق، و «تاريخ الخلفاء» للسيوطي.

(هـ) كذلك إذا كان العَلَم من النساء فإني أذكر مصدرًا يهتم بتراجم النساء، كـ «أعلام النساء» لكحالة، مع المصدر الأساسي.

١٤ — عرِّفت بالمواضع والبقاع والبلدان، بالرُّجوع إلى «معجم البلدان» لياقوت، أو «معجم ما استعجم» للبكري. كذلك عرِّفت بالمنشآت العلمية، كالمدارس.

١٥ — عرِّفت بالكتب الواردة في أصل الكتاب، وبخاصة الذي لم يُطبع، فإن وقفت على مكان وجوده، أو رقم مخطوطته أشرت إلى ذلك.

١٦ — خرَّجت الأبيات الشعرية، وعزوتها إلى أصحابها قدر الإمكان، مع ضبطها بالشكل.

١٧ — كتبت خاتمة موجزة توصّلت فيها لأهم نتائج البحث والدِّراسة.

١٨ — صنعت فهرس علمية متنوعة تخدم الكتاب، وتيسّر الوصول إلى أحاديثه وآثاره ومسائله، وتُعَمِّم الفائدة منه، وقد قيل: الفهارس كالمفاتيح للخزائن^(١)، وهي متعددة:

الأول: فهرس الآيات القرآنية الكريمة.

الثاني: فهرس الأحاديث النبوية.

(١) «توثيق النصوص وضبطها» (ص ٢٧٧).

الثالث : فهرس الآثار الموقوفة والأخبار المقطوعة .

الرَّابِع : فهرس الأعلام المترجم لهم .

الخامس : فهرس الرُّوَاة الذين تكلَّم عليهم الحافظ السَّخَاوِيُّ جرحًا وتعديلاً .

السادس : فهرس الغريب .

السابع : فهرس الفرق والمصطلحات والأماكن والبقاع والمنشآت العلمية .

الثامن : فهرس الأبيات الشعرية .

التاسع : فهرس المراجع والمصادر .

العاشر : فهرس موضوعات الكتاب .

الرموز والمصطلحات :

ح : نسخة الحرم المكي الشريف (الأصل) .

م : نسخة دار الكتب المصرية الأولى .

ز : نسخة جامعة الزيتونة بتونس .

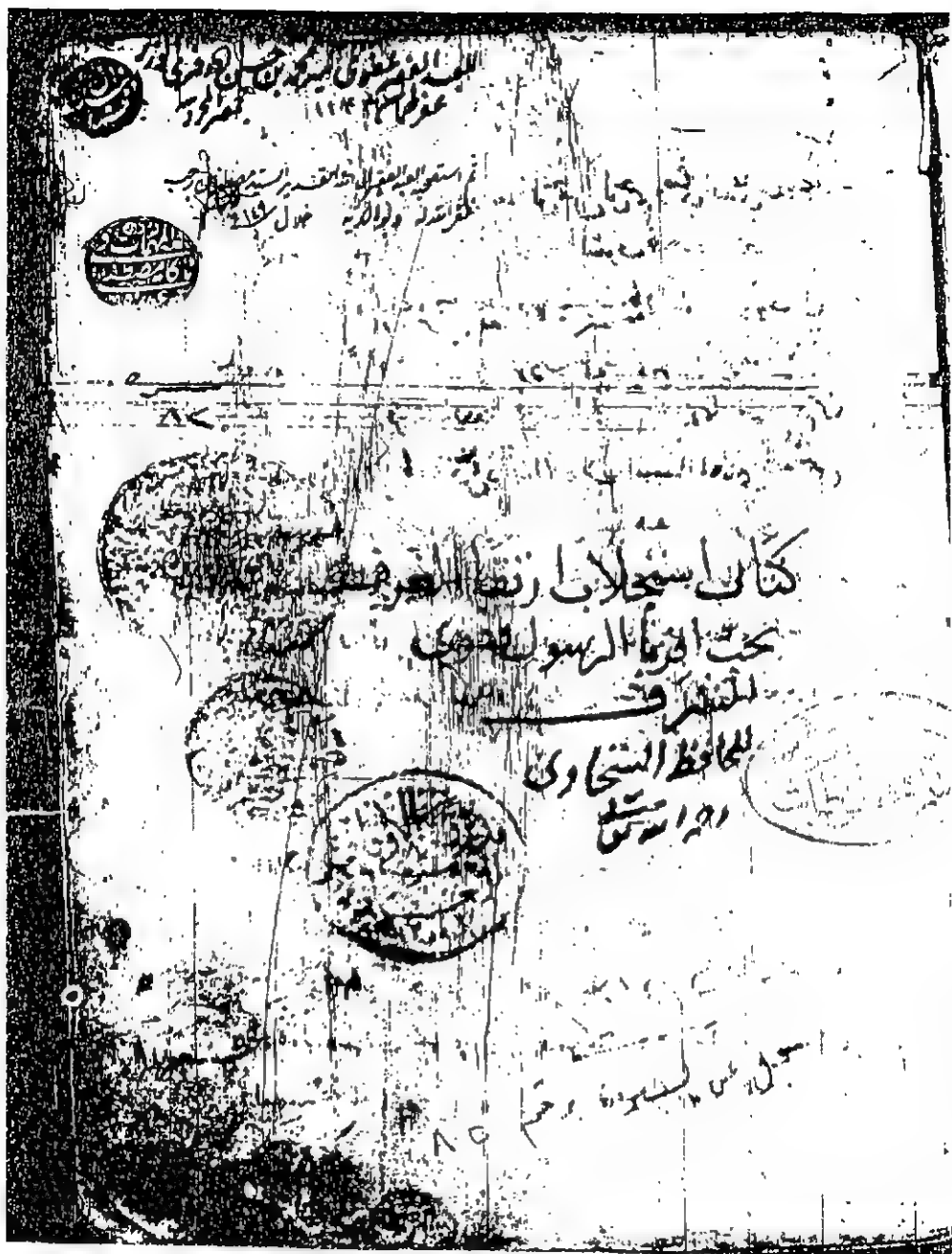
ك : نسخة دار الكتب المصرية الثانية .

هـ : نسخة المكتبة الآصفية بالهند .

ل : نسخة المكتبة الناصرية في لكنو .



نماذج لبعض صور المخطوطات



صورة لصفحة العنوان من نسخة الحرم المكي الشريف (ح)، ويظهر في أعلاها بعض التملكات للكتاب، وليس عليها تاريخ النسخ، وبها هوامش وإحاقات بخط المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم وصلي الله على سيدنا محمد وآله
 الحمد لله الذي فضل أهل البيت النبوي بالشرف وجعل القول على
 اتقا منهم السوي الجانب اليسرى بالشرف وادكرم بالوقوف على
 مرتبتهم من اخارهم والتم الي العلو على مجتهد من صيته شاعره
 ودثاره وراى قوما بالحق في مصالحهم فطاف بما افوه لهم من
 الرخاقد ومطعمهم والتم ذلك الاحلال لنبيينا المطلبى الهاشمي
 القرشي وحصل كل منهم بالامثال في منبج من الراشي والراشي
 خصوصا ان انضم اليه الاحسان بالخط للعلماء الاسما المحدثين
 الذين صاروا اقل من القليل بيقين وكان حريصا في جلب ما
 ينفعهم بالبيان مع اللفظ والاحلال المبين واختصاصهم عن
 سائر الفرق نطقا وكتابة في الورد بكثرة الصلاة على من
 لقاه الله واصطفاه وانتصاهم مع الارق والتبيين ما يندفع
 به اللبس والاشتباه حتي كانهم المختون بقول الشارع اولى
 الناس بي الكرم على صلاه اللهم صلي وسلم على سيدنا محمد وعلى اهل
 بيته الكرام وانا بعينهم القاين نبشروهم باهتمام وبعث
 فيهم تصانيف شريفة في العنوة العطرة الطيبة والارادة
 النية المتخيرة اشتمل على مقدمة وخاتمة بينهما فصول

وفوايد

اصح اسانيد اهل البيت لكن بشرط ان يكون الراوي عن جعفر
 ثقة واقصودت عليه لكثرة من اجتمع فيه من اهل البيت
 محمد بن مسلمة اجتمع فيها اربعة عشر ابا من اهل
البيت والابن بسند الامام احمد بسند اهل البيت اشتمل
 على سبعة الحسن والحسين وجعفر ابى طالب ومفضل
 وعبد الله بن جعفر وصفي اسفهم وقدم علينا راسهم في سند
 العشرة وكذا عندنا في الدرر والظاهر جملة احاديث من
 مسانيد اهل البيت بل عدي الشئ الكثير من ذلك مما لو
 تتبعته وادركته لظلال الكتاب والله الهادي الى الصواب
 وقد قال السبط نربان الذي الحسين بن محمد الحسين صاحب
 الدرر سنة المشيخية البرهان



وخل جابيل عن قتيبي ما وصق البشير الداراي حلي
 نقلت له ولم اجز واني لم يحق لمثلي العنيد لاهلي
 محمد بن حليق الله جدي في رواية في الطاهر وابي علي
 احسنهم البرهان
 وصلى الله على محمد بن محمد الشوقير وماله في رواية عن اهل بيته
 واماميه وانصارهم اذ عاجبه في انقياده وانقياده وسلم سليمان

من كتب
في القاموس
بجمل البيل
بجمل البيل

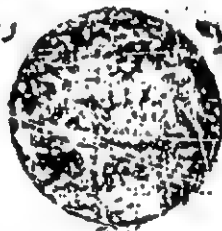
استحباب ارتقاء الغرض

بجانب اقربا الرسول ودرك
الشرف تاليف الفقير الى

الغنم محمد بن عبد الرحمن
السماعى النافع ثم لله
ولو اذبح واجابه

والعلمين

عنه
امين



في حوزة احيى فيض المنان
تجدد علمه في حوزة المنان
على ايدى قضاة المسلمين
مؤلفه محمد بن عبد الرحمن

دار الكتب المصرية
بجانب اقربا الرسول ودرك
الشرف تاليف الفقير الى
الغنم محمد بن عبد الرحمن
السماعى النافع ثم لله
ولو اذبح واجابه
والعلمين
عنه
امين
دار الكتب المصرية
بجانب اقربا الرسول ودرك
الشرف تاليف الفقير الى
الغنم محمد بن عبد الرحمن
السماعى النافع ثم لله
ولو اذبح واجابه
والعلمين
عنه
امين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ
 مُحَمَّدٍ عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ فَضَّلْ أَهْلَ الْبَيْتِ النَّبِيِّ وَجْعَلْ الْمُعْرُوفَ عَلَى أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ
 السَّلَامُ الْمَجَانِبَ الْقَدِيرَ وَالْمُسْتَفِيزَ أَكْرَمَ بِالْوُقُوفِ عَلَى مَنَاسِكِهِمْ مِنْ اخْتَارِهِ
 وَالْمَحْزَلِ الْعَلِيمَ عَلَى مَجْتَمَعِهِمْ مِنْ حَيْثُ هَاسِتُ عَارِ وَوَسَّاسُ وَرَافِعُ فَرَاغَ بِالْبَيْعِ
 فِي مَعْلَمِهِمْ فَبَانَ بِمَا الْبَيْعُ مِنَ الرَّغْبِ قَدْ بَيَّضَ لِحْمُكَ تَضَيُّنَ وَكَذَلِكَ الْأَجَلُ لِلنَّاسِ
 الْمَطْلُوبِ الْمَاشِي الْقَدِشِيُّ وَتَحْصُنَ كُلَّ شَيْءٍ بِالْإِسْلَامِ فِي ضَمِيمَةٍ مِنَ الرَّاشِي وَالْمُرْتَضَى
 بِخُصُوصٍ أَنَّ إِلَهَهُ الْأَحْسَنَ بِالْحَقِّ لِلْعَالَمِ الْإِسْلَامِيِّ الْيَوْمَ الْيَوْمَ الْيَوْمَ الْيَوْمَ
 أَقْلَ مِنَ الْقَلِيلِ يَفْقَهُنَّ أَوْ كَانَ حَرْبِيًّا فِي جَلْبِ مَا يَنْفَعُهُمُ بِالْبَانِ مَعَ الْبَلَقِ وَالْإِجْلِ
 الْبَيْنِ الْأَخْضَاعُ عَنْ شَائِرِ الْقُرَى نَطَقًا وَتَحَامَةً فِي الْوَرَقِ بِكُشْرِ الصَّلَاةِ وَالْوَسْنِ
 اخْتَارَ إِلَهَهُ وَأَصْطَفَاهُ وَاسْتَعْلَاهُ مَعَ الْأَرْقِ الْبَيْنِ مَا يَنْفَعُهُمُ بِالْبَيْعِ
 وَالْإِسْلَامِ حَتَّى قَامَ الْعَيْنُ يَقُولُ الشَّارِعُ أَوَّلِي الْمَاسِي فِي الْكُرَامِ عَلَى صَلَاةِ
 الْمُعْرُوفِ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَفِي أَهْلِ بَيْتِهِ الْكُرَامِ يَا بَعْثُ الْعَالَمِينَ بِشَرِّ سَنَةِ
 يَا هَتَامُ وَيَعْبُدُ فَمَا تَصْنِفُ شَرِيفَ فِي الْعَتَمِ الْعَطَمِ الْعَطِيبَةِ وَالنَّارِ
 الْهَيْبَةِ الْخَفَةِ الشَّمْلِ عَلَى مَقْدَمِهِ وَخَاتِمَةٍ بَيْنَهُمَا فُصُولُ وَفَوَائِدُ مَحْمَدٍ
 بِالْبَرِّ هَذَا قَائِمَةٌ مِنْ مَقْبُولِ الشُّعُوبِ جَمْعَتُهُ امْتِنَانًا لِمَنْ رَفَعَهُ بِمَا اسْتَقْبَلَ
 مِنْ كَسْنِ وَالْهَيْبَةِ أَنْ يَهْمَهُ الَّذِي رَأَى حُلَاوَنَ مَا اسْتَجْنَاهُ مِنْ تَمَرِ الْعَالَمِ
 وَفَوَائِدُهُ زَادَهُ اللَّهُ حَيْثُ حَتَّى مِنْ جِيلِ النَّاسِ عِدَّةٌ وَشَيْءٌ بِمَارٍ فَيَدْفَعُهُ
 مِنْ طَرَفِ الْمَرْوَةِ وَالْهَيْبَةِ وَاسْتَعْدَمَ سَعَادَةً أَوَّلِيَّاهُ وَفَتَحَ بَدَنَهُ وَجَنَانَهُ
 وَنَقَابَهُ وَكَذَلِكَ بَعْدَ تَطْلُبِ دُخَائِرِ الْعَقْبِ فِي مَنَاقِبِ ذَوِي الْقُرْبَى لِسَبْحِ الْخَارِ
 الْحَبِّ الطَّبِيرِيِّ إِلَى جَوْفِ الَّذِي طَالَعَهُ فَمَا مَعْنَى وَغَيْرُهَا وَجَبَتْ الْآنَ مِنْ عِنْدِ
 أَنْتُمْ بَعْدَ الْآنِ هَذَا مِنْ هَذَا الْهَيْبَةِ وَالْإِقْدَادِ بِمَا تَقْدَرُ بِهِ الْعَيْنُ وَبِلَا
 فِي السَّمْعِ رَأَيْتُ الْمَصْنُوعَ الْمَشَارِقَ وَالْمَرْغُوبَ فِي الْوُقُوفِ الْآنَ فَوَجَدْتُ غَايَةَ
 غُرُفَتِهِمْ فِي الْإِسْلَامِ فَتَعَبِلُ نَصَائِلَ الْكُفْرِ مِنْ أَسْرَتِ كَلِمَةٍ فِي الْفَاتِحَةِ

والله

اجمع انما ينداد اهل البيت لكن بشرط ان يكون اهل البيت
 لثقة واقترنت عليه للثقة من اجمع فيه من اهل البيت وعدي سلسلا
 لجمع في اربعة عشر ابا من اهل البيت والا فني مستدام الحمد مستد
 اهل البيت اشتمل على مستدامين وللمين وعقيل وجعفر بن ابي طالب
 وعبد الله بن جعفر رضي الله عنهم وقدم على ارض الله عنهم اسم في مستد
 العزم وكذا عندنا في الذرية الطاهرة حلة انا ديش من هذا اهل
 البيت بل عدي التي الكثر من ذلك مما لم يتبعه واورده لطل
 الكتاب والله الهادي الى الصواب وقد قال السيد شهاب الدين
 الحسين بن محمد احتجني صاحب المدرسة الشريفة المأثقة
 فدخل جالساً عن قبلي في وضوء الشمس فيقول
 فقلت له ولم تفروا لي ما يجني لك الفخر الغيب
 محمد خير خلق الله جدي في وامي فاطمة وابي علي
 اخبرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اهل بيته
 واصحابه وانصاره وان واجدوا شياءه وان تطعة وسلم تسليم كثير
 وانتهى تصنيفه في رمضان سنة سبع وسبعين وثمان مائة
 وحببت له وفي الوكيل او الحمد لله العليل في واثق الفراغ من
 تعليله يوم الاثنين الخامس من ذي القعدة عام ثمانية واربعين وستمائة
 في هذا القدر المعترف بالحق والتقصير اهدى من عبد الحفظ الملقب خلفي ان لم ي
 في الرخصة السريفة على الخال في افضل العلة والطاهر انما تارة وما الله ولا رية
 ولما سمع ولمر دعا لها بالرحمة والمغفرة ومجمع الحسين انما امرها بالبر

المح
 جليل
 فانه من
 تاريخ
 الهمزة

بسم الله الرحمن الرحيم

[illegible]

صورة للصفحة الأولى من نسخة جامعة الزيتونة (ز) ، مؤرخة سنة (١٠٤٤هـ)

صورة للصفحة الأخيرة من نسخة جامعة الزيتونة (ز)



صورة لصفحة العنوان من نسخة دار الكتب المصرية الثانية (ك)، مؤرخة سنة (١١٦٤هـ)



صورة للصفحة الأولى من نسخة دار الكتب المصرية الثانية (ك)

الى الصواب وقد قال السيد بن هب الدين الحسين بن محمد
 الحسين صاحب المذكرة الشريفة البهاية رحمه الله
 ومجلد جايستل من قبيل وعنه المسلسل الى علي
 فقلت له ولم اخبروا في بحق المجلد الفخر العلي
 محمد خير خلق الله محمد وامي فاسلم وامي علي
 انما استعملت اربعة الفرب بمسافرنا الرسول وقد وري الشريفة
 تصدق الشيخ العلامة الحافظ الرحلة شيخ السنة بمس الدين
 ابن الحسين بن المرحوم زين الدين عبد الرحمن البخاري الميرزا
 ان في هذه سنة برسمه الراشقة امن ومخططة
 اخر نسخة اخره وصل الله على سيدنا محمد اشرف رسله وخلقته
 وعلى اهل بيته واصحابه وانصاره وازواجه واسيانه
 وسلمت عليهم اجمعين وانتهى تصديقي في رمضان سنة سبع وخمسين
 وثمانمائة حسبه الله ونعم الوكيل انتهى ما وجد بخطه
 ونعت مقابلة بحسب الطاقة والامكان يوم الثلاثاء
 سادس رجب القدر سنة اربع وخمسين ومائة والع
 وصل الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم



كتاب
 استبلاط ارتقا الفرف بحمد اقر بالرسول ودي
 الكلام تكافظ بحمة التاؤ شمس الدين الى الخبر محمد
 اسعد البرمر خلد الى كرمه في سنة ١٢٨٠ هـ
 الشافعي رحم الله روحه وورثه
 ونسب معلومه المسلمين

الحمد لله
 توفيق الانتفا في يوم بلقيس
 الى يوم العلم بديننا في يوم
 ابن محمد أحمد بن سنان



١٩٩٠

داخلي	نسب
فن	نسب
كتاب	نسب

صورة لصفحة العنوان من نسخة المكتبة الأصفية بالهند (هـ)، وليس عليها تاريخ النسخ

نسأله الرحمة الرحيم قال له الامام الحافظ العبد قد احببني الله تعالى ورحمته عليه
 انما بعد الرحمة من اجزى الجزى فقلت من يوحى السخاوي الشافعي رحمه الله
 الحمد لله الغنى فضل اهل البيت الجوي بالشرفه وحمل المعولة كماله لغناهم
 السورة المعانيه التقدير والترتيب والجرى بالوفى على مرتبهم من اثاره والجرى
 الجلى لكونه على محبتهم من ميراثه شجاره ودناهم وزانه ثوبه ما لسي في
 سائرهم نهان ما الفوه لهم من الرعة قد تم مكافئهم لتخير ذلك الاحكام
 ليسا المطلب الصافي القرضي وحسن كل منهم بالامتنان في صفة من الرضى
 والرتبه خصوصاً ان انظر الله الاحسان بالحق والعدل لا سيما الحمد من الله
 صارا والذين اهل البيت وكان جريصا طبعا استغنى بالبيان مع المصنف
 في الاحكام المصنف لا يتصل بهم عن سائر العرفه طبعا وبما في الوفاء بدار
 الصلاه على من احبهم الله واصطفاه وانتصاهم في الارض لثبوتهم ما يستحق
 به اللقب والاستقامه حتى كانوا في الغيبونه يقولون انهم في الارض على صلاه الله
 على رسوله صلى الله عليه واله وعلى آله وصحبه وسلم الكرام وبانهم في الدنيا
 بالانعام وبعد فمما استحقه شرفه في العترة الصالحة الطيبة والذين اكرمهم
 المنجبه استعمل على مقدمه وكتابته بغيره في قوله وقرآنهم بالبرهان داني
 من بقوله المنجبه حاشا استمالا لا شارة من اربعه ما استحق من محاسن والدم
 وذا انهم الذي ران جلاوه ما استحقه من اربعه في قوله وقرآنهم زاده الله
 حاشا من جمل الناسمعه ومما يراى فيه نفعه من اربعه في قوله وقرآنهم زاده الله
 سباده اولكابه ومنهم من ران جلاوه وبقاويه وذلك بعد تطلبه وكتابته العترة
 في كتابته ذوي القربى له ابحار اجرة الطبرى ان جعفر المدي فلاحه في كتابته
 وعين ما وحدته الايام عندهما خير بعد الايام من بعد الحج والادب اذ
 تقر به العان ولا فيق السبع راسه المصنف الشارح اليه والمعوذ في الوفاء
 الان عليه فوجدته على صفة وبقاويه منتهضة تفصله في ما لى البرهان
 اشرى ملاه في الفلحة والقبول بما لا يتبين من الموضع والترك فضائل الصديقين
 مع حقه عليه السلام في الله اهل والمناجحة فكل من ذلك وجهه في كتابته
 بالله حاشا ومنه ما عتار عده في عتقه في ما لى شجرا وبما لى به من شجرا
 انه لشر الوهم في فخره الحاشا في فخره هذا مع انه لم يكن في سباده ولا
 بل ان الله اخرج بعد ما من الشافعي رحمه الله عليه نظيره لكنهما بقا في حقه
 مع انما لا شافعي من هذا الاثر على اني اوستيته في هذا المصنف لاني عده في كتابته

مائة

قبل

٣٥
 بديع
 ٩٢
 اسجد بانيه كوفه
 للمخوفه كسبره السور
 ارشاده كتيبه بديع



صورة لصفحة العنوان من نسخة المكتبة الناصرية في لكنو بالهند (ل) ، مؤرخة سنة (١٣١٢ هـ)

[illegible]

جبرائیل علیہ السلام

[illegible]

في ندرية نادرة جملة احاديث من مسانيد اهل البيت بن عبد بن النضر الكبير
 في ذهاب من الموثقة وادود ترطال الكتاب، والله الهادي الى الصواب
 وقرئ في شهر ربيع الثاني سنة ١٢٥٠ هـ من قبل صاحب المراسم الشريفة
 ابيهامير وجل جاسار عن قديم الزمان واشهر الراي الحلي، نقلت له ولله العز
 اني بحق من الله الحجة انهم من خير خلق الله جدي، وامي فاطمة والي علي
 اخراستجاري في ريق الغزن، محب قرا والرسول وذوي الشريف و
 كبره ونداهم والتمني يوم الاحد المبارك نالت عنهم حق العقيدة الشريفة
 وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم وصلى الله على محمد وآله

السيد احمد حسين صان الله

عناشرون المكتبة النورية

قسم المطبوعات
 شهر ربيع الثاني سنة ١٢٥٠ هـ

سنة ١٢٥٠ هـ

صورة للصفحة الأخيرة من نسخة المكتبة الناصرية في لكونو بالهند (ل)

المبحث الثاني التعريف بالكتاب وموضوعاته وقيّمته العلميّة

وفيه ثلاثة مطالب :

- المطلب الأول : موضوعات الكتاب ومحتوياته ومسائله .
- المطلب الثاني : في الكلام على ثلاث قضايا متعلّقة بموضوع الكتاب .
- المطلب الثالث : قيمة الكتاب العلميّة .

تمهيد :

كتاب «استجلاب ارتقاء الغرف» لا يزال مخطوطاً إلى يوم الناس هذا، فلم يسبق له أن طُبِع أي طبعة — حسب حدود علمي القاصر —، وقد فرغ المؤلف من تأليفه في شهر رمضان سنة سبع وسبعين وثمانين مائة (٨٧٧هـ)، كما جاء في بعض النسخ الخطيّة .

وهو يناقش قضية مهمّة، وهي الكلام في مناقب وفضائل العِترَةِ الطّاهرة، أهل بيت النَّبِيِّ ﷺ، والتنبيه على ما لهم من الحقوق على سائر الأُمّة، وما يجب عليهم في المقابل من الواجبات، وإبراز ما لهم من الكرامات والشّرف العليّ، لانتسابهم إلى النَّبِيِّ عليه الصّلاة والسّلام، وكلُّ ذلك على ميزان الشّرع، من غير غلوّ فيهم أو إفراطٍ في حتّهم أو تعظيمهم، وفي الوقت نفسه من غير جفاء فيهم، أو انتقاصٍ لهم؟ فإنَّ الناس في أهل البيت منقسمون إلى ثلاث طوائف : (غلاة — جُفَاة — وبينهما واسطة) .

فقد ناقش الحافظ السّخاويّ هذه القضية الخطيرة على ميزان أهل السُّنّة والجماعة

(الوسط)^(١) بكلِّ مسؤولية واقتدار، وبسطٍ للمسائل والأدلة، ناقلًا عن العلماء الذين سبقوه بكلِّ دقة وأمانة، فمن خلال دراسة الكتاب سيتضح للمسلم الموقف الصَّحيح، والمنهج الحق، الذي يجب عليه أن يقفه تجاه أهل البيت.

ومما يُعطي الكتاب أهميةً — في نظري —، أنَّ المكتبة الإسلامية تكاد تخلو من كتاب يعرض هذه القضية في ضوء منهج أهل السُّنَّة والجماعة، إذ الكتب المؤلَّفة في هذا الباب ذات اتجاهين:

الاتجاه الأول: كتب تجمع أخبار أهل البيت، وما جاء في فضائلهم، دون تمييز بين الصَّحيح والضَّعيف من هذه الأخبار، ومن أشهرها: كتاب «ذخائر العقبى في مناقب ذوي القُربى»، للمحب الطُّبري.

الاتجاه الثاني: كتب مشحونة بالبدع والمحدثات — تضع السُّمَّ في الدَّسم —، فهي تذكر فضائل أهل البيت، وتجمع الأخادith الضَّعيفة والموضوعة والمنكرة، وتدعو صراحةً إلى الغلو في أهل البيت، وتبجيز التوسل والاستشفاع بهم، وطلب قضاء الحاجات، وكشف المصائب والكرويات منهم، واعتقاد أنَّ ذنوبهم مغفورة مهما فعلوا وارتكبوا من المعاصي والكبائر. ومن أشهر هذه الكتب «الشَّرف المؤبَّد لآل محمَّد» ليوסף بن إسماعيل النَّبْهاني.

أمَّا كتب الرِّافضة فهي مليئة بالبدع والشركيات، والكذب والبهتان والأخلوقات. وقد ردَّ على شيء منها وسدَّ هذه الثَّغرة الأستاذ الشَّيخ إحسان إلهي ظهير رحمه الله تعالى وأجزل مثوبته^(٢). فكان الواجب مجابهة هذا الاتِّجاه الأخير، وبيان الحق في هذه القضية، ولو بجهد المقل بإخراج هذا الكتاب، وسدَّ حاجة المكتبة الإسلامية بكتاب من كتب أهل السُّنَّة بشيء من الخدمة والدِّراسة والتحقيق، فالحاجة مُلِحَّة.

(١) للحافظ السخاوي رسالة في ذم الغلو والإجحاف، والحث على الاعتدال والإنصاف، أسماها: «الجواب الذي انضبط عن (لا تكن حلولاً فُتسَرت)». وأنشد فيه لبعضهم (ص ٥٢):

عَلَيْكَ بِأَوْسَاطِ الْأُمُورِ فَإِنَّهَا نَجَاةٌ وَلَا تَرْكِبْ ذُلُولًا وَلَا صَعْبًا

(٢) يُذكر أنَّ لإحسان إلهي ظهير — رحمه الله — عدة كتب في الرد على الشيعة الرافضة، من

أشهرها: «الشيعة وأهل البيت»، و«الشيعة والتشيع»، و«الشيعة والقرآن»، و«الشيعة والسنة»، وغيرها.

المطلب الأول: موضوعات الكتاب ومحتوياته ومسائله

احتوى كتاب «ارتقاء العُرف» على مسائل متعددة، وقضايا متنوعة، وفوائد مستنبطة، مما يجعله من أبرز الكتب المؤلفة في هذا الباب وأنفعها، ويصحُّ فيه ذاك الوصف الذي وصفه به المؤلف في مقدّمته، حيث إنه جمعه واقتفى فيه بما تقرُّ به العين، ويلدُّ في السَّمْع^(١).

وقبل أن أبدأ في بيان ذلك سأذكر أمرين متعلقين بالكتاب، هما: سبب تأليف الحافظ السَّخاوي للكتاب، ثم ترتيبه، وبعد ذلك أشرع في الكلام على موضوعات الكتاب وما يتعلق به.

سبب تأليف الكتاب:

الذي دعا الحافظ السَّخاوي إلى تأليف الكتاب سببان جوهريان ذكرهما في خطبته.

أمَّا السَّبب الأول: فهو ما أشار إليه في خطبة الكتاب بعد حمد الله والثناء عليه، والصَّلَاة والسَّلَام على نبيِّه ﷺ، فلقد ذكر أنه جمع هذا الكتاب وألّفه من أجل التماس أحد الأعيان المحبِّين له، دون أن يشير إلى اسمه أو يُعرِّف به.

وقد تعرّفت — بحمد الله وتوفيقه — على هذا الشَّخص الذي أشار على المؤلف تأليف الكتاب وجمعه، وهو أبو البقاء بن الجيعان البدر، أحد أعيان المائة التاسعة، واسمه محمد بن يحيى بن شاكر بن عبد الغني، ذلك أنه التمس من المؤلف تصنيفَ كتابٍ في «الأشراف»، حين صار ابن الجيعان يتكلَّم في وقف الأشراف^(٢). تجدر الإشارة أنَّ المؤلف ترجمه ترجمة حافلة في كتابه الشهير «الضوء اللامع»^(٣) في أربع صفحات.

وهذه الطريقة — أعني تأليف كتابٍ أو رسالة أو ما أشبه ذلك، من أجل إجابة سائل، أو رغبة حاكم أو سلطان، أو التماس شيخ أو طالب — كانت سائغة عند المتقدِّمين،

(١) انظر: مقدمة القسم المحقَّق (ص ٢٢٣).

(٢) انظر: «الضوء اللامع» (١١/ ١٠)، وانظر ما كتبه بخصوص هذا الشأن في تحقيق مقدمة الكتاب

(ص ٢٢٢ — ٢٢٣).

(٣) (١١/ ٨ — ١١).

يصنعونها في أكثر من تأليف . . . وقد أكثر المؤلف من ذلك^(١).

قال المؤلف مشيرًا إلى هذا السبب بقوله: « . . . وبعْدُ: فهذا تصنيفٌ شريفٌ في العِترَةِ العِطْرِ الطَّيِّبَةِ، والدُّرِّيَّةِ البِهِيَّةِ المُنْتَخَبَةِ، اشتمل على مقدِّمة، وخاتمة، بينهما فصولٌ وفوائدٌ مهمَّةٌ، بالبرهان قائمة، من مقبول المنقول، جمعتُهُ امتثالًا لإشارة مَنْ ارتقى بما انتقى من محاسن والده، وذاق بفهمه الذي راق حلاوة ما استجنَّاه من ثَمَرِ العلم وفوائده، زاده الله حيثُ حَشَى من جميل الثَّنَاء سَمْعُهُ، ومشى بما رأى فيه نفعَهُ من طريف الخير وتالده، وأسعده سعادة أوليائه، ومتَّع بدوام حياته وبقائه»^(٢).

أمَّا السَّبَبُ الثَّانِي: فهو ما أشار إليه — أيضًا — مِنْ أَنَّهُ اطَّلَعَ في أول حياته على كتاب «ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى»، للمحبِّ الطُّبريِّ (ت ٦٩٤هـ)، ثم إنه تطلَّبه وبَحَثَ عنه فلم يجد مَنْ يخبره عنه شيئًا، فدعاه هذا الأمر إلى التَّشْمِير والجَدِّ — خصوصًا بعد التماس أبي البقاء بن الجيعان كما تقدَّم — لجمع مادة كتابنا هذا، والاقتفاء في هذا الجمع ما تقرَّ به العين، ويلدُّ في السَّمْع، مع تنبيهه إلى أنه لا يأتي في الكتاب إلَّا الفوائد المهمة

(١) تجدر الإشارة إلى أنَّ السخاوي ألف عددًا كبيرًا من كتبه لأجل إشارة من يشير عليه بذلك، أو لأجل مناسبة معينة، ومن تلك المؤلفات:

* «وجيز الكلام في الذيل على دول الإسلام للذهبي»، ألفه لأجل إشارة ابن الجيعان المتقدم.

* «النَّبر المسبوك في الذيل على السلوك للمقرزي»، ألفه إجابة لطلب عظيم وقته الدوادار الكبير في أيام الأشرف قايتباي. «وجيز الكلام» (٢/٥٧٦).

* «الابتهاج بأذكار المسافر الحاج»، ألفه لأجل ابن الأمشاطي لما أراد الخروج للحج. «الضوء اللامع» (١٠/٢٣٨).

* «القناعة مما نحسن الإحاطة به من أشراف الساعة»، ألفه من أجل سؤال تلميذه المعروف بـ (ابن القاري). «الضوء اللامع» (١٠/٨٨).

* «القول المبين في ترجمة القاضي عضد الدِّين»، ألفه لإشارة تلميذه حسين بن أحمد بن قawan. «الضوء اللامع» (٣/١٣٧).

* «القول الممهود فيما على أهل الذمة من العهود»، ألفه من أجل طلب القاضي علاء الدين ابن الصابوني لحادثة وقعت بالقاهرة بين المسلمين والنصارى. «الضوء اللامع» (٥/١٨٥)، و«وجيز الكلام» (٢/٧٥٩).

(٢) انظر: (ص ٢٢٢) في القسم المحقق.

التي تقوم على البرهان والدليل، مما هو مقبول عند أهل العلم، مع إشارته إلى الاختصار فيما سيذكر، إذ أنه لو مشى في تأليفه ممشى المحبِّ الطَّبريَّ لجاء الكتاب في عدة مجلدات محرَّرة، فيها الكفاية والمقنع، مع بيانه السَّمينَ والهزيلَ من الرِّوايات والأخبار، كما عبَّر المؤلف^(١).

ترتيب الكتاب :

قسَّم المؤلف كتابه إلى ثلاثة محاور أساسية هي :

- ١ - مقدِّمة : (وقد جاءت مطوَّلة ومفيدة، مذيَّلة بتتمة نفيسة).
- ٢ - فصول أو أبواب : (وجاء عددها أحد عشر فصلاً أو باباً).
- ٣ - خاتمة : (وقد جاءت طويلة أيضاً وقيِّمة في نفس الوقت).

أمَّا المقدِّمة :

فقد أشار بدايةً في ديباجة الكتاب إلى تفضيل أهل بيت النَّبيِّ ﷺ بالشَّرف، وأنَّ المعوَّل في حبِّهم على اقتفاء منهلهم السَّوي، المجانب للتقثير والسَّرف، ثم سجَّل كذلك ثناءه على المحدثين المختصين عن سائر الفرق نطقاً وكتابةً في الورق بكثرة الصَّلابة على النَّبيِّ المصطفى المختار ﷺ، مع انتصابهم لتبيين السُّنة والدُّب عنها - مع أرفقهم ونصَّبهم - حتى كأنهم المعنيون بقول الشَّارع : «أولى النَّاس بي أكثرهم عليَّ صلاة»^(٢).

ثم أشار بعد ذلك إلى سبب تأليفه الكتاب، حيث التمس منه أحد المحبِّين له أن يُؤلِّف كتاباً في مناقب الأشراف... ثم ذكر ما كان من شأن كتاب المحبِّ «ذخائر العُقبي»، وتسجيل انتقاده الصَّريح للمؤلِّف والمؤلَّف.

ثم بعد ذلك أورد مقدِّمة تاريخية مفيدة، لها صلة بعلم الأنساب، ذكَّر فيها مَنْ حضره من أقرباء النَّبيِّ ﷺ المنسوبين إلى جدِّه الأقرب عبد المطلب، ممن صحب النَّبيَّ ﷺ منهم، أو رآه من ذكرٍ أو أنثى. وقد تميَّز الكتاب بهذه المقدِّمة الرَّائعة عن كتاب «ذخائر العُقبي»، للمحبِّ.

(١) انظر : خطبة الكتاب في القسم المحقق (ص ٢٢٣ - ٢٢٥).

(٢) انظر تخريجه والكلام عليه في القسم المحقق، حديث رقم (١).

وجديرٌ بالذكر، أنَّ المؤلف ختم هذه المقدمة بتممة نفيسة تتعلّق بفنّ الأنساب الذي هو من جملة فنون علم الأثر، فلقد ساق جملةً من فوائد هذا العلم، ثم أورد كلام أهل العلم في الجمع بين ما جاء في ذمّه وما جاء في مدحه.

يجدر بالذكر كذلك، أنَّ المؤلف وَعَدَ في هذه المقدمة أنه سيأتي في الكتاب بأشياء لم يقف عليها في ديوان من الدّواوين، وَوَصَفَ تَأْلِيفَهُ وَجْمَعَهُ لمادته أنه اقتفى فيه بما تقرُّ به العين، وبلدٌ في السَّمْع، وفيه إشارة إلى عنايته الفائقة بمادة الكتاب ومحتوياته، وهو ما ستراه جليًّا عند مطالعة الكتاب.

وقد أشار في هذا الصّدق أنه سيتابع المحبّ في أشياء أضافها إليه دون أن يُبين ذلك أو يشير إليه. وعبارته في بيان هذه الفقرة من المنهج: «وقد أتيتُ من ذلك بما لم أَقِفْ عليه في ديوان، وفلّدتُ المُحِبَّ في أشياء أضفْتُها إليه من غير بيان»^(١).

وقد وفّى المؤلف بهذا الوعد، فنراه يأتي في كتابه بفوائد مهمّة — كما عبّر هو —، وفرائد، ولطائف قلّ أن تجدها في كتاب آخر.

وتعتبر مقدّمة الكتاب طويلة بالنسبة لجميع الكتاب، فقد جاءت في المخطوط إلى (ق ١٦/ب) أي ست عشرة ورقة، بمعدل اثنتين وثلاثين صفحة! وبلغت في القسم المحقق (من ٢١٩ — ٣٠٩)، وبلغ عدد الأحاديث والآثار الواردة فيها ستة وعشرين (٢٦ حديثًا وأثرًا).

وأما فصول وأبواب الكتاب فهي:

الباب الأول: باب وصية النَّبِيِّ ﷺ وخليفته بأهل بيته المشرف، كلٌّ بانتمائه إليه ونسبته، وبلغ عدد أحاديثه واحدًا وتسعين (٩١ حديثًا وأثرًا).

الباب الثاني: باب الحث على حبّهم والقيام بواجب حقّهم. وبلغ مجموع أحاديثه سبعة وخمسين (٥٧ حديثًا وأثرًا).

الباب الثالث: باب مشروعية السّلام عليهم تبعًا للمصطفى في الصّلاة وغيرها مما يزيدهم فخراً وشرفاً. وعدد أحاديثه بلغت أربعة عشر (١٤ حديث وأثرًا).

(١) انظر: (ص ٢٢٦) في القسم المحقق.

الباب الرابع: باب دعائه ﷺ بالبركة في هذا النسل المكرّم. وعدد الأحاديث الواردة فيه أربعة (٤ أحاديث فقط).

الباب الخامس: باب بشارتهم بالجنة ورفع منزلتهم بالوقوف عند ما أوجبه الشارع وسنّه. وبلغ عدد أحاديثه سبعة عشر (١٧ حديثًا وأثرًا).

الباب السادس: باب الأمان ببقائهم والنّجاة في اقتنائهم. وعدد أحاديثه بلغت سبعة عشر (١٧ حديثًا وأثرًا أيضًا).

الباب السابع: باب خصوصيّاتهم الدّالة على مزيد كراماتهم، ومن هذه الخصوصيات التي ذكرها المؤلف:

- ١ - أن الأنساب كلّها تنقطع يوم القيامة إلّا نسبه ﷺ.
- ٢ - أن أولاد فاطمة رضي الله عنها وعنهم ينتمون إليه ﷺ دون سائر بناته أو بني هاشم.

- ٣ - أن الصدقة حرام على بني هاشم.
- ٤ - أن المهدي الذي سيخرج في آخر الزمان منهم.
- ٥ - أن أكثرهم يشبه النّبي ﷺ في صورته الشّريفة.

ومجموع الأحاديث والآثار الواردة في هذا الباب اثنان وسبعون (٧٢ حديثًا وأثرًا).

الباب الثامن: باب إكرام السّلف لأهل البيت من الصّحابة والمقتفين طريقهم في الإصابة. وعدد الأحاديث فيه ثمانية عشر (١٨ حديثًا وأثرًا).

الباب التاسع: باب مكافأة الرّسول عليه الصّلاة والسّلام لمن أحسن إليهم يوم القيامة، وعدد الأحاديث الواردة فيه خمسة (٥ أحاديث فقط).

الباب العاشر: باب إشارة المصطفى ﷺ بما حصل بعده من القتل والشّدّة. وعدد أحاديثه ستة (٦ أحاديث).

الباب الحادي عشر: باب التحذير من بُغضهم وعداوتهم، والتّنفير عن سبّهم ومسابّتهم. وبلغ عدد الأحاديث فيه سبعة وعشرين (٢٧ حديثًا وأثرًا).

فيكون مجموع الأحاديث والآثار في جميع الأبواب ثمانية وعشرين وثلاثمائة (٣٢٨ حديثًا وأثرًا).

وَأَمَّا الْخَاتَمَةُ :

فقد جعلها المؤلف مشتملة على أربعة أمور مهمة — كما عبّر، وهو كما قال — ، وقد جاءت مطوّلة جدّاً، حتى كانت في المخطوط ثلاث عشرة صحيفة (من ق ٦٥ أ إلى ق ٨٧)، وفي قسم التحقيق (من ص ٦٢١ — ٧٢٠)، حتى بلغ عدد الأحاديث والآثار الواردة فيها ستّة وتسعين (٩٦ حديثاً وأثراً)، وهي أكثر من الروايات الواردة في الباب الأول التي بلغت واحداً وتسعين (٩١ حديثاً وأثراً).

والأمور الأربعة المهمّة التي ذكرها المؤلف هي :

الأول: أنه ينبغي التّحرّز من الانتساب إلى النّبي ﷺ إلّا بحق.

الثاني: اللائق بمحاسن أهل البيت اقتفاء آثار سلفهم، والمشي على سنّهم في سلوكهم وتصرفهم.

الثالث: اللائق بمحبّهم أن يُنزّلهم منزلتهم، فمن كان منهم موصوفاً بالعلم قدّمه على غيره. وقد حشد الأدلة المتوافرة في كلّ موضوع من تلك الموضوعات التي أشار إليها.

الأمر الرابع: إيراد المؤلف رحمه الله تعالى، حديثاً مسلسلأً بإسناده من طريق جعفر صادق، عن أبيه محمد الباقر، عن أبيه زين العابدين علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه علي بن أبي طالب رضي الله عنه، عن النّبي ﷺ قال: «مدمن الخمر كعابد وثن»^(١).

ونبّه في نهاية خاتمته — وبها ينتهي الكتاب — أنّ عنده مسلسلات اجتمع فيها أربعة عشر أباً من أهل البيت، ولعلّ هذه المسلسلات موجودة في كتابه القيم: «الجواهر المكلّلة في الأخبار المسلسلة».

أبرز القضايا الواردة في ثانيا الكتاب :

وهذه أبرز قضايا ومسائل الكتاب، التي سترها بإذن الله في قسم التحقيق موثقة معزّوة:

أولاً: ذكر المؤلف في مقدّمة الكتاب جماعة من قرابة النّبي ﷺ المنسوبين إلى جدّه

(١) انظر تخريجه والحكم عليه برقم (٤٢٦).

الأقرب عبد المطلب، وهي تدلُّ بلا شك على كثرة اطلاعه، وسعة علمه، وإحاطته بعلم الأنساب، وهذه المقدمة تميّز بها كتاب الحافظ السخاوي دون كتاب «ذخائر العقبى».

ثانيًا: الكلام على فنّ الأنساب الذي هو من جملة فنون علم الأثر، وبيان أهمية هذا العلم، وذكر فوائده الشرعية، وقد تكلم عن هذا الموضوع بكلام مختصر لكنه مستوفٍ للغرض، فقد عرض أقوال العلماء في تعلّم ومعرفة علم الأنساب، وما جاء في فضيلته وما روي في ذمّه، ثم الجمع بين هذين القولين، وساق في ذلك كلام شيخه الحافظ ابن حجر، بأن يُحمل ما ورد في ذمّه على التعمّق فيه حتى يشغله عما هو أهمّ منه، ويُحمل ما ورد في استحسانه لكثرة الفوائد المرجوة منه.

ومن تلك الفوائد التي ذكرها السخاوي:

- ١ — معرفة نسب النَّبِيِّ ﷺ ومن ينتمي إليه.
- ٢ — التمييز بين عبد مناف، هاشميا، ومطلبيا، ونوفليا. وبين قريش من كنانة، والأوس من الخزرج، والعربي من العجمي، والمولى من السيّد.
- ٣ — ومن فوائده الشرعية: الخلافة، والكفاءة.
- ٤ — القيام على من تجب عليه نفقته.
- ٥ — معرفة من يتّصل به ممن يرثه.
- ٦ — معرفة ذوي الأرحام المأمور بصلّتهم ومعاونتهم.
- ٧ — معرفة الأنصار ليقوم بوصية النَّبِيِّ ﷺ بهم.

ثالثًا: تفسير قول الله تعالى: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾^(١)، تفسيرًا أثرًا، إذ نقل أقوال ابن عباس رضي الله عنهما في الآية، وكذا أقوال أئمة التفسير من التابعين من تلاميذه، كمجاهد بن جبر، وسعيد بن جبير رحمهما الله، ولقد توسّع المؤلف في ذلك، وساق الأحاديث والآثار، وذكر سبب نزول الآية وجميع ما يتعلّق بها.

رابعًا: تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾^(٢)، وذكر سبب نزول الآية، واختلاف أهل العلم في دخول زوجات

(١) الشورى (آية: ٢٣).

(٢) الأحزاب (آية: ٣٣).

النَّبِيِّ ﷺ في أهل البيت، مع سياق الأحاديث والآثار الواردة في هذه المسألة، وتفسير الآية.

خامسًا: تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَنْفُسُكُمْ﴾^(١)، والتنبيه على ضرورة القيام بالأعمال الصالحة، وعدم الاتكال على النسب أو القرابة. فلقد أورد الأحاديث النبوية المفسرة للآية والمؤكدة على معناها، كقوله ﷺ: «مَنْ بَطَأَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ»^(٢).

وقوله ﷺ: «يا بني هاشم! أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ، يا بني عبد المطلب! أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ. يا فاطمة! أَنْقِذِي نَفْسَكَ مِنَ النَّارِ، فَإِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا»^(٣).

سادسًا: تتبّع المؤلف طرق حديث: «إني تارك فيكم الثقلين...»، تتبعًا جيّدًا، مع الإشارة إلى اختلاف مخارجه وألفاظه، وإيراد الشواهد والمتابعات... حتى إنه ليصحّ لقائل أن يقول: لو أُفِرِدَ هذا التتبع والاستقصاء في رسالة مستقلة، لكانت متقنة محرّرة جديرة بالنشر والاطلاع... وقد ختم هذا الجمع بالكلام على فقه الحديث، وبيان معناه، وإيضاح غامضه وغريبه.

سابعًا: اشتمل الكتاب على المتعة والفائدة واللطائف أحيانًا.

فمن ذلك استقصاء المؤلف أشباه النبي ﷺ — الذين يشبهونه في صورته — ، مما يجعله بعض العلماء من كرامات أهل البيت. فلقد أورد تسعة وعشرين شخصًا يُشَبَّهون بالرسول ﷺ، أكثرهم من بني هاشم.

وممن ذكر منهم: (إبراهيم ابن النبي ﷺ، وفاطمة الزهراء، والحسن، والحسين...).

(١) الحجرات (آية: ١٣).

(٢) أخرجه مسلم (٢٠٧٤/٤) — رقم (٢٦٩٩)، كتاب الذكر والدعاء والتوبة — باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر، من طريق يحيى بن يحيى وأبي بكر بن أبي شيبة ومحمد بن العلاء، ثلاثتهم عن أبي معاوية، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٣) أخرجه مسلم (١٩٢/١). — رقم (٢٠٤)، من طريق جرير، عن عبد الملك بن عمير، عن موسى بن طلحة، عن أبي هريرة رضي الله عنه.

وممن ذكر من غير بني هاشم، لكن من قريش: (عبد الله بن عامر بن كُرَيْز،
والسَّائب بن عُبيد... وغيرهما). ومن غير بني هاشم وقريش: (كابس بن ربيعة بن عدي،
وثابت البناني، وقتادة... وغيرهم).

ثامناً: اشتمل الكتاب على طائفةٍ من أحاديث المهدي، فقد جمع المؤلف طرق
الأحاديث الواردة بشأنه، فبلغت ستةً وعشرين طريقاً حسب ترقيمي، من (٢٥٨ إلى
٢٨٤)، ولعلها تزيد على ذلك، ويعتبر الحافظ السَّخاوي بهذا الصَّنيع ممن أفرد أحاديث
المهدي بالتصنيف، كما أشار إليه العجلوني في «كشف الخفاء»^(١).

تاسعاً: حقَّق المؤلف القول في مسألة أخذ قرابة النَّبِيِّ ﷺ من الزكاة، وهل يجوز
لهم ذلك؟ ثم بيَّن استحقاقهم للخُمُس من الغنائم، وإعطائهم من الفيء.

فلقد ذكر رحمه الله تعالى، هذه المسألة فحرَّرها تحريراً جيِّداً، مبتدئاً بذكر أقوال
أهل العلم واختلافهم فيها، الأمر الذي يدلُّ على سعة اطلاعه على أقوال أصحاب المذاهب
الأخرى وليس مذهب الشَّافعي الذي تفقَّه عليه، إذ بدأ بذكر مذهب الشَّافعي وأفاد أنها حرامٌ
عنده على بني هاشم وبني المطلب، وذلك لأنهم عُوِّضوا بدلاً عما حُرِّموا من ذلك
باشتراكهم — دون غيرهم من قبائل قريش — في سهم ذوي القربى.

بعد ذلك حكى قول أبي حنيفة ومالك رحمهما الله، إذ قصرَا التحريم على الصدقة
الواجبة على بني هاشم فقط، ثم نبَّه إلى وجود خلاف عن أبي حنيفة في ذلك على
وجهين. ثم ذكر قولاً ثالثاً في المسألة عند الحنفية مروياً عن القاضي أبي يوسف.

وأشار إلى قول بعض الفقهاء من جواز أخذ بني هاشم صدقة التطوع دون الفرض،
وذكر أنه قول أكثر الحنفية والمصنِّح عند الشافعية والحنابلة، وهو رواية عند المالكية، بل
أشار أنَّ عندهم أخرى في جواز الفرض دون التطوع.

عاشراً: اشتمل الكتاب على كثير من الأبيات الشعرية التي هي من عيون الشعر
العربي، من ذلك قصيدة الفرزدق الشهيرة في مدح زين العابدين علي بن الحسين بن علي
— في سبع وعشرين بيتاً ساقها بإسناده هو — التي مطلعها:

(١) (٢/٢٨٨).

هَذَا الَّذِي تَعْرِفُ الْبَطْحَاءُ وَطَائَتُهُ وَالْبَيْتُ يَعْرِفُهُ وَالْحِلُّ وَالْحَرَمُ^(١)

● كذلك أبيات أخرى لأبي العتاهية الشاعر الزاهد، وغيره، في الحث على التمسك بالتقوى والعمل الصالح، وعدم الاتكال على النسب وترك العمل.

كَرَّمُ الْفَتَى التَّقْوَى وَقُوَّتُهُ مَخْضُ الْيَقِينِ وَدِينُهُ حَسْبُهُ
وَالْأَرْضُ طِبْتُهُ وَكُلُّ بَنِي حَوَاءٍ فِيهَا وَاحِدٌ نَسَبُهُ^(٢)

● ومثله:

أَلَا إِنَّمَا التَّقْوَى هِيَ الْعِزُّ وَالْكَرَمُ وَحُبُّكَ لِلدُّنْيَا هُوَ الدُّلُّ وَالْعَدَمُ
وَلَيْسَ عَلَى حُرِّ تَقِيٍّ نَقِصَةٌ إِذَا صَحَّحَ التَّقْوَى وَلَوْ حَاكَ أَوْ حَجَمَ^(٣)

● ومثله:

لَعَمْرُكَ مَا الْإِنْسَانُ إِلَّا بَدِينِهِ فَلَا تَتْرُكِ التَّقْوَى اتِّكَالًا عَلَى النَّسَبِ
لَقَدْ رَفَعَ الْإِسْلَامُ سَلَمَانِ فَارِسٍ وَقَدْ وَضَعَ الشُّرْكَ الشَّقِيَّ أَبَا لَهَبٍ^(٤)

● ومثله:

حَسْبُ الْفَتَى أَنْ يَكُونَ ذَا حَسَبٍ فِي نَفْسِهِ لَيْسَ حَسْبُهُ حَسْبُهُ^(٥)

● ومثله الأبيات الشهيرة:

النَّاسُ فِي صُورِ التَّمَنِّيِّ أَكْفَاءُ أَبُوهُمْ أَدَمٌ وَالْأُمُّ حَوَاءُ^(٦)
فَمَنْ يَكُنْ مِنْهُمْ فِي أَصْلِهِمْ شَرَفٌ يُفَاحِرُونَ بِهِ فَالطِّينُ وَالْمَاءُ
مما يجعل الكتاب مليئاً بالفوائد واللطائف، ويدخل على نفس القارئ البهجة والمتعة، ويذهب عنه السامة والثقرة، وبالله تعالى التوفيق.

(١) انظر: (ص ٥٨٢ - ٥٨٤).

(٢) انظر: (ص ٦٦٠).

(٣) انظر: (ص ٦٦١).

(٤) انظر: (ص ٦٦١).

(٥) انظر: (ص ٦٦١).

(٦) انظر: (ص ٦٦٢).

المطلب الثاني

في الكلام على ثلاث قضايا متعلّقة بموضوع الكتاب

سأتناول في هذا المبحث — بمشيئة الله تعالى — ثلاث قضايا مهمة متعلّقة بموضوع الكتاب، بشيء من الاختصار، للتعريف بها، ولاتّصالها المباشر بموضوعه وهي:

● القضية الأولى: في بيان المراد بأهل البيت، وهل يدخل فيهم الزّوجات المطهرات أم لا؟

● الثانية: في الشّرافة وتاريخها.

● الثالثة: في الكلام عن نقابة الأشراف، وهل لها وجود اليوم؟

القضية الأولى: (مَنْ هم أهل بيت رسول الله ﷺ):

(أهل البيت — آل البيت — العِترَةُ النَّبَوِيَّةُ — الدُّرِّيَّةُ الطَّاهِرَةُ — الأشراف — السّادة)؛ هذه مسمّيات لشيء واحد، هم قرابة النَّبِيِّ ﷺ ورهطه الأذنون.

ومن نافلة القول؛ أنّ أهل العلم اختلفوا في المراد بهم على أقوال، وسأنقل تلك الأقوال في هذه المسألة من كتاب ابن القيم «جلاء الأفهام»^(١)، ويمكن مراجعة أدلة كلّ قول ومناقشته في المصدر المذكور.

قال — رحمه الله تعالى — : «اِخْتَلَفَ فِي آلِ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى أَرْبَعَةِ أَقْوَالٍ :

فَقِيلَ : هُمَ الَّذِينَ حُرِّمَتْ عَلَيْهِمُ الصَّدَقَةُ ، وَفِيهِمْ ثَلَاثَةُ أَقْوَالٍ :

أَحَدُهَا : أَنَّهُمْ بَنُو هَاشِمٍ ، وَبَنُو الْمُطَلَبِ ، وَهَذَا مَذْهَبُ الشَّافِعِيِّ وَأَحْمَدُ رَحِمَهُمَا اللَّهُ فِي رِوَايَةٍ عَنْهُ .

وَالثَّانِي : أَنَّهُمْ بَنُو هَاشِمٍ خَاصَّةً ، وَهَذَا مَذْهَبُ أَبِي حَنِيفَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ ، وَالرَّوَايَةُ الثَّانِيَةُ عَنْ أَحْمَدَ رَحِمَهُ اللَّهُ ، وَاخْتِيَارُ ابْنِ الْقَاسِمِ صَاحِبِ مَالِكٍ .

وَالثَّالِثُ : أَنَّهُمْ بَنُو هَاشِمٍ وَمَنْ فَوْقَهُمْ إِلَى غَالِبٍ ، فَيَدْخُلُ فِيهِمْ بَنُو الْمُطَلَبِ ، وَبَنُو

(١) «جلاء الأفهام في فضل الصلاة والسلام على خير الأنام» (ص ٣٢٤ — ٣٢٦)، ط: دار ابن الجوزي.

أُمِّيَّة، وبنو نوفل، ومن فوقهم إلى بني غالب. وهو اختيار أشهب من أصحاب مالك، حكاه صاحب «الجواهر»^(١) عنه، وحكاه اللخمي في «التبصرة» عن أصبغ، ولم يحكه عن أشهب.

وهذا القول في الآل — أعني أنهم الذين تحرم عليهم الصدقة — منصوصُ الشافعي رحمه الله^(٢)، وأحمد، والأكثرين. وهو اختيار جمهور أصحاب أحمد والشافعي^(٣).

● والقول الثاني: أَنَّ آلَ النَّبِيِّ هُم ذَرِّيَّتُهُ وَأَزْوَاجُهُ خَاصَّةٌ:

حكاه ابن عبد البر في «التمهيد» [٣٠٢/١٧ — ٣٠٣]، قال في (باب عبد الله بن أبي بكر) في شرح حديث أبي حميد السَّاعِدِيّ: (استدل قوم بهذا الحديث على أَنَّ آلَ مُحَمَّد هُم أَزْوَاجُهُ وَذَرِّيَّتُهُ خَاصَّةٌ؛ لقوله في حديث مالك، عن نعيم المُجَمِّر، وفي غير ما حديث: «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّد، وَعَلَى آلِ مُحَمَّد»^(٤)). وفي هذا الحديث — يعني حديث أبي حميد —: «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّد، وَأَزْوَاجِهِ، وَذَرِّيَّتِهِ»^(٥).

فقالوا: فهذا يفسِّر ذلك الحديث، وَيُبَيِّن أَنَّ آلَ مُحَمَّد هُم أَزْوَاجُهُ، وَذَرِّيَّتُهُ. قالوا: فجائز أن يقول الرجل لكلِّ من كان من أزواج محمد ﷺ ومن ذرَّيته: صَلَّى اللهُ عَلَيْكَ؛ إذا واجهه، وصَلَّى اللهُ عَلَيْهِ؛ إذا غاب عنه، ولا يجوز ذلك في غيرهم. قالوا: والآل والأهل سواء، وآل الرجل وأهله سواء، وهم الأزواج والذرية؛ بدليل هذا الحديث).

● والقول الثالث: أَنَّ آلَهُ ﷺ أَتْبَاعُهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ:

حكاه ابن عبد البر^(٦) عن بعض أهل العلم، وأقدم مَنْ رَوَى عَنْهُ هَذَا الْقَوْلُ: جَابِرُ بْنُ

(١) انظر: «عقد الجواهر الثمينة في مذهب عالم المدينة»، لابن شاس (٣٤٨/١).

(٢) انظر: «روضة الطالبين»، للنووي (٣٦٨/١).

(٣) وهو القول المرجَّح كما سيأتي.

(٤) متَّفَقٌ عَلَيْهِ. أخرجه البخاري (٤٠٨/٦ — مع الفتح) — رقم (٣٣٧٠)، وفي (١١/١٥٢) — مع الفتح) — رقم (٦٣٥٨)، ومسلم في (١/٣٠٥) — رقم (٤٠٦)؛ كلاهما من حديث كعب بن عجرة رضي الله عنه.

(٥) متَّفَقٌ عَلَيْهِ. أخرجه البخاري (٤٠٧/٦ — مع الفتح) — رقم (٣٣٦٩)، ومسلم (١/٣٠٦) — رقم (٤٠٧) من حديث أبي حميد الساعدي رضي الله عنه.

(٦) في «التمهيد» (١٦٩/١٦)، (٣٠٣/١٧).

عبد الله رضي الله عنهما. ذكره البيهقي [١٥٢/٢] عنه، ورواه عن سفيان الثوري وغيره. واختاره بعض أصحاب الشافعي، حكاه عنه أبو الطيب الطبري في «تعليقه»، ورجّحه الشيخ محيي الدين النواوي في «شرح مسلم» [٣٦٨/٣]، واختاره الأزهرى.

● والقول الرابع: أَنَّ آلَهُ ﷺ هم الأتقياء من أُمَّتِهِ^(١):

حكاه القاضي حسين، والرَّاعِب، وجماعة^(٢). اهـ.

والمرجّح من هذه الأقوال، كما قال الحافظ السَّخَاوِيُّ في «القول البديع»^(٣)، أنهم من حرمت عليهم الصَّدقة، كما هو نصُّ الشافعي واختاره الجمهور، ويؤيده قوله ﷺ في حديث أبي هريرة للحسن بن علي: «إِنَّا آلَ مُحَمَّدٍ لَا تَحِلُّ لَنَا الصَّدَقَةُ»^(٤). وقوله في الحديث الآخر: «إِنَّ هَذِهِ الصَّدَقَةُ إِنَّمَا هِيَ أَوْسَاخُ النَّاسِ، وَإِنَّمَا لَا تَحِلُّ لِمُحَمَّدٍ وَلَا لآلِ مُحَمَّدٍ»^(٥).

● وهل يدخل أزواجه في آلِه؟ قولان، هما روايتان عن الإمام أحمد:

أحدهما: أَنَّهُنَّ لَسَنَ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ، وَيُرَوَّى عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

والقول الثاني: وَهُوَ الرَّاجِحُ أَنَّهُنَّ مِنْ آلِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ^(٦).

ويدلُّ لذلك حديث أبي حميد السَّاعِدِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ،

وَأَزْوَاجِهِ، وَذُرِّيَّتِهِ»^(٧).

(١) وَيُنْشُدُونَ فِي هَذَا الْقَوْلِ بَيْتَيْنِ مِنَ الشَّعْرِ هُمَا:

آلَ النَّبِيِّ هُمُ أَتْبَاعُ مَلَّتِهِ مِنَ الْأَعَاجِمِ وَالشُّوَدَانِ وَالْعَرَبِ
لَوْ لَمْ يَكُنْ آلُهُ إِلَّا فَرَابْتُهُ صَلَّى الْمَصْلِيُّ عَلَى الطَّاعِي أَبِي لَهَبٍ
وهناك قول خامس: وهو أَنَّ الْمُرَادَ بِآلِ مُحَمَّدٍ ﷺ خَوَاصَّ الْأَوْلِيَاءِ؛ وَهُوَ قَوْلُ طَائِفَةٍ مِنَ الصُّوفِيَّةِ،

ذَكَرَهُ الْحَكِيمُ التِّرْمِذِيُّ. انْظُرْ: «مَنْهَاجُ السُّنَّةِ» (٧٥/٧).

(٢) انْظُرْ أدلة هذه الأقوال وحجج أصحابها ومناقشاتهم في «جلاء الأفهام» (ص ٣٢٦ – ٣٤٣).

(٣) (ص ١٢٢). وهو قول شيخ الإسلام ابن تيمية، وجماعة. انْظُرْ: «مَنْهَاجُ السُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ»

(٧٥/٧).

(٤) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (٣/٣٥٤ – مع الفتح) – رَقْم (١٤٩١)، وَمُسْلِمٌ (٢/٧٥١) – رَقْم (١٠٦٩).

(٥) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٢/٧٥٤) – رَقْم (١٠٧٣).

(٦) انْظُرْ: «مَنْهَاجُ السُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ» (٧٦/٧).

(٧) تَقَدَّمَ تَحْرِيجُهُ قَرِيبًا.

وحديث عائشة رضي الله عنها: «ما شبع آل محمد ﷺ منذ قدم المدينة من طعام البرّ ثلاث ليال تباعاً حتى قُبِضَ»^(١). وحديث أبي هريرة رضي الله عنه: «اللَّهُمَّ اجعل رزق آل محمد قوتاً»^(٢).

ومما يُبين ذلك — كما يقول شيخ الإسلام ابن تيمية — أن أزواج النَّبِيِّ ﷺ مذكورات في الآية، والكلام في الأمر بالتطهير بإيجابه، ووعد الثواب على فعله، والعقاب على تركه.

قال تعالى: ﴿يَسَاءَ النَّبِيُّ مَنْ يَأْتِ مِنْكَ بِفَحِشَةٍ مُبِينَةٍ يُضَعَفُ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا﴾^(٣)، إلى قوله: ﴿وَأَطَعْنِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمْ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾^(٤).

فالخطاب كله لأزواج النَّبِيِّ ﷺ، ومعهم الأمر والنهي، والوعد والوعيد؛ لكن لما تبين ما في هذا من المنفعة التي تعمهن وتعم غيرهن من أهل البيت، جاء التطهير بهذا الخطاب، وليس مختصاً بأزواجه، بل هو متناول لأهل البيت كلهم، وعليّ وفاطمة والحسن والحسين أخص من غيرهم بذلك، ولذلك خصهم النَّبِيُّ ﷺ بالدعاء لهم^(٥).

قال الحافظ ابن كثير في «التفسير»^(٦): «وقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمْ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب: ٣٣]؛ نصّ في دخول أزواج النَّبِيِّ ﷺ في أهل البيت ههنا؛ لأنهن سبب نزول هذه الآية، وسبب النزول داخل فيه قولاً واحداً، إمّا وحده على قول، أو مع غيره على الصحيح». اهـ.

وكان عكرمة مولى ابن عباس يُنادي في السوق بأن هذه الآية نزلت في نساء النَّبِيِّ ﷺ

(١) متفق عليه. أخرجه البخاري (٥٤٩/٩ - مع الفتح)، (٢٨٢/١١ - مع الفتح) - رقم (٥٤١٦)، (٦٤٥٤)، ومسلم (٢٢٨١/٤) - رقم (٢٩٧٠).

(٢) متفق عليه. أخرجه البخاري (٢٨٣/١١ - مع الفتح) - رقم (٦٤٦٠)، ومسلم (٧٣٠/٢) - رقم (١٠٥٥).

(٣) الأحزاب (آية: ٣٠).

(٤) الأحزاب (آية: ٣٣).

(٥) انظر: «منهاج السنّة النبويّة» (٧٤/٧).

(٦) (٤٥٢/٥).

خاصة . وهو مروى عن ابن عباس رضي الله عنهما . وقال عكرمة أيضاً : « من شاء باهله ؛ إنها نزلت في شأن نساء النبي ﷺ »^(١) .

وقال ابن كثير رحمه الله تعالى في موضع آخر^(٢) : « . . . ثم الذي لا يشك فيه من تدبر القرآن ؛ أن نساء النبي ﷺ داخلات في قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ [الأحزاب : ٣٣] ؛ فإن سياق الكلام معهن ، ولهذا قال بعد هذا كله : ﴿ وَأَذْكُرَنَّ مَا يُمْسِكُ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ ﴾ [الأحزاب : ٣٤] ، أي واعملن بما يُنزل الله تبارك وتعالى على رسوله ﷺ في بيوتكن من الكتاب والسنة ؛ قاله قتادة وغير واحد .

« واذكرن هذه النعمة التي خصصتن بها من بين الناس ؛ أن الوحي ينزل في بيوتكن دون سائر الناس ، وعائشة الصديقة بنت الصديق رضي الله عنهما أولاهن بهذه النعمة ، وأحظاهن بهذه الغنيمة ، وأخصهن من هذه الرحمة العميمة . . . » ، إلخ .

القضية الثانية : (في الشرافة وتاريخها) :

لفظ (الشَّريف) في الأصل يُراد به عند العرب : الرجل الماجد النبيل ، أو مَنْ كان كريم الآباء من جميع العرب كما في « لسان العرب »^(٣) ؛ فهذا هو الذي كان يقصد به في الصدر الأول (السيّد والماجد) .

ومن هذا المعنى نجد ابن حبيب (ت ٢٤٥ هـ) يؤلف كتابه : « أسماء المغتالين من الأشراف في الجاهلية والإسلام »^(٤) ، ويذكر فيه أشراف القوم ، ولو كانوا يهوداً .

كذلك صَنَعَ الإمام أبو بكر بن أبي الدنيا (ت ٢٨١ هـ) ، فنجدته أَلْف كتاباً سَمَّاه : « الأشراف في منازل الأشراف »^(٥) ، أورد فيه أشراف الناس ، ولو ممن عُرفوا بالظلم والانحراف ، وقاموا بقيادة الناس إلى الضلال ، كالحجاج بن يوسف الثقفي ، والمختار الثقفي .

(١) « تفسير ابن كثير » (٤٥٢ / ٥ - ٤٥٣) .

(٢) « تفسير ابن كثير » (٤٥٨ / ٥) .

(٣) (١٦٩ / ٩) - مادة (شَرَف) .

(٤) حققه الشيخ عبد السلام هارون ، مطبوع ضمن « نوارد المخطوطات » (١٢١ / ٢ - ٢٩٧) .

(٥) حققه الدكتور نجم عبد الرحمن خلف ، دار الرشد (١٤١١ هـ) .

وكان غرض ابن أبي الدنيا - كما نبّه عليه محقق الكتاب - الحث على التأسي بجلال أعمال الصفوة من الأشراف، والتحذير من الأعمال والأقوال السيئة التي صدرت عنهم كحكّام أو أفراد.

ومن هذا المعنى أيضاً - أعني إطلاق (الشّريف) على السيّد الماجد - ما رأيته في «الموسوعة العربية العالمية - موسوعة الأمير سلطان»^(١) تحت عنوان (الأشراف الرُّومان)، إذ جاء فيها:

أنهم أشراف يعيشون في جمهورية روما القديمة (٥٠٩ - ٢٦٤ ق.م). وكانت كلمة (الأشراف) عندهم تستخدم لتمييز أعضاء مجلس الشيوخ الرُّوماني. وكان (الأشراف) ينتمون إلى أسر غنيّة، ويفتخرون بأجدادهم، ويُسيطرون على الحكومة والجيش والدين، وكانوا يُقاومون محاولات العامة مشاركتهم في سلطانهم، ولم يكن باستطاعة أحدٍ من العامة التزوُّج من الأشراف حتى عام (٤٤٥ ق.م).

ويرى المستشرق جوتين (Goteen) أن الأشراف يُراد بهم: الثُّبلاء والعرب الخُلص، ومن كان يُفرض له من بيت المال ألفا درهم، أو ألفان وخمسمائة.

ولذا وُجِدَ من لُقّب بـ (الشّريف) وهو ليس من آل البيت النَّبويّ؛ من ذلك (الشّريف العُمريّ) من ذرّيّة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب؛ مذكورٌ في الشّافعية^(٢).

ويرى محمد سعيد كمال؛ أن الضّعف الشّديد الذي انتاب الدولة العباسية، وظهور الدولة الفاطمية وقوتها هو الذي جرّأ على إطلاق لقب (الشّريف) على مَنْ كانوا ينتمون إلى نسل علي بن أبي طالب من السيّدّة فاطمة رضي الله عنهما؛ إذ لا يُعقل أن يُطلق هذا على العلويين في قوة العباسيين الذين كانوا يرون أنَّ العمّ أولى من ابن البنت. ولذلك كان يُطلق على نسل علي بن أبي طالب في أول الأمر (علويّ)، وعلى نسل أبيه (طالبيّ). ثم أطلق

(١) (٢٠٢/٢).

(٢) هو أبو الفتح، ناصر بن الحسين بن محمد، المعروف بـ «الشّريف العُمريّ»، من ولد عمر بن الخطاب رضي الله عنه. كان من فقهاء الشافعية الكبار، تفقّه به خلق كثير، وصار عليه مدار الفتوى والتدريس والمناظرة، وصنّف كتباً كثيرة. مات بنيسابور سنة (٤٤٤هـ). وله ولدٌ فقيه، ولد سنة (٤١٧هـ)، ومات (٤٧٧هـ). «طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/٧٧، ٧٨)، «العبر» للذهبي (٢/٢٨٦).

(الشَّريف) على مَنْ كان مِنْ آل بيت رسول الله ﷺ؛ شاملاً العلويين، والجعفرين، والعقيليين والعبَّاسيين... فلما وَلِيَ الفاطميون مِصرَ قَصَّروا اسم الشَّريف على ذرِّية الحسن والحسين رضي الله عنهما، وبقي هذا متعارفاً عليه في كثير من الأقطار الإسلامية؛ وإلاَّ فهو يعمُّ العلويَّ، والجعفريَّ، والعقيليَّ، والعبَّاسيَّ^(١).

وقد أشار الحافظ السيوطيُّ إلى ذلك في رسالته «العجاجة الزرنية»^(٢)، قال: «ولهذا تجد تاريخ الحافظ الذهبيَّ مشحوناً في التراجم بذلك؛ يقول: الشَّريف العبَّاسيَّ — الشَّريف العقيليَّ — الشَّريف الجعفريَّ — الشَّريف الزَّينبيَّ...»، إلخ كلامه.

وهنا ثمة لقب آخر يُقابل لقب (الشَّريف) يُنعتُ به آل النَّبيِّ ﷺ؛ وهو (السَّيِّد).

والسَّيِّد يطلق في اللغة على: (الرَّبِّ، والمالك، والشَّريف، والفاضل، والكريم والحليم، ومُحْتَمِلِ أذى قومه، والزَّوج، والرئيس، والمُقَدَّم)^(٣). ويُفيد الشَّريف محمد بن منصور آل عبد الله^(٤)؛ أنَّ لقب (الشَّريف) لا يطلق في الحجاز إلاَّ على مَنْ وَلِيَ إمرة مكة من الحَسَنيين، فيُقال: «شريف مكة». وأمَّا مَنْ لم يَلَهَا منهم فيُنعتُ به (السَّيِّد).

ويؤيِّدُ كلامه بأنه رأى كثيراً من وثائق الأشراف القديمة؛ الحال فيها ما ذُكر؛ مَنْ وَلِيَ إمرةً فهو (شريف)، وَمَنْ لم يكن كذلك فهو (سيِّد)؛ وبه يُعلم أنَّ لا فرق بين (السَّيِّد) و (الشَّريف).

● وَزُبْدَةُ القول: أنَّ كلَّ هاشميٍّ فهو سيِّدٌ شريفٌ، سواء أكان علويًّا — من ذرِّية علي بن أبي طالب، ولو لم يكن من فاطمة —، أم فاطميًّا، أم جعفريًّا، أم عقيليًّا، أم عبَّاسيًّا... فالكلُّ منطبقٌ عليه هذا الوصف؛ وهو الذي سار عليه المؤلف في كتابه.

ولذا قال السيوطيُّ في «العجاجة الزرنية»^(٥) بعد أن ذكر أنَّ لقب (الشَّريف) كان

(١) انظر: مقدِّمة الأستاذ محمد سعيد كمال على «مجموعة الرسائل الكمالية في الأنساب» (١٢/٨ — ١٣).

(٢) «العجاجة الزرنية في السلالة الزينية»، مطبوعة ضمن «الحاوي» (٣٢/٢).

(٣) انظر: «لسان العرب» (٣/٢٢٨) (س. و. د.).

(٤) في كتابه: «قبائل الطوائف وأشراف الحجاز» (ص ٣٩).

(٥) (٣٢/٢ — ٣٣).

يُطلق في الصدر الأول على كلِّ هاشميٍّ دون تفریق بين علويٍّ وغيره؛ قال:

«ولا شكَّ أن المصطلح القديم أولى، وهو إطلاقه على كلِّ علويٍّ، وجَعْفريٍّ، وعَقيليٍّ، وعَبَّاسيٍّ، كما صَنَعَهُ الذَّهَبِيُّ، وكما أشار إليه الماورديُّ من أصحابنا، والقاضي أبو يعلى بن الفراء من الحنابلة، كلاهما في «الأحكام السُّلطانية». اهـ. وبالله تعالى التوفيق^(١).

القضية الثالثة: (في التعريف بنقابة الأشراف):

● النَّقِيب عند الأشراف: هو الذي يتولى صيانة ذوي الأنساب الشَّريفة من ولاية من لا يكافئهم في النَّسب، ولا يُساويهم في الشَّرَف.

والنَّقابة وظيفة هامة في العالم الإسلامي كما يقول الشيخ محمد راغب الطَّبَّاح في كتابه «إعلام النبلاء»^(٢)، وقد كان لها تأثير كبير في تربية البيوتات الشريفة وإصلاح أحوالها، وتدبير شؤونها، مما أدَّى إلى إجلال الناس لهم واحترامهم وتوقيرهم، ووضعهم بالمكان الذي يليق بشرف نسبهم وكرم محتدهم؛ فكان من ذلك اقتداء الناس بهم، واقتفاؤهم لأثرهم، وطاعتهم لهم، ونفوذ كلمتهم فيهم.

وقد كان بداية هذا الأمر في العصر العَبَّاسي، إذ أصبح لذوي الأمصار في ذلك العصر نقابة خاصة، وأصبح لهم نَقِيب اسمه (نقيب ذوي الأنساب)، أو (نقيب الأشراف)، أو (نقيب العَبَّاسيين)، أو (نقيب الطَّالبيين)، أو (نقيب الهاشميين). ثم أصبح لكلِّ فريق منهم نقيب خاص في بغداد، وكان للأشراف في مصر نقيب خاص في أيام الفاطميين.

(١) أورد الدكتور محمد عبده يمانى في كتابه: «علِّموا أولادكم محبة آل البيت» (ص ٢٧ - ٣٢) الفرق بين السَّيِّد والشَّريف، وخصَّهما بمن كان من ذرية السُّبطين، وهو تخصيصٌ من غير مُخصَّص! والصَّواب أنه شامل لجميع بني هاشم كما هو صنيع الحافظ الذهبي فيما نقله السيوطي.

ثم إنَّ الحافظ السَّخَّاوي - كما سيمرُّ بك - سيذكر في مقدِّمة «الارتقاء» بعض المنسوين لجعفر بن أبي طالب واصفاً لهم بـ «السَّيِّد». ولا شكَّ أنَّ شرف المنسوين للسُّبطين أكثر من غيرهم، لأفضليتهما وقربهما من رسول الله ﷺ، كما نبّه عليه السَّخَّاوي (ص ٢٦٠)؛ والله تعالى أعلم.

(٢) «إعلام النبلاء» بتاريخ حلب الشهباء (٢٧٠/٤) ضمن ترجمة الشريف حمزة بن زهرة الحُسَيني المتوفى (٥٨٥هـ).

ويذهب عبد الرزاق الحُسَيني في كتابه «موارد الإتحاف في نقباء الأشراف»^(١) إلى عكس ما ذهب إليه محمد راغب؛ وذلك أنَّ الأسباب التي أوجبت تأسيس «النَّقابة» على الطَّالبيين، هو أنه لما بلغت سطوة بني العبَّاس في سائر الأقطار، ونظروا إلى شؤون الدولة رأوا أنَّ ما يوجب قلق دوام ملكهم وخراب سلطانهم وجود آل أبي طالب في ممالكهم! حيثُ وجدوا لهم الثُّفوذ التام في النفوس لقربهم من الرسول الأعظم ﷺ.

فأراد بنو العبَّاس أن يُحدثوا مشكلةً يُعرقلوا بها خطاهم، ويُوقفوا بها تقدّمهم — كما يقول الحُسَيني — فأحدثوا النَّقابة فيهم، برئاسة شخص منهم، والنَّقابة لا تكتسب صفتها الرّسمية ما لم تصدر بها إرادة من خليفة الوقت، أو مَنْ يمثّله.

وعندما تسنّم هذا المنصب من الطَّالبيّة ضَعُف ما في نفوسهم من القيام بحقّهم، والطلب بثأرهم، حتى صار بعضهم ينافس البعض لنيل هذا المنصب، حتى صار خلفاء بني العبَّاس يعهدون إلى النقباء بإمارة الحجّ، وديوان المظالم؛ فصار النقيب ممثلاً للخليفة!

● ومما تجدر الإشارة إليه: أنَّ هذا النقيب يجب أن يكون من وجوه الأشراف ورؤسائهم، وقد جعلوا له — قديمًا — ديوانًا. ولذا عدَّ الفلقسنديّ في «صبح الأعشى»^(٢) (النَّقابة) من الوظائف الدِّينيّة التي لا مجلس لها في الحضرة السُّلطانية.

● وتنحصر أعمال (النَّقيب) في الأمور التالية:

أولاً: حفظ أنسابهم من داخلٍ فيها وليس منها، أو خارجٍ عنها، ليكون في النّسب محفوظًا على صحته، معزّوًا إلى جهته.

ثانيًا: تمييز بطونهم ومعرفة أنسابهم، حتى لا يخفى عليه بنو أب، ولا يتداخل نسبٌ في نسب، ويثبتهم في ديوانه على تمييز أنسابهم.

ثالثًا: معرفة مَنْ وُلِدَ منهم من ذكر أو أنثى فيثبته، ومعرفة من مات منهم فيذكره، حتى لا يضيع نسب المولود.

رابعًا: أن يأخذهم على الآداب بما يُضاهي شرف أنسابهم؛ لتكون حشمتهم في الثُّفوس موفورة، وحرمة الرُّسول ﷺ فيهم محفوظة.

(١) (٥/١ - ٦)، مطبعة الآداب بالنجف.

(٢) «صبح الأعشى في صناعة الإنشاء» (٣٨/٤ - دار الكتب العلمية).

خامسًا: أن ينزَّههم عن المكاسب الدنيئة، ويمنعهم من المطالب الخيثة.

سادسًا: أن يكفَّهم عن ارتكاب المآثم، ويمنعهم عن انتهاك المحارم.

سابعًا: أن يمنعهم من التسلُّط على العامة لشرفهم عليهم لنسبهم، فيدعوهم ذلك إلى المقت والبغض، ويبعثهم على المناكرة.

ثامنًا: ضبط أوقافهم التي يُوقفونها، أو تُوقف عليهم، بحفظ أصولها وتنمية فروعها، وتثمين متحصلاتهم فيها.

تاسعًا: أن ينبِّه عنهم في المطالبة بحقوقهم العامة في سهم ذوي القربى في الفيء والغنيمة.

● ومما يُختم به الكلام في هذا الموضوع:

أنَّ الثَّغَابَةَ ليس لها وجود في بلاد الحرمين حاليًا، وقد دار كلامٌ مع فضيلة أستاذنا الدكتور رفعت فوزي حول الثَّغَابَةِ والثُّقْبَاءِ؛ وأفادني - جزاء الله خيرًا - أنَّ نقيب الأشراف لا زال له وجود في مصر، وأنَّ هذا المنصب يُعَيَّن فيه الثَّقِيبُ من قِبَلِ رئيس الجمهورية؛ وبالله تعالى التوفيق^(١).

المطلب الثالث: قيمة الكتاب العلمية

من المقرَّر عند أهل العلم والباحثين أنَّ كتب العلامة الحافظ شمس الدين السَّخَاوِيِّ قويَّة ومحرَّرة بعامة، فهو ذو قلم سيَّال، يفيض علمًا غزيرًا، وتحقيقًا وتحرييرًا. ومن جملة كتبه الموصوفة بهذا الوصف؛ «استجلاب ارتقاء العُرف»، فهو من أحسن ما ألَّف في مناقب قرابة النَّبِيِّ ﷺ؛ إنَّ لم يكن أفضلها.

وأبرز ما يُميِّز الكتاب ويُعطيه قيمةً علميةً:

١ - المكانة العلمية المرموقة لمؤلفه:

(١) وانظر للاستزادة في موضوع الثَّغَابَةِ: «الأحكام السلطانية» للماوردي (ص ١٢١ - ١٢٥)، و«الأحكام السلطانية» لأبي يعلى القراء (ص ٩٠ - ٩٤)، و«مآثر الإنافة في معالم الخلافة» (٣/ ١٥٧ - ١٦٥) للقلقشندي، ومقدمة محمد سعيد كمال على «مجموعة الرسائل الكمالية في الأنساب» (٢/ ١٣ وما بعدها).

فلقد احتلَّ الحافظ شمس الدِّين السَّخَاوِيُّ مكانةً علميةً عاليةً، وأجمع من تَرَجَمَهُ على وصفه بـ «الحافظ»، «المحدِّث»، «المحقِّق»، «المؤرِّخ»، «النَّسابة».

قال تلميذه الشَّيْخ جارا الله بن فهد المكي: «ولقد والله العظيم لم أرَ في الحفاظ المتأخرين مثله، ويعلم ذلك كلُّ من اطَّلَعَ على مؤلفاته، أو شاهده، وهو عارف بفنِّه، ومنصف في تراجمه...»، إلخ^(١).

٢ - الكتاب مرجعٌ مهمٌّ في بيان الأحاديث المشتهرة في فضائل أهل البيت، وعليه؛ فهو عمدة لمن أتى بعده:

يعتبر كتاب «ارتقاء الغُرف» مرجعًا مهمًّا في بيان الأحاديث المشتهرة المروية في مناقب أهل بيت رسول الله ﷺ والكلام عليها، وبخاصة تلك الأحاديث التي يرويها الرافضة، أو بعض المتساهلين والمتسامحين في الرواية؛ بل صار الكتاب عمدة لمن جاء بعده. فإنَّ أكثر الأحاديث التي تُروى في هذا الباب؛ تكلم عليها الحافظ السَّخَاوِيُّ، وبيَّن أحوال روايتها، وذكر أقوال أئمة الجرح والتعديل فيهم.

وقد كان المؤلف نفسه محتفياً بكتابه هذا، فكثيراً ما يُحيل عليه، ويذكره في سائر كتبه. انظر تلك المواضع في كتاب «مؤلفات السَّخَاوِيِّ»^(٢).

أمَّا كون الكتاب صار عمدة لمن أتى بعده من الحفاظ، فسأسوق إليك هذين المثالين:

● فهذا تلميذه ابن الدَّيَّع الشَّيباني (ت ٩٤٤هـ) ينقل عنه في «تميز الطيب من الخبيث»^(٣) فيقول: «حديث: (لعن الله الدَّاخل فينا بغير نسب، والخارج منا بغير سبب).

«قال شيخنا [يعني السَّخَاوِيُّ]: بيَّض له شيخنا^(٤)، وله شواهد ورد الكثير منها في (استجلاب ارتقاء الغُرف)».

● وهذا العلَّامة العجلوني (ت ١١٦٢هـ) ينقل عنه في «كشف

(١) انظر: «البدر الطالع» للشوكانى (٢/ ١٨٥).

(٢) (ص ٤٠ - ٤١).

(٣) (ص ١٤٦).

(٤) القائل: السخاوي، يريد شيخه الحافظ ابن حجر.

الخفاء»^(١) في مواضع عدة :

منها نقله : « (من أسدى إلى هاشميٍّ أو مطَّلبيٍّ معروفًا ولم يكافئه كنت مكافئه يوم القيامة) . قال في «المقاصد» : بيَّض له شيخنا في بعض أجوبته . . . وقد بيَّنه السَّخَاوِيُّ في «استجلاب ارتقاء الغُرف»^(٢) .

٣ - جمعه واستقصاؤه للأحاديث الواردة بشأن المهدي :

ومما يمتاز به الكتاب ؛ اشتماله على طائفةٍ حسنة من الأحاديث الواردة في أهل بيت النَّبِيِّ ﷺ ، وخصوصًا المروية في المهدي - وهو كما هو معلوم من أهل بيت النَّبِيِّ ﷺ ، حسني الأب ، حُسَيْنِي الأم - ، فلقد استوعب المؤلف أكثر طرق أحاديث المهدي ، وتكلَّم على جملة منها .

ويعتبر السَّخَاوِيُّ بهذا الصَّنِيع ممن أفرد أحاديث المهدي بالتأليف ، ولذا قال العجلوني في «كشف الخفاء»^(٣) في الكلام على أحاديث المهدي : « . . . ورد ذكره في أحاديث أفردوها بعض الحفاظ بالتأليف : منهم الحافظ السَّخَاوِيُّ في كتاب سَمَّاه : (ارتقاء الغُرف) . . . » ، إلخ كلامه .

٤ - الكتاب مصدرٌ هامٌّ من مصادر الجرح والتَّعديل ، والتَّصحيح والتَّضعيف في أحاديث الباب :

مما يُعطي الكتاب قيمةً علميةً ؛ أنَّ المؤلف يتكلَّم على الأحاديث صحةً وضعفًا ، ولذا فهو بهذا الاعتبار كتاب جرحٍ وتعديلٍ ، وتصحيحٍ وتضعيفٍ .

واليك هذه النماذج :

● قال عقب إيراد حديثٍ أورده (رقم ١٥٨) «إنَّ أهل شيعتنا يخرجون من قبورهم يوم القيامة على ما بهم من الذُّنُوبِ والعُيُوبِ وجوههم كالقمر ليلة البدر . . . » .

« . . . وفيه كلام أكثر من هذا ، وكلُّه كذب ، وقد أورده ابن الجوزي في «الموضوعات» [٣٢٢/١] . »

(١) «كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس» (٢/٢٢٥) .

(٢) وانظر : موضعين آخرين في «كشف الخفاء» (٢/١٤٢ ، ٢٨٨) .

(٣) «كشف الخفاء» (٢/٢٨٨) .

● وقال عقب إيراد حديث عند الثعلبي (رقم ١٥٩): «أخرجه الثعلبي في «تفسيره» قال: أنا عبد الله بن محمد بن علي البلخي، ثنا يعقوب بن يوسف بن إسحاق، ثنا محمد بن أسلم، ثنا يعلى بن عبيد، عن إسماعيل، عن قيس بن أبي حازم، عنه؛ ورجاله من محمد إلى منتهاه أثبات؛ لكن الآفة فيمن بين الثعلبي وبين محمد، وآثار الوضع كما قال شيخنا رحمه الله عليه لائحة».

● قال عقب حديث (١٦١): «رواه نعيم بن حماد، من طريق سفيان بن الليل، عن الحسن بن علي، عن أبيه، به. وابن الليل كان غالبًا في الرّفْض، بل في الطريق إليه السّرّي بن إسماعيل؛ أحد الهلكى». وانظر رقم (٢٠٧).

● وقال معلقًا على حديث أخرجه البزار (رقم ١٣٢): «قال البزار: لا نعلمه بهذا اللفظ إلا بهذا الإسناد. قلتُ: وفيه غير واحد من الضّعفاء: شيخه إبراهيم، وأبوه إسماعيل، وجده يحيى بن سلمة ابن كهيل، وهو أشدّهم ضعفًا. قال العجلي: إنه كان يغلو في التّشيع».

والكتاب — كما أسلفت — كتاب تصحيح وتضعيف، ومن أمثلة ذلك:

● قوله عند تخريج قصة زواج عمر بن الخطاب أمّ كلثوم بنت علي رضي الله عنه، (رقم ٢٢٩): «وأخرجه الطّبراني في ترجمة الحسن من «معجمه الكبير» (٤٤/٣) من طريق بشر، مقتصرًا منه على قوله: «كلّ بني أنثى فإنّ عَصَبَتَهُمْ...»، وذكر باقيه مثله. ورجاله موثّقون، وشريك استشهد به البخاريّ، وروى له مسلم في المتابعات».

● ومن ذلك قوله تعليقًا على حديث (٢٥٤): «إنّا آل محمد لا تحلّ لنا الصّدقة»: «وإسناده قوي».

● ومنه قوله عقب رواية حديث (٢١١): «التّجوم أمان لأهل السّماء، وأهل بيتي أمان لأمتي»: «أخرجه مُسَدّد، وابنُ أبي شيبة، وأبو يعلى، في «مسانيدهم»، والطّبراني؛ كلّهم بسندٍ ضعيف».

كذلك يُنبّه المؤلف على الأحاديث التي تُروى ولا تصحّ؛ تحذيرًا منها، وتنبهًا لقارئها، فمن ذلك:

● قوله في (ص ٥٤٢ وما بعدها): «وَأَمَّا مَا أَسْنَدَهُ الدَّيْلَمِيُّ [٢٢١/٤] عَنْ
عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «الْمَهْدِيُّ مِنْ وَلَدِ الْعَبَّاسِ عَمِّي»؛
فَمَا تَقَدَّمَ أَصَحُّ مِنْهُ وَأَكْثَرُ.

وَمِنَ الضَّعِيفِ فِي ذَلِكَ؛ مَا رَوَاهُ السَّمَرَقَنْدِيُّ مِنْ حَدِيثِ أَبِي جَعْفَرِ الْمَنْصُورِ، عَنْ
أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَظَرَ إِلَيْهِ - يَعْنِي الْعَبَّاسَ -
مَقْبَلًا، فَقَالَ لَهُ:

«هَذَا عَمِّي أَبُو الْخَلَفَاءِ، أَجْوَدُ قَرْنِشٍ كَفًّا وَأَجْمَلُهَا، وَإِنَّ مِنْ وَلَدِهِ السَّفَّاحَ،
وَالْمَنْصُورَ، وَالْمَهْدِيَّ. يَا عَمُّ! بِي فَتَحَ اللَّهُ هَذَا الْأَمْرَ، وَيَخْتِمُهُ بِرَجُلٍ مِنْ وَلَدِكَ»... .

● وَقَالَ فِي (ص ٥٤٥): «وَمَا رُوِيَ مِنْ حَدِيثِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَزْدَادُ الْأَمْرُ إِلَّا شِدَّةً، وَلَا الدُّنْيَا إِلَّا إِذْبَارًا، وَلَا
النَّاسُ إِلَّا شُحًّا. وَلَا تَقُومُ السَّاعَةُ إِلَّا عَلَى شِرَارِ الْخَلْقِ، وَلَا مَهْدِيٍّ إِلَّا عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ».
فَأَخْرَجَهُ الشَّافِعِيُّ، وَابْنُ مَاجَهٍ فِي «سُنَنِهِ» [٢/١٣٤٠]، وَالْحَاكِمُ فِي «مُسْتَدْرَكِهِ»
[٤/٤٨٨]، وَقَالَ: «أُورِدَتْهُ تَعَجُّبًا لَا مُحْتَجًّا بِهِ»، وَآخَرُونَ. وَصَرَّحَ النَّسَائِيُّ بِأَنَّهُ مَنْكُرٌ.
وَجَزَمَ غَيْرُهُ مِنَ الْحَفَازِ بِأَنَّ الْأَحَادِيثَ الَّتِي قَبْلَهُ أَصَحُّ إِسْنَادًا؛ وَاللَّهُ الْمَوْفِقُ».

٥ - بَرَاةُ الْحَافِظِ السَّخَاوِيِّ فِي الصَّنَاعَةِ الْحَدِيثِيَّةِ:

تَظْهَرُ فِي الْكِتَابِ بَرَاةُ الْمُؤَلِّفِ فِي الصَّنَاعَةِ الْحَدِيثِيَّةِ الَّتِي اسْتَفَادَهَا مِنْ شَيْخِهِ الْأَوَّلِ
الْحَافِظِ ابْنِ حَجَرٍ، كَمَا يَظْهَرُ كَثْرَةُ إِطْلَاعِهِ عَلَى كُتُبِ الْحَدِيثِ، وَاقْتِنَاصُ الْفَوَائِدِ وَالْفَرَائِدِ مِنْ
كَلَامِ الْمُحَدِّثِينَ؛ وَهَذِهِ بَعْضُ النَّمَازِجِ لِلدَّلَالَةِ عَلَى ذَلِكَ:

● قَالَ الْمُؤَلِّفُ فِي (ص ٢٩٩ وما بعدها): «وَفِي «جَامِعِ التِّرْمِذِيِّ» [٣٠٩/٤]،
و «مُسْنَدِ أَحْمَدَ» [٢/٣٧٤] مِنْ حَدِيثِ يَزِيدَ مَوْلَى الْمُنْبِيعِثِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ
النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «تَعَلَّمُوا مِنْ أَنْسَابِكُمْ مَا تَصِلُونَ بِهِ أَرْحَامَكُمْ؛ فَإِنَّ صَلَاةَ الرَّحِمِ مَحَبَّةٌ فِي
الْأَهْلِ، مَثْرَاءٌ فِي الْمَالِ، مَنَسَاءٌ فِي الْأَثَرِ». وَقَالَ: «إِنَّهُ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ».

«قُلْتُ: لَكِنْ لَهُ شَاهِدٌ عِنْدَ الْبَغَوِيِّ [٣/٣٦٠]، وَالطَّبْرَانِيُّ [٩٨/١٨]، وَابْنُ شَاهِينَ،
وغيرهم، مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ يَعْلَى، عَنْ الْعَلَاءِ بْنِ خَارِجَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: وَذَكَرَ
مِثْلَهُ؛ لَكِنَّهُ قَالَ: «مَنَسَاءٌ فِي الْأَجَلِ». إِلَّا أَنَّهُ كَمَا قَرَّرْتُ فِيمَا كَتَبْتُهُ مِنْ «شَرْحِ التِّرْمِذِيِّ»

معضلٌ أو منقطع. والصَّواب فيه: عبد الملك بن عيسى بن العلاء بن جارية، راويه عن يزيد مولى المنبث، أو عن ولده عبد الله بن يزيد؛ والله الموفق.

● وقال في (ص ٦٤٠) مما يدلُّ على براعته في الصَّناعة الحديثية، ومعرفته العلل:

«ولابن خزيمة (٢٤٠/٤)، وابن حبان (١٣٧/٩) في «صحيحيهما»، وابن مردويه، وابن أبي حاتم (٣٣٠٦/١٠)، وعبد في «تفسيرهم» من حديث موسى بن عتبة، عن عبد الله بن دينار، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: «طاف رسول الله ﷺ يوم فتح مكة على ناقته القُصواء، يَسْتَلِمُ الْأَرْكَانَ بِمِخْجَنٍ فِي يَدِهِ، فَمَا وَجَدَ لَهَا مَنَاقِحًا فِي الْمَسْجِدِ، حَتَّى نَزَلَ عَلَى أَيْدِي الرُّجَالِ، فَخَرَجَ بِهَا إِلَى بَطْنِ الْمَسِيلِ، فَأَنِيخَتْ. ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَطَبَهُمْ عَلَى رَاحِلَتِهِ، فَحَمِدَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ بِمَا هُوَ لَهُ أَهْلٌ، ثُمَّ قَالَ:

«يَا أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَذْهَبَ عَنْكُمْ عُبْيَةَ الْجَاهِلِيَّةِ وَتَعَظَّمَهَا بِآبَائِهَا؛ فَالنَّاسُ رَجُلَانِ: رَجُلٌ بَرٌّ تَقِيٌّ، كَرِيمٌ عَلَى اللَّهِ، وَفَاجِرٌ شَقِيٌّ هَيْنٌ عَلَى اللَّهِ. إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا﴾ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتَقَرُّكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ» [الحجرات: ١٣]. ثم قال: «أقول قولي هذا، وأستغفر الله لي ولكم».

«وَرَجَالُهُ ثَقَاتٌ؛ بَحِثْ إِنَّ الضِّيَاءَ الْمَقْدِسِيَّ أوردته في «المختارة» من هذا الوجه.

«لكن قد أعلمه ابن مردويه بأنَّ محمد بن المقرئ راويه عن عبد الله بن رجاء، عن موسى بن عتبة وهم في قوله: «موسى بن عتبة»، وإنما هو «موسى بن عبيدة». وحينئذ فهو ضعيف، لضعف موسى بن عبيدة. قلت: لكن له متابع عند الترمذي...»، إلخ كلامه.

٦ — مناقشته العلمية وتعقبه لنقاد الحديث:

ومن مزايا الكتاب؛ مناقشة المؤلف وتعقبه لنقاد الحديث؛ لا سيما ابن الجوزي في «موضوعاته» و«علله»؛ الأمر الذي يدل على سعة اطلاعه وتمكُّنه من علم الحديث والإسناد، وهذه بعض الأمثلة:

● قال تعليقاً على حديث رقم (٦١): عند أحمد (١٧/٣)، والطبراني في «الأوسط» (٨١/٤)، وأبي يعلى (٢٩٧/٢)، وآخرين؛ قال: «وتعجبت من إيراد ابن الجوزي له في «العلل المتناهية» [٢٦٨/١]؛ بل أعجب من ذلك قوله: «إنه حديث لا يصح»، مع ما سيأتي من طرقه التي بعضها في «صحيح مسلم» [١٨٧٣/٤].

• وقال في موضع آخر متعقباً الإمام الحاكم تصحيحه حديث (٣١٦): «إِنَّ أَهْلَ بَيْتِي سَيَلْقَوْنَ بَعْدِي مِنْ أُمَّتِي قَتْلًا وَتَشْرِيدًا»: «رواه الحاكم (٥٣٤/٤) وقال: «صحيح الإسناد ولم يخرجناه. قلت: وهذا من عجائبه؛ فالجمهور على ضَعْفِ إسماعيل!«.

• وقال رحمه الله في (ص ٣٧٥): «وفي «صحيح مسلم» [١٨٨٣/٤] من حديث مُصْعَبِ بْنِ شَيْبَةَ، عن صَفِيَّةِ ابْنَةِ شَيْبَةَ قالت: قالت عائشة رضي الله عنها: «خرج النَّبِيُّ ﷺ ذاتَ غَدَاةٍ وعليه مِرْطٌ مُرَحَّلٌ...»، ثم ساقه بتمامه، وقال: «وغفل الحاكم [١٥٩/٣] فاستدركه!».

٧ - الكتاب قام على تلخيصه واختصاره أحد العلماء الأفاضل:

ومما يُميّز الكتاب ويُعطيه قيمةً علميةً؛ أَنَّ الإمام الفقيه المحدث أحمد بن محمد بن حجر الهيتمي (ت ٩٧٤هـ) قام باختصاره اختصاراً متقناً، وجعله ذيلًا لكتابه «الصواعق المحرقة»؛ الأمر الذي يشير إلى أهمية الكتاب ونفاسته.

قال ابن حجر الهيتمي في «مقدمة تلخيصه»^(١) المشار إليه: «لَمَّا فرغْتُ من هذا الكتاب، أعني «الصواعق المحرقة»، رأيتُ - بعد أربع عشرة سنة، وكُتِبَ منه النُّسخ ما لا أحصي، ونُقل إلى أقاصي البلدان والأقاليم، كأقصى المغرب، وما وراء النهر سمرقند وبُخارى وكشمير وغيرها، والهند واليمن - كتاباً في مناقب أهل البيت، فيه زيادات على ما مرَّ، لبعض الحفاظ من معاصري مشايخنا، وهو الحافظ السَّخَاوِيُّ رحمه الله. وكان يمكن إلحاق زياداته لقلَّتها على حواشي النُّسخ، لكن لتفرُّقها تعذَّر ذلك.

«فأردت أن ألخِّص هذا الكتاب مع زيادات في ورقات، إنْ أفردت فهي كافية في التنبيه على كثير من مآثرهم، وإنْ ضُمَّتْ لهذا الكتاب فهي مؤكدة تارة، ومؤسسة أخرى».

٨ - اهتمامه بشرح الغريب:

مما يُميّز الكتاب أَنَّ المؤلف يقوم بشرح الكلمات الغريبة الواردة في بعض الأحاديث، ممَّا يُجَلِّي معناها بوضوح، وهاك نماذج على ذلك:

• قال في (ص ٣٩١): «مَيْتًا معنى كلمة (ارقبوا) الواردة في قول أبي بكر الصِّدِّيق

(١) انظر: «الصواعق المحرقة» (٢/٦٤٧ - مؤسسة الرسالة)، وفي الطبعة القديمة (ص ٣٣٩).

رضي الله عنه: «ارقبوا محمدًا في أهل بيته»: «والمراقبة للشيء: المحافظة عليه»^(١).
وخاطب أبو بكر رضي الله عنه النَّاسَ بذلك يُوصيهم بأهل بيت نبيهم ﷺ يقول: «احفظوه
فيهم، فلا تؤذوهم، ولا تُسيئوا إليهم»؛ والله أعلم.

● وقال في بيان غريب حديث رقم (١٣٢): «وقوله «هَجَرَ»: أي بكر بالصلاة أول
وقتها»^(٢).

و «الْكِبَا» بالكسر والقصر، جمع أكباء، الكُنَاسَة^(٣).

و «أَبْرُنَا»: بموحدة، أي أهْلَكْنَا، فَإِنْ كَانَتْ هَمْزُهُ أَصْلِيَّةً؛ فهو أَبْرُنْتُ الْكَلْبَ إِذَا
أَطْعَمْتُهُ الْإِبْرَةَ فِي الْخَبْزِ، وَإِنْ كَانَتْ زَائِدَةً؛ فهو مِنَ الْبَوَارِ^(٤).

● وقال في (ص ٦١١) في بيان كلمتي «صَفَنَ»، و «نُجْدَاءً»:

«وقوله: «صَفَنَ»: بالمهمله، ثم فاء خفيفة، وآخره نون؛ أي جمع بين قدميه»^(٥).
ووقع في رواية: «صَفَّ قدميه».

وكذا فيها: «نُجْدَاءً» بدل «نُجْبَاءً»، وهي مِنَ النَّجْدَةِ: الشَّجَاعَةُ وَشِدَّةُ الْبَأْسِ^(٦).
والأمثلة في هذا لا تنحصر.



(١) انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» (٢/٢٤٨).

(٢) «النهاية» (٥/٢٤٦).

(٣) «الفائق في غريب الحديث» (٣/١٣٨)، «النهاية في غريب الحديث» (٤/١٤٦).

(٤) «النهاية في غريب الحديث» (١/١٤) — مادة (أَبْرَ). (١/١٦١) — مادة (بَوْرَ).

(٥) «النهاية» (٣/٣٩).

(٦) «النهاية» (٥/١٨).

المبحث الثالث منهج المؤلف في الكتاب ومصادره

وفيه ثلاثة مطالب :

- المطلب الأول : شرط المؤلف في الكتاب .
- المطلب الثاني : منهج المؤلف في الكتاب .
- المطلب الثالث : مصادره .

* * *

المطلب الأول : شرط المؤلف في الكتاب

أشار المؤلف في مقدمة الكتاب إلى اطلاعه على كتاب المحبّ الطبريّ المشهور «ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى» . ثم سجّل انتقاده الصريح للمحبّ، حيث إنه — أعني المحبّ — فصل وطوّل في ذكر فضائل بني هاشم — مع أنّ فضائلهم مشهورة —، وكان هذا غاية غرضه ونهاية منتهزه ! مع عدم تنبيهه على الموضوع والمنكر فضلاً عن الضعيف . . . إلى غير ذلك من التساهل والمسامحة .

وقد أيد ما ذهب إليه بالإشارة كلام حافظ مكة التقيّ الفاسي، وشيخه الحافظ ابن حجر، وصلاح الدّين العلائي رحمهم الله^(١) .

وهذا الذي ذكره المؤلف يفيد أنه لن يُورد في كتابه أحاديث انتقدها على صاحب كتاب «ذخائر العقبى»، وإنما سيعتمد على الصحيح الثابت، ولو أورد الضعيف أو الموضوع أو المنكر فسوف يشير إلى ضعفه أو وضعه أو نكارتة .

(١) انظر : مقدّمة المؤلف في القسم المحقق (ص ٢٢٤) .

وقد جاء هذا في كلامه الذي نقلته آنفاً: «... لجاء في عدة مجلدات، فيها الكفاية والمقنع، مع بيان السمين من الهزيل، والثابت المكين من المزلزل العليل»^(١).

فهو بهذا الكلام يشترط على نفسه ألا يُورد إلا الكافي والمقنع، مع بيانه السمين من الهزيل، والثابت المكين من المزلزل العليل، كما هي عبارته.

ولقد تبين لي بعد دراسة الكتاب دراسةً وافيةً أن المؤلف التزم بهذا الشرط في أكثر الأحاديث والآثار فيما يتصل ببيان الصحيح من الضعيف، فهو لا يكاد يُورد حديثاً إلا ويُعلّق عليه بما يناسبه صحةً وضعفاً... إلا أنه فرط في هذا الشرط في روايات ليست بالقليلة، خصوصاً تلك الروايات التي يسوقها تبعاً للمحبّ الطبريّ في كتابه، وكان الأولى — في نظري — أن يُنبّه عليها، طالما أنه انتقدها في الأصل، وهو من المؤاخذات التي تُسجّل على المؤلف.

ومن أمثلة ذلك:

● إirاده حديث: «استَوْصُوا بِأَهْلِ بَيْتِي خَيْرًا فَإِنِّي أَخَاصِمُكُمْ عَنْهُمْ غَدًا، وَمَنْ أَكُنْ خَصِمَهُ أَخَصِمَهُ، وَمَنْ أَخَصِمَهُ دَخَلَ النَّارَ» (رقم ١١٦)، وهو حديث ليس له أصل.
وحديث: «لَا يُحِبُّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ إِلَّا مُؤْمِنٌ تَقِيٌّ، وَلَا يُبْغِضُنَا إِلَّا مُنَافِقٌ شَقِيٌّ». (رقم ١٤٨).

● وحديث: «يرد الحوض أهلُ بَيْتِي، وَمَنْ أَحَبَّهُمْ مِنْ أُمَّتِي كَهَاتَيْنِ السَّبَابَتَيْنِ». (رقم ١٥٤).

● وحديث: «مَنْ حَفَظَنِي فِي أَهْلِ بَيْتِي فَقَدْ اتَّخَذَ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا». (رقم ١٦٤).

فمثل هذه الأحاديث كان الأولى عدم إيرادها، لأنه لا يُعرف لها أصلٌ يُعتمد عليه، هذا من جهة. ومن جهة أخرى، إنَّ المؤلف وقع فيما عابه على المحبّ من التسامح والتساهل! حتى إنه عقّب على حديث (رقم ١١٦) بقوله: «ولم أقف له على أصلٍ أعتمدُه!». ... فيكون بذلك من المتسامحين في الرواية! اللّهُمَّ! إلا أن يُقال: إنه أراد بذلك إيراد جميع ما في الباب من أجل العلم به، سواء أكان صحيحاً أم ضعيفاً أم موضوعاً، واكتفى بالتنبيه عليه.

(١) انظر: القسم المحقق (ص ٢٢٥).

● كذلك أشار المؤلف في المقدمة — مما يعتبر من شرطه في الكتاب — أنه لن يأتي برواية أو خبر أو نحوهما إلاّ مما قام دليله وبرهانه، وكان مقبولا، وقد أشار إلى هذه الفقرة من المنهج بقوله:

«... وبعد: فهذا تصنيف شريف في العترة العطرة... بينهما فصول وفوائد مهمة، بالبرهان قائمة، من مقبول المنقول»^(١).

ولكن مما يؤخذ على المؤلف أنه لم يتقيد بهذا الشرط في سائر الكتاب، حيث إنه أورد بعض الروايات التي لا تقبل دون التنبيه إلى ذلك كما هي عادته في أكثر المواضع من الكتاب. انظر الأمثلة المذكورة آنفاً.

كذلك إيراده في آخر الكتاب بعض القصص والأخبار في إكرام أهل البيت، رغم أنّ فيها كثيراً من الانتقادات^(٢).

المطلب الثاني: منهج المؤلف في الكتاب

قسم الحافظ السخاوي الكتاب — كما مضى — إلى أحد عشر باباً بينهما مقدمة وخاتمة، ولقد جعل لنفسه خطة أو منهجاً يسير عليه في الكتاب أمكن معرفته والوقوف عليه من خلال استقراءه الكتاب وسبر أغواره.

وقد أطلت النفس في بيان منهج المؤلف بعض الشيء، وذلك لأهمية هذا المطلب، وقد جعلت الكلام فيه في النقاط التالية:

- منهجه في عرض أبواب الكتاب ومسائله.
- منهجه في عرض الأحاديث والآثار وعزوها.
- منهجه في بيان صحة الأحاديث والآثار وضعفها.

أبرز معالم هذا المنهج:

أولاً: منهج المؤلف في عرض أبواب الكتاب ومسائله:

يمكن إيجاز طريقة المؤلف في عرض أبواب الكتاب، ثم أحاديثه ومسائله من خلال النقاط التالية:

(١) (ص ٢٢٢) القسم المحقق.

(٢) انظر: ما كتبه في المبحث الثامن: (أهم المآخذ على الكتاب)، (ص ٢٠٨ — ٢١٥).

١ - في البداية يضع عنوان الباب، ويكون هذا العنوان واضحًا لا غموض فيه، مشيرًا إلى الموضوعات والأحاديث والآثار والأخبار التي سيوردها في الباب لاحقًا.

فمثلاً الباب الأول، جعل عنوانه كالتالي: (باب وصية النَّبِيِّ ﷺ وخليفته بأهل بيته المشرف، كلُّ بانتمائه إليه ونسبته)، حيث أورد السَّخَاوِيُّ تسعين خبرًا، وكان الخبر الحادي والتسعين والأخير في الباب قول أبي بكر الصُّدِّيق رضي الله عنه - ولم يذكر له غيره - : «ارْقُبُوا مُحَمَّدًا ﷺ فِي أَهْلِ بَيْتِهِ»، وقد أشار إليه في تسميته للعنوان رغم أنه أثر يقيم، وهذا من دَقَّة المؤلف وسلامة منهجه، وهذا الأثر في البخاري^(١).

٢ - ثم يبدأ بعد ذلك بسياق أحاديث الباب مباشرةً على طريقة المحدثين... هكذا: عن زكريا بن أبي زائدة، عن عطية، عن أبي سعيد الخُدْرِيِّ ﷺ، عن النَّبِيِّ ﷺ أنه قال: ... ثم يسوق الحديث بتمامه^(٢)، فهو كتاب أحاديث وآثار كما سبق.

ثانيًا: منهج المؤلف في عرض الأحاديث والآثار في الأبواب وعزوها:

وطريقته في عرض تلك الأحاديث والآثار كالتالي:

١ - يورد جميع ما وقف عليه من الأحاديث والآثار (الصَّحيح، والضعيف، وحتى الموضوع مع التنبيه عليه غالبًا).

وهذه طريقة معروفة عند بعض أهل العلم، حيث إنهم يروون جميع ما وقفوا عليه في الباب، لا لأنهم يحتجُّون به، وإنما ليقف عليه القارئ ليحيط بجميع ما ورد في القضية، من باب العلم بالشيء.

وقد نقل العلامة عبد الحيِّ اللكنوي عن شيخ الإسلام ابن تيمية رحمهما الله تعالى في مواضع من كتابه «الأجوبة الفاضلة»^(٣) أنَّ عادة كثير من المحدثين كأبي نُعيم الأصبهاني، والثعلبي، والدِّلمي، وأبي القاسم ابن عساكر، وغيرهم، يروون ما في الباب لأجل أنَّ يُعرف أنه قد رُوِيَ، كالمفسِّر الذي ينقل أقوال الناس في التفسير، والفقهاء الذي يذكر الأقوال في الفقه، وإنَّ كان كثير من ذلك لا يعتقد صحَّته، بل يعتقد ضعفه، كأنَّ الواحد

(١) انظر: تخريجه برقم (١١٧).

(٢) انظر: حديث رقم (٢٧).

(٣) «الأجوبة الفاضلة للأسئلة العشرة الكاملة» (ص ١١٠ - ١١٣).

منهم يقول: «إنما نقلت ما ذكر غيري، فالعهدة على القائل لا الناقل».

٢ — أنه يسوق طرفاً من إسناده الرواية التي يذكرها، مما يدل على اهتمام المؤلف بالإسناد وتعويله عليه، ومن أمثلة ذلك:

• حديث رقم (٧٠): «... فرواه الترمذي في «جامعه» من طريق زيد بن الحسن الأنماطي، عن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين، عن أبيه، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما...»، الحديث.

• وحديث رقم (٢٩٩): «عن عقيل، عن ابن شهاب، عن عروة، عن عائشة رضي الله عنها، أن أبا بكر رضي الله عنه...»، الحديث.

• وحديث رقم (٣١٧): «عن عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي، عن أبيه، عن جدّه عن علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ...»، الحديث.

وأحياناً يُورد الحديث بلا إسناد، وذلك في الروايات التي لم يقف لها على إسناد، وغالبها مما تابع فيها المحب. انظر مثلاً الأرقام: (١٢٤، ١٥٢، ١٦٤، ١٨٧، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢١١، ٢٢٣، ٣٣٩).

وأحياناً يُورد الحديث بإسناده كاملاً معزّواً لمخرّجه.

ومثاله حديث رقم (٣١)، إذ أورده بقوله: «وقال البخاري في تفسير ﴿حَقَّ عَسَقٌ﴾^(١) من التفسير في «صحيحه»: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ — هُوَ بُنْدَارٌ — ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ — هُوَ غُنْدَرٌ — ، ثنا شُعْبَةُ، عن عبد الملك بن ميسرة قال: سمعتُ طَاوُوسًا يحدث عن ابن عباس رضي الله عنهما، أنه سئل عن قوله عز وجل: ﴿إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾^(٢)...»، الحديث. وانظر رقم (٣٢، ١٥٩).

٣ — يبدأ — في الغالب — بإيراد أصح ما في الباب، ثم ما يليه في الدرجة... وهكذا.

مثال ذلك: ما أورده في الباب الثالث (باب مشروعية الصلّة على أهل البيت تبعاً للمصطفى في الصلّة وغيرها). فلقد أورد حديث كعب بن عجرة رضي الله عنه الثابت في

(١) الشورى (آيتان: ١ — ٢).

(٢) الشورى (آية: ٢٣).

«الصَّحِيحِينَ»^(١): يا رسول الله! كيف الصَّلَاةُ عليكم أهل البيت؟ قال: قولوا: «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ...»، الحديث.

● ثم ينظر في اختلاف الألفاظ، فيشير إلى ما في ذكره فائدة، أو زيادة معنى، أو ما أشبه ذلك.

● ثم يمضي على هذا المنوال، فيروي المرسل والضعيف ويُنبّه عليه، كما فعل في رواية إبراهيم النخعي أنهم قالوا: يا رسول الله! قد علمنا السَّلام عليك، فكيف الصَّلَاةُ عليك^(٢)؟

● وكما في حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه: «من سرَّه أن يكتال بالمكيال الأوفى...»، الحديث؛ فإنَّ سنده ضعيف كما أشار المؤلف إلى ذلك^(٣).

٤ — وقد يخالف هذا المنهج أحياناً، إذا كان جميع ما في الباب لا يثبت، كما في الباب التاسع (باب مُكَافَأَةِ الرَّسُولِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِمَنْ أَحْسَنَ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ)، فقد أورد أربعة أحاديث: اثنين موضوعين، وواحداً ضعيف جداً، والرابع ضعيف.

٥ — وإن كان في الباب أحاديث كثيرة قد يضيق المقام بذكرها يشير إلى ذلك ويحيل إلى أحد كتبه التي أطال فيها النفس في نفس الباب... ولذا قال في آخر الباب المذكور آنفاً: «وفي الباب أحاديث كثيرة، أوردتها مع حكم المسألة في كتابي (القول البديع)»^(٤).

٦ — امتاز المؤلف بدقة عزوه الأحاديث إلى مخرَّجها، فتراه ينقل من كتبهم الأصلية ويعزو إليها^(٥).

● فينقل عن البخاري في «الصَّحِيح»، و «الأدب المفرد»، و «التاريخ» مثلاً.

(١) انظر: حديث رقم (١٧٥).

(٢) انظر: حديث رقم (١٧٦).

(٣) انظر: حديث رقم (١٧٩).

(٤) انظر: (ص ٣١٧).

(٥) وجدت من خلال دراسة الكتاب ملاحظات على عزو المؤلف، انظر مثلاً حديث رقم (٥٣)، فقد

عزاه للطبراني في «الكبير»، وهو في «الأوسط». وانظر مبحث: (أهم المآخذ على المؤلف).

• ويعزوا لأحمد في «المسند» و«الفضائل».

• وللطبراني في «المعجم الكبير»، و«الأوسط»، و«الصغير»، و«الدعاء»، و«الأوائل».

• وللبیهقي في «السُّنن الكبرى»، و«شعب الإيمان»، و«مناقب الشَّافعي»... وهكذا.

وهي كذلك بنصّها في هذه الكتب كما عزاها، وبالله تعالى التوفيق.

ثالثاً: منهجه في بيان صحة الأحاديث والآثار وضعفها، وبيان أحوال الرُّواة، وكشف علل الحديث. وله في ذلك أساليب مختلفة:

١ - فمرةً يحكم على الحديث بنفسه، فيقول عقب إirاده: «بسند صحيح»... أو: «وسنده حسن». أو: «وزجاله موثِّقون»... أو: «وبعضها يُقوِّي بعضاً»... أو: «وهو حديث ضعيف»... أو: «لكنه ضعيف»، وغير ذلك. انظر على سبيل التمثيل الأرقام: (٥٣، ١٢٧، ١٣٢، ١٤٠، ١٦٥، ١٧٢، ١٨١، ٢١١، ٢٢٩، ٢٤٢، ٢٥٣، ٢٥٥، ٢٨٠، ٢٩٣، ٢٩٧).

٢ - ومرةً يُورد الحديث بصيغة التمريض (يُروى) إشعاراً بضعفه، كما في حديث (٤١٥).

٣ - وتارةً يتعقَّب من سبقه من العلماء - وهذا كثير في الكتاب - ، إمّا على تصحيح الحديث أو تضعيفه. وقد سبق ذكر شيء من ذلك في مطلب (قيمة الكتاب العلمية).

- انظر للمثال الأرقام: (٦١، ٢٤٢، ٣١٧).

٤ - وأحياناً يكتفي بحكم غيره على الحديث، كما في حديث رقم (١٥٨) فقد حكم عليه بالوضع وفقاً لابن الجوزي. وحديث (١٥٩) وفقاً لشيخه الحافظ ابن حجر. وانظر حديث (٣١٧). وكما في (٣٣٣، ٣٤٣) فقد نقل تصحيح الحاكم لهما ولم يُعقَّب بشيء.

٥ - وأحياناً يسكت على الحديث فلا يحكم عليه بشيء. انظر الأرقام: (٢٣٦، ٣٣٤، ٣٣٦، ٣٤٢، ٣٤٥).

٦ - إذا كان الحديث ضعيفاً فإنَّ المؤلف يتتبع طرقه غالباً، ويُورد شواهدهُ ومتابعاته حتى يتقوَّى، والأمثلة على ذلك لا تنحصر.

رابعاً: ومن منهج المؤلف في الكتاب، عدم التطويل في سرد فضائل أهل البيت كلاً على حدة، وكذلك عدم التطويل في الكتاب بجملة:

فلا يقول مثلاً: باب ما جاء في مناقب علي بن أبي طالب... أو باب ذكر مناقب الحسن والحسين... أو باب ما جاء في فضائل العباس بن عبد المطلب ودعاء النَّبِيِّ ﷺ له ولذريته، كما هو صنيع المحبِّ.

إنما يأتي بباب عامٍّ يجمع فيه جميع ما ورد في فضائل ومناقب قريش عموماً، وبني هاشم خصوصاً^(١)، إذ كل فضيلة ومنقبة ثبتت لقريش فهي ثابتة لبني هاشم، وليس العكس.

ولأجل ذا أشار المؤلف إلى أنه لو سار في كتابه على ما سار عليه المحبُّ لجاء في عدة مجلدات مطوّلة، ولكنه مال إلى الاختصار.

اقرأ معي هذا النَّصَّ للمؤلف وهو يشير إلى هذا الأمر فيقول: «... على أنَّي لو مشيتُ في هذا المَهْجِجِ^(٢) [يريد طريقة المحبِّ في التطويل] لجاء في عدة مجلدات، فيها الكفاية والمقنع، مع بيان السَّمِينِ من الهَزِيلِ، والثَّابِتِ المَكِينِ من المُزَلْزَلِ العَلِيلِ»^(٣).

وقال أيضاً: «ولكن ليس غرضُ السَّائِلِ إلَّا إجمال الفضائل التي يَنْدَرُجُ فيها مَنْ بعدهم، وَيَنْتَهِجُ بها مَنْ جَعَلَ دَيْدَنَهُ حُبَّ أَهْلِ الْبَيْتِ ووَدَّهْمَ»^(٤).

وقد التزم المؤلف بهذا المنهج ولم يَحِدْ عنه في غالب ما ذكَّر.

خامساً: محاولته إزالة التعارض والإشكالات بين الروايات، وذلك كالجمع بين النُّصوص والأدلة، وغير ذلك، وهي طريقة الرَّاَسخين في العلم.

(١) انظر: ما سيأتي في مبحث الموازنة مع كتاب المحب الطبري.

(٢) سيأتي بيان معنى كلمة (المهيج) في قسم التحقيق، (ص ٢٢٥).

(٣) انظر: مقدِّمة المؤلف في القسم المحقق (ص ٢٢٥).

(٤) الموضع السابق.

● فمثلاً: ذكر حديث رقم (١٣٥) وعدة أحاديث قبله، وفيه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال: «مَا بَالُ رَجَالٍ يَقُولُونَ: إِنَّ رَحِمَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَا تَنْفَعُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ! بَلَى وَاللَّهِ، إِنَّ رَحِمِي مَوْصُولَةٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَإِنِّي أَتِيهَا النَّاسَ قَرِطٌ لَكُمْ عَلَى الْحَوْضِ».

فهذا الحديث وما كان في معناه يدلُّ على أَنَّ أَهْلَ بَيْتِ النَّبِيِّ ﷺ يَنْتَفِعُونَ مِنْ انْتِسَابِهِمْ إِلَيْهِ ﷺ. وَلَمَّا كَانَ هَذَا الْأَمْرُ يَتَعَارَضُ مَعَ أَحَادِيثَ كَثِيرَةٍ صَحِيحَةٍ، حَاوَلَ الْمُؤَلِّفُ الْجَمْعَ بَيْنَ الْأَدْلَةِ.

كحديث أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَمَّا أَنْزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ (٢١) «(١)»، دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَرِيشًا، فَاجْتَمَعُوا، فَعَمَّ وَخَصَّ، فَقَالَ: «يَا بَنِي كَعْبِ بْنِ لُؤَيٍّ! أَنْذِرُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ. إِلَى أَنْ قَالَ: ... يَا بَنِي هَاشِمٍ! أَنْذِرُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ. يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ! أَنْذِرُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ. يَا فَاطِمَةُ! أَنْذِرِي نَفْسَكَ مِنَ النَّارِ، فَإِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ مِنْ اللَّهِ شَيْئًا، غَيْرَ أَنَّ لَكُمْ رَحِمًا سَابِلُهَا بَيْلَالُهَا» (٢).

وَفِي بَعْضِ الْأَحَادِيثِ قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «يَا عَائِشَةُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ! يَا حَفْصَةُ بِنْتُ عُمَرَ! وَيَا أُمَّ سَلَمَةَ! وَيَا أُمَّ الزُّبَيْرِ عَمَّةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ! اشْتَرُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ، غَيْرَ أَنَّ لَكُمْ رَحِمًا سَابِلُهَا بَيْلَالُهَا» (٣).

فِيَأْتِي الْمُؤَلِّفُ لِيَجْمَعَ بَيْنَ هَذِهِ الْأَحَادِيثِ الْمُتَعَارِضَةِ، بِأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَا يَمْلِكُ لِأَحَدٍ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا، لَا نَفْعًا وَلَا ضَرًّا، لَكِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَمْلِكُهُ نَفْعُ أَقَارِبِهِ وَأُمَّتِهِ بِالشَّفَاعَةِ، وَلِهَذَا وَقَعَ الْاِسْتِثْنَاءُ — فِي الرَّوَايَةِ الَّتِي سَاقَ الْمُؤَلِّفُ لَفْظَهَا — بِقَوْلِهِ: «غَيْرَ أَنَّ لَكُمْ رَحِمًا سَابِلُهَا بَيْلَالُهَا».

أَوْ كَانَ الْمَقَامُ فِي مِثْلِ حَدِيثٍ: «يَا فَاطِمَةُ! أَنْذِرِي نَفْسَكَ مِنَ النَّارِ، فَإِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا»، مَقَامَ التَّخْوِيفِ وَالتَّحْذِيرِ، فَبَالَغَ ﷺ فِي الْحَثِّ عَلَى الْعَمَلِ، وَحِينَئِذٍ فَيَكُونُ فِي قَوْلِهِ: «لَا أُغْنِي شَيْئًا»، إِضْمَارُ «إِلَّا إِنْ أَدِنَ اللَّهُ لِي فِي الشَّفَاعَةِ».

وَقِيلَ: إِنَّ هَذَا كَانَ قَبْلَ أَنْ يُعْلِمَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِأَنَّهُ يَشْفَعُ فِيمَنْ أَرَادَ، وَتُقْبَلُ شَفَاعَتُهُ حَتَّى يُدْخَلَ قَوْمًا الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ، وَيَرْفَعَ دَرَجَاتٍ آخَرِينَ، وَيُخْرِجَ مِنَ النَّارِ مَنْ دَخَلَهَا بِذُنُوبِهِ ... وَهَذَا الْكَلَامُ مِنْ أَحْسَنِ مَا جُمِعَتْ بِهِ النُّصُوصُ فِي هَذِهِ الْقَضِيَةِ.

(١) الشعراء (آية: ٢١٤).

(٢) انظر: حديث رقم (١٣٦).

(٣) انظر: حديث رقم (١٣٧).

● ومثال ثانٍ :

إزالة الإشكالات الواردة في بعض الأحاديث المصرّحة بكفر من يدّعي إلى غير أبيه وينتسب إلى غير قبيلته، فهل يكون بذلك كافراً كبيراً مخرجاً عن الملة؟ أم ماذا عساه أن يكون؟.

فلقد أورد ثلاثة عشر حديثاً في هذه القضية، رقم (٣٥٣، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٥٨، ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٦١، ٣٦٢، ٣٦٣، ٣٦٤، ٣٦٥)، كحديث أبي ذر رضي الله عنه: «ليس من رجل ادّعى لغير أبيه — وهو يعلمه — إلا كفر، ومن ادّعى قومًا ليس له فيهم نسب فليتبوأ مقعده من النار»^(١).

وحديث سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه: «من ادّعى إلى غير أبيه — وهو يعلم أنه غير أبيه — فالجنة عليه حرام»^(٢).

وحديث عائشة رضي الله عنها: «إن أعظم الناس فرياً إنساناً شاعراً يهجو القبيلة من أسرها، ورجل تنفّى من ولده»^(٣).

ثم قال عقب إيرادها: «إلى غير ذلك من الأحاديث التي حملها على ظاهرها يحتاج إلى تأويل ذلك بالمستحلّ له، أو بأنّ المراد كُفّر النعمة، وإن لم تحمل على ظاهرها، فيكون ورود ذلك على سبيل التعليل لزجر فاعله، أو المراد بإطلاق الكفر أن فاعله فعّل فعلاً شبيهاً بفعل أهل الكفر»^(٤). اهـ.

وهذا الذي قاله المؤلف، هو ما ذهب أهل السنّة والجماعة في مثل هذه القضية، من أنّ صاحب الكبيرة لا يخرج من الملة، وأنه مؤمن بإيمانه فاسق بكبيرته، وجميع ما ورد من النصوص في مثل ذلك وردّ على سبيل التعليل والوعيد زجراً لفاعله^(٥).

(١) انظر: حديث رقم (٣٥٤).

(٢) انظر: حديث رقم (٣٥٥).

(٣) انظر: حديث رقم (٣٦٥).

(٤) انظر: (ص ٦٣٠) القسم المحقق.

(٥) انظر: للاستزادة في هذه المسألة وتجليّة منهج أهل السنة فيها، كتاب: «ضوابط التكفير عند أهل

السنة والجماعة» للدكتور عبد الله القرني (ص ١٨١ — ١٩٧).

● مثال ثالث :

أورد في الباب الأخير حديثاً (رقم ٣٣٩)، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «اللَّهُمَّ ارْزُقْ مَنْ أَبْغَضَنِي وَأَهْلَ بَيْتِي كَثْرَةَ الْمَالِ وَالْعِيَالِ، كَفَاهُمْ بِذَلِكَ أَنْ يَكْثُرَ مَالُهُمْ فَيَطُولَ حِسَابُهُمْ، وَأَنْ تَكْثُرَ عِيَالُهُمْ فَيَكْثُرَ شَيَاطِينُهُمْ».

ففي هذا الحديث يدعو النَّبِيُّ ﷺ على مَنْ أَبْغَضَهُ وَأَهْلَ بَيْتِهِ بِأَنْ يَكْثُرَ اللَّهُ مَالَهُ وَعِيَالَهُ! ومعلوم أَنَّ كثرة المال والعيال مما يُنْعَمُ الله به على العبد في الغالب، لا سيما إذا علمت أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دعا لخادمه أنس بن مالك رضي الله عنه كما في «صحيح مسلم»^(١)، بقوله: «اللَّهُمَّ أَكْثِرْ مَالَهُ وَوَلَدَهُ، وَبَارِكْ لَهُ فِيهِ»... وهذا مما يُشْكَلُ على الحديث الأول.

وقد أجاب المؤلف عن ذلك بإشارته إلى تضعيف الرواية الأولى، ثم أحال القارئ إلى كتابه: «السُّرُّ المَكْتُومُ في الفرق بين المالين المحمود والمذموم»، وهذا نصُّ عبارته:

«... وقد بَيَّنْتُ على تقدير ثبوته — مع إيراد نحوه من الأحاديث — الجَمْعَ بينها وبين دعائه ﷺ لخادمه سيِّدنا أنس رضي الله عنه بكثرة المال والولد في كتابي (السُّرُّ المَكْتُومُ في الفرق بين المالين المحمود والمذموم)».

ولإتمام الفائدة فإني سأذكر وجه الجمع بين الحديثين، وهو ما أشار إليه السَّمُودِيُّ في «جواهر العقدين» (ص ٣٤٥)، و«الجواهر الشَّافَّة» (ق ٩٥/ب)، بقوله: «قلت: ولَمَّا كَانَ الحَامِلُ عَلَى بُغْضِهِم المِيلَ إِلَى الدُّنْيَا لِمَا جُبِلُوا عَلَيْهِ مِنْ حُبِّ الْمَالِ وَالْوَالِدِ دَعَا عَلَيْهِمْ بِتَكْثِيرِ ذَلِكَ، لَكِنْ مَعَ سَلْبِهِمْ نِعْمَتَهُ، فَلَا يَكُونُ ذَلِكَ إِلَّا نِقْمَةً عَلَيْهِمْ لِكُفْرَانِهِمْ نِعْمَةً مَنْ هُدُوا عَلَى يَدَيْهِ إِثَارًا لِلدُّنْيَا، بِخِلَافِ مَنْ دَعَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بِتَكْثِيرِ الْمَالِ وَالْوَلَدِ كَأَنَّهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، إِذِ الْقَصْدُ بِهِ كَوْنُ ذَلِكَ نِعْمَةً عَلَيْهِ فَيَتَوَصَّلُ بِهِ إِلَى مَا جَعَلَ ذَلِكَ لَهُ مِنَ الْأُمُورِ الْآخِرِيَّةِ وَالْدُّنْيَوِيَّةِ النَّافِعَةِ» اهـ.

سادساً: تبيَّن من خلال دراسة الكتاب، أَنَّ من طريقتيه مناقشة القضايا الفقهية المتعلقة بموضوعه، مع نقله في تلك المسائل نصوصاً عن الفقهاء الأعلام، تدلُّ على سعة اطلاعه، وتمكُّنه من الفقه:

(١) (٤/١٩٢٩) — رقم (٢٤٨١)، كتاب فضائل الصحابة — ، باب من فضائل أنس بن مالك، من

طريق سليمان، عن ثابت البناني، عنه رضي الله عنه.

● فقد ناقش — على سبيل المثال — في آخر الباب الأول (ص ٣٨٧ وما بعدها)، مسألة أخذ بني هاشم من الزكاة، وهل يُعطون منها أو لا؟ وهل هناك فرق بين الصدقة الواجبة وصدقة التطوع؟ ثم ما الحكم إذا مُنعوا من الخمس؟ كل ذلك وغيره نقله المؤلف من كلام أصحاب المذاهب الأربعة.

● كذلك تكلم في (ص ٦٣٣)، على مسألة ثبوت النسب بالاستفاضة، وهل يثبت بها أم لا؟ وذكر أنها صحيحة عند الشافعية، وأنَّ أبا حنيفة جَوَّزها بشرط أن يسمعها من جمع يُؤمِّن تواطؤهم على الكذب، وقيل: أقلُّ ذلك أربعة أنفُس، وقيل: تكفي من عدلين، وقيل: من عدل واحد إذا سَكَن القلب إليه.

● وفي الباب السابع (ص ٥١٠) تكلم على مسألة اختصاص أولاد فاطمة رضي الله عنها بالانتساب إليه ﷺ دون سائر أولاد بناته، حيث نقل فيها أقوال السادة فقهاء الشافعية، كالنووي في «روضة الطالبين»، الذي نقل بدوره كلام الرَّافعي في أصل «الروضة» [شرح الوجيز] وزاد عليه، حيث نقل عن القفال الشاشي الشافعي وغيره.

● كذلك في (ص ٦٧٣) أشار إلى مسألة الكفاءة في النكاح، هل يشترط فيها النسب كما مذهب الجمهور، أم أنَّ المشتراط الدِّين فقط كما هو مذهب الإمام مالك؟ ولكنه لم يُطل النَّفس في هذه المسألة، وإنما أشار إليها إشارة عابرة.

سابعاً: تعريف المؤلف ببعض الأعلام الواردين في كتابه أحياناً، وذلك ببيان ألقابهم أو أنسابهم أو أسمائهم وأسماء آبائهم. ومن أمثلة ذلك:

● حديث رقم (٣١)، حيث نراه يورد حديثاً رواه البخاري بإسناده، فيقول: «حدَّثنا محمد بن بشار — هو بُنْدَار — ، ثنا محمد بن جعفر — هو عُنْدَر — ، ثنا شعبة . . . الخ. فقوله: (بُنْدَار — عُنْدَر) تعريف بـ (محمد بن بشار، ومحمد بن جعفر).

● وحديث رقم (١٨٩) إذ يقول: «عن عبد الكريم بن سَلِيط البَصْرِيِّ، عن ابن بريدة — هو عبد الله — ، عن أبيه رضي الله عنه . . .»، فقد عرَّف بابن بريدة المذكور في الإسناد، وهو عبد الله بن بريدة.

● وحديث رقم (٣٥٥) إذ يقول: «... من طريق خالد الحذاء، عن أبي عثمان — هو التَّهْدِي — ، عن سعد بن أبي وقاص . . . الحديث». فقد بيَّن المراد بـ (أبي عثمان)، وأنه التَّهْدِي.

• ومثله في (ص ٢٩٤) حيث نقل حدثًا تاريخيًا من كتاب شيخه ابن حجر «إنباء الغمر» يتعلّق بالأشراف، وأورد البيتين المشهورين في ذلك:

أَطْرَافُ تَبْجَانِ أَتَتْ مِنْ سُنْدُسٍ خُضِرَ بِأَغْلَامٍ عَلَى الْأَشْرَافِ
وَالْأَشْرَفُ السُّلْطَانُ خَصَّهُمْ بِهَا شَرَفًا لِيَفْرِقَهُمْ مِنَ الْأَطْرَافِ

فنراه عقب ذلك يُعرّف بالسلطان الأشرف المذكور فيقول: «والأشرف: هو السلطان شُعْبَانُ بن حسين بن النَّاصر محمد بن قلاوون».

المطلب الثالث: مصادر المؤلف في الكتاب

لقد ظهر لي بوضوح - وستبيّن لكلّ من يطّلع على الكتاب - أنّ المؤلف جمع مادته من مصادر أساسية رجع إليها وأفاد منها، فقد رجع في كتابه إلى تسعة عشر ومائة مرجعًا، وهي على قسمين:

القسم الأول: مصادر أساسية:

بما أنّ الكتاب كتاب أحاديث وآثار؛ فإنّ المؤلف رجع في جمع تلك الأحاديث والآثار إلى الكتب الحديثية الأساسية المطوّلة، والمتوسطة، والمختصرة؛ حتى الأجزاء الحديثية. ومثلها كتب التفسير المسندة، كتفسير الطبري، وابن أبي حاتم، وعبد بن حميد، وابن مردويه.

القسم الثاني: مصادر مساعدة:

وهي التي تخدم الأحاديث والآثار، وهي مختلفة ومتنوعة، أفاد منها بحسب المقام، لا سيما في شرح الأحاديث، أو في شرح الغريب، أو في نقل بعض الحوادث التاريخية، أو في الكلام على المسائل الفقهية.

وتجدر الإشارة أنه ليس للمؤلف طريقة واحدة في النقل والإحالة إلى هذا القسم من مصادر، فهو:

• تارةً يذكر الكتاب باسمه الصّريح، كأن يقول: (وفي «التذكرة»، للحميدي مثلاً...).

• وتارةً لا يذكره باسمه ولكن يشير إلى مؤلفه، ويمكن معرفة المصدر من السياق.

فعندما يتكلّم عن علَمٍ مثلاً يقول: (. . . ذكره المِزّي)، فغالبًا ما يكون في «تهذيب الكمال»، وبالرجوع إليه فعلاً أجده في «تهذيب المِزّي». وهذا ورد في الكتاب مرة واحدة.

وعندما تكلّم عن علم الأنساب أورد كلامًا لابن حزم، ففي الغالب أنّ هذا النقل أخذه المؤلف من كتاب: «جمهرة أنساب العرب»، وهو كذلك.

● وتارةً ينقل من المصدر دون الإشارة إلى عنوانه، وبالرجوع إلى مظان وجود هذا الكلام فإننا نجد النّصّ بحروفه في أحد المصادر.

وهذا كثيرٌ عند المؤلف؛ خصوصًا فيما يتعلّق بشرح الحديث أو التعليق عليه، أو في الكلام على الصّحابة رضي الله عنهم، فغالبًا ما أجد كلامه بنصّه في «فتح الباري»، أو في «الإصابة في تمييز الصّحابة»، لشيخه الحافظ ابن حجر.

ونحوه فيما ينقله عن النووي؛ فإنه مذكورٌ في: «المنهاج شرح مسلم بن الحجاج».

وهذه المصادر بقسميها منها ما هو مطبوع، ومنها ما هو مخطوط، وإليك تلك المصادر مرتبةً على حروف المعجم، مذيّلةً بسنة وفاة مؤلّفها، مع الإشارة إلى بعض الأرقام والصفحات للدلالة على مواضعها:

● أولاً: مصادر حديثية أساسية^(١):

- ١ — «الآحاد والمثاني»، لابن أبي عاصم (ت ٢٨٧هـ) = انظر: (١٢٨).
- ٢ — «الأحاديث المختارة»، للضياء المقدسي (ت ٦٤٣هـ) = انظر: (٧٢، ١٩٢، ٣٧٧...).
- ٣ — «الأدب المفرد»، للبخاري (ت ٢٥٦هـ) = انظر: (٣٧٠، ٣٧١، ٣٩٧، ٣٩٩...).
- ٤ — «أسماء الصّحابة»، لابن منده (ت ٣٩٥هـ)، وهو مخطوط = انظر: (١٢٨، ١٢٩).
- ٥ — «اعتلال القلوب»، للخرائطي (ت ٣٢٧هـ) = انظر: (٢٨٥).

(١) تنبيه: جميع الإحالات المذكورة على أرقام الأحاديث، وإذا أردتُ الصفحة رمزتُ لها بـ (ص).

- ٦ — «الأفراد والغرائب»، للدَّارِقُطْنِيّ (ت ٣٨٥هـ)، طُبعت أطرافه مرتبةً، رتبه ابن طاهر المقدسي (ت ٥٠٧هـ) = انظر: (٢٠٨).
- ٧ — «الأمثال»، للعسكري (ت ٣٨٢هـ) = انظر: (٣٨٣، ٣٨٢، ٣٧٩).
- ٨ — «تاريخ بغداد»، للخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ) = انظر: (٢٣٩).
- ٩ — «تاريخ دمشق الكبير»، لابن عساكر (ت ٥٧١هـ) = انظر: (٣٢٥).
- ١٠ — «تاريخ الطالبين»، لابن الجعابي (ت ٣٥٥هـ)، ولم يُعثر عليه أيضًا = انظر: (٨٤، ١٥٥، ٣١٧، ٣٤٤...).
- ١١ — «التاريخ الكبير»، للبخاري (ت ٢٥٦هـ) = انظر: (ص ٢٤١).
- ١٢ — «الثواب»، لأبي الشَّيْخ (ت ٣٦٩هـ)، لا زال مخطوطًا = انظر: (١١٩، ١٢٧، ١٦٣، ١٦٥).
- ١٣ — «جامع بيان العلم وفضله»، لابن عبد البر (ت ٤٦٣هـ) = انظر: (ص ٣٠٣).
- ١٤ — «الجامع لأخلاق الرَّاوي وآداب السَّامع»، للخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ) = انظر: (١٧٢، ٢٩٦، ٣١١).
- ١٥ — «حلية الأولياء»، لأبي نُعَيْم (ت ٤٣٠هـ) = انظر: (٧٢، ٤١٥).
- ١٦ — «خصائص عليّ»، للنسائي (ت ٣٠٣هـ) = انظر: (١٧٩).
- ١٧ — «ذيل معرفة الصحابة»، لأبي موسى المدني (ت ٥٨١هـ) = انظر: (٧٧).
- ١٨ — «سنن ابن ماجه»، لأبي نُعَيْم (ت ٢٧٥هـ) = انظر: (١٢١، ٢٥٨، ٢٦٢، ٢٧٤...).
- ١٩ — «سنن أبي داود» (ت ٢٧٥هـ) = انظر: (١٧٨، ٢٥٨، ٢٦٦، ٢٦٧...).
- ٢٠ — «سنن الترمذي» (ت ٢٩٧هـ) = انظر: (٢٧، ٣٧، ٦٠، ٨٦...).
- ٢١ — «سنن الدَّارِقُطْنِيّ» (ت ٣٨٥هـ) = انظر: (١٨٣، ١٨٤).
- ٢٢ — «سنن سعيد بن منصور» (ت ٢٢٧هـ) = انظر: (٣٨، ٤٥).
- ٢٣ — «السنن الكبرى»، لليبهي (ت ٤٥٨هـ) = انظر: (٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٣).
- ٢٤ — «السنن الكبرى»، للنسائي (ت ٣٠٣هـ) = انظر: (٢٩٣، ٣٦٩).
- ٢٥ — «سنن النسائي» (ت ٣٠٣هـ) = انظر: (٢٥٨).
- ٢٦ — «السُّنَّة»، لأبي بكر الخلال (ت ٣١١هـ) = انظر: (٢٥٥).

- ٢٧ — «السَّير والمغازي»، لابن إسحاق (ت ١٥١هـ) = انظر: (ص ٢٥٦).
- ٢٨ — «شرح معاني الآثار»، للطحاوي (ت ٣٢١هـ) = انظر: (٢٥٣).
- ٢٩ — «شعب الإيمان»، للبيهقي (ت ٤٥٨هـ) = انظر: (١١٨، ١١٩، ١٦٥...).
- ٣٠ — «صحيح ابن حبان» (ت ٣٥٤هـ) = انظر: (٢٥٦، ٢٩١، ٣٦٨، ٣٧٥...).
- ٣١ — «صحيح ابن خزيمة» (ت ٣١١هـ) = انظر: (٣٧٥).
- ٣٢ — «صحيح البخاري» (ت ٢٥٦هـ) = انظر: (٣١، ١٣٦، ١٧٥...).
- ٣٣ — «صحيح مسلم» (ت ٢٦١هـ) = انظر: (٦٤، ١٣٦، ١٧٥، ٢٥١...).
- ٣٤ — «الضعفاء الكبير»، للعقيلي (ت ٣٢٢هـ) = انظر: (٣٤٠).
- ٣٥ — «طبقات ابن سعد» (ت ٢٣٠هـ) = انظر: (٣٨، ٤٣، ٤٥، ٤٨).
- ٣٦ — «العلل المتناهية»، لابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ) = انظر: (ص ٣٣٨، ٣٩٣).
- ٣٧ — «عمل اليوم والليلة»، للنسائي (ت ٣٠٣هـ) = انظر: (١٨٩).
- ٣٨ — «الفتن»، لنعيم بن حمّاد (ت ٢٢٩هـ) = انظر: (١٦١، ٢٦٤، ٢٧١).
- ٣٩ — «فضائل الصحابة»، للإمام أحمد (ت ٢٤١هـ)، ويُسمّيه المؤلف: «المناقب». = انظر: (٤٩، ١٦٠، ٢٠٦، ٣٣٦...).
- ٤٠ — «فوائد تَمَام»، لتمام الرازي (ت ٤٠٤هـ) = انظر: (١٩٤، ٢٣٦).
- ٤١ — «الكامل في الضعفاء»، لابن عدي (ت ٣٦٥هـ) = انظر: (١٥٠، ١٧٩).
- ٤٢ — «كتاب الأوائل»، للطبراني (ت ٣٦٠هـ) = انظر: (٢٠٧، ٣٢٦).
- ٤٣ — «كتاب الدعاء»، للطبراني (ت ٣٦٠هـ) = انظر: (٣٥٢).
- ٤٤ — «كتاب الموالات»، لابن عُقْدَة (ت ٣٣٣هـ)، لم يُعثر عليه بعد = انظر: (٧١، ٧٣، ٧٦، ٧٧...).
- ٤٥ — «المجالسة وجواهر العلم»، للدينوري (ت ٣٣٣هـ) = انظر: (٣٠٨، ٣١٣، ٣١٤).
- ٤٦ — «مستخرج أبي بكر الإسماعيلي على صحيح البخاري»، لأبي بكر الإسماعيلي (ت ٣٧١هـ) = انظر: (٤٠٣).
- ٤٧ — «مستخرج أبي نعيم على صحيح البخاري»، لأبي نعيم (ت ٤٣٠هـ) = انظر: (٤٠٣).
- ٤٨ — «مستدرك الحاكم» (ت ٤٠٥هـ) = انظر: (١١٨، ١٢٠، ١٧٥، ١٩٩...).

- ٤٩ — «مسند ابن أبي شيبة» (ت ٢٣٥هـ) = انظر: (٨٧).
- ٥٠ — «مسند أبي يعلى الموصلي» (ت ٣٠٧هـ) = انظر: (٧٨، ١٩٢، ٢٣٨...).
- ٥١ — «مسند أحمد بن منيع» (ت ٢٤٤هـ) لم يُطبع = انظر: (٤١٩).
- ٥٢ — «مسند إسحاق بن راهويه» (ت ٢٣٨هـ)، طبع منه أجزاء = انظر: (٨٣).
- ٥٣ — «مسند الإمام أحمد» (ت ٢٤١هـ) = انظر: (٣٦، ٧٤، ١٢٠...).
- ٥٤ — «مسند البزار» (ت ٢٩٢هـ) = انظر: (٧٨، ٨٥، ٩٠، ١٩٤...).
- ٥٥ — «مسند الحارث بن أبي أسامة» (ت ٢٨٢هـ) = انظر: (٣٧٣).
- ٥٦ — «مسند الدارمي» (ت ٢٥٥هـ)، لا زال مخطوطاً = انظر: (٥٤).
- ٥٧ — «مسند الديلمي»، للديلمي (ت ٥٠٩هـ) = انظر: (٧٩، ١١٩، ١٨٣...).
- ٥٨ — «مسند الروياني» (ت ٣٠٧هـ) = انظر: (١٩٠، ٢٧٢).
- ٥٩ — «مسند الزهراء»، لابن شاهين (ت ٣٨٥هـ) = انظر: (١٩٥).
- ٦٠ — «مسند الشافعي»، جمعه أحد تلاميذه = انظر: (٣٤٩).
- ٦١ — «مسند الشهاب»، للقضاعي (ت ٤٥٤هـ) = انظر: (٣٨٥، ٣٩٤).
- ٦٢ — «مسند محمد بن نصر المروزي» (ت ٢٩٤هـ)، طبع قسم منه = انظر: (١٢٤).
- ٦٣ — «مسند مسدد بن مسرهد» (ت ٢٢٨هـ) = انظر: (٢١٠).
- ٦٤ — «مصابيح السنة»، للبغوي (ت ٥١٦هـ) = انظر: (١٢٢).
- ٦٥ — «مصنف ابن أبي شيبة» (ت ٢٣٥هـ) = انظر: (٢٥٥).
- ٦٦ — «المعجم الأوسط»، للطبراني (ت ٣٦٠هـ) = انظر: (٨٠، ١٢٦، ١٤٠، ٢٣٠...).
- ٦٧ — «المعجم الصغير»، للطبراني (ت ٣٦٠هـ) = انظر: (٣٦٠).
- ٦٨ — «المعجم الكبير»، للطبراني (ت ٣٦٠هـ) = انظر: (٤٩، ٧٢، ١٢٥، ١٣١...).
- ٦٩ — «معرفة الصحابة»، لأبي نعيم (ت ٤٣٠هـ) = انظر: (٢٢٨).
- ٧٠ — «الملاحم»، لابن المنادي (ت ٣٣٦هـ) = انظر: (٢٥٩، ٢٦٠، ٢٧٩).
- ٧١ — «مناقب الشافعي»، للبيهقي (ت ٤٥٨هـ) = انظر: (١٣٠، ١٣٥، ٣٤٩...).
- ٧٢ — «مناقب الشافعي»، للجاكم (ت ٤٠٥هـ)، لم أقف عليه مطبوعاً ولا مخطوطاً = انظر: (٤٩، ٢٦٥).

٧٣ — «الموضوعات»، لابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ) = انظر: (١٥٠، ١٥٦، ١٥٧، ٣٤٠).

• ثانيًا: الأجزاء الحديثية والمشيكات:

- ١ — «أحاديث أبي طاهر المخلص» (ت ٣٩٣هـ) المسماة بـ: «الفوائد المتقاة»، وهو لا يزال مخطوطًا = انظر: (٢٠٨، ٢٩٧).
- ٢ — «الأربعون الطائية»، لأبي الفتح محمد الطائي (ت ٥٥٥هـ) = انظر: (١٣٨).
- ٣ — «الأربعون في فضائل علي»، لأبي الخير الحاکمي القزويني (ت ٥٩٠هـ)، ولا يزال مخطوطًا = انظر: (٢٤٠).
- ٤ — «الأربعون في فضل الزهراء»، لأبي صالح المؤذن (ت ٤٧٠هـ)، لا زال مخطوطًا = انظر: (٢٢٧).
- ٥ — «أمالي أبي جعفر البخاري» (ت ٣٣٩هـ)، لا زال مخطوطًا = انظر: (٥٩، ١٤٣).
- ٦ — «جزء ابن عرفة»، للحسن بن عرفة (ت ٢٥٧هـ) = انظر: (١٠١).
- ٧ — «جزء أبي بكر بن لال»، لأحمد بن علي الهمداني الشافعي (ت ٣٩٨هـ)، وهو مخطوط = انظر: (٣٨٣).
- ٨ — «جزء أبي الحسين بن السري»، لمحمد بن حامد بن السري (لم أقف على وفاته)، ولا يزال مخطوطًا = انظر: (١٩٨).
- ٩ — «جزء الأدمي»، لأحمد بن عثمان الأدمي (ت ٣٤٩هـ)، وهو مخطوط = انظر: (ص ٤٠٧).
- ١٠ — «جزء حديث أبي بكر ابن البهلول»، ليوسف بن يعقوب بن البهلول (ت ٣٢٩هـ) = انظر: (٣٣٧).
- ١١ — «جزء في فضائل العباس»، لابن السمرقندي (ت ٥٣٦هـ)، وهو لا يزال مخطوطًا = انظر: (١٤٠، ٢٠١، ٢٨١).
- ١٢ — «جزء في مناقب المهدي»، لأبي نعيم (ت ٤٣٠هـ)، اختصره السيوطي (ت ٩١١هـ) بحذف أسانيده = انظر: (٢٧٢).
- ١٣ — «جزء محمد بن عاصم» (ت ٢٦٢هـ) لم يُطبع = انظر: (٤٢٤).
- ١٤ — «الدُرِّيَّة الطاهرة»، للدُّولابي (ت ٣١٠هـ) = انظر: (٧٣، ١٨٣، ٢٣٤، ٢٣٥).

١٥ — «فضل الصلاة على النبي ﷺ»، لإسماعيل القاضي (ت ٢٨٢هـ) = انظر: (١٧٦).

١٦ — «فوائد سئونه»، لسئونه الحافظ (ت ٢٦٧هـ)، وهو مخطوط = انظر: (١٩١).

١٧ — «مشيخة ابن شاذان الكبرى»، لابن شاذان البزاز (ت ٤٢٥هـ)، وهو مخطوط = انظر: (٣٨٤، ٣٩٥).

• ثالثاً: مصادر أساسية من كتب التفسير:

١ — «تفسير ابن مردويه» (ت ٤١٠هـ)، لم يطبع بعد = انظر: (٣٧٥).

٢ — «تفسير الثعلبي» (ت ٤٢٧هـ)، لم يطبع بعد = انظر: (٣١٨، ١٩٦، ١٥٩).

٣ — «تفسير عبد بن حميد» (ت ٢٤٩هـ)، لم يطبع بعد = انظر: (٣٧٥).

٤ — «تفسير القرآن العظيم»، لابن أبي حاتم (ت ٣٢٧هـ) = انظر: (٤٩، ٣٧٥، ٣٧٦).

٥ — «جامع البيان في تأويل آي القرآن»، لابن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ) = انظر: (٥٠، ١٧٢، ٣٨٢).

٦ — «الموسيط»، للواحدي (ت ٤٦٨هـ) = انظر: (٣٥، ٤٦، ٤٩، ٥٤).



القسم الثاني من المصادر: (المصادر المساعدة):

وهي التي تخدم النصوص الحديثية، والكتاب في الجملة، وهي كثيرة... منها ما صرح بالنقل عنها، ومنها ما عرف بالرجوع إلى مظان وجود هذا النقل فيه.

والجدير بالذكر أن جميع هذه المصادر مطبوعة، عدا رقم (١٤، ١٥، ١٦، ١٩)، كذلك جميع ما سيأتي في الفقرة (ب) مطبوع أيضاً... وإليك هذه المصادر مع الإشارة إلى بعض الأرقام والصفحات للدلالة على مواضعها:

• (أ) المصادر التي صرح بالنقل عنها:

١ — «الاستيعاب»، لابن عبد البر (ت ٤٦٣هـ) = انظر: (ص ٥٥٤، وفي ص ٢٣٢ دون عزو).

٢ — «الاشتقاق»، لابن دريد اللغوي (ت ٣٢١هـ) = انظر: (ص ٢٣٢).

- ٣ - «إنباء الغمر بأبناء العمر»، للحافظ ابن حجر (ت ٨٥٢هـ) = انظر: (ص ٢٩٣، ٦١٩).
- ٤ - «تبیین کذب المفتري»، لابن عساكر (ت ٥٧١هـ) = انظر: (ص ٦٣٢).
- ٥ - «التذكرة»، للحميدي (ت ٢١٩هـ) = انظر: (١٧٤).
- ٦ - «تفسير ابن كثير» (ت ٧٧٤هـ) = انظر: (ص ٣٣٤).
- ٧ - «نقات ابن حبان» (ت ٣٥٤هـ) = انظر: (ص ٥٥٣).
- ٨ - «نقات العجلي» (ت ٢٦١هـ) = انظر: (ص ٤٠٧).
- ٩ - «جمهرة نسب قريش»، للزبير بن بكار (ت ٣٥٦هـ)، طبع بعضه = انظر: (ص ٢٢٩).
- ١٠ - «ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى»، للمحب الطبري (ت ٦٩٤هـ) = انظر: (٢٠٣، ٢٠٤، ٣٤٧).
- ١١ - «روضة الطالبين»، للنووي (ت ٦٧٦هـ) = انظر: (ص ٥٠٥).
- ١٢ - «الشفا في حقوق المصطفى»، للقاضي عياض (ت ٥٤٤هـ) = انظر: (١٨٠، ٣٠٥، ٣٠٩، ٣٥٣...).
- ١٣ - «العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين»، للتقي الفاسي (ت ٨٣٢هـ) = انظر: (ص ٦٨١، ٦٨٢).
- ١٤ - «كتاب الرُّشَاطِي فِي الْأَنْسَاب»، للرُّشَاطِي (ت ٥٤٢هـ) = انظر: (ص ٣٠٣).
- ١٥ - «كتاب المداثني» (ت ٢٢٤هـ)، لعله «أخبار أهل البيت» أو «أخبار قريش» = انظر: (ص ٢٣٣ ورقم ٣٩٢).
- ١٦ - «كتاب النسب»، لأبي اليقظان (ت ١٩٠هـ)، وهو لم يصل إلينا حتى الآن = انظر: (ص ٢٧١).
- ١٧ - «المحجّر»، لأبي جعفر محمد بن حبيب (ت ٢٤٥هـ) = انظر: (ص ٥٥٤).
- ١٨ - «مقاتل الطالبين»، لأبي الفرج الأصبهاني (ت ٣٥٦هـ) = انظر: (١٤١).
- ١٩ - «المنتقى من كتاب الوحيد في سلوك أهل التوحيد والتصديق والإيمان بأولياء الله في كل زمان»، لابن نوح القوصي (ت ٧٠٨هـ)، ولم أعثر عليه = انظر: (ص ٦٨٥).

- ٢٠ - «نزهة الألباب في الألقاب»، للحافظ ابن حجر (ت ٨٥٢هـ) = انظر: (ص ٢٦٣).
 ٢١ - «نوادير أبي العيناء»، جمعها ورتبها جماعة من أهل العلم قديمًا وحديثًا = انظر: (ص ٦٧٣).

• (ب) المصادر التي لم يُصرَّح بالنقل عنها:

- ١ - «الإصابة في تمييز الصحابة»، للحافظ ابن حجر (ت ٨٥٢هـ) = انظر: (ص ٢٧٢، ٢٧٤، ٢٧٣).
 ٢ - «الإنباه على قبائل الرواة»، لابن عبد البر (ت ٤٦٣هـ) = انظر: (ص ٣٠٧).
 ٣ - «الأنساب»، لأبي سعد السمعاني (ت ٦٢٥هـ) = انظر: (٦٠، ٧١، ٧٣).
 ٤ - «التمهيد»، لابن عبد البر (ت ٤٦٣هـ) = انظر: (٣٧١).
 ٥ - «تهذيب الكمال في أسماء الرجال»، لأبي الحجاج المزي (ت ٧٤٢هـ) = انظر: (ص ٥٥٣).
 ٦ - «جمهرة أنساب العرب»، لأبي محمد ابن حزم (ت ٤٥٦هـ) = انظر: (ص ٣٠٧).
 ٧ - «السلوك لمعرفة دول الملوك»، للمقريزي (ت ٨٤٥هـ) = انظر: (ص ٦٨٧، ٦٨٨، ٦٨٩).
 ٨ - «الشافى الكاف في تخريج أحاديث الكشاف»، للحافظ ابن حجر (ت ٨٥٢هـ) = انظر: (ص ٤٣١).
 ٩ - «شرح صحيح مسلم»، للنووي (ت ٦٧٦هـ) = انظر: (ص ٦٧٠).
 ١٠ - «شرح مشكاة المصابيح»، للطَّيْبِي (ت ٧٤٣هـ) = انظر: (ص ٦٧٠).
 ١١ - «فتح الباري بشرح صحيح البخاري»، للحافظ ابن حجر (ت ٨٥٢هـ) = انظر: (ص ٢٢٩، ٣٠٧، ٣٩١).
 ١٢ - «معرفة علوم الحديث»، للإمام الحاكم (ت ٤٠٥هـ) = انظر: (ص ٧١٩).
 ١٣ - «معرفة ما يجب لآل البيت من الحقوق على من عداهم»، للمقريزي (ت ٨٤٥هـ) = انظر: (ص ٦٨٣، ٦٨٤).
 ١٤ - «ميزان الاعتدال في نقد الرجال»، للحافظ الذهبي (ت ٧٤٨هـ) = انظر: (ص ٥٥٥).



المبحث الرابع في بيان مذهب السلف في أهل البيت

تمهيد:

لَمَّا كَانَ هَذَا الْكِتَابُ الَّذِي نَحْنُ بِصَدْدِ تَحْقِيقِهِ تَنَاوَلُ فُضَائِلَ وَمَنَاقِبَ أَهْلِ الْبَيْتِ، نَاسِبٌ أَنْ أَذْكَرَ انْقِسَامَ النَّاسِ تَجَاهَ هَذَا الْبَيْتِ الْكَرِيمِ، وَمَا هُوَ الْمَوْقِفُ الْحَقُّ الَّذِي يَجِبُ أَنْ يَقِفَهُ الْمُسْلِمُ تَجَاهَهُمْ، حَتَّى لَا يَغْلُو فِيهِمْ، وَفِي الْوَقْتِ نَفْسَهُ لَا يَجْفُو عَنْهُمْ.

ثُمَّ إِنَّهُ لَا يَشْكُ مُنْصِفٌ أَنَّ أَهْلَ بَيْتِ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ أَشْرَفِ الْبُيُوتِ نَسَبًا، وَمِنْ أَكْرَمِهَا مَحْتَدًا^(١)، وَمِنْ أَنْبَلِهَا أَرْوَمَةً^(٢). . . وَقَدْ أَوْجَبَ اللَّهُ عَلَيْنَا مَحَبَّةَ هَذَا الْبَيْتِ الْكَرِيمِ تَبَعًا لِمَحَبَّةِ مُشْرِفِهِمْ ﷺ، فَمَحَبَّتِهِمْ وَبِرُّهُمْ مِنْ مَحَبَّتِهِ وَبِرِّهِ، وَبُغْضِهِمْ مِنْ بُغْضِهِ^(٣)، فَهِيَ عِنْدَنَا فَرَضٌ وَاجِبٌ كَمَا يَقُولُ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةٍ، يُؤْجِرُ الْعَبْدَ عَلَيْهِ^(٤).

وَالْعَجِيبُ أَنَّ النَّاسَ قَدْ انْقَسَمُوا تَجَاهَ هَذَا الْبَيْتِ الْكَرِيمِ إِلَى أَصْنَافٍ ثَلَاثَةٍ، مَا بَيْنَ تَفْرِيطٍ وَإِفْرَاطٍ، وَلَا شَكَّ أَنَّ بَيْنَهُمَا وَسْطٌ، وَهُوَ الطَّرِيقُ الْمُسْتَقِيمُ، وَبَيَانُ ذَلِكَ:

- الصنف الأول: مُفَرِّطُونَ فِي حَقِّهِمْ، وَهُمْ الْجُفَاءَةُ فِيهِمْ، الْبُغَاةُ عَلَيْهِمْ.
- الثاني: مُفَرِّطُونَ فِي حَبِّهِمْ، مُتَجَاوِزُونَ الْحَدَّ الشَّرْعِيَّ فِيهِ، وَهُمْ الْغُلَاةُ فِيهِمْ.

(١) الْمَحْتَدُ: الْأَصْلُ وَالطَّبْعُ، يُقَالُ: إِنَّهُ لَكَرِيمٌ الْمَحْتَدُ: أَيِ الْأَصْلُ. وَالْحَتْدُ: الْخَالِصُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ. جُمِعَ مَحَاتِدٌ. انظر: «لسان العرب» (٣/١٣٩)، «المعجم الوسيط» (ص ١٥٤) مادة (حَتَد).

(٢) الْأَرْوَمَةُ: بِالْفَتْحِ وَالضَّمِّ، عَلَى وَزْنِ الْأَكْوَلَةِ: الْأَصْلُ. انظر: «النهاية في غريب الحديث» (١/٤١)، «القاموس المحيط» (ص ٩٧٠)، مادة (أَرْم).

(٣) انظر: «شجرة المعارف والأحوال وصالح الأعمال والأقوال»، للعز بن عبد السلام (ص ٢٦٦).

(٤) انظر: «مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية» (٤/٤٨٧).

● الثالث: معتدلون مُنصفون، مفارقون طريقة الصّنفين (الغالين والجافين)، وهم الوسطة بينهما وقد جاء في بعض الطرق عند أبي يعلى في «مسنده»^(١)، من حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال له: «فِيكَ مَثَلٌ مِنْ عِيسَى، أَبْغَضَتْهُ الْيَهُودُ حَتَّى بَهَتُوا أُمَّهُ، وَأَحْبَبَتْهُ النَّصَارَى حَتَّى أَنْزَلُوهُ بِالْمَنْزِلَةِ الَّتِي لَيْسَ بِهِ». قال: ثم قال علي: «يَهْلِكُ فِي رَجُلَانِ: مَحَبٌّ مُطَرِّ يُفَرِّطُ لِي بِمَا لَيْسَ فِيَّ، وَمُبْغِضٌ مُفْتَرٍ يَحْمِلُهُ شَتَائِي عَلَى أَنْ يِيْهَتَنِي».

قال العلامة محمود شكري الألوسي رحمه الله تعالى: «والكثير من الناس في حق كلٍّ من الآل والأصحاب في طرفي التفريط والإفراط، وما بينهما هو الصراط المستقيم، ثَبَّنَا اللهُ تعالى على ذلك الصُّراط»^(٢).

ويقول العلامة صديق حسن خان رحمه الله تعالى، في هذا السِّياق أيضًا:

«وهذه المحبة لهم واجبة متحتمة على كل فرد من أفراد الأمة، ومن حُرِّمها فقد حُرِّم خيرًا كثيرًا، ولكن لا بدَّ فيها من لَفْظِ الإفراط والتفريط، فَإِنَّ قَوْمًا غَلَوْا فِيهَا فَهَلَكُوا، وَفَرَّطَ فِيهَا قَوْمٌ فَهَلَكُوا، وَإِنَّمَا الْحَقُّ بَيْنَ الْعَافِي وَالْجَافِي، وَالْغَالِي وَالْخَالِي»^(٣).

وسيكون الكلام في هذا المبحث بمشيئة الله تعالى، عن مذهب أهل السُّنَّة والجماعة (السُّلف) في آل البيت، وكيف يتعاملون مع التُّصوص الواردة في فضائلهم؟ وما الحق الذي يرونه واجبًا لهم؟ ثم ما الواجب عليهم؟ ثم أذكرُ شروط تولي أهل السُّنَّة لأهل البيت، وأختم المبحث بطرح سؤال مهم، وهو (هل القول بتفضيل بني هاشم يعدُّ تفضيلًا مطلقًا على جميع الأشخاص وفي كلِّ الأحوال؟).

(١) (٤٠٦/١)، رقم (٥٣٤)، من طريق الحَكَم بن عبد الملك، عن الحارث بن حَصيرة، عن أبي صادق، عن ربيعة بن ناجد، عنه رضي الله عنه مرفوعًا إلى النَّبِيِّ ﷺ.
وإسناده ضعيف، انظر تخريجه والكلام عليه مرفوعًا وموقوفًا، في قسم التحقيق، حديث رقم (٤١٩).

(٢) انظر: «تفسير روح المعاني» (٣٢/٢٥).

(٣) انظر: «الدين الخالص» (٣/٣٥١).

فأقول وبالله تعالى التوفيق :

موقف السلف تجاه أهل بيت النبي ﷺ موقف الإنصاف والاعتدال، وهو الحق الحقيق بالاتباع، فهم بين الجافي والغالي، وهو الصواب البحت، لتوسطه بين جانبي الإفراط والتفريط.

قال الشاعر:

هُمُ وَسَطٌ يَرْضَى الْأَنَامُ بِحُكْمِهِمْ إِذَا نَزَلَتْ إِخْدَى اللَّيَالِي بِمُعْظَمِ
فأهل السنة أسعد الناس بموالة أهل البيت، يعرفون فيهم وصية النبي ﷺ بالإحسان إليهم، ويعتبرون محبتهم واجبة محتمة على كل فرد من أفراد الأمة^(١).

وسأذكر مجمل عقيدة أهل السنة والجماعة في أهل البيت الكرام على سبيل الإجمال، ثم أسوق جملة من كلام أئمة السلف وأهل العلم مرتبين حسب الترتيب الزمني في بيان هذه العقيدة، وبعد ذلك أذكر شرطين وضعهما أهل العلم لولاية أهل بيت رسول الله ﷺ، فإذا فُقدَ شرطُ منهما سقط حق الواحد منهم من الولاية والحب والإكرام والتبجيل.

مجمل معتقد السلف في أهل بيت النبي ﷺ :

١ - أهل السنة يُوجبون محبة أهل بيت النبي ﷺ، ويجعلون ذلك من محبة النبي ﷺ، ويتولونهم جميعاً، لا كالرأفة الذين يتولون البعض، ويُفسقون البعض الآخر.

٢ - أهل السنة يعرفون ما يجب لهم من الحقوق، فإن الله جعل لهم حقاً في الخمس والفيء، وأمر بالصلاة عليهم تبعاً للصلاة على النبي ﷺ.

٣ - أهل السنة يتبرؤون من طريقة النواصب الجافين لأهل البيت، والروافض الغالين فيهم.

٤ - أهل السنة يتولون أزواج النبي ﷺ ويترضون عنهن، ويعرفون لهن حقوقهن، ويؤمنون بأنهن أزواجه في الدنيا والآخرة.

(١) انظر: «الدين الخالص»، لصديق خان (٣/ ٣٥١، ٣٥٧).

٥ - أهل السُّنَّة لا يَخْرُجُونَ فِي وصف آل البيت عن المشروع، فلا يُغالون في أوصافهم، ولا يعتقدون عصمتهم، بل يعتقد أنهم بشرٌ تقع منهم الذُّنوب كما تقع من غيرهم.

٦ - أهل السُّنَّة يعتقدون أنَّ أهل البيت ليس فيهم مغفور الذَّنْب، بل فيهم البرُّ والفاجر، والصَّالح والطَّالِح^(١).

٧ - أهل السُّنَّة يعتقدون أنَّ القول بفضيلة أهل البيت لا يعني تفضيلهم في جميع الأحوال، وعلى كلِّ الأشخاص، بل قد يوجد من غيرهم من هو أفضل منهم لاعتبارات أخرى.

أقوال أئمة السَّلَف وأهل العلم والإيمان من بعدهم:

تواتر النقل عن أئمة السَّلَف وأهل العلم جيلاً بعد جيلٍ، على اختلاف أزمانهم وبلدانهم بوجوب محبة أهل بيت رسول الله ﷺ وإكرامهم والعناية بهم، وحفظ وصية النَّبِيِّ ﷺ فيهم، ونصُّوا على ذلك في أصولهم المعتمدة، ولعلَّ كثرة المصنِّفات التي ألفها أهل السُّنَّة في فضائلهم ومناقبهم أكبر دليل على ذلك^(٢).

وإليك طائفة من أقوالهم في ذلك:

● قول خليفة رسول الله ﷺ أبي بكر الصَّدِّيق رضي الله عنه (ت ١٣هـ):

روى الشَّيْخَان فِي «صَحِيحَيْهِمَا»^(٣) عَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَقَرَابَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ أَصِلَ مِنْ قَرَابَتِي».

● قول أمير المؤمنين عمر بن الخطَّاب رضي الله عنه (ت ٢٣هـ):

روى ابن سعد في «الطبقات»^(٤)، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ أَنَّهُ قَالَ لِلْعَبَّاسِ رَضِيَ اللَّهُ

(١) الطَّالِح: هو الفاسد. انظر: «المعجم الوسيط» (٥٦١/٢)، (طَلَحَ).

(٢) انظر: قائمة المصنِّفات المؤلفة في مناقب أهل البيت لثري مصداق ذلك.

(٣) أخرجه البخاري في كتاب المغازي - باب غزوة خيبر (٤٩٣/٧، مع الفتح) - رقم (٤٢٤١)،

وفي عدة مواضع. ومسلم في (١٣٨٠/٣)، كتاب الجهاد والسير، باب قول النَّبِيِّ ﷺ: «لَا تُورَثُ مَا تَرَكْنَا فَهُوَ صَدَقَةٌ» رقم (١٧٥٩)، كلاهما من طريق الليث، عن عقيل، عن ابن شهاب، عن عروة، عن عائشة.

(٤) (٢٢/٤)، من طريق سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن أبي جعفر محمد بن علي، أنَّ =

عنهما: «واللّٰه! لإِسْلَامِكَ يَوْمَ أَسْلَمْتُ كَانَ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ إِسْلَامِ الْخَطَّابِ — يعني والده — لو أَسْلَمَ، لِأَنَّ إِسْلَامَكَ كَانَ أَحَبَّ إِلَيَّ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ مِنْ إِسْلَامِ الْخَطَّابِ».

● قول زيد بن ثابت رضي الله عنه (ت ٤٢هـ):

عن الشَّعْبِيِّ قَالَ: «صَلَّى زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى جَنَازَةٍ، ثُمَّ قُرْبَتْ لَهُ بَغْلَتُهُ لِيَرْكَبَهَا، فَجَاءَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَأَخَذَ بَرَكَابَهُ»، فَقَالَ زَيْدٌ: «خَلَّ عَنْهُ يَا ابْنَ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ»، فَقَالَ: «هَكَذَا نَفَعَلُ بِالْعُلَمَاءِ»، فَقَبَّلَ زَيْدُ بْنُ عَبَّاسٍ وَقَالَ: «هَكَذَا أَمَرْنَا أَنْ نَفَعَلَ بِأَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّنَا»^(١).

● قول معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما (ت ٦٠هـ):

أورد الحافظ ابن كثير في «البداية والنهاية»^(٢): أَنَّ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ دَخَلَ عَلَيْهِ فِي مَجْلِسِهِ، فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ: «مَرْحَبًا وَأَهْلًا بِابْنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ»، وَأَمَرَ لَهُ بِثَلَاثِمِائَةِ أَلْفٍ.

وأورد — أيضًا —^(٣) أَنَّ الْحَسَنَ وَالحسين رضي الله عنهما وفدا على معاوية رضي الله عنه فأجازهما بمائتي ألف، وقال لهما: «ما أجاز بهما أحدٌ قبلي»، فقال الحسين: «ولم تعط أحدًا أفضل منّا».

● قول ابن عباس رضي الله عنهما (ت ٦٨هـ):

قال رَزِينُ بْنُ عُيَيْدٍ: كُنْتُ عِنْدَ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَاتَى زَيْنُ الْعَابِدِينَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ، فَقَالَ لَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ: «مَرْحَبًا بِالحبيبِ ابْنِ الحبيبِ»^(٤).

= العبَّاس جاء إلى عمر... إلخ. وإسناده رجاله ثقات، لكنه منقطع. انظر تخريجه والكلام عليه في النص المحقق برقم (٣٠٠).

(١) انظر تخريج الأثر والكلام عليه برقم (٣٠٣) في القسم المحقق.

(٢) (١٤٠/٨).

(٣) (١٣٩/٨).

(٤) إسناده صحيح.

أخرجه أحمد في «الفضائل» (٧٧٧/٢)، رقم (١٣٧٧)، من طريق أبي إسحاق، عن رَزِينِ بْنِ عُيَيْدٍ، عن ابن عباس. وابن سعد في «الطبقات» (٢١٣/٥)، من طريق أبي إسحاق، عن العِزَّارِ بْنِ حُرَيْثٍ، عن ابن عباس. وانظر الكلام على رجال إسناده رقم (٣٠٢) في القسم المحقق.

• قول أبي جعفر أحمد بن محمد الطحاوي (ت ٣٢١هـ):

قال رحمه الله في «عقيدته الشهيرة»^(١): «ونحب أصحاب رسول الله ﷺ، ولا نُفرط في حبِّ أحد منهم، ولا نتبرأ من أحد منهم، ونُبغض من يُبغضهم، وبغير الخير يذكرهم، ولا نذكرهم إلا بخير».

وقال أيضاً: «ومن أحسن القول في أصحاب رسول الله ﷺ وأزواجه الطاهرات من كلِّ دنس، وذريَّاته المقدَّسين من كلِّ رجس، فقد برىء من النفاق»^(٢).

• قول الإمام الحسن بن علي البربهاري (ت ٣٢٩هـ):

قال في «شرح السُّنة»^(٣): «واعرف لبني هاشم فضلهم، لقرابتهم من رسول الله ﷺ، وتعرف فضل قريش والعرب، وجميع الأفخاذ، فاعرف قدرهم وحقوقهم في الإسلام، ومولى القوم منهم، وتعرف لسائر الناس حقَّهم في الإسلام، واعرف فضل الأنصار ووصية رسول الله ﷺ فيهم، وآل الرُّسول فلا تنسأهم، واعرف فضلهم وكراماتهم».

• قول أبي بكر محمد بن الحسين الآجري (ت ٣٦٠هـ):

قال في «كتاب الشريعة»^(٤): «واجبٌ على كلِّ مؤمن ومؤمنة محبةُ أهل بيت رسول الله ﷺ، بنو هاشم: عليُّ بنُ أبي طالب وولدهُ وذريَّته، وفاطمةُ وولدها وذريَّتها، والحسنُ والحسينُ وأولادهما وذريَّتُهُما، وجعفرُ الطَّيَّار وولدهُ وذريَّته، وحمزةُ وولدهُ، والعبَّاسُ وولدهُ وذريَّته رضي الله عنهم، هؤلاء أهل بيت رسول الله ﷺ، واجب على المسلمين محبتُّهم، وإكرامهم، واحتمالهم، وحسن مداراتهم، والصبر عليهم، والدُّعاء لهم».

(١) «متن العقيدة الطحاوية» فقرة (٩٣)، وراجع شرح ابن أبي العز (ص ٤٦٧ - ٤٧١).

(٢) «متن العقيدة الطحاوية» فقرة (٩٦)، وراجع شرح ابن أبي العز (ص ٤٩٠ - ٤٩١).

(٣) (ص ٩٦ - ٩٧)، تحقيق الراددي..

(٤) (٢٢٧٦/٥)، تحقيق الدكتور عبد الله الدميحي، باب ذكر إيجاب حبِّ بني هاشم أهل بيت

النَّبِيِّ ﷺ على جميع المؤمنين.

● قول الإمام عبد الله بن محمد الأندلسي القحطاني (ت ٣٨٧هـ):

قال رحمه الله تعالى في «التَّوْنِيَّة»^(١):

«وَاحْفَظْ لِأَهْلِ الْبَيْتِ وَاجِبَ حَقِّهِمْ
لَا تَنْتَقِضْهُ وَلَا تَزِدْ فِي قَدْرِهِ
إِحْدَاهُمَا لَا تَرْتَضِيهِ خَلِيفَةً
وَاعْرِفْ عَلِيًّا أَيْمًا عَرَفَانِ
فَعَلَيْهِ تَصَلَّى النَّارَ طَائِفَتَانِ
وَتَنْصُؤُهُ الْآخَرَى إِلَهًا ثَانِيًا»

● قول الموفق ابن قدامة المقدسي (ت ٦٢٠هـ):

قال في «لمعة الاعتقاد»^(٢): «ومن السُّنَّةِ التَّرضي عن أزواج رسول الله ﷺ أمهات المؤمنين المطهرات المبررات من كلِّ سوء، أفضلهم خديجة بنت خويلد، وعائشة الصَّديقة بنت الصَّديق التي برأها الله في كتابه، زوج النَّبِيِّ ﷺ في الدُّنيا والآخرة، فمن قذفها بما برأها الله منه فهو كافر بالله العظيم».

● أقوال شيخ الإسلام ابن تيمية (ت ٧٢٨هـ):

قال في «العقيدة الواسطية»^(٣): «وَيُحِبُّونَ أَهْلَ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَيَتَوَلَّوْنَهُمْ، وَيَحْفَظُونَ فِيهِمْ وَصِيَّةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَيْثُ قَالَ يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ: «أُذَكِّرُكُمْ اللَّهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي»^(٤). وقال للعبَّاسِ عَمَّهُ وَقَدْ اشْتَكَى إِلَيْهِ أَنَّ بَعْضَ قَرِيشٍ يَجْفَوُ بَنِي هَاشِمٍ فَقَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحِبُّوكُمُ اللَّهُ وَلِقَرَابَتِي»^(٥). وقال: «إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى بَنِي إِسْمَاعِيلَ، وَاصْطَفَى مِنْ بَنِي إِسْمَاعِيلَ كِنَانَةَ، وَاصْطَفَى مِنْ كِنَانَةَ قُرَيْشًا، وَاصْطَفَى مِنْ قُرَيْشٍ بَنِي هَاشِمٍ، وَاصْطَفَانِي مِنْ بَنِي هَاشِمٍ»^(٦).

وقال رحمه الله تعالى في بيان عقيدة السَّلف في أزواج النَّبِيِّ ﷺ: «وَيَتَوَلَّوْنَ أَزْوَاجَ

(١) انظر: «كفاية الإنسان من القصائد الغرر الحسان»، جمع محمد بن أحمد سيّد (ص ٤١).

(٢) «لمعة الاعتقاد الهادي إلى سبيل الرشاد بشرح العثيمين» (ص ١٥٢).

(٣) «العقيدة الواسطية بشرح الفوزان» (ص ١٩٥).

(٤) أخرجه مسلم (٢٤٠٨) من حديث زيد بن أرقم رضي الله عنه.

(٥) أخرجه أحمد (٢٠٧/١)، وهو حسن بشواهده. انظر تخريجه والحكم عليه في القسم المحقق

برقم (١٢١).

(٦) أخرجه مسلم (١٧٨٢/٤)، رقم (٢٢٧٦)، في الفضائل، باب فضل نسب النَّبِيِّ ﷺ، من

حديث واثلة بن الأسقع رضي الله عنه.

النَّبِيِّ ﷺ أُمَّهَاتُ الْمُؤْمِنِينَ، وَيُؤْمِنُونَ بِأَنَّهُنَّ أَزْوَاجُهُ فِي الْآخِرَةِ خُصُوصًا خَدِيجَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أُمُّ أَوْلَادِهِ وَأَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِهِ وَعَاضَدَهُ عَلَى أَمْرِهِ، وَكَانَ لَهَا مِنْهُ الْمَنْزِلَةُ الْعَالِيَةُ، وَالصَّدِيقَةُ بِنْتُ الصَّدِيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، الَّتِي قَالَ فِيهَا النَّبِيُّ ﷺ: «فَضْلٌ عَاشِشَةٌ عَلَى النِّسَاءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ»^(١). وَيَتَبَرَّؤُونَ مِنْ طَرِيقِ الرَّاغِبِينَ الَّذِينَ يَبْغُضُونَ الصَّحَابَةَ وَيَسُبُّونَهُمْ، وَمِنْ طَرِيقَةِ التَّوَاصِبِ الَّذِينَ يُؤْذُونَ أَهْلَ الْبَيْتِ بِقَوْلٍ أَوْ عَمَلٍ»^(٢).

وَقَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ: «وَلَا رَيْبَ أَنَّ لَالَ مُحَمَّدٍ ﷺ حَقًّا عَلَى الْأُمَّةِ لَا يَشْرِكُهُمْ فِيهِ غَيْرُهُمْ، وَيَسْتَحَقُّونَ مِنْ زِيَادَةِ الْمَحَبَّةِ وَالْمَوَالَاةِ مَا لَا يَسْتَحَقُّهُ سَائِرُ بَطُونِ قُرَيْشٍ، كَمَا أَنَّ قُرَيْشًا يَسْتَحَقُّونَ مِنَ الْمَحَبَّةِ وَالْمَوَالَاةِ مَا لَا يَسْتَحَقُّهُ غَيْرُ قُرَيْشٍ مِنَ الْقَبَائِلِ، كَمَا أَنَّ جَنْسَ الْعَرَبِ يَسْتَحَقُّ مِنَ الْمَحَبَّةِ وَالْمَوَالَاةِ مَا لَا يَسْتَحَقُّهُ سَائِرُ أَجْنَاسِ بَنِي آدَمَ. وَهَذَا عَلَى مَذْهَبِ الْجُمْهُورِ الَّذِينَ يَرَوْنَ فَضْلَ الْعَرَبِ عَلَى غَيْرِهِمْ، وَفَضْلَ قُرَيْشٍ عَلَى سَائِرِ الْعَرَبِ، وَفَضْلَ بَنِي هَاشِمٍ عَلَى سَائِرِ قُرَيْشٍ، وَهَذَا هُوَ الْمَنْصُوصُ عَنِ الْأَئِمَّةِ كَأَحْمَدَ وَغَيْرِهِ»^(٣).

وَقَالَ أَيْضًا: «وَالْحُبُّ لِعَلِيِّ وَتَرْكُ قِتَالِهِ خَيْرٌ بِإِجْمَاعِ أَهْلِ السُّنَّةِ مِنْ بَغْضِهِ وَقِتَالِهِ، وَهُمْ مُتَّفَقُونَ عَلَى وَجُوبِ مَوَالَاتِهِ وَمَحَبَّتِهِ، وَهُمْ أَشَدُّ النَّاسِ ذُبًّا عَنْهُ، وَرَدًّا عَلَى مَنْ يَطْعُنُ عَلَيْهِ مِنَ الْخَوَارِجِ وَغَيْرِهِمْ مِنَ التَّوَاصِبِ»^(٤).

● قَوْلُ الْحَافِظِ ابْنِ كَثِيرٍ (ت ٧٧٤هـ):

قَالَ فِي «التَّفْسِيرِ»^(٥): «وَلَا نَنْكُرُ الْوَصَاةَ بِأَهْلِ الْبَيْتِ، وَالْأَمْرَ بِالْإِحْسَانِ إِلَيْهِمْ، وَاحْتِرَامِهِمْ وَإِكْرَامِهِمْ، فَإِنَّهُمْ مِنْ ذُرِّيَةِ طَاهِرَةٍ مِنْ أَشْرَفِ بَيْتٍ وَجَدَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ فَخْرًا وَحَسَبًا وَنَسَبًا، وَلَا سِيَّمَا إِذَا كَانُوا مُتَّبِعِينَ لِلْسُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ الصَّحِيحَةِ الْوَاضِحَةِ الْجَلِيلَةِ، كَمَا كَانَ عَلَيْهِ سُلُوكُهُمْ، كَالْعَبَّاسِ وَبَنِيهِ، وَعَلِيِّ وَأَهْلِ ذُرِّيَّتِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَجْمَعِينَ».

(١) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (١٠٦/٧)، مَعَ الْفَتْحِ، رَقْم (٣٧٦٩) فِي فُضَائِلِ الصَّحَابَةِ، بَابُ فَضْلِ عَاشِشَةٍ.
وَمُسْلِمٌ (١٨٨٦/٤)، رَقْم (٢٤٣١) فِي فُضَائِلِ الصَّحَابَةِ، بَابُ فَضَائِلِ خَدِيجَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ، كِلَاهُمَا مِنْ حَدِيثِ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٢) «الْعَقِيدَةُ الْوَاسِطِيَّةُ بِشَرْحِ الْفُوزَانِ» (ص ١٩٨، ٢٠١).

(٣) «مَنْهَاجُ السُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ» (٥٩٩/٤).

(٤) «مَنْهَاجُ السُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ» (٣٩٥/٤).

(٥) «تَفْسِيرُ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ» (١٩٩/٦).

● قول محمد بن إبراهيم الوزير البيماني (ت ٨٤٠هـ):

قال رحمه الله تعالى: «وقد دلَّت النُّصوص الجَمَّة المتواترة على وجوب محبَّتهم وموالاتهم [يعني أهل البيت]، وأن يكون معهم، ففي «الصَّحيح»^(١): «لا تدخلوا الجَنَّةَ حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابُّوا...»، وفيه: «المرء مع من أحبَّ»^(٢). ومما يخصُّ أهل بيت رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلَّم قول الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾^(٣)، فيجب لذلك حبُّهم وتعظيمهم وتوقيرهم واحترامهم والاعتراف بمناقبهم؛ فإنهم أهل آيات المباهلة والمودَّة والتطهير، وأهل المناقب الجَمَّة والفضل الشَّهير»^(٤).

● أقوال العلَّامة صدِّيق حسن خان (ت ١٣٠٧هـ):

قال في «الدِّين الخالص»^(٥): «... وأما أهل الشُّنَّة فهم مقرِّون بفضائلهم [يعني أهل البيت] كلُّهم أجمعين أكتعين^(٦) أبصعين^(٧)، لا يُنكرون على أهل البيت من الأزواج والأولاد، ولا يقصِّرون في معرفة حقِّ الصَّحابة الأمجاد، قاثمون بالعدل والإنصاف، حائدون عن الجور والاعتساف، فهم الأُمَّة الوسط بين هذه الفرق الباطلة الكاذبة الخاطئة».

(١) أخرجه مسلم في «صحيحه» (١/٧٤)، رقم (٥٤)، كتاب الإيمان، باب أنه لا يدخل الجنة إلا المؤمنون وأن محبة المؤمنين من الإيمان وأن إفشاء السلام سبب لحصولها.

(٢) أخرجه البخاري في «صحيحه» في كتاب الأدب، باب علامة الحب في الله (١٠/٥٥٧)، مع الفتح، رقم (٦١٦٨، ٦١٦٩). ومسلم (٤/١٠٣٤)، رقم (٢٦٥٠) في البر والصلة والآداب، باب المرء مع من أحبَّ، من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.

(٣) الأحزاب (آية: ٣٣).

(٤) انظر: «إيثار الحق على الخلق» (ص ٤٦٠ - ٤٦١، بتصرُّف).

(٥) (٣/٢٧٠).

(٦) أكتعون: تجمي. في التوكيد إبتاعاً ردفاً لأجمع، ولا يستعمل مفرداً عنه، وواحده (أكتع) يقال: جاء الجيش أجمع أكتع، ورأيت القوم جُمع كُتّع. واشترت هذه الدار جمعاء كتعاء. انظر: «النهاية في غريب الحديث» (٤/١٤٩)، «لسان العرب» (٨/٣٠٥)، (كُتّع).

(٧) أبصعون: البصع هو الجمع.

قال أبو الهيثم الرازي: «العرب توكد الكلمة بأربعة توكايد، فتقول: مررت بالقوم أجمعين أكتعين أبصعين أبتعين». قال ابن سيده: «وأبصع نعت تابع لأكتع، وإنما جاؤوا بأبصع وأكتع وأبتع إبتاعاً لأجمع». قال الأزهرى: «ولا يقال (أبصعون) حتى يتقدَّمه (أكتعون)». انظر: «لسان العرب» (٨/١٢) - (بصع).

وقال في موضع يُبين عقيدة أهل السنة في الأزواج والعتره: «... وأهل السنة يحرمون الكل، ويُعظمونهم حقَّ العظمة، وهو الحقُّ البحت. وكذلك يعترفون بعظمة أولاده صلى الله عليه وآله وسلم من فاطمة الزهراء رضي الله عنها، ويذكرونهم جميعاً بالخير والدعاء والثناء، فمن لم يراع هذه الحرمة لأزواجه المطهَّرات، وعترته الطاهرات فقد خالف ظاهر الكتاب وصريح النصِّ منه»^(١).

● قول العلامة عبد الرحمن بن ناصر السَّعدي (ت ١٣٧٦هـ):

قال في «التنبيهات اللطيفة»^(٢): «... فمحبَّة أهل بيت النَّبي ﷺ واجبةٌ من وجوه، منها:

أولاً: لإسلامهم وفضلهم وسوابقهم.

ومنها: لِما يتميَّزوا به من قرب النَّبي ﷺ واتِّصالهم بنسبه.

ومنها: لِما حثَّ عليه ورغَّب فيه.

● قول الشَّيخ حافظ بن أحمد الحَكَمي (ت ١٣٧٧هـ):

قال رحمه الله في «سلم الوصول»^(٣):

«وَأَهْلُ بَيْتِ الْمُصْطَفَى الْأَطْهَارُ وَتَابِعِيهِ السَّادَةُ الْأَخْيَارُ
فَكُلُّهُمْ فِي مُحْكَمِ الْقُرْآنِ أَثْنَى عَلَيْهِمْ خَالِقُ الْأَكْوَانِ»

● قول الشَّيخ العلامة محمد بن صالح بن عثيمين حفظه الله:

قال في «شرح العقيدة الواسطية»^(٤): «ومن أصول أهل السنة والجماعة أنهم يُحبُّون آل بيت رسول الله ﷺ، يُحبُّونهم للإيمان، وللقربة من رسول الله ﷺ، ولا يكرهونهم أبداً»^(٥).

(١) «الدين الخالص» (٢٦٨/٣). وانظر: «قطف الثمر في بيان عقيدة أهل الأثر» له (ص ١٠١، ١٠٣).

(٢) انظر: «التنبيهات اللطيفة على ما احتوت عليه العقيدة الواسطية من المباحث المنيعة» (٩٤).

(٣) انظر: «معارج القبول بشرح سلم الوصول» (١١٩٦/٣).

(٤) «شرح العقيدة الواسطية» (٢٧٣/٢).

(٥) كما أشار الدكتور ناصر العقل في كتابه: «بحوث في عقيدة أهل السنة والجماعة» (ص ٥١) على أنَّ حبَّ أهل البيت من أصول الدين عند أهل السنة، فقال: «كما يدين أهل السنة بحبِّ آل بيت =

شروط ولاية أهل السُّنَّة لآل بيت رسول الله ﷺ :

يظهر من خلال معتقد أهل السُّنَّة والجماعة أنهم يشترطون لموالاته قرابة النَّبِيِّ ﷺ شرطين ، لا بدَّ من تحقُّقهما لتكون الموالاته لهم ، وإلَّا فإنَّهم لا يجدون ذلك الاحترام وتلك المكانة ، فإنَّ فيهم المؤمن والكافر ، والبرَّ والفاجر ، والسُّنِّي والرافضي ، وغير ذلك .

الشرط الأول : أن يكونوا مؤمنين مستقيمين على الملة :

فإنَّ كانوا كفارًا فلا حقَّ لهم في الحبِّ والتعظيم والإكرام والولاية ، ولو كانوا من أقرب الناس إلى النَّبِيِّ ﷺ ، كعمِّه أبي لهب .

يقول الشيخ العُثيمين في تقرير هذا الشرط : « فنحن نحُبُّهم لقربتهم من رسول الله عليه الصَّلاة والسَّلام ، ولإيمانهم بالله ، فإن كفروا فإننا لا نحُبُّهم ولو كانوا أقارب الرُّسول عليه الصَّلاة والسَّلام ، فأبو لهب عمُّ الرُّسول عليه الصَّلاة والسَّلام لا يجوز أن نحبه بأي حال من الأحوال ، بل يجب أن نكرهه لكفره ، ولإيذائه النَّبِيِّ ﷺ ، وكذلك أبو طالب ، فيجب علينا أن نكرهه لكفره ، ولكن نحبُّ أفعاله التي أسداها إلى الرُّسول عليه الصَّلاة والسَّلام من الحماية والذِّبُّ عنه »^(١) .

الشرط الثاني : أن يكونوا متَّبِعِينَ للسُّنَّة النَّبَوِيَّة الصَّحِيحة :

فإن فارقوا السُّنَّة ، وتركوا الجادَّة ، وخالفوا هدي النَّبِيِّ ﷺ ، وتلبَّسوا بالبدع والمحدثات ، فإنه ليس لهم حقُّ في الحبِّ والتعظيم والإكرام والولاية ، حتى يرجعوا إلى السنة ، ويتمسكوا بها ، والواجب في هذه الحالة دعوئهم إلى العودة إلى الكتاب والسُّنَّة ، ونبذ ما سواهما من الأهواء والبدع ، وأن يكونوا على ما كان عليه سلفهم ، كعلي رضي الله عنه وسائر بنيهِ ، والعبَّاس رضي الله عنه وأولاده .

يقول العلَّامة صديق حسن خان في تقرير هذا الشرط في معرض التعليق على حديث : « تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا : كتاب الله وعترتي »^(٢) : « المراد بهم من

= رسول الله ﷺ ويستوصون بهم خيرًا ، ويرعون لهم حقوقهم ، كما أمر رسول الله ﷺ .

(١) « شرح العقيدة الواسطية » (٢/ ٢٧٤ - ٢٧٥) .

(٢) أخرجه الترمذي (٥/ ٦٢١) ، رقم (٣٧٨٦) ، وسنده حسن بالمتابعة ، فيه زيد بن الحسن

الأنماطي (ضعيف) ، وقد تابعه حاتم بن إسماعيل ، انظر الحديث والحكم عليه برقم (٦٠) .

هو على طريقة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وسَمته ودَلَّه^(١) وهديه، ولا يستقيم المقارنة بكتاب الله إلا إذا كانوا موافقين له عاملين به. فمعيار الأخذ بالعترة اتّفاقهم بالقرآن في كلّ نقيض وقطمير...».

إلى أن قال: «وأما من عاد منهم مبتدعاً في الدّين فالحديث لا يشمل، لعدم المقارنة، هذا أوضح من كلّ واضح، لا يخفى إلّا على الأعمى. وكم من رجال ينسبونهم إليه صلى الله عليه وآله وسلم في اتّحاد الطّين قد خرجوا من نسبة الدّين، ودخلوا في عداد المتحلّين والغالين والجاهلين، وسلكوا سبيل المبتدعين المشركين، كالسّادة الرّافضة، والخارجة، والمبتدعة، ونحوهم. فليس هؤلاء مصداق هذا الحديث أصلاً وإن صحّت نسبتهم الطّينية إليه صلى الله عليه وآله وسلم فقد فارقوه في السّبة الدّينية.

»فالحاصل أنّ نفس هذا الحديث يُخرج الخارجين عن الطريقة المثلى المأثورة التي جعلها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أمانة للفرقة النّاجية في حديث الافتراق، قال: «هم ما أنا عليه اليوم وأصحابي». فمن كان من أهل البيت على هذه الشّيمة الشّريفة فهو المستحق لما في الحديث، ومن لم يكن كذلك فليس أهلاً بما هنالك»^(٢).

ويقول الشيخ الفوزان في تقرير شرطي تولّى أهل السّنة لقراءة النّبِيِّ ﷺ: «... وذلك إذا كانوا متّبعين للسّنة، مستقيمين على الملة كما كان عليه سلفهم، كالعبّاس وبنيه، وعليّ وبنيه، أمّا من خالف السّنة ولم يستقم على الدّين فإنه لا تجوز محبّته، ولو كان من أهل البيت»^(٣).

وبهذا تعلم أنّ قول المقرّيزيّ رحمه الله: «فليست بدعة المبتدع منهم، أو تفريط المفرط منهم في شيء من العبادات، أو ارتكابه محرّماً من المحرّمات مُخرج له من بنوّة النّبِيِّ ﷺ، بل الولد ولدٌ على كلّ حال عَقٌّ أو فَجَرٌ»^(٤)؛ لا يستقيم على ما قرّره أهل السّنة،

(١) الدّلّ: الحالة التي يكون عليها الإنسان من السكينة والوقار في الهيئة والمنظر والشماثل وغير ذلك. انظر: «المعجم الوسيط» (ص ٢٩٤)، مادة (دَلَّ).

(٢) «الدين الخالص» (٣/٣٤٨).

(٣) «شرح العقيدة الواسطية» (ص ١٩٦).

(٤) انظر: «السلوك في معرفة الملوك» (٧/١٩٩).

وأنه مبالغ فيه، فالكلام ليس في كونه من ولد النَّبِيِّ ﷺ أم لا، وإنما في موالاته ومحبة حال بدعته، وبالله تعالى التوفيق.

آل النَّبِيِّ ﷺ وأولياؤه^(١):

أقارب النَّبِيِّ ﷺ الذين هم آله فيهم المؤمن والكافر، والبرُّ والفاجر، فإن كان فاضلاً منهم كعليٍّ رضي الله عنه، وجعفر، والحسن، والحسين، ففضلهم رضي الله عنهم بما فيهم من الإيمان والتقوى، فهم أولياؤه بهذا الاعتبار لا بمجرد النسب.

أمَّا أولياؤه فهم الأتقياء من أمته، كما ثبت في «الصحيحين»^(٢): «إِنَّ آلَ بَنِي فُلَانٍ لَيْسُوا لِي بِأَوْلِيَاءَ، إِنَّمَا وَلِيَّيَ اللَّهِ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ». فبيّن عليه الصّلاة والسّلام أَنَّ أولياءه صالح المؤمنين.

وقال في حديث آخر: «إِنَّ أَوْلِيَاءِي مِنْكُمْ الْمُتَّقُونَ حَيْثُ كَانُوا وَأَيْنَ كَانُوا»^(٣). وقد قال تعالى: ﴿وَلَنْ تَظَاهَرَ عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾^(٤).

ولذا كان أولياؤه أعظم درجة من آله، وإن صُلِّيَ على آله تبعاً، لم يقتض ذلك أن يكونوا أفضل من أوليائه الذين لم يصل عليهم، فإنَّ الأنبياء والمرسلين هم من أوليائه، وهم أفضل من أهل بيته، وإن لم يدخلوا في الصّلاة معه تبعاً.

(١) انظر: «منهاج الثّقة الثّبوية» (٧٦/٧، ٧٨) بتصرف، وراجع: «آل رسول الله ﷺ وأولياؤه» (ص ٧، ٨).

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الأدب، باب ثبُلُ الرَّحِمِ بِبِلَالِهَا (٤١٩/١٠، مع الفتح)، رقم (٥٩٩٠)، من طريق عمرو بن عبّاس، عن محمد بن جعفر، عن شعبة، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس ابن أبي حازم به.

ومسلم في كتاب الإيمان، باب موالاته المؤمنين (١٩٧/١)، رقم (٢١٥)، من طريق الإمام أحمد، عن محمد بن جعفر به. وهو في «المسند» (٢٠٣/٤). وسيورده المؤلف برقم (٣٨١).

(٣) أخرجه بهذا اللفظ الطبراني في «المعجم الكبير» (١٢٠/٢٠)، رقم (٢٤١)، من طريق أبي المغيرة، ثنا صفوان، حدّثني راشد بن سعد، عن عاصم بن حميد، عن معاذ بن جبل رضي الله عنه.

وسنده صحيح، انظر الكلام عليه في القسم المحقق برقم (٤٠١).

(٤) التحريم (آية: ٤).

فالمفضول قد يختصُّ بأمر ولا يلزم أن يكون أفضل من الفاضل، ودليل ذلك أن أزواجه هم ممن يُصلَّى عليه، كما ثبت باتِّفاق النَّاس كلَّهم أنَّ الأنبياء أفضل منهم كلَّهنَّ.

وإذا كان كذلك فأولياؤه المتقون بينه وبينهم قرابة الدِّين والإيمان والتقوى، وهذه القرابة الدِّينية أعظم من القرابة الطَّينية، والقُرب بين القلوب والأرواح أعظم من القُرب بين الأبدان.

وعليه، فإنَّ الأنبياء والمرسلين كما سبق، والصَّديقين والشُّهداء والصَّالحين، كلُّ أولئك أولياء النَّبي ﷺ، فأبو بكر الصَّديق، وعمر بن الخطاب، وعثمان بن عفان رضي الله عنهم من أعظم أولياء النَّبي ﷺ، وهم أفضل من علي بن أبي طالب رضي الله عنه الهاشمي، مع أنَّ أبا بكر تيمي، وعمر عدوي، وعثمان أموي رضي الله عنه أجمعين.

وقد ذكر ابن تيمية في معرض ردِّه على الرَّافضي في زعمه اختصاص أئمة أهل البيت بالعلم دون غيرهم، أن كثيرًا من أهل السُّنَّة أعلم بحديث رسول الله ﷺ مع العناية والاهتمام من كثير من بني هاشم، فالزُّهري مثلاً أعلم بأحاديث النَّبي ﷺ وأحواله وأقواله وأفعاله من أبي جعفر محمد بن علي الباقر، وكان معاصرًا له.

أمَّا موسى بن جعفر الكاظم، وابنه علي بن موسى الرُّضا، وابنه محمد بن علي بن موسى الجواد، فلا يستريب من له من العلم نصيب أنَّ مالك بن أنس، وحمَّاد بن زيد، وحمَّاد بن سلمة، والليث بن سعد، والأوزاعي، ويحيى بن سعيد القطَّان، ووكيع بن الجراح، وعبد الله بن المبارك، والشَّافعي، وأحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهويه، وأمثالهم، أعلم بأحاديث النَّبي ﷺ من هؤلاء. وهذا أمر تشهد به الآثار التي تُعَين وتُسمع^(١). ولولا أنَّ الناس وجدوا عند مالك والشَّافعي وأحمد أكثر مما وجدوه عند هؤلاء لما عدلوا عن هؤلاء إلى هؤلاء^(٢).

(١) انظر: «منهاج السُّنَّة النَّبَوِّية» (٢/٤٦٠، ٤٦٢)، بتصرُّف.

(٢) «آل رسول الله ﷺ وأولياؤه» (ص ٢٠٠).

هل القول بتفضيل بني هاشم يعدّ تفضيلاً مطلقاً لهم على جميع الأشخاص وفي كلّ الأحوال؟

لا يعني القول بتفضيل آل البيت — عند أهل السُّنة والجماعة — تفضيلهم مطلقاً في كلّ الأحوال وعلى جميع الأشخاص، بل قد يوجد في آحاد الناس مَنْ هو أفضل من آحاد بني هاشم، لزيادة التقوى والإيمان والعمل عنده، وهو الذي على أساسه يُثاب الإنسان أو يُعاقب. أمّا نفس القرابة ولو كانت من النَّبِيِّ ﷺ، فإن الله تبارك وتعالى لم يُعلّق بها ثواباً ولا عقاباً، ولا مدَحَ أحداً بمجرد كونه من ذوي القربى وأهل البيت، ولا ذكر سبحانه استحقاقه الفضيلة عند الله بذلك^(١)!

فإنَّ القرابة والنَّسب لا يؤثران في ترتيب الثواب والعقاب، ولا في مدَحِ الله عزَّ وجلَّ للشَّخص المعيَّن، ولا في كرامته عند الله، وإنما الذي يؤثر فيه الإيمان والعمل الصَّالح، وهو التقوى كما سبق^(٢). قال سبحانه: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتَقَى﴾^(٣).

وفي ضوء هذه الآية الكريمة، وحديث: «النَّاسُ معادن كمعادن الدَّهَبِ والفضَّةِ خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا»^(٤)، ولزيادة التوضيح أقول^(٥):

«الأرض إذا كان فيها معدن ذهب ومعدن فضة، كان معدن الذهب خيراً، لأنه مظنة وجود أفضل الأمرين فيه، فإن قُدِّرَ أنه تعطلَّ ولم يُخرج ذهباً، كان ما يخرج الفضة أفضل منه، فالعرب في الأجناس، وقريش فيها، ثم هاشم في قريش مظنة أن يكون فيهم من الخير أعظم مما يوجد في غيرهم. ولهذا كان في بني هاشم النَّبِيُّ ﷺ الذي لا يماثله أحد في قريش، فضلاً عن وجوده في سائر العرب وغير العرب، وكان في قريش الخلفاء الرَّاشدون

(١) انظر: «منهاج السُّنة النَّبَوِيَّة» (٦٠٢/٤) و (٢٢٠/٨).

(٢) انظر: «منهاج السُّنة النَّبَوِيَّة» (٦٠٠/٤).

(٣) الحجرات (آية: ١٣).

وانظر مزيداً من الأدلة على ذلك في القسم المحقق، الأحاديث من رقم (٣٦٩) إلى (٤٠٠).

(٤) أخرجه البخاري (١٤٠/٤)، مع الفتح) وفي مواطن أخرى. ومسلم (٢٠٣١/٤) من حديث

أبي هريرة.

(٥) جميع ما سأذكره من هذا الموضع إلى ص ١٨٢، من كلام شيخ الإسلام في «منهاج السُّنة النَّبَوِيَّة»

(٦٠٨، ٦٠٦/٤)، وقارنه بما في (٢٢٠/٨ — ٢٢٣).

وسائر العشرة وغيرهم ممن لا يوجد له نظير في العرب وغير العرب، وكان في العرب من السابقين الأولين من لا يوجد له نظير في سائر الأجناس.

فلا بد أن يوجد في الصنف الأفضل ما لا يوجد مثله في المفضول، وقد يوجد في المفضول ما يكون أفضل من كثير مما يوجد في الفاضل، كما أن الأنبياء الذين ليسوا من العرب أفضل من العرب الذين ليسوا بأنبياء، والمؤمنون المتقون من غير قريش أفضل من القرشيين الذين ليسوا مثلهم في الإيمان والتقوى، وكذلك المؤمنون المتقون من قريش وغيرهم أفضل ممن ليس مثلهم في الإيمان والتقوى من بني هاشم.

فهذا هو الأصل المعتبر في هذا الباب دون من ألغى فضيلة الأنساب مطلقاً^(١)، ودون من ظن أن الله تعالى يُفَضِّل الإنسان بنسبه على مَنْ هو مثله في الإيمان والتقوى، فضلاً عما هو أعظم إيماناً وتقوى، فكلا القولين خطأ، وهما متقابلان.

بل الفضيلة بالنسب فضيلة جملة، وفضيلة لأجل المظنة والسبب، والفضيلة بالإيمان والتقوى فضيلة تعيين وتحقيق وغاية، فالأول يُفَضَّل به لأنه سبب وعلامة، ولأن الجملة أفضل من جملة تساويها في العدد. والثاني يُفَضَّل به لأنه الحقيقة والغاية، ولأن كل من كان اتقى لله كان أكرم عند الله، والثواب من الله يقع على هذا، لأن الحقيقة قد وُجدت، فلم يُعَلَق الحكم بالمظنة، ولأن الله تعالى يعلم الأشياء على ما هي عليه، فلا يستدل بالأسباب والعلامات.

ولهذا كان رضا الله عن السابقين الأولين أفضل من الصلاة على آل محمد، لأن ذلك إخبار برضا الله عنهم، فالرضا قد حصل، وهذا طلب وسؤال لما لم يحصل. ومحمد ﷺ قد أخبر الله عنه أنه يُصَلِّي عليه هو وملائكته بقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾^(٢)، فلم تكن فضيلته بمجرد كون الأمة يُصَلُّون عليه، بل بأن تعالى وملائكته يصَلُّون عليه بخصوصه، وإن كان الله وملائكته يصَلُّون على المؤمنين عموماً، كما قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾^(٣)،

(١) كالشعوبية الحاكمة، والشعوبيون: هم الذين لا يحبُّون العرب، ولا يقرون بفضلهم، سمُّوا بذلك لأنهم ينتصرون للشعوب الأخرى غير العرب. انظر: «اقتضاء الصراط المستقيم» (٣٧٦/١)، «القاموس المحيط» (ص ٩٥)، مادة (شَعَبَ).

(٢) الأحزاب (آية: ٥٦).

(٣) الأحزاب (آية: ٤٣).

وَيَصَلُّونَ عَلَى مُعَلِّمِي النَّاسِ الْخَيْرِ، كَمَا فِي الْحَدِيثِ: «إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يَصَلُّونَ عَلَى مُعَلِّمِي النَّاسِ الْخَيْرِ»^(١). فَمُحَمَّدٌ ﷺ لَمَّا كَانَ أَكْمَلَ النَّاسِ فِيمَا يَسْتَحِقُّ بِهِ الصَّلَاةُ مِنَ الْإِيمَانِ وَتَعْلِيمِ الْخَيْرِ وَغَيْرِ ذَلِكَ. كَانَ لَهُ مِنَ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ خَيْرًا وَأَمْرًا خَاصِيَةً لَا يُوْجَدُ مِثْلُهَا لِغَيْرِهِ ﷺ.

(فَبَنُو هَاشِمٍ لَهُمْ حَقٌّ وَعَلَيْهِمْ حَقٌّ، وَاللَّهُ تَعَالَى إِذَا أَمَرَ الْإِنْسَانَ بِمَا لَمْ يَأْمُرْ بِهِ غَيْرُهُ، لَمْ يَكُنْ أَفْضَلَ مِنْ غَيْرِهِ بِمَجْرَدِ ذَلِكَ، بَلْ إِنَّ امْتِثَالَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ كَانَ أَفْضَلَ مِنْ غَيْرِهِ بِالطَّاعَةِ، كَوَلَاةِ الْأُمُورِ وَغَيْرِهِمْ مِمَّنْ أَمَرَ بِمَا لَمْ يُؤْمَرْ بِهِ غَيْرُهُ، مَنْ أَطَاعَ مِنْهُمْ كَانَ أَفْضَلَ، لِأَنَّ طَاعَتَهُ أَكْمَلَ، وَمَنْ لَمْ يُطِيعْ مِنْهُمْ كَانَ مَنْ هُوَ أَفْضَلُ مِنْهُ فِي التَّقْوَى أَفْضَلَ مِنْهُ)^(٢).

«فَالصَّلَاةُ عَلَى آلِ مُحَمَّدٍ حَقٌّ لَهُمْ عِنْدَ الْمُسْلِمِينَ، وَذَلِكَ سَبَبٌ لِرَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى لَهُمْ بِهَذَا النَّسَبِ، لِأَنَّ ذَلِكَ يُوجِبُ أَنْ يَكُونَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ لِأَجْلِ الْأَمْرِ بِالصَّلَاةِ عَلَيْهِ تَبَعًا لِلنَّبِيِّ ﷺ أَفْضَلَ مِنْ مَنْ لَمْ يَصَلِّ عَلَيْهِ، أَلَا تَرَى أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ لِنَبِيِّهِ ﷺ: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ﴾»^(٣).

وَفِي «الصَّحِيحِينَ»^(٤) عَنْ ابْنِ أَبِي أَوْفَى أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا أَتَاهُ قَوْمٌ بِصَدَقَتِهِمْ صَلَّى عَلَيْهِمْ، وَإِنَّ أَبِي أَتَاهُ بِصَدَقَتِهِ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى آلِ أَبِي أَوْفَى». فَهَذَا فِيهِ إِثْبَاتُ فَضِيلَةِ لِمَنْ صَلَّى عَلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ مِمَّنْ كَانَ يَأْتِيهِ بِالصَّدَقَةِ، وَلَا يَلْزَمُ مِنْ هَذَا أَنْ يَكُونَ كُلُّ مَنْ لَمْ يَأْتِهِ بِصَدَقَةٍ لِفَقْرِهِ دُونَ مَنْ أَتَاهُ بِصَدَقَةٍ وَصَلَّى عَلَيْهِ، بَلْ قَدْ يَكُونُ مِنْ فَقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ صَدَقَةٌ يَأْتُونَهُ بِهَا مَنْ هُوَ أَفْضَلُ مِنْ كَثِيرٍ مِمَّنْ أَتَاهُ بِالصَّدَقَةِ وَصَلَّى عَلَيْهِ، وَقَدْ يَكُونُ بَعْضٌ مِنْ يَأْخُذُ الصَّدَقَةَ أَفْضَلَ مِنْ بَعْضٍ مِنْ يَعْطِيهَا، وَقَدْ يَكُونُ فِيمَنْ يَعْطِيهَا أَفْضَلُ مِنْ بَعْضٍ مِنْ يَأْخُذُهَا، وَإِنْ كَانَتْ الْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرًا مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى.

فَالْفَضِيلَةُ بِنَوْعٍ لَا يَسْتَلْزِمُ أَنْ يَكُونَ صَاحِبُهَا أَفْضَلَ مُطْلَقًا، وَلِهَذَا فِي الْأَغْنِيَاءِ مَنْ هُوَ أَفْضَلُ مِنْ جُمْهُورِ الْفُقَرَاءِ، وَفِي الْفُقَرَاءِ مَنْ هُوَ أَفْضَلُ مِنْ جُمْهُورِ الْأَغْنِيَاءِ،

(١) أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ (١٥٤/٤)، وَغَيْرُهُ..

(٢) مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ مِنْ كَلَامِ شَيْخِ الْإِسْلَامِ فِي «مَنْهَاجِ السُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ» (٤/٦٠٢، ٦٠٥).

(٣) التَّوْبَةُ (آيَةُ: ١٠٣).

(٤) الْبُخَارِيُّ (٣/٣٦١، مَعَ الْفَتْحِ)، رَقْمُ (١٤٩٧)، كِتَابُ الزَّكَاةِ، بَابُ صَلَاةِ الْإِمَامِ وَدَعَائِهِ

الصَّدَقَةِ. وَمُسْلِمٌ (٢/٧٥٦)، رَقْمُ (١٠٧٨)، فِي الزَّكَاةِ، بَابُ الدَّعَاءِ لِمَنْ أَتَى بِالصَّدَقَةِ.

فإبراهيم وداود وسليمان ويوسف وأمثالهم أفضل من أكثر الفقراء، ويحيى وعيسى ونحوهما أفضل من أكثر الأغنياء.

فلا اعتبار العام هو التقوى، كما قال تعالى: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتَقَى﴾^(١)، فكلُّ مَنْ كَانَ أَتَقَى كَانَ أَفْضَلَ مُطْلَقًا. وبهذا تزول شبه كثيرة تعرض في مثل هذه الأمور^(٢).

وقد أورد شيخ الإسلام في معرض ردّه على الرافضي جماعة من قرابة النَّبِيِّ ﷺ كالعبّاس، وحمزة، وجعفر، وعقيل، وعبد الله، وعبيد الله، والفضل، وغيرهم من بني العبّاس. وربّعة، وأبي سفيان بن أبي سفيان بن الحارث، وبين أن هؤلاء ليس أفضل من أهل بدر، ولا من أهل بيعة الرضوان، ولا من السابقين الأولين، إلّا من تقدّم بسابقتها، كحمزة وجعفر، فإنهما رضي الله عنهما من السابقين الأولين. وكذلك عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب الذي استشهد يوم بدر^(٣).

وذكر شيخ الإسلام رحمه الله أيضًا أن كثيرًا من بني هاشم في زمنه^(٤) لا يحفظ القرآن، ولا يعرف من حديث النَّبِيِّ ﷺ إلّا ما شاء الله، ولا يعرف معاني القرآن، فضلًا عن علوم القرآن والفقه والحديث^(٥).

● والخلاصة: أنه لا يُقال بتفضيل بني هاشم مطلقًا، وإنما مع وجود الإيمان والتقوى والعمل الصّالح، فصاحب الإيمان والتقوى من غير بني هاشم أقرب إلى الله وإلى رسول الله وأحبّ إليهما من الهاشمي الذي لم يتّصف بذلك الوصف.

□ □ □

(١) الحجرات (آية: ١٣).

(٢) إلى هنا ينتهي كلام ابن تيمية.

(٣) انظر: «منهاج السّنة النبويّة» (٨/ ٢٤٤، ٢٤٥).

(٤) وذلك في أواخر القرن السابع، وأوائل القرن الثامن.

قلت: فما بالك بحالهم في القرن الخامس عشر الهجري؟

(٥) انظر: «آل رسول الله ﷺ وأولياؤه» (ص ٢٠٠).

المبحث الخامس أشهر الكتب المطبوعة في مناقب وفضائل أهل البيت النبوي

تمهيد :

لا يَشْكُ باحثٌ أنَّ المصنَّفات التي أُلِّفَتْ في أهل بيت النَّبِيِّ ﷺ وذكر مناقبهم وفضائلهم وأخبارهم من الكثرة بمكان، ما لم يُكتب في غيره من الموضوعات، وذلك تبعاً - والله تعالى أعلم - لكثرة ما ورد في فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه .

حتى قال الإمام أحمد رحمه الله تعالى : «ما جاء لأحد من أصحاب رسول الله ﷺ من الفضائل ما جاء لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه»^(١).

وقال إسماعيل القاضي، والنَّسائي، وأبو علي النيسابوري رحمهم الله تعالى : «لم يرد في حقِّ أحد من الصَّحابة بالأسانيد الحسان أكثر مما جاء في علي»^(٢).

ويبين شيخ الإسلام سبب نشر فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه وانتشارها بين أهل السُّنَّة بقوله :

«واشتهر رواية أهل السُّنَّة لها ليدفعوا بها قَذَحَ مَنْ قَذَحَ في علي وجعلوه كافرًا أو ظالمًا، من الخوارج وغيرهم»^(٣).

(١) أخرجه الحاكم في «المستدرک» (١١٦/٣) - رقم (٤٥٧٢) من طريق محمد بن هارون

الحضرمي، عن محمد بن منصور الطوسي، عنه .

(٢) «الصواعق المحرقة» (٣٥٣/٢).

(٣) «منهاج السُّنَّة النَّبَوِيَّة» (٣٧١/٤).

ويقول السَّهْوَديُّ في بيان السَّبَبِ نفسه: «والسَّبَبُ في ذلك — والله أعلم — أَنَّ الله تعالى أطلعَ نبيَّه صَلَّى الله عليه وآله وسلَّم على ما يكون بعده مما ابتلي به عليٌّ رضي الله عنه، وما وقع من الاختلاف لِمَا آلَ إليه أمر الخلافة؛ فاقترضَ ذلك نصح الأُمَّة بإشهاره لتلك الفضائل لتحصل النِّجاة لمن تمسَّك به ممن بلغته، ثم لِمَا وقع ذلك الاختلاف والخروج عليه نَشَرَ من سمع من الصَّحابة تلك الفضائل، وبثَّها نصْحًا للأُمَّة أيضًا. ثم لِمَا اشتدَّ الخطب واشتغلت طائفةٌ من بني أُمَيَّةَ بنقصه وسبِّه على المنابر! ووافقهم الخوارج، بل قالوا بكفره! فاشتغل جهابذة الحُقَافِ من أهل السُّنَّةِ بِبَثِّ فضائله حتى كُثِرَتْ، نُصْحًا للأُمَّة، ونُصْرَةً للحَقِّ». اهـ^(١).

وقد أشار الحافظ السَّخَاوِيُّ إلى كثرة المصنَّفات في مناقب أهل البيت في مقدِّمة هذا الكتاب بقوله: «... إذ قد جمع الأئمةُ في كلِّ من عليٍّ، والعبَّاس، والسُّبُطين تصانيفَ منتشرة في الناس. وكذا أُفِرِدَتْ مناقب الزَّهراء وغيرها، ممن علا شَرَفًا وفَخْرًا»^(٢).

وهي — أعني المصنَّفات في أهل البيت — متنوعة متعددة في جميع ما يتعلَّق بهم:

١ — فمنها ما أُلِّفَ في ذكر مناقبهم، ونشر فضائلهم، والتنبيه على عظيم حقِّهم؛ وعامة ما سوف أذكره من هذا الضرب.

٢ — ومنها ما تناول أخبارهم وتراجم سيرهم فحسب، فهي عبارة عن سرد تاريخي لحياتهم قد يشتمل على شيء من فضائلهم^(٣).

(١) انظر: «جواهر العقدين» (ص ٢٥١). و«الجواهر الشَّاف» (ق ٣٩/ب) له. وكذلك: «الصواعق المحرقة» (٢/٣٥٣).

(٢) انظر: (ص ٢٢٥) من القسم المحقق.

(٣) منها كتاب: «حداائق الأذهان في أخبار أهل بيت النَّبيِّ المختار ﷺ وتفرُّقهم في الأمصار» للمسعودي (ت ٣٤٥هـ). ذكره لنفسه في «مروج الذهب» (٣/٣٥٥)، ونسبه له حاجي خليفة (١/٦٣٢). ومنها كتاب: «تحفة الرَّاعِب في السَّيرة الجامعة من أعيان أهل البيت الطَّيِّب» للقلوبى الشافعي (ت ١٠٦٩هـ). طُبِعَ بمصر قديمًا (١٣٠٧هـ) في مطبعة محمد مصطفى. وله نسخة خطية بمكتبة حسن حسني عبد الوهاب — رقم (١ — ٩٠٤). انظر: «معجم المطبوعات العربية» (٢/١٥٢٥)، و«معجم المنجد» (ص ٢٢٧)، و«معجم المؤلفين» (١/١٤٨)، «معجم الشَّيْاني» رقم (٣٢٣).

٣ - ومنها ما عالج ما حصل عليهم من المحن والقتل والتشريد؛ خصوصاً تفاصيل مقتل الحسين بن علي رضي الله عنهما، فهي من الكثرة بمكان^(١)!

٤ - ومنها ما لا يتطرق إلّا لأنسابهم وذكر أصولهم وفروعهم، وهي متنوعة حسب الأماكن التي سكنوها، فمنها ما يذكر أنساب أشرف مكة، وأخرى تذكر أنساب أشرف المدينة، وثالثة تُعرّف بأنساب أشرف اليمن وحضرموت، ورابعة تتناول أنساب أشرف المغرب العربي... وهكذا^(٢).

وهي مع هذا متعددة: فمنها (النَّسَبُ الحَسَنِيُّ والحُسَيْنِيُّ - النَّسَبُ الجَعْفَرِيُّ - النَّسَبُ العلويُّ - النَّسَبُ الفاطميُّ - أنساب الأدارسة - النَّسَبُ العبَّاسيُّ - أنساب السَّادة).

٥ - ومنها ما يهتم بذكر الثُّقَباء من الأشراف فقط دون غيرهم^(٣).

ولا يغيب عن ذهن القارئ أنَّ الصُّحاح، والسُّنن، والمسانيد، وغيرها من الكتب الحديثية، أورد فيها مصنَّوها شيئاً من أحاديث مناقب وفضائل أهل البيت، وسأُمثِّل على ذلك بالصحيحين، وعليك أن تنظر في «السُّنن» و«المسانيد» وغيرها فهي مليئة بذلك:

أولاً: «صحيح البخاري»:

عقد الإمام البخاري في «الصحيح» في كتاب فضائل الصحابة باباً سمَّاه: (باب

(١) مع التنبيه إلى أنَّ أكثر المؤلفات في هذا المجال دخلها الضعيف، بل المنكر والموضوع! حتى في بعض كتب أهل السنة؛ فضلاً عن كتب الرافضة الإمامية! وقد ذكرت شيئاً من المؤلفات المصنَّفة في هذا النوع في الباب العاشر من أصل الكتاب، ومن أشهرها «مقاتل الطالبين» لأبي الفرج الأصبهاني (ت ٣٥٦هـ)، وهو مطبوع متداول.

(٢) من أشهرها كتاب «عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب» لابن عَنَبَةِ الحَسَنِيِّ (ت ٨٢٨هـ)، وهو مطبوع متداول. وانظر قائمة طويلة بأسماء مؤلفات في أنساب آل البيت الأشراف في كتاب «دليل مؤرخ المغرب الأقصى» لابن سودة في القسم الثاني من (في الأنساب والعائلات والقبائل)، وكتاب «طبقات النُّسَّابين» للشيخ بكر أبو زيد.

(٣) لعلَّ من أشهرها كتاب «موارد الإتحاف في نقباء الأشراف» للسَّيِّد عبد الرزاق الحُسَيني، فلقد جمع فيه أسماء من نال النقابة من الطالبين، وذكر فيه محاسن من تَرَجَّعهم، ورَبَّه على ذكر المدن التي صارت بها النقابة على حرف المعجم. وهو مطبوع.

مناقب قرابة رسول الله ﷺ)، وذكر فيه ستة أحاديث. انظر الأرقام: (٣٧١١، ٣٧١٢، ٣٧١٣، ٣٧١٤، ٣٧١٥، ٣٧١٦ — مع الفتح).

وقد أورد قبله أبواباً في مناقب علي بن أبي طالب رضي الله عنه. انظر الأرقام: (٣٧٠١، ٣٧٠٢، ٣٧٠٣، ٣٧٠٤، ٣٧٠٥، ٣٧٠٦، ٣٧٠٧ — مع الفتح). وجعفر بن أبي طالب رضي الله عنه. انظر الأرقام: (٣٧٠٨، ٣٨٠٩ — مع الفتح). وذكر العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه. انظر رقم: (٣٧١٠).

وذكر بعده أبواباً منها: مناقب الحسن والحسين. انظر الأرقام: (٣٧٤٦، ٣٧٤٧، ٣٧٤٨، ٣٧٤٩، ٣٧٥٠، ٣٧٥١، ٣٧٥٢، ٣٧٥٣ — مع الفتح). وباب مناقب فاطمة عليها السلام. انظر رقم: (٣٧٦٧). وباب: فضل عائشة رضي الله عنها. انظر الأرقام: (٣٧٦٨، ٣٧٦٩، ٣٧٧٠، ٣٧٧١، ٣٧٧٢، ٣٧٧٣، ٣٧٧٤، ٣٧٧٥ — مع الفتح).

ثانياً: «صحيح مسلم»:

كذلك صنع الإمام مسلم في «صحيحه» في كتاب فضائل الصحابة، فلقد عقد باباً عنوانه ب: (باب فضائل أهل بيت النبي ﷺ)، وأورد فيه ثلاثة أحاديث من عدة طرق. انظر الأرقام: (٢٤٢٤، ٢٤٢٥، ٢٤٢٦).

وأورد قبله أبواباً في فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه. انظر الأرقام: (٢٤٠٤، ٢٤٠٥، ٢٤٠٦، ٢٤٠٧، ٢٤٠٨، ٢٤٠٩). وباب فضائل الحسن والحسين رضي الله عنهما. انظر الأرقام: (٢٤٢١، ٢٤٢٢، ٢٤٢٣).

وذكر بعده أبواباً منها: باب فضائل عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما. انظر الأرقام: (٢٤٢٧، ٢٤٢٨، ٢٤٢٩). وباب فضائل خديجة أم المؤمنين رضي الله تعالى عنها. انظر الأرقام: (٢٤٣٠، ٢٤٣١، ٢٤٣٢، ٢٤٣٣، ٢٤٣٥، ٢٤٣٦). وباب في فضل عائشة رضي الله تعالى عنها. انظر الأرقام: (٢٤٣٨، ٢٤٣٩، ٢٤٤٠، ٢٤٤١، ٢٤٤٢، ٢٤٤٣، ٢٤٤٤، ٢٤٤٥، ٢٤٤٦، ٢٤٤٧). وباب فضائل فاطمة بنت النبي ﷺ عليها الصلاة والسلام. انظر الأرقام: (٢٤٤٩، ٢٤٥٠). وباب من فضائل أم سلمة أم المؤمنين رضي الله تعالى عنها. انظر رقم: (٢٤٥١). وباب من فضائل زينب أم المؤمنين رضي الله عنها. انظر رقم: (٢٤٥٢). وباب فضائل عبد الله بن عباس رضي الله عنهما. انظر رقم:

(٢٤٧٧). باب من فضائل جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه. انظر الأرقام: (٢٥٠٢، ٢٥٠٣).

وسأذكر في هذه العجالة جملة من المؤلفات في مناقب آل البيت مقتصرًا على المطبوع دون غيره.

أشهر المؤلفات في فضائل ومناقب أهل بيت النبي ﷺ:

١ - «آل رسول الله ﷺ وأولياؤه»، للشيخ محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن قاسم (معاصر). وهو بحث لخصه مؤلفه من «منهاج السنة النبوية» لابن تيمية. صدر عن دار القبلة بالرياض (ط: الأولى ١٤١٢هـ).

٢ - «آية التطهير بين أمهات المؤمنين وأهل الكساء»، للدكتور علي أحمد السالوس (معاصر). صدر عن مكتبة ابن تيمية بالكويت، عام (١٣٩٧هـ).

٣ - «الإتحاف بحب الأشراف»، لعبد الله بن محمد الشيراوي (ت!!!هـ). مطبوع بفاس سنة (١٣١٦هـ - ١٨٩٨م).

٤ - «إحياء الميت في فضائل أهل البيت»، للمحافظ جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ). ذكر فيه ستين حديثًا، وقد طبع بالهند عام (١٨٩٣م) - ضمن مجموعة رسائل له. وأخرى في القاهرة عام (١٣١٦هـ - ١٨٩٨م). وثالثة بهامش كتاب: «الإتحاف بحب الأشراف»، سنة (١٣١٢هـ).

٥ - «استجلاب ارتقاء الغرف بحب أقرباء الرسول وذوي الشرف»، للمحافظ شمس الدين السخاوي (ت ٩٠٢هـ). وهو كتابنا هذا.

٦ - «إسعاف الراغبين في سير المصطفى وفضائل أهل بيته الطاهرين»، لمحمد بن علي الصبّان المصري، أبو العرفان (ت ١٢٠٦هـ). طبع بمصر قديمًا عام (١٢٨٠هـ)، وطبع كذلك بهامش كتاب «نور الأبصار» للشبلنجي.

٧ - «الإسعاف بالجواب عن مسألة الأشراف»، للمحافظ شمس الدين السخاوي (ت ٩٠٢هـ). وهو فتوى عن الأشراف وما يتعلّق بهم، مطبوع ضمن «الأجوبة المرضية» للمصنّف (٤١٦/٢ - ٤٢٨).

٨ — «الأفلاذ الزبرجدية في مدح العترة الأحمدية»، لعبد الحميد بن عبد الغني الرافعي الطرابلسي (ت ١٣٥٠هـ). طبع بطرابلس الشام سنة (١٩٠٦م).

٩ — «الأنباء المستطابة في مناقب الصحابة والقراة»، لأبي القاسم هبة الله بن عبد الله المعروف بـ «ابن سيّد الكلّ القفطي» (ت ٦٩٧هـ). طبع مؤخرًا في دمشق — دار حسان (١٤١٢هـ — ١٩٩٢م).

١٠ — «الأنوار الباهرة بفضائل أهل البيت النبويّ والدّرّة الطاهرة»، لعبد الله بن عبد القادر التليديّ (معاصر). لعلّه آخر ما ألف في فضائل أهل البيت حتى الآن، صدرت طبعته الأولى سنة (١٤١٧هـ) عن دار ابن حزم — بيروت.

١١ — «ثناء الصحابة على القراة وثناء القراة على الصحابة»، للإمام الحافظ أبي الحسن علي بن عمر الدّارقطنيّ (ت ٣٨٥هـ). وقد طبع منه مؤخرًا قطعة صغيرة من الجزء الحادي عشر، بعنوان: «فضائل الصحابة ومناقبهم وقول بعضهم في بعض»، باعتناء محمد الرّباح عام (١٤١٩هـ)، مكتبة الغرباء بالمدينة.

١٢ — «جواهر العقدين في فضل الشرفين، شرف العلم الجليّ والنّسب النبويّ»، للشّريف نور الدّين علي بن عبد الله السّمهوديّ (ت ٩١١هـ). مطبوع بتحقيق مصطفى عبد القادر عطا (١٤١٥هـ)، عن دار الكتب العلمية في بيروت. وهو مليء بالأخطاء المطبعية والمنهجية.

١٣ — «حديث الثقلين وفقهه»، للدكتور علي أحمد السالوس (معاصر)^(١). نشرته دار إصلاح للطباعة والنشر والتوزيع (١٤٠٦هـ) — أبو ظبي.

١٤ — «حقوق آل البيت»، لشيخ الإسلام ابن تيمية (ت ٧٢٨هـ). = «فضل أهل البيت».

١٥ — «درّ السّحابة في مناقب القراة والصحابة»، للإمام محمد بن علي الشّوكانيّ (ت ١٢٥٠هـ). حقّقه الدكتور حسين بن عبد الله العمري، ونشرته دار الفكر بدمشق (سنة ١٤٠٤هـ).

(١) تجدر الإشارة أنّ المؤلّف ضعّف فيه حديث الثقلين، على كثرة تعدّد طرقه، وقوله مردود، كما سيبيّن لك من خلال التخرّيج في القسم المحقّق؛ لكنه تكلم عن فقه الحديث بكلام حسن، أجاد فيه وأفاد.

١٦ - «ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى»، لأبي العباس المحبّ الطبري (ت ٦٩٤هـ). طبع بمصر قديمًا بمطبعة القدسي والسعادة، ومنه طبعة عن دار المعرفة (سنة ١٩٧٤م)، وله طبعة محققة صدرت مؤخرًا (سنة ١٤١٥هـ)، ونشرته مكتبة الصحابة بجدة.

١٧ - «الذُرِّيَّة الطاهرة النبوية»، للحافظ أبي بشر محمد بن أحمد الدُّولابي (ت ٣١٠هـ)، حَقَّقَه واعتنى به سعد المبارك الحسن، نشر الدار السلفية (١٤٠٧هـ).

١٨ - «رسالة فضل أهل البيت وحقوقهم»، لشيخ الإسلام أحمد بن تيمية (ت ٧٢٨هـ). طبعها واعتنى بها الشيخ أبو تراب الظاهري، سنة (١٤٠٥هـ) عن دار القبلة. وقد أضاف الشيخ أبو تراب ملحقات جمع فيه أحاديث شتى في فضائل أهل البيت. وقد تصرَّف بعض الناشرين في الكتاب فطبعه بعنوان: «حقوق آل البيت» سنة (١٤٠٦هـ)، نشرته دار الكتب العلمية.

١٩ - «الشرف المؤبّد لآل محمد ﷺ»، للشيخ يوسف بن إسماعيل النُّبْهاني (ت ١٣٥٠هـ). طبع بمصر قديمًا (عام ١٣٠٩هـ). «معجم المطبوعات العربية» (٢/ ١٨٤٠). وأعيد طبعه بمصر حديثًا في دار جوامع الكلم بالقاهرة.

٢٠ - «طهارة بيت النبوة»، لخالد بن عبد الرحمن الشايع (معاصر). نشرته دار الجلالين ودار بلنسية بالرياض، عام (١٤١٤هـ).

٢١ - «العجاجة الزرنبيّة في السّلالة الزّينبيّة»، للحافظ جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ). مطبوع ضمن «الحاوي للفتاوى» للمصنّف (٢/ ٣١ - ٣٤).

٢٢ - «علّموا أولادكم محبة آل النّبيّ»، للدكتور محمد عبده يماني (معاصر). طبعته دار القبلة للثقافة الإسلامية - جدة.

٢٣ - «القول القيمّ مما يرويه ابن تيمية وابن القيمّ»، للسّيّد حامد أبو بكر المحضار (معاصر). مطبوع متداول، وهو رسالة لطيفة تحتوي على أقوال شيعي الإسلام في فضائل أهل البيت النّبويّ - صدر عن دار الشروق عام (١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م).

٢٤ - «معرفة ما يجب لآل البيت النّبويّ من الحق على مَنْ عداهم»، للإمام أحمد بن علي المقرئيّ (ت ٨٤٥هـ)، طبع بالقاهرة عام (١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م)، بتحقيق الدكتور محمد أحمد عاشور، بعنوان: «فضل آل البيت».

٢٥ - «نزل الأبرار بما صحَّ من مناقب أهل البيت الأطهار»، للشيخ محمد بن معتمد خان البدخشاني (ت ١١٢٦هـ). طبع قديمًا على الحجر في الهند عام (١٨٨٠م) كما في «معجم المطبوعات العربية» (٢/٢٠٢٣)، بدون ذكر اسم المؤلف عليه. ثم حقَّقه أخيرًا الدكتور محمد هادي الأميني الشيعي، ونشرته شركة الكتبي في بيروت.

٢٦ - «نصح الخاص والعام فيما يجب لآل النبي عليه السلام»، لأبي عبد الله محمد بن المدني جنون (ت ١٣٠٢هـ). وله عدة أسماء. يقع في مجلد وسط. طبع على الحجر بفاس سنة (١٣٠٦هـ).

• «دليل ابن سودة» رقم (٣٠٥).

٢٧ - «نور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار»، لسيد مؤمن بن حسن بن مؤمن الشبلنجي (كان حيًا بعد سنة ١٢٩٠هـ). مطبوع بمصر، بدون تاريخ، نشر مكتبة الجمهورية العربية بالقاهرة.

٢٨ - «ينابيع المودة في مناقب أهل البيت»، لسليمان بن خواجه كلان القندوري الحنفي (ت ١٢٩٣هـ). حقَّقه علي جمال أشرف الحسيني، عن دار الأسوة بطهران، صدرت طبعته الأولى (١٤١٦هـ).



المبحث السادس
موازنة بين كتاب «استجلاب ارتقاء الغُرف»
وكتاب «ذخائر العقبي في مناقب ذوي القُربى»
للمحبّ الطبريّ (ت ٦٩٤هـ)

تمهيد :

تقدّم أنّ الكتب المؤلفة في فضائل آل البيت من الكثرة بمكان، كما تقدّم ذكر طائفة من تلك الكتب، إلّا أنه ينبغي أن يُقال: إنّ أكثر تلك الكتب دخلتها الأحاديث الضعيفة والموضوعة، والقصص والأخبار الواهية، بل وفي بعضها انحرافات خطيرة لا يحسن الشُّكوت عليها.

قال صديق حسن خان رحمه الله تعالى في هذا السِّياق محدّراً من الوضع في فضائل عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه، مبيّناً آثار ذلك الوضع في الأُمَّة: «إنما دخل الفساد وسوء الاعتقاد في الأُمَّة من طريق هذه الأخبار المختلفة، والآثار المفتعلة، جاء بها قومٌ سوء من الرّوافض وأهل البدع، وأشاعوها في الناس الجهلة والعامة، الذين لا تمييز لهم أصلاً بين الصّحيح والسّقيم، والحسن والقبيح، وذكر بها الوعّاظ الجاهلون، فصارت بعد زمان كأنها الدّين والعقيدة، ودسّوا موضوعاتٍ كثيرةً فيها، فعاد الإسلام وأهله غريباً وغرباء»^(١).

على أنه «قد صحّ في فضائل أهل البيت أحاديث كثيرة، وأمّا كثير من الأحاديث التي يرويها من صنّف في فضائل أهل البيت، فأكثرها لا يصحّحه الحفّاط، وفيما صحّ في ذلك كفاية»^(٢).

(١) انظر: «الدين الخالص» للعلامة صديق حسن خان (٣/٣١٧)، ط: دار الكتب العلمية.

(٢) من كلام الشيخ عبد الله ابن الإمام محمد بن عبد الوهاب. انظر: «الدّرر السّنية في الأجوبة النّجدية» (١/٢٠٨).

وهذه سمة بارزة في أكثر ما كُتب في فضائل أهل البيت .

أمّا بالنسبة للضعيف، فالأمر فيه يسير طالما كان في الفضائل والمناقب .

قال أبو عبد الله النوفلي : سمعت أحمد بن حنبل يقول : «إذا روينا عن رسول الله ﷺ في الحلال والحرام والسُنن والأحكام تشدّدنا في الأسانيد، وإذا روينا عن النبي ﷺ في فضائل الأعمال وما لا يضع لحكمًا ولا يرفعه تساهلنا في الأسانيد»^(١) . اهـ . وهو مروئي عن غير واحد من أهل العلم^(٢) .

ويذهب العلامة صديق حسن خان إلى أنّ الضّعيف لا يُقبل حتى في الفضائل والمناقب، يقول رحمه الله تعالى مقرّرًا ذلك : «ومسلك أهل التحقيق أنّ الحكم بفضيلة أحدٍ حكمٌ شرعيٌّ، وأحكام الشرع الشريف متساوية الأقدام، فلا وجه للتمسك بالضعاف فيها، بل لا بدّ أن يكون الخبر صحيحًا لذاته أو لغيره، وكذا الحسن . لا يحتجّ بالضعيف إلّا عن طريق الشّهادة والمتابعة إذا كان موافقًا» . اهـ^(٣) .

وأمّا الواهي والموضوع فلا عذر في إيراده إلّا مع بيان حاله .

قال السيوطي في «تدريب الراوي»^(٤) في الكلام على الموضوع : «وتحرم روايته مع العلم به، أي بوضعه في أي معنى كان، سواء في الأحكام والقصص والترغيب وغيرها، إلّا مبيّنًا، أي مقرونًا ببيان وضعه، لحديث «مسلم» [٩/١] : «من حدّث عني بحديث يرى أنه كذب فهو أحد الكاذبين» . اهـ .

وكتب البخاري على حديث : «موضوع، من حدّث بهذا استوجب الضرب الشديد، والحبس الطويل!» . وعلّق عليه الحافظ السخاوي بقوله : «لكن محلّ هذا ما لم يُبين ذاكره

(١) أخرجه الخطيب البغدادي في : «الكفاية في علم الرواية» (ص ١٣٤) - باب التّشدّد في أحاديث الأحكام . ونقله الحافظ ابن حجر في : «القول المسدّد في الذّبّ عن المسدّد للإمام أحمد» (ص ٢٠)، وغير واحد من السّلف .

(٢) فقد قال به عبد الرحمن بن مهدي، وأبو زكريا العنبري فيما نقله عنه الحاكم، وابن عبد البر، وغيرهم . انظر : «الأجوبة الفاضلة للأسئلة العشرة الكاملة» لأبي الحسنات اللكنوي (ص ٥٠ - ٥١) .

(٣) انظر : «الدين الخالص» (٣/٣١٦) .

(٤) (١/٢٤٦) .

أمره، كأن يقول: هذا كذب، أو باطل، أو نحوهما من الصريح في ذلك»^(١).

وقال الخطيب البغدادي رحمه الله تعالى: «ومن روى حديثاً موضوعاً على سبيل البيان لحال واضعه، والاستشهاد على عظيم ما جاء به، والتعجب منه والتنفير عنه؛ ساغ له ذلك، وكان بمثابة إظهار جرح الشاهد في الحاجة إلى كشفه والإبانة»^(٢).

موازنة بكتاب «ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى» تأليف: الإمام أبي العباس أحمد بن محمد المحب الطبري (ت ٦٩٤هـ)

تحقيق: أكرم البوشي

يعدُّ كتاب المحبِّ الطبري من أشهر كتب أهل السُّنَّة المصنَّفة في فضائل أهل بيت النَّبي ﷺ، وقد أفاد منه الحافظ السَّخَاوِيُّ في كتابنا هذا: «استجلاب ارتقاء العُرف»، كما أشار إليه في مقدِّمته.

وقد قسَّمه المحبُّ إلى قسمين:

القسم الأول: وذكر فيه ما جاء في ذكر القرابة على وجه العموم والإجمال، وفيه تسعة أبواب.

القسم الثاني: وذكر فيه مناقب القرابة على وجه التفصيل، وفيه عدة أبواب، وفي كلِّ باب عدة فصول.

وأبرز ما ينتقد به المحبُّ الطبري في كتابه أمور:

أولها: إيراد كثير من الأحاديث الموضوعة والواهية والمنكرة، دون التنبيه على ضعفها أو وضعها وقد أشار السَّخَاوِيُّ في مقدِّمة «الارتقاء»^(٣) إلى ذلك، ووصفَ المحبِّ بالتسامح والتساهل في إيراد الأحاديث، وأورد كلام شيخه الحافظ ابن حجر في حقِّ المحبِّ الطبري: «إنه كثير الوهم في عزوه للحديث ونقله».

(١) انظر: «فتح المغيث» (١/ ٢٧٥).

(٢) «فتح المغيث» (١/ ٢٧٥).

(٣) انظر: (ص ٢٢٤)، القسم المحقق.

وقد سبقه إلى ذلك الحافظ تقي الدين الفاسي المكي في كتابه: «العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين»^(١)، في ترجمة المحب الطبري المكي، إذ يقول ما نصّه:

«وله تواليف حسنة في فنون من العلم، إلّا أنه وقع له في بعض كتبه الحديثية شيء لا يستحسن، وهو أنه ضمّنها أحاديث ضعيفة وموضوعة في فضائل الأعمال، وفضائل الصحابة رضي الله عنهم، من غير تنبيه على ذلك، ولا ذكر إسنادها ليُعْلَم منه حالها، وغاية ما صنع أن يقول: أخرجه فلان، ويُسمّي الطبراني مثلاً أو غيره من مؤلفي الكتب التي أخرج منها الحديث المشار إليه، وكان من حقّه أن يخرج الحديث بسنده في الكتاب الذي أخرجه منه، ليسلم بذلك من الانتقاد. كما سلّم به مؤلف الكتاب الذي أخرج منه المحب الطبري الحديث الذي خرّجه.

«أو يقول: أخرجه الطبراني — مثلاً — بسندٍ ضعيف، كما صنّع غير واحد من المحدثين في بيان حكم سند الحديث الذي يريدون إخرجه. أو ذكره بإسناد المؤلف الذي يخرّجونه من كتابه». اهـ كلام الفاسي.

وممن أشار إلى كثرة إيراد المحب الطبري الموضوع والواهي، العلامة صديق حسن خان في كتابه «الدين الخالص»^(٢)، فقد ذكر كتاب «ذخائر العقبى»، وكتاب «نزل الأبرار» للبدخشاني، ونبّه إلى ضرورة تصفيتهما من الروايات الواهية بقوله: «... فما أحقّهما بأن يُجرّدا عن الضعاف وما في معناها، ويُقتصر فيهما على الروايات الصحيحة اللائقة بالاحتجاج! وهي أيضاً على قدر الكفاية، فأى حاجة معاً إلى ما لا يبلغ مداها... والصباح يُغني عن المصباح، والحقُّ أبلغ، والباطل لجلج».

وقد أشار الأستاذ عيسى الحميري كذلك إلى رواية المحب للضعاف والمناكير، في الدراسة التي أعدها عن منهج المحب الطبري في مقدّمة تحقيق كتاب «الرياض النضرة في مناقب العشرة»^(٣).

(١) (٢/٢٦)، تحقيق فؤاد سيّد.

(٢) (٣/٣١٦).

(٣) انظر: (ص ٩٠ — ٩١).

وهذه أمثلة لتلك الأحاديث الموضوعة :

١ — حديث أنس رضي الله عنه قال : كنت عند النَّبِيِّ ﷺ فرأى عليًا مقبلًا فقال : «يا أنس ! قلت : لبيك . قال : هذا المقبل حجَّتي على أُمَّتِي يوم القيامة» . (ص ٣٧٣) وعزاه للنفَّاش .

وهو حديث موضوع ، آفته مطر بن أبي مطر .

— راجع : «الموضوعات» (١٦١ / ٢ — رقم ١٧١) ، و «الآلئ المصنوعة» (٣٦٦ / ١) ، و «تنزيه الشريعة» (٣٦٠ / ١) ، و «الفوائد المجموعة» (ص ٣٧٣) .

٢ — حديث علي رضي الله عنه مرفوعًا : «أربعة أنا لهم شفيع يوم القيامة : المكرم لذريَّتي ، والقاضي لهم حوائجهم ، والسَّاعي في أمورهم عند اضطرارهم إليه ، والمحِبُّ لهم بقلبه ولسانه» (ص ٥٠) معزوًا للإمام علي بن موسى الرضا .

وهو حديث موضوع ، آفته عبد الله بن أحمد بن عامر الطائي ، وهو كذاب .

وقد أورده السَّخَاوِيُّ في هذا الكتاب رقم (٣٢٠) ، وقال : «ضعيف جدًا» . مع أنه أورد قبله حديثًا رقم (٢٨٦) فيه الطائي المذكور فقال : «وفيه عبد الله بن أحمد بن عامر الطائي ، وهو كذاب» ، وانظر : «الفوائد المجموعة» (ص ٣٩٧) وحَكَمَ عليه بالوضع .

٣ — حديث أبي هريرة رضي الله عنه : «تبعث الأنبياء على الدَّوابِّ ، ويحشر صالح على ناقته ، ويحشر ابنا فاطمة على ناقتي العُضباء والقُضواء ، وأحشر أنا على البراق ، خطوها عند أقصى طرفها ، ويحشر بلال على ناقة من نوق الجنَّة» . (ص ٢٣٤) وعزاه للمحافظ السَّلَفِيُّ .

وهو حديث موضوع .

قال ابن الجوزي في «الموضوعات»^(١) : «هذا حديث موضوع على رسول الله ﷺ» . وقال الذَّهَبِيُّ في «ترتيبها» رقم (١١٢٠) : «إسناده مظلم ، ما أدري من وضعه ؟ تعلق فيه ابن الجوزيُّ على أبي صالح كاتب الليث» .

٤ — حديث علي رضي الله عنه مرفوعًا : «إذا كان يوم القيامة كنت أنت وولدك علي

(١) (٥٦٦/٣) .

خيل بُلِقَ متَوَجَّة بالذُّر والياقوت، فيأمر الله بكم إلى الجنة والنَّاس ينظرون». (ص ٢٣٤) وعزاه لعليِّ بن موسى الرضا.

ولم أقف عليه، وآثار الوضع عليه ظاهرة، والله تعالى أعلم.

والعجب من المحبِّ الطَّبريِّ أنه حاول الجمع بين الحديثين بقوله: «ولا تضاد بينه وبين حشرهم على العضباء والقضواء، إذ يكون الحشر أولاً عليها، ثم ينتقلون إلى الخيل، أو يحمل ولده على غير الحسن والحسين منهم». اهـ.

وكان الأجدر أن ينظر في إسناد الحديثين، ويتكلَّم عن رجالهما.

٥ — ذكر المحبِّ عدة روايات موضوعة جاءت في مقتل الحسين رضي الله عنه وما تبع ذلك، منها:

(أ) عن أبي محمد الهلالي — وعزاه لمنصور بن عمَّار، والملاء — قال:

شَرِكْ منَّا رجلان في دم الحسين بن علي رضي الله عنهما، فأما أحدهما فابْتُلي بالعطش، فكان لو شرب راوية ما روي. قال: وأما الآخر فابْتُلي بطول ذَكَرِهِ، فكان إذا ركب الفرس يلويه على عنقه كأنه جبل! (ص ٢٤٧).

وعدَّ المحبِّ هذا الخبر من الكرامات والآيات التي ظهرت لمقتل الحسين!

(ب) عن نضرة الأزديَّة قالت: لَمَّا قُتِل الحسين بن علي أمطرت السَّماء دَمًا! فأصبحنا وجِبائِنًا وجِراؤنا مملوءة دَمًا. (ص ٢٤٨).

(ج) عن جعفر بن سليمان قال: حَدَّثَنِي خالتي أُمُّ سالم قالت:

لَمَّا قُتِل الحسين مُطَرْنَا مطرًا كالذَّم على البيوت والجُدُر! قالت وبلغني أنه كان بخراسان والشام والكوفة! (ص ٢٤٩) وعزاه لابن بنت منيع.

قلت: أكثر هذه الروايات والأخبار من وضع الرافضة ومبالغاتهم، كما صرَّح به الحافظ ابن كثير في «البداية والنهاية»^(١) إذ يقول: «ولقد بالغ الشيعة في يوم عاشوراء، فوضعوا أحاديث كثيرة كذبًا فاحشًا، من كون الشَّمس كسفت يومئذ حتى بدت النُّجوم، وما رُفِع يومئذ حجرٌ إلَّا وُجِد تحتَه دم، وأنَّ أرجاء السَّماء احمَرت، وأنَّ الشَّمس كانت تطلع

(١) (٢٠٣/٨).

وشعاعها كالدَّم، وصارت السَّمَاء كأنها عَلَقَةٌ، وأنَّ الكواكب ضرب بعضها بعضًا، وأمطرت السَّمَاء دَمًا أحمر، وأنَّ الحُمْرَةَ لم تكن في السَّمَاء قبل يومئذٍ، ونحو ذلك... إلى أن قال رحمه الله: «... إلى غير ذلك من الأكاذيب والأحاديث الموضوعة التي لا يصحّ منها شيء».

وقال — أيضًا — في هذا السِّياق مختتمًا كلامه: «وللشيعة الرَّافضة في صفة مصرع الحسين كذبٌ كثيرٌ، وأخبار باطلة». اهـ.

وهناك أحاديث موضوعة أخرى، لولا خشية الإطالة لذكرتها، وانظر على سبيل المثال (ص ٣٠، ٤١، ٥٢، ٨٣، ٩٥، ١٦٣، ٣٢٥، ٣٤٢، ٣٤٣).

ثانيها: وُجِدَ من طريقة المحبِّ الطُّبريِّ في نسبة الأحاديث إلى مخرجيها مما يُؤخذ عليه، أنه يُوردها منسوبةً إلى غير مظانها، فقد ينسب الحديث إلى «السُّنن»، وهو في «الصَّحيحين» أو أحدهما... وقد ينسبه إلى «المعاجم»، وهو في «السُّنن الأربعة» أو أحدها... بل قد ينسبه إلى مصدر لا يعدُّ من المصادر الحديثية، كالكتب المؤلَّفة في الصحابة، مثل «الاستيعاب»، ويكون الحديث مرويًّا في «الصَّحيحين»، و«السُّنن»، و«المسانيد»!... وهذا عند المحبِّ كثير.

وهذه ثلاثة أحاديث على سبيل التمثيل :

١ — أورد (ص ٨٩) حديث: «خير نساء العالمين: مريم بنت عمران، وآسية بنت مزاحم، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد». وعزاه لابن عبد البر! والحديث أصله في «صحيح البخاري» (٤/١٨٨٦)، رقم (٢٤٣٠). وهو عند الترمذي (٥/٧٠٢)، رقم (٣٨٧٧)، وأحمد (١/٨٤، ١١٦، ١٣٢، ١٤٣، ٢٩٣)، والحاكم في «المستدرک» (٢/٥٣٩)، رقم (٣٨٣٧) و (٣/٢٠٣)، رقم (٤٨٤٧)، وابن حبان في «صحيحه» (١٥/٤٠١، ٤٦٤)، رقم (٧٠٠٣، ٦٩٥١)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٢٢/٤٠٢)، رقم (١٠٠٤).

٢ — أورد (ص ٩٤) حديث: «إذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطنان العرش: يا أهل الجمع نكسوا رؤوسكم، وغضُّوا أبصاركم حتى تمرَّ فاطمة بنت محمد على

السُّرَّاطِ». وعزاه بقوله: (خرَّجه الحافظ أبو سعيد محمد بن علي بن عمر النَّقَّاش في «فوائد العراقيين»).

والحديث أخرجه الحاكم في «المستدرک» (٣/١٦٦)، رقم (٤٧٢٨)، وقال: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه»، وتعقبه الذهبي بقوله: «لا والله! بل موضوع».

والطبراني في «المعجم الكبير» (١/١٠٨)، رقم (١٨٠) و (٢٢/٤٠٠)، رقم (٩٩٩). وهو في «فضائل الصحابة» (٢/٧٦٣)، رقم (١٣٤٤)، والعزو لهؤلاء الأئمة أولى.

٣ - عزاء في (ص ٢٩٩) حديث: «سَيِّدُ الشُّهَدَاءِ حمزة بن عبد المطلب، ورجلٌ قام إلى إمام جائر فأمره ونهاه فقتله» لابن السري!

وهو موجود في «مستدرک الحاكم» (٣/٢١٥)، رقم (٤٨٨٤)، وكان الأولى العزو إليه.

* * *

وإليك موازنة سريعة بين «ذخائر الطبري» و «ارتقاء السخاوي» لباب اشتراكا في عنوانه، وتمييز السخاوي في إيراد أحاديثه ومسانله.

قال المحبُّ الطبري رحمه الله تعالى (ص ٥٠):

«ذكر ما جاء في الحثِّ على حبِّهم والزَّجر عن بُغْضهم

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «أَحِبُّوا الله لما يَغْذُوكُم بِهِ، وَأَحِبُّوا الله، وَأَحِبُّوا أَهْلَ بَيْتِي بِحَبِّي»، أخرجه الترمذي وقال: حسن غريب.

«وعنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لَوْ أَنَّ رَجُلًا صَفَّ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ، فَصَلَّى وَصَامَ، ثُمَّ لَقِيَ اللَّهَ وَهُوَ مُبْغِضٌ لِأَهْلِ بَيْتِ مُحَمَّدٍ دَخَلَ النَّارَ». أخرجه ابن السري.

«وعن أبي سعيد رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ أَبْغَضَ أَهْلَ الْبَيْتِ فَهُوَ مُنَافِقٌ». أخرجه أحمد في «المناقب».

«وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لَا يُحِبُّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ إِلَّا مُؤْمِنٌ تَقِيٌّ، وَلَا يُبْغِضُنَا إِلَّا مُنَافِقٌ شَقِيٌّ»، أخرجه الملاء.

«وعن علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يرد الحوض أهل بيتي ومن أحبهم من أمتي كهاتين السَّبَّابَتَيْنِ»، أخرجه الملاء». اهـ من كتاب المحبّ.
واستغرض معي عرض الحافظ السَّخَاوِيُّ لأحاديث الباب في «ارتقائه»^(١)، إذ يقول رحمه الله تعالى:

«باب الحثّ على حبهم والقيام بواجب حقهم»

عن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس، عن أبيه، عن جدّه رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أحبُّوا الله لما يغذوكم به من نعمه، وأحبُّوني لحبِّ الله عزَّ وجلَّ، وأحبُّوا أهل بيتي لحبِّي»، أخرجه الترمذي عن أبي داود «صاحب السنن» وقال: إنه حسن غريب، إنما يُعرف من هذا الوجه.

وكذا أخرجه البيهقي في «الشَّعب»، ومن قبله الحاكم وقال: صحيح الإسناد. ومن العجيب ذكر ابن الجوزي لهذا الحديث في «العلل المتناهية».

وعن عبد الرحمن بن أبي ليلي الأنصاري، عن أبيه رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يؤمن عبدٌ حتى أكون أحبَّ إليه من نفسه، وتكون عترتي أحبَّ إليه من عترته، ويكون أهل بيتي أحبَّ إليه من أهله، وتكون ذاتي أحبَّ إليه من ذاته». أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان»، وأبو الشَّيخ في «الثَّواب» والدَّيْلَمِي في «مسنده».

وعن عبد الله بن الحارث، عن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه قال: قلت يا رسول الله! إنَّ قريشًا إذا لقي بعضهم بعضًا لقوهم ببشر حسن، وإذا لقونا لقونا بوجوه لا نعرفها! قال: فغضب النَّبِيُّ ﷺ غضبًا شديدًا، وقال: «والذي نفسي بيدي! لا يدخل قلب رجل الإيمان حتى يُحبَّكم الله ولرسوله». أخرجه أحمد، والحاكم في «صحيحه».

واستشهد لصحَّته بما أخرجه هو، وكذا ابن ماجه من طريق محمد بن كعب القرظي، عن العباس ﷺ قال: كنا نلقى النَّفَر من قريش وهم يتحدَّثون فيقطعون حديثهم! فذكرنا ذلك لرسول الله ﷺ فقال:

«ما بال أقوام يتحدَّثون، فإذا رأوا الرجل من أهل بيتي قطعوا حديثهم! والله! لا يدخل قلب رجل الإيمان حتى يحبَّهم الله ولقرايتي».

(١) انظر: (ص ٣٩٢ وما بعدها)، القسم المحقق.

وعن عبد الله بن الحارث أيضًا، عن عبد المطلب بن ربيعة رضي الله عنه قال: دخل العباس رضي الله عنه على رسول الله ﷺ فقال: إنا لنخرج فنرى قريشًا تحدث، فإذا رأونا سكتوا، فغضب رسول الله ﷺ ودرّ عرق بين عينيه، ثم قال:

«والله! لا يدخل قلب امرئ مسلم إيمان حتى يُحبّكم الله ولرسوله».

وهو عند محمد بن نصر المروزي بلفظ: «والذي نفسي بيده! لا يدخل قلب أحد الإيمان حتى يحبّكم الله ولقرايتي...»، الحديث. وسَمَّى الصَّحَابِيُّ المَطْلَبُ بن ربيعة. ورويناه من طريق أبي الضُّحى، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «...». إلخ كلام السَّخَاوِيِّ.

وفي الباب أحاديث أخرى لم أذكرها خشية الإطالة، وما ذُكِرَ يكفي للموازنة.

تسجيل أهم الملاحظات من خلال النَّصِّين السَّابِقِينَ:

● أولاً: كتاب «ذخائر العُقْبَى» للمحبِّ الطُّبريِّ.

١ - يُلاحظ أنَّ المؤلف يُورد الحديث بدون إسناد، وإنَّما يذكر صحابيه؛ ومعلوم ما للإسناد من الأهمية القصوى عند المحدثين. قال سفيان الثوري: «الإسناد زين الحديث»^(١).

وقد تقدّم اعتراض النَّقِّيِّ الفاسي على المحبِّ الطُّبريِّ بأنه لو روى الأحاديث بأسانيده في الكتاب الذي أخرج منه لكان أحسن؛ ليسلم من الانتقاد.

أو لو أنه ذكر الحديث بإسناد المؤلف الذي أخرج الحديث من كتابه لكان أولى.

٢ - ويُلاحظ - أيضًا - أنَّ المؤلف يُورد الأحاديث دون الكلام أو التعليق عليها صحّةً، أو حسنًا، أو ضعفًا. وهذا الأمر انتقده الفاسي أيضًا - كما تقدّم -، إذ لو أنَّ المحبِّ قال عقب تخريج الحديث: أخرج الطُّبراني - مثلاً - بسندٍ ضعيفٍ، كما صنَّع غير واحدٍ من المحدثين في بيان حكم سند الحديث الذي يريدون إخراجَه؛ لكان رحمه الله سالمًا من الاعتراض والانتقاد.

(١) «أدب الإملاء والاستملاء» للسمعاني (١/١١٤)، رقم (١٣).

٣ - وجديرٌ بالملاحظة كذلك، أنَّ مصادر المؤلف التي ينقل منها الأحاديث غير مشتهرة، وبعضها أجزاءٌ حديثة غير معروفة، وأصحابها ممن قد لا يُعرف عنه كثرة الرواية، أو ممن يروي الموضوعات بلا احتياط!

وقد رأينا من خلال النَّصِّ السَّابِق نقله عن ابن السَّري، والملا في «سيرته». وفي مواطن كثيرة من الكتاب يعزو إلى: الإمام علي بن موسى الرِّضا، والغساني في «معجمه»، وأبي رَوْق الهِزاني، وابن المثنى في «معجمه»، وابن الحضرمي، وابن الجراح، وابن الضَّحَّاك، وأبي مسلم البصري، وأبي سعيد النَّقَّاش.

الأمر الذي جعل السَّخَاوِيَّ يصفه بالتَّسامح والتَّساهل في إيراد الأحاديث. كما تقدَّم قريباً.

● ثانياً: كتاب «استجلاب ارتقاء الغُرف» للمحافظ السَّخَاوِيَّ:

١ - من الملاحظ لأول وهلة اهتمام المؤلف بالإسناد، فهو يذكر الحديث ببعض السَّنَد ليشير إلى مَنْ يدور عليه الكلام في الإسناد، كما رأيت في حديث ابن عَبَّاس.

٢ - أنَّ السَّخَاوِيَّ يتكلَّم على الأحاديث صحةً وضعفاً، ويُناقش من سبقه في الحكم على الأحاديث، وهذا مما يُعطي الكتاب قيمةً علميةً.

فقد رأينا قوله عند رواية حديث ابن عَبَّاس: «أخرجه الترمذي عن أبي داود صاحب السنن، وقال: إنه حسن غريب، إنما يُعرف من هذا الوجه. وكذا أخرجه البيهقي في «الشَّعب»، ومن قبله الحاكم وقال: صحيح الإسناد. ومن العجيب ذكر ابن الجوزي له في «العلل المتناهية».

٣ - يُلاحظ كذلك كثرة ما يُورد المؤلف من الشُّواهد والمتابعات؛ فقد ذكر في النَّصِّ السَّابِق ستة طرق لحديث العَبَّاس بن عبد المطلب، فهو بذلك يجمع طرق الحديث ليتقوَّى بها.

بل يذكر في الباب الواحد أحياناً روايات كثيرة، فيقول: وفي الباب عن فلان، وفلان، وفلان... ثم يذكرها ومن خرَّجها. وبالله تعالى التوفيق.



المبحث السابع أثر كتاب «استجلاب ارتقاء الغرف» في الكتب التي ألّفت بعده

رغم كثرة مؤلفات الحافظ السخاوي، وجودتها، وبراعتها، وانتشارها بين أهل العلم، ووجودها في مكتبات العالم؛ إلا أنني ألحظُ عدم شهرة هذا الكتاب بين العلماء والباحثين، حتى أكاد أرى كثيرًا ممن كتب في هذا الموضوع (مناقب أهل البيت) لا يذكرون الكتاب، لا من قريب، ولا من بعيد.

مع أن الكتاب كان مشهورًا متداولًا في حياة المؤلف، بين أيدي أهل العلم وطلبته، في مصر والحجاز، وغيرهما. فإنّ لدينا نصوصًا في موسوعة المؤلف التاريخية «الضوء اللامع»، تدل على عظيم احتفاء المؤلف بهذا الكتاب والاهتمام به، حيث إنه كان يقوم بإقراءه وتدرّسه مع أمّهات الكتب، في مدارس القاهرة، وفي الحرم المكي الشريف، وفي المدينة النبوية المباركة، على ساكنها أفضل الصلوة وأتم التسليم. كذلك كان يكتب لبعض طلابه ومحبيه إجازات بجملة من كتبه، منها كتاب: «استجلاب ارتقاء الغرف».

ومما يشير إلى ذلك:

● ما ذكره في ترجمة علي بن محمد بن أبي بكر الحسيني الدمشقي، سبط البرهان الباعوني — من علماء وأعيان القرن التاسع — ، فقد جاء ما يلي: «... وطالع من تصانيفي جملة، «كالجواهر والذُرر»، و «شرح الألفية»، و «ارتقاء الغرف»، و «الدليل على دول الإسلام»، و «مناقب العباس»، وما لا ينحصر». اهـ^(١).

(١) «الضوء اللامع» (٢٩٥/٥).

● وكان بعض الأعيان من معاصريه يكتب للمؤلف يطلب منه أن يرسل له نسخة من الكتاب، مما يدل على انتشاره بين الناس، كما حصل من إسحاق بن عبد الجبار الحسيني القزويني، فقد أرسل إليه الحافظ السَّخَاوِيُّ نسخة منه^(١).

● وذكر في ترجمة حسين بن عبد الله الكرمانى، المعروف بـ (ابن أصيل الدين)^(٢):
«... وسمع عليّ «أربعين النووي» وغيرها، بل قرأ عليّ «مسند الشافعي»، و «عدة الحصن الحصين». ومن تصانيفي: «التوجه للرَّبِّ»، و «الابتهاج» وكتبهما، و «استجلاب ارتقاء الغرف». اهـ.

● وجاء في ترجمة مرشد بن محمد الحسيني المكي الشافعي، المعروف بـ (ابن المصري)^(٣):

«... ولازمني في سنة ست وثمانين بمكة، حتى قرأ عليّ «القول البديع»، و «استجلاب ارتقاء الغرف» من نُسخَتَيْه. اهـ.

● وهناك ما يُشير إلى اهتمام علماء العصر بالكتاب ومحاولة إفادتهم منه ومن غيره من كتب الحافظ السَّخَاوِيِّ النافعة، فلقد جاء في ترجمة الشَّريف نور الدين السَّمهودي (ت ٩١١ هـ) من كتابه «التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشَّريفة»^(٤)، ما يبرز هذا الجانب:

«... ولا زالت كتبه ترد عليّ بالسَّلام، وطيب الكلام، بل يُشافه بما هو أعلى — كما كان يسمعه من شيخه المحلي والمناوي —، ويستمدُّ مما لعلَّه يقف عليه من تصانيفي، كـ «القول البديع»، و «ارتقاء الغرف»، و «مناقب العباس»، و «المقاصد الحسنة»، و «شرح الألفية». اهـ.

ولا زال عجبي — من عدم شهرة هذا الكتاب — لا ينقضي! خصوصًا إذا علمت أنَّ عصره جلال الدين السيوطي رحمه الله تعالى تكاد كتبه أن تكون مخدومة مطبوعة، إلَّا ما ندر.

(١) «الضوء اللامع» (٢/٢٧٨).

(٢) «المرجع السابق» (٣/١٤٧).

(٣) «المرجع السابق» (١٠/١٥٤).

(٤) (٢/٢٨٤).

بينما لا زال كثير من مؤلفات الحافظ السَّخَاوِيِّ حبيس المكتبات في عالم المخطوطات؛ مع أنه «لا يشكُّ باحثٌ منصفٌ أنَّ السَّخَاوِيَّ أمتن من الشُّيُوطِيَّ في التاريخ والحديث، وأكثر أصالةً في تأليفه»^(١).

ولعلَّ السبب في عدم شهرته؛ كثرة المؤلفات في مناقب الآل، فكأنَّ العالم أو الباحث يظنُّ أنَّ كتاب السَّخَاوِيِّ كسائر الكتب المؤلفة في هذا الباب، التي دخلها الواهي والمنكر، دون تمييز أو إشارة إلى ذلك؛ فتتج عن ذلك ضعف همَّة الباحثين لقراءة الكتاب أو مطالعته... هذا ما بدا لي، ولعلَّ السبب غير ذلك، والله أعلم.

أمَّا من عاصر المؤلف كابن الدِّيَّع الشَّيبَانِيَّ (ت ٩٤٤هـ)، وهو من تلاميذه، فقد نقل عن الكتاب في موضع واحد، وذلك في كتابه المسمَّى «تميز الطيب من الخبيث فيما يدور على ألسنة الناس من الحديث» (ص ١٤٦).

وفي نفس الفترة الزمنية - القرن العاشر الهجري - يأتي الفقيه المحدث أحمد بن محمد بن حجر الهيتمي (ت ٩٧٤هـ)، فيطَّلِع على الكتاب، فيُعجب به وبما احتواه من فوائد؛ فيقوم باختصاره، ويجعله ذيلًا لكتابه: «الصواعق المحرقة».

ثم جاء القرن الثاني عشر، وجاء الشيخ إسماعيل العجلوني (ت ١١٦٢هـ) صاحب كتاب «كشف الخفاء ومزيل الإلباس فيما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس»، فاطَّلَعَ على الكتاب واستفاد منه، ونقل عنه في ثلاثة مواضع من كتابه: (٢/ ١٤٢، ٢٢٥، ٢٨٨).

أمَّا ما عدا هؤلاء العلماء، فلم أرَ من صرَّح بالنقل عن الكتاب.

وتجدر الإشارة؛ أنني ومن خلال قراءتي لكتاب: «جواهر العقدين في فضل الشُّرفين» للشُّريف السَّمُهودِيَّ (ت ٩١١هـ)، وهو من معاصري المؤلف؛ رأيت نقولاتٍ كثيرةً تكاد تكون منقولة بالحرف الواحد، من كتاب الحافظ السَّخَاوِيِّ، دون إشارة السَّمُهودِيَّ إلى ذلك!

(١) من كلام الدكتور بشار عواد في مقدمة تحقيق كتاب: «وجيز الكلام في الذيل على دول الإسلام» للسَّخَاوِيِّ (١/ ١٣).

ويغلب على ظني - والعلم عند الله - أن هذه التُّقُول مأخوذة من هذا الكتاب،
وعندي على ذلك دلائل، منها:

١ - أن الحافظ السَّخَاوِيَّ أشار - كما مضى قريباً - في «التحفة اللطيفة»^(١) في
ترجمة السَّهْهُودِيَّ. أن الأخير كان يستمد بعض تصانيفه، وذكر منها كتابه «ارتقاء الغرف».

٢ - أن السَّهْهُودِيَّ فرغ من تأليف كتابه سنة (٨٩٧هـ)، أي بعد تأليف السَّخَاوِيَّ
لكتابيه بعشرين سنة، ومن ثمَّ بعد انتشاره في الآفاق، ووقوف القاضي والدَّانِي عليه؛ فقد
سبقت الإشارة عند التعريف بالكتاب أنه أُلِّفَ سنة (٨٧٧هـ).

٣ - استرعى انتباهي أمرٌ لاحظته في كتاب السَّهْهُودِيَّ، ألا وهو اتِّفَاقه في ترتيب
الأحاديث في الباب الواحد! بل واتِّفَاقه في ترتيب مصادر التخريج للحديث الواحد، مع ما
هو موجود في هذا الكتاب! مما لا يمكن أن يكون مصادفة، إنما بعد اطلاع مؤلفه على
كتاب السَّخَاوِيَّ ومتابعته في النقل.

ويمكنك النظر في أبواب الكتابين لترى التشابه العجيب بينهما!

● وهذا أنموذج على ما أقول:

بَوَّبَ السَّهْهُودِيَّ (ص ٢٩٩) بقول: (باب دعائه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآلَهُ وَسَلَّمَ بالبركة في
نسل البتول والمرضى رضي الله عنهما).

وهو يشبه تماماً تبويب السَّخَاوِيَّ: (بَابُ دُعَائِهِ ﷺ بِالْبَرَكَةِ فِي هَذَا النُّسْلِ الْمُكْرَمِ).

ثم بدأ السَّهْهُودِيَّ الباب بإيراد الأحاديث:

● فذكر حديث عبد الكريم بن سَلِيط وأورده من طريق النسائي في «عمل اليوم
والليلة»...

● ثم ساق رواية الروياني له في «مسنده»...

● ثم أورد طريق سَمُوءِيَّه في «فوائده»...

● ثم من طريق الدُّوْلَابِيِّ في «الذرية الطاهرة»...

(١) (٢/٢٨٤).

● ثم ساق كلام ابن ناضر الدين — أحد رواة كتاب الدُولابي — في تصويب كلمة وردت في لفظ الحديث .

● ثم أشار أنَّ الرواية باللفظين أوردهما في «المختارة» .

وإيراد الأحاديث بهذا الترتيب، وبتلك الطرق المذكورة، موجود بحروفه في الباب الرابع من هذا الكتاب، بالأرقام (١٨٩، ١٩٠، ١٩١، ١٩٢)، ولا يختلف عما عند السَّهْودِيّ بشيء؛ مما يدلُّ على أنَّ الأمر ليس مجرد توافق في الأفكار، وإنما اقتباس من الكتاب ومتابعة لمؤلفه .

٤ — أني رأيت نصوصًا ليست بالقليلة، اتَّفقت فيها عبارة صاحب «جواهر العقدين» بما هو موجود في هذا الكتاب . وسأورد بعضها، وأقارنها بما هو موجود في «الارتقاء» :
فمثلاً :

● ذكر (ص ٢٥٩) في تخريج حديث أورده : «... أخرجه مسدّد، وابن أبي شيبة، وأبو يعلى في مسانيدهم، والطبراني؛ كلّهم بسند ضعيف» .

وهو بنصّه في هذا الكتاب بنفس ترتيب مخرّجي الحديث ! انظر رقم : (٢١٠) .

● قال في (ص ٢١٥) في تخريج حديث ذكره : «... أخرجه الحاكم في «مستدرکه» وأشار إلى أنه استدركه مع كونه في «الصحيحين» من هذا الوجه؛ لإفادته أنَّ أهل البيت هم الآل» .

وهو بنصّه في كتاب السَّخَاوِيّ . انظر رقم : (١٧٥) .

● وقال في (ص ٣٤٥) في تخريج حديث ما نصّه : «... أخرجه الطبراني في «الأوسط»، والعقيلي في «الضعفاء» بسند مظلم، والخطيب بآخر فيه كذاب، ومن أجله حكم ابن الجوزي بوضعه، وسبقه العقيلي فقال : إنه ليس له أصل» .

وهذا العزو موجود بنصّه في «ارتقاء الغرف» وبنفس ترتيب المخرّجين . انظر رقم : (٣٤٠)، إلّا أنه قال : «ولذلك»، و «بل سبقه» ؛ بدل : «ومن أجله»، و «سبقه» .

ولا يُقال إنَّ هذا توارد في الأفكار والمعلومات فحسب !

فإنه وبهذا التوافق العجيب في ترتيب مصادر التخريج، والتعليق على الحديث بهذه

العبارات المشتركة، لا يتأتى هكذا بمجرد توارده وتوافق الكلمات؛ وإنما الواقع أنَّ الشَّريف السَّهْوَديَّ أَطْلَعَ على كتاب السَّخَاوِيِّ، ولم يرد التَّصريح بذلك.

ولا يخفى عليك مسألة المعاصرة بينهما، وحساسيتها في كثير من الأحيان!

● وهناك أمثلة كثيرة في الكتاب، مثل: (ص ٢٢٥، ٢٣٢، ٢٦٠، ٢٧٢، ٢٧٩، ٢٩١، ٣٠٠، ٣١٠، ٣٢٦، ٣٣٢، ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٤٢، ٣٤٧، ٣٧١، ٣٨٨).

وقارنه بالأرقام التالية: (١٨٣، ١٨٤، ١٨٥ — تعقيب حديث ٥٢ — ٢١٣ — ٢٤١ — ٢١٥، ٢١٦، ٢١٧، ٢١٨ — تعقيب حديث ٢٢٩ — تعقيب حديث ٢٤٢ — تعقيب حديث ٢٠٧ — ١٨٩ — ١٩٠، ١٩١، ١٩٢، ٢٨١ — ٤١ — ١٢٨، ١٢٩، ١٣٠، ١٣١ — تعقيب ١٥٨ — تعقيب ١٥٩ — ٣٣٨ — تعقيب ٣٥١ — ٣٠٣).

٥ — ومما يشير إلى أخذ السَّهْوَديَّ ونقله من «ارتقاء الغرف»، أنه تابع السَّخَاوِيِّ في بعض ما يؤخذ عليه! ومن ذلك أنه عزا في (ص ٣٧٦) كلام أبي بكر الصَّدِّيق رضي الله عنه: «والذي نفسي بيده، لقراءة رسول الله ﷺ أحبَّ إليَّ من أصل قرابتي»؛ عزاه إلى «صحيح البخاري» وحده!

والأثر كما هو معلوم في «الصحيحين» وليس في البخاري فقط؛ ومردُّ ذلك متابعته للسَّخَاوِيِّ في هذا العزو. انظر رقم: (٢٩٩).

ومن خلال هذه النقاط الخمس يمكن القول باطمئنان؛ إنَّ الشَّريف السَّهْوَديَّ استفاد من كتاب «ارتقاء الغرف» للحافظ السَّخَاوِيِّ — وإنَّ لم يُشر إلى ذلك ولو مرةً واحدةً —، وأنَّ هذا الكتاب من الكتب التي لها أثر بعد وفاة مؤلفيها.



المبحث الثامن المآخذ على الكتاب

لا يخلو أي عمل من أعمال بني آدم من وجود بعض النقص والتقصير؛ فإن الله أبى العصمة إلا لكتابه وأنبيائه. ومن الطبيعي أن يقف الباحث على بعض المآخذ والملاحظات على أي كتاب من كتب أهل العلم قام بدراسته وتحقيقه والعناية به.

ومما ينبغي أن يُعلم أنه ليس لمثلي - وأنا قصير الباع في العلم والتَّحصيل - أن ينتقد إمامًا كبيرًا كالحافظ السَّخَاوِيُّ، وإنما هي مجرد ملاحظات قد أصيب فيها وقد أخطيء - ولعلَّ خطئي أكثر من صوابي - ، ورائدي في ذكرها تجلية الصَّواب في تلك القضايا، وهذه المآخذ لا تنتقص من المؤلَّف ولا المؤلَّف بحال؛ والله المستعان.

وهذه المآخذ تتلخَّص في الآتي :

١ - وَهَمُّهُ في عزو بعض الأحاديث :

ومن ذلك :

(أ) عزا حديث رقم (٢٩٩) أنَّ أبا بكرٍ رضي الله عنه قال لعليٍّ رضي الله عنه : «والذي نَفْسِي بيده، لَقَرَابَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ أَصِلَ مِنْ قَرَابَتِي».

عزاه لـ «صحيح البخاري» (٤٩٣/٧ - مع الفتح)، رقم (٤٢٤١)، وفي مواطن أخرى فقط، والواقع أنَّ الحديث متَّفَق عليه، فقد أخرجه مسلم في «صحيحه» (١٣٨٠/٣)، رقم (١٧٥٩).

(ب) عزا حديث أبي هريرة رضي الله عنه، رقم (٣٦٩) قال :

سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَيُّ النَّاسِ أَكْرَمُ؟ فقال : «أَكْرَمُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ اتَّقَاهُمْ...» ،

الحديث .

عزاه لـ «صحيح البخاري» فقط (٣٦٢/٧ - مع الفتح)، رقم (٤٦٨٩)، وفي مواضع أخرى. والواقع أنَّ الحديث متفق عليه، فقد أخرجه مسلم في «صحيحه» (١٨٤٦/٤)، رقم (٢٣٧٨).

(ج) عزا حديث أنس بن مالك رضي الله عنه، رقم (٥٣) يرفعه إلى النَّبِيِّ ﷺ: «أَلَا إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ تَرْكَةً وَضَيْعَةً، وَإِنَّ تَرْكَتِي وَضَيْعَتِي الْأَنْصَارُ، فَاحْفَظُونِي فِيهِمْ»؛ للطَّبْرَانِيُّ في «المعجم الكبير»، والواقع أنَّ الحديث في «المعجم الأوسط» (٤٦٤/٥)، رقم (٥٣٩٨).

٢ - تساهله في الحكم على بعض الأحاديث:

مضى الإشارة فيما سبق أنَّ المؤلف وصف المحبَّ الطَّبْرِيَّ بالتساهل والمسامحة في إيراد الأحاديث... وهذا الذي عابه المؤلف على المحبَّ وقع في شيء منه.

فهناك أحاديث ضعيفة جدًا حكم عليها بالضعف فقط، ومثلها لا ينجبر بغيره...

وهناك أحاديث موضوعة فيها كذابون أو متهمون بالكذب، حكم على بعضها بأنها ضعيفة جدًا، وأخرى سكت عنها...

ومثلها أحاديث منكورة سكت عنها المؤلف ولم يحكم عليها بشيء، مع أنه اشترط على نفسه البيان كما سبق في منهجه.

● وسأذكر على ذلك ثلاثة أمثلة، وإن شئت فانظر الأرقام التالية: (١٧٥، ٢٢٤، ٣٢٣، ٣٤٦):

(١) حديث الحسن بن عليٍّ رضي الله عنهما برقم (٣٣٨)، أنَّه قال لمعاوية بن حُذَيْج:

«يا معاوية! إِيَّاكَ وَبُغْضَنَا، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا يُبْغِضُنَا، وَلَا يَحْسِدُنَا أَحَدٌ إِلَّا ذُبِدَ عَنِ الْحَوْضِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِسَيَاطٍ مِنَ النَّارِ».

قال المؤلف في تخريجه: «أخرجه الطَّبْرَانِيُّ في «الأوسط» [٩٩/٣]؛ وسنده ضعيف».

ولي على كلام المؤلف رحمه الله تعالى ملاحظتان:

● الأولى: اقتصاره في عزو الحديث على «المعجم الأوسط» فحسب، فإنَّ الحديث أخرجه الطَّبْرَانِيُّ في «المعجم الكبير» أيضًا (٨١/٣)، رقم (٢٧٢٦) بإسناده سواء، وفيه قصة؛ فكان الأولى عزوه إلى المعجمين.

الملاحظة الثانية: قول المؤلف: «وسنده ضعيف»؛ والواقع أنه ضعيف جدًا، ولقائل أن يقول: هو موضوع؛ فإن فيه كذبًا.

آفته عبد الله بن عمرو الواقفي، كما وقع في الطبراني — بفتح الواو وكسر القاف والفاء — نسبة إلى بطن في الأوس من الأنصار، كما في «الأنساب» (٥٦٧/٥). وقيل: الواقعي — بعد القاف عين مهملة، كما في «تكملة الإكمال» (٣٠٦/٧) — وهو الذي رجّحه ابن نقطة، وهو بهذه النسبة في سائر كتب الرجال التي اطلّعت عليها. وهو كذاب، وهو المتهم بوضعه، وقد انفرد به.

قال علي بن المديني: «كان يضع الحديث». وقال الدارقطني: «بصري يكذب».

وقال أبو حاتم: «ليس حديثه بشيء، ضعيف الحديث، كان لا يصدق».

وقال ابن عدي: «أحاديثه كلّها مقلوبة، وهو إلى الضّعف أقرب منه إلى الصدق».

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٧٢/٩): «رواه الطبراني في «الأوسط» (٩٩/٣)، وفيه عبد الله بن عمرو الواقفي، وهو كذاب». وأورده في (٢٧٨/٤) من طريق الطبراني في «الكبير» وأعاد نفس المقال.

انظر: «الجرح والتعديل» (١١٩/٥)، و«الضعفاء الكبير» (٢٨٤/٢)، و«الكامل» (١٥٦٩/٤)، «ضعفاء الدارقطني» (ص ٢٦٤)، و«ضعفاء ابن الجوزي» (١٣٤/٢)، و«الكشف الحثيث» (ص ١٥٥)، و«الميزان» (١٥٥/٤)، و«اللسان» (٣٧٤/٣).

قلت: فمن هذه حاله لا يقال في حقّه إنه ضعيف! والله تعالى أعلم.

(ب) حديث أنس رضي الله عنه رقم (١٩٩) قال: قال رسول الله ﷺ:

«وَعَدَنِي رَبِّي فِي أَهْلِ بَيْتِي مَنْ أَقَرَّ مِنْهُمْ بِالتَّوْحِيدِ، وَلِي بِالْبَلَاغِ أَنْ لَا يُعَذِّبَهُمْ».

قال المؤلف عقبه: «رواه الحاكم [١٦٢/٣]، وقال: صحيح الإسناد ولم

يخرجاه!»، وسكت!

وهذا الحكم على الإسناد والسكوت عليه، فيه نظر، ومتابعة المؤلف للحاكم ههنا ليست بجيدة؛ فإنه منكر لا يصحّ، ولذا تعقّب الذهبي الحاكم بقوله: «بل منكر لم يصحّ».

وهو كما قال الحافظ الذهبي، فإن مداره على عمر بن سعيد الأبيّ، وهو منكر

الحديث. قال البخاري في «التاريخ الكبير» (١٤٣/٦): «منكر الحديث». وقال ابن عدي في «الكامل»: «في بعض ما يرويه عن سعيد بن أبي عروبة إنكار». انظر: «مختصر الكامل» (ص ٥١٩)، وراجع «الضعفاء الكبير» (١٦٦/٣)، والميزان (٥/ ٢٤٠)، و«المغني» (١١٧/٢)، و«ضعفاء ابن الجوزي» (٢/ ٢١٠).

● كما أنَّ في الحديث علةً أخرى:

وهي اختلاط سعيد بن أبي عروبة، فقد اختلط في آخر عمره، وطالت مدة اختلاطه، فقليل: خمس سنين، وقيل: عشر، وقيل: ثلاث عشرة. وقد صرح الأئمة يحيى بن معين، وأبو أحمد ابن عدي بأنه خلط، وأنَّ من سمع منه قديمًا فسماعه صحيح، كسماع يزيد بن زريع، ومن سمع منه بعد اختلاطه فليس بشيء ولا يُعتمد^(١).

وعمر بن سعيد الأبيح مع نكارة حديثه فقد سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل وفاته بسبعة أيام لا غير، فيكون حديثه ليس بشيء كما قال ابن معين. قال الحاكم (١٦٣/٣) عقب رواية الحديث: «قال عمر بن سعيد الأبيح: ومات سعيد بن أبي عروبة يوم الخميس، وكان حدث بهذا الحديث يوم الجمعة مات بعده بسبعة أيام في المسجد؛ فقال قوم: لا جزاك الله خيرًا، صاحب رفض وبلاء. وقال قوم: جزاك الله خيرًا، صاحب سنة وجماعة، أديت ما سمعت». اهـ.

(ج) حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه (رقم ١٩٦) يرفعه إلى النَّبِيِّ ﷺ أنه

قال:

«أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ رَابِعَ أَرْبَعَةٍ، أَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ أَنَا، وَأَنْتَ، وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، وَأَزْوَاجُنَا عَنْ أَيْمَانِنَا وَشِمَائِلِنَا، وَدُرِّيَّتُنَا خَلْفَ أَزْوَاجِنَا».

قال المؤلف عقبه: «أخرجه الثعلبيُّ بسندٍ فيه الكُدَيْمِيُّ، وهو ضعيف».

وهذا الحكم على الحديث فيه نظر، وذلك أنَّ قوله في حقِّ الكُدَيْمِيِّ، (وهو محمد بن يونس بن موسى) ضعيف، فيه شيء من التساهل! وهو في ذلك تابع شيخه الحافظ ابن حجر كما في «التقريب» (ص ٩١٢)؛ والذي عليه أكثر الأئمة اتِّهام الكُدَيْمِيِّ وترك روايته.

(١) انظر: «الكواكب النيرات» (ص ٤٢ - ٤٦)، و«كتاب المختلطين» (ص ٤١ - ٤٣).

قال الذهبي في «الميزان»: «أحد المتروكين». وقال في «التذكرة»: «هو واه». وقال ابن عدي: «قد أثهم بالوضع، وادّعى الرواية عن لم يرههم، ترك عامة شيوخنا الرواية عنه». وقال ابن حبان: «لعله وضع أكثر من ألف حديث!»، وقال الحاكم: «ذاهب الحديث، تركه ابن صاعد، وابن عَفْدة، وسمع منه ابن خزيمة ولم يُحدِّث عنه». وقال الإمام أحمد: «حسن المعرفة ما وُجد عليه إلا لصحبته للشاذكوني».

وقال موسى بن هارون وهو متعلّق بأستار الكعبة: «اللَّهُمَّ إني أشهد أنّ الكُذيمي كذاب يضع الحديث».

وقال قاسم المطرز: «أنا أجائي الكُذيمي بين يدي الله وأقول: يكذب على نبيك!». وأثمه الدارقطني بالوضع. وقال الحافظ ابن حجر كما مضى: «ضعيف». وأما إسماعيل الخطبي فقال: «ثقة! ما رأيت جمعا أكثر من مجلسه»؛ فخالف جميع مَنْ سبق!

— انظر: «الميزان» (٣٧٨/٦)، و«التهذيب» (٥٣٩/٩)، و«تذكرة الحفاظ» (٦١٨/٢)، و«التقريب» (ص ٩١٢).

ثم إنّ الإسناد مسلسل بالضعفاء، فقد فات المؤلف النظر في حال رجلين من رجال الإسناد، أحدهما أضعف من الآخر، وهما:

• الأول: إسماعيل بن عمرو البجلي. ضعّفه أبو حاتم والدارقطني.

وقال ابن عدي: «حدّث بأحاديث لا يُتابع عليها». وذكره ابن حبان في «ثقاته»! وأثنى عليه إبراهيم بن أرومة. انظر: «الثقات» (١٠٠/٨)، و«الميزان» (٣٩٩/١).

• الثاني: هو عمر بن موسى بن وجيه الوجيهي الحمصي.

قال أبو حاتم: «متروك الحديث، ذاهب الحديث، كان يضع الحديث ويروي المناكير». وقال البخاري: «منكر الحديث». وقال النسائي: «متروك الحديث». وقال ابن معين: «ليس بثقة». وقال الدارقطني: «متروك». وقال ابن عدي: «هو بين الأمر في الضعفاء، وهو في عداد من يضع الحديث متنا وسندا». انظر: «الميزان» (٢٧١/٥)، و«مختصر الكامل» (ص ٥١١)، و«الإكمال فيمن له رواية في المسند» (ص ٣٠٨).

٣ - وَهَمُّهُ فِي سِيَاقِ قِصَّةِ أَبِي جَعْفَرِ الْمَنْصُورِ مَعَ الْأَوْزَاعِيِّ رَحِمَهُمَا اللَّهُ :

فقد أورد (ص ٢٩٥) خبراً مفاده أَنَّ الرَّشِيدَ سَأَلَ الْأَوْزَاعِيَّ عَنْ لُبْسِ السَّوَادِ، فَقَالَ :
«إِنِّي لَا أَحَرِّمُهُ؛ وَلَكِنْ أَكْرَهُهُ». قَالَ : «وَلَمْ؟».

قَالَ : «لَأَنَّهُ لَا تُحَلَّى فِيهِ عُرُوسٌ، وَلَا يُلْبَسِي فِيهِ مُخْرِمٌ، وَلَا يُكْفَنُ فِيهِ مَيِّتٌ... إلخ
القصة^(١).

ويظهر أَنَّ الْمُؤَلِّفَ وَهَمَ فِي عَزْوِ هَذَا الْخَبَرِ لِهَارُونَ الرَّشِيدِ؛ فَإِنَّ الْقِصَّةَ الْمَذْكُورَةَ
وَقَعَتْ بَيْنَ الْخَلِيفَةِ أَبِي جَعْفَرِ الْمَنْصُورِ وَالْإِمَامِ الْأَوْزَاعِيِّ، وَلَيْسَ بَيْنَ الرَّشِيدِ وَالثَّانِي،
وَذَلِكَ لِأُمُورٍ :

الأول : أَنَّ الْإِمَامَ الْأَوْزَاعِيَّ لَمْ يَدْرِكْ خِلَافَةَ هَارُونَ الرَّشِيدِ قَطْعًا؛ فَإِنَّ وَفَاتِهِ كَانَتْ سَنَةَ
(١٥٧هـ) فِي خِلَافَةِ الْمَنْصُورِ^(٢)، وَالرَّشِيدَ لَمْ يُبَایِعْ بِالْخِلَافَةِ إِلَّا سَنَةَ (١٧٠هـ)، فَكَيْفَ
يَكُونُ ذَلِكَ لِلْقَاءِ؟!

الثاني : أَنَّ وَلَادَةَ هَارُونَ الرَّشِيدِ كَانَتْ سَنَةَ (١٤٩هـ) فِي خِلَافَةِ الْمَنْصُورِ^(٣)، فَعَلَى
هَذَا يَكُونُ الْقَاءُ قَدْ حَصَلَ بَيْنَهُمَا وَعَمَرَ الْخَلِيفَةُ الرَّشِيدُ آنَذَاكَ ثَمَانِ سِنِينَ؛ وَهَذَا مُسْتَبْعَدٌ
جَدًّا!

الثالث : أَنَّ الْحَافِظَيْنِ الذَّهَبِيَّ وَابْنَ كَثِيرٍ ذَكَرَا هَذِهِ الْقِصَّةَ، وَأَنَّهُمَا وَقَعْتَ لِلْأَوْزَاعِيِّ مَعَ
أَبِي جَعْفَرِ الْمَنْصُورِ، فَقَدْ دَخَلَ عَلَى الْمَنْصُورِ وَوَعظَهُ، فَأَحْبَبَهُ الْمَنْصُورُ وَعَظَّمَهُ، وَلَمَّا أَرَادَ
الْإِنْصِرَافَ اسْتَعْفَى مِنْ لُبْسِ السَّوَادِ، فَأَجَابَهُ الْمَنْصُورُ وَأَذِنَ لَهُ.

فلما خرج، قال المنصور للرَّبِيعِ : الحقّه فاسأله لِمَ كره السَّوَادُ؟ وَلَا تُعَلِّمُهُ أَنِي قُلْتُ
لَكَ.

فسأله الرَّبِيعُ فَقَالَ : لِأَنِّي لَمْ أَرْ مُخْرِمًا أَحْرَمَ فِيهِ، وَلَا مَيِّتًا كُفِّنَ فِيهِ، وَلَا عُرُوسًا جُلِّيتْ
فِيهِ؛ فَلِهَذَا أَكْرَهُهُ. وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

(١) انظر : «سير أعلام النبلاء» (١٢٦/٧)، و «البداية والنهاية» (١٢٢/١٠).

(٢) انظر ترجمة الأوزاعي في : «سير أعلام النبلاء» (١٠٧/٧ - ١٣٤)، و «البداية والنهاية»
(١١٨/١٠). وستأتي في (ص ٢٩٥).

(٣) انظر ترجمة هارون الرشيد في : «الجواهر الثمين» (١٢٥/١ - ١٣٠)، و «تاريخ الخلفاء»
(ص ٢٤٩ - ٢٦١). وستأتي في (ص ٢٩٥).

٤ — أن المؤلف عقد بابًا كاملاً على أساس أحاديث ضعيفة أو موضوعة!

فمثلاً الباب التاسع: (باب مكافأة الرسول عليه السلام لمن أحسن إليهم في يوم القيامة)، فمجموع أحاديث هذا الباب أربعة: ثلاثة موضوعات، وواحد ضعيف. فلو أنه ترك ذلك لكان أولى في نظري، إلا أن يقال — ما سبق الإشارة إليه — إن مراده معرفة جميع ما ورد في هذا الباب.

٥ — إيراده بعض الحكايات الغريبة في الترغيب في إكرام أهل البيت:

فلقد أورد عدة حكايات فيها شيء من النكارة، وأكثرها رؤى منامية، لا تقدّم ولا تؤخّر. ولذا فإنني علّقت على كلّ حكاية وما فيها من الملاحظات — خاصة المتعلقة بالعقيدة — بما يناسبها في موضعها.

وقد يُعْتَذَر للمؤلف بأنّ جميع ما ذكره من تلك الحكايات إنما نقله عن المقرئ وعزاه إليه، وهو — أعني المقرئ — ممن عُرِفَ بميله الشديد لآل البيت، حتى إنه اتّهمه البعض بالتشيع^(١)؛ فكون الحافظ السّخاويّ يحيل إليه؛ فإنه يجعل العهدة عليه.

(١) ومن اتّهمه بذلك المصنّف فيما ذكر، فلقد أجهد نفسه — أعني المقرئ — بما لا طائل تحته، وصحّح نسب الخلفاء العلويين العبّاسيين الدّعويّ، وأشاد بذكر مناقب خلفائهم، وفحّم من شأنهم! وحاول جاهداً إثبات نسبهم إلى رسول الله ﷺ، وناقش المُشَكِّكين في هذا النسب! وله في ذلك كتاب خاصّ سمّاه: «اتّعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء». وكتاب آخر سمّاه: «النزاع والتخاصم فيما بين بني أمية وبني هاشم». وقد نفاه عنه بعض الباحثين المعاصرين؛ والقضية تحتاج مزيد بحث.

— انظر مقدمة الدكتور محمد عاشور لتحقيق كتاب: «معرفة ما يجب لآل البيت»، للمقرئ (ص ١١ — ١٣).

بل إنه جعل نفسه حُسينيّاً عبديّاً لأجل حكاية حُكيّت له! ولم يُسلّم بهذه السّببة المصنّف في «الضوء اللامع». ولذا كان ينشر محاسن العبّاسية في كتابه «الخطط المقرئية»، ويُفحّم من شأنهم بذكر مناقبهم! الأمر الذي جعل العلامة الشّوكانيّ يتعجّب منه! كما ذكره في «البدر الطالع» (١/ ٧٩).

تجدد الإشارة: أن سائر العلماء ببغداد نفوا هذا النسب، وذلك في شهر ربيع الآخر سنة (٤٠٢هـ)، وكتبوا محضراً يتضمّن نفى نسبهم، وأنهم لا نسب لهم إلى علي بن أبي طالب، ولا إلى فاطمة كما يزعمون! بل هم أديعاء كذبة، عبّادون كفار فسّاق فجّار، ملحدون زنادقة معطلون، وللإسلام جاحدون، ولمذهب المجوسية والثّنية معتقدون.

وقد نبّه المؤلف في ترجمته من «الضوء»^(١)، و «التبر»^(٢) أنه كان يُكثر الاعتماد على مَنْ لا يُوثق به من غير عزو!

قلتُ: وأكثر تلك الحكايات لم يَعْزُها المقرّبي لأحد... وما جاء في أبواب الكتاب من الأحاديث والآثار يُغني عن كلّ ذلك، وفي الصّحيح غُنية عن الضّعيف كما هو مقرّر.

● وعلى كلّ فكما قال الأول:

وَمَنْ ذَا الَّذِي تُرَضَّى سجاياه كلّها كفى المرء نبلاً أن تعدّ معاييه
وبالله تعالى التوفيق، وعليه وحده التكلان، ولا حول ولا قوة إلا بالله.



= انظر: «المنتظم» لابن الجوزي (١٥/٨٢ - ٨٣)، و «الكامل في التاريخ» لابن الأثير (٧٣/٨)، و «البداية والنهاية» لابن كثير (١١/٣٦٩)، و «مرآة الجنان»، لليافعي (٤/٣)، و «النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٤/٢٣٠).

ثم عَمِلَ ببغداد محضراً آخر سنة (٤٤٤هـ)، يتضمّن القدر في نسبهم، وعَمِلَ به عدة نسخ، وسُيّر في البلاد، وشُيّع بين الحاضر والباد. انظر: «المنتظم» (١٥/٣٣٦)، و «الكامل في التاريخ» (٨/٣١٠)، و «البداية والنهاية» (١٢/٦٨)، و «مرآة الجنان» (٣/٤٨).

(١) انظر: «الضوء اللامع لأهل القرن التاسع» (٢/٢٣).

(٢) انظر: «التبر المسبوك في الذيل على دول الملوك» (ص ٢١).

اسْتِجْلَالُ ابْنِ تَقْيَاءِ الْغُرَفِ

بِحُبِّ أَقْرَبَاءِ الرَّسُولِ ﷺ

وَذَوِي الشَّرَفِ

تَأْلِيفُ
الْحَافِظِ شَمْسِ الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّخَاوِيِّ
(٨٣١ - ٩٠٢ هـ)

مُحَقِّقٌ وَدِرَاسَةٌ
خَالِدُ بْنُ أَحْمَدَ الصُّمِّيَّ بَابَطِينٍ

الْجُزْءُ الْأَوَّلُ

[ح ٢/أ] بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ^(١) وَآلِهِ وَسَلَّمَ^(٢)

الحمد لله الذي فضّل أهلَ البَيْتِ النَّبَوِيِّ بالشَّرَفِ^(٣)، وجَعَلَ المعوّلَ على اقتفاءِ مَنْهَلِهِم السَّوِيِّ المجانبِ للتَّقْصِيرِ والسَّرَفِ. وأكْرَمَ بالوقوفِ على مَرْتَبَتِهِمْ مَنْ اختاره، وألْهَمَ إلى العُكُوفِ على محبَّتِهِمْ مَنْ صَيَّرَهَا شِعَارَهُ وَدِثَارَهُ^(٤). وزَانَ قومًا بالسَّعيِ في مصالحتهم فَهَانَ بِمَا أَلْفَوْهَ لَهُمْ^(٥) من الرعيِ قَدْرُ مكافحتهم لتَضْمُنِ ذلكَ الإجلالَ لنبينا المطَّلبيِّ الهاشميِّ القرشيِّ.

وتحصَّنَ كُلُّ منهمٍ بالامتثالِ في صنيعه من الرّأشي والمرتشي، خصوصًا إنْ انضمَّ إليه الإحسانُ باللَّحْظِ للعلماء، لا سيَّما المحدثين^(٦) الذين صاروا أَقْلًا من القليلِ بيقين.

(١) في (م): اللّهُمَّ صلّ على سيّدنا محمد. وفي (ك): اللّهُمَّ صلّ على محمد وآله وسلّم.
(٢) جاء في مقدمة (ز)، و (هـ) ما يلي: (قال الشّيخُ الإمامُ العالمُ الحافظُ الثَّاقِدُ الحُجَّةُ المُسْنَدُ شمسُ الدّين، أبو الخير، محمّد بنُ عبدِ الرّحمن بنِ محمّد بنِ أبي بكر بنِ عثمان بنِ محمّد السّخاويّ الشّافعيّ؛ أمتع الله الوجود بوجوده؛ آمين). وفي (هـ): (رحمه الله تعالى) بدل (أمتع الله الوجود بوجوده). وفيها أيضًا سياق نسب المؤلف كاملاً وهو لم يرد في (ز)، ولم أثبت هذه المقدّمة لأنها من كلام النّسّاخ.

(٣) (بالشرف) لم ترد في (م).

(٤) الشّعار: هو الثوب الذي يلي الجسد؛ لأنه يلي شعره. والدِّثَار: هو الثوب الذي فوق الشّعار.

انظر: «النهاية» (٢/٤٨٠)، و (٢/١٠٠).

(٥) (لهم) لم ترد في (م).

(٦) في (م)، و (ك): للمحدثين.

وكان حريصًا في جَلْبِ ما ينفعهم بالبنان، مع اللفظ والإجلال المبين،
لاختصاصهم عن سائر الفرق نطقًا وكتابةً في الورق بكثرة الصَّلَاة على مَنْ اختاره الله
واصطفاه، وانتصابهم مع الأَرَق لتبيين ما يندفع به اللبس والاشتباه، حتى كأنهم
المعنيون بقول الشارع:

١ — «أُولَى النَّاسِ بِي أَكْثَرُهُمْ عَلَيَّ صَلَاةً»^(١).

(١) إسنادهُ ضعيفٌ، وهو معلولٌ بالاضطراب، وفيه من لا يُعَرَف.

مداره على موسى بن يعقوب الزَّمْعِي، وهو سَيِّءُ الحفظ، وقد تفرَّد به.

قال علي بن المديني: «ضعيف، منكر الحديث». وقال النسائي: «ليس بالقوي». أما يحيى بن
معين فقد وثَّقه كما في «التاريخ» له (٥٩٧/٢). وقال الآجري عن أبي داود: «هو صالح». وقال ابن عدي
فيه: «وهو عندي لا بأس به وبرواياته». وقال الحافظ في «التقريب» (ص ٩٨٧): «صدوق سيِّءُ
الحفظ». انظر: «التهذيب» (٣٣٨/١٠)، و«الميزان» (٥٧٠/٦)، و«الكامل» (٢٣٤٢/٦)، و«المقاصد
الحسنة» (ص ١٤٩).

قُلْتُ: وقد اضطرب فيه موسى بن يعقوب الزَّمْعِي — لسوء حفظه — على وجوه:

١ — فقد رواه عن عبد الله بن كيسان، عن عبد الله بن شدَّاد بن الهاد، عن ابن مسعود رضي الله عنه:

● أخرجه من هذا الوجه:

الترمذي في «سننه» (٣٥٤/٢) في أبواب الصلاة — باب ما جاء في فضل الصلاة على النَّبِيِّ ﷺ، من
طريق محمد بن بشار، عن محمد بن خالد، عن موسى بن يعقوب الزَّمْعِي، عن عبد الله بن كيسان، عن
عبد الله بن شدَّاد بن الهاد، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه؛ ولكنه قال: «يوم القيامة». قال الترمذي
عقبه: «هذا حديث حسن غريب».

٢ — ورواه عن عبد الله بن كيسان، عن عبد الله بن شدَّاد، عن أبيه — هكذا بالواسطة — عن ابن

مسعود رضي الله عنه:

● أخرجه من هذا الوجه:

ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٣٣٠/٦) — رقم (٣١٧٧٨)، وكذا في «مسنده» (٢٠٧/١) — رقم
(٣٠٦)، وأبو الشيخ في «طبقات المحدثين بأصبهان» (٣٥٤/٤)، وأبو الهيثم بن كليب في «مسنده»
(٤٠٨/١) — رقم (٤١٣ — ٤١٤)، وابن حبان في «صحيحه» (١٩٢/٣) — رقم (٩١١) باب ذكر البيان بأنَّ
أقرب الناس في القيامة يكون من النَّبِيِّ ﷺ من كان أكثر صلاة عليه في الدنيا، وأبو يعلى في «مسنده»
(٤٢٧/٨) — رقم (٥٠١١)، والبزار في «البحر الزخار» (٢٧٨/٤) — رقم (١٤٤٦)، والبيهقي في «شعب
الإيمان» (٢١٢/٢) — رقم (١٥٦٤).

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ^(١) على سيّدنا محمد، وعلى أهل بيته الكرام، وتابعيهم

٣ - ورواه عن عبد الله بن كيسان، عن عتبة بن عبد الله، عن ابن مسعود رضي الله عنه :

● أخرجه من هذا الوجه :

البخاري في «التاريخ الكبير» (١٧٧/٥)، من طريق عباس بن أبي شملة، به عنه. وعَبَّاس بن أبي شَمْلَةَ لم أجده له ترجمة.

٤ - ورواه عن عبد الله بن كيسان، عن عتبة بن أبي سعيد، عن عتبة بن عبد الله، عن ابن مسعود رضي الله عنه :

● أخرجه من هذا الوجه :

البيهقي في «شعب الإيمان» (٢١٢/٢) - رقم (١٥٦٣)، من طريق أبي القاسم بن أبي الزناد عنه به. والقاسم لا بأس به كما في «التقريب» (ص ١١٩٢).

٥ - ورواه عن عبد الله بن كيسان، عن سعيد بن أبي سعيد، عن ابن عتبة بن مسعود، عن عبد الله بن مسعود :

هكذا عزاه الذارقطني في «العلل» (١١٣/٥) بهذا الإسناد. وقد أخرجه البخاري في «التاريخ الكبير» (١٧٧/٥) - ووقع في المطبوع تصحيف وسقط، ومن طريق قاسم بن أبي زياد عن عبد الله بن كيسان، عن سعيد بن أبي سعيد، عن عتبة بن مسعود، أو عبد الله بن مسعود.

● والحديث له شاهد من حديث أبي أمامة رضي الله عنه لا يخلو من مقال :

أخرجه البيهقي في «الكبرى» (٢٤٩/٣)، و «الشعب» (١١٠/٣) - رقم (٣٠٣٢)، و «حياة الأنبياء بعد وفاتهم» (ص ٩٢) - رقم (١٢)، من طريق حماد بن سلمة، عن بُزْد بن سنان، عن مكحول الشامي، عن أبي أمامة، ولفظه: «أكثرُوا عليّ من الصلاة في كل يوم جمعة، فإنَّ صلاة أُمّتي تُعرض عليّ في كل يوم جمعة، فمن كان أكثرهم عليّ صلاة، كان أقربهم مني منزلة».

قال المنذري في «الترغيب والترهيب» (٣٠٣/٣): «رواه البيهقي بإسناد حسن، إلّا أنَّ مكحولاً قيل لم يسمع من أبي أمامة». وقد جَوَّد الحافظُ إسناده في «الفتح» (١٦٧/١١) فقال: «لا بأس بإسناده». وقال المصنّف في «القول البديع» (ص ٢٣٣) تبعاً لشيخه: «رواه البيهقي بسند لا بأس به، إلّا أنَّ مكحولاً قيل لم يسمع من أبي أمامة في قول الجمهور، نعم في «مسند الشاميين» للطبراني التصريح بسماعه منه... إلخ كلامه».

قلت: لم أجده في «مسند الشاميين» في مظانه، وقد ذكر ابن القيم في «جلاء الأفهام» (ص ١٥٩) - ط. دار ابن الجوزي) أنَّ الحديث فيه عُلَتين :

الأولى: أن بُزْد بن سنان قد تُكَلِّم فيه، وقد وثَّقه يحيى بن معين وغيره.

العلّة الثانية: أنَّ مكحولاً قد قيل: إنه لم يسمع من أبي أمامة.

(١) هكذا في سائر النسخ: (اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ)، بينما في (م)، و (ك) دون قوله: (وسلِّم).

القائمين بنشر سنته باهتمام .

وبَعْدُ:

فهذا تصنيفٌ شريفٌ في العِثْرَةِ^(١) العِطْرَةِ الطَّيِّبَةِ، والدُّرِّيَّةِ البَهِيَّةِ المنتخبة، اشتمل على مقدِّمة، وخاتمة، بينهما فصولٌ [ح ٢/ب] وفوائدٌ مهمَّةٌ، بالبرهان قائمة من مقبول المنقول؛ جمعتُهُ امتثالاً لإشارة^(٢) مَنْ ارْتَقَى بما انْتَقَى من محاسن والده، وذائقَ بَفْهَمِهِ الذي رَاقَ حلاوةَ ما اسْتَجْنَاهُ من ثَمَرِ العلم وفوائده، زاده الله حيثُ حَشَى من جميل الثَّنَاءِ سَمْعُهُ، ومشى بما رأى فيه نَفْعُهُ من طريق الخير وتالده^(٣)، وأبعده سعادة أوليائه، ومتَّع بدوام حياته وبقائه^(٤).

(١) العِثْرَةُ في الأصل: هم ولد الرجل وذريته وعقبه من صلبه، ويقال: رهطه الأدنون. وعِثْرَةُ الرجل: هم أخصّ أقاربه، قال ابن الأثير في «النهاية» (٣/١٧٧):

«وعِثْرَةُ النَّبِيِّ ﷺ: بنو عبد المطلب. وقيل: أهل بيته الأقربون، وهم أولاده، وعليّ وأولاده. وقيل: عِثْرَتُهُ الأقربون والأبعدون منهم».

— وانظر: «مختار الصحاح» (ص ٣٠٧) (عِثْرَ)، و «المصباح المنير» (ص ٣٩١).

(٢) (إشارة)؛ لم ترد في (م).

(٣) يقال الطريف والطارف: وهو في الأصل المال المستحدث والمستطرف. والتالذ والتليد والتيلاد

بمعنى: المال القديم الأصلي.

وقيل: ما ورثته عن الآباء قديماً.

— انظر: «لسان العرب» (٩/٢١٤)، و (٣/٩٩) — طبعة دار صادر (١٤١٠هـ).

ومراد المصنّف ههنا: من حديث الخير وقديمه؛ والله أعلم.

(٤) الشخص الذي أشار على المصنّف تصنيفَ هذا الكتاب وجمعه هو: أبو البقاء ابن الجيَّان

البدر، واسمه محمد بن يحيى بن شاكر بن عبد الغني، المولود سنة (٨٤٧هـ). وهو من أعيان القرن التاسع، ممن تتلمذ على السَّخَاوِي وأخذ عنه. وقد تَرْجَمَهُ في «الضوء اللامع» (٨/١١ — ١١) ترجمة حافلة.

والحقُّ يُقال: إنِّي ظَلَلْتُ مَدَّةً من الزَّمَنِ أَفْكَرُ وَأَبْحُثُ عَلَنِي أَقْفُ على هذا الشخص الذي طلب من

الحافظ السَّخَاوِي تأليفَ هذا الكتاب؛ خصوصاً وقد أثنى عليه المؤلف — في مقدِّمته كما رأيت — ثناءً

عاطراً. وقد وقع في نفسي أول الأمر أنه النَّجْمُ عمر بن فهد الهاشمي المكي المتوفى سنة (٨٨٥هـ)،

فكثيراً ما يذكره في «الضوء اللامع» بقوله: (صاحبنا النَّجْمُ عمر)، وبخاصَّةٍ أنَّ أباه محمد بن فهد المكي

المتوفى سنة (٨٧١هـ)، كان من العلماء المبرزين في ذلك العصر. فلَمَّا رجعتُ إلى ترجمتهما لم أجد =

وذلك بعد تطلُّبي «ذخائر العُقبي في مناقب ذوي^(١) القُربى»، لشيخ الحجاز المُحبِّ الطُّبريَّ أبي جعفر^(٢)، الذي طالعه فيما مضى وغَبَرَ، فما وجدتُ الآنَ مَنْ عنه أَخْبَرَ.

ثم بعد الانتهاء من هذا الجمع، والاقتفاء فيه بما تفرَّ به العين، ويلدُّ في السَّمْع؛ رأيتُ المصنَّفَ المشار إليه، والمرغوب في الوقوف الآنَ عليه^(٣)، فوجدتُ غايةَ غرضه، ونهايةَ منتهضه، تفصيلُ فضائل أكثر من أشرتُ لاسمه في الفاتحة،

= لذلك أيَّ إشارة! انظر: (١٢٦/٦ - ١٣١)، و (٢٨١/٩ - ٢٨٣).

فقلتُ: لعلَّه بإشارة ابن فَهْدِ الحفِيدِ (عبد العزيز ابن النُّجم عمر) (٢٢٤/٤ - ٢٢٦)؛ ولكُنِّي لم أظفر ببُعْثِي! فضربتُ عن ذلك صَفْحًا.

ثم إنه بعد مُدَّةٍ جرى اتِّصالُ هاتِفِي بالشيخ أبي عُبيدة مشهور بن حسن آل سلمان حول الكتاب؛ إذ للأخير كتابٌ بعنوان «مؤلَّفات الحافظ السَّخاوي»، أو «مكتبة الحافظ السَّخاوي»، فذَكَرَ لي - جزاء الله خيرًا - المواضع التي ذكر فيها السَّخاوي «ارتقاء العُرْف» في «الضوء اللامع». فتتبَّعْتُها موضعًا موضعًا، حتى وصلتُ إلى (١٠/١١) وفيه ترجمة أبي البقاء بن الجيعان؛ فرأيتُ ما نصَّه:

«وكان قد التمس مَنِّي في حياة والده وجده تصنيفَ كتابٍ في «الأشراف»، حين صار يتكلَّمُ في وقف الأشراف رجاءَ رغبة الملك في التَّوجُّه إليهم، ثم بعدهما في «الدَّيْل على دول الإسلام للذهبي»؛ فأجبتُه، وذكرتُ من أوصافه في خطبتي ما يحسُنُ إثباته هنا. ووقعا عنده موقعا، وانفع بهما الناس؛ فكان مُشاركًا في الثواب بدون الإلباس». اهـ.

ثم رجعتُ إلى مقدِّمة «وجيز الكلام في الدَّيْل على دول الإسلام» (٣/١) فوجدتُ ما نصَّه: «وبعدُ: فهذا ذيلٌ تامٌّ على دول الإسلام» لشيخ الحفاظ...، جمعتُه امتثالاً لإشارة مَنْ فاق حسًّا ومعنى، بحيث استحقَّ المزيد من الحُسنى، وراقَ وضْعًا ومعنى، بحسن التَّصوُّر، وصدق اللهجة، وعُلِّيَّ الهِمَّة، والنهضة إلى المحلِّ الأسنى، وسار سيرًا وقيًّا حتى صار أصلًا عليًّا، وتولَّدتُ محاسنه من أبيه وجده، وتأكدتُ باجتهاده وجده... إلخ كلامه. فالحمد لله على توفيقه.

(١) في (ك): ذو القُربى!

(٢) هو الإمام الحافظ المحدث، فقيه الحرم، أحمد بن عبد الله بن محمد الطُّبري، ثم المكي الشافعي. ولد بمكة سنة (٦١٥هـ)، وبها نشأ وطلب العلم وسمع الكثير، ورحل إلى البلدان. من أشهر مؤلفاته: «ذخائر العُقبي»، و «الرياض النضرة في مناقب العشرة»، وغيرهما. مات بمكة سنة (٦٩٤هـ). انظر: «تذكرة الحفاظ» (٤/١٤٧٤)، و «الأعلام» (١/١٥٩).

(٣) (عليه) سقطت من (م) دون سائر النُّسخ، ولا يتم السياق إلَّا بها.

والتَّطْوِيلُ بما لا يُبَيِّنُهُ^(١) من الموضوع والمنكر، فضلاً عن الضَّعِيف؛ مع سَعَةِ علمه، إلى غير ذلك من التساهل والمسامحة، فعلمتُ بذلك صَحَّةَ مقالة حافظ بلده، حيثُ وَصَفَهُ بهذا، وعدَّه في متقدِّه^(٢).

بل قال شيخنا^(٣) - وناهيك به من مثله - : «إنه كثيرُ الوَهْم في عَزْوِهِ للحديث ونَقْلِهِ»^(٤)، هذا مع أنه لم يكن في زمنه مثله في الحرم^(٥)، بل قيل: «إِنَّ مَكَّةَ لَمْ تُخْرِجْ بعد إِمَامَنَا الشَّافِعِي نَظِيرَهُ!»^(٦)، لكنَّها مقالة [ح/٣/أ] مَحْدُوشَةٌ، مع أنَّها لا تَشْفِي من

(١) في (ك): بما يُبَيِّنُهُ!

(٢) أراد المؤلف بحافظ بلد المحبِّ الطَّبْرِيِّ المَكِّي؛ الحافظُ تَقِي الدِّين محمد بن أحمد الحسنيِّ الفاسيِّ المكيِّ المتوفى سنة (٨٣٢هـ)، وانتقاد التقيِّ الفاسيِّ للمحبِّ الطَّبْرِيِّ، ووصفه بالتساهل والمسامحة في الرواية، مع عدم بيانه للضعيف فضلاً عن الموضوع، مذكورٌ في كتابه: «العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين» (٢٦/٣) - تحقيق: فؤاد سيِّد، في ترجمة المحبِّ الطَّبْرِيِّ المَكِّي، إذ قال رحمه الله تعالى ما نصُّه:

«وله تواليف حسنة في فنون من العلم، إلَّا أنه وقع له في بعض كتبه الحديثية شيء لا يستحسن. وهو أنه ضمَّنها أحاديث ضعيفة وموضوعة في فضائل الأعمال، وفضائل الصحابة رضي الله عنهم، من غير تنبيه على ذلك، ولا ذكر إسنادها ليُعلم منه حالها. وغاية ما صنع أن يقول: أخرجه فلان، ويُسمِّي الطبراني مثلاً أو غيره من مؤلفي الكتب التي أخرج منها الحديث المشار إليه، وكان من حقِّه أن يخرج الحديث بسنده في الكتاب الذي أخرجه منه، ليسلم بذلك من الانتقاد كما سلم به مؤلف الكتاب الذي أخرج منه المحبِّ الطَّبْرِيُّ الحديث الذي خرَّجه. أو يقول: أخرجه الطبراني - مثلاً - بسند ضعيف، كما صنع غير واحد من المحدثين في بيان حكم سند الحديث الذي يريدون إخراجه. أو ذكره بإسناد المؤلف الذي يخرجونه من كتابه». اهـ.

(٣) هو الحافظ ابن حجر العسقلاني، المولود سنة (٧٧٣هـ)، والمتوفى سنة (٨٥٢هـ)؛ فهو شيخه الأول الذي تخرَّج به. بل صرَّح المصنَّف بذلك في مقدِّمة كتابه الشهير «الضوء اللامع» (٥/١)، عند بيانه لمصطلحاته في الكتاب المشار إليه، فقال: «وكلُّ ما أطلَّقتُ فيه (شيخنا)، فمرادي به ابن حجر أستاذنا».

قلتُ: بل سار السَّخَاوي رحمه الله تعالى على هذا الإطلاق في سائر كتبه وتأليفاته. وانظر: ترجمة ابن حجر في «الضوء اللامع» (٣٦/٢)، و «طبقات الحفاظ» (ص ٥٥٢).

(٤) لم أقف على نصِّ كلام ابن حجر فيما بين يدي من المصادر.

(٥) قال التقي الفاسي في «العقد الثمين» (٦٦/٣): «وجدت بخط القطب الحلبي، في ترجمة

المحبِّ: (إنه لم يكن في زمانه مثله بالحرم المَكِّي)؛ وهذا مما لا ريب فيه».

(٦) صاحب هذه المقالة هو الحافظ صلاح الدين العلائي، كما ذكره التقي الفاسي في «العقد الثمين» =

هذا الألم.

على أنني لو مشيتُ في هذا المَهْجِجِ^(١) لَجاء في عدة مجلّدات، فيها الكفاية والمقنع، مع بيان السّمين من الهَزِيلِ، والثّابِتِ المَكِينِ من المُزَلَّزِلِ العليلِ، إذ قد جمع الأئمة^(٢) في كلِّ من عليّ^(٣)، والعبّاس^(٤)، والسّبطين^(٥) تصانيفَ منتشرة في الناس. وكذا أُفردت مناقب الزّهراء^(٦) وغيرها، ممن علا شرفاً وفَخْرًا^(٧).

ولكنْ ليس غرضُ السّائلِ إلّا إجمال الفضائل التي يَندرِجُ فيها مَنْ بعدهم،

= (٦٦/٣)، ونصُّ عبارته: «ما أخرجت مكة بعد الشّافعي مثل المُجَبِّ الطّبري». قال الفاسي متعقّباً هذه المقالة: «وهذه منقبة عظيمة، إلّا أنها لا تسلم من الاعتراض بمثل الحميدي المكي صاحب الشافعي، وبمثل ابن المنذر، وآخرين من الغرباء».

(١) المَهْجِجُ — بفتح الميم، بعدها هاء ساكنة، ثم ياء مفتوحة —: «الطريق الواسع الواضح». «القاموس المحيط» (٨٦/٣) — مادة (م. هـ. ع). وقد ذكر هذه الكلمة أيضاً في مادة (هـ. ي. ع) وقال: «الطريق البين».

(٢) تحرّفت (الأئمة) في (ك) إلى: الآية! وهو خطأ قطعاً.

(٣) هو أمير المؤمنين أبو الحسن؛ انظر ترجمته في: «الاستيعاب» (١٩٧/٣)، و «الإصابة» (٤٦٤/٤)، و «البداية والنهاية» (٢٢٣/٧)، و «التهذيب» (٣٣٤/٧)، و «مقاتل الطّالبيين» (ص ٢٤)، و «عمدة الطالب» (ص ١٦٢).

(٤) انظر ترجمته في: «الاستيعاب» (٣٨٥/٢)، و «الإصابة» (٥١١/٣)، و «سير أعلام النبلاء» (٧٨/٢ — ١٠٣)، و «التاريخ الكبير» (٢/٧)، و «تاريخ خليفة» (ص ١٦٨)، و «الجرح والتعديل» (٢١٠/٦).
(٥) جاء في «لسان العرب» (٣١٠/٧): «السُّبُط والسُّبُطَان والأسباط خاصّة الأولاد والمُصَّاص منهم، وقيل: السُّبُط واحد الأسباط، وهو ولد الولد».

قال ابن الأثير في «النهاية» (٣٣٤/٢) عند الكلام على مادة (سَبَطَ): «... ومنه الحديث الآخر: (الحسن والحسين سبطا رسول الله ﷺ)، أي طافتان وقطعتان منه. وقيل: الأسباط خاصّة الأولاد، وقيل: أولاد الأولاد، وقيل: أولاد البنات».

(٦) انظر ترجمتها في: «الاستيعاب» (١٨٩٣/٤)، و «الإصابة» (٧١/١٣)، و «النبلاء» (١١٨/٢) — ١٣٤، و «العبر» (١٣١/١)، و «التهذيب» (٤٤٠/١٢)، و «أعلام النساء» (١٠٨/٤ — ١٣٢)، و «تراجم سيّدات بيت النبوة» (ص ٥٨٩ — ٦٤٧).

(٧) يَسِّرُ الله لي جمع طائفة حسنة من المؤلفات في مناقب أهل البيت النبوي، ستخرج في دراسة مستفيضة عن أهل البيت بعنوان: «دراسات في أهل البيت النبوي».

وَيَبْتَهِجُ بِهَا مِنْ جَعَلَ دَيْدَنَهُ^(١) حَبَّ أَهْلِ الْبَيْتِ وَوَدَّهِمْ.

وقد أتيتُ من ذلك بما لم أقف عليه في ديوان^(٢)، وقلدتُ المُحِبَّ في أشياء أضفتُها إليه من غير بيان، وسَمَّيْتُه: «اسْتِجْلَابُ ارْتِقَاءِ^(٣) الْغُرَفِ بِحُبِّ أَقْرَبَاءِ الرَّسُولِ وَذَوِي الشَّرَفِ».

واللَّهَ أَسْأَلُ أَنْ يَنْفَعَ بِهِ مَصْنُوعَهُ، وَجَامِعَهُ، وَكَاتِبَهُ، وَقَارِئَهُ، وَسَامِعَهُ، وَجَمِيعَ الْمُسْلِمِينَ، آمِينَ.



(١) الدَّيْدَنُ: هو الدَّأْبُ والعَادَةُ. «لسان العرب» (١٣/١٥٢).

(٢) في (ل): «ارتقَابُ الْغُرَفِ».

(٣) الدَّيْوَانُ: بكسر الدال على المشهور، وفي لغة بفتحها، وهو فارسي معرب، معناه: مجتمع الصُّحف. انظر: «لسان العرب» (١٣/١٦٥٦)، و «تهذيب الأسماء واللغات»، للنووي (٣/١٠٧).

المقدمة

فِيْمَنْ حَضَرَنِي مِنْ أَقْرَبَاءِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْمَنْسُوبِينَ إِلَى جَدِّهِ الْأَقْرَبِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ^(١)

وهو شَيْبَةُ الْحَمْدِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنْفٍ بْنِ قُصَيٍّ بْنِ كِلَابِ بْنِ مُرَّةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ لُؤَيٍّ بْنِ غَالِبِ بْنِ فِهْرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ النَّضْرِ بْنِ كِنَانَةَ بْنِ خُزَيْمَةَ بْنِ مُدْرِكَةَ بْنِ إِيَّاسِ بْنِ مُضَرَ بْنِ نِزَارِ بْنِ مَعَدٍّ بْنِ عَدْنَانَ — مِمَّنْ صَحِبَ النَّبِيَّ ﷺ مِنْهُمْ، أَوْ رَأَاهُ، مِنْ [ح/٣/ب] ذَكَرَ أَوْ أَنْثَى.

• فأولاد عبد المطلب نفسه هم:

حمزة^(٢) والعبَّاس — وهما اسمان غير منافيان للإسلام^(٣) — وصفية^(٤)،

(١) هو عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، جدُّ النبي ﷺ، اسمه شَيْبَةُ الحمد، وكنيته أبو

الحارث:

بَشَيْبَةَ الْحَمْدِ أَنْقَسَى اللَّهُ بَلَدَنَا لَمَّا فَقَدْنَا الْحَيَا وَاجْلَوْذَ الْمَطَرُ
كان سيِّداً من سادات العرب ومقدِّمهم، فصيحا، عاقلاً، ذا أناة ونجدة. مات بمكة عن نحو ثمانين
عاماً أو أكثر. انظر: «التبيين في أنساب القرشيين» (ص ٣٧)، و «البداية والنهاية» (٢/٢٢٧ — ٢٣٣).
(٢) هو أسد الله وأسد رسوله. انظر ترجمته في: «الاستيعاب» (٤/٤٢٧)، و «الإصابة» (٢/١٠٥)،
و «سير أعلام النبلاء» (١/١٧١)، و «تاريخ خليفة بن خياط» (ص ٦٨)، و «الجرح والتعديل»
(٣/٢١٢).

(٣) كذا مقروءة بالأصل بوضوح، وهي ليست موجودة في (ك)، و (ز)، و (ل)، و (هـ)، وأما
(م) فإنها ناقصة من أولها عدة أوراق، والصواب: (وهم: اسمان غير منافيين للإسلام) على المشهور من
لغة العرب. ويجوز (غير منافيان) على مذهب الذين يُلزَمون المثنى الألف على كل الأحوال، والله أعلم.

(٤) هي الصحابيَّة الجليلة، صفية بنت عبد المطلب بن هاشم القرشية الهاشمية، عمَّة =

وَأُمَيَّةٌ^(١)، وَأَرْوَى^(٢)، وَعَاتِكَةٌ^(٣)، عَلَى خُلْفٍ فِي إِسْلَامِ الثَّلَاثَةِ الْآخِرَاتِ^(٤).

● فَأَمَّا حمزة رضي الله عنه فله من الذكور خمسة^(٥)، منهم: يَعْلَى^(٦)،

= رسول الله ﷺ، والددة الزبير بن العوام، وشقيقة حمزة رضي الله عنه، وهي أول امرأة قتلت رجلاً من المشركين، وروت عن رسول الله ﷺ. توفيت في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه سنة (٢٠هـ). «الاستيعاب» (٤/٤٢٧)، و «الإصابة» (٨/٢١٣)، و «أعلام النساء» (٢/٣٤١).

(١) هي أُمَيَّة بنت عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشية الهاشمية، عمة رسول الله ﷺ، اختلفت في إسلامها، ففناه ابن إسحاق، ولم يذكرها غير ابن سعد في «طبقاته»، وذكر أن النبي ﷺ أطعمها أربعين وسقاً من تمر خبير. «طبقات ابن سعد» (٨/٤٥)، و «الإصابة» (٨/٣٣)، و «أعلام النساء» (١/٩٣).

(٢) هي أَرْوَى بنت عبد المطلب بن هاشم القرشية الهاشمية، عمة رسول الله ﷺ، اختلفت في إسلامها، فذهب ابن إسحاق وجماعة إلى أنه لم يُسلم من عمّات رسول الله ﷺ إلا صفية، وذهب آخرون إلى أنها أسلمت، فقد ذكر الواقدي قصة إسلامها، وذكرها العقيلي في الصحابة، وكذا ابن سعد، وذكر لها بيتين من الشعر رثت فيهما النبي ﷺ. «الاستيعاب» (٤/٣٤٢)، و «الإصابة» (٨/٨)، و «أعلام النساء» (١/٣٢).

(٣) هي عَاتِكَةُ بنت عبد المطلب بن هاشم القرشية الهاشمية، عمة رسول الله ﷺ، اختلفت في إسلامها، والأكثرون يابون ذلك كما قال ابن عبد البر، وقد ذكرها العقيلي في الصحابة، وذكرها ابن فتحون في «ذيل الاستيعاب» على ما ذكر ابن حجر، واستدل على إسلامها بشعر تمدح فيه النبي ﷺ وتصفه بالنبوة، قال ابن سعد: «أسلمت عاتكة بمكة، وهاجرت إلى المدينة، وهي صاحبة الرؤيا المشهورة في قصة بدر». «الاستيعاب» (٤/٤٣٤)، و «الإصابة» (٨/٢٢٩)، و «أعلام النساء» (٣/٢٠٧).

(٤) قلت: رَجَّحَ المصنّف — رحمه الله تعالى — في «التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة» (١٨/١) أَنَّ الثَّلَاثَةَ أسلمن جميعاً، فقال: «وكان له من الأعمام والعمّات: العباس، وحمزة، وعاتكة، وأَرْوَى، وأُمَيَّة، وصفية، وكلّهم ممن أسلم». اهـ.

(٥) ذكر المؤلف هنا أن لحمزة خمسة من الذكور ولم يذكر إلا أربعة (يعلى — عُمارة — عمر — عامر)؛ ومما تجدر الإشارة إليه أن أكثر أهل النسب لا يذكرون لحمزة من الذكور سوى ثلاثة فقط (عمارة ويعلى وعامر)؛ والله أعلم.

(٦) هو يَعْلَى بن حمزة بن عبد المطلب بن هاشم، القرشي الهاشمي، ابن عم رسول الله ﷺ. أمه أنصارية. مات رسول الله ﷺ وله أعوام، قال ابن بكار: «لم يعقب حمزة إلا من يعلى، فإنه ولد له خمسة رجال من صلبه، لكنهم ماتوا ولم يعقبوا، وانقطع نسل حمزة». «الاستيعاب» (٣/٢٣٢)، و «الإصابة» (٦/٥٤٦).

وَعُمَارَةَ^(١)، وَعُمَرَ^(٢)، وَعَامِرَ^(٣).

ومن الإناث: أُمُّ الْفَضْلِ^(٤)، وفاطمة^(٥)، وقيل: إنها هي التي قبلها.

وأَمَامَةُ^(٦)؛ ولم يُعْقَبْ إِلَّا مِنْ يعلَى فقط، فإنه وَلَدَ له خمسة رجالٍ لصلبه؛ لكنهم ماتوا ولم يُعْقِبُوا^(٧)، وانقطع نسل حمزة، قاله الزبير^(٨).

(١) هو عُمَارَةُ بن حمزة بن عبد المطلب بن هاشم، القرشي الهاشمي، ابن عم رسول الله ﷺ. أمه خولة بنت قيس بن فهد من بني مالك بن النجار، وبه يكنى حمزة. توفي النبي ﷺ ولعمارة وأخيه يعلَى أعوام. قال الحافظ: «هو أكبر ولده — يعني عمارَةَ — فإن كان عاش بعده فله صحبة لا محالة، فإن حمزة استشهد قبل النبي ﷺ بست سنين وأشهر». الاستيعاب (٣/٢٣٢)، و«الإصابة» (٤/٤٧٧).

(٢) لم أعر له على ترجمة، فلم أجد في أولاد حمزة مَنْ هو بهذا الاسم. فليس له ذكر في كتب الأنساب التي وقفتُ عليها.

(٣) لم أعر له على ترجمة، غير أنه دَرَجَ، ودَرَجَ معناها: مات وليس له ولد. انظر: «جمهرة النسب» لابن الكلبي ذكر (ص ٣٤).

(٤) هي أُمُّ الْفَضْلِ بنت حمزة بن عبد المطلب بن هاشم، القرشية الهاشمية، روى عنها عبد الله بن شدّاد قال: «توفي مولى لنا وترك بنتاً وأختاً، فأتينا رسول الله ﷺ، فأعطى البنت النصف، وأعطى الأخت النصف». «الإصابة» (٨/٢٧٠)، و«التبيين في أنساب القرشيين» (ص ١٢٣).

(٥) هي فاطمة بنت حمزة بن عبد المطلب بن هاشم، القرشية الهاشمية، أمها سلمى بنت عُميس، كانت تكنى أُمُّ الْفَضْلِ زَوْجَهَا النبي ﷺ سلمة بن أبي سلمة بن عبد الأسد. وهي إحدى الفواطم اللواتي كان لهن نصيب من الحُلَّة التي أهدى للنبي ﷺ ليجعلنها خِمَارًا. «التبيين في أنساب القرشيين» (ص ١٢٤)، و«الإصابة» (٨/٢٧٠).

(٦) هي أَمَامَةُ بنت حمزة بن عبد المطلب بن هاشم، القرشية الهاشمية، أمها سلمى بنت عُميس. روت عن النبي ﷺ؟ وهي التي اختصم فيها عليٌّ وجعفر وزيد بن حارثة. وقد اختلف في اسمها، فسَمَّاهَا ابن الكلبي والخطيب: أَمَامَةُ، وسَمَّاهَا الواقدي: عمارَةَ. «الإصابة» (٨/٢٢)، و«أعلام النساء» (١/٧٦).

(٧) في (ك): ماتوا أو لم يُعْقِبُوا.

(٨) هو الزبير بن بَكَار بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام الأسدي، المدني، أبو عبد الله بن أبي بكر، قاضي مكة. وَلِدَ سنة (١٧٢هـ)، كان ثقة ثبتاً، عالماً بالنسب، عارفاً بأخبار المتقدمين ومآثر الماضين، من أشهر مؤلفاته «جمهرة نسب قریش»، الذي نقل منه المصنّف. مات بمكة في ذي القعدة سنة (٢٥٦هـ). «سيرة أعلام النبلاء» (١٢/٣١١)، و«تهذيب التهذيب» (٣/١٧٧).

قلت: النصُّ الذي أشار إليه المصنّف لم أعر عليه في كتاب الزبير «جمهرة نسب قریش» الذي حقّقه =

• وَأَمَّا الْعَبَّاسُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَلَهُ مِنَ الذُّكُورِ عَشْرَةٌ، وَهُمْ:

الْفَضْلُ^(١)، وَعَبْدُ اللَّهِ^(٢)، وَقُثْمُ^(٣)، وَعَبِيدُ اللَّهِ^(٤)، وَمَعْبُدُ^(٥)،
وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ^(٦)، أُمُّ هَؤُلَاءِ السُّنَّةُ «لُبَابَةُ الْكُبْرَى» ابْنَةُ الْحَارِثِ الْهَلَالِيَّةِ، أُمُّ الْفَضْلِ^(٧)،

= الأستاذ محمود شاكر - رحمه الله - ولعلَّه في الجزء الذي لم يعثر عليه المحقق؛ فإنَّ أول الكتاب لا زال مفقودًا، أو في حكم المفقود.

(١) هو الفضل بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم، القرشي الهاشمي، ابن عم رسول الله ﷺ، وهو أكبر ولد العباس، وبه يكنى أبوه وأمه، غزامع النبي ﷺ مكة، وخُنيًا، وكان رديفه في حجة الوداع، قُتل يوم أُجنادَيْن في خلافة أبي بكر رضي الله عنه، وقيل غير ذلك. «الاستيعاب» (٣/٣٣٣)، و«الإصابة» (٥/٢٨٧).

(٢) هو خَبَرُ الْأُمَّةِ وترجمان القرآن؛ انظر ترجمته في: «الاستيعاب» (٣/٦٦)، و«الإصابة» (٤/١٢١)، و«سير أعلام النبلاء» (٣/٣٣١)، و«الجرح والتعديل» (٥/١١٦)، و«حلية الأولياء» (١/٣١٤)، و«التبيين في أنساب القرشيين» (ص ١٣٠).

(٣) هو قُثْمٌ - بضم أوله - بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم، القرشي الهاشمي، ابن عم رسول الله ﷺ، كان واليًا على مكة لعلي بن أبي طالب رضي الله عنهما، استشهد بِسَمَرْقَنْدَ؛ إذ خرج غازيًا مع سعيد بن عثمان بن عفان في زمن معاوية رضي الله عنه، وليس لقُثْمٍ عقب. «الاستيعاب» (٣/٣٦٣)، و«الإصابة» (٥/٣٢٠).

(٤) هو عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم، القرشي الهاشمي. توفي النبي ﷺ وله ثنتا عشرة سنة، استعمله علي بن أبي طالب على اليمن، كان سخيًا جوادًا، يذبح ويطعم في موضع المجزرة بالسوق بمكة، حتى قالوا: كان عبد الله وعبيد الله ابنا العباس إذا قدما مكة؛ أوسعهم عبد الله علمًا، وعبيد الله طعامًا، وكان عبيد الله يتخجر. مات بالمدينة سنة (٥٨هـ)، وقيل (٨٧هـ) في خلافة عبد الملك. «الاستيعاب» (٣/١٣١)، و«الإصابة» (٣٣٠).

(٥) هو مَعْبُدٌ بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم، القرشي الهاشمي، ابن عم رسول الله ﷺ، يكنى أبا العباس، من صغار ولد العباس. وُلِدَ على عهد رسول الله ﷺ، ولم يحفظ عنه، قُتل بأفريقية شهيدًا سنة (٣٥هـ) في زمن عثمان رضي الله عنه. «الاستيعاب» (٣/٤٧٩)، و«الإصابة» (٦/٢٠٧).

(٦) هو عبد الرحمن بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم، القرشي الهاشمي، ابن عم رسول الله ﷺ. وُلِدَ على عهد رسول الله ﷺ، واستشهد بأفريقية في زمن عثمان؛ إذ كان في جيش ابن أبي سرح، وقيل: إنه قُتل بالشام. «الاستيعاب» (٢/٣٨١)، و«الإصابة» (٥/٣٣).

(٧) هي الصحابية الجليلة أُمُّ الْفَضْلِ، «لُبَابَةُ الْكُبْرَى» بنت الحارث بن حزن الهلالية، زوج العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه، وهي أخت أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ مَيْمُونَةَ زوج النبي ﷺ، يقال: إنها أول =

أخت أم المؤمنين مَيْمُونَةَ رضي الله عنها^(١).

وقيل لها «الكُبْرَى» للاحتراز عن أختها المسمّاة - أيضًا - لُبَابَةَ، وهي أم خالد بن الوليد، وكان يقال لهذه «الصُّغْرَى»^(٢)، والحاتر^(٣)، وكثير^(٤)، وعَوْن^(٥)، وتَمَام^(٦)؛ وفيه يقول العباس:

= امرأة أسلمت بعد خديجة، كان رسول الله ﷺ يزورها ويَقِيلُ في بيتها، وقد ماتت في خلافة عثمان قبل زوجها العباس. «الاستيعاب» (٤/٤٦١، ٥٠٤)، و«الإصابة» (٨/٢٩٩، ٤٤٩)، و«أعلام النساء» (٢٧٢/٤).

(١) هي أم المؤمنين ميمونة بنت الحارث بن حزن الهلالية، كان اسمها بَرَّةَ فسَمَّاهَا النبي ﷺ ميمونة، تزوجها ﷺ بِسَرَفِ سنة سبع للهجرة، روت عن رسول الله ﷺ أحاديث كثيرة. توفيت سنة (٥١هـ). «الاستيعاب» (٤/٤٦٧)، و«الإصابة» (٨/٣٢٢)، و«أعلام النساء» (١٣٨/٥).

(٢) هي لُبَابَةُ بنت الحارث بن حزن الهلالية، أم خالد بن الوليد، كانت تُلقب بـ«العصماء»، وقد اختلف في إسلامها وصحتها، ورجَّح الحافظ ابن حجر أنها أسلمت. «الاستيعاب» (٤/٤٦٢)، و«الإصابة» (٨/٢٩٩)، و«أعلام النساء» (٢٧١/٤).

(٣) هو الحارث بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم، الهاشمي، ابن عم رسول الله ﷺ. أمه حُجَيْلَةُ بنت جُنْدَب بن الربيع الهذلي. يقال: إن أباه غضب عليه فطرده إلى الشام، فلحق بالزبير فجاء وشفع فيه عند خاله العباس، وقد قيل: إنه عمي بعد موت العباس. انظر: «التبيين في أنساب القرشيين» (ص ١٣٨)، و«الإصابة» (٢/١٣٠).

(٤) هو كثير بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمي، ابن عم رسول الله ﷺ، يكنى أبا تَمَام، أمه رومية أم ولد اسمها مُسَيْلَةُ، وقيل: سبأ، وقيل: أمه حميرية، وهو شقيق تَمَام. تابعي جليل، رجَّح ابن عبد البر والذهبي أنه ليس له صحبة، وعدَّه الحافظ في «التقريب» (ص ٨٠٨) من صغار الصحابة، فقال: «صحابي صغير». كان فقيهاً، صالحاً، ذكياً، ثقةً، لا عقب له. مات بالمدينة في خلافة عبد الملك. «الاستيعاب» (٣/٣٦٨)، و«سير أعلام النبلاء» (٣/٤٤٣).

(٥) هو عَوْن بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمي، ابن عم رسول الله ﷺ. وُلِدَ على عهد رسول الله ﷺ، ولا رواية له. «التبيين في أنساب القرشيين» (ص ١٣٨).

(٦) هو تَمَام بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمي، ابن عم رسول الله ﷺ، هو أصغر ولد العباس، أمه أم ولد رومية. كان تَمَامً والياً لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه على المدينة، قيل: كان تَمَام من أشد الناس بطشاً. وليس لتَمَام عقب. «التبيين» (ص ١٣٩)، و«الاستيعاب» (١/٢٧٢)، و«الإصابة» (٤٩٣/١).

تَمُّوا بِتَمَّامٍ فَصَارُوا عَشْرَةَ يَا رَبِّ فَاجْعَلْهُمْ كِرَامًا بَرَرَةً
وَاجْعَلْ لَهُمْ^(١) ذِكْرًا وَأَنْتَ الثَّمَرَةُ

وكان أكبرهم الفضل، ثم عبد الله، ثم قُثم، وسمي ابنُ دُرَيْدٍ^(٢) في بني العباس مُسْهِرًا وَصُبْحًا، وأنكرهما الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ^(٣)، فإن صحَّ، فلعلَّهما وَلَدًا بعد تَمَّامٍ^(٤).

قال أبو عمر^(٥): «لكلٌّ من وَلَدِ [ح/٤/أ] العباس رواية، وللأولَيْنِ سماعٌ»^(٦).

وعبد الله ثانيهما: هو البحر، ترجمان القرآن، وهو جدُّ الخلفاء الذي كان

(١) في (ك): واجعلهم.

(٢) في كتابه «الاشتقاق» (ص ٦٤ و ص ٦٦) — تحقيق عبد السلام هارون، ط: دار الجيل —

بيروت.

● وابن دريد: هو أبو بكر بن الحسن بن دريد بن عتاهية الأزدي، البصري، اللغوي، صاحب التصانيف، ودرديد تصغير «أرد» مرخمًا، وهو الذي ذهبت أسنانه. وُلِدَ بالبصرة سنة (٢٢٣هـ)، ومات ببغداد سنة (٣٢١هـ). انظر: «العبر في خبر من غبر» (١٢/٢)، و«سير أعلام النبلاء» (٩٦/١٥).

(٣) لم أعر عليه في «جمهرة» نسب قريش المطبوع، ولعله في الجزء المفقود من الكتاب، كما سبق التنبيه عليه، وممن أنكرهما الإمام الدارقطني في «الأخوة والأخوات» (ص ٥٠) عند عدِّ الأخوة من ولد العباس، فإنه قال: «وقال هشام ابن الكلبي: وصيِّح، ومُسْهِر، ابنا العباس، ولم يُتابع على ذلك». ولم أجد ابن الكلبي ذَكَرَ (صُبْحًا — أو صُبْحًا — ومُسْهِرًا) في ولد العباس في «جمهرة النسب»، ولعلَّه في رواية أبي صالح، فإنَّ «الجمهرة» المطبوع من رواية الشكري عن ابن حبيب، والله أعلم.

(٤) الأظهر — والله أعلم بالصواب — أنَّ ذلك لم يصحَّ؛ فإنِّي لم أعر على تسمية هذين في ولد العباس؛ فيما أطلعت عليه من كتب الأنساب، راجع: «جمهرة النسب» لابن الكلبي — رواية ابن حبيب (ص ٣١)، و«نسب قريش» للمصعب الزبيري (ص ٢٥ — ٢٨)، و«جمهرة أنساب العرب» لأبي محمد بن حزم (ص ١٨)، و«حذف من نسب قريش» لمؤرِّج السَّدُوسي (ص ١٢ — ١٣)، و«التبيين في أنساب القرشيين» لابن قدامة (ص ١٢٩).

(٥) هو الإمام الحافظ، يوسف بن محمد بن عبد البرِّ بن عاصم الثمري، الأندلسي، القرطبي، المالكي، أبو عمر، مشهور بكنيته، شيخ علماء الأندلس، وصاحب التصانيف المفيدة. ولد سنة (٣٦٨هـ). من أشهر مصنفاته: «التمهيد»، و«الاستذكار»، و«الاستيعاب». مات سنة (٤٦٣هـ). «الديباج المذهب» (ص ٤٤٠)، و«العبر» (٣١٦/٢).

(٦) انظر: «الاستيعاب في معرفة الأصحاب» (٢٧٣/١) — ط: دار الكتب العلمية، في ترجمة

تَمَّامِ بْنِ الْعَبَّاسِ؛ ونصُّ عبارته: «وكلُّ بني العباس لهم رواية، وللفضل وعبد الله وعبيد الله سماعٌ».

أولهم أبا العباس السفّاح؛ واسمه عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس، استقرّ فيها في سنة اثنتين وثلاثين ومائة، فأقام دون خمس سنين^(١).

واستقرّ بعده أخوه أبو جعفر المنصور، واسمه عبد الله^(٢)، وهو الذي بنى بَغْدَادَ، وسَمَّاهَا: «مدينة السَّلام»^(٣)، وطالت مدَّتُهُ.

قال المدائني^(٤) فيما روينا عنه: «وجَّه أبو جعفر رجلاً من بني عَبَسَ إلى الشَّام في حاجة له في أول أمره، فَحَمِدَ صَنِيعَهُ فيها فقال له: ارفع حوائجك، فَإِنَّه ليس في كُلِّ وقت تُؤمَّرُ بهذا.

فقال: يَبْقِيكَ اللهُ يا أمير المؤمنين، فوالله ما أَسْتَقْصِرُ أَجَلَكَ، ولا أَخَافُ

(١) هو أبو العباس، عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمي. وُلِدَ بالحِمْيَمَةِ من أرض الشَّام سنة (١٠٨هـ)، بُويعَ له بالخِلافة سنة (١٣٢هـ)، بنى مدينة الهاشمية. مات مصاباً بالجُدريِّ بالأَنْبَارِ في ذِي الحِجَّةِ سنة (١٣٦هـ)، وكانت مدة خلافته أربع سنين وتسعة أشهر. «الجوهر الثمين في سير الملوك والسلاطين» (١١٣/١ - ١١٥)، و «تاريخ الخلفاء» (ص ٢٢٦).

(٢) هو أبو جعفر، عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي. وُلِدَ في صفر سنة (٩٥هـ) على المشهور، في الحِمْيَمَةِ من بلاد البلقاء بالشَّام، بُويعَ له بالخِلافة بعد موت أخيه أبي العباس سنة (١٣٦هـ)، وكانت خلافته اثنتين وعشرين سنة إلَّا أياماً، بنى (بغداد سنة ١٤٦هـ)، و (الرُّصَافَةَ سنة ١٥١هـ)، و (الدَّائِقَةَ سنة ١٥٥هـ). مات سنة (١٥٨هـ)، عند بئر ميمونة بظاهر مكة وهو محرم، ودُفِنَ بالحرم الشريف عند باب المعلاة. «الجوهر الثمين في سير الملوك والسلاطين» (١١٦/١ - ١١٨)، و «تاريخ الخلفاء» (ص ٢٢٩).

(٣) بَغْدَادُ: أم الدُّنْيَا وسيدة البلاد، وهي كلمة أعجمية في الأصل معناها (بستان رجل)، فإن (باغ): بستان، و (داد): اسم رجل، وقيل في تسميتها غير ذلك. بناها الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور سنة (١٤٦هـ)، ونزلها سنة (١٤٩هـ)، وسَمَّاهَا «مدينة السَّلام»، وجعلها دار الخِلافة. «معجم البلدان» (٤٥٦/١).

(٤) هو العَلَّامة الحافظ أبو الحسن، علي بن محمد بن عبد الله بن أبي سيف المدائني الإخباري، نزل بغداد، وصنَّفَ التصانيف، وكان عَجَبًا في معرفة السير والمغازي والأنساب والشعر وأيام العرب، مصدِّقًا فيما ينقله، عالي الإسناد، من أشهر مؤلفاته: «أخبار قريش»، «أخبار أهل البيت»، وغيرها. مات سنة (٢٢٤هـ)، وقيل (٢٢٥هـ). «تاريخ بغداد» (١٢/٥٤)، و «سير أعلام النبلاء» (١٠/٤٠٠).

بُخْلِكَ، ولا أُغْنِيَنَّكَ بِذَلِكَ، وَإِنَّ عَطَاءَكَ لَزَيْنٌ، وسؤالُكَ لَشَرَفٌ، وما بامرئٍ بِذَلِكَ وجهه إليك عارٌّ، ولا منقصةٌ، وإنك بهذا المقام، وأنا بهذا الكلام، أولى من أُمِّيَّة^(١) وابنِ جُدَعَانَ^(٢) حيثُ يقول فيه:

عَطَاؤُكَ زَيْنٌ لَامَرِيٌّ إِنْ حَبَوْتَهُ عَطَاءٌ وَمَا كُلُّ الْعَطَاءِ يَزِينُ
وَلَيْسَ بِشَيْئٍ لَامَرِيٍّ بِذَلِكَ وَجْهِهِ إِلَيْكَ كَمَا بَعْضُ السُّؤَالِ يَشِينُ^(٣)

فأمر له بمائة ألف!.

وقال عثمان بن عبد الرحمن^(٤) فيما رويناه من طريقه في «المجالسة»^(٥):

«عرضت عاتكةُ ابنةَ عبد الملك المخزومية^(٦) أُمَّ إدريس^(٧) [ح ٤/ب]،

(١) هو أُمِّيَّة بن أبي الصلت، عبد الله بن أبي ربيعة بن عوف، أبو عثمان، ويقال أبو الحكم الثقفي، شاعر جاهلي، قدم الشام قبل الإسلام، وقيل كان مستقيماً، وأنه كان في أول أمره على الإيمان ثم زاغ عنه، كان مداحاً ونديداً لابن جُدَعَانَ، وديوانه مطبوع. «طبقات فحول الشعراء» للجمحي (١/٢٦٢)، و«الشعر والشعراء» لابن قتيبة (ص ٣٠٥).

(٢) هو عبد الله بن جُدَعَانَ بن عمرو بن كعب بن سعد بن تميم، سيد بني تميم، وهو ابن عمِّ والد أبي بكر الصديق، كان من الكرماء الأجواد في الجاهلية، المطعمين للجائعين، كان في أول أمره فقيراً مُتَلَقِّاً، فوجد كنزاً في أحد جبال مكة فصار من أغنى الناس. انظر: «سيرة ابن هشام» (١/١٣٤)، و«البداية والنهاية» (٢/٢٠٢)، و«نسب قريش» (ص ٢٩١).

(٣) البيتان موجودان في: «ديوان أُمِّيَّة بن أبي الصلت» (ص ٦٣) — كما عزاه إليه محقق «طبقات فحول الشعراء» (١/٢٦٥) — فقرة (٣٦٥)، و«الاشتقاق» (ص ١٤٤)، و«طبقات فحول الشعراء» في الموضع المشار إليه.

(٤) لم أهتمد إليه.

(٥) «المجالسة وجواهر العلم» للدكتور (٧/٤٤ — تحقيق مشهور) — رقم (٢٨٩٩) من طريق أحمد بن عبَّاد، عن الزبير، عن عثمان بن عبد الرحمن به..

(٦) هي عاتكة بنت عبد الملك بن الحارث بن خالد بن العاص بن هشام بن المغيرة، زوج عبد الله بن حسن بن علي بن أبي طالب، كانت من ربَّات الفصاحة والبلاغة. انظر: «مقاتل الطالبين» (ص ٣٠ و ٤٣)، و«أعلام النساء» (٣/٢٠٨).

(٧) هو إدريس بن عبد الله بن حسن بن علي بن أبي طالب الهاشمي، أمه عاتكة بنت عبد الملك المخزومية. أفلت من وقعة فُخٍّ ومعه مولى له يقال له راشد، فلقح بالمغرب فقام معه أهل =

وسليمان^(١)، وعيسى^(٢)، بني^(٣) عبد الله بن حسن بن علي بن أبي طالب
لأمير المؤمنين المنصور وقد وافى حاجًا، فصاحت به وهو في الطواف فقالت:

يا أمير المؤمنين! احمل عني كلك، وأعني^(٤) على حملي لك؛ معي بنو
عبد الله بن حسن^(٥) صبية لا مال لهم، وأنا امرأة^(٦) لست بذات مال! فأنشدك الله أن
يفارق احتمالك ما يلزمك احتماله فيهم^(٧)، وأعني عليهم، ولا تُخوِجني إلى
أطراحهم! فإني خائفة عليهم إن فعلت ذلك أن يضيعوا!

فقال: يا ربيع^(٨)! من هذه؟ فنسبها له.

= طنجة فتمكّن بها، ودعى ونشر دعوته وأجابه، وبقي بها ولده يتوارثونها، وانتشر ملكهم واستقر. قيل:
إنه مات مسمومًا سنة (١٧٧هـ)، فاستخلف ابنه إدريس بن إدريس. انظر: «مقاتل الطالبين» (ص ٤٨٧
وما بعدها)، و«شذرات الذهب» (١/٣٣٩، ٢٦٩).

(١) هو سليمان بن عبد الله بن حسن بن علي بن أبي طالب الهاشمي، يُكنى أبا محمد،
أمه عاتكة ابنة عبد الملك المخزومية، قُتل بفحّ، وقيل: أُسرَ وضربت رقبتة بمكة صبرًا. «مقاتل الطالبين»
(ص ٤٣٣)، و«مروج الذهب» (٣/٣٣٩)، و«جمهرة أنساب العرب» (ص ٤٧).

(٢) هو عيسى بن عبد الله بن حسن بن علي بن أبي طالب الهاشمي، دَرَجَ، أمه عاتكة ابنة
عبد الملك المخزومية، عداة في أولاد عبد الله بن حسن بن حسن، وليس له في كتب الأنساب إلا مجرد
الاسم؛ فإنه لا عقب له. «نسب قريش» (ص ٥٣)، و«جمهرة أنساب العرب» (ص ٤٥).

(٣) في (ك): ابني؛ هكذا بالتثنية.

(٤) في (ك): أو أعني.

(٥) هو عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، الهاشمي الحسني، كان شيخ بني
هاشم في زمنه، والمقدم فيهم، وذا الكثير منهم فضلًا وعلماً وكرماً، روى عنه الإمام مالك، والثوري،
والدراوردي، وغيرهم. مات في حبس المنصور بالهاشمية سنة (١٤٥هـ). «تهذيب التهذيب» (٥/١٦٦)،
و«مقاتل الطالبين» (ص ١٧٩ — ١٨٤).

(٦) في (ك): وأنا امرأة! هكذا.

(٧) في (ك): منهم.

(٨) هو الربيع بن يونس بن محمد بن كيسان، أبو الفضل، أحد حُجّاب المنصور ووزرائه،
والمقربين منه، كان المنصور كثير الميل إليه، حسن الاعتماد، ولقد كان الربيع عارفاً بخدمة الخلفاء،
محبوباً عندهم، جليلاً، نبيلًا، فصيحًا، حازمًا. مات سنة (١٦٩)، وقيل (١٧٠هـ). «البداية والنهاية»
(١٠/١٦٢)، و«الدولة العباسية» للخضري (ص ٧٢ — ٧٣).

فقال: هكذا والله ينبغي أن يكون نساء قومي، وأمر برد ضياع أبيهم عليها لهم، وأمر لها بألف دينار^(١).

قال راويه عثمان: «وكان هؤلاء حين قُتل الحسين بن محمد^(٢) بفتح^(٣) في أيام موسى^(٤)، فمضى إدريس إلى المغرب^(٥)، فبها ولدته إلسى

(١) انظر هذه القصة في: «مقاتل الطالبين» لأبي الفرج الأصفهاني (ص ٣٩٦ - ٣٩٧)، و «أعلام النساء» لكحالة (٢٠٨/٣).

(٢) هو الحسين بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، الهاشمي؛ وفي بعض المصادر (الحسن بن محمد)؛ خرج مع الحسين بن علي بن الحسن «صاحب فتح» على أمير المؤمنين موسى الهادي العباسي بالمدينة سنة (١٦٩هـ)، فبعث إليهم الهادي جيشاً بقيادة موسى بن عيسى بعد فراغ الناس من الحج؛ فقتل الحسين بن محمد فيمن قُتل مع الحسين بن علي بن الحسن، وهرب بقيتهم، وتفرقوا شذر مذر. انظر: «نسب قريش» (ص ٥٤)، و «مروج الذهب» (٣/٣٣٩)، و «مقاتل الطالبين» (ص ٤٣٤).

(٣) فتح - يفتح أوله وتشديد ثانيه - : موضع بينه وبين مكة ثلاثة أميال، ويقال: الفخ واد الزاهر. وفيه يقول الشاعر:

ألا ليت شعري هل أيتنَّ ليلةً بفتحٍ وحزلي إذ خرَّ وجليلُ
وبه كانت وقعة الحسين وأصحابه سنة (١٦٩هـ)، وبفتح مقبرة المهاجرين، كلُّ من جاور بمكة منهم فمات يُورى هناك. انظر: «معجم ما استعجم» للبكري (٣/١٠١٤)، و «معجم البلدان»، لياقوت (٢٣٧/٤).

قلتُ: وفي مقبرة المهاجرين المشار إليها قبر عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، كما في «سير أعلام النبلاء» (٢٣١/٣). وفتح يعتبر الآن في حي الزاهر المعروف، ويوجد ناحية في نهاية الزاهر مما يلي التنعيم تُسمَّى (حي الشهداء)، وبه شعب يُسمَّى (شعب عبد الله بن عمر)، يُقال: إنَّ عبد الله بن عمر مدفون فيه، والله أعلم.

(٤) هو الخليفة العباسي موسى بن المهدي بن المنصور، أبو محمد، أمُّ ولد بربرية اسمها الخيزران. وُلد بالري سنة (١٤٧هـ)، وبويح له بالخلافة بعد أبيه بعهد منه، فأقام بها سنة وشهرين فقط. مات في ربيع الآخر سنة (١٧٠هـ)، وله خمس وعشرون سنة. انظر: «الجوهر الثمين في سير الملوك والسلطين» (١٢٣/١)، و «تاريخ الخلفاء» (ص ٢٤٦).

(٥) المغرب: بالفتح، ضد المشرق، وهي بلاد واسعة كثيرة، ووعثاء شاسعة، حدُّها من مدينة مليانة - وهي آخر حدود إفريقية - إلى آخر جبال السوس التي وراءها البحر المحيط. «معجم البلدان» (١٦١/٥).

اليوم^(١)؛ انتهى.

وقد كان أخوهم محمد بن عبد الله^(٢) خرج ومعه أخوه إبراهيم^(٣) على المنصور، وراسله يذكُر^(٤) فَخْرَهُ وَفَخْرَ سَلَفِهِ، فردَّ عليه المنصورُ وذكر فَخْرَهُ وَفَخْرَ سَلَفِهِ، وفيهما فوائد؛ لكن رأيتُ الإعراضَ عنهما هنا أدبًا مع الفريقين^(٥)، وآل الأمر إلى أن بعث المنصور إليه عيسى بن موسى^(٦) فقتله، واستمرَّت الخلافة يتداولها منهم

(١) يعتبر إدريس بن عبد الله بن الحسن مؤسس دولة الأدارسة بالمغرب، وإليه نسبُها، وبقي أولاده بها دهرًا طويلًا ملوكًا على المغرب، ومن سلالة السيّد أحمد بن محمد بن علي الإدريسي الذي قَدِمَ مدينة صَبِيا سنة (١٢٤٥هـ)، ومن عَقِبِهِ الزعيم الشهير حمد بن علي بن محمد بن أحمد الإدريسي الذي مات بصَبِيا سنة (١٣٤١هـ). اهـ. نقلًا من كتاب «نيل الحُسنيين بأنساب مَنْ باليمن من بيوت عترة الحُسنيين» (ص ٢٧٢)، لمحمد بن زيارة الحسني الصنعاني.

(٢) هو محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب الهاشمي الحسني المدني الأمير، كان أهل بيته يسمّونه «المهدي»، وكان علماء آل أبي طالب يرون فيه أنه «النفس الزكية»، وأنه المقتول بأحجار الزيت. ولد سنة (١٠٠هـ)، خرج على أبي جعفر المنصور، وغلب على المدينة، فأرسل إليه المنصور ابن عمه عيسى بن موسى، فقتله عند أحجار الزيت في رمضان سنة (١٤٥هـ). انظر: «مقاتل الطالبيين» (ص ٢٣٢ وما بعدها)، و«النبلاء» (٦/ ٢١٠ - ٢١٨).

(٣) هو إبراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب الهاشمي، خرج على المنصور بالبصرة زمن خروج أخيه محمد بالمدينة، فأرسل إليه عيسى بن موسى من المدينة. فدار بينهما قتال عنيف انتهى بمقتل إبراهيم وجماعة من أهل بيته، وذلك في ذي الحجة سنة (١٤٥هـ). انظر: «مقاتل الطالبيين» (ص ٣١٥)، و«سير أعلام النبلاء» (٦/ ٢١٨).

(٤) في (ك): بذكر.

(٥) انظر هذه المكاتبات المشار إليها بين محمد بن عبد الله العلوي وأبي جعفر المنصور في: «تاريخ الطبري» (٤/ ٤٣٠ - ٤٣٣)، و«الكامل في التاريخ» لابن الأثير (٥/ ١٥١ - ١٥٥)، و«الكامل في اللغة والأدب» للمبرد (٢/ ٣٩٦ - ٤٠٠). و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٠/ ٨٧ - ٨٩). وهي بحق كما ذكر المؤلف فيها فوائد، هممت بتلخيصها وذكرها هاهنا، ثم بدا لي ترك ذلك تأدبًا مع الفريقين كما رأى الحافظ السخاوي ذلك.

(٦) هو عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي، أمير من آل العباس وفارس من فرسانهم، كان أبو جعفر المنصور يعظم قدره، ويستعين به في أموره، أرسله لقتل محمد بن عبد الله بالمدينة، ثم أخيه إبراهيم بالبصرة، فقتلتهما. توفي سنة (١٦٨هـ). «سير أعلام النبلاء» (٧/ ٤٣٤)، و«حذف من نسب قريش» (ص ١٩).

الْخَلْفُ عَنْ السَّلَفِ مَعَ مَا اتَّفَقَ فِي خِلَالِ ذَلِكَ مِمَّا لَشَرْحِهِ غَيْرَ هَذَا الْمَحَلِّ^(١).

وبالجملة، فلم يبقَ من مُدَدِ متطاولةٍ لهم من ذلك إلا مجردُ الاسم، بل هم كَالْمَحْجُورِ عَلَيْهِمْ [ح/٥/أ]، والله المستعان^(٢).

وقيل: «إنه ما رُوِيَ قبورُ إخوةٍ أشدَّ تباعدًا بعضها من بعض من قبور بني العباس. مع كونهم وَلِدُوا في دار واحدة^(٣)». فالفضلُ بأجنَادَيْنِ^(٤)، ومَعْبَدُ، وعبد الرَّحْمَنِ بِإِفْرِيقِيَّةِ^(٥)، وعبد الله بالطَّائِفِ^(٦) - وقد زُرُّهُ

(١) راجع في أخبار دولة بني العباس: «تاريخ خليفة بن خياط» (ص ٤٠٩ وما بعدها)، و «تاريخ القضاعي» (ص ٣٩١ - ٥٥٣)، و «مروج الذهب» للمسعودي (٣/٢٤٨ وما بعدها)، و «البداية والنهاية» لابن كثير (١٠/٥٠ وما بعدها)، و «الجواهر الثمين في سير الملوك والسلاطين» لابن دُقْمَاقِ (١/١١٣ وما بعدها)، و «صبح الأعشى» للقلقشندي (٣/٢٦٨ وما بعدها)، و (٤/٤١٥ - وما بعدها)، و «تاريخ الخلفاء» للسيوطي (ص ٢٢٦ وما بعدها)، و «تاريخ العباسيين»، نَسَخَهُ ابن وادِران، ولا يُعرف له مؤلَّفٌ، وآخرها كتاب الشيخ محمد الخضري بك «الدولة العباسية»، فهو حسنٌ في بابه، يقع في (٤٧٩ صفحة).

(٢) قال القضاعي في تاريخه الموسوم بـ «عيون المعارف وفنون أخبار الخلائف» (ص ٥٥٢)، عند ذكر آخر خلفاء بني العباس في زمنه، وهو القائم بأمر الله الذي بُويع سنة (٤٢٢هـ)، ما نصَّه: «ومِنْد استُخْلِفَ (المتقي) إلى الآن تفرَّد بتدبير الأمور غير الخلفاء! وصاروا مقهورين خائفين! قد قنعوا باسم الخلافة، وما نأى عنهم من البلدان! فقد تغلَّب عليها الأقوى فالأقوى، واقتصروا على الدُّعاء لهم!». اهـ. وكانت بيعة المتقي العباسي المشار إليه سنة (٣٢٩هـ).

وقال الذهبي في «سير أعلام النبلاء» (٢/٩٩): «... وقد صار المُلْكُ في ذرية العباس، واستمر ذلك، وتداوله تسعة وثلاثون خليفة إلى وقتنا، وذلك ست مائة عام، أولهم السَّفَّاح. وخليفة زماننا المستكفي، له الاسم المنبري! والعقد والحل بيد السلطان الملك الناصر، أيدهما الله». اهـ. وللحافظ ابن حجر كلامٌ نفيسٌ عن حال العباسيين المتأخرين. انظره في «الفتح» (١٣/١١٧).

(٣) انظر: «الاستيعاب في معرفة الأصحاب» لابن عبد البر (١/٢٧٣)، و «جمهرة النسب»، للكلبسي (ص ٣٢)، هامش (٢)، و «سير أعلام النبلاء» (٢/٨٥).

(٤) أَجْنَادَيْنِ: بفتح الهمزة والنون والذال المهملة، بعدها ياء ونون، على لفظ الثنية، كأنه ثنية أجناد، موضع من بلاد الأردن بالشام. وقيل: بل من أرض فلسطين، بين الرملة وجبرون. «معجم ما استعجم» (١/١١٤)، «معجم البلدان» (١/١٠٣).

(٥) إِفْرِيقِيَّة: بكسر الهمزة، اسم لبلاد واسعة، ومملكة كبيرة قبالة جزيرة صقلية، وينتهي آخرها إلى قبالة جزيرة الأندلس سُمِّيَتْ إِفْرِيقِيَّةً بِإِفْرِيقَيْسِ بْنِ أْبْرَهَةَ بْنِ الرَّائِثِ. «معجم البلدان» (١/٢٢٨).

(٦) الطَّائِف: بلدة جميلة ذات مزارع ونخل وأعناب وموز وسائر الفواكه، تقع شرق مكة شرفها الله. =

هناك^(١) - ، وعبيد الله باليمن^(٢)، وقثم بسمرقند^(٣)، وكثير بينع^(٤). ولعل الحكمة في ذلك انتشار بركتهم في الآفاق^(٥). وفي عدد كثير في هؤلاء إشعار بأنه من لبابة أيضاً، وقد قال الشاعر:

مَا وَلَدَتْ نَجِيبَةً مِنْ فَحْلٍ كَسَبَعَةٍ مِنْ بَطْنِ أُمِّ الْفَضْلِ^(٦)

= جُلُّ أهلها من ثقيف وحمير وقوم من قريش، في سبب تسميتها بـ (الطائف) أقوال كثيرة. «معجم البلدان» (٨/٤).

(١) كانت زيارة المؤلف لقبر ابن عباس في الطائف سنة (٨٧٠هـ) في مجاورته الأولى بمكة، وقد رافقه في هذه الزيارة صاحبه النجم ابن فهد المكي، ذكر ذلك المؤلف في «الضوء اللامع» (١٤/٧).

(٢) اليمن: بالتحريك، سُميت بذلك لتياض الناس إليها. وقيل غير ذلك. وهي من حدود عُمان إلى نجران، ثم يلتوي إلى بحر العرب إلى عدن إلى الشَّحْر حتى يجتاز عُمان فينقطع من بيئونة التي بين عُمان والبحرين، وهي ليست من اليمن، قاله الأصمعي. «معجم البلدان» (٤٤٧/٥).

(٣) سَمَرْقَنْد: بفتح أوله وثانيه، يُقال لها بالعربية (سُمران): بلد معروف مشهور، يقال: إنه من أبنية ذي القرنين بما وراء النهر. «معجم البلدان» (٢٤٦/٣).

(٤) يَنْبُع: بالفتح ثم السكون، والباء الموحدة مضمومة، وعين مهملة، بلفظ: (يَنْبُعُ الماء). وهي قرية على يمين جبل رضوى لمن كان مُنْحدراً من المدينة، وكانت لبني حسن بن علي، وفيها عُيُونٌ عَذَابٍ غزيرة. أكثر سكانها من جُهَيْتَةٍ.

قلت: إنما هذا التعريف بـ (يَنْبُع) يُراد به (يَنْبُعُ القديمة) المعروفة حالياً بـ (يَنْبُعُ النَّحْلِ)، فهي المعروفة في كتب المتقدمين. وهناك بلدة أخرى يُطلق عليها في العهد الحاضر وقبله بزمان (يَنْبُعُ الميناء)، أو (يَنْبُعُ البحر)، وهي مدينة متطورة تبعد عن المدينة النبوية ما يقارب (٢٨٠ كيلو متر)، وبين اليَنْبُعَيْن مسافة (٥٠ كيلو متر تقريباً).

وهناك مدينة ثالثة أنشئت حديثاً بمرسوم ملكي عام (١٣٩٥هـ) إبان النهضة الصناعية بالمملكة، واسمها (يَنْبُعُ الصناعية)، وبها مصانع كيماوية، وتحلية للمياه المالحة، ومحطات تكرير البترول... إلخ، وتبعد عن ينبع البحر (٢٠ كيلو متر). «معجم البلدان» لياقوت (٤٤٩/٥ - ٤٥٠)، «بلاد ينبع» لعلامة الجزيرة حمد الجاسر (ص ١٠ - ١١)، و«الموسوعة العربية العالمية» (٣٣٣/٢٧ - ٣٣٥).

(٥) لعلَّ المصنَّف يريد بذلك انتفاع الناس بهم في تلك البلدان التي سكنوها وذهبوا إليها، من حيث دعوتهم إلى الله تعالى، وقيامهم بالأمر بمعروف والنهي عن المنكر، وتوجيه الناس إلى الخير وإعانتهم عليه، والإحسانُ إليهم بما يستطيعون من بذل المال وغيره، فبكلِّ هذا تحصل البركة بالأشخاص الصالحين. وانظر كتاب: «التبرك أنواعه وأحكامه» للدكتور ناصر الجديع (ص ٩١ - ٩٩).

(٦) هذا البيت لعبد الله بن يزيد الهلالي كما في «السَّير» للذهبي (٨٤/٢)، و«التبيين» لابن قدامة =

لكن قال الشَّهْلِيُّ^(١): «الأصحُّ في كثيرٍ أنَّ أمَّهُ روميَّة»^(٢)، والله أعلم.

وكان للعبَّاس من الإناث: أمُّ حبيب أو حبيبة^(٣)، وآمنة^(٤)، وصفية^(٥)، وأمُّ الفضل^(٦).

● وأمَّا صَفِيَّة ابنة عبد المطلب رضي الله عنها:

فهي أمُّ الزُّبير بن العوَّام بن خُوَيْلِد بن أسَد بن عبد العُزَّى بن قُصَي بن كِلاب، أحد العشرة^(٧)، ووالد عبد الله^(٨) الذي أمُّه أسماء ابنة أبي بكر بن أبي

= (ص ١٢٩)، ولكنه فيهما (كسبة) وليس (كسبة)، مع اختلاف في الموضعين.

(١) هو العلَّامة الحافظ أبو زيد وأبو القاسم وأبو الحسن، عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد الشَّهْلِيُّ، الأندلسيُّ، الملقَّبُ النَّحْوِيُّ، صاحب «الرَّوض الأَنف»، أحد الأعلام. مات سنة (٥٨١هـ). «العبر» (٨٢/٣)، و«الشُّذرات» (٢٧١/٤).

(٢) سبق في ترجمة كثير أنَّ أمَّهُ ولد روميَّة، وأنَّ اسمها (مُسَيْلَة)، جزم بذلك مؤرِّج السُّدوسي في كتابه: «حذف من نسب قريش» (ص ١٣). ولم أعر على نصِّ الشَّهْلِيِّ.

(٣) هي أمُّ حبيب أو حبيبة بنت العباس بن عبد المطلب الهاشمية، أمُّها أم الفضل. مات النَّبِيُّ ﷺ وهي صغيرة. فقد قال رسول الله ﷺ: «لو بلغت أمُّ حبيبة بنت العباس وأنا حيٌّ لتزوَّجتها»، فقُبض قبل أن تبلغ: «الاستيعاب» (٤٨٢/٤)، و«الإصابة» (٣٧٣/٨).

(٤) هي آمنة بنت العباس بن عبد المطلب الهاشمية، أمُّها أم ولد. تزوَّجها العباس بن عُتْبة بن أبي لهب، فولدت له الفضل الشاعر المشهور: «نسب قريش» (ص ٢٨).

(٥) هي صفية بنت العباس بن عبد المطلب الهاشمية، أمُّها أم ولد. تزوَّجها عبد الله بن أبي مسروح، فولدت له محمد بن عبد الله. «نسب قريش» (ص ٢٨).

(٦) هي أمُّ الفضل بنت العباس بن عبد المطلب الهاشمية. ذكر المستغفرِيُّ عن البخاري أنه ذكرها فيمن روى عن النَّبِيِّ ﷺ من نساء بني هاشم. وجوز أبو موسى المدني أن تكون هي أمُّ الفضل زوج العباس الماضية. «الإصابة» (٤٥١/٨).

(٧) انظر ترجمته في: «طبقات ابن سعد» (١٠٠/٣)، و«الاستيعاب» (٨٩/٢)، و«الإصابة» (٤٥٧/٢)، و«حلية الأولياء» (٨٩/١)، و«تهذيب الأسماء واللغات» (١٩٤/١)، و«الرياض النَّصْرَة» (ص ٢٦٢).

(٨) هو الصحابي الجليل، والخليفة العظيم، عبد الله بن الزبير بن العوَّام، القرشي الأسدي، يكنى أبا بكر. وُلِد في السنة الثانية للهجرة، وهو أول مولود وُلِد للمهاجرين بعد الهجرة. بُويع رضي الله عنه بالخلافة في الحجاز واليمن والعراق وخراسان، ولم يبق له سوى الشام ومصر. واستمرت خلافته تسع =

قُحَافَةٌ^(١)، وكفى عبد الله فخراً أنه هو، وأُمُّه، وجَدُّها، وأبوها — الذي هو أفضل الخلق بعد الرسول ﷺ^(٢) — صحابة.

وقولُ موسى بن عُقبة^(٣) المروي عندنا من طريق البخاري في غير صحيحه^(٤):
«لا نعلم أربعة أدركوا النَّبِيَّ ﷺ — يعني في نَسَقٍ — إلَّا هؤلاء الأربعة: أبو قحافة^(٥)،

= سنين، إلى أن تغلب عبد الملك بن مروان فجَهَّز لقتاله الحجاج في أربعين ألفاً، فظفر به وقتله وصلبه رضي الله عنه، وذلك سنة (٧٣هـ). «الاستيعاب» (٣/٣٩)، و«الإصابة» (٤/٧٨)، و«تاريخ الخلفاء» (ص ١٨٧).

(١) هي أسماء بنت أبي بكر الصديق بن أبي قُحَافَة، صحابية جلييلة. أسلمت قديماً بمكة، وهاجرت إلى المدينة وهي حامل بعبد الله بن الزبير. كانت تُسمَّى (ذات النطاقين)، وهي أكبر من عائشة. ماتت بمكة سنة (٧٣هـ)، بعد ابنها عبد الله بليال، وقد بلغت مائة عام. «الاستيعاب» (٤/٣٤٤)، و«الإصابة» (٨/١١)، و«أعلام النساء» (١/٤٧ — ٥٣).

(٢) بإجماع أهل السنة والجماعة وأئمة أهل البيت، بل بإجماع الأمة خلا الرافضة. لما ثبت في «صحيح البخاري» (١٦/٧ — فتح)، رقم (٣٦٥٥)، من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: «كُنَّا نُحِبُّ بَيْنَ النَّاسِ فِي زَمَنِ النَّبِيِّ ﷺ، فَتُخَيَّرُ أَبَا بَكْرٍ، ثُمَّ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، ثُمَّ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانٍ». وفي لفظ آخر (٣٦٩٧): «كُنَّا فِي زَمَنِ النَّبِيِّ ﷺ لَا نَعْدِلُ بِأَبِي بَكْرٍ أَحَدًا، ثُمَّ عُمَرُ، ثُمَّ عُثْمَانُ، ثُمَّ نَتْرُكُ أَصْحَابَ النَّبِيِّ ﷺ لَا نَفْضِلُ بَيْنَهُمْ».

(٣) هو موسى بن عُقبة بن أبي عتيَّاش، الإمام الثقة الكبير، أبو محمد القرشي مولا هم. كان بصيراً بالمغازي النبوية، ألَّفها في مجلد فكان أول من صَنَّف في ذلك. أدرك ابن عمر وجابراً، وعدَّاه في صفار التابعين. وثَّقَه أحمد ويحيى والنسائي وأبو حاتم. مات سنة (١٤١هـ). «سير أعلام النبلاء» (٦/١١٤)، و«تقريب التهذيب» (ص ٩٨٣).

(٤) أخرجه البخاري في «التاريخ الكبير» (١/١٣١) في ترجمة محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق. قال البخاري: قال لي عبد الرحمن بن شيبه، عن محمد، عن موسى بن عقبة... وذكره.

— ومن طريقه أخرجه أبو نُعيم في «معركة الصحابة» (١/١٥٨) رقم (٧٠)، و (٢/٦٤)، رقم (٦٤١).

(٥) هو عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم، القرشي التيمي، أبو قُحَافَة، والد أبي بكر. تأخر إسلامه إلى يوم الفتح. وهو أول من ورث خليفة في الإسلام. مات سنة (١٤هـ). «الاستيعاب» (٣/١٥٣)، و«الإصابة» (٤/٣٧٤).

وابنه أبو بكر الصَّدِّيق^(١)، وابنه عبد الرحمن [ح/٥/ب] بن أبي بكر^(٢)، وابنه أبو عَتِيق محمد^(٣)، متعَقَّب بهذا^(٤)، إِلَّا أَنْ يَكُونَ بِقَيْدِ الرِّجَالِ^(٥)، عَلَى أَنَّهُ سَيَأْتِي فِي أَوَاخِرِ هَذِهِ الْمَقْدَمَةِ^(٦)، أَنَّ شَافِعَ بْنَ السَّائِبِ بْنِ عُيَيْدِ بْنِ عَبْدِ يَزِيدَ جَدًّا إِمَامَنَا

(١) هُوَ الصَّدِّيقُ الْأَكْبَرُ، أَفْضَلُ الْأُمَّةِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. تَرْجَمْتَهُ فِي: «الْإِسْتِيعَابُ» (٩١/٣)، وَ«الْإِصَابَةُ» (١٤٤/٤)، وَ«الْجَرَحُ وَالْتَعْدِيلُ» (١١١/٥)، وَ«تَهْذِيبُ الْأَسْمَاءِ وَاللِّغَاتِ» (١٨١/٢ - ١٩١)، وَ«الْجَوْهَرُ الثَّمِينُ» (٣٣/١)، وَ«تَارِيخُ الْخُلَفَاءِ» (ص ٣١ - ٩٨)، وَ«الْأَعْلَامُ» (١٠٢/٤).

(٢) هُوَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِّيقِ، أُمُّهُ أُمُ رُومَانَ، يَكْنَى أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، وَهُوَ شَقِيقُ عَائِشَةَ. شَهِدَ بَدْرًا وَأُحُدًا مَعَ الْمُشْرِكِينَ، ثُمَّ أَسْلَمَ وَحَسُنَ إِسْلَامُهُ. كَانَ اسْمُهُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ (عَبْدَ الْكَعْبَةِ)، فَغَيَّرَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى (عَبْدِ الرَّحْمَنِ)، كَانَتْ وَفَاتُهُ سَنَةَ (٥٣هـ). «الْإِسْتِيعَابُ» (٣٦٨/٢)، وَ«الْإِصَابَةُ» (٢٧٤/٤).

(٣) هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِّيقِ، أَبُو عَتِيقٍ الْقُرَشِيُّ التِّيمِيُّ. قَالَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ: «أَدْرَكَ النَّبِيَّ ﷺ هُوَ وَأَبُوهُ، وَجَدَّهُ أَبُو قُحَافَةَ أَرْبَعَتَهُمْ، وَلَيْسَتْ هَذِهِ الْمَنْقَبَةُ لغيرِهِمْ، ذَكَرَهُ الْبُخَارِيُّ». «الْإِسْتِيعَابُ» (٤٣١/٣)، وَ«الْإِصَابَةُ» (١٩٧/٦).

قُلْتُ: هَكَذَا فِي الْمَطْبُوعِ، وَلَعَلَّهُ وَقَعَ سَقَطٌ، فَيَكُونُ: (هُوَ وَأَبُوهُ وَجَدَّهُ وَجَدُّ أَبِيهِ أَبُو قُحَافَةَ)، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(٤) قُلْتُ: وَمِمَّنْ تَعَقَّبَ قَوْلَ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ بَعْدَ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ، الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ الْعَسْكَلَانِيُّ، فَقَدْ قَالَ فِي «الْإِصَابَةِ» (١٩٨/٦): «قُلْتُ: وَتَلَقَّاهُ عَنْهُ جَمَاعَةٌ، وَاسْتَدْرَكَ بَعْضُهُمْ عَلَيْهِ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ، فَإِنَّهُ هُوَ، وَأُمُّهُ أَسْمَاءُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ، وَجَدُّهَا وَأَبَاها أَرْبَعَةٌ فِي نَسْقٍ، وَقَدْ يُلْحَقُ بِذَلِكَ ابْنُ أَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ بِنَ حَارِثَةَ الثَّلَاثَةِ فِي تَرَاجُمِهِمْ، وَأَمَّا ابْنُ أَسَامَةَ: فَلَمْ يُسَمَّ». اهـ.

(٥) قُلْتُ: وَمِمَّنْ قَيَّدَ قَوْلَ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ بِالرِّجَالِ، الْإِمَامُ النَّوَوِيُّ فِي «تَهْذِيبِ الْأَسْمَاءِ وَاللِّغَاتِ» (٢٩٤/١)، فَقَدْ قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي تَرْجُمَةِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ: «قَالَ الْعُلَمَاءُ: لَا نَعْلَمُ أَرْبَعَةَ ذُكُورٍ مُسْلِمِينَ مُتَوَالِدِينَ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ أَدْرَكُوا النَّبِيَّ ﷺ وَصَحْبَهُ إِلَّا أَبُو قُحَافَةَ، وَابْنَهُ عَبْدَ اللَّهِ، وَابْنَهُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ، وَابْنَهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَبُو عَتِيقٍ».

وَكَذَا الْمَصْنُفُ فِي «التَّحْفَةِ اللَّطِيفَةِ» (٥١٠/٢)، فِي تَرْجُمَةِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، فَقَدْ قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: «قُلْتُ: يَعْنِي بَقِيَّةَ الْمَذْكُورِ!! هَكَذَا فِي الْمَطْبُوعِ، وَهُوَ تَحْرِيفٌ فَاحِشٌ، وَالصَّوَابُ: يَعْنِي بِقَيْدِ الذُّكُورِ، وَإِلَّا فَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ أُمُّهُ أَسْمَاءُ ابْنَةُ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَبِي قُحَافَةَ، وَعَبْدُ اللَّهِ لَهُ رَاوِيَةٌ». اهـ.

(٦) انْظُرْ: (ص ٢٨٣).

الشافعي^(١)، ذَكَرَ هو، وأبوه، وجدّه، وجدُّ أبيه في الصَّحابة، على خُلْفٍ في عبد يزيد، كما أَوْضَحْتُهُ مع تَمَّاتٍ لذلك في بعض التعليقات.

وكذا من أولاد صفية رضي الله عنها: السَّائب: شَهِدَ بَدْرًا^(٢) وغيرها^(٣)، ولا عَقِبَ له^(٤).

• وَأَمَّا أُمَيْمَةُ: فهي أُمُّ عبد الله^(٥)، وأبي أحمد^(٦)، وأُمُّ المؤمنين زينب^(٧)، وأُمُّ حبيبة^(٨)، وَحَمْنَةُ^(٩)، بني جَحْش بن رثاب بن يَغْمُر الأسدي، ولهم أخٌ سادسٌ

(١) ستأتي ترجمته عند ذكر أولاد السائب بن عُبيد في آخر هذه المقدِّمة (ص ٢٨٣).

(٢) بَدْر: بالفتح ثم السكون، بلدة صغيرة تبعد عن المدينة ما يقارب (٢٠٠ كيلو متر)، وبها وقعت المعركة الفاصلة بين أهل الكفر وأهل الإيمان، وبها مقبرة شهداء بدر. «معجم البلدان» (١/٣٥٧).

(٣) في (ك): شهد بَدْرًا وبغيرها.

(٤) هو الصحابي الجليل السائب بن العوام بن خويلد بن أسد، القرشي الأسدي، شقيق الزبير. شهد بَدْرًا، وأُحُدًا، والخندق، وسائر المشاهد. استشهد يوم اليمامة، وليس له عقب كما ذكر المصنّف.

«الاستيعاب» (٢/١٤٢)، و «الإصابة» (٣/٢١).

(٥) هو المُجَدِّع في الله، عبد الله بن جحش بن رثاب بن يَغْمُر الأسدي. أسلم قبل دخول رسول الله ﷺ دار الأرقم، ثم هاجر إلى الحبشة. كان أول أمير في الإسلام، شهد بَدْرًا واستشهد يوم أحد.

«الاستيعاب» (٣/١٤)، و «الإصابة» (٤/٣١).

(٦) هو أبو أحمد بن جحش الأسدي، اسمه (عبد) بغير إضافة. وقيل: عبد الله. صحابي جليل كان من السابقين إلى الإسلام، شهد بَدْرًا والمشاهد. «طبقات ابن سعد» (٨/٤٦)، و «الإصابة» (٧/٥).

(٧) هي أُمُّ المؤمنين زينب بنت جحش الأسدية، زوج النَّبِيِّ ﷺ، تزوجها سنة ثلاث، وقيل: سنة خمس، وقد كانت قبله عند مولاة زيد بن حارثة. كان اسمها بَرَّةً، فسَمَّاهَا زينب. نزلت بسببها آية الحجاب. ماتت سنة (٢٠هـ)، وهي أول أزواج النَّبِيِّ ﷺ لُحُوقًا به. «الاستيعاب» (٤/٤٠٦)، و «الإصابة» (٨/١٥٥)، و «تراجم بيت النبوة» (ص ٣٤٣ - ٣٦٢).

(٨) هي أُمُّ حبيبة بنت جحش الأسدية، ويقال أُمُّ حبيب. كانت تحت عبد الرحمن بن عوف، وكانت من فضليات الصحابة. زعم بعض المترجمين لها أن اسمها حبيبة، ولا يصحّ. «الاستيعاب» (٤/٤٨٢)، و «الإصابة» (٨/٣٧٣).

(٩) هي حَمْنَةُ بنت جحش الأسدية، كانت تحت مصعب بن عمير، فقتل عنها يوم أحد فتزوَّجها طلحة بن عبيد الله، فولدت له محمدًا المعروف بـ «السَّجَّاد». شهدت رضي الله عنها أُحُدًا. «الإصابة» (٨/٨٨)، و «أعلام النساء» (١/٢٩٦).

اسمه عبيد الله — بالتصغير — لكنه مات نصرانيًا بأرض الحبشة بعد أن كان أسلم^(١)، وتزوج ﷺ امرأته أُم حبيبة ابنة أبي سفيان^(٢).

• وأما أروى: فهي أُم طَلَيْب بن عُمَيْر بن وَهَب بن أَبِي كَثِير بن عَبْدِ بن قُصَي بن كِلَاب بن مُرَّة، صحابيٌّ أيضًا، لا عَقَبَ له^(٣).

• وأما عاتِكة: فهي أُم عبد الله^(٤)، وزهير^(٥)، وأُم المؤمنين أُم سلمة^(٦)، بني أُمَيَّة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مَخْزُوم المَخْزُومِي.

(١) وكان يمرُّ بالصحابة هناك في أرض الحبشة، فيستهزئ بهم ويقول: «فَقَحْنَا وَصَاصَاتُنَّ!»، أي أبصرنا، وأنتم تلتمسون البصر، ولم تُبصروا بعد... وذلك أنَّ ولد الكلب إذا أراد أن يفتح عينيه لينظر، صاصًا لينظرًا نعوذ بالله من الحُزُر بعد الكُور. انظر: «سيرة ابن هشام» (١/٢٢٤).

(٢) هي أُم المؤمنين أُم حبيبة بنت أبي سفيان، القرشية الأموية، اسمها رَمْلَة على الصحيح. تزوجها النَّبِيُّ ﷺ بعد ارتداد زوجها عبيد الله بن جحش، وعقد عليها وهي في الحبشة، وأصدقها النجاشي أربع مائة دينار. ماتت بالمدينة سنة (٤٤هـ)، وقيل: (٤٢هـ). «الإصابة» (٨/١٤٠)، و«تراجم بيت النبوة» (ص ٣٨٩ — ٣٩٨)، و«أعلام النساء» (١/٤٦٤).

(٣) هو طَلَيْب بن عُمَيْر، أو عمرو بن وهب، أبو عدي. كان من خيار الصحابة، هاجر إلى الحبشة، ثم شهد بدرًا. قيل: هو أول من دُمى مشركًا في الإسلام بسبب النَّبِيِّ ﷺ. ذكر أنه استشهد بأجنادين. «الاستيعاب» (٢/٣٢٣)، و«الإصابة» (٣/٤٣٩).

(٤) هو عبد الله بن أبي أُمَيَّة، واسمه حذيفة. وقيل: سهل، ابن المغيرة بن مخزوم المَخْزُومِي، صهر رسول الله ﷺ وابن عَمَتِه عاتِكة. أسلم وحسن إسلامه، وشهد فتح مكة مُسْلِمًا، وكذا حُنَيْنًا والطائف، ورُمي يوم الطائف بسهم ومات يومئذ. «الاستيعاب» (٣/٥)، و«الإصابة» (١٠/٤).

(٥) هو زهير بن أبي أُمَيَّة بن المغيرة بن مخزوم المَخْزُومِي. قال ابن عبد البر: «مذكور في المؤلفات قلوبهم، فيه نظر، لا أعرفه». زاد الحافظ ابن حجر فيما نقله عن ابن إسحاق، أنه كان ممن نقض الصحيفة التي كتبها قريش. ووقع ذكره عند ابن سعد فيمن كان يُؤذي النَّبِيَّ ﷺ من قريش ويواجهه بالعداوة. «الاستيعاب» (٢/٩٦)، و«الإصابة» (٢/٤٧٢).

(٦) أُم المؤمنين، أُم سلمة هند بنت أبي أُمَيَّة بن المغيرة بن مخزوم، القرشية المخزومية. تزوجها النَّبِيُّ ﷺ بعد وفاة زوجها سنة (٤هـ). أسلمت قديمًا في مكة وهاجرت إلى الحبشة. ماتت سنة (٦٢هـ). «الإصابة» (٨/٤٠٤)، «أعلام النساء» (٥/٢٢١ — ٢٢٧).

• ومن أولاد عبد المطلب ممن لم يُسلم :

أبو طالب^(١)، وأبو لهب^(٢) - واسم كل منهما منافٍ للإسلام^(٣) - ،
والزبير^(٤)، والحارث^(٥)، وأمّ حكيم البيضاء^(٦)، وبرّة^(٧).

(١) هو أبو طالب بن عبد المطلب بن هاشم، القرشي الهاشمي، اسمه عبد مناف، عم رسول الله ﷺ، وشقيق أبيه، أمهما فاطمة بنت عمرو بن عائذ المخزومية. ولد قبل النبي ﷺ بخمس وثلاثين سنة، ولما مات عبد المطلب أوصى بمحمد ﷺ إلى أبي طالب، فكفله وأحسن تربيته. مات كافراً في السنة العاشرة من بعثة الرسول ﷺ، وكان له يوم أن مات بضع وثمانون سنة. «الإصابة» (١٩٦/٧)، (٢٠٣)، و«الطبقات الكبرى» (٩٣/١)، و«عمدة الطالب» (ص ١٣٠).

(٢) هو أبو لهب بن عبد المطلب بن هاشم، القرشي الهاشمي، عم رسول الله ﷺ، اسمه عبد المطلب، وأمّه لُبَي بنت هاجر الخزاعية، كنّاه عبد المطلب أبا لهب لحسن وجهه. كان جواداً، وكان من أشد الناس إيذاءً للنبي ﷺ. أسلم من أولاده عُتْبَة، ومُعْتَب، ودُرّة. «جمهرة النسب» (ص ٢٨)، و«التبيين في أنساب القرشيين» (ص ١٨٨).

(٣) هذه الجملة المعترضة (واسم كل منهما منافٍ للإسلام)، ساقطة من (ك).

(٤) هو الزبير بن عبد المطلب بن هاشم، القرشي الهاشمي، أكبر أعمام النبي ﷺ، كنيته أبو الطاهر، أمّه فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم. مات قبل أن يدرك الإسلام، ويقال: إنه كان ممن يقرؤون بالبعث. كان من أطرف فتيان قريش، وبه سئى رسول الله ابنه الطاهر. انظر: «سيرة ابن هشام» (١٠٨/١، ١٠٩).

(٥) في (ك): الحويرث، وهو خطأ.

وهو الحارث بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، القرشي الهاشمي، عم النبي ﷺ، أمّه سمراء بنت جُنْدُب بن جَحْزِر بن رثاب بن حبيب بن سواء. مات قبل البعثة. وله من الولد: نوفل، وأبو سفيان الشاعر، وربيع، وعبد شمس، وغيرهم. «سيرة ابن هشام» (١٠٨/١، ١٠٩)، و«البداية والنهاية» (٢/١٩٤، ٢٢٧، ٢٢٨).

(٦) هي البيضاء بنت عبد المطلب بن هاشم، القرشية الهاشمية، عمّة رسول الله ﷺ، وهي توأمة أبي النبي ﷺ، التي وضعت جفنة الطيب حين اختلف المطيئون في الحجر. وهي (الحَصَان)، لها أبيات رثت فيها أباه، وأخرى أخاها الحارث. «التبيين في أنساب القرشيين» (ص ١٤٥)، و«أعلام النساء» (٢٨٢/١).

(٧) هي برّة بنت عبد المطلب بن هاشم، القرشية الهاشمية، عمّة رسول الله ﷺ. كانت شاعرة فصيحة، لها أبيات مشهورة ترثي فيها أباه عبد المطلب. لا يوجد لها في الإسلام ذكر. «التبيين» (ص ١٤٥)، و«أعلام النساء» (١٢٥/١).

● فأما أبو طالب: [ج ٦/أ]، واسمه على الصحيح «عبد مناف» كجدّه^(١)، فله من الأولاد:

عليّ، وجعفر^(٢)، وعقيل^(٣)، وأمّ هانيء - واسمها على الصحيح فاختة^(٤) - وجُمّانة^(٥) رضي الله عنهم،^(٦) وكلّهم أشقاء. وكذا طالب الذي كُنّي به، ومات كافرًا^(٧). أمّهم فاطمة ابنة أسد بن هاشم صحابيّة أيضًا، وهي ابنة عمّ زوجها^(٨).

(١) (واسمه على الصحيح عبد مناف كجدّه) ساقطة من (ك).

(٢) هو الصحابي الجليل، جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب القرشي الهاشمي، أبو عبد الله، ابن عم النبي ﷺ، وأخو عليّ وشقيقه. كان أشبه الناس خلقًا وخلُقًا برسول الله ﷺ، وهو من السابقين إلى الإسلام ممن هاجر إلى الحبشة، وقدم منها في سنة (٥٧هـ). استشهد بمؤتة من أرض الشام سنة (٨هـ). «الاستيعاب» (٣١٢/١)، و«الإصابة» (٥٩٢/١).

(٣) هو عقيل - بفتح العين، وكسر القاف - بن أبي طالب بن عبد المطلب، القرشي الهاشمي، يكنى أبا يزيد، تأخر إسلامه إلى عام الفتح، وقيل: أسلم بعد الحديبية وهاجر في أول سنة ثمان، وكان قد أسر في بدر ففداه العباس. كان صحابيًّا فاضلاً. مات في خلافة معاوية. «الاستيعاب» (١٨٦/٣)، و«الإصابة» (٤٣٨/٤)، و«الإكمال» لابن ماکولا (٢٢٩/٦).

(٤) هي فاختة بنت أبي طالب بن عبد المطلب، الهاشمية، وقيل: هند ابنة عمّ رسول الله ﷺ، وأخت عليّ. كنيها أمّ هانيء، وهي مشهورة بها أسلمت عام الفتح، وحسّن إسلامها. «الاستيعاب» (٥١٧/٣)، و«الإصابة» (٤٨٥/٨).

(٥) هي جُمّانة - بضم الجيم وتخفيف الميم - بنت أبي طالب بن عبد المطلب، الهاشمية، أخت أمّ هانيء، تزوّجها ابن عمّها أبو سفيان بن الحارث، وهي أمّ ولده عبد الله. أعطاهما النبي ﷺ من خير ثلاثين وسقًا. «الاستيعاب» (٣٦٣/٤)، و«الإصابة» (٦٣/٨)، و«الإكمال» (٥٣٢/٢).

(٦) من هنا إلى قوله: (وهي ابنة عمّ زوجها)، سقط من (ك).

(٧) هو طالب بن أبي طالب بن عبد المطلب القرشي الهاشمي، أكبر أولاد أبي طالب وبه يكنى أبوه. يُقال: إن قريشًا أكرهته على الخروج يوم بدر ففقد فلم يُعرف له خبر. ويُقال: إنه أكره فرسه بالبحر حتى غرق. وليس لطالب عقِبٌ. «عمدة الطالب في أنساب أبي طالب» لابن عنبّة (ص ١٣٩).

(٨) هي الصحابيّة الجليلة فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف، الهاشمية، زوج أبي طالب، وأمّ علي وإخوته. أسلمت ثم هاجرت إلى المدينة، كانت برةً بالنبي ﷺ، وكان يُبالغ في إكرامها، ويُقيل في بيتها، روت عن رسول الله ﷺ أحاديث، وتُوفّيَت في حياته. «الإصابة» (٢٦٨/٨)، و«التبيين» (ص ١٤٧)، و«أعلام النساء» (٣٣/٤).

• فأولاد عليٍّ — ولو لاحظنا في ترتيب الأقرباء الأفضلية قدّمناه — هم :

الحَسَن^(١)، والحُسَيْن^(٢)، ومُحَسِّن^(٣)، وأمُّ كلثوم^(٤)، وزَيْنَب^(٥)، وكلُّهم من فاطمة رضي الله عنهم، وانتشر نسلُهُ منها في سائر الآفاق من جهة السَّبَطَيْنِ الحسن والحسين فقط. ويقال للمنسويين^(٦)، لأولهما «حَسَنِيٌّ»^(٧)، ولثانيهما «حُسَيْنِيٌّ»^(٨)، وربّما انتسب إليهما شخصٌ واحدٌ باعتبارين. وقد يُضَمُّ للحُسَيْنِيّ — ممن يكون من ذُرِّيَّةِ إِسْحَاقَ بن جعفر الصّادق بن محمد الباقر بن زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب^(٩) — الإِسْحَاقِيّ، فيقال: «الحُسَيْنِيّ الإِسْحَاقِيّ»، وربّما قيل له: «الحُسَيْنِيّ الجَعْفَرِيّ»، كما سيأتي.

(١) هو السَّيِّدُ الشَّريف، الحسن بن علي بن أبي طالب الهاشمي، سبط رسول الله ﷺ وريحانته من الدُّنيا. انظر ترجمته في: «الاستيعاب» (٤٣٦/١)، و«الإصابة» (٦٠/٢)، و«سير أعلام النبلاء» (٢٤٥/٣).
(٢) هو أبو عبد الله الشهيد، الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي، سبط رسول الله ﷺ وريحانته من الدُّنيا. انظر ترجمته في: «الاستيعاب» (٤٤٢/١)، و«الإصابة» (٦٧/٢)، و«سير أعلام النبلاء» (٢٨٠/٣).

(٣) هو مُحَسِّن — بتشديد السين المهملة وكسرها — بن علي بن أبي طالب الهاشمي، سبط رسول الله ﷺ، وشقيق الحسن والحسين. مات طفلاً. انظر: «التبيين في أنساب القرشيين» (ص ١١)، و«التحفة اللطيفة» (٤٠٢/٢).

(٤) هي أمُّ كلثوم بنت علي بن أبي طالب، الهاشمية، سبطه رسول الله ﷺ، وشقيقة الحسن والحسين. ولدت على عهد رسول الله ﷺ. تزوّجها عمر بن الخطاب، فولدت له زيداً ورقية. توفيت في أول خلافة معاوية، هي وابنها زيد بن عمر في يوم واحد. «الإصابة» (٤٦٤/٨)، و«النبلاء» (٥١٠/٣).
(٥) هي زينب بنت علي بن أبي طالب الهاشمية، سبطه رسول الله ﷺ، وشقيقة الحُسَيْنَيْنِ. ولدت في حياة النَّبِيِّ ﷺ، وكانت عاقلة لبيبة جزلة، زوّجها أبوها من ابن أخيه عبد الله بن جعفر، فولدت له أولاداً. «الإصابة» (١٦٦/٨)، «أعلام النساء» (٩١/٢ — ٩٩).

(٦) في (ز)، و(ك)، و(ل)، و(هـ): للمنسوب.

(٧) الحُسَيْنِيّ: بفتح الحاء والسين المهملتين وفي آخرها النون، نسبةً للحسن. «الأنساب» (٢٢٠/٢).

(٨) الحُسَيْنِيّ: بضم الحاء وفتح السين المهملتين وبعدها الياء، نسبةً للحسين. «الأنساب» (٢٢٤/٢).

(٩) هو إِسْحَاقُ بن جعفر الصّادق، يكنى أبا محمد، ويُلقَّب بـ «المؤتمن»، وكان يُشَبَّه بالنبي ﷺ،

قدم مصر ومات بها. «تهذيب التهذيب» (٢٠٧/١)، و«عمدة الطالب» (ص ٣٣٩).

وإسحاق هذا هو زوج السَّيِّدَةِ الشَّهِيرَةِ نَفِيسَةَ ابْنَةِ الْحَسَنِ بْنِ زَيْدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ^(١)، وله منها: القاسم، وأُمُّ كُلثوم، لم يُعَقِّبَا^(٢). ووالدة نَفِيسَةَ هي أُمُّ سلمة زينب ابنة الحسن بن الحسن بن علي^(٣).

واختصاصاً — أعني السُّبُطَيْنِ — رضي الله عنهما بانتشار النُّسْلِ منهما، لمزيد حبِّ الرِّسُولِ ﷺ لهما^(٤).

(١) هي السَّيِّدَةُ المَكْرَمَةُ الصَّالِحَةُ نَفِيسَةُ بنت الحسن بن زيد بن الحسن بن علي. كانت عابدة زاهدة، تحوَّلت من المدينة إلى مصر مع زوجها إسحاق بن جعفر بن الصادق، ثم توفيت بمصر في شهر رمضان سنة (٢٠٨هـ). وللصوفية فيها اعتقادات باطلة، تجلُّ عن الوصف! قال الذهبيُّ في «النبلاء» (١٠٦/١٠): «ولجَهْلَةُ المَصْرِيِّينَ فيها اعتقادٌ يتجاوز الوصف، ولا يجوز مما فيه من الشرك، ويسجدون لها، ويلتمسون منها المغفرة. وكان ذلك من دسائس دُعاة العُبَيْدِيَّةِ». اهـ. كلامه. وبنحوه قال ابن كثير في ترجمتها في «البداية والنهاية» (٢٧٤/١٠).

(٢) لأنَّ العقب في ولد إسحاق بن جعفر الصادق في ثلاثة: (محمد — الحسين — الحسن). انظر: «عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب» (ص ٣٣٩).

(٣) انظر: «نسب قريش» (ص ٥٢).

(٤) روى الأئمة في كتبهم أحاديث كثيرة في بيان شدة محبة النَّبِيِّ ﷺ للسُّبُطَيْنِ رضي الله عنهما، وهي على ثلاثة أوجه: منها ما جاء في ذكر محبته ﷺ للحسن منفرداً، ومنها ما جاء في ذكر محبته ﷺ للحسين منفرداً، ومنها ما جاء في بيان محبته ﷺ لهما مجتمعين.

١ — فمما جاء في محبة النَّبِيِّ ﷺ للحسن منفرداً:

ما رواه البخاري ومسلم في «صحيحيهما» من طريق شعبة، عن عدي بن ثابت، عن البراء بن عازب قال: «رأيت النَّبِيَّ ﷺ والحسن علي عاتقه يقول: اللَّهُمَّ إِنِّي أَحِبُّهُ فَأَحِبَّهُ».

— «صحيح البخاري»: كتاب المناقب — باب مناقب الحسن والحسين (٩٤/٧، مع الفتح)، رقم

(٣٧٤٩). و «صحيح مسلم»: كتاب فضائل الصحابة — باب فضائل الحسن والحسين (١٧٧٣/٤) — رقم

(٢٤٢٢). وأخرجه أيضاً (٢٤٢١)، من طريق عبيد الله بن أبي يزيد، عن نافع بن جبیر، عن أبي هريرة، بنحو لفظه.

٢ — ومما جاء في حقِّ الحسين منفرداً:

ما أخرجه الحاكم (١٩٤/٣)، رقم (٤٨٢٠)، وقال: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه»، ووافقه

الذهبي. ولفظه: «حسین مني وأنا من حسین، أحبَّ الله من أحبِّ حسیناً، حسین سبطٌ من الأسباط».

— وابن حبان وصححه (٤٢٧/١٥) رقم (٦٩٧١)، والترمذي في كتاب المناقب، باب مناقب الحسن

والحسين (٦١٧/٥).

كما اختصت أمهما الزهراء رضي الله عنها عن^(١) أخواتها بنات النبي ﷺ بكون نسله ﷺ [ح/٦/ب] منهما؛ لأن عبد الله بن عثمان بن عفان من رقية^(٢) مات قبلها

= — رقم (٣٧٧٥)، وقال: «هذا حديث حسن»، وابن ماجه في المقدمة — باب فضل الحسن والحسين ابني علي بن أبي طالب (٥١/١)، رقم (١٤٤).

قال البوصيري في «مصابيح الزجاجة» (٧٤/١): «هذا إسناد حسن، رجاله ثقات»، وابن أبي شيبة (٣٨٣/٦)، رقم (٣٢١٨٦)، وأحمد في «المسند» (١٧٢/٤). وكذا في «فضائل الصحابة» (٧٧٢/٢)، رقم (١٣٦١)، والبخاري في «الأدب المفرد»، رقم (٣٦٤). وكذا في «التاريخ الكبير» (٤١٤/٨)، في ترجمة يعلى بن مرة. والطبراني في «الكبير» (٣٣/٣)، رقم (٢٥٨٩)، والفسوي في «المعرفة والتاريخ» (٣٠٨/١)، وابن شاهين في «السنة» رقم (١٧٣)، كلهم بأسانيدهم من طريق عبد الله بن عثمان بن خثيم، عن سعيد بن راشد، عن يعلى بن مرة، به.

— وأخرجه الطبراني في «الكبير» أيضًا (٣٢/٣) — رقم (٢٥٨٦)، من طريق معاوية بن صالح، عن راشد بن سعد، عن يعلى بن مرة، به.

٣ — ومما جاء في محبة النبي ﷺ لهما مجتمعين:

(أ) ما أخرجه ابن أبي شيبة (٣٨١/٦) رقم (٣٢١٧٣)، من طريق خالد بن مخلد، عن موسى بن يعقوب الزمعي، عن عبد الله بن أبي بكر بن زيد المهاجر، عن مسلم بن أبي سهل النبال، عن حسن بن أسامة، عن أسامة، ولفظه: «هذان ابناي وابنا بتي، اللّهُمَّ إنك تعلم أني أحبهما فأحبهما».

— وابن حبان (٤٢٢/١٥) — رقم (٦٩٦٧)، من طريق ابن أبي شيبة. وأخرجه الترمذي في كتاب المناقب — باب مناقب الحسن والحسين (٦١٤/٥)، رقم (٣٧٦٩)، بإسناده من طريق خالد بن مخلد، به، وزاد: «وأحب من يحبهما». وموسى بن يعقوب سبق الكلام عنه، وعبد الله بن أبي بكر بن زيد المهاجر، مجهول. انظر: «التقريب» (ص ٤٩٤)، و«الميزان» (٦٩/٤).

ومسلم بن أبي سهل، قال فيه الذهبي: «مجهول». و«الميزان» (٤١٦/٦).

وقال ابن حجر في «التقريب» (ص ٩٣٨): «مقبول».

(ب) وأخرج أحمد في «المسند» (٢٦/١٩)، شاكراً، رقم (٩٧٥٨)، وفي «الفضائل» (٧٧٥/٢)، رقم (١٣٧١)، من طريق سفيان، عن أبي الجحاف، عن أبي حازم، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «اللّهُمَّ إنّي أحبهما فأحبهما»، يعني حسناً وحسيناً.

— وأخرجه ابن أبي شيبة (٣٨٠/٦) — رقم (٣٢١٦٦)، عن وكيع، عن سفيان، به.

(١) في (ك)، و (هـ): وعن أخواتها، بزيادة الواو.

(٢) عبد الله بن عثمان بن عفان يُقال له (عبد الله الأكبر)، وبه كان يكنى عثمان أولاً. أمه رقية بنت

رسول الله ﷺ. مات وهو ابن ست سنين، ولما مات دخل النبي ﷺ قبره. «أسد الغابة» (٣٣١/٣)، «نسب قریش» (ص ١٠٤).

بسنة. وبتنصيبه ﷺ على كونها بضعة منه^(١)، وأنها سيّدة نساء أهل الجنة، إلّا ما كان من مريم^(٢).

٢ — وفي لفظ خاطبها به: «أما ترضين أن تكوني سيّدة نساء العالمين»^(٣).

٣ — وفي آخر^(٤): «خير نساء العالمين مريم، وآسية، وخديجة،

(١) متفق عليه.

أخرجه البخاري في كتاب النكاح، باب ذب الرجل عن ابنته في الفيرة والإنصاف (٣٢٧/٩)، مع الفتح)، رقم (٥٢٣٠)، من طريق الليث، عن ابن أبي مليكة، عن المسور بن مخرمة، عن النبي ﷺ. وأخرجه في عدة مواضع من «صحيحه» برقم (٣٧١٤، ٣٧٢٩، ٣٧٦٧).

— ومسلم في كتاب فضائل الصحابة —، باب فضائل فاطمة بنت النبي ﷺ عليها الصلاة والسلام (١٩٠٢/٤)، رقم (٤٤٤٩)، بنفس الطريق.

● والبضعة: — بالفتح — القطعة من اللحم، وقد تكسر، أي أنها جزء مني، كما أن القطعة من اللحم جزء من اللحم، قاله في «النهاية» (١٣٣/١).

(٢) إسناده حسن بشواهده ومتابعاته.

أخرجه الإمام أحمد (٨٠/٣)، من طريق يزيد بن أبي زياد، عن أبي نعيم، عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: «فاطمة سيّدة نساء أهل الجنة إلّا ما كان من مريم ابنة عمران». وفيه يزيد بن أبي زياد الهاشمي مولاهم الكوفي، قال الحافظ في «التقريب» (ص ١٠٧٥): «ضعيف، كبر فتغير وصار يتلقن، وكان شيعياً». وسيأتي بيان حاله مستوفى برقم (٥٠).

وقد تابعه منصور بن أبي الأسود الليثي، وهو صدوق، كما في «التقريب» (ص ٩٧٢)، أخرج هذا المتابع الحاكم وصححه، ووافقه الذهبي (١٦٨/٣)، رقم (٤٧٣٣).

● وله شاهد عند أحمد (٣٩١/٥):

أخرجه من طريق المنهال بن عمرو، عن زرّ بن حبیش، عن حذيفة، وهو حديث طويل، وفيه: «... وأن فاطمة سيّدة نساء أهل الجنة». وأصله في «صحيح البخاري» (٦٢٨/٦)، مع الفتح)، رقم (٣٦٢٤)، بلفظ: «أما ترضين أن تكوني سيّدة نساء أهل الجنة».

(٣) متفق عليه.

أخرجه البخاري في المتابع — باب علامات النبوة (٦٢٨/٦ — مع الفتح) — رقم (٣٦٢٤)، من طريق عامر الشعبي، عن مسروق، عن عائشة، وأخرجه في كتاب الاستئذان — رقم (٦٢٨٥).

— ومسلم بنفس الطريق، في فضائل الصحابة — باب فضائل فاطمة بنت النبي عليه الصلاة والسلام (١٩٠٥/٤) — رقم (٢٤٥٠)، بلفظ: «ألا ترضين...»، وفي آخر: «أما ترضين...»، وأخرجه غيرهما.

(٤) في الأصل: (وفي آخر: خير نساء العالمين مريم)، مكررة.

وفاطمة^(١).

٤ - وقالت عائشة رضي الله عنها: «ما رأيت أحدا قط أفضل من فاطمة عند^(٢) أبيها^(٣)؛ إني غير ذلك. مع ما روي من دعائه ﷺ بالبركة في نسلها - كما

(١) إسناده حسن بشواهده.

أخرجه ابن حبان كما في «الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان» (٤٠٢/١٥) - رقم (٦٩٥١)، في كتاب المناقب - ذكر فاطمة الزهراء ابنة المصطفى ﷺ ورضي عنها وقد فعل، من طريق عبد الرزاق عن معمر، عن قتادة، عن أنس بن مالك.

- والطبراني في «الكبير» (٤٠٢/٢٢) - رقم (١٠٠٤)، من طريق تميم بن الجعد، عن أبي جعفر الرازي، عن ثابت البناني، عن أنس بن مالك.

وفي إسناده أبو جعفر الرازي التميمي مولا هم، واسمه عيسى بن أبي عيسى عبد الله بن ماهان. قال فيه الإمام أحمد: ليس بقوي في الحديث. قال في «التقريب» (ص ١١٢٦): «صدوق سيء الحفظ»، ويتقوى بما قبله.

(٢) في (ز)، و (ك)، و (ل)، و (هـ): غير أبيها.

(٣) إسناده ضعيف، ويتقوى بشواهده.

لم أجده بهذا اللفظ، وإنما الذي وقفت عليه؛ ما أخرجه الترمذي في المناقب - باب فضل فاطمة (٦٥٨/٥)، من طريق حسين بن يزيد، عن عبد السلام بن حرب، عن أبي الجحاف، عن جميع بن عمير التيمي قال: دخلت مع عمّتي على عائشة فسئلت: أي الناس كان أحبّ إلى رسول الله ﷺ؟ قالت: فاطمة، فقيل: من الرجال؟ قالت: زوجها، إن كان ما علمت صوّأما قوّأما.

قال الذّهبي في «النبلاء» (١٢٥/٢): «ليس إسناده بذلك».

قلت: فيه الحسين بن يزيد، هو الكوفي (لئن الحديث) كما في «التقريب» (ص ٢٥٢).

وفيه أبو الجحاف، هو داود بن أبي عوف سويد التميمي، مشهور بكنته، روى له الترمذي والنسائي وابن ماجه، قال فيه ابن عدي: «لأبي الجحاف أحاديث غير ما ذكرته، وهو من غالية أهل التشيع، وعامة أحاديثه في أهل البيت، ولم أر لمن تكلم في الرجال فيه كلاما، وهو عندي ليس بالقوي، ولا ممن يحتج به في الحديث».

ولذا قال الحافظ: (صدوق شيعي ربما أخطأ). «التقريب» (ص ٣٠٨).

وفيه جميع بن عمير التيمي، أبو الأسود الكوفي، روى له الأربعة.

قال البخاري: فيه نظر. وقال ابن عدي: وما قاله البخاري كما قاله، في حديثه نظر، وعامة ما يرويه لا يتابعه عليه أحد، على أنه قد روى عنه جماعة، ومثاه أبو حاتم. انظر: «التهذيب» (١٠١/٢ - ١٠٢)، قال الحافظ في «التقريب» (ص ٢٠٢): «صدوق يخطئ ويتشيع».

أمّا عبد السلام بن حرب، هو التهدي ثقة حافظ له مناكير. «التقريب» (ص ٦٠٨).

● وله شاهد من حديث بريدة رضي الله عنه:

٥ - وأنه لما نزل قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾^(٢) أرسل إليها وإلى زوجها وابنيهما، واشتمل عليهم بكسائه وقال: «هؤلاء أهل بيتي»^(٣).

- أخرجه الحاكم وصحّحه ووافقه الذهبي (١٦٨/٣) - رقم (٤٧٣٥)، والترمذي في المناقب - باب فضل فاطمة (٦٥٥/٥) - رقم (٣٨٦٨)، من طريق جعفر الأحمر، عن عبد الله بن عطاء، عن ابن بريدة، عن أبيه قال: «كان أحب النساء إلى رسول الله ﷺ، فاطمة، ومن الرجال علي». قال إبراهيم بن سعيد - أحد رواة الحديث - : «يعني من أهل بيته» قال الترمذي عقبه: «هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه».

- وأخرج الترمذي في المناقب - باب مناقب فاطمة (٦٥٧/٥) - رقم (٣٨٧٢)، وقال: «هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه»، وأبو داود في الأدب - باب ما جاء في القيام (٣٩١/٥) - رقم (٥٢١٧)، والحاكم وصححه (١٥٤/٣)، ووافقه الذهبي؛ كلهم من طريق مسيرة بن حبيب، عن المنهال بن عمرو، عن عائشة بنت طلحة، عن عائشة أم المؤمنين قالت: «ما رأيت أحداً أشبه كلاماً وحديثاً برسول الله ﷺ من فاطمة، وكانت إذا دخلت عليه قام إليها فقبلها ورحب بها وكذلك كانت تصنع به». وأصل الحديث في «الصحيح».

(١) سيأتي ذلك مفصلاً مع الكلام على الأحاديث الواردة في هذا الشأن في فصل كامل عقده المؤلف. انظر الأرقام: (١٨٩، ١٩٠، ١٩١، ١٩٢).

(٢) الأحزاب (آية: ٣٣).

(٣) إسناده صحيح.

أخرجه الحاكم (١٥٨/٣) - رقم (٤٧٠٥)، من طريق شريك بن أبي نمر، عن عطاء بن يسار، عن أم سلمة، قال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي.

وكذا أخرجه في (١٥٩/٣) - رقم (٤٧٠٦) من طريق الأوزاعي، عن أبي عمار، عن واثلة بن الأسقع. قال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه»، وتعقبه الذهبي بقوله: «على شرط مسلم». وكذا في (١٥٩/٣) - رقم (٤٧٠٨)، من طريق بكير بن مسمار مولى عامر بن سعد، عن عامر بن سعد، عن سعد.

- وأخرجه أحمد (٣٣١/١)، من طريق أبي عوانة، عن أبي بلج، عن عمرو بن ميمون، عن ابن عباس، وفي (٢٩٢/٦)، من طريق عبد الملك بن أبي سليمان، عن عطاء بن أبي رباح، عن سمع أم سلمة، عن أم سلمة. وفي (٢٩٨/٦) من طريق عبد الحميد بن بهرام، عن شهر بن حوشب، عن أم سلمة، وفي (٣٠٤/٦)، من طريق زبيد، عن شهر بن حوشب، عن أم سلمة.

● وأما بقية أولاد فاطمة: فمُحَسَّن؛ مات صغيراً، وأُمُّ كلثوم عاشت حتى رَغِبَ عمرُ بنُ الخطاب رضي الله عنه — كما سيأتي — في تزويجها.

٦ — ولمَّا خطبها عمرُ من عليٍّ رضي الله عنهما قال له عليٌّ:

«إِنَّ عليَّ فيها أمراء حتى أستاذِنهم، فأَتَى وَلَدَ فاطمة فذكر ذلك لهم فقالوا: «زَوْجْه». فدعا أُمَّ كلثوم — وهي يومئذٍ صَبِيَّةٌ — فقال: «انطلقني إلى أمير المؤمنين فقول لي: إِنَّ أَبِي يُقَرِّنُكَ السَّلَامَ ويقول لك: إِنَّا قد قضينا حاجتك التي طلبت».

فأخذها عمرُ فضمَّها إليه وقال: «إني خطبْتُها إلى أبيها فزَوَّجَنيها».

[ح ٧/أ] ف قيل: «يا أمير المؤمنين! ما كنت تريد؟ إنها صغيرة!».

فقال: «إني سمعتُ رسولَ الله ﷺ...»، وذكرَ الحديث الآتي^(١).
وَلَدْتُ له زَيْدًا، وَرُقِيَّةً.

● فَأَمَّا زَيْدٌ^(٢): فقتله خالد بن أسلم مولى عمر بن

= — والترمذي في التفسير — باب ومن سورة الأحزاب (٣٢٧/٥) — رقم (٣٢٠٥)، من طريق يحيى ابن عبيد، عن عطاء بن أبي رباح، عن عمر بن أبي سلمة ربيب النبي ﷺ.

قال الترمذي عقبه: «هذا حديث غريب من حديث عطاء، عن عمر بن أبي سلمة».

وكذا أخرجه في المناقب — باب مناقب أهل البيت (٦٢١/٥) — رقم (٣٧٨٧) بنفس الطريق واللفظ.

وقال: «هذا حديث غريب من هذا الوجه».

(١) وتماه: «كلُّ سبب منقطع يوم القيامة إلا سببي؛ فأردت أن يكون بيني وبين رسول الله ﷺ

سبب صِهْرٍ».

— أخرجه بهذا السياق الدولابي في «الذرية الطاهرة» (ص ١٤٤) — رقم (٢١٨)، من طريق أحمد

ابن عبد الجبار، عن يونس بن بكير، عن خالد بن صالح، عن واقد بن محمد بن عبد الله بن عمر، عن بعض أهله، قال: خطب عمر بن يونس بن بكير، عن خالد بن صالح، عن واقد بن محمد بن عبد الله بن عمر، عن بعض أهله؛ قال: خطب عمر بن الخطاب... وذكره.

وسياأتي الكلام عليه وعلى طرقه مستوفى — إن شاء الله تعالى — برقم (٢٢٨) وما بعده.

(٢) هو زيد بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي، أمُّه أُمُّ كلثوم بنت علي، كان سيِّدًا من أشرف

قريش، ومن أجمعهم. مات شابًا هو وأُمُّه في نفس اليوم، فكُفِّنا وصَلَّى عليهما سعيد بن العاص، وليس =

الخطاب^(١) خطأً، ولم يترك ولدًا، وكان موته فيما قيل هو وأُمُّه في ساعة واحدة! فلم يُدرَ أيُّهما قبضَ قبل صاحبه لِيرثه الآخر!

● وأُمَّا رُقَيْة^(٢): فتزوَّج بها إبراهيم بن نُعَيْم النَّخَّام^(٣) فماتت عنده، ولم تترك أيضًا ولدًا؛ فليس لعمر بن الخطاب رضي الله عنه ذريَّة من أمِّ كلثوم ابنة فاطمة.

٧ — ولمَّا مات عُمَرُ دخل عليها أخواها الحسنُ والحسينُ رضي الله عنهما فقالا لها:

«إنك مَنْ عرفتِ سيِّدة نساء المسلمين، وبنت سيِّدتِهِنَّ، وإنَّك والله لئن أُمُكُنْتَ عليًّا من نفسك لِيُنكِحَنَّكَ بغض أيتامه، ولئن أردتِ أن تصيِّبين بنفسك مالًا عظيمًا لتصيِّبينه».

فوالله ما قاما حتى طلع عليُّ رضي الله عنه يتكىء على عَصَاهُ، فجلس فحمد الله، وأثنى عليه، ثم ذكر منزلتهم من رسول الله ﷺ، وقال: «قد عرفتم منزلتكم مني يا بني فاطمة، وآثرتكم عندي على سائر ولدي لمكانكم من رسول الله ﷺ، وقرابتكم منه»، فقالوا: «صدقََ رحمتك الله، جزاك الله عَنَّا خيرًا».

= لزيد عقبٌ. انظر: «سير أعلام النبلاء» (٥٠٢/٣)، و«الإصابة» (٣٦٥/٨)؛ كلاهما في ترجمة أمِّه أمِّ كلثوم بنت علي.

(١) هو خالد بن أسلم القرشي العدوي، أخو زيد بن أسلم، مولى عمر، روى عن ابن عمر. وعنه أخوه زيد بن أسلم، والزهري، وغيرهما. ذكره ابن حبان في «الثقات» (١٩٨/٤). وانظر: «تهذيب التهذيب» (٧٣/٣). قال الدارقطني في «الإخوة والأخوات» (ص ٦٩): «وقيل: إنَّ الذي شجَّه خالد بن أسلم وهو لا يعرف؛ لأن الحرب كانت ليلاً، والله أعلم».

(٢) هي رُقَيْة بنت عمر بن الخطاب، القرشية العدوية، أمها أمُّ كلثوم بنت علي بن أبي طالب الهاشمية، تزوّجها إبراهيم بن نُعَيْم النَّخَّام، فولدت له جارية. انظر: «نسب قریش» (ص ٣٤٩).

(٣) هو إبراهيم بن نُعَيْم بن عبد الله بن أسيد بن عبد بن عوف، القرشي العدوي، الملقَّب والده بـ«النَّخَّام». وُلِدَ في عهد النبي ﷺ، كانت تحته رُقَيْة ابنة عمر الفاروق، من أمِّ كلثوم ابنة علي. قُتِل في يوم الحرَّة سنة (٦٤هـ). «الإصابة» (٣٢٤/١)، و«التاريخ الكبير» (٣٣١/١).

فقال: «أي بُنَيَّة! إن الله قد جعل أمرك بيدك، فأحبُّ أن تجعليه [ح/٧ ب] بيدي».

فقالت: «أي أبة! والله إنني لامرأة أرغب فيما ترغب فيه النساء، فأنا أحبُّ أن أصيبَ ما تصيبُ النساء من الدنيا، وأنا أريدُ أن أنظرَ في أمر نفسي».

فقال: «لا والله يا بُنَيَّة! ما هذا من رأيك، ما هو إلَّا رأي هذين — يعني أخوينها!» ثم قام فقال: «والله لا أكلِّم رجلاً منهما أو تفعلين».

فأخذوا بشيابه فقالا: «اجلس يا أبة، فوالله ما على هَجَرَتِكَ من صبر، اجعلي أمرك بيده»، فقالت: «قد فعلت».

فقال: «قد زَوَّجْتُكَ من عَوْن بن جعفر^(١) — يعني ابن أخيه — وإنه لغلाम».

ثم رجع إلى بيته فبعث إليها بأربعة آلاف درهم، وبعث إلى ابن أخيه فأدخلها عليه. قال راويه حسن بن حسن بن علي^(٢):

«فوالله ما سمعتُ بمثلِ عشقي منها له منذ خلقك الله»^(٣).

(١) هو عَوْن بن جعفر بن أبي طالب الهاشمي، أمُّه أسماء بنت عُمَيْس الخثعمية. وُلِدَ بأرض الحبشة، وقدم به أبوه في غزوة خيبر، كان يُشبه النبي ﷺ، قال له النبي ﷺ: «أشبهتَ خُلُقِي وخُلُقِي». وسيأتي ذكره في الأشباه في الباب السابع (ص ٥٥٢). مات شهيداً في تُسْتَر. وليس له عقب. «الاستيعاب» (٣/٣١٥)، و«الإصابة» (٤/٦١٨).

(٢) هو الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، العلوي الهاشمي، يكنى أبا محمد، أمُّه خولة الفزارية. قال الذهبي: «قليل الرواية والفتيا مع صدقه وجلالته»، وقال الحافظ: «صدوق». مات سنة (٩٧ أو ٩٩). «سير أعلام النبلاء» (٤/٤٨٣)، و«تقريب التهذيب» (ص ٢٣٦).

(٣) إسناده ضعيفٌ.

أخرجه الدولابي في «الذرية الطاهرة» (ص ١١٧) — رقم (٢٢٥ — ٢٢٦)، من طريق أحمد بن عبد الجبار، عن يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، عن أبيه، عن حسن بن حسن بن علي.

أحمد بن عبد الجبار، هو العطاردي؛ قال الذهبي في «الميزان» (١/٢٥٢): «ضعفه غير واحد». وقال الحافظ في «التقريب» (ص ٩٣): «ضعيف، وسماعه للسيرة صحيح». وقال الدارقطني كما في «الميزان» (١/٢٥٢): «لا بأس به، قد أثنى عليه أبو كريب».

ويونس بن بكير (صدوق يُخطئ). «التقريب» (ص ١٠٩٨).

=

زاد غيره^(١): «فلم يَنْشَبْ عَوْنُ أَنْ هَلَكَ، فَرَجَعَ إِلَيْهَا عَلِيٌّ فَقَالَ: يَا بُنَيَّةُ! اجْعَلِي أَمْرَكَ بِيَدِي فَفَعَلْتُ؛ فَزَوَّجَهَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ^(٢) - الابن الآخر لأخيه - .

ثم خرج فبعث إليها بأربعة آلاف دِرْهَم، ثم أدخلها عليه فمات عنها، فتزوّجها عبد الله بن جعفر^(٣) - الأخ الثالث للأولين - ، وماتت معه، ولم يُصَب منها ولدًا.

والحاصل؛ أنه تزوّج أمّ كلثوم بعد عمر^(٤) ابنُ عمّها عَوْنُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، ثم بعد موته أخوه مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، ثم تزوّجها بعد موته أخوه عبد الله بن جعفر، فماتت عنده، ولم تلدْ لواحد [ح ٨/أ] من الإخوة الثلاثة سوى للثاني، ولدتْ له ابنة تُوفِّيَتْ صغيرةً، فليس لها عَقِبٌ.

وكذا عاشت زينب ابنة فاطمة الزَّهراء رضي الله عنهما حتى تزوّجها ابنُ عمّها عبد الله بن جعفر بن أبي طالب المذكور قريبًا. وولدتْ له عدّة أولاد، منهم: عليٌّ^(٥)؛

= وهذا الحديث الذي بين أيدينا من السيرة والأخبار؛ ولكن فيه أيضًا إسحاق بن يسار والد محمد، وهو لا يحتج بحديثه كما قال الدارقطني. انظر: «الميزان» (١/٣٦١).

(١) هذه زيادة ابن إسحاق في «السير والمغازي» (ص ٢٥٠).

(٢) هو محمد بن جعفر بن أبي طالب الهاشمي، كنيته أبو القاسم. وُلِدَ بالحبشة في أيام هجرة أبيه إليها، وهو أول من سُمِّيَ محمدًا في الإسلام من المهاجرين، استشهد بشتى، وقيل: عاش إلى أن شهد صفين مع علي؛ رضي الله عنهما.

- الإصابة (٦/٧)، و «التحفة اللطيفة» (٢/٤٦٥).

(٣) هو عبد الله بن جعفر بن أبي طالب الهاشمي، يكنى أبا هاشم، وأبا محمد، وأبو جعفر. وُلِدَ بأرض الحبشة، وهو أول مولود وُلِدَ للمسلمين بها، كان من أجود الناس وأسخاهم، وله في ذلك أخبار مشهورة، ولذا كان يُسَمَّى (بحر الجود). مات سنة (٨٠هـ أو ٩٠هـ أو ٨٤هـ أو ٨٢هـ).

- «الاستيعاب» (٣/١٧)، و «الإصابة» (٤/٣٥).

(٤) في (ك)، و (ل)، و (هـ): عمر بن الخطاب.

(٥) هو علي بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب القرشي الهاشمي، أمّه زينب بنت علي بن أبي طالب. وفيه الكثرة والعدد، حمل أهل أبيات من قريش في سَنَيَات خالده، فقال مُسَاحِقُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ:

أَبَا حَسَنِ إِنِّي رَأَيْتُكَ وَاصِلًا لِهَلْكَى قَرِيشٍ حِينَ غُيِّرَ حَالُهَا
سَعَيْتُ لَهُمْ سَعْيَ الْكَرِيمِ ابْنِ جَعْفَرٍ أَيْبِكَ وَهَلْ مِنْ غَايَةٍ لَا تَنَالُهَا

وفيه البقية من ولده، وأُمُّ أبيها^(١) تزوّجها عبد الملك بن مروان^(٢) ثم طلقها، فتزوّجها عليُّ بن عبد الله بن عباس^(٣)، وهي التي علّمها أبوها كلمات الكرْب: «لا إله إلا الله الحليم الكريم...»، الحديث^(٤).

وأُمُّ كلثوم^(٥) تزوّجها ابن عمّها القاسم بن محمد بن جعفر بن أبي طالب^(٦)، وولدت له عدّة أولاد منهم: فاطمة^(٧) التي تزوّجها حمزة بن عبد الله بن الزبير بن

= فما أصبَحْتُ في ابني لؤي قصيدة مدفّعة إلا وأنت ثمالها
— «نسب قريش» (ص ٨٢)، و «التبيين في أنساب القرشيين» (ص ٩٧).

(١) هكذا في سائر كتب الأنساب (أُمُّ أبيها) بنت عبد الله بن جعفر، أمّها ليلى بنت مسعود بن خالد بن مالك بن سُلَمَى بن جندل بن نهشل. انظر: «نسب قريش» للزبيري (ص ٨٣).

(٢) هو الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص، أبو الوليد. وُلِدَ سنة (٢٦هـ) في خلافة عثمان، وبُوع له بعهد من أبيه في خلافة ابن الزبير سنة (٦٥هـ)، وكانت ولايته إحدى وعشرين سنة، كان منها تسع سنين منازعًا لابن الزبير. مات في شوال سنة (٨٦هـ)، وأخباره مشهورة. «الطبقات الكبرى» (٢٢٣/٥)، و «الجواهر الثمين» (١/٨٤).

(٣) هو علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب القرشي الهاشمي، أبو محمد، ويقال: أبو عبد الله، ويقال: أبو الفضل جدُّ الخلفاء العباسيين يُلقَّب بـ (السَّجَّاد) لكثرة عبادته. ولد ليلة قُتل علي بن أبي طالب في رمضان سنة (٤٠هـ). مات بالحميمة سنة (١١٨هـ) على الصحيح. «التهذيب» (٣٠١/٧)، و «الثقات» (١٦٠/٥).

(٤) حديث الكرْب؛ متفق عليه.

أخرجه البخاري في الدعوات — باب الدعاء عند الكرْب (١١/١٤٥ — مع الفتح) — رقم (٦٣٤٥)، ومسلم في الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار — باب دعاء الكرْب (٤/٢٠٩٢) — رقم (٢٧٣٠)؛ كلاهما من طريق هشام، عن قتادة، عن أبي العالية، عن ابن عباس، ولفظه عند «البخاري»: «لا إله إلا الله العظيم الحليم، لا إله إلا الله ربّ السَّموات والأرض، وربّ العرش العظيم».

(٥) أُمُّ كلثوم بنت عبد الله بن جعفر، أمّها زينب بنت علي بن أبي طالب، وأمّها فاطمة بنت سيّد البشر ﷺ، أمّها خديجة بنت خويلد زوجة سيّد البشر ﷺ. انظر: «عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب» (ص ١٤٤).

(٦) القاسم بن محمد بن جعفر بن أبي طالب، تزوّج ابنة عمه عبد الله بن جعفر، فولدت له بنتًا خرجت إلى طلحة بن عمر بن عبد الله بن معمر التيمي، فولدت له إبراهيم بن طلحة. انظر: «عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب» (ص ١٤٤).

(٧) كانت من ربّات الفصاحة والبلاغة، لها ترجمة في «أعلام النساء» (٤/٩١).

العَوَام^(١)، وله منها عَقَبٌ من ولده إبراهيم^(٢).

وبالجملة؛ فعقب عبد الله بن جعفر انتشر من عليّ، وأُمّ كلثوم ابني زينب ابنة فاطمة، وكذا العَقَبُ في أولاد عبد الله بن جعفر من غيرها؛ وهم: معاوية^(٣)، وإسحاق^(٤)، وإسماعيل^(٥) وما عَدَاهُم من ولد عبد الله لا عَقَبَ له؛ جَزَمَ بذلك الزبير^(٦).

وعرفت الآن ممن ينتسب لعليّ بن عبد الله بن جعفر^(٧): محمد بن إسماعيل بن جعفر بن إبراهيم بن محمد بن علي^(٨).

(١) هو حمزة بن عبد الله بن الزبير بن العوام القرشي الأسدي، يكنى أبا عمار، وقيل: أبا عامر، تابعي جليل، استعمله أبوه عبد الله بن الزبير على البصرة، ثم عزله واستعمل مصعبًا. مات في خلافة عبد الملك بن مروان. «جمهرة نسب قريش وأخبارها» (٣٩/١) وما بعدها، و «الثقات» (١٦٩/٤).

(٢) انظر: «نسب قريش» (ص ٨٢).

(٣) هو معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب الهاشمي المدني. أمّه أمّ ولد، وهو وصي أبيه، كان مقدّمًا، موصوفًا بالفضل والعلم. قال في «التقريب»: «مقبول من الرابعة». «التهذيب» (١٩٣/١٠)، و «التقريب» (ص ٩٥٥).

(٤) هو إسحاق بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب القرشي الهاشمي. روى عن أبيه، وروى عنه أخوه إسماعيل، وكثير بن زيد الأسلمي وغيرهما، قال في «التقريب»: «مستور من الثالثة». «التهذيب» (٢١٦/١)، و «التقريب» (ص ١٣٠).

(٥) هو إسماعيل بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب القرشي الهاشمي المدني، روى عن أبيه وأخيه إسحاق، وعنه ابن أخيه صالح بن معاوية، والحسين بن زيد، وغيرهما، قال الدارقطني: «ثقة». مات سنة (١٤٥هـ) عن سنّ عالية. «التهذيب» (٢٧٦/١)، و «التحفة اللطيفة» (١٨١/١).

(٦) لم أجد في «جمهرة نسب قريش وأخبارها» المطبوع، ولعله في الجزء المفقود منه، وقد جزم بذلك أيضًا عمّه المصعب الزبيري في «نسب قريش» (ص ٨٣)، وكذا ابن عتبة في «عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب» (ص ١٤٥).

(٧) (محمد) ساقطة من (ك).

(٨) وتام نسبه: ابن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، وهو المشهور بمحمد بن إسماعيل الجعفري. يروي عن الدراوردي. قال أبو حاتم: «منكر الحديث». وقال أبو نعيم الأصبهاني: «متروك». انظر: «ميزان الاعتدال» (٦٨/٦)، و «لسان الميزان» (٨٥/٥)، و «الضعفاء والمتروكين» لابن الجوزي (٤٢/٣)، و «الجرح والتعديل» (١٨٩/٧).

وممن ينتسب لإسحاق بن عبد الله بن جعفر: أبا بكر محمد بن علي بن حيدر بن حمزة بن إسماعيل بن عبد الله بن الحسن بن محمد بن جعفر بن القاسم بن إسحاق^(١).

ويقال لكل من انتمى إلى [ح/٨/ب] هؤلاء: «جعفرِي»، وربما نسب — كما قدّمت — بعض ولد جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب^(٢) «جعفرِيًّا»، وهؤلاء لا نزاع في شرفهم أيضًا. ولذلك وصّف الحافظ عبد العزيز بن محمد النَّخَشَبِي^(٣) وغيره بعض المنسوبين إلى جعفر بـ «السَّيِّد»^(٤).

(١) وتمام نسبه: ابن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب؛ من أهل بخارى، سمع الحافظ أبا عبد الله محمد بن أحمد الغُنْجَار. وأبا بكر محمد بن إدريس الجرجرائي الحافظ، وغيرهما، ومن أشهر من أخذ عنه؛ الإمام الحافظ عبد العزيز بن محمد النَّخَشَبِي، وقد ذكره في «معجم شيوخه». «الأنساب» (٦٧/٢). وقد أفاد ابن عنبه في «عمدة الطالب» (ص ١٤٧) أنَّ إسماعيل بن عبد الله (وهو بالطبع جدّه الثالث) كان ببخارى، وأنَّ بقية ولده هناك.

قلت: ومنهم أبو بكر محمد بن علي المذكور.

(٢) هو أبو عبد الله، جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، الهاشمي أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق. كان يُغْنِصُ الرافضة، ويمقتهم إذا علم أنهم يتعرّضون لجدّه أبي بكر. وُلِدَ سنة (٨٠هـ)، ومات سنة (١٤٨هـ). «سير أعلام النبلاء» (٦/١٢١)، و«تقريب التهذيب» (ص ٢٠٠).

(٣) هو عبد العزيز بن محمد بن محمد بن عاصم النَّخَشَبِي — بفتح النون وسكون الخاء، وفتح الشين المعجمتين وفي آخرها الباء الموحدة — نسبة إلى نَخَشَب، وهي من مدن ما وراء النهر، بين جيحون وسمرقند، أبو محمد، إمام حافظ، نبيل محدث سمع الكثير بالبلاد، وحصل التُّسَخ. كان ثقة، ورعًا مجتهدًا، طاف البلاد وحجَّ. مات سنة (٤٥٦هـ). «الأنساب» (٥/٤٧٢)، و«المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور» (ص ٣٤٨).

(٤) الشخص الذي وصفه الحافظ النَّخَشَبِي بـ «السَّيِّد» هو: أبو بكر محمد بن علي بن حيدر، المُترجم له قريبًا، فهو من شيوخه، وقد ذكره في «معجم الشيوخ» له؛ وهذا نصُّ كلامه: «السَّيِّد، الفقيه، أبو بكر الجَعْفَرِي: مُكْتَبَرٌ، يُحِبُّ الحديث وأهل الحديث، مذهبه مذهب الكوفيين... إلخ كلامه. انظر: «الأنساب» (٦٧/٢).

قلت: ذكر المؤلف — رحمه الله تعالى — جماعة اشتهروا بـ «السَّيِّد»: منهم إسماعيل بن محمد =

وأما الجعافرة المنسوبون لعبد الله بن جعفر فلهم أيضًا شرفٌ؛ لكنه يتفاوت.
فمن كان من ولده من زينب سبطه الرسول ﷺ، فهو بلا شك أشرف من غيرهم، مع
كون شرفهم لا يُوازي شرف المنسوبين إلى السبطين الحسن والحسين؛ لأفضليتهما
عليها، وامتيازهما بكثير من الخصوصيات.

كما أن أولاد علي رضي الله عنه من غير الزهراء رضي الله عنها - وهم
كثير -؛ عقبه في محمد^(١)، والعبّاس^(٢)، وعمر^(٣) منهم خاصّة، مع كون لهم
شرف؛ لكونهم من بني هاشم.

٨ - لقوله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى كِنَانَةَ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ، وَاصْطَفَى قُرَيْشًا مِنْ
كِنَانَةَ، وَاصْطَفَى هَاشِمًا مِنْ قُرَيْشٍ، وَاصْطَفَانِي مِنْ بَنِي هَاشِمٍ»^(٤).

= الحميدي الرافضي، والركن واسمه الحسن بن محمد، والعبري وهو عبيد الله بن محمد بن غانم، والرّضي
شارح «الحاجية»، واسمه محمد بن حسن، والجرجاني واسمه علي بن علي. انظر: «الأجوبة المرضية»
له (٢/٤٢١)، وأصله جواب عن سؤال سئاه: «الإسعاف بالجواب عن مسألة الأشراف» - تحقيق الدكتور
محمد إسحاق إبراهيم - دار الراية، الرياض.

(١) هو محمد بن علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي، أبو القاسم، ويقال: أبو عبد الله،
المدني، المعروف بـ «ابن الحنفية» تابعي جليل، كان ثقة، صالحًا. وُلِدَ في صدر خلافة عمر بن
الخطاب، ومات برضوى سنة (٧٣هـ)، ودفن بالبقيع.
- «تهذيب التهذيب» (٩/٣٠٦)، و «التحفة اللطيفة» (٢/٥٤٤).

(٢) هو العباس بن علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي، يكنى أبا الفضل، وأبا قزبة،
ويلقب بـ (السَّقَا)؛ لأنه استقى الماء لأخيه الحسين يوم الطفّ، وقُتِلَ دون أن يبلغه إياه. كان نافذ
البصيرة، صلب الإيمان، استشهد مع أخيه الحسين سنة (٦٣هـ). «عمدة الطالب في أنساب آل أبي
طالب» (ص ٤٣٣).

(٣) هو عمر بن علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي، وهو عمر الأكبر، أمّه أمّ الصهباء بنت ربيعة،
من بني تغلب، ويقال: بنت عباد، من بني تغلب، سباهها خالد بن الوليد في الردة. كان تابعيًا ثقة، وهو
آخر ولد علي بن أبي طالب، قيل: سمّاه عمر بن الخطاب. قُتِلَ مع مصعب بن الزبير أيام المختار سنة
(٦٧هـ). «تهذيب التهذيب» (٧/٤١١).

(٤) أخرجه مسلم في كتاب الفضائل - باب نسب النبي ﷺ (٤/١٧٨٢) - رقم (٢٢٧٦)، من
طريق الوليد بن مسلم، عن الأوزاعي، عن أبي عمّار، عن واثلة بن الأسقع رضي الله عنه.

٩ - ولقوله ﷺ: «قال لي جبريل عليه السلام: قَلْبُتُ مشارقَ الأرضِ ومَغَارِبِهَا فلم أَجِدْ بني أَبٍ خَيْرًا مِنْ بني هَاشِمٍ...»، الحديث^(١).

ولذلك رأيتُ شيخنا شيخ الإسلام ابن حجر - رحمه الله تعالى - وَصَفَ بعضَ المنسويين لجعفر بن محمد بن علي بن أبي طالب^(٢) بقوله: «شريفٌ من أهل

(١) إسناده ضعيفٌ، ويتقوى بشواهد.

أخرجه ابن أبي عاصم في «السنّة» (٦٣٢/٢) ولفظه:

«قال لي جبريل عليه السلام: قَلْبُتُ الأرضِ مشارقَها ومغارِبَها، فلم أَجد رجلاً أفضلَ من محمد عليه الصّلاة والسلام، وقَلْبُتُ الأرضِ مشارقَها ومغارِبَها فلم أَجد بني أَبٍ أفضلَ من بني هاشم».

- والطبراني في «المعجم الأوسط» (٣١٣/٦) - رقم (٦٢٨٥) بلفظ: «قَلْبُتُ مشارقِ الأرضِ ومغارِبِها، فلم أَجد رجلاً أفضلَ من محمد، ولم أَرِيتُ أفضلَ من بيتِ بني هاشم».

قال الطبراني عقبه: «لا يُروى هذا الحديث عن الزهري إلّا بهذا الإسناد، تفرد به موسى بن عُبيدة، ولا يُروى عن عائشة إلّا بهذا الإسناد».

- والدُّولابي في الذُّرِّيَّة الطاهرة (ص ١٢١)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (١٧٦/١)، والسمرقندي في «جزء فضائل العباس» (٢/٢ - ب)، واللالكائي في «السنّة» (٨٢٩/٤) - رقم (١٤٠٢)، والذيلمي في «الفردوس» (١٨٧/٣ - ٤٥١٦)، جميعهم من طريق موسى بن عُبيدة، عن عمرو بن عبد الله بن نوفل، عن الزهري، عن أبي سلمة، عن عائشة به.

قلتُ: الحديث مداره على موسى بن عُبيدة الرِّبَديّ؛ وهو ضعيف.

ضعّفه الإمام أحمد، وابن معين، والنسائي، وأبو أحمد بن عدي، والهيتمي، وابن حجر.

- انظر: «الميزان» (٥٥١/٦)، و«التقريب» (ص ٩٨٣)، و«المجمع» (٢١٧/٨).

ويشهد له الأحاديث الواردة في هذا الباب، ومنها حديثٌ واثلة السابق في «صحيح مسلم»، ولذا قال البيهقي (١٧٦/١) عقب رواية الحديث: «هذه الأحاديث وإن كان في روايتها من لا تصحّ به، فبعضها يؤكد بعضاً، ومعنى الجميع يرجع لما روينا عن واثلة بن الأسقع، وأبي هريرة؛ والله أعلم». اهـ.

(٢) يغلب على الظن أن الشخص المشار إليه - والله أعلم - هو النّجم عمر بن فهد الهاشمي المكيّ (المولود سنة ٨١٢هـ - المتوفى سنة ٨٨٥هـ)، صاحب كتاب: «إتحاف الوري بأخبار أمّ القرى»، وهو من أقران المصنّف، وأحد تلاميذ الحافظ ابن حجر. ترجمه المؤلف ترجمة حافلة في «الضوء اللامع لأهل القرن التاسع» (١٢٦/٦ - ١٣١)، وذكر ثناء العلماء عليه، ومنهم شيخه الحافظ ابن حجر؛ إذ وصفه بقوله: «من أهل البيت النبويّ نسباً وعلماً». ووصفه مرةً بقوله: «محدثٌ كبيرٌ، شريفٌ من أهل البيت النبويّ». وثالثةً بأنه: «من أهل العلم بالحديث ورجاله، ومن أهل البيت النبويّ». وقد أفاد السّخاوي أنه بيّن ذلك وغيره أيضاً، في «الجواهر والثرر»، ولم أقف عليه في «الجواهر».

[ح/٩/أ] البيت النبوي، مع كون محمد هذا أمّه خولة ابنة جعفر بن سلام بن قيس بن ثعلبة بن يزبوع بن ثعلبة بن الدؤل بن حنيفة^(١)، المعروف به «ابن الحنفية»^(٢)؛ لا يوازي شرف من ينتمي إلى زينب، فضلاً عن السبطين لفوات انتسابهم إليه ﷺ.

وقد كان عليّ رضي الله عنه رام أن يحصل له ذلك أيضاً بعد وفاة الزهراء رضي الله عنها حيث تزوّج ابنة أختها أمّامة ابنة أبي العاص بن الربيع بن عبد العزى ابن عبد شمس^(٣)، وهي سبطه رسول الله ﷺ^(٤). أمّها زينب، أول أولاده ﷺ^(٥)، امثالاً لوصية الزهراء له بذلك، واستمرت معه حتى قتل، فتزوّجت بعده بالمغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب^(٦) امثالاً لوصية عليّ رضي الله عنه لها بعد أن خطبها معاوية رضي الله عنه^(٧).

قلتُ: وتام نسب كالتالي: عمر بن محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن فهد بن حسن بن محمد بن عبد الله بن سعد بن هاشم بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن القاسم بن عبد الله بن جعفر بن عبد الله بن جعفر بن محمد بن علي بن أبي طالب، وقد ساق المؤلف نسبه في ترجمة جده ابن فهد الهاشمي (٢٣١/٩).

(١) ترجمتها في «الإصابة» (١١٣/٨).

(٢) في (ك): ابن الحنفية! والعبارة في (ل): مع كون أمّ محمد هذا خوله... إلخ.

(٣) هي أمّامة بنت أبي العاص بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس بن عبد مناف العبدشمية. وهي التي صلى النبي ﷺ وهي على عاتقه صبية صغيرة. كانت تحت علي بن أبي طالب، فلما مات تزوّجها بعده المغيرة بن نوفل، فماتت عنده ولم تلد له، وقيل: ولدت له ولداً اسمه يحيى. «الإصابة» (٢٤/٨)، و«طبقات ابن سعد» (٢٣٢/٨).

(٤) في (ز)، و(ك)، و(ل)، و(هـ) زيادة: أيضاً.

(٥) هي زينب بنت سيّد ولد آدم ﷺ، أكبر بناته، وأول من تزوّج منهن. ولدت قبل البعثة بمدة، وتزوّج بها ابن خالتها أبو العاص بن الربيع العبدشمي. ماتت في حياة النبي ﷺ في السنة الثامنة للهجرة. «الإصابة» (١٥٢/٨)، و«تراجم سيدات بيت النبوة» (ص ٥٠٧ - ٥٣٨).

(٦) ستأتي ترجمته (ص ٢٧٢) عند ذكر أبناء نوفل بن الحارث بن عبد المطلب.

(٧) هو الصحابي الجليل، معاوية بن أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية القرشي الأموي، أمير المؤمنين. أسلم عام الفتح، وكان من كتبة الوحي. استقل بالأمر بعدما تنازل له الحسن بن علي عن الخلافة، فاجتمع عليه الناس قاطبة، فسمّي عام الجماعة. مات رضي الله عنه في رجب سنة (٦٠هـ) على الصحيح. «الإصابة» (١٢٠/٦)، و«أسد الغابة» (٢٠١/٥).

فامتنعت^(١)، واستمرت عند المغيرة حتى ماتت، ولم تلذ له ولا لعلِّي أيضًا؛ بل ليس لزينب رضي الله عنها عَقِبٌ أصلاً؛ فَإِنَّ عَلِيًّا ولَدَهَا من أَبِي العاص — أيضًا — مات وقد ناهز الاحتلام^(٢).

وقيل: إنما تزوج أَمَامَة بعد قَتْلِ عليٍّ أَبُو الهَيَّاج بن أَبِي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب^(٣)، لكن الأول أكثر.

وَلَمَّا ذَكَرْتُهُ من شَرَفِ بني هاشم وَصِفَتِ ذُرِّيَّةَ العَبَّاسِ عَمَّ رسولِ اللَّهِ ﷺ بالشَّرَفِ؛ لكنهم يطلقونه تارة، ويقيّدونه أخرى، فوجدتُ الإِطلاقَ [ح/٩/ب] في كلام غير واحد من الأئمة الحفاظ، وفي شيوخ فقيه المذهب النّجم ابن الرُّفْعَة^(٤) شخصٌ يقال له: «الشَّريف العبَّاسي»، مذكورٌ في الشَّافعية^(٥).

قال شيخنا — رحمه الله — في «الألقاب»^(٦):

«وقد لُقِّبَ به — يعني بالشَّريف — كلُّ عبَّاسي ببغداد، وكذلك كلُّ علويٍّ

بمصر».

(١) قال الزبير بن بكار: «خطب معاوية أَمَامَة بنت أَبِي العاص بن الربيع بعد قتل علي، فجعلت أمرها للمغيرة بن نوفل، فتوثق منها، ثم زوّجها نفسه، فماتت عنده». اهـ. انظر: «الإصابة» (١٥٩/٦).

(٢) انظر: «الإصابة» (١٥٢/٨).

(٣) تأتي ترجمته قريباً — بإذن الله — عند ذكر أولاد أبي سفيان بن الحارث.

(٤) هو نجم الدّين، أبو العباس أحمد بن محمد بن علي بن مرتفع بن صارم بن الرُّفْعَة، شافعي الزّمان، وفقه المذهب، سمع الحديث من الدّميري، والفقهاء من السّديد، والشَّريف العبَّاسي، من تصانيفه «المطلب في شرح الوسيط»، و«الكفاية في شرح التنبيه». مات بمصر سنة (٧١٠هـ). «طبقات الشافعية الكبرى» للسبكي (٢٤/٩)، و«شذرات الذهب» (٢٣/٦).

(٥) هو الشَّريف عماد الدّين العبَّاسي، كان إماماً، عالماً بالفروع، درّس بالمدرسة الناصرية المجاورة للجامع العتيق بمصر فعُرفَ به، أخذ عنه ابن الرُّفْعَة، ونقل عنه في «المطلب». «طبقات الشافعية»، لابن قاضي شُهْبَة (٢٠٧/٢).

قلتُ: وهناك شخصٌ آخر متقدّم عن شيخ ابن الرُّفْعَة المذكور، معروف بـ (الشَّريف العبَّاسي) مذكورٌ في الشافعية أيضًا، وهو المظفر بن عبد الله بن أبي منصور الهاشمي العبَّاسي الواعظ. مات سنة (٦٣٤هـ)، له ترجمة في «طبقات الشافعية الكبرى» لتاج الدّين السُّبكي (٣٧٣/٨).

(٦) «نزهة الألباب في الألقاب» للحافظ ابن حجر (٣٩٩/١).

وقال غيره: «إنه يقال لنقيب العباسيين ببغداد «نقيب الهاشميين»، ولنقيب العلويين «نقيب الطالبيين»^(١)، ومن يكون من بني العباس يُنسب قرشيًا وهاشميًا وعباسيًا، ويُراد لمن يكون من ذرية زينب ابنة سليمان بن علي^(٢)؛ أمّ محمد بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله ابن العباس بن عبد المطلب: الرئيبي^(٣)».

● وَأَمَّا جَعْفَرُ بْنُ أَبِي ظَالِبٍ، فَأَوْلَادُهُ: عبد الله، ومحمد، وعون؛ الذين سلف ذكرهم، وأُمُّهم أسماء ابنة عُمَيْسٍ رضي الله عنها^(٤)، وكذا من أولاد جعفر، أحمد، فيما قاله الواقدي^(٥) وغيره^(٦).

(١) انظر: «الأنساب» (٢٩/٤) بنحوه.

(٢) هي زينب بنت سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب القرشية الهاشمية، امرأة فاضلة، ورواية للأحاديث. وابنها محمد المذكور هو محمد بن إبراهيم الملقَّب بـ (الإمام)، وليّ اليمن للخليفة موسى الهادي سنة. وهو يُنسب لأُمّه. وقد كان أمير المدينة بحيث هو الذي صلّى على الإمام مالك رحمه الله تَرْجَمَهُ المصنّف في «الثقة اللطيفة» (٧٥/٢)، ولزينب ترجمة وافية في «تاريخ بغداد» (٤٣٥/١٤).

(٣) الرئيبي: بفتح الزاي وسكون الياء المنقوطة باثنتين من تحتها وبعدها النون وفي آخرها الباء المنقوطة بواحدة. نسبة لزينب بنت سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس. «الأنساب» (١٩١/٣).

(٤) هي الصحابية الفاضلة أسماء بنت عُمَيْسٍ بن مَعْدٍ — على وزن سَعْدٍ — بن الحارث الخثعمية، أخت ميمونة بنت الحارث زوج النبي ﷺ لأُمّها، كانت من المهاجرات إلى أرض الحبشة مع زوجها جعفر بن أبي طالب، فولدت له أولاده هناك فلما قُتل جعفر تزوّجها أبو بكر الصديق، فولدت له محمدًا، ثم تزوّجها علي بن أبي طالب، فيقال ولدت له ابنة عونًا. «الإصابة» (١٤/٨ — ١٦)، و«النبلاء» (٢٨٢/٢٤ — ٢٨٧).

(٥) هو أبو عبد الله محمد بن عمر بن واقد الواقدي، نزيل بغداد. وُلِدَ بالمدينة سنة (١٣٠هـ) في آخر خلافة مروان بن محمد، وكان مولى لبني سهم، من أشهر مؤلفاته «المغازي». قال عنه الحافظ في «التقريب»: «متروك، مع سعة علمه». مات سنة (٢٠٧)، وقيل غير ذلك. «سير أعلام النبلاء» (٤٥٤/٩)، و«التقريب» (ص ٨٨٢).

قلت: ونصّ كلام الواقدي نقله الحافظ ابن حجر في «الإصابة» (٣٢٥/١) بقوله عنه: «ولدت أسماء لجعفر: عبد الله، وعونًا، ومحمدًا، وأحمد». اهـ.

(٦) حكاه أبو القاسم ابن منده، واستدركه ابن فرحون، نقله عنهما الحافظ في «الإصابة» (٣٢٥). وكأنَّ الحافظ — والله تعالى أعلم — يتوقّف في صحة هذا النقل، خصوصًا عن الواقدي، فقد قال في «فتح

● وَأَمَّا عَقِيلٌ فَلَهُ مِنَ الْوَلَدِ: مُسْلِمٌ^(١)، وَمُحَمَّدٌ^(٢)؛ تَابِعِيَّانِ، وَلِثَانِهِمَا ابْنُ
اسْمِهِ عَبْدُ اللَّهِ^(٣)، أُمُّهُ زَيْنَبُ الصُّغْرَى ابْنَةُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَقَدْ انْقَرَضَ وَلَدُ عَقِيلٍ
إِلَّا مِنْ وَلَدِ مُحَمَّدٍ^(٤).

● وَمِمَّنْ عَرَفْتُ مِنْ بَنِيهِ: الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ^(٥)، وَأَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ زَيْدِ بْنِ
عِيسَى بْنِ زَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْلِمٍ^(٦)، ابْنِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَقِيلٍ.

= الْبَارِي (٧/٧٨): «يُقَالُ: إِنَّهُ كَانَ لَجُمْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ابْنٌ اسْمُهُ أَحْمَدٌ؛ فَاللَّهُ أَعْلَمُ، وَلَمْ أَجِدْ فِي
تَسْمِيَةِ أَوْلَادِ جُمْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ مِنْ اسْمِهِ أَحْمَدَ، فِيمَا أَطَّلَعْتُ عَلَيْهِ مِنْ كُتُبِ الْأَنْسَابِ الَّتِي بَيْنَ يَدَيَّ.

(١) هُوَ مُسْلِمُ بْنُ عَقِيلٍ بْنِ أَبِي طَالِبٍ الْقُرَشِيُّ الْهَاشِمِيُّ، تَابِعِيٌّ جَلِيلٌ، بَعَثَهُ ابْنُ عُمَرَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ
إِلَى الْكُوفَةِ حِينَ خَرَجَ إِلَيْهَا، فَبَايَعَهُ النَّاسُ بِهَا، ثُمَّ تَخَلَّوْا عَنْهُ وَفَارَقُوهُ! فَأَخَذَهُ ابْنُ زِيَادٍ فَقَتَلَهُ. «نَسَبُ قُرَيْشٍ»
(ص ٨٤)، وَ «التَّبْيِينُ فِي أَنْسَابِ الْقُرَشِيِّينَ» (ص ٩١).

(٢) هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ عَقِيلٍ بْنِ أَبِي طَالِبٍ الْقُرَشِيُّ الْهَاشِمِيُّ، تَابِعِيٌّ جَلِيلٌ، رَوَى عَنْ أَبِيهِ، وَعَنْ ابْنَةِ
عَبْدِ اللَّهِ، كَانَتْ تَحْتَهُ زَيْنَبُ الصُّغْرَى بِنْتُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ. قَالَ فِي «التَّقْرِيبِ»: «مَقْبُولٌ». «التَّهْذِيبُ»
(٣٠١/٩)، وَ «التَّقْرِيبُ» (ص ٨٧٩).

(٣) هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَقِيلٍ بْنِ أَبِي طَالِبٍ الْقُرَشِيُّ الْهَاشِمِيُّ. رَوَى عَنْ أَبِيهِ، وَخَالَه مُحَمَّدُ بْنُ
الْحَنْفِيَةِ. وَعَنْهُ حَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ، وَشَرِيكُ الْقَاضِي. كَانَ فَاضِلًا خَيْرًا مَوْصُوفًا بِالْعِبَادَةِ. مَاتَ بِالْمَدِينَةِ قَبْلَ سَنَةِ
مِئَةٍ وَأَرْبَعِينَ لِلْهَجْرَةِ. «تَهْذِيبُ التَّهْذِيبِ» (١٥/٦)، وَ «التَّحْقِيقُ اللَّطِيفُ» لِلْمَصْنُفِ (٨٣/٢).

(٤) جَزَمَ بِذَلِكَ الْمَصْعَبُ الزَّيْرِيُّ فِي «نَسَبِ قُرَيْشٍ» (ص ٨٥)، وَابْنُ حَزَمٍ فِي «جَمْعِهِ أَنْسَابِ
الْعَرَبِ» (ص ٦٩)، وَابْنُ عَنَبَةَ فِي «عَمْدَةِ الطَّالِبِ فِي أَنْسَابِ آلِ أَبِي طَالِبٍ» (ص ١٤٠).

(٥) هُوَ الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَقِيلٍ بْنِ أَبِي طَالِبٍ الْعَقِيلِيُّ، يَرُوي عَنْ جَدِّهِ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَقِيلٍ، عَنْ جَابِرٍ، رَوَى عَنْهُ إِسْحَاقُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفُرَوِيُّ، وَخَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ، وَعَبِيدُ
الْعَطَّارُ، وَسُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ، كَانَ ضَعِيفًا فِي الْحَدِيثِ جَدًّا، ذَكَرَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ أَنَّ الْإِمَامَ أَحْمَدَ قَالَ فِيهِ: لَيْسَ
بِشَيْءٍ. وَعَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ قَالَ: كَانَ مَتْرُوكَ الْحَدِيثِ.

— «الْأَنْسَابُ» (٢١٧/٤)، وَ «التَّارِيخُ الْكَبِيرُ» (١٦٤/٧)، وَ «الْجَرَحُ وَالتَّعْدِيلُ» (١١٩/٧).

(٦) هَكَذَا هُوَ فِي سَائِرِ النُّسَخِ (عَلِيِّ بْنِ زَيْدِ بْنِ عِيسَى)، وَلَمْ أَجِدْهُ بِهَذِهِ التَّسْمِيَةِ؛ وَإِنَّمَا هُوَ (عِيسَى بْنُ
زَيْدِ بْنِ عِيسَى بْنِ زَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْلِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَقِيلٍ بْنِ أَبِي طَالِبٍ)، وَلَعَلَّ (عِيسَى)
تَحَرَّفَتْ إِلَى (عَلِيٍّ). وَوَقَعَ فِي (ل): (عَلِيٍّ بْنِ زَيْدٍ) وَهُوَ خَطَأٌ. وَجَاءَ فِي (ز) ذِكْرُهُمَا عَلَى أَنَّهُمَا شَخْصٌ
وَاحِدٌ: (الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدِ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ...)، وَهُوَ وَهُمْ مِنَ النَّاسِخِ.

وعِيسَى بْنُ زَيْدِ الْمَذْكُورِ مِنْ شُيُوخِ الْإِمَامِ الْحَاكِمِ، وَقَدْ تَرَجَّمَهُ فِي «تَارِيخِ نَيْسَابُورٍ»، فَقَالَ:
«أَبُو الْحَسَنِ الْعَقِيلِيُّ الْأَدِيبُ، سَكَنَ آخِرَ عَمْرِهِ رَسْتَاقَ بُشْتٍ مِنْ نَيْسَابُورٍ، وَسَمِعَ بِمَكَّةَ الْكُتُبَ مِنْ عَلِيِّ بْنِ =

• وأُمَّا أُمُّ هَانِيءَ فَلَهَا: جَعْدَةُ بْنُ هُبَيْرَةَ بْنِ أَبِي وَهْبِ بْنِ عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم؛ له رؤية^(١)، وله من الإخوة: هَانِيءُ^(٢)، [ح ١٠/أ] ويوسف^(٣)، وعمرو^(٤)، ولجَعْدَةُ ابْنُ اسمِهِ يحيى، تابعيٌّ، وهو أبو هارون^(٥).

• وَأُمَّا جُمَانَةُ - وهي بضم الجيم، وميم خفيفة، ونون - فلها: أبو عبد الله، جعفر بن أبي سفيان الآتي قريباً^(٦)، وإلى هنا انتهى ذكر بني أبي طالب.

وَيُنْسَبُ إِلَى عَلِيٍّ، وَجَعْفَرٍ، وَعَقِيلِ بْنِ «الطَّالِبِيِّينَ»^(٧)، لانتسابهم إلى أبي طالب، ومن ذلك تسمية أبي الفرج الأصبهاني^(٨) «مقاتل الطَّالِبِيِّينَ»^(٩)،

= عبد العزيز، وسمع من أقرانه فلم يقتصر عليهم، وأبى إلا أن يرتقي إلى قوم لعلَّ بعضهم مات قبل أن يُولد... كُتِبَتْ عَنْهُ سِتَّةُ سِنِينَ وَثَلَاثِينَ، وَانْصَرَفَ فِي تِلْكَ السَّنَةِ إِلَى طُرَيْثِ، وَمَاتَ فِي أَوَّلِ سَنَةِ سِتِّينَ وَثَلَاثِينَ وَثَلَاثِينَ. اهـ. انظر: «الأنساب» للسمعاني (٢١٨/٤).

(١) وُلِدَ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ، وَأُرْسِلَ عَنْهُ، اخْتَلَفَ فِي صَحْبِهِ اخْتِلَافًا كَبِيرًا، وَقَدْ اتَّفَقُوا عَلَى أَنَّ لَهُ رُؤْيَا. وَلَهُ خَالَهٖ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى خُرَاسَانَ. «الاستيعاب» (٣١١/١)، و «الإصابة» (٦٢٨/١).

(٢) له ترجمة في «الإصابة» (٤١٠/٦).

(٣) انظر: «نسب قريش» (ص ٣٤٤)، و «التبيين في أنساب القرشيين» (ص ٣٥٥).

(٤) له ترجمة في «الإصابة» (٥٧٦/٤).

(٥) قال عنه في «تقريب التهذيب» (ص ١٠٥١): «ثقة»، وقد أرسل عن ابن مسعود ونحوه.

(٦) انظر (ص ٢٧١).

(٧) «الطَّالِبِيُّ»: بفتح الطاء المهملة وكسر اللام، وفي آخرها الباء الموحدة؛ نسبة لأبي طالب بن عبد المطلب. «الأنساب» (٢٨/٤).

(٨) هو علي بن الحسين بن محمد القرشي الأموي الأصبهاني. وُلِدَ سَنَةَ (٢٨٤هـ)، وَنَشَأَ بِبَغْدَادَ، وَطَلَبَ الْعِلْمَ بِهَا، كَانَ بَخْرًا فِي نَقْلِ الْأَدَابِ، وَالْعَجَبُ أَنَّهُ أَمَوِيٌّ شِيعِيٌّ؛ قَالَ الْذَّهَبِيُّ، مِنْ أَشْهُرِ مُصَنِّفَاتِهِ كِتَابُ «الْأَغَانِي»، وَ «مَقَاتِلُ الطَّالِبِيِّينَ»، وَكَانَ قَدْ خَلَطَ قَبْلَ مَوْتِهِ. مَاتَ فِي ذِي الْحِجَّةِ سَنَةِ (٣٥٦هـ). «سير أعلام النبلاء» (٢٠١/١٦).

(٩) قام بتحقيقه والاعتناء به السيد أحمد صقر، وقد طُبِعَ بِمَطْبَعَةِ عَيْسَى الْبَابِي الْحَلَبِيِّ، وَالْكِتَابُ كَمَا وَصَفَهُ السَّيِّدُ صَقَرُ: «إِنَّهُ دَائِرَةُ مَعَارِفَ لِتَارِيخِ الطَّالِبِيِّينَ وَأَدَبِهِمْ فِي الْقُرُونِ الثَّلَاثَةِ الْأُولَى». وَجَدِيرٌ =

لاشتماله على ذرية الثلاثة، وكذا صُنِّفَ الجِعَابِي^(١) «تاريخ الطالبين»^(٢).

ولُقِّبَ نقيب العلويين — كما سبق — «نقيب الطالبين»؛ ولكن الأكثر في المنسوبين لعليّ بـ «العلويين»^(٣)، وفي النَّادِر بـ «الفاطميّين»^(٤)، ولو لم يكن من ذرية الزَّهْرَاءِ.

ومنهم: أبو القاسم منصور بن أبي عبد الله محمد بن أبي القاسم محمد بن أبي طاهر الطيّب ابن عبد الله بن جعفر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب العلويّ الفاطميّ^(٥).

ولجَعْفَر — كما سَلَفَ — بـ «الجَعْفَرِيّين»^(٦)، ولعَقِيل بـ «العَقِيلِيّين»^(٧).

= بالتنبيه: أن أبا الفرج قد يأتي في كتابه بروايات مدخولة، وأحاديث موضوعة، لم يُعْقَبَ عليها! وقد تصدّى لأكثرها محقق الكتاب بالنقد والرّد. وهو كتابٌ حَقِيقٌ بالمطالعة والاستفادة.

(١) هو أبو بكر محمد بن عمر التميمي البغدادي الجِعَابِيّ — بكسر الجيم وفتح العين المهملة والباء الموحدة —، قاضي الموصل. وُلِدَ سنة (٢٨٤هـ)، وسمع من الشيوخ الشيء الكثير، وتخرّج بالحافظ ابن عُبْدَةَ؛ أخذ عنه الحديث، والتَّشْيِيعَ معًا. روى عنه الدَّارِقُطْنِيُّ، والحاكم، وابن شاهين. كان آية في حفظ المتون والأسانيد، صُنِّفَ كتبًا كثيرة، وأجزاء حديثية متفرقة، ولكنه أحرَقها عند موته. مات في رجب سنة (٣٥٥هـ). «الأنساب» (٦٥/٢)، و«النبلاء» (٨٨/١٦ — ٩٢).

(٢) ذكره أبو سعد السمعاني في «التحبير» (١٩١/١)، بهذا الاسم وقال: «وفيه أسماء من روى من أهل بيت رسول الله ﷺ من أولاد علي بن أبي طالب رضي الله عنه». وسَمَّاهُ صاحب «هدية العارفين» (٤٦/٢)، و«معجم المؤلفين» (٥٦٦/٣) بـ «أخبار آل أبي طالب»؛ لم نقف عليه، ولعلّه فيما أحرَقَ من كتبه. وله كتاب آخر في أخبار الطالبين سَمَّاهُ: «أخبار علي بن الحسين»، وآخر اسمه: «مسند عمر بن علي بن أبي طالب».

(٣) العَلَوِيُّ: بفتح العين المهملة، واللام المخففة، وفي آخرها الواو. «الأنساب» (٢٢٩/٤).

(٤) الفَاطِمِيُّ: بفتح الفاء، وكسر الطاء، المهملة بعد الألف، وفي آخرها الميم. «الأنساب» (٣٤٠/٤).

(٥) هو أبو القاسم منصور بن أبي عبد الله... إلخ النسب المذكور، من أهل هراة. وُلِدَ سنة (٤٤٤هـ). سمع أبا بكر العمري، وجده لأمه أبا العلاء الأزدي. كان إمامًا مبرزًا، وفقيرًا منظرًا. مات بهراة. سنة (٥٢٧هـ). «الأنساب» (٣٤٠/٤).

(٦) الجَعْفَرِيُّ: بفتح الجيم، وسكون العين المهملة، وفتح الفاء، وفي آخرها الراء؛ نسبة لجعفر بن أبي طالب. «الأنساب» (٦٦/٢).

(٧) العَقِيلِيُّ: بفتح العين المهملة، وكسر القاف، وسكون الياء المنقوطة من تحتها باثنتين، نسبة لعقيل بن أبي طالب. «الأنساب» (٢١٧/٤).

• وَأَمَّا أَبُو لَهَبٍ بْنُ عَبْدِ الْمَطْلَبِ - واسمه عبد العُزَّى - فله من الولد:
مُعْتَبٌ^(١)، وعتبة^(٢)، أسلما. يوم فتح مكة، وأختهما دُرَّة^(٣) أسلمت أيضًا قبلهما
وهاجرت، ومُعْتَبٌ هو والد مسلم، وله عَقِبٌ؛ ومن ذُرِّيَّتِهِ عَبَّاسُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ
عَبَّاسِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُعْتَبٍ^(٤).

• وَأَمَّا الزُّبَيْرُ بْنُ عَبْدِ الْمَطْلَبِ فله من الولد:

عبد الله^(٥)، وَضُبَاعَةُ^(٦) - وكانت زوجًا للمِقْدَادِ بْنِ الْأَسودِ رضي الله

(١) هو مُعْتَبٌ - بكسر التاء المشددة وقيل بفتحها - بن أبي لهب بن عبد المطلب، القرشي
الهاشمي، ابن عم رسول الله ﷺ. أسلم عام الفتح وحسن إسلامه، شهد هو وأخوه عتبة حُنيئًا مع
النبي ﷺ مسلمين، وكانا ممن ثبت. «الاستيعاب» (٤٨٣/٣)، و«الإصابة» (١٣٨/٦).

(٢) هو عتبة بن أبي لهب بن عبد المطلب، الهاشمي. أسلم هو وأخوه مُعْتَبٌ يوم الفتح، وفرح
النبي ﷺ بإسلامهما، ودعا لهما. شهدا حُنيئًا والطائف، ولم يخرجوا من مكة ولم يأتيا المدينة.
«الاستيعاب» (١٤٩/٣)، و«الإصابة» (٣٦٥/٤).

(٣) هي دُرَّة بنت أبي لهب بن عبد المطلب، الهاشمية، ابنة عم رسول الله ﷺ، تزوجها
الحارث بن نوفل الذي قُتل كافرًا يوم بدر، هاجرت إلى المدينة، وتزوجت عبد الله بن عميرة، وقيل غيره:
«الاستيعاب» (٣٩٥/٤)، و«الإصابة» (١٢٧/٨).

(٤) هو العباس بن القاسم بن العباس بن محمد بن مُعْتَبٍ، أخذ عن والده القاسم بن العباس، كما
ذكره ابن عبد البر في الاستيعاب (٤٨٣/٣)، قُتل يوم قُدَيْدٍ؛ على ما صوّبه ابن حزم في «الجمهرة»
(ص ٢٧).

أما أبوه فهو: القاسم بن عباس بن محمد بن مُعْتَبٍ بن أبي لهب، الهاشمي. روى عن نافع بن
جبير بن مطعم، وعبد الله بن نيار بن مكرم، وغيرهم، وعنه بكير بن الأشج، وابن أبي ذئب، وابنه
العباس المتقدم، وثقه ابن معين، قال أبو حاتم: لا بأس به. قُتل سنة (١٣١هـ). انظر: «تهذيب التهذيب»
(٢٧٧/٨)، و«تاريخ ابن معين» (٤٨١/٢).

(٥) هو عبد الله بن الزبير بن عبد المطلب بن هاشم القرشي الهاشمي، ابن عم رسول الله ﷺ.
أسلم وجاهد في سبيل الله، يُروى أَنَّ النبي ﷺ كان يقول له: «ابن عمِّي وحُبِّي»، ولا يُحفظ له رواية.
استشهد بأجنادين في خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه. «الإصابة» (٧٧/٤)، و«التهذيب»
(ص ١١٦).

(٦) هي الصحابية الجليلة ضُبَاعَةُ - بالضم - بنت الزبير بن عبد المطلب القرشية الهاشمية، ابنة عم
رسول الله ﷺ، وهي التي دخل عليها النبي ﷺ، وهي تريد الحج وكانت شاكية، فقال لها: «حُجِّي» =

عنه^(١) - وأُمُّ حَكِيمٍ أَوْ أُمُّ الْحَكَمِ^(٢)، ويقال: إِنَّهَا هِيَ ضُبَاعَةُ^(٣).

[ج ١٠/ب] • وَأَمَّا الْحَارِثُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، فَلَهُ مِنَ الْوَلَدِ:

رَبِيعَةُ^(٤)، وَأَبُو سَفِيَّانٍ وَاسْمُهُ الْمَغِيرَةُ^(٥)، وَيُقَالُ: بَلُّ الْمَغِيرَةِ آخِرُ.
وَنَوْفَلٌ^(٦)، وَعَبْدُ شَمْسٍ - الَّذِي حَوَّلَهُ النَّبِيُّ ﷺ فَسَمَّاهُ عَبْدَ اللَّهِ^(٧) -،

= واشترطي فَإِنَّ لَكَ عَلَى رَبِّكَ مَا اسْتَنْتَيْتَ. «الإصابة» (٢٢٠/٨)، و«التبيين في أنساب القرشيين» (ص ١١٧).

(١) ترجمته في: «الإصابة» (١٥٩/٦)، و«الاستيعاب» (٤٢/٤).

(٢) هي الصحابية الجليلة، أُمُّ الْحَكَمِ بنتُ الزبير بن عبد المطلب القرشية الهاشمية، ابنة عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، يُقَالُ إِنَّهَا كَانَتْ أخته من الرضاع، وكان يزورها بالمدينة، ويقال لها أُمُّ حَكِيمٍ، واسمها صفية. كانت زوج ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب، أطعمها رسول الله ﷺ ثلاثين وسقًا من تمر خيبر. «الإصابة» (٣٧٧/٨)، و«التبيين» (ص ١١٧).

(٣) سائر مَنْ ترجم لها ذكر أنها أخت ضُبَاعَةُ، وليست هي ضُبَاعَةُ؛ فَلْيُعْلَمْ ذَلِكَ. انظر: «الاستيعاب» (٤٨٦/٤)، و«أسد الغابة» (٣٠٧/٧)، و«الإصابة» (٣٧٧/٨)، و«التبيين في أنساب القرشيين» (ص ١١٧)، وذكر ابن حجر في «التهذيب» (٤١٣/١٢) عن الزبير بن بَكَّارٍ: أَنَّ ضُبَاعَةَ كَانَتْ تحت المقداد، وَأُمُّ الْحَكَمِ كَانَتْ تحت ربيعة بن الحارث بن نوفل.

قُلْتُ: فَدَلَّ ذَلِكَ عَلَى أَنَّ الْأَوَّلَى خِلافُ الثَّانِيَةِ؛ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِحَقِيقَةِ الْحَالِ.

(٤) هو ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم القرشي الهاشمي، ابن عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، كَانَ أَسَنَ مَنْ عَمَّهُ الْعَبَّاسُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَهُوَ الَّذِي قَالَ فِيهِ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ: «... وَإِنَّ أَوَّلَ دَمٍ أَضْعَهُ دَمَ ابْنِ رَبِيعَةَ بْنِ الْحَارِثِ»، أَطْعَمَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِخَيْرِ مِائَةِ وَسْقٍ. مَاتَ سَنَةَ (٢٣هـ) فِي خِلَافَةِ الْفَارُوقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. «الإصابة» (٣٨٤/٢)، و«التبيين» (ص ٨٢).

(٥) هو أَبُو سَفِيَّانَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمِ الْقُرَشِيِّ الْهَاشِمِيِّ، ابْنُ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، اسْمُهُ الْمَغِيرَةُ، وَقِيلَ: بَلُّ الْمَغِيرَةِ أَخُوهُ، كَانَ أَخَا رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنَ الرضاعة. وَكَانَ شَاعِرًا مَطْبُوعًا، يَهْجُو النَّبِيَّ ﷺ وَأَصْحَابَهُ. أَسْلَمَ عَامَ الْفَتْحِ، وَشَهِدَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ الْفَتْحَ وَحُنَيْنًا وَالطَّائِفَ. مَاتَ سَنَةَ (٢٠هـ). «الإصابة» (١٥١/٧)، و«التبيين» (ص ٨٤).

(٦) هو نَوْفَلُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمِ الْقُرَشِيِّ الْهَاشِمِيِّ، ابْنُ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، يَكْنَى أَبَا الْحَارِثِ، كَانَ أَسَنَ إِخْوَتِهِ، وَأَسَنَ مَنْ أَسْلَمَ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ كُلِّهِمْ. أَسْرَهُ الْمُسْلِمُونَ يَوْمَ بَدْرٍ، فَفَدَى نَفْسَهُ ثُمَّ أَسْلَمَ، وَيُقَالُ: إِنَّهُ أَسْلَمَ يَوْمَ فَدَى نَفْسَهُ، شَهِدَ فَتْحَ مَكَّةَ وَحُنَيْنًا وَالطَّائِفَ. تَوَفَّى بِالْمَدِينَةِ سَنَةَ (١٥هـ) فِي خِلَافَةِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. «الإصابة» (٣٧٨/٦).

(٧) هو عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمِ الْقُرَشِيِّ الْهَاشِمِيِّ، ابْنُ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، =

وسعيد^(١)، وأزوى^(٢).

• فأمّا ربيعة أولهم — وكان أسنّ من عمّه العباس — فله من الولد: عبد الله^(٣)، والمطلب^(٤)، وأزوى^(٥)؛ زوجة حَبَّان بن مُنْقِذ الأنصاري^(٦).

= كان يُسمّى في الجاهلية عبد شمس، فسمّاه النبي ﷺ عبد الله. مات بالصفراء في حياة النبي ﷺ، فكفّنه في قميصه، وقال: «سعيدٌ أدركته السّعادة». وليس لعبد الله عقب، ولا رواية. «الإصابة» (٣٧٨/٦)، و«التبيين» (ص ٨٧).

(١) قال الحافظ في «الإصابة» (٨٣/٣): «سعيد بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمي، ابن عمّ النبي ﷺ، إنّ ثبت»، ثم ذكر حديثاً يرويه سعيد المذكور، ثم قال عقب ذلك: «ولم أر لسعيد هذا ذكرًا في كتب الأنساب».

راجع إنّ شئت: «جمهرة النسب» لابن الكلبي (ص ٣٥). وقد زاد في ولد الحارث أمية، وجعل عبد شمس غير عبد الله. و«حذف من نسب قريش» لمؤرّج السدوسي (٢٧/٩)، ولم يذكر عبد الله، وأزوى. و«نسب قريش» للمصعب الزبيري (ص ٨٥)، وزاد عبد المطلب، وأمّية. و«الإخوة والأخوات» للدارقطني (ص ٤٣)، وزاد أمية؛ لا عقب له ولا رواية. و«جمهرة أنساب العرب» لابن حزم (ص ٧٠)، وزاد أمية، وأنه لا عقب له. و«التبيين في أنساب القرشيين» لابن قدامة (ص ٧٩ — ٨٧).

(٢) هي أروى بنت الحارث بن عبد المطلب بن هاشم القرشية الهاشمية، ابنة عمّ رسول الله ﷺ، أُنْثِها غزية بنت قيس بن طريف، من بني الحارث بن فهر بن مالك، كانت تحت أبي وداعة السهمي. كانت فصيحة بليغة، دخلت على معاوية في أثناء خلافته فأعطاهَا ستة آلاف دينار. «الإصابة» (٧/٨)، و«أعلام النساء» (٢٨/١).

(٣) هو عبد الله بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب القرشي الهاشمي، كان غلامًا على عهد النبي ﷺ، روى عنه عروة بن الزبير، والفضل بن الحسن الضمري. «الإصابة» (٧/٨). و«أسد الغابة» (٢٣٠/٣).

(٤) هو المطلب بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب القرشي الهاشمي، كان غلامًا على عهد رسول الله ﷺ، ويقال: عبد المطلب، أمّه أمّ الحكم بنت الزبير بن عبد المطلب، تحوّل من المدينة في آخر عمره إلى دمشق، فنزلها وهلك بها، في خلافة يزيد بن معاوية. «الإصابة» (١٠٤/٦)، و«طبقات ابن سعد» (٥٧/٤).

(٥) هي أروى بنت ربيعة بن الحارث الهاشمية، وقيل: هند. ولِدَتْ على عهد رسول الله ﷺ. «الإصابة» (٧/٨)، و«التبيين» (ص ٨٣).

(٦) (حَبَّان) بفتح أوله وتشديد الموحدة؛ له ترجمة في: «الإصابة» (١٠/٢)، و«أسد الغابة» (٦٦٦/١).

● وَأَمَّا أَبُو سَفِيَانٍ ثَانِيهِمْ، فَلَهُ مِنَ الْوَلَدِ:

جعفر؛ صحابي^(١). قال أبو اليقظان^(٢): «إِنَّهُ لَا عَقَبَ لَهُ»^(٣). وعبد الله؛ يكنى أبا الهيثاج، ويقال: بل أبو الهيثاج غير عبد الله^(٤). وعاتكة؛ أمُّ الفضل ابن مُعْتَبٍ بن أبي لهب^(٥).

● وَأَمَّا نَوْفَلٌ ثَالِثُهُمْ، فَلَهُ مِنَ الْوَلَدِ:

المغيرة، والحارث، وعبيد الله، وعبد الله، وسعيد.

● فَالْحَارِثُ^(٦) ثَانِيهِمْ: اسْتَعْمَلَهُ النَّبِيُّ ﷺ، عَلَى بَعْضِ عَمَلِ مَكَّةَ.

(١) هو الصحابي الجليل، جعفر بن أبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب القرشي الهاشمي، شهد حينئذ مع رسول الله ﷺ، ولم يزل ملازمًا لرسول الله ﷺ مع أبيه حتى قُبِضَ. عاش حتى أدرك زمن معاوية، وتوفي في أيامه. «الاستيعاب» (١/٣١٥)، و«الإصابة» (١/٥٩١).

(٢) هو النَّسَابَةُ الْأَخْبَارِيُّ أَبُو الْيَقْظَانِ، عَامِرُ بْنُ حَفْصٍ، يُقَلَّبُ بِـ (سُحَيْمِ بْنِ حَفْصٍ). كَانَ عَالِمًا بِالْأَنْسَابِ، وَالْأَخْبَارِ، وَالْمَآثِرِ، وَالْمَثَالِبِ، ثَقَّةٌ فِيمَا يَرُويهِ، لَهُ مِنَ الْمَوْفَلَاتِ: «النَّسَبُ الْكَبِيرُ»، وَ«نَسَبُ خَنْدَفٍ وَأَخْبَارِهَا». مَاتَ أَبُو الْيَقْظَانِ سَنَةَ (١٩٠هـ)، وَقِيلَ: (١٧٠هـ). «الأعلام» (٣/٢٥٠)، وَ«الْفَهْرَسْتُ» (ص ١٠٦ — ١٠٧)، وَ«مَعْجَمُ الْمُؤَلِّفِينَ» (٢/٢٧).

(٣) ذَكَرَهُ ابْنُ حَجَرٍ بَنَصَّهُ فِي «الإصابة» (١/٥٩٢)؛ وَجَزَمَ بِذَلِكَ ابْنُ سَعْدٍ فِي «الطَّبَقَاتِ الْكُبْرَى» (٤/٥٦)، وَأَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ حَزْمٍ فِي «الْجُمُهرَةِ» (ص ٧٠)، وَلَعَلَّ النَّصَّ فِي كِتَابِهِ «النَّسَبُ الْكَبِيرُ» الَّذِي لَمْ يَصِلْ إِلَيْنَا حَتَّى الْآنَ.

(٤) هُوَ أَبُو الْهَيْثَاجِ، عَبْدِ اللَّهِ بْنُ أَبِي سَفِيَانَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ الْقُرَشِيُّ الْهَاشِمِيُّ، مَشْهُورٌ بِكُنْيَتِهِ. أُمُّهُ فَقْمَةُ بِنْتُ هَمَّامِ بْنِ الْأَرْقَمِ الْأَسَدِيَّةِ. كَانَ شَاعِرًا بَلِيغًا، قِيلَ: إِنَّهُ تَزَوَّجَ أَمَامَةً بَعْدَ مَقْتَلِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، قَالَ ابْنُ مَنْدَه: «لَا يَصَحُّ لَهُ صَحْبَةٌ وَلَا رُويَةٌ». «الإصابة» (٤/١٠١)، وَ«أَسَدُ الْغَابَةِ» (٣/٣٩٧).

(٥) هِيَ عَاتِكَةُ بِنْتُ أَبِي سَفِيَانَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ الْقُرَشِيَّةُ الْهَاشِمِيَّةُ، كَانَتْ تَحْتَ مُعْتَبٍ بْنِ أَبِي لَهَبٍ، فَوُلِدَتْ لَهُ خَالِدَةُ، فَتَزَوَّجَهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ نَوْفَلٍ، الْمُلَقَّبُ (بَيْتَةً). «الإصابة» (٨/٢٢٨).

(٦) هُوَ الْحَارِثُ بْنُ نَوْفَلٍ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ الْقُرَشِيُّ الْهَاشِمِيُّ. كَانَ يُشَبِّهُهُ بِالنَّبِيِّ ﷺ. ذَكَرَهُ ابْنُ حَبَانَ فِي الصَّحَابَةِ، وَقَالَ: وَلَّاهُ النَّبِيُّ ﷺ بَعْضَ أَعْمَالِ مَكَّةَ، وَأَقْرَاهُ أَبُو بَكْرٌ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ، ثُمَّ انْتَقَلَ إِلَى الْبَصْرَةِ، وَمَاتَ بِهَا فِي آخِرِ خِلَافَةِ عُثْمَانَ، وَقِيلَ: فِي زَمَنِ مُعَاوِيَةَ. «الاستيعاب» (١/٣٥٥)، وَ«الإصابة» (١/٦٩٥).

• والمغيرة^(١) أولهم: وهو على الصحيح صحابي، تزوج أمامة ابنة أبي العاص بن الربيع بعد قتل علي، ولذا ذكره البغوي^(٢) وغيره.

• ثالثهم: عبيد الله^(٣)، في الصحابة.

• وعبد الله^(٤): مذكور في الصحابة أيضاً، ولي قضاء المدينة لمروان في خلافة معاوية، وكان أول من ولي قضاءها.

• وأما سعيد^(٥) خامسهم: فذكره شيخنا تبعاً لابن منده^(٦) في الصحابة؛ لكن

(١) هو المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب القرشي الهاشمي. وُلد على عهد النبي ﷺ بمكة قبل الهجرة، وقيل: إنه لم يُدرك من حياة النبي ﷺ إلا ست سنين، صحابي صغير، كان من أنصار علي رضي الله عنه، وكان قاضياً في خلافة عثمان رضي الله عنه، وهو الذي تلقى ابن ملجم قاتل علي فصرعه. «الاستيعاب» (٩/٤)، و«الإصابة» (١٥٨/٦).

(٢) هو الإمام الحافظ، أبو القاسم عبد الله بن محمد البغوي، كان إماماً ثقة حافظاً مجتهداً مصنفًا، انتهى إليه علو الإسناد في الدنيا، أول ما كتب الحديث سنة (٢٢٥هـ). من أشهر مصنفاته «معجم الصحابة»؛ أفاد الدكتور محمد راضي في دراسته لكتاب أبي نعيم (٦٨/١)؛ أن قطعة منه توجد في مكتبة الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية برقم (٧٩١)، مصورة من المكتبة العامة بالرباط. مات سنة (٣١٧هـ). «سير أعلام النبلاء» (٤٤٠/١٤)، و«شذرات الذهب» (٢/٢٧٥).

(٣) هو عبيد الله بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب القرشي الهاشمي، أخو الحارث بن نوفل المتقدم. قال ابن حجر: ذكره البغوي في الصحابة، وأخرج له حديث: «أبو سفيان بن الحارث خير أهلي». «الإصابة في تمييز الصحابة» (٣٣٧/٤).

(٤) هو عبد الله بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب القرشي الهاشمي، كان يُشبه بالنبي ﷺ، وسيدكره المصنف في الباب السابع (ص ٥٥٤) في أشباه النبي ﷺ. قضى في خلافة معاوية بالمدينة لمروان، وهو أول قاض كان بالمدينة. مات بالمدينة سنة (٨٤هـ). «الإصابة» (٢١٦/٤)، و«نسب قریش» (ص ٨٦).

(٥) هو سعيد بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب القرشي الهاشمي، كان فقيهاً فاضلاً. روى عن النبي ﷺ حديثاً في الاستئذان. وعنه عمار بن أبي عمار. «الإصابة» (٩٧/٣)، و«نسب قریش» (ص ٨٦).

(٦) هو الحافظ ابن منده، أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد العبدي الأصبهاني، الرحالة الجوال، صاحب التصانيف، سمع من أكثر من ألف وسبعمائة شيخ. من أشهر مؤلفاته «معركة الصحابة»؛ أفاد الدكتور محمد راضي في مقدمة دراسته لكتاب «معركة الصحابة» لأبي نعيم (٧١/١)؛ أن الكتاب =

جَزَمَ أَبُو نُعَيْمٍ^(١) بخلافه^(٢).

قال شيخنا: «وكلام الدارقطني^(٣) يدلُّ على أنه سعيد بن الحارث»^(٤).

• وللحارث أحد هؤلاء الخمسة ولدُ اسمه عبد الله^(٥) [ح ١١/أ]، صحابيٌّ لا عَقَبَ له.

• وآخر: اسمه ربيعة، ذكره البغويُّ في الصَّحابة^(٦).

• وثالث: اسمه عبيد الله — بالتصغير — مذكور في الصَّحابة^(٧).

= توجد منه قطعة في المكتبة الظاهرية برقم (٣٤٤)، وكذلك في مكتبة عارف حكمت بالمدينة نسخة منه بعنوان «أسماء الصحابة» لابن منده — الجزء الثاني برقم (٢٧٥ — ٢٣١/٩). مات الحافظ ابن منده في سلخ ذي القعدة سنة (٣٩٥هـ). «سير أعلام النبلاء» (٢٨/١٧)، و«شذرات الذهب» (١٤٦/٣).

(١) هو أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق المهراني الأصبهاني، أبو نُعَيْم، الإمام الحافظ صاحب «حلية الأولياء». وُلِدَ سنة (٣٣٦هـ)، وتفرَّد في الدُّنيا بعلو الإسناد مع الحفظ والاستبحار من الحديث وفنونه، من مؤلفاته المفيدة: «معرفة الصحابة» طبع أجزاء منه. مات سنة (٤٣٠هـ). «تذكرة الحفاظ» (١٠٩٢/٣)، و«شذرات الذهب» (٢٤٥/٣).

(٢) انظر: «معرفة الصحابة» (١٢٢٩/٣ — ط: دار الوطن) ونصُّ عبارته: «روى عن النبي ﷺ في الاستئذان، رواه علي بن زيد بن جدعان، عن عمار بن أبي عمار، عنه؛ وهو عندي مرسل».

(٣) هو الإمام الحافظ الشهير الدَّارِقُطْنِيُّ — بفتح الدال المهملة بعدها ألف، ثم الراء، والقاف المضمومة، والطاء المهملة الساكنة — نسبةً إلى دار القطن، وهي محلة صغيرة ببغداد، أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد البغدادي، صاحب التصانيف، كان إماماً في معرفة العلل، وكان أمير المؤمنين في الحديث. قيل: إنه لم يرَ مثل نفسه. مات في ذي القعدة سنة (٣٨٥هـ). وله ثمانون سنة. «العبر» (١٦٧/٢)، و«شذرات الذهب» (١١٦/٣)، و«الأنساب» (٤٣٧/٢).

(٤) انظر: «الإصابة» (٩٧/٣) — ترجمة سعيد بن نوفل بن الحارث.

(٥) لم أجد في أولاد الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب مَنْ اسمه عبد الله سوى (عبد الله الآتي قريباً)، وهو الملقَّب (بَيْتَةً)، وله عقب، أما المشار إليه في هذا الموضع فلا عقب له، فالله تعالى أعلم.

(٦) وتبعه الحافظ ابن حجر. انظر ترجمته في: «الإصابة» (٣٨٥/٢).

(٧) قال ابن حجر في «الإصابة» (٣٢٨/٤): «ذكره المستغفري في الصحابة... ثم ذكر له الحافظ حديثاً عن الزهري، عن الأعرج، عن عبيد الله بن الحارث بن نوفل أنه قال: «آخر صلاة صليتها مع رسول الله ﷺ المغرب، فقرأ في الأولى بالطور، وفي الثانية بـ (قل يا أيها الكافرون)».

• ورابع: اسمه عبد الله - بالتكبير - ، وهو الملقَّب: «بَيْتَة»^(١) بموحدتين مفتوحتين، الثانية ثقيلة، أمُّه هند ابنة أبي سفيان^(٢).

وكذا يُقال: إِنَّ الحارث تزوّج دُرَّة ابنة أبي لهب، وله منها: عُقبَة، والوليد، وغيرهما^(٣). وبَيْتَة والد إسحاق أحد التَّابعين^(٤)، وكذا من أولاده - أيضًا - عبد الله^(٥)، وعبيد الله^(٦). ومن ذريَّة نوفل هذا: أبو خالد يزيد بن عبد الملك بن نوفل^(٧).

• وأمَّا رابعهم^(٨): عبد الله فلا عَقِبَ له، ولا رواية^(٩).

• وأمَّا خامسهم: سعيد، فذكره شَيْخُنَا في الصَّحابة، وضعَّف سند

(١) هو عبد الله بن الحارث بن نوفل بن عبد المطلب القرشي الهاشمي، أبو محمد، وقيل: أبو إسحاق، الملقَّب (بَيْتَة). وُلِدَ قبل وفاة النَّبِيِّ ﷺ بسنين، وأُتِيَ به رسول الله فحنَّكه ودعا له. وهو الذي اصطلح عليه أهل البصرة بعد موت يزيد بن معاوية. مات بِمُكَّان سنة (٨٤هـ)، وقيل غير ذلك. «الإصابة» (٨/٥)، و «أسد الغابة» (٢٠٨/٣). وانظر: «نزهة الألباب في الألقاب» (١١١/١).

(٢) ترجمتها في: «الإصابة» (٣٤٥/٨)، و «نقات ابن حبان» (٤٣٩/٣).

(٣) قاله ابن عبد البر في «الاستيعاب» (٣٩٥/٤)، في ترجمة دُرَّة بنت أبي لهب. ونقله الحافظ بنصّه عن ابن عبد البر في «الإصابة» (١٢٧/٨). وانظر: «أسد الغابة» (١٠٣/٧)، و «التبيين» (ص ٨٠).

(٤) هو إسحاق بن عبد الله بن الحارث بن نوفل، روى عن العباس بن عبد المطلب، وأبيه عبد الله، وابن عباس، وأبي هريرة، وغيرهم. قال عنه في «التقريب»: «ثقة». «تهذيب التهذيب» (٢١٦/١)، و «تقريب التهذيب» (ص ١٣٠).

(٥) هو عبد الله بن عبد الله بن الحارث، أمُّه خلدة بنت معتب بن أبي لهب، روى عنه الزهري. «نسب قریش» (ص ٨٦).

(٦) هو عبيد الله بن عبد الله بن الحارث، يروي عن أبيه، عن أمِّ هانئ. وعنه الزهري. «نقات ابن حبان» (٧٠/٥).

(٧) نَسَبُهُ المصنَّف هاهنا إلى جدِّه نوفل، وإلَّا فهو يزيد بن عبد الملك بن المغيرة بن نوفل بن الحارث. يكنى أبا المغيرة، ويقال: أبو خالد. أخرج له ابن ماجه، قال عنه في «التقريب» (ص ١٠٧٩): «ضعيف من السادسة». انظر: «تهذيب التهذيب» (٣٠٢/١١).

(٨) عاد السياق من هاهنا إلى إلْكَلام على بقية أولاد الحارث بن عبد المطلب.

(٩) يريد هاهنا عبد الله بن الحارث بن عبد المطلب، الذي كان يُسمَّى في الجاهلية (عبد شمس) فغيَّره النَّبِيُّ ﷺ إلى عبد الله، وقد سبق في ترجمته أنه لا عقب له ولا رواية.

حديثه^(١)، وقال: «لم أرَ لسعيد هذا ذِكْرًا في كتب الأنساب»^(٢). قال: «وقد ذكره الدَّارِقُطْنِيُّ في «الإخوة»^(٣)، وأورد له حديثًا آخر موقوفًا، لكنه قال فيه: سعيد بن نوفل»^(٤).

● وأما أروى:

فهي والددة المطلب بن أبي وداعة السَّهْمِيَّ^(٥)، ولها من أبي وداعة أيضًا: أبو سفيان^(٦)، وأُمُّ جميل وأُمُّ حكيم، والرابعة^(٧).

● وأما أُمُّ حكيم البيضاء — إحدى مَنْ لم يُسلمن من بنات عبد المطلب — : فهي أُمُّ عامر بن كُرَيْز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي العَبْسِيُّ^(٨)، والد عبد الله أمير البصرة^(٩) في زمن عثمان.

● وأما برة ابنة عبد المطلب:

[ح ١١/ب] فهي أُمُّ أبي سلمة عبد الله بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن

(١) حديث سعيد بن الحارث بن عبد المطلب الذي ضَعَفَهُ الحافظ ابن حجر في «الإصابة»، أخرجه الحاكم في «المستدرک» (٢٧٦/٣) بلفظ: «مَنْ لقي الله لا يُشرك به دخل الجنة». قال ابن حجر: «قلت: في الإسناد ابن لَهَيْعة، وهو ضعيف».

(٢) انظر: «الإصابة» (٨٤/٣)، ترجمة سعيد بن الحارث بن عبد المطلب.

(٣) لم أجد كلام الدَّارِقُطْنِيِّ في كتاب «الإخوة والأخوات» المطبوع.

(٤) «الإصابة» (٨٤/٣).

(٥) أسلم يوم الفتح، وهو الابن الكئيس الذي فدى أباه يوم بدر. وروى عن النَّبِيِّ ﷺ أحاديث.

«الإصابة» (١٠٤/٦)، و«التبيين» (ص ٤٢١).

(٦) اسمه عبد الله. أسلم وعاش في الإسلام، وكان شاعرًا، وليس له عقب. «الإصابة» (٢٢١/٤).

(٧) انظر: «نسب قريش» (ص ٨٥).

(٨) هو عامر بن كُرَيْز. أسلم عام الفتح، وهو خال عثمان بن عفان رضي الله عنه. مات في خلافته.

«الإصابة» (٤٨٣/٣)، و«أسد الغابة» (١٣٥/٣).

(٩) هو عبد الله بن عامر. وُلِدَ على عهد رسول الله ﷺ، فحنَّكه وعَوَّذَه ودعا له، وهو (عبد الله

المسقي)، كان لا يُعالج أرضًا إلَّا ظهر له الماء. ولَّاه عثمان وهو ابن أربع وعشرين سنة «التهذيب» (٢٤٢/٥)، و«التبيين» (ص ١٩٨).

عمر بن مخزوم المخزومي^(١)، أخى النَّبِيِّ ﷺ من الرِّضَاع، والذي كان زوجًا لابنة عمِّه أُم المؤمنين أُم سلمة ابنة أبي أمية بن المغيرة قبل النَّبِيِّ ﷺ.

وقد ألحق النَّبِيُّ ﷺ بيني هاشم بني أخيه المطلب:

١٠ - لِمَا ثَبَتَ فِي «الْبَخَارِيِّ»^(٢)، وَغَيْرِهِ^(٣)، عَنْ جَبْرِ بْنِ مَطْعَمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وَهُوَ مِنْ بَنِي نَوْفَلٍ^(٤) - قَالَ: مَشَيْتُ أَنَا وَعِثْمَانُ بْنُ عَفَّانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وَهُوَ مِنْ بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ - إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أُعْطِيتَ بَنِي الْمَطْلَبِ وَتَرَكْتَنَا، وَإِنَّمَا نَحْنُ وَهُمْ مِنْكَ بِمَنْزِلَةِ وَاحِدَةٍ!
قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّمَا بَنُو هَاشِمٍ وَبَنُو الْمَطْلَبِ شَيْءٌ وَاحِدٌ»^(٥).

(١) من السابقين الأولين، مشهور بكنيته، شهد بدرًا، ومات في السنة الرابعة على ما رجَّحه ابن حجر. «أسد الغابة» (٢٩٥/٣)، و«تهذيب التهذيب» (١٣١/٤).

(٢) في كتاب فرض الخمس، باب ومن الدليل على أَنَّ الخمس للإمام، وأنه يُعْطَى بعض قرابته دون بعض ما قسم النَّبِيُّ ﷺ لبني المطلب وبني هاشم من خمس خبير (٢٤٤/٦، فتح) - رقم (٣١٤٠) - من طريق عُقَيْل، عن ابن شهاب، عن ابن المسيَّب، عن جُبَيْرِ بْنِ مَطْعَمٍ. وفي مواضع أخرى.

(٣) أخرجه البيهقي من طريق البخاري في «الكبرى» (٣٤٠/٦).

- وأبو داود في الخراج والإمارة والفيء - باب في بيان مواضع قسم الخمس وسهم ذوي القربى (٣٨٢/٣)، رقم (٢٩٧٨)، من طريق عبد الله بن المبارك، عن يونس بن يزيد، عن الزهري به. وابن ماجه مختصرًا في الجهاد - باب قسمة الخمس (٩٦١/٢)، رقم (٢٨٨١)، من طريق أيوب بن سويد، عن يونس به.

(٤) هو جُبَيْرُ بْنُ مَطْعَمٍ الْقُرَشِيُّ النُّوفَلِيُّ، صحابي جليل، قدم على النَّبِيِّ ﷺ في فداء أسارى بدر، ثم أسلم بعد ذلك عام خيبر، وقيل: ويوم الفتح. كان يُؤْخَذُ عَنْهُ النَّسَبُ، وقد أخذه وتعلَّم منه أبي بكر الصُّدِّيق. توفي سنة (٩٥هـ) بالمدينة النبوية، وقيل غير ذلك. «أسد الغابة» (٦/٢)، و«الإصابة» (٥٥/٢).

(٥) إسناده على شَرَطِ مُسْلِمٍ، فَقَدْ صَرَّحَ ابْنُ إِسْحَاقَ بِالتَّحْدِيثِ.

هذا لفظ البيهقي، فقد أخرجه في «الكبرى» (٣٤١/٦)، وفي «دلائل النبوة» (٢٤٠/٤).

- وأخرجه أحمد في «المستد» (٨١/٤)، (٨٣، ٨٥)، إِلَّا أَنَّهُ زَادَ: «هُمْ» بَعْدَ قَوْلِهِ: «بَنُو هَاشِمٍ».

- والنسائي في كتاب قسم الفيء (١٣٦/٧)، رقم (٤١٣٧)، بلفظ: «إِنَّهُمْ لَمْ يُفَارِقُونِي».

- وكذا أبو داود (٣٨٤/٣)، رقم (٢٩٨٠)، ولفظه عنده: «إِنَّا وَبَنُو الْمَطْلَبِ لَا نَفْتَرِقُ فِي جَاهِلِيَّةٍ وَلَا

إِسْلَامٍ، وَإِنَّمَا نَحْنُ وَهُمْ شَيْءٌ وَاحِدٌ، وَشَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ ﷺ»، كُلُّهُمْ مِنْ طَرِيقِ يُونُسَ بْنِ بُكَيْرٍ، عَنْ =

١١ - جاء في رواية: «وشبك بين أصابعه».

١٢ - وفي أخرى: «إن بني المطلب لم يفارقونا في جاهلية ولا إسلام»^(١).

قال البيهقي^(٢) رحمه الله: «وإنما قال ذلك والله أعلم، لأن هاشم^(٣) بن عبد مناف أبا جد رسول الله ﷺ تزوج امرأة من بني النجار بالمدينة، فولدت له شبة الحمد جد رسول الله ﷺ، ثم توفي هاشم وهو مع أمه.

فلما ترعرع خرج إليه عمه المطلب بن عبد مناف فأخذه من أمه، وقدم به مكة وهو مرادفه على راحلته، فقيل: عبد ملكة المطلب! فغلب عليه ذلك الاسم، فقيل «عبد المطلب».

وحين بُعث [ح ١٢/أ] رسول الله ﷺ بالرسالة آذاه قومه وهموا به! فقامت بنو هاشم وبنو المطلب مسلمهم وكافرهم دونه، وأبوا أن يسلموه! فلما عرفت سائر قريش أن لا سبيل إليه معهم اجتمعوا على أن يكتبوا فيما بينهم كتاباً على بني هاشم

= محمد بن إسحاق قال: أخبرني الزهري، عن ابن المسيب، عن جبير بن مطعم به. — وأخرجه أبو عبيد القاسم بن سلام في «كتاب الأموال» (ص ٤١٥)، رقم (٨٤٣)، من طريق يزيد بن هارون، عن محمد بن إسحاق به، عن الزهري به.

قال الإمام الخطابي: «(قوله: بنو هاشم وبنو المطلب شيء واحد): يريد الحلف الذي كان بين بني هاشم وبين بني المطلب في الجاهلية». قال: «وكان يحيى بن معين يرويه: (إنما بنو هاشم وبنو المطلب سي واحد)، بالسین غير المعجمة، أي مثل سواء. يقال: هذا سي هذا، أي مثله ونظيره». انظر: «معالم السنن» للخطابي (٢٢٠/٤)، المطبوع بحاشية «مختصر أبي داود» للمنذري. (١) انظر التعليق السابق.

(٢) هو الإمام الحافظ العَلَم المتقن، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي الخُشُرُو جَرْدِي البيهقي الشافعي. صاحب التصانيف النافعة، التي بلغت ألف جزء كما قيل. أخذ عن الحاكم، وهلال الحفّار وعنه البغوي، وابنه إسماعيل. مات بنيسابور سنة (٤٥٨هـ)، ثم نُقل في تابوته إلى بَيْهَق فدفن هناك. «سير أعلام النبلاء» (١٦٣/١٨)، و«شذرات الذهب» (٣٠٤/٣).

(٣) اسمه عمرو، وإنما سُمّي هاشمًا لهشمة الثريد لقومه بمكة، وهو أول من سنَّ الرحلتين (الشتاء والصيف) لقومه. انظر: «سيرة ابن هشام» (١٣٦/١)، و«الروض الأنف» (١٥٧/١)، و«البداية والنهاية» (٢٣٦/٢).

وبني المطلب، لا يُنْكَحُوهم، ولا يبايعوهم^(١)... إلى آخر القصة المشروحة في غير هذا المحلّ من كتب السّير والمغازي^(٢). وكان يقال لهاشم والمطلب: «البدران»^(٣). فأحييتُ أن أذكر مَنْ وقفت عليه الآن من بني المطلب، فمنهم:

● عُبَيْدَةُ^(٤).

● والحُصَيْن^(٥).

● والطفيل^(٦).

بنو الحارث بن المطلب بن عبد مناف.

● ولثانيهم ولدٌ ذكره المَرْزُبَانِيُّ^(٧) في «معجم الشعراء»^(٨).

(١) انظر: «مناقب الشافعي» للبيهقي (٤٢/١).

(٢) طالع إن شئت: «السّير والمغازي» لابن إسحاق (ص ١٥٦)، و«سيرة ابن هشام» (١٣٧/١) — (١٣٨)، و«الروض الأنف» (١٦١/١)، و«الفتح الرباني» (٧٥/١٤). وأما خبر الصحيفة فهو في «سيرة ابن هشام» (١/٣٥٠ وما بعدها).

(٣) قال البنا الساعاتي رحمه الله تعالى في «الفتح الرباني» (٧٥/١٤):

«ذكر الزبير بن بكار في «النسب» أنه كان يُقال لهاشم والمطلب «البدران»، ولعبد شمس ونوفل «الأبهران». اهـ. ووجدتُ في «البدائية والنهاية» (٢٣٧/٢) أَنَّ المطلب كان يُقال له «القمر» لحسنه، فلعلَّ أخاه هاشمًا كان مثله في الحُسن فقبل لهما «البدران»، والله تعالى أعلم.

(٤) صحابي جليل. أسلم قديمًا، وكان مع النَّبِيِّ ﷺ بمكة، ثم هاجر. شهد بدرًا، وبارز فيها هو، وحزمة، وعلي، فُجِرَح فمات بعدُ. «الاستيعاب» (١٤١/٣)، و«الإصابة» (٣٥٢/٤).

(٥) صحابي جليل، شهد مع رسول الله ﷺ بدرًا والمشاهد بعدها. مات سنة (٣٣هـ)، وقيل: قبل ذلك. «الإصابة» (٧٣/٢)، و«الاستيعاب» (٤٠٨/١).

(٦) صحابي جليل، شهد بدرًا وأُحُدًا والمشاهد كلّها. وليس له رواية. مات سنة (٣٢هـ)، وقيل غيره، عن سبعين سنة. «الإصابة» (٤٢٠/٣)، و«أسد الغابة» (٧٤/٣).

(٧) هو محمد بن عمران بن موسى، أبو عبيد الله الكاتب المَرْزُبَانِيُّ — بفتح الميم، وسكون الراء، وضم الزاي، وفتح الباء المنقوطة بواحدة، وفي آخره النون — وُلِدَ في بغداد سنة (٢٩٢هـ). كان علامةً بالأخبار ورواية الآداب. من أشهر مؤلفاته: «معجم الشعراء»، وهو مطبوع، و«الموقف في تاريخ الشعراء». مات في شوال سنة (٣٨٤هـ). انظر: «الأنساب» (٢٥٦/٥)، و«النبلاء» (٤٤٦/١٦).

(٨) لم أجده في «المعجم» المطبوع، فإنَّ الكتاب ناقصٌ من أوله، فهو يبدأ بمن اسمه (عمرو). وهذا الولد المذكور اسمه (عبد الله بن حصين)، كما قال ابن الكلبي في «جمهرة النسب» (ص ٦٠).

● وللثلاثة ابنُ أخٍ وهو سفيان بن قيس بن الحارث^(١).

● ومنهم:

● القاسم^(٢).

● والصَّلْت^(٣).

● وقيس^(٤)، بنو مَخْرَمَة بن المَطْلَب، لهم صحبة،

● فأما الصَّلْت: فهو والد جُهيم الصَّحَابِي^(٥) أيضًا.

● وأما قيس: فهو والد عبد الله^(٦)، ومحمد^(٧)، التَّابِعِينَ، بل يقال لأولهما

صحبة، ولثانيهما إدراك.

والأول هو والد محمد^(٨) ومَطْلَب^(٩).

(١) لم أعثر له على ترجمة.

(٢) صحابي جليل. أعطاه النَّبِيُّ ﷺ من تمر خبير. قال ابن عبد البر: «لا يُعرف له رواية». «أسد الغابة» (٣٥٩/٤)، و«الإصابة» (٣٠٩/٥).

(٣) صحابي جليل، يكنى أبا قيس. أعطاه النَّبِيُّ ﷺ أربعين وسقًا من تمر خبير. «أسد الغابة» (٣٤/٣)، و«الإصابة» (٣٦٠/٣).

(٤) من فضلاء الصحابة، كان من المؤلفة قلوبهم، وممن حسن إسلامه. روى عن النَّبِيِّ ﷺ. «الإصابة» (٣٧٥/٥).

(٥) صحابي فاضل. أسلم عام خبير، وأعطاه رسول الله ﷺ ثلاثين وسقًا من تمرها. كان يجيد الكتابة والخط في الجاهلية، فكتب للنَّبِيِّ ﷺ في الإسلام. لا يُعرف له رواية. «الاستيعاب» (٣٢٨/١)، و«الإصابة» (٦٢٦/١).

(٦) هو عبد الله بن قيس بن مخزومة بن المطلب، من كبار التابعين. استعمله عبد الملك بن مروان على الكوفة والبصرة، واستقضاه الحجاج على المدينة سنة (٣٧هـ)، وبقي قاضيًا إلى سنة (٧٦هـ). «تهذيب التهذيب» (٣٢١/٥).

(٧) تابعي جليل، يقال له رؤية. روى عن رسول الله ﷺ مرسلًا، وعن أبي هريرة وعائشة. وعنه ابنه حُكَيْم. قال عنه الحافظ: «وثقه أبو داود وغيره». «التهذيب» (٣٥٦/٩)، و«التقريب» (ص ٨٩٠).

(٨) هو محمد بن عبد الله بن قيس بن مخزومة المطلبِي. قال في «التقريب»: «مقبول من السادسة». «تقريب التهذيب» (ص ٨٦٤).

(٩) هو المطلب بن عبد الله بن قيس بن مخزومة المطلبِي. قال عنه ابن حجر: «مقبول من السادسة». «التقريب» (ص ٩٤٩).

والثاني هو والد حُكَيْم^(١).

- ومنهم: أبو نَبَقَة عبد الله بن علقمة بن المطَّلِب^(٢)، صحابيٌّ، وله ابنان: الهُذَيْم^(٣)، وِجْنَادَة^(٤)، صحابيَّان أيضًا، استشهدَا باليمامة في خلافة أبي بكر.
- ومنهم: عَبْدُ يَزِيد بن هاشم بن المطَّلِب^(٥)، أمُّهُ الشَّفاء ابنة هاشم بن عبد مناف، وكان يقال له: المَحْضُ^(٦) لا قَذَى فيه. [ح/١٢ب] ويقال: إِنَّ له صحبةً.

وله أربعة أولاد:

- رُكَّانَة^(٧).
- وَعُجَيْر^(٨).

-
- (١) هو حُكَيْم بن محمد بن قيس بن مخزومة المطَّلِبِي القرشي المطَّلِبِي. روى عن سعيد المقبري، وأبيه محمد. وعنه جعفر بن ربيعة، وعبد الله بن لهيعة. ذكره ابن حبان في «الثقات». انظر: «التاريخ الكبير» (٩٤/٣)، و«التهذيب» (٤٠٧/٢).
- (٢) صحابي مشهور بكنيته، من مسلمة الفتح. أعطاه النَّبِيُّ ﷺ خمسين وسقًا من تمر خيبر. «الإصابة» (٣٣٧/٧)، و«أسد الغابة» (٣٠٥/٦).
- (٣) سَمَاء ابن حجر (هُذَيْم) بالدال المهملة، وابن عبد البر وابن مأكولا (هُرَيْم) بالراء. استشهد باليمامة. «الإصابة» (٤١٦/٦)، و«الاستيعاب» (١١٠/٤).
- (٤) هو وِجْنَادَة بن أبي نَبَقَة، استشهد باليمامة، ولا عقب له، ولا لأخيه الهُذَيْم المتقدم. «أسد الغابة» (٥٦٠/١)، و«الإصابة» (٦٠٩/١).
- (٥) هو عبد يَزِيد بن هاشم بن المطَّلِب بن عبد مناف القرشي المطَّلِبِي، والد رُكَّانَة. «ذكره الذهبي في (التجريد) وعلم له علامة أبي داود، وقال: أبو رُكَّانَة طَلَّق امرأته. وهذا لا يصح، والمعروف أن صاحب القصة رُكَّانَة». انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» (٣٢٠/٤ - ٣٢١).
- (٦) قال المصعب الزبيري في «نسب قريش» (ص ١٧): «المَحْضُ يكون من ابن عمِّ وابنة عمِّ، وعلي بن أبي طالب مَحْض، يُقال: إنه أول مولود وُلِدَ بين هاشميين». وانظر: «جمهرة النسب» لابن الكلبي (ص ٦١).
- (٧) كان من مسلمة الفتح، وهو الذي صارع النَّبِيَّ ﷺ، وذلك قبل إسلامه، وقيل: كان ذلك سبب إسلامه. «الإصابة» (٤٤٨/٢)، و«التهذيب» (٢٥٦/٣).
- (٨) بمهملة وجيم، مصغر. أسلم عام الفتح، كان من مشايخ قريش وكبرائها، وممن بعثه عمر بن الخطاب لتجديد أعلام الحرم. «الإصابة» (٣٨٤/٤)، و«التهذيب» (١٤٤/٧).

• وَعُمَيْرٌ^(١).

• وَعَبِيدٌ^(٢).

أُمُّهُمُ الْعَجَلَةُ ابْنَةُ عَجْلَانَ اللَّيْثِيَّةِ، مِنْ بَنِي سَعْدِ بْنِ لَيْثِ بْنِ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ مَنْاةِ بْنِ كِنَانَةَ^(٣). فَأَمَّا رُكَّانَةُ فَلَهُ: يَزِيدٌ^(٤)، وَطَلْحَةُ^(٥)، وَكَذَا فِيمَا قِيلَ عَلَيٍّ.

• وَلِيَزِيدُ ابْنُ اسْمُهُ عَلِيٌّ^(٦)، لَكِنَّهُ تَابِعِي، وَهُوَ وَالِدُ عَبْدِ اللَّهِ^(٧)، وَمُحَمَّدٌ^(٨).

• وَأَمَّا عُجَيْرٌ فَلَهُ: نَافِعٌ، صَحَابِي، وَهُوَ وَالِدُ مُحَمَّدٍ^(٩).

(١) لَمْ أَجِدْ فِي أَوْلَادِ عَبْدِ يَزِيدٍ مِنْ اسْمِهِ (عُمَيْرٍ). رَاجِعْ: «جَمْهَرَةُ النِّسْبِ» (ص ٦٠ - ٦١)، وَ«نِسْبَ قُرَيْشٍ» (ص ٩٥ - ٩٦)، وَ«جَمْهَرَةُ أَنْسَابِ الْعَرَبِ» (ص ٧٢ - ٧٣).

(٢) عُبَيْدُ بْنُ عَبْدِ يَزِيدٍ، صَحَابِي، أُمُّهُ الشَّفَاءُ بِنْتُ الْأَرْقَمِ بْنِ نُضْلَةَ بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنْافٍ. «الْإِصَابَةُ» (٣٤٥/٤)، وَ (٣٢١/٤).

(٣) تَرَجَمْتُهَا فِي «الْإِصَابَةِ» (٢٣٧/٨).

(٤) هُوَ يَزِيدُ بْنُ رُكَّانَةَ، لَهُ صَحْبَةٌ وَرَوَايَةٌ، رَوَى عَنْهُ ابْنَاهُ: عَلِيٌّ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ، وَأَبُو جَعْفَرٍ الْبَاقِرُ. «الْإِصَابَةُ» (٥١٤/٦)، وَ«الْإِسْتِيعَابُ» (١٣٥/٤).

(٥) قَالَ ابْنُ حَجَرٍ: ذَكَرَهُ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي «التَّمْهِيدِ»، وَلَمْ يَذْكُرْهُ فِي «الْإِسْتِيعَابِ». رَوَى عَنْ أَبِيهِ. «الْإِصَابَةُ» (٤٢٨/٣).

(٦) هُوَ عَلِيٌّ بْنُ يَزِيدَ بْنِ رُكَّانَةَ، كَانَ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ فَخْرًا، وَيَضْرِبُ بِهِ الْمَثَلَ لِلشَّيْءِ إِذَا كَانَ ثَقِيلًا، «أَثْقَلَ مِنْ فَخْرِ ابْنِ رُكَّانَةَ». رَوَى عَنْ أَبِيهِ، وَأَرْسَلَ عَنْ جَدِّهِ. قَالَ الْحَافِظُ: «مُسْتَوْر». «التَّهْذِيبُ» (٣٣٣/٧)، وَ«التَّقْرِيبُ» (ص ٧٠٧).

(٧) هُوَ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ يَزِيدَ بْنِ رُكَّانَةَ، رَوَى عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ فِي الطَّلَاقِ، وَذَكَرَهُ ابْنُ حَبَانَ فِي «الثَّقَاتِ» (١٥/٧)، وَوَصَفَهُ ابْنُ حَجَرٍ فِي «التَّقْرِيبِ» بِأَنَّهُ «لَيْسَ الْحَدِيثُ». «التَّهْذِيبُ» (٢٨٨/٥)، وَ«التَّقْرِيبُ» (ص ٢٢٠).

(٨) هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ يَزِيدَ بْنِ رُكَّانَةَ، رَوَى عَنْ أَبِيهِ، وَعَكْرَمَةَ. وَعَنْهُ ابْنُ إِسْحَاقَ وَابْنُ جُرَيْجٍ، وَذَكَرَهُ ابْنُ حَبَانَ فِي «الثَّقَاتِ». وَصَفَهُ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي «التَّقْرِيبِ» بِأَنَّهُ (صَدُوقٌ). «التَّهْذِيبُ» (٣٠٨/٩)، وَ«التَّقْرِيبُ» (ص ٨٨٠).

(٩) نَافِعُ بْنُ عُجَيْرٍ، ذَكَرَهُ ابْنُ حَبَانَ، وَالبَغْوِيُّ، وَأَبُو نُعَيْمٍ، وَأَبُو مُوسَى الْمَدِينِيُّ فِي الصَّحَابَةِ. رَوَى عَنْ أَبِيهِ، وَعَمُّهُ رُكَّانَةُ، وَعَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ. وَذَكَرَهُ ابْنُ حَبَانَ فِي «الثَّقَاتِ». انْظُرْ: «تَهْذِيبُ التَّهْذِيبِ» (٣٦٤/١٠).

● وأما عُبيدُ قله : السَّائِبُ^(١) ، الذي قال عمر بن الخطَّاب رضي الله عنه فيه :

١٣ — « اذهبوا بنا إلى السَّائِبِ نَعُوذُ ، فَإِنَّهُ مِنْ مُصَاصَةِ قَرِيشٍ »^(٢) .

١٤ — بل قال فيه ﷺ : « إِنَّهُ أَخِي وَأَنَا أَخُوهُ »^(٣) .

وأُمُّهُ الشَّفَاءُ ابنة الأرقم بن هاشم بن عبد مناف^(٤) ، وأُمُّهَا خالدة ابنة أسد بن هاشم أخت فاطمة ابنة أسد والدَّة علي بن أبي طالب^(٥) .

● وللسَّائِبِ : عبد الله^(٦) ، والي مكة .

(١) هو السائب بن عُبيد ، جدُّ الإمام الشافعي ، كان صاحب راية بني هاشم مع المشركين ، فأسر ففدى نفسه وأسلم . كان يُشَبَّهُ بالنَّبِيِّ ﷺ . « الاستيعاب » (١٤١/٢) ، و « الإصابة » (١٩/٣) .
(٢) إسناده منكرٌ .

أخرجه البيهقي في « مناقب الشافعي » (٨٠/١) ، من طريق عبد الله بن محمد القاضي ، عن أبي جعفر محمد بن عبد الرحمن ، عن أبي محمد أحمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن العباس بن عثمان بن شافع الشافعي قال : سمعت أبي يقول :
« اشتركى السَّائِبُ بن عُبيد بن عبد يزيد ، قال : فقال عمر : اذهبوا بنا إلى السَّائِبِ بن عُبيد نعوذ ، فإنه من مُصَاصَةِ قَرِيش . قال النَّبِيُّ ﷺ حين أتى به وبعمه العباس : هذا أخي وأنا أخوه » ، يعني السائب بن عُبيد .

وفيه عبد الله بن محمد بن جعفر القاضي ، القزويني الفقيه .
كان قاضيًا محمودًا في القضاء ، فقيهاً على مذهب الشافعي ، ولم يكن محمودًا في الحديث ، ثقل سمعه جدًّا ، وخلط في آخر عمره .
قال الحاكم عن الدارقطني : كَذَّاب ، ألَّف كتاب « سنن الشافعي » ، وفيها نحو مائتي حديث ، لم يُحدِّث بها الشافعي . وقال ابن المقرئ : رأيتهم يُضعفونه وينكرون عليه أشياء .
ومحمد بن عبد الرحمن ، وأحمد بن محمد الشافعي ، وأبوه محمد لم أجِدْ لهم ترجمة .
● وأما معنى المُصَاصَةِ ، فقد جاء في « النهاية » (٣٣٧/٤) : « المُصَاصُ : خالص كل شيء » .

(٣) انظر : تخريج الأثر السابق .

(٤) انظر : « نسب قريش » (ص ٩٦) ، وفيه : « الشَّفاء بنت الأرقم بن نُضْلَةَ بن هاشم بن عبد مناف » .

(٥) انظر : « الإصابة » (٢٠/٣) .

(٦) هو عبد الله بن السائب بن عُبيد بن عبد يزيد المطلبي . ذكره ابن الكلبي ، وأبو عُبيد ، ومسلم بن الحجاج في الصحابة . وهو أخو الشافع بن السائب جدَّ محمد بن إدريس . كان والي مكة .
« الاستيعاب » (٤٨/٣) ، و « الإصابة » (٩٠/٤) ، و « مناقب الشافعي » (٧٨/١) .

• وشافع^(١)، جدُّ إمامنا الإمام الأعظم، والمجتهد المقدم، أبي عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع^(٢)، وحينئذٍ شافعٌ هو، وأبوه، وجدُّه، وجدُّ أبيه، صحابة، على خلف في عبد يزيد^(٣). ويضاف ذلك لبيت الصديق - كما تقدّم -^(٤)، ويُعدُّ ذلك في مفاخر إمامنا رضي الله عنهم.

وعثمان^(٥)، ابنه عاش إلى خلافة أبي العباس السفّاح، وله ذكرٌ في قصّة بني المطّلب لما أراد السفّاح إخراجهم من الخمس وإفراذه لبني هاشم، فقام عثمان في ذلك حتى رده على ما كان عليه في زمن النّبّي ﷺ.

وللسّائب حفيدٌ [ح ١٣/أ] اسمه عبد الله بن علي^(٦)، وكذا لشافع حفيدٌ اسمه محمد بن علي^(٧).

(١) هو شافع بن السّائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطّلب المطّلي، جدُّ الإمام الشافعي، معدودٌ في صغار الصحابة، وقد نقل الحافظ في «الإصابة» في ترجمته عن الخطيب في «تاريخه» (٥٦/٢)، أنه لقِيَ النّبّي ﷺ وهو مُترَعَرَعٌ، وأسلم يوم بدر. انظر: «الإصابة» (٢٥٠/٣)، و«توالي التّائيس» (ص ٣٨). (٢) انظر ترجمة الإمام الشافعي في: «النبلاء» (٥/١٠)، و«البداية والنهاية» (٢٦٢/١٠)، و«العبر» (٢٦٩/١)، و«التحفة اللطيفة» (٤٤٤/٢)، و«شذرات الذهب» (٩/٢)، و«تاريخ بغداد» (٥٦/٢). وقد أفرد أئمة كثيرون ترجمته بالتصنيف، كابن أبي حاتم، والحاكم، والبيهقي، وابن كثير، وابن حجر، وابن البيع، والآبري، وغيرهم كثير.

(٣) قال الحافظ في «الإصابة» (٣٢١/٤)، بعد أن ذكر أولاده: «... وعلى هذا فيكون في النسب أربعة أنفس في نسقٍ من الصحابة: عبد يزيد، وولده عبيد، وولده السائب بن عبيد، وولده شافع بن السائب». اهـ.

(٤) راجع (ص ٢٤١ - ٢٤٢).

(٥) لم أعثر له على ترجمة، ولم أقف على قصته مع أبي العباس السفّاح التي أشار إليها المؤلف. وكلام المؤلف بنصّه موجود في «توالي التّائيس». لشيخه ابن حجر (ص ٣٨)، وأفاد الحافظ في الموضع المشار إليه أنّ الآبري أورد ذلك بسنده في كتابه: «مناقب الشافعي».

(٦) كذا في الأصل، و (ز)، و (هـ)، و (ك): (عبيد الله بن علي) والصواب: عبد الله، وهو: عبد الله ابن علي بن السائب المطّلي. روى عن عثمان بن عفان، ونافع بن عجير. وعنه إبراهيم الأسلمي، وسعيد بن أبي هلال. قال الحافظ: «مستور من الثالثة». «التهذيب» (٢٨٢/٥)، و«التقريب» (ص ٥٢٨).

(٧) هو محمد بن علي بن شافع بن السائب المطّلي. من شيوخ الإمام الشافعي، فقد روى عنه وقال: «إنه ثقة». انظر: «التهذيب» (٣٠٥/٩).

بل ومن ذرئته محمد بن العباس بن عثمان بن شافع^(١) والد إبراهيم وعبد الله .
في آخرين يطول ذكرهم^(٢) .

• ومنهم : مسطح بن أثانة بن عباد بن المطلب^(٣) ، ابن ابنة خالة أبي بكر
الصديق رضي الله عنه .

١٥ - ولذا خاطب العباس رضي الله عنه النبي ﷺ في أبي سفيان صخر بن
حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف^(٤) بقوله : « إِنَّهُ ابْنُ عَمِّيَّ »^(٥) .

وهو كذلك ، فَإِنَّ عَبْدَ شَمْسٍ هُوَ أَخُو هَاشِمٍ وَالْمَطْلُبُ ، وهو جدُّ كلِّ من
عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية ، ثالث الخلفاء الراشدين ، وصهر النبي ﷺ

(١) محمد بن العباس ، هو عمُّ الإمام الشافعي ، قال في «التقريب» (ص ٨٥٩) : «صدوق من
العاشرة» .

(٢) انظر : «مناقب الشافعي» للبيهقي (١/ ٨١) ، و «الأنساب» (٣/ ٣٨٠) .

(٣) هو مسطح بن أثانة ، وقيل اسمه عوف ، وأما مسطح فهو لقبه . يكنى أبا عباد ، هاجر مع غبيدة بن
الحارث وأخويه ، وشهد بدرًا والمشاهد كلها . خاض في الإفك فيمن قال . مات سنة (٣٣هـ) ، وقيل
(٣٤هـ) . وقيل : إنه شهد صفين . «الإصابة في تمييز الصحابة» (٦/ ٧٤) ، و «التبيين في أنساب القرشيين»
(ص ٢٠٣) .

(٤) هو أبو سفيان ، صخر بن حرب القرشي الأموي ، مشهور باسمه وكنيته . أسلم عام الفتح ، وشهد
حُنينًا والطائف ، وأصيب عينه هناك . مات رضي الله عنه في خلافة عثمان ، على اختلاف في سنة وفاته .
«الإصابة» (٣/ ٣٣٢ - ٣٣٥) .

(٥) لم أعثر عليه .

وقد رأيت في «فتح الباري» (٨/ ٣٢٨) ، عند شرح الحافظ كلام ابن عباس في «الصحيح» رقم
(٤٦٦٥) : «والله إنَّ وصلوني وصلوني من قريب ، وإنَّ ربوني ربوني أكفأ كرام» ، ما يلي : «... وكلام
أبي مخنف الأخباري يدل على أنه أراد بني أمية» .

قال : «ويؤيد هذا ما في آخر الرواية الثالثة حيث قال : (لأنَّ يرئبي بنو عمِّي أحبَّ إليَّ من أنَّ يرئبي
غيرهم) ، فَإِنَّ بني عمِّهم بنو أمية بن عبد شمس بن عبد مناف ، لأنهم من بني عبد المطلب بن هاشم ابن
عبد مناف ، فعبد المطلب جدُّ عبد الله بن عباس بن عبد المطلب ابن عمِّ أمية جدُّ مروان بن الحكم بن
أبي العاص ، وكان هاشم وعبد شمس شقيقين . قال الشاعر :

عبد شمس كان يتلو هاشمًا وهما بعد لأُمِّ وأبٍ

اهـ . كلامه بتصرف .

على ابنتيه^(١)، وصهر النبي ﷺ الآخر أبي العاص بن الربيع بن عبد العزى ابني عبد شمس^(٢)، وأمه هالة ابنة خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي أخت أم المؤمنين خديجة رضي الله عنهم.

• ولهؤلاء الثلاثة أخ رابع، لكن لأبيهم فقط، وهو نوفل، جد جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف، وكانت العرب تُسمي الأربعة: «أقداح النصار».

كما رويناه في الفوائد الملحقة بآخر «الذرية الطاهرة»^(٣)، من طريق محمد بن الحسن قال: قال عمر بن أبي ربيعة^(٤):

نَظَرْتُ إِلَيْهَا بِالْمُحَصَّبِ مِنْ مَنَى
وَلِي نَظَرٌ، لَوْلَا التَّحَرُّجُ، عَازِمٌ
[ح/١٣/ب] فَقُلْتُ: أَشَمْسٌ أَمْ مَصَابِيحُ بَيْعَةٍ
بَدَتْ لَكَ يَوْمَ السَّجْفِ أَمْ أَنْتَ حَالِمٌ
بَعِيدَةٌ مَهْوَى الْقُرْطِ، إِمَّا لِنَوْفَلٍ
أَبُوهَا، وَإِمَّا عَبْدُ شَمْسٍ وَهَاشِمٌ

(١) انظر ترجمة ذي النورين في: «الإصابة» (٣٧٧/٤)، و«الاستيعاب» (١٥٥/٣)، و«أسد الغابة» (٥٨٧/٣)، و«التهذيب» (١٢٤/٧)، و«تذكرة الحفاظ» (٨/١)، و«شذرات الذهب» (٤٠/١).

(٢) هو أبو العاص بن الربيع العبشمي، صحابي جليل، كان يُلقب بـ «جرو الصحراء»، وكان يُقال له «الأمين». اختلف في اسمه، فقيل: لقيط، وقيل: هشيم، وقيل: مهشم. زوجه النبي ﷺ أكبر بناته «زينب»، وقد أسلم بعد الهجرة، ومات في خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه. «الاستيعاب» (٢٦٤/٤)، و«الإصابة» (٢٠٦/٧).

(٣) لم تطبع — فيما يظهر — هذه الفوائد الملحقة بالكتاب في «الذرية الطاهرة» بتحقيق سعد الحسن.

(٤) هو عمر بن أبي ربيعة المخزومي، يكنى أبا الخطاب. ولد سنة (٢٣هـ)، في الليلة التي توفي فيها عمر بن الخطاب رضي الله عنه فُسمي باسمه. كان شاعراً غزلياً يُصرِّح بالغزل، لا يهجو ولا يندح. اضطرب المؤرخون في تأريخ ومكان وفاته، ورجَّح بعضهم أنها كانت سنة (٩٣هـ). «الشعر والشعراء» (ص ٣٧١ - ٣٧٤)، و«الأعلام» (٥٢/٥).

فَلَمْ أَسْتَطِعْهَا غَيْرَ أَنْ قَدْ بَدَأَ لَنَا
عَشِيَّةً رَاحَتْ وَجْهَهَا وَالْمَعَاصِمُ
مَعَاصِمُ لَمْ تَضْرِبْ عَلَى الْبَهْمِ بِالضُّحَى
عَصَاهَا، وَوَجْهَةٌ لَمْ تُلْحَهُ السَّمَائِمُ
نُضَارٌ تَرَى فِيهَا أَسَارِيْعَ مَائِهِ
صَبِيْحٌ تُغَادِيهِ الْأَكْفُفُ النَّوَاعِمُ^(١)
ومن طريق أبي الحسن الأثرم قال: كان يقال لهم: «المُجْبِرُونَ»^(٢)، وفيهم
قيل:

يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ الْمُحَوِّلُ رَحْلَهُ هَلَّا نَزَلْتَ بِآلِ عَبْدِ مَنَافٍ^(٣)

(١) انظر: الأبيات في «ديوان عمر بن أبي ربيعة» (ص ٣٢٩)، شرح وتعليق عبد. أ. علي منها.
(٢) سُمُّوا بذلك، لأنهم أخذوا لقومهم قريش الأمان من ملوك الأقاليم ليدخلوا في التجارات إلى
بلادهم، فكان هاشم قد أخذ أماناً من ملوك الشام والروم وغسان، وأخذ لهم عبد شمس من النجاشي
الأكبر ملك الحبشة، وأخذ لهم نوفل من الأكاسرة، وأخذ لهم المطلب أماناً من ملوك حمير، قاله ابن كثير
في «البداية والنهاية» (٢/٢٣٦).

وقال ابن قدامة: «كان يقال لهم «المجبرون»، فأول من أخذ لقريش العُصْم حتى انتشروا من الحرم
هاشم، أخذ لهم حبلًا [يعني عهدًا]، من ملوك الشام، واختلفوا بذلك السبب إلى الشام وأرض الروم.
وأخذ لهم عبد شمس حبلًا من النجاشي الأكبر، واختلفوا بذلك السبب إلى أرض الحبشة. وأخذ لهم نوفل
حبلًا من الأكاسرة، واختلفوا بذلك السبب إلى العراق وأرض فارس، وأخذ لهم المطلب [في المطبوع:
عبد المطلب، وهو خطأ بالطبع] حبلًا من ملوك حمير، فاختلفوا بذلك السبب إلى اليمن، فَجَبَّرَ اللهُ بِهِمْ
قريشًا، فسَمَوْهُمُ بذلك «المجبرين». اهـ. انظر: «التبيين في أنساب القرشيين» (ص ١٤٩).

(٣) هذا البيت من قصيدة لمطروود بن كعب الخزاعي يمدح فيها عبد المطلب بن هاشم جدُّ
النَّبِيِّ ﷺ؛ ذكره المَرْزُبَانِي في «معجم الشعراء» (ص ٢٥٣) وثلاثة أبيات بعده، ونسبها له، وقال: ورويت
لغيره. وكذا ذكره أبو علي القالي في «كتاب الأمالي» له (١/٢٤١).

وبقية الأبيات:

هَبَاتُكَ أَتُكْ لَوْ نَزَلْتَ بِرَحْلِهِمْ
الْحَالِطِينَ فَقِيرَهُمْ بِغَنِيِّهِمْ
مَنَعُوكَ مِنْ عَدَمٍ وَمِنْ إِقْتَارِ
حَتَّى يُعَوِّدَ فَقِيرُهُمْ كَالْكَافِي
وَيُكَلِّلُونَ جَفَانَهُمْ بِسَدِيفِهِمْ
حَتَّى تَغِيْبَ الشَّمْسُ فِي الرَّجَافِ

وقيل: بل هي لعبد الله بن الزُّبَيْرِي؛ راجع: «سيرة ابن هشام» (١/١٣٦) - حاشية (٢).

وقال الشاعر^(١):

نَزَلُوا بِمَكَّةَ فِي قَبَائِلٍ نَوَفَلٍ وَنَزَلْتُ بِالْيَدَاءِ أَبْعَدَ مَنْزِلٍ
وهؤلاء ممن يشملهم اسم القرابة؛ بل قيل في العترة - وهي بالمشناة - : إنهم
الأقربون والأبعدون معاً^(٢). حتى قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه - وهو
عبد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تميم بن مُرَّة، الذي فيه
يلتقي نَسَبُهُ مع نَسَبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ - :

١٦ - «نحن عترة رسول الله ﷺ وَيُضَتُّهُ التي تَفَقَّأت^(٣) عنه»^(٤)؛ لكونه
رضي الله عنه من قريش؛ ولكنَّ المشهورَ المعروف أنَّ عِترته أهلُ بيته الذين حُرِّمَتْ
عليهم الزَّكَاة.

١٧ - ويؤخذ ذلك من قول أبي بكر رضي الله عنه للنَّبِيِّ ﷺ حين شاور
أصحابه في أسارى بدر: «عِثْرَتُكَ وَقَوْمُكَ»^(٥).

(١) لم أهتم لقائله، وذكره أبو سعد السمعاني في «الأنساب» (٥٣٦/٥) ولم ينسبه لأحد.

(٢) انظر: (ص ٢٢٢) - القسم المحقق.

(٣) أي: انفلقت وانشقت؛ قاله في «النهاية» (٤٦١/٣).

(٤) إسناده ضعيف.

أخرجه البيهقي في «السنن الكبرى» (١٦٦/٦) - كتاب الوقف - باب الصدقة في العترة، بدون
إسناد بصيغة الجزم، ولفظه: «نحن عترة رسول الله ﷺ التي خرج منها، وَيُضَتُّهُ التي تَفَقَّأت عنه».

وذكره البيهقي بإسناده من طريق إسماعيل بن عبد الله بن زرارة الرقي، عن عبد الله بن حرب الليثي،
عن هاشم بن يحيى المزني، عن أبي دغفل الهجيمي، عن معقل بن يسار المزني، عن أبي بكر أنه قال:
«علي بن أبي طالب عترة رسول الله ﷺ». قال البيهقي عقبه: «في هذا الإسناد بعض من يُجهل». ثم قال:
«ويذكر عن أبي بكر رضي الله عنه أنه قال يوم السقيفة: نحن عترة رسول الله ﷺ».

(٥) إسناده رجاله ثقات؛ إلا أنَّ فيه انقطاعاً.

وهو قطعة من حديث طويل في قصة بدر ومشاورة النَّبِيِّ ﷺ لأصحابه في الأسرى:

أخرجه الإمام أحمد (٣٨٣/١) بلفظ: «قومك وأهلك». وبنفس اللفظ أخرجه الطبري في «تاريخه»
(٤٦/٢). وأخرجه أحمد أيضاً في (٣٨٤/١) بلفظ: «عترتك وأصلك وقومك»، وبنفس اللفظ أخرجه

الطبراني في «الكبير» (١٤٣/١٠) - رقم (١٠٢٥٨).

- وأخرجه ابن أبي شيبة في «المصنّف» (٣٥٩/٧) - رقم (٣٦٦٧٩) بلفظ: «قومك وأصلك». =

فإنه أراد بعثرته: العبّاس [ح/١٤/أ] رضي الله عنه ومن كان فيهم من بني هاشم^(١)، وبقومه: قريش.

إذا عَلِمَ هذا؛ فقد وقع الاصطلاح على اختصاص ذرّيّة السُّبُطَيْنِ عن سائر من تقدّم بـ «الشُّطْفَةِ الْخَضِرَاءِ»^(٢)؛ لمزيد شرفهم — كما أسلفْتُهُ^(٣) — . ويقال في سبب كونها خضراء؛ أَنَّ المأمون^(٤) رحمه الله أراد أن يجعلَ الخلافةَ في بني فاطمة^(٥)،

= والحاكم وصحّحه، ووافقه الذهبي (٢٤/٣) — رقم (٤٣٠٤)، وأبو يعلى في «مسنده» (١١٦/٩) — رقم (٥١٨٧) كلاهما بلفظ: «عشيرتك وقومك».

قال البوصيري في «مختصر إتحاف السادة المهرة» (١٥/٧): «رواه أبو يعلى ورواته ثقات». وأخرجه الترمذي مختصراً جداً في كتاب الجهاد — باب ما جاء في المشورة (١٨٥/٤) — رقم (١٧١٤). ورواه في التفسير — باب من سورة الأنفال (٢٥٣/٥) — رقم (٣٠٨٤)؛ كلُّهم بأسانيدهم عن الأعمش، عن عمرو بن مُرّة، عن أبي عبيدة بن عبد الله، عن عبد الله بن مسعود. قال الترمذي: «وهذا حديث حسن، وأبو عبيدة لم يسمع من أبيه». وقال الهيثمي في «المجمع» (٨٧/٦): «وفيه أبو عبيدة ولم يسمع من أبيه؛ ولكن رجاله ثقات». وعزاه السيوطي في «الدّر المنثور» (٣٦٤/٣) لابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه.

(١) كعقيل بن أبي طالب، وثوفل بن الحارث بن عيد المطلب؛ فقد أسرا يوم بدر.

(٢) هي قطعة من القماش تُشبه المنديل تُوضع على رؤوسهم. انظر: «معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي» (ص ٩٨). ووجدت في بعض المصادر تسميتها بـ (الشُّطْفَةِ)، بالطاء.

وأفاد صاحب المعجم أنَّ بعض أفراد من قبيلة العنزة — سوى الأشراف — يضعونها على رؤوسهم ويُسمّونها (الشُّطْفَةِ). كذلك في حوران — بجنوب سوريا — تربط النساء رؤوسهنّ بقماش (إشارب) إلى الخلف، يُسمّونه (الشُّطْفَةِ).

(٣) راجع (ص ٢٤٨).

(٤) هو الخليفة العباسي، عبد الله بن هارون الرشيد. ولد سنة (١٧٠هـ)، كان من أفضل رجال بني العباس حزمًا، وعزماً، وحلمًا، وعلمًا، ورأيًا، ودهاءً، وهيبة، وشجاعة. وله محاسن كثيرة، وسيرة طويلة؛ لولا ما أتاه من محنة الناس في القول بخلق القرآن! مات سنة (٢١٨هـ). «تاريخ الخلفاء» (ص ٢٦٨ — ٢٩٠)، و«الجواهر الثمين» (ص ١٣١ — ١٣٦).

(٥) كان ذلك في سنة (٢٠١هـ)، فقد خلّع المأمون أخاه المؤتمن من العهد، وباع لعلّي بن موسى الكاظم ابن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين الشهيد بن علي بن أبي طالب أن يكون وليّ العهد من بعده، وسمّاه «الرضى من آل محمد». قال السيوطي في «تاريخ الخلفاء» (ص ٢٧٠): «حمّله على ذلك إفراطه في التشيع».

ولذا طرح المأمون السّواد، مع أنه شعار العباسيين كافة، وأمر بلبس الخُضرة، فلبسها هو وجنده، =

فَاتَّخَذَ لَهُمْ شَعَارًا أَخْضَرَ، وَأَلْبَسَهُمْ ثِيَابًا خُضْرًا؛ لَكُنْ السَّوَادُ شَعَارَ الْعَبَّاسِيِّينَ^(١)،
وَالْبَيَاضُ شَعَارَ سَائِرِ الْمُسْلِمِينَ فِي جُمُعِهِمْ وَنَحْوِهَا^(٢)، وَالْأَحْمَرُ مُخْتَلَفًا فِي

= وكتب بذلك إلى الآفاق والأقاليم. ولأجل ذا وضع إسماعيل بن أبان الغنوي - أحد الكذابين - حديثًا عن علي بن أبي طالب: «السَّابِعُ مَنْ وَلَدَ الْعَبَّاسُ يَلْبَسُ الْخُضْرَةَ!»، يعني المأمون. وكان ذلك تحديدًا في يوم الثلاثاء لليلتين خلتا من شهر رمضان من تلك السنة، وقد كان رأيُه أَنَّ عليَّ الرضا خيرُ أهل البيت من بني هاشم، وليس في بني هاشم مثله في عمله ودينه، فجعله وليَّ عهده من بعده؛ بل إنه بدا له خلع نفسه وترك الخلافة لعليَّ الرضى، ولكنَّ عليًّا رفض ذلك، وقَبِلَ أَن يكون وليًّا للعهد.

وهذا الأمر أثار حفيظة العبَّاسيين قاطبة، فنقموا على المأمون، ومن ثَمَّ خلعوه في بغداد وبايعوا إبراهيم بن المهدي بالخلافة، ولَقَّبُوهُ بـ «المبارك»، وذلك في المحرم سنة (٢٠٢هـ). وفي صفر من سنة (٢٠٣هـ) مات علي بن موسى الرضا فجأة! وصلَّى عليه المأمون، وأسف عليه أسفًا كثيرًا، فكتب إلى بني العبَّاس يقول لهم: «إنكم إنما نقمتم عليَّ بسبب توليتي العهد من بعدي لعلي بن موسى الرضا، وها هو قد مات؛ فارجعوا إلى السَّمْع والطاعة». انظر: «البداية والنهاية» (٢٥٨/١٠ وما بعدها) - حوادث سنة (٢٠١هـ - ٢٠٢هـ - ٢٠٣هـ). وراجع في حديث إسماعيل بن أبان الغنوي: «الموضوعات» (٢٧٦/٣)، و«تاريخ بغداد» (٢٤١/٦)، و«اللآلئ المصنوعة» (٤٣٥/١)، و«تنزيه الشريعة» (١١/٢).

(١) كان ذلك في عهد الخليفة أبي جعفر المنصور رحمه الله تعالى، فهو الذي ألزم الناس بذلك. قال أبو الحسن الحُدَّاء كما في «السَّير» (٢٢٠/٦): «ألزم أبو جعفر المنصور النَّاسَ بالسَّوَادِ، فكنت أرى بعضهم يصيغ بالمداد».

قلتُ: كان ذلك في سنة (١٥٣هـ)، كما ذكره ابن كثير في حوادث السنة المشار إليها (١١٣/١٠): «وفيهما ألزم المنصور النَّاسَ بلبس قلانس سود طوال جدًّا، حتَّى كانوا يستعينون على رفعها من داخلها بالقضب، فقال أبو دلالة الشاعر في ذلك:

وَكُنَّا نُرَجِّي مِنْ إِمَامٍ زِيَادَةً فزاد الإمام المرتجى في القلانس
تسراها على هام السرجال كأنها دنانُ يهودٍ جُلِّلت بالبرانس». اهـ
قلتُ: ولعلَّ ذلك كان بمشورة أبي مسلم الخراساني مُوطَّد مُلْك بني العبَّاس، فقد كان يعتبر السَّوَادَ ثياب الهيبة، وثياب الدولة. قال الذهبي في «السَّير» (٥١/٦): «كان أبو مسلم سفاكًا للدُّمَاء، يزيد على الحجاج في ذلك. وهو أول مَنْ سَنَّ لِلدَّوْلَةِ لبس السَّوَاد». وللاستزادة انظر: «الأوائل» لأبي هلال العسكري (ص ١٧٧ - ١٧٨). وقد ألَّف الشُّيُوطِيُّ رسالةً سمَّاها: «تلج القواد في أحاديث لبس السَّوَاد»، جمع فيها الأحاديث الواردة عن النَّبِيِّ ﷺ، والآثار الواردة عن الصحابة والتابعين في هذا الشأن. وهي مطبوعة ضمن «الحاوي للفتاوي» (٧٦/١ - ٧٨).

(٢) لحديث ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «عليكم بالبياض من الثياب، فَلْيَلْبَسْهَا أَحْيَاؤَكُمْ، وَكَفْتُوا فِيهَا مَوْتَائِكُمْ؛ فَإِنَّهَا مِنْ خَيْرِ ثِيَابِكُمْ».

كراهته^(١)، والأصفر شعار اليهود بأخرة^(٢).

= أخرجه أبو داود في اللباس - باب في البياض (٣٣٢/٤) - رقم (٤٠٦١)، والترمذي في الجنائز - باب ما يستحب من الأكفان (٣١٩/٣) - رقم (٩٩٤)، وابن ماجه في اللباس - باب البياض من الثياب (١١٨١/٢) - رقم (٣٥٦٦)، وأحمد (٣٢٨/١)؛ كلهم بأسانيدهم من طريق ابن خثيم، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس.

ومن طريق أيوب، عن أبي قلابة، عن سمرة؛ أخرجه النسائي في الزينة - باب الأمر بلبس البياض من الثياب (٢٠٥/٨) - رقم (٥٣٢٣، ٥٣٢٢). واللفظ له، وهو حديث صحيح.

(١) ذكر الحافظ ابن حجر في «الفتح» (٣٠٥/١٠ - ٣٠٦) في هذه المسألة (لبس الثوب الأحمر) سبعة أقوال للعلماء:

* القول الأول: الجواز مطلقاً. وقد جاء عن علي، وطلحة، وعبد الله بن جعفر، والبراء، وغير واحد من الصحابة. وعن سعيد بن المسيب، والنخعي، والشعبي، وأبي قلابة، وأبي وائل، وطائفة من التابعين.

* القول الثاني: المنع مطلقاً.

* القول الثالث: يكره لبس الثوب المشبّع بالحُمْرة، دون ما كان صبغهُ خفيفاً. جاء ذلك عن عطاء، وطاووس، ومجاهد.

* القول الرابع: يكره لبس الأحمر مطلقاً لقصد الزينة والشهرة، ويجوز في البيوت والمهنة. جاء ذلك عن ابن عباس.

* القول الخامس: يجوز لبس ما كان صبغ غزله ثم تُسج، ويُمنع ما صبغ بعد النسيج.

* القول السادس: اختصاص النهي بما يصبغ بالمعصفر، لورود النهي عنه، ولا يُمنع ما صبغ بغيره من الأصباغ.

* القول السابع: تخصيص المنع بالثوب الذي يُصبغ كله، وأما ما فيه لون آخر غير الأحمر من بياض وسواد وغيرهما فلا.

ثم قال رحمه الله تعالى: «والتحقيق في هذا المقام أنَّ النهي عن لبس الأحمر إن كان من أجل أنه لبس الكفار. فالقول فيه كالقول في الميثرة الحمراء كما سيأتي. وإن كان من أجل أنه زِيَّ النساء، فهو راجع إلى الزجر عن التشبه بالنساء؛ فيكون النهي عنه لا لذاته. وإن كان من أجل الشهرة، أو خرم المروءة فيُمنع حيث يقع ذلك، وإلاً فيبقى ما ذهب إليه مالك من التفرقة بين المحافل والبيوت». اهـ.

(٢) انظر: «أحكام أهل الذمة» لابن قيم الجوزية (١٦٨/٢ - ١٦٩)، و (١٨٣/٢) - دار الكتب العلمية.

ورأيتُ في حوادث سنة (٧٢١هـ) من «النجوم الزاهرة» (٥٩/٩) أنَّ السلطان الناصر محمد بن قلاوون ألزم النَّصارى بمصرَ لبسَ العمائم الزُّرق، مع إبقاء اليهود على لبسِ العمامة الصفراء؛ لأحداث حصلت.

١٨ — بل وَرَدَ أَنَّ الْمَلَائِكَةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ يَوْمَ بَدْرٍ خَرَجُوا بَعْمَائِمَ صُفْرٍ^(١).

(١) أحاديث خروج الملائكة يوم بدر بعمائم صفراء مروية عن جماعة من الصحابة رضي الله عنهم:

١ — حديث عبد الله بن عباس رضي الله عنهما:

أخرجه البيهقي في «دلائل النبوة» (٥٤/٣)، من طريق ابن أبي حبيب، عن داود بن الحصين، عن عكرمة، عن ابن عباس؛ في مناشدة النبي ﷺ لربّه يوم بدر، وأبو بكر يهوّن عليه في ذلك، وهو حديث طويل، وفيه: «أبشريا أبا بكر! هذا جبريل مُعْتَجِرٌ بعمامة صفراء، أخذ بعنان فرسه بين السماء والأرض».

وفي إسناده ابن أبي حبيب أو حبيبة، وهو إبراهيم بن إسماعيل الأنصاري الأشهلي.

قال الحافظ في «التقريب» (ص ١٠٤): «ضعيف».

وداود بن الحصين وإن كان ثقة، إلا أنه في عكرمة غير ذلك، كما قال الحافظ ابن حجر في «التقريب»

(ص ٣٠٥). قال أبو داود: أحاديثه عن شيوخه مستقيمة، وأحاديثه عن عكرمة مناكير. وقال علي بن المديني: ما روي عن عكرمة فمنكر. «تهذيب التهذيب» (١٦٣/٣).

وقد دافع عن روايته عن عكرمة ووثقه فيها الإمامان أبو أحمد بن عدي، وابن قيم الجوزية:

قال ابن عدي: «وداود هذا له حديث، وإذا روى عنه ثقة فهو صحيح الرواية، إلا أن يروي عنه ضعيف

فيكون البلاء منهم لا منه، مثل ابن أبي حبيبة هذا، وإبراهيم بن أبي يحيى». «الكامل» (٢٣٤/١).

أمّا ابن القيم فقال: «وأما تضعيف حديث داود بن الحصين عن عكرمة فمما لا يلتفت إليه؛ فإنّ هذه

الترجمة عند أئمة الحديث صحيحة لا مطعن فيها». «تهذيب سنن أبي داود» (١٥٤/٣).

وقد أطال الدكتور صالح الرفاعي الكلام في مناقشة توثيق داود عن عكرمة في كتابه «الثقات الذين

ضعّفوا في بعض شيوخهم» (ص ١٥٤ — ١٥٩)، وتتبع أحاديثه عنه، وخلص إلى رأي ابن عدي؛ فانظره

فإنه مفيد جدًا.

٢ — حديث أبي أسيد السّاعدي رضي الله عنه:

أخرجه الطبري في «تفسيره» (٨٢/٤)، من طريق مختار بن غسان، عن عبد الرحمن بن الغسيل، عن

الزبير بن المنذر، عن جدّه أبي أسيد — وكان بدرّيًا — فكان يقول: «لو أنّ بصري معي ثم ذهبتم معي إلى

أحد لأخبرتكم بالشّعب الذي خرجت منه الملائكة في عمائم صُفْرٍ قد طرحوها بين أكتافهم».

وهذا إسنادٌ فيه ضعفٌ.

مختار بن غسان الثّمار، قال الحافظ في «التقريب» (ص ٩٢٦): «مقبول»، ولم أر من تابعه.

وعبد الرحمن بن سليمان الغسيل، صدوق فيه لين. «التقريب» (ص ٥٨١). والزبير بن المنذر مستور.

«التقريب» (ص ٣٣٦). ويشهد له حديث ابن عباس، وابن الزبير الآتيان.

٣ — حديث حكيم بن حزام رضي الله عنه:

أخرجه الواقدي في «المغازي» (٨١/١)، من طريق عائذ بن يحيى، عن أبي الحويرث، عن

عمارة بن أكيمة، عن حكيم بن حزام.

= الواقدي صاحب المغازي متروك الحديث، كما سبق في ترجمته. وأبو الحويرث، وهو عبد الرحمن ابن معاوية بن الحويرث — بالتصغير — صدوق سيئ الحفظ، رُمي بالإرجاء. «التقريب» (ص ٥٩٩).

٤ — حديث عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما:

أخرجه الطبري في «تفسيره» (٨٣/٤)، من طريق عبد الرحمن بن شريك، عن أبيه، عن هشام بن عروة، عن عروة، عن عبد الله بن الزبير: «أَنَّ الزُّبَيْرَ كَانَتْ عَلَيْهِ مِائَةُ صَفْرَاءَ يَوْمَ بَدْرٍ فَاعْتَمَّ بِهَا، فَنَزَلَتِ الْمَلَائِكَةُ يَوْمَ بَدْرٍ عَلَى نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ مُتَعَمِّمِينَ بِعِمَائِمٍ صُفْرَ».

إسناده حسن في الشواهد؛ عبد الرحمن بن شريك النخعي «صدوق يخطئ». «التقريب» (ص ٥٨٢). وأبوه «صدوق يخطئ كثيرًا». «التقريب» (ص ٤٣٦).

● وقد جاء هذا عن الزبير من طرقٍ صحيحة؛ لكنها مرسلّة، تقوِّي الموصول، وهي تقوِّي به، ومنها:

(١) عن هشام بن عروة، عن أبيه مرسلًا:

أخرجه الطبراني في «الكبير» (١٢٠/١) — رقم (٨٤)، من طريق حماد بن سلمة، عن هشام به، قال: «نزل جبريلُ عليه السّلام يومَ بَدْرٍ على سِمْمَا الزُّبَيْرِ، وهو معتجِرٌ بِعِمَامَةٍ صَفْرَاءَ».

— ومن طريقه أخرجه أبو نُعَيْمٍ في «فضائل الخلفاء الأربعة وغيرهم» — رقم (١١١). وأخرجه أحمد في «الفضائل» (٧٣٦/٢) — رقم (١٢٦٩) عن عباد بن عباد، عن هشام به. وابن سعد في «الطبقات» (١٠٣/٣) من طريق هُثَّام، عن هشام به. قال الحافظ في «الإصابة» (٤٥٩/٢): «بإسناد صحيح».

(ب) عن هشام بن عروة، عن عِيَادِ بْنِ حَمْزَةَ مرسلًا:

أخرجه أحمد في «الفضائل» (٧٣٦/٢) — رقم (١٢٦٨) عن محمد بن بشر، عن هشام به. وسعيد بن منصور في «سننه» (٢٠٧/٢) — رقم (٢٥٣٠) عن عبد الله بن المبارك، عن هشام به. والطبري في «تفسيره» (٨٣/٤) من طريق ابن يمان، عن هشام به. وابن عبد البر في «الاستيعاب» (٩١/٢)، من طريق أبي إسحاق الفزاري، عن هشام به.

(ج) عن هشام بن عروة، عن عِيَادِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ مرسلًا:

أخرجه الحاكم في «المستدرک» (٤٠٧/٣) — رقم (١١٥٢)، من طريق أبي إسحاق الفزاري، عن هشام به. وأبو نُعَيْمٍ في «فضائل الخلفاء الأربعة» — رقم (١١٢)، من طريق الزبير بن بَكَار، عن هشام به.

(د) عن هشام بن عروة مرسلًا:

أخرجه الطبري في «تفسيره» (٨٣/٤)، من طريق عبد الرزاق، عن معمر، عن هشام بن عروة بنحوه.

● شرح القريب:

قوله «مُعْتَجِرٌ بِعِمَامَةٍ صَفْرَاءَ»؛ قال ابن الأثير في «النهاية» (١٨٥/٣): «الاعتجار بالعمامة: هو أن يُلْفَها على رأسه ويردُّ طرفها على وجهه، ولا يعمل منها شيئًا تحت ذقنه».

ثم انثنى عزمه عن ذلك^(١)، وردَّ الخلافةَ إلى بني العباس، فبقي ذلك شعاراً للأشراف العلويين من الزَّهراء؛ لكنهم اختصروا الثياب إلى قطعة من ثوب أخضر تُوضَع على عمائمهم شعاراً لهم، ثم انقطع ذلك إلى أواخر القرن الثامن.

فقد قرأتُ في حوادث سنة ثلاث وسبعين وسبعماية من «إنباء شيخنا»^(٢) رحمه الله ما نصُّه: «وفيها أمر السلطان الأشراف»^(٣) أن يمتازوا عن الناس بعصائب خضِرَ على العمائم. ففعل ذلك في مصر، والشَّام، وغيرهما.

وفي ذلك يقول أبو عبد الله بن جابر الأندلسي الأعمى^(٤) نزيلُ حلب:

جَعَلُوا لِإِنْبَاءِ الرَّسُولِ عَلامَةً إِنَّ الْعَلامَةَ شَأْنٌ مَنْ لَمْ يُشْهِرِ
نُورُ النُّبُوَّةِ فِي كَرِيمٍ وَجْهِهِمْ يُغْنِي الشَّرِيفَ عَنِ الطَّرَازِ الْأَخْضَرِ
[ح ١٤/ب] وقال في ذلك جماعة من الشعراء ما يطول ذكره؛ ومن أحسنه قول
الأديب شمس الدين محمد بن إبراهيم بن بركة الدمشقي المزين^(٥)، وأنشدني إياه
إجازة^(٦):

(١) وذلك لموت علي بن موسى الرضا، في صفر سنة (٢٠٣هـ)، كما سبق.

(٢) «إنباء الغُمَر بأبناء الغُمَر - في التاريخ» للحافظ ابن حجر (٨/١)، وانظر كذلك: «وجيز الكلام في الذيل على دول الإسلام» للمصنّف (١٨٦/١)، و«روض المناظر في علم الأوائل والأواخر» لابن الشحنة (ص ٢٨٨) - في حوادث السنة المذكورة.

وذكر القلقشندي في «مآثر الإنافة في معالم الخلافة» (١٧١/٢) سبب وضع الأشراف العصائب الخضر على عمائمهم، وذلك أن بعض الأمراء وقع في حق أحدهم، وزعم أنه لم يعرف كونه شريفاً؛ فأمر السلطان الأشراف أن يجعلوا هذه العصائب الخضراء على عمائمهم.

(٣) في (م)، و (ل): السلطان الأشراف.

(٤) لم أعثر على ترجمته.

(٥) هو محمد بن إبراهيم بن بركة الجرائحي، شمس الدين الدمشقي الشاعر المشهور. ولد في رمضان سنة (٧٣٥هـ). تعانى النظم فمهر فيه، وله مقاطيع مخترعة. كان طيب النادرة مطبوعاً على عامية فيه. مات بدمشق سنة (٨١١هـ)، وهو ممن أجاز الحافظ ابن حجر مشافهةً ومكاتبةً. «المجمع المؤسس» لابن حجر (٢٧٩/٣)، و«الضوء اللامع» (١٢٦/١٣).

(٦) في (م): وأنشدني إجازةً.

أَطْرَافُ تَيْجَانِ أَتَتْ مِنْ سُنْدُسٍ خُضِرَ بِأَعْلَامٍ عَلَى الْأَشْرَافِ
وَالْأَشْرَفُ السُّلْطَانُ خَصَّهُمْ بِهَا شَرَفًا لِيَفْرِقَهُمْ مِنَ^(١) الْأَطْرَافِ
انتهى».

والأشرف: هو السلطان شَعْبَان بن حسين بن الناصر محمد بن قلاوون^(٢).

ويقال: إِنَّ الأصل في لُبْس الخلفاء العباسيين السَّوَاد؛ كونه ﷺ دَخَلَ يَوْمَ الفَتْحِ مَكَّةَ وعلى رأسه عمامة سوداء، قد أرخى طرفها^(٣) بين كتفيه^(٤)، فتفاءَل الخلفاء بذلك؛ لكونه كان في ذلك اليوم مَنْصُورًا على الكفار، فأتخذوه شعارًا؛ ليكونوا دائماً مَنْصُورِينَ على أعدائهم^(٥).

بل كانت ذرية العباس رضي الله عنه مُطلقًا يَتَمَيَّزُونَ بِالشَّطْفَةِ السَّوَدَاءِ إِلَى آخر وقت؛ على ما أخبرني به مَنْ شَاهَدَهُ مِنْ شيوخنا ثُمَّ بَطَلَ.

(١) في (م): عن.

(٢) هو السلطان الأشرف شَعْبَان بن حسين، من بني أيوب. ولد سنة (٧٥٤هـ)، وتولَّى المملكة سنة (٧٦٤هـ)، وله من العمر عشر سنين. ومات مقتولًا في ذي القعدة سنة (٧٧٨هـ)، إذ خنقوه وجعلوه في قُفَّة، ورموه داخل بئر. ثم أخرجوه بعد أيام، ودفنوه بالكيमान قرب السَّيِّدة نفيسة. «إنباء الغمر» (١/٢١٠)، و«الجواهر الثمين» (٢/٢٢٠).

(٣) في (م): طرفه. وفي (ل): طرفها.

(٤) أخرج ذلك الإمام مسلم في «صحيحه» (٢/٩٩٠) — رقم (١٣٥٨)، كتاب الحج — باب جواز دخول مكة بغير إحرام، من طريق معاوية بن عَمَّار الدُّهْنِي، عن أبي الزَّبير، عن جابر بن عبد الله الأنصاري؛ أَنَّ رسول الله ﷺ: «دخل مكة وعليه عمامة سوداء، بغير إحرام».

(٥) قال الإمام ابن القيم رحمه الله تعالى في «زاد المعاد» (٣/٤٥٨)، عند الكلام على حديث دخول النَّبِيِّ ﷺ مكة وعليه عمامة سوداء:

«فيه دليل على جواز لُبْس السَّوَاد أحيانًا، ومن ثمَّ جعل خلفاء بني العباس لُبْسَ السَّوَاد شعارًا لهم، ولولائهم، وقضاتهم، وخطباتهم» والنَّبِيُّ ﷺ لم يلبسه لباسًا راتبًا، ولا كان شعاره في الأعياد والجمع والمجامع العظام البتَّة. وإنَّما اتَّفَقَ لُبْسُ العمامة يوم الفتح دون سائر أصحابه، ولم يكن سائر لباسه يومئذٍ السَّوَاد، بل كان لواؤه البياض». اهـ كلامه وانظر كذلك: «صبح الأعشى» (٣/٢٩٢).

وقد سَأَلَ الرَّشِيدُ^(١) الْأَوْزَاعِيَّ^(٢) رَحِمَهُمَا اللَّهُ عَنْ لُبْسِ السَّوَادِ، فَقَالَ:

«إِنِّي لَا أُحَرِّمُهُ؛ وَلَكِنْ أَكْرَهُهُ»، قَالَ: «وَلِمَ؟».

قَالَ: «لَأَنَّهُ لَا تُحَلَّى^(٣) فِيهِ عُرُوسٌ، وَلَا يُلَبَّسُ فِيهِ مُحَرِّمٌ، وَلَا يُكْفَنُ فِيهِ

مَيْتٌ»^(٤).

ثُمَّ التَفَتَ الرَّشِيدُ إِلَى أَبِي نُوَّاسٍ^(٥) وَقَالَ: «فَمَا تَقُولُ أَنْتَ فِي السَّوَادِ؟».

(١) هو أبو جعفر، هارون بن محمد بن عبد الله القرشي الهاشمي. ولد سنة (١٤٩هـ)، وبُويع له بالخلافة بعد أخيه الهادي سنة (١٧٠هـ). كان من أهل العلم، متضلعا من الأدب، يُجيد الشعر. مات بطوس من بلاد خراسان عام (١٩٣هـ)، وهو ابن أربع وأربعين سنة، ودفن بها. «الجواهر الثمين» (١٢٥/١ - ١٣٠)، «تاريخ الخلفاء» (ص ٢٤٩ - ٢٦١).

(٢) هو عبد الرحمن بن عمرو بن محمد الأوزاعي، أبو عمرو، نسبة إلى الأوزاع بطن من حمير، وهو من أنفسهم، وقيل من غيرهم. ولد ببلعك، ونشأ بالباق يتيما في حجر أمه. كان إماما، ثقة، عابدا، فصيحا. أدرك خلقا من التابعين، ومات سنة (١٥٧هـ) في خلافة أبي جعفر المنصور. «سير أعلام النبلاء» (١٠٧/٧ - ١٣٤)، و«البداية والنهاية» (١١٨/١٠).

(٣) كذا بالأصل، وفي (م)، و(ز)، و(ك)، و(ل)، و(هـ): تُجَلَّى؛ بالجيم.

(٤) هذا وَهْمٌ مِنَ الْمُصَنِّفِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى، فَإِنَّ الْقِصَّةَ الْمَذْكُورَةَ وَقَعَتْ بَيْنَ الْخَلِيفَةِ أَبِي جَعْفَرِ الْمَنْصُورِ وَالْإِمَامِ الْأَوْزَاعِيِّ، وَلَيْسَ بَيْنَ الرَّشِيدِ وَالثَّانِي، وَذَلِكَ لِأُمُور:

الأول: أَنَّ الْإِمَامَ الْأَوْزَاعِيَّ لَمْ يُدْرِكْ خِلَافَةَ هَارُونَ الرَّشِيدِ قَطْعًا؛ فَإِنَّ وَفَاتِهِ كَانَتْ سَنَةَ (١٥٧هـ) فِي خِلَافَةِ الْمَنْصُورِ، وَالرَّشِيدُ لَمْ يُبَايِعْ لَهُ بِالْخِلَافَةِ إِلَّا سَنَةَ (١٧٠هـ)، فَكَيْفَ يَكُونُ ذَلِكَ لِلْقَاءِ؟

الثاني: أَنَّ وَلَادَةَ هَارُونَ الرَّشِيدِ كَانَتْ سَنَةَ (١٤٩هـ) فِي خِلَافَةِ الْمَنْصُورِ، فَعَلَى هَذَا يَكُونُ الْقَاءُ قَدْ حَصَلَ بَيْنَهُمَا وَعُمِرَ الْخَلِيفَةُ الرَّشِيدُ آنَذَاكَ ثَمَانِ سِنِينَ؛ وَهَذَا مُسْتَعِدٌّ جَدًّا!

الثالث: أَنَّ الْحَافِظَيْنِ الذَّهَبِيَّ وَابْنَ كَثِيرٍ ذَكَرَا هَذِهِ الْقِصَّةَ، وَأَنَّهُ وَقَعَتْ لِلْأَوْزَاعِيِّ مَعَ الْمَنْصُورِ، فَقَدْ دَخَلَ عَلَى الْمَنْصُورِ وَعَظَهُ، فَأَحْبَبَهُ الْمَنْصُورُ وَعَظَّمَهُ، وَلَمَّا أَرَادَ الْإِنْصِرَافَ اسْتَعْفَى مِنْ لُبْسِ السَّوَادِ، فَأَجَابَهُ الْمَنْصُورُ وَأَذِنَ لَهُ. فَلَمَّا خَرَجَ، قَالَ الْمَنْصُورُ لِلرَّبِيعِ: الْحَقُّ فَاسْأَلْهُ لِمَ كَرِهَ السَّوَادُ؟ وَلَا تُغْلِمْهُ أَنِّي قُلْتُ لَكَ. فَسَأَلَهُ الرَّبِيعُ فَقَالَ: لِأَنِّي لَمْ أَرْ مُحَرِّمًا أَحْرَمَ فِيهِ، وَلَا مَيْتًا كُفِّنَ فِيهِ، وَلَا عُرُوسًا جُلِّيَتْ فِيهِ؛ فَلِهَذَا أَكْرَهُهُ. انظر: «سير أعلام النبلاء» (١٢٦/٧)، و«البداية والنهاية» (١٢٢/١٠).

وأما بَقِيَّةُ الْخَبَرِ فَصَحِيحٌ؛ فَإِنَّ أَبَا نُوَّاسٍ مِمَّنْ أَدْرَكَ الرَّشِيدَ وَدَخَلَ عَلَيْهِ، وَمِمَّنْ مَدَحَهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ. وَلَعَلَّ الْمُصَنِّفَ أَدْخَلَ هَذِهِ فِي هَذِهِ؛ وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(٥) هو رئيس الشعراء، أبو علي الحسن بن هانئ الحكمي، وقيل: ابن وهب. ولد بالأهواز، ونشأ =

فقال: «الثور في السّواد يا أمير المؤمنين»، يعني أنّ الإنسان يُبصر بسواد عينيه.

ثم قال: [ح ١٥/أ] «يا أمير المؤمنين، وفضيلة أخرى؛ لا يُكتب كتاب الله إلّا به، وكذلك حديث النّبي ﷺ، وأقوال العلماء، لا تُكتب إلّا به^(١)، وهو مضاف إلى الخلافة».

قال: فلما سمع الرّشيد هذا الوصف في السّواد اهتزّ طرباً! وأمر له بجائزة سنّية.



= بالبصرة. كان مدّاحاً للخلفاء والوزراء. كانت له حظوة في أيام الرشيد والأمين. مات سنة (١٩٥هـ أو ١٩٦هـ أو ١٩٨هـ). «الشعر والشعراء» (ص ٥٤٣ - ٥٦٤)، و «سير أعلام النبلاء» (٩/٢٧٩).
(١) (إلّا به) مكررة في (م).

تَمَّة

قد عُلم من هذه المقدمة الإشارة إلى جُمْلٍ من فَنِّ الأنساب الذي هو من جُملة فنون علم الأثر، وهو فَنٌّ جليلٌ يتضمَّن معرفة نسب النَّبِيِّ ﷺ، ومن ينتمي إليه^(١)، والتميز بين بني عبد مناف، هاشميَّها، ومُطَلَّبيَّها، وعَبْشَميَّها، ونَوَفَليَّها، وبين قريش من كنانة، والأوس من الخزرج، والعربي من العَجَمي، والمولى من الصَّريح^(٢).

● ومن فوائده الشرعية:

الخِلافة، والكفَّاءة، وتجنُّب تزويج ما يحرم عليه ممن يلقاه بنسبٍ في رَحِمٍ محرَّمة، والقيام بمن تجب عليه نفقته، ومعرفة من يتَّصل به ممن يرثه، وكذا معرفة ذوي الأرحام المأمور بصلتهم، ومعاونتهم. ومعرفة الأنصار ليقوم بوصية النَّبِيِّ ﷺ بهم^(٣)، وغير ذلك مما يطول شرحه^(٤).

(١) قال في «كشف الظنون» (١/١٧٨): «هو علم يتعرَّف منه أنساب الناس وقواعده الكلية والجزئية، والغرض منه الاحتراز عن الخطأ في نسب شخص، وهو علم عظيم النفع، جليل القدر». وقال بعضهم: هو علم دراسة سلالات العائلات بناءً على سجلات مرتبطة بأحداث مهمة في حياة الأفراد وأسلافهم. يبحث علو الأنساب في الطريقة المستخدمة لمعرفة الأسلاف من سجلات مكتوبة، أو منطوقة، وتحديد صلة القرابة في العائلات.

وقد عُني العرب بعلم الأنساب عناية كبيرة، فظهر فيهم عدد كبير من النِّسَّابين في الجاهلية والإسلام، أمَّا الآن فيستخدم علماء الأنساب الحواسيب لإعداد جداول لها علاقة بالأنساب والسجلات الأسرية، وذلك لتبادل المعلومات واستعادتها من المكتبات. انظر: «الموسوعة العربية العالمية» (٣/٢٢٩).

(٢) الصَّريح: الرجل الخالص النَّسب. ويُجمع على صُرَّحاء. «لسان العرب» (٢/٥٠٩) — مادة (صَرَخَ).

(٣) (بهم) سقطت من الأصل، وأثبتها من (م)، و (ك) لمقتضى السياق.

(٤) انظر فوائد علم الأنساب بالتفصيل في: «نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب» للقلقشندي (ص ١٣ — ١٧)، و «سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب» لمحمد أمين السويدي (ص ٧ — ٨)، ومقدمة «الرسائل الكمالية في الأنساب» لمحمد سعيد كمال (ص ١٥ — ١٦).

وقد قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا﴾^(١)، أي ليحصل التعارف بينكم كل يرجع إلى قبيلته^(٢).

وقال مجاهد^(٣): «أي ليعرف بعضكم بعضاً بالنسب؛ كما يقال: فلان بن فلان من كذا وكذا، أي من قبيلة كذا وكذا»^(٤).

وقال الثوري^(٥): «كانت حمير ينتسبون إلى مَخَالِفِهَا، وكانت [ح/١٥/ب] عرب الحجاز ينتسبون^(٦) إلى قبائلها»^(٧).

وكان أبو بكر الصديق رضي الله عنه علامة بالأنساب؛ ولهذا لما أمر ﷺ، حسان بن ثابت رضي الله عنه^(٨) بهجاء المشركين وقال له: إنه لا علم لي بقريش.

١٩ — قال ﷺ لأبي بكر رضي الله عنه: «أخبره عنهم، ونقّب له في مثالبهم»^(٩)؛ ففعل.

(١) الحجرات (آية: ١٣).

(٢) في (م): قبيلة.

(٣) هو مجاهد بن جبر المكي، المقرئ المفسر الإمام، أحد الأعلام الأثبات. وُلِدَ في خلافة عمر سنة (٢١هـ)، ومات بمكة سنة (١٠٤هـ) على الأشهر، وهو ساجد. «سير أعلام النبلاء» (٤/٤٤٩)، و «البداية والنهاية» (٩/٢٢٤).

(٤) أخرجه ابن جرير في «تفسيره» (٢٦/١٤٠)، من طريق ابن أبي نجيع، عن مجاهد.

(٥) هو سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري، أبو عبد الله الكوفي، أحد الأئمة الأعلام. ولد سنة (٩٧هـ). قال غير واحد من العلماء: سفيان أمير المؤمنين في الحديث. كان إماماً، ثقة ثباتاً، ورعاً زاهداً، فقيهاً عالمًا، وفضائله كثيرة جداً. مات سنة (١٦١هـ). «تهذيب التهذيب» (٤/١٠١)، و «طبقات المفسرين» (١/١٩٣).

(٦) في (م): ينتسبون.

(٧) انظر: «تفسير ابن كثير» (٦/٣٨٧).

(٨) هو الصحابي الجليل، حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام الأنصاري الخزرجي، شاعر رسول الله ﷺ، يكنى أبا الوليد. مات سنة أربعين، وقيل قبلها، وقيل سنة خمسين، وقيل سنة أربع وخمسين، والجمهور أنه عاش مائة وعشرين سنة، وقيل غير ذلك. «أسد الغابة» (٢/٦)، و «الإصابة» (٢/٥٥).

(٩) أخرجه عبد الرزاق في «مصنّفه» (١١/٢٦٤) — رقم (٢٠٥٠٢)، من طريق معمر، عن أيوب، =

وحينئذ قال حسان رضي الله عنه: «لَأَسْلُتَنَّ»^(١) — أي لأُخْلِصَنَّ^(٢) نَسَبَكَ — من هَجَوْهُمْ بحيث لا يبقى شيء من نَسَبِكَ فيما ناله الهجو، كالشَّعْرَة إذا انسلَّت لا يبقى عليها شيء من أثر العجين^(٣).

٢٠ — وفي «جامع الترمذي»^(٤)، و «مسند أحمد»^(٥) من حديث يزيد مولى

= عن محمد بن سيرين، بنحوه مرسلًا، وذكر الحافظ ابن حجر في «الفتح» (٥٤٧/١٠) رواية للحديث عزاها لعبد الرزاق في «مصنَّفه» ولم أجدها فيه؛ بلفظ: «هجا رهط من المشركين النَّبِيِّ ﷺ وأصحابه، فقال المهاجرون: يا رسول الله! ألا تأمر علينا فيهجو هؤلاء القوم؟ فقال: إِنَّ القوم الذين نصرُوا بأيديهم أحق أن ينصروا بألستهم، فقالت الأنصار: أرادنا والله؛ فأرسلوا إلى حسان، فأقبل فقال: يا رسول الله! والذي بعثك بالحق ما أحب أن لي بمقولي ما بين صنعاء ويصْرى، فقال: أنت لها. فقال: لا علم لي بقريش، فقال لأبي بكر: أخبره عنهم، ونقَّب له في مثاليهم». — وقد رواه البخاري ومسلم موصولاً في «صحيحهما».

أما البخاري في كتاب الأدب — باب هجاء المشركين (٥٤٦/١٠ — فتح) — رقم (٦١٥٠)، من طريق هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة.

وأما مسلم ففي فضائل الصحابة — باب فضائل حسان بن ثابت (١٩٣٥/٤) — رقم (٢٤٩٠)، من طريق عُمارة بن غَزِيَّة، عن محمد بن إبراهيم، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن عائشة رضي الله عنها. وهو حديث طويل؛ وفيه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أرسل إلى حسان ليهجو المشركين بعد أن هجاهم عبد الله بن رواحة، وكعب بن مالك فلم يُزْضِيا! فلما دخل حسان قال: قد آن لكم أن ترسلوا إلى هذا الأسد الضارب بذنبه، ثم أدلع لسانه فجعل يُحَرِّكه، فقال: والذي بعثك بالحق! لأفريتهنم بلساني فرُّي الأديم.

فقال رسول الله ﷺ: «لا تعجل؛ فإنَّ أبا بكر أعلم قريش بأنسابها، وإنَّ لي فيهم نسباً حتى يُلْخِصَ لك نسبي»، فاتاه حسان، ثم رجع فقال: يا رسول الله! قد لَخِّصَ لي نسبك، والذي بعثك بالحق! لأَسْلُتَنَّك منهم كما تُسَلُّ الشَّعْرَة من العجين... إلى إلخ الحديث. وهذا لفظ مسلم.

(١) في (م): «لَأَسْلُتَنَّك».

(٢) في (م)، و (ك): «لَأُخْلِصَنَّ».

(٣) انظر العبارة بنصّها في: «فتح الباري» (٥٤٧/١٠) دون قوله: (أثر)، وقارنه بـ (٥٥٤/٦).

قال النووي في «شرح مسلم» (٤٨/١٦): «معناه: لأتلطَّنَنَّ في تخليص نسبك من هجوهم؛ بحيث لا يبقى جزء من نسبك في نسبهم الذي ناله الهجو، كما أنَّ الشعرة إذا سُلَّت من العجين لا يبقى منها شيء، بخلاف ما لو سُلَّت من شيء صلب؛ فإنها ربَّما انقطعت فبقيت منها بقية».

(٤) (٣٠٩/٤) — رقم (١٩٧٩).

(٥) (٣٧٤/٢).

الْمُنْبِعثُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ :

«تَعَلَّمُوا مِنْ أَنْسَابِكُمْ مَا تَصِلُونَ بِهِ أَرْحَامَكُمْ؛ فَإِنَّ صِلَةَ الرَّحِمِ مُحَبَّةٌ فِي الْأَهْلِ، مَثْرَاءٌ فِي الْمَالِ، مَنَسَاءٌ فِي الْأَثَرِ». وقال^(١): «إِنَّهُ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا^(٢)» مِنْ هَذَا الْوَجْهِ^(٣).

(١) يعني الترمذي .

(٢) (إِلَّا) ناقصة من (م) .

(٣) إسناده حسن بمجموع طرقه وشواهده .

وهو يُروى من طرقٍ بعضها فيه ضعف، وبعضها فيه انقطاع؛ ولكن بمجموع طرقه وشواهده يرقى إلى درجة الحسن أو الصحيح، وهو يُروى من أربعة طرق:

الأول: عن عبد الله بن المبارك، عن عبد الملك بن عيسى الثقفي، عن يزيد مولى المنبِعث، عن أبي هريرة.

أخرجه أحمد في «مسنده»، والترمذي في كتاب البر والصلة — باب ما جاء في تعليم النسب.

الطريق الثاني: عن عبدان، عن عبد الله بن عبد الملك بن عيسى الثقفي، عن يزيد مولى المنبِعث، عن أبي هريرة. أخرجه الحاكم في «مستدركه» وصحَّحه ووافقه الذهبي (١٧٩/٤) — رقم (٧٢٨٤).

الطريق الثالث: عن حاتم بن إسماعيل، عن أبي الأسباط، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة. أخرجه الطبراني في «الأوسط» (٢١٢/٨) — رقم (٨٣٠٨). قال الطبراني عقبه: «لم يرو هذا الحديث عن يحيى بن أبي كثير إلا أبو الأسباط، تفرد به حاتم». وابن عدي في «الكامل» (٤٤٥/٢) في ترجمة أبي الأسباط.

قلت: في هذا الطريق أبو الأسباط، واسمه بشر بن رافع التجрани.

قال البخاري: لا يُتابع في حديثه. وقال أحمد: ضعيف. وقال ابن معين: حدّث بمناكير. وقال مرة: ليس به بأس. وقال النسائي: ليس بالقوي. وقال ابن عدي: لا بأس بأخباره، لم أجد له حديثاً منكراً. انظر: «ميزان الاعتدال» (٢٨/٢).

وقال الهيثمي في «المجمع» (١٩٢/١): «وفيه أبو الأسباط بشر بن رافع، وقد أجمعوا على تضعيفه». وبنحوه في (١٥٢/٨)، ويشهد له ما قبله وما بعده.

الطريق الرابع: عن الحسن بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، عن أبيه، عن أبي ضمرة أنس بن عياض، عن عبد الملك بن عيسى الثقفي، عن عبد الله بن يزيد مولى المنبِعث، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ وزاد: «مرضاة للرب»؛ أخرج هذا الطريق ابن حزم في «الجمهرة» (ص ٢).

قُلْتُ: لكن له شاهدٌ عند البَغَوِيِّ^(١)، والطَّبْرَانِيُّ^(٢)، وابنِ شاهين^(٣)، وغيرهم، من حديث عبد الملك بن يعلى، عن العلاء بن خارجة:

٢١ — أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال: ... وذكر مثله، لكنه قال: «مَنْسَأَةٌ فِي الْأَجْلِ»^(٤). إِلَّا أَنَّهُ كَمَا قَرَّرْتُ فِيمَا كَتَبْتُهُ مِنْ «شرح التِّرْمِذِيِّ»^(٥) معضلاً أو منقطعاً^(٦).

(١) في «مصابيح السنة» (٣/٣٦٠) — رقم (٣٨٤٠).

(٢) في «الكبير» (٩٨/١٨) — رقم (١٧٦).

والطَّبْرَانِيُّ: هو أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي الطبراني، إمام حافظ ثقة متقن. ولد عام (٢٦٠هـ). كان إليه المنتهى في كثرة الرواية. من أشهر مؤلفاته: «المعاجم الثلاثة»، و«الدعاء»، و«الأوائل». مات سنة (٣٦٠هـ). «سير أعلام النبلاء» (١٦/١١٩)، و«تهذيب تاريخ دمشق» (٢٤٠/٦).

(٣) هو الإمام الحافظ، عمر بن أحمد بن عثمان بن شاهين. وُلِدَ ببغداد سنة (٢٩٧هـ). صَنَّفَ فِي التفسير والحديث والتاريخ والعقائد والزهد، حتى بلغت مؤلفاته (٣٣٠ مؤلفاً)، من أشهرها: «الكتاب اللطيف لشرح مذاهب أهل السنة»، و«تاريخ أسماء الثقات». مات سنة (٣٨٥هـ). «تاريخ بغداد» (١١/٢٦٤)، و«سير أعلام النبلاء» (١٦/٣٤١).

(٤) أخرجه الطبراني في «الكبير»، والبغوي، وابن شاهين، وابن قانع في «معجم الصحابة» (١٢/٤١٧٣) — رقم (١٤٨١)، جميعهم من طريق وهيب، عن عبد الرحمن بن حرملة، عن عبد الملك ابن يعلى، عن العلاء بن خارجة، عن النبي ﷺ. لكنه قال: «مَنْسَأَةٌ لِلْأَجْلِ». قال في «مجمع الزوائد» (١٥٢/٨): «ورجاله قد وثِّقوا».

وقال المنذري في «الترغيب والترهيب» (٣/٢٢٣): «لا بأس بإسناده». وقَوَّاهُ ابن حجر في «الفتح» (٥٢٧/٦).

(٥) ذكره المؤلف في «الضوء اللامع» (٨/١٦) من جملة مؤلفاته، وسمَّاه: «تكملة شرح الترمذي للعراقي»، وذكرَ أَنَّهُ كَتَبَ مِنْهُ أَكْثَرُ مِنْ مَجْلَدَيْنِ، والظاهر أَنَّهُ لَمْ يَتِمَّهْ؛ مَضَى ذِكْرُهُ فِي مَوْلاَفَاتِ السَّخَاوِي. وانظر: «مؤلفات السخاوي» لمشهور سلمان رقم (١٠٦)، ولم يُشْرَإِ إِلَى شَيْءٍ مِنْ مَخْطُوطَاتِهِ.

(٦) قال المصنَّفُ فِي «التَّحْقِيقِ لِلطَّيْفَةِ» (٢/٢٧٠): «قال البغوي: قال المخزومي: هو خطأ، والصواب: ابن العلاء بن حارثة». وانظره في: «الإصابة» (٤/٤٤٦)، و«أسد الغابة» (٤/٧٢).

قُلْتُ: ووجه كون الحديث معضلاً أو منقطعاً: أَنَّ فِي بَعْضِ طَرَقِهِ (عن عبد الله بن عبد الملك بن عيسى، عن يزيد مولى المنبعت)؛ وليس فيه عبد الملك بن عيسى؛ فإنه هو الذي يروي عن يزيد، وليس ولده عبد الله. وفي بعض الطرق (عن عبد الملك بن عيسى، عن عبد الله بن يزيد مولى المنبعت، عن أبي هريرة)؛ وعبد الله بن يزيد لم يدرك أبا هريرة؛ فهذا انقطاع في الإسناد، والله أعلم.

والصَّواب فيه: عبد الملك بن عيسى بن العلاء بن جارية^(١)، راويه عن يزيد مولى المنبث، أو عن ولده عبد الله بن يزيد^(٢)؛ والله الموفق.

٢٢ — [ح ١٦/أ] وفي «الأدب المفرد»^(٣) للبخاري من حديث محمد بن جُبَيْر بن مُطْعِم^(٤)، عن أبيه رضي الله عنه أنه سمع عمر بن الخطَّاب رضي الله عنه على المنبر يقول:

«تَعَلَّمُوا أَنْسَابَكُمْ ثُمَّ صَلُّوا أَرْحَامَكُمْ. والله! إنه لَيَكُونُ بَيْنَ الرَّجُلِ وَأَخِيهِ

(١) هو عبد الملك بن عيسى بن عبد الرحمن بن العلاء بن جارية الثقفي، روى عن يزيد مولى المنبث، وابنه عبد الله، وعكرمة مولى ابن عباس. وعنه البراءوردي، وابن المبارك، وحاتم بن إسماعيل. قال في «التقريب» (ص: ٦٢٥): «مقبول من السادسة». وانظر: «التهذيب» (٦/ ٣٦١).
(٢) قلت: وبهذا رجع الحديث إلى طريقه الأولى التي مدارها على عبد الملك بن عيسى الثقفي؛ ولكنه هنا معضل، فقد سقط من الإسناد يزيد مولى المنبث، وأبو هريرة، وبهذا لا يكون هذا الطريق شامداً.

وإنما شاهده من حديث ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعاً وموقوفاً؛ وهو صحيح.

● أمّا المرفوع: فقد أخرجه أبو داود الطيالسي (ص ٣٦٠) — رقم (٢٧٥٧)، من طريق إسحاق بن سعيد بن عمرو بن العاص، عن أبيه قال: كنت عند ابن عباس فأتاه رجل، فسأله: مَنْ أَنْتَ؟ قال: فَمَنْ لَه بِرَحْمٍ بَعِيدَةٍ، فَالآن لَه الْقَوْلُ؟ فقال: قال رسول الله ﷺ: «اعرفوا أنسابكم تصلوا أرحامكم؛ فإنه لا قرب بالرحم إذا قُطعت وإن كانت قرية، ولا بُعْدُ بِهَا إِذَا وَصِلَتْ وإن كانت بعيدة».

— ومن طريقه أخرجه الحاكم (٤/ ١٧٨) — رقم (٧٢٨٣)، وقال: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي على ذلك. وتعبه الألباني في «الصححة» (١/ ٤٩٩) بأنه على شرط مسلم؛ فإنَّ أبا داود الطيالسي لم يحتجَّ به البخاري، وإنما روى له تعليقاً.

● وأمّا الموقوف: فقد أخرجه البخاري في «الأدب المفرد» (ص ٣٩) — رقم (٧٣)، من طريق أحمد ابن يعقوب، عن إسحاق بن سعيد بن عمرو، عن ابن عباس موقوفاً عليه، ولكنه قال: «احفظوا أنسابكم... إلخ، وزاد: «وكلُّ رَحِمٍ آتِيَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَمَامَ صَاحِبِهَا تَشْهَدُ لَهُ بِصَلَةٍ، إِنْ كَانَ وَصَلَهَا، وَعَلَيْهِ بَقِطِيَّةٌ، إِنْ كَانَ قَطَعَهَا».

(٣) (ص ٣٩) — رقم (٧٢).

(٤) محمد بن جُبَيْر، تابعي جليل، روى عن أبيه، وعمر، وابن عباس، ومعاوية، وغيرهم. مات في خلافة عمر بن عبد العزيز، وقيل غير ذلك. قال الحافظ: «ثقة، عارف بالنسب». «التهذيب» (٩/ ٧٧)، و «التقريب» (ص ٨٣٢).

الشَّيْءَ، وَلَوْ يَعْلَمُ الَّذِي بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ مِنْ دَاخِلَةِ الرَّحْمِ لَأَوْزَعَهُ ذَلِكَ عَنْ أَنْتِهَائِهِ»^(١).

٢٣ — وَأَمَّا مَا وَرَدَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ ﷺ قَالَ: «عِلْمُ النَّسَبِ عِلْمٌ لَا يَنْفَعُ وَجْهَالَةً لَا تَضُرُّ»، فَرَوَاهُ أَبُو نُعَيْمٍ^(٢)، وَابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ^(٣).

٢٤ — وَمِنْ طَرِيقٍ أَوْلَهُمَا أَوْرَدَهُ الرَّشَاطِيُّ^(٤)، وَأَوَّلَهُ: «مَرَّ بِرَجُلٍ فَقَالَ: مَا

(١) إسناده حسن، رجاله رجال الصَّحيح.

أَخْرَجَهُ فِي «الْأَدَبِ الْمَفْرَدِ» مِنْ طَرِيقِ عُمَرَ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ عَتَّابِ بْنِ بَشِيرٍ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ رَاشِدٍ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَبْرِ بْنِ مَطْعَمٍ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّهُ سَمِعَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى الْمَنْبَرِ . . . وَسَاقَهُ.

عَتَّابُ بْنُ بَشِيرٍ، هُوَ الْجَزَرِيُّ (صَدُوقٌ يَخْطِئُ). «التَّقْرِيبُ» (ص ٦٥٦)، أَخْرَجَ لَهُ الْبُخَارِيُّ، وَأَبُو دَاوُدَ، وَالتِّرْمِذِيُّ، وَالنَّسَائِيُّ. وَإِسْحَاقُ بْنُ رَاشِدٍ، هُوَ الْجَزَرِيُّ (ثَقَّةٌ، فِي حَدِيثِهِ عَنِ الزُّهْرِيِّ بَعْضُ الْوَقْفِ). «التَّقْرِيبُ» (ص ١٢٨)، أَخْرَجَ لَهُ الْبُخَارِيُّ، وَالْأَرْبَعَةُ، وَبَقِيَّةُ رِجَالِهِ ثِقَاتٌ مَعْرُوفُونَ. — وَأَخْرَجَهُ ابْنُ وَهْبٍ فِي «جَامِعِهِ» (٦٢/١) — رَقْم (١٥) مِنْ طَرِيقِ ابْنِ لَهْيَعَةَ، عَنْ عُقَيْلِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ ابْنِ شَهَابٍ بِهِ.

وإسناده حسنٌ بشاهده السابق، وعُقَيْلُ بْنُ خَالِدٍ عَنْ عُقَيْلِ الْأَيْلِيِّ، وَثَقَّةٌ أَحْمَدُ وَالنَّسَائِيُّ كَمَا فِي «التَّذَكُّرَةِ» لِلْحُسَيْنِيِّ (٢/ ١١٨٠). قَالَ فِي «التَّقْرِيبِ» (ص ٦٨٧): (ثَقَّةٌ ثَبَتَ).

— وَابْنُ حَزْمٍ فِي «الْجُمُحُورَةِ» (ص ٥)، مِنْ طَرِيقِ مُوسَى بْنِ مَعَاوِيَةَ، عَنْ وَكَيْعٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: «تَعَلَّمُوا مِنْ أَنْسَابِكُمْ مَا تَصِلُونَ بِهِ أَرْحَامَكُمْ». وَإِسْنَادُهُ مَنْقُطٌ؛ فَإِنَّ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ لَمْ يَدْرِكْ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ، فَلَا تَصِحُّ لَهُ عَنْهُ رَوَايَةٌ. وَلِذَا قَالَ الْحَافِظُ فِي «الْفَتْحِ» (٦/ ٥٢٧): «رِجَالُهُ مُوثِقُونَ، إِلَّا أَنَّ فِيهِ انْقِطَاعًا».

— وَأَخْرَجَهُ أَبُو بَكْرِ التُّجَادُ فِي «مُسْنَدِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ» (ص ٧٢) — رَقْم (٤١)، مِنْ طَرِيقِ مَبَارَكِ بْنِ فُضَّالَةَ. عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ عُمَرَ قَالَ: «تَعَلَّمُوا مِنَ التُّجُومِ مَا تَهْتَدُوا بِهِ فِي ظِلْمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ، ثُمَّ انْتَهَوْا. وَتَعَلَّمُوا مِنَ الْأَنْسَابِ قَدْرَ مَا تَصِلُونَ بِهِ أَرْحَامَكُمْ . . .»، الْحَدِيثُ. وَفِيهِ مَبَارَكُ بْنُ فُضَّالَةَ، قَالَ فِي «التَّقْرِيبِ» (ص ٩١٨): «صَدُوقٌ يَدُلُّسٌ وَيُسْوِيٌّ». وَقَدْ عَنَعْنَاهُ، وَيَتَقَوَّى بِالطَّرِيقِ السَّابِقَةِ.

(٢) لَمْ أَقِفْ عَلَيْهِ عِنْدَ أَبِي نُعَيْمٍ فِيمَا لَدَيَّ مِنَ الْمَصَادِرِ.

(٣) فِي «جَامِعِ بَيَانِ الْعِلْمِ وَفَضْلِهِ» (١/ ٧٥٢ — الْمُحَقَّقَةُ) — رَقْم (١٣٨٥) / (٢/ ٢٣) — طُ الْمَنِيرِيَّةُ.

(٤) هُوَ الْإِمَامُ الْحَافِظُ الْمُتَمَتِّنُ النَّسَابَةَ، أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْدَلُسِيِّ الرَّشَاطِيِّ — بَضْمُ الرَّاءِ — نَسَبَةً إِلَى رُشَاطَةٍ، بَلَدٌ بِالْغَرْبِ. وَوُلِدَ سَنَةَ (٤٦٦هـ). كَانَ حَافِظًا لِلتَّارِيخِ وَالْأَنْسَابِ، مِنْ مَوْلَفَاتِهِ: «اِقْتِبَاسُ الْأَنْوَارِ وَالتَّمَاسُ الْأَزْهَارِ فِي أَنْسَابِ رَوَاةِ الْآثَارِ». مَاتَ شَهِيدًا سَنَةَ (٥٤٢هـ). «سِير =

هذا؟ قالوا: علامة بالنسب...؛ فكلام لا يثبت^(١).

= أعلام النبلاء» (٢٥٨/٢٠)، و«لب اللباب» (٣٥٣/١).

وكتابه في الأنساب له مختصر. انظر نُسخة الخطية في: «معجم ما أَلَفَ في رسول الله ﷺ» للمنجد (ص ٤٥ و ١٤٤).

(١) حديث باطل.

أخرجه ابن عبد البر في «جامع بيان العلم وفضله» من طريق أبي أيوب سليمان بن محمد الخزاعي، عن هشام بن خالد، عن بَقِيَّة، عن ابن جُرَيْج، عن عطاء، عن أبي هريرة، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دخل المسجد فرأى جمعاً من الناس على رجل، فقال: «ما هذا؟» قالوا: يا رسول الله! رجل علامة. قال: «وما العلامة؟». قالوا: أعلم الناس بأنساب العرب، وأعلم الناس بعربية، وأعلم الناس بشعر وأعلم الناس بما اختلف فيه العرب.

فقال رسول الله ﷺ: «هذا علم لا ينفع وجهل لا يضر».

هذا الحديث لا يثبت، كما صرح بذلك المصنّف، وقد سبقه إلى الحكم عليه شيخه الحافظ ابن حجر كما في «الفتح» (٥٢٧/٦). وهو منكر متنا، وقد أعلمه ابن عبد البر برجلين في إسناده، قال إنه لا يُحتج بهما.

قال أبو عمر: «في إسناده هذا الحديث رجلان لا يُحتج بهما، وهما: سليمان، وبقية؛ فإنَّ صحَّ كان معناه أنه علم لا ينفع مع الجهل بالآية المحكمة والسنة القائمة والفريضة العادلة، أو ينفع في وجه ما، ولذلك لا يضر جهله في ذلك المعنى وشبهه، وقد ينفع ويضر في بعض المعاني؛ لأنَّ العربية والنسب عنصرا الأدب».

أما سليمان بن محمد الخزاعي، فقد ذكره الحافظ ابن حجر في «لسان الميزان» (١١٨/٣) ولم يترجمه، سوى أنه ساق الحديث، وأشار إلى أنَّ ابن عبد البر أخرجه في كتاب «العلم» وأنه قال في سليمان هذا: لا يُحتج به، ثم عقب الحافظ بقوله:

«قلت: وهذا الباطل لا يحتمله بقية، وإن كان مدلساً، فإن توبع سليمان عليه احتمال أن يكون بقية دلَّسه على ابن جُرَيْج، وما عرفت سليمان هذا بعد».

قلت: وجدت من تابع سليمان بن محمد الخزاعي عليه، فقد تابعه محمد بن أحمد بن داود المؤدَّب، عن هشام بن خالد به، أخرج هذا المتابع أبو نُعيم، والسمعاني في «الأنساب» (٢٢/١)، ومحمد بن أحمد المؤدَّب، هو أبو بكر المؤدَّب البغدادي، له ترجمة في «تاريخ بغداد» (٣١٦/١)، وهو من شيوخ الإمام الطبراني. قال فيه الدارقطني: لا بأس به. فترجَّح — والله أعلم — أنَّ بقية بن الوليد دلَّسه على ابن جُرَيْج.

وأما بقية، فهو بقية بن الوليد بن صائد، أبو يُحمد الحميري الكلاعي الحمصي.

قال أبو حاتم: لا يُحتج بحديثه. وقال أبو مسهر الغساني: أحاديث بقية ليست نقية، فكن منها على =

= تَقِيَّةٌ . وقال النسائي وغيره : إذا قال حدثنا وأخبرنا فهو ثقة . وقال عبد الرحمن بن أبي حاتم : يُكتب حديث بَقِيَّةٍ ولا يُحتجُّ به . انظر : «الميزان» (٤٦/٢) ، و «الأباطيل والمناكير» للجوزقاني (٣٥٢/١) .

قال ابن عساكر كما في «تهذيب تاريخ دمشق» (٢٧٩/٣) : «وحاصل ما يُقال في هذا الرجل : أنه إذا روى عن الشاميين فهو ثبت ، وإذا روى عن أهل العراق والحجاز خالف الثقات في روايته عنهم . فإن روى عن المجهولين فالعهدة عليهم لا عليه ، وإذا روى عن غير الشاميين فربما أوهم عليه ، وربما كان الوهم من الراوي عنه» . اهـ .

قلتُ : ورواية بَقِيَّةٍ التي نحن بصددِها عن غير الشاميين فإنَّ ابن جُريج — كما هو معلوم — مكِّي . والله تعالى أعلم .

— وأخرجه الذَّيْلِيُّ كما في «زهر الفردوس» (١٣٧/٤) ، من طريق أبي نُعيم ، عن محمد بن يعمر ، عن محمد بن أحمد البغدادي ، عن هشام به ، وقال : عن ابن عباس ، وأبي هريرة ، ولم أقف على رواية أبي نعيم في المصادر المتوفرة بين يدي .

● وللحديث طريق آخر عن ابن عباس ؛ لكنه موضوع :

أخرجه السمعاني في «الأنساب» (٢٢/١) بإسناده من طريق الحكم بن سليمان الجبلي ، عن إسحاق ابن نُجَيْح ، عن عطاء الخراساني ، عن ابن عباس قال :

دخل رسول الله ﷺ المسجد ، فإذا جماعة ، فقال : «ما هذا؟» . . . وذكره ، وقال في آخره : «هذا علمٌ لا يضرُّ أهله» . هذا الطريق آفته إسحاق بن نُجَيْح المَلْطِيُّ ، أبو صالح أو أبو يزيد ؛ أكثر الحفاظ على تكذيبه .

قال الإمام أحمد فيما رواه عنه ابنه عبد الله كما في «الميزان» (٣٥٤/١) : كان من أكذب الناس ! وفي «تاريخ بغداد» (٣٢١/٦) عن ابن معين أنه قال فيه : كذاب ، عدو الله ، رجل سوء خبيث ! وذكره ابنُ معين في «تاريخه» (٢٧/٢) فضعَّفه وقال : لا رحمه الله ! وقال البخاري في «التاريخ الكبير» (٤٠٤/١) : منكر الحديث . وقال النسائي في «الضعفاء» (ص ١٥٣) : متروك الحديث . وقال ابن عدي في «الكامل» (٣٢٤/١) : وإسحاق بن نُجَيْح قد يصل بهذا الإسناد (ابن جريج ، عن عطاء ، عن ابن عباس) ، فيأتي بكلُّ حديث منكر عنه وعن غيره .

وقال في آخر ترجمته : وإسحاق بن نُجَيْح يَبْنِي الأمر في الضعفاء ، وهو يضع الحديث .

● وله طريق ثالثٌ ضعيفٌ :

أخرجه ابن وهب في «جامعه» (٧٣/١) — رقم (٣١) من طريق هشام بن سعد ، عن زيد بن أسلم قال : قيل : يا رسول الله ! ما أعلم فلانًا ، قال : «بم؟» ، قيل : بأنساب الناس ، قال : «علم لا ينفع وجهل لا يضر» .

— وأبو سعد السَّمْعَانِيُّ في مقدِّمة «الأنساب» (٢٢/١) من طريق أبي عامر العَقَدِيِّ ، عن هشام به . =

= وأبو داود في «المراسيل» (ص ١٨٦) — رقم (٤٣٨) باب ما جاء في العصبية وتعلم النسب.

وهذا إسناد منقطع؛ فإنَّ زيد بن أسلم من التابعين.

● وفي الحديث علةٌ أخرى؛ وهي نكارة المتن:

فَمَنْ هذا الرجل الذي يجلس في مسجد رسول الله ﷺ يُحدِّث النَّاسَ — الصَّحابة بالطبع — ، ويلتقون حوله، ويأخذون عنه؛ ويمرُّ ﷺ ولا يعرفه! لا شكَّ أنَّ ذلك من أبعد ما يكون!!

وهو في الوقت نفسه معارضٌ للأحاديث الصحيحة في هذا الباب. وبهذا نصل إلى أنَّ جميع طرق هذا الحديث لا يصحُّ منها شيء، وأنَّ في متنه نكارة، يلمسها مَنْ له أدنى معرفة بحديث رسول الله ﷺ، فالحديث غير ثابت كما قال المؤلف.

قلتُ: وقد توسَّع ابن حزم الظاهري — رحمه الله تعالى — في ردِّ هذا الحديث وبطلانه في كتابه «جمهرة أنساب العرب» (ص ٣ — ٥)، وأيد القول ببطلانه ببرهانين ذكرهما: أولهما: أنَّ الحديث لا يصحُّ من جهة النقل أصلاً. وقد بيَّنت ذلك جليلاً بحمد الله. ثانيهما: أنَّ البرهان قد قام — خصوصاً بعد ذكر فوائده الشرعية — على أنَّ علم النسب علم ينفع، وجعل يضُرُّ في الدنيا والآخرة.

ثم ساق — رحمه الله — الأدلة الثابتة على أنَّ علم النسب علم ينفع، وجهالة تضرُّ، ولذا كان واجباً على العبد أن يعلم أنَّ النبي ﷺ هو ابن عبد الله الهاشمي، ومن زعم أنه ﷺ لم يكن هاشمياً فهو كافر. ثم ذكر أدلةً تثبت أن النبي ﷺ كان يتكلَّم في النسب؛ فمن ذلك:

١ — ما قصَّه الله تعالى علينا في القرآن من ولادات كثير من الأنبياء عليهم السَّلام؛ وهذا علم نسب.

٢ — قوله ﷺ: «نحن بنو النضر بن كنانة» — «ابن ماجه» (٢٦١٢)، وأحمد (٢١١/٥، ٢١٢).

٣ — أنَّ النَّبِيَّ ﷺ ذكر أفعاذ الأنصار وفاضل بينهم، فقَدَّم بني النُّجَار، ثم بني عبد الأشهل، ثم بني الحارث بن الخزرج، ثم بني ساعدة؛ ثم قال عليه الصَّلَاة والسَّلام: «وفي كلِّ دور الأنصار خير» — «البخاري» (١٤٨٢، ٣٧٩١ — فتح)، و«مسلم» (٢٥١١). وانظر ما ذكره الحافظ الهيثمي من الأحاديث في «مجمع الزوائد» (١٩٢/١) تحت: باب في علم النسب. مما يدلُّ على أنَّ علم النسب علم ينفع، وجعل قد يضُرُّ، وأنَّ النَّبِيَّ ﷺ ممن كان يتكلَّم في النسب. وأخيراً أختتم الكلام بقول أبي محمد الرُّشَاطِي — رحمه الله تعالى — إذ يقول: «الحضُّ على معرفة الأنساب ثابتٌ بالكتاب والسُّنَّة وإجماع الأُمَّة». انظر: «عمدة القاري» (٦٩/١٦).

(١) هذا ظاهر البطلان أيضاً، فقد سبق — قريباً — قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «تعلَّموا أنسابكم ثم صلُّوا أرحامكم»، بل ما فرض عمر بن الخطاب رضي الله عنه الديوان إلَّا على القبائل، ولولا علْمُهُ بالنسب لما أمكنه ذلك. انظر: «جمهرة أنساب العرب» (ص ٥)، و«فتح الباري» (٥٢٧/٦).

ولهذا قال ابنُ عبد البرِّ: «لم يُنصِف من زَعَم أنَّ علم النَّسَبِ علمٌ لا ينفع، وجهلٌ لا يضرُّ»^(١).

وقال ابن حزم^(٢): «إنَّ فيه ما هو فرضٌ على كلِّ أحد، وما هو فرضٌ على الكفاية، وما هو مستحب»^(٣)، ثم فصلَّ ذلك بما يطول إيْراده^(٤).

وبالجملة؛ فالذي يظهر كما قاله شَيْخُنَا — رحمه الله — حَمَلُ ما ورد من ذمِّه على التعقُّق فيه حتى يُشْتَغَلَ به عما هو أهمُّ منه^(٥)، وَحَمَلُ ما ورد في استحسانه، يعني^(٦) على كثير من فوائده التي أورد منه جملة^(٧).

٢٦ — وقد روينا من حديثِ الرَّبيع بن سَبْرَةَ^(٨)، أنه سمع عمرو بن مَرْة الجُهَنِيَّ رضي الله عنه يقول: سمعتُ رسولَ اللَّهِ [ح/١٦/ب] ﷺ يقول: «مَنْ كان هاهنا من مَعَدٍّ قاعدًا فليقم»، فقمْتُ!

فقال: «أَقْعُدْ»؛ فَعَلَّ ذلك ثلاثَ مراتٍ كُلِّما أقومُ يقول: «أَقْعُدْ».

(١) «الإنباه على قبائل الرواة» (ص ٥٥)؛ ونصُّ كلامه: «ولعمري ما أنصف القائل إنَّ علم النَّسَبِ... إلخ».

(٢) هو أبو محمد، علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري، صاحب المصنَّفات. ولد سنة (٣٨٤هـ). وسمع يحيى بن مسعود ويونس بن عبد الله. وحَدَّث عنه ابنه أبو رافع، وأبو عبد الله الحُمَيْدي. كان إمامًا حافظًا ثقة. متفنيًا في علوم جمَّة. من أشهر مؤلفاته: «المحلَّى». مات مشردًا عن بلده ببادية بُبْلَة سنة (٤٥٦هـ). «سير أعلام النبلاء» (١٨/١٨٤)، و «شذرات الذهب» (٢٩٩/٣).

(٣) «جمهرة أنساب العرب» (ص ٢)؛ ونصُّ كلامه: «وقد جعل الله تعالى جزءًا منه تعلُّمه لا يسع أحدًا جهله، وجعل تعالى جزءًا يسيرًا منه فضلًا تعلُّمه، يكون مَنْ جِهَلَهُ ناقص الدرجة في الفضل».

(٤) انظر: «الجمهرة» (ص ٢-٣).

(٥) في (م): (منها حملة)، دون بقية الكلام.

(٦) المراد به الحافظ ابن حجر.

(٧) انظر: «فتح الباري» (٦/٥٢٧)، وهو جمعٌ حسنٌ. أما الفوائد التي أورد منها المؤلف جملةً،

فهي المتقدمة في أول هذه التتمة (ص ٢٩٧).

(٨) في (م): بسرة، وهو خطأ.

قلت: فَمِمَّنْ^(١) نحن يا رسول الله؟ قال: «أنتم من قُضَاعَةِ بنِ حَمِيرٍ»^(٢).

(١) في (م): فمن.

(٢) إسناده حسنٌ بمجموع طرقه وشواهده.

وهو يُروى عن ثلاثة من الصحابة (عمرو بن مُرَّة الجُهَنِي - وسبرة بن معبد الجُهَنِي - وعقبة بن عامر الجُهَنِي رضي الله عنهم):

● أولاً: رواية عمرو بن مُرَّة الجُهَنِي:

أخرجها أبو يعلى في «مسنده» (١٣٥/٣) - رقم (١٥٦٧) من طريق زهير بن حرب، عن الحسن بن موسى، عن ابن لهيعة، عن الزبَّيج بن سبرة، عن عمرو بن مُرَّة الجُهَنِي، قال: كنت جالساً عند رسول الله ﷺ فقال: «مَنْ هَاهُنَا مِنْ مَعِدٍّ فَلْيَقُمْ». إلخ الحديث. وأخرجها البزار في «مسنده» (١١٩/١ - كشف) - رقم (٢٢١)، والرويانِي في «مسنده» (٢٣٧/٣) من طريق أبي كُريب محمد بن العلاء، عن سعيد بن شرحبيل، عن ابن لهيعة به. وفيه: ... قال عمرو: «مِمَّنْ نحن؟»، قال النَّبِيُّ ﷺ: «من اليد الطليقة، واللِّقْمَةُ الهَيْئَةُ، اليمين وحَمِيرٌ»، إِلَّا أَنَّ الرَّوْيَانِيَّ قال بعد قوله: «اللِّقْمَةُ الهَيْئَةُ»: «أنتم من جُهَيْنَةٍ». قال البزار عقبه: «لا نعلمه يُروى إِلَّا بهذا الإسناد».

- ومن طريق الرَّوْيَانِيَّ أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٦٠٩/١٣). وخليفة بن خياط في «الطبقات» (ص ١٢٦) من طريق سليمان بن حرب، عن بشر بن السَّرِيِّ، عن ابن لهيعة به، وابن قانع في «معجم الصحابة» (٣٦٨٨/١٠، ٣٦٨٧) - رقم (١٢٠٦، ١٢٠٧) من طريقين:

الأول: عن موسى بن هارون، عن قُتَيْبَةَ، عن ابن لهيعة به.

والثاني: عن عُبَاد بن عَبَّاد المَهْلَبِي، عن جرير بن حازم ومالك بن سعد، كلاهما عن ابن لهيعة، عن أبي عُثَّانَةَ، عن عمرو بن مرة به. وإسناده ضعيف، لضعف ابن لهيعة، وستأتي شواهد أخرى تُقَوِّيه.

● تنبيه: عزا الحافظ في «الإصابة» (٥٦٤/٤) - في ترجمة عمرو بن مُرَّة - هذا الحديث للإمام أحمد في «المسند»، ولكنني لم أجده فيه بعد طول بحث وتفتيش، ثم رأيتُ محقق «مسند أبي يعلى» أشار إلى هذا الوهم من ابن حجر؛ فازداد يقيني بعدم وجوده في «المسند» المطبوع، ولعلَّه في بعض روايات «المسند» أو نسخه الخطيَّة؛ فالله تعالى أعلم.

وقد جاء في «الإصابة»: «من كان ههنا من سَعْدِ فليقم»، وهو تصحيف في جميع طبعات «الإصابة»! ومن آخرها طبعة دار الكتب العلمية (١٤١٥هـ).

● ثانياً: رواية عقبة بن عامر الجُهَنِي:

أخرجها ابن وهب في «جامعه» (٦٢/١) - رقم (٢٣) من طريق ابن لهيعة، عن معروف بن سويّد، عن أبي عُثَّانَةَ، عنه. وهذا إسناده حسنٌ؛ فَإِنَّ عبد الله بن لهيعة وإن كان ضعيفاً بسبب تخليطه بعد احتراق كتبه، إِلَّا أَنَّ رواية عبد الله بن المبارك، وعبد الله بن وهب عنه أعدل من غيرهما، كما صرَّح به الحافظ في «التقريب» (ص ٥٣٨)؛ وعليه فحديثه ههنا مقبول.



= ومُعرف بن سويد، هو الجُدَامِي لم يُوثِّقه سوى ابن حبان (٤٩٩/٧)، ولذا قال الحافظ في «التقريب» (ص ٩٥٩): «مقبول»، وقد تُوبِع، تابعه الرَّبيع بن سبرة وهو ثقة كما في «التقريب» (ص ٣٢٠)، وستأتي قريبًا.

— والحديث أخرجه الطبراني في «الكبير» (٣٠٤/١٧) — رقم (٨٣٩)، و (٨٤٠) من طريقين: الأول: عن سعيد بن عفير، عن ابن لهيعة، به عنه، وفيه أن عقبه بن عامر هو الذي قام ثلاث مرات. قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٩٥/١): «وفيه ابن لهيعة وهو ضعيف، وشيخه معروف ابن سويد لم أرَ من ترجمه». وتعقبه الشيخ حمدي السلفي بأنَّ معروف بن سويد من رجال «التهذيب»، وأنَّ الحافظ ابن حجر قال عنه في «التقريب» (ص ٩٥٩): (مقبول).

الثاني: عن فضالة بن الفضيل بن فضالة، عن أبيه، عن ابن لهيعة به عنه. — وهو بهذا الطريق في «الأوسط» (١٦٦/١) — رقم (٣٤٧). قال الطبراني: «لم يرو هذا الحديث عن معروف بن سويد إلاَّ ابن لهيعة، تفردَّ به فضالة بن المفضل، عن أبيه». اهـ.

● ثالثًا: رواية سبرة بن مَعْبَد الجُهَنِّي:

أخرجها عبد الله بن وهب في «جامعه» (٦٢/١) — رقم (٢٤) من طريق ابن لهيعة، عن الرَّبيع بن سبرة، عنه. وإسنادها حسن.

— والطبراني في «الكبير» (١١٦/٧) — رقم (٦٥٥٤) من طريق عبد العزيز بن محمد بن أبي عبيد الدراوردي، عن أبيه، عن الربيع بن سبرة، عن أبيه قال: حضرت النَّبِيَّ ﷺ يومًا يقول: «مَنْ كَانَ ههنا من مَعَدٍّ فَلْيَقُمْ» فقام عمرو بن مُرَّة الجُهَنِّي... إلخ الحديث.

قال الهيثمي في «المجمع» (١٩٥/١): «ورجاله رجال الصحيح، إلاَّ محمد بن أبي عبيد الدراوردي والد عبد العزيز، فلنني لم أرَ من ترجمه».

قلتُ: ورواية ابن لهيعة السابقة تُقَوِّي هذا الطريق، والله تعالى أعلم.

١- بَابُ وَصِيَّةِ النَّبِيِّ ﷺ وَخَلِيفَتِهِ بِأَهْلِ بَيْتِهِ الْمُشْرِفِ كُلِّ مِنْهُمْ بَانْتِمَائِهِ إِلَيْهِ وَنَسَبَتِهِ^(١)

٢٧ - عن زكريا بن أبي زائدة، عن عطية، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، عن النبي ﷺ أنه قال: «أَلَا إِنَّ عَيْنِي الَّتِي آوَى إِلَيْهَا أَهْلُ بَيْتِي، وَإِنَّ كَرَشِي الْأَنْصَارِ، فَأَعْفُوا عَنْ مُسِيئَتِهِمْ، وَاقْبَلُوا مِنْ مُحْسِنِهِمْ». أخرجه الترمذي في «جامعه»^(٢)، وقال: «إنه حسن»^(٣).

(١) عنوان الباب في (م) هكذا: باب وصية النبي ﷺ وخليفته بأهل بيته كل منهم بانتمائهم ونسبته. وفي (ل): باب وصية النبي ﷺ أمته وخليفته بأهل بيته المشرف كل منهم بانتمائهم إليه ونسبته.
(٢) (٦٧١/٥)، رقم (٣٩٠٤) في المناقب - باب في فضل الأنصار وقریش، من طريق الفضل بن موسى، عن زكريا بن أبي زائدة به. وقال: «هذا حديث حسن».
(٣) إسناده رجاله ثقات، إلا عطية العوفي فإنه ضعيف.
وهو عطية بن سعد بن جنادة العوفي. قال الذهبي في «الكاشف» (٢٧/٢): «ضعفه».
وقال أبو زرعة: لين. وقال أبو حاتم: ضعيف، يكتب حديثه. وقال الجوزجاني: مائل. وقال النسائي: ضعيف. انظر: «التهذيب» (١٩٤/٧). وقال ابن حجر في «طبقات المدلسين» (ص ٥٠): «ضعيف الحديث، مشهور بالتدليس القبيح».
وقال في «التقريب» (ص ٦٨٠): «صدوق يخطئ كثيرا، وكان شيعيا مدلسا».
قلت: وأصل الحديث في «البخاري» (٣٧٩٩)، و«مسلم» (٢٥١٠) واللفظ له، من حديث أنس رضي الله عنه مرفوعا: «إِنَّ الْأَنْصَارَ كَرَشِي وَعَيْنِي...»، دون ذكره أهل البيت، فهذه الزيادة - والله تعالى أعلم -، بهذا الإسناد منكرة، خالف فيها عطية جميع الثقات الذين رواوا هذا الحديث. بل رواه ابن أبي عاصم - كما سيأتي - عن عطية نفسه موافقا سائر الثقات، فلم يذكر في روايته (أهل البيت) في حديثه.

- انظر حديث الشيخين في: البخاري، كتاب المناقب - باب قول النبي ﷺ اقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئتهم (١٢١/٧، مع الفتح). ومسلم في فضائل الصحابة، باب في فضائل الأنصار =

٢٨ - وهو عند العسْكَرِيِّ^(١) في «الأمثال»^(٢) من طريق عمرو بن قيس، عن عطية، بلفظ: «أَلَا إِنَّ عَيْتِي وَكَرْشِي أَهْلُ بَيْتِي وَالْأَنْصَارُ، فَأَقْبِلُوا مِنْ مُحْسِنِهِمْ، وَتَجَاوَزُوا»^(٣) عَنْ مُسَيِّهِمْ.

٢٩ - وكذا أخرجه الدَّيْلَمِيُّ من طريق عمرو بلفظ: «أَهْلُ بَيْتِي وَالْأَنْصَارُ كَرْشِي وَعَيْتِي...»^(٤)، والباقي سواء.

= (١٩٤٩/٤)، كلاهما من رواية شعبة، عن قتادة، عن أنس. وأخرجه الترمذي أيضًا بالإسناد نفسه (٣٩٠٧).

● والحديث أخرجه: ابن أبي شيبة في «المصنف» (٤٠٢/٦)، رقم (٣٢٣٤٧)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٣/٣٣٢)، رقم (١٧١٦)، كلاهما من طريق أبي أسامة، عن زكريا به. ولم يذكر ابن أبي عاصم أهل البيت في حديثه. وأبو يعلى في «مسنده» (٣٠١/٢)، رقم (١٠٢٥)، من طريق أبي بكر، عن محمد بن بشر، عن زكريا به. والرامهرمزي في «أمثال الحديث» (ص ٢٥٣)، رقم (١٣٣)، من طريق عبيد الله بن موسى، عن ابن أبي ليلي، عن عطية به.

وفيه ابن أبي ليلي، وهو محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلي، ضعيف الحديث، وسيأتي بيان حاله مفصلاً برقم (١١٩).

(١) هو الإمام المحدث الأديب، الحسن بن عبد الله بن سعيد العسْكَرِيِّ - نسبة إلى عسكر مُكْرَم، بلدة من كرو الأهواز -، صاحب التصانيف. سمع من ابن جرير الطبري، وأبي القاسم البغوي، ومنه أبو سعد الماليني، وأبو نُعيم، من مؤلفاته: «الأمثال»، و«الأوائل». مات سنة (٣٨٢هـ). «وفيات الأعيان» (٦٧/٢)، و«السيرة» (٤١٣/١٦)، و«الأنساب» (١٩٣/٤).

(٢) لم أجده في «أمثال العسكري» المطبوع في مظانه، وعزاه أيضًا المتقي الهندي في «كتر العمال» (١٠/١٢)، رقم (٣٣٧٢٦) للرامهرمزي في «الأمثال». لكن وجدت نحوه عند أبي الشيخ في «الأمثال في الحديث النبوي» (١٨٩/٢)، رقم (٢٨٦)، من طريق عبد الرحمن بن خارجة بن زيد، عن أبيه خارجة، عن أبي حميد الساعدي رضي الله عنه بلفظ: «إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ عَيْتَةً، وَإِنَّ عَيْتِي هَذَا الْحَيَّ مِنَ الْأَنْصَارِ». ولم يذكر أهل البيت في حديثه.

- وأخرجه الدَّارِمِيُّ في المقدمة من «سننه»، باب في وفاة النَّبِيِّ ﷺ (٣٠/١)، رقم (٨٢)، من طريق ابن إسحاق، عن محمد بن كعب، عن عروة، عن عائشة رضي الله عنها، بنحو لفظ أبي الشيخ. وابن إسحاق مدلس «التقريب» (ص ٨٢٥)، وقد عنعنه.

(٣) في (م): واعفوا.

(٤) «مسند الفردوس» (٤٠٧/١)، رقم (١٦٤٥).

والمعنى: أنهم جماعتي وصحابتي الذين أثق بهم، وأُطْلِعُهُمْ على أسرارِي، وأَعْتَمِدُ عليهم^(١).

٣٠ - وعن أبي خَيْثَمَةَ زهير بن حرب^(٢) أنه قال: «كَرَّشِي: باطني. وَعَيْتِي: ظاهري وجمالي». انتهى.

وهذا غاية في التعطف عليهم [ح ١٧/أ] والوصية بهم.

وأما قوله: «تجاوزوا عن مسيئتهم»: فهو من نَمَطَ قوله ﷺ: «أَقِيلُوا ذَوِي الْهَيْثَاتِ عَثَرَاتِهِمْ، إِلَّا الْحدُودَ»^(٣)، إذ أَهْلُ الْبَيْتِ النَّبَوِيِّ وَالْأَنْصَارُ من أَجْلِ ذَوِي الْهَيْثَاتِ.

(١) قال ابن الأثير في «النهاية» (١٦٣/٤): «أراد أنهم بطانته وموضع سره وأمانته، والذين يعتمد عليهم في أموره، واستعمار الكرش والعينة، لأنَّ المجتزأ يجمع علفه في كرشه، والرجل يضع ثيابه في عَيْتِه. قيل: أراد بالكرش الجماعة، أي جماعتي وصحابتي. ويقال: عليه كَرَشٌ من الناس، أي جماعة». وانظر في معنى (الكرش) و(العينة): «القاموس» (ص ٥٤٣) و(ص ١١٠)، و«معجم مقاييس اللغة» (ص ٩٢٢) و(ص ٧٢٢)، و«لسان العرب» (٣٣٩/٦) و(٦٣٣/١)، و«الفائق في غريب الحديث» (١٤٨/٣)، و«فتح الباري» (٧/١٢١).

(٢) هو زهير بن حرب بن شدَّاد، يكنى أبا خيثمة النَّسائي، نزيل بغداد، كان ثقة ثباتاً حافظاً، من شيوخ البخاري، ومسلم. مات سنة (٢٣٤هـ). «تاريخ بغداد» (٤٨٤/٨)، و«التهذيب» (٣٠٣/٣).

(٣) حديث صحيحٌ بمجموع طرقه وشواهده.

أخرجه الإمام أحمد (١٨١/٦)، وأبو داود في الحدود، باب الحدِّ يشفع فيه (١٣٣/٤)، رقم (٣٤٧٥)، والنسائي في «الكبرى» كتاب الرجم، باب التجاوز عن ذلة ذي الهيثة (٣١٠/٤)، رقم (٧٢٩٤)، والطحاوي في «مشكل الآثار» (٩٠/٣)، رقم (٢٥٢٠)، وأبو نعيم في «الحلية» (٤٣/٩)، والبيهقي في «الكبرى» (٣٣٤/٨)، والدَّارِقُطْنِي (١٢٧/٢)، رقم (٣٤٣٧)، وابن عدي في «كامله» (١٩٤٥/٥)، في ترجمة عبد الملك بن زيد، كلُّهم من طريق عبد الملك بن زيد، عن محمد بن أبي بكر بن عمرو بن حزم، عن أبيه، عن عمرة، عن عائشة بلفظه.

وقد تُكَلِّمُ في الحديث بسبب عبد الملك بن زيد، فقد قال ابن عدي بعد روايته مع حديث آخر لعبد الملك: «وهذان حديثان منكران بهذا الإسناد، لم يروهما غير عبد الملك بن زيد». وضعفه علي بن الحسين الجنيد كما في «الميزان» (٣٩٩/٤). وقال فيه النَّسائي وغيره: «ليس به بأس». وذكره ابن حبان في «الثقات» (٩٥/٧)، فهو حسن الحديث. ولم ينفرده عبد الملك، بل تابعه أبو بكر بن نافع العُمَرِيُّ على محمد بن أبي بكر بن عمرو بن حزم به، أخرجه ابن حبان كما في «الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان» (٢٩٦/١)، رقم (٩٤)، بلفظ: «أَقِيلُوا ذَوِي الْهَيْثَاتِ زَلَّاتِهِمْ»، دون باقيه.

= — وكذا أخرجه البخاري في «الأدب المفرد» رقم (٤٦٥)، وقال: «عشراهم»، والبيهقي في «الكبرى» (٨/٣٣٤)، وفي «الشعب» (٦/٣١٤)، رقم (٨٣٠٩)، والطحاوي في «المشكّل» (٣/٨٨)، رقم (٢٥١٣)، وقال: «عشراهم».

— وأخرجه الطبراني في «الأوسط» (٦/١١)، رقم (٥٧٧٤)، من طريق عبد الله بن العيزار، عن القاسم بن محمد، عن عائشة مرفوعًا بلفظ: «أقبلوا الكرام عشراهم». قال الهيثمي في «المجمع» (٦/٢٨٢): «رجاله ثقات».

● وللحديث شواهد كثيرة:

١ — منها حديث ابن مسعود رضي الله عنه:

أخرجه الخطيب في «تاريخ بغداد» (١٠/٨٥)، من طريق عبد الله بن محمد بن يزيد الحنفي، عن أبيه، عن أبي بكر بن عياش، عن عاصم، عن زرّ، عن ابن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «أقبلوا ذوي الهيئة زلاتهم».

— وبنفس الإسناد أخرجه الطبراني في «الأوسط» (٧/٣٥١)، رقم (٧٥٦٢)، ولكنه قال: ثنا عبد الله بن محمد بن يزيد الجعفي، وليس (الحنفي)، ولفظه: «أقبلوا ذوي الهبات...». ولعلّ «الهيئات» تصحّفت إلى «الهبات».

قال الطبراني: «لم يرو هذا الحديث عن عاصم إلا أبو بكر بن عياش، تفرد به عبد الله بن يزيد بن محمد، ولا يروى عن ابن مسعود إلا بهذا الإسناد». وقال الهيثمي في «المجمع» (٦/٢٨٢): «رواه الطبراني عن محمد بن عاصم، عن عبد الله بن يزيد الرفاعي، ولم أعرفهما. وبقية رجاله رجال الصحيح». وبه أخرجه أبو نعيم في «تاريخ أصبهان» (٢/٢٣٤).

٢ — ومنها حديث زيد بن ثابت رضي الله عنه:

أخرجه الطبراني في «الصغير» (٢/٤٣)، من طريق محمد بن كثير بن مروان، عن عبد الرحمن بن أبي الزناد، عن أبيه، عن خارجة بن زيد بن ثابت، عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: «تجافوا عن عقوبة ذوي المروءة إلاّ حد من حدود الله عزّ وجلّ». قال الهيثمي في «المجمع» (٢/٤٣): «وفيه محمد بن كثير بن مروان الفهري، وهو ضعيف».

٣ — ومنها حديث ابن عباس رضي الله عنهما:

أخرجه الخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد» (٨/٣٣٠)، من طريق فضيل بن عياض، عن ليث، عن مجاهد، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «تجافوا عن ذنب السّخي، فإنّ الله أخذ بيده كلّما عثر». — وبالإسناد نفسه أخرجه الطبراني في «الأوسط» (٦/٨٥)، رقم (٥٧١٠). قال الهيثمي في «المجمع» (٦/٢٨٢): «وفيه جماعة لم أعرفهم».

● ويروى الحديث عن ابن مسعود أيضًا بلفظ: «تجاوزا...» والباقي سواء. وهو عند الطبراني في =

٣١ — وقال البخاري في تفسير ﴿حَمْدٌ ﴿١﴾ عَسَقٌ﴾ من التفسير في «صحيحه»^(١):

حدَّثنا محمد بن بشار — هو بُنْدَار — ، ثنا محمد بن جعفر — هو عُثْدَر — ، ثنا شعبة ، عن عبد الملك بن ميسرة قال: سمعتُ طاووساً^(٢) يحدث عن ابن عباس رضي الله عنهما، أنه سئل عن قوله عز وجل: ﴿إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾^(٣). فقال سعيد بن جبیر^(٤) — يعني بحضرة ابن عباس — : «قُرْبَى آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ»، فقال له ابن عباس:

= «الأوسط» (٣٦/٢)، رقم (١٢٢١)، من طريق بشر بن عُبيد الدارسي، عن محمد بن حميد العنكي، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة عن ابن مسعود. قال الطبراني عقبه: «لم يرو هذا الحديث عن الأعمش إلا محمد بن حميد، تفرد به بشر». اهـ.

قلتُ: وبشر هذا ضَعَفَ الهيثمي في «المجمع» (٢٨٢/٦). وكذَّبه الأزدي. وقال ابن عدي: «منكر الحديث عن الأئمة، بَيَّن الضَّعْفُ جَدًّا». انظر: «الميزان» (٣٢/٢).

— وأخرجه أبو نعيم في «الحلية» (١٠٨/٤)، من طريق الأعمش، عن أبي وائل، عن ابن مسعود.

٤ — ومنها حديث ابن عمر رضي الله عنهما:

أخرجه الطحاوي في «مشكل الآثار» (٩١/٣)، من طريق محمد بن عبد العزيز بن عبد الله بن عمر، عن أبيه، عن جدِّه قال: قال رسول الله ﷺ: «تجافوا عن عقوبة ذوي المروءة، وهم ذوو الصلاح».

قلتُ: وقد استوعب الشيخ ناصر الدين الألباني — رحمه الله تعالى — طرق الحديث والكلام عليها في «السلسلة الصحيحة» (٢٣٤/٢ — ٢٤١)، رقم (٦٣٨) بكلام لا مزيد عليه.

فائدة: روى البيهقي في «مناقب الشافعي» (٣١١/١)، بإسناده عن الربيع بن سليمان، عن الشافعي قال: «سمعت من أهل العلم من يعرف هذا الحديث ويقول: نتجافى للرجل ذي الهيئة عن عثرته ما لم تكن حدًّا». قال: «وذو الهيئات الذين يُقالون عثرانهم، الذين ليسوا يعرفون بالشر فيزل أحدهم الزلَّة».

(١) باب ﴿إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ (٥٦٤/٨، مع الفتح)، رقم (٤٨١٨).

(٢) هو طاووس بن كيسان اليماني، أبو عبد الله الحميري الجَنْدِي. كان من عبَّاد أهل اليمن، ومن سادات التابعين. حجَّ أربعين حجةً، وكان مستجاب الدعوة. مات سنة (١٠١ هـ أو ١٠٦ هـ). «تهذيب التهذيب» (٩/٥)، و«الجرح والتعديل» (٥٠٠/٤).

(٣) الشورى (آية: ٢٣).

(٤) هو سعيد بن جبیر بن هشام الأسدي مولاهم، الكوفي، كنيته أبو محمد أو أبو عبد الله، كان ابن عباس إذا جاءه أهل الكوفة يستفتونه يقول: أليس فيكم ابن أمّ الدهماء — يعني سعيدًا. قتله الحجاج بن =

«عَجَلْتُ! — أي في التفسير — إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ لم تكن بَطْنٌ من قريشٍ إِلَّا كان له فيهم قرابةٌ، فقال: إِلَّا أَنْ تَصِلُوا مَا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ مِنَ الْقَرَابَةِ».

٣٢ — وكذا رواه في بابٍ بلا ترجمة قبيل مناقب قريش، من «المناقب» قال^(١):

ثنا مسدد، ثنا يحيى — هو القطان —، عن شعبة، حدَّثني عبد الملك، عن طاووس، عن ابن عباس: ﴿إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾^(٢)، قال: فقال سعيد بن جبیر: «قُرْبَى محمد ﷺ». وقال يعني ابن عباس رضي الله عنهما:

«إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ لم يكن بَطْنٌ من قريشٍ إِلَّا وله فيه قرابةٌ، فنزلت — يعني الآية المسؤول عنها عليه ﷺ — فيه، إِلَّا [ح ١٧/ب] أَنْ تَصِلُوا قَرَابَةً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ»^(٣).

٣٣ — وأخرجه ابن حبان في النوع السادس والستين من القسم الثالث من «صحيحه»^(٤)، من طريق مُسَدَّد به، ولفظه:

سئل ابن عباس رضي الله عنهما عن هذه الآية: ﴿قُلْ لَا أَتْلُو عَلَيْكُمْ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾^(٥). فقال سعيد بن جبیر: «قُرْبَى محمد ﷺ».

قال ابن عباس رضي الله عنهما: «عَجَلْتُ! إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لم يكن بَطْنٌ من قريشٍ إِلَّا كان له ﷺ فيهم قرابة. فقال: إِلَّا أَنْ تَصِلُوا مَا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ مِنَ الْقَرَابَةِ».

٣٤ — ورواه أبو بكر الإسماعيلي من طريق معاذ بن معاذ، عن شعبة^(٦) بلفظ:

= يوسف في شعبان سنة ٩٢هـ)، ولم يبلغ الخمسين بعد. «تذكرة الحفاظ» (١/٧٦)، «طبقات الحفاظ» (ص ٣٨).

(١) (قال)، سقطت من (م).

(٢) الشورى (آية: ٢٣).

(٣) (٦/٥٢٦، مع الفتح)، رقم (٣٤٩٧).

(٤) «الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان» (١٤/١٧٥)، رقم (٦٢٦٢)، على شرط البخاري وبإسناده المتقدم.

(٥) الشورى (آية: ٢٣).

(٦) (عن شعبة)، سقط من (م).

فقال ابن عباس رضي الله عنهما: «إنه لم يكن بطن»^(١) من قريش إلا كان للنبي ﷺ فيه قرابة، فنزلت: ﴿قُلْ لَا أَتْلُوكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾^(٢)، «إلا أن تصلوا قرأتي منكم»^(٣).

٣٥ — وكذا هو عنده أيضًا^(٤)، والواحد^(٥) معًا من طريق يزيد بن زريع، عن شعبة بلفظ: «إلا أن تصلوا ما بيني وبينكم من القرابة»^(٦).

٣٦ — وهو عند أحمد عن القطان، وغندر، وسليمان بن داود، ثلاثهم عن شعبة^(٧).

٣٧ — ورواه الترمذي في «جامعه»^(٨)، عن بNDAR، ولفظه:

سئل ابن عباس رضي الله عنهما عن هذه الآية: ﴿قُلْ لَا أَتْلُوكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي

(١) في (م): بطن من بطون.

(٢) الشورى (آية: ٢٣).

(٣) لم أقف على رواية أبي بكر الإسماعيلي، وعزاها إليه الحافظ في «الفتح» (٥٣١/٦). ومعاذ بن معاذ، هو العنبري. ثقة متقن، روى له الجماعة. «التقريب» (ص ٩٥٢). وقد سقطت هذه الرواية من (ز).

(٤) لم أقف عليه، وعزاها إليه الحافظ في «الفتح» (٥٣١/٦).

(٥) «الوسيط» (٥٠/٤).

(٦) إسناده صحيح.

أخرجه الواحددي من طريق يحيى بن صاعد، عن عمرو بن علي، عن يزيد بن زريع، عن شعبة به. ورجال رجال الشيخين، غير يحيى بن محمد بن صاعد بن كاتب، مولى أبي جعفر المنصور، وهو ثقة ثبت حافظ، كما قال الدارقطني. ووثقه إبراهيم الحربي، والخطيب، والذهبي. انظر: «تاريخ بغداد» (٢٣٤/١٤)، «تذكرة الحفاظ» (٧٧٦/٢).

(٧) رواية يحيى القطان أخرجه أحمد في (٢٢٩/١)، عنه، عن شعبة، عن عبد الملك بن ميسرة، عن طاووس، عن ابن عباس. ورواية غندر في (٢٨٦/١)، عنه، عن شعبة به. وأما رواية سليمان بن داود فهي في (٢٢٩/١)، عنه، عن شعبة به. وأخرجه النسائي في «الكبرى» (٤٥٣/٦)، رقم (١١٤٧٤)، من طريق إسحاق بن إبراهيم، عن غندر به.

(٨) (٣٥٢/٥)، رقم (٣٢٥١)، كتاب التفسير، باب ومن سورة حم عسق، من طريق بNDAR، عن محمد بن جعفر، عن شعبة به.

الْقُرَيْشِ^(١). فقال سعيد بن جبير: «قربى آل محمد ﷺ».

فقال ابن عباس [ح ١٨/أ] رضي الله عنهما: «أَعَجَلْتَ! إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمْ يَكُنْ بَطْنٌ مِنْ قُرَيْشٍ إِلَّا كَانَ لَهُ فِيهِمْ قَرَابَةٌ، فَقَالَ: إِلَّا أَنْ تَصِلُوا مَا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ مِنَ الْقَرَابَةِ».

وقال الترمذي: «إنه حسن صحيح، وقد روي من غير وجه عن ابن عباس».

قلت: من ذلك؛

٣٨ — ما أخرجه سعيد بن منصور في «سننه»^(٢)، وابن سعد في «الطبقات»^(٣) من طريق الشعبي^(٤) قال: «أَكْثَرُوا عَلَيْنَا فِي هَذِهِ الْآيَةِ، فَكَتَبْنَا إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، فَكَتَبَ: «إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ وَاسِطَ النَّسَبِ فِي قُرَيْشٍ، لَمْ يَكُنْ حَيٌّ مِنْ أَحْيَاءِ قُرَيْشٍ إِلَّا وَلَدُوهُ. فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَى مَا أَدْعُوكُمْ إِلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ، تَوَدُّونِي بِقَرَابَتِي فِيكُمْ، وَتَحْفَظُونِي فِي ذَلِكَ»^(٥).

٣٩ — ومن طريق الشعبي — أيضًا — قال: سألني رجل عن هذه الآية، فأمرت رجلًا فسأل ابن عباس رضي الله عنهما فقال:

(١) الشورى (آية: ٢٣).

(٢) لم أقف عليه عند ابن منصور.

(٣) (٢٤/١).

(٤) هو عامر بن شراحيل بن عبدة، وقيل: عامر بن عبد الله بن شراحيل، الشعبي الحميري، من شعب همدان. روى عن كبار الصحابة، كعلي، وسعد. مات سنة (١١٠هـ). «الجرح والتعديل» (٣٢٢/٦)، و«التهذيب» (٦٠/٥).

(٥) إسناده صحيح.

أخرجه ابن سعد في «الطبقات» من طريق سعيد بن منصور، عن هُشَيْم، عن داود، عن الشعبي به. والحاكم وصححه (٤٨٢/٢)، رقم (٣٦٦٠)، من طريق عمرو بن عون، عن هُشَيْم به، ووافقه الذهبي. — وأحمد بن منيع في «مسنده» مطالب (١٥٢/٤) — رقم (٣٧١٩)، من طريق هُشَيْم به. قال الحافظ: «صحيح». وأورده البوصيري في «مختصر إتحاف السادة المهرة» (٤١٦/٨). وقال: «ورواته ثقات».

وعزاه السيوطي في «الذر المثور» (٧٠٠/٥)، لعبد بن حميد، وابن مردويه.

«إنه لم يكن بطن من قريش إلا وقد كان بين النبي ﷺ وبينهم قرابة، قال الله: قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا أَنْ تَوَدُّونِي فِي قَرَابَتِي فَيْكُمْ»^(١).

٤٠ - ومن حديث شريك^(٢)، عن خُصَيْف، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال لهم رسول الله ﷺ:

«لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا أَنْ تَوَدُّونِي فِي نَفْسِي لِقَرَابَتِي مِنْكُمْ، وَتَحْفَظُوا الْقَرَابَةَ الَّتِي بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ»^(٣).

٤١ - ومن حديث سالم الأفطس^(٤)، عن سعيد بن جبير، [ح/١٨/ب] عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «لَمْ يَكُنْ بَطْنٌ مِنْ بَطُونِ قُرَيْشٍ إِلَّا وَقَدْ وَلَدَهُ، أَوْ لَهُ مِنْهُمْ^(٥) قَرَابَةٌ، قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا أَنْ تَمْنَعُونِي، وَتَكْفُوا عَنِّي لِقَرَابَتِي مِنْكُمْ»^(٦).

(١) لم أقف عليه من هذا الطريق.

(٢) حديث شريك هذا أخر في (م)، و (ز)، وقُدِّمَ حديث معاوية بن صالح، فبينهما تقديم وتأخير.

(٣) إسناده ضعيف، ويتقوى بكثرة شواهد.

أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٣٤٤/١١)، رقم (١٢٢٣٣)، من طريق هاشم بن مرثد الطبراني وجعفر القلانسي، عن آدم بن أبي إياس، عن شريك به. و «الأوسط» (٣٣/٤)، رقم (٣٣٢٣)، من طريق جعفر القلانسي به.

وفيه هاشم بن مرثد شيخ الإمام الطبراني. قال ابن حبان: ليس بشيء. وقال الذهبي: وما هو بذلك المجود. «الميزان» (٧٠/٧)، و «سير أعلام النبلاء» (٢٧٠/١٣). وشيخه الثاني جعفر القلانسي لم أجد له ترجمة، وبقي رجاله موثقون.

(٤) في (م): الأقطس! هو خطأ.

(٥) في (م)، و (ز): فيهم.

(٦) إسناده حسن.

أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٣٤٥/١١)، رقم (١٢٢٣٨)، من طريق محمد بن سنان العوفي، عن محمد بن مسلم بن أبي الوضاح، عن سالم الأفطس به.

ورجاله ثقات، إلا محمد بن مسلم بن أبي الوضاح، تكلم فيه البخاري، ووثقه أحمد وجماعة، ولأجل ذا قال الحافظ في «التقريب» (ص ٨٩٦): «صدوق يهم».

٤٢ - وللطبراني^(١) من طريق معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة^(٢)، عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾^(٣).

قال: «كان لرسول الله ﷺ قرابة في جميع قريش، فلما كذبوه، وأبوا أن يتابعوه، قال: يا قوم إذ أبيتكم أن تباعدوني فأحفظوا قرابتي فيكم، ولا يكون غيركم من العرب أولى بحفظي ونصرتي منكم»^(٤).

ومنه عن الضحَّاك^(٥)، وعلي بن أبي طلحة^(٦)،

قلت: هو من رجال مسلم، وقدر استشهد به البخاري، وروى له الباقون. «التهذيب» (٩/ ٣٩٠).

وقد سبق قريباً حديث شعبة عن سعيد برقم (٣٧).

(١) في «الكبير» (١٢/ ١٩٧)، رقم (١٣٠٢٦).

(٢) في (م): علي بن طلحة! وهو خطأ.

(٣) الشورى (آية: ٢٣).

(٤) إسناده منقطع.

أخرجه الطبراني من طريق معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس... وذكره. ومن الطريق نفسه أخرجه ابن جرير في «تفسيره» (٢٣/ ٢٥).

وفيه علي بن أبي طلحة لم يسمع من ابن عباس، وإنما يروي عنه مراسلاً.

قال ابن أبي حاتم: «سمعت أبي يقول: علي بن أبي طلحة عن ابن عباس، مرسل، إنما يروي عن مجاهد، والقاسم بن محمد، ورشد بن سعد، ومحمد بن زيد». انظر: «المراسيل» لابن أبي حاتم (ص ١١٨)، و«جامع التحصيل» للعلائي (ص ٢٩٤).

وقال الهيثمي في «المجمع» (٤/ ٣٢٣): «ورجاله ثقات، إلا أن ابن أبي طلحة لم يسمع من ابن عباس». وانظر: «التهذيب» (٧/ ٢٨٩)، و«التقريب» (ص ٦٩٨).

وعبد الله بن صالح الذي يروي عن معاوية بن صالح، قال في «التقريب» (ص ٥١٥): «صدوق كثير الغلط، ثبت في كتابه، وكانت فيه غفلة».

(٥) هو الضحَّاك بن مزاحم الهلالي، أبو القاسم، مشهور بالتفسير، أخذه عن سعيد بن جبير، ولا يثبت أنه رأى ابن عباس أو سمع منه، ولا غيره من الصحابة. مات سنة (١٠٥هـ). و«الجرح والتعديل» (٤/ ٤٥٨)، و«التهذيب» (٤/ ٤١٧).

(٦) هو علي بن أبي طلحة، واسمه سالم بن المخارق الهاشمي، يكنى أبا الحسن، روى عن ابن عباس ولم يسمع منه، بينهما مجاهد. ذكره ابن حبان في «الثقات» (٧/ ٢١١). مات سنة (١٤٣هـ). «التهذيب» (٧/ ٢٨٨)، و«التاريخ الكبير» (٦/ ٢٨١).

والعَوْفِيُّ^(١)، ويوسف بن مِهْرَان^(٢)، وغيرهم، عن ابنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما.

وبهذا التفسير الذي جَحَّحَ إليه ترجمانُ القرآنِ من حَمَلِهِ الآية على أن يُؤادِدُوا النَّبِيَّ ﷺ من أجل القرابة التي بينهم وبينه، لا يكون الحديث مما نحن فيه، بل الخطاب حينئذٍ لقريش خاصة، ويتأيد بأنَّ الشُّورة مكية. والقُرْنَى: قرابة العُصُوبة والرَّحِم، فكأنه قال: احفظوني للقرابة إن لم تتَّبِعُونِي للإسلام^(٣).

٤٣ - ولذلك قال عكرمة^(٤) رحمه الله فيما أخرجه ابنُ سَعْدٍ^(٥):

«قُلْ بَطْنٌ مِنْ قُرَيْشٍ إِلَّا وَقَدْ كَانَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِيهِمْ وَلَادَةٌ، فَقَالَ: إِنْ لَمْ تَحْفَظُونِي فِيمَا جِئْتُ بِهِ فَاحْفَظُونِي لِقَرَابَتِي»^(٦).

(١) هو عطية بن سعد بن جُنَادَةَ العَوْفِيُّ، أبو الحسن الكوفي. روى عن ابن عباس، وابن عمر، وأبي سعيد، وغيرهم من الصحابة. قال الحافظ في «طبقات المدلسين» (ص ١٣٠): «تابعي معروف، ضعيف الحديث، مشهور بالتدليس القبيح». «المجروحين» (٢/ ١٧٦)، و «التهذيب» (٧/ ١٩٤).

(٢) هو يوسف بن مِهْرَان البصري. روى عن ابن عباس وابن عمر، وغيرهما. وعنه زيد بن علي بن جدعان. قال في «التقريب» (ص ١٠٩٦): «لَيْثُ الحديث». وانظر: «التهذيب» (١١/ ٣٧١).

(٣) انظر: «فتح الباري» (٨/ ٥٦٤) بنحوه.

(٤) هو أبو عبد الله المدني، عكرمة بن البربري، مولى ابن عباس، أصله من البربر. أحد الأئمة الأعلام، روى عن علي بن أبي طالب، والحسن بن علي، وجماعة. وعنه إبراهيم النخعي، والشعبي. كان ثقة ثباتاً، عالماً بالتفسير. مات سنة (١٠٥هـ). «النبلاء» (٥/ ١٢)، و «التهذيب» (٧/ ٢٢٨).

(٥) في «الطبقات» (١/ ٢٤).

(٦) إسناده حسن.

أخرجه ابن سعد من طريق يعقوب بن إسحاق الحضرمي، عن عمر بن أبي زائدة قال: سمعت عكرمة يقول في قول الله تعالى: ﴿قُلْ لَا اسْتَكْبَرُ عَلَيْهِ أَجْرٌ...﴾، وذكره.

يعقوب بن إسحاق الحضرمي، وعمر بن أبي زائدة (صدوقان). «التقريب» (ص ١٠٨٧ و ٧١٨). ومما يُلَفَّتُ النظر إليه ههنا أنَّ الذي في «الطبقات» (عمر بن أبي زائدة عن عكرمة)، وهو خطأ، والصواب أنه (عمر)، كما في «التهذيب» و «التقريب»؛ والله تعالى أعلم.

- وأخرجه ابن جرير في «تفسيره» (٢٥/ ٢٣)، من طريق ابن حميد، عن جرير، عن مغيرة، عن عكرمة، بنحو لفظه.

ورجاله ثقات إلا ابن حميد، وهو محمد بن حميد بن حَيَّان التميمي الرَّايزي فمختلفٌ فيه، والأقرب - والعلم عند الله - أنه ضعيف. قال الحافظ الذهبي في «الكاشف» (٢/ ١٦٦): «وثقة جماعة، والأولى =

٤٤ — وعن عكرمة [ح ١٩/أ] أيضًا قال:

«كانت قريشُ تصلُّ الأرحامَ في الجاهلية، فلمَّا دعاهم النَّبيُّ ﷺ إلى الله خالفوه، وقاطعوه، فأمرهم بصلة الرَّحِم التي بينه وبينها»^(١).

٤٥ — وروى سعيد بن منصور في «سننه»^(٢) من وجهين، وابن سعد في «الطبقات»^(٣)، عن حصين — هو ابن عبد الرَّحمن — عن [أبي] مالِك^(٤) — هو الغفاري — رحمه الله قال:

«لم يكن بَطْنٌ من بَطُونِ قريشٍ إلَّا ولرسول الله ﷺ منهم قرابة، قال الله لنبيه ﷺ: قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى مِنْكُمْ، فَتَحَفَظُونِي لِقَرَابَتِي وَتَوَدُّونِي»^(٥).

= تركه». وقال ابن حجر في «التقريب» (ص ٨٣٩): «حفظ ضعيف». ويشهد له ما قبله. وانظر: «تهذيب التهذيب» (١٠٨/٩)، و«التاريخ الكبير» (٦٩/١). وأما جرير، وهو ابن عبد الحميد بن قوط الضبي، ومغيرة، وهو ابن مقسم الضبي (فتنتان). انظر: «التقريب» (ص ١٩٦، ٩٦٦). انظر: «فتح الباري» (٥٦٤/٨) بنحوه.

(١) لم أقف على من خرَّجه، وقد ذكره القرطبي في «تفسيره» (١٧/١٦) بمعناه.

(٢) لم أقف عليه عند ابن منصور.

(٣) (٢٣/١).

(٤) جاء في جميع النسخ الخطية الست (ح، ز، م، ك، ل، هـ) (عن مالك الغفاري)، والصواب ما أثبتته؛ كما في «الطبقات» وسائر الكتب التي ترجمت له، وكما سيأتي من التخريج؛ والله تعالى أعلم.

● وأبو مالك هذا، هو غزوان الغفاري الكوفي، مشهور بكنيته. روى عن عمار بن ياسر، وابن عباس وغيرهما. وعن سلمة بن كهيل، وحصين بن عبد الرَّحمن، وغيرهما. قال في «التقريب»: «ثقة، من الثالثة». انظر: «التهذيب» (٢١٣/٨)، و«التقريب» (ص ٧٧٦).

(٥) في (م): لرسوله ﷺ.

(٦) إسناده صحيح، رواه ثقات.

أخرجه ابن سعد من طريق هُشَيْم بن بشير قال: أخبرنا حُصَيْن بن عبد الرَّحمن السلمي، عن أبي مالك غزوان الغفاري قال: ... ذكره.

وهُشَيْم ثقة ثبت، كثير التدليس، وقد صرح ههنا بالرواية. «التقريب» (ص ١٠٢٣). وحصين ثقة إلا أنه تغيَّر حفظه في الآخر. «التقريب» (ص ٢٥٣)، وقد أخرج حديثه الجماعة.

٤٦ - وروى الواحدي^(١) من طريق عبد الكريم أبي أمية قال:

سألت مجاهدًا عن هذه الآية فقال: «يقول لا أسألكم على ما أقول أجرًا^(٢)، ارقبوني في الذي بيني وبينكم، لا تعجلوا إليّ، ودعوني والناس».

وبه قال قتادة^(٣)، والسدي^(٤)، وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم^(٥)، وغيرهم.

نعم؛ إنما يدخل في هذا الباب بالنظر لتفسير سعيد بن جبير الذي رده عليه ابن عباس^(٦)، كأن سعيدًا رحمه الله استمر على مذهبه في ذلك؛

= - وأخرجه الطبري في «تفسيره» (٢٤/٢٥) من طريق أبي حصين عبد الله بن أحمد بن يونس، عن عبثر، عن حصين، عن أبي مالك قال: «كان رسول الله ﷺ من بني هاشم، وأمه من بني زهرة، وأم أبيه من بني مخزوم، فقال: احفظوني في قرابتي». وإسناده صحيح أيضًا.

أبو حصين، هو اليربوعي الكوفي (ثقة)، روى له الترمذي والنسائي. «التقريب» (ص ٤٩٠). وعبثر، هو ابن القاسم الزبيدي الكوفي، (ثقة)، روى له الجماعة. «التقريب» (ص ٤٨٩). (١) إسناده ضعيف.

أخرجه في «الوسيط» (٥١/٤)، من طريق إسحاق بن إبراهيم، عن علي بن عبد الله مولى بني قراد، عن عبد الكريم به. وعبد الكريم هذا ضعيف كما في «التقريب» (ص ٦١٩)، وهو ابن أبي المخارق. ويشهد له ما سبق.

(٢) في (م): يقول: قل لا أسألكم عليه أجرًا.

(٣) هو الإمام قتادة بن دعامة السدوسي، إمام التفسير، تابعي جليل، ثقة ثبت. روى عن أنس بن مالك رضي الله عنه. روى له الجماعة. مات بواسط في الطاعون سنة (١١٨هـ). «سير أعلام النبلاء» (٢٦٩/٥)، و«طبقات المفسرين» (٤٧/٢).

(٤) هو إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة السدي. كان يقعد على سدة باب الجامع فسمي (السدي). روى عن أنس بن مالك، وابن عباس رضي الله عنهم. مات سنة (١٢٧هـ). قال في «التقريب»: صدوق يهيم، ورؤي بالتشيع. «التهذيب» (٢٨٢/١)، و«التقريب» (ص ١٤١).

(٥) هو عبد الرحمن بن زيد بن أسلم القرشي العدوي. مولى عمر بن الخطاب رضي الله عنه. روى عن أبيه، وأبي حازم، وغيرهما. وعنه إبراهيم الأذرمي، وإسماعيل بن أبي أويس. مات سنة (١٨٢هـ). «تهذيب التهذيب» (١٦٢/٦).

(٦) سبق برقم (٥) من رواية البخاري وغيره.

٤٧ — فقد روى سعيد بن منصور في «سننه»^(١) من طريق أبي العالية قال :

قال سعيد بن جبیر : ﴿إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾^(٢) ، قال : «قُرْبَى النَّبِيِّ ﷺ»^(٣) ؛
أو كان يفسره بالوجهين .

٤٨ — فقد روى ابنُ سعيدٍ في «الطبقات»^(٤) من حديثِ سالمٍ ، عن سعيد بنِ
[ح/١٩/ب] جبیر أنه قال : ﴿إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾^(٥) ؛ قال : «إِلَّا أَنْ تَصِلُوا قَرَابَةً مَا بَيْنِي
وَبَيْنَكُمْ»^(٦) . وهذا موافقٌ لما قاله ابنُ عباسٍ رضي الله عنه . على أنه جاء عن ابن
عبّاس رضي الله عنهما — أيضًا — ما يشهد لقولِ سعيدِ الأول :

٤٩ — فأخرج الطَّبْرَانِيُّ في «معجمه الكبير»^(٧) ، وابنُ أبي حاتمٍ في «تفسيره»^(٨) .
والحاكِمُ في «مناقب الشافعي» ، والواحدِيُّ في «الوسيط»^(٩) ، وآخرون ؛ منهم أحمد
في «المناقب»^(١٠) ؛ كلُّهم من رواية حسين الأشقر ، عن قيس بن الرِّبيع ، عن الأعمش ،
عن سعيد بن جبیر ، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال :

(١) لم أقف عليه عند ابن منصور .

(٢) الشورى (آية : ٢٣) .

(٣) في (م) ، و (ز) : قُرْبَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .

(٤) (٢٤/١) .

(٥) الشورى (آية : ٢٣) .

(٦) إسناده صحيح .

أخرجه ابن سعد من طريق أحمد بن عبد الله بن يونس ، عن إسرائيل ، عن سالم به .

أحمد بن عبد الله بن يونس (ثقة حافظ) ، أخرج له الجماعة . «التقريب» (ص ٩٣) .

وإسرائيل ، هو ابن يونس بن أبي إسحاق السَّبَّيْعِي الهمداني (ثقة) ، تُكَلِّمُ فِيهِ بِلا حِجَّةَ ، أخرج له
الجماعة . «التقريب» (ص ١٣٤) . وسالم ، هو ابن عجلان الأفطس (ثقة رُمي بالإرجاء) ، أخرج له
البخاري ، وأبو داود ، والنسائي ، وابن ماجه . «التقريب» (ص ٣٦١) . وأخرجه الفسوي في «المعرفة
والتاريخ» (٥٣٨/١) ، من طريق عبيد الله ، عن إسرائيل به .

(٧) (٣٥١/١١) — رقم (١٢٢٥٩) ، وكذا في (٤٧/٣) — رقم (٢٦٤١) بإسناد المذكور .

(٨) (٣٢٧٧/١٠) — رقم (١٨٤٧٧) ، وضَعَفَهُ بالإسناد المذكور .

(٩) (٥٢/٤) بإسناد المذكور .

(١٠) «فضائل الصحابة» (٦٦٩/٢) — رقم (١١٤١) بإسناد المذكور .

لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿قُلْ لَا اسْتَكْبَرُ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾^(١) قالوا: يا رسول الله! مَنْ قَرَابَتُكَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ وَجَبَتْ عَلَيْنَا مَوَدَّتُهُمْ؟

قال: «عليّ وفاطمة وابناهما»^(٢). إِلَّا أَنَّ الْأَشْقَرَ شِيعِيًّا سَاقِطٌ، وَلَمْ تَبْلُغْ مَرْتَبَتَهُ

(١) الشورى (آية: ٢٣).

(٢) إسناده ضعيف جدًا:

فيه حسين الأشقر، وهو ساقط كما قال المؤلف.

قال البخاري: «فيه نظر». وقال أبو زرعة: «منكر الحديث». وقال أبو معمر الهذلي: «كذاب». وقال أبو حاتم والدارقطني والنسائي: «ليس بالقوي». انظر: «ميزان الاعتدال» (٢/٢٨٥). وقال الذهبي في «الكاشف» (١/٣٣٢): «واه».

وقال الحافظ في «تخريج أحاديث الكشاف» (٤/١٥٤): «... وحسين ساقط». وقال في «الفتح» (٨/٥٦٤): «وإسناده واه، فيه ضعيف، ورافضي».

● وقيس بن الربيع فيه كلام كثير أيضًا:

وهو الذي أراده ابن حجر بقوله قريبًا: «فيه ضعيف...». وقال الذهبي: «أحد أوعية العلم، صدوق في نفسه، سيء الحفظ». وقال أبو حاتم: «محل الصدق، وليس بالقوي». وقال يحيى: «ضعيف». وقال مرة: «لا يكتب حديثه».

وقيل لأحمد: لِمَ تركوا حديثه؟ قال: كان يتشيع، وكان كثير الخطأ، وله أحاديث منكورة، وكان وكيع وعلي بن المديني يضعفانه. وقال النسائي: متروك الحديث. وقال الدارقطني: ضعيف. انظر: «الميزان» (٥/٤٧٧).

وقال الهيثمي في «المجمع» (٩/١٦٨): «وفيه جماعة ضعفاء، وقد وثقوا!». وانظر (٧/١٠٣).

وقال ابن كثير في «التفسير» (٦/١٩٨) في الكلام على إسناده ابن أبي حاتم: «وهذا إسناده ضعيف، فيه مبهم لا يعرف، عن شيخ شيعي محترق، وهو حسين الأشقر، ولا يقبل خبره في هذا المحل».

قلت: والحديث مع ضعفه سندًا، فهو منكر متنا؛ فَإِنَّ الْآيَةَ فِي سُورَةِ الشُّورَى، وَسُورَةِ الشُّورَى مَكِّيَّةٌ بِاتِّفَاقٍ، وَفِي وَقْتِ نَزُولِهَا لَمْ يَكُنْ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَدْ تَزَوَّجَ فَاطِمَةَ؛ فَضْلًا عَنْ إِنْجَابِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، فَإِنَّهُ إِنَّمَا تَزَوَّجَهَا وَدَخَلَ بِهَا بِالْمَدِينَةِ. وَقَدْ أَشَارَ إِلَى ذَلِكَ أَهْلُ الْعِلْمِ بِالْحَدِيثِ.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية في «منهاج السنة» (٤/٥٦٣) عقب ذكره لهذا الحديث: «وهذا كذب باتفاق أهل المعرفة بالحديث، ومما يُبَيِّنُ ذَلِكَ أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ بِمَكَّةَ بِاتِّفَاقِ أَهْلِ الْعِلْمِ؛ فَإِنَّ سُورَةَ الشُّورَى جَمِيعُهَا مَكِّيَّةٌ، بَلْ جَمِيعُ آلِ حَمٍّ كُلُّهُمْ مَكِّيَّاتٌ، وَعَلِيٌّ لَمْ يَتَزَوَّجْ فَاطِمَةَ إِلَّا بِالْمَدِينَةِ كَمَا تَقَدَّمَ، وَلَمْ يُؤَلَدْ لَهُ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ إِلَّا فِي السَّنَةِ الثَّالِثَةِ وَالرَّابِعَةِ مِنَ الْهَجْرَةِ؛ فَكَيْفَ يُمْكِنُ أَنَّهَا لَمَّا نَزَلَتْ بِمَكَّةَ قَالُوا:

يا رسول الله من هؤلاء؟ قال: عليّ وفاطمة وابناهما!؟

أَنْ يَكُونَ حَدِيثُهُ مُعَارِضًا لِمَا تَقَدَّمَ، بَلْ ذَاكَ أَوْلَى مِنْهُ وَأَقْوَى^(١).

٥٠ — ونحوه ما أورده الطَّبْرِيُّ^(٢)، وابنُ أبي حاتم^(٣) في «تفسيريهما»^(٤) من حديث يزيد بن أبي زياد، عن مِقْسَمٍ، عن ابن عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قال: قالت الأنصار: «فعلنا وفعلنا، وكأنَّهم فخرُوا».

فقال ابن عَبَّاسٍ، أو العَبَّاسُ — شكُّ راويه — رضي الله عنهما: «لنا الفضلُ عليكم». فبلغ ذلك رسولَ الله ﷺ فأتاهم في مجالسهم فقال: «يا معشر الأنصار! ألم تكونوا أذلةً فأعزَّكم الله بي؟!».

قالوا: «بلى يا رسولَ اللَّهِ». قال: [ح/٢٠ أ] قال: «ألا تقولون، ألم يُخْرِجْكَ قَوْمُكَ فَأَوَيْنَاكَ! ألم يكذبوك فصَدَّقْنَاكَ! ألم يَخْذُلوك فنَصَرْنَاكَ!». =

وقال الحافظ ابن كثير في «التفسير» (١٩٨/٦): «وذكرُ نزولِ الآية في المدينة بعيدًا؛ فإنَّها مكِّيَّة، ولم يكنِ إذ ذاك لفاطمة رضي الله عنها أولاد بالكلية؛ فإنها لم تتزوَّج بعلي رضي الله عنه إلَّا بعد بدر من السنة الثانية من الهجرة». وقد ضَعَّفَ السيوطي إسناده في «الدر المنثور» (٧٠١/٥).

وممن ضَعَّفَ الرواية العلامة صَدِّيق حسن خان في تفسيره «فتح البيان» (٣٧٣/٨)، ومما قال: «ولا يقوى ما رُوِيَ من حملها على آل محمد ﷺ على معارضته ما صَحَّ عن ابن عَبَّاسٍ من تلك الطرق الكثيرة. وقد أغنى آل الله محمد عن هذا بما لهم من الفضائل الجليلة، والمزايا الجميلة، وقد بيَّنا ذلك عند تفسيرنا لقوله: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾». انظره في (٣٦٣/٧ — ٣٦٦). ومن العجيب أنَّ المحبَّ الطَّبْرِيَّ ذكر هذا الحديث في «ذخائر العقبى» (ص ٦٢) وسكت عنه على عادته!

(١) العبارة في (م): بل ذلك أقوى منه وأولى،

(٢) إمام مشهور. انظر ترجمته في: «تاريخ بغداد» (١٦٢/٢ — ١٦٩)، و«تهذيب الأسماء واللغات» (٧٨/١ — ٧٩)، و«السُّير» (٢٦٧/١٤ — ٢٨٢)، و«تذكرة الحفاظ» (٧١٠/٢ — ٧١٦)، و«طبقات الشافعية» (١٢٠/٣ — ١٢٨)، و«طبقات المفسرين» (١٠٦/٢ — ١١٤).

(٣) إمام حافظ، شهرته تُغني عن ترجمته. انظرها في: «طبقات الحنابلة» (٤٧/٢)، و«السُّير» (٢٦٣/١٣ — ٢٦٩)، و«تذكرة الحفاظ» (٨٢٩/٣ — ٨٣٢)، و«العبر» (٢٠٨/٢)، و«طبقات السبكي» (٣٢٤/٣ — ٣٢٨)، و«طبقات المفسرين» (٢٨٥/٢ — ٢٨٧).

(٤) انظر: «جامع البيان» (٢٥/٢٥)، و«تفسير ابن أبي حاتم» (٣٢٧٧/١٠) — رقم (١٨٤٧٦)، كلاهما من طريق أبي كُرَيْبٍ، عن مالك بن إسماعيل، عن عبد السلام، عن يزيد بن أبي زياد به.

قال: فما زال يقبول حتى جثوا على الرُّكب! وقالوا: «أموالنا وما في أيدينا لله ولرسوله»^(١)، قال^(٢): «فزلت: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾»^(٣) (٤).

وإنما كانت هذه القصة شاهدة لما قبلها؛ لكون سبب النزول قول الأنصار رضي الله عنهم: «أموالنا وما في أيدينا لله ورسوله»، مع ما سبق في أولها من التفاضل بينهم وبين بعض أهل البيت.

لكن هي وإن كان في «الصَّحَّاحِينَ» في قسم غنائم حنين نحو سياقها، فليس هناك نزول الآية التي هي محلُّ الاستشهاد منه^(٥)، والطريقُ بذلك ضعيفٌ مع وجود شاهده باختصار؛ ولكن من رواية الكلبي^(٦) ونحوه من الضعفاء.

(١) في (م)، و (ز): لله ورسوله.

(٢) لا توجد في (م).

(٣) الشورى (آية: ٢٣).

(٤) إسناده ضعيفٌ.

فيه يزيد بن أبي زياد الكوفي الهاشمي مولاهم، اختلف فيه، والأكثر على تضعيفه.

قال أبو حاتم: ليس بالقوي. وقال أبو زرعة: لئن الحديث، يكتب حديثه ولا يُحتجُّ. وقال الجوزجاني: سمعته يَضَعُفُون حديثه. وقال ابن المبارك: أرم به. وقال عبد الله بن أحمد عن أبيه: لم يكن بالحافظ. وقال في موضع آخر: حديثه ليس بذاك. وقال عباس الدوري عن يحيى بن معين: لا يُحتجُّ بحديثه. «تهذيب التهذيب» (١١/٢٨٥).

وقال في «الكاشف» (٢/٣٨٢): «شيعي عالمٌ فهمٌ، صدوق رديء الحفظ لم يُترك».

وقال في «التقريب» (ص ١٠٧٥): «ضعيف، كبر فتغَيَّرَ وصار يُلَقَّن، وكان شيعيًا». وضعَّفَ إسناده في «الفتح» (٨/٥٦٤)، وأيد بطلانه بأن الآية مكية. وضعَّفه الشوكاني في «فتح القدير» (٤/٥٣٦) بسبب يزيد هذا؛ فالإسناد ضعيف.

(٥) الحديث المشار إليه متفق عليه. أخرجه البخاري في المغازي — باب غزوة الطائف (٨/٤٧) — مع الفتح — رقم (٤٣٣٠). ومسلم في الزكاة — باب إعطاء المؤلف قلوبهم على الإسلام وتصبُّر من قَوِي إيمانه (٢/٧٣٨) — رقم (١٠٦١)، كلاهما من طريق عمرو بن يحيى، عن عبَّاد بن تميم، عن عبد الله بن زيد بن عاصم.

(٦) هو أحد الكذَّابين الكبار، ستأتي ترجمته والكلام عليه برقم (٢٢٦).

٥١ — عن ابن عباس رضي الله عنهما قال :

«لَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ الْمَدِينَةَ كَانَتْ تَنْوُبُهُ نَوَائِبُ، وَلَيْسَ فِي يَدِهِ شَيْءٌ، فَجَمَعَ لَهُ الْأَنْصَارُ مَالًا، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّكَ ابْنُ أُخْتِنَا، وَقَدْ هَدَانَا اللَّهُ بِكَ، وَتَنْوُبُكَ نَوَائِبُ وَحَقُوقٌ، وَلَيْسَ مَعَكَ سَعَةٌ، فَجَمَعْنَا لَكَ مِنْ أَمْوَالِنَا مَا تَسْتَعِينُ بِهِ عَلَيْهَا؛ فَتَزَلْتُ»^(١).

ويتأكد ضعفهما بكون الآية — كما أسلفت^(٢) — مكية ولم تنزل في الأنصار، وما وقع في الرواية الثانية على ضعفها، من كون النبي ﷺ ابن أخت الأنصار، قد صرحت به الرواية الصحيحة :

٥٢ — فإنه [ح/٢٠/ب] ﷺ لَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَةَ مَهَاجِرًا، وَتَنَازَعَهُ الْقَوْمُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَتَيْهِمْ يَنْزِلُ عَلَيْهِ؛ قَالَ ﷺ: «إِنِّي أَنْزَلَ اللَّيْلَةَ عَلَى بَنِي النَّجَّارِ أَخْوَالَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَكْرَمُهُمْ بِذَلِكَ»^(٣).

(١) إسناده ضعيف جدًا:

أخرجه الواحدي في «أسباب النزول» (ص ٤٣٣) بلا إسناد. والطبراني في «الكبير» (٢٦/١٢) — رقم (١٢٣٨٤)، من طريق حسين الأشقر، عن نصير بن زياد، عن عثمان أبي اليقظان، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: وذكره.

وفيه حسين الأشقر، وهو ساقط كما قال الحافظ ابن حجر وتلميذه المصنف، تقدّم قريبًا.

وفيه أيضًا عثمان بن عمير أبو اليقظان البجلي الكوفي.

قال ابن حبان: «كان ممن اختلط حتى لا يدري ما يُحدث به، فلا يجوز الاحتجاج بخبره الذي وافق الثقات، ولا الذي انفرد به عن الأثبات؛ لاختلاط البعض بالبعض». وقال الحاكم عن الدارقطني: «زائغ، لم يحتج به»، بل قال في رواية البرقاني: «متروك». وقال الذهبي: «كان شيعيًا؛ ضعفه». وقال الحافظ: «ضعيف واختلط، وكان يُدلس، ويغلو في التشيع». وقال الهيثمي: «وفيه عثمان بن عمير أبو اليقظان، وهو ضعيف». انظر: «المجروحين» (٩٥/٢)، و«الكاشف» (١١/٢)، و«التقريب» (ص ٦٦٧)، و«التهذيب» (١٢٨/٧)، و«المجمع» (١٠٣/٧).

● وفي الإسناد علة أخرى؛ فقد جاءت رواية أبي اليقظان الكوفي هذه عن سعيد بن جبير بالعنينة، وهو ممن عُرف بالتدليس، كما قال الحافظ؛ والله أعلم.

(٢) في (م): كما سلفت.

(٣) أخرجه مسلم في الزهد — باب حديث الهجرة (٢٣١٠/٤) — رقم (٢٠٠٩)، وأحمد =

وقيل^(١): ذلك وهو بمكة لما جاءت الأنصار رضي الله عنهم ليبايعوه، حضر معهم عُمُه العَبَّاس رضي الله عنه المبايعة. وعظم الذي بين الأنصار ورسول الله ﷺ^(٢)؛ ليكون ذلك داعيًا إلى الوفاء بالشرط، وذكر حينئذ أن أم عبد المطلب سلمى ابنة عمرو بن زيد بن عدي بن النَجَّار^(٣)؛ انتهى.

وسلمى هذه كانت لا تنكح الرجال لشرفها في قومها، حتى شرطوا^(٤) لها أن أمرها بيدها. إذا كرهت رجلًا فارقت. وهي من بني عدي بن النَجَّار جزمًا.

لكن ظاهر الرواية المتقدمة أن زيدًا هو ابن عدي. وقد وقع في غيرها بإثبات لبيد بن خدّاش بن عامر بن غنم بينهما، ولا تنافي بينهما.

[ح ٢١/أ] نعم؛ وقع في رواية أخرى^(٥) أن سلمى هي ابنة زيد بن عمرو بن أسد بن حرام بن خدّاش بن جندب بن عدي بن النَجَّار؛ والأول أثبت.

ولا شك في شرف الأنصار رضي الله عنهم بذلك مع ما لهم من الشرف العظيم، والفخر الجسيم الذي لسنّا بضدّ إirاده هنا.

= (١٥٤/١ - شاكر) - رقم (٣)، وابن أبي شيبة (٣٤٣/٧) - رقم (٣٦٥٩٩)، والبخاري في «التاريخ الصغير» (٥٢/١)، وابن سعد في «الطبقات» (٣٦٦/٤)، والبيهقي في «الدلائل» (٥٠٦/٢)، وكذا في «مناقب الشافعي» (٢٣٩/١)؛ كلهم بأسانيدهم من طريق إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن البراء، عن أبي بكر به.

(١) تصحّفت (قبل) في (م) إلى (قبل).

(٢) في (م)، و (ز): وبين رسول الله ﷺ.

(٣) هي سلمى بنت عمرو بن زيد بن لبيد بن حرام بن خدّاش بن عامر بن غنم بن عدي بن النَجَّار. من فواضل نساء عصرها، ذات شرف وسؤدد في قومها، كانت قبل هاشم بن عبد مناف تحت أحبيحة بن الجُلّاح بن الحَرِيش. وكانت لا تنكح الرجال لشرفها حتى يشرطوا أن أمرها بيدها، إذا كرهت رجلًا فارقت متى شاءت، بدون شرط أو قيد. انظر: «سيرة ابن هشام» (١٣٧/١، ١٠٧)، و «أعلام النساء» (٢٤٩/٢).

(٤) في (م): يشرطوا.

(٥) هذه الرواية أوردها الطبري في «تاريخه» (٢٤٧/٢) - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم.

٥٣ — ومنه ما رواه الطَّبْرَانِيُّ في «الكبير»^(١) بسندٍ حسنٍ، عن أنس رضي الله عنه قال :

خرج علينا رسولُ اللَّهِ ﷺ فقال: «أَلَا إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ تَرْكَةً وَضِيعَةً، وَإِنْ تَرَكْتِي وَضِيعَتِي الْأَنْصَارُ، فَاحْفَظُونِي فِيهِمْ»^(٢)؛ انتهى.

٥٤ — وروى أبو الشَّيْخ، ومن طريقه الواحدِيُّ^(٣) من حديث أبي هاشم الرُّمَّانِي، عن زاذان، عن عليٍّ رضي الله عنه قال :

«فينا في آلِ حم آيةٌ لَا يَحْفَظُ مَوَدَّتَنَا إِلَّا كُلُّ مُؤْمِنٍ، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾»^(٤)،^(٥).

(١) بل في «المعجم الأوسط» (٥/٤٦٤) — رقم (٥٣٩٨).

(٢) إسناده حسنٌ كما قال المصنّف.

أخرجه في «الأوسط» من طريق عمر بن حفص بن ثابت الأنصاري، عن عبد الرحمن بن أبي الرُّجَال، عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن، عن أنس بن مالك مرفوعاً. قال الطبراني عقبه: «لم يرو هذا الحديث عن ربيعة بن أبي الرُّجَال إِلَّا ابن أبي الرُّجَال، تفرّد به عمر بن حفص الأنصاري».

قلت: عمر بن حفص الأنصاري الحلبي، أبو سعيد الأنصاري. قال أبو حاتم: ما أرى بحديثه بأساً. ووثّقه ابن حبان. «الثقات» (٨/٤٣٩). قال في «التقريب» (ص ١١٥٣): «مقبول».

وعبد الرحمن بن أبي الرُّجَال «صدوق ربّما أخطأ». «التقريب» (ص ٥٧٧). ووثّقه أحمد، وابن معين، والذَّارِقُطْنِيُّ، وابن حَبَّان وقال: ربّما أخطأ. «التهذيب» (٦/١٥٥).

وربيعة بن أبي عبد الرحمن، هو ربيعة الرأي شيخ الإمام مالك «ثقة فقيه مشهور». «التقريب» (ص ٣٢٢). قال الهيثمي في «المجمع» (١٠/٣٢): «رواه الطبراني في الأوسط، وإسناده جيد».

— وأخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٣/٢٦٤) بنحو إسناده. وقال بعده: «هذا حديث غريب من حديث ربيعة، تفرّد به عمر بن حفص، عن أبي الرُّجَال. والضياء في «المختارة» (٦/١٣٣)، ١٣٤، ١٣٥ — رقم (٢١٣٢، ٢١٣٣، ٢١٣٤) بمثل إسناده.

(٣) في «الوسيط» (٤/٥٢)، من طريق أبي الشَّيْخ، عن عبد الله بن محمد بن زكريا، عن إسماعيل بن يزيد، عن قتيبة بن مهران، عن عبد الغفور أبي الصَّبَّاح، عن أبي هاشم الرُّمَّانِي به.

(٤) الشورى (آية: ٢٣).

(٥) إسناده ضعيفٌ جداً، لأجل ابن أبي الصَّبَّاح.

أخرجه الواحدِي، وأبو نعيم في «تاريخ أصبهان» (٢/١٣٤) — ط: دار الكتب العلمية) في ترجمة قتيبة بن مهران؛ من طريق الحسن بن محمد بن أبي هريرة، عن إسماعيل بن يزيد به.

٥٥ — وكذا قال السُّدِّيُّ عن أبي الدَّيْلَم: لَمَّا جِيَءَ بِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ (١) رحمه الله أسيراً، فَأُقِيمَ عَلَى دَرَجٍ دِمَشْقَ؛ قَامَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ فَقَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي قَتَلَكُمْ، وَاسْتَأْصَلَكُمْ، وَقَطَعَ قَرْنَ الْفِتْنَةِ!».

فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ رَحِمَهُ اللَّهُ: «أَقْرَأْتَ الْقُرْآنَ؟».

قَالَ: «نَعَمْ». قَالَ: «قَرَأْتَ آلَ حَم؟». قَالَ: «قَرَأْتُ الْقُرْآنَ وَلَمْ أَقْرَأْ آلَ حَم».

قَالَ: «مَا قَرَأْتَ: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾؟» (٢).

قَالَ: «وَإِنِّكُمْ لَأَنْتُمْ هُمْ» (٣).

قَالَ: «نَعَمْ». أَخْرَجَهُ الطَّبْرِيُّ (٣) فِي «تَفْسِيرِهِ» (٤).

● وفي الطريقين عبد الغفور بن أبي الصَّبَّاح، وهو ابن عبد العزيز الواسطي، فهو آفته.

قال يحيى بن معين: ليس حديثه بشيء. وقال ابن عدي: ضعيف، منكر الحديث. وقال البخاري: تركوه، منكر الحديث. وقال الدارقطني: منكر الحديث. وقال النسائي: متروك الحديث. وقال ابن حبان: كان ممن يضع الحديث على الثقات، على كعب وغيره. لا يحلُّ كتابة حديثه، ولا الذكر عنه إلا من جهة التعجب. انظر أقوالهم في: «الميزان» (٤/٣٨٠)، و«التاريخ الكبير» (٦/١٣٧)، و«المجروحين» (٢/١٤٨)، و«ضعفاء ابن الجوزي» (٢/١١٢).

(١) هو زين العابدين، علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي. أمُّه ولد اسمها غزالة، وقيل: سلامة. وُلِدَ سنة (٣٨هـ)، وسُمِّيَ بـ «زين العابدين» لكثرة عبادته. شهد مع أبيه كربلاء وعمره آنذاك (٢٣ سنة)، وكان يومها مريضاً. مات بالمدينة سنة (٩٣هـ)، ودُفِنَ بالبقيع. «النبلاء» (٤/٣٨٩)؛ و«التقريب» (ص ٦٩٣).

(٢) الشوري (آية: ٢٣).

(٣) هكذا بالأصل، وفي (م): أَخْرَجَهُ الطبراني في تفسيره.

(٤) إسناده ضعيف جداً، لأجل الصَّبَّاح المُرْزِي.

أَخْرَجَهُ فِي (٢٥/٢٥)، مِنْ طَرِيقِ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَارَةَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبَانَ، عَنْ الصَّبَّاحِ بْنِ يَحْيَى الْمُرْزِي، عَنْ السُّدِّيِّ، عَنْ أَبِي الدَّيْلَمِ قَالَ: ... وَذَكَرَهُ.

قُلْتُ: فِيهِ الصَّبَّاحُ بْنُ يَحْيَى الْمُرْزِي، وَوَقَعَ فِي «تَفْسِيرِ الطَّبْرِيِّ»، الْمَطْبُوعُ: (المرّي)، وَالتَّصْوِيبُ مِنْ مَصَادِرِ تَرْجُمَتِهِ. قَالَ الدَّهْبِيُّ فِي «الْمِيزَانِ» (٣/٤٢٠): «مُتْرُوكٌ، بَلْ مَتَّهَمٌ». وَقَالَ الْبُخَارِيُّ فِي «الْكَبِيرِ» (٤/٣١٤): «فِيهِ نَظَرٌ». وَتَقُلُّ ابْنُ عَدِي فِي «الْكَامِلِ» (٤/١٤٠٢)، قَوْلَ الْبُخَارِيِّ فِيهِ، ثُمَّ ذَكَرَ أَنَّهُ مِنْ جَمَلَةِ شِيعَةِ الْكُوفَةِ، وَمِثْلُهُ فِي «الضَّعْفَاءِ الْكَبِيرِ» (٢/٢١٢). وَقَالَ ابْنُ حَبَانَ فِي «الْمَجْرُوحِينَ» =

٥٦ - ولأبي بشر الدؤلابي^(١) من طريق الحسن بن زيد [ح ٢١/ب] بن حسن بن علي عن أبيه: أَنَّ الحسن بن علي رضي الله عنهما خطب فقال في خطبته:

«أنا مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ الَّذِينَ افْتَرَضَ اللَّهُ مَوَدَّتَهُمْ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ، فَقَالَ لَنَبِيِّهِ ﷺ: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ وَمَن يَقَرِّفْ حَسَنَةً نَّزِدَ لَّهُ فِيهَا حَسَنًا﴾»^(٢)، فاقترافُ الْحَسَنَةِ مَوَدَّتَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ»^(٣).

= (٣٧٧/١): «كَانَ مِمَّنْ يُخْطِئُ حَتَّى خَرَجَ عَنْ حَدِّ الْاِحْتِجَاجِ بِهِ إِذَا انْفَرَدَ». وقال ابن عَرَّاق في «تنزيه الشريعة» (٦٨/١): «شيعي متروك منهم».

ومحمد بن عُمارة بن صَبِيح الكوفي لم يُوثِّقه غير ابن حبان (١١٢/٩). وإسماعيل بن أبان، هو الْوَرَّاق (ثقة). «التقريب» (ص ١٣٥).

وَالسُّدِّي، لعَلَّه السُّدِّي الكبير إسماعيل بن عبد الرحمن (صدوق بهم، ورُمي بالتَّشْيِيع). «التقريب» (ص ١٤١). ويحتمل أن يكون السُّدِّي الصغير، محمد بن مروان بن عبد الله بن إسماعيل صاحب التفسير، وهو (مُتهم بالكذب). «التقريب» (ص ٨٩٥)، قاله تعالى أعلم بالصواب.

وأبو الدَّيْلَم، هو موسى بن زياد بن حَزِيم السعدي. لم يُوثِّقه سوى ابن حبان. «الثقات» (٧/٤٥٢). قال الدَّهْبِيُّ في «الميزان» (٦/٥٤٢): «لا يُعرف كَأَبِيهِ». وقال الحافظ في «التقريب» (ص ٩٨٠): «مقبول».

قلتُ: ولم أجد من تابعه.

(١) في «الذرية الطاهرة» (ص ٧٤)، رقم (١٢١).

(٢) الشورى (آية: ٢٣).

(٣) إسناده ضعيف، فيه مجاهيل.

أخرجه الدؤلابي من طريق أبي القاسم كَهْمَس بن معمر، عن أبي محمد إسماعيل بن محمد بن إسحاق بن جعفر الصَّادق، عن عمِّه علي بن جعفر بن محمد بن حسين بن زيد، عن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي، عن أبيه زيد بن الحسن قال: وذكره، وهي خطبة طويلة.

— وأخرجه الحاكم في «المستدرک» (٣/١٨٨)، رقم (٤٨٠٢)، وسكت عنه، من طريق إسماعيل بن محمد به، ولكنه قال (عن الحسين بن زيد)، وسائر من خرَّجه قال (عن الحسن بن زيد). قال الدَّهْبِيُّ في «التلخيص» متعقبًا بإيراده استدراكًا على الشيخين: «ليس بصحيح».

— وأبو الفرج الأصفهاني في «مقاتل الطالبين» (ص ٥١)، من طريق محمد بن محمد الباغدندي، ومحمد بن حمدان الصيدلاني، كلاهما عن إسماعيل بن محمد العلوي به.

الحسن بن زيد بن الحسن بن علي، قال في «التقريب» (ص ٢٣٨): «صدوق بهم، وكان فاضلاً». وقد وثَّقه المعجلي وابن حبان، وابن سعد، كما في «التحفة اللطيفة» للمصنَّف (٢/٢٧٦)، وأبوه زيد بن

= الحسن (ثقة جليل)، كما قال الحافظ في «التقريب» (ص ٣٥٢).

وبقية رجال إسناده لم أجد لهم ترجمة. ولم أعرف من إسناده الأصفهاني إلا محمد بن محمد الباغندي، وهو صدوق، ممن احتجَّ به الأئمة. «ميزان الاعتدال» (٦/٣٢١)، و«تاريخ بغداد» (٣/٤٢٧).
● وله طريق آخر لكنه ضعيف:

أخرجه الطبراني في «الأوسط» (٢/٤٠١)، رقم (٢١٧٦)، من طريق إسماعيل بن أبان الورَّاق - وهو ثقة -، عن سلام بن أبي عمرة، عن معروف بن خربوذ، عن أبي الطفيل، عن الحسن.
سلام بن أبي عمرة، هو الخراساني «ضعيف». «التقريب» (ص ٤٢٤). وشيخه معروف بن خربوذ، فيه كلام يسير، وهو من رجال الشيخين، أخرج له البخاري ومسلم في «صحيحهما». ولذا قال الحافظ: «صدوق ربما وهم». و«التقريب» (ص ٩٥٩).

● وله طريق ثالث:

أخرجه الأصفهاني في «مقاتل الطالبيين» (ص ٥١)، من طريق محمد بن الحسين الخنمعي، عن عبَّاد بن يعقوب، عن عمرو بن ثابت، عن أبي إسحاق السبيعي، عن هُبيرة بن يريم، أنَّ الحسن بن علي... وذكره.

وإسناده ضعيف جدًا. فيه عبَّاد بن يعقوب الأسدي الرَّاجِني، أبو سعيد الكوفي الشَّيعي. كان يشتم عثمان بن عفان رضي الله عنه والسَّلف. قال ابن عدي في «الكامل» (٤/١٦٥٣): «وعبَّاد بن يعقوب، معروف في أهل الكوفة، وفيه غُلُوٌّ في التَّشيع، وروى أحاديث أنكرت عليه في فضائل أهل البيت وفي مثالب غيرهم».

ومع ذلك فهو صدوق في روايته، روى له البخاري حديثًا واحدًا مقرونًا بغيره.

قال الحافظ الذهبي: «من غلاة الشيعة ورؤوس البدع، لكنه صادق في الحديث». وقال ابن خزيمة: «حدَّثنا الثقة في روايته، المتَّهم دينه، عبَّاد». وقال أبو حاتم الرازي: «شيخ ثقة». وقال ابن حجر: «صدوق رافضي». انظر: «الميزان» (٤/٤٤)، و«التقريب» (ص ٤٨٣).

قلتُ: وقد بالغ في ذمِّه وترك روايته ابنُ حَبَّان وغيره. قال في «المجروحين» (٢/١٧٢): «كان رافضيًّا داعية إلى الرِّفض، ومع ذلك يروي المناكير عن أقوام مشاهير، فاستحقَّ الترك». وقال ابن طاهر في «التذكرة» كما نقله البوصيري في «مصباح الزجاجة» (١/٤٧٨):

«عبَّاد بن يعقوب من غلاة الرِّوافض، روى المناكير عن المشاهير، وإنَّ كان البخاري روى عنه حديثًا واحدًا في «الجامع» فلا يدلُّ على صدقه، فقد أوقفه عليه غيره من الثقات، وأنكر الأئمة عليه روايته عنه! وترك الرواية عن عبَّاد جماعة من الحفاظ». اهـ. وهذه الرواية مما تُؤيِّد بدعته.

وشيخه عمرو بن ثابت بن هرمز البكري فيه كلامٌ أكثر منه، فهو آفته.

قال عبد الله بن المبارك: «لا تُحدِّثوا عن عمرو بن ثابت، فإنه كان يشتم السَّلف».

٥٧ - وعند الطبري من طريق أبي إسحاق السبيعي^(١) قال: سألت عمرو بن شعيب^(٢) رحمه الله عن قوله تعالى: ﴿قُلْ لَا أَتْلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾^(٣)، فقال: «قُرْبَى النَّبِيِّ ﷺ»^(٤).

٥٨ - وأورد^(٥) المُحبُّ الطبري أنه ﷺ قال: «إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ أَجْرِي عَلَيْكُمُ الْمَوَدَّةَ فِي أَهْلِ بَيْتِي، وَإِنِّي سَأَلْتُكُمْ غَدًا عَنْهُمْ»^(٦).

= وقال ابن معين: «ليس بثقة ولا مأمون، لا يكتب حديثه». وقال في موضع: «ليس بشيء». وقال أبو داود: «رافضي خبيث». وسئل عنه مرة فقال: «من شرار الناس». وقال النسائي: «متروك الحديث». وقال ابن حبان: «كان ممن يروي الموضوعات، لا يحل ذكره إلا على سبيل الاعتبار». وقال ابن عدي: «والضعف على روايته بين». «التهذيب» (٨/٨)، و«الميزان» (٣٠٢/٥)، و«المجروحين» (٧٦/٢). (١) في (م): وعند الطبراني من طريق أبي الحسن السبيعي! وهو خطأ.

(٢) هو عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص القرشي السهمي، أبو إبراهيم، ويقال: أبو عبد الله المدني. تابعي صغير، مشهور، مختلف فيه، والأكثر أنه صدوق في نفسه، وحديثه عن غير أبيه عن جدّه قوي. مات سنة (١١٨هـ). «التحفة اللطيفة» (٣٢٣/٢) للمصنّف، و«طبقات المدلسين» (ص ٧١)، لشيوخه. (٣) الشورى (آية: ٢٣).

(٤) أخرجه الطبري في «التفسير» (٢٥/٢٥)، من طريق محمد بن عُمارة الأسدي ومحمد بن خلف، عن عبيد الله، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق السبيعي قال: وذكره.

قلت: وهذا التفسير الذي قال به علي بن الحسين، وعمرو بن شعيب، قال به السُدّي، وهو قول لسعيد بن جبیر. انظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي (١٦/١٦)، و«المحرر الوجيز» لابن عطية (٣٤/٥)، و«البحر المحيط» لأبي حيان (٤٩٤/٧).

(٥) في (م): وأورد.

(٦) أوردته المُحبُّ في «ذخائره» (ص ٦٣)، بصيغة التمريض «وروي»، وعزاه إلى الملاء في «سيرته».

ولم أقف عليه بهذا اللفظ، وشطره الأخير سيأتي في بعض طرق حديث الثقلين «حديث غدير خم»، ما يدل عليه: «... وإني سألتكم حين تردون عليّ عن الثقلين، فانظروا كيف تخلفوني فيهما». وسيأتي الكلام عليها لاحقاً.

وقد جاء في بعض الأخبار أنَّ العبد يُسأل يوم القيامة عن حبِّ أهل البيت، ولكنها ضعيفة، وبعضها شديد الضعف:

وإنما كان قول سعيد بن جبير ومن وافقه على التفسير الذي بيّنته عمّن نقلناه^(١) عنهم شاهداً لما نحن فيه لحمل الآية على أمر المخاطبين بأن يواددوا أقارب النَّبِيِّ ﷺ، يعني بما يليق بهم من البرِّ والإحسان، وسائر الوجوه الحسنة.

لكن الحق كما جزم به ابن كثير^(٢) رحمه الله من هذين التفسيرين قول ابن عباسٍ الثابت في الصحيح^(٣).

بل يُروى^(٤) عن ابن عباس رضي الله عنهما، وكذا عن الحسن البصري رحمه الله تفسير ثالث أيضاً، وهو أن قوله: ﴿إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾^(٥)، أي إلا أن تعملوا بالطاعة التي تقرّبكم عند الله زُلْفَى.

— من ذلك ما أخرجه الطبراني في «الكبير» (٨٣/١١) — رقم (١١١٧٧)، من طريق حسين الأشقر، عن هُشَيْم بن بشير، عن أبي هاشم، عن مجاهد، عن ابن عباس مرفوعاً: «لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يُسأل عن أربع: عن عمره فيما أفناه، وعن جسده فيما أبلاه، وعن ماله فيما أنفقه ومن أين اكتسبه، وعن حُبِّ أهل البيت».

قلت: الحديث مكرّر بذكر أهل البيت — صحيحٌ بغيره —، فيه علتان:

الأولى: حسين الأشقر، وهو ساقط لا يُحتجُّ به، وقد سبق.

الثانية: عننة هُشَيْم، فهو كثير التدليس، وقد سبق التنبيه على ذلك.

(١) هكذا بالأصل، وفي (م)، و (ز): ممن تلقّاه عنهم.

(٢) هو أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي، أشهر من أن يُعرف. انظر ترجمته في: «إنباء

الغُمر بأبناء العمر» (٤٥/١)، و «شذرات الذهب» (٢٣١/٦)، و «ذيل تذكرة الحفاظ» (٥٧/٥).

(٣) انظر: «تفسير ابن كثير» (١٩٩/٦).

وسبقه إلى ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية في «منهاج السنة» (١٠٠/٧)، فقال ما نصّه:

«فهذا ابن عباس ترجمان القرآن، وأعلم أهل البيت بعد عليّ يقول: ليس معناها مودة ذوي القربى،

لكن معناها: لا أسألكم يا معشر العرب ويا معشر قريش عليه أجراً، لكن أسألكم أن تصلوا القرابة التي

بيني وبينكم، فهو سأل الناس الذين أرسل إليهم أولاً أن يصلوا رَحِمَهُ، فلا يعتدوا عليه حتى يُبلِّغ رسالة

ربه». اهـ. كلامه رحمه الله.

قلت: وهو الذي رجّحه ابن جرير في «جامع البيان» (٢٦/٢٥)، والحافظ في «الفتح» (٥٦٤/٨)،

والشوكاني في «فتح القدير» (٥٣٧/٤)، ومحمد الأمين الشنقيطي في «أضواء البيان» (١٩٢/٧).

(٤) في (م): بل روي.

(٥) الشورى (آية: ٢٣).

٥٩ - وهو عندي في أواخر جزء فيه أحد عشر مجلساً من «أُمالي أبي جعفر [ح ٢٢/أ] ابن البُخْتَرِي»^(١) من حديث ابن أبي نَجِيج، عن مجاهد، عن ابن عَبَّاس رضي الله عنهما، عن النَّبِيِّ ﷺ قال: «لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَى مَا آتَيْتُكُمْ بِهِ مِنَ الْكِتَابِ وَالْهُدَى أَجْرًا إِلَّا أَنْ تَوَادُّوا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ، وَتَقَرَّبُوا إِلَيْهِ بِطَاعَتِهِ»^(٢).

(١) كذا في (ح)، و (ك): ابن البُخْتَرِي، وفي (م): أبي جعفر البُخْتَرِي.

(٢) هو الإمام أبو جعفر محمد بن عمرو بن البُخْتَرِي - بياء مضمومة، بعدها خاء معجمة ساكنة، بعدها التاء المفتوحة، ثم راء مهملة - الرزاز. وُلِدَ سنة (٢٥١هـ). روى عن سعدان البزاز، وعبَّاس الدوري. وعنه أبو حفص بن شاهين. كان ثقة ثبتاً. مات سنة (٣٣٩هـ). «الأنساب» (١/٢٩٤)، و «تاريخ بغداد» (٣/٣٤٨).

(٣) إسناده ضعيف.

أخرجه أحمد (٤/١٣٤ - شاكر)، رقم (٢٤٥١)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٠/٣٢٧٧)، رقم (١٨٤٧٥)، والطبري في «تفسيره» (٢٥/٢٥)، والحاكم (٢/٤٨١)، رقم (٣٦٥٩)، وصححه ووافقه الذهبي. والواحدي في «الوسيط» (٤/٥١)، والطبراني في «المعجم الكبير» (١١/٧٥)، رقم (١١١٤٤)، والذَّيْلَمِي في «الفردوس» (٥/١٤٢)، رقم (٧٧٦١)، كلُّهم من طرق عن قَزَعَةَ بْنِ سُوَيْدٍ، عن عبد الله بن أبي نَجِيج، عن مجاهد، عن ابن عباس مرفوعاً. مداره على قَزَعَةَ بْنِ سُوَيْدٍ، وهو ابن حُجَبَرِ بْنِ بَيَانَ الباهلي البصري، وثقه ابن معين في رواية، والجمهور على تضعيفه وتوهين روايته.

قال الإمام أحمد: مضطرب. وقال في موضع: هو شبه المتروك، ذكره الأثرم. وقال أبو حاتم الرازي: ليس بذاك القوي، محله الصدق وليس بالمتين، يُكْتَبُ حديثه ولا يُحْتَجُّ بِهِ. وقال أبو داود والنسائي: ضعيف. وقال البخاري: ليس بذاك القوي. وقال ابن حبان: «كان كثير الخطأ، فاحش الوهم، فلما كثر ذلك في روايته سقط الاحتجاج بأخباره». وقال البزار: لم يكن بالقوي. وقال العجلي: لا بأس به، وفيه ضعف. وقال الحافظ: «ضعيف». وضعفه الهيثمي في «المجمع» (٧/١٠٣). انظر أقوالهم في: «ضعفاء النسائي» (ص ٢٢٨)، و «التاريخ الكبير» (٧/١٩٢)، و «الضعفاء الصغير» (ص ١٠٠) كلاهما للبخاري، و «المجروحين» (٢/٢١٦)، و «التقريب» (ص ٨٠١).

وأما يحيى بن معين فقد اختلف كلامه فيه، ففي رواية الدارمي (ص ١٩٢)، قال: «ثقة». وفي رواية الدوري كما في «التاريخ» (٢/٤٨٨): «ضعيف». وقال في موضع: «ليس بذاك القوي، وهو صالح». انظر: «من كلام أبي زكريا في الرجال» (ص ٤١). قال ابن عدي في «الكامل» (٦/٢٠٧٣): «... وله غير ما ذكرت أحاديث مستقيمة، وأرجو أنه لا بأس به».

● والخلاصة في الرجل والله أعلم أنه ضعيف، وعليه فالإسناد ضعيف.

● وإذ قد بَانَ لك الصَّحِيحُ في تفسير هذه الآية، فأقول:

قد جاءتِ الوَصِيَّةُ الصَّرِيحَةُ بأَهْلِ الْبَيْتِ في غيرها من الأحاديث:

٦٠ - فعن سليمان بن مهران الأعمش، عن عطية بن سعد^(١) العوفي، وحبيب بن أبي ثابت، أولهما عن أبي سعيد الخُدْرِي رضي الله عنه، وثانيهما عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال:

قال رسول الله ﷺ: «إِنِّي تَارِكُ فِيكُمْ مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِ لَنْ تَضِلُّوا بَعْدِي، أَحَدُهُمَا أَعْظَمُ مِنَ الْآخَرِ: كِتَابُ اللَّهِ، حَبْلٌ مَمْدُودٌ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ، وَعِثْرَتِي أَهْلُ بَيْتِي، وَلَنْ يَتَفَرَّقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ، فَانْظُرُوا كَيْفَ تَخْلُقُونِي فِيهِمَا». أخرجه الترمذي في «جامعه»^(٢)، وقال: «حسن غريب»^(٣)، انتهى.

= ويؤيد ضعفه ما جاء عن ابن عباس في «الصحيح»، كما سبق، من أن المقصود بالآية: (إِلَّا أَنْ تَصَلُّوا مَا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ مِنَ الْقَرَابَةِ). ولذا صَدَّرَ السَّخَاوِيُّ الحديثَ بقوله: «يُروى»، وفي (م): «زُوي»، مما يشير إلى تضعيفه له.

قلتُ: وأما قول الحسن البصري في تفسير الآية، فقد أخرجه الطبري في «تفسيره» (٢٥/٢٥)، بإسنادٍ صحيح، من طريق محمد بن جعفر - عُثْر -، عن شعبة، عن منصور بن زاذان، عن الحسن. ومنصور بن زاذان، هو الواسطي، أبو المغيرة الثقفي. «ثقة ثبت عابد». «التقريب» (ص ٩٧٢). وعُثْر وشعبة سبقا.

ورواه أيضًا (٢٦/٢٥)، من طريق يعقوب، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، قال: أخبرنا عوف، عن الحسن. وهذا إسنادٌ صحيحٌ أيضًا.

يعقوب شيخ الطبري، هو ابن إبراهيم بن كثير، أبو يوسف الدُّورقي، إمام حافظ، روى عنه الجماعة. قال في «التقريب» (ص ١٠٨٧): «ثقة». وهُشَيْمٌ سبق أنه ثقة كثير التدليس، وقد صرَّحَ ههنا بالتحديث. وعوف، هو ابن أبي جَمِيلَةَ الْعَبْدِيِّ البصري «ثقة». «التقريب» (ص ٧٥٧).

(١) في الأصل و (م): عطية بن سعيد، والصواب ما أثبتته من (ز).

(٢) (٦٢٢/٥)، رقم (٣٧٨٨).

(٣) إسناده حسنٌ بشواهده ومتابعاته.

أخرجه في كتاب المناقب، باب مناقب أهل البيت، من طريق علي بن المنذر، عن محمد بن فضيل، عن الأعمش، عن عطية، عن أبي سعيد رضي الله عنه. وبالإسناد نفسه عن الأعمش، عن حبيب ابن أبي ثابت، عن زيد بن أرقم.

وأخرجه أبو الشَّيْخ في «عواليه» رقم (١٩) من طريق غَسَّان بن الرِّبِيع، عن أبي إسرائيل، عن عطية به. =

٦١ — وحديث أبي سعيد عند أحمد في «مسنده» من حديث الأعمش، وكذا من حديث أبي إسرائيل الملائي إسماعيل بن خليفة، وعبد الملك بن أبي سليمان^(١).

٦٢ — ورواه الطبراني في «الأوسط»^(٢) من حديث كثير النواء، أربعتهم عن عطية.

= وفيه غسان بن الربيع، ضعفه الدارقطني، ووثقه ابن حبان. انظر: «الإكمال» (ص ٣٣٣)، و«تعجيل المنفعة» (ص ٣٦٠). وسيأتي التنبيه على ضعف عطية العوفي. وعزاه السيوطي في «الذّر المنثور» (٧٠٢/٥) لابن الأنباري في «المصاحف» من حديث زيد بن أرقم. وفي إسناده عطية بن سعد العوفي، وهو ضعيف، سبق الكلام عليه عند حديث رقم (٢٧).

وفيه أيضًا حبيب بن أبي ثابت، فهو وإن كان ثقة إلا أنه كثير الإرسال والتدليس، وقد عنعنه. وسيأتي للحديث شواهد ومتابعات كثيرة، بمجموعها يكون الحديث صحيحًا إن شاء الله تعالى.

(١) • حديث الأعمش أخرجه أحمد في (١٧/٣):

من طريق أبي النضر، عن محمد بن طلحة، عن الأعمش، عن عطية به.

أبو النضر، هو هاشم بن القاسم الليثي البغدادي، الملقّب (قيصر). «ثقة ثبت». «التقريب» (ص ١٠١٧). روى عنه الإمام أحمد في «المسند» ستمائة وستة وسبعين حديثًا. انظر: «معجم شيوخ أحمد في المسند» (ص ٣٦١). ومحمد بن طلحة، هو ابن مصرف اليامي «صدوق له أوهام». و«التقريب» (ص ٨٥٧).

• وحديث أبي إسرائيل الملائي أخرجه في (١٤/٣):

من طريق أسود بن عامر، عن أبي إسرائيل، عن عطية.

الأسود بن عامر، هو الشامي، تزل بغداد، الملقّب (شاذان). «ثقة». «التقريب» (ص ١٤٦)، روى عنه الإمام أحمد في «المسند» أربعمائة وأربعة عشر حديثًا. انظر: «معجم شيوخ أحمد في المسند» (ص ١٣٣). وأبو إسرائيل الملائي، اسمه إسماعيل بن خليفة العبسي. قال في «التقريب» (ص ١٣٨): «صدوق سيء الحفظ، نُسب إلى الغلو في التشيع».

• وأما حديث عبد الملك بن أبي سليمان فأخرجه في (٢٦/٣): من طريق ابن نمير، عن عبد الملك، عن عطية به. ابن نمير — بالتصغير —، هو عبد الله بن نمير الهمداني، أبو هشام الكوفي. «ثقة، صاحب حديث، من أهل السنة». «التقريب» (ص ٥٥٣). روى عنه الإمام أحمد في «المسند» ثلاثمائة وثلاثة وأربعين حديثًا. انظر: «معجم شيوخ أحمد في المسند» (ص ١٣٣). وعبد الملك بن أبي سليمان، «صدوق له أوهام». «التقريب» (ص ٦٢٣).

(٢) (٨١/٤)، رقم (٣٤٣٩)، من طريق الحسن بن محمد الأشناني، عن عباد بن يعقوب، عن أبي عبد الرحمن المسعودي، عن كثير النواء، عن عطية به، قال الطبراني عقبه: «لم يروه عن كثير النواء إلا أبو عبد الرحمن المسعودي».

ورواه أبو يعلى^(١)، وآخرون^(٢).

وتعجبت من إيراد ابن الجوزي^(٣) له في «العلل المتناهية»^(٤)، بل أعجب من ذلك قوله: «إنه حديث لا يصح»، مع ما [ح ٢٢/ب] سيأتي من طرقه التي بعضها في «صحيح مسلم».

قلت: كثير بن إسماعيل النواء، ضعيف كما في «التقريب» (ص ٨٠٧). والمسعودي ثقة، إلا أنه اختلط في آخر حياته. وعطية سبق أنه ضعيف. ولذا قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٩/١٦٣): «في إسناده رجال مختلف فيهم».

وللحديث شواهد كثيرة، مضى بعضها برقم (٦٠ و ٦١)، وسيأتي أكثرها.

(١) في «مسنده» (٢٩٧/٢)، رقم (١٠٢١)، من طريق بشر بن الوليد، عن محمد بن طلحة بمثل إسناده أحمد السابق، وكذا أخرجه في (٣٠٣/٢) رقم (١٠٢٧). وبشر بن الوليد، هو الكندي الفقيه. قال الآجري في «سؤالاته» (٢/٢٨٦): «سألت أبا داود: قلت له: بشر بن الوليد ثقة؟ قال: لا». وقال صالح جزرة: هو صدوق، ولكنه لا يعقل، كان قد خرف. وروى السلمي عن الدارقطني أنه قال: (ثقة). انظر: «ميزان الاعتدال» (٢/٤٠). وهو عنده أيضاً من طريق سفيان بن وكيع، عن محمد بن فضيل، عن عبد الملك بن أبي سليمان بنحو إسناده أحمد.

(٢) كالفوسى في «المعرفة والتاريخ» (١/٥٣٦)، من حديث عبيد الله، عن أبي إسرائيل، عن عطية، والطبراني في «الكبير» (٣/٦٥)، رقم (٢٦٧٩)، من طريق الأعمش، عن عطية به. وفي (٣/٦٥)، رقم (٢٦٧٨)، من طريق عبد الملك بن أبي سليمان، عن عطية به. ورواه في «الصغير» (١/١٣١)، وابن أبي شيبه في «مصنعه» (٦/١٣٤)، رقم (٣٠٠٧٢)، من طريق زكريا، عن عطية به. وأبو القاسم البغوي في «الجعديات» (٢/٣٠٢)، رقم (٢٧٢٢)، من طريق بشر بن الوليد، بنحو إسناده أبي يعلى السابق، وعزاه المتقي الهندي في «كنز العمال» (١/١٨٥ - ١٨٦)، رقم (٩٤٥)، للبارودي.

(٣) هو الإمام الحافظ المفسر الواعظ أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن أبي الحسن، القرشي التيمي البكري، نسبة لأبي بكر الصديق رضي الله عنه. صاحب التصانيف المشهورة. ولد ببغداد سنة (٥١٠هـ). من مؤلفاته: «زاد المسير» في التفسير، و «الموضوعات» في الحديث. مات في رمضان سنة (٥٩٧هـ). «تذكرة الحفاظ» (٤/١٣٤٢)، و «شذرات الذهب» (٤/٣٣٠).

(٤) أورده في (١/٢٦٨)، رقم (٤٣٢)، وأعلله بعطية الموفى، وعبد الله بن عبد القدوس، وعبد الله بن داهر.

قلت: ابن الجوزي مسوق بذلك، فقد سبقه العقيلي فأورده في «الضعفاء» (٢/٢٥٠)، في ترجمة ابن داهر الرازي وقال: «رافضي خبيث! عن عبد الله بن عبد القدوس أشرم منه، كلاهما رافضيان!». فابن الجوزي إنما رواه من طريق العقيلي وحكم على هذا الطريق.

٦٣ - فقد أخرج في «صحيحه»^(١) حديث زيد من طريق سعيد بن مسروق،

وأبي حيان يحيى بن سعيد بن حيان، كلاهما - واللفظ للثاني - ، عن يزيد بن حيان عمّ ثانيهما، عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال: قام فينا رسول الله ﷺ خطيباً بماءٍ يُدْعَى خُمًّا^(٢) بين مكة والمدينة، فحمد الله وأثنى عليه، ووعظَ وذكرَ.

ثم قال:

«أما بعدُ: ألا أيُّها النَّاسُ! فَإِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ يُوشِكُ أَنْ يَأْتِيَ رَسُولُ رَبِّي فَأُجِيبُ، وَإِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ ثَقَلَيْنِ: أُولُهُمَا كِتَابُ اللَّهِ فِيهِ الْهُدَى وَالتُّورُ، فَخُذُوا بَكِتَابِ اللَّهِ، وَاسْتَمْسِكُوا بِهِ»، فَحُتَّ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ، وَرَغِبَ فِيهِ ثُمَّ قَالَ:

(١) أخرجه مسلم في فضائل الصحابة، بابٌ من فضائل علي بن أبي طالب (٤/١٨٧٣)، رقم (٢٤٠٨)، بالإسناد المذكور.

(٢) غديرُ خَمٍّ: بضم أوله وتشديد ثانيه، وموضع على ثلاثة أميال من الجُحفة يَسْرَةُ عن الطريق، وهذا الغدير تصبُّ فيه عين، وحوله شجر كثير ملتف، وهي الغيضة التي تُسَمَّى خَمٍّ. وبين الغدير والعين مسجد النَّبِيِّ ﷺ. انظر: «معجم ما استعجم» (٢/٥١٠) و (٢/٣٦٨)، و «معجم البلدان» (٢/٣٨٩).

قلتُ: وكان نزول النَّبِيِّ ﷺ في هذا الموضع وخطبته في يوم الأحد، اليوم الثامن عشر من ذي الحجة سنة حجَّته. انظر: «البداية والنهاية» (٥/١٨٣). وجديرٌ بالذكر: أَنَّ الرَّافضة أحدثت في هذا اليوم «عيد غدير خُمٍّ». وسَمَّوه «العيد الأكبر»، وفضَّلوه على عيدي الفطر والأضحى! ولذا قال بعض الشيعة: وَيَوْمًا بِالْفَدِيرِ غَدِيرِ خُمٍّ أَبَانَ لَهُ السُّوَلَايَةَ لَوْ أَطِيعَا ذكر ذلك العلامة شاه عبد العزيز غلام الدهلوي في «مختصر التحفة الإثني عشرية» (ص ٢٠٨).

وقد رَتَّبوا لذلك العيد أدعية وأذكارًا - ما أنزل الله بها من سلطان - سَمَّوها (عمل ليلة الغدير!) يقولها الواحد منهم في ليلة الثامن عشر من ذي الحجة في كلِّ عام. وأخرى في نهار ذلك اليوم سَمَّوها (عمل يوم الغدير!)، واستحبُّوا للعباد أن يغتسل في صدر نهار ذلك اليوم، فإذا بقي إلى الزوال نصف ساعة شرع له أن يُصَلِّي ركعتين، يقرأ في كلِّ ركعة منهما فاتحة الكتاب مرَّةً واحدة، وقل هو الله أحد عشر مرَّات! وآية الكرسي عشر مرَّات! وإنا أنزلناه عشر مرَّات!... فإذا سلَّم عقَّب بعدهما بما ورد من تسبيح الزَّهراء (عليها السَّلام)!... إلخ بدعهم وخزعبلاتهم التي لا تنتهي. وانظر في ذلك: كتاب «ماذا في التاريخ؟» لمحمد حسن القبيسي العاملي (٧٤/٢٠١ - ٢٢٠)، و «مفتاح الجنة»، لحسن الشيخ الكتبي (ص ٢٥٧ - ٢٦٤)، وكلاهما من كتب الرَّافضة. وكذا «طائفة التُّصيرية - تاريخها وعقائدها -»، للدكتور سليمان الحلبي (ص ٧١ - ٧٢).

«وَأَهْلُ بَيْتِي، أَذْكُرْكُمْ اللَّهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي، أَذْكُرْكُمْ اللَّهُ - ثَلَاثًا - فِي أَهْلِ بَيْتِي».

فَقِيلَ لَزَيْدٍ: مَنْ أَهْلُ بَيْتِهِ؟ أَلَيْسَ نِسَاؤُهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ؟

قَالَ: «نِسَاؤُهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ، وَلَكِنْ أَهْلُ بَيْتِهِ مَنْ حُرِّمَ الصَّدَقَةُ بَعْدَهُ».

قِيلَ: «وَمَنْ هُمْ؟»^(١)!

قَالَ: «هُمْ آلُ عَلِيٍّ، وَآلُ عَقِيلٍ، وَآلُ جَعْفَرٍ، وَآلُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ»^(٢).

قِيلَ: «كُلُّ هَؤُلَاءِ حُرِّمَ الصَّدَقَةُ؟» قَالَ: «نَعَمْ».

وَفِي لَفْظٍ قِيلَ لَزَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ^(٣): «مَنْ أَهْلُ بَيْتِهِ؟ نِسَاؤُهُ؟».

فَقَالَ: «لَا، وَإِنَّمِ اللَّهُ، إِنَّ الْمَرْأَةَ تَكُونُ مَعَ الرَّجُلِ الْعَصْرَ مِنَ الدَّهْرِ، ثُمَّ يَطْلُقُهَا فَيَرْجِعُ إِلَى أُمِّهَا»^(٤) - وَفِي رَوَايَةٍ غَيْرِهِ: «إِلَى أَبِيهَا وَأُمِّهَا» - أَهْلُ بَيْتِهِ: أَصْلُهُ وَعَصَبَتُهُ الَّذِينَ حُرِّمُوا الصَّدَقَةُ بَعْدَهُ».

٦٤ - وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ أَيْضًا^(٥)، وَكَذَا النَّسَائِيُّ - بِاللَّفْظِ الْأَوَّلِ - ،

وَأَحْمَدُ^(٦)، وَالذَّارِمِيُّ^(٧)، فِي «مُسْنَدَيْهِمَا»، وَابْنُ خَزِيمَةَ فِي «صَحِيحِهِ»^(٨)،

(١) فِي (م): وَمِنْهُمْ!

(٢) فِي (م): رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٣) مِنْ قَوْلِهِ: (آلُ عَلِيٍّ...) إِلَى هُنَا سَقَطَ مِنْ (م).

(٤) رَوَايَةُ مُسْلِمٍ فِي الْمَطْبُوعِ: «إِلَى أَبِيهَا وَقَوْمِهَا».

(٥) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي كِتَابِ فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ، بَابُ مِنْ فَضَائِلِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (٤/١٨٧٤)، مِنْ

طَرِيقِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ فَضِيلٍ، حَ وَمِنْ طَرِيقِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ جَرِيرٍ، كِلَاهُمَا عَنْ أَبِي حَيَّانَ بِهِ.

(٦) فِي «الْمُسْنَدِ» (٤/٣٦٧)، مِنْ طَرِيقِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِي حَيَّانَ التَّمِيمِيِّ، عَنْ

عَمِّهِ يَزِيدَ بِهِ.

(٧) فِي «السَّنَنِ» كِتَابُ فَضَائِلِ الْقُرْآنِ - بَابُ فَضْلِ مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ (٢/٥٢٤) - رَقْمُ (٣٣١٦)، مِنْ

طَرِيقِ جَعْفَرِ بْنِ عَوْنٍ، عَنْ أَبِي حَيَّانَ بِهِ.

(٨) (٤/٦٢)، رَقْمُ (٢٣٥٧)، فِي كِتَابِ الزَّكَاةِ، فِي جَمَاعِ أَبْوَابِ قِسْمِ الْمَصَدَقَاتِ وَذَكَرَ أَهْلَ

سَهْمَانَهَا، بَابُ ذِكْرِ الدَّلِيلِ عَلَى أَنَّ بَنِي (عَبْدَ الْمَطْلُبِ) هُمْ مِنْ آلِ النَّبِيِّ ﷺ الَّذِينَ حُرِّمُوا الصَّدَقَةُ لَا كَمَا =

وآخرون^(١)، كلهم من حديث أبي حيَّان التِّمِّيَّ يحيى بن سعيد بن حيَّان،

= قال من زعم أنَّ آل النَّبِيِّ ﷺ الذين حُرِّموا الصدقة آل علي وآل جعفر وآل العباس، من طريق يوسف بن موسى، عن جرير ومحمد بن فضيل، عن أبي حيان به.

● تنبيه: هكذا جاءت ترجمة الباب في المطبوع من «صحيح ابن خزيمة»: (باب ذكر الدليل على أنَّ بني عبد المطلب هم من آل النَّبِيِّ ﷺ... إلخ)!! وهو خطأ بَيِّن، يظهر أنه وقعت زيادة كلمة (عبد) على (المطلب)، فصارت هكذا: (عبد المطلب!)، فصار المراد (عبد المطلب بن هاشم) جدَّ النَّبِيِّ ﷺ! وهو ما لا يريده ابن خزيمة! وإنما المراد (المطلب بن عبد مناف) أخو هاشم، وعمَّ عبد المطلب جدَّ النَّبِيِّ ﷺ، ويدل على ذلك أمور:

١ - ما ثبت في «الصحيح» (٣١٤٠): «إنَّما بنو هاشم وبنو المطلب شيء واحد». فقد جعل النَّبِيُّ ﷺ الهاشميين والمطلبين شيء واحد، وذلك في تحريم الصدقة عليهم، وفي اشتراكهم في سهم ذوي القربى.

٢ - ما جاء في الترجمة نفسها: (... لا كما قال من زعم أنَّ آل النَّبِيِّ ﷺ الذين حُرِّموا الصدقة آل علي وآل جعفر وآل العباس)، فإنَّ ابن خزيمة رحمه الله يريد بهذه الترجمة أن لا يحصر الآل في هؤلاء المذكورين (آل علي وآل جعفر وآل العباس)، ومعلوم أنَّ هؤلاء جميعًا هاشميون. وهم بنو عبد المطلب بن هاشم، وإنما أراد إدخال (بني المطلب) في الآل.

٣ - أنَّ ابن خزيمة لو أراد في الترجمة المذكورة بني عبد المطلب! لكان ذلك تناقضًا منه، فإنه قال عقب الترجمة: (في خبر عبد المطلب بن ربيعة دلالة على أنَّ آل (عبد المطلب!) [هكذا في المطبوع، وصوابه آل المطلب]، يحرم عليهم الصدقة كتحریمها على غيرهم من ولد هاشم). وهذا غلط، فإنَّ ولد هاشم هم آل عبد المطلب بن هاشم، فكيف يكرَّر الكلام؟! وإنما صوابه كما مضى (آل المطلب).

٤ - ومما يؤكد ذلك قول ابن خزيمة نفسه: (... وكان المطلبی [يريد الإمام الشافعي] يقول: إنَّ آل النَّبِيِّ ﷺ بنو هاشم وبنو المطلب [هكذا على الصواب] الذين عوَّضهم الله من الصدقة سهم الصدقة من الغنيمة. فبيَّن النَّبِيُّ ﷺ بقسمة سهم ذي القربى من بني هاشم وبني المطلب [هكذا على الصواب] أنَّ الله أراد بقوله: ﴿ذَوِي الْقُرْبَى﴾ بني هاشم وبني المطلب [هكذا على الصواب]، دون غيرهم من أقارب النَّبِيِّ ﷺ). اهـ. فليحرَّر هذا الموضع من «صحيح ابن خزيمة» المطبوع، فإنه مهم جدًّا، وبالله تعالى التوفيق.

(١) كالبيهقي في «الكبرى» (١٤٨/٢)، و (٣٠/٧)، و (١١٤/١٠)، من طريق الدارمي، والفسوي في «المعرفة والتاريخ» (٥٣٦/١)، من طريق ابن أبي شيبة وعلي بن المنذر، عن ابن فضيل، عن أبي حيان به. والطحاوي في «مشكل الآثار» (٢٥٤/٤)، رقم (٣٧٩٧)، من طريق ابن نمير، عن ابن فضيل به. والشجري في «الأمالي» (١٤٩/١)، من طريق يحيى بن حماد، عن عوانة، عن الأعمش، عن يزيد بن حيان، عن زيد بن أرقم.

[ح ٢٣ / أ] عن يزيد^(١) بن حيّان.

٦٥ - وأخرجه الحاكم في «المستدرک»^(٢) من حديث الأعمش، عن حبيب بن أبي ثابت، عن أبي الطفيل عامر بن واثلة، عن زيد بن أرقم رضي الله عنه، ولفظه: لَمَّا رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ حَجَّةِ الْوُدَاعِ، وَنَزَلَ^(٣) غَدِيرَ خُمٍّ، مَرَّ بِدَوْحَاتٍ فَقَمَّتْ ثُمَّ قَامَ فَقَالَ:

«كَأَنِّي قَدْ دُعِيتُ فَأَجَبْتُ، إِنِّي قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ، أَحَدُهُمَا أَكْبَرُ مِنَ الْآخِرِ^(٤)»: كِتَابَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَعِثْرَتِي، فَانظُرُوا كَيْفَ تَخْلُقُونِي فِيهِمَا، فَإِنَّهُمَا لَنْ يَتَفَرَّقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ».

ثم قال: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ مَوْلَايَ، وَأَنَا وَلِيُّ^(٥) كُلِّ مُؤْمِنٍ».

٦٦ - ومن حديث سلمة بن كهيل، عن أبيه، عن أبي الطفيل أيضًا بلفظ:

نَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ عِنْدَ سَمُرَاتٍ خَمْسَ دَوْحَاتٍ عِظَامَ، فَكَنَسَ النَّاسُ مَا تَحْتَ السَّمُرَاتِ، ثُمَّ رَاحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَشِيَّةً، فَصَلَّى ثُمَّ قَامَ خَطِيبًا، فَحَمَدَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ، وَذَكَرَ وَوَعَّظَ، فَقَالَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقُولَ، ثُمَّ قَالَ:

«أَيُّهَا النَّاسُ! إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ أَمْرَيْنِ لَنْ تَضِلُّوا إِنْ اتَّبَعْتُمُوهُمَا، وَهُمَا: كِتَابَ اللَّهِ، وَأَهْلَ بَيْتِي عِثْرَتِي^(٦)».

(١) في (ح): زيد بن حيّان، والتصويب من (م)، و (ز)، ومن مصادر تخريج الحديث.

(٢) (١١٨/٣)، رقم (٤٥٧٦)، من طريق الأعمش به. وقال: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه بطوله». وسكت عنه الذهبي في «التلخيص». وبمثله أخرجه النسائي في «الكبرى» (١٣٠/٥)، رقم (٨٤٦٤)، في كتاب الخصائص، باب قول النَّبِيِّ ﷺ: «من كنت وليه فعلي وليه». وكذا في (٤٥/٥)، رقم (٨٧٤٨)، في المناقب - باب فضائل علي رضي الله عنه. وانظر: «الخصائص» له - رقم (٧٦). وبه أخرجه الفسوي في «المعرفة والتاريخ» (١/٥٣٧).

(٣) في (م): ونزيل! وهو خطأ.

(٤) في (م): أحدهما أكبر من الأكبر!

(٥) كذا بالأصل، وفي (م): مولى.

(٦) «المستدرک» (١١٨/٣)، رقم (٤٥٧٧)، من طريق حسان بن إبراهيم الكرمانی، عن محمد بن =

٦٧ — ومن حديث أبي الضُّحى مسلم بن صُبَيْح، عن زيد بن أرقم مقتصرًا على قوله:

«إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ: كِتَابَ اللَّهِ، وَأَهْلَ بَيْتِي، وَإِنَّهُمَا لَنْ يَتَفَرَّقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ»^(١).

وقال عقب كلٍّ من الطُّرُق الثلاثة: «إنه صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرِّجَاه». وكذا أخرجه من طريق [ح/٢٣/ب] يحيى بن جَعْدَةَ، عن زيد بن أرقم^(٢).

٦٨ — ووافقه على تخريج هذه الطُّرُقِ الطَّبْرَانِيُّ في «الكبير»^(٣).

= سلمة بن كُهَيْل، عن أبيه به. وقال: «صحيح على شرطهما». وتعقَّبه الذهبي بقوله: «لم يخرجا لمحمد بن سلمة بن كُهَيْل. وقد وهَّاه السَّعْدِي». قلتُ: وقال الجوزجاني: ذاهبٌ واهي الحديث». ومن هذا الطريق أخرجه ابن عساكر في «التاريخ» (١٢٦/٤٢)، رقم (٨٧٠٢)، في ترجمة علي ابن أبي طالب رضي الله عنه.

(١) «المستدرک» (١٦٠/٣)، رقم (٤٧١١)، من طريق جرير بن عبد الحميد، عن الحسن بن عبد الله النخعي، عن مسلم بن صُبَيْح، عن زيد بن أرقم. وقال: «هذا حديث صحيح الإسناد على شرط الشيخين ولم يخرجاه». ووافقه الذهبي. وبه أخرجه الطبراني في «الكبير» (١٦٩/٥)، رقم (٤٩٨٠)، وكذا الفسوي في «المعرفة والتاريخ» (٥٣٦/١). وأخرجه بهذا اللفظ أبو جعفر الطحاوي في «المشکل» (٢٥٤/٤)، رقم (٣٧٩٦)، من طريق فهد بن سليمان، عن أبي غَسَّان مالك بن إسماعيل التَّهْدِي، عن إسرائيل بن يونس، عن عثمان بن المغيرة، عن علي بن ربيعة الأسدي، عن زيد بن أرقم رضي الله عنه مرفوعًا.

وهذا إسنادٌ رجاله كلُّهم ثقات، إلَّا فهد بن سليمان، وهو النَّحَّاسُ المصري، فإني لم أجِد فيه جرحًا ولا تعديلًا، فقد أورده ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٩٧/٧)، وقال: «كتبت فوائده، ولم يُقَضِّ لَنَا السَّمَاعُ مِنْهُ». وذكره ابن ماكولا في «الإكمال» (٦٠/٧)، ولم يذكر فيه شيئًا. وأبو غَسَّان التَّهْدِي (ثقة متقن)، أخرج له الجماعة. «التقريب» (ص ٩١٣). وإسرائيل بن يونس، هو ابن أبي إسحاق السَّبَّيْعِي (ثقة)، تقدَّم برقم (٤٨). وعثمان بن المغيرة، هو الثَّقَفِيُّ مولا هم (ثقة)، أخرج له البخاري والأربعة. «التقريب» (ص ٦٦٩). وعلي بن ربيعة. هو ابن نُضْلَةَ الوالِبِيِّ الكوفي (ثقة)، أخرج له الجماعة. «التقريب» (ص ٦٩٦).

(٢) لم أقف على هذا الطريق في «المستدرک».

(٣) (١٧١/٥) — رقم (٤٩٨٦) من طريق كامل بن العلاء، عن حبيب بن أبي ثابت، عن يحيى بن جعدة، عن زيد بن أرقم به، وكذا أبو بكر الشافعي في «الغيلانيات» (١٥٧/١) — رقم (١١٨) مختصرًا. =

وفيه^(١) وَصَفُ ذَلِكَ^(٢) اليوم بأنه: «ما أتى علينا يَوْمٌ كان أشدَّ حرًّا منه».

٦٩ — وأخرجه الطَّبْرَانِيُّ — أَيْضًا^(٣) — من حديث حَكِيم بن جُبَيْر، عن أبي الطفيل، عن زيد، وفيه من الزيادة عقب قوله: «وإنَّهما لن يتفرَّقا حتى يَرِدَا عليَّ الحوض»:

«سَأَلْتُ رَبِّي ذَلِكَ لهما، فلا تَقَدِّمُوهُما فَتَهْلِكُوا، ولا تَقْصُرُوا عنهما فَتَهْلِكُوا، ولا تَعْلَمُوهُم فَإِنَّهم أَعْلَمُ مِنْكُمْ»^(٤).

وفي الباب عن جابر، وحذيفة بن أسيد، وخُزَيْمَةُ بن ثابت، وزيد بن ثابت، وسَهْل بن سعد، وَضُمَيْرَة، وعامر بن ليلَى، وعبد الرَّحْمَنِ بن عَوْف، وعبد الله بن عَبَّاس، وعبد الله بن عمر، وَعَدِي بن حاتم، وَعُقْبَة بن عامر، وعلي بن أبي طالب، وأبي ذرٍّ، وأبي رافع، وأبي شَرِيح الخُزَاعِي، وأبي قُدَامَة الأنصاري، وأبي هريرة، وأبي الهيثم بن التَّيَّهَان، ورجال من قریش، وأمُّ سلمة، وأمُّ هانئ ابنة أبي طالب؛ الصَّحابة رضوان الله عليهم^(٥).

= وفيه كامل بن العلاء أبو العلاء الكوفي، فيه كلام يسير، فهو (صدوق يُخطئ). «التَّهذِيب» (٣٥٦/٨)، و «التَّقْرِيب» (ص ٨٠٧)، وفيه أيضًا عن عَنَّة حبيب بن أبي ثابت، فهو تابعي كثير التَّدْلِيس. «طبقات المدلسين» (ص ٨٤)، ويحيى بن جعدة (ثقة). و «التَّقْرِيب» (ص ١٠٥١).

(١) في (م): وفيهما.

(٢) في (م): رضي الله عنه.

(٣) في «المعجم الكبير» (٦٦/٣) — رقم (٢٦٨١) من طريق عبد الله بن بكير الغنوي، عن حكيم بن جبیر به، وأخرجه بمثله في (١٦٦/٥) — رقم (٤٩٧١).

(٤) إسناده ضعيف.

فيه حَكِيم بن جُبَيْر الأسدي الكوفي، ضعيف، رُمِيَ بالتَّشْيِيع، كما قال الحافظ في «التَّقْرِيب» (ص ٢٦٥). وقال الهيثمي في «المجمع» (١٦٤/٩): «فيه حكيم بن جبیر، وهو ضعيف».

(٥) هكذا في جميع النُّسخ (ح)، و(م)، و(ز)، و(هـ)، و(ك)؛ اللَّزِيْمُ إِلَّا (ل) فإنه جاء فيها:

(عن أمِّ هانئ ابنة أبي طالب الصَّحَابِيَّة)، والظاهر أنه تصحيف، وستأتي تراجم الصحابة الرُّوَاة عند ذكر حديث كلِّ واحدٍ منهم على حِدة.

٧٠ — فأما حديث جابر^(١):

فرواه الترمذي في «جامعه»^(٢) من طريق زيد بن الحسن الأنماطي، عن جعفر ابن محمد بن علي بن الحسين، عن أبيه، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما^(٣) قال: رأيت رسول الله ﷺ يوم عرفة وهو على ناقته القصواء يخطب، فسمعتُه يقول: «يا أيُّها النَّاسُ! إنِّي قد تَرَكْتُ فيكم ما إنَّ [ح ٢٤/أ] أَخَذْتُمْ به لَنْ تَضِلُّوا: كتاب الله، وعِثْرَتِي أَهْلَ بَيْتِي». وقال الترمذي بعده: «إنه حسن غريب»^(٤).

٧١ — ورواه أبو العباس ابن عُقْدَةَ في «الموالاة»^(٥) من طريق يونس بن عبد الله بن أبي فروة^(٦)، عن أبي جعفر محمد بن علي، عن جابر رضي الله عنه قال:

(١) هو جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام الأنصاري صحابي جليل، وهو راوي أكثر أحاديث المعجزات. شهد العقبة الثانية مع أبيه وهو صبي. روى عن رسول الله ﷺ (١٥٤٠ حديثاً) على ما ذكر ابن حزم. مات سنة (٧٤هـ)، وقيل: (٧٧هـ)، وكان عمره (٩٤ سنة).
— «الإصابة» (١/٥٤٦)، و «أسماء الصحابة الرواة» ص (٤١).
(٢) (٥/٦٢١) — رقم (٣٧٨٦).

(٣) كذا بالأصل، وفي (م): (رضي الله عنه) بالإفراد.

(٤) إسناده حسنٌ بالمناينة.

أخرجه في كتاب المناقب — باب مناقب أهل بيت النبي ﷺ، من طريق نصر بن عبد الرحمن الكوفي، عن زيد بن الحسن، عن جعفر الصادق به.

— وأخرجه الطبراني في «الكبير» (٣/٦٦) — رقم (٢٦٨٠) بنفس الطريق به.

فيه زيد بن الحسن الأنماطي، ضعيف كما في «التقريب» (ص ٣٥٢)، وقد تابعه حاتم بن إسماعيل عن جعفر الصادق به. وهو عند العقيلي (٢/٢٥٠)، وقال عقبه: «وحديث جعفر بن محمد أولى».

(٥) كتاب «الموالاة» لأبي العباس ابن عُقْدَةَ المتوفى سنة (٣٣٣هـ) جزء حديثي جَمَعَ فيه مؤلفه طرق حديث: «مَنْ كُنْتُ مَوْلاَهُ فَعَلَيْ مَوْلاَهُ»؛ ذَكَرَ ذلك شيخ الإسلام في «منهاج السنَّة» (٧/٣٢٠).

وذكره الحافظ ابن حجر في «الفتح» (٧/٧٤) عند الكلام على حديث: «مَنْ كُنْتُ مَوْلاَهُ...»، وقال: «وهو كثير الطُّرُق جداً، استوعبها ابن عقدة في كتاب مفرد، وكثير من أسانيدھا صحاحٌ وحسانٌ». اهـ. وانظر: «معجم المصنِّفات الواردة في فتح الباري» رقم (٤٤٢).

(٦) كذا في (ح، ز، ك، ل، هـ)، وفي (م): عن أبي فروة.

كَنَّا مع رسول الله ﷺ في حَجَّةِ الوداع، فَلَمَّا^(١) رجع إلى الجُحْفَةِ^(٢) أَمَرَ
بشَجَرَاتٍ فُقِّمَ^(٣) ما تحتهنَّ، ثم خَطَبَ النَّاسَ فقال:

«أَمَّا بَعْدُ: أَيُّهَا النَّاسُ! فَإِنِّي لَا أُرَانِي إِلَّا مُوشِكًا أَنْ أُدْعَى فَأَجِيبَ، وَإِنِّي
مَسْؤُولٌ، وَأَنْتُمْ مَسْؤُولُونَ؛ فَمَا أَنْتُمْ قَائِلُونَ؟»

قالوا: «نَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ بَلَغْتَ، وَنُصَحْتَ، وَأُذِّيتَ».

قال: «إِنِّي لَكُمْ فَرَطٌ، وَأَنْتُمْ وَارِدُونَ عَلَيَّ الْحَوْضَ، وَإِنِّي مُخَلَّفٌ فِيكُمْ
الثَّقَلَيْنِ: كِتَابَ اللَّهِ...»^(٤)

٧٢ — وَأَمَّا حَدِيثُ حُدَيْفَةَ بْنِ أَسِيدٍ الْغِفَارِيِّ^(٥):

فرواه الطَّبْرَانِيُّ فِي «مَعْجَمِهِ الْكَبِيرِ»^(٦) مِنْ طَرِيقِ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ، عَنْ

(١) (فَلَمَّا) ساقطة من (م).

(٢) الْجُحْفَةُ: بِالضَّمِّ ثم السكون والفاء، كانت قرية كبيرة ذات منبر على طريق المدينة، وهي ميقات أهل مصر والشَّام، صارت في الأزمنة الأخيرة خرابًا، وصار الناس يُخْرِمُونَ مِنْ رَابِعٍ. كان اسمها (مَهْيَعَةً) فصار (الجُحْفَةُ)؛ وذلك لِأَنَّ السَّيْلَ اجْتَحَفَهَا وحمل أهلها في بعض الأعوام. انظر: «معجم البلدان» (١١١/٢). ومما يُضَافُ فِي هَذَا الْمَقَامِ أَنَّ مَوْضِعَ الْمِيقَاتِ حَالِيًا لَمْ يُمْدُ خَرَابًا، فَقَدْ بَنَتْهُ حُكُومَةُ خَادِمِ الْحَرَمَيْنِ الشَّرِيفَيْنِ، وَبِهِ مَسْجِدٌ كَبِيرٌ.

(٣) الْقَمُّ: الْكَنْسُ. وَالْقَمَامَةُ: الْكُنَاسَةُ. وَالْمِقَمَةُ: الْمِكْنَسَةُ.

— «النهاية في غريب الحديث» (٤/١١٠)، مادة (قَمَمَ).

(٤) الْإِسْنَادُ الْمَذْكُورُ حَسَنٌ، وَلَمْ أَقِفْ عَلَى مَنْ تَحْتَ ابْنِ أَبِي فَرْوَةَ.

يونس بن عبد الله بن أبي فروة حديثه لا بأس به.

قال الحافظ: «ما به بأس». «لسان الميزان» (٦/٤٢٨)، وذكره ابن حبان في «الثقات» (٧/٦٤٩).

وانظر: «تعجيل المنفعة» (ص ٥١١).

وأبو جعفر، هو محمد الباقر بن علي بن الحسين (ثقة فاضل)، روى له الجماعة. «التقريب» (ص ٨٧٩). ولم أقف على من تحت يونس لأحكم على بقية رجال الإسناد.

(٥) هو حُدَيْفَةُ بْنُ أَسِيدٍ — بِالْفَتْحِ — بن خالد الْغِفَارِيُّ، كُنْيَتُهُ أَبُو سَرِيحَةَ شَهِدَ الْحَدِيثِيَّةَ، وَبَايَعَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ. نَزَلَ الْكُوفَةَ وَتَوَفَّى بِهَا سَنَةَ (٤٢هـ)، وَصَلَّى عَلَيْهِ زَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ. رَوَى (١٣ حَدِيثًا).

— «الإصابة في تمييز الصحابة» (٢/٣٨)، و «أسماء الصحابة الرواة» (ص ١٤٤).

(٦) (١٨٠/٣) — رقم (٣٠٥٣).

أبي الطفيل، عنه، أو عن زيد بن أرقم رضي الله عنهما قال:

لَمَّا صَدَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ حَجَّةِ الْوَدَاعِ نَهَى أَصْحَابَهُ عَنْ شَجَرَاتِ الْبَطْحَاءِ
مُقَارِبَاتٍ أَنْ يَنْزِلُوا تَحْتَهُنَّ، ثُمَّ قَامَ فَقَالَ:

«يَا أَيُّهَا النَّاسُ! إِنِّي قَدْ نَبَأَنِي اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ أَنَّهُ لَنْ يُعَمَّرَ نَبِيٌّ إِلَّا نِصْفَ عُمُرِ
الَّذِي يَلِيهِ مِنْ قَبْلِهِ، وَإِنِّي لَأُظُنُّ أَنَّيُوشُكُ أَنْ أُذْعَى فَأُجِيبَ، وَإِنِّي مُسْؤُولٌ، وَإِنَّكُمْ
مُسْؤُولُونَ؛ فَمَاذَا أَنْتُمْ قَائِلُونَ؟».

قالوا: «[ح ٢٤/ب] نَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ بَلَغْتَ، وَجَاهَدْتَ، وَنَصَحْتَ، فَجَزَاكَ اللَّهُ
خَيْرًا».

فقال: «لَيْسَ تَشْهَدُونَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنْ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَأَنْ جَنَّتْهُ
حَقٌّ، وَأَنْ نَارَهُ حَقٌّ، وَأَنْ الْمَوْتَ حَقٌّ، وَأَنْ الْبَعْثَ حَقٌّ بَعْدَ الْمَوْتِ، وَأَنْ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا
رَيْبَ فِيهَا، وَأَنْ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ».

قالوا: «نَشْهَدُ بِذَلِكَ». قال: «اللَّهُمَّ اشْهَدْ».

ثم قال: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّ اللَّهَ مَوْلَايَ، وَأَنَا مَوْلَى الْمُؤْمِنِينَ، وَأَنَا أَوْلَى بِهِمْ مِنْ
أَنْفُسِهِمْ، فَمَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَهَذَا مَوْلَاهُ — يَعْنِي عَلَيًّا —، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ، وَعَادِ
مَنْ عَادَاهُ».

ثم قال: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ! إِنِّي فَرَطُكُمْ، وَإِنَّكُمْ وَارِدُونَ عَلَيَّ الْحَوْضَ؛ حَوْضٌ
أُغْرَضُ مِمَّا بَيْنَ بُضْرَى^(١) إِلَى صَنْعَاءَ^(٢)، فِيهِ عَدَدُ التُّجُومِ قُدْحَانٌ مِنْ فِضَّةٍ، وَإِنِّي

(١) بُضْرَى — بالضم والقصر — : موضعان: إحداهما بالشام من أعمال دمشق، وهو قصبة كورة
حُورَان، وهي مشهورة عند العرب قديمًا وحديثًا. الموضع الثاني: بُضْرَى من قُرَى بَغْدَادِ قَرِبَ عُكْبَرَاءَ.
«معجم البلدان» (١/٤٤١).

(٢) صَنْعَاءَ: منسوبة إلى جودة الصَّنْعَةِ فِي ذَاتِهَا، وَهِيَ مَدِينَةُ الْيَمَنِ مَعْرُوفَةٌ، كَانَ أَوَّلُ مَنْ
نَزَلَهَا أَزَالُ بْنُ يَعْيَرِ بْنِ عَابِرٍ؛ فَسُمِّيَتْ بِهِ. وَقِيلَ: إِنَّ الْحَبْشَةَ لَمَّا دَخَلَتْهَا فَرَأَتْهَا مَبْنِيَّةً بِالْحِجَارَةِ
قَالُوا: (صَنْعَةٌ.. صَنْعَةٌ!)، وَتَفْسِيرُهُ بِلِسَانِهِمْ: حَصِينَةٌ حَصِينَةٌ؛ فَسُمِّيَتْ بِذَلِكَ، وَهِيَ بِلَادُ طَبِيبَةِ
الْهَوَاءِ، كَثِيرَةُ الْمَاءِ.

— «معجم البلدان» (٣/٤٢٥)، و«معجم ما استعجم» (٣/٨٤٣).

سَأَلَكُمْ حِينَ تَرِدُونَ عَلَيَّ عَنِ الثَّقَلَيْنِ، فَانظُرُونِي كَيْفَ تَخْلُقُونِي فِيهِمَا.

الثَّقَلُ الْأَكْبَرُ كِتَابُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ سَبَبَ طَرَفُهُ بِيَدِ اللَّهِ وَطَرَفُهُ بِأَيْدِيكُمْ، فَاسْتَمْسِكُوا بِهِ لَا تَضِلُّوا أَوْ لَا تُبَدِّلُوا. وَعِثَرَتِي أَهْلُ بَيْتِي؛ فَإِنَّهُ قَدْ نَبَأَنِي اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ أَنَّهُمَا لَنْ يَنْقُضِيَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ»^(١).

ومن هذا الوجه أورده الضياء في «المختارة»^(٢). ورواه أبو نُعَيْمٍ في «الحلية»^(٣) وغيره من حديث زيد بن الحسن الأنماطي، عن معروف بن خربوذ، عن الطفيل، عن حذيفة وحده؛ به.

٧٣ - وَأَمَّا حَدِيثُ خَزِيمَةَ^(٤):

فهو عند ابن عُقْدَةَ مِنْ طَرِيقِ مُحَمَّدِ بْنِ كَثِيرٍ، عَنْ فِطْرِ، وَأَبِي الْجَارُودِ،

(١) إسناده حسن بما قبله وبَعْدَهُ، فَإِنَّ فِيهِ الْأَنْمَاطِيَّ وَهُوَ ضَعِيفٌ.

لم أجده في «المعجم الكبير» مِنْ هَذَا الطَّرِيقِ، وَإِنَّمَا مِنْ طَرِيقِ زَيْدِ بْنِ الْحَسَنِ الْأَنْمَاطِيَّ، عَنْ مَعْرُوفِ بْنِ خَرْبُوذَ، عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ، عَنْ حَذِيفَةَ بْنِ أَسِيدٍ وَحَدَهُ.

— وَبِنَفْسِ الْإِسْنَادِ أَخْرَجَهُ بَقِيَّةُ بْنُ مَخْلَدٍ فِي «جَزْءِ أَحَادِيثِ الْحَوْضِ» (ص ٨٨ — مَرْوِيَّاتُ الصَّحَابَةِ فِي الْحَوْضِ).

— وَكَذَا ابْنُ عَسَاكِرٍ فِي «تَارِيخِ دِمَشْقَ» (٢١٩/٤٢) — رَقْمُ (٨٧١٤) فِي تَرْجُمَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

قال الهيثمي في «المجمع» (١٦٥/٩): «وفيه زيد بن الحسن الأنماطي».

«قال أبو حاتم: منكر الحديث. ووثقه ابن حبان، وبقية رجال أحد الإسنادين ثقات». اهـ.

(٢) لم أجده في «المختارة» المطبوع، ولعلّه في الأجزاء التي لم يُعثر عليها بعد. وقد وقفت عليه في «الجزء الذي جمعه الضياء في أحاديث الحوض»، فيما عراه ابن كثير في «النهاية في الفتن والملاحم» (١٩٤/١)، من طريق سعيد بن سليمان، عن زيد بن الحسن به. وهو في «جزء حنبل» برقم (٥٢).

(٣) «حلية الأولياء» (٣٥٥/١) من طريق الحسن بن سفيان، عن نصر بن عبد الرحمن الوشاء، عن زيد بن الحسن به، وأورده المؤلف من هذا الطريق في «رجحان الكفة في بيان نبذة من أخبار أهل الصفة» (ص ١٧٤ — ١٧٥).

(٤) هو خزيمه بن ثابت بن الفاكه الأنصاري الأوسي، ملقب بـ (ذي الشهادتين). أسلم بالمدينة قديمًا، وشهد بدرًا والمشاهد بعدها. روى عن رسول الله ﷺ (٣٨ حديثًا)، واستشهد بصفين مع علي رضي الله عنه. «الإصابة» (٢٣٩/٢)، و«أسماء الصحابة الرواة» (ص ٩٤).

كلاهما [ح ٢٥/أ] عن أبي الطفيل: أَنَّ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَامَ فَحَمَدَ اللَّهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ:

«أَنْشُدُ اللَّهَ مَنْ شَهِدَ يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ إِلَّا قَامَ، وَلَا يَقُومُ رَجُلٌ يَقُولُ نُبُتٌ أَوْ بَلَغَنِي، إِلَّا رَجُلٌ سَمِعَتْ أَذْنَاهُ وَوَعَاهُ قَلْبُهُ».

فقام سبعة عشر رجلاً؛ منهم خُزَيْمَةُ بْنُ ثَابِتٍ، وَسَهْلُ بْنُ سَعْدٍ، وَعَدِيُّ بْنُ حَاتِمٍ، وَعُقْبَةُ بْنُ عَامِرٍ، وَأَبُو أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيُّ، وَأَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ، وَأَبُو شُرَيْحٍ الْخُزَاعِيُّ، وَأَبُو قَدَامَةَ الْأَنْصَارِيُّ، وَأَبُو لَيْلَى، وَأَبُو الْهَيْثَمِ بْنِ التَّيْهَانِ، وَرَجَالٌ مِنْ قَرِيشٍ.

فقال عليٌّ رضي الله عنه وعنهم: «هَاتُوا مَا سَمِعْتُمْ».

فقالوا: نشهد أنا أقبلنا مع رسولِ اللَّهِ ﷺ من حَجَّةِ الْوُدَاعِ حتى إذا كان الظُّهْرُ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَمَرَ بِشَجَرَاتٍ فَسَدِنَ^(١)، وَأَلْقَى عَلَيْهِنَّ ثُوبًا، ثُمَّ نَادَى بِالصَّلَاةِ، فَخَرَجْنَا فَصَلَّيْنَا، ثُمَّ قَامَ فَحَمَدَ اللَّهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ:

«أَيُّهَا النَّاسُ! مَا أَنْتُمْ قَائِلُونَ؟». قالوا: «قَدْ بَلَّغْتَ».

قال: «اللَّهُمَّ اشْهَدْ؛ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ».

قال: «إِنِّي أَوْشِكُ أَنْ أَدْعَى فَأَجِيبْ، وَإِنِّي مُسْؤُولٌ، وَأَنْتُمْ مُسْؤُولُونَ».

ثم قال: «أَلَا إِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ حَرَامٌ كَحَرَمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا، وَحَرَمَةِ شَهْرِكُمْ هَذَا، أُوصِيكُمْ بِالنِّسَاءِ، أُوصِيكُمْ بِالْجَارِ، أُوصِيكُمْ بِالمَمَالِكِ، أُوصِيكُمْ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ».

ثم قال: «أَيُّهَا النَّاسُ! إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ: كِتَابَ اللَّهِ، وَعِثْرَتِي أَهْلَ بَيْتِي؛ فَإِنَّهُمَا لَنْ يَتَفَرَّقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ، نَبَأَنِي بِذَلِكَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ».

(١) جاء في «لسان العرب» (٣٠٨/١٣): «السَّدَنُ: السُّتْرُ، والجمع أسدان، وقيل: النون هنا بدل من اللام في أسدال. والأسدان، والسُدُون: ما جُلِّلَ به اليهودج من الثياب، واحدها سَدَن. ومنه قولهم: سَدَنَ الرجل ثوبه، وسَدَنَ السُّتْرَ إذا أرسله».

وذكر [ح ٢٥/ب] الحديث في قوله ﷺ: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ».

فقال عليٌّ رضي الله عنه: «صدقتم، وأنا على ذلك من الشَّاهدين»^(١).

٧٤ — وَأَمَّا حَدِيثُ زَيْدٍ^(٢):

(١) إسناده ضعيف.

أخرجه ابن عقدة في «الموالاة» قال: حدثنا محمد بن مفضل بن إبراهيم الأشعري، أخبرنا رجاء بن عبد الله، أخبرنا محمد بن كثير... إلخ الإسناد. كما في «أسد الغابة» (٢٤٦/٦). وعزاه له ابن حجر في «الإصابة» (٢٧٤/٧)، ومن طريقه أبو موسى المدني في «ذيله على الصحابة»، كما في المرجع السابق. وفيه محمد بن كثير القرشي الكوفي، أبو إسحاق. قال أحمد: حَرَقْنَا حَدِيثَهُ.

وقال البخاري: منكر الحديث. وقال ابن المديني: كتبنا عنه عجائب، وخططت على حديثه. ومُشَاهِد ابن معين. وقال ابن عدي: الضعف على حديثه بَيِّن. وقال أبو حاتم: ضعيف الحديث. انظر: «ميزان الاعتدال» (٣١٠/٦)، و«تهذيب التهذيب» (٣٦١/٩).

● وفيه أيضًا أبو الجارود الأعمى، واسمه زياد بن المنذر الكوفي.

قال عبد الله بن أحمد عن أبيه: متروك الحديث، وضعفه جدًا. وقال ابن معين: كذاب، عدو الله، ليس يَسْوَى قَلَسًا. وقال النسائي: متروك، وقال أبو حاتم: ضعيف. «التهذيب» (٣٣٧/٣).

قلت: وقد تابعه فطر بن خليفة وهو صدوق، خرَّج له البخاري متابعة، وقد وثَّقه الإمام أحمد، وابن معين، ويحيى بن سعيد، والعجلي، والنسائي، وابن سعد، وابن حبان، والساجي. وضعَّفه الدارقطني والجوزجاني. انظر: «التهذيب» (٢٦٢/٨)، و«التذكرة» للحُسَيْنِي (١٣٦٣/٣)، و«التعديل والتجريح» (١٠٥٣/٣).

● وحديث فطر عن أبي الطفيل صحيح:

أخرجه الإمام أحمد في «المسند» (٣٧٠/٤)، و«الفضائل» (٦٨٢/٢) — رقم (١١٦٧) من طريق حسين بن محمد وأبي نُعيم الفضل بن دكين، عن فطر به، مختصرًا. وابن أبي عاصم في «السُّنَّة» (٦٠٦/٢) — رقم (١٣٦٧) و (١٣٦٨) من طريق أبي مسعود الرازي، عن عبد الرحمن بن مصعب، عن فطر به، مختصرًا. وابن حبان كما في «الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان» (٣٧٦/١٥) — (٦٩٣١) من طريق أبي نُعيم ويحيى بن آدم، عن فطر به، مختصرًا. والنسائي في «الخصائص» — رقم (٩٠) من طريق مصعب بن المقدام ومحمد بن سليمان، كلاهما عن فطر به، مختصرًا. والبزار في «مسنده» (١٩٢/٣) — كشف) — رقم (٢٥٤٤) من طريق عبيد الله بن موسى، عن فطر به. وقال عقبه: «روى عن عليٍّ من وجوه، ورواه عن أبي الطفيل عن عليٍّ فطرًا، ورواه معروف بن خربوذ».

(٢) هو زيد بن ثابت بن الصَّحَّاح الأنصاري الخزرجي، استُصْفِرَ يوم بدر، ويُقال إنه شهد أحدًا، كان

من علماء الصحابة المشهورين، وهو الذي جمع القرآن في عهد أبي بكر رضي الله عنه. مات سنة =

فرواه أحمد في «مسنده»^(١)، ولفظه: قال رسول الله ﷺ:

«إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ خَلِيفَتَيْنِ: كِتَابَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ؛ حَبْلٌ مَمْدُودٌ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، أَوْ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ، وَعِثْرَتِي أَهْلَ بَيْتِي، وَإِنَّهُمَا لَنْ يَتَفَرَّقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ»^(٢).

٧٥ — وَأَمَّا حَدِيثُ سَهْلِ^(٣) فَقَدْ تَقَدَّمَ مَعَ خُزَيْمَةَ^(٤).

٧٦ — وَأَمَّا حَدِيثُ ضُمَيْرَةَ الْأَسْلَمِيِّ^(٥):

فهو في «الموالي» من حديث إبراهيم بن محمد الأسلمي، عن حسين بن

= (٤٢هـ). «الإصابة» (٢/٤٩٠)، و«النبلاء» (٢/٢٤٦).

(١) (١٨٩/٥) و(١٨٢/٥).

(٢) إسناده حسن بشواهد.

أخرجه أحمد، وعبد بن حميد في «مسنده» (ص ١٠٧) — رقم (٢٤٠)، وابن أبي شيبة في «المصنف» (٣١٣/٦) — رقم (٣١٦٧٠)، وعنه الطبراني في «الكبير» (١٥٣/٥ — ١٥٤) — رقم (٤٩٢١)، ٤٩٢٢، ٤٩٢٣، وابن أبي عاصم في «السنة» (٢/٦٤٢ — ٦٤٣) — رقم (١٥٤٨، ١٥٤٩)، والفسوي في «المعرفة والتاريخ» (١/٥٣٧)، وابن الأنباري كما عزاها المتقي في «الكنز» (١/١٨٦) — رقم (٩٤٥)؛ كلهم من طريق شريك، عن الزكي بن الربيع، عن القاسم بن حسان، عن زيد بن ثابت رضي الله عنه مرفوعاً.

شريك بن عبد الله التخعي (صدوق سيئ الحفظ)، روى له مسلم في الشواهد والمتابعات. «التقريب» (ص ٤٣٦)، والزكي بن الربيع (ثقة). «التقريب» (ص ٣٢٩)، روى له مسلم وأصحاب السنن. والقاسم بن حسان، هو العامري الكوفي، ذكره ابن حبان في «الثقات» (٥/٣٠٥). قال الحافظ: «مقبول». «التقريب» (ص ٧٩٠).

(٣) هو سهل بن سعد بن مالك الأنصاري الساعدي، كان اسمه في أول الأمر حزنًا، فسمّاه النبي ﷺ سهلاً. روى عن رسول الله ﷺ أحاديث كثيرة، وهو آخر من مات من الصحابة بالمدينة. «الإصابة» (٣/١٦٧)، و«النبلاء» (٣/٤٢٢).

(٤) انظر حديث رقم (٧٣).

(٥) هو ضُمَيْرَةُ بن أبي ضُمَيْرَةَ، مولى رسول الله ﷺ، له ولأبيه أبي ضُمَيْرَةَ صحبة، وهو جدُّ حسين بن عبد الله بن أبي ضُمَيْرَةَ. قال ابن حبان: ضُمَيْرَةُ بن أبي ضُمَيْرَةَ الليثي. «أسد الغابة» (٣/١٣٦)، و«الإصابة» (٣/٤٠١).

عبد الله بن ضَمِيرَة، عن أبيه، عن جدّه رضي الله عنه قال: لَمَّا انصرف رسولُ الله ﷺ من حَجَّة الوداع أمر بشَجَرَاتِ فُقَيْمَنْ بوادي خُمٍّ. وهَجَّر^(١)، فخطب النَّاس فقال:

«أَمَّا بَعْدُ: أَيُّهَا النَّاسُ! فَإِنِّي مَقْبُوضٌ، أَوْشِكُ أَذْعَى فَأَجِيبُ، فَمَا أَنْتُمْ قَائِلُونَ؟».

قالوا: «نشهد أنك قد بلغت، ونصحت، وأديت».

قال: «إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِ لَنْ تَضِلُّوا: كِتَابَ اللَّهِ، وَعِثْرَتِي أَهْلَ بَيْتِي، أَلَا وَإِنَّهُمَا لَنْ يَتَفَرَّقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ؛ فَاظْهَرُوا كَيْفَ تَخْلُقُونِي فِيهِمَا»^(٢).

(١) التَّهْجِيرُ: التَّكْبِيرُ إِلَى كُلِّ شَيْءٍ وَالْمُبَادَرَةُ إِلَيْهِ. يُقَالُ: هَجَّرَ يُهَجِّرُ تَهْجِيرًا. فَهُوَ مُهَجَّرٌ، وَهِيَ لُغَةٌ حِجَازِيَّةٌ؛ أَرَادَ الْمُبَادَرَةَ إِلَى أَوَّلِ وَقْتِ الصَّلَاةِ. «النهاية في غريب الحديث» (٢٤٦/٥).

(٢) إسناده ضعیف جدًا.

إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى الأسلمي. قال في حقه يحيى بن سعيد القطان: سألت مالكا عنه: أكان ثقة؟ قال: لا، ولا ثقة في دينه. وقال أحمد في رواية ابنه عبد الله عنه: كان قدرًا جهميًا؛ كلُّ بلاء فيه!

وقال في رواية أبي طالب: لا يكتب حديثه، ترك الناس حديثه، كان يروي أحاديث منكراً لا أصل لها، وكان يأخذ أحاديث الناس ويضعها في كتبه. وقال أبو داود: كان رافضيًا، شائنًا، مأبوتًا. وقال العجلي: كان قدرًا معتزلًا، رافضيًا. وقال النسائي، ويعقوب بن سفيان، والذَّارقُطَني، وابن حجر: متروك. وقال البخاري: تركه ابن المبارك والناس. وقال علي بن المديني عن يحيى بن سعيد: كذاب. وقال بشر بن المفضل: سألت فقهاء المدينة عنه فكلُّهم قالوا: كذاب. وقال الذهبي: أحد العلماء الضعفاء. انظر: «التهذيب» (١٤٢/١)، و«الميزان» (١٨٢/١)، و«التقريب» (ص ١١٥).

قلتُ: ومع كلِّ ما تقدَّم فقد وثَّقه الشافعي — وكان حسن الرأي فيه —، ومحمد بن سعيد الأصبهاني، وابن عُقْدَةَ.

قال الشافعي: «لأنَّ يَحْرَ إبراهيمَ من بُعد أحبَّ إليه من أن يكذب، وكان ثقةً في الحديث». اهـ.

وقد اعتذر أبو حاتم وابن حبان للشافعي أخذه عنه، ومجالسته له — مع ما ذكر من شدة تضعيف حديثه واتهامه بالكذب —، بأنَّ ذلك في حال الصُّبِيِّ، فحفظ عنه، فلما دخل مصر في آخر عمره وصنّف لم تكن كتبه معه، فأودع الكتب أحاديث من حفظه فروى عنه، فتارةً يكتفي عنه ولا يُسمِّيه. انظر: «المجروحين» (١٠٧/١)، و«ضعفاء ابن الجوزي» (٥١/١).

فأخرجه ابن عُقْدَةَ في «الموالاة» من طريق عبد الله بن سَنَان، عن أَبِي الطُّفَيْل، عن عامر بن لَيْلَى بن ضَمْرَةَ، وحذيفة بن أَسِيد رضي الله عنهما قالَا :

لَمَّا صَدَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ حَجَّةِ الْوَدَاعِ وَلَمْ يَحْجْ [ح/٢٦/أ] غَيْرَهَا، حَتَّى إِذَا كَانَ بِالْجُحْفَةِ نَهَى عَنْ سُمَرَاتٍ بِالْبَطْحَاءِ مِتْقَارِبَاتٍ لَا يَنْزِلُوا تَحْتَهُنَّ، حَتَّى إِذَا نَزَلَ الْقَوْمُ وَأَخَذُوا مَنَازِلَهُمْ سِوَاهُنَّ، أَرْسَلَ إِلَيْهِنَّ فَقُمَّ مَا تَحْتَهُنَّ وَسَدِّينَ عَلَى رُؤُوسِ الْقَوْمِ، حَتَّى إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ عَدَا إِلَيْهِنَّ فَصَلَّى تَحْتَهُنَّ، ثُمَّ انْصَرَفَ عَلَى النَّاسِ، وَذَلِكَ يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ؛ — وَخُمٌّ مِنَ الْجُحْفَةِ —، وَلَهُ بِهَا مَسْجِدٌ مَعْرُوفٌ.

— وقال ابن عقدة — وهو ممن وثَّقه — : «نظرتُ في حديث إبراهيم بن أبي يحيى كثيراً، وليس هو منكر الحديث». قال ابن عدي معقباً على كلام ابن عُقْدَةَ: «وقد نظرتُ أنا أيضاً في حديثه الكثير، فلم أجد فيه منكراً، إلاَّ عن شيوخ يحتملون». وقال في آخر ترجمته: «وقد نظرتُ أنا في حديثه، وتحرَّيْتُهَا، وَفَتَّشْتُ الْكُلَّ مِنْهَا فَلَيْسَ فِيهَا حَدِيثٌ مُنْكَرٌ، وَإِنَّمَا الْمُنْكَرُ إِذَا كَانَ الْمُهْدَى مِنْ قَبْلِ الرَّوَايِ عَنْهُ، أَوْ مِنْ قَبْلِ شَيْخِهِ؛ لَا مِنْ قَبْلِهِ، وَهُوَ فِي جُمْلَةٍ مِنْ يُكْتَبُ حَدِيثُهُ. وَقَدْ وَثَّقَهُ الشَّافِعِيُّ، وَابْنُ الْأَصْبَهَانِيِّ، وَغَيْرُهُمَا». انظر: «الكامل في الضعفاء» لابن عدي (١/٢٢٢).

قُلْتُ: وهذا الحديث الذي نحن بصدد الكلام عليه؛ إنما رواه إبراهيم الأسلمي عن شيخه: الحسين ابن عبد الله بن ضَمْرَةَ؛ وهو كَذَّابٌ متروكٌ. على أنه ينبغي أن يُعلم أن ابن عدي نفَّسه حَكَمَ على إبراهيم بن محمد الأسلمي بالضعف. فقد قال عنه في آخر ترجمة أبي جابر البياضي (٦/٢١٩٠): «ضعيف». وأشار إلى ضعفه أيضاً في آخر ترجمة داود بن حصين (٣/٩٦٠).

● وهذه أقوال أئمة الجرح والتعديل في شيخه الحسين :

قال الإمام مالك: كَذَّابٌ. وقال أحمد: لا يساوي شيئاً، متروك الحديث. وقال البخاري: منكر الحديث. وقال أبو حاتم: منكر الحديث كَذَّابٌ. وقال ابن معين: ليس بثقة ولا مأمون. وقال ابن حبان: روى عن أبيه عن جدِّه نسخة موضوعة. «الميزان» (٢/٢٩٣)، و «الضعفاء الكبير» (١/٢٤٦)، و «الإكمال فيمن له رواية في المسند» (ص ٩٨).

(١) هو عامر بن لَيْلَى بن ضَمْرَةَ. قال ابن حجر في «الإصابة» (٣/٤٨٤): ذكره ابن عُقْدَةَ في «الموالاة»، وجوَّز أبو موسى المديني أن يكون هو نفسه عامر بن لَيْلَى الغفاري، وتبعه ابن الأثير. قُلْتُ: ورجَّح الحافظ أنهما مختلفان. وانظر: «أسد الغابة» (٣/١٣٦).

فقال: «أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّهُ قَدْ نَبَّأَنِي اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ أَنَّهُ لَنْ يُعَمَّرَ نَبِيٌّ إِلَّا نَصَفَ عَمْرُ الَّذِي يَلِيهِ مِنْ قَبْلِهِ...»، وذكر الحديث.

والقصد منه قوله ﷺ: «أَيُّهَا النَّاسُ! أَنَا فَرَطُكُمْ، وَإِنَّكُمْ وَارِدُونَ عَلَيَّ الْحَوْضَ، أَعْرَضُ مِمَّا بَيْنَ بُصْرَى وَصَنْعَاءَ، فِيهِ عَدَدُ الثُّجُومِ قُدْحَانِ مِنْ فُضَّةٍ. أَلَا وَإِنِّي سَأَلْتُكُمْ حِينَ تَرُدُّونَ عَلَيَّ عَنِ الثَّقَلَيْنِ، فَاَنْظُرُوا كَيْفَ تَخْلُفُونِي فِيهِمَا حِينَ تَلْقَوْنِي».

قالوا: «وَمَا الثَّقَلَانِ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟».

قال: «الثَّقَلُ الْأَكْبَرُ كِتَابُ اللَّهِ؛ سَبَبُ طَرَفٍ بِيَدِ اللَّهِ، وَطَرَفٌ بِأَيْدِيكُمْ، فَاسْتَمْسِكُوا بِهِ لَا تَضَلُّوا وَلَا تَبْذُلُوا. أَلَا وَعِزَّتِي؛ فَإِنِّي قَدْ نَبَّأَنِي اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ أَنَّهُ لَا يَتَفَرَّقَانِ حَتَّى يَلْقَيَانِي، وَسَأَلْتُ رَبِّي لَهُمْ ذَلِكَ فَأَعْطَانِي؛ فَلَا تَسْبِقُوهُمْ فَتَهْلِكُوا، وَلَا تَعْلَمُوهُمْ، فَهُمْ أَعْلَمُ مِنْكُمْ»^(١).

ومن طريق ابن عُقْدَةَ أوردَهُ أَبُو مُوسَى الْمَدِينِيُّ فِي «ذِيلِهِ فِي الصَّحَابَةِ»^(٢). وقال: «إِنَّهُ غَرِيبٌ جَدًّا».

٧٨ — وَأَمَّا حَدِيثُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ^(٣):

فَهُوَ عِنْدَ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ^(٤)، وَعِنْدَهُ أَبُو يَعْلَى^(٥) فِي «مُسْنَدَيْهِمَا»، وَكَذَا أَخْرَجَهُ

(١) لَمْ أَقِفْ عَلَى إِسْنَادِهِ تَامًّا:

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَنَانَ، هُوَ أَبُو سَنَانَ الْأَوْدِيُّ الْكُوفِيُّ، مِنْ ثِقَاتِ التَّابِعِينَ. قَالَ ابْنُ مَعِينٍ، وَابْنُ سَعْدٍ، وَابْنُ حِبَّانٍ: ثِقَّةٌ. «الْإِكْمَالُ» (ص ٢٣٧)، وَ«الثَّقَاتُ» (١١/٥)، وَلَمْ أَقِفْ عَلَى مَنْ تَحْتَهُ لِأَحْكَمَ عَلَى بَقِيَّةِ رِجَالِهِ.

(٢) ذَيْلُ أَبِي مُوسَى الْمَدِينِيِّ (ت ٥٨١هـ) ذَيْلٌ عَلَى كِتَابِ «مَعْرِفَةِ الصَّحَابَةِ» لِأَبِي نُعَيْمٍ، وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ لَمْ يُطْبِعْ بَعْدَ.

(٣) هُوَ أَحَدُ الْعَشْرَةِ الْمَشْهُودِ لَهُمْ بِالْجَنَّةِ. انْظُرْ تَرْجُمَتَهُ فِي: «الْإِصَابَةُ» (٤/٢٩٠)، وَ«أَسَدُ الْغَابَةِ» (٣/٤٧٥)، وَ«تَهْذِيبُ الْأَسْمَاءِ» (١/٣٠٠)، وَ«الرِّيَاضُ النَّضْرَةُ» (٢/٢٨١)، وَ«النَّبَلَاءُ» (١/٦٨).

(٤) فِي «مُسْنَدِهِ» كَمَا فِي «الْمَطَالِبِ الْعَالِيَةِ» (٤/٢٤٢) — رَقْمُ (٣٩٢١).

(٥) «مُسْنَدُ أَبِي يَعْلَى» (٢/١٦٥) — رَقْمُ (٨٥٩) مِنْ طَرِيقِ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ.

البزار في «مسنده»^(١) [ح ٢٦/ب] أيضًا، ولفظه:

لَمَّا فَتَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَكَّةَ انصرفت إلى الطائف فحاصرها سبع عشرة، أو تسع عشرة، ثم قام خطيبًا فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال:

«أَوْصِيَكُمْ بِعِثْرَتِي خَيْرًا، وَإِنَّ مَوْعِدَكُمْ الْحَوْضَ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! لَتَقِيمَنَّ الصَّلَاةَ، وَلَتَوُتِنَنَّ الزَّكَاةَ، أَوْ لَأُبْعَثَنَّ إِلَيْكُمْ رَجُلًا مِنِّي، أَوْ كُنْفَسِي يَضْرِبُ أَعْنَاقَكُمْ!».

ثم أخذ بيد علي رضي الله عنه؛ فقال: «هذا»^(٢).

٧٩ — وَأَمَّا حَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ^(٣) فَأَشَارَ إِلَيْهِ الدَّيْلَمِيُّ فِي «مُسْنَدِهِ»^(٤).

٨٠ — وَأَمَّا حَدِيثُ ابْنِ عَمْرٍو^(٥):

(١) (٢٢٣/٣ — كشف) — رقم (٢٦١٨) واللفظ له.

(٢) إسناده ضعيف، لأجل طلحة بن جبر، ويشهد له ما قبله وما بعده.

أخرجه ابن أبي شيبة، وأبو يعلى، والبزار ثلاثتهم من طريق طلحة، عن المطلب بن عبد الله، عن مصعب بن عبد الرحمن، عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه. قال البزار عقبه: «لا نعلمه يروى عن عبد الرحمن بن عوف إلا بهذا الإسناد، ولا نعلم روى مصعب عن أبيه إلا هذا».

وفيه طلحة بن جبر؛ مختلف في الاحتجاج به، وقد وهَّاه الجوزجاني فقال: «مذموم في حديثه، غير ثقة»! وقال ابن جرير الطبري: «طلحة هذا ممن لا تثبت بنقله حجة». وقال ابن معين: «لا شيء». وقال مرة: «ثقة»، وذكره ابن حبان في «الثقات». انظر: «الشجرة في أحوال الرجال» رقم (٤٧)، و«المغني في الضعفاء» (١/٥١٠)، ووقع فيه: (ابن خنير)، و«لسان الميزان» (٣/٢٥١)، ووقع فيه (ابن جبير)، و«ثقات ابن حبان» (٤/٣٩٤).

والحديث أورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٩/١٣٤) وعزاه لأبي يعلى وحده، وقال في حق طلحة: «وثقه ابن معين في رواية، وضعفه الجوزجاني». وقال في (٩/١٦٣): «ضعيف». وقد عزاه للبزار فقط.

(٣) سبقت الإشارة إلى مصادر ترجمته (ص ٢٣٠).

(٤) لم أقف عليه في «الفردوس».

(٥) هو الصحابي الجليل، عبد الله بن عمر بن الخطاب بن نفيل القرشي العدوي. ولد في السنة الثالثة من البعثة، وأسلم مع أبيه، وهاجر إلى المدينة وهو ابن عشر سنين، كان من المشهورين بالورع والعبادة والفقه. مات رضي الله عنه سنة (٧٣هـ). «أسد الغابة» (٣/٣٣٦)، و«الإصابة» (٤/١٥٥).

فهو في «المعجم الأوسط»^(١) للطبراني بلفظ: «آخر ما تكلم به رسول الله ﷺ: اخلفوني في أهل بيتي»^(٢).

(١) (٣٣٣/٤) - رقم (٣٨٦٠).

(٢) إسناده ضعيف.

أخرجه من طريق ابن كاسب، عن الزبير بن حبيب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير، عن عاصم بن عبيد الله، عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما. قال الطبراني: «لم يرو هذا الحديث عن عاصم بن عبيد الله إلا الزبير بن حبيب، تفرد به يعقوب بن حميد».

قلت: عاصم بن عبيد الله، وهو ابن عاصم بن عمر بن الخطاب. ضعفه الحافظ في «التقريب» (ص ٤٧٢)، والهيثمي في «المجمع» (١٦٣/٩)؛ فهو ضعيف.

والزبير بن حبيب، أورده الذهبي في «الميزان» (٩٨/٣) وقال: «فيه لين». وذكره أبو أحمد بن عدي في «الكامل» (١٠٨١/٣)، وأورده له حديثاً بنفس هذا الإسناد واللفظ، إلا أنه قال فيه: «أحفظوني في أهل ذمتي». ثم قال ابن عدي عقبه: «وهذا وإن كان عاصم بن عبيد الله ضعيفاً؛ فإن الراوي عنه لهذا الحديث الزبير بن حبيب، ولا أدري من أيهما البلاء فيه؟»، وذكره ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٥٨٤/٣)، ولم يذكر فيه جرحاً. وابن حبان في «ثقاته» (٣٣١/٦).

● تنبيه: جاء في «الطبراني» و«الميزان» و«اللسان» و«الكامل» تسميته: (الزبير بن حبيب)، هكذا بفتح المهملة وكسر الباء، بينما في «الجرح والتعديل» و«ثقات ابن حبان» و«تاريخ بغداد»: الزبير بن حبيب، بضم المعجم وفتح الباء وسكون الياء.

قلت: ولحديث ابن عمر شاهد بنحوه، أخرجه القضاعي في «مسند الشهاب» (٤١٩/١) - رقم (٧٢١) من طريق الحسين بن إسماعيل بن النقاد، عن أبي جعفر بن بنت مطر، عن هاشم بن قاسم، عن شعبة، عن ابن عيينة، عن عبد العزيز، عن أنس رضي الله عنه، عن النبي ﷺ أنه قال: «أحفظوني في عترتي».

قال الشيخ حمدي السلفي تعليقاً عليه: «لم أر هذا الحديث في مصدر آخر مما لدي، كما أني لم أر ترجمة لمن تحت هاشم بن القاسم». اهـ. ولم يحكم على الرواية بشيء.

أقول: عرفتُ بحمد الله شخصاً واحداً ممن تحت هاشم بن القاسم - وبه نستطيع الحكم على الحديث -، وهو ابن بنت مطر، واسمه محمد بن سليمان بن هشام، أبو جعفر الخزّاز، معروف بـ «ابن بنت مطر الزّزّاق».

قال فيه ابن حبان في «المجروحين» (٢٠٤/٢): «منكر الحديث بين الثقات، كأنه يَسْرُق الحديث، يعتمد إلى أحاديث معروفة لأقوام بأعيانهم حدّث بها عن شيوخهم، لا يجوز الاحتجاج به بحال». ولذا قال الحافظ في «التقريب» (ص ٨٥٠): «ضعيف». وانظر: «التهذيب» (١٧٣/٩)؛ فالإسناد ضعيف، وهاشم ومن فوقه ثقات؛ والله أعلم.

٨١، ٨٢ — وأما حديث عدي بن حاتم^(١)، وعُقبة بن عامر^(٢)؛ فقد تقدّم حديثهما في خزيمة^(٣).

٨٣ — وأما حديث عليّ:

فهو عند إسحاق بن راهويه في «مسنده»^(٤) من طريق كثير بن زيد، عن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب، عن أبيه، عن جدّه علي رضي الله عنه، أنّ النبي ﷺ قال:

«قد تركتُ فيكم ما إن أخذتُم به لن تضلُّوا: كتابُ اللَّهِ، سبُّهُ بيده، وسبُّهُ بأيديكم، وأهلُ بيّتي»^(٥).

(١) هو عدي بن حاتم بن عبد الله الطائي، صحابي جليل، أبوه حاتم الطائي سيد طيّ المشهور بالجرّد والكرم في الجاهلية. أسلم عديّ رضي الله عنه في السنة التاسعة للهجرة، وشهد فتوح العراق، وسكن الكوفة، شهد صفين مع عليّ بن أبي طالب. مات سنة (٦٨هـ). «الإصابة» (٤/٣٨٨)، و «تهذيب الأسماء واللغات» (١/٣٢٧).

(٢) هو عُقبة بن عامر بن عيس الجهني، صحابي مشهور، كان قارئاً، عالماً بالفرائض، والفقه، فصيح اللسان، شاعراً، كاتباً، وهو أحد من جمع القرآن. شهد الفتوح، وشهد أيضاً صفين مع معاوية، وأمره بعد ذلك على مصر. مات في خلافة معاوية رضي الله عنه على الصحيح. «الإصابة» (٤/٤٢٩)، و «النبلاء» (٢/٤٦٧).

(٣) انظر حديث رقم (٧٣).

(٤) كما في «المطالب العالية» (٤/٢٥٢) — رقم (٣٩٤٣).

(٥) إسناده صحيح.

أخرجه إسحاق في «مسنده» من طريق أبي عامر العقدي، عن كثير بن زيد به.

كثير بن زيد الأسلمي فيه كلام يسير، وقد روى عنه الأئمة الكبار كمالك بن أنس، ووكيع بن الجراح. ولذا قال الحافظ في «التقريب» (ص ٨٠٨): «صدوق يخطيء». والحديث بمجموع طرقه يرتقي إلى درجة الصّحة.

— وعزاه في «المطالب العالية» (٤/٦٥) لإسحاق وقال: «هذا إسناده صحيح». وبمثله في النسخة المسندة (٤/٢٥٢). ورواه ابن أبي عاصم في «السنّة» (٢/٦٤٤) — رقم (١٥٥٨) من طريق أبي عامر العقدي، عن كثير بن زيد به. والطحاوي في «مشكل الآثار» (٢/٢١١) — رقم (١٩٠٠) من طريق أبي عامر العقدي به.

وكذا رواه الذُّولابي في «الذرية الطاهرة»^(١).

٨٤ — ورواه الجعاني في «الطالبيين» من حديث عبد الله بن موسى، عن أبيه، عن عبد الله بن حسن، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال:

«إِنِّي مُخَلَّفٌ [ح ٢٧/أ] فيكم ما إِن تَمَسَّكْتُمْ بِهِ لَنْ تَضِلُّوا: كِتَابَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، طَرَفُهُ بِيَدِ اللَّهِ وَطَرَفُهُ^(٢) بِأَيْدِيكُمْ، وَعِثْرَتِي أَهْلُ بَيْتِي، وَلَنْ يَتَفَرَّقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ»^(٣).

٨٥ — ورواه البزار^(٤) بلفظ:

«إِنِّي مُقْبِوضٌ، وَإِنِّي قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ — يَعْنِي كِتَابَ اللَّهِ، وَأَهْلَ بَيْتِي —، وَإِنَّكُمْ لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُمَا، وَإِنَّهُ لَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ حَتَّى يُبْتِغَى أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَمَا تُبْتِغَى الضَّالَّةُ فَلَا تُوجَدُ»^(٥).

= وقد تحرّف في المطبوع (كثير بن زيد) أحد رجال الإسناد إلى (يزيد بن كثير)، وهو إمام من الطابع أو الناسخ، وقد نبّه عليه الشيخ الألباني في «السلسلة الصحيحة» (٤/ ٣٧٥).
(١) إسناده منقطع.

أخرجه في «الذرية الطاهرة» (ص ١٢١) — رقم (٢٣٧) من طريق إبراهيم بن مرزوق، عن أبي عامر المقددي، عن كثير بن زيد، عن محمد بن عمر بن علي، عن جدّه. وفيه انقطاع بين محمد بن عمر وعلي بن أبي طالب؛ فإنه لم يدرك جدّه عليّاً، فروايته عنه مرسلة. انظر: «جامع التحصيل» (ص ٣٢٨)، و«التهذيب» (٣١٢/٩)، و«التقريب» (ص ٨٨١).

(٢) (بيد الله وطرفه): سقط من (م).

(٣) هذا الإسناد مما أشكل عليّ؛ فإن عبد الله بن موسى لم أستطع تحديده بدقة، ولعله عبد الله بن موسى بن إبراهيم التيمي الطلحي، من ولد طلحة بن عبيد الله، وهو صدوق كثير الخطأ، من الثامنة. «التقريب» (ص ٥٥٠)، وأما أبوه فلم أعثر له على ترجمة، وبقيّة رجاله موثّقون.

(٤) في «مسنده» (٢٢١/٣) — كشف — رقم (٢٦١٢).

(٥) إسناده ضعيف، لأجل الحارث الأعور.

أخرجه البزار من طريق علي بن ثابت، عن سعيد بن سليمان [هكذا في المطبوع] والصواب سَعَاد بن سليمان، فهو يروي عن السَّيِّعِيّ، وعنه علي بن ثابت. أخرج له ابن ماجه حديثاً واحداً، عن أبي إسحاق، عن الحارث، عن عليّ مرفوعاً. وفيه الحارث، وهو ابن عبد الله الأعور الهمداني، كذّبه =

٨٦ - وأما حديث أبي ذر^(١)؛ فأشار إليه الترمذي في «جامعه»^(٢).

٨٧ - وأخرجه ابن عُقْدَةَ من حديث سَعْدِ بْنِ طَرِيفٍ، عن الأَصْبَغِ بن نُبَاتَةَ، عن أبي ذر رضي الله عنه، أنه أَخَذَ بِحَلْقَةِ بَابِ الْكَعْبَةِ فقال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول:

«إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ: كِتَابَ اللَّهِ، وَعِزَّتِي؛ فَإِنَّهُمَا لَنْ يَتَفَرَّقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ، فَانْظُرُوا كَيْفَ تَخْلُقُونِي فِيهِمَا»^(٣).

= الشَّعْبِي فِي رَأْيِهِ، رُمِيَ بِالرَّفْضِ، وَفِي حَدِيثِهِ ضَعْفٌ. «التَّقْرِيبُ» (ص ٢١١). وَقَالَ أَبُو زُرْعَةَ وَأَبُو حَاتِمٍ الرَّازِيَّانِ: لَا يَحْتِجُّ بِحَدِيثِهِ. «التَّهْذِيبُ» (١٣٤/٢)، وَضَعْفُهُ فِي «الْمَجْمَعِ» (١٦٣/٩) بِسَبَبِهِ؛ فَإِنَّهُ قَالَ: «وَفِيهِ الْحَارِثُ، وَهُوَ ضَعِيفٌ». وَيَشْهَدُ لَهُ الْأَحَادِيثُ السَّابِقَةُ وَاللَّاحِقَةُ.

(١) هُوَ جَنْدُبُ بْنُ جَنَادَةَ بْنِ سَكَنَ الْغَفَارِيِّ، صَحَابِيٌّ جَلِيلٌ، مُخْتَلَفٌ فِي اسْمِهِ، مَشْهُورٌ بِكُنْيَتِهِ، وَهُوَ مِنْ السَّابِقِينَ إِلَى الْإِسْلَامِ، هَاجَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ بَعْدَ بَدْرٍ، كَانَ صَادِقَ اللَّهْجَةِ. مَاتَ بِالرَّبَذَةِ وَحِيدًا سَنَةَ (٣٢هـ)، وَصَلَّى عَلَيْهِ ابْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا. «أَسَدُ الْغَابَةِ» (٢١٦/٤)، وَ«الْإِصَابَةُ» (١٠٥/٧).
(٢) (٦١/٥) عَقَبَ رَوَايَةَ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَقْمَ (٣٧٨٦) بِقَوْلِهِ: «وَفِي بَابِ عَنْ أَبِي ذَرٍّ، وَأَبِي سَعِيدٍ، وَزَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ، وَحَدِيفَةَ بْنِ أَسِيدٍ».

(٣) إِسْنَادُهُ وَاهٍ.

فِيهِ رَافِضِيَّانِ مَتْرُوكَانِ مَتَّهِمَانِ.

الأول: سَعْدُ بْنُ طَرِيفٍ الْإِسْكَافِيُّ الْحَنْظَلِيُّ الْكُوفِيُّ. قَالَ النَّسَائِيُّ وَالدَّارِقُطْنِيُّ: مَتْرُوكٌ.
وقال البخاري: ليس بالقوي عندهم. وقال الذهبي: شيعيٌّ واهٍ، ضَعْفُوهُ. وقال الحافظ: مَتْرُوكٌ، وَرَمَاهُ ابْنُ حَبَانَ بِالْوَضْعِ، وَكَانَ رَافِضِيًّا. وَقَالَ ابْنُ حَبَانَ: كَانَ يَضَعُ الْحَدِيثَ عَلَى الْفُورِ.
قلتُ: هُوَ صَاحِبُ حَدِيثٍ: «شِرَارُكُمْ مَعْلُومُكُمْ، أَقْلُهُمْ رَحْمَةً عَلَى الْيَتِيمِ، وَأَغْلَظُهُمْ عَلَى الْمَسْكِينِ». فَقَدْ رَوَى ابْنُ عَدِي فِي «الْكَامِلِ» (١٩٨٦/٥) فِي تَرْجُمَةِ عُبَيْدِ بْنِ إِسْحَاقَ الْعَطَّارِ، مِنْ طَرِيقِ مَيْمُونِ بْنِ زَيْدِ الْأَصْبَغِ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ إِسْحَاقَ الْعَطَّارِ، عَنْ سَيْفِ بْنِ عَمْرِو التَّمِيمِيِّ قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ سَعْدِ بْنِ طَرِيفٍ الْإِسْكَافِيِّ إِذْ جَاءَهُ ابْنٌ لَهُ يَبْكِي! فَقَالَ: يَا بُنَيَّ! مَا لَكَ؟ قَالَ: ضَرَبَنِي الْمَعْلَمُ، قَالَ: وَاللَّهِ لَاخِرَتُهُمْ الْيَوْمَ! حَدَّثَنَا عِكْرَمَةُ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: وَذَكَرَهُ. وَرَوَاهُ أَيْضًا فِي (١١٨٨/٣) فِي تَرْجُمَةِ سَعْدِ الْإِسْكَافِيِّ نَفْسَهُ. انْظُرْ: «الْمِيزَانُ» (١٨١/٣)، وَ«التَّهْذِيبُ» (٤١٢/٣)، وَ«الْكَاشِفُ» (٤٢٩/١)، وَ«التَّقْرِيبُ» (ص ٣٦٩).

= الثاني: شَيْخُهُ أَصْبَغُ بْنُ نُبَاتَةَ الْحَنْظَلِيُّ الْكُوفِيُّ، كَانَ رَافِضِيًّا مِنَ الْغَلَاةِ.

٨٨ - وأما حديث أبي رافع^(١):

فهو عند ابن عَقْدَةَ أيضًا من طريق محمد بن عبيد الله^(٢) بن أبي رافع، عن أبيه، عن جدّه أبي رافع مَوْلَى رسول الله ﷺ رضي الله عنه قال:

= قال أبو بكر بن عِيَّاش: كَذَّاب. قال النسائي وابن حبان: متروك. وقال الذهبي: تركوه. وقال ابن حبان أيضًا: فُتِنَ بحبِّ علي فأتى بالطَّامَات؛ فاستحقَّ أن يُترك. وقال ابن عدي: بَيْنَ الضَّعْف. وقال الحافظ: متروك، رُمي بالرفض.

— «الميزان» (٤٣٦/١)، و«التهذيب» (٣٢٨/١)، و«الكاشف» (٢٥٤/١)، و«التقريب» (ص ١٥١).

● وله طريقان آخران عن أبي ذر رضي الله عنه:

أولهما: عن عبيد الله، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن رجل حدّثه، عن حنش قال: رأيتُ أبا ذرٍّ أخذًا بحلقة الكعبة وهو يقول: يا أيُّها النَّاسُ! أنا أبو ذرٍّ، فمن عرفني ألا وأنا أبو ذرٍّ الْغِفَارِيُّ، لا أحدُّكم إلَّا ما سمعتُ من رسول الله ﷺ يقول، سمعته وهو يقول: «يا أيُّها النَّاسُ! إنِّي قد تركتُ فيكم الثَّقَلَيْنِ: كتابَ الله عزَّ وجلَّ، وعِترتي أهل بيتي...»، الحديث. أخرجه الفسوي في «المعرفة والتاريخ» (٥٣٨/١).

وهذا الطريق حسن الإسناد، لولا جهالة الراوي عن حنش، فإنَّ رجاله رجال الصحيح خلا حَنَشُ بن المعتمر، وهو «صدوق له أوهام» كما في «التقريب» (ص ٢٧٨)، وروى له أبو داود والترمذي والنسائي في «الخصائص».

ثانيهما: عن الحسين بن الخبزي، عن الحسن بن الحسين العُربِي، عن علي بن الحسين العبدري، عن محمد بن رستم أبي الصَّامِتِ الضُّبِّي، عن زاذان أبي عمر، عنه رضي الله عنه. أخرجه ابن الأبار في «معجمه» (ص ٨٨).

ورجال هذا الطريق لم أجد تراجمهم، سوى زاذان، وهو أبو عمر الكندي البزاز، أخرج له مسلم والأربعة. وهو (ثقة).

وثقه ابن معين، والعجلي، وابن سعد، وابن حبان وقال: كان يُخطئ كثيرًا، والخطيب، والذهبي. انظر: «التهذيب» (٢٦٩/٣)، و«الثقات» (٢٦٥/٤)، و«الكاشف» (٤٠٠/١).

(١) هو مولى رسول الله ﷺ، اسمه إبراهيم، ويقال: أسلم، ويقال: ثابت، ويقال: هرمز. روي أنه كان عبدًا للعبَّاس بن المطلب، فوهبه للنَّبِيِّ ﷺ، فلمَّا بشره بإسلام العبَّاس أعتقه. شهد أحدًا، والخندق، وما بعدهما. مات بالمدينة بعد قتل عثمان بيسير، وقيل قبله. وقيل في خلافة عليّ. «الإصابة» (١١٢/٧)، و«تهذيب التهذيب» (٨٢/١٢).

(٢) في الأصل (ح): محمد بن عبد الله، وفي سائر النسخ: محمد بن عبيد الله، وهو الصواب.

لَمَّا نَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ غَدِيرَ خُمٍ مَصْدَرُهُ مِنْ حِجَّةِ الْوَدَاعِ قَامَ خَطِيبًا بِالنَّاسِ
بِالْهَاجِرَةِ فَقَالَ: «أَيُّهَا النَّاسُ! . . .» وَذَكَرَ الْحَدِيثَ، وَلَفْظُهُ:

«إِنِّي تَرَكْتُ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ، الثَّقَلَ الْأَكْبَرُ، وَالثَّقَلَ الْأَصْغَرُ: فَأَمَّا الثَّقَلُ الْأَكْبَرُ فَبَيْدُ
اللَّهِ طَرَفُهُ، وَالطَّرْفُ الْآخِرُ بِأَيْدِيكُمْ، وَهُوَ كِتَابُ اللَّهِ، إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِ فَلَنْ تَضِلُّوا، وَلَنْ
تَذَلُّوا أَبَدًا. وَأَمَّا الثَّقَلُ الْأَصْغَرُ؛ فَعِترتي أَهْلُ بَيْتِي.

إِنَّ اللَّهَ [ح ٢٧/ب] هُوَ الْخَيْرُ أَخْبَرَنِي أَنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا^(١) حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ
الْحَوْضَ، وَسَأَلْتُهُ ذَلِكَ لِهَمَّا. وَالْحَوْضُ عَرْضُهُ مَا بَيْنَ بُضْرَى وَصَنْعَاءَ، فِيهِ مِنَ الْآنِيَةِ
عَدَدُ الْكَوَاكِبِ، وَاللَّهُ سَائِلُكُمْ كَيْفَ خَلَفْتُمُونِي فِي كِتَابِهِ وَأَهْلِ بَيْتِي. . .»،
الْحَدِيثُ^(٢).

(١) فِي (م)، وَ (ز): يَفْتَرِقَا.

(٢) إِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ جَدًّا.

فِيهِ مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ. قَالَ الْبُخَارِيُّ: مُنْكَرُ الْحَدِيثِ. وَقَالَ ابْنُ مَعِينٍ: لَيْسَ بِشَيْءٍ.
وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ: ضَعِيفُ الْحَدِيثِ، مُنْكَرُ الْحَدِيثِ جَدًّا؛ ذَاهِبٌ. وَقَالَ الدَّارِقُطَنِيُّ: مُتْرُوكُ الْحَدِيثِ، لَهُ
مَعْضَلَاتٌ. وَقَالَ ابْنُ عَدِيٍّ: هُوَ فِي عِدَادِ شِيعَةِ الْكُوفَةِ، يَرُوي فِي الْفَضَائِلِ أَشْيَاءَ لَا يُتَابَعُ عَلَيْهَا، وَقَالَ
الْهَيْثَمِيُّ فِي «الْمَجْمَعِ»: مُنْكَرُ الْحَدِيثِ. وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ: ضَعِيفٌ عِنْدَ الْجُمْهُورِ، وَوَقَّعَهُ ابْنُ حَبَانَ
(٤٠٠/٧). وَقَالَ الْحَافِظُ: ضَعِيفٌ. انْظُرْ: «التَّارِيخُ الْكَبِيرُ» (١٧١/١)، وَ «الْجَرَحُ وَالتَّعْدِيلُ» (٢/٨)،
وَ «التَّهْذِيبُ» (٢٧٧/٩)، وَ «الْمِيزَانُ» (٢٤٦/٦)، وَ «مَجْمَعُ الزَّوَائِدِ» (١٣١/١)، وَ (١١٤/٦)،
وَ «التَّقْرِيبُ» (ص ٨٧٤).

قُلْتُ: وَشَطْرُهُ الْأَخِيرُ أَخْرَجَ نَحْوَهُ ابْنُ أَبِي عَاصِمٍ فِي «السُّنَنِ» (٦٢٧/٢) - رَقْم (١٤٦٥) مِنْ طَرِيقِ
ابْنِ كَاسِبٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ ثَابِتٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي عَمْرٍو، عَنْ الْمَطْلَبِ، عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مَطْعَمٍ
مَرْفُوعًا، وَلَفْظُهُ: «أَلَسْتُ مُوَلَّاهُكُمْ؟ أَلَسْتُ خَيْرُكُمْ؟ قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: فَإِنِّي فَرَطُكُمْ عَلَى
الْحَوْضِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَاللَّهُ سَائِلُكُمْ عَنْ اثْنَيْنِ: عَنِ الْقُرْآنِ، وَعَنْ عِتْرَتِي».
وَإِسْنَادُهُ مَعْلُوفٌ بِالْإِرْسَالِ، فَإِنَّ الْمَطْلَبَ بْنَ حَنْظَلَةَ تَكَلَّمَ فِي سَمَاعِهِ مِنَ الصَّحَابَةِ، وَسَيَّاتِي الْكَلَامِ
مُسْتَوْفَى عَلَى هَذَا الْإِسْنَادِ قَرِيبًا - إِنْ شَاءَ اللَّهُ - عِنْدَ الْحَدِيثِ رَقْم (٩٤).

- وَعَزَا الشَّيْطَوِيُّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ نَحْوَهُ فِي «مُسْنَدِ عَلِيٍّ» مِنْ «الْجَامِعِ الْكَبِيرِ»
بِرَقْم (٥٩٦) إِلَى أَبِي نُعَيْمٍ فِي «الْحَلِيَةِ» وَقَالَ: «وَفِيهِ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْيَسَعِ، وَاهٍ. - اهـ. وَلَمْ أَقِفْ عَلَيْهِ فِي
«حَلِيَةِ الْأَوْلِيَاءِ».

٨٩ — وَأَمَّا حَدِيثُ أَبِي شُرَيْحٍ ^(١)، وَأَبِي قُدَّامَةَ ^(٢)؛ فَقَدْ تَقَدَّمَا فِي خُرَيْمَةِ ^(٣).

٩٠ — وَأَمَّا حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ ^(٤):

فَهُوَ عِنْدَ الْبَزَّازِ فِي «مُسْنَدِهِ» ^(٥) بِلَفْظٍ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

«إِنِّي خَلَفْتُ فِيكُمْ اثْنَيْنِ لَنْ تَصِلُوا بَعْدَهُمَا أَبَدًا: كِتَابَ اللَّهِ، وَنَسَبِي، وَلَنْ يَتَفَرَّقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضُ» ^(٦).

(١) هُوَ الصَّحَابِيُّ الْجَلِيلُ أَبُو شُرَيْحٍ الْخُزَاعِيُّ، وَاسْمُهُ خُوَيْلِدُ بْنُ عَمْرِو الْخُزَاعِيِّ، وَقِيلَ: غَيْرَ ذَلِكَ. مِنْ بَنِي عَدِيٍّ بْنِ عَمْرِو بْنِ رَبِيعَةَ. أَسْلَمَ قَبْلَ الْفَتْحِ، وَكَانَ مَعَهُ لُؤَاءُ خُزَاعَةَ يَوْمَ الْفَتْحِ. رَوَى عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَحَادِيثٌ. وَمَاتَ بِالْمَدِينَةِ سَنَةَ (٦٨ هـ). «الإصابة» (١٧٣/٧)، و«تهذيب الأسماء واللغات» (٢٤٣/٢).

(٢) هُوَ أَبُو قُدَّامَةَ الْأَنْصَارِيُّ، قِيلَ: هُوَ أَبُو قُدَّامَةَ بْنُ الْحَارِثِ، مِنْ بَنِي عَبْدِ مَنَاةَ مِنْ بَنِي عُبَيْدٍ. وَيُقَالُ: أَبُو قُدَّامَةَ بْنُ سَهْلٍ بْنِ الْحَارِثِ. شَهِدَ أَحَدًا، وَلَهُ فِيهَا أَثَرٌ حَسَنٌ، وَبَقِيَ بِهَا حَتَّى قُتِلَ مَعَ عَلِيٍّ بِصَفِينٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا. «أَسَدُ الْغَابَةِ» (٢٤٦/٦)، و«الإصابة» (٢٧٤/٧).

(٣) انْظُرْ حَدِيثَ رَقْمِ (٧٣).

(٤) هُوَ صَحَابِيُّ شَهِيرٌ مِنْ دَوْسٍ، أَحْفَظُ الصَّحَابَةِ لِأَخْبَارِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. انْظُرْ تَرْجُمَتَهُ فِي: «الإصابة» (٣٤٨/٧)، و«أَسَدُ الْغَابَةِ» (٣١٣١/٦)، و«الاستيعاب» (٣٣٢/٤)، و«تهذيب التهذيب» (٢٣٧/١٢)، و«حُلِيِّ الْأَوْلِيَاءِ» (٣٧٦/١)، و«غَايَةُ النِّهَايَةِ فِي طَبَقَاتِ الْقُرَاءِ» (٣٧٠/١).

(٥) (٢٢٣/٣ — كَشَفٌ) — رَقْمُ (٢٦١٧).

(٦) إِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ جَدًّا.

أَخْرَجَهُ الْبَزَّازُ مِنْ طَرِيقِ صَالِحِ بْنِ مُوسَى، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ رَفِيعٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ... وَذَكَرَهُ.

قُلْتُ: مَدَارُهُ عَلَى صَالِحِ بْنِ مُوسَى بْنِ إِسْحَاقِ الطَّلْحِيِّ، وَهُوَ مَتْرُوكُ الْحَدِيثِ.

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: ضَعِيفُ الْحَدِيثِ، مَنكَرُ الْحَدِيثِ جَدًّا، كَثِيرُ الْمُنَاكِيرِ عَنِ الثَّقَاتِ. وَقَالَ النَّسَائِيُّ وَأَبُو نُعَيْمٍ وَالْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ: مَتْرُوكٌ. وَقَالَ ابْنُ حِبَّانَ: لَا يَجُوزُ الْإِحْتِجَاجُ بِهِ. وَقَالَ الْبُخَارِيُّ: مَنكَرُ الْحَدِيثِ. وَقَالَ الذَّهَبِيُّ: وَاهٍ. انْظُرْ: «التهذيب» (٣٦٩/٤)، و«المجروحين» (٣٦٩/١)، و«التاريخ الكبير» (٢٩١/٤)، و«التقريب» (ص ٤٤٨)، و«الكاشف» (٤٩٩/١). وَاضْطَرَبَ الْهَيْثُمِيُّ فِي «الْمَجْمَعِ» فِي حَالِهِ عَلَى عَادَتِهِ فِي الْحُكْمِ عَلَى الرِّجَالِ: فَقَالَ فِي (١٦٣/٩): ضَعِيفٌ! وَهَذَا مِنْ تَسَامُحِهِ — رَحِمَهُ اللَّهُ —. وَمِثْلُهُ فِي (٢٨٠/٢)! وَقَالَ فِي (٣٢/٢) وَ(١٤٨/٩)، وَ(٣٥/٤): مَتْرُوكٌ؛ فَأَصَابَ فِي الْمَوَاضِعِ الثَّلَاثَةِ. وَقَالَ فِي (٢٩٨/١): مَنكَرُ الْحَدِيثِ.

٩١ - وَأَمَّا حَدِيثُ أَبِي الْهَيْثَمِ^(١)، وَرِجَالٍ مِنْ قُرَيْشٍ؛ فَقَدْ تَقَدَّمُوا فِي خُزَيْمَةٍ^(٢).

٩٢ - وَأَمَّا حَدِيثُ أُمِّ سَلَمَةَ^(٣):

فهو عند ابن عُقْدَةَ مِنْ حَدِيثِ هَارُونَ بْنِ خَارِجَةَ، عَنْ فَاطِمَةَ ابْنَةِ عَلِيٍّ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِيَدِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَغْدِيرٍ خُصِّمَ فَرَفَعَهَا حَتَّى رَأَيْنَا بَيَاضَ إِبْطِهِ فَقَالَ: «مَنْ كُنْتَ مَوْلَاهُ...»، الْحَدِيثُ؛ وَفِيهِ، ثُمَّ قَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ! إِنِّي مُخَلِّفٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ: كِتَابَ اللَّهِ وَعِثْرَتِي، وَلَنْ يَتَفَرَّقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ»^(٤).

٩٣ - وَأَمَّا حَدِيثُ أُمِّ هَانِيٍّ^(٥):

فهو عنده^(٦) أَيْضًا مِنْ حَدِيثِ عَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ بْنِ عَمْرٍو بْنِ جَعْفَةَ بْنِ هُبَيْرَةَ، عَنْ أَبِيهِ، [ح ٢٨/أ] عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ سَمِعَهَا تَقُولُ: رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ حَجَّتِهِ حَتَّى إِذَا كَانَ بَغْدِيرٌ خُصِّمَ أَمْرَ بَدْوَحَاتٍ^(٧) فَقُضِمْنَ، ثُمَّ قَامَ خَطِيبًا بِالْهَاجِرَةِ فَقَالَ: «أَمَّا بَعْدُ: أَيُّهَا النَّاسُ! فَإِنِّي مُوشِكٌ أَنْ أُدْعَى فَأُجِيبُ، وَقَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا^(٨) لَمْ

(١) هو أبو الهيثم مالك بن النُّجَّاهِ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَتِيكَ الْأَنْصَارِيِّ الْأَوْسِيِّ. شَهِدَ الْعُقْبَةَ، وَكَانَ أَحَدَ النُّقَبَاءِ. شَهِدَ الْمَشَاهِدَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَمَاتَ سَنَةَ (٢٠هـ) أَوْ (٢١هـ). وَقِيلَ: إِنَّهُ أَدْرَكَ صَفِينَ وَشَهِدَهَا مَعَ عَلِيٍّ وَقَتْلَ بِهَا، وَهُوَ الْأَكْثَرُ. «الْإِصَابَةُ» (٧/٣٦٥)، وَ«أَسَدُ الْغَابَةِ» (٦/٣١٧).

(٢) انْظُرْ حَدِيثَ رَقْمِ (٧٣).

(٣) سَبَقَتْ تَرْجُمَتُهَا.

(٤) فِي إِسْنَادِهِ مَنْ لَا يُعْرَفُ.

هَارُونَ بْنُ خَارِجَةَ لَمْ أَجِدْ لَهُ تَرْجَمَةً، وَفَاطِمَةُ بِنْتُ عَلِيٍّ بِنْتُ أَبِي طَالِبٍ الرَّائِي عَنْهَا (ثَقَّة). التَّقْرِيبُ (ص ١٣٦٧).

(٥) سَبَقَتْ تَرْجُمَتُهَا.

(٦) كَذَا بِالْأَصْلِ، وَفِي (ز): فَحَدِيثُهَا عَنْده.

(٧) الدَّوْحَةُ: هِيَ الشَّجَرَةُ الْعَظِيمَةُ. «الْنِّهَايَةُ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (٢/١٣٨).

(٨) (م) سَقَطَتْ مِنَ الْأَصْلِ، وَأَبْتَنَاهَا مِنْ (م)، وَ (ز)، وَالسِّيَاقُ يَقْتَضِيهَا.

تَضَلُّوا بعده أبداً؛ كَتَابَ اللّٰهُ، طَرَفٌ بِيَدِ اللّٰهِ، وَطَرَفٌ بِأَيْدِيكُمْ، وَعِثْرَتِي أَهْلَ بَيْتِي؛
أُذَكِّرُكُمْ اللهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي، أَلَا إِنَّهُمَا لَنْ يَتَفَرَّقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ»^(١).

• وهذه إشارة إلى شيء من فوائد هذا الحديث :

فَالثَّقْلَانِ — وهما كما تقدّم — : كَتَابُ الله، وَالْعِثْرَةُ الطَّيِّبَةُ؛ إِنَّمَا سَمَّاهُمَا^(٢)
بذلك إعظاماً لقدرهما، وتفخيماً لشأنهما؛ فإنه يقال لكل شيء خطير نفيس : ثَقِيلٌ.

وأيضاً فلأنَّ الأخذَ بهما، والعملَ بهما ثَقِيلٌ^(٣).

ومنه قوله تعالى : ﴿ سَتَلْقَىٰ عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا ﴾^(٤)؛ أي له وَزَنٌ وَقَدْرٌ، أو لأنه
لا يُوَدَّى إِلَّا بِتَكْلُفٍ^(٥) ما يَنْقُلُ^(٦). وكذا قيل للجنِّ والإنس الثَّقْلَانِ؛ لكونهما قُطَّانِ
الأرض^(٧)، وَفُضِّلَا بالتمييز على سائر الحيوان.

(١) في إسناده مَنْ لَا يُعْرَفُ.

عمرو بن سعيد بن عمرو لم أجد له ترجمة. وأبوه سعيد بن عمرو بن جعدة؛ وثقه ابن حبان
(٣٧٠/٦)، وابن شاهين (٤٢٦)، وذكره ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٥١/٤) ولم يذكر فيه
جرحاً ولا تعديلاً. وانظر: «الإكمال» في ذكر من له رواية في المسند» (ص ١٦٦)، و«تعجيل المنفعة»
(ص ١٨٥)، و«ذيل الكاشف» (ص ١٢٠).

وجده عمرو بن جعدة بن هُبَيْرَةَ الراوي عن جدِّته أُمِّ هَانِيءٍ لم أجد له ترجمة أيضاً. ونقل الشيخ
الألباني عن الحافظ العراقي في كتابه «معجم القُرب في محبة العرب» أنه قال في عمرو بن جعدة: «لم أجد
فيه تعديلاً ولا تجريحاً، وهو ابن أخت علي بن أبي طالب، وهو أخو يحيى بن جعدة بن هُبَيْرَةَ أحد
الثقات». انظر: «السلسلة الصحيحة» (٥٨٦/٤).

قلتُ: ولم يذكر المصنّف عمرو بن جعدة هذا في ولد جعدة بن هُبَيْرَةَ لَمَّا ذَكَرَ أولاده في المقدمة،
ولمَّا ذَكَرَ يحيى بن جعدة آنف الذكر. راجع (ص ٢٦٦).

(٢) في الأصل: (سَمَّاهَا)، والتصويب من (م)، و(ز)، و(ك)، وذلك لمقتضى السياق.

(٣) انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» (٢١٦/١)، و«لسان العرب» (٨٨/١١) — مادة
(ثَقُلَ).

(٤) المزمّل (آية: ٥).

(٥) كذا بالأصل، وفي (م)، و(ز)، و(ك): بتكليف. وفي (م): ما؛ مكررة.

(٦) انظر: «تفسير ابن كثير» (١٤٣/٧).

(٧) القُطَّان: المقيمون، مأخوذ من قولهم: قَطَنَ بالمكان، إذا أقام به وتوطَّن. «لسان العرب» =

وناهيك بهذا الحديث العظيم فخرًا لأهل بيت النبِيِّ ﷺ^(١)؛ لأنَّ قوله ﷺ:

= (٣٤٣/١٣) — مادة (قَطَنَ). وذكر الكَفَوِي في «الكليات» (ص ٣٢٣) أَنَّ الجَنَّ والإنس سُمِّيَا ثَقَلَيْنِ؛ لكونهما ثَقِيلَيْنِ على وجه الأرض، وهي كالحمولة لهما، أو لأنهما مُثْقَلَانِ بالتكليف.

(١) لديَّ ههنا أربعة تعليقات حول «حديث الثَّقَلَيْنِ»، أودُّ أَنْ أختَمَ بها تخريجَه؛ فأقول مستعِينًا بالله

تعالى:

* التعليق الأول: أَنَّ المراد بالْعِثْرَةِ في الحديث هم بنو هاشم، سواء كانوا علويين، أم جعفريين، أم عَقِيلِيَّين، أم عَبَّاسِيَّين، ويؤيِّد ذلك ما جاء في بعض طرق الحديث: «وَعِثْرَتِي أَهْلَ بَيْتِي»، خلافًا لما عليه جمهور الرَّافِضَةِ مِنْ أَنَّ المراد بهم الأئمة الإثني عشر عندهم!

قال محمد حسن المظفَّر — وهو رافضيٌّ معاصرٌ — في كتابه: «الثَّقَلَانِ: الكتاب والعِثْرَةُ» (ص ١٢٧) بعد كلام طويل في تأكيد هذا التخصيص: «... فلا ريب إذن بعد إمعان النظر والفكر والرواية في أَنَّ الحديث الشَّريف لا يريد غير الأئمة الإثني عشر من أهل البيت، وهم الذين دَلَّتْ الأخبار والآثار على ما لهم من علم وفضل، ومعرفة وصلاح لا يُدَانِيهِمْ فيها بشرٌ بعد الرسول (ص ١). وهم الذين ورثوا العلم والفضيلة عن الرُّسُولِ عن الوحي عن الفيض الأعلى. وهم الذين بقيتْ سلسلتهم محفوظة بوجود المهدي المنتظر. وهم الذين يصدق عليهم إلى اليوم أنهم قرءوا الكتاب، وأنَّ الثَّقَلَيْنِ بوجود غائبهم ما زالَا باقِيَيْنِ». اهـ كلامه.

ومثله كلام السيِّد مهدي الصدر — وهو رافضيٌّ أيضًا — في كتابه: «أخلاق أهل البيت» (ص ٢٢٣)، إذ يقول: «ولا ريب أَنَّ المراد بأهل البيت عليهم السَّلام (١) هم الأئمة الإثنا عشر المصومون صلوات الله عليهم (١) دون سواهم؛ لأنَّ هذه الخصائص الجليلة، والمزايا الفدَّة، لا يستحقُّها إلَّا حجج الله تعالى على العباد، وخلفاء رسوله الميامين». وانظر ما قاله الشيخ الألباني في «الصحیحة» (٤/٣٥٩).

* التعليق الثاني: أَنَّ الثَّقَلَ الأصغرَ (العِثْرَةُ الطاهرة — أهل البيت) الذي أَمَرْنَا بالتمسُّك به؛ هم العلماء منهم خاصة دون مَنْ سواهم.

قال الحكيم الترمذي في «نوادير الأصول» (١/١٦٤): «وقوله ﷺ: (لن يتفرَّقَا حتى يردا عليَّ الحوض)، وقوله ﷺ: (وإن أخذتم به لن تضلوا) واقعٌ على الأئمة منهم السَّادة لا على غيرهم، وليس بالمسيء المخلُط قدوة؛ وكائن منهم المخلُطون والمسيئون؛ لأنهم لم يغروا من شهوات الآدميين، ولا عُصِمُوا عصمة النَّبِيِّينَ. وكذلك كتاب الله تعالى من قبل، ما منه ناسخ ومنسوخ، فكما ارتفع الحكم بالمنسوخ منه، كذلك ارتفعت القدوة بالمخذولين منهم؛ وإنما يلزمنا الاقتداء بالفقهاء العلماء منهم بالفقه والعلم الذي ضمن الله تعالى بين أحشائهم، لا بالأصل والعنصر.

فإنما يلي الأمر مَنْ فهم عن الله تعالى وعن رسوله ﷺ ما يهم الحاجة إليه من العلم في أمر شريعته...».

إلى أَنْ قال رحمه الله تعالى: «وإنما أشار رسول الله ﷺ فيما نرى إليهم؛ لأنَّ العنصر إذا طاب (في) =

= المطبوع: طلب. والتصويب من «الشرف المؤبد» ص ٥١) كان مُعيّنًا لهم على فهم ما يحتاج إليه، وطيب العنصر يؤدي إلى محاسن الأخلاق، ومحاسن الأخلاق تؤدي إلى صفاء القلب ونزاهته، وإذا نزه القلب وصفا كان النور أعظم، وأشرق (في المطبوع: أشرف) الصدر بنوره، فكان ذلك عونًا له على درك ما به الحاجة إليه من شريعته». اهـ.

وقال العلامة السّمهودي رحمه الله تعالى، وهو من علماء أهل البيت ممن عاصر المؤلّف (ت ٩١١هـ) في كتابه «جواهر العقدين في فضل الشّرفين» (ص ٢٤٣) ما نصّه: «الذين وقع الحثّ على التّمسك بهم من أهل البيت التّبويّ والعثرة الطّاهرة؛ هم العلماء بكتاب الله عزّ وجلّ، إذ لا بحثُ صلّى الله عليه وآله وسلّم على التّمسك بغيرهم، وهم الذين لا يقع بينهم وبين الكتاب افتراق حتى يردوا على الحوض... إلخ كلامه. وأعاده في كتابه «الجواهر الشّاف في فضائل الأشراف» (ق ٣/٤ أ) — مخطوط بمكتبة الحرم المكي برقم (٢٦٢٩).

وفي هذا السّياق يقول الشّيخ ملا علي قاري رحمه الله تعالى في «مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح» (٥٣١/١٠): «أقول: الأظهر هو أنّ أهل البيت غالبًا يكونون أعرف بصاحب البيت وأحواله، فالمراد بهم أهل العلم عنهم، المطّلعون على سيرته، الواقفون على طريقته، العارفون بحكمه وحكمته. وبهذا يصلح أن يكونوا مقابلًا لكتاب الله سبحانه كما قال: ﴿وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾ [الجمعة: ٢]».

ووافقه الشّيخ الألباني في «السّلسلة الصحيحة» (٤/٣٦٠ - ٣٦١) وزاد — رحمه الله — مُعقّبًا: «قلت: والحاصل أن ذكر أهل البيت في مقابل القرآن في هذا الحديث كذكر سنة الخلفاء الراشدين مع سنته ﷺ في قوله: (فعلّكم بسنّي وسنّة الخلفاء الراشدين)». اهـ. وانظر: «شرح الطّبي على مشكاة المصابيح» (٢٩٨/١١ - ٢٩٩).

* التعليق الثالث: هذا الحديث — حديث الثّقلَيْن — لا يدلّ من قريب ولا من بعيد على عصمة أهل البيت؛ فإنّ العصمة لكتاب الله الكريم، وأنبيائه ورسله عليهم الصّلاة والسّلام؛ خلافًا لما عليه كافة الشّيعّة، المدّعون عصمة عِثْرَةِ أَهْلِ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. ومنهم صاحب كتاب «الثّقَلان — الكتاب والعِثْرَة»، فقد عقد فضلًا سمّاه: (أهل البيت معصومون) (ص ١٣٧).

وقد بيّن شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى أنّ القول بعصمة أئمة أهل البيت وأنهم كالأنبياء في ذلك؛ خاصّ بالرّافضة الإمامية لم يشركهم فيها أحد، لا الزّيدية الشّيعيّة ولا سائر طوائف المسلمين. ودعوى العصمة تُضاهي المشاركة في النّبوة؛ فإنّ المعصوم يجب اتّباعه في كلّ ما يقول، لا يجوز أن يخالف في شيء، وهذه خاصّة بالأنبياء، ولهذا أمرنا أن نؤمن بما أنزل إليهم. انظر: «منهاج السنّة النبوية» (٢/٤٢ — بتصرف).

وقال الحكيم الترمذي في «النوادر» (١/١٦٣) في الكلام على أهل البيت: «... فهم صَفْوَة»،

«انظروا كيف تَخْلُقُونِي فِيهِمَا»، وَ «أَوْصِيَكُمْ بِعِثْرَتِي خَيْرًا»، وَ «أَذْكُرْكُمْ اللَّئَةَ فِي أَهْلِ بَيْتِي»، على اختلاف الألفاظ في الروايات التي أوردتها^(١)؛ تتضمن الحث على المودة لهم، والإحسان إليهم، والمحافظة بهم، واحترامهم، وإكرامهم، وتأدية حقوقهم الواجبة والمستحبة؛ فإنهم من ذرية طاهرة، [ح ٢٨/ب] من أشرف من وجد على وجه الأرض فخرًا وحسبًا ونسبًا، ولا سيما إذا كانوا متبعين للسنة النبوية الصحيحة الواضحة الجليلة، كما كان عليه سلفهم، كالعباس وبنيه، وعلي وآل بيته وذويه رضي الله عنهم^(٢).

• وكذا يتضمن تقديم المتأهل منهم للولايات على غيره^(٣)، بل في قوله ﷺ كما تقدّم^(٤): «لَا تَقْدَمُوا هَآؤُلَاءِ فَتَهْلِكُوا، وَلَا تُقْصِرُوا عَنْهَا فَتَهْلِكُوا، وَلَا تُعَلِّمُوهُمْ؛ فَإِنَّهُمْ أَعْلَمُ مِنْكُمْ»؛ إشارة إلى ما جاءت به الأحاديث الصريحة من كون الخلافة في قریش،

= وليسوا بأهل عِصْمَةٍ، وإنما العِصْمَةُ للنبیین عليهم السَّلام.

* التعليق الرابع: جاء في بعض طرق الحديث (حديث الثقلين): «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ»، وفي ذلك سبب لطيف؛ ذكره الحافظ ابن كثير في «البداية والنهاية» (١٨٣/٥)، وابن حجر المكي في «الصواعق المحرقة» (١٠٩/١) ومفاده:

أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمَّا بَعَثَ عَلِيًّا إِلَى الْيَمَنِ، حَصَلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ بَعْضِ رِفَاقِهِ جَفْوَةٌ وَصُدُودٌ بِسَبَبِ مَا كَانَ صَدَرَ مِنْهُ إِلَيْهِمْ مِنَ الْمَعْدَلَةِ الَّتِي ظَنُّهَا بَعْضُهُمْ جَوْرًا وَتَضْيِيقًا وَبِخَالًا؛ وَالصَّوَابُ كَانَ مَعَهُ فِي ذَلِكَ. فَتَكَلَّمَ فِيهِ بَعْضُهُمْ، وَنَقَضَهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ! فَجَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ يَتَغَيَّرُ وَجْهُهُ وَيَقُولُ: «يَا بُرَيْدَةُ! أَلَسْتُ أُولَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ؟». قَالَ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ».

ولهذا لَمَّا تَفَرَّغَ ﷺ مِنْ بَيَانِ الْمَنَاسِكِ، وَرَجَعَ إِلَى الْمَدِينَةِ بَيَّنَّ ذَلِكَ أَثْنَاءَ الطَّرِيقِ؛ فَخَطَبَ خُطْبَةً عَظِيمَةً فِي يَوْمِ غَدِيرِ خَمٍّ، فَبَيَّنَّ أَشْيَاءَ، وَذَكَرَ مِنْ فَضْلِ عَلِيٍّ، وَأَمَانَتِهِ، وَعَدْلِهِ، وَقُرْبِهِ إِلَيْهِ، مَا أَزَاحَ بِهِ مَا كَانَ فِي نَفُوسِ كَثِيرٍ مِنَ النَّاسِ مِنْهُ... ثُمَّ سَأَلَ ابْنَ كَثِيرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى (١٨٤/٥ - ١٨٨) الْأَحَادِيثَ الْوَارِدَةَ فِي ذَلِكَ، وَبَيَّنَّ مَا فِيهَا مِنْ صَحِيحٍ وَضَعِيفٍ؛ فَانْظُرْهَا فِي مَوْضِعِهَا. وَبِاللَّهِ تَعَالَى التَّوْفِيقَ.

(١) سبق ذكر تلك الروايات والكلام عليها - قريباً - بحمد الله.

(٢) قارن هذا الموضع بـ «تفسير القرآن العظيم» للحافظ ابن كثير (١٩٩/٦).

(٣) انظر: «جواهر العقدين» للسَّهْوَدي (ص ٢٤٤)، و «الصواعق المحرقة» للهيتمي

(٤٤٢/٢).

(٤) هذا سبق قلم من المؤلف، فلم يسبق حديث بهذا اللفظ، وإنما ستأتي الأحاديث الدالة عليه

قريباً.

ووجوب الانقياد لهم فيما لا معصية فيه .

• فمن ذلك :

٩٤ — عن جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ رضي الله عنه ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال :

« يَا أَيُّهَا النَّاسُ ! لَا تَقْدَمُوا قَرِيشًا فَتَهْلِكُوا ، وَلَا تَخْلَفُوا عَنْهَا فَتَضِلُّوا ، وَلَا تُعَلِّمُوهَا ، وَتَعَلَّمُوا مِنْهَا ؛ فَإِنَّهُمْ أَعْلَمُ مِنْكُمْ . لَوْلَا أَنَّ تَبَطَّرَ قَرِيشٌ لِأَخْبَرْتُهَا بِالَّذِي لَهَا عِنْدَ اللَّهِ عِزٌّ وَجَلٌّ » ، أَخْرَجَهُ الْبَيْهَقِيُّ ^(١) .

(١) إسناده معلول بالإرسال ، والحديث صحيح كما سيأتي .

أَخْرَجَهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي «مَنَاقِبِ الشَّافِعِيِّ» (١/٢٢) ، مِنْ طَرِيقِ يَعْقُوبَ بْنِ حَمِيدٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ ثَابِتٍ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي عَمْرٍو مَوْلَى الْمَطْلَبِ ، عَنِ الْمَطْلَبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَنْطَبٍ ، عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ مَرْفُوعًا . وَابْنُ أَبِي عَاصِمٍ فِي «السُّنَّةِ» (٢/٦٣٦ — ٦٣٧) — رَقْم (١٥١٨ ، ١٥٢١) بِالْإِسْنَادِ نَفْسِهِ مُخْتَصَرًا .

يَعْقُوبُ بْنُ حَمِيدٍ ، هُوَ ابْنُ كَاسِبٍ ، وَقَدْ يُنسَبُ لَجَدِّهِ . قَالَ فِي «التَّقْرِيبِ» (ص ١٠٨٨) : «صَدُوقٌ رُبَّمَا وَهَمٌ» .

وإِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ ثَابِتٌ ، هُوَ ابْنُ شَرَّاحِيلَ ، مِنْ بَنِي عَبْدِ الدَّارِ بْنِ قُصَيِّ الْقُرَشِيِّ الْمَدَنِيِّ . فِيهِ كَلَامٌ يَسِيرٌ . فَقَدْ ذَكَرَهُ ابْنُ حِبَّانٍ فِي «الثَّقَاتِ» (٥/٦) . وَقَالَ فِيهِ أَبُو حَاتِمٍ فِي «الْجَرَحِ وَالتَّعْذِيلِ» (٢/١٢٥) : «صَدُوقٌ» . وَذَكَرَهُ الْبَخَّارِيُّ فِي «التَّارِيخِ الْكَبِيرِ» (١/٣٢٠) ، وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ جَرَحًا . وَقَالَ الذَّهَبِيُّ فِي «الْمِيزَانِ» (١/١٨١) : «ذُو مَنَاقِيرٍ» . وَقَالَ الْمُصَنِّفُ فِي «التَّحْفَةِ اللَّطِيفَةِ» (١/٨٥) فِي آخِرِ تَرْجُمَتِهِ : «... وَأَنَّهُ صَالِحُ الْحَدِيثِ ، وَلَهُ مَا يُتَكَبَّرُ» .

وعَمْرِو بْنُ أَبِي عَمْرٍو مَوْلَى الْمَطْلَبِ . «ثَقَّةٌ رُبَّمَا وَهَمٌ» . «التَّقْرِيبِ» (ص ٧٤٢) . وَالْمَطْلَبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَنْطَبٍ . «صَدُوقٌ كَثِيرُ التَّدْلِيسِ وَالْإِسْأَالِ» . «التَّقْرِيبِ» (ص ٩٤٩) . وَلَا أُدْرِي هَلْ سَمِعَ مِنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ أَمْ لَا ؟

قَالَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي «الْمَرَّاسِيلِ» (ص ١٦٤) : «سَمِعْتُ أَبِي — وَذَكَرَ الْمَطْلَبُ بْنُ حَنْطَبٍ — فَقَالَ : عَامَّةُ رَوَايَتِهِ مَرْسَلٌ» . اهـ . وَتَعَجَّبَ أَبُو حَاتِمٍ مِنْ رَوَايَتِهِ عَنِ الصَّحَابَةِ وَأَنَّهُ أَدْرَكَهُمْ ! وَصَرَّحَ بِأَنَّهُ إِنَّمَا يَرُوي عَنِ التَّابِعِينَ . وَأَوْضَحَ فِي «الْجَرَحِ وَالتَّعْذِيلِ» (٨/٣٥٩) أَنَّ رَوَايَتَهُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، وَابْنِ عَمْرٍو ، وَأَبِي مُوسَى ، وَأُمِّ سَلَمَةَ ، وَعَائِشَةَ ، وَأَبِي قَتَادَةَ ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ ، وَأَبِي رَافِعٍ ؛ كُلُّهَا مَرْسَلَةٌ . وَجَابِرٌ يَشْبَهُ أَنَّهُ يَكُونُ أَدْرَكَهُ ؛ فَهَذِهِ عِلَّةٌ فِي الْإِسْنَادِ . وَانْظُرْ : «جَامِعُ التَّحْصِيلِ فِي أَحْكَامِ الْمَرَّاسِيلِ» (ص ٣٤٧) .

قُلْتُ : وَقَدْ ذَكَرَ الشَّيْخُ أَحْمَدُ شَاكِرَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي «تَحْقِيقِهِ لِرِسَالَةِ الشَّافِعِيِّ» (ص ٩٣ — ١٠٣) إِشْكَالًا فِي الْمَطْلَبِ بْنِ حَنْطَبٍ ، وَذَكَرَ أَنَّهُمْ أَرْبَعَةُ أَشْخَاصٍ ، وَلَمْ يَسْتَطِعِ الْجُزْمَ بِشَيْءٍ ، إِلَّا أَنَّهُ رَجَّحَ أَنَّ =

٩٥ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال:

«النَّاسُ تَبِعَ لِقْرِيشٍ فِي هَذَا الشَّأْنِ، مُسْلِمُهُمْ تَبِعَ لِمُسْلِمِهِمْ، وَكَافِرُهُمْ تَبِعَ لِكَافِرِهِمْ، فَالنَّاسُ مَعَادِنٌ؛ خِيَارُهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِي الْإِسْلَامِ إِذَا فَقَّهُوا». متفق عليه^(١).

٩٦ - وعن معاوية رضي الله عنه قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول:

«إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ فِي قَرِيشٍ، لَا يُعَادِيهِمْ أَحَدٌ إِلَّا أَكْبَهَ اللَّهُ عَلَى وَجْهِهِ؛ مَا أَقَامُوا الدِّينَ». أخرجه البخاري^(٢).

٩٧ - وعن [ح ٢٩/أ] جابر رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ:

= المطلب الذي يروي عنه عمرو بن أبي عمرو من صغار الصحابة، من طبقة عبد الله بن عمر، وجابر بن عبد الله، وأنه روى عن عمر بن الخطاب. وذكر أن من اليقين الذي لا يدخله الشك - على حد تعبيره - أنه إن لم يكن صحابيًا فهو من كبار التابعين. هذا ملخص ما ذكره أبو الأشبال في «الرسالة» فراجعه فإنه في غاية النقاسة. والله أعلم بالصواب.

● وله شاهدٌ أخرجه عبد الرزاق بإسنادٍ صحيح، لكنه مرسل، كما قال الحافظ في «الفتح» (٥٣٠/٦).

قلت: هو في «المصنّف» (٥٤/١١) - رقم (١٩٨٩٣)، من طريق معمر، عن الزهري، عن سليمان ابن أبي حنمة أن رسول الله ﷺ قال: «لَا تَعْلَمُوا قَرِيشًا وَتَعْلَمُوا مِنْهَا، وَلَا تَتَأَخَّرُوا عَنْهَا». وفيه سليمان بن أبي حنمة؛ الصحيح أنه من كبار التابعين، لم يسمع من النبي ﷺ. انظر: «الإصابة» (٢٠٠/٣)، و«أسد الغابة» (٥٤٧/٢).

● ولقوله: «لَوْلَا أَنْ تَبَطَّرَ قَرِيشٌ» شاهدٌ من حديث البراء رضي الله عنه؛ أخرجه أبو نعيم في «تاريخ أصبهان» (٢٣٥/٢) - في ترجمة محمد بن عبيد الله بن شهاب. - وقد أخرج البيهقي في «مناقب الشافعي» طرقًا كثيرة للحديث؛ انظر: (١٥٣، ٢٨/١)، و (٢٤/١ - ٢٥)، و (٣٣، ٢١/١).

(١) أخرجه البخاري في كتاب المناقب - باب قول الله تعالى: ﴿يَتَّبِعُهَا النَّاسُ لِمَا خَلَقْنَاهُ مِنْ دُونِكَ وَأُنْفِئْ...﴾ الآية (٥٢٦/٦ - فتح) - رقم (٣٤٩٥، ٣٤٩٦).

- ومسلم في كتاب الإمارة - باب الناس تبع لقريش والخلافة في قريش (١٤٥١/٣) - رقم (١٨١٨) كلاهما من طريق أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) في المناقب - باب مناقب قريش (٥٣٣/٦ - فتح) - رقم (٣٥٠١)، من طريق الزهري، عن محمد بن جبير بن مطعم، عن معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه.

«النَّاسُ تَبِعَ لِقْرِيشٍ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ». أخرجه مسلم^(١).

٩٨ — وعن أبي بَرزَةَ رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«الْأَمْرَاءُ فِي قُرَيْشٍ ثَلَاثًا، مَا حَكَمُوا فَعَدَلُوا، وَاسْتَرْحَمُوا فَرَحِمُوا، وَعَاهَدُوا فَوَفَّوْا»^(٢).

(١) في الإمارة — باب الناس تبع لقريش والخلافة في قريش (٣/١٤٥١) — رقم (١٨١٩)، من طريق ابن جريج، عن أبي الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول: قال النبي ﷺ: ... وذكره. (٢) إسناده صحيح، رجاله ثقات.

أخرجه أحمد (٤/٤٢١)، من طريق أبي داود الطيالسي، عن سُكَيْنَ، عن سَيَّار بن سلامة، عن أبي بَرزَةَ مرفوعًا، وتماهه: «فمن لم يفعل ذلك منهم، فعليه لعنة الله والملائكة والنَّاس أجمعين». أبو داود الطيالسي، إمام حافظ، مجمع على وثيقته. «التقريب» (ص ٤٠٦). وسُكَيْنَ: هو ابن عبد العزيز العبدي، فيه كلام يسير. وقد وثقه ابن معين، والعجلي، وابن حبان. وقال أبو حاتم وابن عدي: لا بأس به. «التهذيب» (٤/١١٤). ولذا قال الحافظ في «التقريب» (ص ٣٩٦): «صدوق يروي عن ضعفاء». قلت: وروايته ههنا عن ثقة، وهو:

سَيَّار بن سلامة، هو أبو المنهال البصري الرِّياحي. قال في «التقريب» (ص ٤٢٧): «ثقة». قال الهيثمي في «المجمع» (٥/١٩٣): «ورجال أحمد رجال الصحيح، خلا سُكَيْنَ بن عبد العزيز، وهو ثقة».

— والحديث أخرجه أبو داود الطيالسي في «المسند» (ص ١٢٥) — رقم (٩٢٦) بلفظ: «الأئمة من قريش...». وأبو يعلى (٦/٣٢٣) — رقم (٣٦٤٥) من طريق إبراهيم بن الحجاج، عن سُكَيْنَ به. وفيه قصة. — والبزار (٢/٢٣٠ — كشف) — رقم (١٥٨٣)، من طريق محمد بن الفضل، عن سُكَيْنَ به. وقال: «لا نعلمه عن أبي بَرزَةَ إلا بهذا الإسناد، وسُكَيْنَ بصري مشهور».

● والحديث مروى عن أنس بن مالك رضي الله عنه بإسناد صحيح أيضًا:

أخرجه أبو داود الطيالسي في «مسنده» (ص ٢٨٤) — رقم (٢١٣٣)، وأبو نُعيم في «الحلية» (٣/١٧١)، وأبو يعلى في «مسنده» (٦/٣٢١) — رقم (٣٦٤٤)، وكذا في «معجم شيوخه» (ص ٢٠٥) — رقم (١٥٨)، والبزار في مسنده (٢/٢٢٨ — كشف) — رقم (١٥٧٨)، وقال: لا نعلم أسند سعد عن أنس إلا هذا، والبيهقي في «الكبرى» (٨/٢٤٧ — ط دار الكتب العلمية) — رقم (١٦٥٤٢)، كتاب قتال أهل البغي — باب الأئمة من قريش، جميعهم من طرق عن إبراهيم بن سعد، عن أبيه، عن أنس مرفوعًا. وإبراهيم بن سعد، هو ابن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف؛ هو وأبوه ثقتان. «التقريب» (ص ١٠٨، ٣٦٧).

٩٩ - وعن عتبة بن عبد رضى الله عنه، أن النَّبِيَّ ﷺ قال: «الْخِلَافَةُ فِي قُرَيْشٍ، وَالْحُكْمُ فِي الْأَنْصَارِ، وَالذَّعْوَةُ فِي الْحَبَشَةِ، وَالْهِجْرَةُ فِي الْمُسْلِمِينَ، وَالْمُهَاجِرِينَ بَعْدُ^(١)». أخرجهما أحمد^(٢).

(١) في (ح)، و (م)، و (ل)، و (ك)، و (هـ): (والمهاجرين بعده)، والتصويب من (ز)، وهو على الصواب في سائر المصادر التي خرّجت الحديث.
(٢) إسناده حسن.

وقد مضى الكلام على سابقه. أخرجه في (٤/١٨٥)، من طريق الحكم بن نافع، عن إسماعيل بن عياش، عن ضمضم بن زرعة، عن شريح بن عبيد، عن كثير بن مرة، عن عتبة بن عبد مرفوعاً. الحكم بن نافع البهراني ثقة ثبت. «التقريب» (ص ٢٦٤). وإسماعيل بن عياش، هو ابن سُلَيْم العنسي، عالم الشام. وثقة يحيى بن معين، وجرحه ابن حبان. وقال فيه أبو حاتم: هو لئى، يكتب حديثه، لا أعلم أحداً كَفَّ عنه إلا أبو إسحاق الفزاري.

قلت: أكثر العلماء على أن روايته عن أهل بلده الشاميين صحيحة، وعن غيرهم ضعيفة. قال ابن معين: إسماعيل بن عياش ثقة فيما يرويه عن الشاميين، وأما روايته عن أهل الحجاز؛ فإن كتابه ضاع، فخلط عن المدنيين. وقال عثمان الدارمي عن دحيم: إسماعيل بن عياش في الشاميين غاية، وخلط عن المدنيين. انظر: «تهذيب التهذيب» (١/٢٩٠). ولذا قال الحافظ: صدوق في روايته عن أهل بلده، مخلط في غيرهم. «التقريب» (ص ١٤٢).

وقال الخزرجي في «خلاصة تذهيب التهذيب» (ص ٣٥): «وثقه أحمد، وابن معين، ودحيم، والبخاري، وابن عدي، في أهل الشام، وضعّفوه في الحجازيين».

قلت: وروايته التي بين أيدينا عن شاميٍّ مثله؛ فإنَّ ضمضم بن زرعة الحضرمي من أهل الشام، فهو حمصي، وثقه يحيى بن معين، وابن حبان، وابن نمير. وقال الخطيب البغدادي، وأحمد بن محمد بن عيسى صاحب «تاريخ الحمصيين»: لا بأس به. وقال الحافظ: صدوق يهمل. ولم يضعّفه سوى أبو حاتم فقال: ضعيف الحديث. انظر: «تهذيب التهذيب» (٤/٤٢٥)، و«تهذيب تاريخ دمشق» (٧/٤٠).

وشريح بن عبيد، هو الحضرمي الحمصي. وكثير بن مرة، وهو الحضرمي الحمصي. كلاهما ثقة. «التقريب» (ص ٤٣٤، ٨١٠). وعتبة بن عبد السلمي، صحابي جليل، عداؤه في أهل حمص. روى عن النبي ﷺ. وعنه ابنه يحيى، وخالد بن معدان، وحكيم بن عمير، وغيرهم. مات سنة (٨٧هـ)، وقيل (٩١ أو ٩٢هـ). «الجرح والتعديل» (٦/٣٧١)، و«تهذيب الكمال» (١٩/٣١٤).

● فائدة في تخصيص الأنصار بالحكم: قال ابن الأثير في «النهاية» (١/٤١٩):

«خَصَّهم بِالْحُكْمِ؛ لَأَنَّ أَكْثَرَ فُقَهَاءِ الصَّحَابَةِ فِيهِمْ: مِنْهُمْ مَعَاذُ بْنُ جَبَلٍ، وَأَبِي بَنْ كَعْبٍ، وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ، وَغَيْرُهُمْ».

١٠٠ — وعن ابن عباس رضي الله عنهما^(١) قال: قال رسول الله ﷺ:

«أَمَانٌ لِأَهْلِ الْأَرْضِ مِنَ الْغَرَقِ الْقَوْسُ، وَأَمَانٌ لِأَهْلِ الْأَرْضِ مِنَ الْإِخْتِلَافِ الْمَوَالِاةُ لِقَرِيْشٍ. قَرِيْشُ أَهْلِ اللَّهِ، فَإِذَا خَالَفَتْهَا قَبِيْلَةٌ مِنَ الْعَرَبِ صَارُوا حِزْبَ إِبْلِيسَ». أخرجہ الطبرانی^(٢).

١٠١ — وعن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«أَحِبُّوا قَرِيْشًا، فَإِنَّ مِنْ أَحَبِّهِمْ أَحَبَّهُ اللَّهُ». أخرجہ ابن عَرَفَةَ^(٣) في «جزئه

(١) في الأصل: (رضي الله عنه)، والمثبت من (م)، و (ز)، و (ك)، وهي طريقة المؤلف في جميع الكتاب.
(٢) إسناده ضعيف جدًا.

أخرجہ الطبرانی في «الكبير» (١١/١٥٧) — رقم (١١٤٧٩)، و «الأوسط» (١/٣٠٧) — رقم (٧٤٧)، والمحاكم (٤/٨٥) — رقم (٦٩٥٩) وقال: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه». وتعقبه الذهبي بقوله: «قلت: واه، وفي إسناده ضعيفان». وكذا في (٣/١٦٢) — رقم (٤٧١٥) وقال: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه». وتعقبه الذهبي بقوله: «بل موضوع، وابن أركون ضعفه، وكذا خُليد ضعفه أحمد وغيره». وتَمَام في «فوائده» (٤/٣٦٥ — الروض البسام) — رقم (١٥٣٧)، و (١٥٣٨)، وأبو نُعيم في «الحلية» (٩/٦٥)، جميعهم من طرق عن إسحاق بن سعيد بن الأركون، عن خُليد بن دَعْلَج، عن عطاء بن أبي رباح، عن ابن عباس مرفوعًا.

ومداره على إسحاق بن سعيد بن أركون، وخُليد بن دَعْلَج السدوسي.

● فأما الأول: فقد قال فيه الدارقطني: منكر الحديث. وقال أبو حاتم: ليس بثقة. انظر: «الضعفاء والمتروكون» (ص ١٤٦)، و «السان الميزان» (١/٤٧٥).

● وأما الثاني: فهو مجمع على ضعفه كما قال الساجي.

قال ابن حبان: كان كثير الخطأ فيما يروي عن قتادة وغيره، يُعجبني التَّنَكُّب عن حديثه إذا انفرد. وقال النسائي: ليس بثقة. وقال أحمد وابن معين وابن حجر: ضعيف. وقال أبو حاتم: صالح ليس بالمتين في الحديث. وعده الدارقطني في جماعة من المتروكين، ولم يخرج له أحد من الستة. انظر: «المجروحين» (١/٢٨٥)، و «التهذيب» (٣/١٤٣)، و «الميزان» (٢/٤٥٤)، و «التقريب» (ص ٣٠٠).

(٣) هو الإمام المحدث الثقة، أبو علي الحسن بن عرفة العبدي. ولد سنة (١٥٠هـ). روى عن إسماعيل بن عيَّاش، وعبد الرحمن بن مهدي، وجماعة. وعنه الترمذي، وابن ماجه صاحب السُّنن، وغيرهما. كان من المعمرين. مات عام (٢٥٧هـ). «النبلاء» (١١/٥٤٧)، و «الشذرات» (٢/١٣٦).

الشَّهير»^(١)، من طريق عبد المهيم بن عباس بن سهل، عن أبيه، عن جدّه به^(٢).

(١) (ص ٩٥) - رقم (٩٢).

(٢) إسناده ضعيف.

أخرجه من طريق عُيس بن مرحوم، عن عبد المهيم بن عباس بن سهل، عن أبيه، عن جدّه مرفوعاً.

● عبد المهيم بن عباس بن سهل بن سعد الساعدي، أجمع الحفاظ على تضعيفه.

قال البخاري وأبو حاتم: منكر الحديث. وقال الدارقطني: ليس بالقوي. وقال مرة: ضعيف. وقال النسائي: ليس بثقة. وقال في موضع آخر: متروك الحديث. وقال ابن حبان: ينفرد عن أبيه بأشياء مناكير لا يُتابع عليها من كثرة وهمه، فلماً فحش الوهم في روايته بطل الاحتجاج به. وقال الحافظ: ضعيف. وبه أعلمه الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٢٧/١٠). انظر: «التهذيب» (٦/٣٧٧)، و«المجروحين» (٢/١٤٨)، و«التقريب» (ص ٦٣٠).

وأما أبوه فهو من ثقات التابعين. «الثقات» (٥/٢٥٨)، و«التقريب» (ص ٤٨٦). وجدّه صحابي. وأما عُيس بن مرحوم الراوي عن عبد المهيم، فهو ابن عبد العزيز العطار، مولى معاوية بن أبي سفيان. ذكره البخاري في «التاريخ الكبير» (٧/٧٨)، ولم يذكر فيه تعديلاً ولا جرْحاً. وثقّه ابن حبان (٨/٥٢٤)، والعجلي (ص ٣٢٥).

● والحديث أخرجه:

البيهقي في «شعب الإيمان» (٢/٢٣١) - رقم (١٦١١)، واللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» (٨/١٢٣٠) - رقم (٢٧٨٤) كلاهما من طريق الحسن بن عرفة بهذا الإسناد. وابن أبي عاصم في «السنة» (٢/٦٤١) - رقم (١٥٤١)، والطبراني في «الكبير» (٦/١٢٣) - رقم (٥٧٠٩)، كلاهما من طريق يعقوب بن حميد، عن عبد المهيم به.

— وأخرجه الطبراني في «الكبير» أيضاً (١٧/٨٦) - رقم (٢٠١) من طريق حصين السلولي، عن الأعمش، عن خيشمة، عن عدي بن حاتم رضي الله عنه، وفيه قصة طويلة؛ الشاهد منها قوله: «مَنْ أَحَبَّ قَرِيْشًا فَقَدْ أَحَبَّنِي، وَمَنْ أَبْغَضَ قَرِيْشًا فَقَدْ أَبْغَضَنِي».

وفي إسناده حصين السلولي، وهو حصين بن مخارق بن ورقاء، أبو جنادة. قال الدارقطني: يضع الحديث. وقال ابن حبان: لا يجوز الاحتجاج به. انظر: «الميزان» (٢/٣١٤)، و«اللسان» (٢/٣٦٤).

— ونحوه ما أخرجه ابن أبي حاتم في «العلل» (٢/٣٦٣) - رقم (٢٦٠٢)، من طريق إبراهيم بن حمزة، عن معن بن عيسى، عن ابن أخي الزهري، عن الزهري، عن أبان بن عثمان، عن أبيه، عن النبي ﷺ قال: «مَنْ أَبْغَضَ قَرِيْشًا أَبْغَضَهُ اللَّهُ، وَمَنْ أَحَبَّ قَرِيْشًا أَحَبَّهُ اللَّهُ». قال ابن أبي حاتم عقبه: «قال أبي: هذا حديث لا أصل له؛ الزهري عن أبان بن عثمان لا يجيء».

إلى غير ذلك من الأحاديث التي اعتنى شَيْخُنَا رحمه الله بجمعها في كتاب سَمَّاه: «لَذَّةُ الْعَيْشِ فِي طُرُقِ حَدِيثِ الْأَثَمَةِ مِنْ قَرِيشٍ»^(١)؛ فَلَا نُطِيلُ بِسَيَاقِهَا^(٢).

^(٣)وقد سُئِلَ رحمه الله عن معنى حديث: «قَدَّمُوا قَرِيشًا»^(٤)، فقال:

هو على العموم في كُلِّ أمر من الأمور، على ما يقتضيه لفظ الخبر، وقد استدَلَّ به الإمام الشَّافِعِيُّ رحمه الله على تقديم القرشيِّ في إمامة الصَّلَاة^(٥)؛ ومحلُّ ذلك إذا اجتمع قرشيٌّ وغيرُ قرشيٍّ في طلب أمر، ووافق كُلُّ منهما شرط ذلك الأمر؛ فيُقدَّم القرشيُّ على غير القرشيِّ إذا استوى معه في ذلك.

(١) ذكره الحافظ في «الفتح» (٦/ ٥٣٠)، و«توالي التأسيس» (ص ٣٩) بهذا الاسم، ونصَّ عبارته في «الفتح»: «وقد جمعتُ في ذلك تَأْلِيفًا سَمَّيْتُهُ: «لَذَّةُ الْعَيْشِ بِطُرُقِ الْأَثَمَةِ مِنْ قَرِيشٍ»، وسأذكر مقاصده في كتاب الأحكام مع إيضاح هذه المسألة». اهـ.

قلتُ: انظر تلك المقاصد في (١٣/ ١١٣ - ١١٩)؛ وفَاتَ صاحبُ كتاب «معجم المصنِّفات الواردة في فتح الباري» ذِكْرَهُ في معجمه! فَلْيُسْتَدْرَكْ.

(٢) قال الشُّبْكِيُّ رحمه الله تعالى في «طبقات الشافعية» (١/ ١٩٥) بعد ذكره جملةً من الأحاديث الواردة في مناقب قريش: «قال أئمتنا رضي الله عنهم: هذه الأحاديث التي يؤيد بعضها بعضًا دالةٌ دلالة لا مدفع لها على تعظيم قريش، وأنَّ الحقَّ عند اختلاف الخلق في جهتها، وأنَّ حبَّها حبٌّ للنبي ﷺ، وبُغْضُها بغْضٌ له، وأنَّ من أراد إهانته أهانته الله، وأنَّ الناس تبعٌ لها، وأنَّ الأمر لا يزال ما بقي من الناس اثنان، وأنَّ الأئمة من قريش، وأنَّ من آذاها فقد آذى رسول الله ﷺ، وأنَّ للواحد منها قوَّة الرجلين من غيرها في ثُبُلِ الرأي، إلى غير ذلك ممَّا وقفتُ عليه». اهـ كلامه.

(٣) من هذا الموضع إلى قوله (انتهى) في الصفحة المقابلة؛ لم يرد في الأصل و(ك)، و(ل)، و(م)، وأثبتناه من (ز)، و(هـ).

(٤) سبق نحوه حديث رقم (٩٤).

(٥) قال النووي رحمه الله في «المجموع» (٤/ ٢٨١ - ٢٨١) في الكلام على هذه المسألة:

«وَأَمَّا النَّسَبُ: فنسب قريش معتبر بالاتفاق، وفي غيرهم وجهان:

(أحدهما) لا يعتبر غير قريش - وأصَحُّهما يعتبر كُلُّ نسب في الكفاءة كالعلماء والصلحاء.

«فعلى هذا يُقدَّم الهاشمي والمنظَّلبي على سائر قريش، ويتساويان هما، فيُقدَّم سائر قريش على سائر العرب، وسائر العرب على العجم، واحتجَّ البيهقي وغيره لاعتبار النَّسَب بحديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «النَّاسُ تبعٌ لقريش في هذا الشأن، مسلمهم تبع لمسلمهم، وكافرهم تبع لكافرهم». رواه مسلم. وهذا الحديث وإن كان واردًا في الخلافة فيُستتَبَط منه إمامة الصَّلَاة». اهـ.

● مثال ذلك: أن تكون وظيفة تدريس، وغير القرشي عالم، والقرشي غير عالم، أو غير القرشي فائق، والقرشي مبتدئ؛ فيُقدَّم العالم والفائق.

وكذلك لو حضر قرشي غير فقيه، وفقية غير قرشي؛ قدَّم الفقيه في الإمامة على القرشي؛ وقس على ذلك؛ انتهى.

ثم إنَّ قول زيد بن أرقم رضي الله عنه الماضي في تفسير أهل بيته؛ اختلفت الرواية عنه [ح ٢٩/ب] في إثبات كون نسائه من أهل البيت ونفيه.

ويمكن الجمع بينهما؛ بأنَّ المنفي الاختصار عليهنَّ فقط، والمثبت بانضمامهنَّ مع مَنْ ذُكِرَ، وبذلك يجتمع هذا الحديث أيضًا مع الآية التي هنَّ سبب نزولها، وهي قوله تعالى:

﴿إِنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ (١).

١٠٢ — وفي «صحيح مسلم» (٢) من حديث مُصْعَبِ بْنِ شَيْبَةَ، عن صفية ابنة شَيْبَةَ قالت: قالت عائشة رضي الله عنها:

«خرج النَّبِيُّ ﷺ ذاتَ غداةٍ وعليه مِرْطٌ مَرْحَلٌ من شعرٍ أسود، فجاء الحسنُ بنُ عليٍّ رضي الله عنهما فأدخله، ثم جاء الحسينُ رضي الله عنه فأدخله، ثم جاءتُ فاطمةُ رضي الله عنها فأدخلها، ثم جاء عليٌّ رضي الله عنه فأدخله، ثم قال:

(١) الأحزاب (آية: ٣٣).

(٢) (٤/١٨٨٣) — (٢٤٢٤) كتاب فضائل الصحابة — باب فضائل أهل بيت النَّبِيِّ ﷺ، من طريق أبي بكر بن أبي شيبة ومحمد بن عبد الله بن نُمير — واللفظ لأبي بكر —، كلاهما عن محمد بن بشر، عن زكريا، عن مصعب بن شيبة به.

والمِرْطُ — بكسر الميم وسكون الراء بعدها طاء — : كساء من صوف، وربما كان من خَزٍّ أو من غيره.

«النهاية» (٤/٣١٩).

والمَرْحَلُ — بفتح الراء والحاء المهملة — : هو الموشى المتقوش عليه صور رجال الإبل. وقيل: المَرْجَلُ — بالجيم — وهما جميعًا صواب. وقال الخطابي: هو الذي فيه خطوط. انظر: «مشارك الأنوار» للقاضي عياض (١/٣٥٥)، و«شرح النووي على مسلم» (١٥/١٩٤).

﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ (١) ﴿١﴾ .
 وغفل الحاكم فاستدركه (٢) !

• وفي الباب عن جماعة من الصحابة رضي الله عنهم :

١٠٣ - في حديث بعضهم من الزيادة: «اللَّهُمَّ هؤلاء أهل بيتي، وأهل بيتي أحق» (٣) .

١٠٤ - وفي حديث آخر: «أنه فعل ذلك لما نزلت آية المباهلة: ﴿تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ﴾ (٤)» (٥) .

١٠٥ - وفي آخر: أن أم سلمة رضي الله عنها جاءت تدخل معهم؛ فقال

(١) الأحزاب (آية: ٣٣).

(٢) «المستدرک» (١٥٩/٣) - رقم (٤٤٠٦)، وقال: «وهذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه» .

(٣) إسناده صحيح .

أخرج هذه الزيادة الحاكم من طريق الربيع بن سليمان المرادي، وبحر بن نصر الخولاني، كلاهما عن بشر بن بكر، والأوزاعي، عن أبي عمار شداد بن عبد الله، عن وائلة بن الأسقع رضي الله عنه. قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه. وتعبه الذهبي بقوله: على شرط مسلم. وأحمد في «المسند» (١٠٧/٤)، من طريق محمد بن مصعب، عن الأوزاعي به. وفيه محمد بن مصعب بن صدقة القرقيساني، ضعفه ابن معين، والنسائي، وابن خراش، وأبو حاتم، وابن حبان. قال صالح جزرة: «عامه أحاديثه عن الأوزاعي مقلوبة، وقد روى عن الأوزاعي غير حديث كلها مناكير، وليس لها أصول». «التهذيب» (٣٩٤/٩). وقد توبع كما رأيت.

(٤) آل عمران (آية: ٦١). وتامها: ﴿وَفَاسَاءَ مَا وَصَّاهُكُمْ وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ تَبَتَّلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾ (١١) .

(٥) إسناده صحيح .

أخرجه الترمذي في كتاب تفسير القرآن - باب ومن سورة آل عمران (٢١٠/٥) - رقم (٢٩٩٩). قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب صحيح، والحاكم (١٦٣/٣) - رقم (٤٧١٩) وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي. كلاهما من طريق بكير بن مسمار، عن عامر بن سعد ابن أبي وقاص، عن أبيه، بنحوه.

لها ﷺ بعد منعه لها: «إِنَّكَ عَلَى خَيْرٍ»^(١).

١٠٦ — وفي آخر: «أنها قالت: يا رسول الله! وأنا؟». قال: «وَأَنْتِ»^(٢).

(١) إسناده ضعيف.

أخرجه بهذا اللفظ ابن جرير الطبري (٨/٢٢)، من طريق عبد الله بن عبد القدوس، عن الأعمش، عن حكيم بن سعد، عن أم سلمة. وفيه عبد الله بن عبد القدوس التميمي السعدي، ضعفه النسائي، وأبو داود، والذارقطني.

وقال الحافظ: «صدوق رُمي بالرفض، وكان أيضًا يخطيء». انظر: «التهذيب» (٢٦٨/٥)، و«التقريب» (ص ٥٢٣).

— وأخرجه الطبري أيضًا (٨/٢٢)، من طريق حسن بن عطية، عن فضيل بن مرزوق، عن عطية، عن أبي سعيد، عن أم سلمة. وأبو بكر الشافعي في «الغيلانيات» (١/٢٦٤) — رقم (٢٥٩)، من طريق أبي غسان النهدي، عن فضيل به. ومن طريقه أبو منصور ابن عساكر في «الأربعين في مناقب أمهات المؤمنين» — رقم (٣٦). وفيه عطية الموفى، مجمع على ضعفه، لا سيما إذا عنعن؛ سبق مرارًا.

— وأخرجه الترمذي في التفسير — باب ومن سورة الأحزاب (٥/٣٢٨) — رقم (٣٢٠٥)، من طريق محمد بن سليمان بن الأصبهاني، عن يحيى بن عبيد، عن عطاء بن أبي رباح، عن عمر بن أبي سلمة. قال أبو عيسى: هذا حديث غريب من حديث عطاء عن عمر بن أبي سلمة. وبالإسناد نفسه أخرجه في المناقب — باب مناقب أهل بيت النبي ﷺ (٥/٦٢١) — رقم (٣٧٨٧)، وقال عقبه: وهذا حديث غريب من هذا الوجه.

وفيه محمد بن سليمان بن الأصبهاني، مُتَكَلِّمٌ فِيهِ. أخرج له الترمذي والنسائي وابن ماجه. قال فيه أبو حاتم: لا بأس به، يُكْتَبُ حَدِيثُهُ وَلَا يُحْتَجُّ بِهِ. وضعفه النسائي، وابن عدي. وذكره ابن حبان في «الثقات» (٩/٥٢)، ولذا قال الحافظ في «التقريب»: «صدوق يُخطيء». انظر: «التهذيب» (٩/١٧٣)، و«التقريب» (ص ٨٥٠).

ويحيى بن عبيد الراوي عن عطاء بن أبي رباح، يحتمل أن يكون أحد رجلين، إما أن يكون مولى بني السائب بن أبي السائب المخزومي. وإما أن يكون يحيى بن عبيد — هكذا — غير منسوب. فالأول ثقة، والثاني مذكور فيمن روى عن عطاء بن أبي رباح؛ مجهول. والله تعالى أعلم. انظر: «التقريب» (ص ١٠٦١، ١٠٦٢).

(٢) إسناده ضعيف.

أخرجه أحمد في «المسند» (٦/٢٩٦، ٣٠٤)، وفي «الفضائل» (٢/٥٨٣) — رقم (٩٨٦)، والذولابي في «الذرية الطاهرة» (ص ١٠٩) — رقم (٢٠٣)، وأبو منصور ابن عساكر في «الأربعين في مناقب أمهات المؤمنين» رقم (٢٨)، من طريق عوف، عن أبي المعذل عطية الطفاوي، عن أبيه، عن =

١٠٧ — وفي آخر: «أَنْتَ مِنْ أَهْلِي»^(١).

١٠٨ — وفي آخر: «أَنْ وَائِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: فَقُلْتُ: وَأَنَا [ح/٣٠] يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَسَلَّمَ»، قال: «وَأَنْتَ مِنْ أَهْلِي».

قال وائلة: «فَإِنَّهَا مِنْ أَرْجَى مَا أَرْتَجِي»^(٢). وفي أسانيدها كلها مقال.

١٠٩ — وَيُرَوَّى عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «سَلَمَانٌ مَثًّا أَهْلَ الْبَيْتِ، وَهُوَ نَاصِحٌ، فَاتَّخِذْهُ لِنَفْسِكَ»^(٣).

= أم سلمة رضي الله عنها. لكن ابن عساكر قال: عن الطفاوي، عن أمه بدل أبيه. وفيه عطية الطفاوي، ضعفه الساجي، ووهاه الأزدي. وذكره ابن حبان في «الثقات» (٥/٢٦٠). انظر: «ميزان الاعتدال» (٥/١٠٢)، و«تعجيل المنفعة» (ص ٣٢٠)، و«الإكمال» (ص ٢٩٥).
وأما أبوه فإنه لا يعرف. وعوف، هو ابن أبي جميلة (ثقة) كما في «التقريب» (ص ٧٥٧).
(١) في إسناده مقال.

أخرجه الطبري (٧/٢٢)، من طريق خالد بن مخلد، عن موسى بن يعقوب، عن هاشم بن عتبة بن أبي وقاص، عن عبد الله بن وهب بن زمة، عن أم سلمة. وفيه أنها قالت للنبي ﷺ بعد إدخالهم في الكساء وقوله: «هؤلاء أهل بيتي»: يا رسول الله! أدخلني معهم. قال: «إِنَّكَ مِنْ أَهْلِي».

فيه موسى بن يعقوب الرُّمِّي، فيه كلام، وقد سبق بيان حاله برقم (١).

— وله طريق عند ابن الأعرابي في «مجمعه» (٢/٧٤٢) — رقم (١٥٠٥)، من طريق مخلد بن إبراهيم، عن عبد الجبار بن عباس، عن عمار الدُّهني، عن عمرة بنت أفعى، عن أم سلمة أنه ﷺ قال لها: «إِنَّكَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي». قال محققه: «وإسناده مسلسل بالشبهة!». وآخر عند إسماعيل بن جعفر المدني في «جزئه» — رقم (٤٠٣)، من طريق شريك، عن غطاء مرسلاً.

(٢) أخرجه ابن حبان كما في «الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان» (١٥/٤٣٢)، رقم (٦٩٧٦)، من طريق الوليد بن مسلم، وعمر بن عبد الواحد، كلاهما عن الأوزاعي، عن شداد أبي عمار، عن وائلة رضي الله عنه. وابن جرير في «التفسير» (٧/٢٢)، والقطيعي في «زوائد الفضائل» (٢/٧٨٦)، رقم (١٤٠٤)، من طريق عبد الكريم بن أبي عمير، عن الوليد بن مسلم، عن أبي عمرو، عن شداد أبي عمار، عن وائلة رضي الله عنه، وفيه عبد الكريم بن أبي عمير، وهو الدَّهَّان، فيه جهالة. «لسان الميزان» (٤/٦٠)، وقد توبع. وأبو عمرو، هو الإمام الأوزاعي.

(٣) إسناده ضعيف جداً.

وهو يُروى — بالجملة — عن ثلاثة من الصحابة الكرام رضي الله عنهم:

● الطريق الأول: عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

= أخرجہ أبو یعلیٰ فی «مسندہ» (۱۴۲/۱)، رقم (۶۷۷۲)، من طریق النضر بن حمید الکندی، عن سعد الإسکاف، عن أبي جعفر محمد بن علي، عن أبيه، عن جدّه. وهو حديث طويل فيه قصة، وموضع الشاهد منه في آخره إذ قال: «... وسلمان منا أهل البيت، وهو ناصح فائز خذهُ لنفسك». ومن طريقه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (۲۱/۴۱۲)، ضمن ترجمة سلمان رضي الله عنه، وأبو الشيخ في «طبقات المحدثين بأصبهان» (۱/۵۰)، مقتصرًا على قوله: «سلمان منا أهل البيت».

وهذا الطريق ضعيف جدًا، فيه متروكان:

الأول: النضر بن حميد.

قال فيه أبو حاتم: متروك الحديث. وقال البخاري: منكر الحديث. انظر: «الميزان» (۷/۲۶)، و«الضعفاء الكبير» (۴/۲۸۹)، و«الجرح والتعديل» (۸/۴۷۶). وقال الهيثمي في «المجمع» (۹/۱۱۷): وفيه النضر بن حميد الكندي وهو متروك.

الثاني: سعد بن طريف الإسكاف. وهو متروك الحديث، وقد سبق الكلام عليه عند الحديث رقم (۸۷).

— وأخرجه الديلمي في «الفردوس» (۲/۳۳۷) — رقم (۳۵۲۲) بلا إسناد.

● ويروى الحديث عن عليّ موقوفًا بإسناد رجاله رجال الصحيح، لكنه منقطع:

أخرجہ ابن أبي شيبة في «مصنّعه» (۶/۳۹۸)، قال: حدّثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن أبي البختري قال: قالوا لعلّي: أخبرنا عن سلمان، قال: «أدرك العلم الأول والعلم الآخر، بحر لا يترفع قعره، هو منا أهل البيت».

أبو معاوية، هو محمد بن خازم الضرير، قال في «التقريب» (ص ۸۴): «ثقة، من أحفظ الناس لحديث الأعمش، وقد يهم في حديث غيره، وقد رُمي بالإرجاء».

والأعمش، هو سليمان بن مهران. إمام مشهور، روى له الجماعة. «التقريب» (ص ۴۱۴). وعمرو بن مرة، هو ابن عبد الله بن طارق الجملي المرادي، أبو عبد الله الكوفي. «ثقة عابد، كان لا يُدلس، ورُمي بالإرجاء». كما في «التقريب» (ص ۷۴۵)، وقد روى له الجماعة أيضًا. وأبو البختري، هو سعيد بن فيروز بن أبي عمران الكوفي، مشهور بكنيته، روى له الجماعة. قال الحافظ: «ثقة ثبت، فيه تشيع قليل، كثير الإرسال». «التقريب» (ص ۳۸۶).

ولكنه معلول بالانقطاع، فإنّ أبا البختري لم يدرك عليًا ولم يسمع منه، قاله شعبة، وعلي بن المديني، وأبو حاتم وأبو زرعة الرازيان. انظر: «المراسيل» لابن أبي حاتم (ص ۶۸، ۶۶)، و«جامع التحصيل» للعلائي (ص ۲۲۲).

وأخرجه أبو نعيم في «تاريخ أصبهان» (۱/۵۴)، من طريق بكر بن بكار، عن مسعر، عن عمرو بن

مرة به.

= وفيه بكر بن بَكَّار القَيْسي، وهو أبو عمرو البصري، وهو ضعيف كما في «التقريب» (ص ١٧٥). وعزاه السيوطي في «مسند علي بن أبي طالب»، برقم (٧١٩) للمروزي في «العلم»، والدورقي. ويرقم (٧١٨)، وعزاه إلى ابن منيع ورمز له بـ (ض). وله طرق أخرى موقوفة لا تخلو ومن مقال. انظرها عند ابن عساكر في «التاريخ» (٢١/٤٢٠، ٤٢١، ٤٢٢).

● الطريق الثاني: عن عمرو بن عوف المزني رضي الله عنه.

أخرجه الحاكم في «المستدرک» وصحَّحه على عادته! (٣/٦٩١)، رقم (٦٥٤١)، وتعلَّقه الذهبي بقوله: «سند ضعيف» وابن سعد في «الطبقات» (٤/٨٣)، و (٧/٣١٩)، ومن طريقه ابنُ عساكر في «تاريخ دمشق» (٢١/٤٠٨)، في ترجمة سلمان الفارسي، وابن جرير الطبري في «التفسير» (٢١/١٣٣)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٣/٤٠٠)، و (٣/٤١٨)، والطبراني في «الكبير» (٥/٢٢١)، رقم (٥١٤٦)، وأبو الشيخ في «طبقات المحدثين بأصبهان» (١/٥٠)، وأبو نُعيم في «تاريخ أصبهان» (١/١٥٤)، والبقولي في «تفسيره» (٦/٣٢٣)، جميعهم من طريق عن كثير بن عبد الله المزني، عن أبيه، عن جدِّه.

كثير بن عبد الله المزني كثر فيه كلام نقاد الحديث. وقد كان الإمام أحمد يُضعِّفه جدًا.

قال أبو طالب: سألت أحمد بن حنبل عنه فقال: منكر الحديث، ليس بشيء. وقال عبد الله ابن الإمام أحمد: ضرب أبي على حديث كثير بن عبد الله في «المسند» ولم يُحدِّثنا عنه. وقال أبو خيثمة: قال لي أحمد بن حنبل: لا تُحدِّث عنه شيئًا. وسئل أبو داود عنه فقال: كان أحد الكذَّابين. وقال الشافعي: ذاك أحد الكذَّابين، أو أحد أركان الكذب. وقال النسائي والدارقطني والذهبي: متروك الحديث. وقال ابن حبان: روى عن أبيه عن جدِّه نسخة موضوعة لا يحلُّ ذكرها في الكتب ولا الرواية عنه إلا على وجه التعجب. وبنحوه قال ابن السَّكَن. انظر: «التهذيب» (٨/٣٦٦)، و «الميزان» (٥/٤٩٢)، و «النبلاء» (١/٥٤٠).

وقال المنذري في «الترغيب والترهيب» (١/٤٦): «متروك وإه». وقال في موضع (١/٢٥١): «إه بمرّة». ولم يذكره — في آخر كتابه — في جملة الرواة المختلف فيهم، فكأنه يُرجِّح ضعفه مطلقًا. وقال الذهبي في «الكاشف» (٢/١٤٥): «إه». وقال الهيثمي في «المجمع» (٦/١٣٠): «وفيه كثير بن عبد الله المزني، وقد ضعفه الجمهور، وخسَّن الترمذِيُّ حديثه، وبقية رجاله ثقات». قال الحافظ في «التقريب» (ص ٨٠٨): «ضعيف، أفرط من تَبَسُّة إلى الكذب».

ومع ذلك فقد ذكر ابن القيم في «زاد المعاد» (١/٤٤٤)، وغيره من الحفاظ أنَّ الترمذِيَّ يُصحِّح حديث كثير المزني تارةً، ويُحسنه تارةً! وعدَّ صنيعه هذا من تساهله! فقال في (٢/٣٤٨): «والترمذي فيه نوعٌ تساهل في التصحيح».

وهذا الأمر جعل أهل العلم لا يمتدُّون بتصحيح الترمذِيَّ لتساهله. قال الذهبي في ترجمة كثير في «الميزان» (٥/٤٩٣): «... وأما الترمذِيَّ فروى من حديثه: «الصلح جائز بين المسلمين» وصحَّحه! فلهذا =

١١٠ — وفي «الفردوس»^(١) بلا إسناد، عن عائشة رضي الله عنها مرفوعاً: «أَسَامَةُ مَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ ظَهَرًا لِبَطْنٍ».

١١١ — وعند أحمد^(٢) في «المناقب»^(٣) عن أبي سعيد الخدري قال: نزلت

= لا يعتمد العلماء على تصحيح الترمذي. وقال الحافظ المنذري في «الترغيب والترهيب» (١/٤٥)، في الكلام على كثير: «واه، حسن له الترمذي، وصحح في موضع، فأثبته عليه». وانظر ما ذكره ابن رجب الحنبلي في «جامع العلوم والحكم» (ص ٢٦٦)، في شأن كثير.

● والخلاصة في كثير بن عبد الله المزني: أنه ضعيف جداً لا يصل إلى حدّ الترك والوضع، ولذا قال الحافظ — كما سبق —: «أفرط من نسبته إلى الكذب». وعليه فحديثه ضعيف جداً، والله أعلم.

● الطريق الثالث: عن رجل من قریش، عن زيد بن أبي أوفى رضي الله عنه.

أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٥/٢٢٠)، رقم (٥١٤٦)، من طريق يزيد بن معن، عن عبد الله بن شرحبيل، عن رجل من قریش، عن زيد بن أبي أوفى قال: دخلتُ على النَّبِيِّ ﷺ في مسجد المدينة، فجعل يقول: وساق حديثاً طويلاً — وهو حديث المؤاخاة — وفيه: «يا سَلْمَانُ! أنت مَنَا أَهْلُ الْبَيْتِ، وقد آتاك اللّهُ العِلْمَ الأوَّلَ، والعِلْمَ الآخِرَ، والكتابَ الأوَّلَ، والكتابَ الآخِرَ».

● وهذا الطريق ضعيف، لجهالة الراوي عن زيد رضي الله عنه.

قال ابن عبد البر في «الاستيعاب» (٢/١١١)، في ترجمة زيد بن أبي أوفى: «روى حديث المؤاخاة بتمامه، إلا أن في إسناده ضعفاً». وقال الحافظ في «الإصابة» (٢/٤٨٩): «قال ابن السكّن: رُوي حديثه من ثلاثة طرق، ليس منها ما يصح».

ورواه البخاري في «التاريخ الصغير» (١/٢٥٠)، من طريق يحيى بن معين المدني، عن إبراهيم القرشي، عن سعيد بن شرحبيل، عن زيد بن أوفى به، وقال عَقَبَةُ: «وهذا إسنادٌ مجهول، لا يتابع عليه، ولا يُعرف سماع بعضهم من بعض». رواه بعضهم عن إسماعيل بن خالد، عن عبد الله بن أبي أوفى، عن النَّبِيِّ ﷺ، ولا أصل له.

قلتُ: وإبراهيم القرشي، هو ابن زياد. قال الذهبي في «الميزان» (١/١٥١): «قال البخاري: لا يصحُّ إسناده. قلتُ: ولا يُعرف مَنْ ذَا».

● وخلاصة الكلام في حديث: «سلمان مَنَا أهل البيت»، أنه لا يثبت من طريق صحيح ولا حسن، وقد أحسن المصنّف تصديره الحديث بقوله: «ويروى»، إشارة منه إلى تضعيفه. والله أعلم.

(١) لم أشر عليه في مظانه. والحديث سقط من (هـ) و(ل).

(٢) في (م): وعن أحمد.

(٣) لم أجده في كتاب «فضائل الصحابة» المطبوع.

— يعني ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ﴾ ^(١) — في خمسة: النَّبِيُّ ﷺ، وعلي، وفاطمة، والحسن، والحسين رضي الله عنهم ^(٢).

١١٢ — وكذا اشتمل النَّبِيُّ ﷺ على عمِّه العباس وبنيه رضي الله عنهم بملاءته، وقال: «يا رَبِّ! هذا عمِّي وصِنُو أَبِي، وهؤلاء أهل بيتي، فاستُرْهم من النَّارِ كَسُتْرَتِي إياهم بملاءتي هذه، فَأَمَنْتُ أُسْكِفُ الْبَابَ، وحوائط البيت! فقال: آمين آمين ^(٣)». وحديث عائشة أصح.

• وفيه منقبة ظاهرة لأهل البيت.

(١) الأحزاب (آية: ٣٣).

(٢) إسناده ضعيف.

أخرجه الطبراني في «الكبير» (٥٦/٣)، رقم (٢٦٧٣)، من طريق إبراهيم بن محمد بن ميمون، عن علي بن عابس، عن أبي الجحاف، عن عطية، عن أبي سعيد به. وعن الأعمش، عن عطية به. وفيه إبراهيم بن محمد بن ميمون. ذكره ابن حبان في «الثقات» (٧٤/٨). وقال الذهبي في «الميزان» (١٨٩/١): «من أجداد الشيعة، روى عن علي بن عابس خبراً عجيباً». زاد الحافظ في «اللسان» (٢٠٦/١)، نقلاً عن شيخه الحافظ العراقي: «إنه ليس بثقة».

وفيه أيضاً عطية بن سعيد العوفي، مجمع على ضعفه.

— وأخرجه ابن جرير في «التفسير» (٦/٢٢)، والبخاري في «مسنده» (٢٢١/٣ — كشف)، رقم (٢٦١١)، من طريق بكر بن يحيى بن زبان العنزي، عن مندل، عن الأعمش، عن عطية، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه. وفي إسنادهما بكر بن يحيى العنزي، وهو مقبول. «التقريب» (ص ١٧٦)، ولم يتابع. ومندل بن علي العنزي الكوفي، ضعيف كما في «التقريب» (ص ٩٧٠). وعطية العوفي مجمع على ضعفه، كما سبق مراراً.

(٣) إسناده حسنٌ بمجموع طرقه.

أخرجه الطبراني في «الكبير» (٢٦٣/١٩)، رقم (٥٨٥)، والبيهقي في «الدلائل» (٧١/٦)، وأبو نعيم في «الدلائل» (ص ٣٧٠ — ٣٧١)، وابن شاهين في «الكتاب اللطيف» (ص ٢٣٤)، رقم (١٨٧)؛ أربعتهم من طريق عبد الله بن عثمان بن إسحاق بن سعد بن أبي وقاص، عن جدِّه لأُمِّه مالك بن حمزة بن أبي أسيد، عن أبيه، عن جدِّه قال: قال رسول الله ﷺ للعباس بن عبد المطلب:

«يا أبا الفضل! لا ترم منزلك أنت وبنوك غداً حتى آتيكم». فانظروه حتى جاء بعدما أضحى، فدخل عليهم فقال: «السَّلام عليكم». قالوا: وعليك السَّلام ورحمة الله وبركاته. قال: «كيف أصبحتم؟» قالوا: بخير نحمد الله تعالى. فقال: «تقاربوا تقاربوا تقاربوا، يَرْحَفْ بعضكم إلى بعض»، حتى إذا أمكنوه، اشتمل عليهم بملاءته، ثم قال: «يا رَبِّ! هذا عمِّي وصِنُو أَبِي...»، الحديث. وأخرجه ابن ماجه في =

= كتاب الأدب باب الرجل يُقال له كيف أصبحت (١٢٢٢/٢)، رقم (٣٧١١)، بنفس الطريق مختصراً مقتصرًا على أوله دون ذكر اشتماله بملاءته عليهم.

إبراهيم بن عبد الله الهروي، الأكثر على توثيقه، وقد نُكِّلَ فيه بسبب مسألة خلق القرآن زمن الإمام أحمد. راجع: «التهذيب» (١/١٢٠)، و «التقريب» (ص ١٠٩)، وعبد الله بن عثمان بن إسحاق، لا يُعرف. قال ابن معين والذهبي: لا أعرفه. وقال ابن عدي: مجهول. وذكره الأزدي في «الضعفاء» وقال: منكر الحديث. وقال أبو حاتم: شيخ، يروي أحاديث مشتبهة. وقال الحافظ: مستور (مجهول الحال). انظر: «التهذيب» (٥/٢٧٧)، و «التقريب» (ص ٥٢٥). ومالك بن حمزة بن أبي أسيد، لم يُوثِّقه سوى ابن حبان (٧/٤٦١)، ولذا قال الحافظ في «التقريب» (ص ٩١٤): «مقبول». قلت: وليس له متابع. ولذا تَرَجَّمَهُ الذهبي في «الميزان» (٥/٦)، وذكر أنَّ البخاريَّ أوردته في «الضعفاء» وساق الحديث نفسه، ثم قال: لا يُتابع عليه.

قال البوصيري في «مصابح الزجاجة» (٣/١٧٢): «هذا إسنادٌ ضعيف. قال البخاري: مالك بن حمزة، عن أبيه، عن جده أنَّ النَّبِيَّ ﷺ: «دعا العباس...» الحديث، لا يُتابع عليه. وقال أبو حاتم: عبد الله بن عثمان، شيخ يروي أحاديث مشتبهة. اهـ. وحسَّنَ إسناده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٩/٢٧٠).

— وأخرجه البيهقي في «الدلائل» (٦/٧١)، وابن عساكر في «تاريخه» في ترجمة العباس (٢٦/٣١١)، رقم (٥٦٢٠)، من طريق محمد بن يونس — هو الكندي، وهو متهم كما سيأتي الكلام عليه مفصلاً برقم (١٩٦)، عن ابن عثمان به.

● تنبيه: جاء في سائر النسخ الخطية بعد تأمين أشكفة الباب قوله: «فقال: آمين»، فالقائل هنا هو النَّبِيُّ ﷺ، فهو الدَّاعي والمؤمن. عدا نسخة (ل): «ف قالت: آمين آمين آمين»، أي أشكفة الباب، وهو بهذا اللفظ في سائر مصادر الحديث المطبوعة.

● وللحديث شاهدٌ من رواية عبد الله بن الغسيل رضي الله عنه قال:

كنت مع رسول الله ﷺ فمرَّ العباس فقال: يا عم! اتَّبِعْنِي بينك، فانطلق بستة من بني: الفضل، وعبد الله، وعبيد الله، وعبد الرحمن، وقثم، ومعبد، فأدخلهم النَّبِيُّ ﷺ بيتاً وغطاهم بشملة سوداء مخططة بحُمْرة، وقال: «اللَّهُمَّ إِنَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي وَعِترَتِي فاستُرْهم من النَّارِ كما سَتَرْتَهُمْ بهذه الشَّمْلَةِ»، فما بقي في البيت مدَّراً ولا باب إلا آمَنَ.

أخرج هذا الشاهد الطبراني في «الأوسط» (٤/٤١٣)، رقم (٤٠٧١)، من طريق علي بن سعيد الرازي، عن محمد بن صالح بن مهران، عن مروان بن ضرار الفزاري، عن أبيه، عن عامر بن عبد الأسد العقبي، عن عبد الله بن الغسيل رضي الله عنه قال: ... وذكره.

قلت: في إسناده مَنْ لا يُعرف. شيخ الطبراني علي بن سعيد بن بشير الرازي، حافظ رَحَّال جَوَّال =

= كما قال الذهبي . وقد تكلم فيه الدارقطني ، وأقل أحواله أنه صدوق له أفراد ، واعتذر ابن حجر عن كلامهم فيه بأنه من جهة دخوله في أعمال السلطان . انظر : «ميزان الاعتدال» (٥/ ١٦٠) ، و «لسان الميزان» (٤/ ٢٧١) . ومحمد بن صالح بن مهران ، صدوق إخباري . «التقريب» (ص ٨٥٥) . وبقيه رجاله لم أقف على مَنْ تَرَجَّمَهُمْ . قال الحافظ الهيثمي في «المجمع» (٩/ ٢٧٠) : «وفيه جماعة لم أعرفهم» .

• وله شاهد ثانٍ ، من حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال :

قال النَّبِيُّ ﷺ للعبَّاس : «إذا كان غداة الإثنين فأتني أنت وولدك» . قال : فَعَدَا وَغَدَوْنَا ، فَأَلْبَسَنَا كِسَاءَ لَهُ ، ثُمَّ قَالَ : «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْعَبَّاسِ وَوَلَدِهِ مَغْفِرَةً ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً لَا تُغَادِرُ ذَنْبًا ، اللَّهُمَّ اخْلُفْهُ فِي وَلَدِهِ» . أخرجه الترمذي في كتاب المناقب - باب مناقب العبَّاس (٥/ ٦١١) ، رقم (٣٧٦٢) ، وأبو بكر الخلال في «السنة» (١/ ٨٨) ، رقم (٢٤) ، والفسوي في «المعرفة والتاريخ» (١/ ٥٠٤) ، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٢٦/ ٣٠٥) ، في ترجمة العبَّاس ، والخطيب في «تاريخ بغداد» (١١/ ٢٥) ، في ترجمة عبد الوهاب الخفاف ، من طرق عن عبد الوهاب ، عن ثور بن يزيد ، عن مكحول ، عن كُرَيْب مولى ابن عباس ، عن ابن عباس قال : ... وذكره . قال الترمذي : هذا حديث حسن غريب ، لا نعرفه إلا من هذا الوجه .

عبد الوهاب ، هو ابن عطاء الخفاف (صدوق ربما أخطأ) . «التقريب» (ص ٦٣٣) . وهو مدلس . وثور بن يزيد (ثقة ثبت ، إلا أنه يرى القدر) . «التقريب» (ص ١٩٠) . ومكحول ، هو الشامي أبو عبد الله . ويقال : أبو مسلم الفقيه الدمشقي (ثقة فقيه كثير الإرسال مشهور) . «التقريب» (ص ٩٦٩) . وكُرَيْب ، هو ابن أبي مسلم الهاشمي مولاهم ، أبو رشدين ، مولى ابن عباس (ثقة) ، روى له الجماعة . «التقريب» (ص ٨١١) .

قلتُ : وهذا الإسناد - كما يبدو - فيه علتان :

الأولى : رواية عبد الوهاب عن ثور ، فإنه يُدَلَّس عنه .

قال الحافظ في «طبقات المدلسين» (ص ٩٦) : «قال البخاري : كان يُدَلَّس عن ثور الحمصي وأقوام أحاديث منكير» ونقل الخطيب (١١/ ٢٥) ، عن صالح بن محمد الأسدي أنه قال : «أنكروا على الخفاف حديثاً رواه لثور بن يزيد عن مكحول عن كُرَيْب عن ابن عباس عن النَّبِيِّ ﷺ ، في فضل العبَّاس ، وما أنكروا عليه غيره . فكان يحيى بن معين يقول : هذا موضوع . وعبد الوهاب لم يقل فيه (حدَّثنا) ، ولعلَّه دَلَّس فيه ، وهو ثقة» . اهـ . وانظر ما قاله الذهبي في «الميزان» (٤/ ٤٣٥) ، وابن حجر في «التقريب» (ص ٦٣٣) .

الثانية : الانقطاع ، فقد قيل : إن مكحولاً الشامي لم يسمع من كُرَيْب .

قال أبو بكر بن أبي خيثمة : سمعت هارون بن معروف يقول : مكحول لم يسمع من كُرَيْب . انظر : «تهذيب التهذيب» (١٠/ ٢٦١) . وعليه فالإسناد فيه انقطاع ، ولكن يشهد له ما قبله وما بعده ، وسيأتي الحديث برقم (١١٨) .

١١٣ - ولذلك قال الحسن بن علي رضي الله عنهما فيما رواه ابن أبي حاتم^(١) من طريق حُصَيْن بن عبد الرحمن، عن أبي جَمِيلَة، أَنَّ الحسن بن عليّ

● وله شاهد ثالث، من حديث سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه قال:

خرج رسول الله ﷺ في زمان القَيْظ فتزل منزلاً، فقام رسول الله ﷺ يغتسل، فقام العباس فستره بكساء من صوف. قال سهل: فنظرتُ إلى رسول الله ﷺ من جانب الكساء وهو رافع رأسه إلى السماء وهو يقول: «اللَّهُمَّ استر العباسَ وولده من النار». أخرجه الحاكم (٣/٣٦٩)، رقم (٥٤١٥)، والفسوي في «المعرفة» (١/٥٠٤)، وابن عدي في «الكامل» (١/٢٩٧)، وابن حبان في «المجروحين» (١/١٢٧)، كلاهما في ترجمة إسماعيل بن قيس، والطبراني في «المعجم الكبير» (٦/١٥٤)، رقم (٥٨٢٩)، وأبو الفضل الزهري في «حديثه» (٢/٦٢٠)، رقم (٦٧٤)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٢٦/٣٠٦، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣٠٩، ٣١٠)، جميعاً من طريق إسماعيل بن قيس بن سعد بن زيد بن ثابت الأنصاري، عن أبي حازم، عن سهل بن سعد به. قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه». وتعبه الذهبي بقوله: «إسماعيل ضعّفه»، وأورده في «السّير» (٢/٨٩)، وقال: «وإسماعيل ضعّف». وقال الهيثمي في «المجموع» (٩/٢٦٩): «وفيه أبو مصعب إسماعيل بن قيس، وهو ضعيف».

قلت: قال البخاري والدارقطني: منكر الحديث. وقال النسائي وغيره: ضعيف، وقال ابن حبان: في حديثه من المناكير والمقلوبات التي يعرفها مَنْ ليس الحديث صناعته. وقال أبو حاتم: إسماعيل ضعيف الحديث، منكر الحديث، يُحدّث بالمناكير، لا أعلم له حديثاً قائماً، وقال الحاكم: ليس حديثه بالقائم! وقال ابن عدي: وعامة ما يرويه منكر. انظر: «الجرح والتعديل» (٢/١٩٣)، و«الميزان» (١/٤٠٥)، و«اللسان» (١/٥٤٥).

● وله شاهد رابع، من حديث إياس الأنصاري رضي الله عنه.

أخرجه أبو الشيخ في «عواليه» رقم (٣٦) قال: حدّثنا أحمد بن محمد بن بلبل التستري، ثنا عمر بن حفص الشيباني، ثنا الأحوص بن يوسف السلمي، ثنا إياس الأنصاري البصري مرفوعاً. أحمد بن محمد بن بلبل، هو المعروف بالمُزَيْن البربري، ذكره الخطيب في «تاريخه» (٥/١٦٦)، ولم يذكر فيه شيئاً. وعمر بن حفص ذكره ابن حبان في «الثقات» (٨/٤٣٩)، وقال في «التقريب» (ص ٧١٥): «صدوق». والأحوص بن يوسف لم أقف على ترجمته. والخلاصة: أنَّ الحديث يقبل التحسين بمجموع طرقه وشواهد، والله تعالى أعلم.

● شرح الغريب: قوله: «أُسْكُفَةُ الباب»: أي عَتَبَتُهُ التي يُوطَأُ عليها، يقال: الأُسْكُفَةُ والأُسْكُوفَةُ.

انظر: «لسان العرب» (٩/١٥٦)، مادة (سَكَفَ).

(١) في «التفسير» (٩/٣١٣٢)، رقم (١٧٧٦).

رضي الله عنهما استُخْلِفَ حين قُتِلَ عليٌّ رضي الله عنه، قال: فينما هو يُصَلِّي إِذْ وَتَبَ عليه رجلٌ فطعنهُ بِخَنْجَرٍ! وزعم حصينٌ أنه^(١) بلغه أَنَّ الذي طَعَنَهُ رجلٌ من بني أسد، وَحَسَنٌ ساجدٌ فقال:

«يا أهل العراق! اتَّقُوا اللهَ فينا، فَإِنَّا أُمَرَاؤُكُمْ [ح/٣٠/ب] وَضِيفَانُكُمْ، وَنَحْنُ أَهْلُ الْبَيْتِ الَّذِي قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾^(٢)».

قال: فما زال يقولها حتى ما بقي أحدٌ من أهل المسجد إلَّا وهو يَحِنُّ بِكَاءٍ، انتهى^(٣).

وَلَمْ يَمُتْ رضي الله عنه من هذه الطَّعْنَةِ، وعاش بعدها عشر سنين فأكثر، ولكنه

(١) في (م): أَنَّ.

(٢) الأحزاب (آية: ٣٣).

(٣) إسناده حسنٌ، رجاله ثقاتٌ غير أبي جميلة، وقد نُوعِ.

أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره»، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣/٢٦٨)، من طريق أبي الوليد، عن أبي عَوَّانَةَ، عن حُصَيْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بِهِ.

أبو الوليد، هو هشام بن عبيد الله الرازي، روى عن الإمام مالك. وروى عنه أبو حاتم الرازي وقال: صدوق، ما رأيت أعظم قدراً منه بالري. «ميزان الاعتدال» (٧/٨٣). وقال ابن أبي حاتم: هو ثقةٌ يُحتَجُّ بحديثه. «الجرح والتعديل» (٩/٦٧). وضعفه ابن حبان كما في «المجروحين» (٣/٩٠).

وأبو عَوَّانَةَ، هو الوضاح بن عبد الله الشكري، مشهور بكنيته (ثقة ثبت). «التقريب» (ص ١٠٣٦). وحُصَيْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، هو السلمي (ثقة تغيَّرَ حفظه في الآخر). «التقريب» (ص ٢٥٣). وأبو جَمِيلَةَ، هو ميسرة بن يعقوب الطُّهَوِيُّ (مقبول). «التقريب» (ص ٩٨٨). وقد تابعه هلال بن يساف، كما عند ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١٣/٢٦٩)، وهلالٌ ثقةٌ كما في «التقريب» (ص ١٠٢٨).

وأخرجه الطبراني في «الكبير» (٣/٩٣)، رقم (٢٧٦١)، من طريق محمد بن محمود الواسطي، عن وهب بن بَقِيَّة، عن خالد، عن حصين به.

شيخ الطبراني محمد بن محمود الواسطي، تَرْجَمَهُ الخطيب في «تاريخه» (١٣/٩٥)، ولم يذكر فيه جرْحاً. ووهب بن بَقِيَّة، هو ابن عثمان بن سابور الواسطي. ثقة كما في «التقريب» (ص ١٠٤٣). وخالد، هو ابن عبد الله بن عبد الرحمن الطُّحَّانُ الواسطي. ثقة ثبت. «التقريب» (ص ٢٨٧). وحُصَيْنِ وَأَبُو جَمِيلَةَ سبق الكلام عليهما. قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٩/١٧٢): «رجال ثقات».

سُقِيَ السُّمَّ مرارًا! منها على يَدِ جَعْدَةَ ابنة الأشعث بن قيس^(١)، واشتكى منه نحو أربعين يومًا^(٢)، ومات رضي الله عنه بالمدينة، ودُفِنَ بالبقيع^(٣).

١١٤ — بل قال زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب لرجل من أهل الشام: «أما قرأت في الأحزاب: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾^(٤)؟».

قال: «ولأنتم هم!؟». قال: «نعم»^(٥).

وقول زيد بن أرقم رضي الله عنه: «أهل بيته مَنْ حُرِمَ الصَّدَقَةُ»، وهو بضم المهملة وتخفيف الراء. والمراد بالصَّدَقَةُ: الزكاة الواجبة، تنزيهاً لهم عن أكل أوساخ الناس^(٦). وهي في مذهب الشافعي رحمه الله حرامٌ على بني هاشم، وبني

(١) لم أقف على ترجمتها، وقد ذكر أبو الفرج الأصبهاني في «مقاتل الطالبين» (ص ٥٠)، أن اسمها سكينه، وقيل: شعناء، وقيل: عائشة. قال أبو الفرج: والصحيح في ذلك جمعة.

(٢) روى أبو الفرج الأصبهاني في «مقاتل الطالبين» (ص ٧٣)، بإسناده من طريق عيسى بن مهران — وهو رافضي كذاب —، عن عبيد بن الصباح الخزاز، عن جرير، عن مغيرة قال:

«أرسل معاوية إلى ابنة الأشعث، إني مُزَوَّجك بيزيد ابني علي أن تسمي الحسن بن علي، وبعث إليها بمائة ألف درهم! فقبلت وسمت الحسن! فسوعها (هكذا في المطبوعة) المال ولم يُزَوَّجها منه! فخلف عليها رجل من آل طلحة فأولدها، فكان إذا وقع بينهم وبين بطون قريش كلام عيروهم وقالوا: يا بني مُسَمَّةَ الأزواج!».

قلت: هذا خبر موضوع من عمل عيسى بن مهران المستعطف، وهو رافضي خبيث كذاب، كلُّ بلاءٍ فيه، قال فيه ابن عدي: «حدّث بأحاديث موضوعة، محترق في الرفض»، وقال أبو حاتم: «كذاب». وقال الدارقطني: «رجل سوء». وقال الخطيب: «كان من شياطين الرافضة ومردّتهم». وقال الذهبي: «رافضي كذاب جبل». انظر: «ميزان الاعتدال» (٣٩٠/٥).

(٣) البقيع: بفتح أوله، وكسر ثانيه، وعين مهملة، مقبرة أهل المدينة، وهي داخل المدينة. وأصل البقيع في اللغة: الموضع الذي فيه أروم الشجر من ضروب شتى، وبه سُمِّيَ بقيع الغرقد، والغرقد: كبار العوسج. «معجم ما استعجم» (٢٦٤/١)، و«معجم البلدان» (٤٧٣/١).

(٤) الأحزاب (آية: ٣٣).

(٥) أخرجه الطبري في «تفسيره» وقد سبق تخريجه برقم (٥٥).

(٦) قال الوزير ابن هبيرة في «الإفصاح» (١٩٢/١): «واتَّقُوا على أن الصدقة لا غروضة حرامٌ على =

المَطْلَبُ^(١). وقد عَوَّضُوا بدلاً عما حُرِّمُوا من ذلك باشتراكهم دون غيرهم من قبائل قريش في سَهْم ذوي القُرْبَى.

قال البيهقي^(٢): «وفي تخصيص النَّبِيِّ ﷺ بني هاشم وبني المَطْلَب بإعطائهم سَهْم ذوي القُرْبَى، وقوله ﷺ: «إِنَّمَا بَنُو هَاشِمٍ وَبَنُو المَطْلَبِ شَيْءٌ وَاحِدٌ»^(٣)، فضيلة أخرى وهي: أنه حَرَّمَ الله عليهم الصَّدقة وعَوَّضهم [ح ٣١/أ] منها هذا السَّهم من الخُمُس، فقال: «إِنَّ الصَّدقة لَا تَحِلُّ لِمُحَمَّدٍ، وَلَا لآلِ مُحَمَّدٍ»^(٤).

قال: «وذلك يَدُلُّك أيضًا على أَنَّ آلَه الذي أُمِرْنَا بالصَّلَاةِ عليهم معه، هم الذين حَرَّمَ عليهم الصَّدقة وعَوَّضهم منها هذا السَّهم من الخُمُس. فالمسلمون من بني هاشم وبني المَطْلَب يكونون داخلين في صلواتنا على آلِ نَبِيِّنا صَلَّى اللهُ عليه وآله في فرائضنا، ونوافلتنا، وفيمن أُمِرْنَا بحُبِّهم»، انتهى^(٥).

وأما أبو حنيفة^(٦) ومالك^(٧) رحمهما الله فَقَصَّرا التحريمَ في الواجبة على بني

= بني هاشم، وهم خمس بطون: آل العباس، وآل علي، وآل جعفر، وآل عقيل، وولد الحارث بن عبد المطلب. ومثله في «المغني» (٢/ ٢٧٤).

(١) انظر: «الأم» للشافعي (٢/ ٨٨)، و«المجموع شرح المذهب» للنووي (٦/ ٢٢٧). وهو رواية عن الإمام أحمد، كما في «الروض المربع» (١/ ١٢١).

(٢) كلام البيهقي مقدَّم في (م) على حكاية قول الشافعي.

(٣) مضى تخريجه.

(٤) أخرجه مسلم في كتاب الزكاة، باب ترك استعمال آل النَّبِيِّ على الصدقة (٢/ ٧٥٢)، رقم (١٠٧٢)، من طريق الزهري، عن عبد الله بن عبد الله بن نوفل، عن عبد المطلب بن ربيعة بن الحارث.

(٥) انظر: «مناقب الشافعي» للبيهقي (١/ ٤٤).

(٦) انظر: «أحكام القرآن» للجصاص (٣/ ٨٢، ٨٤، ٨٥)، و«بدائع الصنائع» للكاساني (٢/ ٤٩). وانظر ترجمة الإمام أبي حنيفة في: «السَّير» (٦/ ٣٩٠)، و«تاريخ بغداد» (١٣/ ٣٢٥ - ٤٢٦)، و«طبقات ابن سعد» (٦/ ٣٦٨)، و«تذكرة الحفاظ» (١/ ١٦٨)، و«العبر» (١/ ٣١٤)، و«شذرات الذهب» (١/ ٢٢٧ - ٢٢٩).

(٧) انظر: «عقد الجواهر الثمينة في مذهب عالم المدينة» لابن شاس (١/ ٣٤٧). وانظر في ترجمة الإمام مالك: «حلية الأولياء» (٦/ ٣١٦ - ٣٥٥)، و«تهذيب الأسماء واللغات» (٢/ ٧٥ - ٧٩)، و«السَّير» (٨/ ٤٨)، و«تذكرة الحفاظ» (١/ ٢٠٧ - ٢١٣)، و«طبقات القراء» (٢/ ٣٥)، و«الديباج المذهب» (ص ٥٦، وما بعدها).

هاشم فقط^(١)، على أنه رُوي عن أبي حنيفة رحمه الله خلاف ذلك أيضًا، فحكى الطبري^(٢) عنه جوازها لهم مطلقًا، والطحاوي^(٣)، إذا حُرِّمُوا سَهْمُ ذَوِي الْقُرْبَى^(٤).

وهذا أيضًا محكي عن الأبهري^(٥) من المالكية، بل هو وجه لبعض الشافعية^(٦).

(١) وهو الرواية الصحيحة من مذهب الحنابلة، حكاه في «الإنصاف» (٢٥٤/٣)، وذكر أنه المنصوص عليه، وعليه أكثر الأصحاب. وانظر: «شرح المنتهى» (٤٥٤/١)، و«الروض المربع» (١٢١/١).

(٢) وحكاه عنه الطحاوي أيضًا، ونصَّ عبارته:

«وقد اختلف عن أبي حنيفة رحمه الله في ذلك، فرُوي عنه أنه قال: لا بأس بالصدقات كُلِّها على بني هاشم». «شرح معاني الآثار» (١١/٢).

(٣) هو أبو جعفر، أحمد بن محمد بن سلامة الأزدي الطحاوي. ولد سنة (٢٢٩هـ). تفقَّه بالمزني ثم ترك مذهبه وصار حنفي المذهب. كان ثقة، نبيلًا، فقيهاً، إمامًا. من أشهر مؤلفاته: «معاني الآثار»، و«بيان مشكل الآثار». مات سنة (٣٢١هـ). «تاج التراجم» لابن قُطلوبغا (ص ١٠٠)، و«غاية النهاية» لابن الجزري (١١٦/١).

(٤) لأنه محلُّ حاجة وضرورة. انظر: «شرح معاني الآثار» (١١/٢).

وهو قول أبي يوسف من الحنفية أيضًا، والقاضي يعقوب من الحنابلة، واختاره شيخ الإسلام. انظر: «الاختيارات الفقهية» (ص ١٠٤). وراجع: «فقه الزكاة» للقرضاوي (٧٣٢/٢)، فقد رجَّح هذا القول ونَصَرَهُ في كلام طويل مُنْهَبٍ، ومما قال في (٧٣٨/٢): «والعجب ممن حرَّمُوا الزكاة على بني هاشم والمطلَّب ولم يُجَوِّزُوا لهم أخذها، ولو مُنَعُوا من الخمس في بيت المال لعدم الخمس، كما في هذا الزمن، أو لاستبداد الولاة به، كما في أزمنة مضت! كيف يصنع الفقراء والمحتاجون من هؤلاء إذا لم يُعطوا من الزكاة حتى لهذه الضرورة؟ وهل من إكرام آل بيت النَّبِيِّ أن يُتركوا حتى يهلكوا جوعًا، ولا يُعطوا من مال الزكاة الذي هو حقٌّ معلوم؟»

(٥) هو القاضي أبو بكر الأبهري — بفتح الألف وسكون الباء المنقوطة وفتح الهاء في آخرها راء مهملة —، نسبة إلى (أَبْهَر) بلدة بالقرب من زنجان، اسمه محمد بن عبد الله التميمي، الفقيه المالكي، سكن بغداد، وانتهت إليه رئاسة المالكية هناك. من مؤلفاته: «شرح المختصر الكبير والصغير»، و«إجماع أهل المدينة». مات سنة (٣٧٥). «الأنساب» (٧٧/١)، و«الديباج المذهب» (ص ٣٥١)، و«شجرة النور الزكية» (ص ٩١).

(٦) فقد قال به أبو سعيد الإصطخري منهم. «المجموع شرح المذهب» (٢٢٧/٦).

وقال القاضي أبو يوسف^(١) رحمه الله: «تَحِلُّ مِنْ بَعْضِهِمْ لِبَعْضٍ لَا مِنْ غَيْرِهِمْ»^(٢)، يعني لما فيه من رفع يد الأدنى على الأعلى بخلاف غيرهم^(٣).

١١٥ - وقد قال ﷺ في الصَّدَقَةِ كما في «صحيح مسلم»^(٤): «إِنَّمَا هِيَ أَوْسَاخُ النَّاسِ».

ومن هذا الحديث يؤخذ جواز أخذهم صدقة التَّطَوُّع دون الفرض^(٥). وهو قول أكثر الحنفية^(٦)، والمصنِّح عن الشَّافعية، والحنابلة^(٧)، ورواية عن المالكية^(٨)، بل عندهم أخرى في جواز الفرض دون التطوع^(٩).

ووجهه؛ أَنَّ بالأخذ سقط الفرض عن المعطي، فكان مُعِينًا له، فلا ذلة له حينئذٍ. [ح ٣١/ب] ويساعده تفسير اليد العليا بالأخذة، كما بُسِطَ في محلِّه، والله الموفق.

١١٦ - وأورد المحبُّ الطُّبريُّ بلا إسنادٍ، أنه ﷺ قال: «اسْتَوْصُوا بِأَهْلِ بَيْتِي خَيْرًا فَإِنِّي أَخَاصِمُكُمْ عَنْهُمْ غَدًا، وَمَنْ أَكُنْ خَصِمَهُ أَخَصِمَهُ، وَمَنْ أَخَصِمَهُ دَخَلَ

(١) هو القاضي أبو يوسف، يعقوب بن إبراهيم بن حبيب، أجل أصحاب أبي حنيفة، حتى قيل: لولا أبو يوسف ما ذُكر أبو حنيفة، ولا ابن أبي ليلى، ولكونه هو نشر قولهما وبثَّ علمهما. وَلِيَ القضاةَ لثلاثة من الخلفاء: المهدي، والهادي، والرَّشيد. من مؤلفاته: «الأمالي»، و«كتاب الصلاة». مات ببغداد عام (١٨٢هـ). «تاريخ بغداد» (٢٤٥/١٤)، و«تاج التراجم» (ص ٣١٥).

(٢) رواه عنه محمد بن سماعه. انظر: «أحكام القرآن»، للجصاص (٣/١٧٠).

(٣) وهو اختيار شيخ الإسلام ابن تيمية. قال في «الاختيارات الفقهية» (ص ١٠٤): «ويجوز لبني هاشم الأخذ من زكاة الهاشميين، وهو محكي عن طائفة من أهل البيت».

(٤) (٧٥٢/٢)، رقم (١٠٧٢)، وفيه قصة، مضى قريبًا.

(٥) انظر: «فتح الباري» (٣/٣٥٤).

(٦) انظر: «أحكام القرآن»، للجصاص (٣/١٦٩، ١٧٠).

(٧) انظر: «المغني» (٢/٢٧٥)، و«الإنصاف» (٣/٢٥٧).

(٨) «عقد الجواهر الثمينة» (١/٣٤٧).

(٩) انظر: «عقد الجواهر الثمينة» (١/٣٤٧)، وعلَّلوا ذلك بأنَّ المِثَّةَ تقع في زكاة التطوع.

النَّار»^(١). ولم أقف له على أصلٍ اعتمدته^(٢).

١١٧ — وعن شعبة، عن واقد بن محمد، عن أبيه، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال:

قال أبو بكر رضي الله عنه: «ازقُبُوا مُحَمَّدًا ﷺ فِي أَهْلِ بَيْتِهِ». أخرجه البخاري في «صحيحه»^(٣) من وجهين عن شعبة.

● والمراقبة للشيء: المحافظة عليه^(٤).

وخاطب أبو بكر رضي الله عنه النَّاسَ بِذَلِكَ يُوصِيهِمْ بِأَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّهِمْ ﷺ يقول: «احفظوه فيهم، فلا تُؤذُوهم، ولا تُسَيِّئُوا إليهم»، والله أعلم^(٥).



(١) «ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى» (ص ٥٠)، وعزاه إلى أبي سعد، والملا في «سيرته». ولم أقف على إسناده لأحكم على رجاله.

(٢) في (هـ): معتمد.

(٣) (٧٧/٧)، مع الفتح)، رقم (٣٧١٠)، كتاب فضائل الصحابة، باب مناقب رسول الله ﷺ، من طريق عبد الوهاب، عن خالد بن الحارث، عن شعبة به، وفي (٧/٩٥)، رقم (٣٧٥١)، كتاب فضائل الصحابة، باب مناقب الحسن والحسين، من طريق يحيى بن معين وصدقة، عن محمد بن جعفر، عن شعبة به.

(٤) «النهاية في غريب الحديث والأثر» (٢/٢٤٨).

(٥) انظر: «فتح الباري» (٧/٧٩)، فهو فيه بنصّه.

٢- بَابُ الْحَثِّ عَلَى حُبِّهِمْ وَالْقِيَامِ بِوَاجِبِ حَقِّهِمْ

١١٨ - عن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس، عن أبيه، عن جدّه رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«أَحِبُّوا اللَّهَ لِمَا يَغْذُوكُمْ بِهِ مِنْ نِعَمِهِ، وَأَحِبُّونِي لِحُبِّ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَأَحِبُّوا أَهْلَ بَيْتِي لِحُبِّي»، أخرجه الترمذي^(١) عن أبي داود «صاحب السنن»، وقال: «إنه حسن غريب، إنما نعرفه من هذا الوجه»^(٢). وكذا أخرجه البيهقي في «الشَّعَب»^(٣)، ومن قبله الحاكم وقال: «صحيح الإسناد ولم يخرجاه»^(٤). ومن العجيب ذكُرُ ابنِ الجوزي

(١) (٦٢٢/٥) - رقم (٣٧٨٩).

(٢) إسناده ضعيف.

أخرجه في كتاب المناقب - باب مناقب أهل بيت النَّبِيِّ ﷺ من طريق أبي داود، عن يحيى بن معين، عن هشام بن يوسف، عن عبد الله بن سليمان النوفلي، عن محمد بن علي به.

(٣) (٣٦٦/١) - رقم (٤٠٨)، و (١٣٠/٢) - رقم (١٣٧٨)، وهو عنده أيضاً في «مناقب الشافعي» (٤٥/١)، و «الآداب» - رقم (١١٧٧) من طريق عبد الله بن سليمان النوفلي به.

(٤) «المستدرک» (١٦٢/٣) - رقم (٤٧١٦)، بنفس الطريق. ووافقه الذهبي على تصحيحه! وسيأتي بعد قليل أنه حكّم على النوفلي بأنه مجهول لا يُعرف.

وهذا الإسناد مداره على عبد الله بن سليمان النوفلي، وقد تكلم فيه الثَّقَاد من جهته.

قال الذهبي في «الميزان» (١١٣/٤): «فيه جهالة، ما حدّث عنه سوى هشام بن يوسف». وقال في «ديوان الضعفاء» (ص ١٦٩): «لا يُعرف». وذكره البخاري في «التاريخ الكبير» (١٠٨/٥)، وابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٧٥/٥) ولم يذكرا فيه جرّحاً ولا تعديلاً. وقال الحافظ في «التقريب» (ص ٥١٣): «مقبول».

قلت: لم يُتابع على حديثه، فهو لَيِّن الحديث. قال ابن عدي في «الكامل» (٢٥٧٠/٧): «وهذا لا أعلم يرويه غير هشام بن يوسف بهذا الإسناد». وعليه فالإسناد ضعيف، والله تعالى أعلم.

لهذا الحديث في «العلل المتناهية»^(١).

١١٩ — وعن عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري، عن أبيه [ح ٣٢/أ] رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يُؤْمِنُ عَبْدٌ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ نَفْسِهِ، وَتَكُونَ عِثْرَتِي أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ عِثْرَتِهِ، وَيَكُونَ أَهْلِي أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ أَهْلِهِ»^(٢)، وَتَكُونَ ذَاتِي أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ ذَاتِهِ»، أَخْرَجَهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي «شُعَبِ الْإِيمَانِ»^(٣)، وَأَبُو الشَّيْخِ فِي «الثَّوَابِ»^(٤)، وَالذَّيْلِيُّ فِي «مُسْنَدِهِ»^(٥) (٦).

● والحديث أخرجه: =

البخاري في «التاريخ الكبير» (١٨٣/١)، والفسوي في «المعرفة والتاريخ» (٤٩٧/١)، وعبد الله بن أحمد في «زوائد الفضائل» (٩٨٦/٢) — رقم (١٩٥٢)، ومن طريق الطبراني في «الكبير» (٤٦/٣) — رقم (٢٦٣٩)، و (٣٤١/١٠) — رقم (١٠٦٦٤)، والآجري في «الشریعة» (٢٢٧٦/٥، ٢٢٧٨) — رقم (١٧٦٠، ١٧٦١) باب ذكر إيجاب حب بني هاشم أهل بيت النبي ﷺ على جميع المؤمنين، وابن عدي في «الكامل» (٢٥٦٩/٧) في ترجمة هشام بن يوسف، وأبو نعيم في «الحلية» (٢١١/٣)، والخطيب في «تاريخ بغداد» (١٦٠/٤)، والشجري في «أمالیه» (١٥٢/١)، والذهبي في «الميزان» (١١٣/٤) في ترجمة عبد الله بن سليمان النوفلي.

(١) ذكره ابن الجوزي في (٢٦٧/١) من طريق أحمد بن نصر الذراع، عن أحمد بن رزقويه، عن يحيى بن معين به. وأعله بقوله: «قال الخطيب: أحمد بن رزقويه غير معروف عندنا، والذراع لا تقوم به حجة».

(٢) (من أهله) ساقطة من (م).

(٣) (١٨٩/٢) — رقم (١٥٠٥) من طريق سعيد بن عمرو السكوني، عن ابن أبي ليلى، عن الحكم بن عتيبة، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن أبيه رضي الله عنه مرفوعاً.

(٤) اسم الكتاب: «ثواب الأعمال الزكية»، يقع في خمس مجلدات. وقد عرضه أبو الشيخ على أبي القاسم الطبراني، فاستحسنه، ويروى عنه أنه قال: ما علمت فيه حديثاً إلا بعد أن استعملته. انظر: «سير أعلام النبلاء» (٢٧٨/١٦).

قلت: ذكره صاحب «معجم المصنفات الواردة في الفتح» برقم (٣٧٢)، ولم يُشِرْ إلى أنه طبع أم لا، ولم يذكر أماكن وجود مخطوطاته إذا كان لم يطبع بعد؛ بناءً على شرطه في مقدّمه كتابه.

(٥) (١٥٤/٥) — رقم (٧٧٩٦) من طريق سعيد بن عمرو السكوني به.

(٦) إسناده ضعيف، لضعف ابن أبي ليلى.

وهو الفقيه الإمام المشهور، اسمه محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري الكوفي، شغل بالقضاء فساء حفظه جداً. قال الإمام أحمد: «كان سيئ الحفظ، مضطرب الحديث، كان فقه ابن =

١٢٠ — وعن عبد الله بن الحارث، عن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه

قال :

«قلت : يا رسول الله ! إن قريشاً إذا لقي بعضهم بعضاً لقوهم ببشر حسن، وإذا لقونا لقونا بوجوه لا نعرفها ! قال : فغضب النبي ﷺ غضباً شديداً وقال :
«والذي نفسي بيده، لا يَدْخُلُ قَلْبَ رَجُلٍ الْإِيْمَانُ حَتَّى يُحِبَّكُمْ اللهُ وَلِرَسُولِهِ^(١)»،
أخرجه أحمد^(٢)، والحاكم في «صحيحه»^(٣) (٤).

= أبي ليلي أحب إلينا من حديثه. وقال مرة: «ضعيف». وقال ابن حبان: «كان فاحش الخطأ، رديء الحفظ، فكثرت المناكير في روايته، تركه أحمد ويحيى»، وتعقبه الذهبي بقوله: «قلت: لم نرهم تركاه؛ بل ليئناه». وقال الحافظ: «صدوق، سيئ الحفظ جداً».

وقال الهيثمي: «فيه محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلي، وهو سيئ الحفظ، لا يُحتج به». لكن قال ابن عدي في آخر ترجمته من «الكامل» (٦/٢١٩٥): «وهو مع سوء حفظه يكتب حديثه». قلت: يعني في الشواهد والمتابعات. «التهذيب» (٩/٢٦٠)، و«الميزان» (٦/٢٢٤)، و«التقريب» (ص ٨٧١)، و«المجمع» (١/٨٨).

● والحديث أخرجه:

الطبراني في «الكبير» (٧/٧٥) — رقم (٦٤١٦)، و«الأوسط» (٦/١١٦) — رقم (٥٧٩٠) بمثل الإسناد واللفظ السابق. قال الطبراني: «لم يرو هذا الحديث عن الحكم إلا ابن أبي ليلي، ولا عن ابن أبي ليلي إلا سعيد بن عمرو السكوني».

(١) في (م): «ورسوله».

(٢) (٣/٢٠٦ — شاكر) — رقم (١٧٧٢).

(٣) (٣/٣٧٦) — رقم (٥٤٣٣).

(٤) إسناده حسن بشواهد.

أخرجه أحمد، والحاكم، والآجري في «الشرية» (٥/٢٢٧٨) — رقم (١٧٦٢) جميعهم من طريق إسماعيل بن أبي خالد، عن يزيد بن أبي زياد، عن عبد الله بن الحارث بن نوفل، عن العباس رضي الله عنه.

قال الحاكم: «هذا حديث رواه ابن أبي خالد عن يزيد بن أبي زياد، ويزيد وإن لم يخرجاه فإنه أحد أركان الحديث في الكوفيين».

قلت: هذا إسناده رجاله ثقات، إلا يزيد بن أبي زياد الهاشمي، مولى عبد الله بن الحارث، فإنه ضعيف، وقد سبق، وقد تابعه عبد الله بن شداد بن الهاد عند الآجري، والضياء المقدسي؛ سيأتي برقم (١٢٣). وله شواهد.

١٢١ - واستشهد لصحته بما أخرجه هو^(١)، وكذا ابن ماجه^(٢) من طريق محمد بن كعب القرظي، عن العباس رضي الله عنه قال:

كُنَّا نَلْقَى النَّكَرَ مِنْ قَرِيشٍ وَهُمْ يَتَحَدَّثُونَ فَيَقْطَعُونَ حَدِيثَهُمْ، فَذَكَرْنَا ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ:

«مَا بَالُ أَقْوَامٍ يَتَحَدَّثُونَ فَإِذَا رَأَوْا الرَّجُلَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي قَطَعُوا حَدِيثَهُمْ، وَاللَّهِ لَا يَدْخُلُ قَلْبَ رَجُلٍ الْإِيمَانُ حَتَّى يُحِبَّهُمُ اللَّهُ وَلِقَرَاتِهِمْ مَنِّي»^(٣).

(١) «المستدرک» (٨٥/٤) - رقم (٦٩٦٠).

(٢) «سنن ابن ماجه» (٥٠/١) - رقم (١٤٠)، المقدمة - باب فضل العباس.

(٣) إسناده رجاله ثقات؛ لكنه منقطع.

أخرجه الحاكم، وابن ماجه، من طريق محمد بن فضيل، عن الأعمش، عن أبي سبرة النخعي، عن محمد بن كعب القرظي، عن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه قال: كُنَّا نَلْقَى النَّكَرَ... وذكره.

قال الحاكم عقبه: «هذا حديث يُعرف من حديث يزيد بن أبي زياد، عن عبد الله بن الحارث، عن العباس، فإذا حصل هذا الشاهد من حديث ابن فضيل عن الأعمش حكمنا له بالصحة».

- ومن طريقهما الخطيب البغدادي في «تاريخه» (١٤٦/٤) في ترجمة محمد بن يزيد بن رفاعه. واللالكائي في «شرح أصول الاعتقاد» (١٥٠٠/٨) - رقم (٢٧٢٤).

وهو معلول بالانقطاع؛ فإن رواية محمد بن كعب القرظي عن العباس رضي الله عنه مرسله، فلا يصح له منه سماع.

قال يعقوب بن شيبه: «وُلِدَ فِي آخِرِ خِلَافَةِ عَلِيِّ سَنَةِ أَرْبَعِينَ، وَلَمْ يَسْمَعْ مِنَ الْعَبَّاسِ». وقال الحافظ: «روى عن العباس بن عبد المطلب، وعلي بن أبي طالب، وابن مسعود، وعمرو بن العاص، وأبي ذر، وأبي الدرداء، يُقال: إِنَّ الْجَمِيعَ مَرْسَلٌ». «التهذيب» (٣٦٤/٩). قال الذهبي في ترجمته من «النبلاء» (٦٦/٥): «وهو يرسل كثيرا، ويروي عن أبي ذر، وأبي الدرداء، وعلي، والعباس، وسلمان، وعمرو بن العاص».

قلت: ظاهر كلامه - رحمه الله - أَنَّ هَؤُلَاءِ مَن رَوَى عَنْهُمْ مَرْسَلًا. وقد صحَّح أبو داود سماعه من عليّ وابن مسعود، والله تعالى أعلم. وانظر: «جامع التحصيل» (ص ٣٢٩)، قال البوصيري في «زوائد ابن ماجه» (٧٢/١): «هذا إسناده رجاله ثقات، إلا محمد بن كعب روايته عن العباس يقال مرسله».

وأبو سبرة النخعي، قال فيه يحيى بن معين: أبو سبرة الذي روى عن محمد بن كعب القرظي، الذي روى عنه الأعمش لا أعرفه. «الجرح والتعديل» (٣٨٤/٩). وقال الضياء في «المختارة» (٣٨٢/٨): «وأبو سبرة لا يُعرف اسمه».

١٢٢ — وعن عبد الله بن الحارث أيضًا، عن عبد المطلب بن ربيعة رضي الله عنه قال :

دخل العباس رضي الله عنه على رسول الله ﷺ فقال :

إِنَّا لَنَخْرُجُ فَنَرَى قَرِيشًا تَحَدَّثُ، فَإِذَا رَأَوْنَا سَكَتُوا! فغضب رسول الله ﷺ [ح/٣٢/ب] وَدَرَّ عِرْقٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ ثُمَّ قَالَ :

«وَاللَّهِ لَا يَدْخُلُ قَلْبُ امْرِئٍ^(١) مُسْلِمٍ إِيْمَانٌ حَتَّى يُحِبَّكُمْ لِلَّهِ وَلِقَرَابَتِي»،
أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ^(٢)، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ^(٣)، وَابْنُ مَجَازٍ^(٤).

= قلتُ : هو معروف، قيل اسمه عبد الله بن عباس الكوفي، من رجال «التهذيب». ذكره ابن حبان في «الثقات» (٥/٥٦٩). وقال الخافظ في «التقريب» (ص ١١٥١) : «مقبول».

(١) (امريء) سقطت من (م).

(٢) في «المسند» (٣/٢٠٧ — شاكر) — رقم (١٧٧٣).

(٣) في «مصابيح السنة» (٤/١٩١) — رقم (٤٨١٩).

(٤) إسناده حسنٌ بشواهده.

أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ مِنْ طَرِيقِ جَرِيرٍ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ، عَنْ عَبْدِ الْمَطْلَبِ بْنِ رِبِيعَةَ قَالَ : كُنْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ . . . وَذَكَرَهُ. وَمِنْ طَرِيقِهِ ابْنُ قَانَعٍ فِي «مَعْجَمِ الصَّحَابَةِ» (١٠/٣٦٧٢) — رَقْم (١١٩٧)؛ لَكِنَّهُ قَالَ : عَبْدُ الْمَطْلَبِ بْنِ رِبِيعَةَ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ. وَهَذَا إِسْنَادُ رِجَالِهِ ثِقَاتٌ، غَيْرُ يَزِيدَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ، فَهُوَ ضَعِيفٌ، وَقَدْ تَوَبَّعَ.

● وَالْحَدِيثُ أَخْرَجَهُ :

ابن أبي شيبة في «مسنده» (٢/٣٩٥) — رقم (٩١٨)، و «مصنفه» (٦/٣٨٥) — رقم (٣٢٢٠١) من طريق محمد بن فضيل، عن يزيد بن أبي زياد به، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (١/٣١٨) — رقم (٤٣٩)، وكذا في «السنة» (٢/٦٣٢) — رقم (١٤٩٧)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (١/١٦٨) كلاهما من طريق ابن أبي شيبة. والطبراني في «الكبير» (٢٠/٢٨٤ — ٢٨٥) — برقم (٦٧٢، ٦٧٣، ٦٧٤) من طريق عن يزيد بن أبي زياد به. وهو عنده أيضًا برقم (٦٧٢) من حديث المطلب ابن أبي وداعة، وأحمد (٤/١٦٦) من طريق يزيد بن عطاء، عن يزيد بن أبي زياد به، لكنه قال : عن عبد المطلب ابن ربيعة، ويزيد بن عطاء، هو البشكري (لِئَلَّا يَحْدِثَ). «التقريب» (ص ١٠٨٠). وسيأتي شاهده قريبًا.

— وَأَخْرَجَهُ ابْنُ قَانَعٍ فِي «مَعْجَمِهِ» (١٤/٤٩٢٠) — رقم (١٩١٦) من طريق عمرو بن ثابت بن هرمز، عن يزيد به، وَلَفْظُهُ : «لَا يَجِدُ عَبْدٌ طَعْمَ الْإِيْمَانِ حَتَّى يُحِبَّكُمْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ». وعمرو بن ثابت بن هرمز البكري (ضعيف الحديث جدًّا)، تقدَّم برقم (٥٦) (ص ٣٣٢).

١٢٣ — وكذا الترمذي في «جامعه»^(١)؛ لكن بلفظ: «حتى يُحبَّكم لله ولرسوله»^(٢).

١٢٤ — وهو عند محمد بن نصر المروزي^(٣)، بلفظ: «والذي نفسي بيده لا يَدْخُلُ قَلْبُ أَحَدٍ الْإِيْمَانُ حَتَّى يُحِبَّكُمْ لله وَلِقَرَابَتِي...» الحديث؛ وسمي

= ● فائدة: قال الشيخ محمد الصالح العثيمين في «شرح الواسطية» (٢/٢٧٦): «وفي قول العباس: (إنَّ بعض قريش يَجفُو بني هاشم)، دليل على أنَّ جفاء آل البيت كان موجوداً منذ حياة النَّبِيِّ، وذلك لأنَّ الحسد من طبائع البشر، إلَّا من عصمه الله عزَّ وجل، فكانوا يحسدون آل بيت الرسول عليه الصلاة والسلام على ما منَّ الله به عليهم من قرابة النَّبِيِّ، فيجفونهم ولا يقومون بحَقِّهم».

(١) (٦١٠/٥) — رقم (٣٧٥٨).

(٢) إسناده حسنٌ بشواهده.

أخرجه في كتاب المناقب — باب مناقب العباس، من طريق قتبية، عن أبي عوانة، عن يزيد بن أبي زياد... إلخ الإسناد. قال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح». وهو عند النسائي في «السنن الكبرى» (٥١/٥) — رقم (٨١٧٦)، و «الفضائل» له — رقم (٧٣) بنحو حديث الترمذي سنداً وممتناً.

قلتُ: يُقال فيه ما قيل في سابقه. ويزيد بن أبي زياد تابعه عبد الله بن شدَّاد بن الهاد: أخرجه الآجري في «الشرعية» (٥/٢٢٧٩) — رقم (١٧٦٣)، والضياء في «المختارة» (٨/٣٨٩) — رقم (٤٨١) من طريق مروان بن معاوية، عن يحيى بن كثير الكاهلي [ووقع عند الآجري: يحيى ابن أبي كثير، وهو غلط]، عن صالح بن خباب، عن عبد الله بن شدَّاد، عن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه، بنحو لفظه. وفيه يحيى بن كثير. قال في «التقريب» (ص ١٠٦٤): «لنَّ الحديث». ومروان بن معاوية الفزاري، مشهور بالتدليس. قال الحافظ: «ثقة حافظ، وكان يدلس أسماء الشيوخ». «التقريب» (ص ٩٢٣).

قلتُ: وقد عنعنه ههنا عن يحيى بن كثير الكاهلي، والحديث — كما سبق — حسنٌ أو صحيحٌ بمجموع طرقه وشواهده.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية في «اقتضاء الصراط المستقيم» (١/٣٨٣) في كلامٍ حوله: «... فإنَّ الحجَّةَ قائمة بالحديث على كل تقدير، لا سيَّما وله شواهد تؤيد معناه».

(٣) لعلَّه في كتابه «مسند المروزي»، وقد أشار صاحب «معجم المصنَّفات الواردة في الفتح» رقم (١٢٢٠) أنَّ منه نسخة توجد بدار الكتب المصرية، وقد قام الدكتور محمد بن سليمان الريش، بتحقيق قسم منه في رسالته للدكتوراه بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية — سنة (١٤٠٩هـ)، كما في «معجم ما طبع من كتب السنة» (ص ٢٧٧) — إعداد: مصطفى عمار منلا.

الصَّحَابِيُّ الْمَطْلَبُ بْنُ رَبِيعَةَ^(١).

١٢٥ — ورويناه من طريق أَبِي الضُّحَى، عن ابن عَبَّاسٍ رضي الله عنهما^(٢)

قال:

جاء العَبَّاسُ رضي الله عنه إلى النَّبِيِّ ﷺ فقال: «إِنَّكَ تَرَكْتَ فِينَا ضِعَائِنَ مَنْذُ صَنَعْتَ الَّذِي صَنَعْتَ!»، فقال النَّبِيُّ ﷺ:

«لَا تَبْلُغُوا^(٣) الْخَيْرَ — أَوْ قَالَ الْإِيمَانَ — حَتَّى يُحِبُّوكُمْ لِلَّهِ، وَلِقَرَابَتِي؛ أَتَرْجُو سَلَهَبٌ^(٤) — حَيٌّ مِنْ مَرَاد — شِفَاعَتِي وَلَا يَرْجُوها بَنُو عَبْدِ الْمَطْلَبِ»، أَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي «الْكَبِيرِ»^(٥).

(١) سبقت ترجمته في مقدِّمة المصنَّف في قِوَابَاتِ النَّبِيِّ ﷺ: وقد بيَّن العلامة أحمد شاكر — رحمه الله تعالى — أنَّ اسمه (عبد المطلب)، وأنَّ رسول الله ﷺ لم يُغَيِّرْهُ كما قال ابن عبد البر، ولكن أسرته وأقاربه يختصرون اسمه كما يحدث في الأسر، فيقولون: (المطلب). راجع: «تعليق الشيخ على المسند» (٢٠٧/٣).

(٢) من هنا إلى قوله: (العباس رضي الله عنه) سقط من (م).

(٣) كذا في جميع النُّسخ: (تبلغوا)، بينما هو في «المعجم الكبير» المطبوع: (يلغوا).

(٤) الذي في «الأنساب» للسمعاني (٢٨٣/٣): (سَلَهَم) — بالميم — بطن من بطون مراد، والنسبة إليه (سَلَهْمِي). وذكر ابن دريد في «الاشتقاق» (ص ٤٠٦) هذه القبيلة بهذا الاسم (سَلَهَم) وأنه مشتق من قولهم: اسْلَهَمَ الرجل، إذا ضَمُرَ؛ على أنَّ الشيخ عبد السلام هارون ضبطها بالكسر (سَلَهَم). (٥) إسنادُهُ ضَعِيفٌ جَدًّا.

أَخْرَجَهُ فِي (٣٤٣/١١) — رَقْم (١٢٢٢٨) مِنْ طَرِيقِ مُحَمَّدِ بْنِ زَكَرِيَا الْغَلَابِيِّ، عَنْ أَبِي حَذِيفَةَ، عَنْ سَفْيَانَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي الضُّحَى، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما. وفيه محمد بن زكريا الغلابي، شيخ الطبراني.

قال الدارقطني ويحيى: «يضع الحديث». وقال ابن منده: «تكلَّم فيه». وذكر الذهبي في ترجمته من «الميزان» حديثاً عن أبي الزبير عن جابر في فضل زين العابدين علي بن الحسين، ثم قال عقبه: «فهذا من كذب الغلابي!» ومثله صنع ابن الجوزي. انظر: «ميزان الاعتدال» (١٥١/٦)، و«لسان الميزان» (١٧٣/٥)، و«الكشف الحثيث» (ص ٢٢٩). وقال ابن حبان في «الثقات» (١٥٤/٩): «كان صاحب حكايات وأخبار، يُعتبر حديثه إذا روى عن الثقات؛ لأنه في روايته عن المجاهيل بعض المناكير».

قلت: وروايته التي بين أيدينا عن أبي حذيفة، وهو موسى بن مسعود التَّهْدِي البصري.

قال أبو حاتم: «صدوق، معروف بالثوري؛ ولكن كان يُصَحِّفُ». ووثَّقه ابن حبان، والمعجلي، وابن =

١٢٦ — وعنده في «الأوسط»^(١) من طريق عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما، سمعتُ رسول الله ﷺ يقول:

«يا بني هاشم! إني قد سألتُ الله عزَّ وجلَّ لكم أَنْ يَجْعَلَكُمْ نُجَبَاءَ رُحَمَاءَ، وَسَلَّاتُهُ أَنْ يَهْدِيَ ضَالِّكُمْ، وَيُؤَمِّنَ خَائِفَكُمْ وَيُسَبِّحَ جَائِعَكُمْ».

وإنَّ العباس رضي الله عنه أتى رسولَ الله ﷺ فقال: «يا رسولَ الله! إني انتهيتُ إلى قوم يتحدَّثون. فلمَّا رأوني سكتوا! وما ذاك إلَّا أنهم يُبغضونا!».

فقال رسول الله ﷺ: «أَوْ قد فعلوها، والذي نَفْسِي بيده، لا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حتَّى يُحِبَّكُمْ بحَبْسِي، أَيْرْجُونَ أَنْ يَدْخُلُوا الْجَنَّةَ بشفاعتي ولا يَرْجُوها بنو عبد المطلب»^(٢).

= سعد. «التهذيب» (١٠/٣٣٠). قال الحافظ في «التقريب» (ص ٩٨٥): «صدوق سيِّء الحفظ، وكان يُصَحِّف».

● والحديث له طريق آخر، رجال إسناده رجال الشيخين، لكنه منقطع.

أخرجه ابن أبي شعبة في «المصنَّف» (٦/٣٨٥) — رقم (٣٢٢٠٣) قال: حدثنا ابن نمير، عن سفيان — هو الثوري —، عن أبيه، عن أبي الضُّحى مسلم بن صُبَيْح قال: قال العباس: يا رسول الله! إنا نرى وجوه قوم من وقائع أوقعتنا فيهم، فقال النبي ﷺ: «لَنْ يُصِيبُوا خَيْرًا حتَّى يُحِبُّوكُمُ اللهُ ولقرايتي، ترجو سلَّه بشفاعتي ولا يرجوها بنو عبد المطلب».

أبو الضُّحى؛ الظاهر أنه لم يدرك العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه ولم يسمع منه، فهو يروي عن ابن عباس، وابن عمر ومَنْ في طبقتهم، وقد كانت وفاة العباس سنة (٣٢هـ)، وأما مسلم بن صُبَيْح فقد كانت وفاته متأخرة. فهي في سنة (١٠٠هـ) في خلافة عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى، وقد صرَّح أبو زرعة الرازي كما في «المراسيل» لابن أبي حاتم (ص ١٦٩) أنَّ روايته عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه مرسلة، وقد كانت وفاة علي سنة (٤٠هـ)، وعليه؛ فإنَّ روايته عن العباس مرسلة من باب الأولى.

قلتُ: ولعلَّ سقط (عن ابن عباس) من «المصنَّف» المطبوع؛ فالله تعالى أعلم، وعلى كلِّ حالٍ فهو يتقوَّى بالشواهد السابقة.

(١) (٢٦/٨) — رقم (٧٧٦١).

(٢) إسناده منكرٌ.

أخرجه في «الأوسط» من طريق أبي الأشعث، عن أصرم بن حوشب، عن إسحاق بن واصل، عن أبي جعفر محمد بن علي، عن عبد الله بن جعفر، عن النبي ﷺ. قال الطبراني: «لا يروى عن عبد الله بن جعفر إلَّا بهذا الإسناد، تفرد به أبو الأشعث».

١٢٧ — وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه [ح ٣٣/أ] عن دُرَّة ابنة^(١)

أبي لهب رضي الله عنها قالت: خرج رسول الله ﷺ مغضبًا حتى استوى على المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال:

«مَا بَالُ رَجَالٍ يُؤْذُونِي فِي أَهْلِ بَيْتِي، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَا يُؤْمِنُ عَبْدٌ بِي^(٢) حَتَّى يُحِبَّنِي، وَلَا يُحِبَّنِي حَتَّى يُحِبَّ ذَوِيَّ»، رواه أبو الشيخ بسندٍ ضعيف^(٣).

قلتُ: هذا إسنادٌ فيه هالكان متروكان.

● أولهما: أصرم بن حوشب. قال الذهبي في «الميزان» (١/٤٣٧): أصرم هالك! وقال يحيى بن معين: كذاب خبيث. وقال الأئمة البخاري ومسلم والنسائي وأبو حاتم: متروك. وقال ابن حبان: كان يضع الحديث على الثقات. وقال الدارقطني: منكر الحديث. وقال الحاكم والنقاش: يروي الموضوعات. انظر: «لسان الميزان» (١/٥٨١). وفي «تعليقات الدارقطني على المجروحين لابن حبان» (ص ٥٨): اتفقوا على أنه متروك الحديث. ● ثانيهما: شيخه إسحاق بن واصل.

قال الذهبي في «الميزان» (١/٣٥٧ — ٣٥٨): «من الهلكى، فمن بلاياه التي أوردها الأزدي...». ثم ذكر له الذهبي عدة أحاديث. ثم أعقبها بقوله: «... لكن الجميع من رواية أصرم بن حوشب، وليس بثقة عنه، وهو هالك».

قلتُ: ولصدر الحديث شاهدٌ قويٌّ من حديث ابن عباس دون ذكر قصة العباس ومجيئه للنبي ﷺ.

أخرجه الحاكم في «المستدرک» (٣/١٦١) — رقم (٤٧١٢)، وابن أبي عاصم في «السنة» (٢/٦٤٢) — رقم (١٥٤٦)، وابن بشران في «أماليه» رقم (٤٦٧)، وابن الأبار في «المعجم» (ص ١٣٢) واللفظ للحاكم، من طريق إسماعيل بن أبي أوس، عن أبيه، عن حميد بن قيس المكي، عن عطاء بن أبي رباح وغيره من أصحاب ابن عباس، عن ابن عباس، أن رسول الله ﷺ قال: «يا بني عبد المطلب! إني سألتُ الله لكم ثلاثًا: أن يثبتَ قاتمكم، وأن يهدي ضالكم، وأن يعلم جاهلكم. وسألتُ الله أن يجعلكم جوداء، نُجْداء، رحماء، فلو أن رجلاً صَفَنَ بين الركن والمقام فصلًا وصام ثم لقي الله وهو مبغض لأهل بيت محمد دخل النار».

قال الحاكم: هذا حديث حسن صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي على ذلك. وسيورده المؤلف في الباب الحادي عشر (باب التحذير من بغضهم وعداوتهم)، برقم (٣٤٣).

(١) في (م): بنت.

(٢) (بي) سقطت من (م).

(٣) لم أقف عليه عند أبي الشيخ فيما بين يدي من المصادر.

١٢٨ — وروى ابنُ أبي عاصم^(١) والطَّبْرَانِيُّ^(٢)، وابنُ منده^(٣)، من طريق عبد الرحمن بن بشير — وهو ضعيف —، عن محمد بن إسحاق، عن نافع، وزيد بن أسلم، عن ابن عمر.

وعن سعيد المقبري، وابن المنكدر، عن أبي هريرة، وعن عمار بن ياسر رضي الله عنهم قالوا:

«قَدِمَتْ دُرَّةُ ابْنَةِ^(٤) أَبِي لَهَبٍ الْمَدِينَةَ مُهَاجِرَةً، فَتَزَلَّتْ فِي دَارِ رَافِعِ بْنِ الْمَعْلَى. فَقَالَ لَهَا نِسْوَةٌ مِنْ بَنِي زُرَيْقٍ: أَنْتِ ابْنَةُ أَبِي لَهَبٍ الَّذِي يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ^(٥): ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ^(٦)﴾؟^(٧) فَمَا تُغْنِي عَنْكَ هِجْرَتُكَ! فَأَتَتْ دُرَّةُ النَّبِيَّ ﷺ فَذَكَرَتْ ذَلِكَ لَهُ.

فَقَالَ: «اجْلِسِي»، ثُمَّ صَلَّى بِالنَّاسِ الظُّهَرَ، وَجَلَسَ عَلَى الْمِنْبَرِ سَاعَةً، ثُمَّ قَالَ:

«أَيُّهَا النَّاسُ! مَا لِي أُوذِيَ فِي أَهْلِي؟ فَوَاللَّهِ إِنَّ شِفَاعَتِي لَتَنَالُ قَرَابَتِي، حَتَّى إِنَّ صُدَاءَ وَحَكَمًا وَسَلْهَبًا لَتَنَالُهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ^(٧).

(١) في «الآحاد والمثاني» (٥/٤٧٠) — رقم (٣١٦٥).

(٢) في «المعجم الكبير» (٢٤/٢٥٩) — رقم (٦٦٠).

(٣) عزاه إليه ابن حجر في «الإصابة» (٨/١٢٧)، وكذا ابن الأثير في «أسد الغابة» (٧/١٣٩).

(٤) (ابنة) سقطت من (م).

(٥) (له) سقطت من (م).

(٦) المسد (آية: ١).

(٧) إسناده رجاله ثقات، إلا عبد الرحمن بن بشير الشيباني، فإنه ضعيف.

قال أبو حاتم الرازي كما في «الجرح والتعديل» (٥/٢١٥): «منكر الحديث، يروي عن ابن إسحاق غير حديث منكر». وذكره ابن حبان في «الثقات» (٨/٣٧٣). ووثقه دُحيم، كما في «لسان الميزان» (٣/٤٧٠).

وقال المصنّف: ضعيف — كما سبق —، وهو منقول عن شيخه كما في «الإصابة» (٨/١٢٧)، ووقع فيه (عبد الرحمن بن بشر)، وهو خطأ. وابن إسحاق، وإن كان كثير التدليس، فإنه صرح بالتحديث.

• **صُدَاءٌ حَيٍّ مِنَ الْيَمَنِ^(١)**، وكذا **حَكَمٌ أَبُو حَيٍّ مِنَ الْيَمَنِ** أيضًا^(٢).

١٢٩ — وهو عند ابن منده من طريق يزيد بن عبد الملك التَّوْفَلِيُّ — وهو واهي^(٣)، عن سعيد المَقْبُرِيِّ، عن أبي هريرة رضي الله عنه، أَنَّ سُبَيْعَةَ ابْنَةَ أَبِي لَهَبٍ^(٤) رضي الله عنها جاءت إلى رسول الله [ح ٣٣/ب] ﷺ فقالت: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّ النَّاسَ يَصِيحُونَ بِي، يَقُولُونَ إِنَِّّي ابْنَةُ حَطَبِ النَّارِ! فقام رسول الله ﷺ وهو مغضبٌ شديدُ الغضبِ فقال:

«مَا بَالُ أَقْوَامٍ يُؤْذُونَنِي فِي نَسَبِي وَذَوِي رَحِمِي، أَلَا وَمَنْ آذَى نَسَبِي وَذَوِي رَحِمِي فَقَدْ آذَانِي، وَمَنْ آذَانِي فَقَدْ آذَى اللَّهَ»^(٥).

(١) **صُدَاءٌ**: بضم الصاد وفتح الدال، في آخرها همزة، قبيلة من اليمن، وهم بطن من كهلان من القحطانية، وهم بنو **صُدَاء** بن يزيد بن حرب، وسُمُّوا بذلك لأنهم صُدُّوا عن بني يزيد بن حرب وجانبوهم وحالفوا بني الحارث بن كعب. والنسبة إليه (صُدائي). انظر: «الأنساب» للسمعاني (٣/٥٢٦)، و«نهاية الأرب» للقلقشندي (ص ٢٨٦).

(٢) **حَكَمٌ**: بفتح الحاء المهملة والكاف، قبيلة في أقصى اليمن، وهم بنو **حَكَم**، وهو ابن سعد العشيرة ابن مالك بن عمرو بن الغوث... ينتهي نسبه إلى يغرب بن قحطان. والنسبة إليه **حَكَمِي**. «الأنساب» (٢/٢٤٢)، و«نهاية الأرب» (ص ٢٢٠).

(٣) تحرَّفت في (م) إلى: (وهو رواه)، وهي في (ك) كما في الأصل.

(٤) ذكرها الحافظ ابن حجر في «الإصابة» (٨/١٧٢)، بهذا الاسم وأحال على ترجمتها في حرف (الدال)، على أنها دُرَّة و ترجمها ابن الأثير في «أسد الغابة» في موضعين، في حرف (الدال)، وفي حرف (السين). وسَمَّاها ابن عبد البر في «الاستيعاب» (٤/٣٩٥): دُرَّة. (٥) إسناده ضعيف.

عزاه إلى ابن منده الحافظ ابن حجر في «الإصابة» (٨/١٢٧)، من الطريق المذكور.

وقد أخرجه أبو أحمد بن عدي في «الكامل» (٧/٢٧١٧)، في ترجمة يزيد بن عبد الملك التوفلي، من طريق أحمد بن يسار، عن عبد العزيز بن عبد الله الأويسى، عن يزيد بن عبد الملك التوفلي، عن سعيد بن أبي سعيد المقبري، عن أبي هريرة رضي الله عنه أَنَّ سُبَيْعَةَ بنت أبي لهب... الحديث. وفي إسناده — كما قال المؤلف — يزيد بن عبد الملك التَّوْفَلِيُّ، كان الإمام أحمد سيء الرأي فيه. قال يحيى بن معين: ليس حديثه بذلك. وقال مرة: ما به بأس! وقال أبو زرعة الرازي والدارقطني: ضعيف. وقال أبو حاتم الرازي: منكر الحديث جدًا. وقال النسائي: متروك الحديث. وقال البخاري: أحاديثه شبه لا شيء، وضعَّفه جدًا.

١٣٠ — وكذا أخرجه البيهقي^(١) من هذا الوجه، بلفظ: فقام رسول الله ﷺ وهو مغضبٌ شديدُ الغضبِ فقال:

«ما بالِ أقوامٍ يُؤذَنِي في قَرَابَتِي، أَلَا مَنْ آذَى قَرَابَتِي فَقَدْ آذَانِي، وَمَنْ آذَانِي فَقَدْ آذَى اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى».

وقال ابنُ منده^(٢) عَقَبَهُ: «رواه محمد بن إسحاق وغيره عن المَقْبُرِيِّ، فقالوا^(٣): قدمت دُرَّةُ ابنة أبي لهب، يعني كالأول، وصَوَّبَهُ أبو نُعَيْمٍ^(٤). على أنه يجوز أن يكون لها اسمان، أو أحدهما لقبٌ، أو تعدَّدَتِ القِصَّةُ لامرأتين»، أفاده شيخني^(٥) رحمه الله.

قُلْتُ: ويشهد للتَّعدُّدِ وقوعُ ذلك لغيرهما:

١٣١ — فروى الطَّبْرَانِيُّ في «الكبير»^(٦)، عن عبد الرحمن بن أبي رافع، عن أمِّ هانئ ابنة أبي طالب رضي الله عنها، أنها خرجت متبرجةً قد بدا قُرْطَاهَا^(٧)! فقال لها عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «اعلمي، فَإِنَّ مُحَمَّدًا لَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا!».

وقال ابن حبان: كان يروي المقلوبات عن الثقات، ويأتي بالمناكير عن أقوام مشاهير! فلما كثر ذلك في أخباره بطل الاحتجاج بآثاره. وقال ابن عدي: مضطرب الحديث، لا ينضبط ما يرويه. وقال في آخر ترجمته: عامة ما يرويه غير محفوظ. انظر: «الميزان» (٢٥٤/٧)، و«المجروحين» (١٠٢/٣)، و«الكامل في الضعفاء» (٢٧١٧/٧)، و«الضعفاء والمتروكون» لابن الجوزي (٢١٠/٣ — ٢١١).

(١) في «مناقب الشافعي» له (٦٣/١).

(٢) سبقت ترجمته (ص ٢٧٢).

(٣) في (م): قالوا.

(٤) انظر: «أسد الغابة» لابن الأثير (١٣٩/٧).

(٥) في «الإصابة في تمييز الصحابة» (١٢٨/٨)، ترجمة دُرَّة بنت أبي لهب.

(٦) (٤٣٤/٢٤)، رقم (١٠٦٠).

(٧) القُرْطُ: نوعٌ من حُلِيِّ الأُذُنِ معروف، يُجمع على أقراط، وقِرْطَة، وأقْرِطَة. «النهاية في غريب

الحديث والأثر» (٤١/٤).

فجاءت إلى النَّبِيِّ فَأَخْبَرْتَهُ، فقال رسول الله ﷺ: «مَا بَالُ أَقْوَامٍ يَزْعُمُونَ أَنَّ شِفَاعَتِي لَا تَنَالُ أَهْلَ بَيْتِي، وَإِنَّ شِفَاعَتِي تَنَالُ صُدَّاءَ، وَحَكَمَ»^(١).

١٣٢ - وروى [ح/٣٤/أ] البزار في «مسنده»^(٢) من حديث هانئ بن أيوب الحضرمي^(٣)، حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: «تُوفِّي ابْنُ لَصْفِيَّةَ عَمَّةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، فَبَكَتْ عَلَيْهِ وَصَاحَتْ! فَأَتَاهَا النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «يَا عَمَّةُ! مَا يُبْكِيكِ؟»، فَقَالَتْ: «تُوفِّي ابْنِي».

قال: «يَا عَمَّةُ! مَنْ تُوْفِّي لَهُ وَلَدٌ فِي الْإِسْلَامِ فَصَبَرَ بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ»،

(١) إسناده رجاله موثقون، لكنه منقطع.

أخرجه في «الكبير» من طريق زكريا بن يحيى الساجي، عن هذبة بن خالد، عن حماد بن سلمة، عن عبد الرحمن بن أبي رافع، أَنَّ أُمَّ هَانِئٍ بِنْتَ أَبِي طَالِبٍ خَرَجَتْ... وَذَكَرَهُ.

زكريا بن يحيى الساجي (ثقة، فقيه). «التقريب» (ص ٢٣٩). وهذبة بن خالد (ثقة عابد، تفرّد النسائي بتليينه). «التقريب» (ص ١٠١٨). وحماد بن سلمة (ثقة عابد، من أثبت الناس في ثابت، وتغيّر حفظه بآخرة). «التقريب» (ص ٢٦٨). أما عبد الرحمن بن أبي رافع فإنه لم يدرك أُمَّ هَانِئٍ، فلا يثبت له منها سماع. إنما يروي عن عبد الله بن جعفر، وعن عمّه عن أبي رافع. وعن عمته سلمى، عن أبي رافع. قال ابن معين فيه: صالح الحديث. وقال الحافظ في «التقريب»: مقبول، من الرابعة. انظر: «التهذيب» (١٥٥/٦)، و«التقريب» (ص ٥٧٧).

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٢٥٧/٩): «هو مرسل، ورجاله ثقات».

قلت: مرّت أحاديث في أول الباب برقم (١٢٤ و ١٢٥ و ١٢٧)، وهي وإن كانت ضعيفة إلا أنه يقوّي بعضها بعضاً.

(٢) (١١٠/٣)، كشف، رقم (٢٣٦٣).

(٣) هكذا جاء اسمه: (هانئ بن أيوب الحضرمي)، وهو كما سيبيّن من خلال التخرّيج شخص آخر، يُرجّح أن يكون هو هانئ بن بنت الحضرمي، والراوي المذكور هنا هو: هانئ بن أيوب الحضرمي الكوفي، يروي عن طاووس، والشعبي، ومحارب بن دثار. وعنه ابنه أيوب، وابن مهدي، وحسين الجعفي. ذكره ابن حبان في «الثقات» (٥٨٢/٧)، وسماه البجلي. وترجمه الذهبي في «الميزان» (٧١/٧)، وقال: «صدوق».

وقال ابن سعد: فيه ضعف. ولذا قال الحافظ في «التقريب» (ص ١٠١٧): «مقبول». وانظر: «التهذيب» (٢٠/١١).

قلت: ورواية هذا عن ابن عباس مرسلة، وسيأتي في التخرّيج التنبيه على ذلك.

فسكنت. ثم خرجت من عند رسول الله ﷺ، فاستقبلها عمرُ بنُ الخطاب رضي الله عنه فقال: «يا صفية! سمعتُ صَراخَكَ، إِنَّ قَرَابَتَكَ من رسول الله ﷺ لَن تُغْنِي عَنْكَ من الله شيئاً!»، فبكّت! فسمعها^(١) النَّبِيُّ ﷺ وكان يُكرّمها ويُحبّها، فقال: «يا عَمّة! أتبكين وقد قلتُ لك ما قلتُ!».

قالت: ليس ذلك أبكاني يا رسول الله، استقبلني عمر بن الخطاب فقال: إِنَّ قَرَابَتَكَ من رسول الله ﷺ لَن تُغْنِي عَنْكَ من الله شيئاً! قال: فغضب النَّبِيُّ ﷺ وقال: «يا بلال! هَجِرْ بِالصَّلَاةِ».

فَهَجَرَ بلالٌ بِالصَّلَاةِ، فصعد النَّبِيُّ ﷺ المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال:

«ما بالُ أقوامٍ يزعمون أنَّ قَرَابَتِي لَا تَنْفَعُ، كُلُّ نَسَبٍ وَسَبَبٍ مَنْقُوعٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا سَبَبِي وَنَسَبِي، فَإِنَّهَا مَوْصُولَةٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ».

فقال عمر: «فتزوجتُ أُمَّ كلثوم [ح/٣٤/ب] بنت علي رضي الله عنهم لَمَّا سمعتُ من رسول الله ﷺ يومئذٍ، أحبتُ أن يكون لي منه سَبَبٌ وَنَسَبٌ». ثم خرجت من عند رسول الله ﷺ فمرّت على ملاء من قريش، فإذا هم يتفاخرون، ويذكرون الجاهلية!

فقالت: «مَنّا رسول الله ﷺ»، فقالوا: «إِنَّ الشَّجَرَةَ لَتَنْبُتُ فِي الْكِبَا»، قال: فمرّت إلى النَّبِيِّ ﷺ فأخبرته! فقال: «يا بلال! هَجِرْ بِالصَّلَاةِ»، فحمد الله، وأثنى عليه، ثم قال:

«يا أيُّهَا النَّاسُ! مَنْ أَنَا؟»، قالوا: «أنت رسول الله».

قال: «انْسِبُونِي»، قالوا: «أنت محمد بن عبد الله بن عبد المطلب».

قال: «أجل، أنا محمد بن عبد الله، وأنا رسول الله».

فما بالُ أقوامٍ يَتَذَلُّونَ أَصْلِي، فوالله لَأَنَا أَفْضَلُهُمْ أَصْلاً، وخيرُهم مَوْضِعاً».

(١) في (م): فسمع.

قال: فلمَّا سمعت الأنصار بذلك قالوا: «قوموا فخذوا السِّلَاحَ، فإنَّ رسول الله ﷺ قد أغضبَ».

قال: فأخذوا السِّلَاحَ. ثم أتوا النَّبِيَّ ﷺ لا يُرى منهم إلَّا الحدَق، حتى أحاطوا بالنَّاس فجعلوهم في مثل الحرَّة، حتى تضايقت بهم أبواب المسجد والسَّكَكِ. ثم قاموا بين يدي رسول الله ﷺ فقالوا: «يا رسول الله! لا تأمرنا بأحد إلَّا أبرئنا عثرته»، فلمَّا رأى النَّفر من قريش ذلك قاموا إلى رسول الله ﷺ فاعتذروا، وتنصَّلوا، فقال رسول الله ﷺ: «النَّاسُ دَنَارُ، والأنصارُ شِعَارُ»، فأثنى عليهم، وقال [ح ٣٥/أ] خيرًا.

قال البزار: «لا نعلمه بهذا اللفظ إلَّا بهذا الإسناد»^(١).

(١) إسناده وإيمانه.

أخرجه البزار من طريق إبراهيم بن إسماعيل، عن أبيه، عن سلمة بن كهيل (١١) هكذا في «كشف الأستار»، عن هانيء ابن ابنة الحضرمي، عن ابن عباس.

والإسناد في «مختصر زوائد البزار»، للحافظ ابن حجر (٢/٢٧٣)، رقم (١٨٥٧)، ما يلي:

حدَّثنا إبراهيم بن إسماعيل، حدَّثني أبي، عن أبيه، عن سلمة بن كهيل، عن هانيء بن أمية الحضرمي، حدَّثني ابن عباس. قال البزار: «لا نعلمه يروى بهذا اللفظ إلَّا بهذا الإسناد».

إبراهيم بن إسماعيل بن يحيى بن سلمة بن كهيل، مجمعٌ على ضعفه. قال العقيلي: لم يكن إبراهيم يقيم الحديث. وذكر الذهبي في «الميزان» أنَّ أبا زرعة ليَّنه، وأنَّ أبا حاتم تركه. وفي «الكاشف»: أنَّهم أبو زرعة. قال الحافظ في «التقريب»: ضعيف. انظر: «الميزان» (١/١٣٦)، و«التهذيب» (١/٩٦)، و«الكاشف» (١/٢٠٨)، و«التقريب» (ص ١٠٤).

وأما أبوه إسماعيل بن يحيى، فهو مجمع على تركه. قال الدارقطني والأزدي وابن حجر: متروك. وقال الذهبي: وإي. انظر: «التهذيب» (١/٣٠٣)، و«الكاشف» (١/٢٥٠)، و«التقريب» (ص ١٤٥).

وأما جدُّه يحيى بن سلمة بن كهيل، فهو أشدُّهم ضعفًا كما قال المؤلف، وصَدَقَ.

وهذه أقوال أئمة الجرح والتعديل في الرجل:

قال ابن معين: ضعيف الحديث. وقال في رواية: ليس بشيء. وفي أخرى: لا يُكتب حديثه. وقال أبو حاتم: منكر الحديث، ليس بالقوي. وقال البخاري: في أحاديثه مناكير. وقال النسائي والدارقطني: متروك الحديث. وفي رواية للنسائي: ليس بثقة. وفي أخرى للدارقطني: ضعيف. وقال ابن سعد: كان ضعيفًا جدًّا. وقال ابن حبان: منكر الحديث جدًّا. وقال الترمذي: يُضعَّف في الحديث. وقال الآجري عن أبي داود: ليس بشيء. وقال الحافظ: متروك، وكان شيعيًا. انظر: «تاريخ ابن معين» (٢/٦٤٨)، =

قلتُ: وفيه غير واحد من الضُّعفاء، شَيْخُهُ إبراهيم، وأبوه إسماعيل، وجدُّه يحيى بن سلمة بن كهَيْل، وهو أَشَدُّهُمْ ضَعْفًا. قال العِجْلِيُّ^(١): «إنه كان يَغْلُو في التَّشْيِيعِ»^(٢).

وقد وقع لي في «جزء أحمد بن عثمان بن يحيى الأدمي»^(٣)، قال: ثنا ابن أبي العوَّام، ثنا أبي، ثنا إسماعيل بن يحيى^(٤) به. لكنه قال: عن هانيء بن ثُبَيْت^(٥)، فيُحرَّر.

= «سؤالات الآجري» (٢٣٩/١)، و«التاريخ الكبير» (٢٧٧/٨)، و«الجرح والتعديل» (١٥٤/٩)، و«المجروحين» (١١٢/٣)، و«التهذيب» (١٩٥/١١)، و«الضعفاء الكبير» (٤٠٥/٤)، و«الكامل في الضعفاء» (٢٦٥٣/٧)، و«التقريب» (ص ١٠٥٦). وسيأتي مزيد بيان للتخريج بعد قليل.

(١) هو أحمد بن عبد الله بن صالح، أبو الحسن العِجْلِيُّ، إمام، حافظ، قدوة. ولد بالكوفة سنة (١٨٢هـ). خرج هاربًا بعقيدته من العراق وقت المحنة بخلق القرآن إلى المغرب، واستقر بطرابلس الغرب، فكان يُعلِّم الحديث هناك. له كتاب «الثقات» الذي قام الهيثمي بترتيبه. مات بالمغرب عام (٢٦١هـ)، وقبره هناك بالساحل.

«تاريخ بغداد» (٢٣٦/٤)، و«شذرات الذهب» (١٤١/٢).

(٢) نصُّ كلامه في «تاريخ الثقات — ترتيب الهيثمي» له (ص ٤٧٢): «ضعيف الحديث، وكان يغلو في التَّشْيِيعِ». اهـ. وهو أيضًا في: «تهذيب التهذيب» (١٩٦/١١).

(٣) هو أحمد بن عثمان بن يحيى بن عمرو، أو الحسين البرَّاز العَطَّشي الأدمي — بفتح الألف والذال المهملة، وفي آخرها ميم — نسبة إلى من يبيع الأدم. وُلِدَ سنة (٢٥٥هـ). سمع محمد بن ماهان زنبقة، وعباس الدُّوري. وروى عنه هلال الحفَّار وابن شاذان. قال الخطيب: كان ثقة، حسن الحديث. توفي سنة (٣٤٩هـ). «تاريخ بغداد» (٥٦/٥)، و«الأنساب» (١٠٠/١)، و (٢٠٩/٤).

(٤) (به)، سقطت من (م).

(٥) تنبيه: الذي ذكره المصنِّف في إسناد البزار (هانيء بن أبوب الحَضْرَمي)، والموجود في «كشف الأستار» (١١٠/٣): (هانيء ابن ابنة الحَضْرَمي)، ووقع اسمه في «مختصر زوائد البزار» لابن حجر (٢٧٣/٢): (هانيء بن أمية الحَضْرَمي). ولعلَّ الذي في «الكشف» تحرَّف إلى: (ابن ابنة الحَضْرَمي)، بدلًا من (ابن أمية)، والله تعالى أعلم بالصواب.

قلتُ: وهو بالاسم الأول مترجمٌ في «الثقات» (٥٨٢/٧)، و«التهذيب» (٢٠/١١)، ولم ينسباه إلى حَضْرَموت، وإنما هو فيهما (الحنفي الكوفي). روى عن طاووس، والشعبي، وغيرهما. وعليه، فإنَّ روايته عن ابن عباس مرسلة! وهي علة في الحديث تضاف إلى ما سبق في تضعيف الحديث. وسبق في ترجمته — قبل — الحكم عليه.

وعزاه المحبُّ الطَّبْرِيُّ^(١) لأبي علي بن شاذان^(٢)، وما رأيته في «مَشِيخَتِهِ»،
فَيُنْظَرُ غيرهما من حديثه.

• وقوله «هَجَرَ»: أي بَكَرَ بالصَّلَاةِ أول وقتها^(٣).

• وَ «الْكِبَا»: بالكسر والقصر، جمع أكباء، الكُنَاسَةُ^(٤).

• وَ «أَبْرَنًا»: بموحدة، أي أَهْلَكُنَا، فَإِنْ كَانَتْ هَمْزُهُ أَصْلِيَّةً، فَهُوَ مِنْ أَبْرَثَ
الْكَلْبَ إِذَا أَطْعَمْتُهُ الْإِبْرَةَ فِي الْخَبْزِ، وَإِنْ كَانَتْ زَائِدَةً، فَهُوَ مِنَ الْبَوَارِ^(٥).

١٣٣ — ولأبي جعفر محمد بن عمرو بن البُخْتَرِيِّ فِي الْمَجْلِسِ الْأَوَّلِ، مِنْ
جُزْءٍ فِيهِ أَحَدُ عَشَرَ مَجْلِسًا مِنْ أَمَالِيهِ، مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ — هُوَ ابْنُ عَقِيلِ بْنِ
أَبِي طَالِبِ الْهَاشِمِيِّ —، ثَنَا جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ:

كَانَ لَأَلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ خَادِمٌ تَخْدُمُهُمْ يُقَالُ لَهَا بَرِيرَةٌ^(٦)، فَلَقِيَهَا رَجُلٌ فَقَالَ:

= وأما الذي وقع في إسناده الأدمي (هانيء بن ثَيْبَت)، فهو هكذا في سائر النسخ — بضم الناء وفي آخره
تاء —، وهو مترجم أيضًا في «الثقات» (٥/٥١٠)، لكنه فيه (هانيء بن ثَيْبَت) في آخره باء. وذكر ابن حبان
أنه يروي عن ابن عمر، ولم يذكر ابن عباس فيمن أخذ عنه هانيء المذكور، فالله تعالى أعلم.
وأبو العوام، المذكور في إسناده الأدمي عن إسماعيل بن يحيى بن سلمة، هو أحمد بن يزيد الرِّياحي
حدث عن مالك بن أنس. تَرْجَمَهُ الْخَطِيبُ فِي «التاريخ» (٥/٤٣٧)، وقال: «كان ثقة». وابنه، هو
محمد بن أحمد بن يزيد، أبو بكر الرِّياحي، قال أبو الحسن الدَّارِقُطَنِي: «هو صدوق». انظر: «الأنساب»
(١١/٣)، و «النبلاء» (٧/١٣).

(١) انظر: «ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى» (ص ٤٣).

(٢) هو أبو علي بن شاذان، الحسن بن أبي بكر بن شاذان البغدادي البزاز. ولد عام (٣٣٩هـ).
وصفه الذهبي بقوله: «الإمام الفاضل الصدوق، مُسْنِدُ الْعِرَاق». من مؤلفاته: «المشيخة الكبرى»، وهي
عواليه عن الكبار، و «المشيخة الصغرى»، عن كلِّ شيخ حديث. مات سنة (٤٢٥هـ). «سير أعلام النبلاء»
(١٧/٤١٥)، و «تبين كذب المفترى» (ص ٢٤٥).

(٣) انظر: «النهاية» (٥/٢٤٦)، سبقت (ص ٣٥٢).

(٤) انظر: «الفائق في غريب الحديث» (٣/١٣٨)، و «النهاية في غريب الحديث» (٤/١٤٦).

(٥) انظر: «النهاية» (١/١٤) — مادة (أَبْرَ) و (١/١٦١) — مادة (بَوَّرَ).

(٦) صحابية شهيرة، كانت مولاة عائشة رضي الله عنهما، وكانت لعنتبة بن أبي لهب، وقيل: مولاة
لبعض بني هلال فكانتوها، ثم باعوها من عائشة، وجاء في شأنها حديث: «إنَّما الولاء لمن أعتق». وهي =

يا بَريرة! غَطِّي شُعَيْفَاتِكَ، فَإِنَّ مُحَمَّدًا لَنْ يُغْنِيَ عَنْكَ مِنْ اللَّهِ شَيْئًا. قال: فأخبرت النَّبِيَّ ﷺ، فخرج يَجْرُ رِداءه، مُحْمَرَّةً وَجْتَتَاهُ! وَكُنَّا مَعَشَرَ الْأَنْصَارِ نَعْرِفُ غَضَبَهُ بِجَرِّ رِداءه، [ح ٣٥/ب] وَحُمْرَةَ وَجْتَتَيْهِ، فَأَخَذْنَا السَّلَاحَ، ثُمَّ أَتَيْنَا فَقَلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مُرْنَا بِمَا شِئْتَ، وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ نَبِيًّا لَوْ أَمَرْتَنَا بِأُمَّهَاتِنَا وَأَبَائِنَا وَأَوْلَادِنَا لَمُضِينَا لَقَوْلِكَ فِيهِمْ، ثُمَّ صَعِدَ الْمَنْبَرُ، فَحَمَدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «مَنْ أَنَا؟».

قلنا: «أنت رسول الله»، قال: «نعم، ولكن مَنْ أَنَا؟».

قلنا: «محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف».

فقال: «أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ وَلَا فَخْرَ، وَأَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الْأَرْضُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا فَخْرَ، وَأَوَّلُ مَنْ يَنْقُضُ التُّرَابَ عَنْ رَأْسِهِ وَلَا فَخْرَ، وَأَوَّلُ دَاخِلِ الْجَنَّةِ وَلَا فَخْرَ، وَصَاحِبُ لَوَاءِ الْحَمْدِ وَلَا فَخْرَ، وَفِي ظِلِّ الرَّحْمَنِ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ وَلَا فَخْرَ».

مَا بَالُ أَقْوَامٍ يَزْعُمُونَ أَنَّ رَحِمِي لَا تَنْفَعُ! بَلَى حَتَّى تَبْلُغَ حَاءَ وَحَكَمَ. إِنِّي لَأَشْفَعُ فَأُشَفِّعَ، حَتَّى إِنْ مَنْ أَشْفَعُ لَهُ لَيْشَفَعْ فَيَشْفَعْ، حَتَّى إِنْ إِبْلِيسَ لَيَتَطَاوُلُ طَمَعًا فِي الشَّفَاعَةِ»^(١).

= زوج مُنِيتُ الَّذِي كَانَ يَحُبُّهَا كَثِيرًا، وَقَدْ عُنُقَتْ تَحْتَهُ، فَخَيَّرَهَا النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَ أَنْ تَبْقَى مَعَهُ، أَوْ يُفَارِقَهَا، فَكَانَتْ سُنَّةً. عَاشَتْ إِلَى خِلَافَةِ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ. «الإصابة» (٨/٥٠)، و«التهذيب» (١٢/٣٥٤).

● تنبيه: وَقَعَ تَسْمِيَتُهَا فِي سَائِرِ النُّسخِ (بريرة)، وَالَّذِي فِي «الْأَوْسَطِ» الْمَطْبُوعِ (برّة)، فَلْيُحَرَّرْ. (١) إِسْنَادُهُ مُنْكَرٌ.

أَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي «الْأَوْسَطِ» (٣٣٩/٥)، وَقَم (٥٠٨٢)، مِنْ طَرِيقِ عُبَيْدِ بْنِ إِسْحَاقَ الْعَطَّارِ، عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عَقِيلٍ، عَنْ جَدِّهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عَقِيلٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مَرْفُوعًا.

عُبَيْدُ بْنُ إِسْحَاقَ الْعَطَّارِ، ضَعَّفَهُ ابْنُ مَعِينٍ، وَالدَّارِقُطْنِيُّ. قَالَ الْبُخَارِيُّ: عَنْهُ مَنَاقِيرُ. وَقَالَ الْأَزْدِيُّ: مَتْرُوكُ الْحَدِيثِ. وَقَالَ ابْنُ عَدِيٍّ: عَامَّةُ حَدِيثِهِ مُنْكَرٌ. وَقَالَ الْمُصَنِّفُ: ضَعِيفٌ. وَأَمَّا أَبُو حَاتِمٍ فَرَضِيَهُ. انظر: «الميزان» (٥/٢٤).

وَالْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عَقِيلٍ، ضَعِيفٌ جَدًّا.

قال أبو حاتم: متروك. وقال أحمد وابن معين: ليس بشيء. وقال أبو زرعة: أحاديثه منكرة. وقال =

وعبد الله راويه صدوق^(١) في نفسه، إلا أنه منكر الحديث لسوء حفظه، بل هو من رواية عبيد بن إسحاق العطار، عن القاسم بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عقيل، عن جدّه.

والقاسم أيضًا، والراوي عنه ضعيفان.

١٣٤ — على أن الحاكم أخرج في الترجمة النبوية من «مستدركه»^(٢). طرفًا منه من حديث العطار فقال: عن القاسم، عن أبيه، عن جدّه، عن جابر، وقال: «إنه صحيح الإسناد ولم يخرجاه»، وهو مُتَعَقَّب^(٣).

= الذهبي في «التلخيص». متروك تالف. انظر: «الجرح والتعديل» (١١٩/٧)، و«الميزان» (٥٩٩/٥) — (٤٦٠)، و (٤٥١/٥)، ونسبه إلى جدّه، و«تلخيص المستدرک» (٦٦٠/٢)، و«ضعفاء ابن الجوزي» (١٦/٣).

وأما جدّه عبد الله بن محمد، فقد اختلفت فيه أقوال الأئمة، فاحتجّ به البعض، وجانبه آخرون لسوء حفظه، مع أنه صدوق في نفسه، كما قال المؤلف.

قلت: ومن لم يحتجّ بحديثه الإمام مالك، وابن خزيمة، ويحيى بن سعيد القطان. ومن احتجّ به الإمام أحمد، وإسحاق بن راهويه، والحميدي. قال الحاكم: ليس بالمتين عندهم. وقال الترمذي: صدوق وقد تكلم فيه بعضهم من قبل حفظه. وقال الفسوي: في حديثه ضعف، وهو صدوق. وقال العجلي: جائر الحديث. وقال البخاري: هو مقارب الحديث. وقال العقيلي: كان فاضلاً خيراً موصوفاً بالعبادة، وكان في حفظه شيء. وقال الساجي: كان من أهل الصدق، ولم يكن بمتقن في الحديث. وقال الحافظ: صدوق، في حديثه لين، ويقال: تغير بأخرة. وقال الذهبي في آخر ترجمته من «الميزان»: قلت: حديثه في مرتبة الحسن. انظر: «الميزان» (١٧٥/٤)، و«التهذيب» (١٥/٦)، و«التقريب» (ص ٥٤٢).

● تنبيه: قوله ﷺ: «أنا سيّد ولد آدم» ثابت في «صحيح مسلم» (٢٢٧٨). وفي «صحيح البخاري» (٤٧١٢)، و«مسلم» (١٩٤)، أيضًا: «أنا سيّد النَّاسِ يومَ القيامة». وفي «البخاري» أيضًا (٣٣٤٠): «أنا سيّد القوم يومَ القيامة».

(١) في (م): صادق.

(٢) (٢/٦٦٠)، رقم (٤١٨٩)، في كتاب تواريخ المتقدمين من الأنبياء والمرسلين، باب ذكر أخبار سيد المرسلين وخاتم النبيين.

(٣) قال الذهبي في «التلخيص»، بحاشية المستدرک (٢/٦٦٠)، مُتَعَقَّبًا قولَ الحاكم: «هذا حديث =

● وقوله «حَاء وَحَكَم»: فسره في الرواية بأنهما قبيلتان من اليمن. ونحوه قول غيره هما [ح ٣٦/أ] حَيَّان من اليمن^(١).

● وَ «شُعَيْفَاتِكَ»: بالمعجمة ثم بالمهملة، تصغير شِعَافٍ، جمع شَعْفَةٍ، وهي الدُّوَابَّة، فإِذَا أن يكون أراد الشَّعر نفسه، أو كُنِيَ به عن الرأس^(٢).

١٣٥ — وعن أبي سعيد الخُدري رضي الله عنه قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول على المنبر:

«مَا بَالُ رَجَالٍ يَقُولُونَ إِنَّ رَحِمَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَا تَنْفَعُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ! بَلَى وَاللَّهِ، إِنَّ رَحِمِي مَوْصُولَةٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَإِنِّي أَيُّهَا النَّاسُ فَرَطٌ لَكُمْ عَلَى الْحَوْضِ»، رواه أحمد^(٣)، والحاكم في «صحيحه»^(٤)، والبيهقي^(٥) من طريق

= صحيح الإسناد ولم يخرجاه، قال: «لا والله! القاسم بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عقيل، متروك تالف، وعبيد بن إسحاق، ضعفه غير واحد، ومثاه أبو حاتم».

قلت: ويشهد — أيضاً — لتعمُّد القصة، ما أخرجه ابن عدي في «الكامل» (٤/١٤٩٦)، في ترجمة عبد الله بن جعفر بن نجيع المدني والد علي بن المدني، من طريق علي بن المدني وبشر بن معاذ، كلاهما عن عبد الله بن جعفر المدني، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كانت امرأة من بني هاشم تحت رجل من قريش، فوقع بينهما كلام فقال لها: واللَّهِ ما تغني قرابتك من رسول الله ﷺ شيئاً فأخبرته فغضب، فصعد المنبر فقال: «ما بال أقوام يزعمون أنَّ قرابتي لا تغني شيئاً والذي نفسي بيده، إنَّ شفاعتي لترجو صداءً وسلهب».

قلت: هذا إسناد رجاله موثقون، إلَّا عبد الله بن جعفر بن نجيع والد علي بن المدني، فإنه مجمع على ضعفه، مع اختلاطه في آخر حياته، ضعفه ابن معين، وعمر بن علي، وأبو حاتم، والجوزجاني، والنسائي، وابن عدي، وولده علي، والذهبي، وابن حجر. انظر: «التهذيب» (٥/١٥٥)، و «الكاشف» (١/٥٤٣)، و «التقريب» (ص ٤٩٧).

(١) قال في «النهاية» (١/٤٢١): «هما قبيلتان جافيتان من وراء رَمْلٍ يَبْرِينَ». وسبق نحوه (ص ٤٠٢).

(٢) انظر: «النهاية» (٢/٤٨٢)، مادة (شَعَف).

(٣) (١٨/٣).

(٤) (٤/٨٤)، رقم (٥٩٥٨).

(٥) في «مناقب الشافعي» (١/٦٣ — ٦٤).

عبد الله بن محمد بن عقيل^(١)، عن حمزة بن أبي سعيد، عن أبيه، به^(٢).

(١) في الأصل، و(م)، و(ز)، و(ك): ابن أبي عقيل! وهو تحريف، والصواب ما أثبتته
من (ل)، و(هـ)، ومن مصادر التخريج فهو فيها على الصواب: (ابن عقيل).
(٢) إسناده حسن.

أخرجه أحمد واللفظ له، والحاكم، والبيهقي من طريق أبي عامر، عن زهير بن محمد، عن عبد الله
ابن محمد بن عقيل، عن حمزة بن أبي سعيد الخدري، عن أبيه قال: وذكره، وتماه: «فلذا جئتم قال
رجل: يا رسول الله! أنا فلان بن فلان، وقال أخوه: أنا فلان بن فلان، قال لهم: أمّا النسب فقد عرفته،
ولكنكم أحدثتم بعدي، وارتدتم القهقري». قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه»،
ووافقه الذهبي.

أبو عامر، هو العَقْدِي، مشهور بكنيته، اسمه عبد الملك بن عمرو القيسي البصري، روى له
الجماعة، وأخرج له أحمد في «المسند» مائتين وثمانية وخمسين حديثاً. «معجم شيوخ الإمام أحمد»
للدكتور عامر صبري (ص ٢٤٧). قال في «التقريب» (ص ٦٢٥): «ثقة».

زهير بن محمد، هو التميمي المروزي. قال الإمام أحمد وابن معين: ثقة. وقال العجلي: جازر
الحديث. وقال ابن المديني وابن معين في رواية: لا بأس به. وضعفه النسائي، وابن معين في رواية، قال
البخاري: ما روى عنه أهل الشام فإنه مناكير، وما روى عنه أهل البصرة فإنه صحيح.

قلت: صرح الإمام أحمد بأن رواية أبي عامر العَقْدِي عنه صحيحة، فقال: «أمّا رواية أصحابنا عنه
فمستقيمة، عبد الرحمن بن مهدي، وأبي عامر العَقْدِي، وأمّا أحاديث أبي حفص التنيسي عنه، فتلک
بواطيل». «التهذيب» (٣/٣٠٨)، و«الميزان» (٣/١٢٢).

وعبد الله بن محمد بن عقيل، سبق بيان حاله قريباً في الحديث السابق، فهو حسن الحديث كما قال
الذهبي. وحمزة بن أبي سعيد الخدري، قال الحافظ في «تعجيل المنفعة» (ص ١١٢): «وثقه
ابن حبان، ولم يذكر فيه ابن أبي حاتم جرّحاً». راجع: «الثقات» (٤/١٦٩)، و«الجرح والتعديل»
(٣/٩٢٥).

وأخرجه أيضاً (٣/١٨)، من طريق عبيد الله، عن عبد الله بن محمد بن عقيل به.
عبيد الله، هو عبيد الله بن عمرو الأسدي، أبو وهب الرّقي ثقة فقيه ربما وهم). «التقريب» (ص ٦٤٣).
وأطلق توثيقه ابن معين، والنسائي، وأبو حاتم، والمجلي، وابن حبان، وابن شاهين، وابن نمير.

— وأخرجه أبو داود الطيالسي في «مسنده» (ص ٢٩٤) — رقم (٢٢٢١) من طريق عمرو بن ثابت،
عن عبد الله بن محمد به، ولفظه: «ألا ما بال أقوام يزعمون أنّ رجلي لا تنفع، والذي نفسي بيده إنّ رجلي
لموصولة في الدنيا والآخرة، ألا وإنني فرطكم — أيها الناس — على الحوض، ألا وسيجيء يوم
القيامة...»، والباقي سواء. وعمرو بن ثابت هو ابن هرمل الكوفي (ضعيف الحديث جداً) تقدّم برقم
(٥٦)، (ص ٣٣٢).

١٣٦ - وهذه الأحاديث لا تُعارض ما رويناه عن موسى بن طلحة، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: لَمَّا أُنزلت هذه الآية: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾^(١)؛ دعا رسول الله ﷺ قريشاً، فاجتمعوا، فَعَمَّ وَخَصَّ فقال:

«يا بني كعب بن لؤي! أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ، يا بني مُرَّة بن كعب! أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ. يا بني عبد شمس! أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ، يا بني عبد مناف! أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ. يا بني هاشم! أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ. يا بني عبد المطلب! أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ. يا فاطمة! أَنْقِذِي نَفْسَكَ مِنَ النَّارِ؛ فَإِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً، غَيْرَ أَنَّ لَكُمْ رَحِمًا سَابُلُهَا بِلَالُهَا»، أخرجه مسلم في «صحيحه»^(٢).

وَاتَّفَقَ الشَّيْخَانِ عَلَيْهِ مِنْ وَجْهِ آخِر. [ح/٣٦/ب] فالبخاري من حديث شعيب، عن أبي الزناد^(٣)، ومسلم من حديث [٤] عبد الله بن ذكوان؛ كلاهما عن الأعرج.

- وأخرجه أحمد أيضاً (٣/٣٩) من طريق شريك، عن عبد الله بن محمد بن عقيل، عن سعيد ابن المسيب، عن أبي سعيد الخدري، عن النبي ﷺ أنه قال: «تَزْعُمُونَ أَنَّ قُرَابَتِي لَا تَنْفَعُ قَوْمِي، وَاللَّهِ إِنْ رَحِمِي مَوْصُولَةٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ يَرْفَعُ لِي قَوْمٌ يَوْمُرُ بِهِمْ ذَاتُ الْيَسَارِ، فيقول الرجل: يا محمد! أنا فلان بن فلان، ويقول الآخر: أنا فلان بن فلان. فأقول: أَمَّا النَّسَبُ فَقَدْ عَرَفْتُ؛ وَلَكِنْكُمْ أَحَدُتُمْ بَعْدِي، وَارْتَدَدْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمُ الْقَهْقَرَى». شريك، هو ابن عبد الله النخعي. (صدوق يخطيء كثيراً). «التقريب» (ص ٤٣٦)، وقد سبق مراراً.

- وأخرجه أبو يعلى في «مسنده» (٢/٤٣٣) - رقم (١٢٣٨) من طريق عبد الله بن محمد بن عقيل، عن عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري، عن أبيه؛ بمثل لفظ أحمد.

وعبد الرحمن بن أبي سعيد (ثقة). «التقريب» (ص ٥٩٧). قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠/٣٦٤): «رواه أبو يعلى»، ورجاله رجال الصحيح، غير عبد الله بن محمد بن عقيل، وقد وثق.

(١) الشعراء (آية: ٢١٤).

(٢) في كتاب الإيمان - باب في قول الله تعالى: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ (١/١٩٢) - رقم (٢٠٤) من طريق جرير، عن عبد الملك بن عمير، عن موسى بن طلحة، عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٣) أخرجه من هذا الوجه في كتاب المناقب - باب من انتسب إلى آبائه في الإسلام والمجاهلية (٦/٥٥١ - مع الفتحة) - رقم (٣٥٢٧).

(٤) ما بين المعقوفين لم يرد في (م).

والبخاري - أيضًا - من حديث^(١) شعيب^(٢)، ومسلم - أيضًا - من حديث
يونس^(٣)؛ كلاهما عن الزُّهري، عن سعيد بن المسيّب، وأبي سلمة بن
عبد الرحمن^(٤)، ثلاثهم عن أبي هريرة. ومسلم - أيضًا - من حديث وكيع،
ويونس بن بُكَيْر؛ كلاهما عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة^(٥)؛
كلهم يدون الاستثناء^(٦).

١٣٧ - وله طرق في بعضها من الزيادة:

«يا عائشة بنت أبي بكر! يا حفصة بنت عمر! ويا أمّ سلمة! ويا أم الزُّبير عمّة
رسول الله ﷺ! اشترُوا أنفسكم من النَّار»^(٧).

فإنه لا يملك لأحد من الله شيئاً، ولا نفعاً، ولا ضرراً؛ لكن الله عزّ وجلّ يُمَلِّكه
نفعَ أقاربه وأُمَّته بالشفاعة، ولهذا وقع الاستثناء في الرواية التي اقتصرَتْ على سياق

(١) رواية مسلم من هذا الوجه في الكتاب والباب السابق برقم (٤٠٤).

(٢) رواية البخاري من هذا الوجه أخرجها في الوصايا - باب هل يدخل النساء والولد في الأقارب؟

(٥/٢٨٣ - مع الفتح) رقم (٢٧٥٣).

(٣) رواية مسلم من هذا الوجه أخرجها في الموضع السابق برقم (٤٠٣).

(٤) وقع اسمه في (م): (أبو سلمة بن عبد الله)، وهو خطأ.

(٥) رواية مسلم من هذا الوجه أخرجها في الموضع السابق برقم (٤٠٣).

(٦) يريد بالاستثناء قوله ﷺ: «غير أن لكم رحمًا سَابِلُهَا بِبِلَالِهَا».

(٧) إسناده ضعيف.

أخرج هذه الزيادة المشار إليها الطبراني في «المعجم الكبير» (٨/٢٢٥) - رقم (٧٨٩٠) من طريق
صدقة بن خالد، عن عثمان بن أبي العاتكة، عن علي بن يزيد، عن القاسم، عن أبي أمامة رضي الله
عنه.

وفي إسناده عثمان بن أبي العاتكة الأزدي. قال في «التقريب» (ص ٦٦٤): «صدوق، ضعّفه في
روايته عن علي بن يزيد الألّهاني». وقال الهيثمي في «المجمع» (٧/١٩٨): «ضعيف، وقد وثّقه دحيم».
وقال في (١٠/٢١٠): «وثّقه غير واحد، وضعّفه الجمهور». أمّا علي بن يزيد الألّهاني فهو ضعيف؛ ضعّفه
أبو حاتم، وأبو زرعة، والبخاري، وابن حجر. انظر: «التّهذيب» (٧/٣٤٣)؛ و «التقريب» (ص ٧٠٧).
بل قال الهيثمي في «المجمع» (٧/٨٦): «فيه علي بن يزيد الألّهاني، وهو متروك!».

قلت: ويشهد له الروايات السابقة في «الصحيحين»، والله أعلم.

لفظها بقوله: «غير أن لكم رَحِمًا سَابُلُهَا بِلَالُهَا». وستأتي هذه الزيادة في الخاتمة من حديث عمرو بن العاص أيضًا^(١).

أو كان المقامُ مقامَ التَّخْوِيفِ^(٢) والتَّحْذِيرِ، فبالغ في الحثِّ على العمل، وحيثنَّذٍ فيكون في قوله: «لا أَغْنِي شَيْئًا»، إضممار: «إِلَّا إِنْ أَذِنَ اللَّهُ لِي فِي الشَّفَاعَةِ».

وقيل: إِنَّ هذا كان قبل أن يُعَلِّمَهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ بأنه يشفعُ فيمن أراد، وتُقبَلُ شفاعتُهُ حتى يُدْخَلَ قَوْمًا الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ، وَيَرْفَعَ دَرَجَاتٍ آخَرِينَ، وَيُخْرِجَ مِنَ النَّارِ مَنْ دَخَلَهَا بِذُنُوبِهِ^(٣).

١٣٨ — وأما ما رويناه في أواخر الحديث [ح٣٧/أ] الرَّابِع من «أربعي الطَّائِي»^(٤) من طريق الفضيل بن مرزوق قال: سمعتُ الحسنَ بنَ الحسينِ بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه يقول لرجل ممن يَعْلَمُوا فيهم: «وَيَحْكُمُ، أَحِبُّونَا اللهُ، فَإِنْ أَطَعْنَا اللهُ فَأَحِبُّونَا، وَإِنْ عَصَيْنَا اللهُ فَأَبْغِضُونَا».

قال: فقال له الرَّجُلُ: «إِنَّكُمْ ذُوو قَرَابَةِ رَسُولِ اللهِ^(٥) وَأَهْلُ بَيْتِهِ!».

فقال: «وَيَحْكُمُ، لو كان الله نافعًا بقراءة من رسولِ الله ﷺ بغير عملٍ بطاعته، لَنَفَعَ بِذَلِكَ مَنْ هُوَ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مَنَّا، أَبَاهُ وَأُمُّهُ! وَإِنِّي أَخَافُ أَنْ يُضَاعَفَ لِلْعَاصِي مَنَّا».

(١) انظر حديث رقم (٤٠٣).

(٢) العبارة في (م) هكذا: (أو كان المقام مقام تخويف)، والذي في الأصل مطابق لما في «فتح الباري».

(٣) انظر هذه الأقوال بنصّها في «فتح الباري» (٥٠٢/٨).

(٤) «الأربعون الطائية» (ص ٥٨)، واسمه: «كتاب الأربعين في إرشاد السائر إلى منازل اليقين»، طبع مؤخرًا بتحقيق الدكتور علي حسين البواب، بالرياض سنة (١٤١٧هـ).

● والطَّائِي: هو الإمام الصالح الواعظ المحدث، أبو الفتح محمد بن أبي جعفر محمد بن علي بن محمد الهَمْدَانِي، صاحب الأربعين المشهورة. ولد سنة (٤٧٥هـ)، ومات بهَمْدَان سنة (٥٥٥هـ). «سير أعلام النبلاء» (٢٠/٣٦٠)، و «طبقات الشافعية الكبرى» (٦/١٨٨).

(٥) في (م): (ذوو قرابة من رسول الله) بزيادة: مِنْ.

الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ، وَاللَّهُ (١) إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يُوتَى الْمُحْسِنُ مَنَّا أَجْرَهُ مَرَّتَيْنِ» (٢)؛ فهو لا يَخْدِشُ فِي ذَلِكَ؛ وَاللَّهُ أَعْلَمُ. (٣).

١٣٩ — وعن أبي هريرة رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ:

«إِنَّمَا سَمَّيْتُ ابْنَتِي فَاطِمَةَ؛ لِأَنَّ اللَّهَ فَطَمَهَا وَمُحِبَّهَا عَنِ النَّارِ» (٤). أَسَنَدُهُ

(١) فِي (م): (وَاللَّهُ) بزيادة: الواو.

(٢) إِسْنَادُهُ حَسَنٌ.

أَخْرَجَهُ مِنْ طَرِيقِ مُحَمَّدِ بْنِ عَاصِمٍ، عَنْ شَبَابَةَ، عَنِ الْفُضَيْلِ بْنِ مَرْزُوقٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ [هَكَذَا وَقَعَ عِنْدَهُ، وَالصُّوَابُ: الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَيْنِ كَمَا ذَكَرَهُ الْمُصَنِّفُ، وَكَمَا سَيَأْتِي فِي التَّخْرِيجِ].
مُحَمَّدُ بْنُ عَاصِمٍ، هُوَ الْأَصْبَهَانِيُّ الْعَابِدُ صَاحِبُ الْجُزْءِ الْمَشْهُورِ (صَدُوق) «التَّقْرِيبُ» (ص ٨٥٧).
وَشَبَابَةُ، هُوَ ابْنُ سَوَّارِ الْفَزَارِيِّ (ثِقَةٌ حَافِظٌ، رُمِيَ بِالْإِرْجَاءِ). «التَّقْرِيبُ» (ص ٤٢٩)، وَفُضَيْلُ بْنُ مَرْزُوقٍ، هُوَ الْأَعْرَ الرَّقَاشِيُّ الْكُوفِيُّ. وَثِقَةُ الثُّورِيِّ، وَابْنُ مَعِينٍ. قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: صَدُوقٌ صَالِحُ الْحَدِيثِ. يَهْمُ كَثِيرًا. «التَّذَكُّرَةُ» (٣/ ١٣٦٢). وَعَتَمَدُ الْحَافِظِ كَلَامُ أَبِي حَاتِمٍ فِي «التَّقْرِيبِ» (ص ٧٨٦) وَزَادَ: (وَرُمِيَ بِالنَّشِيعِ).

— وَأَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ فِي «الطَّبَقَاتِ» (٥/ ٣١٩) مِنْ طَرِيقِ شَبَابَةَ بِهِ، لَكِنَّهُ قَالَ: عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَيْنِ (كَمَا ذَكَرَهُ الْمُصَنِّفُ) ... وَذَكَرَهُ بِسِيَاقِ أَنْتُمْ مِنْ هَذَا. وَاللَّالِكَاثِيُّ فِي «شَرْحِ أَصُولِ اعْتِقَادِ أَهْلِ السُّنَّةِ» (٨/ ١٤٨٣) — رَقْمُ (٢٦٩٠) مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حُسَيْنِ بْنِ حَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنِ الْفُضَلِ بْنِ مَرْزُوقٍ بِهِ.

— وَالْخَبَرُ رَوَاهُ مُصْعَبُ الزُّبَيْرِيُّ فِي «نَسَبِ قُرَيْشٍ» (ص ٤٩) قَالَ: كَانَ فَضِيلُ بْنُ مَرْزُوقٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ الْحَسَنَ بْنَ الْحُسَيْنِ ... وَذَكَرَهُ. وَأَوْرَدَهُ الذَّهَبِيُّ فِي «سِيرِ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ» (٤/ ٤٨٦) فِي تَرْجُمَةِ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ. وَذَكَرَهُ الْحَافِظُ فِي «التَّهْذِيبِ» (٢/ ٢٤٢) فِي تَرْجُمَةِ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ.

(٣) هَذِهِ الْمَسْأَلَةُ مِمَّا اخْتَلَفَ فِيهَا أَهْلُ الْعِلْمِ، وَهِيَ هَلْ يَنْفَعُ أَقْرَبَاءُ النَّبِيِّ ﷺ قُرَابَتَهُمْ مِنْهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَمْ لَا؟ وَقَدْ أَلَّفَ ابْنُ عَابِدِينَ مِنَ الْمَتَأَخِّرِينَ رِسَالَةً سَمَّاهَا: «الْعِلْمُ الظَّاهِرُ فِي نَفْعِ النَّسَبِ الطَّاهِرِ» — مَطْبُوعٌ ضَمَّنَ «مَجْمُوعَةَ رِسَالَتِهِ»، مَالٌ فِيهَا إِلَى أَنَّهُمْ يَنْتَفِعُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِانْتِسَابِهِمْ إِلَيْهِ، كَمَا يَظْهَرُ مِنْ عُنَوَانِهَا. وَقَدْ ذَكَرَ أَقْوَالَ الْفَرِيقَيْنِ فِي الْمَسْأَلَةِ. وَرَجَّحَ انْتِفَاعَهُمْ بِانْتِسَابِهِمْ إِلَيْهِ. انْظُرِ الْمَسْأَلَةَ وَأَدْلَةُ الْفَرِيقَيْنِ فِي: «الْعِلْمُ الظَّاهِرُ فِي نَفْعِ النَّسَبِ الطَّاهِرِ» (ص ٢ — ٨). وَانْظُرْ كَذَلِكَ فِي الْجَمْعِ بَيْنَ أَدْلَةِ الْفَرِيقَيْنِ: «جَوَاهِرُ الْمُعْتَدِينَ» لِلْمَسْهُودِيِّ (ص ٢٨٠ — ٢٨٤).

(٤) مَوْضُوعٌ.

أَخْرَجَهُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي «الْمَوْضُوعَاتِ» (١/ ٣١٧)، مِنْ طَرِيقِ مُحَمَّدِ بْنِ زَكَرِيَا الْغَلَّابِيِّ، عَنْ ابْنِ عَمِيرٍ، عَنْ بَشْرِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْأَنْصَارِيِّ، عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ =

الدَّيْلَمِيُّ، ونحوه عن جابر^(١).

١٤٠ - وعن ابن أبي ليلى، عن الحسين بن علي^(٢) رضي الله عنهما، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «إِلْزَمُوا مَوَدَّتَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ، فَإِنَّهُ مِنْ لِقَى اللَّئَةِ عَزَّ وَجَلَّ وَهُوَ يَوَدُّنَا دَخَلَ الْجَنَّةَ شَفَاعَتِنَا، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَا يَنْفَعُ عَبْدًا عَمَلُهُ إِلَّا بِمَعْرِفَةِ حَقِّنَا». أخرجه الطَّبْرَانِيُّ فِي «الْأَوْسَطِ»^(٣)؛ وَسَنَدُهُ ضَعِيفٌ^(٤).

= مرفوعاً. قال ابن الجوزي عقبه: «هذا عمل الغلابي، وقد ذكرنا عن الدَّارِقُطْنِيِّ أَنَّهُ كَانَ يَضَعُ الْحَدِيثَ».

قُلْتُ: وَفِيهِ أَيْضًا بَشَرٌ بِنِ إِبْرَاهِيمَ الْأَنْصَارِيِّ، يَضَعُ الْحَدِيثَ.

قال ابن حبان: «كَانَ يَضَعُ الْحَدِيثَ عَلَى الثَّقَاتِ، لَا يَحِلُّ ذِكْرُهُ فِي الْكُتُبِ إِلَّا عَلَى سَبِيلِ الْقَدَحِ فِيهِ». «الْمَجْرُوحِينَ» (١٨٩/١). وقال ابن عدي: «هُوَ عِنْدِي مِمَّنْ يَضَعُ الْحَدِيثَ». وقال العقيلي: «يُرْوَى عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ مَوْضُوعَاتٍ» «مِيزَانُ الْإِعْتِدَالِ» (٢١/١). وذكره الذهبي فِي «تَرْتِيبِ الْمَوْضُوعَاتِ» لابن الجوزي بِرَقْم (٣٩١) وَقَالَ: «الْغَلَابِيُّ مَثْنَمٌ، وَبَشَرٌ كَذَّابٌ». وَقَدْ أَوْرَدَهُ السَّيُوطِيُّ فِي «اللَّآلِئِ الْمَصْنُوعَةِ» (٤٠٠/١)، وَابْنُ عَرَّاقٍ فِي «تَنْزِيهِ الشَّرِيعَةِ» (٤١٣/١)، وَالشُّوكَانِيُّ فِي «الْفَوَائِدِ الْمَجْمُوعَةِ» (ص ٣٩٢).

قُلْتُ: وَلَهُ طَرِيقٌ آخَرٌ أَخْرَجَهُ الْخَطِيبُ فِي «التَّارِيخِ» (٣٣١/١٢) - ط دَارُ الْكِتَابِ الْعَرَبِيِّ - مِنْ طَرِيقِ الْحَسَنِ بْنِ عَمْرٍو السَّدُوسِيِّ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مَطِيبٍ، عَنِ مَنْصُورِ بْنِ صَدَقَةَ، عَنِ أَبِي مَعْبُدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِبْتِي فَاطِمَةُ حَوْرَاءَ أَدْمِيَّةٌ لَمْ تَحْضُ وَلَمْ تَطْمَثْ، وَإِنَّمَا سَمَّاهَا فَاطِمَةُ، لِأَنَّ اللَّهَ فَطَمَهَا وَمَحَبَّيْهَا عَنِ النَّارِ». قَالَ الْخَطِيبُ عَقِبَهُ: «لَيْسَ بِثَابِتٍ، وَفِيهِ مَجَاهِلٌ». وَذَكَرَهُ الْذَّهَبِيُّ فِي «تَرْتِيبِ الْمَوْضُوعَاتِ» - رَقْم (٣٩٠) وَقَالَ: «إِسْنَادُهُ مَظْلَمٌ مَجَاهِلٌ».

(١) حَدِيثُ جَابِرٍ أَوْرَدَهُ الدَّيْلَمِيُّ فِي «الْفَرْدُوسِ بِمَأْثُورِ الْخَطَابِ» (٣٤٦/١) - رَقْم (١٣٨٥)

وَالْمَطْبُوعَةِ بِإِسْنَادٍ.

(٢) تَنْبِيْهُ: هَكَذَا فِي سَائِرِ النُّسخِ الْخَطِيئَةِ (عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ)، وَالَّذِي فِي «الْمَعْجَمِ الْأَوْسَطِ» (عَنِ

الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ) وَأَوْرَدَهُ الْهَيْثَمِيُّ فِي «مَجْمَعِ الزَّوَائِدِ» (١٧٢/٩) مِنْ رِوَايَةِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ.

(٣) (٢٦/٣) - رَقْم (٢٢٥١).

(٤) إِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ جَدًّا، لِأَجْلِ حُسَيْنِ الْأَشْقَرِ.

أَخْرَجَهُ فِي «الْأَوْسَطِ» مِنْ طَرِيقِ حُسَيْنِ الْأَشْقَرِ، عَنِ قَيْسِ بْنِ الرَّبِيعِ، عَنِ لَيْثٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: ... وَذَكَرَهُ بَلْفُظُهُ. وَحُسَيْنُ الْأَشْقَرِ (سَاقِطٌ وَاهٍ). وَشَيْخُهُ قَيْسُ بْنُ الرَّبِيعِ (ضَعِيفٌ)، وَسَبَقَ الْكَلَامُ عَلَيْهِمَا عِنْدَ حَدِيثِ رَقْم (٤٩). وَلَيْثٌ، هُوَ ابْنُ أَبِي سَلِيمٍ، قَالَ فِي «التَّقْرِيبِ» (ص ٨١٨) «صَدَقَ اخْتِلَاطُ جَدًّا، وَلَمْ يَتَمَيَّزْ حَدِيثُهُ فَتَرَكْتُ». وَابْنُ أَبِي لَيْلَى، هُوَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى (ثَقَّةٌ). «التَّقْرِيبِ» (ص ٥٩٧). قَالَ الْهَيْثَمِيُّ فِي «الْمَجْمَعِ» (١٧٢/٩): «وَفِيهِ لَيْثُ بْنُ أَبِي سَلِيمٍ وَغَيْرُهُ».

١٤١ - وروى أبو الفرج الأصبهاني^(١) من طريق عبيد الله بن عمر القواريري، ثنا يحيى بن سعيد. عن سعيد بن أبان القرشي قال:

«دخل عبد الله بن [خ/٣٧/ب] حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب^(٢)، على عمر بن عبد العزيز^(٣) وهو جَدُّ السَّن وله وَفْرَةٌ^(٤)، فرفع عمرُ مجلسه، وأقبل عليه وقضى حوائجه، ثم أخذَ عُنْتَهُ مِنْ عُنْتِهِ^(٥) فَعَمَزَهَا حَتَّى أَوْجَعَهُ! وقال: اذكرها عندك للشفاعة».

فلَمَّا خرج لأمه قومه، وقالوا: فعلتَ هذا بغلام حَدَثٍ».

فقال: «إِنَّ الثُّقَّةَ حَدَّثَنِي حَتَّى كَأَنِّي أَسْمَعُهُ مِنْ فِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّمَا فَاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِنِّي، يَسْرُثُنِي مَا يَسْرُثُهَا»^(٦). وأنا أعلم أَنَّ فَاطِمَةَ لَوْ كَانَتْ حَيَّةً لَسَرَّهَا مَا فَعَلْتُ بِابْنِهَا».

قالوا: «فَمَا مَعْنَى عَمَزَكَ بَطْنُهُ، وَقَوْلُكَ مَا قُلْتَ؟»

قال: «إِنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ إِلَّا وَلَهُ شَفَاعَةٌ، فَرَجَوْتُ أَنْ أَكُونَ فِي شَفَاعَةِ هَذَا»^(٧).

(١) في «مقاتل الطالبين» (ص ١٨٣).

(٢) تقدَّمت ترجمته (ص ٢٣٥).

(٣) هو الخليفة الأموي العادل، الخليفة الراشد الخامس كما قال الذهبي، أشهر من أن يُعرف. انظر ترجمته في: «التاريخ الكبير» (١٧٤/٦)، و «الجرح والتعديل» (١٢٢/٦)، و «الحلية» (٢٥٣/٥)، و «السُّبُر» (١١٤/٥)، و «الغُبَر» (٩١/١)، و «تهذيب الكمال» (٤٣٢/٢١).

(٤) الْوَفْرَةُ: شعر الرأس إذا وُضِلَ إِلَى شَحْمَةِ الْأُذُن. «النهاية في غريب الحديث» (٢١٠/٥).

(٥) الْعُنْتَةُ: واحدة الْعُنْكِ. وَالْعُنْكِ وَالْأَعْكَانُ: الْأَطْوَاءُ فِي الْبَطْنِ مِنَ السَّمَنِ. يُقَالُ: جَارِيَةٌ عُنْتَاءٌ وَمُعَنْتَةٌ أَيْ ذَاتُ عُنْكِ. وَتَعَنَّ الْبَطْنُ: صَارَ ذَا عُنْكِ. انظر: «لسان العرب» (٢٨٨/١٣) — مادة (عَنَّ).

(٦) قطعة من حديث المسور بن مخرمة في «الصحيحين»، سبق تخريجه (ص ٢٥٠).

(٧) إِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ، فِيهِ مَنْ لَا يُعْرَفُ.

أخرجه في «مقاتل الطالبين» من طريق أبي عبيد، عن فضل المصري، عن القواريري به، بلفظ أحصر من هذا. أبو عبيد، هو محمد بن أحمد الصيرفي، وفضل المصري، لم أجد لهما ترجمة. والقواريري، هو عبيد الله بن عمر بن ميسرة الجُشَمي، مولا هم (ثقة ثبت). «التقريب» (ص ٦٤٣). =

١٤٢ — وعن أبي رافع رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال لعلي رضي الله عنه: «أَنْتَ وَشِيعَتُكَ تَرِدُونَ عَلَيَّ الْحَوْضَ رَوَّاءَ مَرْوِيِّينَ مُبَيَّضَةً وَجُوهَكُمْ، وَإِنَّ عَدُوَّكَ يَرِدُونَ عَلَيَّ ظَمَاءَ مُقْبَحِينَ». أخرجه الطبراني في «الكبير»^(١) من حديث محمد بن

= ويحيى بن سعيد، هو القطان. (ثقة متقن حافظ، إمام قدوة). «التقريب» (ص ١٠٥٥). وسعيد بن أبان القرشي، هو ابن سعيد بن العاص الأموي، كان من أصدقاء عمر بن عبد العزيز وجلسائه. وهو ثقة كما في «التقريب» (ص ٣٧٣).

● وله عند الأصهباني طريق آخر؛ لكن فيه متهم ومتروك:

أخرجه في «مقاتل الطالبين» (ص ١٨٣) من طريق أبي عبيد، عن محمد بن علي بن خلف العطار، عن عمرو بن عبد الغفار الفُقَيْمي، عن سعيد بن أبان قال: كنت عند عمر بن عبد العزيز... وذكره.

أبو عبيد الصيرفي لم أجد له ترجمة كما مضى. ومحمد بن علي بن خلف العطار؛ اتهمه ابن عدي، وابن الجوزي «ضعفاء ابن الجوزي» (٨٦/٣). وشيخه الفُقَيْمي، قال فيه أبو حاتم: «متروك الحديث». وقال العقيلي: «منكر الحديث». انظر: «ميزان الاعتدال» (٣٢٨/٥). وقال ابن عدي في «الكامل» (١٧٩٥/٥): «ليس بالثبث بالحديث، حدث بمنابر في فضائل علي رضي الله عنه». وقال في آخر ترجمته (١٧٩٧/٥) بعد أن أورد جملة من حديثه: «... وهو متهم إذا روى شيئاً في الفضائل، وكان السلف يتهمونه بأنه يضع في فضائل أهل البيت وفي مثالب غيرهم!»

● قلت: قول عمر بن عبد العزيز الأخير: «إنه ليس أحد من بني هاشم إلا وله شفاععة؟» مروى عن كعب الأحبار، كما أخرجه الآجري في «الشرعية» (١٢٥٠/٣، ١٢٥١)، و (٢٢٦١/٥) — رقم (٨١٩)، ٨٢٠، ٨٢١، ١٧٤٢، ١٧٤٣ من طريق عطية العوفي أن كعباً أخذ بيد العباس رضي الله عنه فقال: «إني أدخر هذا للشفاعة. فقال: وهل شفاععة إلا للأنبياء، أو قال: وهل لي شفاععة؟ فقال: نعم، ليس من أهل بيت نبي إلا كانت له شفاععة».

وفي لفظ: «ليس أحد من أهل بيت النبي ﷺ إلا كانت له شفاععة يوم القيامة».

وفي آخر: «إنه ليس أحد من بيت نبي يُسلم إلا كانت له شفاععة».

وإسناده ضعيف.

فيه عطية بن سعد العوفي، تقدّم في حديث (٢٧) أنه ضعيف.

وعلى فرض صحة هذا الخبر فهو من كلام أخبار كعب الأحبار، ولعله أخذها من كتب الأقدمين! وقد أفاد العلامة المعلمي — رحمه الله تعالى — في «الأنوار الكاشفة» (ص ٩٩) أنه ليس كل ما نسب إلى كعب الأحبار في الكتب بثابت عنه؛ فإن الكذابين من بعده نسبوا إليه أشياء كثيرة لم يقلها!

(١) (٣١٩/١) — رقم (٩٤٨).

عبيد الله بن أبي رافع، عن أبيه، عن جدّه^(١). وسيأتي في الباب الخامس حديث لأبي رافع أيضاً فيه: «وشيعتنا عن أيماننا وشمائلنا»^(٢).

١٤٣ — ومن حديث عليّ: «إِنَّ اللَّهَ قَدْ غَفَرَ لَشِيعَتِكَ وَلِمُحِبِّي شِيعَتِكَ»^(٣).

● والشّيعَة: الفرقة من النَّاس، وقد غلب على كلِّ من يتولّى عليّاً رضي الله عنه وأهل بيته، حتى صار اسماً^(٤) لهم خاصّاً، فإذا قيل: فلان من الشّيعَة عُرِفَ أنه منهم.

(١) إسناده ضعيف جداً.

أخرجه في «الكبير» من طريق حرب بن الحسن الطحّان، عن يحيى بن يعلى، عن محمد بن عبيد الله بن أبي رافع، عن أبيه، عن جدّه، بلفظه.

وهو مسلسل بالضعفاء: حرب، ويحيى، ومحمد؛ وبعضهم أشدّ ضعفاً من بعض.

أمّا حرب بن الحسن الطحّان، فقد ضَعَفَه الأزدي بقوله: «ليس حديث به بذاك». وقال أبو حاتم في «الجرح والتعديل» (٢٥٢/٣): «شيخ». وقال الهيثمي كما سيأتي: «ضعيف». وذكره ابن حبان في «الثقات» (٢١٣/٨).

وأمّا يحيى بن يعلى، فهو الأسلمي القَطَواني. قال البخاري: مضطرب الحديث. وقال أبو حاتم: ضعيف. وقال ابن حبان: يروي عن الثقات الأشياء المقلوبات. وقال البزار: يغلط في الأسانيد. وقال الحافظ: ضعيف شيعي. انظر: «الميزان» (٢٢٧/٧)، و«المجروحين» (١٢١/٣)، و«التّهذيب» (٢٦٤/١١)، و«التقريب» (ص ١٠٧).

قال الهيثمي في «المجمع» (١٣١/٩): «رواه الطبراني من رواية حرب بن الحسن الطحّان، عن يحيى بن يعلى، وكلاهما ضعيف».

قلت: ويظهر — والله أعلم — أنّ الهيثمي غفل عن محمد بن عبيد الله بن أبي رافع فلم يُشِرْ إلى تضعيفه هنا؛ وإلّا فهو منكر الحديث، كما سبق الكلام عليه مفصلاً عند الحديث رقم (٨٨)، وقد ضَعَفَه الهيثمي نفسه في ذلك الموضع. وحكّم المؤلف على حديث لأبي رافع — سيأتي برقم (١٩٧) بنفس إسناده هذا الحديث — بقوله: «وسنده ضعيف جداً»، بل قال شيخه الحافظ ابن حجر: «سنده واه». انظر: «الكافي الشاف في تخريج أحاديث الكشاف» (ص ١٤٥) — رقم (٣٥١).

(٢) إسناده ضعيف جداً.

أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٣١٩/١) — رقم (٩٥٠) بنفس الإسناد السابق، وسيأتي برقم (١٩٧) وحكّم المؤلف عليه بالضعف الشديد.

(٣) أخرجه الديلمي في «الفردوس» (٣٢٩/٥) — رقم (٨٣٣٧)، وسيذكره المؤلف بإسناده ومثته في الباب الخامس برقم (٢٠٥)، وسيكون الكلام عليه هناك، فانظره في موضعه.

(٤) في (م): (حتى صار سيما لهم).

[ج ٣٨/أ] وفي مذهب الشيعة كذا، أي عندهم^(١).

١٤٤ — وعن أبي الحسن علي بن عبد الله، عن عطاء، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْعَبَّاسِ وَلَوْلَدِهِ، وَلِمَنْ أَحَبَّهُمْ». أخرجه السَّمَرَقَنْدِيُّ^(٢) في «فضائل العباس»^(٣).

(١) انظر: «لسان العرب» (١٨٩/٨) فهو فيه بنصه.

وقال أبو الحسن الأشعري في «مقالات الإسلاميين» (١/٦٥): «وإنما قيل لهم الشيعة؛ لأنهم شايعوا عليًا رضوان الله عليه، ويقدمونه على سائر أصحاب رسول الله ﷺ».

وقال أبو الفتح الشهرستاني في «الملل والنحل» (١/١٤٤): «الشيعة: هم الذين شايعوا عليًا عليه السلام على وجه الخصوص، وقالوا بإمامته نصًا، ووصيّه إما جليًا وإما خفيًا، واعتقدوا أن الإمامة لا تخرج من أولاده، وإن خرجت فبظلم يكون عن غيره، أو بتقيّة من عنده». اهـ. وانظر ما كتبه الدكتور ناصر بن علي الشيخ في كتابه الماتع «عقيدة أهل السنة والجماعة في الصحابة الكرام» (٣/٨٨٩ — ٩٤٣) عن الشيعة ونشأتهم، وبيان فرقهم، فقد جمع ورّتب ما قاله الأسبقون. وأما ما يتعلّق بمعتقدهم ومطاعنهم في الصحابة الكرام فقد استغرق الكلام عليه الجزء الثالث بأكمله.

(٢) هو الإمام الحافظ المحدث أبو القاسم، إسماعيل بن أحمد بن عمر السَّمَرَقَنْدِي، الدَّمَشْقِي المولد البغدادِي الوطن، صاحب المجالس الكثيرة. ولد سنة (٤٥٤هـ). روى عن الخطيب البغدادِي، ومحمد بن أبي نصر الحميدي. وعنه ابن عساكر، والسَّلَفِي، والسَّمْعَانِي. من مؤلفاته: «الأمالي»، و«الفوائد المنتقاة». مات سنة (٥٣٦هـ). «تهذيب تاريخ دمشق» (٣/١٣)، و«النبلاء» (٢٠/٢٨)، و«معجم المؤلفين» (١/٣٥٨).

(٣) إسناده ضعيفٌ لجهالة بعض رَوَاتِهِ.

«جزء فضائل العباس» للسمرقندي، لا زال مخطوطًا بالظاهرية ضمن المجموع ١٥/١٧ — ويقع في ثمان ورقات (من ١٤٤ — ١٥١)، ومنه صورة في الجامعة الإسلامية برقم (٩٦١) وقد حصلتُ عليها بحمد الله تعالى، فقد أخرجه في «جزئه في فضائل العباس» (ق ٣/أ).

قال ابن السَّمَرَقَنْدِي: أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن أحمد بن حَمْدُويَه بقراءتي عليه غير مرة، ثنا أبو الحسين محمد بن محمد بن شمعون الواعظ إملاءً، ثنا أبو بكر محمد بن جعفر، ثنا عبد الله بن أحمد الدَّورَقِي، ثنا أحمد بن روح البصري، ثنا جبلة بن مطر السدوسي، ثنا علي بن عبد الله أبو الحسن، عن عطاء، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ... فذكره.

أبو بكر ابن حَمْدُويَه شيخ السَّمَرَقَنْدِي لم أجده له ترجمة. وأبو الحسين محمد بن أحمد بن شمعون =

١٤٥ — وله شاهدٌ عند الطَّبْرَانِيِّ من حديثِ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ^(١).

= الواعظ، أورده الذهبي في «الميزان» (٥٤/٦)، وقال: «كبير القدر، ولكن له مقالات تخالف طريقة السلف».

قلت: تابعه محمد بن أحمد بن رَزَقَوِيه، وهو ثقة؛ أخرجه الخطيب في «تاريخه» (٤١/١٠).
محمد بن جعفر، هو ابن محمد بن فضالة، أبو بكر الأدمي القاري البغدادي، قال ابن أبي الفوارس: «خلط فيما حدث». «تاريخ بغداد» (١٤٦/٢)، و«الميزان» (٩٣/٦). وعبد الله بن أحمد الدُّورقي، محدث معروف، سمع أبا كامل الجحدري، ويحيى بن معين. وروى عنه يحيى بن صاعد، وأبو بكر الأدمي القاري. قال الدارقطني: هو ثقة. «تاريخ بغداد» (٣٧٩/٩). وأحمد بن روح البصري، هو البزاز، قال عنه في «الميزان» (٣٢٤/١): «بغدادى يجهل». وجبله بن مطر السدوسي، وعلي بن عبد الله أبو الحسن لم أجد لهما ترجمة.

● والحديث أخرجه: الخطيب في «تاريخ بغداد» (٤١/١٠) في ترجمة عبد الله بن عبيد الله بن يحيى البزار العسكري — من طريقين:

الأول: عن محمد بن أحمد بن رزق، عن أبي القاسم عبد الله بن عبيد الله البزار العسكري، عن محمد بن السري بن سهل القنطري، عن عبد الله بن أحمد الدُّورقي به؛ لكنه قال: (حبيب بن مطر) بدلاً من (جبله بن مطر).

الثاني: عن محمد بن أحمد بن رزق، عن أبي بكر الأدمي، بمثل إسناد السَّمَرَقَنْدِيِّ.
ومحمد بن أحمد بن رزق، هو أبو الحسن البغدادي البزاز، المعروف بـ «ابن رَزَقَوِيه»، شيخ أبي بكر الخطيب، أخذ عنه وسمع الحديث منه، وهو أول شيخ كتب عنه، وكان حسن الرأي فيه. قال في «تاريخه»: «كان ثقةً، صدوقاً، كثير السماع والكتابة، حسن الاعتقاد، جميل المذهب، مُدِيمًا لتلاوة القرآن، شديدًا على أهل البدع». وقال أيضًا: «وسمعت أبا بكر البرقاني يُسأل عنه فقال: ثقة». انظر: «تاريخ بغداد» (٣٦٨/١)، و«السير» (٢٥٨/١٧).

ومحمد بن السري القنطري لم أجد له ترجمة. وعبد الله بن عبيد الله البزار تَرْجَمَهُ الخطيب في «تاريخه» (٤١/١٠) ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلاً.
(١) إسناده متروكٌ.

أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٢٠٥/٦) — رقم (٦٠٢٠)، من طريق عبد الرحمن بن حاتم المرادي المصري، عن نعيم بن حماد، عن ابن عيينة، عن أبي الزناد، عن خارجة بن زيد بن ثابت، عن سهل بن سعد رضي الله عنه بلفظ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْعَبَّاسِ وَأَبْنَاءِ الْعَبَّاسِ وَأَبْنَاءِ أَبْنَاءِ الْعَبَّاسِ». وفي إسناده شيخ الطبراني عبد الرحمن بن حاتم المرادي.

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٢٦٩/٩): «رواه الطبراني عن شيخه عبد الرحمن بن حاتم المرادي، وهو متروك». وبقي رجاله موثقون اللهم إلا نعيم بن حماد المروزي الحافظ فإنه مختلف فيه. =

١٤٦ — بل روى الترمذي^(١) من حديث ابن عباس رضي الله عنهما الاستغفار للعبّاس وولده دون ما بعده؛ ولفظه:

«اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْعَبَّاسِ وَلِوَلَدِهِ مَغْفِرَةً ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً لَا تُعَادِرُ ذَنْبًا، اللَّهُمَّ اخْلُفْهُ فِي وَلَدِهِ»^(٢).

١٤٧ — وكذا دعا النَّبِيُّ ﷺ بالمغفرة للأَنْصار، وأبنائهم، وأبناء أبنائهم، ولمن أَحَبَّهُمْ^(٣).

= قال ابن عدي: «وقد أثنى عليه قوم وضعّفه قوم، وكان أحد من يتصلّب في السنة، ومات في محنة القرآن في الحبس». «مختصر الكامل» (ص ٧٥٧).

قلت: ممن أثنى عليه ووثقه الإمام أحمد بن حنبل، والمجلّي، وأبو حاتم الرازي، ويحيى بن معين في رواية. وممن ضعّفه النسائي، وابن معين في رواية أخرى، بل اتّهمه الأزديّ بالوضع بقوله: «قالوا: كان يضع الحديث في تقوية السنّة». وقد ردّ الحافظ ابن حجر ما ادّعه الأزديّ بأنه لا حجّة فيه، لعدم معرفة قائله. ثم قال: وأما نعيم فقد ثبتت عدالته وصدقه؛ ولكن في حديثه أوهام معروفة. وقد قال فيه الدارقطني: إمام في السنّة، كثير الوهم. ولذا قال في «التقريب» (ص ١٠٦): «صدوق يُخطئ كثيراً». انظر: «تهذيب التهذيب» (٤٠٩/١٠)، و«بحر الدم» (ص ٤٣٢). وقال الذهبي في «الميزان» (٤١/٧): «أحد الأئمة الأعلام على لِين في حديثه».

وقد أورده في كتابه «الرواة المتكلّم فيهم بما لا يوجب الرّدّ» — رقم (٣٤٧) ونقل أقوال المعدّلين والمجرّحين.

● وخلاصة الكلام في نعيم بن حمّاد: أنه لا يُنسب إلى الكذب، وإنّما إلى الوهم فحسب. وقد أفاد الحافظ في «التقريب» (ص ١٠٦)، أن أبا أحمد بن عدي تتبّع أحاديثه التي وَهَمَ فيها وأنكرت عليه، وقال: باقي حديثه مستقيم.

(١) «في سنّته» (٦١١/٥) — رقم (٣٧٦٢).

(٢) إسناده حسنٌ بشواهده.

أخرجه في المناقب — باب مناقب العبّاس، من طريق عبد الوهاب، عن ثور بن يزيد، عن مكحول، عن كُريب مولى ابن عباس، عن ابن عباس مرفوعاً، قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب، لا نعرفه إلّا من هذا الوجه.

وقد استوفيتُ بحمد الله تعالى تخرّيج الحديث، والحكم عليه، وذكر طرقه وشواهده التي يتقوّى بها في الباب الأول. راجع في حديث رقم (١١٢).

(٣) متّفقٌ عليه.

=

١٤٨ — وعن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«لَا يُحِبُّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ إِلَّا مُؤْمِنٌ تَقِيٌّ، وَلَا يُغْنِنُنَا إِلَّا مَنَافِقٌ شَقِيٌّ». ذكره المحبُّ الطُّبريُّ^(١).

١٤٩ — وعن أنس بن مالك رضي الله عنه، عن النَّبِيِّ ﷺ قال:

«مَنْ أَحَبَّ اللَّهَ أَحَبَّ الْقُرْآنَ، وَمَنْ أَحَبَّ الْقُرْآنَ أَحَبَّنِي، وَمَنْ أَحَبَّنِي أَحَبَّ أَصْحَابِي وَقَرَابَتِي». أخرجه الدَّيْلَمِيُّ في «مُسْنَدِهِ»^(٢).

= أخرجه البخاري في «صحيحه» (٦٥٠/٨ — مع الفتح) — رقم (٤٩٠٦)، من طريق موسى بن عقبة، عن عبد الله بن الفضل، عن أنس بن مالك أنَّ زيد بن أرقم كتب إليه أنه سمع النبي ﷺ يقول: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْأَنْصَارِ، وَلِأَبْنَاءِ الْأَنْصَارِ، — وَشَكَ ابْنُ الْفَضْلِ — فِي أَبْنَاءِ الْأَنْصَارِ، فَسَأَلَ أَنْسًا بَعْضُ مَنْ كَانَ عِنْدَهُ فَقَالَ: هُوَ الَّذِي يَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، هَذَا الَّذِي أَوْفَى اللَّهُ بِأُذُنِهِ».

— وأخرجه مسلم (١٩٤٨/٤) — رقم (٢٥٠٦)، من طريق شعبة، عن قتادة، عن النضر بن أنس، عن زيد بن أرقم؛ بدون الشك في أبناء الأنصار وأبناء أبناء الأنصار. وأما زيادة: «وَلَمَنْ أَحَبَّهُمْ»، فليست في «الصحيحين».

(١) في «ذخائر العقبى في مناقب ذوي القُرْبَى» (ص ٥١) وعزاه للملاء، ولم أقف على إسناده لأحكم عليه.

(٢) حديث موضوع:

لم أعثر عليه في «الفردوس بمأثور الخطاب» في مظارنه.

وقد أخرجه الشجري في «الأمالي» (٨٧/١)، من طريق أحمد بن عمرو بن السراج (هكذا في المطبوع، والصواب: ابن السرح كما في كتب الرجال)، عن أبي محمد موسى بن عبد الرحمن الصنعاني، عن حميد الطويل، عن أنس بن مالك مرفوعاً. وآفته موسى بن عبد الرحمن بن الثَّقَفِيِّ الصَّنَعَانِي.

قال ابن عدي في «الكامل» (٢٣٤٨/٦): «منكر الحديث». وقال في أحاديثه: «هي بواطيل». وقال ابن حبان: «دَجَال». وقال الذهبي: «معروف، ليس بثقة». وذكره ابن عراق في مقدمة «تنزيه الشريعة» (١٢٠/١) في جملة الرواة الوضَّاعين والكذَّابين، ومن كان يسرق الأحاديث ويقلب الأخبار، ومن اتَّهم بالكذب والوضع. انظر: «ميزان الاعتدال» (٥٤٩/٦)، و«الضعفاء والمتروكون» لابن الجوزي (١٤٧/٣).

وحُميد الطويل (ثقة مدلس). «التقريب» (ص ٢٧٤). وقد عنعنه. قال حماد بن سلمة: «عامة أحاديثه عن أنس إنما سمعه من ثابت». وقال أبو بكر البرديجي: «وأما حديث حُميد فلا يحتجُّ منه إلا بما =

١٥٠ — ولابن عدي في «كامله»^(١) عن أنس — أيضًا^(٢) — رَفَعَهُ:

«أَحْبَبُوا أَهْلِي، وَأَحْبَبُوا عَلِيًّا؛ مَنْ أَبْغَضَ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ بَيْتِي فَقَدْ حُرِمَ شِفَاعَتِي»^(٣).

وقال: «إنه موضوع». وَتَبَعَهُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ^(٤).

= قال حدثنا أنس. انظر: «التهذيب» (٣/ ٣٤)، و «جامع التحصيل» (ص ٢٠١).

● وله طريق آخر من حديث ابن عباس رضي الله عنهما:

أخرجه ابن عدي في «الكامل» (٦/ ٢٣٤٨) بنحو لفظه — في ترجمة موسى بن عبد الرحمن الثقفي الصنعاني — من طريق موسى بن عبد الرحمن الصنعاني، عن ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس، عن النَّبِيِّ ﷺ قال: «مَنْ أَحَبَّ اللَّهَ أَحَبَّتْهُ، وَمَنْ أَحَبَّتْهُ أَحَبَّتْ قُرَابَتِي وَأَصْحَابِي، وَمَنْ أَحَبَّ قُرَابَتِي وَأَصْحَابِي أَحَبَّ الْمَسَاجِدَ...»؛ وهو حديث طويل. قال ابن حبان في حق موسى الثقفي: «دَجَّالٌ»، وضع على ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس كتابًا في التفسير. «الميزان» (٦/ ٥٤٩). زاد ابن الجوزي: «جمعه من كلام الكلبي ومقاتل». «الضعفاء والمتركون» (٣/ ١٤٧).

(١) (٤/ ١٥٧٦) في ترجمة عبد الله بن حفص الوكيل.

(٢) (أيضًا) لم ترد في (م).

(٣) حديث موضوع.

أخرجه ابن عدي من طريق عبد الله بن حفص، عن بشر بن الوليد، عن حزم القطعي، عن ثابت، عن أنس مرفوعًا. ولفظه: «مَنْ أَحَبَّتْهُ فَلْيُحِبَّ عَلِيًّا، وَمَنْ أَحَبَّ عَلِيًّا فَلْيُحِبَّ ابْنَتِي فَاطِمَةَ، وَمَنْ أَحَبَّ ابْنَتِي فَاطِمَةَ فَلْيُحِبَّ وَلَدَيْهِمَا الْحَسْنَ وَالْحُسَيْنَ، وَإِنَّهُمَا لَقَرُطَيِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَإِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ لَيَسَارِعُونَ إِلَى رُؤْيَيْهِمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِمْ، فَحُبُّهُمْ إِيْمَانٌ، وَيُبْغِضُهُمْ نِفَاقٌ، وَمَنْ أَبْغَضَ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ بَيْتِي فَقَدْ حُرِمَ شِفَاعَتِي؛ يَا نَبِيَّ مَكْرَمَ بَعْنِي اللَّهَ بِالْصَّدَقِ؛ فَحَبِّوا أَهْلَ بَيْتِي وَحَبِّوا عَلِيًّا».

قلت: هذا حديث موضوع، أفته عبد الله بن حفص الوكيل شيخ ابن عدي.

قال ابن عدي في أول ترجمته: «كان يسرق الحديث، وأملى عليَّ من حفظه أحاديث موضوعة، ولا أشك أنه هو الذي وضعها!». ولذا قال رحمه الله تعالى عَقِبَهُ: «وهذا حديث باطل بهذا الإسناد، وضعه شيخنا هذا! وهذه الألفاظ التي في هذا الحديث لا تشبه ألفاظ الأنبياء».

قلت: صدَّق الإمام أبو أحمد؛ فَإِنَّ في لفظ الحديث ركازة ظاهرة، وتأمل قوله: «فَحَبِّوا أَهْلَ بَيْتِي وَحَبِّوا عَلِيًّا»، فهي الألفاظ لا تشبه ألفاظ الأنبياء عليهم الصَّلَاة والسَّلَام.

(٤) في «الموضوعات» (١/ ٣٢٠). وذكره الذهبي في «ترتيب الموضوعات» — رقم (٣٩٨)، وأقره

السيوطي في «اللآلئ المصنوعة» (١/ ٤٠٥)، وابن عراق في «تنزيه الشريعة» (١/ ٤١٣)، والشوكاني في

«الفوائد المجموعة» (ص ٣٩٥).

١٥١ — وعن ابن مسعود رضي الله عنه، عن النَّبِيِّ ﷺ قال:

«حُبُّ آلِ مُحَمَّدٍ يَوْمًا خَيْرٌ مِنْ عِبَادَةِ سَنَةٍ»^(١).

١٥٢ — [ح ٣٨/ب] وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، ومعاوية بن

أبي سفيان رضي الله عنهما، عن النَّبِيِّ ﷺ قال:

= قلتُ: ونحوه من الأحاديث الموضوعة — وسيورده المؤلف برقم (٣٤٠) مع التنبيه على وضعه — ما أخرجه العقيلي في «الضعفاء الكبير» (١٨٠/٢) في ترجمة سُذَيْفِ بْنِ مَيْمُونِ الْمَكِّي — من طريقه، عن أبي جعفر محمد بن علي، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: خطبنا رسول الله ﷺ فسمعته يقول: «من أبغضنا أهل البيت حشره الله يوم القيامة يهوديًا، وإن صام وصلى وزعم أنه مسلم». وقال عن سُذَيْفِ الْمَذْكُورِ: «كان من الغلاة في الرفض». وحكّم على الحديث بقوله: «ليس له أصل».

— ومن طريقه أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١٤٨/٢٠)، وابن الجوزي في «الموضوعات» (٣٢١/١)، وأقرّه السيوطي في «اللآلئ المصنوعة» (٤٠٦/١).

وأورده الذهبي في «الميزان» (١٧١/٣)، وابن حجر في «لسان العرب» (١٣/٣)، وابن عراق في «تنزيه الشريعة» (٤١٤/١)، والشوكاني في «الفوائد المجموعة» (ص ٣٩٦).
● ومثله كذلك:

ما أخرجه ابن الجوزي في «الموضوعات» (٣٢٢/١)، من طريق الخطيب البغدادي، عن أحمد بن عبد الله الدَّارِعِ، عن زيد بن علي بن الحسين، والحسن بن محمد بن سعدان الكوفي، كلاهما عن عمارة بن زيد، عن بكر بن جارية، عن أبيه، عن عاصم بن عمر بن قتادة، عن محمود بن لبيد، عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: «من أبغضنا أهل البيت بعثه الله يوم القيامة يهوديًا، وإن شهد أن لا إله إلا الله».

قال ابن الجوزي: «وهذا باطل، والدَّارِعُ كَذَّابٌ». وأقرّه السيوطي في «اللآلئ المصنوعة» (٤٠٧/١). وأورده الذهبي في «ترتيب الموضوعات» — رقم (٤٠٢)، بقوله: «بإسنادٍ مظلم فيه الدَّارِعُ الكَذَّابُ». وابن عراق «تنزيه الشريعة» (٤١٤/١)، والشوكاني في «الفوائد المجموعة» (ص ٣٩٦).

● وأختم الكلام على هذه الأحاديث بما قاله الإمام الذهبي في «ترتيب الموضوعات» (ص ١٣٥) بعد أن ذكر جملةً مما وُضِعَ في فضل أهل البيت؛ قال رحمه الله تعالى:

«والموضوعات لا تنحصر كثرةً، وآلُ محمد ﷺ أجلُّ من ذلك وأكرم، ففتح الله الكذابين على نبيهم ﷺ». اهـ، والله تعالى أعلم.

(١) أخرجه الذَّيْلِيُّ في «الفردوس بمأثور الخطاب» (١٤٢/٢) — رقم (٢٧٢١) بلا إسناد، والظاهر من لفظه أنه لا يصح، والله تعالى أعلم.

«حُبِّي وَحُبُّ أَهْلِ بَيْتِي نَافِعٌ فِي سَبْعِ مَوَاطِنَ أَهْوَالِهِنَّ عَظِيمَةٌ»^(١). أوردتهما الدَّيْلَمِيُّ في «الفردوس»، وَتَبَعُهُ وَلَدَهُ بِلَا إِسْنَادٍ؛ وَأَحْسِبُهُمَا غَيْرَ صَحِيحِي الْإِسْنَادِ، وَكَذَا الَّذِي بَعْدَهُمَا.

١٥٣ — وفي «الشَّفا»^(٢) بِلَا إِسْنَادٍ، أَنَّهُ ﷺ قَالَ:

«مَعْرِفَةُ آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ بَرَاءَةٌ مِنَ النَّارِ، وَحُبُّ آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ جَوَازٌ عَلَى الصُّرَاطِ، وَالْوَلَايَةُ لآلِ مُحَمَّدٍ ﷺ أَمَانٌ مِنَ الْعَذَابِ».

١٥٤ — وعن عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

«يَرِدُ الْحَوْضَ»^(٤) أَهْلُ بَيْتِي، وَمَنْ أَحَبَّهُمْ مِنْ أُمَّتِي كَهَاتَيْنِ السَّبَّابَتَيْنِ». ذَكَرَهُ الْمُحِبُّ الطَّبْرِيُّ^(٥).

١٥٥ — وعن زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَرْفُوعًا:

«خَمْسٌ مَنْ أُوتِيَهُنَّ لَمْ يَقْدِرْ عَلَى تَرْكِ عَمَلٍ الْآخِرَةِ...»، وَذَكَرَ مِنْهَا: «حُبُّ آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ». الدَّيْلَمِيُّ فِي «مُسْنَدِهِ»^(٦)، مِنْ طَرِيقِ أَبِي نَعِيمٍ.

(١) هَكَذَا الْحَدِيثُ مُخْتَصَرًا فِي سَائِرِ النُّسخِ، وَوُجِدَ فِي حَاشِيَةِ (م) تَمَامُ الْحَدِيثِ كَالتَّالِي: «عِنْدَ الْوَفَاةِ، وَعِنْدَ الْقَبْرِ، وَعِنْدَ النَّشْرِ، وَعِنْدَ الْكِتَابِ، وَعِنْدَ الْحِسَابِ، وَعِنْدَ الْمِيزَانِ، وَعِنْدَ الصُّرَاطِ». وَقَدْ نَبَّهَ النَّاسِخُ أَنَّ هَذِهِ الزِّيَادَةَ رُبَّمَا سَقَطَتْ مِنَ الْأَصْلِ. وَوَقَعَ (سَبْعُ مَوَاطِنَ)، وَالصُّوَابُ: (سَبْعَةُ مَوَاطِنَ). (٢) (٤٠/٢) — طَبْعَةُ دَارِ الْفِكْرِ. فَصَّلَ فِي تَوْقِيرِهِ وَبِرَّ آلِهِ وَذُرِّيَّتِهِ وَأَمَهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ أَزْوَاجِهِ. قَالَ الشَّيْخُ مَلَا عَلِي قَارِي فِي «شَرْحِ الشَّفا» (٨٢/٢): «لَا يُعْرَفُ رَاوِيهِ». وَسَبَقَتْ إِشَارَةُ الْمُؤَلِّفِ بِأَنَّهُ لَيْسَ بِصَحِيحٍ.

(٣) مِنْ هُنَا إِلَى قَوْلِهِ: «مِنْ طَرِيقِ أَبِي نَعِيمٍ» سَقَطَ مِنْ (م)، وَ(ك)، وَ(هـ)، وَ(ل). وَأَثْبَتَهُ مِنْ حَاشِيَةِ الْأَصْلِ بِخَطِّ الْمُؤَلِّفِ، وَقَدْ ذِيلَهُ بِ(صَحَّ) مِمَّا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهَا سَقَطَتْ مِنَ الْأَصْلِ، وَهُوَ مُوجُودٌ فِي أَصْلِ (ز) دُونَ حَدِيثِ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ.

(٤) (الْحَوْضُ) لَمْ تَرُدْ فِي (ز).

(٥) فِي «ذَخَائِرِ الْعُقَبِيِّ فِي مَنَاقِبِ ذَوِي الْقُرْبَى» (ص ٥١)، وَعِزَّاهُ لِلْمَلَّاءِ، وَلَمْ أَقِفْ عَلَى إِسْنَادِهِ لِأَحْكَمٍ عَلَيْهِ.

(٦) «الْفَرْدُوسُ بِمَأْثُورِ الْخُطَابِ» (١٩٦/٢) — رَقْمُ (٢٩٧٤). وَتَمَامُهُ: «زَوْجَةٌ صَالِحَةٌ، وَبَنُونَ أَبْرَارٌ، وَحَسَنُ مَخَالِطَةِ النَّاسِ، وَمَعِيشَةٌ فِي بِلَدِهِ، وَحُبُّ آلِ مُحَمَّدٍ».

وعن بعض العلماء مما في «الشفاء»^(١) أنه قال: معرفتهم — يعني آل محمد ﷺ — : هي معرفة مكانهم من النبي ﷺ، وإذا عرفهم بذلك عرف وجوب حقهم وحرمتهم بسببه.

١٥٦ — وعن زين العابدين علي بن الحسين بن علي، عن أبيه رضي الله عنه أنه قال:

«مَنْ أَحَبَّنَا نَفَعَهُ اللَّهُ بِحُبِّنَا وَلَوْ أَنَّهُ بِالْذِّلِمِ». أخرجه الجعابي في «الطالبيين»^(٢).

١٥٧ — وعن ابن عباس رضي الله عنهما، سمعت النبي ﷺ يقول:

«أَنَا شَجَرَةٌ، وَفَاطِمَةُ حَمْلُهَا، وَعَلِيٌّ لِقَاحُهَا، وَالْحُسَيْنُ وَالْحَسَنُ^(٣) ثَمَرُهَا، وَالْمُحِبُّونَ أَهْلَ بَيْتِي وَرَقُّهَا، هُمْ فِي الْجَنَّةِ حَقًّا حَقًّا». أورده الديلمي في «مسنده»^(٤) [ح ٣٩/أ]، وكذا ابن الجوزي في «الموضوعات»^(٥).

(١) (٤٠/٢).

(٢) لم أقف عليه، وبالتالي لم أقف على من تحت زين العابدين.

(٣) كذا في الأصل (ح)، و (ز) بتقديم الحسين على الحسن، وفي سائر النسخ عداهما بتقديم الحسن علي الحسين.

(٤) «الفردوس بمأثور الخطاب» (٥٢/١) — رقم (١٣٥).

(٥) حديث موضوع.

يروي هذا الحديث عن ثلاثة من أصحاب النبي ﷺ: عن ابن عباس، وعبد الرحمن بن عوف، وجابر بن عبد الله رضي الله عنهم أجمعين.

● الطريق الأول: عن ابن عباس رضي الله عنهما:

أخرجه ابن الجوزي في «الموضوعات» (٣٢١/١) كما أشار المؤلف — باب فضائل أهل البيت، من طريق موسى بن نعيمان، عن ليث بن سعد، عن ابن جريج، عن مجاهد، عن ابن عباس مرفوعاً إلى النبي ﷺ. وقد حكم عليه ابن الجوزي بالوضع بقوله: «وهذا موضوع؛ وموسى لا يُعرف». وأورد الذهبي موسى هذا في «الميزان» (٥٦٦/٦) وسمّاه (موسى بن النعمان) وقال: «نكرة لا يُعرف، روى عن الليث بن سعد خبراً باطلاً». وذكر السيوطي الحديث في «اللآلئ المصنوعة» (٤٠٥/١)، وابن عراق في «تنزيه الشريعة» (٤١٤/١)، والشوكاني في «الفوائد المجموعة» (ص ٣٨٠).

● الطريق الثاني: عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه:

أخرجه ابن عدي في «الكامل» (٢٤٥١/٦) في ترجمة ميناء بن أبي ميناء — من طريق الحسن بن =

= علي أبي عبد الغني الأزدي، عن عبد الرزاق، عن أبيه، عن ميناء بن أبي ميناء مولى عبد الرحمن بن عوف، عن عبد الرحمن بن عوف أنه قال: «ألا تسألوني قبل أن تشيب الأحاديث الأباطيل! قال رسول الله ﷺ: أنا الشجرة، وفاطمة أصلها...» الحديث. وكذلك في (٧٤٨/٢) في ترجمة الحسن بن علي الأزدي - عنه، عن عبد الرزاق به. وانظر: «ذخيرة الحفاظ» (٤٩٩/١) - رقم (٧٥٠)، و (٨١٦/٢) - رقم (١٥٩٢).

وهذا الطريق آفته ميناء بن أبي ميناء - بكسر الميم وبعد الياء نون، يمدّ ويُقصر - أنكر الناس حديثه. قال ابن معين: ليس بثقة. وقال أبو حاتم الرازي: يكذب. وقال أبو زرعة: ليس بقوي. وقال البخاري: ميناء ليس بثقة، يُحدّث عبد الرزاق عنه، عن أبيه؛ ليس بثقة. وقال الجوزجاني: ميناء الخزاز أنكر الأئمة حديثه لسوء مذهبه. وقال الدارقطني: متروك. وقال يعقوب بن سفيان: غير ثقة ولا مأمون، يجب أن لا يُكتب حديثه. وقال ابن حبان: منكر الحديث، قليل الرواية، روى أحرفاً يسيرة لا تُشبه أحاديث الثقات، وَجَبَ التَّنْكِبُ عن روايته. انظر: «الإكمال» (٧٢٣٦)، و «الميزان» (٥٨٢/٦)، و «التلهيب» (٣٥٤/١٠)، و «المجروحين» (٢٢/٣)، و «أحوال الرجال» للجوزجاني - رقم (٢٥٨)، و «الجرح والتعديل» (٣٩٥/٨)، و «ضعفاء ابن الجوزي» (١٥٤/٣). وقال ابن عدي في «الكامل» (٢٤٥١/٦) في آخر ترجمته: «وميناء هذا أظن أن عامة ما يرويه هو ما ذكرته، ويبين على حديثه أنه يغلو في التشيع».

قلت: وهذا الحديث مما يؤيد بدعته.

وقال في (٧٤٨/٢) بعد إيراد الحديث: «وهذا الحديث في فضيلة علي لا يُعرف إلا بهذا الإسناد، ولعلّ البلاء فيه من ميناء، أو عبد الرزاق؛ فإنهما في جملة من يرويان في الفضائل، لا من أبي عبد الغني»، وتعقبه الذهبي بقوله: «قلت: ولعلّه من وضع أبي عبد الغني». وقد أورده في «الميزان» (٢٥٥/٢)، وذكر أقوال من جرّحه: قال ابن حبان: يضع على الثقات، لا تحلّ الرواية عنه بحال. وقال ابن عدي: له أحاديث لا يُتابع عليها في فضائل عليّ.

- وأخرجه الحاكم في «المستدرک» (١٧٤/٣) - رقم (٤٧٥٥)، من طريق محمد بن حيوية بن المؤمل، عن إسحاق بن إبراهيم بن عباد، عن عبد الرزاق الصنعاني به. قال الحاكم عقبه: «هذا متن شاذ، وإن كان كذلك؛ فإنّ إسحاق الدبري صدوق، وعبد الرزاق وأبوه وجده ثقات! وميناء مولى عبد الرحمن بن عوف قد أدرك النبي ﷺ وسمع منه! والله أعلم».

وتعقبه الحافظ الذهبي في «التلخيص» بعبارة حادثة على غير عادته في تعقباته بقوله: «ما قال هذا بشرّ سوى الحاكم! وإنما ذا تابعي ساقط، وقال أبو حاتم: كذاب يكذب. وقال ابن معين: ليس بثقة. ولكن أظن أن هذا وضع على الدبري؛ فإنّ ابن حيوية متهم بالكذب. أفما استحييت - أيها المؤلف - أن تُورد هذه الأخلاوقات من أقوال الطرّقة فيما يُستدرك على الشيخين؟!». وانظر: ترجمة إسحاق بن إبراهيم بن

١٥٨ - وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه رَفَعَهُ:

«يا علي! إِنَّ أَهْلَ شَيْعَتِنَا يخرجون من قبورهم يومَ القيامةِ على ما بهم من الذُّنُوبِ والعُيُوبِ، وجُوهُهُمْ كالقَمَرِ ليلةِ البدر...» الحديث؛ وفيه كلامٌ أكثر من هذا، وكلُّه كَذِبٌ. وقد أورده ابنُ الجوزيِّ في «الموضوعات»^(١).

= عبادُ الدُّبري في «الميزان» (٢٣١/١)، و «لسانه» (٤٦١/١). قال ابن الصلاح: وجدتُ فيما روى الدُّبري عن عبد الرزاق أحاديثُ أستنكرها جدًّا، فأحلتُ أمرها على الدُّبري؛ لأنَّ سماعه منه متأخر جدًّا، والمناكير التي تقع في حديث عبد الرزاق فلا يلحق الدُّبري منه تبعة، إلَّا أنه صحَّف أو حرَّف؛ وإنما الكلام في الأحاديث التي عنده في غير التصانيف، فهي التي فيها المناكير، وذلك لأجل سماعه منه حالة الاختلاط، والله أعلم. وانظر ترجمة محمد بن حبوبة في «الميزان» (١٢٩/٦)، ونَقَلَ فيه قول الخطيب نقلًا عن البرقاني: كان غير موثَّق عندهم. وكذلك «اللسان» (١٥٥/٥).

● الطريق الثالث: عن جابر رضي الله عنه:

أخرجه ابن عدي في «كامله» (١٨٢٤/٥) في ترجمة عبد الله بن عثمان الشامي - عنه، عن ابن لهيعة، عن أبي الزبير، عن جابر رضي الله عنه، عن النبي ﷺ أنه كان بعرفة وعليُّ تُجاهه فقال: «يا علي! أَدُنْ مِنِّي، ضَعْ خَمْسَكَ فِي خَمْسِي. يا علي! خلقتُ أنا وأنت من شجرة، أنا أصلها، وأنت فرعها، والحسن والحسين أغصانها، من تعلقُ بفُصْنٍ منها أدخله الله الجنة». قلتُ: هذا الطريق البلاء فيه من عثمان بن عبد الله الشامي.

قال ابن عدي: حدَّثَ بالمناكير عن الثقات، ثم ساق له أحاديث منكرة، ومن جملةِها هذا الحديث ثم قال: وهذه الأحاديث عن ابن لهيعة التي ذكرتها لا يرونها غير عثمان بن عبد الله هذا، ولعثمان غير ما ذكرت من الأحاديث؛ أحاديث موضوعة. وذكر الذهبي أنه كان يسرق الأحاديث، وكان يُحدِّث عن الليث ومالك، وكان يضع عليهم الحديث؛ لا يحلُّ كتب حديثه إلَّا على سبيل الاعتبار. وقال الدارقطني: متروك الحديث. وقال مرةً: يضع الأباطيل على الشيوخ الثقات. وقال الجوزجاني: كذاب، يسرق الأحاديث. وقال مسعود البسجزي: كذاب.

وقال الحاكم: حدَّثَ عن مالك والليث وابن لهيعة ورشدين وحماد بن سلمة وغيرهم بأحاديث موضوعة، حدَّثنا الثقات من شيوخنا؛ والحمل فيها عليه. انظر: «ميزان الاعتدال» (٥٥/٥)، و «لسان الميزان» (١٧٠/٤).

(١) حديثٌ موضوعٌ.

أورده في (٣٢٢/١) - باب فضائل أهل البيت، من طريق محمد بن سالم، عن جعفر بن محمد بن علي، عن أبيه محمد بن علي، عن علي بن الحسين، عن الحسين بن علي، عن علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله ﷺ: ... وذكره. وفيه زيادة. قال ابن الجوزي عقبه: «هذا حديث موضوع». قال علي بن =

١٥٩ — وعن جرير رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«مَنْ مَاتَ عَلَى حُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ مَاتَ شَهِيدًا، أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلَى حُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ مَاتَ مَغْفُورًا لَهُ، أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلَى حُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ مَاتَ تَائِبًا...».

وفيه: «مَاتَ مُؤْمِنًا مُسْتَكْمِلَ الْإِيمَانِ»، وفيه^(١): «بَشَرَهُ مَلَكُ الْمَوْتِ بِالْجَنَّةِ، وَمُنْكَرٌ وَنَكِيرٌ»، وفيه: «يُزَفُّ إِلَى الْجَنَّةِ كَمَا تُزَفُّ الْعُرُوسُ إِلَى بَيْتِ زَوْجِهَا»، وفيه: «فُتِحَ لَهُ فِي قَبْرِهِ^(٢) بَابَانِ^(٣) إِلَى الْجَنَّةِ»، وفيه: «مَاتَ عَلَى السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ». وفيه: «مَنْ مَاتَ عَلَى بُغْضِ آلِ مُحَمَّدٍ جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ: آيِسٌ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ»، أخرجه الثعلبي في «تفسيره»^(٤) قال:

أنا عبد الله بن محمد بن علي البلخي، ثنا يعقوب بن يوسف بن إسحاق، ثنا محمد بن أسلم، ثنا يعلى بن عبيد، عن إسماعيل، عن قيس بن أبي حازم عنه.

ورجاله من محمد إلى منتهاه أثبات؛ لكن الآفة فيمن بين الثعلبي وبين محمد، وآثار الوضع كما قال شيخنا رحمه الله عليه لائحة^(٥).

١٦٠ — وعن الحسين بن علي رضي الله عنهما قال:

«مَنْ دَمَعَتْ عَيْنَاهُ فِينَا دَمْعَةً، [ح/٣٩/ب] أَوْ قَطَرَتْ عَيْنَاهُ فِينَا قَطْرَةً، آتَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ

= الجنيد الحافظ: محمد بن سالم متروك. وقال أبو الفتح الأزدي: محمد بن علي، ومحمد بن سالم ضعيفان. اهـ. وأورده السيوطي في «اللائيء المصنوعة» (١/٤٠٧)، وابن عراق في «تنزيه الشريعة» (١/٤١٤ - ٤١٥)، والشوكاني في «الفوائد المجموعة» (ص ٣٩٦).

(١) وفيه لم ترد في (م).

(٢) في (م): إلى قبره.

(٣) في (ك): باب؛ بالإنفراد.

(٤) حديث موضوع.

عزاه للثعلبي بهذا الإسناد الزيلعي في «تخريج أحاديث وآثار الكشاف» (٣/٢٣٨) - رقم (١١٤٧)، والحافظ ابن حجر في «الكافي الشاف في تخريج أحاديث الكشاف» (ص ١٤٥) - رقم (٣٥٤)؛ آفته كما أشار الحافظ؛ عبد الله بن محمد البلخي، ويعقوب بن يوسف بن إسحاق.

(٥) انظر: «الكافي الشاف» (ص ١٤٥) - رقم (٣٥٤).

الجنة»، أخرجه أحمد في «المناقب»^(١).

١٦١ — وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«من أحبنا بقلبه، وأعانا بيده ولسانه كُتِبَ أنا وهو في عليين، ومن أحبنا بقلبه، وأعانا بلسانه وكَفَّ يدهُ فهو في^(٢) الدَّرَجَةِ التي تليها، ومن أحبنا بقلبه، وكَفَّ عَنَّا لِسَانَهُ وَيَدَهُ^(٣) فهو في الدَّرَجَةِ التي تليها». رواه نُعَيْم بن حَمَّاد^(٤)، من طريق سفيان بن الليث، عن الحسن بن علي، عن أبيه؛ به.

وابنُ اللَّيْلِ كان غالبًا في الرَّفَض، بل في الطَّرِيقِ إليه السَّرِيُّ بن إسماعيل أحد الهَلَكَى^(٥).

(١) إسنادهُ ثقاتٌ، إلا شيخ أبي بكر القطيعي فإنه لا يُعرف.

أخرجه القطيعي في «زوائد الفضائل» (٢/٦٧٥) — رقم (١١٥٤)، من طريق أحمد بن إسرائيل قال: رأيت في كتاب أحمد بن محمد بن حنبل رحمه الله بخط يده، نا أسود بن عامر أبو عبد الرحمن، ثنا الربيع بن مندر، عن أبيه قال: كان حسين بن علي يقول: ... وذكره. قال الشيخ وصي الله محقق «الفضائل»: «أحمد بن إسرائيل شيخ القطيعي لم أجده، والباقون ثقات». وأورده المحبُّ الطُّبريُّ في «ذخائر العقبى» (ص ٥٢). وعزاه لأحمد في «المناقب».

(٢) في (م): (من)، بدل (في).

(٣) في (م) على العكس: يده ولسانه.

(٤) في «كتاب الفتن» (ص ٦٤، ٩١) ط: دار الفكر. وهو في (١/١١٦، ١٢٧، ١٦٤) — رقم

(٢٦٧، ٣٠٣، ٤٢٢) — الطبعة المحققة — مكتبة التوحيد بالقاهرة.

(٥) إسنادهُ منكرو.

أخرجه نعيم بن حمَّاد من طريق محمد بن فضيل، عن السَّري بن إسماعيل، عن عامر الشعبي، عن سفيان بن الليث به. ولفظه: «لما قدم الحسن بن علي رضي الله عنهما من الكوفة إلى المدينة أتيته فقلت: يا مذل المؤمنين! قال: لا تقل ذلك، فإني سمعتُ أبي يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: لا تذهب الأيام والليالي حتى يملك رجل وهو معاوية، والله ما أحبُّ أن لي الدنيا وما فيها وأنه يهراق فيَّ محجنة من دم»، دون محلَّ الشاهد منه. ومن طريقه العقيليُّ في «الضعفاء الكبير» (٢/١٧٥) في ترجمة سفيان بن الليث، بسياق أتم منه، وقال: «كان ممن يُغَلُّو في الرَّفَض، ولا يصحُّ حديثه». زاد العقيلي بعد قوله: «محجنة من دم»: «وسمعت أبي يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: من أحبنا بقلبه، وأعانا بيده... الحديث، وهو محلَّ الشاهد. وأخرجه ابن المقرئ في «المعجم» (ص ٤١٤) — رقم (١٣٦٩) موقوفًا على الحسين بن علي. وعزاه المتقي الهندي في «كتر العمال» (١٣/٥٨٨) — رقم (٣٧٥١٣) لسُئويه.

١٦٢ — وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِأَهْلِي مِنْ بَعْدِي». رواه أبو يعلى^(١)، ورجاله ثقات^(٢)، لكن شدَّ راويه عن سائر رواته بقوله: «لأهلي»^(٣).

قلتُ: هذا الإسناد مداره على السَّريِّ بن إسماعيل، وهو هالك تفرد به.

قال أبو طالب عن أحمد: ترك الناس حديثه. وقال ابن معين: ليس بشيء. وقال الذهبي: تركوه. وقال يحيى بن سعيد: استبان لي كذبه في مجلس. وقال النسائي وابن حجر: متروك الحديث. انظر: «الضعفاء الكبير» (١٧٦/٢)، و«الميزان» (١٧٣/٣)، و«الكاشف» (٤٢٧/١)، و«التقريب» (ص ٣٦٧)، و«كتاب بحر الدم» (ص ١٦٨).

وسفيان بن الليل؛ قال عنه العقيلي — كما سبق — : كان ممن يغلو في الرفض، ولا يصحَّ حديثه. وقال أبو الفتح الأزدي في حديثه: سفيان مجهول، والخبر منكر، لا يُحفظ له غير هذا. قال النباتي: حديثه لا يرويه إلا السَّري، وهو لا شيء. انظر: «لسان الميزان» (٦٢/٣ — ٦٣).

(١) في «مسنده» (٣٣٠/١٠) — رقم (٥٩٢٤).

(٢) قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٧٤/٩): «رواه أبو يعلى ورجاله ثقات».

(٣) إسناده حسن.

أخرجه أبو يعلى من طريق أبي خيثمة، عن قريش بن أنس، عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة مرفوعاً، والحاكم في «المستدرک» (٣٥٢/٣) — رقم (٥٣٥٩) من طريق إبراهيم بن عبد الله، عن قريش بن أنس به. وقال: «هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرِّجْه، وله شاهد صحيح على شرط الشيخين». ووافقه الذهبي.

— وأبو نُعيم في «تاريخ أصبهان» (٢/٢٦٥ — ط: دار الكتب العلمية) في ترجمة محمد بن عبد الرحمن بن الفضل، والخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد» (٢٨٦/٧) في ترجمة الحسن بن أحمد بن سعيد؛ كلاهما من طريق يحيى بن معين، عن قريش بن أنس به، وابن أبي عاصم في «السُّنة» (٦١٦/٢) — رقم (١٤١٤) من طريق أحمد بن محمد المروزي، عن قريش بن أنس به.

والمروزي، هو أبو العباس السمسار، المعروف بمردويه (ثقة حافظ). «التقريب» (ص ٩٨)، ولعله ممن سمع من قريش قبل اختلاطه، فقد مات سنة (٢٣٨هـ)، وفي «التقريب» سنة (٢٣٥هـ)، وهو من أقران علي بن المديني، وعليٌّ ممن سمع من قريش قبل اختلاطه، وسيأتي بعد قليل مزيد تفصيل لهذا الإجمال. وأبو سلمة، هو ابن عبد الرحمن بن عوف (ثقة مكثر). «التقريب» (ص ١١٥٥)، حديثه في الكتب الستة.

ومحمد بن عمرو، هو ابن علقمة بن وقاص الليثي، تكلم فيه البعض من قبل حفظه، وثقه النسائي وابن المديني ويحيى القطان وأبو حاتم. «إسعاف المبطأ» (ص ٣٦ — ٣٧). قال في «التقريب»

(ص ٨٨٤): «صدوق له أوهام». أخرج حديثه الجماعة، إلا البخاري فقد أخرج له حديثاً واحداً في =

فَالْكُلُّ إِنَّمَا قَالُوا: «لَأَهْلِهِ»^(١)؛ قاله أبو خَيْثَمَةَ رَاوِيهِ.

= الاعتكاف مقرونًا بغيره.

وقريش بن أنس، هو الأنصاري، صدوق مشهور، كما قال الذهبي في «الميزان» (٥/٤٧١). ولكنه اختلط قبل موته بست سنين. «التقريب» (ص ٨٠١). وقد أطلق يحيى بن معين، وابن المديني توثيقه. قال أبو حاتم: لا بأس به، إلا أنه تغير، وكذا قال النسائي. انظر: «نهاية الاغتراب» (ص ٢٨٧)، و «الكواكب النيرات» (ص ٨٢)، و «كتاب المختلطين» (ص ٩٨)، و «التهذيب» (٨/٣٢٤).

أما رواية يحيى بن معين عن قريش بن أنس فإنها قبل اختلاطه، فقد صرح الحافظ ابن حجر في «التهذيب» (٨/٣٢٤) أنَّ رواية المتأخرين عنه بعد اختلاطه، مثل ابن أبي العوام، والكُدَيْمِي؛ فإنه اختلط سنة (٢٠٢هـ)، ومات سنة (٢٠٨هـ)، وبالنسبة ليحيى بن معين فالظاهر أنه ممن روى عنه قديمًا، فقد مات سنة (٢٣٤هـ). ومما يؤكد هذا التقرير أنَّ الحافظ أشار في «فتح الباري» (٩/٥٩٣) إلى أنَّ رواية علي بن المديني وأقرانه عن قريش بن أنس كانت قبل اختلاطه، ومعلوم لدى الجميع أن ابن معين من أقران ابن المديني، وعليه فسماعه صحيح، والله تعالى أعلم. وقد قرَّره الشيخ الألباني في «السلسلة الصحيحة» (٤/٤٦٢)، فراجع إن شئت.

قلت: قد تُوثق قريش بن أنس على حديثه، تابعه شجاع بن الوليد السكوني، أبو بدر الكوفي، قال فيه الإمام أحمد: كان أبو بدر شيخًا صالحًا صدوقًا. ووثَّقه ابن معين وغيره، وهو من رجال البخاري ومسلم. «الميزان» (٣/٣٦٤)، و «بحر الدم» (ص ١٩٩)؛ أخرج هذا المتابع الخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد» (١٤/٧) من طريق شجاع بن الوليد، عن محمد بن عمرو به؛ فالحديث حسن.

(١) روى هذا الحديث جمعٌ من الصحابة الكرام رضي الله عنهم مرفوعًا إلى النبي ﷺ بلفظ: «لأهله»، وليس: «لأهلي من بعدي»، منهم: عائشة، وابن عباس، ومعاوية بن أبي سفيان، وأبو كبشة الأنماري، وغيرهم رضي الله عنهم.

١ — أمَّا رواية عائشة رضي الله عنها:

فقد أخرجها الترمذي في «سننه» (٥/٦٦٧) — رقم (٣٨٩٥) — كتاب المناقب — باب فضل أزواج النبي ﷺ، وابن حبان كما في «الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان» (٩/٤٨٤) — رقم (٤١٧٧)، والدارمي في «سننه» (٢/٢١٢) — رقم (٢٢٦٠)، وابن سعد في «الطبقات» (٧/١٣٨)، والبيهقي في «الكبرى» (٧/٧٧٠) — رقم (١٥٩٩) — كتاب النفقات — باب فضل التفقة على الأهل، جميعًا من طريق سفيان الثوري، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة.

قال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب صحيح من حديث الثوري، وما أقل ما رواه عن الثوري». اهـ. وهذا إسناد صحيح كما قال الترمذي.

٢ — وأمَّا رواية ابن عباس رضي الله عنهما:

فهي عند ابن ماجه في «السُّنَنِ» (١/٦٣٦) — رقم (١٩٧٧) — كتاب النكاح — باب معاشره النساء. =

١٦٣ — وعن أبي سعيد الخُدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«إِنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ثَلَاثَ حُرْمَاتٍ، فَمَنْ حَفَظَهُنَّ حَفِظَ اللَّهُ دِينَهُ وَدُنْيَاهُ، وَمَنْ لَمْ يَحْفَظْهُنَّ لَمْ يَحْفَظِ اللَّهُ دُنْيَاهُ وَلَا آخِرَتَهُ»، قلت: «وما هنَّ؟». قال: «حُرْمَةُ الْإِسْلَامِ، وَحُرْمَتِي، وَحُرْمَةُ رَحِمِي». أخرجه الطبراني في «الكبير»^(١)، و«الأوسط»^(٢)، وأبو الشيخ في

= وابن حبان كما في «الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان» (٤٩١/٩) — رقم (٤١٨٦) كلاهما من طريق عمارة بن ثوبان، عن عطاء، عن ابن عباس مرفوعاً. قال البوصيري في «مصابيح الزجاجة» (١١٣/٢): «هذا إسناد ضعيف، عمارة بن ثوبان ذكره ابن حبان في «الثقات». وقال عبد الحق: ليس بالقوي، فرد ذلك عليه ابن القطان». اهـ. ويشهد له ما قبله وما بعده.

٣ — وأما رواية معاوية رضي الله عنه:

فقد أخرجه الطبراني في «الكبير» (٣٦٣/١٩) — رقم (٨٥٣)، وأبو يعلى ولم أعثر عليه في «مسنده»، وإنما عزاه إليه الحافظ ابن حجر في «المطالب العالية — المسند» (١٦٦/٢) — رقم (١٦٠٩) كلاهما من طريق علي بن عاصم، عن الجريري، عن عبد الله بن بريدة، عن معاوية بن أبي سفيان به.

٤ — وأما رواية أبي كبشة الأنماري رضي الله عنه:

فهو عند ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٤٦٤/٤) — رقم (٢٥١٩) من طريق إسماعيل بن عياش، عن عمر بن روبة، عن أبي كبشة. قال الحافظ الهيثمي في «المجمع» (٣٠٣/٤): «وفيه عمر بن روبة، وثقة ابن حبان وغيره، وضعفه جماعة». اهـ. وجميع ما سبق شاهد له. (١) انظر: «مسند أبي يعلى» (٣٣٠/١٠)، وأبو خيثمة سبقت ترجمته. (٢) إسناده ضعيف.

أخرجه في «الكبير» (١٢٦/٣) — رقم (٢٨٨١)، و«الأوسط» — رقم (١١٨/١) — رقم (٢٠٥)، والشجري في «الأمالي» (١٥٢/١)، وعزاه المتقي الهندي في «الكتز» (٧٧/١) — رقم (٣٠٨) لأبي نعيم؛ جميعهم من طريق إبراهيم بن حماد بن أبي حازم المدني، عن عمران بن محمد بن سعيد بن المسيب، عن أبيه، عن جدّه، عن أبي سعيد الخُدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ... وذكره. قال الطبراني في «الأوسط» عقب روايته: «لم يرو هذا الحديث عن عمران بن محمد بن سعيد غير إبراهيم بن حماد، ولا تعلم لعمران بن محمد بن سعيد بن المسيب حديثاً مسنداً غير هذا». قلت: إبراهيم بن حماد بن أبي حازم ضعّفه الدارقطني، وقد تفرّد به. انظر: «الضعفاء والمتروكون» لابن الجوزي (٣٠/١)، و«لسان الميزان» (١٤٥/١)، ولأجل إبراهيم بن حماد ضعّف الهيثمي الحديث، فقد أورده في «المجمع» (٨٨/١)، وقال: «رواه الطبراني في الكبير والأوسط، وفيه إبراهيم بن حماد وهو ضعيف، ولم أر من وثّقه». ونحوه في (١٦٨/٩). وعمران بن محمد بن سعيد بن المسيب جرحه =

١٦٤ — وأورد المحب الطبري بلا إسناد^(٢)، أن النَّبِيَّ [ح ٤٠/أ] ﷺ قال: مَنْ حَفَظَنِي فِي أَهْلِ بَيْتِي فَقَدْ اتَّخَذَ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا.

١٦٥ — وعن أبي رافع مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ رضي الله عنه، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يقول:

«مَنْ لَمْ يَعْرِفْ حَقَّ عِزَّتِي، وَالْأَنْصَارِ، وَالْعَرَبِ، فَهُوَ لِأَحَدِي ثَلَاثَ: إِمَّا مُنَافِقٌ، وَإِمَّا لَزْنِيَّةٌ، وَإِمَّا أَمْرٌ حَمَلْتُ بِهِ أُمَّهُ فِي غَيْرِ طَهْرٍ». أخرجه أبو الشيخ في «الثواب»^(٣). ومن طريقه الدِّيلمي في «مسنده»^(٤)،^(٥) وكذا أخرجه البيهقي في «الشُّعَب»^(٦)، وفي سنده زيد بن جبير^(٧)؛ فقال: إِنَّهُ غَيْرُ قَوِيٍّ فِي الرِّوَايَةِ.

= أبو الفتح الأزدي بقوله: «ليس بذاك»، كما نقله الذهبي في «الميزان» (٢٩٣/٥). وقال في آخر ترجمته: وليس عند عمران سوى هذا الخبر الواهي». اهـ. ولم يُوثِّقه سوى ابن حبان (٤٩٧/٨)، وقال: «يعتبر حديثه إذا روى عنه الثقات؛ لأنَّ في رواية الضعفاء عنه مناكير كثيرة». ولذا قال الحافظ في «التقريب» (ص ٧٥١): «مقبول».

قلت: لم يُتابع عمران عليه، والراوي عنه ههنا إبراهيم بن حماد بن أبي حازم، وهو ضعيف، وأبوه محمد بن سعيد ذكره ابن حبان في «الثقات» (٤٢١/٧)، والبخاري في «التاريخ الكبير» (٩٢/١) ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً. قال في «التقريب» (ص ٨٤٨): «مقبول».

(١) لم أقف عليه عند أبي الشيخ.

(٢) في «ذخائر العقبى» في مناقب ذوي القُربى» (ص ٥٠)، وعزاه لأبي سعد، والملاء، ولم أقف له على إسنادٍ لأحكم عليه.

(٣) لم أقف عليه في «الثواب»، وأخرجه في «طبقات المحدثين بأصبهان» (١٦٢/٣) — في ترجمة أبي العباس أحمد بن محمد الخزاعي، لكنه قال: «وإمَّا لَزْنِيَّةٌ، بدلاً من «لَزْنِيَّة».

(٤) «الفردوس بمأثور الخطاب» (٦٢٦/٣) — رقم (٥٩٥٥).

(٥) من هذا الموضع إلى قوله: (في الرواية) في الصفحة المقابلة؛ انفردت به نسخة الأصل (ح) دون سائر النسخ.

(٦) (٢٣٢/٢) — رقم (١٦١٤).

(٧) حديثٌ منكرٌ سنداً وممتناً.

أخرجه أبو الشيخ، والدِّيلمي، والبيهقي، وابن عدي في «كامله» (١٠٦٠/٣) في ترجمة زيد بن =

١٦٦ — وعن عبد الله بن حسين بن علي بن حسين بن علي، عن أبيه، عن جدّه، عن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما^(١) قال: «مَنْ والانا فلرسول الله ﷺ والى، وَمَنْ عادانا فلرسول الله ﷺ عادى»^(٢).

= جَبيرة الأنصاري، والشجري في «أماليه» (١/١٥٧)، والبارودي كما عزاه في «الكنز» برقم (٣٤١٩٩)؛ جميعهم من طريق إسماعيل بن عياش، عن زيد بن جَبيرة عن داود بن الحصين، عن ابن رافع مولى رسول الله ﷺ، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه مرفوعاً.

قلتُ: مدار هذا الإسناد على زيد بن جَبيرة، وهو ابن محمود بن أبي جَبيرة الأنصاري المدني، وهو مجمع على ضعفه كما قال ابن عبد البر، قال ابن معين: لا شيء. وقال البخاري: منكر الحديث. وقال في موضع آخر: متروك الحديث. وقال النسائي: ليس بثقة. وقال أبو حاتم: ضعيف الحديث، منكر الحديث جداً، متروك الحديث، لا يكتب حديثه. وقال ابن عدي: عامة ما يرويه لا يُتابعه عليه أحد. وقال ابن حبان: منكر الحديث، يروي المناكير عن المشاهير؛ فاستحقَّ التَّنْكِبُ عن روايته. انظر: «الجرح والتعديل» (٣/٥٥٩)، و«المجروحين» (٢٣٠٩)، و«التاريخ الكبير» (٣/٣٩٠)، و«الميزان» (٣/١٤٧)، و«التهذيب» (٣/٣٤٩)، و«التقريب» (ص ٣٥١).

وإسماعيل بن عياش، سبق الكلام على حاله عند الحديث رقم (٩٩)، وأنه ثقة فيما يرويه عن الشاميين، ضعيف عن المدنيين والعراقيين. وروايته ههنا عن زيد بن جَبيرة، وهو أنصاري مدني. — وأخرجه ابن عدي (٣/١٠٥٩) من طريق عبّاد بن يعقوب الرّواجنّي، عن إسماعيل به. والرّواجنّي، وإن كان صدوقاً في حديثه؛ إلّا أنه رافضي غال داعية، وهذا الحديث مما يؤيد بدعته، وقد سبق بيان حاله والكلام عليه.

قلتُ: والحديث منكرٌ متناً، فإنَّ قوله: «وإِذَا امْرؤٌ حملتْ به أُمُّه في غير طَهْرٍ»، فيه نكارة؛ فإنَّ المعروف طَبّاً أنَّ زمن الحيض زمن عقيم لا يمكن أن يحدث فيه حمل، ذلك أنَّ المرأة تملك مبيضين، يقوم كل مبيض بتحرير بويضة بالتناوب في منتصف الدورة الشهرية تماماً، ومعنى ذلك أنه يستحيل حدوث الحمل في أثناء الحيض. انظر: تعليق محقّقي «طبقات أبي الشيخ» على الحديث (٣/١٦٢).

● تنبيه: جاء تسمية الراوي في الأصل: (زيد بن جبير) وهو كذلك في «شعب الإيمان»، وفي مصادر ترجمته والتخريج (زيد بن جَبيرة) — كما رأيت — ؛ فليُصَحَّح.

(١) في (م): (رضي الله عنه)، هكذا بالجمع.

(٢) في إسناده مَنْ لا يُعرف.

عبد الله بن الحسين، وفي بعض مصادر ترجمة أبيه (عبيد الله) لم أجده. وأبوه الحسين بن علي بن الحسين يُلقَّب بـ (حسين الأصغر). قال فيه النسائي وقد روى عنه: ثقة. ووثَّقه ابن حبان كما في «الثقات» (٦/٢٠٥). وقال الحافظ في «التقريب» (ص ٢٤٨): «صدوق مقل!»، وبقيّة رجاله ثقات.

١٦٧ — وعن أبي نزار الوليد بن عقبة العجلي: سمعت عبد الله بن حسن بن حسن يقول:

«كفى بالمُحِبِّ لنا^(١) أنْسِبُهُ إلى من يُحِبُّنا، وكفى بالمُبْغِضِ لنا بُغْضًا أنْسِبُهُ إلى مَنْ يَبْغِضُنَا»^(٢).

١٦٨ — وعن زيد بن علي بن الحسن، عن أبيه قال:

«إنَّ الله تعالى أَخَذَ مِيثَاقَ مَنْ يُحِبُّنا وهم في أَضْلالِ آبائهم، فلا يَقْدِرُونَ على ترك ولايَتِنَا؛ لأنَّ الله عزَّ وجلَّ جَبَلَهُمْ على ذلك»^(٣).

١٦٩ — وعن يحيى بن زيد^(٤) قال:

«إِنَّمَا شِيعَتُنَا من جَاهَدَ فِينَا، وَمَنَعَ مِنْ ظُلْمِنَا حتَّى يأخُذَ اللَّهُ عزَّ وجلَّ [ح ٤٠/ب] لنا بِحَقِّنَا». روى هذه الآثار الأربعة الجعابيّ^(٥).

(١) وُجِدَ في حاشية (م) عند هذا الموضع: لعلَّه سقط (محبّة).

(٢) في إسناده مَنْ لا يُعرف.

الوليد بن عقبة لم أستطع تحديده بدقة، ولعلَّه ابن نزار العنسي، ولعلَّه نسبته تحرّفت في جميع النسخ إلى العجلي، وهو شيخ عراقي يروي عن بعض التابعين. قال الذهبي في «الكاشف» (٣٥٣/٢)، وابن حجر في «التقريب» (ص ١٠٤٠): «مجهول». وقال في «الميزان» (١٣٥/٧): «لا يُعرف»، والله تعالى أعلم. وعبد الله بن حسن بن حسن (ثقة جليل القدر). «التقريب» (ص ٤٩٩). ولم أقف على من تحته لأحكم على بقية الإسناد.

(٣) زيد بن علي بن الحسين، هو الذي تنسب إليه الزيدية (ثقة). «التقريب» (ص ٣٥٥)، وأبوه زين العابدين (ثقة، ثبت، عابد، فاضل مشهور). «التقريب» (ص ٦٩٣). ولم أقف على من تحتها لأحكم على بقية الإسناد.

(٤) هو يحيى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب. خرج إلى المدائن بعد مقتل أبيه زيد، فبعث يوسف بن عمر في طلبه فخرج إلى الري، ثم خرج إلى نيسابور، ثم خرج إلى سرخس، إلى أن قُتل بـ (أنبير)، وهي مدينة بالجوزجان بين مرو الروذ وبلغ من خراسان سنة (١٢٥ هـ)، ثم صُلِبَ على باب مدينة الجوزجان. وله يومئذ ثمان مائة عشرة سنة. «مقاتل الطالبين» (ص ١٥٢ — ١٥٨)، و«عمدة الطالب» (ص ٣٤٧).

(٥) في كتابه: «تاريخ الطالبين»، وسبق أن فيه أسماء من روى من أهل بيت رسول الله ﷺ من أولاد علي بن أبي طالب رضي الله عنه؛ سبق التعريف به في (ص ٧٢).

١٧٠ — وعزا المحبُّ الطُّبريُّ^(١) لابن السَّمَّان في «الموافقة»^(٢) عن زيد بن

أُسْلَم، عن أبيه قال: قال عمر بن الخطاب للزُّبير بن العوّام رضي الله عنهما:

«هل لك أن تعودَ الحسنَ بنَ عليٍّ رضي الله عنهما فإنّه مريضٌ»، فكأنَّ الزُّبيرَ تَلَكَّأَ عليه! فقال له عمر: «أَمَّا عَلِمْتَ أَنَّ عِيَادَةَ بَنِي هَاشِمٍ فَرِيضَةٌ، وَزِيَارَتُهُمْ نَافِلَةٌ»^(٣).

(١) «ذخائر المُقبى» (ص ٤٣).

(٢) اسم الكتاب: «الموافقة بين أهل البيت والصَّحابة وما رواه كلُّ فريق في الآخر»، نسبه له حاجي خليفة في «كشف الظنون» (٢/١٤٦٥)، و (٢/١٨٩٠)، وأفاد أنَّ الزَّمْخَشَرِيَّ اختصره بحذف الأسانيد والتكرار، واقتصر على نصوص الكتاب. وانظر: «معجم المؤلفين» (١/٣٧١).

● وابن السَّمَّان هو: إسماعيل بن علي بن الحسين الرازي، أبو سعد السَّمَّان — بفتح السين المهملة وتشديد الميم وفي آخره نون — نسبة إلى بيع السَّمْن. وُلِدَ سنة نيف وسبعين وثلاث مئة، وكان علامةً بارعًا زاهدًا ورعًا عالمًا بفقهِ أبي حنيفة، من مؤلفاته: «البستان في تفسير القرآن». مات سنة (٤٤٥هـ). «السَّير» (١٨/٥٥)، و «الأنساب» (٣/٢٩٢).

وبالنسبة للإسناد المذكور؛ فإنَّ زيد بن أسلم (ثقة عالم، وكان يُرسل). «التقريب» (ص ٣٥٠). وأبوه أسلم العدوي (ثقة مخضرم). «التقريب» (ص ١٣٥). ولم أقف على من تحت زيد بن أسلم لأحكم عليهم.

(٣) إسناده منكرٌ، فيه خارِجة بن مصعب.

أخرجه ابن أبي حاتم في «العلل» (٢/٣٦٨) — رقم (٢٦١٨) من طريق أبي عَقِيلٍ محمد بن حاجب المروزي، عن محمد بن مرداس الأنصاري، عن خارِجة بن مصعب، عن زيد بن أسلم، عن أبيه قال: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «حبُّ بني هاشم فريضة، وزيارتهم نافلة».

قال ابن أبي حاتم: قال أبي: «هذا حديث باطل، ومحمد بن مرداس مجهول».

قلت: آفته خارِجة بن مصعب بن خارِجة، أبو الحَجَّاج السَّرْحُسي. قال الحافظ: «متروك، وكان يُدْلَسُ عن الكذَّابين. ويُقال إنَّ ابن معين كذَّبه». «التقريب» (ص ٣٨٣). ومحمد بن مرداس الأنصاري ذكره ابن حجر في «التقريب» (ص ٨٩٤) تمييزًا وقال: «مقبول».

● وللأثر طريق آخر:

أخرجه الذَّارِقُطَنِي في كتاب «الفضائل» كما عزاها السَّمَّهَوْدِي في «الجواهر» (ص ٣٥٩) من طريق، ودَكَرَ منها طريق وكيع القاضي، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن موسى بن جعفر، قال: حدثني عم أبي عبد الله بن موسى، عن أبيه جعفر بن محمد، [عن أبيه محمد بن علي]، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه رضي الله عنهم أجمعين، وما بين المعقوفين زيادة من عندي، لعلَّها سقطت من المطبوع.

١٧١ — وفي رواية: «أَنَّ عِيَادَةَ بَنِي هَاشِمٍ سُنَّةٌ، وَزِيَارَتُهُمْ نَافِلَةٌ»^(١).

• وقوله «تَلَكَّأَ»: يعني تَوَقَّفَ وَتَبَطَّأَ^(٢).

١٧٢ — وعند الخطيب في «الجامع»^(٣) بسندٍ ضعيفٍ، من طريق عمرو بن

مرّة، عن سالم بن أبي الجعد قال: قال عثمان بن عفان رضي الله عنه.

«إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُكْرِمُ بَنِي هَاشِمٍ». وسالمٌ لم يسمع من عثمان، فهو

منقطعٌ أيضًا^(٤).

= وكيع القاضي، هو محمد بن خلف بن حيان، أبو بكر الضَّبِّي صاحب كتاب «أخبار القضاة»، سمع الزبير بن بكار، وأبا حذافة السهمي، وعنه الجعابي، وابن المظفر. ولي قضاء الأهواز. ولم أجده في «أخبار القضاة» له. قال أبو الحسين ابن المنادي: أقلُّ الناس عنه ليلين شهرَ به. وقال الدارقطني: كان عالمًا فاضلاً نبيلًا فصيحًا، من أهل القرآن والفقه والنحو. وقال الخطيب: كان عالمًا فاضلاً، حسن الأخبار، عارفاً بأيام الناس. وقال الحافظ الذهبي: صدوق إن شاء الله. انظر: «الميزان» (٦/١٣٤)، و«اللسان الميزان» (٥/١٦١). ومحمد بن إسماعيل بن إبراهيم، وعبد الله بن موسى بن جعفر لم أجدهما ترجمة، وبقيّة رجاله أئمة مشهورون موثقون.

قال نور الدين السُّمُودِيّ في «جواهر العقدين» (ص ٣٦٠): «قُلْتُ: وقول عمر للزبير رضي الله عنهما: «أما علمت... إلخ، ظاهرٌ في أنَّ عمرًا رضي الله عنه لم يقل ذلك من قبل رأيه، بل كان ذلك من الأمور المقررة عندهم، ولا إشكال في أنَّ عِيَادَةَ بَنِي هَاشِمٍ وَزِيَارَتُهُمْ أَكَّدَ مِنْ عِيَادَةِ غَيْرِهِمْ وَزِيَارَتِهِ». اهـ. وأعادته بنصّه في «الجوهر الشَّافٍ في فضائل الأشراف» (ق ١٠٦/١) — مخطوط بمكتبة الحرم المكي الشريف برقم (٢٦٢٩).

قُلْتُ: هذا الكلام يُقال فيما لو صَحَّ الأثر!

(١) الرواية في (م) هكذا: (إِنَّ زِيَارَةَ بَنِي هَاشِمٍ فَرِيضَةٌ).

(٢) انظر: «النهاية» (٤/٢٦٨)، و«اللسان العرب» (١/١٥٣ — ١٥٤) — مادة (لَكَّأَ).

(٣) «الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» (١/٥٤٦) — رقم (٨٠٠) من طريق عبد الغفار بن

محمد الكلابي، عن عمر بن الهيثم الرقاشي، عن شعبة، عن عمرو بن مرّة به.

(٤) إسناده منقطع كما قال المؤلف.

فإنَّ سالم بن أبي الجعد، واسمه رافع الأشجعي الغطفاني مولاهم، لم يسمع من عثمان بن عفان كما قال المؤلف. قال أبو زرعة الرازي: «سالم بن أبي الجعد عن عمر، وعثمان، وعليٍّ؛ مرسل». وقال الحافظ العلاني: «سالم بن أبي الجعد الكوفي، مشهور، كثير الإرسال عن كبار الصُّحابة كعمر، وعليٍّ، وعائشة، وابن مسعود، وغيرهم ﷺ». انظر: «المراسيل» لابن أبي حاتم (ص ٧٠)، و«جامع التحصيل» للعلاني (ص ٢١٧).

١٧٣ - (١) وروينا أَنَّ نَصْرَ بْنَ أَحْمَدَ «صاحب خراسان» (٢) اسْتَأْذَنَتْ عَلَيْهِ امرأةَ علوية، فَشَكَتْ مِنْ عَامِلِهِ عَلَى بَلَخِ (٣) ! فَكُتِبَ لَهَا إِلَيْهِ، وَأُنْعِمَ عَلَيْهَا بِدِرَاهِمٍ وَثِيَابٍ، وَغَيْرِ ذَلِكَ.

ثم نام، فرأى النَّبِيَّ ﷺ في المنام، كأنه يقول: «حَفِظَ اللَّهُ حُرْمَتَكَ كَمَا حَفِظْتَ حُرْمَتِي». فَلَمَّا اسْتَيْقَظَ أَعْلَمَ حَاجِبَهُ بِذَلِكَ، وَأَمَرَ بِإِحْضَارِ الْفُقَهَاءِ، وَغَيْرِهِمْ، ثُمَّ كَتَبَ إِلَى سَائِرِ الْبُلْدَانِ يُحَضِّسُهُمْ عَلَى الْإِحْسَانِ لآلِ الرَّسُولِ ﷺ (٤).

١٧٤ - (٥) وروينا في «التَّذَكُّرَةِ» (٦)

(١) من هنا إلى قوله: «آل الرسول ﷺ» سقط من (ز، هـ، ل، ك).

(٢) هو الأمير أبو الحسن، نصر بن الأمير الشهيد أحمد بن إسماعيل بن سامان السَّاماني - بفتح المهملة - نسبة إلى جماعة من ملوك سامان، صاحب ما وراء النهر. تولى المملكة بعد مقتل أبيه سنة (٣٠١هـ)، ودامت ولايته ثلاثين عامًا، ولذا كان يُلقَّب بـ(السَّعيد). كان مُحبًّا للعلماء، مُقرِّبًا لهم، مُكرِّمًا للضعفاء والصَّالحين حتى مات سنة (٣٣١هـ). انظر أخباره في: «تاريخ الطبري» (٥/٦٧٧)، و«الأنساب» للسمعاني (٣/٢٠٠)، و«رأس مال النديم في تواريخ أعيان أهل الإسلام» لابن بابيه القاشاني (ص ٢٥٢)، و«الكامل في التاريخ» لابن الأثير (٦/٤٧٩)، و«العبر» للذهبي (٢/٤٠).

(٣) بَلَخُ: بفتح الباء الموحدة وسكون اللام وفي آخرها الخاء المعجمة، مدينة مشهورة بخراسان، وهي من أجل مدنها وأكثرها خيرًا، وأوسعها غلَّة. فتحها الأحنف بن قيس التميمي من جهة عبد الله بن عامر بن كريز زمن عثمان بن عفان رضي الله عنه. «معجم البلدان» (١/٤٧٩)، وانظر: «الأنساب» (١/٣٨٨).

(٤) القصة أوردها السَّمهوديُّ في «جواهر العقدين» (ص ٣٧٢)، و«الجواهر الشَّفاف» (ق ١١٦/أ) بسياق أتم مما ذكره المؤلف ههنا، وعزاها في الموضعين إلى كتاب «توثيق عُرى الإيمان في تفضيل حبيب الرحمن»، وهو لشرف الدِّين أبي القاسم هبة الله بن عبد الرحيم البارزي (ت ٧٣٨هـ)؛ لخَّصه من «الشَّفا» في مجلد، كما أفاده حاجي خليفة في «الكشف» (١/٥٠٣)، والكتاني في «الرسالة» (ص ١٩٧).

(٥) من هنا إلى نهاية الخبر انفردت به نسخة الأصل (ح)، وأثبتته من الحاشية بخط الحافظ السَّخاوي. (٦) انظر: «الذخيرة من المصنفات الصغيرة» (١/١٧٣ - ١٧٤) - تحقيق الشيخ أبي عبد الرحمن بن عقيل، ط. الأولى (١٤٠٤هـ). حقق فيه مجموعة من المؤلفات الصغيرة، منها «تذكرة الحميدي».

قال الحميدي: أخبرنا أبو علي الحسين بن محمد الصعدي، ثنا أحمد بن محمد السايح سمعت أبا عمرو بن أحمد العوام... وذكره.

لِلْحَمِيدِي^(١)، من طريق أبي عمرو ومحمد بن أحمد العَوَّام^(٢)، أَنَّ يَحْيَى بْنَ مُعَاذٍ^(٣) دخل على العَلَوِيِّ الْبَلْخِيِّ بِلَخْجٍ، فقال له العُمَرِيُّ^(٤): ما تقولُ فينا أهل البيت؟ قال: وما أقول في غُرَسٍ غُرَسَ بِمَاءِ الْوَحْيِ، وَطِينٍ عُجِنَ بِمَاءِ الرِّسَالَةِ، فَهَلْ يَقُوحُ مِنْهُمَا إِلَّا مِسْكُ الْهُدَى، وَعَنْبَرُ التَّقَى! فقال: أَحْسَنْتَ، وَأَمَرَ أَنْ يُحْشَى فَمَهْ دُرًّا.

قال: ثم زاره من غده، فلما دخل العُمَرِيُّ على يحيى، قال له يحيى: إِنَّ زُرْنَا فَبِفَضْلِكَ، وَإِنْ زُرْنَاكَ فَلِفَضْلِكَ؛ فَلَكَ الْفَضْلُ زَائِرًا وَمَزُورًا^(٥).



(١) هو محمد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله الأزدي الحميدي الأندلسي، صاحب «الجمع بين الصحيحين». وُلِدَ قَبْلَ سَنَةِ (٤٢٠هـ)، وَسَمِعَ أَبَا عَمْرٍ ابْنَ عَبْدِ الْبَرِّ، وَأَبَا مُحَمَّدَ بْنَ حَزْمٍ، وَكَانَ مِيَالًا لَهُ وَلِأَقْوَالِهِ. حَدَّثَ عَنْهُ الْحَافِظَانِ أَبُو عَامِرٍ الْعَبْدَرِيُّ، وَأَبُو الْقَاسِمِ السَّمَرْقَنْدِيُّ، وَشَيْخُهُ أَبُو بَكْرٍ الْخَطِيبُ. مِنْ مَوْلاَتِهِ غَيْرُ مَا ذَكَرَ: «جَذْوَةُ الْمُقْتَسِمِ فِي تَارِيخِ الْأَنْدَلُسِ»، وَ«الذَّهَبُ الْمَسْبُوكُ فِي وَعْظِ الْمُلُوكِ». مَاتَ بِبَغْدَادَ سَنَةِ (٤٨٨هـ). «بَغْيَةُ الْمَلْتَمَسِ» (ص ١٠٦)، وَ«النِّبْلَاءُ» (١٩/١٢٠)، وَ«الْأَنْسَابُ» (٢/٢٧٠).

(٢) قال عنه الدارقطني: «صدوق». مَاتَ سَنَةِ (٢٧٦هـ)، وَهُوَ مُتَرَجِّمٌ فِي «تَارِيخِ بَغْدَادَ» (١/٣٨٩). (٣) هو يحيى بن معاذ، أَبُو زَكْرِيَا الرَّازِي الْوَاعِظُ حَدَّثَ عَنْ إِسْحَاقَ الرَّازِيِّ، وَعَلِيٍّ الطَّنَافِسيِّ، وَعَنْهُ الْحَسَنُ بْنُ عَلَوِيَّةٍ، وَأَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَدْشِيِّ. قَدِمَ بَغْدَادَ وَاجْتَمَعَ بِهَا إِلَيْهِ مَشَايِخُ الصُّوفِيَّةِ. كَانَ صَاحِبَ عِبَادَةٍ وَاجْتِهَادٍ. مَاتَ بِنِيسَابُورَ سَنَةِ (٢٥٨). «طَبَقَاتُ الصُّوفِيَّةِ» لِأَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّلْمِيِّ (ص ١٠٧)، وَ«تَارِيخُ بَغْدَادَ» (١٤/٢١٢).

(٤) العَلَوِيُّ الْعُمَرِيُّ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ النَّبَوَةِ، يُنْسَبُ إِلَى عَمْرِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ — رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى —، وَقَدْ ذَكَرَ السَّمْعَانِيُّ فِي «الْأَنْسَابِ» (٤/٢٤١) جَمَاعَةً مِنْهُمْ؛ انْظُرْهُ فِي مَوْضِعِهِ.

(٥) الْخَبَرُ أَوْرَدَهُ أَبُو بَكْرٍ الْخَطِيبُ شَيْخُ الْحَمِيدِيِّ فِي «تَارِيخِ بَغْدَادَ» (١٤/٢١٤) بِإِسْنَادِهِ مِنْ طَرِيقِ أَبِي حَازِمٍ الْعَبْدِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ مَنْصُورَ بْنَ عَبْدِ الْوَهَّابِ يَقُولُ: قَالَ أَبُو عَمْرٍو مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْعَوَّامُ — وَتَحَرَّفَتْ فِي الْمَطْبُوعِ إِلَى (الصِّرَامِ!) —: دَخَلَ يَحْيَى بْنُ مُعَاذٍ عَلِيَّ عَلَوِيٍّ بِلَخْجٍ زَائِرٌ لَهُ مُسَلِّمًا عَلَيْهِ، فَقَالَ الْعَلَوِيُّ لِيَحْيَى: أَيَّدَ اللَّهُ الْأُسْتَاذَ، مَا تَقُولُ فِيْنَا أَهْلَ الْبَيْتِ؟... وَبِالْبَاقِي سِوَاهُ؛ وَلَكِنَّهُ قَالَ فِي آخِرِهِ: فَحَشَى الْعَلَوِيُّ فَاهَ بِالْذُّرِّ.

— وَأَوْرَدَهُ الْمُؤَلِّفُ مِنْ طَرِيقِ الْخَطِيبِ فِي «الْقَوْلِ الْبَدِيعِ» (ص ١٢٣ — ١٢٤)، وَكَذَا فِي «الْإِسْعَافِ بِالْجَوَابِ عَنْ مَسْأَلَةِ الْأَشْرَافِ»، كَمَا فِي «الْأَجُوبَةِ الْمَرْضِيَّةِ» (٢/٤٢٢ — ٤٢٣).

انتهى الجزء الأول ويليه الجزء الثاني
وأولّه :

٣ — باب مشروعية الصلاة عليهم
تبعاً للمصطفى في الصلاة وغيرها ،
مما يزيدهم فخراً وشرقاً

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
شكر وثناء	٥
تقريب الشيخ عبد المجيد محمود عبد المجيد	٧
تقريب الدكتور موفق بن عبد الله بن عبد القادر	٨
بين يدي الكتاب	٩
المقدمة	١٧
بواعث ودواعي اختيار الكتاب لتحقيقه	١٧
منهج الدراسة والتحقيق	٢٠
خطة البحث	٢١
روايتي للكتاب عن المؤلف	٢٣
الفصل الأول: دراسة حياة المؤلف	
المبحث الأول: اسمه ونسبه ومولده ونشأته وأسرته ووفاته	٣٤
اسمه ونسبه وكنيته	٣٤
مولده ونشأته	٣٤
أسرته	٣٥
أولاده	٣٧
وفاته	٣٨
المبحث الثاني: طلبه للعلم ورحلاته وشيوخه وتلاميذه وأعماله	٣٩
مروياته ومسموعاته	٣٩
رحلاته العلمية	٤١

أولاً: شيوخه	٤٣
شيوخه في القراءات والتفسير	٤٤
شيوخه في الحديث وعلومه	٤٦
شيوخه في الفقه والأصول	٤٨
شيوخه في العربية	٥٠
شيوخه من النساء الراويات	٥٢
ثانياً: تلاميذه والآخذون عنه	٥٤
ثالثاً: الأعمال التي قام بها المؤلف	٥٧
١ - التدريس	٥٧
٢ - عقد مجالس الإملاء	٥٩
٣ - القضاء	٦١
المبحث الثالث: مكانته العلمية وثناء العلماء عليه	٦٢
مكانة المؤلف عند شيخه ابن حجر	٦٣
ثناء العلماء عليه بعد شيخه	٦٤
المبحث الثالث: أشهر مؤلفاته المطبوعة	٦٩
عدد مؤلفاته:	٧٠
١ - ما كتبه في الحديث وعلومه	٧١
٢ - ما كتبه في التاريخ ومتعلقاته	٧٢
٣ - ما كتبه في ختم بعض الكتب	٧٣
٤ - ما كتبه على الأبواب والمسائل	٧٤

الفصل الثاني: دراسة الكتاب

المبحث الأول: تحقيق اسم الكتاب ونسبته للمؤلف	٧٨
المطلب الأول: تحقيق اسم الكتاب	٧٨
بيان معنى اسم الكتاب	٧٩
المطلب الثاني: تحقيق نسبة الكتاب للمؤلف	٨٠
المطلب الثالث: وصف النسخ الخطية	٨٤
المطلب الرابع: منهجي في تحقيق الكتاب	٩١

٩٧	نماذج لبعض صور المخطوطات
١١٥	المبحث الثاني : التعريف بالكتاب وموضوعاته وقيمه العلمية
١١٧	المطلب الأول : موضوعات الكتاب ومحتوياته ومسائله
١١٧	سبب تأليف الكتاب
١١٩	ترتيب الكتاب
١٢٢	أبرز القضايا الواردة في ثنايا الكتاب
١٢٥	المطلب الثاني : في الكلام على ثلاث قضايا متعلقة بموضوع الكتاب
١٢٧	الأولى : في التعريف بأهل البيت
١٣١	الثانية : في الشرافة وتاريخها
١٣٤	الثالثة : في التعريف بتقابة الأشراف
١٣٦	المطلب الثالث : قيمة الكتاب العلمية
١٤٤	المبحث الثالث : منهج المؤلف في الكتاب ومصادره
١٤٤	المطلب الأول : شرط المؤلف في الكتاب
١٤٦	المطلب الثاني : منهج المؤلف في الكتاب
١٤٦	١ - منهجه في عرض أبواب الكتاب
١٤٧	٢ - منهجه في عرض الأحاديث والآثار
١٥٠	٣ - منهجه في بيان صحة الأحاديث والآثار وضعفها
١٥٦	المطلب الثالث : مصادر المؤلف في الكتاب
١٥٧	١ - مصادر حديثية أساسية
١٦١	٢ - الأجزاء الحديثية والمشايخات
١٦٢	٣ - مصادر أساسية من كتب التفسير
١٦٢	٤ - المصادر المساعدة
١٦٥	المبحث الرابع : مذهب السلف في أهل البيت رضي الله عنهم
١٦٧	مجمل معتقد السلف في أهل البيت
١٦٨	أقوال أئمة السلف وأهل العلم والإيمان
١٧٥	شروط ولاية أهل السنة لآل البيت
١٧٥	الشرط الأول : (أن يكونوا مستقيمين على الملة)

الشرط الثاني: (أن يكونوا متَّبِعِينَ لِلسُّنَّةِ الصَّحِيحَةِ)	١٧٥
آل النَّبِيِّ وَأَوْلِيَائِهِ	١٧٧
هل القول بتفضيل بني هاشم يعدّ تفضيلاً مطلقاً	١٧٩
المبحث الخامس: أشهر الكتب المطبوعة في مناقب وفضائل أهل البيت	١٨٣
سبب انتشار أحاديث فضل عليّ رضي الله عنه	١٨٣
تنوع المصنّفات المتعلقة بأهل البيت	١٨٤
المبحث السادس: موازنة بين كتاب: «استجلاب ارتقاء الغُرَف»	
وكتاب: «ذخائر المُقْبَى في مناقب ذوي القُرْبَى» للمحبّ الطُّبريّ	١٩١
المبحث السابع: أثر الكتاب في الكتب التي أُلِّفَتْ بعده	٢٠٢
المبحث الثامن: أهم المآخذ على الكتاب	٢٠٨

القسم المحقّق

مقدمة المصنّف	٢١٩
المقدمة فيمن حضر المؤلّف من قرابة النبي ﷺ	٢٢٧
تتمّة	٢٩٧
الفوائد الشرعيّة لعلم الأنساب	٢٩٧
أهمية علم الأنساب	٣٠٧
الباب الأول: باب وصية النَّبِيِّ ﷺ وخليفته بأهل بيته المشرّف	
كلّ بانتمائه إليه ونسبته	٣١٠
تفسير قوله تعالى: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾	٣١٤
فائدة	٣١٤
الوصية الصّريحة بأهل البيت	٣٣٦
حديث جابر	٣٤٥
حديث حذيفة بن أسيد	٣٤٧
حديث خزيمة بن ثابت	٣٤٩
حديث زيد بن ثابت	٣٥١
حديث سهل بن سعد	٣٥١
حديث ضميرة الأسلمي	٣٥١

٣٥٣ حديث عامر بن ليلى بن ضميرة
٣٥٤ حديث عبد الرحمن بن عوف
٣٥٥ حديث ابن عباس
٣٥٥ حديث ابن عمر
٣٥٧ حديث عدي بن حاتم وعقبة بن عامر
٣٥٧ حديث علي بن أبي طالب
٣٥٩ حديث أبي ذر الغفاري
٣٦٠ حديث أبي رافع
٣٦٢ حديث أبي شريح وأبي قدامة
٣٦٢ حديث أبي هريرة
٣٦٣ حديث أبي الهيثم ورجال من قریش
٣٦٣ حديث أم سلمة
٣٦٣ حديث أم هانئ
٣٦٤ هذه إشارة إلى شيء من فوائد هذا الحديث
٣٦٥ أربعة تعليقات حول حديث الثقلين
٣٧١ فائدة: في تخصيص الأنصار بالحكم
٣٧٤ سؤال الحافظ ابن حجر عن حديث: (قدّموا قریشًا)
٣٧٦ وفي الباب عن جماعة من الصحابة
٣٨٧ حكم أخذ بني هاشم الزكاة
٣٩٢ الباب الثاني: باب الحث على حبهم والقيام بواجب حقهم
٣٩٧ فائدة: قال الشيخ ابن عثيمين



استجالات التقاء الخرف

بِحُبِّ أَقْرَبَاءِ الرَّسُولِ ﷺ

وَذَوِي الشَّرَفِ

تأليف
الحافظ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي
(٨٣١ - ٩٠٢ هـ)

محقق ودراسة
خالد بن أحمد الصمّي باطين

لجئع النافعي

دار النشر الإسلامية

٣- بَابُ مَشْرُوعِيَةِ الصَّلَاةِ عَلَيْهِمْ تَبَعًا لِلْمُضْطَفَى فِي الصَّلَاةِ وَغَيْرِهَا، مِمَّا يَزِيدُهُمْ فَخْرًا وَشَرَفًا

١٧٥ - [ح ٤١/أ] عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال: لقيني كعب بن عجرة رضي الله عنه فقال:

«ألا أهدي لك هدية سمعتها من النَّبِيِّ ﷺ؟ قلتُ: «بلى».

قال: سألتنا رسولَ اللَّهِ ﷺ فقلنا: «يا رسولَ اللَّهِ! كيف^(١) الصَّلَاةُ عليكم أهل البيت؟».

قال: «قولوا اللَّهُمَّ صَلِّ على مُحَمَّدٍ، وعلى آلِ مُحَمَّدٍ، كما صَلَّيتَ على إبراهيم، وعلى آلِ إبراهيم، إِنَّكَ حميدٌ مجيدٌ. وبارِكْ على مُحَمَّدٍ، وعلى آلِ مُحَمَّدٍ، كما بارَكْتَ على إبراهيم، وعلى آلِ إبراهيم، إِنَّكَ حميدٌ مجيدٌ»، أخرجه الحاكم في «مستدركه»^(٢)، وأشار إلى أنه استدركه مع كونه في «الصحيحين»^(٣) من هذا الوجه،

(١) (كيف): تكررت في (ز).

(٢) (١٦٠/٣)، رقم (٤٧١٠)، من طريق أبي فروة، عن عبد الله بن عيسى بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن كعب بن عجرة به.

(٣) أخرجه البخاري في كتاب الأنبياء، باب حدثنا موسى بن إسماعيل (٤١٨/٦)، مع الفتح)، رقم (٣٣٧٠)، من طريق أبي فرقة مسلم بن سالم الهمداني، عن عبد الله بن عيسى، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن كعب بن عجرة به.

— ومسلم في كتاب الصلاة، باب الصلاة على النَّبِيِّ ﷺ بعد التشهد (٣٠٥/١)، رقم (٤٠٦)، من طريق محمد بن جعفر، عن شعبة، عن الحكم، عن ابن أبي ليلى به.

والبخاري أيضًا في الدعوات، باب الصلاة على النَّبِيِّ ﷺ (١٥٢/١١)، مع الفتح)، رقم (٦٣٥٨)، من طريق آدم عن شعبة به.

لإفادته أَنَّ أهل البيت هم والآل سواء^(١).

١٧٦ — وعن مغيرة بن مقسم الضَّبِّي، عن أبي معشر زياد بن كُليب، عن إبراهيم بن يزيد النخعي مرسلًا أنهم قالوا:

«يا رسول الله! قد عَلِمْنَا السَّلامَ عليك، فكيف الصَّلَاةُ عليك؟».

قال: «قولوا اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ، وَأَهْلِ بَيْتِهِ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ. وَبَارِكْ عَلَيْهِ، وَأَهْلَ بَيْتِهِ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ». أخرجه إسماعيل القاضي^(٢).

١٧٧ — وعن أبي حُميد السَّاعِدِيِّ رضي الله عنه أنهم قالوا:

«يا رسول الله! كيف نُصَلِّي عليك؟».

فقال رسول الله ﷺ: «قولوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَأَزْوَاجِهِ، وَذُرِّيَّتِهِ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ. وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَأَزْوَاجِهِ، وَذُرِّيَّتِهِ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ»، متَّفَقٌ عَلَيْهِ^(٣).

(١) ونصُّ عبارته في «المستدرک»: «وقد روى هذا الحديث بإسناده وألفاظه حرفًا بعد حرف الإمام محمد بن إسماعيل البخاري عن موسى بن إسماعيل في «الجامع الصحيح»، وإنما خرَّجته ليعلم المستفيد أنَّ أهل البيت والآل جميعًا».

(٢) إسناده رجاله ثقات، إلا أنه مرسل.

أخرجه إسماعيل في «فضل الصلاة على النَّبي ﷺ» (ص ١٦٦)، رقم (٦٤)، من طريق محمود بن خِدَاش، عن جرير، عن مغيرة بن مقسم به، مرسلًا.

محمود بن خِدَاش، هو الطالقاني. وثقه ابن معين، وأبو الفتح الأزدي، والذهبي، وذكره ابن حبان في «الثقات» (٢٠٢/٩)، وانظر: «تهذيب التهذيب» (٥٥/١٠). وأما جرير، وهو ابن عبد الحميد، ومغيرة بن مقسم الضبيان (فثقتان) وقد سبقا في الأثر رقم (١٧). وأبو معشر، وهو زياد بن كُليب (ثقة). «التقريب» (ص ٣٤٨). وإبراهيم بن يزيد النخعي، أحد الأعلام، وهو مدلس كثير الإرسال. «جامع التحصيل» (ص ١٦٨). وقد أرسله ههنا.

والحديث أخرجه ابن جرير الطبري في «التفسير» (٤٤/٢٢)، من طريق ابن حميد، عن جرير به.

(٣) (آل)، سقطت من (م).

(٤) أخرجه البخاري في كتاب الأنبياء، باب حدثنا موسى بن إسماعيل (٤٠٧/٦)، رقم (٣٣٦٩).

وفي الدعوات، باب هل يُصَلَّى على غير النَّبي ﷺ؟ (١٦٩/١١، مع الفتح)، رقم (٦٣٦٠).

١٧٨ — وعن [٤١/ب] أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَكْتَالَ بِالْمِكْيَالِ الْأَوْفَى إِذَا صَلَّى عَلَيْنَا أَهْلَ الْبَيْتِ، فَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ، وَأَزْوَاجِهِ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ، وَذُرِّيَّتِهِ، وَأَهْلِ بَيْتِهِ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ». أخرجه أبو داود^(١).

= وسلم في كتاب الصلاة، باب الصلاة على النَّبِيِّ ﷺ بعد التشهد (٣٠٦/١)، رقم (٤٠٨)، كلاهما من طريق مالك بن أنس، عن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم، عن أبيه، عن عمرو بن سليم الزرقى، عن أبي حميد الساعدي به. (١) إسناده حسن بشواهده.

أخرجه في كتاب الصلاة، باب الصلاة على النَّبِيِّ ﷺ بعد التشهد (٢٥٨/١)، رقم (٩٨٢)، من طريق حَبَّان بن يسار الكلابي، عن أبي مطرف عبيد الله بن طلحة بن عبيد الله بن كَرِيز، عن محمد بن علي الهاشمي، عن الْمُجَمِّر، عن أبي هريرة. ومن طريقه البيهقي في «الكبرى» (١٥١/٢)، كتاب الصلاة، باب الدليل على أَنَّ أزواجه ﷺ من أهل بيته في الصلاة عليهن. والبخاري في «تاريخه الكبير» (٨٧/٣)، في ترجمة حَبَّان بن يسار، من طريق شيخه موسى بن إسماعيل المنقري، عن حَبَّان به. وابن مردويه كما عزاه له السيوطي في «الذُّرُّ المُنثور» (٤٠٧/٥).

حَبَّان بن يسار، متكلم فيه.

قال أبو حاتم في «الجرح والتعديل» (٢٧٠/٣): «ليس بالقوي وليس بمتروك». وقال البخاري في «التاريخ الكبير» (٨٧/٣): «إنه اختلط في آخر عمره». وأعلَّ حديثه. وقال ابن عدي في «الكامل» (٨٣٠/٣): «حديثه فيه ما فيه، لأجل الاختلاط الذي ذكر عنه». وانظر: «الكواكب النيرات» (ص ٢٥)، و «نهاية الاغتياب» (ص ٨٢). وذكره ابن حبان في «الثقات» (٢٣٩/٦). وقال أبو داود كما في «سؤالات أبي عبيد» (٤١٠/١): «لا بأس به». وقال في «التقريب» (ص ٢١٧): «صدوق اختلط».

وأبو مطرف، قال عنه في «التقريب» (ص ٦٤٩): «مقبول». وتعقباه في «تحرير التقريب» (٤٠٧/٢)، بأنه صدوق حسن الحديث، فقد روى عنه جمعٌ، ووثَّقه العجلي، وذكره ابن حبان في «الثقات» (١٤٦/٧)، ولا يُعلم فيه جرحًا. ومحمد بن علي الهاشمي، يحتمل أن يكون محمد الباقر، وهو ثقة فاضل، من الرابعة. «التقريب» (ص ٨٧٩). ويحتمل أن يكون غيره، وعليه فهو (مجهول، من السادسة). «التقريب» (ص ٨٨٠).

والمُجَمِّر — بسكون الجيم وضم الميم الأولى وكسر الثانية —، هو نُعيم بن عبد الله المدني، مولى آل عمر بن الخطاب، سُمِّي المُجَمِّر، لأنه كان يُجَمِّر المسجد. (ثقة). «التقريب» (ص ١٠٠٧)، والحديث يتقوَّى بما سبق من رواية أبي حميد الساعدي في «الصحيحين»، والله تعالى أعلم.

ورواه غيره فجعله من مسند أبي مسعود رضي الله عنه^(١).

١٧٩ — وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَكْتَالَ بِالْمَكْيَالِ الْأَوْفَى إِذَا صَلَّى عَلَيْنَا أَهْلَ الْبَيْتِ، فَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ اجْعَلْ صَلَوَاتِكَ، وبركاتك على مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ، وَأَزْوَاجِهِ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ، وَذُرِّيَّتِهِ، وَأَهْلِ بَيْتِهِ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ». رواه النَّسَائِيُّ فِي «مُسْنَدِ عَلِيٍّ»^(٢)، وَابْنُ عَدِيٍّ فِي «كَامِلِهِ»^(٣)، وَسَنَدُهُ

(١) أخرجه من حديث أبي مسعود الأنصاري رضي الله عنه:

النسائي في «السنن الكبرى» (١٧/٦)، رقم (٩٨٧٦)، و «عمل اليوم والليلة»، رقم (٤٨)، من طريق مالك بن أنس، عن نعيم بن عبد الله المجرم، عن عبد الله بن زيد الأنصاري، عن أبي مسعود الأنصاري رضي الله عنه بنحو لفظه.

قال النسائي بعد أن أخرج الحديث من رواية أبي هريرة برقم (٩٨٧٥): «خالفه مالك بن أنس، رواه عن نعيم بن عبد الله بن زيد، عن أبي مسعود عقبة بن عمرو».

وأحمد في «المسند» (٤/١١٩)، من طريق ابن إسحاق، عن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي، عن محمد بن عبد الله بن زيد الأنصاري، عن أبي مسعود الأنصاري رضي الله عنه، بنحو لفظه. وعبد ابن حميد في «مسنده» (المنتخب، رقم ٢٣٤)، بنحو إسناد أحمد.

قال الدارقطني في «العلل» (٦/١٨٩): «يرويه محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي، عن محمد بن عبد الله بن زيد، عن أبي مسعود. حدّث به عنه محمد بن إسحاق. ورواه نعيم المجرم عن محمد بن عبد الله بن زيد أيضًا. واختلف عن نعيم: فرواه مالك بن أنس عن نعيم، عن محمد، عن أبي مسعود. حدّث به عنه كذلك القعنبي، ومعن، وأصحاب الموطأ. ورواه حماد بن مسعدة، عن مالك، عن نعيم فقال: عن محمد بن زيد، عن أبيه، وهم فيه. ورواه داود بن قيس الفراء، عن نعيم بن عبد الله المجرم، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ. خالف فيه مالكًا، وحديث مالك أولى بالصواب». اهـ.

قلت: ورجّح البخاري في «التاريخ الكبير» (٣/٨٧) حديث مالك بقوله: «وهذا أصح».

(٢) عزاه له ابن القيم في «جلاء الأفهام» (ص ٨٨)، رقم (١٤)، والمؤلف في «القول البدیع» (ص ٦١، ٦٧)، من طريق أبي الأزهر، عن عبد الرحمن بن طلحة الخزاعي، عن جعفر بن محمد، عن محمد ابن الحنفية، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه مرفوعًا.

(٣) (٢/٨٣٠)، في ترجمة حبان بن يسار، ووقع في «المطبوع» (حيّاناً)، من طريق إسحاق بن يسار، عن عمرو بن عاصم الكلابي، عن حبان بن يسار، عن عبد الرحمن بن طلحة الخزاعي به. وانظر: «ذخيرة الحفاظ» (٤/٢٢٩٩)، رقم (٥٣٤٤). وعزاه المؤلف في «القول البدیع» (ص ٦١)، للخطيب، (ص ٦٧)، لابن عبد البر.

١٨٠ — وعن الحسن البصري أنه قال:

«من أراد أن يشرب بالكأس الأوفى من حوض المصطفى فليقل: اللهم صل على محمد، وعلى آله، وأصحابه، وأولاده، وأزواجه، وذريته، وأهل بيته، وأصهاره، وأنصاره، وأشياعه، ومحبيه، وأمتيه، وعلينا معهم أجمعين، يا أرحم

(١) إسناده ضعيف لجهالة راويه، واضطراب إسناده.

مداره على عبد الرحمن بن طلحة الخزاعي شيخ جعفر الصادق، وهو غير معروف.

قال الحافظ ابن القيم في «جلاء الأفهام» (ص ٩٠): «عبد الرحمن هذا مجهول، لا يُعرف في غير هذا الحديث، ولم يذكره أحد من المتقدمين». ونقله ابن حجر عن ابن القيم بنصه في بيان حال الرجل في «تهذيب التهذيب» (١٨٣/٦). وقال الذهبي في «الميزان» (٢٩١/٤): «مجهول، تفرّد عنه جبان بن يسار» وضعّف المؤلف الحديث بعد إيراده في «القول البدیع» (ص ٦٧) بقوله: «وفي سنده راو مجهول، وآخر اختلط في آخر عمره». اهـ، أراد بالمختلط جبان بن يسار.

وفيه علة أخرى وهي اضطراب الإسناد ووقوع الاختلاف فيه:

فإن موسى بن إسماعيل، وعمرو بن عاصم كلاهما رواه عن جبان بن يسار، وجبان في طريق موسى ابن إسماعيل رواه عن عبيد الله بن طلحة، عن محمد بن علي، عن نعيم، عن أبي هريرة. وأمّا في طريق عمرو بن عاصم فقد رواه جبان عن عبد الرحمن بن طلحة، عن جعفر بن محمد، عن محمد ابن الحنفية، عن عليّ، فهذه علة في الإسناد، فهو مضطرب.

قلت: أشار إلى هذه العلة في الإسناد ابن القيم في «جلاء الأفهام» (٨٩ — ٩٠)، فقد أعلّه بها، وأفاد أنه إمّا أن يكون عمرو بن عاصم وهم في اسم (عبيد الله بن طلحة)، وسماه: (عبد الرحمن بن طلحة الخزاعي)، وإمّا أن يكونا اثنين. ثم ذكر أن عبد الرحمن بن طلحة مجهول، ومضى ذكره. وأعلّه الحافظ ابن حجر في «الفتح» (١٥٧/١١)، تبعاً لابن القيم، ورجّح رواية موسى بن إسماعيل، وأورد احتمال أن يكون لجبان فيه سندان. وتبعه في ذلك تلميذه الحافظ السخاوي في «القول البدیع» (ص ٦١)، وبيّن في (ص ٦٨)، سبب ترجيح رواية موسى بن إسماعيل بأنه أحفظ من عمرو بن عاصم، والله تعالى أعلم.

● فائدة: معنى قوله: «من سرّه أن يكتال بالمكيال الأوفى»: أي الأجر والثواب، فحذف ذلك للعلم به، وكفى بذلك عن كثرة الثواب؛ لأنّ تقديره «بالمكيال» يكون في الغالب للأشياء القليلة، وأكّد ذلك بقوله: «الأوفى». ويحتمل أن يكون تقديره أن يكتال بالمكيال الأوفى: (الماء من حوض المصطفى)، قاله شيخ الإسلام أبو زرعة ابن العراقي. انظر: «القول البدیع» للمصنّف (ص ١٤٤).

الرَّاحِمِينَ». ذكره عياض^(١) في «الشفا»^(٢).

١٨١ — وعن واثلة بن الأسقع رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ لَمَّا جمع فاطمة وعليًا والحسن والحسين رضي الله عنهم تحت ثوبه:

«اللَّهُمَّ قَدْ جَعَلْتَ صَلَوَاتَكَ، وَرَحْمَتَكَ، وَمَغْفِرَتَكَ، وَرِضْوَانَكَ، [ح ٤٢/أ] على إبراهيم، وآل إبراهيم. اللَّهُمَّ إِنَّهُمْ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُمْ، فَاجْعَلْ صَلَاتَكَ، وَرَحْمَتَكَ، وَرِضْوَانَكَ، عَلَيَّ وَعَلَيْهِمْ».

قال واثلة: «وَكُنْتُ واقفًا على الباب، فقلت: وعليّ يا رسول الله، بأبي أنت وأمي».

فقال: «اللَّهُمَّ وعلى واثلة». أخرجه الديلمي في «مسنده»^(٣) بسندٍ ضعيف.

١٨٢ — وعند ابن جرير في «تفسيره»^(٤) بعضه، وهو:

أنه ﷺ لَمَّا أدخل عليًا وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنه تحت كسائه، وقال: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ...» الآية^(٥)، قال واثلة: «فقلت يا رسول الله! وأنا من أهلِكَ صلى الله عليك؟» قال: «وأنت من أهلي». قال: «فوالله،

(١) هو القاضي عياض بن موسى بن عياض اليحصبي الأندلسي، أبو الفضل. وُلِدَ سنة (٤٧٦هـ)، وسمع أبا علي بن سُكْرَةَ، وأبا بحر بن العاص، وروى عنه ابن بشكوال، وولده القاضي محمد بن عياض. كان إمامًا وقته في الحديث وعلومه، عالمًا بالتفسير وجميع علومه، والنحو واللغة. من أشهر مؤلفاته: «الشفا بتعريف حقوق المصطفى»، و«إكمال المعلم في شرح مسلم». مات عام (٥٤٤هـ). و «تهذيب الأسماء واللغات» (٤٣/٢)، و «سير أعلام النبلاء» (٢١٢/٢٠).

(٢) (٦٠/٢).

(٣) لم أعثَر عليه في «الفردوس» في مظانه بهذا اللفظ، وقد أورده المؤلف في «القول البديع» (ص ٧٢) وعزاه له، وكذا عزاه إليه الحافظ السيوطي في «مسند فاطمة» من «الجامع الكبير» له رقم (١٦٣)، والمتقي الهندي في «الكنز» (١٣/٦٠٣)، رقم (٣٧٥٤٤).

(٤) (٧ — ٦/٢٢).

(٥) الأحزاب (آية: ٣٣).

لأنها أوثقُ عملٍ عندي»، وهو ضعيفٌ أيضًا^(١).

١٨٣ - وعن أبي مسعود الأنصاري البذري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ صَلَّى صلاةً لم يصل فيها عليّ^(٢) وعلى أهل بيتي لم تُقبل منه». أخرجه الدارقطني^(٣)، والبيهقي^(٤).

(١) إسناده ضعيف.

أخرجه من طريق الفضل بن دكين، عن عبد السلام بن حرب، عن كلثوم المحاربي، عن أبي عمار، عن وائلة رضي الله عنه. ورجاله ثقات، إلا أن كلثوم المحاربي لا يُعرف. وأخرج نحوه (٧/٢٢)، من طريق عبد الكريم بن أبي عمير، عن الوليد بن مسلم، عن أبي عمرو، عن أبي عمار، عن وائلة بنحو لفظه. وفيه عبد الكريم بن أبي عمير، فيه جهالة. وقد مضى برقم (١٠٨).

(٢) الرواية في (ز) هكذا: «مَنْ صَلَّى عليّ صلاةً واحدة لم يصل...»، والباقي سواء.

(٣) في «سننه» (١/٢٨١)، من طريق عبد المؤمن بن القاسم، عن جابر، عن أبي جعفر، عن أبي مسعود البذري مرفوعًا.

(٤) إسناده ضعيف.

لم أقف عليه مرفوعًا عند البيهقي فيما بين يدي من المصادر، وعزاه إليه المؤلف في «القول البديع» (ص ٢٥٧).

ومداره على جابر الجعفي، وهو ابن يزيد بن الحارث بن عبد يغوث، من أكبر علماء الشيعة، كان يؤمن بالرجعة، له حديثٌ فردٌ في «سنن أبي داود»، في سجود السهو، اختلف فيه أئمة الجرح والتعديل: قال الإمام أحمد بن حنبل: تركه يحيى وعبد الرحمن. وقال الحاكم: ذاهب الحديث. وقال أبو داود: ليس عندي بالقوي في حديثه. وقال النسائي: متروك الحديث. وقال زائدة: كان جابرًا كذابًا يؤمن بالرجعة.

وقال يحيى بن معين: كان جابر الجعفي كذابًا، لا يُكتب حديثه ولا كرامته، ليس بشيء. ونسبه الجوزجاني وأبو حنيفة إلى الكذب أيضًا. انظر: «الميزان» (٢/١٠٣ وما بعدها)، و«التهذيب» (٢/٤٣ وما بعدها).

قلت: روى عن جابر الجعفي هذا الأئمة الكبار، كسفيان الثوري، وشعبة بن الحجاج، ومثلهما لا يروي عن الكذابين، بل كان شعبة يرد قول من اتهمه بالكذب. قال ابن عُلَيَّة عن شعبة: إن جابرًا لم يكن يكذب، وقال: لا تنظروا إلى هؤلاء المجانين الذين يقعون في جابر! هل جاءكم من أحد لم يلقه! قال الشافعي: قال سفيان الثوري لشعبة: لأن تكلمت في جابر لأتكلّمن فيك!!

ولذا ترجمه أبو أحمد ابن عدي في «الكامل» ترجمة مطوّلة قال في آخرها: «ولجابر حديث صالح، وقد روى عنه الثوري الكثير، وشعبة أقل رواية عنه من الثوري. وحديث عنه زهير، وشريك، وسفيان، =

١٨٤ — وهو عندهما — أيضًا — موقفٌ من قول أبي مسعود^(١) أنه قال :

«لو صَلَّيْتُ صلاةً لا أُصَلِّي فيها على آلِ مُحَمَّدٍ، ما رأيتُ أنْ صَلَّاتي تَمَّ». وهما ضعيفان، وصَوَّب الدَّارَقُطْنِيُّ أنه من قول أبي جعفر محمد بن علي بن حسين^(٢).

١٨٥ — وكذا جاء عن جابر رضي الله عنه أنه كان يقول :

«لو صَلَّيْتُ صلاةً لم أَصَلَّ فيها على مُحَمَّدٍ، وعلى^(٣) آلِ مُحَمَّدٍ، ما رأيتُ أنَّها تُقْبَلُ»^(٤). وهو حَجَّةُ القائل^(٥) :

[ح ٤٢/ب] يَا أَهْلَ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ حُبُّكُمْ

فَرَضَ مِنَ اللَّهِ فِي الْقُرْآنِ أَنْزَلَهُ

= والحسن بن صالح، وابن عينة، وأهل الكوفة، وغيرهم، وقد احتمله الناس ورووا عنه، وعامة ما قَرَفُوهُ [وفي «الميزان» و«التهذيب» و«مختصر الكامل»: ما قَدَّفُوهُ] أنه كان يؤمن بالرجعة. وقد حَدَّث عنه الثَّورِيُّ مقدار خمسين حديثًا، ولم يتخلف أحد في الرواية عنه، ولم أرَ له أحاديث جاوزت المقدار في الإنكار، ومع هذا كلُّه أقرب منه إلى الصَّدق. اهـ. انظر: «الكامل في ضعفاء الرجال» (٢/٥٣٧ — ٥٤٣).

● والخلاصة في جابر — والله تعالى أعلم بالصواب — : أنه ضعيف الحديث، ولم يكن يتعمَّد الكذب. قال الحافظ في «التقريب» (ص ١٩٢): «ضعيف رافضي». وقال الذهبي في «الكاشف» (٢٨٨/١): «من أكبر علماء الشيعة، وثَّقَه شعبة فشذَّ».

(١) أخرجه الدارقطني (٢٨١/١)، رقم (١٣٢٩)، من طريق إسرائيل، عن جابر، عن محمد بن علي، عن أبي مسعود البدر موقوفًا عليه. والبيهقي في «السنن الكبرى» (٢/٥٣٠)، رقم (٣٩٦٨)، من طريق إسرائيل به مثله، وقال عقبه: «تفرَّد به جابر الجعفي». وكذا في «المعرفة» (٢/٤٣). وقال: «وفي رواية: وعلى آل محمد. وجابرٌ هذا هو الجعفي، وهو ضعيف». والفسوي في «المعرفة والتاريخ» (١/٥٣٩)، بمثل إسناده.

(٢) الرواية الموقوفة على أبي جعفر أخرجهما الدارقطني في «سننه» (٢٨١/١)، رقم (١٣٣٠)، من طريق زهير، عن جابر، عن أبي جعفر موقوفًا عليه.

قال المؤلف في «القول البديع» (ص ٢٥٧): «وصَوَّب الدَّارَقُطْنِيُّ وَثَّقَهُ فقال: الصواب أنه من قول أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين». وانظر: «العلل» للدَّارَقُطْنِيِّ (٦/١٩٧ — ١٩٨).

(٣) من هنا إلى قوله: (وهو حَجَّةُ القائل)، سقط من (ز).

(٤) لم أقف على رواية جابر رضي الله عنه.

(٥) العبارة في (ل): والله دُرُّ القائل.

كَفَاكُمْ مِنْ عَظِيمِ الْقَذْرِ أَنْكُمْ

مَنْ لَمْ يُصَلِّ عَلَيْكُمْ لَا صَلَاةَ لَهُ^(١)

١٨٦ — وعن معاوية بن عمار، عن جعفر بن محمد بن علي بن حسين قال:

«مَنْ صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ مِائَةَ مَرَّةٍ، قَضَى اللَّهُ لَهُ مِائَةَ حَاجَةٍ»،

أَخْرَجَهُ... (٢).

(١) لم يُصَرِّحِ المؤلف ههنا بالقائل، وصَرَّحَ به في «القول البديع» (ص ١٢٥)، حيث قال: «وقد أنشد المجد الشيرازي عن محمد بن يوسف الشافعي قوله... إلخ. والبيتان مشهوران يُسَبَّحُ لِلْإِمَامِ الشافعي رحمه الله تعالى. انظر: «ديوان الإمام الشافعي»، جمع محمد الزعبي (ص ٧٢)، و (ص ٧٣)، جمع الشيخ خليل إبراهيم.

(٢) هكذا في سائر النسخ الخطية بياض بمقدار كلمة. وفي بعضها: (أخرجه... بياض). قلت: هذا الأثر عزاه الشريف السَّمُودِيُّ في «جواهر العقدين» (ص ٢٢٦)، و «الجواهر الشَّافِيَّة» (ق ٢٤/ب) إلى الحافظ أبي محمد بن عبد العزيز الأخضر في «معالم العُتْرَةِ النَّبَوِيَّة» من طريق أبي نُعَيْمٍ قال:

أخبرنا محمد، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَارِثِ، أَخْبَرَنَا سُوَيْدٌ، حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمَّارٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ: ... وَذَكَرَهُ. (وتحرَّفَ الإسناد في «الجواهر» إلى: حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمَّارٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ)، وَهُوَ خَطَأً جَزْئاً.

محمد شيخ أبي نُعَيْمٍ لم أجد ترجمته.

ومحمد بن الحارث لم أعرفه، ولقد تَرَجَّمَ الدَّهْبِيُّ في «الميزان» شخصين بهذا الاسم ٩٥/٦، ٩٧. الأول: محمد بن الحارث الحارثي. والثاني: محمد بن الحارث بن زياد بن الربيع الحارثي، وكلاهما ضعيف، ولعلَّهما شخص واحد. والذي جعلني لا أجزم بأحدهما، أنهما مذكوران في شيوخ سويد بن سعيد الحَدَّثَانِي، وليس ممن سمعاه منه.

قلت: ولعلَّه وقع في الإسناد تقديم وتأخير مرَّده «جواهر العقدين» المطبوع، فَإِنَّ طَبْعَتَهُ سَقِيمَةٌ، وَمَلِيشَةٌ بِالْأَخْطَاءِ وَالتَّحْرِيفِ، وَهُوَ بِحَاجَةٍ إِلَى تَحْقِيقٍ وَتَصْحِيحٍ، فَلَعَلَّ الإسناد هكذا: (عن سويد بن سعيد، عن محمد بن الحارث)، والله تعالى أعلم بالصواب.

وسويد، هو ابن سعيد بن سهل الهروي الحَدَّثَانِي، أحد رواة الموطأ. وثَّقَهُ أَبُو حَاتِمٍ، وَالدَّارَقُطْنِيُّ، وَصَالِحُ جَزَرَةَ. وَضَعَفَهُ الْبَخَارِيُّ، وَالنَّسَائِيُّ، وَابْنُ مَعِينٍ وَقَدْ أَفْحَشَ الْقَوْلَ فِيهِ، وَسَبَّبَ تَضَعِيفَهُمْ لَهُ أَنَّهُ عَمِيٌّ فِي آخِرِ عَمْرِهِ فَصَارَ يَتَلَقَّنُ مَا لَيْسَ مِنْ حَدِيثِهِ، وَكَانَ ثَقَّةً قَبْلَ الْإِخْتِلَاطِ! وَلِذَا ذَكَرَهُ الدَّهْبِيُّ فِي كِتَابِهِ: «الرَّوَاةُ الْمُتَكَلِّمُ فِيهِمْ بِمَا لَا يُوجِبُ رَدَّ رَوَايَتِهِمْ»، رَقْم (١٥٠).

=

١٨٧ — وعزاه الدَّيْلَمِيُّ في «الفردوس»^(١) بلا إسناد^(٢)، لعليِّ بن أبي طالب رضي الله عنه مرفوعاً بلفظ: «مَنْ صَلَّى على محمدٍ، وعلى آلِ محمدٍ مائةَ مرَّةٍ، قضى اللَّهُ له مائةَ حاجةٍ»^(٣).

● والخلاصة أنه صدوق في نفسه، كما قال الحافظان الذهبي وابن حجر. انظر: «الميزان» (٣/ ٣٤٥ - ٣٤٦)، و«التقريب» (ص ٤٢٣)، وانظر: «تاريخ بغداد» (٩/ ٢٢٧). ومعاوية بن عمار، هو ابن أبي معاوية الذهني، روى له مسلم في «الصحيح» حديثاً واحداً متابعاً. وذكره ابن حبان في «الثقات» (٩/ ١٦٧). قال في «التقريب» (ص ٩٥٥): «صدوق».

(١) لم أقف عليه في «الفردوس» بمأثور الخطاب في مظانه، وعزاه إليه المؤلف في «القول البديع» (ص ١٨٩)، والسَّهْوَدي في «الجواهر» (ص ٢٢٦).

(٢) قلتُ: وقفتُ على الحديث مُسْنَدًا فيما عزاه السَّهْوَدي (ص ٢٢٦)، إلى أبي الحسن بن المغازلي في كتابه: «المناقب» من طريق علي بن يونس العطار، حدَّثني محمد بن علي الكندي، حدَّثني محمد بن مسلم، حدَّثني جعفر بن محمد الصادق، عن أبيه، عن جدِّه علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي ابن أبي طالب رضي الله عنه رَفَعَهُ.

وهو بهذا الإسناد ضعيفٌ. علي بن يونس العطار، ومحمد بن مسلم لم أجد لهما. ومحمد بن علي الكندي، ضعفه الأزدي. وقال الدَّارَقُطْنِيُّ: «فيه لين». «الميزان» (٦/ ٢٦٦ - ٢٦٧). وجعفر الصادق ومن فوقه موثَّقون.

(٣) هذا الحديث يُروى من ثلاثة طرقٍ غير طريق علي رضي الله عنه، فتكون أربعة:

● الأول: من حديث جابر رضي الله عنه:

أخرجه ابن منده كما في «جلاء الأفهام»، رقم (٤٦٨)، من طريق محمد بن عبيد، عن عباس بن بكار، عن أبي بكر الهذلي، عن محمد بن المنكدر، عن جابر مرفوعاً إلى النَّبِيِّ ﷺ، ولفظه: «مَنْ صَلَّى عليَّ كلَّ يومٍ مائةَ مرَّةٍ، قضى اللَّهُ له مائةَ حاجةٍ، سبعين منها لآخرته، وثلاثين منها لدُنياه»، دون ذكر الصلاة على آل محمد.

وعزاه المؤلف في «القول البديع» (ص ١٨٩، ٢٣٠، ٢٥٣)، لأبي موسى المديني الحافظ، والبيهقي في «حياة الأنبياء في قبورهم»، والتميمي في «ترغيبه»، وعنه ابن عساكر، ومن طريقه أبو اليمن. وهو حديثٌ موضوعٌ، أفنه العبَّاس بن بكار الضَّبِّي البصريُّ.

قال الدَّارَقُطْنِيُّ: كَذَّابٌ، وقال العقيلي: الغالب على حديثه الوهم والمناكير. وقال أبو نُعيم: يروي المناكير، لا شيء. وقال ابن عدي: منكر الحديث عن الثقات وغيرهم. وأتَّهمه الذهبي في «الميزان» بوضع أحاديث! انظر: «ضعفاء الدَّارَقُطْنِيِّ» (ص ٣٢١)، و«الضعفاء الكبير» (٣/ ٣٦٣)، و«ميزان الاعتدال» (٤/ ٤٨)، و«لسان الميزان» (٣/ ٢٩٠)، و«الكشف الحثيث» (ص ١٤٧).

وفيه أيضًا أبو بكر الهذلي، واسمه سُلَمَى بن عبد الله الهذلي.

قال ابن معين: لم يكن بثقة. وقال النسائي: متروك الحديث. وقال ابن عدي: وعامة ما يرويه عن يرويه لا يُتابع عليه. وقال الذهبي: وإِه. انظر: «الميزان» (٣/٢٧٧)، و«مختصر الكامل» (ص ٣٧٤).

وعزاه في «الكتز» (١/٥٠٥)، رقم (٣٢٣٢) لابن النّجار عن جابر.

● الطريق الثاني: من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه:

أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (٣/١١١)، رقم (٣٠٣٥)، و«حياة الأنبياء بعد وفاتهم» (ص ٩٣)، رقم (١٣)، و«فضائل الأوقات» (ص ٤٩٨)، رقم (٢٧٦)، من طريق محمد بن إسماعيل الصايغ، عن حَكَّامة، عن أبيها عثمان بن دينار، عن أخيه مالك بن دينار، عن أنس مرفوعًا، بسياق أتم من حديث جابر. وعزاه السيوطي في «الدُّرُّ المثور» (٥/٤١١)، لابن عساكر، وابن المنذر في «تاريخه». وكذا عزاه المتقي الهندي في «كتر العمال» (١/٥٠٧)، رقم (٢٢٤٢)، للذَّيلميّ. وإسنادهُ تالفٌ.

حَكَّامة بنت عثمان بن دينار، لا شيء، تروي عن أبيها أحاديث بواطيل.

قال العقيلي في ترجمة أبيها: «تروي عنه حَكَّامة ابنته أحاديث بواطيل ليس لها أصل». وقال أيضًا: «أحاديث حَكَّامة تُشبه أحاديث القُصَّاص، ليس لها أصول». و«الضعفاء الكبير» (٣/٢٠٠).

وأبوها عثمان بن دينار أورده الذهبي في «الميزان» (٥/٤٥)، بقوله: «عثمان بن دينار أخو مالك بن دينار البصري والد حَكَّامة، لا شيء». وذكره ابن حبان في «الثقات» (٧/١٩٤)، وقال: «روت عنه ابنته حَكَّامة بنت عثمان بن دينار، وحَكَّامة، لا شيء!». وانظر: «لسان الميزان» (٤/١٦٣ — ١٦٤)، و«الآلَاءُ المصنوعة» (٢/٣٢، ٣٢٦، ٤٤٦).

● الطريق الثالث: من حديث خالد بن طَهْمَان عن النَّبِيِّ ﷺ:

أخرجه التميمي في «ترغيبه» كما عزاه إليه المصنّف في «القول البدیع» (ص ١٨٩)، قال: «وهو منقطع»، ولفظه: «مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً وَاحِدَةً قُضِيَتْ لَهُ مِائَةُ حَاجَةٍ».

قلت: خالد بن طَهْمَان، هو خالد بن أبي خالد، أبو العلاء الخفّاف. روى عن أنس بن مالك، وحبيب بن أبي ثابت، وعطية العوفي، فأثني له أن يروي عن النَّبِيِّ ﷺ! وعنه سفيان الثوري، وعبد الله بن المبارك، ووكيع. قال أبو حاتم: من عَتَقَ الشَّيْعة، محله الصدق. ولم يذكره أبو داود إلاّ بخير. وضعّفه ابن معين، وابن الجارود، وقد اختلط قبل موته بعشر سنين. وكان قبل ذلك ثقة، قال ابن الكيّال: «وما ضعّفه ابن معين إلاّ من أجل أنه اختلط». انظر: «التهذيب» (٣/٩٠)، و«الميزان» (٢/٤١٤)، و«تاريخ ابن معين» (٢/١٤٤)، و«الكوكب النيرات» (ص ٣١)، و«نهاية الاغتيباط» (ص ١٠٧).

١٨٨ — (١) ونحوه ما يُروى كما عند الدَّيْلَمِيِّ (٢)، عن سعيد، حديث:

«اللَّهُمَّ كما أَوْلَجْتَ اللَّيْلَ في النَّهَارِ، والنَّهَارَ في اللَّيْلِ، أَوْلَجْ عَلِيَّ وعلى أَهْلِ بَيْتِي الرَّحْمَةَ، ولا تَقْطَعْها عَنِّي ولا عَنْهُمْ أَبَدًا»، قاله ﷺ إذ خرج من اللَّيْلِ (٣). وفي البابِ أحاديثُ كثيرة، أوردتها مع بيان حكم المسألة في كتابي: «القول البديع» (٤).



(١) من هنا إلى قوله: (إذ خرج من الليل) انفردت به نسخة الأصل (ح)، وأثبتته من الحاشية بخط المؤلف، ووضع بعده علامة (صح).

(٢) لم أقف عليه في «الفردوس» في مظانه، والله تعالى أعلم.

(٣) • فائدة: رأيتُ من المناسب في نهاية هذا الفصل أن أسوقَ كلامًا للحافظ ابن حجر في مسألة الصَّلَاة على غير النَّبِيِّ ﷺ، ولنفاسته رأيتُ أن أذكره بحروفه، وهو في «الفتح» (٥٣٤/٨)، ونحوه في (١٥٦/١١)، قال رحمه الله تعالى:

«واستدل بهذا الحديث [يريد حديث أبي حميد السَّاعِدِيِّ]، على جواز الصلاة على غير النَّبِيِّ ﷺ من أجل قوله: «وعلى آل محمد». وأجاب من مَنَعَ بأنَّ الجواز مقيدٌ بما إذا وقع تبعًا، والمنع إذا وقع مستقلًا.

والْحُجَّةُ فيه أنه صار شعارًا لِلنَّبِيِّ ﷺ فلا يشاركه غيره فيه، فلا يُقال: قال أبو بكر ﷺ، وإن كان معناه صحيحًا، ويُقال: صَلَّى الله على النَّبِيِّ وعلى صَدِيقه أو خليفته، ونحو ذلك.

وقريبٌ من هذا أنه لا يُقال: قال محمد عز وجل وإن كان معناه صحيحًا؛ لأنَّ هذا الشَّاء صار شعارًا لله سبحانه، فلا يشاركه غيره فيه.

ولا حُجَّةُ لمن أجاز ذلك منفردًا فيما وقع من قوله تعالى: ﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ﴾ [التوبة: آية ١٠٣]، ولا في: «اللَّهُمَّ صلِّ على آل أبي أوفى»، ولا في قول امرأة جابر: صلِّ عليَّ وعلى زوجي فقال: «اللَّهُمَّ صلِّ عليهما»، فإنَّ ذلك كله وقع من النَّبِيِّ ﷺ، ولصاحب الحق أن يتفضل من حقه بما شاء، وليس لغيره أن يتصرف إلا بإذنه، ولم يثبت عنه إذن في ذلك.

ويُقَوَّى المنع، بأنَّ الصَّلَاة على غير النَّبِيِّ ﷺ صار شعارًا لأهل الأهواء، يُصلُّون على من يُعظمون من أهل البيت وغيرهم.

وهل المنع في ذلك حرام أو مكروه أو خلاف الأولى؟ حكى الأوجه الثلاثة النَّوَوِيُّ في «الأذكار» وصحَّح الثاني. اهـ.

وانظر كذلك: «مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية» (٤/٤٩٦ — ٤٩٧).

(٤) انظر: «القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع»، للمصنَّف (من ٥١ — ١٠٥).

٤ - بَابُ دُعَائِهِ ﷺ بِالْبَرَكَةِ فِي هَذَا النَّسْلِ الْمَكْرَمِ

١٨٩ - عن عبد الكريم بن سَلِيطِ البَصْرِيِّ، عن ابن بريدة - هو عبد الله - ، عن أبيه رضي الله عنه : أَنَّ نَفَرًا مِنَ الْأَنْصَارِ قَالُوا لِعَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : «لَوْ كَانَتْ عِنْدَكَ فَاطِمَةُ» .

فدخل رضي الله عنه على النَّبِيِّ ﷺ - يَعْنِي لِيَخْطِبَهَا - ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ ، فَقَالَ : «مَا حَاجَةُ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ ؟» ، قَالَ : «ذَكَرْتُ فَاطِمَةَ بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ» . قَالَ : «مَرْحَبًا وَأَهْلًا» ؛ لَمْ يَزِدْهُ عَلَيْهَا .

فخرج إلى الرَّهْطِ مِنَ الْأَنْصَارِ يَنْتَظِرُونَهُ ، فَقَالُوا : «مَا وَرَاءُكَ ؟» قَالَ : «مَا أَدْرِي ! غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ لِي : مَرْحَبًا وَأَهْلًا» ، قَالُوا : «يَكْفِيكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِحْدَاهُمَا ، لَقَدْ أَعْطَاكَ الْأَهْلَ ، وَأَعْطَاكَ الرَّحْبَ» .

فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ ، بَعْدَ مَا زَوَّجَهُ قَالَ : «يَا عَلِيُّ ! إِنَّهُ لَا بُدَّ لِلْعُرْسِ مِنْ وَلِيمَةٍ» . قَالَ سَعْدُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : «عِنْدِي كَبْشٌ» . وَجَمَعَ لَهُ رَهْطٌ [٤٣/أ] مِنَ الْأَنْصَارِ أَصْعًا^(١) مِنْ ذُرَّةٍ .

(١) الْأَصْعُ : جَمْعُ صَاعٍ ، وَهُوَ فَصِيحٌ صَحِيحٌ مِنْ بَابِ الْمَقْلُوبِ ؛ لِأَنَّ فَاءَ الْكَلِمَةِ فِي (أَصْعُ) : صَادٌ ، وَعَيْنُهَا : وَاوٌ ، فَقُلِبَتِ الْوَاوُ هَمْزَةً ، وَنُقِلَتْ إِلَى مَوْضِعِ الْفَاءِ ، ثُمَّ قُلِبَتِ الْهَمْزَةُ أَلِفًا حِينَ اجْتَمَعَتْ هِيَ وَهَمْزَةُ الْجَمْعِ فَصَارَ أَصْعًا ، وَزَنُّهُ عِنْدَهُمْ (أَغْفَلُ) . وَتُجْمَعُ أَيْضًا عَلَى (أَصُوعٍ) وَ (أَصُوعٍ) وَ (صَبِيعَانٍ) ، وَالصَّاعُ يُذَكَّرُ وَيُؤنَّثُ ، وَهُوَ مِكْيَالٌ يَسَعُ أَرْبَعَةَ أَمْدَادٍ . وَصَاعُ النَّبِيِّ ﷺ الَّذِي بِالْمَدِينَةِ أَرْبَعَةُ أَمْدَادٍ بِمُذْهَبِ الْمَعْرُوفِ . وَيَبْلُغُ وَزْنُهُ بِالنِّمَاقِيلِ أَرْبَعَمِائَةٍ وَثَمَانِينَ مِثْقَالًا مِنَ الْبُرِّ الْجَيِّدِ ، وَذَلِكَ لِأَنَّ زَنَةَ الْمِثْقَالِ أَرْبَعَةُ غَرَامَاتٍ وَرَبْعٌ ، =

فَلَمَّا كَانَ لَيْلَةُ الْبَنَاءِ قَالَ: «يَا عَلِيُّ! لَا تُحَدِّثْ شَيْئًا حَتَّى تَلْقَانِي»، فَدَعَا النَّبِيَّ ﷺ بِمَاءٍ، فَتَوَضَّأَ مِنْهُ، ثُمَّ أَفْرَغَهُ عَلَى عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَقَالَ: «اللَّهُمَّ بَارِكْ فِيهِمَا، وَبَارِكْ عَلَيْهِمْ، وَبَارِكْ لِهَمَا فِي نَسْلِهِمَا». رَوَاهُ النَّسَائِيُّ فِي «عَمَلِ الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ» (١).

= فيكون مبلغ أربعمائة وثمانين مثقالاً؛ ألفي غرام وأربعين غراماً، وعليه فهو يزن بالكيلو: كيلوين وأربعين غراماً من البرّ الجيّد؛ كهذا حرّره الشّيخ محمد بن صالح بن عثيمين. انظر: «تحرير ألفاظ التنبيه» للنووي (ص ١٤٣)، و «النهاية» (٦٠/٣) - مادة (صَوَّغَ)، و «لسان العرب» (٢١٥/٨) نفس المادة و «مجالس شهر رمضان» للعثيمين (ص ١٣٨).

(١) إسناده حسن، فيه عبد الكريم بن سَلِيط لم يُوثِّقه سوى ابن حبان ولا يُعرف فيه جرحٌ. أخرجه في (ص ٩٦) - رقم (٢٥٩)، وهو في «السنن الكبرى» له (٧٢/٦) - رقم (١٠٠٨٧)، من طريق عبد الأعلى بن واصل وأحمد بن سليمان، كلاهما عن مالك بن إسماعيل، عن عبد الرحمن بن حميد، عن عبد الكريم بن سَلِيط به مثله. ومن طريقه ابنُ الشَّيْثِيّ في «عمل اليوم والليلة» (ص ٢١٣) - رقم (٦٠٥) - باب ما يقول الرجل لمن يخطب إليه. وفي (ص ٢١٤) - رقم (٦٠٧) - باب ما يقول للعرس ليلة البناء؛ لكنه قال: «وبارك في سَمْلِهِمَا». - وأخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٢١٤/٤٢) في ترجمة علي بن أبي طالب رضي الله عنه، من طريق مكحول بإسناد النسائيّ.

وهذا الإسناد رجاله ثقات، إلّا عبد الكريم بن سَلِيط لم يُوثِّقه سوى ابن حبان، ولا يُعرف فيه جرحٌ. عبد الأعلى بن واصل، هو ابن عبد الأعلى الأسدي الكوفي (ثقة). «التقريب» (ص ٥٦٢). وأحمد بن سليمان، هو ابن عبد الملك، أبو الحسين الرّهّاوي، أكثر عنه النسائي (ثقة حافظ). «التقريب» (ص ٩٠). ومالك بن إسماعيل، هو التَّهْدِيّ، أبو غسان الكوفي (ثقة متقن، صحيح الكتاب، عابد). «التقريب» (ص ٩١٣). وعبد الرحمن بن حميد، هو ابن عبد الرحمن الرّؤاسي الكوفي (ثقة). «التقريب» (ص ٥٧٦). وعبد الكريم بن سَلِيط - بفتح السين -، هو ابن عقبة المروزي، نزل البصرة، لم يُوثِّقه غير ابن حبان، ولم أر فيه جرحاً. ذكره في «الثقات» (١٣١/٧)، وقال: «روى عنه المروّضة». وذكره البخاري في «التاريخ الكبير» (٩٢/٦). وكذا ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٦٠/٦ - ٦١) ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً. قال الحافظ ابن حجر في «التقريب» (ص ٦١٩): «مقبول».

وابن بريدة، هو عبد الله بن بريدة بن الحُصَيْب الأسلمي، أبو سهل المروزي، قاضيه (ثقة). «التقريب» (ص ٤٩٣). وحسن الحافظ إسناده في «الإصابة» (٢٦٥/٨) في ترجمة فاطمة الزهراء - رضي الله عنها - فقد قال: «وأخرج الذّولابي في «الذّريّة» بسندٍ جيّد عن عبد الله بن بريدة، عن أبيه قال: «...». وذكره، فلعلّه وقف له على متابع حسنٍ للحديث؛ فالله تعالى أعلم. وقال الحافظ الهيثمي في =

١٩٠ — وكذا رواه الرُّويانيُّ في «مسنده»^(١) من هذا الوجه، ولفظه أيضًا: «وبَارِكْ لهما في نَسْلِهِمَا».

١٩١ — وأخرجه سَمُؤِيَّة في «فوائده»^(٢) من هذا الوجه؛ لكنَّه بلفظ: «اللَّهُمَّ بَارِكْ لهما في سَمْلِهِمَا». ولم يقل: «اللَّهُمَّ بَارِكْ فِيهِمَا وَبَارِكْ عَلَيْهِمَا».

١٩٢ — ورويناه في «الدَّرِّيَّة الطَّاهِرَة»^(٣) للدُّولابي، ولفظه: «اللَّهُمَّ بَارِكْ فِيهِمَا، وَبَارِكْ عَلَيْهِمَا، وَبَارِكْ لهما في سَبْلِهِمَا».

وقال الحافظُ ابنُ ناصر^(٤) راوي الكتاب: «صَوَابُهُ: (نَسْلِهِمَا)؛ انتهى»^(٥).

= «مجمع الزوائد» (٢٠٩/٩): «ورجالهما رجال الصحيح غير عبد الكريم بن سليط، وثقه ابن حبان، وحسنه الألباني في «آداب الزفاف» (ص ١٠٢).

(١) (٧٦/١) — رقم (٣٥).

(٢) كتاب «الفوائد» لسَمُؤِيَّة يقع في ثمانية أجزاء كما أفاده الكتَّاني في «الرسالة المستطرفة» (ص ٩٥) ونسبه إليه، وكذا أبو سعد السَّمْعاني في «التحبير» (١٨٧/١)، وحاجي خليفة في «كشف الظنون» (١٢٩٨/٢). وَصَفَ الحافظُ الذهبيُّ الكتاب في «التذكرة» (٥٦٦/٢) بقوله: «ومن تأمَّل فوائده المروية عَلِمَ اعتناءه بهذا الشأن». وقال في «النبلاء» (١٠/١٣): «صاحب تلك الأجزاء الفوائد التي تُنبئ به حفظه وسعة علمه».

● وسَمُؤِيَّة: هو الإمام الحافظ إسماعيل بن عبد الله بن مسعود العبدي الأصبهاني، أبو بشر، المعروف بـ «سَمُؤِيَّة» — بتشديد الميم، على وزن عَلَوِيَّة، كما في «تبصير المنتبه» (٢/٦٩٤). وُلِدَ عام (١٩٠هـ). سمع أبا نُعيم المُلائِي، وأبا مُشهر الغَسَّاني. وعنه ابن أبي حاتم، محمد بن منده، ومحمد بن أحمد بن يزيد. قال ابن أبي حاتم: سمعنا منه، وهو ثقة صدوق. مات سنة (٢٦٧هـ). «سير أعلام النبلاء» (١٠/١٣)، و «تهذيب تاريخ ابن عساكر» (٢٧/٣).

(٣) (ص ٦٤) — رقم (٩٤) من طريق أبي جعفر محمد بن عوف بن سفيان الطائي، عن أبي غسان مالك بن إسماعيل به مثله، ولفظه عنده: «وبارك لهما في سبليهما». بالثنية.

(٤) هو الإمام المحدث الحافظ، أبو الفضل محمد بن ناصر بن محمد السَّلَامِي — بفتح المهملة واللام ألف المخففة وفي آخرها الميم — نسبةً إلى بغداد دار السَّلَام. وُلِدَ سنة (٤٦٧هـ)، وسمع من عاصم بن الحسن، وأبي طاهر الأنباري. روى عنه أبو طاهر السَّلَفي، وأبو موسى المديني. من مؤلفاته: «الأمالِي» في الحديث، و «مناقب الإمام أحمد». مات ببغداد في شعبان سنة (٥٥٠هـ). «الأنساب» (٣/٣٤٩)، و «السَّير» (٢٠/٢٦٥)، و «معجم المؤلفين» (٣/٧٤٧).

(٥) أفاد محقق «الدَّرِّيَّة الطَّاهِرَة» (ص ٦٥) أنه وُجِدَ في هامش النُّسخة الوحيدة التي حَقَّقَ عليها الكتاب ما يلي: «في حاشية الأصل، قال ابن ناصر الدِّين: صوابه نسليهما».

وباللفظين أورده الضياء في «المختارة»^(١). والحديث عند أحمد^(٢)،
وأبي يعلى^(٣) في «مسنديهما» من هذا الوجه — أيضاً — مُقتصرين على بعضه، مما
ليس فيه محل الاستشهاد؛ والله أعلم.



● تنبيه: رواية الدؤلبي أشار إليها المحب الطبري في «ذخائر العقبى» (ص ٧٤)، بقوله:
«وأخرجه الدؤلبي وقال: (في شبليهما)؛ فإنَّ صحَّ فله معنى مستقيم، والظاهر أنه تصحيف». اهـ. وزاد
في شرحه لغريب الحديث (ص ٧٥): «الشُّبْل ولد الأسد؛ فيكون ذلك إنَّ صحَّ كشف واطلاع منه ﷺ
فأطلق على الحسن والحسين شبلين، وهما كذلك».
(١) لم أعر عليه في «المختارة» المطبوع، ولعلَّه في الأجزاء التي لم يُعثر عليها بعد؛ والله تعالى
أعلم.

— والحديث أيضاً أخرجه:

الطبراني في «المعجم الكبير» (٢/ ٢٠) — رقم (١١٥٣) من طريق أبي غسان النهدي به، لكنه قال:
«اللَّهُمَّ بارك فيهما، وبارك لهما في بنائهما». والبخاري (٢/ ١٥١ — كشف) — قم (١٤٠٧) من طريق
أبي غسان به مثله، لكنه قال: «اللَّهُمَّ بارك فيهما، وبارك لهما في شبليهما». وابن سعد في «الطبقات»
(٢١/ ٨) من طريق أبي غسان به. وعزاه السيوطي لابن عساكر كما في «مسند فاطمة الزهراء» من «الجامع
الكبير» له — رقم (٢٠٥).

(٢) (٣٥٩/ ٥)، وكذا في «فضائل الصحابة» (٢/ ٦٨٩) — رقم (١١٧٨) من طريق حميد بن
عبد الرحمن الرؤاسي، عن أبيه به. قال الشيخ وصي الله بن محمد عباس: «إسناده صحيح».
(٣) إسناده صحيح، رجاله ثقات.

لم أجده في «مسنده» المطبوع من هذا الوجه، ولعله في «المسند الكبير» له، وروى قصة خطبة عليٍّ
لفاطمة (١/ ٢٩٠) — رقم (٣٥٣) — وليس فيه محل الاستشهاد — من طريق حماد بن مسعدة، عن
المنذر بن ثعلبة، عن علباء بن أحمر، عن عليٍّ رضي الله عنه.

علباء بن أحمر، هو اليشكري البصري سمع من عليٍّ رضي الله عنه كما في «الإكمال» (٦/ ٢٦٦).
قال الهيثمي في «المجمع» (٩/ ١٧٥): «رواه أبو يعلى، ورجاله ثقات».

— وأخرجه (١/ ٣٦٢) — رقم (٤٧٠) من طريق العباس بن جعفر بن زيد بن طلق الشَّيْبي العبدي،
عن أبيه، عن جدِّه، عن عليٍّ رضي الله عنه. وليس فيه محل الاستشهاد. وإسناده ضعيف، فيه مَنْ
لا يُعرف.

قال الهيثمي في «المجمع» (٤/ ٢٨٣): «رواه أبو يعلى من رواية العباس بن جعفر، عن زيد بن
طلق، عن أبيه، عن جدِّه، ولم أعرفهم؛ وبقي رجاله رجال الصحيح».

٥ - بَابُ بِشَارَتِهِم بِالْجَنَّةِ وَرَفَعِ مَنْزِلَتِهِم بِالْوُقُوفِ عِنْدَ مَا أَوْجَبَهُ الشَّارِعُ وَسَنَّهُ^(١)

تقدّمت في الباب الثّاني عدّة أحاديث في التّنصيب على دخولهم في شفاعته، وغضبه حيث قيل إنهم لا ينتفعون بقرابته^(٢).

١٩٣ - وعن أبي الزّناد، عن زيد بن عليّ في قوله عزّ وجلّ: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ﴾^(٣)، قال: «إِنَّ مِنْ رِضَى رَسولِ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَدْخُلَ أَهْلُ بَيْتِهِ الْجَنَّةَ»^(٤). رواه الجعّابي^(٥).

(١) في (م): وسنّته.

(٢) انظر الأحاديث: رقم (١٢٥، ١٢٦، ١٢٧، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٠، ١٣١، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٥).

(٣) الضحى (آية: ٥).

(٤) الرواية في (ز): «أَنْ لَا يَدْخُلَ أَهْلُ بَيْتِهِ النَّارَ».

(٥) لم أقف عليه في المصدر المذكور.

وأبو الزّناد، هو عبد الله بن ذكوان، كنيته أبو عبد الرحمن المدني. مات سنة (١٣٠هـ). (ثقة فقيه). «التقريب» (ص ٥٠٤). ويحتمل أن يكون مَوْج بن علي الكوفي، فهو مذكور فيمن روى عن زيد بن علي بن الحسين، وكنيته أبو الزّناد. (لم أقف له على ترجمة)؛ فالله أعلم بالصواب. وزيد بن علي، هو ابن الحسين بن علي بن أبي طالب. مات سنة (١٢٢هـ)، (ثقة) وقد مضى عند الأثر رقم (١٦٨). ولم أقف على من تحت أبي الزّناد لأحكم على بقية رجاله.

● وهذا القول مروى عن ابن عباس رضي الله عنهما:

أخرجه ابن جرير في «تفسيره» (٢٣٢/٣٠) قال: حدّثني عبّاد بن يعقوب، قال ثنا الحكم بن ظهير، عن الشّدّي، عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ﴾^(٦)، قال: «إِنَّ مِنْ رِضَى مُحَمَّدٍ ﷺ أَنْ لَا يَدْخُلَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ النَّارَ». وإسناده ضعيف جدّاً، لأجل الحكم بن ظهير.

١٩٤ — وعن عاصم بن أبي النجود، عن زر بن حبيش، عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«إِنَّ فاطمةَ حَصَنَتَ فَرْجَهَا فَحَرَّمَ اللهُ ذُرِّيَّتَهَا عَلَى النَّارِ». أخرجه تَمَام في «فوائده»^(١)، والبزار في «مسنده»^(٢)، والطبراني في «الكبير»^(٣) بلفظ: «فَحَرَّمَ اللهُ وَذُرِّيَّتَهَا عَلَى النَّارِ»^(٤).

= عبَّاد بن يعقوب، هو الرَّوَاجِنِي، أبو سعيد الكوفي، مختلف فيه، والخلاصة أنه صدوق في نفسه إلا أنه كان غالبًا في الرِّفْض، شتائمًا لعثمان بن عفان رضي الله عنه! وقد مضى. والْحَكَم بن ظَهْر، هو أبو محمد بن أبي ليلى الكوفي الفزارى؛ أجمع الأئمة على ضعفه. قال يحيى بن معين: كَذَّاب. وقال مرة: ليس بشيء.

وقال البخاري: تركوه، منكر الحديث. وقال أبو زرعة: واهي الحديث، متروك الحديث. وقال أبو حاتم: منكر الحديث، لا يُكتب حديثه. وقال الحاكم: ليس بالقوي عندهم. وقال النسائي والترمذي: متروك الحديث. وقال الترمذي في موضع: ليس بثقة، ولا يُكتب حديثه. وقال أبو داود: لا يُكتب حديثه. وقال ابن عدي: عامة أحاديثه غير محفوظة. وقال الحافظ: متروك، رُمي بالرفض، وأنَّهم ابن معين. انظر: «الجرح والتعديل» (١١٨/٣)، و«تاريخ ابن معين» (١٢٤/٢)، و«التاريخ الكبير» (٣٤٥/٢)، و«التاريخ الصغير» (١٩٥/٢)، و«سؤالات الآجري» (٢٣١/١)، و«ضعفاء ابن الجوزي» (٢٢٦/١)، و«الميزان» (٣٣٦/٢)، و«مختصر الكامل» (ص ٢٤٠)، و«التهذيب» (٤٢٧/٢)، و«التقريب» (ص ٢٦٢). والشَّدِثِي، هو الشَّدِثِي الكبير إسماعيل بن عبد الرحمن (صدوق يهيم، رمي بالتشيع)، وقد مضى، والله أعلم.

(١) (٣١٦/٤) — الروض البشام — رقم (١٤٩٣) من طريق معاوية بن هشام، عن عمرو بن غياث، عن عاصم بن أبي النجود به.

(٢) (٢٣٥/٣) — كشف — رقم (٢٦٥١) من طريق معاوية بن هشام، بمثل إسناد ومتن ثَمَام. قال البزار: «لا نعلم رواه عن عاصم هكذا إلا عمرو، وهو كوفي لم يُتابع على هذا، وقد رواه غير معاوية عن عمرو بن غياث عن عاصم عن زر مرسلًا».

(٣) (٤١/٣) — رقم (٢٦٢٥)، وفي (٤٠٦/٢٢) — رقم (١٠١٨) من طريق هشام بن معاوية به.

(٤) إسنادهُ ضعيفٌ جدًّا، لأجل عمرو بن غياث.

معاوية بن هشام، هو أبو الحسن الكوفي القَصَّار، مولى بني أسد، وثَّقه أبو داود، والعجلي والذهبي، وقال الإمام أحمد: هو كثير الخطأ. ولذا قال في «التقريب» صدوق له أوهام. «التهذيب» (١٩٧/١٠)، و«التقريب» (ص ٩٥٦).

= وعمر بن غياث، وقيل: عمرو بن غياث، هو الحضرمي الكوفي؛ منكر الحديث. قال ابن حبان: منكر الحديث جدًا على قلة حديثه، يروي عن عاصم ما ليس من حديثه إن سمع من عاصم ما روى عنه، ولعلّه سمع في اختلاط عاصم؛ لأنّ عاصمًا اختلط في آخره. وقال أبو حاتم البخاري: منكر الحديث. وقال الدارقطني وغيره: ضعيف. وقال ابن عدي: كان مرجئًا. وقال الذهبي في «ترتيب الموضوعات»: شيعي وإ. «الميزان» (٥/٢٦١)، و«المجروحين» (٢/٨٨)، و«ترتيب الموضوعات» (ص ١٣٢).

وعاصم بن أبي النّجود، هو ابن بهذلة الأسدي مولاهم، الكوفي، القاريء المشهور، قال ابن معين والنسائي: لا بأس به. ووثقه أحمد، وأبو زرعة، وابن حبان. وقال الدارقطني: في حفظه شيء. وقال العقيلي: لم يكن فيه إلاّ سوء الحفظ. ولذا قال الحافظ في «التقريب» (ص ٤٧١): «صدوق له أوهام، حجة في القراءة». وزرّ - بكسر أوله وتشديد الراء - هو ابن حُبَيْش الأسدي الكوفي، أبو مريم (ثقة جليل مخضرم). «التقريب» (ص ٣٣٦).

وقد سنل الدارقطني - رحمه الله تعالى - عن الحديث فقال: «يرويه عمرو بن غياث، واختلف عنه؛ فرواه معاوية بن هشام، عن عمرو بن غياث الحضرمي، عن عاصم، عن زرّ عن عبد الله، عن النبي ﷺ. وخالفه أبو نعيم؛ فرواه عن عمرو بن غياث، عن عاصم، عن زرّ مرسلاً. ويقال: عمر بن غياث، وهو من شيوخ الشيعة من أهل الكوفة». انظر: «العلل الواردة في الأحاديث» للدارقطني (٥/٦٥ - ٦٦). بل قال عنه شيخ الإسلام ابن تيمية في «منهاج السنة» (٤/٢٦ - ٦٤): «كذب باتفاق أهل المعرفة بالحديث». وانظر بحث: «الأحاديث والآثار التي تكلم عليها شيخ الإسلام ابن تيمية» لوليد بن أحمد الحسين - نُشر بمجلة الحكمة، العدد السادس (١٤١٦هـ).

● والحديث أخرجه أيضًا:

- الحاكم في كتاب معرفة الصحابة - ذكر مناقب فاطمة بنت رسول الله ﷺ (٣/١٦٥) - رقم (٤٧٢٦)، وقال: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه». وتعقبه الذهبي بأنه ضعيف، تفرد به معاوية وفيه ضعف، عن ابن غياث، وهو وإبمرّة. وأبو نعيم في «فضائل الخلفاء الأربعة وغيرهم» (ص ١٢٤) - رقم (١٣٩)، و«الحلية» (٤/١٨٨) في ترجمة زرّ، وقال: «هذا غريب من حديث عاصم، عن زرّ، تفرد به معاوية». والعقيلي في «الضعفاء الكبير» (٣/١٨٤) في ترجمة عمر بن غياث. وابن حبان في «المجروحين» (٢/٨٨) في ترجمة ابن غياث. وانظر: «تذكرة الحفاظ» رقم (٢٨٧)، وابن عدي في «الكامل» (٥/١٧١٤) في ترجمة عمر بن غياث. وانظر: «ذخيرة الحفاظ» (٢/٩٣٦) - رقم (١٩٣٣). ومن طريقه ابن الجوزي في «الموضوعات» (٢/٢٢٧) - رقم (٧٨٢). وابن عساكر في ترجمة الحسين بن علي من «تاريخ دمشق» (١٤/١٧٤) - رقم (٣٥١٥). وأورده أيضًا من طريق تليد، عن عاصم بن أبي النجود به. وثليد كذاب.

١٩٥ — وابنُ شاهين في «مسند الزُّهراء» من حديثه باللفظين^(١). وكذا هو عنده من وجهٍ آخر عن عاصم، لكنَّه قال: عن زُرٍّ، عن حُذَيْفَةَ رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ فَاطِمَةَ أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَحَرَّمَهَا اللَّهُ وَذَرَّيَّتَهَا عَلَى النَّارِ»^(٢).

(١) «فضائل الزهراء» له رقم (١٠)، وأخرجه في «الكتاب اللطيف» (ص ٢٣٠) — رقم (١٨٢) من طريق معاوية به مثله.

(٢) أخرجه في «فضائل فاطمة» — رقم (١١) من طريق حفص بن عمرو الأيلي، عن عبد الملك بن الوليد بن معدان وسلام بن سليمان القاري، عن عاصم، عن زُرٍّ، عن حذيفة مرفوعاً. وأبو القاسم المهرواني في «المهروانيات» (ص ١٣٦) — رقم (٦٩) من طريق ابن عُقْدَةَ، عن يونس بن سابق، عن حفص بن عمر الأيلي به.

قال الخطيب البغدادي في تخريجه (ص ١٣٧): «كذا روى هذان هذا الحديث عن عاصم، عن زُرٍّ، عن حذيفة. وخالفهما عمرو بن غياث، فرواه عن عاصم، عن زُرٍّ، عن عبد الله، عن النَّبِيِّ ﷺ تسليمًا. ذكر ذلك معاوية بن هشام عن عمرو. وخالفهم أبو نعيم الفضل بن دكين؛ فرواه عن عمرو بن غياث، عن عاصم، عن زُرٍّ، عن النَّبِيِّ ﷺ تسليمًا مرسلًا، وقول أبي نعيم أشبه بالصواب».

قلتُ: وحفص بن عمرو، عن ابن دينار الأيلي. قال فيه أبو حاتم: كان شيخًا كذابًا. وقال الساجي: كان يكذب. وقال العقيلي: يحدث عن الأئمة بالبواطيل. وقال ابن عدي: أحاديث كلها إما منكر المتن وإما منكر الإسناد، وهو إلى الضعف أقرب. «السان الميزان» (٢/ ٣٦٩ — ٣٧٠)، و«مختصر الكامل» (ص ٢٨٣).

● والحديث يُروى موقوفًا على ابن مسعود رضي الله عنه من قوله:

أخرجه العقيلي في «الضعفاء» (٣/ ١٨٤) من طريق أحمد بن موسى الأزدي، عن معاوية بن هشام، عن عمر بن غياث، عن عاصم، عن زُرٍّ، عن ابن مسعود موقوفًا، ورجَّح العقيلي رواية الوقف على الرفع، فقال عقب روايته: «وهذا أولى». اهـ.

● فائدة: جاء عن محمد بن علي بن موسى الرضا المتوفى (٢٢٠هـ)، وهو من أئمة أهل البيت، أنَّ الحديث محمولٌ على ذُرِّيَّتِها الذين هم أولادهما خاصة. أخرج أبو نعيم الأصبهاني في «تاريخ أصبهان» (٢/ ٢٤٢) من طريق جعفر بن محمد بن مزيد قال: كنت ببغداد، فقال لي محمد بن منده بن مهربزد: هل أدخلك على ابن الرضى؟ قلت: نعم، فأدخلني، فسلمنا عليه وجلسنا، فقال له: حديث النَّبِيِّ ﷺ: «إِنَّ فَاطِمَةَ أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَحَرَّمَ اللَّهُ ذُرِّيَّتَهَا عَلَى النَّارِ»؟ قال: خاصٌّ للحسن والحسين رضي الله عنهما. وأخرجه الخطيب في «تاريخ بغداد» (٣/ ٢٦٦) من طريق أبي نعيم به. قال العلامة الألباني — رحمه الله —: «وهذا تأويل جيّد لو صحَّ الحديث». «السلسلة الضعيفة» (١/ ٤٦٢).

قلتُ: وهو قول الإمام أبي الفرج ابن الجوزي، قال في «الموضوعات» (٢/ ٢٢٨): «... ثم إنَّ =

١٩٦ - وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: شَكَّوتُ إِلَى رسول الله ﷺ حَسَدَ النَّاسِ، فقال لي: «أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ رَابِعَ أَرْبَعَةٍ، أَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ أَنَا، وَأَنْتَ، وَالْحَسَنُ، وَالْحُسَيْنُ - رضي الله عنهم - وَأَزْوَاجُنَا عَنْ أَيْمَانِنَا وَشِمَائِلِنَا، وَذُرِّيَّتُنَا خَلْفَ أَزْوَاجِنَا». أخرجه الثَّعْلَبِيُّ^(١) بِسَنَدٍ فِيهِ الْكُذِّيمِيُّ، وَهُوَ ضَعِيفٌ^(٢).

= الحديثُ محمودٌ عَلَى ذُرِّيَّتِهَا الَّذِينَ هُمْ أَوْلَادُهَا خَاصَّةً الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَكَذَلِكَ فَسَّرَهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا فَقَالَ: هُوَ خَاصٌّ لِلْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَ. (١) هُوَ الْإِمَامُ الْحَافِظُ أَبُو إِسْحَاقَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ النَّيْسَابُورِيُّ، صَاحِبُ التَّفْسِيرِ، أَحَدُ أَوْعِيَةِ الْعِلْمِ، رَوَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضْلِ بْنِ خَزِيمَةَ وَجَمَاعَةٍ، وَعَنْهُ الْوَاحِدِيُّ الْمَفْسَّرُ وَجَمَاعَةٌ، لَهُ كِتَابُ التَّفْسِيرِ، وَاسْمُهُ: «الْكَشَفُ وَالْبَيَانُ فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ»، وَ«الْعَرَائِشُ فِي قِصَصِ الْأَنْبِيَاءِ». مَاتَ سَنَةَ (٤٢٧هـ). «سِيرُ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ» (١٧/٤٣٥)، وَ«طَبَقَاتُ الْمَفْسَّرِينَ» (١/٦٦). (٢) إِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ جَدًّا.

أَخْرَجَهُ أَبُو بَكْرٍ الْقُطَيْبِيُّ فِي «زَوَائِدِ الْفَضَائِلِ» (٢/٦٢٤) - رَقْمَ (١٠٦٨) قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ، ثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَائِشَةَ، ثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَمْرٍو، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُوسَى، عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَمِنْ طَرِيقِ الثَّعْلَبِيِّ كَمَا فِي «تَخْرِيجِ الْأَحَادِيثِ الْوَارِدَةِ فِي الْكَشَافِ» لِلزُّبَيْدِيِّ (٣/٢٣٦) قَالَ: أَنَا أَبُو مُوسَى الْحَمَشَادِيُّ، ثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ، ثَنِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ مَالِكٍ بِهِ مِثْلُهُ إِسْنَادًا وَمِثْنًا، وَابْنُ عَسَاكِرَ فِي تَرْجُمَةِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ مِنْ «تَارِيخِ دِمَشْقَ» (١٤/١٦٩) - رَقْمَ (٣٥٠٨) مِنْ طَرِيقِ الْكُذِّيمِيِّ بِسَنَدِهِ وَمِثْنَهُ. ● وَإِسْنَادُهُ مُسَلَّسٌ بِالضُّعْفَاءِ:

أَوَّلُهُمُ: الْكُذِّيمِيُّ، وَهُوَ مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ بْنِ مُوسَى، أَبُو الْعَبَّاسِ الْبَصْرِيُّ، أَكْثَرُ الْأَثْمَةِ عَلَى ضَعْفِهِ وَاتِّهَامِهِ وَتَرْكُ رَوَايَتِهِ. قَالَ ابْنُ عَدِيٍّ: قَدْ اتَّهَمَ بِالْوَضْعِ، وَادَّعَى الرِّوَايَةَ عَنْ مَنْ لَمْ يَرَهُمْ، تَرَكَ عَامَّةُ شَيْوَخِنَا الرِّوَايَةَ عَنْهُ. قَالَ ابْنُ حِبَّانَ: لَعَلَّهُ وَضَعَ أَكْثَرَ مِنْ أَلْفِ حَدِيثٍ!! وَقَالَ الْحَاكِمُ: ذَاهَبَ الْحَدِيثُ، تَرَكَ ابْنُ صَاعِدٍ، وَابْنُ عُقْدَةَ، وَسَمِعَ مِنْهُ ابْنُ خَزِيمَةَ وَلَمْ يُحَدِّثْ عَنْهُ. وَقَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ: حَسَنَ الْمَعْرِفَةِ مَا وَجَدَ عَلَيْهِ إِلَّا لَصَحْبَتَهُ لِلشَّاذِكُونِيِّ. وَقَالَ الذَّهَبِيُّ فِي «الْمِيزَانِ»: أَحَدُ الْمَتْرُوكِينَ، وَقَالَ فِي «التَّذَكُّرَةِ»: هُوَ وَاهٍ. وَقَالَ مُوسَى بْنُ هَارُونَ وَهُوَ مُتَعَلِّقٌ بِأَسْتَارِ الْكُجْبَةِ: اللَّحْظُ إِنِّي أَشْهَدُ أَنَّ الْكُذِّيمِيَّ كَذَّابٌ يَضَعُ الْحَدِيثَ. وَقَالَ قَاسِمُ الْمَطْرُزِ: أَنَا أَجَاثِي الْكُذِّيمِيَّ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَأَقُولُ: يَكْذِبُ عَلَى نَبِيِّكَ. وَاتَّهَمَهُ الدَّارِقُطْنِيُّ بِالْوَضْعِ. وَقَالَ الْحَافِظُ وَتَلْمِيزُهُ الْمُصَنِّفُ: ضَعِيفٌ. وَأَمَّا إِسْمَاعِيلُ الْخَطْبِيُّ فَقَالَ: «ثَقَّة! مَا رَأَيْتُ جَمْعًا أَكْثَرَ مِنْ مَجْلِسِهِ». فَخَالَفَ جَمِيعَ مَنْ سَبَقَ! «الْمِيزَانُ» (٦/٣٧٨)، وَ«التَّهْدِيبُ» (٩/٥٣٩)، وَ«تَذَكُّرَةُ الْحَفَظِ» (٢/٦١٨)، وَ«التَّقْرِيبُ» (ص ٩١٢).

= ثانيهم: إسماعيل بن عمرو البجلي، ضعفه أبو حاتم والدارقطني. قال ابن عدي: حدثت بأحاديث لا يُتابع عليها، وذكره ابن حبان في «الثقات» (٨/١٠٠)، وأثنى عليه إبراهيم بن أرومة. «الميزان» (٣٩٩/١).

ثالثهم: عمر بن موسى، هو ابن وجيه الوجيهي الحمصي، قال فيه النسائي: متروك الحديث. وقال البخاري: منكر الحديث. وقال أبو حاتم: متروك الحديث، ذاهب الحديث، كان يضع الحديث ويروي المناكير. وقال ابن معين: ليس بثقة. وقال الدارقطني: متروك. وقال ابن عدي: هو بين الأمر في الضعفاء، وهو في عداد من يضع الحديث متناً وسنداً. «الميزان» (٥/٢٧١)، و«مختصر الكامل» (ص ٥١١)، و«الإكمال فيمن له رواية في المسند» (ص ٣٠٨).

● فائدة: قال الشريف السّمهودي في «جواهر العقدين» (ص ٢٩٤) عند عزوه للحديث: «... وأخرجه أحمد في «المناقب» - فيما ذكره سبط ابن الجوزي - من طريق شيخه الكُدَيْمي! لأنَّ أحمد لم يكن يروي عن مشايخه إلاَّ الثقات؛ ولأنَّ أحمد من كبار الطبقة العاشرة، والكُدَيْمي من الحادية عشرة، ويغلب على ظني أنَّ الراوي له إنما هو عبد الله بن الإمام أحمد في «زوائده» عن الكُدَيْمي؛ فليُحرَّر». اهـ كلامه رحمه الله تعالى.

قلتُ: وتحرير المقال ههنا بأن يُقال: إنَّ الذي رواه عن الكُدَيْمي هو تلميذه أبو بكر القطيعي المتوفى سنة (٣٦٨هـ) في «زوائده على الفضائل» كما سبق في التخريج، وليس عبد الله بن أحمد بن حنبل؛ فضلاً عن الإمام أحمد نفسه؛ فإنَّ نقل السّمهودي الكلام السابق يفيد أنَّ الكُدَيْمي من شيوخ أحمد، وليس الأمر كذلك؛ فإنَّ الإمام أحمد مات كما هو معلوم سنة (٢٤١هـ)، فهو كما قال الحافظ في «التقريب» (ص ٩٨) رأس الطبقة العاشرة. والكُدَيْمي مات سنة (٢٨٦هـ)، فهو كما في «التقريب» (ص ٩١٢) من صفار الحادية عشرة، ولم أجد في شيوخ أحمد في «المسند»، والله أعلم. وراجع: «معجم شيوخ الإمام أحمد في المسند»، للدكتور عامر حسن صبري.

وقول السّمهودي إنَّ عبد الله ابن الإمام رواه عن الكُدَيْمي ليس بوارد، فعبد الله بن أحمد لم يرو عن الكُدَيْمي شيئاً، وإنَّ كان من الطبقة الثانية عشر كما في «التقريب» (ص ٤٩٠) مع التنبيه - كما هو مشهور - إلى عبد الله ابن الإمام لم يكن يروي إلاَّ عن يأذن له أبوه في الأخذ عنه. وقد تتبَّع الدكتور عامر صبري - في دراسة جادة - شيوخه الذين روى عنهم في «زوائد المسند» وشيوخه الآخرين الذين روى عنهم في «المسند» وليست أحاديثهم في «الزوائد» فبلغوا مائة وخمسين شيخاً، ليس فيهم (محمد بن يونس الكُدَيْمي). انظر: مقدمة الدكتور صبري لكتاب «زوائد عبد الله بن أحمد في المسند» (ص ١٣ - ٦٣).

أما بالنسبة لرواية أبي بكر القطيعي عن الضعفاء والمتروكين والكذَّابين فليس فيه غرابة، قال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله تعالى - في «منهاج السنَّة» (٥/٢٣) تعليقاً على زوائد القطيعي: «... وأحمد صنَّف كتاباً في «فضائل الصَّحابة» ذكر فيه فضل أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وجماعة من =

١٩٧ — وعند الطبراني في «الكبير»^(١) من حديث أبي رافع رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال لعلي رضي الله عنه: «إِنَّ أَوَّلَ أَرْبَعَةٍ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ؛ أَنَا، وَأَنْتَ، وَالْحَسَنُ، وَالْحُسَيْنُ، وَذَرَارِينَا خَلَفَ ظُهُورُنَا، وَأَزْوَاجُنَا خَلَفَ ذَرَارِينَا، وَشِيعَتُنَا عَنْ أَيْمَانِنَا وَعَنْ شِمَائِلِنَا». وسنده ضعيف جدًا^(٢).

١٩٨ — ولابن السري في «مسنده»^(٣)، والدَيْلمي في «مسنده»^(٤) من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«نَحْنُ بَنُو عَبْدِ الْمُطَّلِبِ سَادَاتُ أَهْلِ الْجَنَّةِ؛ أَنَا، وَحَمْزَةُ، وَعَلِيٌّ، وَجَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَالْحَسَنُ، وَالْحُسَيْنُ، وَالْمَهْدِيُّ»^(٥).

= الصَّحَابَةُ، وذكر فيه ما رُوِيَ في ذلك من صحيح وضعيف للتعريف بذلك، وليس كلُّ ما رواه يكون صحيحًا، ثم إنَّ في هذا الكتاب زياداتٍ من روايات ابنه عبد الله، وزيادات من رواية القطيعي عن شيوخه، وهذه الزيادات التي زادها القطيعي غالبها كذب^(٦). اهـ.

(١) (٣١٩/١) — رقم (٩٥٠).

(٢) إسناده ضعيف جدًا كما قال المؤلف.

أخرجه في «المعجم الكبير» من طريق حرب بن الحسن الطحَّان، عن يحيى بن يعلى، عن محمد بن عبيد الله بن أبي رافع، عن أبيه، عن جدِّه، وقد مضى الكلام على إسناده برقم (١٤٢).

(٣) هو أبو الحسين محمد بن حامد بن السري، لم أجد له ترجمة، وكتابه ذكره حاجي خليفة في «كشف الظنون» (٥٨٤/١) بعنوان: (جزء أبي الحسين) قال: وهو مترجم بـ «كتاب الشَّنة».

(٤) (٢٨٤/٤) — رقم (٦٨٤٠) من طريق عبد الله بن الحسن بن إبراهيم الأنباري، عن عبد الملك بن قريب الأصمعي، عن كِدَّام بن مِسْعَر بن كِدَّام، عن أبيه، عن قتادة، عن أنس مرفوعًا، كما نقله محقق الديلمي من «زهر الفردوس» (١٢١/٤)، وأخرجه أبو نُعيم في «تاريخ أصبهان» (٣١٠/٢) — في ترجمة عبد الملك بن قريب الأصمعي، من طريق عبد الله بن الحسن بن إبراهيم الأنباري به مثله. والخطيب البغدادي في «تاريخه» (٤٤٠/٩) — في ترجمة عبد الله بن الحسن بن إبراهيم الأنباري، من طريق أبي نُعيم به سندًا ومتنًا. ومن طريقه أبو الفرج ابن الجوزي في «العلل المتناهية» (٢٢٣/١) — رقم (٣٥٠).

(٥) حديث موضوع:

قال أبو بكر الخطيب في «تاريخ بغداد» (٤٤٠/٩): «هذا الحديث منكر جدًا، وهو غير ثابت، وفي إسناده غير واحد من المجهولين». ووافقه ابن الجوزي في «العلل المتناهية» (٢٣٣/١) إذ ساق كلام الخطيب تعليقًا على الحديث. وقال الذهبي في «تلخيص العلل» — رقم (١٧٢): «سند مظلّم، وُضِعَ =

١٩٩ — وعن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن أنس رضي الله عنه قال:
قال رسول الله ﷺ:

«وَعَدَنِي رَبِّي فِي أَهْلِ بَيْتِي مَنْ أَقْرَ مِنْهُمْ^(١) بِالتَّوْحِيدِ، وَلِيَّ بِالْبَلَاغِ أَنْ لَا يُعَذِّبَهُمْ». رواه الحاكم^(٢) وقال: «صحيح الإسناد ولم يخرجاه»^(٣).

= على مشعر، عن قتادة، عن أنس.

قلت: وله طريق آخر، إسناده منكر، سيورده المؤلف برقم (٢٧٤).

(١) (منهم) لم ترد في (ز).

(٢) في «المستدرک» (١٦٣/٣) — رقم (٤٧١٨) في كتاب معرفة الصحابة — ذكر مناقب أهل بيت رسول الله ﷺ، من طريق أحمد بن مهدي بن رستم، عن الخليل بن عمر بن إبراهيم، عن عمر بن سعيد الأبيح، عن سعيد بن أبي عروبة به. وقال: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه»، وتعقبه الذهبي بأنه منكر لم يصح.

— وأخرجه الديلمي في «الفردوس» (٣٨٢/٤) — رقم (٧١١٢) بإسناده كما في «زهر الفردوس» (١٥٢/٤)، من طريق ابن أبي أخي هلال، عن الخليل بن عمر به مثله سنداً ومثلاً.

(٣) إسناده منكر، لأجل عمر بن سعيد الأبيح.

أحمد بن مهدي بن رستم، هو أبو جعفر الأصبهاني. قال ابن أبي حاتم: كتبنا عنه وكان صدوقاً. وقال ابن النجار: كان من الأئمة الثقات. وثقه محمد بن يحيى بن منده. «الجرح والتعديل» (٧٩/٢)، و«طبقات المحدثين بأصبهان» (١٢/٣)، و«السيرة» (٥٩٧/١٢). والخليل بن عمر بن إبراهيم، هو أبو محمد البصري، وثقه ابن حبان ويعقوب بن سفيان، والذهبي. وقال الحافظ: صدوق ربما خالف. «الميزان» (٤٦٠/٢)، و«الكاشف» (٣٧٦/١)، و«التقريب» (ص ٣٠٢). وعمر بن سعيد الأبيح. قال فيه البخاري: منكر الحديث. وقال ابن عدي: في بعض ما يرويه عن سعيد ابن أبي عروبة إنكار. اهـ فهو علة الإسناد. «الميزان» (٢٤٠/٥)، و«ضعفاء ابن الجوزي» (٢١٠/٢)، و«مختصر الكامل» (ص ٥١٩). وسعيد ابن أبي عروبة ثقة حافظ له تصانيف، كثير التدليس، واختلط، وكان أثبت الناس في قتادة. «التقريب» (ص ٣٨٤). و«قتادة ثقة ثبت». «التقريب» (ص ٧٩٨) وقد مضى.

● والحديث فيه علة أخرى؛ فإن سعيد بن أبي عروبة اختلط في آخر عمره، وقد طال مدة اختلاطه، فقيل: خمس سنين، وقيل: عشر، وقيل: ثلاث عشرة. وقد صرح الأئمة يحيى بن معين، وأبو أحمد بن عدي بأنه خلط، وأن من سمع منه قديماً فسماعه صحيح، كسماع يزيد بن زريع. ومن سمع منه بعد اختلاطه فليس بشيء ولا يعتمد. انظر: «الكواكب النيرات» (ص ٤٢ — ٤٦)، و«كتاب المختلطين» (ص ٤١ — ٤٣).

وعمر بن سعيد الأبيح مع نكارة حديثه فقد سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل وفاته بسبعة أيام =

٢٠٠ — وعن عبد الرحمن بن الغسيل، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ لفاطمة رضي الله عنها: «إِنَّ اللَّهَ غَيْرُ مُعَذِّبِكَ وَلَا وَلَدِكَ». أخرجه الطبراني في «الكبير»^(١)، ورجاله ثقات^(٢).

٢٠١ — وهو عند السمرقندي^(٣) وغيره من هذا الوجه؛ لكن في العباس رضي الله عنه؛ ولفظه: «يا عباس! إِنَّ اللَّهَ غَيْرُ مُعَذِّبِكَ، وَلَا أَحَدٍ مِنْ وَلَدِكَ».

= لا غير، فيكون حديثه ليس بشيء كما قال ابن معين. قال الحاكم (١٦٣/٣) عقب رواية الحديث: «قال عمر بن سعيد الأبح: ومات سعيد ابن أبي عروبة يوم الخميس، وكان حدث بهذا الحديث يوم الجمعة مات بعده بسبعة أيام في المسجد؛ فقال قوم: لا جزاك الله خيراً، صاحب رفض وبلاء. وقال قوم: جزاك الله خيراً، صاحب سنة وجماعة، أدت ما سمعت». اهـ.

(١) (١١/٢١٠) — رقم (١١٦٨٥).

(٢) إسناده رجاله موثقون، إلا إسماعيل بن موسى فإنه لا يكاد يُعرف.

أخرجه في «الكبير» من طريق محمد بن مرزوق، عن إسماعيل بن موسى بن عثمان الأنصاري، عن صيفي بن ربيعي، عن عبد الرحمن بن الغسيل به.

محمد بن مرزوق، هو ابن النعمان البصري، منسوب ههنا إلى جدّه، وإلّا فهو محمد بن محمد بن مرزوق. ذكره ابن حبان في «الثقات» (١٢٦/٩). وقال في «التقريب» (ص ٨٩٣): «صدوق له أوهام».

وإسماعيل بن موسى الأنصاري، قال ابن أبي حاتم: «سمعت أبي يقول: لا أعرفه، هو مجهول».

«الجرح والتعديل» (١٩٦/٢). وقال الذهبي: «مجهول». «الميزان» (٤١٤/١). وقد ذكره ابن حبان في «الثقات» (٤٣/٦)، وذكره البخاري في «التاريخ الكبير» (١٣٧٣) ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً.

وصيّقي بن ربيعي، هو أبو هاشم الأنصاري الكوفي. أطلق أبو حاتم توثيقه بقوله: «صالح الحديث، ما أرى بحديثه بأساً». وذكره ابن حبان في «الثقات» إلّا أنه قال: «يخطيء». «التهذيب» (٤٠٥/٤)، ولذا قال الحافظ: «صدوق بهم». «التقريب» (ص ٤٥٦). وعبد الرحمن بن الغسيل، هو ابن سليمان بن عبد الله بن حنظلة الأنصاري، أبو سليمان المدني، معروف بـ «ابن الغسيل». وثقه ابن معين، وأبو زرعة، والدارقطني، والنسائي. وقال في مرة: ليس به بأس، وفي أخرى: ليس بقوي. وقال ابن عدي: هو ممن يُعتبر حديثه ويكتب. قال الحافظ: «صدوق فيه لين». «التقريب» (ص ٥٨١). وعكرمة سبق مراراً، وهو ثقة ثبت.

(٣) في «جزئه في فضائل العباس» (ق ١/٦) بإسناد المذكور.

٢٠٢ — وأخرجه الطبراني من حديث سهل بن سعد رضي الله عنهما، أنه ﷺ قال: «يا عَمَّ! سَتَرَكَ اللَّهُ وَذَرَّيْتِكَ مِنَ النَّارِ»^(١).

٢٠٣ — [ح ٤٤/ب] وعن عمران بن حصين رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ:

«سَأَلْتُ رَبِّي أَنْ لَا يُدْخِلَ النَّارَ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، فَأَعْطَانِي ذَلِكَ». ذكره الْمُحِبُّ الطَّبْرِيُّ^(٢)، ومن قبله الدَّيْلَمِيُّ^(٣)، وولده معًا بلا إسناد.

٢٠٤ — وكذا عند الْمُحِبِّ — أيضًا^(٤) — عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: سمعتُ النَّبِيَّ ﷺ يقول:

«اللَّهُمَّ إِنَّهُمْ عِتْرَةُ رَسُولِكَ، فَهَبْ مُسَيِّئَهُمْ لِمُحْسِنِهِمْ»^(٥)، وَهَبْهُمْ لِي؛ فَفَعَلَ، وَهُوَ فَاعِلٌ. قال: «قلت: ما فعل؟»، قال: «فَعَلَهُ رَبُّكُمْ بِكُمْ، وَيَفْعَلُهُ بَمَنْ بَعْدَكُمْ».

٢٠٥ — وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، أنه ﷺ قال له: «يا علي! إِنَّ اللَّهَ قَدْ غَفَرَ لَكَ، وَلَذَرَّيْتِكَ، وَلَوْلَدِكَ، وَلَأَهْلِكَ، وَلِشِيعَتِكَ، وَلِمُحِبِّي شِيعَتِكَ؛ فَأَبَشِّرْ، فَإِنَّكَ الْأَنْزُوعُ الْبَاطِنُ». أخرجه الدَّيْلَمِيُّ في «مسنده»^(٦) من حديث داود بن سليمان بن يوسف، عن علي بن موسى، عن أبيه موسى، عن أبيه جعفر، عن أبيه محمد، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه، عن أبيه علي بن أبي طالب رضي الله عنه؛ وَلَا يَصِحُّ^(٧).

(١) لم قف عليه عند الطبراني بهذا اللفظ، والذي في «المعجم الكبير» (٦/٢٠٥) — رقم (٦٠٢٠) بلفظ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْعَبَّاسِ وَأَبْنَاءِ الْعَبَّاسِ وَأَبْنَاءِ الْعَبَّاسِ». وإسناده متروك، تقدّم برقم (١٤٥).
(٢) في «ذخائر العقبى» (ص ٥٣)، وعزاه لأبي سعيد، والملاء في «سيرته»، ولم أقف على إسناده.

(٣) في «مسنده» (٢/٣١٠) — رقم (٣٤٠٣)، وعزاه المتقي الهندي في «الكتز» (١٢/٩٥) — رقم (٣٤١٥٠) لأبي القاسم بن بشران في «أماليه» عن عمران بن حصين.

(٤) «ذخائر العقبى» (ص ٥٣)، وعزاه للملاء، ولم أقف على إسناده لأحكم على رجاله.

(٥) في (ز): (فَهَبْ مُسَيِّئَهُمْ مُحْسِنَهُمْ) بدون اللام.

(٦) (٥/٣٢٩) — رقم (٨٣٣٧)، من طريق داود بن سليمان بن يوسف به.

(٧) حديثٌ موضوعٌ:

وقد سبق في الباب الثاني عن أبي رافع، أَنَّهُ ﷺ قال: «يا علي! أنت وشيعتك تَرُدُّونَ عليَّ الحوضَ رِواءاً...»، الحديث^(١).

٢٠٦ — ولأحمد في «المناقب»^(٢) عن علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«يا معشرَ بني هاشم! والذي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ نَبِيًّا لَوْ أَخَذْتُ بِحَلَقَةِ الْجَنَّةِ مَا بَدَأْتُ إِلَّا بِكُمْ»^(٣).

= أفته داود بن سليمان بن يوسف الجرجاني الغازي. قال فيه يحيى بن معين: «كذاب؛ يشتري الكتب». وقال أبو حاتم الرازي: «مجهول». وقال الحافظ الذهبي: «وبكلِّ حالٍ فهو شيخ كذاب، له نسخة موضوعة عن علي بن موسى الرضا؛ رواها عنه علي بن مهرويه القزويني الصدوق عنه». وذكره ابن عراق في جملة الرواة الوضّاعين والكذّابين. انظر: «تاريخ بغداد» (٣٦٣/٨)، و«الضعفاء والمتروكون» لابن الجوزي (٢٦٢٣/١)، و«الميزان» (١٢/٣)، و«اللسان» (٤٨٤/٢)، و«تنزيه الشريعة» (٥٨/١). ومحمد بن علي بن مهرويه الراوي عنه، هو أبو الحسن القزويني يُعرف بـ (علان)، وقد يُقال: (الصامغاني)، مشهور، كتب الحديث الكثير، وهو صدوق كما قال الذهبي؛ ولكن يُؤخذ عليه نسخة علي بن موسى الرضا التي رواها عن ابن داود كما قال أبو بكر الخطيب في ترجمته، وختمها بقوله: «... وكان شيخاً مُستأً، ومحلّه الصدق». وبقيّة رجاله ثقات. «التدوين في أخبار قزوين» (٤١٦/٣)، و«تاريخ بغداد» (٦٩/١٢).

والحديث أورده ابن عراق في «تنزيه الشريعة» (٤٠٢/١) وأعله بداد بن سليمان الغازي. والفثني الهندي في «تذكرة الموضوعات» (ص ٩٨) وقال: «فيه داود الوضّاع». والشوكاني في «الفوائد المجموعة» (ص ٣٨٤)، وقال: «في إسناده وضّاع». (١) إسناده ضعيفٌ جدًّا.

مضى برقم (١٤٢).

(٢) بل أخرجه القطيعي في «زوائد الفضائل» وليس أحمد (٦١٩/٢ و ٦٦٨) — رقم ١٠٥٨ و ١١٣٩ — من طريق عبّاد بن يعقوب، عن موسى بن عمير، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه مرفوعاً.

— والأجريّ في «الشريعة» (٢٢٨٠/٥) — رقم (١٧٦٤) من طريق عبّاد بن يعقوب به.

(٣) إسناده ضعيفٌ جدًّا.

فيه موسى بن عمير، وهو القرشي مولا هم، أبو هارون الجعدي الكوفي الضريع. قال أبو حاتم: ذاهب الحديث، كذاب. وقال ابن معين: ليس بشيء. وقال ابن عدي: عامة ما يرويه لا يُتابعه عليه الثقات. وقال محمد بن عبد الله بن نمير، وأبو زرعة، والدارقطني، ويعقوب بن سفيان: ضعيف. وقال =

٢٠٧ - [٥٥/أ] وعن سفيان بن الليث، عن الحسن بن علي، عن أبيه علي

ابن أبي طالب رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«أَوَّلُ مَنْ يَرِدُ عَلَيَّ حَوْضِي أَهْلُ بَيْتِي، وَمَنْ أَحَبَّنِي مِنْ أُمَّتِي». أخرجه الطبراني في «الأوائل»^(١)، ومن طريقه الديلمي في «مسنده»^(٢) من طريق السري بن إسماعيل أحد الهلكي، وسفيان هذا كان غالبًا في الرّفص^(٣).

ومع هذا فقد جمع الطبراني بينه وبين حديث: «أَوَّلُ النَّاسِ يَرِدُ عَلَيَّ الْحَوْضَ

= الحاكم: ليس حديثه بالقائم. وقال النسائي: ليس بثقة. وقال الحافظ: متروك، وقد كذّبه أبو حاتم. انظر: «الجرح والتعديل» (١٥٥/٨)، و«الميزان» (٥٥٤/٦)، و«التهذيب» (٣٢٤/١٠)، و«ضعفاء الدارقطني» (ص ٣٦٤)، و«ضعفاء النسائي» (ص ٢٣٦)، و«التقريب» (ص ٩٨٤).

وعبد بن يعقوب، هو الرواجني الرافضي (من غلاة الشيعة، صدوق في الحديث) سبق مرارًا. وبقيّة رجاله ثقات.

● وله طريق آخر عن أنس بن مالك رضي الله عنه؛ لكنه ضعيف جدًا:

أخرجه أبو بكر الأجزئي في «الشرعة» (٢٢٨٠/٥) - رقم (١٧٦٥)، وأبو بكر الخطيب في «تاريخ بغداد» (٤٤٥/٩) في ترجمة عبد الله بن الحسن بن علي البزار - من طريق عبد الرحمن بن مسلم المقرئ، عن نعيم بن قنبر قال: سمعت أنس بن مالك يقول: قال رسول الله ﷺ: «لو أنّي أخذتُ بحلقة باب الجنة ما بدأتُ إلّا بكم يا بني هاشم».

- ومن طريقه ابن الجوزي في «العلل المتناهية» (٢٨٦/١) وقال عقبه: «هذا حديث لا يصح». قال ابن حبان: نعيم يضع الحديث على أنس.

(١) (ص ٦٦) - رقم (٣٨) - باب أول من يرد على النبي ﷺ حوضه، من طريق يحيى بن عثمان بن صالح الوخاطبي، عن نعيم بن حماد المروزي، عن محمد بن فضيل، عن السري بن إسماعيل، عن الشعبي، عن سفيان بن الليث، عن الحسن بن علي رضي الله عنه، عن النبي ﷺ! (هكذا في «الأوائل» المطبوع).

(٢) لم أقف عليه بهذا اللفظ في «الفردوس» في مظانه، وعزاه له المتقي الهندي في «الكتر» (١٠١/١٢) - رقم (٣٤١٧٨).

وأخرجه ابن أبي عاصم في «السنّة» (٣٤٨/٢) - رقم (٧٤٨).

(٣) إسناده منكر.

تقدّم الكلام على إسناده عند حديث رقم (١٦١).

فقراء المهاجرين، الشُّعث رؤوسًا...»، الحديث^(١)، بقوله بعد هذه الطبقة، أي

(١) إسناده صحيح.

أخرجه الطبراني في «الأوائل» (ص ٦٧) — رقم (٣٩) — باب أول من يرد الحوض بعد هذه الطبقة، من طريق أحمد بن خليد، عن أبي توبة الربيع بن نافع، عن محمد بن مهاجر، عن العباس بن سالم، عن أبي سلام الحبشي، عن ثوبان مولى رسول الله ﷺ، عن رسول الله ﷺ. وفيه: «... أول النَّاس يَرِدُ عليه فقراء المهاجرين الشُّعث رؤوسًا، الذُّنُس ثيابًا، الذين لا ينكحون الممتنعات، ولا تفتح لهم الشُّدد». والترمذي في كتاب صفة القيامة والرقائق والورع — باب ما جاء في صفة أواني الحوض (٥٤٣/٤) — رقم (٢٤٤٤) من طريق محمد بن إسماعيل، عن يحيى بن صالح، عن محمد بن المهاجر به. لكنه قال: «المتنعات» بدل: «المتنعات». قال أبو عيسى: هذا حديث غريب من هذا الوجه. وابن ماجه في كتاب الزهد — باب ذكر الحوض (١٤٣٨/٢) — رقم (٤٣٠٣) من طريق محمود بن خالد الدمشقي، عن مروان بن محمد، عن محمد بن مهاجر به. وبقي بن مخلد في «جزئه في الحوض» — رقم (١٩) بمثل رواية ابن ماجه إسناده ومتنا. وأحمد في «المسند» (٢٧٥/٥) من طريق حسين بن محمد، عن ابن عياش، عن محمد بن المهاجر به مثله. والطبراني في «المعجم الكبير» من طريقين:

الأول: عن أبي زرعة الدمشقي، عن أبي مسهر عبد الأعلى، عن صدقة بن خالد، عن زيد بن واقد، عن أبي سلام به (٩٩/٢) — رقم (١٤٣٧)؛ لكنه قال: «المتنعات» بدل: «المتنعات». وبهذا الطريق أخرجه في «مسند الشاميين» له (٢١١/٢) — رقم (١٢٠٦).

والثاني: عن حفص بن عمر بن الصباح الرقي، عن عبد الله بن جعفر الرقي، عن عبيد الله بن عمرو، عن إسحاق بن راشد، عن الزهري، عن سليمان بن يسار، عن ثوبان به، بمثل اللفظ السابق. وأخرجه في «مسند الشاميين» أيضًا (٢١١/٢) — رقم (١٢٠٦) من طريق أحمد بن المعلى، عن هشام بن عمار، عن صدقة بن خالد به؛ إلا أنه قال: «... وأكثر الناس ورودًا عليَّ فقراء المهاجرين». والحاكم في «المستدرک» (٢٠٤/٤) — رقم (٧٣٧٤) من طريق محمد بن إسحاق الصنعاني، عن عبد الله بن يوسف التنيسي، عن محمد بن المهاجر به. قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي.

وأخرجه البيهقي في «البعث والنشور» (ص ٩٧ — ٩٨) باب ما جاء في حوض، من طريق محمد بن إسحاق (لكنه قال: الصغاني) به مثله، وهو في النسخة التي حققها عامر أحمد حيدر برقم (١٣٥ و ١٣٦). والآجري في «الشریعة» — باب الإيمان بالحوض الذي أعطي للنبي ﷺ (ص ٣١٥) من طريق الفريابي، عن صفوان بن صالح، عن الوليد بن مسلم، عن يحيى بن الحارث الدماري وشيبة بن الأحنف الأوزاعي، كلاهما عن أبي سلام به، ولفظه: «يا رسول الله! من أول النَّاس ورودًا له؟ — يعني الحوض —». قال: فقراء المهاجرين... الحديث. وابن أبي عاصم في «السُّنة» (٣٤٧/٢) من وجهين:

الأول: عن سويد بن عبد العزيز، عن أبي محمد شذاد الضرير، عن أبي سلام به، ورقمه (٧٤٧).

المذكورة في الحديث الأول، مع صحّة هذا وضعف ذاك. وكذا ورد في أوّل ما يردّ عليه الحوض غير هذين، وهم «المتحابون في الله»^(١)، وأصحّها حديث الفقراء.

٢٠٨ — وعن ليث بن أبي سُلَيْمٍ، عن مجاهد، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ:

«أَوَّلُ مَنْ أَشْفَعُ لَهُ مِنْ أُمَّتِي أَهْلُ بَيْتِي، ثُمَّ الْأَقْرَبُ فَلِأَقْرَبِ مِنْ قَرِيشٍ، ثُمَّ الْأَنْصَارُ، ثُمَّ مَنْ آمَنَ بِي وَاتَّبَعَنِي مِنَ الْيَمَنِ، ثُمَّ مِنْ^(٢) سَائِرِ الْعَرَبِ، ثُمَّ الْأَعَاجِمُ، وَأَوَّلُ مَنْ أَشْفَعُ لَهُ أَوَّلًا أَفْضَلُ». أخرجه أبو طاهر المُخَلَّص^(٣) في السَّادِسِ مِنْ حَدِيثِهِ^(٤)، والطَّبْرَانِيُّ^(٥)، وغيرهما، كالذَّارِقُطْنِيِّ^(٦) في أوّل الرّابع من «أفراده»^(٧).

الثاني: عن هشام بن عمار، عن صدقة بن خالد، عن زيد بن واقد، عن بشر بن عبيد الله، عن أبي سلام به، ورقمه (٧٤٩). والباغندي في «مسند عمر بن عبد العزيز» — رقم (٦٤) من طريق سويد بن عبد العزيز، عن شذاد أبي عبد الله، عن أبي سلام به.

(١) أخرجه الذَّيْلِيُّ في «الفردوس بمأثور الخطاب» (٢٧/١) — رقم (٤٠) عن أبي الدرداء رضي الله عنه، بلفظ: «أَوَّلُ مَنْ يَرِدُ الْحَوْضَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْمُتَحَابُّونَ فِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ». ولم أقف على إسناده.

(٢) (من) لم ترد في (ز).

(٣) هو الإمام أبو طاهر محمد بن عبد الرحمن بن العباس المُخَلَّص — بضم الميم، وفتح الخاء، وكسر اللام — اسم لمن يُخَلَّص الذهب من الغش ويفصل بينهما، صاحب الفوائد الحديثية. ولذّ سنة (٣٠٥هـ)، وسمع أبا القاسم البغوي، ويحيى بن صاعد. وعنه هبة الله اللالكائي، وأبو سعد السَّمَّان. كان إمامًا، محدثًا، صدوقًا. مات سنة (٣٩٣هـ). «تاريخ بغداد» (٣/١٢٤)، و«الأنساب» (٥/٢٢٨).

(٤) «الفوائد المنتقاة» لأبي طاهر المُخَلَّص (٦/٦٩/١) كما عزاه بعض الباحثين. ويوجد منه الجزء التاسع، ضمن مجاميع موجودة في تشسترتي، وفي مكتبة فيض الله، وفي الظاهرية. انظر: «المتخب من مخطوطات الحديث بالظاهرية» للألباني (ص ٤٠١ — ٤٠٢).

(٥) في «المعجم الكبير» (٣٢١/١٢) — رقم (١٣٥٥٠) من طريق أبي الربيع الزهراني، عن حفص بن أبي داود، عن ليث به.

(٦) في «الغرائب والأفراد» كما في «أطرافه» للمقدسي (٣/٤٢١) — رقم (٣١٢٧) من طريق أبي القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي، عن أبي الربيع الزهراني به.

(٧) إسناده متروك.

مداره على حفص بن أبي داود، وهو حفص بن سليمان، أبو عمر الأسدي مولاهم، الكوفي =

= الغاضري، صاحب عاصم بن أبي التَّجُود؛ وقد تفرَّد به. قال البخاري: تركوه. وقال ابن عدي: عامة أحاديثه غير محفوظة. وقال الذهبي: كان ثبتاً في القراءة، وأهياً في الحديث؛ لأنه كان لا يُتَّقَن الحديث ويُتَّقَن القرآن ويُجَوِّده، وإلاَّ فهو في نفسه صادق. وبالح ابن خِراش فقال: كَذَّاب يضع الحديث!! وقال ابن طاهر المقدسي وابن حجر: متروك الحديث. زاد الحافظ. مع إمامته في القراءة. انظر: «الميزان» ٣١٩/٢، و«ذخيرة الحفاظ» (١٠٢٧/٢)، و«التقريب» (ص ٢٥٧).

وفي إسناده - أيضاً - ليث بن أبي سليم، الليثي الكوفي، روى له مسلم مقروناً بغيره. قال الإمام أحمد: مضطرب الحديث، ولكن حدَّث عنه الناس. وقال يحيى بن سعيد والنسائي: ضعيف. وقال ابن معين: لا بأس به. وقال ابن حبان: اختلط في آخر عمره. وقال السعدي: يُضَعَّف حديثه. وقال ابن عدي: له أحاديث صالحة، وقد روى عنه شعبة والثوري وغيرهما من ثقات الناس، ومع الضعف الذي فيه يُكْتَب حديثه. انظر: «ميزان الاعتدال» (٥٠٩/٥)، و«مختصر الكامل» ترجمة رقم (١٦١٧). وَحَكَمَ بوضعه الشيخ الألباني في «الضعيفة» (١٦١/٢) برقم (٧٣٢)، والشيخ أحمد الغماري في «المداوي» (١٣٨/٣) بقوله: «قلْتُ: هذا حديثٌ باطلٌ موضوعٌ ظاهرٌ الرِّكاكة لفظاً ومعنى، وقد اعترف المؤلف بوضعه [يريد السيوطي] وإقراره لابن الجوزي على ذلك، فلا معنى لإيراده هنا، فهو ملومٌ على ذلك جدًّا».

● والحديث أخرجه:

ابن عدي في «الكامل» (٧٩٠/٢) في ترجمة حفص بن سليمان، من طريق محمد بن عبد الله، عن أبي الربيع به. والخطيب البغدادي في «موضح أوهام الجمع والتفريق» (٤٨/٢)، وابن الجوزي في «الموضوعات» (٤٢٢/٢) كلاهما من طريق الدَّارقُطَني به. قال الدَّارقُطَني كما في «أطراف الغرائب» (٤٢١/٣): «تفرَّد به ليث، وعنه حفص بن أبي داود، وهو حفص بن سليمان بن المغيرة، صاحب عاصم في القراءة». قال ابن الجوزي: «قلْتُ: أما ليث فغاية في الضعف عندهم، إلاَّ أنَّ المتَّهم بهذا حفص...»، ثم ساق كلام الأئمة في حفص المذكور. ووافقه السيوطي في «اللآلئ» (٤٥٠/٢).

(١) في «المعجم الأوسط» (٢٦٩/٢) - رقم (١٨٤٨) من طريق أحمد، عن الفيض بن وثيق الثقفي، عن سعيد بن السائب الطائفي، عن حمزة بن عبد الله بن سبرة، عن القاسم بن حبيب، عن عبد الملك بن عباد بن جعفر قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ... وذكره. قال الطبراني: «لا يروى هذا الحديث عن عبد الملك بن عباد بن جعفر إلاَّ بهذا الإسناد، تفرَّد به سعيد بن السائب». وهو متعقَّب كما سيأتي. وقال الهيثمي في «المجمع» (٣٨١/١٠): «رواه البزار والطبراني، وفيه جماعة لم أعرفهم».

(٢) في «مسنده» (١٧٢/٤ - كشف) - رقم (٣٤٧٠) بنفس الإسناد؛ لكنه قال: عن القاسم بن جبيرة؛ وهو تصحيف سيأتي التنبيه عليه.

(٣) عزاه إليه الحافظ ابن حجر في «الإصابة» (٣١٨/٤).

وغيرهم^(١)، من حديث عبد الملك بن عبّاد بن جعفر، أنّه سمع النَّبِيَّ ﷺ يقول: «إِنَّ أَوَّلَ مَنْ أَشْفَعُ لَهُ مِنْ أُمَّتِي أَهْلُ الْمَدِينَةِ، ثُمَّ أَهْلُ مَكَّةَ، [ح ٤٥/ب] ثُمَّ أَهْلُ الطَّائِفِ»^(٢).



(١) كابن أبي عاصم في «الأوائل» — رقم (١٨١) ووقع في إسناده (القاسم بن حمير!) وهو تحريف سيأتي التنبيه عليه. والفاكهي في «أخبار مكة» (٧٠/٣) — رقم (١٨١٧) من طريق سعيد بن عبد الرحمن المخزومي، عن بشر بن السري، عن سعيد بن السائب به.

(٢) إسناده ضعيف، لجهالة بعض رواته، واضطراب إسناده.

أحمد شيخ الطبراني، لم أجد له ترجمة. والفيض بن وثيق، قال فيه ابن معين: كذاب خبيث! وتعقبه الذهبي بقوله: «قلت: قد روى عنه أبو زرعة، وأبو حاتم، وهو مقارب الحال إن شاء الله تعالى». زاد ابن حجر: «وقد ذكره ابن أبي حاتم ولم يجرحه. وأخرج له الحاكم في «المستدرک» محتجاً به. وذكره ابن حبان في «الثقات». انظر: «ميزان الاعتدال» (٤٤٤/٥)، و«لسان الميزان» (٥٤٢/٤). وسعيد بن السائب، هو ابن يسار الثقفي الطائفي (ثقة عابد). «التقريب» (ص ٣٧٩). وحمة بن عبد الله بن سبرة، لم أجد له ترجمة بهذا الاسم، وقد وقع اختلاف كثير في اسمه سأذكره قريباً عند ذكر بقية طرق الحديث. والقاسم بن حبيب، هو ابن جُبَيْر المَكِّي كما نسبته الحافظ في «الإصابة» (٣١٨/٤)؛ ذكره البخاري في «التاريخ الكبير» (١٦٩/٧) ونسبه إلى جدّه، وأنه سمع عبد الملك بن عبّاد بن جعفر؛ ولم يذكر فيه جرّحاً ولا تعديلاً. وأورده ابن حبان في «الثقات» (٣٣٦/٧) منسوباً إلى جدّه أيضاً، وقال: «يروى عن عبد الملك بن عبّاد بن جعفر المراسيل». والذي يظهر — والله تعالى أعلم — أنه يُنسب إلى أبيه تارة كما في رواية الطبراني، ويُنسب إلى جدّه تارة أخرى كما هو في رواية البزار؛ وقد لفت إليه النَّظَرُ الشَّيْخُ الْمُعَلِّمِيُّ — رحمه الله تعالى — في تعليقه على «تاريخ البخاري الكبير» (٤٠٤/٥). ومما يُنبّه عليه أنه وقع في «كشف الأستار» المطبوع: (القاسم بن جُبَيْر) وهو تحريف.

وأما عبد الملك بن عبّاد بن جعفر، فقد اختلف في صحبته وبالتالي سماعه من النبي ﷺ. وقد جزم بها — أعني صحبته — البخاري في «التاريخ الكبير» (٤٠٤/٥) بقوله في ترجمته: «عبد الملك بن عبّاد بن جعفر رضي الله عنه، له صحبة، سمع من النبي ﷺ. وقال بعضهم: لم يسمع». ونفاها عنه أبو حاتم الرازي، قال ابن أبي حاتم: «سمعتُ أبي يقول: عبد الملك بن عبّاد بن جعفر؛ لا أعلم له صحبة، روى عن النبي ﷺ، وقال بعضهم: لم يسمع». انظر: «المراسيل» لابن أبي حاتم (ص ١١٣)، و«جامع التحصيل» للعلاني (ص ٢٧٩). وكذلك ابن حبان، فقد أورده في ثقات التابعين من كتابه «الثقات» (١١٦/٥) وأنه يروى المراسيل، وقال: «وقد وهم من زعم أنّ له صحبة». وتعقبه الحافظ في «الإصابة» (٣١٩/٤) بقوله: «قلت: فماذا يصنع في قوله: سمعت رسول الله ﷺ؛ لكن إذا كان هو أخا محمد بن عبّاد حكمنا على أنّ قوله: (سمع) وهم من بعض رواته؛ لأنّ والدهما عبّاداً لا صحبة له».

= قلتُ: جزم بصحبته ابن عبد البر في «الاستيعاب» (١٢٩/٣)، وابن الأثير في «أشد الغابة» (٥٠٥/٣)، والحافظ ابن حجر في «الإصابة» (٣١٨/٤).

● وله طريق آخر:

أخرجه البخاري في «التاريخ الكبير» (٤٠٥/٥) في ترجمة عبد الملك بن عبّاد بن جعفر، وفي (٤١٥/٥) في ترجمة عبد الملك بن أبي زهير الثقفي — من طريق عمارة بن عقبة، عن محمد بن مسلم الطائفي، عن عبد الملك بن أبي زهير، عن عبد الله بن حمزة، عن القاسم بن حبيب به. عمارة بن عقبة أوردته ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٣٦٧/٦) ولم يذكر فيه جرْحًا ولا تعديلًا. وأورد الذهبي في «الميزان» (٢١٤/٥) رجلًا بهذا الاسم، وأنه شيخ لسليمان بن شعبة (لا يُدرى مَنْ هو)، فإله تعالى أعلم.

ومحمد بن مسلم الطائفي، قال فيه أحمد: ما أضعف حديثه، وضعفه جدًا. وقال ابن معين: ليس به بأس. ومرة قال: ثقة. وثالثة: لم يكن به بأس. وقال ابن عدي: أحاديثه حسان غرائب، وهو صالح الحديث، لا بأس به، ولم أرَ له حديثًا منكرًا. «مختصر الكامل» — رقم (١٦٣٠). قال في «التقريب» (ص ٨٩٦): صدوق يُخطئ من حفظه. ورواية محمد بن مسلم الطائفي هذه تأتي فيها سعيد بن مسلم الطائفي، وبها يمكن أن يُستدرك على الحافظ الطبراني قوله عقب إخراج الحديث: «تفرّد به سعيد بن السائب».

وعبد الملك بن أبي زهير، هو ابن عبد الرحمن الثقفي، ذكره ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٣٥١/٥) ولم يذكر فيه جرْحًا ولا تعديلًا. وذكره ابن حبان في «الثقات» (٩٩/٧). أما الحافظ الذهبي فإنه أوردته في «الميزان» (٣٩٨/٤) وقال: «لا يكاد يُعرف». وحمزة بن عبد الله، الظاهر أنه ابن أبي تيماء الثقفي كم قال أبو حاتم. «الجرح والتعديل» (٣١٥/٥) و (٢١٣/٣)، ولم يذكر فيه جرْحًا ولا تعديلًا. وقد جاء هكذا منسوبًا في رواية أخرى عند البخاري في «الكبير» (٤٠٤/٥)، وتَرَجَّمُ البخاري في «التاريخ الكبير» (٤٩/٣) وسكت عنه أيضًا.

وقد اختلف في اسمه كثيرًا:

* فوق في رواية عند الطبراني في «الأوائل» (ص ١٠٥) — رقم (٧٦)، ومن طريقه الضياء المقدسي في «المختارة» (١٨٦/٩) — رقم (١٦٧): (حمزة بن عبد الله بن أبي أسماء).

* ووقع في رواية للبخاري في «الكبير» (٤١٤/٥): (حمزة بن أبي سمي! هكذا).

* ووقع في رواية عزاها الحافظ في «الإصابة» (٣١٩/٤) للزبير بن بكار هكذا: (حمزة بن

أبي سمر!).

والذي يظهر — والله تعالى أعلم — أنه شخص واحد، وأنَّ هذا الاختلاف الواقع في اسمه مرْدُّه تصحيفات النَّسَّاح، أو أخطاء الطابع.

= • وفي الإسناد علة أخرى، وهي الاضطراب:

١ — فقد وقع في رواية عند البخاري في «الكبير» في ترجمة عبد الملك بن عبّاد بن جعفر (٤٠٤/٥): (... عن القاسم بن جبير، عن عبد الملك بن عبّاد بن جعفر، عن جرير رضي الله عنه أنّ النبي ﷺ).

٢ — وفي أخرى في ترجمة عبد الملك بن أبي زهير بن عبد الرحمن الثقفي (٤١٤/٥): (... عن حمزة بن أبي سُمَيٍّ، عن محمد بن عبادة قال: قال النبي ﷺ: «أول من أشفع له أهل المدينة»).

٣ — ووقع في رواية عزاها الحافظ في «الإصابة» (٣١٩/٤) للزبير بن بكار: (... عن حمزة بن أبي شمر، عن محمد بن عبّاد بن جعفر، عن النبي مرسلًا).

ومحمد بن عبّاد بن جعفر هذا مذكور في «التاريخ الكبير» (١٧٥/١) من التابعين، وسكت عنه البخاري. وذكره ابن حبان في «الثقات» في موضعين (٣٥٦/٥ و ٣٧١).

٤ — وفي رواية عند الطبراني في «الأوائل» (ص ١٠٥) — رقم (٧٦)، ومن طريقه الضياء المقدسي في «المختارة» (١٦٨/٩) — رقم (١٦٧): (... عن حمزة بن عبد الله بن أبي أسماء، عن القاسم بن الحسن الثقفي، عن عبد الله بن جعفر، عن رسول الله ﷺ).

٥ — وفي رواية الطبراني السابقة في «الأوسط» (٢٦٩/٢)، وكذا البزار (١٧٢/٤) وقع الإسناد: (عن سعيد بن السائب، عن حمزة بن عبد الله). هكذا مباشرة بلا واسطة، بينما هو في رواية الطبراني في «الأوائل» — رقم (٧٦)، وأخرى أشار إليها البخاري في «الكبير» (٤٠٤/٥) هكذا: (عن سعيد بن السائب، عن عبد الملك بن أبي زهير، عن حمزة بن عبد الله)؛ هكذا بالواسطة بين سعيد بن السائب وحمزة بن عبد الله؛ والله تعالى أعلم.

• فائدة في الجمع بين هذا الحديث والذي قبله على فرض صحتهما:

قال ابن حجر الهيتمي — رحمه الله تعالى — في «الصواعق المحرقة» (٤٦٤/٢): «ويُجمع بينهما بأنّ ذاك فيه ترتيب من حيث القبائل، وهذا فيه ترتيب من حيث البلدان، فيحتمل أنّ المراد البداءة في قریش بأهل المدينة، ثم مكة، ثم الطائف، وكذا في الأنصار ثم من بعدهم، ومن أهل مكة بذلك على الترتيب، ومن أهل المدينة بذلك كذلك».

٦- بَابُ الْأَمَانِ بِبَقَائِهِمْ وَالنَّجَاةِ فِي اقْتِفَائِهِمْ

٢١٠ - عن إياس بن سلمة بن الأكوع، عن أبيه رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «التُّجُومُ أَمَانٌ لِأَهْلِ السَّمَاءِ، وَأَهْلُ بَيْتِي أَمَانٌ لِأُمَّتِي». أخرجه مُسَدَّدٌ^(١)، وابنُ أبي شَيْبَةَ^(٢)، وأبو يَعْلَى^(٣)، في «مسانيدهم»، والطَّبْرَانِيُّ^(٤)، كُلُّهُمْ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ^(٥).

٢١١ - وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «التُّجُومُ أَمَانٌ لِأَهْلِ السَّمَاءِ، فَإِذَا ذَهَبَ التُّجُومُ ذَهَبَ أَهْلُ السَّمَاءِ، وَأَهْلُ بَيْتِي أَمَانٌ لِأَهْلِ الْأَرْضِ، فَإِذَا ذَهَبَ أَهْلُ بَيْتِي ذَهَبَ أَهْلُ الْأَرْضِ». أخرجه أحمد في

(١) في «مسنده» كما في «المطالب العالية» (٢٦٢/٤)، رقم (١/٣٩٧٢)، قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُبَيْدَةَ، عَنْ إِيَّاسَ بْنِ سَلَمَةَ بِهِ.

(٢) في «مسنده» كما في «المطالب العالية» (٢٦٢/٤)، رقم (٢/٣٩٧٢)، قال: حَدَّثَنَا ابْنُ ثُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُبَيْدَةَ بِهِ.

(٣) في «مسنده» كما في «المطالب العالية» (٢٦٢/٤)، رقم (٣/٣٩٧٢)، من طريق ابن أبي شَيْبَةَ بِهِ مِثْلَهُ. وَلَمْ أَجِدْهُ فِي «المسند» المطبوع، وَلَعَلَّهُ فِي «مسنده الكبير».

(٤) في «معجمه الكبير» (٢٢/٧)، رقم (٦٢٦٠)، من طريق حفص بن عمر الرُّقَيْيِّ، عَنْ قُبَيْصَةَ بْنِ عَقْبَةَ، عَنْ سَفْيَانَ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُبَيْدَةَ بِهِ. وَأَخْرَجَهُ الرُّوْيَانِيُّ فِي «مسنده» (٢٥٨/٢)، من طريق محمد بن الزُّبَيْرِ قَانَ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ دَاوُدَ كِلَاهُمَا عَنْ مُوسَى بْنِ عُبَيْدَةَ بِهِ، بِرَقْم (١١٦٤، ١١٦٥).

(٥) إسناده ضَعِيفٌ. مداره على موسى بن عُبَيْدَةَ الرُّبَازِيِّ وَهُوَ ضَعِيفٌ، تَقَدَّمَ الْكَلَامُ عَلَيْهِ. وَالْحَدِيثُ أَوْرَدَهُ الْهَيْثَمِيُّ فِي «المجمع» (١٧٤/٩)، وَقَالَ عَقْبَةُ: «رواه الطَّبْرَانِيُّ، وَفِيهِ مُوسَى بْنُ عُبَيْدَةَ الرُّبَازِيُّ وَهُوَ مَتْرُوكٌ»، وَبَقِيَّةُ رِجَالِهِ ثَقَاتٌ، وَسَيَأْتِي مِنَ الطَّرْقِ مَا يَتَقَوَّى بِهِ.

«المناقب»^(١)، وذكره الذَّيْلِيُّ^(٢) وابنه معًا بلا إسناد^(٣).

٢١٢ — وعن قتادة، عن عطاء، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ:

«الْجُؤْمُ أَمَانٌ لِأَهْلِ الْأَرْضِ مِنَ الْغَرَقِ، وَأَهْلُ بَيْتِي أَمَانٌ لِأُمَّتِي مِنَ الْاِخْتِلَافِ، فَإِذَا خَالَفَتْهَا قَبِيلَةٌ مِنَ الْعَرَبِ اخْتَلَفُوا فَصَارُوا حِزْبَ إِبْلِيسَ». أخرجه الحاكم^(٤) وقال: «صحيح الإسناد، ولم يخرجاه»^(٥).

(١) «فضائل الصحابة» (٢/٦٧١)، رقم (١١٤٥)، من طريق يوسف بن نفيس، عن عبد الملك بن هارون بن عنترة، عن أبيه، عن جدّه، عن علي مرفوعًا.

(٢) «الفرديوس بمأثور الخطاب» (٤/٣١٠)، رقم (٦٩١٣).

(٣) «إسناده تالف، آفته عبد الملك بن هارون بن عنترة».

قال يحيى بن معين: كذاب. وقال ابن حبان: يضع الحديث وقال الدارقطني: عبد الملك متروك، يكذب. وقال أبو حاتم: متروك ذاهب الحديث. «تاريخ ابن معين» (٢/٣٧٦)، و (٢/٣٧٦)، و «الميزان» (٤/٤١٤)، و (٧/٦٢). وأبو هارون بن عنترة، وثقه أحمد، وابن معين. قال في «التقريب» (ص ١٠١٥): (لا بأس به). وجدّه عنترة بن عبد الرحمن. تابعي (ثقة). «التقريب» (ص ٧٥٧).

(٤) في «المستدرک» (٣/١٦٢)، رقم (٤٧١٥)، من طريق إسحاق بن سعيد بن أركون الدمشقي، عن خُليد بن دعلج أبي عمرو السُدوسي، عن قتادة به. وتعبّه الذهبي بقوله: «بل موضوع، وابن أركون ضعّفه، وكذا خُليد ضعّفه أحمد وغيره».

(٥) «إسناده ضعيف جدًا».

مداره على إسحاق بن سعيد بن أركون، وخُليد بن دعلج، وهما منكر الحديث، سبق الكلام عليهما برقم (١٠٠).

● فائدة: قال ابن حجر الهيتمي في «الصواعق المحرقة» (٢/٤٤٦)، تعليقًا على الحديث: «... وقال بعضهم: يحتمل أن المراد بأهل البيت الذين هم أمانٌ؛ علماؤهم؛ لأنهم الذين يُهتدى بهم كالنجوم، والذين إذا فُقدوا جاء أهل الأرض من الآيات ما يُوعدون، وذلك عند نزول المهدي».

إلى أن قال: «ويحتمل — وهو الأظهر عندي — أن المراد بهم سائر أهل البيت، فإن الله لمّا خلق الدُّنيا بأسرها من أجل النَّبِيِّ ﷺ جعل دوامها بدوامه ودوام أهل بيته... ولأنه قال في حقهم: (اللَّهُمَّ إِنَّهُمْ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُمْ)، ولأنهم بَضْعَةٌ مِنْهُ بِوَاسِطَةِ أَنَّ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أُمُّهُمْ بَضْعَتُهُ، فَأَقِيمُوا مَقَامَهُ فِي الْأَمَانِ». اهـ. بتصرف يسير.

قلت: لعل الأقرب أن المراد بأهل البيت في هذه الأحاديث وأحاديث تشبيههم بسفينة نوح =

٢١٣ - وعن أبي إسحاق السَّبَّيحي، عن حَنَسِ بْنِ الْمُعْتَمِرِ الصَّنَعَانِي، عن أبي ذرٍّ رضي الله عنه، سمعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقول:

«مَثَلُ أَهْلِ بَيْتِي فِيكُمْ مَثَلُ سَفِينَةِ نُوحٍ فِي قَوْمِهِ مَنْ رَكِبَهَا نَجَا، وَ[ح٦٤/أ] مَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا غَرِقَ، وَمَثَلُ حِطَّةٍ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ». أَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ مِنْ وَجْهِينِ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، هَذَا لَفْظُ أَحَدِهِمَا^(١).

٢١٤ - وَلَفْظُ الْآخَرِ: «أَلَا إِنَّ مَثَلِ أَهْلِ بَيْتِي فِيكُمْ مَثَلُ سَفِينَةِ نُوحٍ». وَذَكَرَهُ

= الْآتِي - عَلَى مَا فِيهَا مِنَ الضَّعْفِ - عِلْمَاؤُهُمْ، وَلَيْسَ سَائِرُ أَهْلِ الْبَيْتِ كَمَا اخْتَارَهُ الْهَيْتَمِيُّ، وَذَلِكَ لَأُمُورَ:

الأول: ما سبق في أحاديث الباب الأول أَنَّ (العترة - الثقل الأصغر)، الَّذِينَ أُمِرْنَا بِاتِّبَاعِهِمْ وَاقْتِفَاءِ آثارِهِمْ هُمُ عِلْمَاءُ أَهْلِ الْبَيْتِ خَاصَّةً دُونَ غَيْرِهِمْ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ النَّبَوِيِّ، فَلَمَّا كَانُوا مُتَّصِفِينَ بِالْعِلْمِ النَّافِعِ كَانُوا كَالنُّجُومِ يَهْتَدَى بِهَا فِي الظُّلُمَاتِ، وَهِيَ فِي الْوَقْتِ نَفْسُهُ أَمَانٌ لِأَهْلِ الْأَرْضِ. وَانْظُرْ مَا سَبَقَ فِي (ص ٣٦٥ وما بعدها).

الثاني: ما ذكره رحمه الله تعالى مِنْ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ الدُّنْيَا بِأَسْرَافٍ مِنْ أَجْلِ النَّبِيِّ ﷺ! غَيْرَ مُسَلِّمٍ، لِأَنَّ اللَّهَ إِنَّمَا خَلَقَهَا لِيُقِيمَ الْعِبَادَةَ بِدَوْرِ الْإِسْتِخْلَافِ فِي الْأَرْضِ وَعِمَارَتِهَا، وَقَبْلَ ذَلِكَ وَبَعْدَهُ عِبَادَةُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ. قَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾. [الذاريات].

الثالث: ما استدلَّ بِهِ الْهَيْتَمِيُّ مِنْ قَوْلِهِ ﷺ: «اللَّهُمَّ إِنَّهُمْ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُمْ»، وَأَنَّهُمْ بَضْعَةٌ مِنْهُ بِوَسْطَةِ فَاطِمَةَ، لَا يَدُلُّ عَلَى الْمُرَادِ. وَالْحَدِيثُ إِنَّمَا جَاءَ فِي فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا خَاصَّةً، فَلَا يَصِحُّ التَّعْمِيمُ هَهُنَا. الرَّابِعُ: أَنَّ الْهَيْتَمِيَّ نَفْسَهُ أَشَارَ بَعْدَ كَلَامِهِ السَّابِقِ الَّذِي سَقْنَاهُ آنَفًا إِلَى أَنَّ الْمَقْصُودَ بِهِمُ الْعِلْمَاءُ، فَقَالَ مَا نُصِّهُ: «وَوَجْهٌ تَشْبِيهِهِمْ بِالسَّفِينَةِ فِيمَا مَرَّ: أَنَّ مِنْ أَحَبِّهِمْ وَعَظَمَهُمْ شُكْرًا لِنِعْمَةِ مُشْرِئِهِمْ ﷺ، وَأَخَذَ يَهْدِي عِلْمَانَهُمْ نَجَا مِنْ ظُلُمَاتِ الْمَخَالَفَاتِ، وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْ ذَلِكَ غَرِقَ فِي بَحْرِ كُفْرِ النِّعْمَةِ وَهَلَكَ فِي مَفَاوِزِ الطُّغْيَانِ». اهـ. وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

(١) «المستدرک» (٢/٣٧٣)، رَقْمُ (٣٣١٢)، مِنْ طَرِيقِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ، عَنْ يُونُسَ بْنِ بُكَيْرٍ، عَنْ الْمُفَضَّلِ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ السَّبَّيحي بِهِ. وَقَالَ: «هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ وَلَمْ يَخْرُجْ». وَتَعَقُّبُهُ الذَّهَبِيُّ بِأَنَّ الْمُفَضَّلَ بْنَ صَالِحٍ خَرَّجَ لَهُ التِّرْمِذِيُّ فَقَطْ، وَقَدْ ضَعَّفُوهُ.

قُلْتُ: وَفَاتِ الْحَافِظِ الذَّهَبِيِّ النَّظَرَ إِلَى حَالِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ، وَهُوَ الْعُطَارْدِيُّ، أَبُو عَمْرِو الْكُوفِيُّ، فَقَدْ ضَعَّفَهُ هُوَ فِي «الْمِيزَانِ» (١/١٥١)، بِقَوْلِهِ: «ضَعَّفَهُ غَيْرُ وَاحِدٍ!». وَقَالَ الْحَاكِمُ: «لَيْسَ بِالْقَوِيِّ عِنْدَهُمْ، تَرَكَهُ أَبُو الْعَبَّاسِ ابْنُ عُقْدَةَ». قَالَ الْحَافِظُ فِي «التَّقْرِيبِ» (ص ٩٣): «ضَعِيفٌ، وَسَمَاعُهُ لِلْسِّيَرَةِ صَحِيحٌ». وَانْظُرْ: «التَّهْذِيبُ» (١/٤٧).

دون قوله: «ومثل حِطَّة...»^(١) إلى آخره. وكذا هو عند أبي يعلى^(٢) في «مسنده»^(٣).

٢١٥ — وأخرجه الطبراني في «معجمه الأوسط»^(٤)،

(١) «المستدرک» (١٦٣/٣)، رقم (٤٧٢٠)، من طريق محمد بن إسماعيل الأحمسي، عن مفضل بن صالح، عن أبي إسحاق السبيعي به. وتعبه الحافظ الذهبي بقوله: «مفضل بن صالح واه». (٢) «مسند أبي يعلى» كما في «المطالب العالية» (٤/٢٦٢)، رقم (٣٩٧٣/١)، قال: حدثنا سويد بن سعيد، ثنا مفضل، عن أبي إسحاق... إلخ الإسناد. قال البوصيري: «رواه أبو يعلى والبخاري بإسناد ضعيف». انظر: «مختصر الإتحاف» (٩/٢١١)، رقم (٧٥٤٠). قال الحافظ ابن كثير في «التفسير» (٦/٢٠١): «هذا بهذا الإسناد ضعيف». (٣) إسناده ضعيف، وله شاهد.

مداره على مفضل بن صالح، وهو أبو جميلة الأسدي النخاس — بالخاء —، مجمع على ضعفه: قال البخاري وأبو حاتم: منكر الحديث. وقال الترمذي: ليس عند أهل الحديث بذاك الحافظ. وقال ابن حبان: يروي المقلوبات عن الثقات فوجب ترك الاحتجاج به. وقال الحافظ: ضعيف. «الميزان» (٦/٤٩٧)، و «التهذيب» (١٠/٢٤٤)، و «التقريب» (ص ٩٦٧). وفيه أيضاً أحمد بن عبد الجبار العطاردی، وهو ضعيف، وقد تقدّم. (٤) إسناده ضعيف جداً، من أجل ابن داهر.

أخرجه في (٤/١٠٤)، رقم (٣٤٧٨)، من طريق عبد الله بن داهر الرازي، عن عبد الله بن عبد القدوس، عن الأعمش به، بلفظ الحاكم الأول. وفيه عبد الله بن داهر الرازي، قال أحمد وابن معين: ليس بشيء. زاد يحيى: ما يكتب عنه إنسان فيه خير. وقال العقيلي: رافضي خبيث. وقال ابن عدي: عامة ما يرويه في فضائل علي، وهو متهم في ذلك. «الميزان» (٤/٩٢)، و «مختصر الكامل» رقم (١٠٤٦). وعبد الله بن عبد القدوس، كوفي رافضي، أكثر أهل العلم على تضعيف حديثه، وقد تفرّد به. قال ابن معين: ليس بشيء، رافضي خبيث. وقال النسائي وغيره: ليس بثقة، وقال الدارقطني: ضعيف. وقال ابن عدي: عامة ما يرويه في فضائل أهل البيت. وقال أبو داود: ضعيف الحديث، كان يُرمى بالرفض. وقال ابن مهران الحمّال: لم يكن بشيء، كان يُسخر منه، يشبه المجنون، يصيح به الصبيان في أثره. وقال ابن طاهر المقدسي في «ذخيرة الحفاظ» (٤/٢١١٣): عبد الله هذا ليس بشيء في الحديث.

ومع كل ما سبق فإنه يُذكر عن الترمذي أنه قال في حقه: ثقة. وذكره ابن حبان في «ثقاته» (٧/٤٨). وقال: كان يُخطئ. وحسن البخاري حاله بقوله: هو في الأصل صدوق، إلا أنه يروي عن أقوام ضعاف. واعتمد الحافظ في «التقريب» كلام البخاري وابن حبان فقال: صدوق رُمي بالرفض، وكان يُخطئ. انظر: «ميزان الاعتدال» (٤/١٤١)، و «التهذيب» (٥/٢٦٨)، و «التقريب» (ص ٥٢٣).

و «الصغير»^(١)، من طريق الأعمش، عن أبي إسحاق، وقال: «إنَّ عبد الله بن عبد القدوس تفرد به عن الأعمش»^(٢).

٢١٦ — ورواه في «الأوسط» — أيضًا — من طريق الحسن بن عمرو الفُقَيْمِيِّ^(٣)، عن أبي إسحاق. ومن طريق سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ، عن حَنْشٍ^(٤).

٢١٧ — وأخرجه أبو يعلى — أيضًا —^(٥) من حديث أبي الطفيل، عن أبي ذر رضي الله عنه، بلفظ: «إِنَّ مَثَلَ أَهْلِ بَيْتِي فِيكُمْ مَثَلُ سَفِينَةِ نُوحٍ مَنْ رَكِبَ فِيهَا نَجَا، وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا غَرِقَ، وَإِنَّ مَثَلَ أَهْلِ بَيْتِي فِيكُمْ مَثَلُ بَابِ حِطَّةٍ»^(٦).

(١) (١/١٣٩)، وقال عقبه: «لم يروه عن الأعمش إلا عبد الله بن عبد القدوس».

(٢) وأخرجه ابن عدي في «الكامل» (٤/١٥١٤) في ترجمة عبد الله بن عبد القدوس، من طريق محمد بن حميد، عن عبد الله بن عبد القدوس به. وانظر: «ذخيرة الحفاظ» (٤/٢١٣١)، رقم (٤٩٤٩).

(٣) لم أقف على هذا الطريق في «المعجم الأوسط» في مظانه. والحسن بن عمرو الفُقَيْمِيُّ الكوفي ثقة ثبت، كما في «التقريب» (ص ٢٤١).

(٤) إسناده ضعيف جدًا، فيه عمرو بن ثابت، وهو متروك.

أخرجه في (٦/١٧)، رقم (٥٥٣٦)، من طريق علي بن حكيم الأودي، عن عمرو بن ثابت، عن سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ، عن حَنْشٍ بن المعتمر قال: رأيت أبا ذر وهو أخذ بحلقة باب الكعبة، وهو يقول: أنا أبو ذر الغفاري، من لم يعرفني فأنا جندب الغفاري، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح... الحديث».

وفيه عمرو بن ثابت، وهو ابن أبي المقدم بن هرمز الكوفي، رافضي من الغلاة، ترك حديثه الأئمة. تقدّم برقم (٥٦). وعلي بن حكيم، هو ابن ذبيان الأودي. ثقة. «التقريب» (ص ٦٩٤). وسماك (صدوق، وقد تغير بأخرة)، وقد سبق. وحَنْشُ بن المعتمر (صدوق له أوهام ويرسل)، تقدّم برقم (٨٧). (٥) في «مسنده» كما في «المطالب العالية، المسند» (٤/٢٦٢)، رقم (٣٩٧٣/٢)، قال: حدّثنا عبد الله، ثنا عبد الكريم بن هلال، أخبرني أسلم المكي، أخبرني أبو الطفيل أنه رأى أبا ذر رضي الله عنه قائم... إلخ. ولم أجده في «المسند» المطبوع، ولعلّه في «المسند الكبير» له. (٦) إسناده ضعيف، ويتقوَّى بما بعده.

عبد الكريم بن هلال، ضعّفه الأزدي، وقال الذهبي في «الميزان» (٤/٣٨٨): «لا يُدرى من هو؟». وأورده البوصيري في «مختصر الإتحاف» (٩/٢١١)، برقم (٧٥٣٩)، وقال: «رواه أبو يعلى والبزار بإسناد ضعيف».

وأخرجه البزار من طريق سعيد بن المسيّب، عن أبي ذرٍّ نحوه^(١).

٢١٨ — وعن أبي الصّهباء، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ:

(١) إسناده ضعيف، وهو حسن بشواهد.

أخرجه في «مسنده» (٢٢٢/٣ — كشف)، رقم (٢٦١٤)، من طريق مسلم بن إبراهيم، عن الحسن بن أبي جعفر، عن علي بن زيد، عن سعيد بن المسيّب، عن أبي ذرٍّ رضي الله عنه مرفوعاً. قال البزار: «لا نعلم صحابياً رواه إلا أبا ذرٍّ، ولا له غير هذا الإسناد، تفرد به ابن أبي جعفر». والقضاعي في «الشهاب» (٢٧٣/٢، ٢٧٤)، رقم (١٣٤٤، ١٣٤٥)، بمثل إسناده البزار. وأورده ابن حجر في «مختصر الزوائد» (٢/٣٣٤)، رقم (١٩٦٦)، وساق كلام البزار السابق، وعقب بعد قوله «تفرد به ابن جعفر» قائلاً: «وهو متروك، وقد رواه الطبراني من حديث عبد الله بن داهر أيضاً، وهو متروك أيضاً». قال الهيثمي في «المجمع» (١٦٨/٩): «وفي إسناده البزار الحسن بن أبي جعفر الجفري».

قلت: هو الحسن بن أبي جعفر الجفري البصري، واسمه عجلان، أكثر الثّقاة على تضعيفه: قال ابن معين: ليس بشيء. وقال ابن المديني: ضعيف ضعيف، تركت حديثه، لأنه شج أمّه. وقال البخاري: منكر الحديث، ضعفه أحمد. وقال النسائي: ضعيف، وقال في موضع: متروك الحديث. وقال الترمذي: ضعفه يحيى بن سعيد وغيره. وقال الفلاس: صدوق منكر الحديث. أمّا مسلم بن إبراهيم فقد أثنى عليه بقوله: حدثنا الحسن بن أبي جعفر وكان من خيار الناس!

وقال ابن عدي: للحسن بن أبي جعفر أحاديث صالحة، وهو يروي الغرائب وخاصة عن محمد بن جعدة... إلى أن قال: وهو عندي ممن لا يتعمّد الكذب، وهو صدوق كما قال الفلاس، ولعلّ الأحاديث التي أنكرت عليه توهّمها. توهّمًا، أو شُبّه عليه فغلط. وقال الحافظ في «التقريب» (ص ٢٣٥): «ضعيف الحديث مع عبادته وفضله». وانظر: «الميزان» (٢/٢٨٨)، و «مختصر الكامل» (ص ٢٦٥). وفيه أيضاً علي بن زيد بن جُدعان. ضعفه أحمد، وابن معين، وأبو زرعة، وأبو حاتم، والنسائي، وابن خزيمة، والحاكم، وابن حبان، وابن حجر، فهو ضعيف. «التهذيب» (٧/٢٧٤)، و «التقريب» (ص ٦٩٦)، ولكن الحديث يتقوّى بما سبق، وبما سيأتي من حديث ابن عباس، وابن الزبير، وأبي سعيد.

وأخرجه ابن الأبار في «معجمه» (ص ٨٩)، من طريق الحسين بن الخبزي، عن الحسن بن الحسين العُربسي، عن علي بن الحسين العبدي، عن محمد بن رستم أبي الصّامت الضّبي، عن زاذان أبي عمر، عن أبي ذرٍّ رضي الله عنه مرفوعاً.

ولم أجد تراجم رجال هذا الإسناد، سوى زاذان فهو موثق، تقدّم برقم (٨٧).

«مَثَلُ أَهْلِ بَيْتِي مَثَلُ سَفِينَةِ نُوحٍ مَنْ رَكِبَهَا نَجَا، وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا غَرِقَ». أخرجه الطَّبْرَانِيُّ^(١)، وأبو نُعَيْمٍ في «الحلية»^(٢)، والبزار^(٣)، وغيرهم^(٤).

٢١٩ — وعن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال:

«مَثَلُ أَهْلِ بَيْتِي مَثَلُ سَفِينَةِ نُوحٍ مَنْ رَكِبَهَا سَلِمَ، وَمَنْ تَرَكَهَا غَرِقَ». رواه البزار^(٥).

٢٢٠ — وعن أبي سعيد الخُدْرِيِّ رضي الله عنه: سمعتُ النَّبِيَّ ﷺ

[ح٤٦/ب] يقول:

«إِنَّمَا مَثَلُ أَهْلِ بَيْتِي فِيكُمْ كَمَثَلِ سَفِينَةِ نُوحٍ، مَنْ رَكِبَهَا نَجَا، وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا غَرِقَ، وَإِنَّمَا مَثَلُ أَهْلِ بَيْتِي فِيكُمْ مَثَلُ بَابٍ حِطَّةٍ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ، مَنْ دَخَلَهُ غُفِرَ لَهُ». رواه الطَّبْرَانِيُّ في «الصَّغِيرِ»^(٦).

(١) في «المعجم الكبير» (٤٦/٣)، رقم (٢٦٣٨)، وكذا في (٣٤/١٢)، رقم (١٢٣٨٨)، من طريق مسلم بن أبي إبراهيم، عن الحسن بن أبي جعفر، عن أبي الصَّهْبَاءِ به. انظر ما قبله.

(٢) (٣٠٦/٤)، بمثل الإسناد السابق. قال أبو نُعَيْمٍ عقب إيراده: «غريب من حديث سعيد لم نكتبه إلا من هذا الوجه». انظر ما قبله.

(٣) (٢٢٢/٣ — كشف)، رقم (٢٦١٥)، بنحو سابقه إسناداً ومثلاً. قال الهيثمي في «المجمع» (١٦٨/٩): «وفيه الحسن بن أبي جعفر، وهو متروك». وانظر ما قبله.

(٤) كالفقاضي في «مسند الشهاب» (٢٧٣/٢)، رقم (١٣٤٢)، بنحو سابقه. وانظر ما قبله.

(٥) إسنادهُ لُثْنٌ، لأجل ابنِ لهيعة، ويتقوى بشواهدِهِ.

أخرجه في «مسنده» (٢٢٢/٣ — كشف)، رقم (٢٦١٣)، من طريق ابن أبي مريم، عن ابن لهيعة، عن أبي الأسود، عن عامر بن عبد الله بن الزبير، عن أبيه رضي الله عنه. قال البزار: «لم نسمعه بهذا الإسناد إلا من يحيى».

ابن أبي مريم، هو أحمد بن سعد بن الحكم. (صدوق). «التقريب» (ص ٨٩). وابن لهيعة سبق مراراً بأنه ضعيف. وأبو الأسود، هو محمد بن عبد الرحمن بن نوفل (ثقة). «التقريب» (ص ٨٧١). وعامر (ثقة عابد). «التقريب» (ص ٤٧٧).

(٦) إسنادهُ ضعيفٌ، وانظر ما قبله.

أخرجه في (٢٢/٢)، من طريق عبد العزيز بن محمد الكلابي، عن عبد الرحمن بن أبي حماد =

و «الأوسط»^(١). وبعض هذه الطرق يُقَوِّي بعضها^(٢).

٢٢١ — وعن يحيى بن الحسين بن علي بن الحسين، عن أبيه، عن جدّه، عن الحسين رضي الله عنه قال: «مَنْ أطَاعَ اللَّهَ مِنْ وَلَدِي، وَاتَّبَعَ كِتَابَ اللَّهِ وَجَبَتْ طَاعَتُهُ»^(٣).

= المقرئ، عن أبي سلمة الصائغ، عن عطية، عن أبي سعيد رضي الله عنه به مثله. قال الطبراني عقبه: «لم يروه عن أبي سلمة إلا ابن أبي حماد، تفرد به عبد العزيز بن محمد». والشجري في «أماليه» (١/١٥٤)، من طريق الكلابي به. وفيه عطية العوفي (ضعيف)، سبق مرازا. وعبد العزيز الكلابي، وعبد الرحمن بن أبي حماد، وأبو سلمة الصائغ ثلاثتهم لم أجد لهم ترجمة.

(١) (١٤٧/٦)، رقم (٥٨٧٠)، بنحو سابقه سندًا ومتنًا.

قال الطبراني عقبه: «لم يرو هذا الحديث عن أبي سلمة الصائغ إلا عبد الرحمن، تفرد به عبد العزيز بن محمد بن ربيعة». قال الهيثمي في «المجمع» (١٦٨/٩): «فيه جماعة لم أعرفهم».

(٢) ممّا يدلّ على أن للحديث أصلًا، فإنّ ضعف بعض طرق الحديث السابقة منجبرٌ، كحديث أبي ذرٍّ عند أبي يعلى والبخاري، رقم (١٩١)، فضعفه منجبرٌ بغيره. وحديث أبي ذرٍّ عند الحاكم رقم (١٨٧)، مداره على مفضل بن صالح، وحديثه يتقوَّى بحديث غيره. وكذا حديث عبد الله بن الزبير، رقم (١٩٣)، ففيه عبد الله بن لهيعة، وضعفه محتمل.

قلتُ: وفي الباب عن أنس رضي الله عنه، أخرجه الخطيب في «تاريخه» (٩٠/١٢)، في ترجمة علي بن محمد بن شدّاد، من طريق النجار، عن أبي الحسن علي بن محمد، عن محمد بن محمد بن سليمان الباغندي، عن أبي سهل القطيعي، عن حماد بن زيد وعيسى بن واقد، عن أبان بن أبي عيَّاش، عن أنس بن مالك مرفوعًا. وفيه أبان بن أبي عيَّاش، وهو متروك. «التقريب» (ص ١٠٣).

(٣) أخرجه الجعابي كما سيذكر المؤلف، ويحيى بن الحسين لم أستطع تحديده بدقة، ولعلّه يحيى بن الحسين العلوي، وهو رافضي متأخر من الغلاة، ادّعى الإمامية بجيلان [هكذا في «اللسان» ولعلها الإمامة]، روى حديثًا موضوعًا. انظر: «لسان الميزان» (٣٢٧/٦). ولم أقف على مَنْ فوقه. وأبوه الحسين بن علي بن الحسين (صدوق مقل). «التقريب» (ص ٢٤٨)، وبقية رجاله أئمة ثقات مشهورون.

وهذا الأثر سيأتي برقم (٤٢٤)، ما يناقضه، وهو ما جاء عمر بن علي بن الحسين، والحسين بن علي بن الحسين وغيرهما من أهل البيت وقد سُئلوا: «هل فيكم إنسان من أهل البيت مفترضة طاعته؟ فقالوا: لا والله، من قال هذا فينا فهو كذاب». فتأمل.

٢٢٢ - وعن موسى بن علي بن الحسين بن علي - وكان فاضلاً - ، عن أبيه، عن جدّه قال: «إِنَّمَا شِيعَتُنَا مَنْ أَطَاعَ اللَّهَ، وَعَمِلَ مِثْلَ أَعْمَالِنَا». أخرجهما الجِعَابِيُّ في «الطَّالِبِينَ»^(١).

٢٢٣ - ولأبي سَعْدٍ في «شرف النُّبُوَّة»^(٢)، مما عزاه إليه الْمُحِبُّ الطَّبْرِيُّ بلا إِسْنَادٍ^(٣)، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال:

«أَنَا وَأَهْلُ بَيْتِي شَجَرَةٌ فِي الْجَنَّةِ، وَأَغْصَانُهَا فِي الدُّنْيَا، فَمَنْ تَمَسَّكَ بِنَا اتَّخَذَ إِلَى رَبِّهِ سَبِيلًا».

٢٢٤ - وَأُورَدَ الْمُحِبُّ الطَّبْرِيُّ - أَيْضًا - بلا إِسْنَادٍ^(٤)، أَنَّهُ ﷺ قال:

«فِي كُلِّ خَلْفٍ مِنْ أُمَّتِي عُذُولٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يَنْفُوزَ عَنْ هَذَا الدِّينِ تَحْرِيفَ الْغَالِينَ، وَانْتِحَالَ الْمُبْطِلِينَ، وَتَأْوِيلَ الْجَاهِلِينَ، أَلَا وَإِنَّ أَثِمَّتْكُمْ وَفَدُكُمُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَانْظُرُوا مِمَّنْ تُوفِدُونَ».

(١) لم أقف على ترجمة موسى بن علي بن الحسين بن علي المذكور فيما بين يدي من المصادر، وعلى بن الحسين (زين العابدين) له أحد عشر ولدًا من الذُّكُور ليس فيهم من اسمه (موسى)، وهم: محمد الباقر، والحسن، وعبد الله، والحسين الأكبر، والقاسم، والحسن الأصغر، وزيد، وعمر، وسليمان، وعبد الرحمن، وعلي الأصغر رحمهم الله، والعقب منه في ستة منهم: الباقر، وعبد الله، وزيد، وعمر، والحسين الأكبر، وعلي الأصغر. انظر: «عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب» لابن عنبه (ص ٢٨٩ وما بعدها). ولم أقف على من فوّه لأحکم على بقية الإسناد، والله أعلم.

(٢) كتاب «شرف النُّبُوَّة» لأبي سعد النيسابوري لا زال مخطوطًا، وهو يقع في ثمان مجلدات كما في «الرسالة المستطرفة» (ص ١٠٩). وذكره صاحب «كشف الظنون» (٢/١٠٤٥).

● وأبو سعد، هو عبد الملك بن أبي عثمان إبراهيم الواعظ الخركوشي النيسابوري، إمام قدوة حافظ. حدّث عن حامد الرِّفَاء، ويحيى بن منصور. وعنه الإمام الحاكم وهو أكبر منه، والبيهقي. من مؤلفاته: «دلائل النبوة»، و «الزهد». مات سنة (٤٠٧هـ). و «سير أعلام النبلاء» (١٧/٢٥٦)، و «طبقات الشافعية الكبرى» (٥/٢٢٢).

(٣) «ذخائر العُقْبَى في مناقب ذوي القُرْبَى» (ص ٤٨)، ولم أقف على إسناده لأحکم عليه.

(٤) «ذخائر العُقْبَى» (ص ٤٩)، ونسبه إلى الملاء عن عمر رضي الله عنه، ولم أقف على إسناده لأحکم عليه، ويظهر والله تعالى أعلم أنه منكر لا يصح؛ لأنَّ الحديث الذي بعده وهو أشهر منه فيه كلام، حتى قال بعض أهل العلم: «ليس له طريق ثابت سالم من العلة... فكيف بهذا الحديث؟!

وأشهر من هذا في هذا المعنى حديث :

٢٢٥ — «يَحْمِلُ هَذَا الْعِلْمَ مِنْ كُلِّ خَلْفٍ عُدُولُهُ، يَتَّقُونَ عَنْهُ تَحْرِيفَ الْغَالِبِينَ،
وَانْتِحَالَ الْمُبْطِلِينَ»^(١).

(١) حديث ضعيف، لكنه يتقوى بكثرة طرقه وشواهده، فإن بعضها منجبر.

قال الحافظ العراقي: «وقد روي هذا متصلاً من رواية جماعة من الصحابة: علي بن أبي طالب، وابن عمر، وأبي هريرة، وعبد الله بن عمرو، وجابر بن سمرة، وأبي أمامة، وكلها لا يثبت منها شيء، وليس شيء يقوي المرسل». وقال الدارقطني: «لا يصح مرفوعاً — يعني مستنداً —، إنما هو عن إبراهيم بن عبد الرحمن، عنه عليه السلام». وقال ابن عبد البر: «أسانيده كلها مضطربة غير مستقيمة». وقال المؤلف في تعليقه على الحديث في «فتح المغيب»: «... لكون الحديث مع كثرة طرقه ضعيف... إلخ كلامه، ثم ساق كلام الأئمة السابق، ثم قال: «وقال شيخنا [الإصابة ٣٦٣/١]: «أورده ابن عدي من طرق كثيرة كلها ضعيفة. وحكم غيره عليه بالوضع، وإن قال العلاني في حديث أسامة منها: إنه حسن غريب». وقال الحافظ ابن كثير: «... ولكن في صحته نظر قوي، والأغلب عدم صحته». انظر أقوالهم في: «التقييد والإيضاح» (ص ١٣٥)، و «التبصرة والتذكرة» (٢٩٨/١)، كلاهما للعراقي، و «فتح المغيب» للمصنف (١/٣٢٣ — ٣٢٤)، و «اختصار علوم الحديث» لابن كثير (ص ٨٩) مطبوع مع «الباعث الحثيث»، و «تدريب الراوي» للسيوطي (١/٢٧٠ — ٢٧١).

قلت: نعم، جاء عن الإمام أحمد تصحيح الحديث، كما في كتاب «العلل» للخلأل، ومن طريقه الخطيب في «شرف أصحاب الحديث»، رقم (٥١)، والعلاني في «بغية الملتمس» (ص ٣٥)، عن مهنا ابن يحيى قال: سألت أحمد بن حنبل عن هذا الحديث: كأنه كلام موضوع؟ قال: لا، هو صحيح. فقلت له: ممن سمعته أنت؟ قال: من غير واحد. قلت: من هم؟ قال: حدثني به مسكين، إلا أنه يقول: مُعَان، عن القاسم بن عبد الرحمن. قال أحمد: مُعَان بن رفاع، لا بأس به. وسيأتي تعقيب ابن القطان لكلام الإمام أحمد، بأنه خفي عليه من أمره ما علمه غيره.

وظاهر كلام ابن القيم في «مفتاح دار السعادة» (١/٤٩٥ وما بعدها)، تحسين الحديث، أو هو مما تُعْنَى شهرته عن إسناده. وحسنه القسطلاني في «إرشاد الساري» (٤/١) بمجموع طرقه. وصححه أبو موسى عيسى بن صبيح كما في «فتح المغيب» (١/٣٢٣)، قال السخاوي: «وأبو موسى هذا ليس بعلمة، وهو من كبار المعتزلة». وصححه أو حسنه — أيضاً — محمد بن إبراهيم الوزير اليماني في «العواصم والقواصم» (١/٣١١، ٣١٢).

● وهذه طرق الحديث والكلام على أسانيدها طريقاً طريقاً بما تقتضيه الصناعة الحديثية :

وهو يروي عن جماعة من الصحابة، وهم (ابن عمر، وأبو هريرة، وعبد الله بن عمرو، وعلي بن =

= أبي طالب، وأبو أمانة الباهلي، وأسامة بن زيد، وجابر بن سمرة، ومعاذ بن جبل رضي الله عنهم)، زيادة على مرسل إبراهيم العُدري، وبعض هذه الطرق يتقوى بغيره، فهو يصلح للحجة:

١ - عن ابن عمرو رضي الله عنهما:

أخرجه تَمَام في «فوائده» (١/١٤٢ - الروض البسّم)، رقم (٨٠)، وابن عدي في «مقدّمه الكامل» (١/١٥٢)، وأبو طاهر السِّلَفي في «معجم شيوخه» رقم (١٥٨٥)، من طريق خالد بن عمرو القرشي، عن الليث بن سعد، عن يزيد بن أبي حبيب، عن سالم بن عبد الله بن عمر، عنه. وانظر: «ذخيرة الحفاظ» (٥/٢٧٧٧)، رقم (٦٥٠٠). قال ابن عدي عقبه: «وهذا الحديث بهذا الإسناد لا أعلم يرويه عن الليث غير خالد بن عمرو».

٢ و٣ - عن أبي هريرة، وعبد الله بن عمرو رضي الله عنهم:

أخرجه البزار في «مسنده» (١/٨٦ - كشف)، رقم (١٤٣)، والعقيلي في «الضعفاء» (١/١٠)، ومن طريقه ابن عبد البر في «التمهيد» (١/٥٩)، من طريق خالد بن عمرو القرشي، عن الليث، عن يزيد بن أبي حبيب (وفي «العقيلي»: ابن أبي جبلة)، عن أبي قبيل، عن أبي هريرة وعبد الله بن عمر (وعند «العقيلي»: وعبد الله بن عمرو بن العاص، فجعله في مسند ابن عمرو)، مرفوعاً. قال البزار عقبه: «خالد بن عمرو منكر الحديث، وقد حدّث بأحاديث لم يُتابع عليها، وهذا منها». وفي الطريقين السابقين خالد بن عمرو القرشي، وهو ابن محمد بن عبد الله بن سعيد بن العاص الأموي السعيد، أبو سعيد الكوفي، مجمع على تركه:

قال الإمام أحمد: ليس بثقة، يروي أحاديث بواطيل. وفي رواية: منكر الحديث. وقال البخاري والساجي وأبو زرعة: منكر الحديث. وقال صالح جَزَرَة: يضع الحديث، وضرب أبو زرعة على حديثه. وقال أبو حاتم: متروك الحديث، ضعيف. وقال ابن معين: ليس حديثه بشيء، وقال مرة: كان كذاباً يكذب. وقال ابن حبان في «المجروحين» (١/٢٨٣): «كان يتفرّد عن الثقات بالموضوعات، لا يحل الاحتجاج بخبره». اهـ. والعجيب أنه ذكره في «الثقات» أيضاً (٨/٢٢٣) قال الحافظ ابن حجر: «وهي إحدى غفلاته!». وقال في «التقريب» (ص ٢٨٩): «رماه ابن معين بالكذب، ونسبه صالح جَزَرَة وغيره إلى الوضع». وانظر: «الميزان» (٢/٤١٩)، و «التهذيب» (٣/١٠٩).

● ورواية أبي هريرة جاءت من وجهين آخرين:

(أ) من طريق مسلمة بن علي، عن عبد الرحمن بن يزيد السلمي، عن علي بن مسلم البكري، عن أبي صالح الأشعري، عنه.

أخرجه ابن عدي في «المقدّمه» (١/١٥٣)، ومن طريقه الخطيب في «شرف أصحاب الحديث»، رقم (٤٧)، وكذا في «الجامع لأخلاق الراوي» (١/١٩٣)، رقم (١٣٧). وفيه مسلمة بن علي، وهو ابن خلف الحُسَني الشامي، متروك الحديث. قال ابن معين ودُحيم: ليس بشيء. وقال البخاري وأبو زرعة: منكر =

= الحديث، وقال النسائي والدارقطني والبرقاني وابن حجر: متروك الحديث. انظر: «تهذيب» (١٠/١٣٣)، و«التقريب» (ص ٩٤٣).

وشيوخه عبد الرحمن بن يزيد، ووقع عند ابن عدي: (ابن بريد) — هو ابن تميم السلمي الدمشقي، ضعيف جدًا. قال البخاري: منكر الحديث. وقال أبو زرعة وأبو حاتم: ضعيف الحديث. وقال ابن معين: ضعيف في الزهري وفي غيره. وقال النسائي: ليس بثقة. وقال مرة: متروك الحديث. وقال أبو داود: متروك الحديث. وقال الدارقطني: متروك. وقال الحافظ: ضعيف. انظر: «التهذيب» (٦/٢٦١)، و«التقريب» (ص ٦٠٤).

(ب) من طريق داود بن سليمان الغساني المدني، عن مروان الفزاري، عن يزيد بن كيسان، عن أبي حازم، عنه. أخرجه ابن عدي في «كامله» (١/١٥٢). قال ابن عدي عقبه: «ولم أر هذا الحديث لمروان الفزاري بهذا الإسناد إلا من هذا الطريق».

قلت: داود بن سليمان لم أجد من ترجمه. ومروان الفزاري، هو شبابة بن سوار، مولى بني فزارة ثقة حافظ، رُسي بالإرجاء، روي له الجماعة. «التقريب» (ص ٤٢٩). ويزيد بن كيسان، هو أبو إسماعيل أو أبو مئتين الشكري (صدوق يُخطئ). «التقريب» (ص ١٠٨١). أخرج له مسلم، والأربعة، والبخاري في «الأدب المفرد». وأبو حازم، هو سلمان الأشجعي الكوفي، مولى عزة الأشجعية ثقة، أخرج له الجماعة. «التقريب» (ص ٣٩٨). وعليه فهذا الإسناد يقبل التحسين.

٤ — عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه:

أخرجه ابن عدي في «مقدمة الكامل» (١/١٥٢)، من طريق شيخه محمد بن محمد الأشعث، عن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن أبيه، عن جده جعفر بن محمد، عن أبيه، عن علي رضي الله عنه.

وهذا الطريق آفته ابن الأشعث شيخ ابن عدي، فقد قال فيه (٦/٢٣٠٣ وما بعدها): «حملة شدة تشيعه إلى أن أخرج لنا قريباً من ألف حديث عن موسى بن إسماعيل عن أبيه». وقال: «وعامتها مسندة، مناكير كلها أو عامتها».

وقال: «وكان متهماً في هذه النسخة، ولم أجد له فيها أصلاً». وانظر: «مختصر الكامل» للمقرزي (ص ٧٠٥).

٥ — عن أبيي أمانة الباهلي رضي الله عنه:

أخرجه ابن عدي في «مقدمة الكامل» (١/١٥٣)، من طريق محمد بن عبد العزيز الرملي، عن زهير (هكذا في «الكامل» ١، وفي «ذخيرة الحفاظ»: رزيق) أبي عبد الله الألهماني، عن القاسم بن عبد الرحمن، عنه. وهو عند العقيلي في «الضعفاء» (١/٩)، بالإستاد نفسه، لكنه جعل الرملي يرويه عن رزيق بواسطة بقيّة بن الوليد.

= محمد بن عبد العزيز الرَّملي، هو المعروف بـ (ابن الواسطي)، قال فيه أبو حاتم: كان عنده غرائب، ولم يكن عندهم بالمحمود. وقال أبو زرعة: ليس بالقوي. «الجرح والتعديل» (٨/٨)، و«ضعفاء ابن الجوزي» (٣/٧٧). وذكره ابن حبان في «الثقات» (٩/٨١). وقال: ربما أخطأ. ووثقه العجلي. «تاريخ الثقات» (ص ٤٠٩) وقال الحافظ في «التقريب» (ص ٨٧٢): صدوق يهم. اهـ. وعلى كلٍّ فهو من رجال الصحيح، روى عنه البخاري في «صحيحه».

وبقية، هو ابن الوليد بن صائد بن كعب الكلاعي (صدوق كثير التدليس عن الضعفاء). «التقريب» (ص ١٧٤)، وقد عنعنه. ورزق الألهماني (صدوق له أوهام). «التقريب» (ص ٣٢٦). والقاسم بن عبد الرحمن، هو أبو عبد الرحمن الدمشقي، صاحب أبي أمامة (صدوق يغرب كثيرًا). «التقريب» (ص ٧٩٢). قلتُ: وعليه، فضعف هذه الرواية محتمل، كما قال الحافظ ابن طاهر المقدسي: «وهذا إسناد يحتمل». انظر: «ذخيرة الحفاظ» (٥/٢٧٧٩)، ولذا فهي تتقوى بغيرها.

٦ — عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه:

أخرجه الخطيب في «شرف أصحاب الحديث»، رقم (٤٩)، من طريق أحمد بن يحيى بن زُكَيْر، عن محمد بن ميمون بن كامل الحمراوي، عن أبي صالح، عن الليث بن سعد، عن يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المسيب، عنه. بلفظ: «يَرْتُ هذا العلمَ من كلِّ خَلْفٍ عُدُولُهُ». وفي إسناده ابن زُكَيْر، وهو أبو العبَّاس البزار، تَرَجَّمَهُ الحافظ في «لسان الميزان» (١/٤٣٠)، ونقل قول الدارقطني عنه في «الغرائب»: ليس بشيء في الحديث. وقال في موضع: «لم يكن أحمد بمرضي في الحديث». وأورد له الدارقطني حديثاً في «غرائب مالك» يرويه محمد بن ميمون بن كامل، وقال عقبه: «لا يثبت، ابن كامل وابن زُكَيْر ضعيفان». وعليه، فمحمد بن ميمون ضعيف أيضاً. وأبو صالح، هو عبد الله بن صالح بن محمد الجهني المصري، كاتب الليث، تُكَلِّم فيه من قَبْلِ حفظه، ولذا قال في «التقريب» (ص ٥١٥): «صدوق، كثير الغلط، ثبت في كتابه، وكانت فيه غفلة».

٧ — عن أسامة بن زيد رضي الله عنه:

أخرجه الخطيب في «شرف أصحاب الحديث»، رقم (٤٨)، والعلاني في «بغية الملتمس» (ص ٣٤)، من طريق ابن جرير الطبري، عن عثمان بن يحيى القرساني، عن عمرو بن هاشم البيروتي، عن محمد بن سليمان — يعني ابن أبي كريمة —، عن مَعَان بن رَفَاعَة، عن أبي عثمان النهدي، عنه. قال العلاني عقبه: «هذا حديث حسن غريب صحيح، تفرد به من هذا الوجه معان بن رفاعَة، وقد وثقه علي بن المديني ودحيم. وقال فيه أحمد بن حنبل: لا بأس به. وتكلم فيه يحيى بن معين وغيره». اهـ. وقوله متعقب بأنَّ فيه محمد بن سليمان بن أبي كريمة، وهو ضعيف؛ قال أبو حاتم: ضعيف الحديث. «الجرح والتعديل» (٧/٢٦٨). وقال العجلي: روى عن هاشم بواطيل لا أصل لها. «الضعفاء الكبير» (٤/٧٤). ومرَّده أنَّ العلاني وَهَمَ في محمد بن سليمان هذا، فجعله محمد بن سليمان بن أبي داود الحرَّاني، =

= المعروف بـ (بومة)، فقال: «وثَّقه سليمان بن سيف، وطائفة»، وهو صدوق كما في «التقريب» (ص ٨٥٠)، وقد جاء التصريح بأنه ابن أبي كريمة في رواية الخطيب.

ومُعَان بن رَفَاعَة، هو السَّلَامِي — بالتخفيف —، وثَّقه ابن المديني، ودحيم. وقال أحمد، وأبو داود، ومحمد بن عوف: لا بأس به. وضعَّقه أبو حاتم، وابن معين، ويعقوب بن سفيان، والجوزجاني، وابن حبان، وابن عدي، وأبو الفتح الأزدي، والسعدي، والذهبي، وابن حجر. انظر: «الجرح والتعديل» (٤٢١/٨)، «المجروحين» (٣٦/٣)، «المعرفة والتاريخ» (٤٥١/٢)، «الميزان» (٤٥٥/٦)، «التهذيب» (١٨٣/١٠)، «الكاشف» (٢٧٤/٢)، «التقريب» (ص ٩٥٣).

أما بالنسبة لكلام الإمام أحمد (لا بأس به)، فقد تعقَّب ابن القطان بقوله: «خفي على أحمد من أمره ما علمه غيره». ثم ذكر أقوال من ضعَّفه. انظر: «بيان الوهم والإيهام» له (٤٠/٣). قال الحافظ أبو نعيم عن الحديث: «إنه لا يثبت». انظر: «فتح المغني» (٣٢٤/١).

٨ — عن جابر بن سمرة رضي الله عنه:

أخرجه ابن الجوزي في «مقدِّمة الموضوعات» (٧/١)، رقم (٤)، من طريق أحمد بن إبراهيم بن التميمي، عن لاحق بن الحسين، عن محمد بن محمد بن حفص القزاز، عن عبد الملك بن عبد ربه الطائي، عن سعيد بن سماك بن حرب، عن أبيه، عنه.

قلت: هذا إسناد باطلٌ، فيه مجاهيل، لكن آفته لاحق بن الحسين. وهو ابن عمران بن أبي الورد، أبو عمر. قال ابن النجار: مجعٌّ على كذبه. قال عنه أبو سعد عبد الرحمن بن محمد الإدريسي الحافظ: كان كذاباً أفاكاً، يضع الحديث على الثقات، ويُسند المزاسيل، ويحدث عمن لم يسمع منهم... إلخ كلامه. ومما قال فيه أيضاً: لا نعلم له ثانياً في عصرنا مثله في الكذب والوقاحة مع قلة الرواية... إلى أن قال: قُتل بخوازم، وتخلَّص الناس من وضعه الأحاديث، ولعلَّه لم يُخلق من الكذَّابين مثله! والعبارة في «تاريخ بغداد»: ولعلَّه لم يخلف مثله من الكذَّابين! وقال الحاكم: حدَّث بالموضوعات. وقال الأمير ابن ماكولا: لا يُعتمد على حديثه ولا يُفْرَح به. انظر: «تاريخ بغداد» (١٠٢/١٤)، و«ضعفاء ابن الجوزي» (٢٨/٣)، و«لسان الميزان» (٣١٢/٦).

قلت: وأورد ابن الجوزي في «الموضوعات» (٢٨٨/٣)، حديثاً رواه لاحق المذكور وعقَّب عليه بقوله: «هذا حديث لا أصل له، والمُتَّهم به لاحق...»، ثم ساق كلام الإدريسي المتقدم.

٩ — عن معاذ بن جبل رضي الله عنه:

أخرجه الخطيب في «شرف أصحاب الحديث»، رقم (١٠)، من طريق أبي الحسين محمد بن الحسن بن أحمد الأهوازي، عن الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري، عن عبدان، عن زيد بن الحريش، عن عبد الله بن خراش، عن العوام بن حوشب، عن شهر بن حوشب، عنه.

● وهذا إسنادٌ في غاية الضعف، فيه متهمان بالكذب:

أولهما: شيخ الخطيب البغداديّ الأهوازيّ، متهّم بالكذب، لا ينبغي الرواية عنه، كان يضع الأسانيد، وسماه بعضهم «جرب الكذب»، قاله الذهبي في «الميزان» (١١١/٦).

ثانيهما: عبد الله بن خراش، وهو ابن حوشب الشيباني، أبو جعفر الكوفي.

قال الساجي: ضعيف الحديث جدًّا، ليس بشيء، كان يضع الحديث. وقال محمد بن عمار الموصلي: كذاب. وقال البخاري: منكر الحديث. وقال الحافظ: ضعيف، وأطلق عليه ابن عمّار الكذب. وضعفه أبو زرعة وأبو حاتم الرزائيان، والنسائي، وابن عدي، والدارقطني. انظر: «تهذيب التهذيب» (١٧٧/٥)، و«تقريب التهذيب» (ص ٥٠٢).

وفيه شهر بن حوشب، وهو صدوق كثير الإرسال والأوهام كما في «التقريب» (ص ٤٤١).

١٠ - عن إبراهيم العُدريّ عن النّبِيِّ ﷺ مرسلاً أو مفضلاً:

أخرجه ابن أبي حاتم في «مقدمة الجرح والتعديل» (١٧/٢)، وابن عدي في «مقدمة الكامل» (١٥٣/١)، ومن طريقه البيهقي في «السنن الكبرى» (٢٠٩/١٠)، وابن حبان في «الثقات» (١٠/٤)، وابن عبد البر في «التمهيد» (٥٨/١)، (٥٩)، من طريق الحسن بن عرفة، عن إسماعيل بن عياش، عن مُعان بن رفاعه، عنه. والآجري في «الشریعة» (٢٧٠/١)، (٢٧٢)، رقم (٢ و ١)، من طريق مُعان بن رفاعه، عنه. وفي ترجمة مُعان بن رفاعه، من طريق إسماعيل بن رفاعه، وقال عقبه: «ولا يُعرف إلا به [أي مُعان]، وقد رواه قوم مرفوعاً من جهة لا تثبت».

قلت: إسماعيل بن عياش، مختلف في توثيقه، وتقدّم برقم (٩٩) أنّ روايته عن الشاميين صحيحة، وهي هاهنا عن مُعان وهو شاميّ، إلّا أنه لئن الحديث كما سبق قريباً. وقد تابعه على روايته عن مُعان، مُبشّر بن إسماعيل الحلبي، وهو خيرٌ من إسماعيل، وطريقه إلى مُعان بن رفاعه أحسن كما قال ابن القطان في «بيان الوهم والإيهام» (٩٣/٣). وقال الحافظ في «التقريب» (ص ٩١٩): «صدوق»؛ أخرجه أبو حاتم في «مقدمة الجرح» (١٧/٢)، بلفظ: «لِيَحْمِلَ هَذَا الْعِلْمُ مِنْ كُلِّ خَلْفٍ عَدُولَهُ...»، والباقي سواء. وتابعه — أيضاً — بقية بن الوليد، وهو (صدوق كثير التدليس عن الضعفاء)، مضى قريباً في رواية أبي أمامة رضي الله عنه، وقد عنعن؛ أخرجه ابن عدي (١٥٣/١)، وانظر: «ذخيرة الحفاظ» (٢٧٧٩/٥). ومُعان بن رفاعه السّلاميّ متابعٌ على حديثه، تابعه الوليد بن مسلم، عن إبراهيم العُدريّ، حدّثني الثقة من أشياخنا، عن النّبِيِّ ﷺ، والوليد ثقة، لكنه كثير التدليس والتسوية)، كما في «التقريب» (ص ١٠٤١). أخرج هذه المتابعة ابن عدي (١٥٣/١)، والبيهقي في «الدلائل» (٤٤/١).

بقي الكلام على إبراهيم بن عبد الرحمن العُدريّ، بالضمّ والسكون نسبةً إلى عُذرة قبيلة من قضاة، هكذا ضبطه ابن نقطة في «التكملة» (٢٨٠/٤)، وابن حجر في «تبصير المتنبه» (٩٩٩/٣)، وقيل: — بفتح العين المهملة، والذال المعجمة، نسبةً إلى عَدْر بطن من الأشعرين. كما في «الأنساب» (١٧١/٤). وزاد =

وهو متمسك ابن عبد البر ومن وافقه في الذهاب [ح ٤٧/أ] إلى أن كل من حمل العلم ولم يتكلم فيه بجرح وغيره فهو عدل^(١)، على ما تقرّر في

= نسبة ثالثة: بضم المهملة، وفتح المعجمة، نسبة إلى عذر بطن من همدان - ، فهو عند الذهبي معروف، وعند ابن القطان مجهول العين، لا يعرف.

قال عنه الذهبي في «الميزان» (١٦٦/١): «تابعي مقل، ما علمته واهيًا، أرسل حديث: «يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله»، رواه غير واحد عن معان بن رفاعه عنه، ومعان ليس بعنده، ولا سيما أتى بواحد لا يدرى من هو؟». اهـ. وذكره ابن حبان في «ثقاته» (١٠/٤)، وأفاد أنه يروي المراسيل.

بينما يقول ابن القطان في «بيان الوهم والإيهام» (٤٠/٣)، عنه: «لا نعرفه البتة في شيء من العلم غير هذا، ولا أعلم أحدًا ممن صنّف الرجال ذكره، مع أن كثيرًا منهم ذكر مؤسّله هذا في مقدّمة كتابه، كابن أبي حاتم، وأبي أحمد، والعقيلي، فإنهم ذكروه ثم لم يذكروا إبراهيم بن عبد الرحمن في باب من اسمه (إبراهيم)، فهو عندهم غاية المجهول». اهـ.

قلت: وخلاصة الكلام في الحديث أنه يمكن أن يتقوى ببعض الطرق التي ذكرتها فيكون حسنًا لغيره، وهو ما رجّحه المصنّف رحمه الله تعالى. فقد قال في كتابه «الغاية شرح الهداية في علم الرواية»، لابن الجزري - مخطوط بمكتبة الحرم المكي الشريف برقم (١١٩٧)، ومنه نسخة توجد بالجامعة الإسلامية في مجموع برقم (٢٧٢١) قال ما نصّه (ق ٢٣ - ٢٤): «وهو من جميع طرقه ضعيف، كما صرح به الدارقطني وأبو نعيم، وابن عبد البر، لكن يمكن أن يتقوى بتعلّدها بطرقها ويكون حسنًا، كما جزم به العلائي، لا سيما يشهد له كتاب عمر إلى أبي موسى الأشعري: (المسلمون عدولٌ بعضها على بعض، إلا مجلّودًا في حدّ، أم مجرّبًا عليه شهادة زور، وظنينًا في ولاء أو نسب)». اهـ كلامه.

(١) مذهب أبي عمر ابن عبد البر صرح به في «التمهيد» (٢٨/١) بقوله: «كلّ حامل علم معروف العناية به فهو عدل محمول في أمره أبدًا على العدالة حتى يتبيّن جرحه في حاله، أو كثرة غلطه، لقوله ﷺ... وذكره» إلخ كلامه.

وتعقّبهُ النووي في «التقريب والتيسير» بقوله: «وقوله هذا غير مرضي». وقال ابن الصلاح: «وفيما قاله اتّساع غير مرضي». انظر: «تدريب الراوي» (٢٧٠/١)، و«التقييد والإيضاح» (ص ١٣٤).

وتعقّبهُ النووي في «التقريب والتيسير» بقوله: «وقوله هذا غير مرضي». وقال ابن الصلاح: «وفيما قاله اتّساع غير مرضي». انظر: «تدريب الراوي» (٢٧٠/١)، و«التقييد والإيضاح» (ص ١٣٤).

ووافق ابن عبد البر في هذا المذهب أبو عبد الله بن المواق من المتأخرين فقال في كتابه «بغية النقاد»: «أهل العلم محمولون على العدالة حتى يظهر منهم خلاف ذلك»، نقله العراقي في «التقييد والإيضاح» (ص ١٣٥)، و«التبصرة والتذكرة» (٢٩٩/١). وقال ابن الجزري: «إنّ ما ذهب إليه ابن عبد البر هو الصواب، وإنّ ردّه بعضهم». وسبقه المزيّ فقال: «هو في زماننا مرضي، بل ربما يتعيّن». ونحوه قول ابن سيّد الناس: «لست أراه إلّا مرضيًا». وكذا قال الذهبي: «إنه حقّ»، أفاده الحافظ =

٢٢٦ — وقال محمد بن السائب الكلبي — وهو كذاب^(٢) — :

«مَرَضْتُ مَرَضَةً فَنَسِيتُ مَا كُنْتُ أَحْفَظُهُ، فَأَتَيْتُ آلَ مُحَمَّدٍ فَتَقَلُّوا فِيَّ، فَحَفِظْتُ مَا كُنْتُ نَسِيتُهُ»^(٣).

= السَّخَاوِيُّ في «فتح المغيث» (٣٢٦/١ — ٣٢٧)، وذكر عقب ذلك آثارًا يُستأنس بها لتقوية ما ذهب إليه ابن عبد البر.

قلت: وممن ذهب — أيضًا — إلى ما ذهب إليه ابن عبد البر، محمد بن إبراهيم الوزير اليماني، في كتابيه «العواصم والقواصم» (٣٠٧/١ — ٣١٣)، و«تنقيح الأنظار»، ووافقه شارحه الأمير الصنعاني في «توضيح الأفكار» (٩١/٢). واختاره المنصور بالله، وعبد الله بن زيد من الزيدية، كما في «العواصم والقواصم» (٣٠٨/١). وللدكتور محمد بن عمر بازمول بحثٌ جيّدٌ سمّاه: «مذهب ابن عبد البر في التعديل»، يقع في ثنتين وعشرين صحيفة، أتى على كل ما يتعلق بمذهب ابن عبد البر في هذه المسألة قولاً وردّاً ومناقشةً، وهو مطبوع ضمن كتابه: «الإضافة — دراسات حديثة» (من ص ١٩٥ — ٢١٧)، نشر دار الهجرة بالسعودية.

(١) قرّر المؤلف رحمه الله تعالى هذه المسألة (العدالة) وبَسَطَهَا بَسْطًا حَسَنًا في «فتح المغيث» (٣١٨/١ — ٣٢٨). وانظر للاستزادة: «إرشاد طلاب الحقائق» للنووي (٢٧٧/١)، و«التقييد والإيضاح» للعراقي (ص ١٣٤ وما بعدها)، و«العواصم والقواصم» لمحمد بن الوزير اليماني (٣٠٧/١)، وما بعدها)، و«تدريب الراوي» للسيوطي (٢٧٠/١ وما بعدها)، و«توضيح الأفكار» للصنعاني (٩١/٢) وما بعدها)، و«إرشاد الفحول»، للشوكاني (٢٦٦/١ وما بعدها)، و«الباعث الحثيث» لأحمد شاکر (ص ٨٧ وما بعدها)، وبحث الشيخ بازمول آنف الذكر.

(٢) هو محمد بن السائب بن بشر الكلبي، أبو النضر، كان علامةً، أخباريًا، مفسّرًا، نسّابًا، إلّا أنه شيعي متروك الحديث. قال ابن حبان: اتَّفَقَ ثقات أهل النقل على دُخْله وترك الرواية عنه في الأحكام والفروع. وقال أيضًا: الناس مجمعون على ترك حديثه، وهو ذاهب الحديث، لا يُشْتَغَلُ بِهِ. وقال: مذهبه في الدّين ووضوح الكذب فيه أظهر من أن يحتاج إلى الإغراق في وصفه. اهـ. انظر ترجمته في: «السّير» (٢٤٨/٦)، و«الميزان» (٥٥٦/٣)، و«التهذيب» (١٥٢/٩)، و«تاريخ ابن معين» (٥١٧/٢)، و«التاريخ الكبير» (١٠١/١)، و«الجرح والتعديل» (٢٧٠/٧)، و«المجروحين» (٢٥٣/٢)، وما بعدها).

(٣) أورد هذه المقالة الحافظ ابن حجر في ترجمته من «التهذيب» (١٥٣/٩) قال: «قال الدّوري عن يحيى بن يعلى المحاربي: قيل لزاندة: ثلاثة لا تروى عنهم: (ابن أبي ليلى، وجابر الجعفي، والكلبي)؟ قال: أما ابن أبي ليلى فليست أذكره، أما جابر فكان والله كذابًا يؤمن بالرجعة، وأما الكلبي وكنت أختلف إليه، فسمعتة يقول: «مرضتُ مَرَضَةً فَنَسِيتُ مَا كُنْتُ أَحْفَظُهُ، فَأَتَيْتُ آلَ مُحَمَّدٍ فَتَقَلُّوا فِيَّ فَحَفِظْتُ مَا كُنْتُ نَسِيتُ!»، فتركتُه».

٧- بَابُ خُصُوصِيَّاتِهِمُ الدَّالَّةُ عَلَى مَزِيدِ كَرَامَاتِهِمْ

٢٢٧ - عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:

«كُلُّ سَبَبٍ وَنَسَبٍ مُنْقَطِعٌ»^(١) يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا سَبَبِي وَنَسَبِي، وَكُلُّ وَلَدٍ أُمٌّ فَإِنَّ عَصَبَتَهُمْ لِأَبِيهِمْ، مَا خَلَا وَلَدَ فَاطِمَةَ، فَإِنِّي أَنَا أَبُوهُمْ وَعَصَبَتُهُمْ». أَخْرَجَهُ أَبُو صَالِحٍ الْمُؤَدَّنُ فِي «الرَّابِعِينَ» لَهُ فِي فَضْلِ الزَّهْرَاءِ^(٢)، مِنْ طَرِيقِ شَرِيكَ الْقَاضِي، عَنْ شَيْبِ بْنِ غَرْقَدَةَ، عَنِ الْمُسْتَظَلِّ بْنِ حُصَيْنٍ، عَنْ عُمَرَ، بِهِ^(٣).

(١) كَذَا فِي سَائِرِ النُّسخِ، وَوَقَعَ فِي (م): يَنْقُطِعُ.

(٢) عَزَاهُ لَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي «الْأَجُوبَةِ الْمَرْضِيَّةِ» (٣٤٢/١)، وَالسَّمْعُودِيُّ فِي «جَوَاهِرِ الْعَقْدِينَ»

(ص ٢٧٢)، وَأَحْمَدُ الْغَمَارِيُّ فِي «الْمَدَاوِي» (٦٢/٥) مِنْ طَرِيقِ بَشَرَ بْنِ مِهْرَانَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

* وَأَبُو صَالِحٍ الْمُؤَدَّنُ، هُوَ الْإِمَامُ الْحَافِظُ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عَلِيِّ النِّسَابُورِيِّ الصُّوفِيِّ الْمُؤَدَّنِ، لِأَذَانِهِ سَنِينَ حُسْبَةٍ. وَوُلِدَ سَنَةَ (٣٨٨هـ)، وَسَمِعَ مِنْ أَبِي نُعَيْمٍ الْإِسْفَرَايْنِيِّ، وَالْحَاكِمِ. وَحَدَّثَ عَنْهُ وَلَدُهُ إِسْمَاعِيلُ، وَزَاهِرُ، وَوَجِيهُ ابْنُ الشَّخَامِيِّ. كَانَ ثِقَةً مَأْمُونًا. مَاتَ سَنَةَ (٤٧٠هـ). «سِيرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ» (٤١٩/١٨)، وَ«تَذَكُّرَةُ الْحَفَظِ» (١١٦٢/٣).

(٣) إِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ، لِأَجْلِ ابْنِ مِهْرَانَ.

فِيهِ بَشَرُ بْنُ مِهْرَانَ الْخَصَّافُ مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ، قَالَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي «الْجَرَحِ وَالتَّعْدِيلِ» (٣٦٦/١): تَرَكَ أَبِي حَدِيثَهُ. وَانْظُرْ: «اللِّسَانُ» (٤١/١). وَقَالَ الْهَيْثَمِيُّ فِي «الْمَجْمَعِ» (٢٤٤/٤): هُوَ مَتْرُوكٌ. أَمَّا ابْنُ حَبَانَ فَقَدْ ذَكَرَهُ فِي «الثَّقَاتِ» (١٤٠/٨) وَشَرِيكَ الْقَاضِي سَيِّئُ الْحِفْظِ. مَضَى مَرَارًا. وَشَيْبِ بْنِ غَرْقَدَةَ (ثِقَةٌ). «التَّقْرِيبُ» (ص ٤٣١).

وَالْمُسْتَظَلُّ بْنُ حُصَيْنٍ، هُوَ أَبُو الْمِثْيَاءِ الْبَارِقِيُّ، ذَكَرَهُ ابْنُ حَبَانَ فِي «الثَّقَاتِ» (٤٦٢/٥)، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي «الْجَرَحِ وَالتَّعْدِيلِ» (٤٢٩/٨)، وَالبَخَارِيُّ فِي «التَّارِيخِ الْكَبِيرِ» (٦٢/٨)، وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ جَرَحًا وَلَا تَعْدِيلًا. وَالحَدِيثُ أَوْرَدَهُ الْمُصَنِّفُ فِي «الْأَجُوبَةِ الْمَرْضِيَّةِ» (٣٤٢/١) فِي جَوَابِ لَهُ بِقَوْلِهِ: «إِنْ صَحَّ». وَعَزَاهُ أَبُو الْغَمَارِيِّ فِي «الْمَدَاوِي» (٦٢/٥) لِابْنِ الْأَخْضَرِ فِي «مَعَالِمِ الْعَتَرَةِ».

٢٢٨ — وكذا هو في ترجمة عمر من «معركة الصَّحابة»^(١) لأبي نُعَيْم، من طريق بشر بن مهران، ثنا شريك به، ولفظه: أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خُطِبَ إِلَى عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ابْنَتَهُ أُمَّ كُلثُومٍ، فَاعْتَلَّ عَلَيْهِ بِصُغَرِهَا!

فقال: إِنِّي لَمْ أَرِدِ الْبَاءَةَ، وَلَكِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ:

«كُلُّ سَبَبٍ وَنَسَبٍ مَنْقُطٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا خَلَا سَبَبِي وَنَسَبِي، وَكُلُّ وَلَدٍ أَبٍ فَإِنَّ عَصَبَتَهُمْ...»، وذكره^(٢).

٢٢٩ — وأخرجه الطَّبْرَانِيُّ في ترجمة الحسن من «معجمه الكبير»^(٣) من طريق بشرٍ، مقتصرًا منه على قوله: «كُلُّ بَنِي أُنْتَى فَإِنَّ عَصَبَتَهُمْ...»، وذكر [ح ٤٧/ب] باقيه مثله^(٤)، ورجاله موثَّقون، وشريكٌ استشهد به البخاريُّ، وروى له مسلمٌ في

● وجديرٌ بالتنبيه: أَنَّ هذا الحديث رُوِيَ عن النبي ﷺ من طرقٍ كثيرة، سيأتي طائفة منها، يكون الحديث بمجموع تلك الطرق حسنًا أو صحيحًا، فَلْيُعْلَمْ ذلك.

(١) (٢٣١/١) — تحقيق محمد راضي، برقم (٢١٤). (٥٦/١) — تحقيق العزاوي، برقم (٢١٥) بالطريق المذكور. انظر الذي قبله. وأخرجه القطيعي في زوائد الفضائل (٦٢٦/٢) — رقم (١٠٧٠) من طريق شيخه محمد بن يونس الكُدَيْمِي، عن بشر بن مهران به. وإسناده ضعيفٌ جدًّا لأجل الكُدَيْمِي.

(٢) وتاممه: «فإِنَّ عَصَبَتَهُمْ لَأَبِيهِمْ مَا خَلَا وَلَدَ فَاطِمَةَ، فَإِنِّي أَنَا أَبُوهُمْ وَعَصَبَتُهُمْ».

(٣) (٤٤/٣) — رقم (٢٦٣١).

(٤) إسنادهُ ضعيفٌ جدًّا، لأجلِ الْغَلَابِيِّ.

أخرجه في «الكبير» من طريق محمد بن زكريا الْغَلَابِيُّ، عن بشر بن مهران، عن شريك بن عبد الله، عن شبيب بن غرقدة، عن المستظل بن حصين، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه به. وفي إسناده الْغَلَابِيُّ، وهو متَّهم، تقدَّم برقم (١٢٥)، وبقية رجاله مضى الكلام عليهم أيضًا.

— وأخرجه الهيثم بن كليب في «مسنده»، ومن طريقه الضياء في «المختار» (٣٩٨/١) — رقم (٢٨١) من طريق أبي قلابة عبد الملك بن محمد الرُّقَّاشِي، عن عمر بن عامر، وبشر بن مهران، عن شريك به، وفيه عمر بن عامر، وهو أبو حفص السَّعْدِي التَّمَّار، أورده الذهبي في «الميزان» (٢٥٢/٥) بقوله: «روى عنه أبو قلابة ومحمد بن مرزوق حديثًا باطلًا...»، وذكر حديثًا آخر.

— وأخرجه أبو طاهر السَّلَفِي في «معجم شيوخه» رقم (١٢٦٩) من طريق أحمد بن سنان بن أسد بن حَبَّان القطان، عن يزيد بن هارون، عن حمَّاد، عن ابن أبي رافع، عن عمر رضي الله عنه به، ورواته ثقات، إلا ابن أبي رافع وهو عبد الرحمن بن أبي رافع، شيخٌ لحمَّاد بن سلمة. قال ابن معين: صالح. =

٢٣٠ - وهو بدون: «كُلُّ وَلَدٍ أُمَّ...» إلى آخره، عند الطبراني في «الأوسط»^(١) من حديث ابن عيينة، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر رضي الله عنه، أنه سمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول للناس حين تزوج ابنة علي رضي الله عنهما:

«أَلَا تَهْتَنُونِي؟ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «يَنْقَطِعُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كُلُّ سَبَبٍ وَنَسَبٍ إِلَّا سَبَبِي وَنَسَبِي». وَقَالَ الطَّبْرَانِيُّ بَعْدَهُ: «لَمْ يَجُودْهُ عَنْ ابْنِ عَيْنَةَ، إِلَّا الْحَسَنُ بْنُ سَهْلٍ الْخِطَّاطُ، وَقَدْ رَوَاهُ غَيْرُهُ عَنْ ابْنِ عَيْنَةَ فَلَمْ يَذْكُرْ جَابِرًا»^(٢).

= «التهذيب» (١٥٥/٦). وقال في «التقريب» (ص ٥٧٧) مقبول. ولكن الإسناد منقطع؛ فإنه لم يسمع من عمر بن الخطاب رضي الله عنه.
(١) (٤٦/٦) - رقم (٥٦٠٦).
(٢) إسناده حسن، رجاله ثقات.

أخرجه في «الأوسط»، وفي «الكبير» (٤٥/٣) - رقم (٢٦٣٥) من طريق محمد بن عبد الله الحضرمي، عن الحسن بن سهل الحنَّاط [هكذا في «الأوسط» و«الكبير» و«الحلية» و«الأنساب» (٢٧٤/٢) (الحنَّاط). وضبطه السَّمْعَانِي: بفتح الحاء المهملة والنون، وفي آخرها طاء مهملة، نسبة إلى بيع الحنطة... وفي سائر النسخ الخطية، و«المختارة»، و«ثقات ابن حبان»: (الخيَّاط)؛ فليُحَرَّرْ]. عن سفيان بن عيينة، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر رضي الله عنه.

- ومن طريقه أبو نُعَيْم في «حلية الأولياء» (٣١٤/٧)، والضياء في «المختارة» (١٩٨/١) - رقم (١٠٢)، قال أبو نُعَيْم عقبه: «غريب من حديث ابن عيينة عن جعفر، لم نكتبه إلا من هذا الوجه».
محمد بن عبد الله الحضرمي شيخ الطبراني، هو الملقَّب «مُطَيَّن»، قال ابن أبي حاتم: صدوق. وقال الدَّارِقُطْنِيُّ: ثقة جبل. وقال الخليلي: ثقة حافظ. «الميزان» (٢١٥/٦)، و«السُّيَر» (٤١/١٤)، والحسن بن سهل الخيَّاط، انفرد ابن حبان بتوثيقه، فذكره في «الثقات» (١٨١/٨)، ولم أر فيه جرحًا. وذكره السَّمْعَانِيُّ في «الأنساب» ولم يذكر فيه شيئًا. وبقيّة رجاله ثقات. قال الهيثمي: «رواه الطبراني في «الأوسط» و«الكبير» باختصار، ورجاله رجال الصحيح غير الحسن بن سهل، وهو ثقة». «مجمع الزوائد» (١٧٣/٩).

● فائدة: قول الطبراني عقب الحديث: «وقد رواه غيره [يعني الحسن بن سهل] عن ابن عيينة ولم يذكر جابرًا»، هو رواية ابن أبي عمر العدني، وإسحاق بن راهويه في «مسنديهما» كما في «المطالب العالية» - المسندة (٣٦٠/٤) - رقم (٤٢٠٧) و (٢٦٨/٤) - رقم (٣٩٨٩)؛ قالوا: حدَّثنا سفيان، عن =

٢٣١ - وكذا رواه البيهقي^(١) من طريق وَهَيْبِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ أَنَّ عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خُطِبَ أُمَّ كَلْثُومٍ إِلَى عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَذَكَرَ الْقِصَّةَ . . . إِلَى أَنْ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ:

«إِنَّ كُلَّ سَبَبٍ وَنَسَبٍ مُنْقَطِعٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا مَا كَانَ مِنْ سَبَبِي وَنَسَبِي»^(٢).

= جعفر بن محمد، عن أبيه، عن عمر رضي الله عنه مرفوعاً.

قلتُ: هذا إسنادٌ رجالُهُ ثقاتٌ؛ لكنه منقطع؛ فإنَّ محمد بن علي بن الحسين لم يدرك عُمَرَا. انظر: «جامع التحصيل» (ص ٣٢٧). قال البوصيري في «مختصر الإتحاف» (٤٨/٩) - رقم (٧٠٦٩): «رواه محمد بن يحيى بن أبي عمر، ورواه ثقات».

قلتُ: ورواه إسحاق - أيضاً - عن محمد الباقر من وجه آخر (٢٦٨/٤) قال: أخبرنا يحيى بن آدم، ثنا شريك، عن عروة الجعفي، عنه، ورجاله ثقات، خلا شريك بن عبد الله النخعي، وهو صدوق سيئ الحفظ، كما سبق، وهو أيضاً منقطع.

(١) في «السنن الكبرى» (١٠١/٧) - رقم (١٣٣٩٣) في كتاب النكاح - باب الأنساب كلها منقطعة يوم القيامة.

(٢) إسناده رجالُهُ ثقاتٌ؛ لكنه مرسلٌ.

أخرجه في «الكبرى» من طريق السري بن خزيمة، عن معلى بن أسد، عن وَهَيْبِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ جَعْفَرِ بِهِ. وقال عقبه: «وهو مرسل حسن، وقد روي من أوجه آخر موصولاً ومرسلاً». والحاكم في «المستدرک» (١٥٣/٣) - رقم (٤٦٨٤) بنفس الإسناد، إلّا أنه قال: (ثنا معلى بن راشد)، ولعلّها تحرّفت من (أسد). زاد الحاكم: «فأجبتُ أن يكون بيني وبين رسول الله ﷺ نسب وسبب». وقال عقبه: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرّجاه». وردّه الذهبي بقوله: «منقطع».

قلتُ: السري بن خزيمة، هو محدّث نيسابور. وثقّه الحاكم بقوله: «هو شيخ فوق الثقة». «السير» (٢٤٥/١٣). ومعلى بن أسد (ثقة ثبت). «التقريب» (ص ٩٦٠). وَهَيْبُ بْنُ خَالِدٍ (ثقة ثبت؛ لكنه تغيّر قليلاً بأخرة). «التقريب» (ص ١٠٤٥) وبقيّة رجاله ثقات؛ وهو معلولٌ بالانقطاع بين أبي جعفر محمد الباقر وعمر بن الخطاب رضي الله عنه.

- وأخرجه البيهقي - أيضاً - في «مناقب الشافعي» (٦٤/١) من طريق أبي حاتم الرازي، عن موسى بن إسماعيل، عن وهيب به. وسعيد بن منصور في «سننه» (١٤٦/١ - ١٤٧) - رقم (٥٢٠) في كتاب النكاح - باب النظر إلى المرأة إذا أراد أن يتزوجها، من طريق عبد العزيز بن محمد الدراوردي، عن جعفر به.

وقد سئل الدارقطني عنه، فقال في «العلل» (١٩٠/٢) ما نصّه: «هو حديث رواه محمد بن إسحاق عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن عمر. وخالفه الثوري وابن عيينة وهيب وغيرهم، فرووه عن =

٢٣٢ — ورواه — أيضًا^(١) — من طريق ابن أبي مليكة، عن الحسن بن الحسن، عن أبيه، عن عمر رضي الله عنه، عن النبي ﷺ:

وفيه: «... فَأُخْبِتُ أَنْ يَكُونَ لِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سَبَبٌ وَنَسَبٌ».

فقال عليّ لحسن وحسين رضي الله عنهم: «زَوْجَا عَمَّكُمَا». فقالوا: «هي امرأة من النساء تختار لنفسها!». فقام عليّ رضي الله عنه مُغَضَّبًا! فَأَمْسَكَ الْحُسَيْنُ رضي الله عنه بثوبه، [ح ٤٨/أ] وقال: «لَا صَبْرَ لِي عَلَى هَجْرَانِكَ يَا أَبَتَاهُ!؛ فزَوَّجَاهُ^(٢)».

٢٣٣ — ورواه الطَّبْرَانِيُّ في «الكبير»^(٣) من حديث أسلم مولى عمر قال:

«دعا عمرُ بنُ الخطابِ عليَّ بنَ أبي طالبٍ رضي الله عنهما فَسَارَّه، ثم قام عليّ

= جمعفر، عن أبيه، عن عمر، ولم يذكروا بينهما جدّه علي بن الحسين، وقولهم هو المحفوظ». (١) في «الشُّنن الكبرى» (١٠٢/٧) — رقم (١٣٣٩٤) كتاب النكاح — باب الأنساب كلّها منقطعة يوم القيامة.

(٢) إسناده ضعيف، لأجل ابن وكيع.

أخرجه في «الكبرى» من طريق الحسين بن بشران، عن دعلج بن أحمد، عن موسى بن هارون، عن سفيان بن وكيع بن الجراح، عن روح بن عبادة، عن ابن جريج، عن ابن أبي مليكة، عن حسن بن حسن، عن أبيه، عن عمر رضي الله عنه.

وفيه سفيان بن وكيع بن الجراح؛ ضعيف الحديث، لا يُحتجُّ به. قال البخاري: يتكلمون فيه لأشياء لقنوه. وقال أبو زرعة: ثلاثة ليست لهم محابة عندنا، فذكر منهم سفيان بن وكيع. وقال ابن عدي: بلاؤه أنه كان يتلقن، ويقال: كان له وراق يلقنه من حديث موقوف فيرفعه، وحديث مرسل فيوصله، أو يُبدل في الإسناد قومًا بدل قوم. وقال الحافظ: «كان صدوقًا إلا أنه ابتلي بوراقه فأدخل عليه ما ليس من حديثه، فنُصِّح فلم يقبل؛ فسقط حديثه». «المجروحين» (٣٥٩/٢)، و«مختصر الكامل» (ص ٣٩٧)، و«التقريب» (ص ٣٩٥)، وفيه من لم أجد له ترجمة.

— وأخرجه من طريق وَهْبِ بْنِ بَكْرٍ الْقُطَيْبِيِّ في «زوائد الفضائل» (٦٢٥/٢) — رقم (١٠٦٩) من طريق شيخه محمد بن يونس الكُدَيْمِيِّ، عن المعلّى بن أسد، عن وَهْبِ بْنِ بَكْرٍ. وإسناده ضعيف جدًا من أجل الكُدَيْمِيِّ شيخ القُطَيْبِيِّ.

— وعزاه الحافظ ابن حجر في «التلخيص الحبير» (١٦٤/٣) لابن السكن في «صحاحه» من طريق حسن بن حسن بن علي، عن أبيه، عن عمر.

(٣) (٤٤/٣) — رقم (٢٦٣٣).

لِلصُّفَّةِ فوجد العَبَّاسَ وَعَقِيلًا وَالْحُسَيْنَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، وَذَكَرَ قِصَّةً. وَفِيهَا أَنَّ عَلِيًّا قَالَ: «أَخْبَرَنِي عُمَرُ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «...»، وَذَكَرَهُ^(١).

٢٣٤ — وَمِنْ طَرِيقِ أَسْلَمَ رَوَيْنَاهُ فِي «الذُّرِّيَّةِ الطَّاهِرَةِ»^(٢) لِلدُّوْلَابِيِّ^(٣).

٢٣٥ — وَكَذَا هُوَ فِيهَا^(٤) مِنْ حَدِيثِ وَاقدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ بَعْضِ أَهْلِهِ قَالَ: خَطَبَ عُمَرُ إِلَى عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ابْنَتَهُ أُمَّ كَلْثُومَ، وَأُمُّهَا فَاطِمَةُ ابْنَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ: «إِنَّ عَلِيًّا فِيهِ أَمْرَاءٌ حَتَّى أَسْتَأْذِنَهُمْ». فَأَتَى وَلَدَ فَاطِمَةَ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُمْ، فَقَالُوا: «زَوِّجْهُ».

فَدَعَا أُمَّ كَلْثُومَ، وَهِيَ يَوْمَئِذٍ صَبِيَّةٌ، فَقَالَ: «انْطَلِقِي إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَقُولِي لَهُ: إِنَّ أَبِي يُقَرِّنُكَ السَّلَامَ، وَيَقُولُ لَكَ: إِنَّا قَدْ قَضَيْنَا حَاجَتَكَ الَّتِي طَلَبْتَ».

(١) إِسْنَادُهُ حَسَنٌ، لَوْلَا جِهَالَةُ جَعْفَرِ شَيْخِ الطَّبْرَانِيِّ.

أَخْرَجَهُ فِي «الْكَبِيرِ» مِنْ طَرِيقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ النُّوفَلِيِّ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ حَمْزَةَ الزُّبَيْرِيِّ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ الدَّرَاوَرْدِيِّ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ النُّوفَلِيُّ، لَمْ أَجِدْ لَهُ تَرْجُمَةً. وَإِبْرَاهِيمُ الزُّبَيْرِيُّ (صَدُوق). «التَّقْرِيبُ» (ص ١٠٧).

وَعَبْدُ الْعَزِيزِ، هُوَ ابْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدِ الدَّرَاوَرْدِيِّ (صَدُوق)، كَانَ يُحَدِّثُ مِنْ كُتُبٍ غَيْرِهِ فَيُخْطِئُ. «التَّقْرِيبُ» (ص ٦١٥). وَزَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ (ثِقَةٌ عَالِمٌ، وَكَانَ يَرْسُلُ). «التَّقْرِيبُ» (ص ٣٥٠). وَأَبُو أَسْلَمَ مَوْلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ (ثِقَةٌ مَخْضَرٌ)، وَيَتَقَوَّى بِمَا سَبَقَ مِنَ الطَّرِيقِ.

(٢) فِي (ص ١١٥) — رَقْمُ (٢١٩).

(٣) إِسْنَادُهُ تَالِفٌ.

أَخْرَجَهُ مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ خَالِدِ بْنِ نَجِيحٍ، عَنْ حَبِيبِ كَاتِبِ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ الدَّرَاوَرْدِيِّ بِهِ. آفَتُهُ حَبِيبُ كَاتِبِ مَالِكٍ، وَهُوَ أَبُو مُحَمَّدٍ حَبِيبُ بْنُ رُزَيْقٍ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ الْمَصْرِيِّ، كَذَّابٌ. قَالَ أَبُو دَاوُدَ: «كَانَ مِنْ أَكْذَبِ النَّاسِ». وَكَذَّبَهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ. وَقَالَ ابْنُ عَدِيٍّ: «عَامَّةُ حَدِيثِ حَبِيبٍ مَوْضُوعٌ الْمُتَنَ مَقْلُوبٌ الْإِسْنَادُ، وَلَا يَحْتَشِمُ حَبِيبٌ فِي وَضْعِ الْحَدِيثِ عَلَى الثَّقَاتِ، وَأَمْرُهُ بَيْنَ فِي الْكُذْبِ». قَالَ فِي «التَّقْرِيبِ»: «مَتْرُوكٌ، كَذَّبَهُ أَبُو دَاوُدَ وَجَمَاعَةٌ». «مَخْتَصَرُ الْكَامِلِ» (ص ٢٨٨)، وَ«الْمِيزَانُ» (٢/١٩٠)، وَ«التَّقْرِيبُ» (ص ٢١٨). وَتَلْمِيزُهُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ خَالِدِ بْنِ نَجِيحٍ، قَالَ فِيهِ الدَّارِقُطَنِيُّ: «مَتْرُوكُ الْحَدِيثِ». وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ: ضَعِيفٌ. وَقَالَ ابْنُ يُونُسَ: «مَنْكَرُ الْحَدِيثِ». «لِسَانُ الْمِيزَانِ» (٣/٤٧٥)، وَبَقِيَّةُ رِجَالِهِ مَضُوءَةٌ.

(٤) انْظُرْ: «الذُّرِّيَّةِ الطَّاهِرَةِ» لِلدُّوْلَابِيِّ (ص ١١٤) — رَقْمُ (٢١٨).

فأخذها عُمَرُ رضي الله عنه فَصَمَّهَا إِلَيْهِ وقال: «إِنِّي خَطَبْتُهَا إِلَى أَبِيهَا»^(١)
فَرَوَّجْنِيهَا».

فَقِيلَ لَهُ: «يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! مَا كُنْتَ تَرِيدُ إِلَيْهَا، صَبِيَّةً صَغِيرَةً!».

فَقَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «كُلُّ سَبَبٍ مُنْقَطِعٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا سَبَبِي»، فَأَرَدْتُ أَنْ يَكُونَ بَيْنِي وَبَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سَبَبٌ صِهْرٌ^(٢).

قَالَ الْبَيْهَقِيُّ^(٣): «وَرَوَاهُ ابْنُ إِسْحَاقَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ^(٤)».

«وَرَوَى عَقْبَةُ بْنُ عَامِرٍ عَنْ عُمَرَ [ح ٤٨/ب] عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، يَعْنِي مِثْلَهُ»^(٥).

(١) فِي (م): مِنْ أَبِيهَا.

(٢) إِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ.

أَخْرَجَهُ الدُّوْلَابِيُّ مِنْ طَرِيقِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ، عَنْ يُونُسَ بْنِ بُكَيْرٍ، عَنْ خَالِدِ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ وَاقِدِ بْنِ مُحَمَّدٍ بِهِ. وَيُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ فِي «زَوَائِدِ الْمَغَازِي» (ص ٢٤٨)، وَهُوَ (صَدُوقٌ يَخْطِئُ) كَمَا سَبَقَ.

أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ شَيْخُ الدُّوْلَابِيِّ، ضَعِيفٌ، تَقَدَّمَ. وَخَالِدُ بْنُ صَالِحٍ لَمْ أَجِدْ لَهُ تَرْجُمَةً. وَفِيهِ عِلَّةٌ أُخْرَى: وَهِيَ جَهَالَةُ الرَّوَايَةِ عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ فَإِنَّ وَاقِدًا قَالَ: (عَنْ بَعْضِ أَهْلِهِ).

(٣) كَمَا فِي «مَنَاقِبِ الشَّافِعِيِّ» (ص ٦٥).

(٤) أَخْرَجَهُ ابْنُ إِسْحَاقَ فِي «السِّيَرِ وَالْمَغَازِي» (ص ٢٤٩)، وَقَدْ صَرَّحَ ابْنُ إِسْحَاقَ بِالتَّحْدِيثِ؛ لَكِنَّهُ مُنْقَطِعٌ؛ فَإِنَّ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ لَمْ يَدْرِكْ عُمَرَ.

(٥) رَوَايَةُ عَقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ الْجَهَنِّيِّ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

أَخْرَجَهَا الْخَطِيبُ الْبَغْدَادِيُّ فِي «التَّارِيخِ» (١٨٠/٦) فِي تَرْجُمَةِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَهْرَانَ بْنِ رَسْتَمٍ — مِنْ طَرِيقِ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ إِسْحَاقَ الصُّوفِيِّ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَهْرَانَ بْنِ رَسْتَمٍ الْمُرُوزِيِّ، عَنْ اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ الْقُنَيْسِيِّ مَوْلَى بَنِي رِفَاعَةَ، عَنْ مُوسَى بْنِ عَلِيٍّ بْنِ رَبِيعِ اللَّخْمِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ قَالَ: خَطَبَ عُمَرَ بْنُ الْخَطَّابِ إِلَى عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ابْنَتَهُ مِنْ فَاطِمَةَ... وَذَكَرَهُ. وَفِي إِسْنَادِهِ أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ إِسْحَاقَ الصُّوفِيِّ، وَثَّقَهُ جَمَاعَةٌ وَلَيْسَ آخَرُونَ. انْظُرْ: «الْمِيزَانُ» (١/٢٢٧)، وَ«السِّيَرُ» (١٤/١٥٣). وَعَلَى كُلِّ فَقْدٍ تَابِعَهُ مُوسَى بْنُ هَارُونَ الْحَمَّالُ عِنْدَ الْخَطِيبِ أَيْضًا، وَالْحَمَّالُ ثِقَةٌ حَافِظٌ كَبِيرٌ. «التَّقْرِيبُ» (ص ٩٨٦). وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ رَسْتَمٍ لَمْ يَذْكُرْ فِيهِ الْخَطِيبَ جَرَحًا وَلَا تَعْدِيلًا. وَبَقِيَّةُ رِجَالِهِ مَوْثُقُونَ.

٢٣٥ — ورويناه في «فوائد تَمَام»^(١) من حديث الثوري، عن خالد بن سعد عبيدة، عن نافع، عن ابن عمر قال: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه وخطب أُمَّ كلثوم إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنهما: إِنِّي سمعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقول:

«كُلُّ نَسَبٍ وَصِهْرٍ مُنْقَطِعٌ إِلَّا نَسَبِي وَصِهْرِي»^(٢).

٢٣٦ — [وعن فاطمة ابنة الحسين، عن جدتها فاطمة الكبرى رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ:

«كُلُّ بني أُمِّ يَتَّمُونَ إِلَى عَصْبَةٍ إِلَّا وَلَدَ فَاطِمَةَ، فَأَنَا وَلِيَهُمْ وَعَصَبَتُهُمْ»^(٣).
أخرجه الطبراني في «الكبير»^(٤) من طريق عثمان بن أبي شيبة، عن جرير، عن شيبه بن نعمة، عن فاطمة ابنة الحسين بهذا^(٥).

(١) (٣٠٥/٤ — الروض البسام) — رقم (١٤٨٧).

(٢) إسناده واهٍ، فيه متهمان بالكذب.

أخرجه من طريق محمد بن عكاشة، عن سيف بن محمد ابن أخت سفيان الثوري، عن سفيان به. وآفته سيف بن محمد ابن أخت سفيان الثوري. كذبه الأئمة: أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وأبو داود. «الكشف الحثيث» رقم (٣٣٦)، و«التهذيب» (٤/٢٦٩). والراوي عنه وهو محمد بن عكاشة، كذبه أبو زرعة، وأئمه الذارقطني بالوضع. «الجرح والتعديل» (٨/٥٢)، و«الضعفاء والمتروكين» رقم (٤٨٨)، و«الكشف الحثيث» رقم (٧٠٣).

● والحديث يروى عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما:

أخرجه أبو الفضل الزهري في «حديثه» (١/٣٨٨) — رقم (٣٨٥) من طريق إبراهيم بن يزيد، عن محمد بن عباد بن جعفر، عن ابن عمر مرفوعاً. وفيه إبراهيم بن يزيد الخوزي، وهو متروك الحديث. «التقريب» (ص ١١٨).

(٣) ما بين الرقمين سقط من (ك)، و (ل).

(٤) (٤٤/٣) — رقم (٢٦٣٢)، و (٤٢٣/٢٢) — رقم (١٠٤٢).

(٥) إسناده ضعيف لأجل شيبه بن نعمة، كما أنَّ فيه انقطاعاً.

أخرجه في «الكبير» من طريق محمد بن عبد الله الحضرمي، عن عثمان بن أبي شيبة به.

شيبه بن نعمة، هو أبو نعمة الضبي، قال فيه ابن معين: ضعيف الحديث. «التاريخ» له (٢/٢٦١).

وقال ابن حبان في «المجروحين» (١/٣٦٢): لا يجوز الاحتجاج به. ومن العجيب أنه أورده في «الثقات»

له (٦/٤٤٥) قال الحافظ في «السان الميزان» (٣/١٨٨): «فكأنه غفل عن ذكره في «الضعفاء» كعادته!» =

٢٣٧ — وكذا أخرجه أبو يعلى^(١)، ومن طريقه الذَّيْلِيُّ في «مسنده»^(٢) عن عثمان بن أبي شيبة بلفظ: «لكل بني أُمِّ عَصْبَةٍ يَتَّمُونَ إِلَيْهِ، إِلَّا وَلَدَ فَاطِمَةَ؛ فَأَنَا وَلِيُّهُمَا، وَعَصَبَتُهُمَا».

ولم ينفرد به ابن أبي شيبة:

٢٣٨ — بل رواه الخطيب في «تاريخه»^(٣) من طريق محمد بن أحمد بن يزيد بن أبي العوام، ثنا أبي، ثنا جرير، بلفظ: «كُلُّ ابْنِ أُمِّ يَتَّمُونَ إِلَى عَصَبَتِهِمْ، إِلَّا وَلَدَ فَاطِمَةَ، فَإِنِّي أَنَا أَبُوهُمْ، وَأَنَا عَصَبَتُهُمْ».

٢٣٩ — ومن طريق حسين الأشقر، عن جرير بنحوه^(٤)؛ ولكن شيبة ضعيف،

= ثم ذكر ابن حجر أن ابن الجارود ذكره في «الضعفاء»، وأن البزار قال فيه: كانت عنده أخباره، وهو لئيم الحديث. والحديث أورده الهيثمي في «المجمع» (٢٢٤/٤)، وقال: «رواه الطبراني، وفيه شيبة بن نعمة، وهو ضعيف». وقال في (١٧٢/٩): «... وفيه شيبة بن نعمة، ولا يجوز الاحتجاج به». وقد ذكر الخطيب البغدادي في «التاريخ» (٢٨٣/١١) عن عبد الله ابن الإمام أحمد أنه عرض على أبيه هذا الحديث الذي بين أيدينا بهذا الإسناد، فأنكرها الإمام أحمد. جدًا، وقال: «هذه أحاديث موضوعة، أو كأنها موضوعة».

والحديث معلول بالانقطاع؛ فَإِنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ الْحُسَيْنِ لَمْ تَدْرِكْ جَدَّتَهَا الزَّهْرَاءَ فَضَلًّا عَنْ أَنْ تَسْمَعَ مِنْهَا، فَرَوَيْتَهَا عَنْهَا مَرْسَلَةً، وَذَلِكَ وَاضِحٌ. انظر: «جامع التحصيل في أحكام المراسيل» (ص ٣٩٤). ومما يُنبِّهُ عليه: أَنَّ الْحَافِظَ الْهَيْثَمِيَّ — رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى — لَمْ يُشِرْ إِلَى هَذِهِ الْعِلَّةِ فِي الْإِسْنَادِ، وَإِنَّمَا أَعْلَهُ — كَمَا سَبَقَ فِي كَلَامِهِ — بِأَنَّ فِيهِ شَيْبَةَ بْنَ نَعْمَةَ. كذلك؛ فَإِنَّ الشُّيُوطِيَّ أورد الحديث في الجامع الصغير — رقم (٦٢٩٣) وَرَمَزَ لَهُ بِالْحَسَنِ، وَتَعَقَّبَهُ الْمَنَاوِئِيُّ فِي «فَيْضُ الْقَدِيرِ» (١٧/٥) بِقَوْلِهِ: «... فَقَوْلُ الشُّيُوطِيِّ هُوَ حَسَنٌ غَيْرُ حَسَنِ». وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(١) في «مسنده» (١٠٩/١٢) — رقم (٦٧٤١)؛ لكنه قال: «فَأَنَا وَلِيُّهُمَا وَأَنَا عَصَبَتُهُمْ» بالجمع.

(٢) «الفردوس بمأثور الخطاب» (٢٦٤/٣) — رقم (٤٧٨٧) ولفظه عنده: «كُلُّ بَنِي آدَمَ يَتَّمُونَ...».

والباقى سواء.

(٣) (٢٨٢/١١) في ترجمة عثمان بن محمد بن أبي شيبة، ولفظه عنده: «كُلُّ بَنِي آدَمَ يَتَّمُونَ إِلَى عَصَبَتِهِمْ إِلَّا وَلَدَ فَاطِمَةَ...». وابن أبي العوام (صدوق)، وأبوه (ثقة) سبقا. وانظر: «زوائد تاريخ بغداد» للأحدب (١٠٨/٨) — رقم (١٦٩٦).

(٤) «تاريخ بغداد» (٢٨٣/١١)، وحسن الأشقر ساقط وإِ، سبق عند حديث رقم (٤٩).

وانظر: «زوائد تاريخ بغداد» (١١١/٨) — رقم (١٦٩٧).

ورواية فاطمة عن جدتها مرسله^(١).

٢٤٠ — وعن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ جَعَلَ ذُرِّيَّةَ كُلِّ نَبِيٍّ فِي صُلْبِهِ، وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَعَلَ ذُرِّيَّتِي فِي صُلْبِ عَلِيِّ بْنِ [ح ٤٩/أ] أَبِي طَالِبٍ». أخرجه الطبراني في ترجمة الحسن من «الكبير»^(٢) أيضاً، من طريق يحيى بن العلاء الرازي، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر^(٣).

٢٤١ — ^(٤) وأخرجه أبو الخير الحاكمي^(٥) عن ابن عباس رضي الله عنهما

قال:

«كنت أنا والعبّاس جالسين عند رسول الله ﷺ، إذا دخل عليّ، فسلم فردّ عليه النَّبِيُّ ﷺ السَّلامَ، وقام إليه، وعانقه، وقبّل بين عينيه، وأجلّسه عن يمينه».

فقال العبّاس: «يا رسول الله! أتُحبّه؟».

(١) انظر: «المقاصد الحسنة» رقم (٨٢١) للمؤلف.

(٢) (٤٣/٣) — رقم (٢٦٣٠) من طريق محمد بن عثمان بن أبي شيبة، عن عبادة بن زياد الأسدي، عن يحيى بن العلاء الرازي به. وأخرجه ابن عدي في «الكامل» (٢٦٥٧/٧) في ترجمة يحيى بن العلاء الرازي — من طريق أحمد بن علي بن الحسين المدائني، عن عبد الرحمن بن القاسم القطان، عن عبادة بن زياد به، ومن طريقه ابن الجوزي في «العلل المتناهية» (٢١٤/١) — رقم (٣٣٩).
(٣) إسناده وإياه، آفته يحيى بن العلاء.

قال فيه الإمام أحمد بن حنبل: «كذاب يضع الحديث». «الكشف الحثيث» — رقم (٨٤٠). وقال ابن عدي: «أحاديثه موضوعات». «التهذيب» (٢٢٨/١١). قال في «التقريب» (ص ١٠٦٣): «رُمي بالوضع». وبه أعلمه ابن الجوزي بقوله: «وهذا لا يصح»، ثم ذكر كلام أحمد والدارقطني السابقين.
(٤) من هنا إلى قوله في آخر الحديث: (... في صلب هذا) ساقط من (م)، و (ك).

(٥) هو الإمام أبو الخير أحمد بن إسماعيل بن يوسف الطالقاني — بفتح الطاء وسكون اللام وفتح القاف، بعد الألف نون — نسبة إلى الطالقان، وهي ولاية عند قزوين؛ الحاكمي. وُلِدَ سنة (٥١٢هـ)، وروى عن أبي عبد الله القراوي، وأبي القاسم الشَّحامي. وعنه ابن الدَّبَّيْثي، والإمام الرافعي. من مؤلفاته: «فضائل عثمان بن عفان»، و «فضائل علي بن أبي طالب» ومنه نَقَلَ السَّخَاوِيُّ. مات سنة (٥٩٠هـ). «الأنساب» (٣١/٤)، و «التدوين في أخبار قزوين» (١٤٤/٢ — ١٤٨).

فقال: «يا عم! واللّه للّه أشدُّ حُبًّا له مني؛ إنّ اللّه جعل ذُرِّيَّةَ كلّ نبيٍّ في صُلْبِهِ، وجعل ذُرِّيَّتِي في صُلْبِ هذا»^(١). وبعضها يقوّي بعضًا^(٢). وقول ابن الجوزيّ وقد أورده في «العلل المتناهية»^(٣): «إنه لا يصحّ»، ليس بجيد^(٤).

(١) إسناده منكرو

أخرجه الخطيب البغدادي في «التاريخ» (٣٣٣/١) في ترجمة محمد بن أحمد بن عبد الرحيم، أبو الحسن المؤدّب — من طريق خزيمة بن خازم، عن أمير المؤمنين المنصور، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن عبد الله، عن أبيه عبد الله بن عباس به مثله. وانظر: «زوائد تاريخ بغداد» (٣٣٠/١) — رقم (٨٢). ومن طريقه ابن الجوزيّ في «العلل المتناهية» (٢١٤/١).

قلت: في إسناده محمد بن عمران بن موسى المرزباني، أبو عبيد الله الكاتب، ترجمه الخطيب في «التاريخ» (٣٥٢/٣) بقوله: «كان صاحب أخبار ورواية للآداب، وصنّف كتبًا كثيرة في أخبار الشعراء المتقدمين والمحدثين على طبقاتهم، وكتبًا في الغزل والنوادر». وقال أبو القاسم الأزهرى: «كان أبو عبيد الله يضع محبرته بين يديه وقبينة فيها نبيذ. فلا يزال يكتب ويشرب». وقال أيضًا: «كان معتزليًا، وما كان ثقةً!».

وصرح أبو عبيد الله بن الكاتب — وكان سيئ الرأي فيه — أنه كذاب، وقد تبينه من أمر وقع له! وتعقبه الخطيب بأنه ليس كذابًا، وإنما أكثر ما عيب به المذهب، وكذا روايته عن إجازات الشيوخ له من غير تبين الإجازة. وقال العتيقي: «كان مذهبه التشيع والاعتزال، وكان ثقةً في الحديث». وانظر: «الميزان» (٢٨٢/٦)، و«لسانه» (٣٢٤/٥).

وفي إسناده أيضًا عبد الرحمن بن محمد الحاسب، قال عنه الذهبي في «الميزان» (٣١٣/٤): «لا يُدرى من ذا، وخبره كذب». ثم ساق هذا الحديث الذي بين أيدينا، وذكره ابن عراق في مقدّمة كتابه في جملة الوضاعين والكذابين ومن كان يسرق الأحاديث. «تنزيه الشريعة» (٧٩/١). ولذا قال ابن الجوزي عقبه: «هذا حديث لا يصحّ عن رسول الله ﷺ». ثم ذكر كلام الأزهرى، وابن الكاتب في المرزباني، وزاد عليه بأن فيه مجاهيل، فقال: «ومن فوق المرزباني في الإسناد إلى المنصور بين مجهول وبين من لا يؤتق».

(٢) قال المؤلف — رحمه الله تعالى — في «الأجوبة المرضية» (٤٢٤/٢ — ٤٢٥) حول الكلام على الحديث: «وقد كنت سئلت عن هذا الحديث، ويسطّ الكلام عليه، ونهت أنه صالح للحجّة؛ وبالله التوفيق». وانظر كذلك (٣٤٠/١ — ٣٤٥).

(٣) (٢١٤/١).

(٤) وانظر كذلك: «المقاصد الحسنة» (ص ٣٢٨).

وممن تعقب ابن الجوزيّ — أيضًا — ملأ علي قاري في «الأسرار المرفوعة» (ص ٢٦٥)، فقال بعد أن =

وفيه دليلٌ لاختصاصه ﷺ بانتساب أولاد ابنته إليه^(١)، ولذا قال في «الروضة»^(٢) تبعاً لأصلها^(٣) في الخصائص: «وأولاد بناته يُنسبون إليه ﷺ، وأولاد بناتٍ غيره لا يُنسبون إلى جدّهم في الكفاءة وغيرها».

زاد في «الروضة»^(٤): «كذا قاله صاحب «التلخيص»، وأنكره القفال»^(٥) وقال: لا اختصاص في انتساب أولاد البنات، وأيّده في «الخادم»^(٦) بأنه ظاهر كلام ابن حبان في «صحيحه»^(٧)، فإنه قال: ذكر الخبر المدحّض قول من زعم أن ابن البنت لا يكون بولد، ثم ذكر حديث:

بَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ يَخْطُبُ، إِذْ أَقْبَلَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَعَلَيْهِمَا

= أورد كلامه في «العلل»: «ويرد عليه أنه رواه الطبراني في «الكبير» عن فاطمة، وكذا أخرجه أبو يعلى، وسنده ضعيف، والحديث مرسل. وله شاهد عند الطبراني؛ وغايته أنه حديث ضعيف لا موضوع». اهـ. كلامه.

(١) وبمثله قال ابن الملقّن في «غاية السؤل في خصائص الرسول» (ص ٢٧٩)، والسيوطي في «الخصائص الكبرى» (٤٤٧/٢)، والخضير الشافعي في: «اللفظ المكرّم بخصائص النبي الأعظم» (ص ٣٦٩).

(٢) انظر: «روضة الطالبين» للإمام النووي (٣٥٩/٥)، وذكر المصنّف المسألة بنصّها في «الأجوبة المرضية» (٣٤٠/١) وما بعدها، وكذا في (٤٢٣/٢).

(٣) أصل «الروضة» كتاب «شرح الوجيز» للرافعي، وقد اختصره النووي في «الروضة» وزاد عليه أشياء لم تكن في الأصل. انظر مقدمة «الروضة» (١١٣/١). وانظر بحثاً قيماً للدكتور محمد إبراهيم أحمد علي بعنوان: «المذهب عند الشافعية» (ص ١٢). نُشر في مجلة جامعة الملك عبد العزيز — العدد الثاني، سنة (١٣٩٨هـ).

(٤) «روضة الطالبين» (٣٥٩/٥). وانظر: «الصواعق المحرقة» (٤٦١/٢ — ٤٦٢).

(٥) هو الإمام الفقيه الأصولي اللغوي، أبو بكر محمد بن عيسى الشّاشي الشّافعي القفال الكبير، ناشر فقه الشّافعي بما وراء النهر. وُلِدَ سنة (٢٩١هـ)، وحَدَّثَ عن ابن خزيمة، والطبري. وعنه ابن منده، والحاكم. من مؤلفاته: «دلائل النبوة»، «أصول الفقه»، وغيرها من الكتب النافعة. مات بالشّاش سنة (٣٦٥هـ). «سير أعلام النبلاء» (٣٨٣/١٦)، و«العقد المذهب في طبقات حملة المذهب» (ص ٥٥).

(٦) كتاب «الخادم» للعلامة بدر الدين الزركشي (ت ٧٤٩هـ)، واسمه: «خادم الراعي والروضة في الفروع». اختصره السيوطي ولم يتمّه، وسَمّاه: «تحصين الخادم». «كشف الظنون» (٦٩٨/٢).

(٧) انظر: «الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان» (٤٠٢/١٣).

قميصان أَحْمَرَانِ يَقُومَانِ وَيَعْتُرَانِ، فَتَزَلُ إِلَيْهِمَا، فَأَخَذَهُمَا^(١) وقال: ﴿إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَدُكُمْ فَتَنَةٌ﴾^(٢)؛ انتهى^(٣).

٢٤٣ - وفي «صحيح البخاري»^(٤) عن أبي بَكْرَةَ رضي الله عنه، سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول على المنبر، والحسن رضي الله عنه إلى جنبه ينظر

(١) في (م): وأخذهما.

(٢) التغابن (آية: ١٥).

(٣) إسناده حسن.

أخرجه ابن حبان كما في «الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان» (٤٠٢/١٣) - رقم (٦٠٣٨) - باب ذوي الأرحام، ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن ابن البنت لا يكون ولدًا لأبي البنت - من طريق مؤمل بن إهاب، عن زيد بن الحُبَاب، عن حسين بن واقد، عن عبد الله بن بريدة، عن أبيه. مؤمل بن إهاب، هو الرَّيْعِي الْعِجْلِي (صدوق له أوهام)، أخرج له أبو داود، والنسائي. «التقريب» (ص ٩٨٧)، وتعليقه في «تحرير التقريب» (٤٤٢/٣)، بأنه (ثقة)، وزيد بن الحُبَاب، هو أبو الحسين العُكْلِي (صدوق يخطئ في حديث الثوري)، أخرج له البخاري في «جزء القراءة»، ومسلم، والأربعة. «التقريب» (ص ٣٥١)، وحسين بن واقد، هو أبو عبد الله القاضي المروزي (ثقة له أوهام)، حديثه في البخاري معلقًا، وأخرج له مسلم، والأربعة. «التقريب» (ص ٢٥١)، وعبد الله بن بريدة (ثقة) أخرج له الجماعة. «التقريب» (ص ٤٩٣).

● والحديث أخرجه كذلك:

أبو داود في كتاب الصلاة - باب قطع الخطبة للأمر يحدث (٢٩٠/١) - رقم (١١٠٩)، وابن ماجه في كتاب اللباس - باب لبس الأحمر للرجال (١١٩٠/٣) - رقم (٣٦٠٠)، وأحمد (٣٥٤/٥)، وابن خزيمة (١٥١/٣) - رقم (١٨٠١)، كلهم من طريق زيد بن الحُبَاب به. والنسائي في كتاب الجمعة، باب نزول الإمام عن المنبر قبل فراغه من الخطبة وقطعة كلامه ورجوعه إليه يوم الجمعة (١٠٨/٣) - رقم (١٤١٣)، وكذا في كتاب صلاة العيدين - باب نزول الإمام عن المنبر قبل فراغه من الخطبة (١٩٢/٣) - رقم (١٥٨٥) من طريقين عن الحسين بن واقد به.

(٤) (٩٤/٧ - مع الفتح) - رقم (٣٧٤٦)، كتاب فضائل الصحابة - باب مناقب الحسن والحسين. وأخرجه في الفتن - باب قول النبي ﷺ للحسن بن علي: «إِنَّ ابْنِي هَذَا لَسَيِّدٌ، وَلَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَصْلَحَ بِهِ بَيْنَ فِتْنَيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ» (٦١/١٣ - مع الفتح) - رقم (٧١٠٩). وفي الصلح - باب قول النبي ﷺ للحسن ابن علي رضي الله عنهما: «إِنِّي هَذَا سَيِّدٌ» (٣٠٦/٥ - مع الفتح) - رقم (٢٧٠٤)؛ من طريق عن سفيان بن عيينة، عن أبي موسى إسرائيل، عن الحسن، عن أبي بكرة به. وأخرجه - أيضًا - في كتاب المناقب - باب علامات النبوة في الإسلام (٦٢٨/٦ - مع الفتح) - رقم (٣٦٢٩) من طريق حسين الجعفي، عن أبي موسى به.

إلى^(١) النَّاسَ مَرَّةً، وإليه مَرَّةً ويقول: «ابني هذا سَيِّدٌ، ولعلَّ اللّٰهَ أَنْ يُصْلِحَ بِهِ بَيْنَ فِتْنَيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ».

قال البيهقي^(٢): «وقد سَمَّاهُ النَّبِيُّ ﷺ ابنه [ح ٤٩/ب] حين وُلِدَ، وسَمَّى أخويه بذلك حين وُلِدَا. فقال لعلِّي: «ما سَمَّيتَ ابني...».

٢٤٤ — ثم ساقه من حديث هانئ بن هانئ، عن علي رضي الله عنه، وفيه:

ثم قال النَّبِيُّ ﷺ: «إِنِّي سَمَّيْتُ بَنِي هَؤُلَاءِ بِتِسْمِيَةِ بَنِي هَارُونَ...»، الحديث^(٣).

(١) (إلى) مكررة مرتين في (م).

(٢) «الشنن الكبرى» (٧/١٠٠).

(٣) إسناده حسن.

أخرجه في «الشنن الكبرى» (٧/١٠٠) — رقم (١٣٣٩٠) كتاب النكاح — باب إليه يُنسب أولاد بناته، من طرق:

١ — عن عثمان بن عمر، عن عبد الله بن رجاء، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن هانئ بن هانئ، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

٢ — وعن إبراهيم بن إسحاق الزهري، عن جعفر بن عون، عن يونس بن أبي إسحاق، عن أبيه به.

٣ — وعن شعيب بن أيوب، عن عبيد الله بن موسى، عن إسرائيل به (٦/٢٧٤) — رقم (١١٩٣٦)،

كتاب الوقف — باب الصدقة في ولد البنين والبنات ومن يتناوله اسم الولد والابن منهم.

● وأخرجه أيضًا: الحاكم في «المستدرک» (٣/١٨٠) — رقم (٤٧٧٣) من طريق سعيد بن مسعود،

عن عبيد الله بن موسى به. قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي.

وهما متعقبان بأنَّ هانئ بن هانئ لم يخرج له الشيخان أو أحدهما. وهو عنده أيضًا (٣/١٩٨) — رقم

(٤٨٣٠) من طريق عبد العزيز بن أبان، عن إسرائيل به. وابن حبان كما في «الإحسان في تقريب صحيح

ابن حبان» (١٥/٤١٠) — رقم (٦٩٥٨) من طريق أبي بكر بن أبي شيبة، عن عبيد الله بن موسى به.

— وأحمد في «المسند» (١/٩٨) و (١/١١٨) من طريقين:

الأول: عن يحيى بن آدم، عن إسرائيل به.

والثاني: عن حجاج، عن إسرائيل به. وهو في «فضائل الصحابة» (٢/٧٧٣) — رقم (١٣٦٥).

— والبزار في «البحر الرّخّار» (٢/٣١٤) — رقم (٧٤٢) من طريق يوسف بن موسى، عن عبيد الله

ابن موسى به. قال البزار: «وهذا الحديث بهذا الإسناد لا نعلمه يُروى عن النبي ﷺ بأحسن من هذا

الإسناد بهذا اللفظ، على أنَّ هانئ بن هانئ قد تقدّم ذكرنا له أنه لم يحدث عنه غير أبي إسحاق، وقد =

٢٤٥ — وكذا في حديث قابُوس بن المُخَارِقِ الشَّيْبَانِي، عن أبيه قال:

«جاءت أُمُّ الْفَضْلِ إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ فقالت: إِنِّي رأيتُ بعضَ جِسْمِكَ فِيَّ».

فقال: «نِعْمَ ما رأيتِ، تَلِدُ فاطِمَةً غلامًا وتُرْضِعُهُ بلبَنِ قُثْمٍ». قالت^(١):

= رُوِيَ عن علي من وجه آخر، ورُوِيَ عن سلمان عن النبي ﷺ. وحديث هانئ بن هانئ أحسن ما يروى في ذلك. قال الهيثمي في «المجمع» (٢٥/٨): «ورجال أحمد والبزار رجال الصحيح، غير هانئ بن هانئ، وهو ثقة».

— وأبو داود الطيالسي (٢٣٢/١) — رقم (١٢٩) من طريق قيس، عن أبي إسحاق به.

— والطبراني في «الكبير» (٩٦/٣) من طرق:

١ — عن عبد الله بن رجاء، عن إسرائيل به، ورقمه (٢٧٧٣).

٢ — وعن يحيى بن زكريا بن أبي زائدة، عن أبيه، عن أبي إسحاق به، ورقمه (٢٧٧٤).

٣ — وعن إسماعيل بن عمرو البجلي، عن قيس بن الربيع، عن أبي إسحاق به، ورقمه (٢٧٧٥).

قال الهيثمي في «المجمع» (٥٢/٨): «رواه البزار والطبراني بنحوه بأسانيد رجال أحدهما رجال الصحيح».

٤ — وعن أبي كريب، عن إبراهيم بن يوسف، عن أبيه، عن أبي إسحاق، ورقمه (٢٧٧٦).

قلتُ: هذه الطرق مدارها على هانئ بن هانئ، وهو الكوفي الهمداني، لم يرو إلا عن علي بن أبي طالب، ولم يرو عنه إلا أبو إسحاق السبيعي. روى له البخاري في «الأدب المفرد»، والنسائي في «خصائص علي» و«مسنده»، والباقون عدا مسلم. قال النسائي: ليس به بأس. وقال العجلي: تابعه ثقة. «تاريخ الثقات» (ص ٤٥٥)، وأورده ابن حبان في «ثقات التابعين» (٥٠٩/٥). بينما قال ابن المديني: مجهول. وقال حرمله عن الشافعي: هانئ بن هانئ لا يُعرف. وأهل العلم لا ينسبون حديثه لجهالة حاله. ولذا قال الحافظ في «التقريب» (ص ١٠١٨): «مستور». وبقيّة رجاله رجال الصحيح.

● والحديث يُروى عن سالم بن أبي الجعد، عن علي رضي الله عنه:

أخرجه الطبراني في «الكبير» (٩٧/٣) — رقم (٢٧٧٧) عن عبد الله بن عمر بن أبان، عن يحيى بن

عيسى الرملي التميمي، عن الأعمش، عنه. وسالم ثقة، وكان يرسل كثيرًا) كما في «التقريب»

(ص ٣٥٩)، وروايته عن علي ههنا مرسلّة، كما في «جامع التحصيل» (ص ٢١٧)، و«تحفة الأشراف»

(٣٧٥/٧). والأعمش مدلس وقد عنعنه. ويحيى بن عيسى (صدوق يخطئ، ورُمي بالتشيع). «التقريب»

(ص ١٠٦٣). روى له مسلم، وأصحاب السنن عدا النسائي.

وعبد الله بن عمر، هو ابن محمد بن أبان، نُسب إلى جدّه (صدوق فيه تشيع). «التقريب»

(ص ٥٢٩). أخرج له مسلم، وأبو داود، والنسائي... ويتقوّى بما سبق.

(١) (قالت) سقطت من (م).

فجاءت^(١) به، فحملته النَّبِيُّ ﷺ فوضعه في حجره فبال! فَلَطَمَتْهُ بيدها! فقال النَّبِيُّ ﷺ: «أَوْجَعْتَ ابْنِي...»، الحديث^(٢).

(١) في (م): فأتت.

(٢) إسناده حسن.

أخرجه ابن ماجه في كتاب تعبير الرؤيا — باب تعبير الرؤيا (١٢٩٣٦/٢) — رقم (٣٩٢٣) من طريق معاذ بن هشام، عن علي بن صالح، عن سماك، عن قابوس بن المخارق، عن أم الفضل. وأحمد في «المسند» (٣٣٩/٦) من طريق يحيى بن بكير، عن إسرائيل، عن سماك به. وتماهه عنده: «قالت: هات إزارك حتى نغسله، قال: إنما يغسل بول الجارية، ويُنضج بول الغلام». والطبراني في «المعجم الكبير» (٣٠/٢٠ و ٣٢) — رقم (٢٥٢٦ و ٢٥٤١) من طريق علي بن صالح، عن سماك به. وابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٨/٢٧٩) في ترجمة أم الفضل — من طريق عبيد الله بن موسى، عن إسرائيل، عن سماك به. جميعهم بنحو لفظ أحمد. وأبو يعلى في «مسنده» (١٢/٥٠٠) — رقم (٧٠٧٤) من طريق يحيى بن أبي بكير، عن إسرائيل، عن سماك به. وأخرجه أبو داود في كتاب الطهارة — باب بول الصبي يصيب الثوب (١/٢٦١) — رقم (٣٨٥) من طريق مسدد والريعي بن نافع، عن أبي الأحوص، عن سماك به، ولم يذكر الرؤيا التي رآها أم الفضل. ومثله ابن خزيمة في «صحيحه» (١/١٤٣) — رقم (٢٨٢) من طريق أبي الأحوص به. وكذا ابن أبي شيبة في «المصنف» (٧/٢٨٤) — رقم (٣٦١١٥) عن أبي الأحوص به. قلت: رجال هذا الإسناد ثقات، اللهم إلا قابوس بن المخارق بن سليم الشيباني الكوفي، ويقال: ابن أبي المخارق، أخرج له أبو داود والنسائي وابن ماجه؛ لم يرو عنه سوى سماك بن حرب: قال النسائي: لا بأس به. واعتمد هذا الحكم الحافظ في «التقريب» (ص ٧٨٩). وأورده ابن حبان في «الثقات» (٥/٣٢٧)، والذهبي في «الميزان» (٥/٤٤٥) ولم يذكر فيه سوى قول النسائي السابق، بينما قال في «الكاشف» (٢/١٢٦): يُجهل. وأورده البخاري في «التاريخ الكبير» (٧/١٩٣)، وابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٧/١٤٥) ولم يذكر فيه شيئاً.

● وقد اختلف في سماع قابوس بن المخارق من أم الفضل، وهل سمع منها أم لا؟

وقد صرح أبو حاتم بأنه سمع منها كما في «الجرح والتعديل» (٧/١٤٥). وأعله البوصيري بالانقطاع بقوله: «هذا إسناده رجاله ثقات، قال المزني في «التهذيب» و «الأطراف»: روى قابوس عن أبيه، عن أم الفضل». انظر: «مصابيح الزجاجة» (٣/٢١٧). وجاءت عبارته في طبعة دار الكتب العلمية (ص ٥٠٣) مصرحاً بانقطاعه، فقال: «هذا إسناده رجاله ثقات إلا أنه منقطع...»، ثم ساق كلام الحافظ المزني السابق. واحتمل ابن حجر سماع قابوس منها، فقد ذكر في «التهذيب» (٨/٢٦٧) أن ابن يونس ذكره في «تاريخ مصر» فيمن قدم مع محمد بن أبي بكر مصر في خلافة علي، فهو على هذا قديم لا يمتنع إدراكه لأم الفضل. وأن حديثه عنها في «صحيح ابن خزيمة».

● ومما تجدر الإشارة إليه هاهنا: أن ابن يونس روى في «تاريخ مصر» أثرًا عن قابوس بن المخارق، =

وقد سَلَكَ الْبَيْهَقِيُّ نَحْوًا مِمَّا سَلَكَهُ ابْنُ حَبَّانٍ - رَحِمَهُمَا اللَّهُ - حَيْثُ قَالَ فِي الْوَقْفِ^(١):

«بَاب مَنْ يَتَنَاوَلُهُ اسْمُ الْوَلَدِ». ثُمَّ ذَكَرَ فِيهِ أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَمَّى أَوْلَادَ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِاسْمِ الْإِبْنِ، وَأَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَخَذَ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ، وَتَلَا: ﴿إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ﴾^(٢).

وظاهره المشي^(٣) على عدم الخصوصية، كما نقله التَّوَوِيُّ^(٤) عن القفال،

= عن محمد بن أبي بكر الصديق، عن علي بن أبي طالب، رواه عنه أبو إسحاق السبيعي، ذكره الحافظ الزيلعي في «نصب الراية» (١٤٧/٤). فبطل بذلك انفراد سماك بالرواية عنه.

تنبيه: جميع طرق الحديث التي وقفت عليها من رواية قابوس بن المخارق عن أم الفضل مباشرة، بينما التي ذكرها المؤلف من روايته عن أبيه عنها رضي الله عنها؛ والله تعالى أعلم.

قلت: ويشهد للحديث ما أخرجه الإمام أحمد في «المسند» (٣٤٨/٤) من طريق وكيع بن الجراح، عن ابن أبي ليلى، عن أخيه عيسى بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن جدّه قال: كنا عند النبي ﷺ جلوساً، فجاء الحسين بن علي يحبو حتى جلس على صدره فبال عليه! قال: بابتدرناه لناخذة. فقال النبي ﷺ: «ابني ابني»، ثم دعا بماء فصبّه عليه.

وفيه ابن أبي ليلى، وهو محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى القاضي والفقيه المشهور، وهو وإن كان صدوقاً سيئ الحفظ، إلا أن حديثه حسن في الشواهد والمتابعات... وبقية رجاله ثقات.

— وله طريق آخر عند أحمد (٣٤٨/٤) رجاله كلهم ثقات، من طريق حسن بن موسى، عن زهير بن معاوية، عن عبد الله بن عيسى، عن أبيه عيسى بن عبد الرحمن، عن جدّه أبي ليلى الأنصاري رضي الله عنه، وفيه: «دعوا ابني لا تفزعوه» حتى يقضي بوله، ثم أتبعه بالماء... الحديث. ولا أدري أسمع عيسى بن عبد الرحمن بن أبي ليلى من جدّه أبي ليلى أم لا؟

(١) «السنن الكبرى» (٢٧٣/٦) ط: دار الكتب العلمية — (١٦٥/٦) ط: الهندية مع «الجواهر النقي».

(٢) التباين (آية: ١٥).

(٣) تحرّفت الكلمة في (م) إلى: المُسَمَّى.

(٤) هو الإمام محبي الدّين، يحيى بن شرف التَّوَوِيُّ الشافعي، (المتوفى سنة ٦٧٦هـ)؛ أشهر من أن يُعرّف. انظر ترجمته في: «العبر» (٣١٢/٥)، و«طبقات ابن السبكي» (٣٩٥/٨)، و«طبقات ابن قاضي شهاب» (١٥٣/٢)، و«شذرات الذهب» (٣٥٤/٥)، و«الأعلام» (١٨٤/٩). وقد أفرد بعض العلماء بالترجمة في مؤلفات خاصة، منهم المؤلف في كتاب سمّاه: «المنهل العذب الرّوي في ترجمة قطب الأولياء التَّوَوِيُّ».

والحديث المذكور أولاً^(١) يخالفه^(٢). وأمّا حديث: «كُلُّ نَسَبٍ...»^(٣)، فقد ترجم عليه البيهقي: «الأنساب كلها مُنْقَطَعَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا نَسَبُهُ ﷺ»^(٤).

● وللحديث الماضي في ذلك طرق، منها:

٢٤٦ — عن الْحَكَمِ بْنِ أَبَانَ، عن عكرمة، عن ابنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قال: «كُلُّ سَبَبٍ وَنَسَبٍ مُنْقَطَعٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا سَبَبِي وَنَسَبِي». [ح ٥٠/أ] رواه الطَّبْرَانِيُّ في «الكبير»^(٥).

(١) العبارة في (م): والحديث المذكور أولاً ولا يخالفه!!... بزيادة (ولا)، وهي غير مستقيمة.
(٢) قال ابن الترمذاني في «الجوهر النقي» (٦٣/٧): «قلت: هذه النسبة مجازية، ولا اختصاص له ﷺ بذلك، كذا قال القفال. وقد قال البيهقي فيما مضى في أبواب الوقف [١٦٥/٦] (باب ما يتناوله اسم الولد والابن)، وذكر فيه أنه عليه السلام سَمَّى أولاد عليّ باسم الابن. وذكر أيضاً أنه عليه السلام أخذ الحسن والحسين، ثم تلا: ﴿إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ وَأَوَّلُكُمْ وَآوَّلُكُمْ كَمِثْلِكُمْ﴾، وظاهر هذا التوبيخ عدم الخصوصية». اهـ.
(٣) قال الإمام النووي في «روضة الطالبين» (٣٥٩/٥) في معنى هذا الحديث: «قيل: إِنَّ أُمَّتَهُ ينتسبون إليه يوم القيامة، وأمم سائر الأنبياء لا يُنسبون إليهم. وقيل: يُتَنَفَّعُ يومئذ بالنسبة إليه، ولا يُتَنَفَّعُ بسائر الأنساب». اهـ.

(٤) (١٠١/٧) ط: دار الكتب العلمية — (٦٣/٧) ط: الهندية مع «الجوهر النقي».

(٥) إسناده حسن.

أخرجه في (١١/١٩٤) — رقم (١١٦٢١)، وكذا الخطيب في «التاريخ» (٢٧٠/١٠) في ترجمة عبد الرحمن بن بشر بن الحكم — كلاهما عن عبد الرحمن بن بشر بن الحكم المروزي، عن موسى بن عبد العزيز المدني، عن الحكم بن أبان به.

قلت: عبد الرحمن بن بشر (ثقة). «التقريب» (ص ٥٧١). أخرج له البخاري، ومسلم، وأبو داود، وابن ماجه. وموسى بن عبد العزيز المدني، مختلف فيه، أخرج له أبو داود، وابن ماجه. قال ابن معين والنسائي: ليس به بأس. وثقه ابن حبان (١٥٩/٩) وقال: ربما أخطأ. وابن شاهين (ص ٣٠٦). قال في «التقريب» (ص ٩٨٣): صدوق سيء الحفظ.

وضَّعَهُ ابنُ المَدِينِي، وقال السَّليمانِي: منكر الحديث. انظر: «التهذيب» (٣١٨/١٠). والحكم بن أبان، وثقه ابن معين، والنسائي، والعجلي. وقال أبو زُرْعَةَ: صالح. أخرج له البخاري في «القراءة خلف الإمام» وفي «الأدب»، والباقون سوى مسلم. قال في «التقريب» (ص ٢٦١): «صدوق عابد وله أوهام». وعكرمة (ثقة ثبت). قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٧٣/٩): «رواه الطبراني ورجاله ثقات».

قلت: وأخرجه عبد الرزاق في «المصنف» (١٦٣/٦) — رقم (١٠٣٥٤)، كتاب النكاح — باب نكاح الصغيرين، من طريق معمر، عن أيوب، عن عكرمة، عن عمر. ورجاله ثقات، لكنه منقطع.

٢٤٧ - وعن أمِّ بَكْرٍ، عن أبيها المِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

«تَنْقَطِعُ الْأَنْسَابُ وَالْأَنْسَابُ الْأَضْهَارُ إِلَّا صِهْرِي». أخرجه (١).

٢٤٨ - وكذا البيهقي بلفظ: «يَنْقَطِعُ كُلُّ نَسَبٍ إِلَّا نَسَبِي، وَسَبَبِي، وَصِهْرِي» (٢).

(١) إسناده صحيح.

أخرجه في «المعجم الكبير» (٢٧/٢٠) - رقم (٣٣) بلفظ: «كُلُّ سَبَبٍ وَنَسَبٍ مَنْقَطِعٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا سَبَبِي وَنَسَبِي». وفيه قصة طلب الحسن بن علي الزواج من ابنة المسور بن مخرمة. والبيهقي في «السنن الكبرى» (١٠٢/٧) - رقم (١٣٣٩٦) كتاب النكاح - باب الأنساب كلها منقطة يوم القيامة إلا نسبه، ولفظه: «يَنْقَطِعُ كُلُّ نَسَبٍ إِلَّا نَسَبِي وَسَبَبِي». والخلا في «السنن» (٤٣٢/٢) - رقم (٦٥٥) بنحو لفظ البيهقي وزاد: «وصهري»؛ جميعهم من طريق عبد الله بن جعفر المخرمي، عن عمته أم بكر بنت المسور، عن أبيها مرفوعاً. وأخرجه أحمد في «المسند» (٣٢٣/٤) من طريق عبد الله بن جعفر، عن أم بكر، عن عبيد الله بن أبي رافع، عن المسور بن مخرمة... وفيه أن الذي طلب الزواج منه الحسن بن الحسن. ومن طريقه الحاكم (١٧٢/٣) - رقم (٤٧٤٧) وصححه، ووافقه الذهبي. وكذا البيهقي في «الكبرى» (١٠٢/٧) - رقم (١٣٣٩٥). ورواه الطبراني في «الكبير» (٢٥/٢٠) - رقم (٣٠) من وجه آخر بالواسطة، عن عبد الله بن جعفر، عن أم بكر بنت المسور، عن جعفر بن محمد، عن عبيد الله بن أبي رافع، عن المسور مرفوعاً بلفظ: «يَنْقَطِعُ الْأَنْسَابُ إِلَّا نَسَبِي وَسَبَبِي». وأصحاب هذا الإسناد موثقون، إلا أم بكر بنت المسور لم يؤتفقا أحد ولم يجرحها كما قال الحافظ الهيثمي في «المجمع» (٢٠٣/٩)، قال: «وبقية رجاله وثقوا». ولذا قال عنها الحافظ في «التقريب» (ص ١٣٧٧): «مقبولة».

قلت: تابعها جعفر بن محمد الصادق عن عبيد الله بن أبي رافع، وهو صدوق؛ أخرجه الإمام أحمد في «المسند» (٣٣٢/٤)، وابنه عبد الله في «زوائد الفضائل» (٧٦٥/١) - رقم (١٣٤٧)، فحديثها لا ينزل عن مرتبة الحسن.

● تنبيه: كذا في سائر الشيخ (أخرجه)، وكتب في بعضها (بياض بالأصل). ووجد في حاشية الأصل بخط المؤلف تحقُّق قيه رمز (ط) المهملة، وهذا الرمز يستخدم للدلالة على وجود خطأ وغلط في النص، وهو استعمال خاص غير شائع عند المحدثين؛ أفاده أستاذنا الدكتور موفق بن عبد الله في كتابه: «توثيق النصوص وضبطها» (ص ٢٠٤).

(٢) «السنن الكبرى» (١٠٢/٧) - رقم (١٣٣٩٦)، وانظر التخريج السابق.

٢٤٩ - وساقه - أيضًا^(١) - من طريق أم بكر ابنة المسور، عن عبيد الله بن أبي رافع، عن المسور رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ أنه قال:

«فاطمة بضعة مني، يقبضني ما قبضها، ويبسطني ما بسطها، وإن الأنساب يوم القيامة تنقطع غير نسبي، وسبيي، وصهري».

وفي الباب عن ابن عمر - أيضًا - أشار إليه البيهقي^(٢).

(١) «الشنن الكبرى» (١٠٢/٧) - رقم (١٣٣٩٥)، وانظر ما سبق.

(٢) إسناده حسن بما قبله.

انظر: «منقب الشافعي» له (٦٥/١)، ولم أره عنده مستندًا. وقد أخرجه: الطبراني في «الكبير» (٤٥/٣) - رقم (٢٦٣٤)، وأبو نعيم في «أخبار أصبهان» (١٩٩/١) في ترجمة إبراهيم بن محمد بن حمزة بن عمارة - من طريق عبادة بن زياد الأسدي، عن يونس بن أبي يعفور، عن أبيه، عن ابن عمر، عن أبيه.

عبادة بن زياد، ويقال: عبّاد، هو ابن موسى الأسدي الساجي. قال الآجري في «سؤالاته» (٨٠/٢) عن أبي داود: «صدوق، أراه كان يثهم بالقدر». وهو ما اعتمده الحافظ في «التقريب» (ص ٤٨١) وزاد أنه رُمي بالتشيع أيضًا.

ويونس بن أبي يعفور، واسمه وفدان، وقيل: واقد، مختلف فيه. فقد ضعفه ابن معين، وأحمد بن حنبل، والنسائي، والساجي. انظر: «التهذيب» (٣٩٥/١١). ووثقه أبو حاتم، والدارقطني. وقال المجلي: لا بأس به. وذكره ابن حبان في «الثقات» (٦٥١/٧)، ثم أعاده في «المجروحين» (١٣٩/٣) وقال: «منكر الحديث، يروي عن أبيه وعن الثقات ما لا يشبه حديث الثقات!». وقال ابن عدي: «هو عندي ممن يكتب حديثه». قال الحافظ في «التقريب» (ص ١١٠٠): «صدوق يخطئ كثيرًا؛ وعليه فحديثه حسن في الشواهد. وأبوه، اسمه عبد الرحمن بن عبيد بن نسطاس (ثقة). «التقريب» (ص ٥٩٠).

ولكن يظهر - والله تعالى أعلم بالصواب - أنَّ الحديث معلولٌ بالانقطاع؛ فإنَّ أبا يعفور لا يروي عن الصحابة، وإنما عن التابعين كالسائب بن يزيد، والوليد بن العيزار. وعنه السفينان، وابن المبارك. انظر: «التهذيب» (٢٠٤/٦). ويشهد له الروايات الكثيرة السابقة.

● ويروى الحديث عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنه أيضًا.

أخرجه الطبراني في «الأوسط» (٤٣٧/٤) - رقم (٤١٣٢) من طريق سليمان بن عمر بن خالد الرقي، عن إبراهيم بن عبد السلام، عن إبراهيم بن يزيد، عن محمد بن عبّاد بن جعفر، عن عبد الله بن الزبير قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «كلُّ سببٍ وصهرٍ منقطعٌ يوم القيامة إلا سببي وصهري». قال الطبراني عقبه: «لا يروى هذا الحديث عن ابن الزبير إلا بهذا الإسناد، تفرد به سليمان بن عمر».

٢٥٠ — وعن محمد بن زياد: سمعتُ أبا هريرة رضي الله عنه قال:

أَخَذَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا تَمْرَةً مِنْ تَمْرِ الصَّدَقَةِ فَجَعَلَهَا فِي فِيهِ! فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ:

«كَخِ كَخِ»، لِيَطْرَحَهَا. ثُمَّ قَالَ: «أَمَا شَعَرْتُ أَنَا لَا نَأْكُلُ صَدَقَةً»، مَتَّقْ عَلَيْهِ^(١).

٢٥١ — وفي لفظٍ لمسلم^(٢): «أَنَا لَا تَحِلُّ لَنَا الصَّدَقَةُ».

٢٥٢ — ولأحمد^(٣) من حديثٍ مَعْمَرٍ، عن محمد بن زياد: «إِنَّ الصَّدَقَةَ لَا تَحِلُّ لَأَلِ مُحَمَّدٍ»^(٤).

= قُلْتُ: فِيهِ إِبْرَاهِيمُ بْنُ يَزِيدَ، وَهُوَ الْخُوزِيُّ. قَالَ فِي «الْمَجْمَعِ» (١٧/١٠): «وَفِيهِ إِبْرَاهِيمُ بْنُ يَزِيدَ الْخُوزِيُّ، وَهُوَ مَتْرُوكٌ». وَقَالَ عَنْهُ فِي «التَّقْرِيبِ» (ص ١١٨): «مَتْرُوكُ الْحَدِيثِ». وَقَدْ تَقَدَّمَ.

وإِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ السَّلَامِ الرَّائِزِيُّ عَنْهُ، هُوَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَابَاهِ الْقُرَشِيُّ الْمَخْزُومِيُّ (ضَعِيفٌ). «التَّقْرِيبِ» (ص ١١١). بَلْ قَالَ ابْنُ عَدِي: «لَيْسَ بِمَعْرُوفٍ، حَدَّثَ بِالْمَنَاقِبِ، وَعِنْدِي أَنَّهُ يَسْرِقُ الْحَدِيثَ! وَهُوَ فِي جُمْلَةِ الضَّعِيفِينَ مِنَ الرَّوَاةِ». «مَخْتَصَرُ الْكَامِلِ» (ص ١٢٩).

(١) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي الزَّكَاةِ — بَابُ مَا يُذَكَّرُ فِي الصَّدَقَةِ لِلنَّبِيِّ ﷺ (٣/٣٥٤ — مَعَ الْفَتْحِ) — رَقْمُ (١٤٩١) وَاللَّفْظُ لَهُ، مِنْ طَرِيقِ آدَمَ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ بِهِ.

وَمُسْلِمٌ فِي الزَّكَاةِ أَيْضًا — بَابُ تَحْرِيمِ الزَّكَاةِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَعَلَى آلِهِ (٢/٧٥١) — رَقْمُ (١٠٦٩) مِنْ طَرِيقِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مَعَاذٍ الْعَنْبَرِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ شُعْبَةَ بِهِ، لَكِنَّهُ قَالَ: «أَمَا عَلِمْتُ» بَدَلُ: «أَمَا شَعَرْتُ».

● شرح الغريب:

قَوْلُهُ ﷺ: «كَخِ كَخِ»، هُوَ زَجَرٌ لِلصَّبِيِّ وَرَدَعَ. وَيُقَالُ عِنْدَ التَّمَلُّقِ أَيْضًا: فَكَأَنَّهُ أَمَرَهُ بِالْقَائِهَا مِنْ فِيهِ. وَتُكْسَرُ الْكَافُ وَتَفْتَحُ، وَتُسَكَّنُ الْخَاءُ وَتُكْسَرُ، بَتْنَوَيْنِ وَغَيْرِ تَنْوِينٍ. قِيلَ: هِيَ أَعْجَمِيَّةٌ عُرِّبَتْ. «الْنِّهَايَةُ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (٤/١٥٤).

(٢) (٢/٧٥١) مِنْ طَرِيقِ يَحْيَى بْنِ يَحْيَى وَأَبِي بَكْرٍ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ، وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، جَمِيعًا عَنْ وَكِيعٍ، عَنْ شُعْبَةَ بِهِ.

(٣) «الْمُسْنَدُ» (٢/٢٧٩).

(٤) إِسْنَادُهُ صَحِيحٌ، رِجَالُهُ رِجَالُ الشَّيْخِينَ.

أَخْرَجَهُ مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ ابْنِ زِيَادٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

٢٥٣ - وكذا عند أحمد^(١)، والطحاوي^(٢) من حديث الحسن بن علي

رضي الله عنهما قال:

كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، فَمَرَّ عَلَى جَرِينٍ^(٣) مِنْ تَمَرِ الصَّدَقَةِ، فَأَخَذْتُ مِنْهُ تَمْرَةً فَأَلْقَيْتُهَا فِيَّ، فَأَخَذَهَا بُلْعَابُهَا فَقَالَ: «إِنَّا أَلْ مُحَمَّدٍ لَا تَحِلُّ لَنَا الصَّدَقَةُ». وإسناده قوي^(٤).

(١) في «المسند» (٣/١٦٩ و ١٧١ - شاکر) - رقم (١٧٢٣ و ١٧٢٧).

(٢) في «شرح معاني الآثار» (٦/٢).

(٣) الجَرِين - بفتح الجيم وكسر الراء، وآخره نون - : موضع تجفيف التمر، وهو كالبيدر للحنطة، ويُجمع على جُرُنٍ بضمّتين. «النهاية في غريب الحديث» (١/٢٦٣)، و «المغني في الإنباه عن غريب المهذب والأسماء» (١/٦٧٢).

(٤) إسناده صحيح، رجال أحمد ثقات.

أخرجه أحمد من طريق يحيى بن سعيد، عن شعبة، عن بُرَيْد بن أبي مريم، عن أبي الحوراء السَّعْدِي، عن الحسن رضي الله عنه. ومن طريق محمد بن جعفر، عن بُرَيْد به. وأبو جعفر الطحاوي من طريق إبراهيم بن مرزوق، عن وهب بن جرير، عن شعبة به. إلا أن بُرَيْد بن أبي مريم تصخّفت عنده إلى (يزيد)، وهو تابعي آخر من طبقته اسمه (يزيد بن أبي مريم الدمشقي)، وقد نبّه عليه الشيخ أحمد شاكر في تعليقه على «المسند» (٣/١٦٧).

بُرَيْد بن أبي مريم، اسمه مالك بن ربيعة السلولي (ثقة). «التقريب» (ص ١٦٥)، أخرج له الأربعة. وأبو الحوراء، هو ربيعة بن شيان السعدي (ثقة). «التقريب» (ص ٣٢٢)، أخرج حديثه الأربعة. ويحيى بن سعيد (هو الأنصاري)، وشعبة ثقتان إمامان مشهوران. ومحمد بن جعفر في الإسناد الآخر، هو عُندَر (ثقة)، أكثر الرواية عن شعبة، وقد أخرج حديثه الجماعة. «التقريب» (ص ٨٣٣).

● وبالنسبة لإسناد الطحاوي:

فإن إبراهيم بن مرزوق، هو ابن دينار الأموي أبو إسحاق البصري (ثقة، عمي قبل موته فكان يُخطيء ولا يرجع). «التقريب» (ص ١١٥). ووهب بن جرير، هو ابن حازم الأزدي، أبو العبّاس البصري (ثقة). «التقريب» (ص ١٠٤٣)، روى له الجماعة. وبقية رجاله مضوا في إسناد أحمد. وأخرجه الطبراني في «الكبير» (٣/٧٦ و ٧٧ و ٧٨) - رقم (٢٧١٠ و ٢٧١٣ و ٢٧١٤) من طريق عن أبي الحوراء، عن الحسن بن علي رضي الله عنه.

٢٥٤ — وهو عند الطبراني^(١)، والطحاوي^(٢) من حديث أبي ليلي [ج ٥٠/ب] الأنصاري رضي الله عنه نحوه.

٢٥٥ — ولابن أبي شيبة^(٣)، والخلال^(٤) من حديث ابن أبي مليكة، عن عائشة رضي الله عنها قالت:

«إِنَّا آلُ مُحَمَّدٍ لَا تَحِلُّ لَنَا الصَّدَقَةُ». وَسَنَدُهُ حَسَنٌ^(٥).

٢٥٦ — وعند أصحاب السنن^(٦) — وصححه منهم الترمذي — ، وكذا ابن

(١) إسناده صحيح، رجاله ثقات.

أخرجه في «الكبير» (٧/٧٧) — رقم (٦٤٢٣) من طريق زهير بن معاوية، عن عبد الله بن عيسى، عن أبيه، عن جدّه، عن أبي ليلي رضي الله عنه مرفوعاً. وسنده صحيح. وأخرجه كذلك أحمد في «المسند» (٤/٣٤٨)، والدارمي في «سننه» (١/٤٧٣) — رقم (١٦٤٣) باب الصدقة لا تحل للنبي ﷺ ولا لأهل بيته، بالإسناد نفسه. وله طريق آخر عن شريك، عن عبد الله بن عيسى به. وفيه شريك بن عبد الله؛ وقد تابعه زهير بن معاوية كما رأيت. قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١/٢٨٤): «... ورجاله ثقات».

(٢) في «شرح معاني الآثار» (٢/١٠) من طريقين: عن علي بن حكيم الأودي، ومحمد بن سعيد، كلاهما عن شريك به. ومن طريق الأودي، عن شريك؛ أخرجه ابن الأعرابي في «معجمه» (٣/١٠٦٩) — رقم (٢٣٠٣).

(٣) في «المصنّف» (٢/٤٢٩) — (١٠٧٠٨)، وكذا (٧/٣٢٦) — رقم (٣٦٥١٧).

(٤) لم أقف عليه عند الخلال.

● والإمام الخلال هو: أبو بكر أحمد بن محمد الخلال، نسبة إلى بيع الخل وصانعه. شيخ الحنابلة وفقههم. وُلِدَ سنة (٢٣٤هـ)، وأخذ العلم عن أصحاب الإمام أحمد، وتلمذ على أبي بكر المروزي، والحسن بن عرفة. من أشهر مؤلفاته: «السنة»، و«العلل». مات في ربيع الأول سنة (٣١١هـ). «تاريخ بغداد» (٥/٣١٩)، و«النبلاء» (١٤/٢٩٧).

(٥) بل صحيح إن شاء الله، رجاله رجال الشيخين إلا محمد بن شريك، وهو ثقة.

أخرجه ابن أبي شيبة من طريق وكيع، عن محمد بن شريك، عن ابن أبي مليكة، عن عائشة. وكيع بن الجراح (ثقة حافظ عابد)، أخرج له الجماعة «التقريب» (ص ١٠٣٧). ومحمد بن شريك (ثقة)، أخرج له أبو داود فقط «التقريب» (ص ٨٥٤)، وابن أبي مليكة (ثقة فقيه)، أخرج له الجماعة «التقريب» (ص ٥٤٢).

(٦) إسناده صحيح.

حَبَّان^(١) وغيره^(٢)، عن أبي رافع رضي الله عنه، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال: «إِنَّا لَا تَحِلُّ لَنَا الصَّدَقَةُ، وَإِنَّ مَوْلَى الْقَوْمِ مِنْ أَنْفُسِهِمْ».

٢٥٧ — ورواه الطَّبْرَانِيُّ في «الكبير»^(٣) من حديث الْحَكَمِ، عن مِقْسَمٍ، عن ابنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قال: «استعمل النَّبِيُّ ﷺ أَرْقَمَ بْنَ أَبِي الْأَرْقَمِ الزُّهْرِيِّ عَلَى السَّعَايَةِ»^(٤)، فاستتبَّع أبا رافع رضي الله عنه، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فسأله فقال: «يَا أبا رافع! إِنَّ الصَّدَقَةَ حَرَامٌ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنَّ مَوْلَى الْقَوْمِ مِنْ أَنْفُسِهِمْ»^(٥).

= أخرجه أبو داود في كتاب الزكاة — باب الصدقة على بني هاشم (٢/٢٩٨) — رقم (١٦٥٠). والنسائي في الزكاة — باب مولى القوم منهم (٥/١٠٧) — رقم (٢٦١٢). والترمذي في الزكاة — باب ما جاء في كراهية الصدقة للنبي ﷺ وأهل بيته ومواليه (٣/٤٦) — رقم (٦٥٧)، وقال بعده: «قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح»؛ جميعهم من طريق شعبة، عن الحكم بن عُتَيْبَةَ، عن ابن أبي رافع، عن أبيه أبي رافع، عن النبي ﷺ.

(١) كما في «الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان» (٨/٨٨) — رقم (٣٢٩٣)، كتاب الزكاة — باب ذكر الزجر عن أكل الصدقة المفروضة لآل محمد ﷺ — من طريق أبي يعلى، عن محمد بن أبي بكر المَقْدَمِي، عن يحيى القطان، عن شعبة به.

(٢) وأخرجه أيضًا: أحمد (٦/١٠)، وأبو داود الطيالسي برقم (٩٧٢)، والرويانى (١/٤٧٤) — رقم (٧٢٠)، وابن خزيمة (٤/٥٧) — رقم (٢٣٤٤)، والحاكم وصحَّحه (١/٥٦١) — رقم (١٤٦٨)، ووافقه الذهبي؛ جميعهم من طريق شعبة به.

(٣) (١١/٣٠٠) — رقم (١٢٠٥٩).

(٤) تصحَّفت الكلمة في (م) إلى: السَّقَايَةُ.

(٥) إسناده حسنٌ بشواهده.

أخرجه في «الكبير»، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» (٢/٧) كلاهما من طريق محمد بن كثير، عن سفيان، عن ابن أبي ليلى، عن الحكم بهذا الإسناد.

وفيه محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى (صدوق سيء الحفظ)، تقدَّم. ومحمد بن كثير العبدي البصري، وسفيان الثوري (ثقتان). «التقريب» (ص ٨٩١ و ٣٩٤). والحكم بن عُتَيْبَةَ (ثقة ثبت فقيه، إلا أنه ربَّما دلس). «التقريب» (ص ٢٦٣). وذكر العلاني في «جامع التحصيل» (ص ٢٠١) أنَّ شعبة بن الحجاج قال: «لم يسمع الحكم من مِقْسَمٍ إلا خمسة أحاديث، وعدَّها يحيى القطان: حديث الوتر، وحديث القنوت، وحديث عزمه الطلاق، وجزاء ما قتل من النِّعَم، والرجل يأتي امرأته وهي حائض». =

وقد تقدّم حكم الصدقة في الباب الأول^(١).

٢٥٨ — وعن أم سلمة رضي الله عنها قالت: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول:

«المَهْدِيُّ^(٢) من عِشْرَتِي مَنْ وَلَدَ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا». أخرجه

= قالوا: «وما عدا ذلك كتاب». ومِقسَم الضَّبْئِي (صدوق يرسل). «التقريب» (ص ٩٦٩). ويشهد له حديث أبي رافع السابق.

— وأخرجه أبو يعلى في «المسند» (١١٣/٥) — رقم (٢٧٢٨) من طريق محمد بن عبد الله الأسدي، عن سفيان به.

والأسدي، هو أبو أحمد الزبيري محمد بن عبد الله بن الزبير (ثقة ثبت، إلا أنه قد يخطئ في حديث الثوري). «التقريب» (ص ٨٦١)، وعلى كلِّ فهو من رجال الشيخين. وقد تابعه محمد بن كثير العبدي — كما سبق — وهو ثقة كما في «التقريب» (ص ٨٩١).

(١) راجع (ص ٣٨٧ وما بعدها).

(٢) اختلف الناس في المهديّ الذي يخرج في آخر الزمان، فجمهور أهل السُنَّة والجماعة قالوا بخروجه على ما قرّره الأحاديث الواردة بشأنه. وأنكره البعض بحجّة ضعف الأحاديث الواردة فيه، مع أنّ أحاديث المهدي متواترة تواتراً معنوياً؛ نصّ على ذلك الأئمة الأعلام:

قال الإمام أبو الحسن الآبري المتوفى سنة (٣٦٣هـ)، في كتابه: «مناقب الشافعي» ما نصّه: «قد تواترت الأخبار واستفاضت عن رسول الله ﷺ بذكر المهدي، وأنه من أهل بيته، وأنه يملك سبع سنين، وأنه يملأ الأرض عدلاً، وأنَّ عيسى عليه السلام يخرج فيساعده على قتل الدّجّال، وأنه يؤمّ هذه الأئمة ويصلي عيسى خلفه». اهـ كلامه. انظر: «المنار المنيف» (ص ١٤٢)، ونقله غير واحد من أهل العلم.

وممّن نصّ على تواترها معنوياً: البرزنجي في «الإشاعة لأشراط الساعة» (ص ١٧٣)، والسفّاريني في «لوامع الأنوار البهية» (٢/ ٨٤)، وصديق حسن خان في: «الإذاعة لما كان وما يكون بين يدي الساعة» (ص ١١٢)، والكتاني في: «نظم المتناثر من الحديث المتواتر» (ص ٢٣٦).

أقول: ومع كلّ ما سبق فقد ردّ هذه الأحاديث بعض المنتسبين للعلم؛ بحجّة تناقضها، وأنّ المهديّ ما هو إلّا أسطورة اخترعها الشيعة، ثم دخلت في كتب أهل السُنَّة! بل يجعل بعضهم أحاديثه بمثابة حكايات ألف ليلة وليلة! وعند بعضهم هو خرافة سياسية إرهابية، صيغت أحاديثه وصنعت على لسان رسول الله ﷺ! صنعها غلاة الزنادقة لمّا زال المُلْك عن أهل البيت! فأخذوا يُزهبون بها بني أميّة ويتوعّدونهم بأنه سيخرج المهديّ! — وقد حان وقت خروجه — فيتزعّم المُلْك عنهم، ثم يرُدّه إلى أهل البيت؛ إذ أنهم أحقّ به وأهل! وبعضهم يزعم أنّ مثل هذه الأخبار تفتح على الناس أبواباً من الفتن؛ زعموا! إذ تتطلّع نفوس كثيرة إلى ادّعائها، كما حدث من ادّعاء كثيرين لأنفسهم بأنهم المهديّ المنتظر!

أبو داود^(١)، والنسائي^(٢)، وابن ماجه^(٣)، والبيهقي^(٤)، وآخرون^(٥). (٦)

= ومن أشهر من ردّ أحاديث المهدي: المؤرّخ الشهير ابن خلدون في «مقدمته الشهيرة» (ص ٢٤٥ وما بعدها)، والشيخ محمد رشيد رضا كما في «فتاواه» (١/١٠٨)، وأحمد أمين في «ضحى الإسلام»،
وأبو عبيدة في تعليقه على «النهاية في الفتن» لابن كثير، وعبد الكريم الخطيب، والشيخ عبد الله بن زيد آل محمود القطري في كتابه: «لا مهدي يُنتظر بعد الرسول ﷺ خير البشر»، والدكتور عبد المنعم النمر تبعًا لآل محمود. وقد ردّ عليهم أهل العلم قديمًا وحديثًا.

(١) في «السنن» (٤/٤٧٤) - رقم (٤٢٨٤) في كتاب المهدي، من طريق عبد الله بن جعفر الرقي، عن أبي المليلح الحسن بن عمرو، عن زياد بن بيان، عن علي بن نُفَيْل، عن سعيد بن المسيّب، عن أمّ سلمة مرفوعًا. قال أبو داود عقبه: «قال عبد الله بن جعفر: وسمعت أبا المليلح يُثني على علي بن نُفَيْل ويذكر منه صلاحًا».

(٢) لم أجده في سنن النسائي «الصغرى» ولا «الكبرى».

(٣) في «سننه» (٢/١٣٦٨) - رقم (٤٠٨٦) في كتاب الفتن - باب خروج المهدي، من طريق أحمد بن عبد الملك، عن بي المليلح به. دون قوله: «من عترتي».

(٤) لم أقف عليه عند البيهقي فيما بين يدي من المصادر، وقد عزا الشافعي السلمي في كتابه: «عقد الدرر في أخبار المنتظر»، جملةً من أحاديث المهدي إلى كتاب «البعث والنشور» للبيهقي، ووثق محقق الكتاب جميع تلك الأحاديث من كتاب «البعث والنشور» الموجود عنده منه نسخة خطيّة، عزاها إلى باب ما جاء في خروج المهدي من الكتاب.

جديرٌ بالذكر أنني لم أجد تلك الأحاديث في النسخة المطبوعة من الكتاب التي حقّقها بسيوني زغلول، ولا التي حقّقها عامر أحمد حيدر؛ بل لم أجد هذا الباب (باب ما جاء في خروج المهدي) في المطبوع! ويظهر أنها طبعة ناقصة؛ فقد حقّق بعض الباحثين كتاب «البعث والنشور» في رسالتين علميتين في الجامعة الإسلامية، وفيها باب وأحاديث المهدي، والله تعالى أعلم.

(٥) أخرجه كذلك: الحاكم في الفتن والملاحم من «المستدرک» (٤/٦٠١) - رقم (٨٦٧٢)، والعقيلي في «الضعفاء» (٣/٢٥٤) في ترجمة علي بن نُفَيْل، وابن عدي في «الكامل» (٣/١٠٥٣) في ترجمة زياد بن بيان، وابن الجوزي في «العلل المتناهية» (٢/٨٦٠) رقم (١٤٤٦)، والذهبي في «سير أعلام النبلاء» (١٠/٦٣٣) في ترجمة أحمد بن عبد الملك الحرّاني؛ جميعهم بأسانيدهم عن أبي المليلح الحسن بن عمرو؛ به.

(٦) إسناده حسنٌ لكثرة شواهد.

مدار هذا الإسناد على زياد بن بيان، وعلي بن نُفَيْل؛ لم يُخرج لهما إلا أبو داود وابن ماجه هذا الحديث، وقد تكلم فيهما نقاد الحديث:

أما زياد بن بيان؛ فذكره البخاري في «تاريخه الكبير» (٣/٣٤٦) وأنكر حديثه بقوله: «في إسناده نظر». والعبارة في «الميزان» (٣/١٢٦): «في إسناده حديثه نظر». ومما يلفت النظر إليه هاهنا: أن العلماء =

= اختلفوا في مراد البخاري بقوله: (في إسناده نظر - في حديثه نظر - فيه نظر)؛ خصوصاً إذا علمت أنَّ البخاري وصف بعض الرواة بقوله: (فيه نظر)، مع أنَّ حديثه في «صحيح مسلم»! كما هو الحال في (حبيب بن سالم مولى النعمان بن بشير). انظر: «التاريخ الكبير» (٣١٨/٢). وحديث حبيب بن سالم في «صحيح مسلم»: كتاب الجمعة - باب ما يقرأ في صلاة الجمعة (٥٩٨/٢) - رقم (١٧٨). وانظر في بيان مراد البخاري بقوله: (فيه نظر) وغيرها من العبارات؛ كتاب «الرفع والتكميل في الجرح والتعديل» للعلامة عبد الحي اللكنوي (ص ٣٨٨ - ٤٠٤)، ولا تفوتك التعليقات الجادة على كلامه للشيخ عبد الفتاح أبو غدة رحمهما الله.

وهناك دراسة قيِّمة للدكتور مسفر الدميني حول ألفاظ الإمام البخاري في الجرح، كالألفاظ السابقة ومثل (في صحة خبره نظر - فيه بعض النظر - فيه نظر في حديثه - فيه نظر في إسناده... وغيرها) سَمَّاها: «قول البخاري فيه نظر». توصَّل فيها - بعد دراسة الرواة دراسةً متأنيةً - إلى أنَّ أكثر الرواة الموصوفين بذلك ليسوا من المتروكين ولا من المتهميين، كما قال الذهبي وابن كثير والعراقي والسَّخَّاء. وأنَّ القول بأنَّ هذه العبارة (فيه نظر) في أدنى المنازل وأرداها عنده، ليس دقيقاً ولا صحيحاً؛ بل فيه مجازفة، والصواب أنها بمعنى (ضعيف) أو (لَيِّن) عنده، ولا خصوصية له في ذلك. وله دراسة أخرى سَمَّاها: «قول البخاري سكتوا عنه». انظر كتاب الدكتور الدميني (ص ٧ و ١٢ و ١٤ و ٢١٢). وقد صدر الذهبي ترجمة زياد بن بيان في «الميزان» بقوله: لم يصحَّ حديثه.

ولأجل ذا؛ ذهب بعض الثَّقَّاد إلى أنَّ زيادَ وَهَمَ في هذا الحديث من حيثُ رَفَعَهُ إلى النبي ﷺ، وإنما هو من قول سعيد بن المسيَّب؛ قاله ابن الجوزي في «العلل المتناهية» (٢/٨٦٢). وتبعه المنذري في «مختصر سنن أبي داود» له (٦/١٦٠). وانظر: «عون المعبود» (٦/٢٥٢).

قلتُ: دعوى وَهَمَ زياد بن بيان غير واردة؛ فإنَّ الأئمة حَسَنُوا حديث الرَّجُل وقَبِلُوهُ. قال فيه النسائي - وهو مَتَّنٌ عُرِفَ بالتَّشَدُّد في الرُّجَال - : زياد بن بيان الرَّقِيَّ ليس به بأس. وقال أبو المليح كما وقع في رواية ابن عدي (٣/١٠٥٣): «حَدَّثَنَا الثَّقَّة». ويُنَّ ابنُ عدي أنَّ قوله: (الثَّقَّة)، يريد به زياد بن بيان. وقال ابن معين: ليس به بأس. نقله عنه ابن القيم في «المنار المنيف» (ص ١٤٦)، ولم أجده في «تاريخ ابن معين»، ولا «التَّهْذِيب»، ولا مصادر ترجمته. وذكره ابن حبان في «الثقات» (٨/٢٤٨) وقال: «كان شيخاً صالحاً». وابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٣/٥٢٥) ولم يذكر فيه شيئاً. وقال الذهبي في «الكاشف» (١/٤٠٨): «صدوق قانت لله». وبمثله قال الحافظ في «التقريب» (ص ٣٤٣). وهو - إن شاء الله تعالى - كما قالوا.

وأما علي بن نُفَيْل، فقد ذكره العقيلي في «الضعفاء» (٣/٢٥٣) وقال: «لا يُتابع على حديثه في المهدي، ولا يُعرف إلَّا به». قال: «وفي المهدي أحاديث جياذ من غير هذا الوجه». وأعلَّ ابنُ الجوزي الحديث بأنَّ فيه ابنُ نُفَيْل، ثم ذكر كلام العقيلي السابق. «العلل المتناهية» (٢/٨٦٠) - رقم (١٤٤٦). =

٢٥٩ - وفي لفظ لابن المُنادي في «الملاحم»^(١) عنها قالت: ذكرتُ عند رسول الله ﷺ المَهْدِيَّ فقال: «نعم؛ هو حقٌّ، وهو من وَلَدِ فَاطِمَةَ رضي الله عنها»^(٢).

= قلتُ: العقيلي معروفٌ بتشُدُّده في جرحه الرُّواة، وقد تعقَّبَ الذهبي في مواطن كثيرة من «الميزان». وانظر في هذا: «الرَّفَع والتَّكْمِيل» (ص ٤٠٥ وما بعدها). وكذا ابن الجوزي معروفٌ بتشُدُّده وإدخاله جملة من الأحاديث الصُّحاح والحسان في «موضوعاته» و«علله». وابن نُقَيْل المذكور، أثنى عليه أبو المليح كما سبق في كلام أبي داود عقب رواية الحديث. وقال فيه أبو حاتم الرازي في «الجرح والتعديل» (٢٠٦/٦): «لا بأس به». واعتمده في «التقريب» (ص ٧٠٦) قولاً له. وذكره البخاري في «التاريخ» (٢٩٩/٦) ولم يذكر فيه شيئاً؛ والحديث على كُلِّ حالٍ حسنٌ، خصوصاً وأنَّ شواهد كثيرة سيورد المؤلف - رحمه الله تعالى - طائفةً منها.

والعجيب أنَّ بعض المعاصرين، كالشيخ عبد الله بن زيد آل محمود القطري ردَّ هذا الحديث وأمثاله، بل جعله من الكذب على رسول الله ﷺ! إذ أورده في كتابه: «لا مهدي يُنتظر بعد الرسول ﷺ خير البشر» - تحت فصل بعنوان: (التحقيق المعتبر عن أحاديث المهدي المنتظر)، فقال بعد أن أورد الحديث من رواية أبي داود وابن ماجه ما نصُّه: «فالجواب أن نقول: إنَّ عليَّ بن أبي طالب رضي الله عنه، وأمَّ سلمة، وأبا سعيد الخدري، وابن مسعود، وسائر الصحابة كلُّهم إن شاء الله منزَّهون عن الكذب على رسول الله ﷺ، وإنما حدث وضع أمثال هذه الأحاديث وصياغتها من الغلاة الزنادقة!...». ثم ساق كلام العقيلي، والبخاري، وعقَّب بقوله: «فهذا الحديث مما قلنا إنه صريح في ذكر المهدي، لكنه ليس بصحيح لا في سنده ولا في متنه، ولم يُحفظ عن رسول الله اسم العِثْرَة - وهم أقارب الشخص -، ولا اسم المهدي!». انظر كتاب: «الشَّيعة. المهدي. الدُّروز - تاريخ ووثائق» للدكتور عبد المنعم النمر (ص ٢٢٧)؛ فقد نقل الفصلَ بتمامه من كتاب الشيخ آل محمود متابعاً له في كُلِّ ما قال.

وهذا الكلام فيه من المغالطات ما فيه، وقد انبرى فضيلة العلامة الشيخ عبد المحسن العباد - أجزل الله مثوبته - للردِّ على كتاب الشيخ آل محمود وإبطاله في كتابٍ سمَّاه: «الرَّدَّ على من كذَّب بالأحاديث الصَّحيحة الواردة في المهدي»، وله أيضاً: «عقيدة أهل الشُّنَّة والأثر في المهدي المنتظر».

(١) عزاه له صاحب كتاب: «عقد الدُّرر في أخبار المنتظر» برقم (٢٨).

● وابن المُنادي - بضم الميم، وفتح النون، وفي آخرها دال مهملة - نسبةٌ إلى من ينادي على الأشياء التي تُباع، والأشياء المفقودة التي يطلبها أربابها - أحمد بن جعفر، المعروف بـ (ابن المنادي). ولِدَ سنة (٢٥٧هـ)، وسمع محمد بن إسحاق الصنعاني، وأبا داود صاحب السُّنن. وروى عنه ابن حَبَّويه، وزكريا بن يحيى المُرُوزي. من أشهر مؤلِّفاته كتاب «الملاحم» لا زال مخطوطاً. مات سنة (٣٣٦هـ).

«النبلاء» (٣٦١/١٥)، و«غاية النهاية» (٤٤/١).

(٢) إسناده حسنٌ بشواهد. انظر الذي قبله.

٢٦٠ - وله ^(١) من حديث قتادة قال: قلت لسعيد بن المسيب: «أحقُّ المهديُّ؟». قال: «نعم هو حقٌّ». قلت: «ممن هو؟». قال: «من قريش».

قلت: «من أيِّ قريش؟». قال: «من [ح ٥١/أ] بني هاشم». قلت: «من أيِّ بني هاشم؟». قال: «من ولد عبد المطلب». قلت: «من أيِّ ولد عبد المطلب؟». قال: «من أولاد فاطمة».

قلت: «من أيِّ ولدٍ فاطمة؟». قال: «حسبك الآن» ^(٣).

٢٦١ - وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدَّهْرِ إِلَّا يَوْمٌ، لَبَعَثَ اللَّهُ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يَمْلُؤُهَا عَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ جَوْزًا». رواه أبو داود ^(٤).

أخرجه الحاكم في «المستدرک» (٦٠١/٤) - رقم (٨٦٧١) بإسناده إلى أبي المليح، كالإسناد السابق، إلا أنه قال: «وهو من بني فاطمة». وسكت عنه الذهبي.

(١) عزاه لابن المنادي صاحب «عقد الدرر» برقم (٢٩). والأثر أخرجه نعيم بن حماد في «الفتن» (٣٨٦/١) - رقم (١٠٨٢) - باب نسبة المهدي، قال: حدَّثنا ابن المبارك، وابن ثور، وعبد الرزاق، عن معمر، عن قتادة. قال عبد الرزاق: عن معمر، عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة قال: ... وذكره. إلا أن قوله في آخره: «حسبك الآن»، لم ترد عنده.

(٢) في (م): أولاد.

(٣) إسناده حسن، وهو مقطوع.

رجال إسناده رجال البخاري، إلا أن نعيم بن حماد لم يحتج به البخاري استقلالاً، وإنما حديثه في «صحيح البخاري» مقروناً بغيره، فإنه مختلف في توثيقه، وهو صدوق كثير الأوهام كما قال الدارقطني وابن حجر وغيرهما. وقد مضى الكلام عليه مفصلاً عند حديث رقم (١٤٥).

(٤) إسناده على شرط البخاري.

وهو في «السنن» (١٠٧/٤) - رقم (٤٢٨٣) - كتاب المهدي، من طريق عثمان بن أبي شيبة، عن الفضل بن دكين، عن فطر، عن القاسم بن أبي بزة، عن الطفيل، عن علي رضي الله عنه مرفوعاً.

قلت: هذا إسناده صحيح، رجاله رجال البخاري، إلا فطر فإنه روى له متابعة.

عثمان، وابن دكين، والقاسم، كلهم ثقات. وفطر بن خليفة القرشي، وثقه الإمام أحمد، =

٢٦٢ — ولأحمد^(١)، وابن ماجه^(٢)، وغيرهما^(٣)، عن علي رضي الله عنه

رَفَعَهُ:

= ويحيى بن سعيد القطان، ويحيى بن معين، والنسائي، والعجلي، وابن سعد، والساجي. وتكلم فيه بعضهم. «التذكرة» للحسيني (١٣٦٣/٣)، و«التهذيب» (٢٦٢/٨)، و«التعديل والتجريح» (١٠٥٣/٣)؛ سبق برقم (٧٣).

(١) في «المسند» (٥٨/٢ — شاكر) — رقم (٦٤٥) من طريق ياسين العجلي، عن إبراهيم بن محمد ابن الحنفية، عن أبيه، عن علي مرفوعاً.

(٢) في «السنن» (١٣٦٧/٢) في كتاب الفتن — باب خروج المهدي — رقم (٤٠٨٥) عن ياسين

به.

(٣) أخرجه كذلك: ابن أبي شيبة في «المصنف» (٥١٣/٧) — رقم (٣٧٦٣٣ و ٣٧٦٣٤) من طريق أبي نعيم الفضل بن دكين وأبي داود الحفري عمر بن سعد، عن ياسين العجلي به، مرفوعاً إلى النبي ﷺ، وموقوفاً على علي رضي الله عنه. ومن طريقه أبو يعلى في «المسند» (٣٥٩/١) — رقم (٤٦٥) مرفوعاً. والبخاري في «البحر الزخار» (٢٤٣/٢) — رقم (٦٤٤) من طريق محمد بن معمر، عن أبي نعيم، عن ياسين به. قال البخاري عقبه: «وهذا الحديث لا نعلم يروى عن النبي ﷺ بهذا اللفظ إلا من هذا الوجه بهذا الإسناد، وإنما كتبه مع لين ياسين، لأننا لم نعرفه عن النبي ﷺ إلا بهذا الإسناد؛ فلذلك كتبناه ويئناً العلة فيه».

قلت: وكلام البخاري — رحمه الله — متعقب؛ فإن الحديث لم ينفرد به ياسين العجلي، فقد وافقه سالم بن أبي حفصة عن إبراهيم عند أبي نعيم الأصبهاني في «أخبار أصبهان» (١٧٠/١) بإسناده ومثله سواء، سيأتي ذكرها.

— وأخرجه أبو نعيم في «تاريخ أصبهان» (١٧٠/١) — ترجمه إبراهيم بن محمد بن الحنفية؛ من طريق الحسن بن سفيان، عن ابن نمير، عن أبيه وأبي نعيم، عن ياسين به. وكذلك أخرجه في «الحلية» (١٧٧/٣) من طريق محمد بن فضيل، عن ياسين به، وقال بعده: «هذا حديث غريب من حديث محمد، رواه وكيع وابن نمير وأبو داود الحفري عن ياسين. ورواه محمد بن فضيل، عن سالم بن أبي حفصة، عن إبراهيم».

أقول: رواية ابن فضيل عن ابن أبي حفصة، عن إبراهيم بن محمد بن الحنفية، التي أشار إليها أبو نعيم، أخرجها هو في «أخبار أصبهان» (١٧٠/١) في ترجمة إبراهيم بن محمد بن الحنفية. وأخرجه ابن عدي في «الكامل» (٢٦٤٣/٧) في ترجمة ياسين العجلي، من طريق عنه. وانظر: «ذخيرة الحفاظ» لابن طاهر (٢٤٦٩/٤) — رقم (٥٧٢٢)، وكذا «التذكرة» له رقم (١١٢٦). وابن الجوزي في «العلل المتناهية» (٢٥٦/٢) — رقم (١٤٣٢) من طريق أحمد.

«المَهْدِيُّ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ يُصْلِحُهُ اللَّهُ فِي لَيْلَةٍ»^(١).

(١) إسناده صحيح رجاله ثقات، إلا ياسين العجلي وقد توبع.

جميع كتب الرجال التي ترجمت له — فيما أطلعْتُ عليه — تنقل عن البخاري أنه قال في ياسين العجلي: «فيه نظر». ولم أجده في «التاريخ الكبير» له، فلقد ترجم له في (٤٢٩/٨) ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً. وإنما عبارة البخاري في ترجمة إبراهيم بن محمد بن الحنفية (٣١٧/١): «... وفي إسناده نظر». وقال فيه ابن معين: ليس به بأس. وقال مرة: صالح. وقال أبو زرعة: لا بأس به. واعتمده الحافظ في «التقريب» (ص ١٠٤٧) قولاً له.

ومن أجل ياسين أعلَّه ابنُ الجوزي في «العلل المتناهية» (٨٦١/٢) وذكر فيه جرح البخاري، وعدَّلَ عن كلام غيره؛ فلم يُصِبْ.

● ومن الجدير بالذكر: أنَّ الحافظ ابن حجر أشار في «التهذيب» (٣٧٧/٣) أنَّ بعض الحفاظ المتأخرين أخطأ في ياسين العجلي، وجعله ياسين بن معاذ الزيات فضَّعَ هذا الحديث به فلم يصنع شيئاً. اهـ كلام الحافظ. ومن المعلوم أنَّ الزيات شديد الضعف، قال البخاري في «الكبير» (٤٢٩/٨): «يتكلمون فيه، منكر الحديث»؛ فالإسناد حسن.

قلت: وياسين العجلي مُتَابِعٌ على روايته؛ فقد تابعه سالم بن أبي حفصة كما سبق في رواية أبي نعيم في «أخبار أصبهان» (١٧٠/١)، وهو — أعني سالم بن أبي حفصة — صدوق كما في «التقريب» (ص ٣٥٩)، وقد وثَّقه ابن معين، والعجلي. وقال ابن عدي: أحاديثه أرجو أنه لا بأس بها. «التهذيب» (٣٧٧/٣)، و«الكامل» (٢٦٤٣/٧).

وضَّعَفه جماعة، منهم الجوزجاني في «أحوال الرجال» رقم (٣٨)، والعجلي في «الضعفاء» (١٥٢/٢)، وابن حبان في «المجروحين» (٣٤٣/١). ولعلَّه بهذه المتابعة يكون الحديث صحيحاً كما قال الألباني في «السلسلة الصحيحة» (٤٨٦/٥)، وقد صحَّحه أحمد شاكر (٥٨/٢).

وإبراهيم بن محمد بن الحنفية، وثَّقه العجلي كما في «الثقات» له (ص ٥٣)، وابن حبان في «ثقاته» (٤/٦). قال في «التقريب» (ص ١١٥): «صدوق». أخرج له الترمذي والنسائي وابن ماجه.

● شرح الغريب:

معنى قوله ﷺ: «يصلحه الله في ليلة»: أي يتوب عليه، ويؤفَّقه، ويُفهمه، ويُرشده بعد أن لم يكن كذلك؛ قاله الحافظ ابن كثير في «النهاية في الفتن والملاحم» (ص ٢٦).

والعجيب أنَّ أبا عبيدة — وهو ممن يُنكر خروج المهدي — علَّقَ على كلام ابن كثير السابق في الطبعة التي حقَّقها بقوله: «والعجب أن يكون المهدي بعيداً عن التوفيق والفهم والرشد، ثم تهبط عليه هذه المعاني فجأة في ليلة؛ ليكون في صبيحتها داعيةً ومُنقِذَةً أُمَّةً!». وقد ناقشه وردُّ عليه الشيخ حمود التويجري — رحمه الله تعالى — في «إتحاف الجماعة» (٢٧٦/٢). وله رسالة أخرى سمَّاها: «إقامة البرهان في الرد على من أنكر خروج المهدي والدَّجَال ونزول المسيح في آخر الزمان» طُبعت سنة (١٤٠٥)، ردَّ =

٢٦٣ - وللطبراني^(١) عنه - أيضًا - رَفَعَهُ: «المَهْدِيُّ مِنَّا، يُخْتَمُ الدِّينُ بِنَا، كَمَا فُتِحَ بِنَا»^(٢).

= فيها على عبد الكريم الخطيب. وثالثة موسومة بـ «الاحتجاج بالأثر على من أنكر المهدي المنتظر». وكلام أبي عبيدة نقله الشيخ آل محمود بنصه رادًا به الحديث؛ نقله النمر في كتابه: «الشَّيعة. المهدي. الدُّروز» (ص ٢٣١).

(١) في «الأوسط» (٩٧/١) - رقم (١٥٧).

(٢) إسناده ضعيف.

أخرجه من طريق أحمد بن يحيى بن خالد بن حيان، عن محمد بن سفيان الحضرمي، عن ابن لهيعة، عن أبي زرعة عمرو بن جابر، عن عمر بن علي، عن أبيه علي بن أبي طالب مرفوعًا. وتما لفظه: «وبنا يُسْتَنْقَذُونَ مِنَ الشُّرْكِ، وبنا يُؤَلَّفُ الله بين قلوبهم بعد عداوةٍ بَيْنَةٍ، كما أُلِّفَ بين قلوبهم بعد عداوة الشُّرْكِ». قال علي: «أؤمنون أم كافرون؟ فقال: «مفتون وكافر». قال الطبراني: «لم يرو هذا الحديث عن أبي زرعة عمرو بن جابر إلا ابن لهيعة، تفرد به محمد بن سفيان».

قلت: شيخ الطبراني، ومحمد بن سفيان لم أجد لهما ترجمة. وابن لهيعة الكلام فيه فاشٍ جرحًا وتعديلًا، والعمل على تضعيف حديثه، كما قال البرهان الحلبي في «الكشف الحثيث» (ص ١٦٠). ولكن علَّة هذا الإسناد هو: (عمرو بن جابر، أبو زرعة المصري الحضرمي) أخرج له الترمذي وابن ماجه. قال الأزدي: كَذَّاب! وقال الإمام أحمد: بلغني أنه كان يكذب. وقال أيضًا: يروي أحاديث منكرين عن ابن لهيعة عنه. وقال النسائي والسعدي: ليس بثقة. وقال الجوزجاني: غير ثقة على حُتْمٍ وجهل. وقال ابن حبان: لا يُحتجُّ بخبره ولا الرواية عنه إلا على وجه التَّعَجُّب. وجعله ابن عدي في جملة الضعفاء. وقال الدارقطني: متروك. وقال الذهبي: هالك. وقال الهيثمي: كَذَّاب! وقال الحافظ: ضعيف شيعي. انظر: «الجرح والتعديل» (٢٢٤/٦)، و «بحر الدَّم» رقم (٧٥٥)، و «أحوال الرِّجال» رقم (٢٧٦)، و «ضعفاء النسائي» رقم (٨٠)، و «المجروحين» (٦٨/٢)، و «مختصر الكامل» رقم (١٢٨٠)، و «ضعفاء الدارقطني» رقم (٣٨٦)، و «الميزان» (٣٠٣/٥)، و «مجمع الزوائد» (٣١٨/٧)، و «التقریب» (ص ٧٣١).

ومع هذا فقد حَسَّنَ حاله بعضُ العلماء: قال أبو حاتم في «الجرح والتعديل» (٢٢٣/٦): عنده نحو عشرين حديثًا، وهو صالح الحديث. وقال العجلي: ثقة، وكان يغلُو في التَّشْيِيع. «تاريخ الثقات» (ص ٣٦٢). وذكره يعقوب بن سفيان في جملة ثقات التابعين من أهل مصر. «المعرفة والتاريخ» (٤٩٧/٢). والخلاصة: أنَّ الرَّجُلَ ليس كَذَّابًا، وإنما ضعيفُ الحديث، وعليه فالإسناد ضعيف، مع ما سبق من جهالة شيخ الطبراني، وابن سفيان، والله أعلم.

● وللحديث طريق آخر عن علي رضي الله عنه أيضًا:

أخرجه نعيم بن حماد في «الفتن» (٣٧٠/١) - رقم (١٠٨٩) من طريق الوليد، عن علي بن حَوْشَب، =

٢٦٤ — وَلِنُعَيِّمَ بْنِ حَمَادٍ^(١) عَنْ عَلِيٍّ (بْنِ أَبِي طَالِبٍ)^(٢) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ :

«الْمَهْدِيُّ مَوْلَدُهُ بِالْمَدِينَةِ، مِنْ أَهْلِ بَيْتِ النَّبِيِّ ﷺ، اسْمُهُ اسْمُ نَبِيِّ، وَمُهَاجَرُهُ بَيْتُ الْمَقْدِسِ، كَتُّ اللَّحْيَةِ^(٣)، كَحَلُّ الْعَيْنَيْنِ^(٤)، بَرَأَقُ الشَّيْأَا^(٥)، فِي وَجْهِهِ خَالٌ، أَقْنَى^(٦)، أَجْلَى^(٧)، فِي كَفِّهِ عَلَامَةُ النَّبِيِّ^(٨)، يَخْرُجُ بِرَايَةِ النَّبِيِّ ﷺ^(٩) مِنْ مِرْطٍ^(١٠) مُخْمَلَةٍ، سَوْدَاءَ مُرْقَعَةٍ، فِيهَا حَجَرٌ لَمْ تُنْشَرْ مِنْذُ تُوَفِّي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَلَا تُنْشَرُ حَتَّى يَخْرُجَ الْمَهْدِيُّ. يَمُدُّهُ

= عن مكحول، عن عليٍّ، بنحو لفظه. وإسناده رجاله ثقات، إلا علي بن حوشب فإنه لا بأس به كما في «التقريب» (ص ٦٩٥)، وقد وثقه العجلي (ص ٣٤٦)، وابن حبان (٢٠٨/٧). وأمّا الوليد شيخ نعيم فهو الوليد بن مسلم القرشي مولاهم؛ ثقة؛ لكنه كثير التدليس والتسوية. «التقريب» (ص ١٠٤١). ومكحول الشامي وإن كان ثقة، إلا أنه كثير الإرسال جدًّا، وقد أرسله عن عليٍّ ههنا ولم يسمع منه. انظر: «المراسيل» لابن أبي حاتم (ص ١٦٥)، و«جامع التحصيل» للعلائي (ص ٢٥٣). ونعيم بن حماد مختلف في توثيقه، وهو صدوق كثير الأوهام كما قال الدارقطني وابن حجر وغيرهما كما سبق، وقد مضى الكلام عليه مفصلاً عند حديث رقم (١٤٥).

(١) في «الفتن» (٣٦٦/١) — رقم (١٠٧٣) باب صفة المهدي ونعته.

(٢) ما بين القوسين سقط من (ك)، و (ل)، و (ه).

(٣) الكثانة في اللحية: أن تكون غير رقيقة ولا طويلة، ولكن فيها كثانة. يقال: رجلٌ كَتُّ اللحية؛ بالفتح، وقومٌ كَتُّ؛ بالضم. «النهاية في غريب الحديث» (١٥٢/٤) — مادة (كثث).

(٤) الْأَكْحَلُ: هو الذي في أعقان عينيه سوادٌ خِلَقَةٌ. «النهاية» (١٥٤/٤) — مادة (كحل).

(٥) هذا وصفٌ لثناياه بالحسن والصفاء، وأنها تلمع إذا تبسم كالبرق؛ والمراد أن وجهه موصوفٌ بالبشر والطلاقة. انظر: «النهاية» (١٢٠/١) — مادة (برق).

(٦) الْأَقْنَى: القنأ في الأنف؛ طوله ورقّة أزبته، مع حَدَبٍ في وسطه، يقال: رجلٌ أَقْنَى، وامرأةٌ قَنَوَاء. «النهاية» (١١٦/٤) — مادة (قنا).

زاد العظيم حق آبادي في «عون المعبود» (٢٥٢/٦) توضيحاً لهذا المعنى: «قلت: الأرنبة طرف الأنف. والحَدَب: الارتفاع. قال القاري: والمراد أنه لم يكن أفطس؛ فإنه مكروه الهيئة».

(٧) الْأَجْلَى: هو الخفيف شعر ما بين التّرعّتين من الصّدغين، والذي انحسر الشعر عن جبهته. «النهاية» (٢٩٠/١) — مادة (جلا).

(٨) في (م): علامة نبي.

(٩) (ﷺ) لم ترد في (ز).

(١٠) الْمِرْطُ: كساء، قد يكون من صوف، وربما كان من الخَزِّ، أو من غيرهما. وقد سبق بيانه عند حديث رقم (١٠٢).

اللَّهُ بِثَلَاثَةِ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ^(١) يَضْرِبُونَ وُجُوهَ مَنْ خَالَفَهُ وَأَذْبَارَهُمْ. يُعَثُّ وَهُوَ مَا بَيْنَ الثَّلَاثِينَ إِلَى الْأَرْبَعِينَ^(٢).

٢٦٥ — ولأبي داود في «سننه»^(٣) عن علي رضي الله عنه، أَنَّهُ نَظَرَ إِلَى ابْنِهِ الْحَسَنِ رضي الله عنه وقال: «إِنَّ ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ كَمَا سَمَّاهُ النَّبِيُّ ﷺ، وسيُخْرِجُ مِنْ صُلْبِهِ رَجُلٌ يُسَمَّى بِاسْمِ [ح/٥١/ب] نَبِيِّكُمْ، يُشَبِّهُهُ فِي الْخُلُقِ، وَلَا يُشَبِّهُهُ فِي الْخَلْقِ»، قال: ثُمَّ ذَكَرَ قِصَّةَ «يَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا»^(٤).

(١) هكذا في سائر النسخ الخطيَّة عدا (ل) ففيها: يمدُّه الله بالملائكة... ولم يُحدِّد عدداً؛ على أنه وقع في المطبوع من «الفتن» (الطبعة المحققة، وطبعة دار الفكر): يمدُّه الله بثلاثة آلاف من الملائكة.
(٢) إسناده ضعيف، فيه مجاهيل.

أخرجه من طريق عبد الله بن مروان، عن الهيثم بن عبد الرحمن، عن حماد بن عمار، عن علي رضي الله عنه موقوفاً عليه.

عبد الله بن مروان شيخ نعيم بن حماد لم أستطع تحديده بدقة، ولعله أبو العنيس الكوفي من رجال «التقريب» (ص ١١٨٥)؛ يروي عن أبي الشعثاء، وعنه شعبة، أخرج له أبو داود والترمذي. قال أبو حاتم: شيخ لا يُسَمَّى. «التذكرة بمعرفة رجال العشرة» (٤/٢١٣٥). قال في «التقريب» (ص ١١٨٥): مقبول. والهيثم بن عبد الرحمن لم أجد له ترجمة أيضاً. ثم إنَّ الراوي عن علي رضي الله عنه مجهول؛ فالإسناد ضعيف على كلِّ حال.

(٣) (٤/٤٧٧) — رقم (٤٢٩٠).

(٤) إسناده منقطع.

أخرجه في كتاب المهدي قال: حَدَّثْتُ عَنْ هَارُونَ بْنِ الْمَغِيرَةِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي قَيْسٍ، عَنْ شُعَيْبِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: ... فَذَكَرَهُ. وهذا الإسناد فيه علَّتَان:

* الأولى: سماع أبي إسحاق السَّيِّعِي من علي رضي الله عنه؛ فلا يصحُّ له منه سماع.

قال المنذري في «مختصر أبي داود» (٦/١٦٢): «هذا منقطع؛ أبو إسحاق السَّيِّعِي رأى علياً رؤية». وانظر: «مراسيل ابن أبي حاتم» (ص ١٢١)، و«جامع التحصيل» (ص ٣٠٠).

* العلَّة الثانية: قول أبي داود: (حَدَّثْتُ عَنْ هَارُونَ بْنِ الْمَغِيرَةِ)، فظاهره عدم سماعه منه، وهو كذلك؛ فإنَّ هَارُونَ مِنَ التَّاسِعَةِ، يروي عنه عبد الله بن المبارك، ويحيى بن معين، ومَنْ فِي طَبَقَتَهُمَا. «التهذيب» (١١/١٣). وأبو داود من الحادية عشر، وإلى هذه العلَّة أشار المنذري عقب كلامه السابق.

أمَّا بَقِيَّةُ رِجَالِ الْإِسْنَادِ: فَهَارُونَ بْنُ الْمَغِيرَةِ الْبَجَلِيُّ الْمُرُوزِيُّ (ثقة). «التقريب» (ص ١٠١٥)، أخرج له أبو داود والترمذي. وعمرو بن أبي قيس الرازي (صدوق له أوهام). «التقريب» (ص ٧٤٣)، أخرج له =

٢٦٦ — وله أيضاً^(١) عن علي رضي الله عنه، أن النَّبِيَّ ﷺ قال:

«يَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ وَرَاءِ هَذَا التَّهْرِ يُقَالُ لَهُ الْحَارِثُ حَرَّاثٌ، عَلَى مَقْدَمَتِهِ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ مَنْصُورٌ يُوَطَّىءُ، أَوْ يَمَكَّنُ، لِأَلِ مُحَمَّدٍ كَمَا مَكَّنْتُ قَرِيشَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَجَبَتْ عَلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ نَصْرَتُهُ، أَوْ قَالَ: إِجَابَتُهُ»^(٢).

٢٦٧ — وعن أبي سعيد الخُدْرِيِّ رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

= الأربعة. وشعيب بن خالد البجلي الرازي (ليس به بأس). «التقريب» (ص ٤٣٧)، أخرج له أبو داود فقط. وأبو إسحاق، عمرو بن عبد الله السبيعي (ثقة مكثر، اختلط بأخرة). «التقريب» (ص ٧٣٩).

● لطيفة: قال ابن قَيِّم الجوزيَّة — رحمه الله تعالى —: «وفي كونه [يعني المهدي] من ولد الحسن سرٌّ لطيفٌ، وهو أنَّ الحسن رضي الله تعالى عنه ترك الخلافة لله، فجعل الله من ولده من يقوم بالخلافة الحق، المتضمن للعدل الذي يملأ الأرض. وهذه سنَّة الله في عباده أنه من ترك لأجله شيئاً أعطاه الله، أو أعطى ذرئته أفضل منه». انظر: «المنار المنبف» (ص ١٥١).

(١) (٤/٤٤٧)، رقم (٤٢٩٠).

(٢) إسناده ضعيف، فيه مجاهيل مع انقطاعه.

أخرجه في كتاب المهدي، عن هارون بن المغيرة، أنه حَدَّثَ عنه، عن عمرو بن أبي قيس، عن مطرّف بن طريف، عن أبي الحسن، عن هلال بن عمرو أنه سمع علي بن أبي طالب رضي الله عنه، سمع النَّبِيَّ ﷺ يقول: ... فذكره.

هارون بن المغيرة سبق الكلام عنه في الحديث السابق، وأنَّ أبا داود لم يسمع منه. وعمرو سبق أيضاً. وأمَّا مطرّف بن طريف الحارثي، ويقال: الخارقي، أبو عبد الرحمن الكوفي (ثقة فاضل). «التقريب» (ص ٩٤٨). وأبو الحسن الكوفي شيخ مطرّف، وهلال بن عمرو الكوفي الراوي عن علي رضي الله عنه (مجهولان). «التقريب» (ص ١١٣٤، ١٠٧٢).

قال الحافظ المنذري رحمه الله تعالى: «وهذا منقطع أيضاً، قال فيه أبو داود: قال هارون — يعني ابن المغيرة — وقال الحافظ أبو القاسم الدمشقي: هلال بن عمرو، وهو غير مشهور، عن علي». انظر: «مختصر سنن أبي داود» (٦/١٦٢).

● تنبيه: وقع في سائر النسخ الخطيَّة الست اسم الذي يخرج: (الحارث حَرَّاث)، بينما هو في أبي داود المطبوع (طبعة الدَّعَّاس، ومحبي الدِّين عبد الحميد): (الحارث بن حَرَّاث)، إلَّا أنَّ الشيخ محيي الدِّين عبد الحميد أشار في تحقيقه (٤/١٠٨)، أنه وقع في نسخة — يعني خطية —: (الحارث حَرَّاث).

قلتُ: وهو الموجود في «مختصر أبي داود» للمنذري (٦/١٦٢).

«المَهْدِيُّ مَنِّي، أَجَلِي الْجَبَّةَ، أَقْنَى الْأَنْفِ، يَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا
مِلْتُ جَوْرًا وَظُلْمًا، يَمْلِكُ سَبْعَ سِنِينَ». أخرجه أبو داود^(١).

(١) إسناده صحيح بشاهده.

أخرجه في كتاب المهدي (٤/٤٧٢)، رقم (٤٢٨٢)، من طريق سهل بن تَمَام بن بَزِيع، عن عمران
الْقَطَّان، عن قَتَادَةَ، عن أَبِي نَضْرَةَ، عن أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ رضي الله عنه به. والحاكم في «المستدرک»
(٤/٦٠٠)، رقم (٨٦٧٠)، من طريق عمرو بن عاصم الكلابي، عن عمران القَطَّان... إلخ الإسناد،
لكنه قال: «المهدي مَنَّا أهل البيت، أشم الأنف...»، وقال في آخره: «يعيش هكذا، وَبَسَطَ يساره
وإصبعين من يمينه المسبَّحة والإبهام، وَعَقَّدَ الثلاثة». قال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط
مسلم». وتعلَّقه الذهبي بقوله: «عمران ضعيف ولم يخرج له مسلم».

قلت: سهل بن تَمَام، قال فيه أبو حاتم: شيخ. ووثَّقه ابن حبان (٨/٢٩٠). وقال: يُخطئ. قال في
«التقريب» (ص ٤١٨): صدوق يُخطئ. وعمران بن دَاوَر القَطَّان، قال فيه الإمام أحمد: صالح الحديث.
وقال الحاكم والساجي: صدوق. ووثَّقه ابن حبان والمجلى. وقال البخاري: صدوق بهم. «التهذيب»
(٨/١١١). ووقع فيه (عمران بن داود)، قال في «التقريب» (ص ٧٥٠): صدوق بهم، ورُمي برأي
الخوارج. بينما ضعَّفه يحيى بن معين، والنسائي، وأبو داود. «التهذيب» (٨/١١١). وقَتَادَةُ (ثقة ثبت).
وأبو نَضْرَةَ (ثقة) مشهور بكنيته، واسمه المنذر بن مالك بن قُطْعَةَ الْعَبْدِيِّ ثم الْعَوْفِيُّ البصري، أخرج له
مسلم، والأربعة. «التقريب» (ص ٩٧١). وعمر بن عاصم الكلابي (صدوق، في حفظه شيء)
«التقريب» (ص ٧٣٨).

قال ابن الجوزي في «العلل» (٢/٨٦١)، عند إيراده لأحاديث المهدي: «وهذه الأحاديث كلها
معللة، إلا أن فيها ما لا بأس به». ثم أورد مما أورد حديث أبي سعيد عند أبي داود وقال: «وأمَّا طريق
أبي داود فلا بأس به». وقال الذهبي في «تلخيص العلل المتناهية» (ص ٣١٩): «وهذا إسناد صالح».
وقد سئل عنه أبو حاتم كما في «العلل» لولده (٢/٤٢٥)، بهذا الإسناد فقال: «حديث أبي نضرة أشبه».

أقول: والحديث أخرجه أحمد في «المسند» (٣/١٧) — وهو صحيح بالمتابعة — قال:

حدثنا أبو النضر، حدثنا أبو معاوية شيبان، عن مطر بن طَهْمَانَ، عن أَبِي الصَّدِّيقِ النَّاجِي، عن
أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تقوم الساعة حتى يملك رجلٌ من أهل بيتي، أجلى
أقنى، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت ظلماً، يكون سبع سنين».

أبو النضر، هو هاشم بن القاسم الليثي، الملقَّب قيصر. (ثقة ثبت). «التقريب» (ص ١٠١٧)، وأبو
معاوية، هو شيبان بن عبد الرحمن البصري (ثقة). «التقريب» (ص ٤٤١). ومطر بن طَهْمَانَ السلمي
الوراق، قال فيه أبو زرعة وأبو حاتم الرازيان: صالح، وقال المجلى: صدوق. وقال مرة: لا بأس به.
ووثَّقه ابن حبان (٥/٤٣٤)، وقال: ربما أخطأ. قال في «التقريب» (ص ٩٤٧): صدوق كثير الخطأ. وقد
تابعه المعلِّ بن زياد — عند أحمد في «المسند» (٣/٢٨) — وهو صدوق كما في «التقريب» (ص ٩٦١). =

٢٦٨ — وفي لفظٍ عند أحمد^(١): «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُمْلَأَ الْأَرْضُ ظُلْمًا وَعُدْوَانًا، ثُمَّ يَخْرُجُ مِنْ عِثْرَتِي أَوْ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي مَنْ يَمْلُؤُهَا قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ ظُلْمًا وَجَوْرًا»^(٢).

٢٦٩ — وفي آخر عند الحاكم في «صحيحه»^(٣):

«يُنْزَلُ بِأَمْرِي فِي آخِرِ الزَّمَانِ بَلَاءٌ شَدِيدٌ مِنْ سُلْطَانِهِمْ، لَمْ يُسْمَعْ بِبَلَاءٍ أَشَدَّ مِنْهُ، حَتَّى لَا يَجِدَ الرَّجُلُ مَلْجَأً، فَيَبْعَثُ اللَّهُ^(٤) رَجُلًا مِنْ عِثْرَتِي أَهْلِي بَيْتِي، فَيَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا، كَمَا مُلِئَتْ ظُلْمًا وَجَوْرًا، يُحِبُّهُ سَاكِنُ السَّمَاءِ وَسَاكِنُ الْأَرْضِ، وَتُرْسَلُ السَّمَاءُ قَطَرَهَا، وَتُخْرِجُ الْأَرْضُ نَبَاتَهَا، لَا تُمْسِكُ مِنْهُ شَيْئًا، يَعِيشُ فِيهِمْ سَبْعَ سِنِينَ، أَوْ ثَمَانٍ، أَوْ تِسْعَ، يَتَمَنَّى الْأَحْيَاءُ الْأَمْوَاتَ مِمَّا صَنَعَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِأَهْلِ الْأَرْضِ مِنْ

= رَوَى لَهُ مُسْلِمٌ مُتَابِعَةً. وَأَبُو الصَّدِّيقِ النَّاجِي (ثِقَةٌ). «التَّقْرِيب» (ص ١٧٦)، وَاسْمُهُ بَكْرُ بْنُ عَمْرِ، وَقِيلَ: ابْنُ قَيْسٍ.

(١) فِي «الْمُسْنَدِ» (٣/٣٦).

(٢) إِسْنَادُهُ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ.

أَخْرَجَهُ مِنْ طَرِيقِ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ عَوْفٍ، عَنْ أَبِي الصَّدِّيقِ النَّاجِي، عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخَدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَرْفُوعًا، لَكِنَّهُ قَالَ: «نَمْتَلِي»، بَدَلُ: «تَمْلَأُ»، وَ«عُدْوَانًا»، بَدَلُ: «جَوْرًا».

مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، هُوَ الْمَعْرُوفُ بِـ (عُثْدَرٍ). وَعَوْفٌ، هُوَ ابْنُ أَبِي جَمِيلَةَ الْعَبْدِيِّ، الْمَشْهُورُ بِـ (الْأَعْرَابِيِّ). وَأَبُو الصَّدِّيقِ النَّاجِي اسْمُهُ بَكْرُ بْنُ عَمْرٍو، ثَلَاثَتُهُمْ ثِقَاتٌ مَشْهُورُونَ.

— وَأَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ فِي «صَحِيحِهِ» (٤/٦١٠) — رَقْمُ (٨٦٦٩)، مِنْ وَجْهَيْنِ:

الْأَوَّلُ: عَنْ ابْنِ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ عَوْفِ الْأَعْرَابِيِّ بِهِ.

الثَّانِي: عَنْ هُوْدَةَ بْنِ خَلِيفَةَ، عَنْ عَوْفِ الْأَعْرَابِيِّ بِهِ.

قَالَ الْحَاكِمُ عَقِبَهُ: «هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ وَلَمْ يَخْرُجْ لَهُ». وَوَافَقَهُ الذَّهَبِيُّ. وَهُوَ كَمَا قَالَا، إِلَّا الطَّرِيقَ الثَّانِي، فَإِنَّ الشَّيْخَيْنِ لَمْ يُخْرِجَا لَهُوْدَةَ، بَلْ لَمْ يُخْرِجْ مِنَ السَّنَةِ لَهُ إِلَّا ابْنُ مَاجَةَ، وَقَدْ ضَعَّفَهُ ابْنُ مَعِينٍ، وَوَثَّقَهُ جَمَاعَةٌ. انْظُرْ: «التَّهْذِيبُ» (١١/٦٥). وَابْنُ أَبِي عَدِيٍّ — فِي الطَّرِيقِ الْأَوَّلِ — هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي عَدِيٍّ الْبُسْلَمِيِّ مَوْلَاهُمْ، مَنْسُوبٌ هَهُنَا إِلَى جَدِّهِ، وَهُوَ (ثِقَةٌ) أَخْرَجَ لَهُ الْجَمَاعَةُ «التَّقْرِيبُ» (ص ٨٢٠).

(٣) (٤/٥١٢)، رَقْمُ (٨٤٣٨).

(٤) فِي (م) زِيَادَةٌ: عَزَّ وَجَلَّ.

(١) إسناده ضعيف، فيه مجاهيل.

أخرجه في «المستدرک» من طريق الحسين بن علي بن محمد بن يحيى التميمي، عن أبي محمد الحسن بن إبراهيم بن حيدر الحميري، عن القاسم بن خليفة، عن أبي يحيى عبد الحميد بن عبد الرحمن الحِماني، عن عمر بن عبيد الله العدوي، عن معاوية بن قُرّة، عن أبي الصديق النّاجي، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه. قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه!». وتعقبه الذهبي في «التلخيص» بقوله: «سنده مظلم!».

قلت: الحسين بن علي بن محمد التميمي شيخ الحاكم، هو المعروف بـ (حسينك النيسابوري)، ترجم له الخطيب في «تاريخ بغداد» (٧٣/٨)، وذكر أنه كان من أخصّ تلاميذ ابن خزيمة، ثم أورد فيه كلام البرقاني: كان حسينك ثقةً جليلاً حجّة. وقال مرة: كان من أثبت الناس وأنبههم.

وأما أبو محمد الحميري، فلم أجد له ترجمة. والقاسم بن خليفة الكوفي، لم أجد له ترجمة سوى ما رأيته في «الجرح والتعديل» (١٠٩/٧)، عن علي بن الحسين بن الجنيد أنه قال فيه: كتبت عنه مع جريج، وكان شيعياً من أصحاب حسن بن صالح.

وعبد الحميد الحِماني، مختلف فيه. قال ابن معين وابن قانع والنسائي: ثقة. وقال النسائي في موضع آخر: ليس بثقة. وقال الإمام أحمد وابن سعد: كان ضعيفاً. وجاء عن ابن معين تضعيفه أيضاً. وقال أبو داود: كان داعية في الإرجاء. قال ابن عدي: هو ممن يكتب حديثه. «الميزان» (٢٥٢/٤). وقال الحافظ: صدوق يخطئ، ورؤي بالإرجاء. «التقريب» (ص ٥٦٦).

وعمر بن عبيد الله العدوي، أظنه ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب، من ولد عمر بن الخطاب القرشي العدوي، روى عن سالم بن عبد الله، وعنه يزيد بن الهاد، وعبيد الله بن عمر، وأبو عقيل يحيى بن المتوكل.

وثقة ابن حبان في «الثقات» (١٦٤/٧)، وأورده البخاري في «التاريخ الكبير» (١٧٥/٦)، وابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (١٢٠/٦)، ولم يذكر فيه شيئاً، وبقيّة رجال الإسناد ثقات.

وعلى هذا فلا أرى وجهاً لقول الذهبي بأنّ هذا الإسناد مظلم، اللهم إلا أن يكون وهماً في أبي يحيى عبد الحميد الحِماني فجعله ابنه يحيى الحِماني، فإنّ الأخير متهم بالكذب. قال الإمام أحمد: كان يكذب جهاراً! وقال ابن نمير: كذاب! «الميزان» (١٩٨/٧)، والله تعالى أعلم.

● والحديث أخرجه: نُعيم بن حماد في «الفتن» (٣٥٨/١)، رقم (١٠٣٨)، في باب سيرة المهدي وعدله وخصب زمانه، من طريق عبد الرزاق، عن معمر، عن أبي هارون، عن معاوية به. وأبو عمرو الدّاني في «السنن الواردة في الفتن» (١٠٤٨/٥)، رقم (٥٦٤)، باب ما جاء في المهدي، من طريق معمر، عن أبي هارون العبدى، عن أبي سعيد الخدري به. وإسناده متروك، بل مظلم كما قال الذهبي في «تلخيص المستدرک».

٢٧٠ — وعن ابن مسعود رضي الله عنه، عن النبي ﷺ [ح ٥٢/أ] قال:

«لو لم يبق من الدنيا إلا يوم^(١) لَطَوَّلَ اللَّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ، حَتَّى يَبْعَثَ اللَّهُ فِيهِ^(٢) رَجُلًا مِنِّي، أَوْ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يُوَاطِيءُ اسْمَهُ اسْمِي، وَاسْمُ أَبِيهِ اسْمُ أَبِي، يَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مِلْتُمْ ظُلْمًا وَجَوْرًا^(٣)». أخرجه أبو داود^(٤).

= قلت: آفته أبو هارون العبدي الشيعي، واسمه عُمارة بن جُوَيْن، وهو متروك، ومنهم من كذّبه كما في «التقريب» (ص ٧١١).

(١) في (م): يومًا.

(٢) حتى يبعث الله فيه، سأقطة من (م).

(٣) في (م)، و (ل): جورًا وظلمًا.

(٤) إسناده صحيح بشاهده.

أخرجه في كتاب المهدي (٤/٢٤٧٢)، رقم (٤٢٨٢)، من وجوه متعددة:

عن عمر بن عبيد، وأبي بكر بن عياش، وسفيان بن عيينة، وزائدة بن قدامة، وفطر بن خليفة، كلهم عن عاصم، عن زرّ، عن ابن مسعود.

عمر بن عبيد بن أبي أمية الطنافسي، وثقه أحمد، وابن سعد، والدارقطني، وابن حبان. «التهذيب» (٤٠٦/٧). قال في «التقريب» (ص ٧٢٤): صدوق. وأبو بكر بن عياش ثقة، لما كبر ساء حفظه، وكتابه صحيح. «التقريب» (ص ١١١٨). وابن عيينة، ثقة حافظ فقيه إمام حجة. «التقريب» (ص ٣٩٥). وزائدة ثقة ثبت. «التقريب» (ص ٣٣٣). وفطر وثقه أحمد، ويحيى، والعجلي. قال النسائي: ثقة حافظ كئس. «التذكرة» للحسيني (٣/١٣٦٣)، تقدّم. وعاصم بن بهدلة بن أبي النّجود الأسدي، وثقه أحمد، وأبو زرعة، وابن حبان. وزرّ بن حُبَيْش ابن حُباشة الأسدي ثقة، سبقا.

● والحديث أخرجه: الترمذي في كتاب الفتن — باب ما جاء في المهدي (٤/٤٣٨) — رقم (٢٢٣١)، من طريق عبد الجبار العطار، عن سفيان بن عيينة به، بلفظ: «يلي رجل من أهل بيتي يواطىء اسمه اسمي». قال عاصم: وأخبرنا أبو صالح، عن أبي هريرة قال: «لو لم يبق من الدنيا إلا يومٌ لطوّل ذلك اليوم حتى يلي». قال أبو عيسى: «هذا حديث حسن صحيح».

عبد الجبار العطار، قال النسائي، والعجلي، والذهبي: ثقة. وقال النسائي مرة: لا بأس به. «التهذيب» (٩٥/٦)، و «الكاشف» (١/٦١٢). واعتمد الحافظ كلام النسائي الأخير في «التقريب» (ص ٥٦٢)، روى عنه مسلم والنسائي والترمذي وأخرجوا له في كتبهم. وأبو صالح الراوي عن أبي هريرة رضي الله عنه ثقة ثبت. واسمه ذُكْوَان السَّمَان الزِّيَّات المدني. «التقريب» (ص ٣١٣)، وبذلك الشواهد يرتقي إلى الصّحة.

● ومما تجدر الإشارة إليه: أنّ هذا الحديث لم يسلم — أيضًا — من اعتراض الشيخ آل محمود، فقد ردّه على عادته بقوله: «إنّ علماء الحديث قد تحاشوا عن كثير من أحاديث أهل البيت، كهذه الأحاديث =

وسياتي عن ابن مسعود في الباب العاشر شيء^(١) من هذا^(٢).

٢٧١ — وعن عائشة رضي الله عنها، عن النبي ﷺ قال:

«هو رجلٌ من عِترتي يُقاتِلُ على سِتِّي كما قاتلتُ أنا^(٣) على الوُحَي». أخرجه
نُعَيْم بن حَمَّاد^(٤).

٢٧٢ — وعن حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ رضي الله عنهما قال: قال

رسول الله ﷺ:

«المهْدِيُّ رجلٌ من وَلَدِي، وَجْهُهُ كَالْكَوْكَبِ الدَّرِّيِّ، اللَّوْنُ لَوْنُ عَرَبِيٍّ،
وَالْجِسْمُ جِسْمُ إِسْرَائِيلِيٍّ، يَمْلَأُ الْأَرْضَ عَذْلًا كَمَا مُلِئْتُ جَوْرًا^(٥)، يَرْضَى بِخِلَافَتِهِ أَهْلُ
السَّمَاءِ^(٦)، وَأَهْلُ الْأَرْضِ، وَالطَّيْرُ فِي الْجَوِّ، يَمْلِكُ عَشْرِينَ سَنَةً». أخرجه
الرُّوْيَانِيُّ^(٧)، وكذا

= وأمثالها، لكون الغلاة أكثروا من الأحاديث المكذوبة عليهم!... إلخ كلامه. انظره في كتاب «الشيعة.
المهدي. الدروز» للنمر (ص ٢٣١).

(١) (شيء): لم ترد في (ز)، و(ل).

(٢) سياتي برقم (٣٢٣).

(٣) (أنا)، سقطت من (م).

(٤) إسناده ضعيف، فيه مدلسٌ ومجهولٌ.

أخرجه في باب نسبة المهدي من «الفتن» (٣٧١/١)، رقم (١٠٩٢)، قال: حدَّثنا الوليد، عن شيخ،
عن الزُّهري، عن عروة، عن عائشة رضي الله عنها مرفوعاً إلى النَّبِيِّ ﷺ. وهذا الإسناد رجاله ثقات، لكنه
ضعيف لجهالة الراوي عن الوليد بن مسلم. ونُعَيْم صاحب «الفتن» مختلف فيه كما أوضحْتُ ذلك.
والوليد شيخ نُعَيْم ثقة، لكنه كثير التدليس والتسوية، كما سبق قريباً عند الكلام على حديث (٢٦٣). وأمَّا
الزُّهري وعروة إمامان مشهوران متفق على جلالتهما.

(٥) في (م): ظلمًا.

(٦) في (م): السموات، بالجمع.

(٧) لم أجده في «مسند» المطبوع، ولعلّه في الجزء الذي لم يُعْثَر عليه بعد. وعزاه له السيوطي في
«العَرُوفُ الوردي في أخبار المهدي» (٦٦/٢) — مطبوع ضمن «الحاوي»، وكذا في «الجامع الصغير»
(ص ٥٥٣)، والمتقي الهندي في «الكنز» (١٤/٢٦٥) — رقم (٣٨٦٦٦)، والعجلوني في «كشف الخفاء»
(٢٨٨/٢).

الطبراني^(١)، وعنه أبو نُعَيْم^(٢)، ومن طريقهما الدَّيْلَمِيُّ^(٣) في «مسنده»^(٤).

(١) لم أجدّه في معاجم الطبراني الثلاثة، ولم يَعْزُهُ الهيثمي له في «مجمع الزوائد» في باب ما جاء في المهدي (٣١٣/٧ - ٣١٨)، والله تعالى أعلم. وعزاه له صاحب «عقد الدُّرر في أخبار المهدي المنتظر» (ص ١٠٠)، والسيوطي في «العَرَفُ الوردي» (٦٦/٢).

(٢) في كتاب «مناقب المهدي» الذي جمع فيه أربعين حديثاً في المهدي، وقد اختصره السيوطي وحذف أسانيده وزاد عليه في رسالة سَمَّاها: «العَرَفُ الوردي في أخبار المهدي»، وهي موجودة بِرُمَّتِهَا في «الحاوي للفتاوي» (٨٦، ٥٧/٢)، وعزاه له في (٦٦/٢). وكذلك عزاه صاحب «عقد الدُّرر» (ص ١٠٠).

(٣) «الفردوس بمأثور الخطاب» (٤/٢٢١)، رقم (٦٦٦٧).

قال الدَّيْلَمِيُّ فيما عزاه محقق الكتاب في الحاشية لـ «زهر الفردوس» (٤/٩٩): حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، حَدَّثَنَا الطبراني، ثنا محمد بن إبراهيم بن كثير الأنطاكي، عن رَوَّاد بن الجراح، عن سفيان، عن منصور، عن ربعي، عن حذيفة مرفوعاً. وأخرجه الجورقاني في «الأباطيل والمناكير» (٣١٦/١)، رقم (٢٩٧)، مع طريق أبي العبَّاس بن تركمان، عن عبد الرحمن بن حمدان الجلاب، عن محمد بن إبراهيم بن كثير به. (٤) إسناده واه.

فيه ثلاثُ علل:

* الأولى: محمد بن إبراهيم بن كثير الصُّوري.

قال الجورقاني في «الأباطيل والمناكير» (٣١٦/١)، عقب الحديث: «قال عبد الرحمن بن حمدان الجلاب رحمه الله: هذا حديث باطل، ومحمد بن إبراهيم الصوري لم يسمع من رَوَّاد شيئاً، ولم يره، مع هذا كان غالباً في التَّشْيِيعِ». اهـ. ونقله ابن الجوزي في «العلل» (٢/٨٦١). وانظر: «تلخيص العلل» للذهبي (ح ٩٥٤). وترجمته الذهبي في «الميزان» (٣٧/٦)، بقوله: «روى عن رَوَّاد بن الجراح خبراً باطلاً ومنكراً في ذِكْرِ المهدي...». ثم ساق كلام ابن حمدان الجلاب الذي قدَّمته آنفاً، ثم أعقبه بذكر هذا الحديث. وبه أعلى المناوي في «فيض القدير» (٦/٢٧٩)، متعقباً السيوطي على تصحيحه!

* الثانية: اختلاط رَوَّاد - بتشديد الواو - بن الجراح، فإنه قد اختلط في آخره عمره، نصَّ على اختلاطه البخاري ومسلم والحاكم ومحمد بن عوف، قاله العلائي في «كتاب المختلطين» (ص ٣٦). مع إشارة ابن حمدان السابقة على أنَّ محمد بن إبراهيم لم يره، فضلاً عن أن يكون سمع منه.

* الثالثة: ضعف رواية رَوَّاد عن سفيان الثوري خاصة، فقد نصَّ الإمامان أحمد بن حنبل ويحيى ابن معين على أنَّ روايته عن سفيان ضعيفة، وأنه يأتي فيها بالمناكير. «التهذيب» (٣/٢٥٧).

قال الحافظ في «التقريب» (ص ٣٢٩): «صدوق اختلط بأخرة فترك، وفي حديثه عن الثوري ضعف شديد». لم يخرج له سوى ابن ماجه. وأما قول ابن الجوزي في تحليل الحديث (٢/٨٦١):

«... فرواه ابن جراح وقد ضَعَفَهُ الدَّارِقُطْنِيُّ»، فهذا التَّضْعِيفُ يُقَابِلُهُ تَوْثِيقُ يَحْيَى بن معين

- وهو ممن أخذ عنه -، وأحمد فإنه قال: «لا بأس به». وأبو حاتم الرَّايزي بقوله: «محلُّه الصدق».

٢٧٣ - وللطبراني - أيضًا^(١) - عن حذيفة رَفَعَهُ: «يَلْتَفِتُ الْمَهْدِيُّ وَقَدْ نَزَلَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ^(٢) عَلَيْهِ السَّلَامُ، كَأَنَّمَا يَقْطُرُ مِنْ شَعْرِهِ الْمَاءُ، فَيَقُولُ الْمَهْدِيُّ: تَقَدَّمَ صَلِّ بِالنَّاسِ، فَيَقُولُ عِيسَى: إِنَّمَا أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ لَكَ. فَيُصَلِّي خَلْفَ رَجُلٍ مِنْ وَلَدِي...»، وذكر باقي الحديث.

٢٧٤ - وعن عِكْرِمَةَ بْنِ عَمَّارٍ [عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، عن

= وابن حبان (٢٤٦/٨)، مع إشارتهم إلى ضعفه وخطئه في حديث سفيان. وبقية رجاله ثقات.

(١) لم أجده في معاجم الطبراني الثلاثة، وعزاه له صاحب «عقد الثَّور» (ص ٧٤).

وأخرجه أبو عمرو الدَّانِي في «السُّنَنِ الْوَارِدَةِ فِي الْفَتَنِ»، كما في «عقد الدُّرِّ» و «العَرَفُ الْوَرْدِي» (٨١/٢)، ولم أجده في المطبوع من كتاب أبي عمرو، ولم أقف على إسناده لأحكام عليه. ولكن في «صحيح مسلم» (١٣٧/١)، رقم (١٥٦)، من حديث أبي الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ مَا يَدُلُّ عَلَيْهِ، أخرجه في كتاب الإيمان، باب نزول عيسى ابن مريم حاكمًا بشريعة نبيِّنا محمد ﷺ، وفيه: «فينزل عيسى ابن مريم ﷺ، فيقول أميرهم: تعال صلِّ لنا، فيقول: لا، إِنَّ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ أَمْرَاءُ تُكْرِمُهُ اللَّهُ هَذِهِ الْأُمَّةَ».

- وأخرج ابن ماجه في كتاب الفتن - باب فتنة الدَّجَالِ وخروج عيسى بن مريم وخروج يَاجُوجَ ومَاجُوجَ (١٣٥٩/٢)، رقم (٤٠٧٧)، من طريق إسماعيل بن أبي رافع، عن أبي زُرْعَةَ الشَّيْبَانِي يحيى بن أبي عمرو، عن أبي أَمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ مَرْفُوعًا، وهو حديث طويل جدًا، وفيه: «فَقَالَتْ أُمُّ شَرِيكَ بِنْتُ أَبِي الْعَكْرِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَأَيْنَ الْعَرَبُ يَوْمَئِذٍ؟ قَالَ: هُمْ يَوْمَئِذٍ قَلِيلٌ وَجُلُومٌ بَيْتُ الْمَقْدِسِ، وَإِمَامُهُمْ رَجُلٌ صَالِحٌ، فَبَيْنَمَا إِمَامُهُمْ قَدْ تَقَدَّمَ يُصَلِّي بِهِمُ الصُّبْحَ، إِذْ نَزَلَ عَلَيْهِمْ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ الصُّبْحَ، فَرَجَعَ ذَلِكَ الْإِمَامُ يَنْكُصُ يَمْشِي الْقَهْقَرَى لِيَتَقَدَّمَ عِيسَى يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ، فَيَضَعُ عِيسَى يَدَهُ بَيْنَ كَتِفَيْهِ ثُمَّ يَقُولُ لَهُ: تَقَدَّمَ فَصَلِّ، فَإِنَّهَا لَكَ أُقِيمَتِ، فَيُصَلِّي بِهِمْ إِمَامُهُمْ...»، إلخ الحديث.

وَسَنَدُهُ ضَعِيفٌ جَدًّا، مِنْ أَجْلِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ رَافِعٍ.

علي بن محمد بن أبي الخصيب شيخ ابن ماجه (صدوق ربما أخطأ). «التقريب» (ص ٧٠٤). وعبد الرحمن بن محمد بن زياد المحاربي (لا بأس به. وكان يُدَلِّسُ). «التقريب» (ص ٥٩٨)، وقد عنننه. وإسماعيل بن رافع قال فيه الشَّائِئِيُّ، والدَّارِقُطْنِيُّ، وابن خراش، والجنيد، والدُّهَبِيُّ: متروك. وقال أحمد، وأبو حاتم: منكر الحديث وضعفه ابن معين، وابن عدي، والبخاري، وابن حبان، وابن عمار، والعقيلي، والحاكم، والعجلي، وابن حجر، وغيرهم. انظر: «التهذيب» (٢٦٧/١). ولذا قال المؤلف عند حديث رقم (٣٢٢) - كما سيأتي - مُتَعَقِّبًا الْحَاكِمَ عَلَى تَصْحِيحِ حَدِيثِهِ: «الجمهور على ضعف إسماعيل». وسيأتي مزيد كلام عنه. وأبو زُرْعَةَ الشَّيْبَانِي روايته عن الصحابة مرسلة. وهو ثقة. «التقريب» (ص ١٠٦٣).

(٢) (ابن مريم)، سقطت من (م).

أنس بن مالك^(١) رضي الله عنه قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: [ح ٥٢/ب] «نحن وَلَدُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ سَادَةُ أَهْلِ الْجَنَّةِ، أَنَا، وَحَمْزَةُ، وَعَلِيٌّ، وَجَعْفَرُ، وَالْحَسَنُ، وَالْحُسَيْنُ، وَالْمَهْدِيُّ رضي الله عنهم». رواه ابن ماجه^(٢).

(١) ما بين المعقوفين ساقط من (م).

(٢) إسناده منكر، والحديث موضوع كما سبق برقم (١٩٨).

أخرجه في كتاب الفتن، باب خروج المهدي (١٣٦٨/٢)، برقم (٤٠٨٧)، من طريق علي بن زياد اليمامي [صوابه: عبد الله بن زياد كما سيأتي]، عن عكرمة بن عمار، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، عن أنس بن مالك، عن النبي ﷺ. قال البوصيري في «مصابيح الزجاجة» (٢٦٤/٣): «هذا إسناده فيه مقال، علي بن زياد لم أر من جرحه ولا أعلم من وثقه، وباقي الرجال ثقات». اهـ. ونقل البوصيري في الموضع نفسه عن الحافظ المزي أن الصواب في إسناده: (عبد الله بن زياد)، وليس: علي بن زياد. وسبقه الحسيني إلى ذلك في كتابه «التذكرة» (١١٩٦/٢)، فنقله عن شيخه المزي مباشرة، فقال: «قال شيخنا: والصواب عبد الله بن زياد». والله تعالى أعلم.

قلت: هو في «تهذيب الكمال» (٢٨٥/١٠)، في ترجمة سعد بن عبد الحميد، وأعاده في ترجمة علي بن زياد (٤٣٣/٢٠). وهو كما قال الحافظ المزي، فإن جميع من تكلم في الرجال سمّاه (عبد الله بن زياد): البخاري، وأبو حاتم، وابن عدي، والعقيلي، والذهبي في «المغني»، وأورده في «الميزان» فيمن اسمه (علي)، والحسيني في «التذكرة» (٨٥٦/٢)، وأورده في (١١٩٦/٢)، فيمن اسمه علي على الشك، وتبعه ابن حجر في «التهذيب» (١٩٨/٥)، وأورده في (٢٧٣/٧)، فيمن اسمه (علي).

أمّا قول البوصيري في عبد الله بن زياد: «لم أر من جرحه ولا أعلم من وثقه»! فهو غريب منه رحمه الله! كيف وقد تكلم فيه البخاري، وابن عدي، والعقيلي، والذهبي، والحسيني، وكلهم ممن سبقه، والحافظ ابن حجر وهو عصره. أمّا بالنسبة لتوثيقه، فلقد وثقه ابن حبان (٣٤١/٨)!

قلت: وهو علة الحديث، كنيته أبو العلاء اليمامي، وقيل: الشحيمي، وقيل: البحراني.

قال فيه البخاري: «منكر الحديث». «التاريخ الكبير» (٩٥/٥)، وأورده ابن عدي في «الكامل» (١٥٥٧/٤)، وكذا العقيلي في «الضعفاء» (٢٥/٢)، ونقل كلام البخاري السابق. وذكره ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٦٢/٥)، ولم يذكر فيه شيئاً. وقال الذهبي: «لا يُدرى من هو!». «الميزان» (١٥٥/٥). وقال في «المغني في الضعفاء» (٥٣٨/١): «منكر الحديث». وقال الحسيني: «مجهول». «التذكرة» (٨٥٦/٢)، وانظر: (١١٩٦/٢). وقال ابن حجر: «ضعيف». «التقريب» (ص ٦٩٦).

وأمّا سعد بن عبد الحميد، فهو أبو معاذ الأنصاري، أخرج له الترمذي والنسائي وابن ماجه. قال ابن حبان في «المجروحين» (٣٥٧/١): «كان ممن يروي المناكير عن المشاهير، وممن فُحشَ وهُمه حتى حَسُنَ التَّنَكُّبُ عن الاحتجاج به». وقال الحافظ في «التقريب» =

٢٧٥ — وعن عَبَايَةَ بْنِ رَبِيعٍ، عن أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ رضي الله عنه قال:
قال رسول الله ﷺ لفاطمة:

«نَبِيُّنَا خَيْرُ الْأَنْبِيَاءِ، وَهُوَ أَبُوكَ. وَشَهِيدُنَا خَيْرُ الشُّهَدَاءِ، وَهُوَ عَمُّ أَبِيكَ»^(١)
حَمْزَةٌ. وَمَنْ مِّنْ لَهُ جَنَاحَانِ^(٢) يَطِيرُ بِهِمَا فِي الْجَنَّةِ حَيْثُ شَاءَ^(٣)، وَهُوَ ابْنُ عَمِّ أَبِيكَ،
جَعْفَرُ. وَمَنْ سَبَطَا هَذِهِ الْأُمَّةَ، الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ، وَهُمَا ابْنَاكَ. وَمَنْ أَلْهَدِي^(٤). رواه
الطَّبْرَانِيُّ فِي «الْأَوْسَطِ»^(٥).

= (ص ٣٧): «صدوق له أغاليط».

وعكرمة بن عمار، هو العجلي، من رجال مسلم (صدوق يغلط). «التقريب» (ص ٦٨٧).
وإسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة (ثقة حجة)، كما في «التقريب» (ص ١٣٠). وانظر: «ضعيف ابن
ماجه» رقم (٨٨٨)، و«ضعيف الجامع»، رقم (٥٩٥٥).

● والحديث أخرجه: أبو الشيخ الأصبهاني في «طبقات المحدثين» (٢/٢٦٤) — في ترجمة
أبي جعفر محمد بن هارون الرازي. واللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة» (٨/١٥٠٧) — رقم
(٢٧٤١)، كلاهما من طريق سعد بن عبد الحميد الأنصاري به.

● تنبيه: وقع في «طبقات المحدثين» المطبوع: (سعيد بن عبد الحميد)، و (عبد الله بن زياد)، على
الصواب. كما وقع فيه: (إسحاق بن عبد الله بن طلحة)، والصواب: (ابن أبي طلحة). والتصويب من
مصادر التخريج والتراجم.

(١) في (م): عَمُّ أَبُوكَ! وهو خطأ.

(٢) في (م): جَنَاحَيْنِ! وهو خطأ.

(٣) في (م): يَشَاءُ.

(٤) إسناده ضعيف جداً.

لم أجده في «الأوسط»، وإنما هو في «المعجم الصغير» (١/٣٧)، من طريق حرب بن الحسن
الطَّحَّانَ، عن حسين بن الحسن الأشقر، عن قيس بن الربيع، عن الأعمش، عن عبادة — يعني ابن
ربيع —، عن أبي أيوب الأنصاري مرفوعاً، وهذا إسناده مسلسل بالضعفاء:

حرب بن الحسن الطَّحَّانَ (ضعيف) سبق برقم (١٤٢). وحسين الأشقر (ساقط وإه)، كما قال
المؤلف عند رقم (٤٩). وقيس بن الربيع الأسدي (ضعيف)، تقدّم برقم (٤٩).

أَمَّا عَبَايَةُ بْنُ رَبِيعٍ الْأَسَدِيُّ الْكُوفِيُّ فَهُوَ مِنْ غُلَاةِ الشَّيْعَةِ، قَالَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ: سَأَلْتُ أَبِي عَنْهُ فَقَالَ:
كَانَ مِنْ عَتَقِ الشَّيْعَةِ، قُلْتُ: مَا حَالُهُ؟ قَالَ: شَيْخٌ! «الجرح والتعديل» (٧/٢٩).

وانظر: «لسان الميزان» (٣/٣٠٠)، وفيه أَنَّ عَبَايَةَ بْنَ رَبِيعٍ كَانَ يَشْرِبُ الدَّنَّ وَحْدَهُ.

٢٧٦ — وعن أبي جعفر^(١) الباقر قال:

«إِذَا قَامَ مَهْدِيُّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ قَسَمَ بِالسَّوِيَةِ، وَعَدَلَ فِي الرَّعِيَّةِ، فَمَنْ أَطَاعَهُ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ^(٢)، وَمَنْ عَصَاهُ فَقَدْ عَصَى اللَّهَ. وَإِنَّمَا سُمِّيَ الْمَهْدِيُّ؛ لِأَنَّهُ يَهْدِي إِلَى أَمْرِ خَفِيِّ^(٣)».

٢٧٧ — وكذا قال كَعْبُ الْأَخْبَارِ^(٤): «إِنَّمَا سُمِّيَ الْمَهْدِيُّ؛ لِأَنَّهُ يَهْدِي إِلَى أَمْرِ خَفِيِّ^(٥)».

(١) (وعن أبي جعفر) ساقطة من (م).

(٢) (الله) سقطت من (م).

(٣) لم أقف على مَنْ خَرَّجَهُ.

وقد أورده الشافعي السلمي في «عقد الثَّور» رقم (٦٩) بسياق أتم من هذا، قال: عن جابر قال: دخل رجل على أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام فقال له: اقْبِضْ مِنِّي هَذِهِ الْخَمْسَمِائَةِ دِرْهَمٍ فَإِنَّهَا زَكَاةٌ مَالِي. فقال له أبو جعفر: خذْهَا أَنْتَ فَضَعْهَا فِي جَبْرَانِكَ مِنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ، وَالْمَسَاكِينِ مِنْ إِخْوَانِكَ الْمُسْلِمِينَ، ثُمَّ قَالَ: «إِذَا قَامَ مَهْدِيُّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ قَسَمَ بِالسَّوِيَةِ...»، إلخ الأثر.

وجابر الذي يروي القصة عن محمد بن علي بن الحسين، هو جابر بن يزيد الجعفي، أتهمه بعض الحفاظ بالكذب، وهو على كُلِّ حَالٍ فَهُوَ ضَعِيفُ الْحَدِيثِ، مَضَى بَيَانُ حَالِهِ بِرَقْمِ (١٨٣).

(٤) هو كعب بن ماته الحميري، كنيته أبو إسحاق، يُعْرَفُ بِـ «كعب الحميري»، من آل ذي رعين، وقيل غيره، أدرك الجاهلية، وكان مسكنه باليمن، يدين بدين اليهود فأسلم في زمن أبي بكر، وقدم المدينة، ثم خرج إلى الشام فسكن حمص حتى تُوُفِّيَ بِهَا سَنَةَ (٣٢٢هـ). «الطبقات الكبرى» (٧/ ٤٤٥)، و«التهذيب» (٨/ ٣٨٢).

(٥) إسناده ضعيف.

أخرجه نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ فِي «الْفَتْنِ» (١/ ٣٥٥ و ٣٥٧) — رَقْمِ (١٠٢٣ و ١٠٣٥) بَابُ سِيرَةِ الْمَهْدِيِّ وَعَدْلُهُ وَخَصْبُ زَمَانِهِ، مِنْ طَرِيقَيْنِ:

الأول: مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ مَطَرِ الْوَرَّاقِ، عَنْ حَدَّثِهِ عَنْ كَعْبِ الْأَخْبَارِ مَوْقُوفًا عَلَيْهِ. وَزَادَ فِي رَوَايَتِهِ: «وَيَسْتَخْرِجُ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ مِنْ أَرْضٍ يُقَالُ لَهَا: أَنْطَاكِيَّة».

الثاني: عَنْ ضَمْرَةَ، عَنْ ابْنِ شَوْذْبَ، عَنْ مَطَرٍ، عَنْ كَعْبِ بِهِ. لَكِنِّهُ قَالَ: «إِنَّمَا سُمِّيَ الْمَهْدِيُّ؛ لِأَنَّهُ يُهْدِي إِلَى أَسْفَارٍ مِنْ أَسْفَارِ التَّوْرَةِ، يَسْتَخْرِجُهَا مِنْ جِبَالِ الشَّامِ، يَدْعُو إِلَيْهَا الْيَهُودَ فَيُسْلِمُ عَلَى تِلْكَ الْكُتُبِ جَمَاعَةٌ كَثِيرَةٌ، ثُمَّ ذَكَرَ نَحْوًا مِنْ ثَلَاثِينَ أَلْفًا».

قُلْتُ: وَهَذَانِ إِسْنَادَانِ مُنْقَطِعَانِ؛ فَإِنَّ مَطَرَ بْنَ طَهْمَانَ الْوَرَّاقَ لَمْ يَسْمَعْ مِنْ كَعْبِ الْأَخْبَارِ، وَقَدْ سَبَقَ رِجَالُ الْإِسْنَادِ الْأَوَّلِ.

٢٧٨ — وعن مجاهد قال: قال لي ابن عباس رضي الله عنهما:
«لو لم أسمع أنك تميلُ إلى أهل البيت ما حدثتُك بهذا الحديث».

قال مجاهد: «فقلت له: إنه في ستر؛ لا أذكره لمن تكره».

قال: فقال ابن عباس: «منا أهل البيت أربعة: منا السِّفَّاح، ومنا المنذر، ومنا المنصور، ومنا المهدي. فأما السِّفَّاح فربما قتل أنصاره، وعفى عن عدوه. وأما المنذر فإنه يُعطي المال الكثير لا يتعاطم في نفسه، ويُمسك القليل من حقه. وأما المنصور فإنه يُعطي النَّصرَ على عدوه الشطر مما كان يُعطي رسول الله ﷺ، يُرْعَبُ منه عدوه على مسيرة شهرين، والمنصور يُرْعَبُ [ح ٥٣/أ] منه عدوه على مسيرة شهر. وأما المهدي فإنه يَمْلَأُ الأرضَ عدلاً كما ملئت جوراً، وتأمُنُ البهائمُ السباع، وتُلْقِي الأرضُ أفلاذَ كبدها».

قال: «قلت: وما أفلاذُ كبدها؟»، قال: «أمثال الإسطوانة من الذهب والفضة». أخرجه الحاكم^(١)، وقال: «صحيح الإسناد ولم يخرجاه»^(٢).

● وأما بالنسبة لرجال الإسناد الثاني: فضمرة بن ربيعة الفلسطيني، أبو عبد الله الرَّملي (صدوق يهمل قليلاً). «التقريب» (ص ٤٦٠). وعبد الله بن شوذب الخراساني (صدوق عابد). «التقريب» (ص ٥١٥). ومطر (صدوق كثير الخطأ) تقدّم برقم (٢٦٧).

● وهناك أمر آخر: أفاده العلامة عبد الرحمن المعلمي — رحمه الله تعالى — في «الأنوار الكاشفة» (ص ٩٩)، وهو أن ما يحكيه كعب الأحبار عن كتب الأقدمين ليس بحجّة، وأن ليس كل ما نُسِبَ إليه في الكتب بثابت عنه؛ فإن الكذابين من بعده نسبوا إليه أشياء كثيرة لم يقلوها!

● تنبيه: كلام كعب الأحبار السابق سقط من (ل).

(١) في «المستدرک» (٤/٥٥٩) — رقم (٨٥٦٨).

(٢) إسناده ضعيف، ومثته منكر.

أخرجه من طريق خلف بن تميم أبي عبد الرحمن الكوفي، عن إسماعيل بن إبراهيم بن المهاجر، عن أبيه، عن مجاهد. عن ابن عباس به؛ وصحّحه. وتعبّه الذهبي بقوله: «أين منه الصّحة وإسماعيل مجمعٌ على ضعفه، وأبوه ليس بذلك؟».

قلت: خلف بن تميم بن أبي عتاب، أبو عبد الرحمن الكوفي (صدوق عابد). «التقريب» (ص ٢٩٨)، وإسماعيل بن إبراهيم ابن المهاجر البجلي الكوفي مجمعٌ على ضعفه كما قال الحافظ =

= الذهبي، فقد ضعّفه الأئمة: أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، والبخاري، والنسائي، وأبو حاتم، وأبو داود، وابن الجارود، وابن حبان، والساجي. انظر: «تهذيب التهذيب» (٢٥٢/١). وأبوه كما قال الذهبي - أيضًا - : «ليس بذلك». ولذا قال الحافظ في «التقريب» (ص ١١٦): «صدوق لئِنْ الحفظ». فالإسناد ضعيف. وسيأتي بيان نكارة المتن.

● وللحديث طرقٌ أخرى؛ لكنّها معلولة الأسانيد:

فقد أخرجه البيهقي في «دلائل النبوة» (٥١٤/٦) من وجوه:

١ - منها عن إبراهيم بن أيوب، عن الوليد، عن عبد الملك بن حميد بن أبي غنّية، عن المنهال ابن عمرو، عن سعيد بن جبيرة، عن ابن عباس مختصرًا موقوفًا عليه. وفيه إبراهيم بن أيوب الحوْرائي، وهو ضعيف كما في «لسان الميزان» (١٣٢/١).

٢ - ومنها عن أبي خيثمة زهير بن معاوية، عن مسرة بن حبيب، عن المنهال به.

ومن هذا الطريق أخرجه أبو بشر الدُّولابيُّ في «الكنى» (١٤١/١)، والخطيب في «التاريخ» (٨٥/١) في باب من أخبار أمير المؤمنين أبي جعفر المنصور، ومن طريقه ابن الجوزي في «العلل» (٢٩٢/١).

٣ - ومنها عن محمد بن الفرج الأزرق، عن يحيى بن غيلان، عن أبي عوانة، عن الأعمش، عن الضحاك، عن ابن عباس يرويه عن النبي ﷺ. ومن هذا الطريق أخرجه الخطيب في «تاريخه» (٨٤/١) في باب من أخبار أمير المؤمنين أبي جعفر المنصور، وانظر: «زوائد تاريخ بغداد» للأحدب (١٦٨/١) - رقم (٢٧). وأورده الذهبي في «السيرة» (٨٤/٧)، وقال: «إسناده جيّد». ووافقه المحقّق إلّا أنه قال: «لكن في متنه نكارة».

قلت: وهو مع ذلك منقطع؛ فإنَّ الضَّحَّاكَ لم يسمع من ابن عبّاس كما صرَّح به الضَّحَّاكَ نَفْسُهُ. انظر: «المراسيل» لابن أبي حاتم (ص ٨٥ وما بعدها)، و«جامع التحصيل» للعلاني (٢٤٢ - ٢٤٣).

قال الحافظ ابن كثير وقد أورده في «البداية والنهاية» (٢٥١/٦) من طريق البيهقي: «هذا إسنادٌ ضعيفٌ، والضحاك لم يسمع من ابن عبّاس شيئًا على الصَّحيح، فهو منقطع».

- وأخرجه الخطيب في «التاريخ» (٩/٣) في ترجمة محمد أمير المؤمنين بن عبد الله المنصور، من طريق وكيع، عن فضل بن مرزوق، عن مسرة بن حبيب به، وكذا في باب من أخبار أمير المؤمنين أبي جعفر المنصور (٨٤/١) من طريق أحمد بن راشد الهلالي، عن سعيد بن خيثم، عن حنظلة، عن طاووس، عن ابن عباس، وهو حديث طويل.

- وأخرجه ابن الجوزي في «العلل المتناهية» (٢٩١/١) من هذا الطريق وقال عقبه: «وهذا الحديث لا يصحُّ». وانظر: «زوائد التاريخ» للأحدب (١٦٩/١) - رقم (٢٨) وحكّم عليه بالوضع، من أجل أحمد بن راشد الهلالي. وانظر: «الميزان» (٢٣٣/١). و«لسانه» (٢٧٤/١). وكذا في ترجمة عبد الله

أمير المؤمنين القائم بأمر الله (٤٠٦/٩)، من طريق إسحاق بن أبي إسرائيل، عن محمد بن جابر، عن =

وهذا لا ينافي ما تقدّم في كون المهديّ من وَلَدِ فاطمة الزّهراء .

٢٧٩ — وكذا ما روى ابنُ المُنادي^(١) من طريق أبي صالح، عن ابن عبّاسٍ رضي الله عنهما نَفْسِهِ أَنَّهُ قال :

«المَهْدِيُّ اسْمُهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، وَهُوَ رَجُلٌ رُبْعَةٌ^(٢) مُشْرَبٌ بِحُمْرَةٍ^(٣)، يُفْرَجُ اللَّحُّ بِهِ عَنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ كُلِّ كَرْبٍ، وَيَصْرِفُ بِعَدْلِهِ كُلَّ جَوْرٍ، ثُمَّ يَلِي الْأُمْرَاءَ^(٤) بَعْدَهُ، إِنَّا عَشَرَ رَجُلًا، سِتَّةٌ مِنْ وَلَدِ الْحَسَنِ، وَخَمْسَةٌ مِنْ وَلَدِ الْحُسَيْنِ، وَآخَرُ مِنْ غَيْرِهِمْ، ثُمَّ يَمُوتُ، فَيَفْسُدُ الزَّمَانُ» .

= الأعمش، عن أبي الوّدّاك، عن أبي سعيد الخدري مرفوعًا بلفظ: «مَنَّا القائم، ومَنَّا المنصور، ومَنَّا السّفّاح، ومَنَّا المهديّ» .

قال الحافظ ابن حجر: «وهو منكر جدًّا». «تهذيب التهذيب» (٩/٧٥)، وانظر: «زوائد تاريخ بغداد» (٧/١٧٤) — رقم (١٤٣٥) . وقال ابن الجوزي في «العلل المتناهية» (١/٢٩٢): «وكلُّ هذه الأشياء لا تثبت، لا موقوفة ولا مرفوعة» .

● أمّا عن نكارة منته: فإنَّ ذِكْرَ السّفّاح والمنصور في الحديث منكر، وقد صرّح الحفاظ بذلك :

١ — قال الذهبي في «الميزان» (٦/٢٩٤) في ترجمة محمد بن الفرج الأزرق: «وجدت له حديثًا منكرًا، منته: «مَنَّا السّفّاح، ومَنَّا المنصور» . . . إلخ .

٢ — وذكر ابن حجر الحديث في ترجمة محمد بن جابر بن سيّار من «تهذيب» (٩/٧٥)، وقال ما ذكرته آنفًا: «وهو منكر جدًّا» .

٣ — وقال ابن القيم في «المنار المنيف» (ص ١١٧): «كلُّ حديث في مدح المنصور والسّفّاح والرّشيد كذب» .

٤ — وقال ابن كثير في «البداية والنهاية» (٦/٢٥٢): «وقد نطقت هذه الأحاديث التي أوردناها آنفًا بالسّفّاح والمنصور والمهديّ، ولا شك أنَّ المهدي الذي هو ابن المنصور ثالث خلفاء بني العبّاس؛ ليس هو المهدي الذي وردت الأحاديث المستفيضة بذكره، وأنّه يكون في آخر الزمان يملأ الأرض عدلًا وقسطًا كما ملئت جورًا وظلمًا» .

(١) لم أقف على إسنادة لأحکم عليه .

(٢) يُقال رجلٌ رُبْعَةٌ ومَرْبُوعٌ، وهو الرجل بين الطويل والقصير . «النهاية» (٢/١٩٠) — مادة (رَبَعَ) .

(٣) الإِشْرَاب: خلط لونٍ بلونٍ، كأنَّ أحد اللّونين، سقى اللون الآخر . يُقال: بياضٌ مُشْرَبٌ حُمْرَةً؛ بالتخفيف، وإذا شُدِّد كان للتكثير والمبالغة . «النهاية» (٢/٤٥٤) — مادة (شَرَبَ) .

(٤) كذا في الأصل، و(ك)، و(ل): «الأمراء»، بينما في (م)، و(ز)، و(هـ): «الأمر» .

٢٨٠ — وأما ما أسنده^(١) الدَّيْلَمِيُّ^(٢) عن عثمان بن عفَّان رضي الله عنه، عن النَّبِيِّ ﷺ أنه قال: «المَهْدِيُّ مِنْ وَلَدِ الْعَبَّاسِ عَمِّي»^(٣)؛ فما تقدَّم أصحُّ منه وأكثر.

٢٨١ — ومن الضَّعِيف في ذلك؛ ما رواه^(٤) السَّمَرَقَنْدِيُّ^(٥) من حديث أبي جعفر المنصور، عن أبيه، عن جدِّه، عن ابن عبَّاس رضي الله عنهما، أنَّ النَّبِيَّ ﷺ [ح ٥٣/ب] نَظَرَ إِلَيْهِ — يعني^(٦) العبَّاس — مقبلاً، فقال له: «هذا عَمِّي أبو الخلفاء، أجودُ قرينٍ كفاً وأجملها، وإنَّ مِنْ وَلَدِهِ السَّفَّاحُ، والمنصورُ، والمَهْدِيُّ، يا عمُّ! بني فتَحَ اللَّهُ هذا الأمرَ، ويَخْتِمُهُ برجلٍ من وَلَدِكَ»^(٧).

(١) في (م): ما أخرجه.

(٢) «الفردوس بمأثور الخطاب» (٢٢١/٤) — رقم (٦٦٦٦). وساق المحقق إسناده من «زهر الفردوس» (٩٩/٤) قال: قال الدَّارِقُطَنِي: حدَّثنا إبراهيم بن عبد الصمد، عن محمد بن الوليد، عن أسباط، عن سليمان التَّيْمِي، عن قتادة، عن سعيد بن المسيَّب، عن عثمان بن عفَّان مرفوعاً. — وأخرجه الدَّارِقُطَنِي في «الغرائب والأفراد» كما في «أطرافه» لابن طاهر (١٦٥/١) — رقم (٢١١) بالإسناد المتقدِّم. وقال عقبه: «غريب من حديث قتادة، عن سعيد، عن عثمان. وغريب من حديث سليمان التَّيْمِي، عن قتادة؛ تفرد به محمد بن الوليد مولى بني هاشم بهذا الإسناد». ومن طريقه ابن الجوزي في «العلل المتناهية» (٨٥٦/٢) — رقم (١٤٣١).

(٣) حديثٌ موضوعٌ.

آفته محمد بن الوليد بن أبان القلانسي، مولى بني هاشم، وهو متَّهم بالكذب، قال ابن عدي: «يضع الحديث، ويوصله، ويسرق، ويقلب الأسانيد. سمعت الحسين بن أبي معشر يقول: محمد بن أبان كذاب. وقال أبو عَروبة: كذاب». انظر: «مختصر الكامل» رقم (١٧٧١)، و«العلل المتناهية» (٨٦١/٢)، و«الميزان» (٣٦٠/٦)، و«اللسان» (٤١١/٥). وحكَّم عليه بالوضع ابنُ الجوزي في «العلل»، والمناوي في «الفيض» (٢٧٨/٦)، والألباني في «السلسلة الضعيفة والموضوعة» (١٠٨/١)، والغماري في «المداوي» (٤٦٤/٦).

(٤) في (م): ما أخرجه.

(٥) في «جزء فضائل العبَّاس» (ق ٤/ب) قال: أخبرنا إسماعيل بن مسعدة بن حمزة بن يوسف، أخبرني أبو بكر هلال بن محمد بن محمد الداني البصري، ثنا محمد بن زكريا الغلابي، ثنا ابن عائشة، ثنا أبي، حدَّثنا عمرو بن عبيد، عن أبي جعفر المنصور به.

(٦) (يعني العبَّاس) سقطت من (م)، و(ز).

(٧) إسناده ضعيفٌ جدًّا.

ويمكن التتاهما^(١). وفي الباب أحاديث وآثار كثيرة، أفردتها غير واحد من الأئمة^(٢)، فلا أطيل الكلام عليها.

= مداره على محمد بن زكريا الغلابي، وهو متهم بالكذب؛ مضى برقم (١٢٥)، وابن عائشة، هو عبيد الله بن محمد بن حفص بن عمر التميمي العائشي (ثقة جواد، رُمي بالقدر ولم يثبت). «التقريب» (ص ٦٤٤). وأبوه، قال الحسيني في «التذكرة» (٣/١٤٩٧): فيه نظر. ووثقه ابن حبان (٩/٦٢).

● وله طريق آخر عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه:

أخرجه أبو بكر الشافعي في «الغلبات» (١/٣١٠) - رقم (٣١٦)، ومن طريقه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٢٦/٣٤٩) في ترجمة العباس رضي الله عنه، من طريق خلف بن خليفة، عن أبي هاشم الرُمّاني، عن محمد بن الحنفية، عنه رضي الله عنه بنحو لفظه. وفيه محمد بن يونس الكندي، وهو متهم، تقدّم. وفيه أيضاً إبراهيم بن سعيد الشقري، لم أجده ترجمه.

● وثالث عن عمّار بن ياسر رضي الله عنه:

أخرجه الخطيب البغدادي في «التاريخ» (٤/٣٣٩) في ترجمة أحمد بن الحجاج بن الصلت؛ ومن طريقه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٢٦/٣٥٠) في ترجمة العباس رضي الله عنه - من طريق مغيرة، عن إبراهيم، عن علقمة، عنه رضي الله عنه، ولفظه: «... وسيختمه بغلام من ولدك، يملؤها عدلاً كما ملئت جوراً، وهو الذي يُصليّ يعيسى».

وهو حديث واهٍ، أفته أحمد بن الحجاج المذكور، كما قال الحافظ في «اللسان» (١/٢٥٢). وقد أنكره بقوله: «والعجب أن الخطيب ذكره في «تاريخ بغداد» ولم يُضعفه؛ وكأنه سكت لانتهاك حاله». اهـ. والحديث بهذا اللفظ لا يمكن أن يلتزم بما قبله - كما سيذكر المؤلف -، إذ هو صريح في المهدي الذي يخرج في آخر الزمان لا غيره.

(١) بأن يُحمل الحديثان على المهدي (محمد بن عبد الله المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس) ثالث خلفاء بني العباس. انظر: «فيض القدير» (٦/٢٧٨).

(٢) ألّف جمعٌ من أهل العلم مصنفات مستقلة في المهدي، منها:

١ - «مناقب المهدي» أو «صفة المهدي» للحافظ أبي نُعيم الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ).

٢ - «عقد الدرر في أخبار المنتظر» للعلامة يوسف بن يحيى الشافعي السلمي (ت ٦٨٥هـ).

حققه مهيب بن صالح البوريني، نشرته مكتبة المنار بالأردن عام (١٩٨٥م).

٣ - «جزء في المهدي» للحافظ ابن كثير (ت ٧٧٤هـ)؛ ذكره لنفسه في «النهاية في الفتن والملاحم» (ص ٢٦) بقوله: «وقد أفردت في ذكر المهدي جزءاً على حدة، والله الحمد». وأشار إليه المصنّف في كتابه «أشراط الساعة» (ص ٥٩).

٤ - ومما ألّف بعد الحافظ السخاوي: «العرف الوردي في أخبار المهدي» للعلامة السيوطي

(ت ٩١١هـ)، اختصر فيه كتاب أبي نُعيم بحذف أسانيده، وقد زاد عليه أحاديث. وهو مطبوع ضمن =

٢٨٢ — ومن ذلك؛ ما رُوي عن جعفر بن بشار الشَّامي^(١) قال:

«يَبْلُغُ رَدُّ الْمَهْدِيِّ^(٢) الْمَظَالِمَ حَتَّى لَوْ كَانَ تَحْتَ ضِرْسِ إِنْسَانٍ شَيْءٌ انْتَزَعَهُ حَتَّى يَرُدَّهُ»^(٣).

٢٨٣ — وعن إبراهيم بن ميسرة قال: «قلت لطاووس: عمر بن عبد العزيز المَهْدِيُّ؟».

قال: «لا، إِنَّهُ^(٤) لَمْ يَسْتَكْمِلِ الْعَدَلَ كُلَّهُ»^(٥).

= «الحاوي للفتاوي».

٥ — «القول المختصر في علامات المهدي المنتظر»، لأبي العباس أحمد بن حجر الهيتمي (ت ٩٧٣هـ)، حققه مصطفى عاشور، ونشرته مكتبة الساعي بالرياض (١٩٨٧م)، وغيرهم كثير.

٦ — ومن الكتب العصرية: «المهدي المنتظر في ضوء الأحاديث والآثار الصحيحة وأقوال العلماء وآراء الفرق المختلفة»، للدكتور عبد العليم عبد العظيم البستوي، نشرته دار ابن حزم ببيروت، وأصله رسالة ماجستير بجامعة أمّ القرى، نُوقِشت عام (١٣٩٧هـ).

(١) هكذا وقع في سائر النسخ، إلّا (ز) ففيهما: ابن يسار. وفي المطبوعتين من «الفتن» كما سيأتي في التخرّيج (جعفر بن سيّار).

(٢) هكذا وقع في سائر النسخ، ووقع في المطبوعتين من «الفتن»: (يبلغ من ردّ المهدي).

(٣) إسناده ضعيف.

أخرجه نعيم بن حمّاد في «الفتن» (٣٥٥/١) — باب سيرة المهدي وعدله وخصب زمانه، من طريق معتمر بن سليمان، عن جعفر بن سيّار الشَّامي من قوله. معتمر بن سليمان التيمي، هو الملقَّب بـ (الطُّفيل)، ثقة أخرج له الجماعة. «التقريب» (ص ٩٥٨). وأمّا جعفر بن سيّار (أو) بشار صاحب هذه المقالة. فلاني لم أجِدْ له ترجمة فيما بين يدي من المصادر. وذكّر المؤلف له بصيغة التمرّض إشارة إلى ضعفه، وعلى كلّ فهو مقطوع؛ والله تعالى أعلم.

(٤) في (م) : لأنه.

(٥) إسناده ضعيف.

أخرجه نعيم بن حمّاد في «الفتن» (٣٧٢/١) — رقم (١١٠٠) من طريق حميد بن عبد الرحمن، عن محمد بن مسلم، عن إبراهيم بن ميسرة، عن طاووس قال: «كان عمر بن عبد العزيز مهديًا وليس به، إنّ المَهْدِيَّ إذا كان زَيْدَ الْمُحْسَنِ فِي إِحْسَانِهِ، وَتَبَّ عَلَى الْمَسِيِّ مِنْ إِسَاءَتِهِ».

نعيم، مختلف فيه كما قررنا، وشيخه حميد بن عبد الرحمن، هو الرُّوَاسِي الكوفي (ثقة) كما في «التقريب» (ص ٢٧٥). ومحمد بن مسلم، هو الطائفي، ضعفه أحمد جدًّا، ومشأه غيره، مضى =

٢٨٤ — وما رُوِيَ من حديثِ الحَسَنِ البَصْرِيِّ، عن أنسِ بنِ مالكٍ رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يَزْدَادُ الأمرُ إِلَّا شِدَّةً، ولا الدُّنْيَا إِلَّا إِذْبَارًا، ولا النَّاسُ إِلَّا شُحًّا، ولا تقومُ السَّاعَةُ إِلَّا على شِرَارٍ^(١) الخَلْقِ، ولا مَهْدِيٍّ إِلَّا عيسى ابن مَرْيَمَ»^(٢).

= برقم (١٨٣)، فهو الذي من أجله يُصَعَّفُ به الأثر، على أنه له حكم الموقوف. وإبراهيم بن ميسرة، هو الطائفي نزيل مكة (ثبت حافظ) كما في «التقريب» (ص ١١٧). وطاووس بن كيسان اليماني، من أجل أصحاب ابن عباس كما هو معلوم، كان ثقةً فقيهاً إماماً. «التقريب» (ص ٤٦٢).

قلت: لا شك أن عمر بن عبد العزيز — رحمه الله تعالى — كان مهدياً من المهديين.

قال الإمام ابن القيم في «المنار المنيف» (ص ١٥٠) في معرض الرد على حديث: «المهدي من ولد العباس» وما في معناه، ما نصّه: «وهذا والذي قبله لو صحَّ لم يكن فيه دليل على أن المهدي الذي تولَّى من بني العباس هو المهدي الذي يخرج في آخر الزمان، بل هو مهديٌّ من جملة المهديين. وعمر بن عبد العزيز كان مهدياً، بل هو أولى باسم المهدي منه. وقد قال رسول الله ﷺ: «عليكم بستي وستة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي». وقد ذهب الإمام أحمد — في إحدى الروايتين عنه — وغيره إلى أن عمر بن عبد العزيز منهم؛ ولا ريب أنه كان راشداً مهدياً، ولكن ليس بالمهدي الذي يخرج في آخر الزمان». اهـ.

(١) في (م): أشرار.

(٢) إسناده منكرو.

مداره على محمد بن خالد الجَنْدِي الصَّنْعَانِي، وقد تفرَّد به؛ قاله البيهقي. قال الأزدي: منكر الحديث. وقال — أيضاً — كما في «التهذيب» (١٢٢/٩): «وحيث لا يُتابع عليه، وإنما يُحفظ عن الحسن مرسلاً؛ رواه جرير بن حازم عنه». وقال الحاكم وابن الصلاح في «أماليه» والحافظ ابن حجر في «التقريب»: مجهول. وقال شيخ الإسلام ابن تيمية عنه في سياق كلامه عن الحديث: «... والشافعي رواه عن رجل من أهل اليمن يُقال له: محمد بن خالد الجندي، وهو ممن لا يُحتجُّ به». وقال الآبري في «مناقب الشافعي»: «محمد بن خالد هذا غير معروف عن أهل الصَّنَاعَة من أهل العلم والنقل». انظر أئوالهم في «الميزان» (١٣٢/٦)، و«المنار المنيف» (ص ١٤٢)، و«التقريب» (ص ٨٤٠)، و«منهاج السنَّة النبوية» (٢١١/٤). وقال يحيى بن معين: «ثقة». «الميزان» (١٣٣/٦)، و«الأنساب» (٩٦/٢).

● ومع ما سبق؛ فالحديثُ مسلسلٌ بالعلل:

الأولى: سماع يونس بن عبد الأعلى من الشافعي. أورد الذهبي في «الميزان» (١٣٣/٦) للحديث رواية قال فيها يونس بن عبد الأعلى: حَدَّثْتُ عن الشافعي... وعَقَّبَ عليها الذهبي بقوله: «فهو على هذا منقطع! على أن جماعةً رَوَوْه عن يونس قال: حَدَّثَنَا الشافعي؛ والصحيح أنه لم يسمع منه». وانظر: =

= «طبقات المدلسين» (ص ٣٦). وإلى هذه العلة أشار شيخ الإسلام ابن تيمية في «المنهاج» (٤/ ٢٧٢). وقد يُجاب عنها بأن المزني تابع يونس بن عبد الأعلى كما في رواية ابن عبد البر السابقة، فلم ينفرد به يونس عن الشافعي.

الثاني: سماع أبان بن صالح من الحسن، قال الذهبي في سياق كلامه السابق: «وأبان بن صالح صدوق، وما علمت به بأساً؛ لكن قيل: إنه لم يسمع من الحسن؛ ذكره ابن الصلاح في «أماليه». فهذه علة تُضاف للأولى.

● وأما الثالثة: فهي اضطراب إسناده واختلافه.

قال البيهقي: «تفرد به محمد بن خالد هذا. وقد قال الحاكم أبو عبد الله: هو مجهول. وقد اختلف عليه في إسناده. فزوي عنه عن أبان بن أبي عياش، عن الحسن — مرسلاً —، عن النبي ﷺ، فرجع الحديث إلى رواية محمد بن خالد — وهو مجهول —، عن أبان بن أبي عياش — وهو متروك —، عن الحسن، عن النبي ﷺ؛ وهو منقطع، والأحاديث على خروج المهدي أصح إسناداً». انظر: المنار المنيف (ص ١٤٢)، ونقله الحافظ في «التهذيب» (٩/ ١٢٢). وقال القرطبي في «التذكرة في أحوال الموتى» (ص ٧٠١): «واختلف عليه في إسناده، فتارة يرويه عن أبان بن صالح، عن الحسن، عن أنس بن مالك، عن النبي ﷺ بطوله، فهو منفرد به مجهول، عن أبان وهو متروك، عن الحسن؛ منقطع». ولذا قال الذهبي بعد أن أعلل الحديث بما فيه من العلل: «قلت: فانكشف وَهْيُ!؛ إشارة إلى نكارتة، وعدم قيام الحجة به.

● فائدة: على فرض صحة الحديث — ولا يصحُّ كما بيَّنَّا — يردُّ إشكالاً، وهو نفي أن يكون هناك مهدياً غير عيسى عليه السلام، فبذلك نردُّ جميع الأحاديث التي أوردها المؤلف قبلُ! والجواب على ذلك يسير والحمد لله؛ وهو من ثلاثة وجوه:

الأول: ما قاله القرطبي في «التذكرة» (ص ٧٠٢)، وتبعه المؤلف في «أشراط الساعة» (ص ٦٠) من أن المراد من قوله: «ولا مهدي إلا عيسى»، أي لا مهدي كاملاً معصوماً إلا عيسى.

الثاني: ما ذكره ابن كثير في «النهاية في الفتن» (ص ٢٧) بقوله: «وهذا الحديث فيما يظهر باديء الرأي مخالف للأحاديث التي أوردناها في إثبات أن المهدي غير عيسى ابن مريم، أما قبل نزوله فظاهر، والله أعلم، وأما بعده؛ فعند التأمل لا منافاة، بل يكون المراد من ذلك أن يكون المهدي حقَّ المهديّ هو عيسى ابن مريم، ولا ينفي ذلك أن يكون غيره مهدياً أيضاً، والله أعلم.

الثالث: هو أن يكون الحديث على تقدير حذف مضاف، فيكون قوله: «لا مهدي إلا عيسى ابن مريم»، أي: «إلا مهدي عيسى»، بمعنى الذي يجيء في زمن عيسى عليه السلام، فهو احتراز ممن يُسمى بالمهدي قبل ذلك من الملوك وغيرهم، أو يكون التقدير: «إلا زمن عيسى»، أي: الذي يجيء في ذلك الزمن لا في غيره؛ قاله الإمام أبو شامة المقدسي فيما نقله عنه صاحب كتاب «عقد الدرر في أخبار المنتظر» (ص ٦٤).

فأخرجه الشافعي^(١)، وابن ماجه في «سننه»^(٢)، والحاكم في «مستدركه» وقال: «أوردته تعجبًا لا محتجًا به»^(٣)، وآخرون^(٤). وصرح السائني بأنه منكر^(٥). وجزم غيره من الحفاظ بأن الأحاديث التي قبله أصح إسنادًا^(٦)، والله الموفق.

* * *

وأكثر من ذكر من أشباهه عليه السلام من أهل بيته وأقربائه خاصّة؛ وهم:

• إبراهيم، ولده عليه السلام^(٧).

(١) لم أجده في «مسند الشافعي» المطبوع، وجزم ابن تيمية أن هذا الحديث ليس في «مسنده». «منهاج السنة» (٢١١/٤).

(٢) في كتاب الفتن — باب شدة الزمان (١٣٤٠/٢) — رقم (٤٠٣٩) من طريق الشافعي، عن محمد بن خالد الجندی، عن أبان بن صالح، عن الحسن، عن أنس.

(٣) «مستدرک الحاكم» (٤٨٨/٤) — رقم (٨٣٦٣) من طريق الشافعي به مثله.

(٤) فقد أخرجه كذلك: أبو نعيم في «حلية الأولياء» (١٦١/٩) وقال بعده: «غريب من حديث الحسن، لم نكتبه إلا من حديث الشافعي». والقضاعي في «مسند الشهاب» (٦٨/٢) — رقم (٨٩٨)، (٨٩٩)، وأبو عمرو الداني في «السنن الواردة في الفتن» (٥٢١/٣) — رقم (٢١٧)، و (٥٨٩). والخليلي في «الإرشاد» (٤٢٦/١) في ترجمة يونس بن عبد الأعلى. وأبو بكر الخطيب في «تاريخه» (٤٤٣/٤) في ترجمة أحمد بن عبد الله بن العباس الطائي. وابن عساكر في «تاريخه» (١٩٠/٤٣) في ترجمة علي بن محمد الأزدي، وابن الجوزي في «العلل المتناهية» (٨٦٢/٢) — رقم (١٤٤٧)، والذهبي في «تذكرة الحفاظ» (٥٢٧/٢) في ترجمة يونس؛ كلهم من طريق يونس بن عبد الأعلى به.

— وأخرجه ابن عبد البر في «جامع بيان العلم» (٦٠٤/١) — رقم (١٠٤١) من طريق المزني، عن الشافعي به مثله.

(٥) كما نقله ابن الجوزي في «العلل» (٨٦٢/٢)، وهو كما قال. ونقله أيضًا صاحب «عقد الدرر» في مقدمته (ص ٦٠)، وبمثله قال الذهبي في «الميزان» (١٣٢/٦)، و «تلخيص العلل» رقم (٩٥٩)، بل حكّم عليه الصّغاني بالوضع، كما حكاه عنه الشوكاني في «الفوائد المجموعة» (ص ٥١١).

(٦) جزم بذلك الإمام البيهقي في «البعث والنشور»، وابن الجوزي في «علله» (٨٦٢/٢). والفرطبي في «التذكرة في أحوال الموتى» (٧٠١)، وابن القيم في «المنار المنيف» (ص ١٤٣).

(٧) هو إبراهيم بن محمد عليه السلام، أمّه مارية القبطية. ولِدَ في ذي الحجة سنة ثمان من الهجرة، ومات سنة عشر، ودُفن بالبقيع. ثبت في «صحيح البخاري» (١٣٨٣، ٣٢٥٥) من حديث البراء أنه عليه السلام قال: «إنّ له مرضعًا في الجنة». «الإصابة» (٣٢١/١)، و «المعارف لابن قتيبة» (ص ٨٤)، و «ذخائر العقبى» (ص ٢٦٣).

٢٨٥ — فروى [ح/٥٤/أ] الخرائطي في «اعتلال القلوب» له^(١) من طريق

عبد الله بن صالح، عن ابن لهيعة، عن يزيد بن أبي حبيب، عن عبد الرحمن بن شماس، عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما أنه ﷺ دخل على مارية القبطية رضي الله عنها^(٢)، وهي حاملٌ منه بإبراهيم عليه السلام، فذكر حديثاً، فيه^(٣): «أنَّ جبريلَ عليه السلامُ بشره أنه أشبهُ الخلقِ به»^(٤).

(١) وتام اسمه: «اعتلال القلوب في أحاديث المحبة والمحبين»، ومخطوطه في: القاهرة ثاني (٣: ١٦)؛ مكتبة بروسة أولوجامع (٣ تصوف)، ويوجد الجزء الثاني منه في جوتا «٦٢٧». انظر: «تاريخ الأدب العربي» لبروكلمان (١٣٨/٣).

● والخرائطي: هو أبو بكر، محمد بن جعفر بن محمد الخرائطي، سمع من الحسن بن عرفة، وعمر بن شبة. وحديث عنه أبو سليمان بن زبر، وابن مهنا الداراني، وخلاتق. كان إماماً صدوقاً ثقةً. من أشهر مؤلفاته: «مكارم الأخلاق»، و«مساوىء الأخلاق» وكلاهما مطبوع. مات سنة (٣٢٧هـ). «السيرة» (٢٦٧/١٥)، و«معجم الأدبار» (٢٧٧/٥).

(٢) هي مارية القبطية أم ولد رسول الله ﷺ، بعث بها المقوقس صاحب الإسكندرية إلى رسول الله في سنة سبع للهجرة، ومعها أختها سيرين مع حاطب بن أبي بلتعة رضي الله عنه، فعرض عليها حاطب الإسلام ورغبها فيه؛ فأسلمت هي وأختها. كانت رضي الله عنها بيضاء جميلة، فأنزلها رسول الله ﷺ في العالية، وكان يختلف إليها هناك، وكان يطؤها بملك اليمين، وضرب عليها الحجاب، فحملت منه ووضعت إبراهيم. ماتت في خلافة عمر رضي الله عنه سنة (١٦هـ). «أسد الغابة» (٢٥٣/٧)، و«الإصابة» (٣١٠/٨)، و«تراجم سيدات بيت النبوة» (ص ٤١٩).

(٣) (فيه) سقطت من (م).

(٤) إسناده ضعيف.

فيه عبد الله بن صالح المصري، وهو أبو صالح كاتب الليث بن سعد. تكلم فيه كثيرٌ من أئمة الجرح والتعديل. وقد أخرج له أبو داود والترمذي: قال عبد الله بن أحمد: سألت أبي عنه فقال: كان أول أمره متمسكاً، ثم فسَدَ بأخرة، وليس بشيء. قال عبد الله: وسمعت أبي ذكره يوماً فذمّه وكرهه. وقال النسائي: ليس بثقة. وقال أحمد بن صالح: متهم، ليس بشيء، وكذبه جَزْرة. وقال ابن حبان: منكر الحديث جداً، يروي عن الأثبات ما لا يشبه الثقات، وعنده المناكير الكثيرة عن أقوام مشاهير أئمة، وكان في نفسه صادقاً. وقال الذهبي: صاحب حديث، فيه لين. قال الحافظ: صدوق كثير الغلط، ثبت في كتابه، وكانت فيه غفلة. وقد حسنَّ حاله أبو زرعة الرازي. قال ابن عدي: هو عندي مستقيم الحديث له أغاليط. انظر: «التهذيب» (٢٦٨/٥)، و«ضعفاء النسائي» (ص ٢٠١)، و«المجروحين» (٤٠/٢)، =

● وفاطمة الزَّهْرَاءُ عَلَيْهَا السَّلَامُ^(١).

٢٨٦ — قالت عائشة رضي الله عنها: «ما رأيتُ أحدًا أشبهَ حديثًا وكلامًا برسول الله ﷺ من فاطمة»^(٢).

٢٨٧ — وقالت أيضًا: «إنَّها أقبلتُ تمشي، ما تُخطِيءُ مِشْيَتَهَا مِشْيَةَ رسول الله ﷺ»^(٣)، إلى غير ذلك.

● وابناها الحَسَنُ والحُسَيْنُ رضي الله عنهما^(٤).

٢٨٨ — فروى البخاري^(٥) من حديث معمر، عن الزَّهْرِيِّ قال: أخبرني أنس بن مالك رضي الله عنه قال: «لم يكن أحدٌ أشبهَ بالنَّبِيِّ ﷺ من الحسنِ بنِ عليٍّ، رضي الله عنهما».

٢٨٩ — وفي لفظٍ لغيره: «كان أشبهَهُم وَجْهًا بالنَّبِيِّ ﷺ»^(٦).

= و«الكاشف» (١/٥٦٢)، و«التقريب» (ص ٥١٥). وفيه أيضًا ابن لهيعة، وقد سبق مرارًا أنَّ العمل على تضعيف حديثه، إلَّا إذا روى عنه العبادلة الأربعة (ابن وهب، وابن المبارك، والمقرئ، والقعنبي).
ويزيد بن أبي حبيب، وعبد الرحمن بن شِمَاسَةَ (ثقتان) إلَّا أنَّ الأول يرسل. «التقريب» (ص ١٠٧٣، ٥٨٢).

(١) سبقت الإشارة إلى مصادر ترجمتها رضي الله عنها في مقدمة المصنَّف (ص ٢٢٥).

(٢) متَّفَق عليه.

أخرجه البخاري في كتاب المناقب — باب علامات النبوة (٦/٦٢٧ — مع الفتح) — رقم (٣٧٥٢) من طريق زكريا، عن فراس، عن عامر الشعبي، عن مسروق، عن عائشة رضي الله عنها.

— ومسلم في فضائل الصحابة — باب فضائل فاطمة (٤/١٩٠٤) — رقم (٢٤٥٠) من طريق أبي عوانة، عن فراس به.

(٣) التعليق السابق نفسه.

(٤) سبقت الإشارة إلى مصادر ترجمتهما (ص ٢٤٧).

(٥) في كتاب فضائل الصحابة — باب مناقب الحسن والحسين رضي الله عنهما (٧/٩٥ — مع الفتح) — رقم (٣٧٥٢) من طريق إبراهيم بن موسى، عن هشام بن يوسف، عن معمر به.

(٦) هذا اللفظ أخرجه: أحمد (٣/١٩٩)، وأبو يعلى (٦/٢٧٦) — رقم (٣٥٨٥) في «مسنديهما»، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (١/٢٩٧) — رقم (٤٠٣) جميعًا من طريق معمر، عن الزهري، عن أنس.

٢٩٠ — وللبُخاري^(١) من حديث جرير، عن محمد بن سيرين، عن أنس بن مالك رضي الله عنه: «أَنَّ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا^(٢) كَانَ أَشْبَهُهُمْ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ».

٢٩١ — وللتِّرْمِذِي^(٣)، وابنِ حَبَّانَ^(٤) من طريق هانئ بن هانئ، عن علي رضي الله عنه أنه قال:

«الْحَسَنُ أَشْبَهَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَا بَيْنَ الرَّأْسِ إِلَى الصَّدْرِ، وَالْحُسَيْنُ أَشْبَهَ النَّبِيَّ ﷺ [ح ٥٤/ب] مَا كَانَ أَسْفَلَ مِنْ ذَلِكَ»^(٥).

(١) «صحيح البخاري» (٧/٩٤ — مع الفتح) — رقم (٣٧٤٨)، كتاب فضائل الصحابة — باب مناقب الحسن والحسين، من طريق محمد بن الحسين بن إبراهيم، عن حسين بن محمد، عن جرير به، وفيه قصة إتيان رأس الحسين بين يدي عبيد الله بن زياد وجعله في طست، ومن ثم جعل ينكت ويقول في حسنه شيئاً! فقال أنس هذه العبارة.

(٢) في (م): رضي الله عنه.

(٣) في كتاب المناقب من «سننه» — باب مناقب الحسن والحسين عليهما السلام (٥/٦٦٠) — رقم (٣٧٧٩) من طريق عبيد الله بن موسى، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق السبيعي، عن هانئ بن هانئ به.

(٤) كما في «الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان» (١٥/٤٣٠) — رقم (٦٩٧٤) من طريق الحسن بن محمد بن الصباح، عن شَبَابَةَ، عن إسرائيل به. وأخرجه أحمد في «المسند» (١/٩٩)، وفي «الفضائل» (٢/٧٧٤) — رقم (١٣٦٦)، ومن طريقه ابنُ عساكر في «التاريخ» في ترجمة الحسن بن علي (١٣/١٨٣)، من طريق حجاج. وفي «المسند» (١/١٠٨)، ومن طريقه ابنُ عساكر في ترجمة الحسين بن علي من «التاريخ» (١٤/١٢٤)، من طريق أسود بن عامر، كلاهما عن إسرائيل به. والطيالسي في «مسنده» (ص ١٩) — رقم (١٣٠)، ومن طريقه ابنُ عساكر في ترجمة الحسن بن علي من «التاريخ» (١٣/١٨٣)، من طريق قيس، عن أبي إسحاق به، بنحوه. وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (١/٢٩٨) — رقم (٤٠٧) بنحو إسناد الترمذي ولفظه.

(٥) إسناده حسن.

جميع رجال إسناده ثقات، إلا هانئ بن هانئ الكوفي، ففيه كلام يسير وهو موثق، سبق الكلام عليه مفصلاً عند حديث رقم (٢٤٤). وعلى كلِّ فهو متابع في حديثه كما عند الطبراني في «الكبير» (٣/٩٦) — رقم (٢٧٧٢)، تابعه هبيرة بن يريم وهو (لا بأس به) كما في «التقريب» (ص ١٠١٨).

ومن ذُرِّيَّتَهُمَا:

● إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ^(١).

● وَيَحْيَى بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ جَعْفَرِ الصَّادِقِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ^(٢)؛ ذُكِرَ فِي الْأَشْبَاهِ. وَكَانَ يُقَالُ لِثَانِيهِمَا: «الشَّيْبَةُ»^(٣).

● وَالْمَهْدِيُّ^(٤)؛ وَعَدَّهُ فِي الْأَشْبَاهِ غَلَطٌ. فَقَدْ قَدَّمْتُ فِي حَدِيثِ عَبْدِ أَبِي دَاوُدَ،

عَنْ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي وَصْفِهِ:

٢٦٥ — «يُسَمَّى بِاسْمِ نَبِيِّكُمْ، يُشَبِّهُهُ فِي الْخُلُقِ، وَلَا يُشَبِّهُهُ فِي الْخَلْقِ»^(٥).

● وَجَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ^(٦).

٢٩٢ — فِي «الصَّحِيحِينَ»^(٧) مِنْ حَدِيثِ الْبَرَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لَهُ:

● لَطِيفَةٌ: فِي كَوْنِ الْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُشَبُّهُ النَّبِيُّ ﷺ فِي الْجُزْءِ الْأَسْفَلِ مِنْهُ:

قَالَ مُلًّا عَلِيٍّ قَارِي: «لَعَلَّ هَذَا هُوَ السَّرُّ فِي أَنَّ أَكْثَرَ الذَّرِّيَّةِ مِنَ الْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ». انْظُر: «شرح الشُّفَا» (٨٥/٢).

(١) مُضْت تَرْجَمْتَهُ (ص ٢٣٧).

(٢) لَمْ أَقِفْ عَلَى تَرْجَمَتِهِ.

(٣) انْظُر: «نَزْهَةُ الْأَلْبَابِ فِي الْأَلْقَابِ» لِابْنِ حَجَرٍ (١/٣٩٥)، وَسَمَاءُ: (مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ الصَّادِقِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ). وَسَمَاءُ ابْنِ حَزْمٍ فِي «الْجُمُهِرَةِ» (ص ٦٠): (مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ يَحْيَى بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ الصَّادِقِ... إلخ).

(٤) هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْعُلُوِّيِّ الْفَاطِمِيِّ الْحَسَنِيِّ مِنْ جِهَةِ وَالِدِهِ، الْحُسَيْنِيِّ مِنْ جِهَةِ أُمِّهِ، الْمَوْعُودُ بِخُرُوجِهِ آخِرَ الزَّمَانِ، يَصْلُحُهُ اللَّهُ فِي لَيْلَةٍ، وَيُبَايِعُهُ النَّاسُ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ، وَيُؤَيِّدُهُ بِنَاسٍ مِنْ أَهْلِ الْمَشْرِقِ، يَنْصُرُونَهُ، وَيُقِيمُونَ سُلْطَانَهُ، وَيَشْدُونَ أَرْكَانَهُ. انْظُر: «الْنَهَايَةُ فِي الْفَتَنِ وَالْمَلَا حِمٍ» (ص ٢٦).

(٥) سَبَقَ بِالرَّقْمِ الْمَشَارِإِلَيْهِ، وَإِسْنَادُهُ مُنْقَطِعٌ؛ لِأَنَّهُ مِنْ رِوَايَةِ أَبِي إِسْحَاقَ السَّبَّيْعِيِّ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ

عَنْهُ.

(٦) مُضْت تَرْجَمْتَهُ (ص ٢٤٦).

(٧) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي كِتَابِ الصَّلَاحِ — بَابُ كَيْفِ يُنْسَبُ (هَذَا مَا صَالِحُ فَلَانِ بْنِ فَلَانٍ وَإِنْ لَمْ =

«أَشْبَهَتْ خَلْقِي وَخُلُقِي».

● وابناه عبد الله^(١)، وعون^(٢).

٢٩٣ — وفي النسائي^(٣) وغيره^(٤) بسند صحيح، من حديث عبد الله بن جعفر أنه عليه السلام قال لأخيه عون: «إِنَّهُ شَبِيهُ خَلْقِي وَخُلُقِي»^(٥).

= ينسبه إلى قبيلته أو نسبه (٣٠٣/٥ — مع الفتح) — رقم (٢٦٩٩). وفي كتاب المغازي — باب عمرة القضاء (٤٩٩/٧ — مع الفتح) — رقم (٤٢٥١) من طريق عبيد الله بن موسى، عن إسرائيل، عن إسحاق، عن البراء؛ وفيه قصة صلح الحديبية.

— ومسلم في الجهاد والسير من «صحيحه» (رقم ١٧٨٣) وليس فيه موضع الشاهد، وإنما انفرد به البخاري. وأخرجه الترمذي في كتاب الحج (رقم ٣٧٦٥) بنفس اللفظ.

(١) سبقت ترجمته (ص ٢٥٥).

(٢) تقدّمت ترجمته (ص ٢٥٥).

(٣) «السنن الكبرى» (١٨٠/٥) — رقم (٨٦٠٤) كتاب السير — باب إذا قُتِلَ صاحب الراية يأخذ الراية غيره بغير أمر الإمام، من طريق إسحاق بن منصور، عن وهب، عن أبيه، عن محمد بن أبي يعقوب، عن الحسن بن سعد، عن عبد الله بن جعفر؛ به. وهو حديث طويل.

(٤) كذلك أخرجه: الإمام أحمد في «المسند» (١٩٢/٣ — شاكر) — رقم (١٧٥٠) من طريق وهب بن جرير به. وابن أبي عاصم في «الأحاديث والمثاني» (٣١٣/١) — رقم (٤٣٤) من طريق عقبة بن مكرم، عن وهب به.

● تنبيه: اللفظ الذي وقفت عليه في المصادر المذكورة وقع لعبد الله بن جعفر، وليس لعون رضي الله عنهم.

(٥) إسناده صحيح، رجاله كلهم ثقات.

إسحاق بن منصور، هو أبو يعقوب التميمي المروزي (ثقة ثبت). «التقريب» (ص ١٣٢)، أخرج له الجماعة سوى أبي داود. ووهب بن جرير، هو ابن حازم الأزدي البصري (ثقة). «التقريب» (ص ١٠٤٣) أخرج له الجماعة. وأبو جرير بن حازم (ثقة، لكن في حديثه عن قتادة ضعف، وله أوهام إذا حدث من حفظه). «التقريب» (ص ١٩٦) وقد اختلط بأخرة، لكنه لم يُحدث في حال اختلاطه، وقد أخرج حديثه الجماعة. ومحمد بن أبي يعقوب (ثقة). «التقريب» (ص ٨٦٧)، منسوب ههنا إلى جدّه وإلّا فهو محمد بن عبد الله بن أبي يعقوب. والحسن بن سعد، هو ابن معبد القرشي الهاشمي مولى علي بن أبي طالب، ويقال مولى الحسن (ثقة). «التقريب» (ص ٢٣٨)، أخرج له مسلم، وأصحاب السنن إلّا الترمذي. وعقبة بن مكرم الذي في إسناده ابن أبي عاصم، هو العمّي الضّبّي، أبو عبد الملك البصري (ثقة). «التقريب» (ص ٦٨٥)، أخرج له مسلم وأصحاب السنن إلّا النسائي.

● وابنُ عَمَّهما مسلمُ بنُ عَقِيلِ بنِ أَبِي طالِب^(١)؛ تابعيٌّ، ذكره ابنُ حَبَّانٍ في «ثقاته»^(٢) بذلك.

● وأخوه مُحَمَّدٌ^(٣).

● وابنُ أخيهما عبدُ اللَّهِ بنُ مُحَمَّدٍ بنِ عَقِيلِ^(٤).

ذكره المِزِّيُّ^(٥) في ترجمة والده مُحَمَّدٌ بذلك^(٦).

● وأخوه القاسمُ بنُ مُحَمَّدٍ^(٧).

قال عُبيدٌ^(٨) بنُ إِسحاقِ الكوفيِّ فيما نقله العسْكَرِيُّ: «كان أشبه خَلْقِ اللَّهِ برسولِ اللَّهِ ﷺ»^(٩) «(١٠)».

(١) سبقت ترجمته (ص ٢٦٥).

(٢) (٣٩١/٥).

(٣) مضت ترجمته (ص ٢٦٥).

(٤) مضت ترجمته (ص ٢٦٥).

(٥) تحرّفت (المِزِّيُّ) في (م) إلى (المزني)!

● والحافظ المِزِّيُّ: هو يوسف بن الزكي عبد الرحمن القضاعيّ الكلبيّ، جمال الدّين أبو الحجاج، المِزِّيُّ - نسبةً إلى المِزَّة بالكسر - بدمشق، وإليه انتهت الإمامة في علم الحديث والرّجال. وُلِدَ سنة (٦٥٤هـ)، سمع عبدَ المؤمن بن خلفِ الدّميّاطي، وأحمد بن أبي الخير الدّمشقي. وحَدَّث عنه أئمّة مشهورون، منهم: البرزالي، وابن عبد الهادي، والذهبي. كان من المقرّبين من شيخ الإسلام ابن تيمية ومن المعجّبين به، ومن امْتَحَنَ معه. من أشهر مؤلّفاته: «تحفة الأشراف»، و «تهذيب الكمال». مات سنة (٧٤٢هـ). «تذكرة الحفاظ» (٤/١٤٩٨)، و «الرّدّ الوافر» لابن عبد الهادي (ص ٢٢٩).

(٦) انظر: «تهذيب الكمال» (٢٦/١٣٠).

(٧) سبقت ترجمته (ص ٢٦٥).

(٨) في (م): عبّيد الله.

(٩) (رَبِّهِ) سقطت من (م).

(١٠) منكرٌ، لأجلِ صاحبِ المقالة.

وهو عُبيد بن إِسحاقِ العطار الكوفي. قال فيه البخاري في «التاريخ الكبير» (٤٤١/٥): «عنده مناكير». وقال في «الضعفاء» له (ص ٧٤): «ضعيف». وقال النسائي في «الضعفاء» رقم (٤٠٢): «متروك =

● وَقُتْمُ بْنُ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، ابْنُ عَمِّ النَّبِيِّ ﷺ^(١)؛ وَصَفَهُ ابْنُ السَّكَنِ^(٢) وَغَيْرُهُ بِذَلِكَ^(٣).

● وَأَبُو سَفِيَانَ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، ابْنُ عَمِّ النَّبِيِّ ﷺ^(٤)، وَأَخُوهُ مِنَ الرِّضَاعَةِ، كَانَ مِمَّنْ يُشَبَّهُ بِهِ ﷺ.

● وَابْنُ أَخِي الَّذِي قَبْلَهُ؛ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ نَوْفَلِ بْنِ الْحَارِثِ^(٥).

قال الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ: «كَانَ يُشَبَّهُ بِالنَّبِيِّ ﷺ»^(٦).

● وَابْنُ أَخِي هَذَا؛ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ نَوْفَلِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، الْمُلَقَّبُ «بَبَّةٍ». وَلِدَ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ، فَحَنَكَهُ النَّبِيُّ ﷺ. وَأُمُّهُ هَنْدُ ابْنَةُ أَبِي سَفِيَانَ^(٧). ذَكَرَهُ فِي «الْمَحَبَّرِ»^(٨)، وَكَذَا ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي

= الحديث. وقال ابن حبان في «المجروحين» (١٧٦/٢): «يروي عن الأثبات ما لا يشبه حديثه حديث الثقات، لا يُعْجَبُني الاحتجاج بما انفرد من الأخبار». وفي «الجرح والتعديل» (٤٠١/٥) أَنَّ يَحْيَى بْنَ مَعِينٍ قَالَ فِيهِ: لَا شَيْءَ. قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: «مَا رَأَيْنَا إِلَّا خَيْرًا، وَمَا كَانَ بِذَلِكَ الثَّبَتِ، فِي حَدِيثِهِ بَعْضُ الْإِنْكَارِ». وَهُوَ مُقْطُوعٌ؛ لِأَنَّهُ مِنْ كَلَامِ عُبَيْدِ بْنِ إِسْحَاقَ.

(١) سبقت ترجمته (ص ٢٣٠).

(٢) كما نقله في «الإصابة في تمييز الصحابة» (٣٢٠/٥).

● وَابْنُ السَّكَنِ: هُوَ مَكِّي بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ بَشِيرِ التَّمِيمِيِّ الْحَنْظَلِيِّ الْبَلْخِيِّ، شَيْخُ خُرَاسَانَ. وَلِدَ سَنَةَ (١٢٦هـ)، وَحَدَّثَ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ، وَجَعْفَرِ الصَّادِقِ، وَغَيْرِهِمَا. وَعَنْهُ أَحْمَدُ، وَابْنُ خَرَّازٍ، وَابْنُ مَعِينٍ. كَانَ إِمَامًا حَافِظًا، رَوَى لَهُ الْجَمَاعَةُ. قَالَ ابْنُ سَعْدٍ: ثِقَةٌ ثَبَتَ. مَاتَ سَنَةَ (٢١٥هـ). «الطبقات الكبرى» (٣٧٣/٧)، وَ«تَهْذِيبُ الْكَمَالِ» (٤٧٦/٢٨).

(٣) فَقَدْ وَصَفَهُ بِذَلِكَ ابْنُ سَعْدٍ فِي «الطبقات الكبرى» (٣٦٧/٧)، وَابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي «الاستيعاب» (٣/٣٦٤)، وَابْنُ بَابِهِ الْقَاشَانِيُّ فِي «رَأْسِ مَالِ النَّدِيمِ فِي تَوَارِيخِ أَعْيَانِ أَهْلِ الْإِسْلَامِ» (ص ٩).

(٤) سبقت ترجمته (ص ٢٦٩).

(٥) سبقت ترجمته (ص ٢٧٢).

(٦) نقله عن الزُّبَيْرِ الْحَافِظِ فِي «الإصابة» (٢١٦/٤).

(٧) سبقت ترجمته (ص ٢٧٤).

(٨) ذَكَرَهُ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ حَبِيبٍ فِي «الْمَحَبَّرِ» — رَوَايَةُ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَيْنِ الشُّكْرِيِّ، فِي مَوْضِعَيْنِ (ص ١٠٤) وَ(ص ٢٥٧) وَلَمْ أَجِدْهُ وَصَفَهُ بِأَنَّهُ يَشَبُّهُ النَّبِيُّ ﷺ! وَهُوَ مَطْبُوعٌ بِتَصْحِيحِ إِيْلَزْ لِيخْتَنَ =

«الاستيعاب»^(١) بذلك.

● ومسلم بن معتب بن أبي لهب^(٢).

وكذا في أشباهه عليه السلام من غير بني هاشم؛ لكن من قريش جماعة، وهم:

● عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي^(٣).

والوارد بذلك فيه مقال^(٤)، حتى صرح الذهبي^(٥) وغيره فيه

= شتير - المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت.

(١) (٢١/٣، ٢٢)، ولم أجده مذكورًا في أشباه النبي عليه السلام في ترجمته من «الاستيعاب»؛ فالله

أعلم.

(٢) لم أجده ترجمة.

(٣) سبقت الإشارة إلى مصادر ترجمته.

(٤) حديث موضوع.

أخرجه ابن عدي في «الكامل» (١٧٨٤/٥) في ترجمة عمرو بن الأزهر، من طريق خالد بن عمرو، عن عمرو بن الأزهر، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة قالت: لما زوّج رسول الله الله ابنته أمّ كلثوم قال لأُمّ أيمن: هبّي أمّ كلثوم وزفّيها. . . ، إلى أن قال عليه السلام في وصف عثمان رضي الله عنه: «أما إنّه أشبه الناس بجذك إبراهيم، وأبيك محمد عليهما السلام».

وهو حديث موضوع، كذب على رسول الله عليه السلام، وضعه عمرو بن الأزهر العتكي.

قال الإمام أحمد: كان عمرو بن الأزهر يضع الحديث. «الكشف الحثيث» (ص ٢٠٠). وقال البخاري: يُرمى بالكذب، رماه أبو سعيد الحدّاد بالكذب. «الضعفاء الكبير» (٢/٣٥٦). وقال عبّاس الدّوري عن يحيى: كان كذابًا ضعيفًا. «اللسان» (٤/٤٠٧). وقال ابن حبان: كان ممن يضع الحديث على الثقات، ويأتي بالمناكير. «المجروحين» (٢/٧٨).

● وفيه كذلك خالد بن عمرو الراوي عنه، وهو القرشي الأموي:

قال الإمام أحمد: «ليس بثقة، يروي أحاديث بواطيل». «العلل - رواية عبد الله» (١٠/٢). وقال

صالح جزّرة: «يضع الحديث». «الكشف الحثيث» (ص ١٠٦).

(٥) هو إمام الجرح والتعديل ومعرفة الرجال بلا منازع؛ أشهر من أن يُترجم له. انظر ترجمته في: =

بالوَضْع^(١).

● وعبدُ اللَّهِ بنُ عامر بنِ كُرَيْز بنِ ربيعة بنِ حبيب بنِ عبد شمس بنِ عبد مناف القرشي العنسي^(٢)، ابنُ خالِ الَّذي قبله؛ لأنَّ أمَّ عثمان هي أروى ابنة كُرَيْز، وهو صحابي.

٢٩٤ — ذكر غير واحد أَنَّهُ أُتِيَ به^(٣) النَّبِيُّ ﷺ لَمَّا وُلِدَ فقال:

«هذا يُشَبِّهُنا»، وجعل يَتَقَلُّ في فيه وَيُعَوِّذ. فَجَعَلَ يَنْتَلِعُ رِيقَ النَّبِيِّ ﷺ، فقال النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّهُ لَمَسَّقِيٌّ». فكان لا يعالج أرضاً إلَّا ظهر له الماء^(٤).

● والسَّائِبُ بنُ عبيد بنِ عبد يَزِيد بنِ هاشم بنِ الْمُطَّلِب بنِ عبد منافِ الْقُرَشِيِّ الْمُطَّلِبِيِّ^(٥)، الجَدُّ الأعلى لِإمامنا الشَّافِعِيِّ — رحمه الله — ؛ صحابيٌّ من مُصَاصَةِ قريش.

قال الزُّبَيْر [ح ٥٥/ب] بنُ بَكَّار في «النَّسَب»^(٦): «إِنَّهُ كَانَ يُشَبِّهُ بِالنَّبِيِّ ﷺ».

٢٩٥ — وروى الحاكم في «مناقب الشَّافِعِيِّ»^(٧) من طريق إِيَّاس بنِ معاوية، عن أَنَسِ بنِ مالِكٍ رضي الله عنه قال: «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ فِي

= «طبقات الشافعية» (٩/١٠٠)، و «ذيل طبقات الحفاظ» (٢/٣٤)، و «الرد الوافر» (ص ٦٦)، طبقات القراء» (٢/٧١)، و «النجوم الزاهرة» (١٠/١٤٤)، و «الدليل الشافي» (٢/٥٩١)، و «البدر الطالع» (٢/١١٠).

(١) قال الحافظ الذهبي في «ميزان الاعتدال» (٥/٢٩٨) في ترجمة عمرو بن الأَزهري بعد إيرادِهِ الحديث: «... فهذا موضوع». ووافقهُ الحافظ ابن حجر في «لسان الميزان» (٤/٤٠٦).

(٢) سبقَت ترجمته (ص ٢٧٥).

(٣) (به) سقطت من الأصل، وأثبتها من (م)، و (ز)، والسِّيَاق يقتضيها.

(٤) انظر: «تهذيب التهذيب» (٥/٢٤٢).

(٥) تقدَّمت ترجمته (ص ٢٨٢).

(٦) لم أجد في مَظَانِهِ من «جُمهرة النَّسَب» للزُّبَيْر، والمطبوع لم يكتمل. وذكره في الأَشْباه أَيْضاً البيهقي في «مناقب الشافعي» (١/٨٠)، والحافظ ابن حجر في «توالي التَّائِس» (ص ٣٧).

(٧) لم أَقِف عليه في المصدر المذكور، وعزاه له الحافظ ابن حجر في «توالي التَّائِس» (ص ٣٧).

فُسْطَاط^(١)، إذ جاء السَّائِبُ بْنُ عُيَيْدٍ ومعه ابنه، فقال: «مِنْ سَعَادَةِ الْمَرْءِ أَنْ يَشْبَهَ آبَاهُ»^(٢).

وهذا الابن هو شافع بن السائب^(٣)، ويمكن أن يعدَّ في الأشباه — أيضًا — لهذا.



والباقون من الأشباه تميمًا للفائدة:

● آدم أبو البشر^(٤).

(١) الفُسْطَاط — بالضم والكسر — : ضرب من الأبنية في السفر، دون الشُرداق. والمدينة التي يجتمع فيها النَّاسُ تُسَمَّى (فسطاطًا). «النهاية» (٤٤٥/٣) — مادة (فَسَطَ).

(٢) إسناده منكرٌ، وفيه مجاهيلٌ.

نقل القاضي في «مسند الشهاب» (١٩٨/١) — رقم (٢٩٩) عن الإمام الحاكم أنه رواه في كتاب «فضائل الشافعي». قال الحاكم في كتابه المذكور: ثنا أبو علي الحسن بن محمد الصغاني، ثنا أبو رجاء محمد بن حمدويه، ثنا عبيد الله بن عمر، ثنا أبو غسان القاضي أيوب بن يونس، عن أبيه، عن إياس بن معاوية، عن أنس بن مالك قال: «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ فِي فُسْطَاطٍ...» وذكره. ونقل المناوي في «فيض القدير» (١٤/٦) — رقم (٨٢٥٠) عن الشارح أنه قال: غريب جدًا. قال الشيخ حمدي السلفي محقق «الشهاب»: «لم نثر على تراجم كثير من رجال الإسناد». وأورده الديلمي في «الفردوس» (٧/٤) — رقم (٦٠١٢). ويذهب الشيخ الغماري إلى أنَّ الحديث موضوع، فقد قال في «المداوي» (٢٨/٦): «والظاهر أنَّ الأصل في هذا كلام الثوري؛ سرقه بعض الرواة منه»، ثم ساق كلام الثوري وهو قوله: «من سعادة المرء أن يُشبهه ولده»؛ وقد أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٧٢/٧) من طريق محمد بن علي، عن إسماعيل بن حمدون الجورسي، عن إدريس بن سليمان بن الزباد، عن مؤمل، عنه. وأخرجه ابن المقرئ في «معجمه» (ص ٢١٠) — رقم (٦٨٩) من طريق إسماعيل به.

● فائدة: في بيان معنى السَّعَادَةِ المذكورة في الأثر: قال المناوي في «الفيض» (١٤/٦): «ولعلَّ المراد بالسَّعَادَةِ هنا سعادة الدُّنْيَا؛ لأنَّ تشبيهه بأبيه ينفي الثَّمَّةَ؛ ولأنَّ شبيهه في طبع الذَّكُورَةِ وقوَّة الرُّجُولَةِ دون أُمِّهِ في طبع الأنوثة».

(٣) سبقت ترجمته (ص ٢٨٣)، وتحَرَّفَ اسمه في (م) إلى: (شايح!).

(٤) انظر في أخبار آدم عليه السَّلام: «تاريخ الطبري» (٦٢/١) وما بعدها، و «تاريخ القاضي» (ص ٦٥ — ٧١)، و «المغني في الإنباء عن غريب المهذب» (٥١/٢)، و «تهذيب الأسماء واللغات» (٩٥/١)، و «الكامل في التاريخ» (٢٦/١) وما بعدها، و «البداية والنهاية» (٦٢/١) وما بعدها.

● وإبراهيمُ أبو الأنبياء^(١).

● وكابسُ بنُ ربيعةَ بنِ عدي^(٢).

● وعليُّ بنُ عليِّ بنِ نجادِ بنِ رفاعَةَ، أبو إسماعيل الرِّفاعيُّ الشُّكْرِيُّ البصريُّ^(٣).

● وعبيدُ اللَّهِ بنُ أبي طَلْحَةَ الخولانيُّ^(٤).

● وثابتُ البُتانيُّ^(٥).

(١) انظر أخبار إبراهيم عليه السلام في: «تاريخ الطبري» (١/١٤٢ وما بعدها)، و «تاريخ القضاعي» (ص ٨٩ — ٩٣)، و «الكامل في التاريخ» (١/٥٢ وما بعدها)، و «المعارف» (ص ١٩)، و «البداية والنهاية» (١/١٣٢ وما بعدها).

(٢) هو كابس بن ربيعة بن مالك بن عدي بن الأسود، من ولد أسامة بن لؤي. ذكروا أنَّ معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه أخبر أنَّ كابس بن ربيعة السامي بالبصرة يُشَبِّهُ بالنَّبِيِّ ﷺ، فكتب إلى عبد الله بن عامر يُوفده إليه، فلما دخل عليه ورآه من باب الدَّار قام عن سريره فتلَّقاه، وقَبَّلَ بينَ عينيهِ، وأَقطعهُ المِرْغَابَ؛ لشبهه صورة رسول الله ﷺ. وكان أنس رضي الله عنه إذا رآه بكى. «الإكمال» (٢/١٠٢)، و «تاريخ دمشق» (٣/٥٠ — ٤)، و «رأس مال النديم» (ص ٩).

● والمِرْغَابُ — بميم مكسورة، وقد تُفتح، فراء ساكنة، فمعجمة فموحدة — : موضع، أي جعله له إقطاعاً ينفرد به؛ قاله الشيخ مُلَّا علي قاري في «شرح الشفا» (٢/٨٧).

(٣) هو علي بن علي بن نجاد — بنون وجيم خفيفة — [وضبطه ابن نقطة في «التكملة» (١/٢٣٣)، والحُسَيني في «التذكرة» (٢/١٢٠٦) بكسر الباء (بجاد)] ابن رفاعَةَ الرِّفاعيُّ الشُّكْرِيُّ، أبو إسماعيل البصري. كان عابداً فاضلاً في نفسه، حسن الصوت بالقرآن. قال في «التقريب»: «لا بأس به، رُمِيَ بالقدر، وكان عابداً، ويُقال: كان يشبهُ بالنبي ﷺ». انظر: «التهذيب» (٧/٣٠٨)، و «التقريب» (ص ٧٠١).

(٤) ذكره ابن يونس في «تاريخ مصر»، وأنه شهد فتح مصر، وأمره عمر رضي الله عنه بأن لا يمشي إلَّا مُقَنَّعاً؛ لأنه كان يُشَبِّهُ النَّبِيَّ ﷺ. قال ابن يونس: وكان له عبادة وفضل. نقلًا من «فتح الباري» (٩٨/٧).

(٥) هو التابعي الكبير ثابت بن أسلم البُتانيُّ المصري، من ولد بنانة بن سعد بن لؤي بن غالب. كان من أعبد أهل البصرة وأكثرهم صبراً على كثرة الصلاة ليلاً ونهاراً مع الورع الشديد. روى عن ابن عمر، وابن الزبير. وعنه شعبة، وحماد بن سلمة، وحماد بن زيد. مات سنة (١٢٧هـ). «الطبقات الكبرى» (٢٣٢/٧)، و «تهذيب الكمال» (٤/٣٤٢).

● وقتادة^(١).

وبالتَّشْعِ رَبِّمَا يَوْجِدُ غَيْرَهُمْ ؛ لِأَنَّ فِي بَعْضِ مَنْ أَوْرَدَتْهُ مَنْ زِدَتْهُ عَلَى شَيْخِي ،
كَمَا اتَّفَقَ لَهُ هُوَ مَعَ مَنْ قَبْلَهُ — رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ — ؛ وَاللَّهُ أَعْلَمُ^(٢).

٢٩٦ — وَعَنِ الْقَاسِمِ ، عَنْ أَبِي أَمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

« يَقُومُ الرَّجُلُ لِإِخِيهِ عَنْ مَقْعَدِهِ إِلَّا بَنِي هَاشِمٍ ، فَإِنَّهُمْ لَا يَقُومُونَ لِأَحَدٍ » . أَخْرَجَهُ

(١) مضت ترجمته (ص ٣٢٢).

(٢) فائدة : نَظَّمَ جَمَاعَةً مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ آيَاتًا فِي ذِكْرِ الْمُشَبَّهِينَ بِالنَّبِيِّ ﷺ ، مِنْهُمْ :

١ — أَبُو الْفَتْحِ ابْنُ سَيِّدِ النَّاسِ ، نَظَّمَ فِي خَمْسَةِ :
بِخُمْسَةِ أَشْبَهُوا الْمُخْتَارَ مِنْ مُضَرٍّ يَا حُسْنَ مَا خُوِّلُوا مِنْ شِبْهِهِ الْحَسَنِ
بِجَعْفَرٍ وَابْنِ عَمِّ الْمُصْطَفَى قُتْمٍ وَسَائِبٍ وَأَبِي سُفْيَانَ وَالْحَسَنِ

٢ — الْحَافِظُ أَبُو الْفَضْلِ ابْنُ الْحُسَيْنِ الْعِرَاقِيُّ ، وَزَادَ عَلَى ابْنِ سَيِّدِ النَّاسِ اثْنَيْنِ :
وَسَبْعَةَ شَبَّهُوا بِالْمُصْطَفَى قَسَمَا لَهُمْ بِذَلِكَ قَدْرٌ قَدْرَكََا وَلَمَّا
سَبَطَا النَّبِيُّ أَبُو سُفْيَانَ سَائِبُهُمْ وَجَعْفَرٌ وَابْنُهُ ذُو الْجُودِ مَعَ قُتْمَا

٣ — الْحَافِظُ أَبُو الْوَلِيدِ مُحَمَّدُ بْنُ الشُّحْنَةِ ، قَاضِي حَلَبٍ ، نَظَّمَ فِي خَمْسَةِ عَشَرَ :
وِخْمِسْ عَشْرٍ لَهُمْ بِالْمُصْطَفَى شَبَّةً سَبَطَاهُ وَابْنَا عَقِيلٍ سَائِبٌ قُتْمٌ
وَجَعْفَرٌ وَابْنُهُ عَبْدَانُ مُسَلِّمٌ وَأَبُو سُفْيَانُ كَابِسٌ عَنْهُمْ ابْنُ النَّجَادِ هُمُ

٤ — الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ الْعَسْقَلَانِيُّ شَيْخُ الْمُصَنَّفِ ، لَهُ نَظْمٌ فِي عَشْرَةِ مِنْهُمْ ، ثُمَّ اسْتَدْرَكَ عَلَيْهَا خَمْسًا ،
وَتَعَقَّبَ ابْنَ الشُّحْنَةِ فِي بَعْضِ مَنْ أَوْرَدَهُ ، يَقُولُ :

شَبَّةُ النَّبِيِّ لِعَمْرِ سَائِبٍ وَأَبِي سُفْيَانَ وَالْحَسَيْنَيْنِ الطَّاهِرَيْنِ هُمَا
وَجَعْفَرٍ وَابْنِهِ ثُمَّ ابْنُ عَامِرٍ هُم وَمُسْلِمٍ كَابِسٍ يَتْلُوهُ مَعَ قُتْمَا

وَقَالَ — رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى — مُسْتَدْرَكًا عَلَى ابْنِ الشُّحْنَةِ :

شَبَّةُ النَّبِيِّ لِيهِ سَائِبٌ وَأَبِي سُفْيَانَ وَالْحَسَيْنَيْنِ الْخَالِ أُمَّهُمَا
وَجَعْفَرٍ وَلَدِيهِ وَابْنُ عَامِرٍ كَابِسٍ وَنَجْلِي عَقِيلٍ بَبَّةً قُتْمَا

— انظر : «فتح الباري» (٧/٩٧ — ٩٨).

الطبراني في «الكبير»^(١)، والخطيب^(٢) في «جامعه»^(٣).

٢٩٧ — وعن جوير^(٤)، عن الضحّاك، عن ابن عبّاس أنّه قال:

«نَحْنُ أَهْلُ الْبَيْتِ شَجَرَةُ الثُّبُوءِ، وَمُخْتَلَفُ الْمَلَائِكَةِ، وَأَهْلُ بَيْتِ الرُّسَالَةِ، وَأَهْلُ بَيْتِ الرَّحْمَةِ، وَمَعْدَنُ الْعِلْمِ». رويناه في الرَّابِعِ من حديث المخلص^(٥)؛

(١) (٢٤٢/٨) — رقم (٧٩٤٦).

(٢) «الجامع لأخلاق الرّواي والسّامع» (٥٤٧/١) — رقم (٨٠٢) — باب تعظيم المحدث الأشراف ذوي الأنساب. وكذلك في «التاريخ» (١٠٢/٥) في ترجمة أحمد بن الفرج المقيري، لكنه قال: «يقوم الرّجل للرّجل». ثم قال عقبه: «أخبرني الأزهرى قال: قال لنا الحسين بن أحمد بن عبد الله ابن بكير؛ الحافظ أحمد بن الفرج الجشمي ضعيف». وأخرجه أبو يعلى (٣٢٦/٤ — المطالب) — رقم (٤١٣١). (٣) إسنادٌ ضعيفٌ جدًّا.

أخرجه الطبراني في «الكبير»، والخطيب في «الجامع» و «التاريخ»، وأبو يعلى في «مسنده»، من طريق عن جعفر بن الزبير الشّامي، عن القاسم، عن بي أمانة رضي الله عنه مرفوعًا. قلت: مداره على جعفر بن الزبير الشّامي، وهو مجمعٌ على ضعفه وترك حديثه؛ كذّبه شعبة وأتّهمه بالوضع. قال البخاري والنسائي والدارقطني وأبو زرعة وأبو حاتم والفلاس والهيثم وابن حجر: (متروك). وقال أبو حاتم: «روى جعفر بن الزبير عن القاسم عن أبي أمانة نسخة موضوعة أكثر من مائة حديث». «المجروحين» (٢١٢/١). وقال الإمام أحمد كما في «العلل» (٢٠٨/٢) رواية ابنه عبد الله — وقد قرأ عليه جملةً أحاديث: «اضرب على حديث جعفر بن الزبير». وضرب أبو زرعة على حديثه كما في «الجرح والتعديل» (٤٧٩/٢). وقال ابن عدي عن أحاديثه: «وعامتها مما لا يُتابع عليه، والضعف على رواياته بين». «مختصر الكامل» رقم (٣٣٥). وقال الذهبي: «ساقط الحديث». «الكاشف» (٢٩٤/١). قال في «التقريب» (ص ١٩٩): «متروك الحديث، وكان صالحًا في نفسه». وانظر: «التاريخ الكبير» (١٩٢/٢)، و «الضعفاء الكبير» (١٨٢/١)، و «ضعفاء الدارقطني» رقم (١٤٣)، و «ضعفاء ابن الجوزي» (١٧١/١)، و «الكشف الحثيث» (ص ٧٠)، و «المجمع» (٤٠/٨).

● وللحديث طريق آخر عن أنس بن مالك رضي الله عنه:

أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٢٢٦/١٣) — رقم (٣٢٣٢) في ترجمة الحسن بن علي؛ من طريق سعيد بن كثير بن عفّير، عن الفضل ابن المختار، عن أبان بن أبي عيّاش، عنه مرفوعًا إلى النَّبِيِّ ﷺ أنّه قال: «لا يقوم أحدٌ من مجلسه إلّا للحسن أو الحسين، أو ذُرِّيَّتَهما». وسنّده متروكٌ لا تقوم به حجة، فيه أبان بن أبي عيّاش. تقدّم برقم (٢٢٠).

(٤) في (م): جوية! وهو خطأ.

(٥) لم أتّف عليه عند أبي طاهر المخلص.

وسندهُ ضعيفٌ^(١).

٢٩٨ — وفيه — أيضًا^(٢) — بسندٍ ضعيفٍ، عن عليٍّ قال:

«نَحْنُ الثُّجَبَاءُ، وَأَفْرَاطُنَا أَفْرَاطُ الْأَنْبِيَاءِ، وَحِزْبُنَا حِزْبُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَالْفِئَةُ
الْبَاغِيَةُ حِزْبُ الشَّيْطَانِ، وَمَنْ سَوَّى بَيْنَنَا وَبَيْنَ عَدُوِّنَا فَلَيْسَ مِنَّا»^(٣).



(١) بَلْ ضَعِيفٌ جَدًّا مِنْ أَجْلِ جُوَيْرِ بْنِ سَعِيدٍ، وَفِيهِ انْقِطَاعٌ.

مدار إسناده على جُوَيْرِ بْنِ سَعِيدِ الْأَزْدِيِّ الْبَلْخِيِّ الْخُرَاسَانِيِّ الْكُوفِيِّ، وَهُوَ مُجْمَعٌ عَلَى ضَعْفِهِ. تَرَكَهَ
يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ. وَضَعَفَهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ، وَأَبُو حَاتِمٍ، وَأَبُو زُرْعَةَ، وَابْنُ الْمَدِينِيِّ،
وَابْنُ مَعِينٍ، وَابْنُ حَبَّانٍ، وَابْنُ عَدِيٍّ، وَالْحَاكِمُ وَقَالَ: «ذَاهِبَ الْحَدِيثُ». وَقَالَ النَّسَائِيُّ، وَعَلِيُّ بْنُ
الْجَنِيدِ، وَالذَّارِقُطَنِيُّ: «مَتْرُوكٌ». قَالَ الذَّهَبِيُّ: «تَرَكَوْهُ». قَالَ الْحَافِظُ فِي «التَّقْرِيبِ»: «ضَعِيفٌ جَدًّا».
انْظُرْ: «الْجَرَحُ وَالتَّعْدِيلُ» (٢/٥٤٠)، وَ«الضَّعْفَاءُ الْكَبِيرُ» (١/٢٠٥)، وَ«الْمَجْرُوحِينَ» (١/٢١٧)،
وَ«ضَعْفَاءُ النَّسَائِيِّ» رَقْم (١٠٤)، وَ«ضَعْفَاءُ الدَّارِقُطَنِيِّ» رَقْم (١٤٧)، وَ«مَخْتَصَرُ الْكَامِلِ» رَقْم (٣٢٩)،
وَ«تَهْذِيبُ الْكَمَالِ» (٥/١٦٧)، وَ«الْكَاشِفُ» (١/٥٠٩)، وَ«التَّقْرِيبُ» (ص ٢٠٥).

قُلْتُ: وَالْحَدِيثُ مَعْلُومٌ بِالْانْقِطَاعِ؛ فَإِنَّ الضَّحَّاكَ لَمْ يَسْمَعْ مِنْ ابْنِ عَبَّاسٍ شَيْئًا، كَمَا صَرَّحَ هُوَ بِذَلِكَ،
وَقَدْ سَبَقَ الْإِشَارَةُ إِلَى هَذِهِ الْعِلَّةِ عِنْدَ حَدِيثِ (٢٥١)؛ فَرَاجِعُهُ إِنْ شِئْتَ. وَأُورِدَهُ الشُّوْكَانِيُّ فِي «الْفَوَائِدِ
الْمَجْمُوعَةِ» (ص ٣٩٥) بِلَفْظٍ: «إِنَّا أَلَّ مُحَمَّدٌ شَجَرَةَ النَّبُوءَةِ...»، وَقَالَ: «هُوَ مُوَضَّعٌ، فِي إِسْنَادِهِ مَتْرُوكَانِ
بِمَرَّةٍ».

— وَأُورِدَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي «تَفْسِيرِهِ» (٩/٣١٣٣) — رَقْم (١٧٦٨٠) عَنْ قَتَادَةَ — رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى —
مِنْ كَلَامِهِ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ ﴿٣٣﴾
[الْأَحْزَابُ: آيَةُ ٣٣] أَنَّهُ قَالَ: «هُمْ أَهْلُ بَيْتِ طَهْرِهِمُ اللَّهُ، مِنْ شَجَرَةِ النَّبُوءَةِ، وَمَوْضِعُ الرِّسَالَةِ، وَمَخْتَلَفُ
الْأَنْبِيَاءِ، وَبَيْتُ الرَّحْمَةِ، وَمَعْدَنُ الْعِلْمِ».

(٢) أَيِ فِي: «فَوَائِدُ أَبِي طَاهِرِ الْمُخَلَّصِ»، وَلَمْ أَقِفْ عَلَيْهِ عِنْدَهُ.

(٣) إِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ، كَمَا قَالَ الْمَصْنُفُ.

أَخْرَجَهُ الْقُطَيْبِيُّ فِي «زَوَائِدِ الْفَضَائِلِ» (٢/٦٧٩) — رَقْم (١١٦٠) مِنْ طَرِيقِ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ
سَلِيمَانَ، عَنْ مُوسَى بْنِ زِيَادٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ يَعْلَى بْنِ بِسَامِ الصِّيرْفِيِّ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَمْرِو الْفُقَيْمِيِّ، عَنْ
رَشِيدِ بْنِ أَبِي رَاشِدٍ، عَنْ حَبَّةِ الْعُرْنِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. وَابْنُ عَسَاكِرَ كَمَا فِي «الْكَنْزِ»
(١١/٣٥٦) — بِرَقْم (٣١٧٢٨).

قُلْتُ: مَدَارُ إِسْنَادِهِ عَلَى حَبَّةٍ — بِفَتْحِ أَوَّلِهِ ثُمَّ مَوْحِدَةٍ ثَقِيلَةٍ — بِنِ جُوَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ الْعُرْنِيِّ، كَانَ غَالِيًا فِي
السَّمْعِ، وَاهِيًا فِي الْحَدِيثِ، كَمَا قَالَ ابْنُ حَبَّانٍ. وَوَهُمُ مَنْ زَعَمَ أَنَّ لَهُ صَحْبَةً.

= قال الحافظ في «الإصابة» (١٦٤/٢): «اتَّفَقُوا عَلَى ضَعْفِهِ، إِلَّا الْعَجَلِيَّ فَوَثَّقَهُ، وَمَشَّاهُ أَحْمَدُ، وَقَالَ: صَالِحُ جَزْزَةَ: وَسَطٌ.

«وقال الساجي: يكفي في ضعفه قوله: (إنه شهد صفين مع علي ثمانون بدرية)». اهـ.

أقول: الذين ضعفوه هم يحيى بن معين وابن خراش، والنسائي، والجوزجاني، وابن حبان، والدارقطني، وابن سعد، والساجي، وسفيان بن يعقوب، والذهبي. وله ترجمة في «نقات ابن حبان» (١٨٤/٤) لكنه فيها ضعيف. وقال ابن حجر: صدوق له أغاليط، وكان غالباً في التشيع. وكلامه الذي سبق في «الإصابة» أوفق. وهذا الحديث مما يوافق بدعته، وقد سبق أنه من الغلاة في الرّفْض. والله أعلم.

— انظر أقوالهم في: «الضعفاء الكبير» (٢٩٥/١)، و«الجرح والتعديل» (٢٥٣/٣)، و«المجروحين» (٢٦٧/١)، و«الطبقات الكبرى» (١٧٧/٦)، و«ضعفاء الجوزجاني» (ص ٤٦)، و«ضعفاء الدارقطني» (رقم ١٧٨)، و«الميزان» (٢٨٨/٢)، و«التهذيب» (١٦٢/٢)، و«ذيل الكاشف» (ص ٦٩)، و«المعرفة والتاريخ» (٣/١٩٠)، و«التقريب» (ص ٢١٨). وموسى بن زياد، ورشيد بن أبي راشد لم أقف لهما على ترجمة؛ فالحديث ضعيف.

٨- بَابُ إِكْرَامِ السَّلَفِ لِأَهْلِ الْبَيْتِ مِنَ الصَّحَابَةِ وَالْمُقْتَفِينَ طَرِيقَهُمْ فِي الْإِصَابَةِ

٢٩٩ - عن عقيل، عن ابن شهاب، عن عروة، عن عائشة رضي الله عنها،
أنَّ أبا بكرٍ رضي الله عنه قال لعليٍّ رضي الله عنه :

«والذي نَفْسِي بيده، لَقَرَابَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ أَصِلَ مِنْ قَرَابَتِي». أخرجه البخاري في غزوة خيبر من المغازي وغيرها من «صحيحه»^(١).

وهذا قاله أبو بكر رضي الله عنه على سبيل الاعتذار عن منعه لفاطمة رضي الله عنها ما طَلَبَتْهُ مِنْهُ مِنْ تَرَكَةِ النَّبِيِّ ﷺ^(٢).

٣٠٠ - وعن عمرَ بنِ الخطاب أنه قال للعبَّاس رضي الله عنهما :

(١) متفق عليه.

أخرجه البخاري في كتاب المغازي - باب غزوة خيبر (٤٩٣/٧، مع الفتح)، رقم (٤٢٤١)، من طريق يحيى بن بكير، عن الليث، عن عقيل به. وهو في المغازي أيضًا، باب حديث بني النضير، ومخرج رسول الله ﷺ في دية الرجلين وما أرادوا من الغدر برسول الله ﷺ (٣٣٦/٧، مع الفتح)، رقم (٤٠٣٦)، من طريق هشام، عن معمر، عن الزهري به.

وكذا في فضائل الصحابة، باب مناقب قرابة رسول الله ﷺ (٧٧/٧، مع الفتح)، رقم (٣٧١٢)، من طريق أبي اليمان، عن شعيب، عن الزهري به.

وأخرجه مسلم في «صحيحه» (١٣٨٠/٣)، كتاب الجهاد والسير، باب قول النَّبِيِّ ﷺ : «لا تُورث ما تركنا فهو صدقة»، رقم (١٧٥٩)، من طريق الليث، عن عقيل، عن ابن شهاب به، وكما ترى فهو متفق عليه، فقد أخرجه مسلم أيضًا، ولم يعزه المؤلف إلا للبخاري.

(٢) انظر : «فتح الباري» (٧٩/٧)، فهو فيه بنصّه.

«وَاللَّهِ! لِإِسْلَامِكَ يَوْمَ أُسْلِمْتَ كَانَ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ إِسْلَامِ الْخَطَّابِ - يعني والده - لو أُسْلِمَ، لَأَنَّ إِسْلَامَكَ كَانَ أَحَبَّ إِلَيَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مِنْ إِسْلَامِ الْخَطَّابِ»^(٢).

(١) (من إسلام) سقطت من (م)، دون سائر النسخ.

(٢) إسناده رجاله ثقات، لكنه منقطع.

أخرجه ابن سعد في «الطبقات» (٢٢/٤)، من طريق محمد بن حرب المكي، عن سفيان بن عُيينة، عن عمرو بن دينار، عن أبي جعفر محمد بن علي أن العباس جاء إلى عمر فقال له: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَقْطَعَنِي الْبَحْرَيْنِ، قال: من يعلم ذلك؟ قال: المغيرة بن شعبة، فجاء فشهد له. قال: فلم يمْضِ له عمر ذلك، كأنه لم يقبل شهادته! فأغلظ العباس لعمر، فقال عمر: يا عبد الله! خذ بيد أبيك.

وقال ابن سعد: قال سفيان عن غير عمرو: قال عمر: والله! يا أبا الفضل، لأنا بإسلامك كنت أسرّ مني بإسلام الخطّاب لو أسلم لمرضاة رسول الله ﷺ.

قلت: محمد بن حرب المكي، كنيته أبو عبد الله، وثقه العجلي، وأبو حاتم: انظر: «تاريخ الثقات» (ص ٤٠٢). و «الجرح والتعديل» (٢٣٧/٧). وذكره البخاري في «التاريخ الكبير» (٦٩/١)، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً، لكنه قال: «أخاذه مشهورة». وعمرو بن دينار، هو أبو محمد الأثرم الجَمَحِيّ، مولاهم، المكي (ثقة ثبت). «التقريب» (ص ٧٣٤). وبقية رجاله ثقات، ولكن فيه علّة مع انقطاعه: وهي أَنَّ مَنْ رَوَى عَنْهُ سَفِيَانٌ لَا يُعْرَفُ، فَإِنَّ ابْنَ سَعْدٍ قَالَ: «وَقَالَ سَفِيَانٌ عَنْ غَيْرِ عَمْرٍو: قَالَ عَمْرٍو: ...»، وذكره ولم أشر عليه عند غيره. أمّا الانقطاع، فَإِنَّ مُحَمَّدًا الْبَاقِرَ لَمْ يَسْمَعْ مِنْ عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. انظر: «جامع التحصيل» (ص ٣٢٧).

وأخرج ابن سعد في «الطبقات» (٣٠/٤)، ومن طريقه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣٦٥/٢٦)، من طريق المعلّى بن أسد، عن وهيب، عن داود بن أبي هند، عن عامر أن العباس تحقّى عمر في بعض الأمر، فقال له: يا أمير المؤمنين! أرايت لو جاءك عمّ موسى مُسَلِّماً، ما كنت صانعاً؟

قال: كنت والله محسناً إليه. قال: فأنا عمّ محمد النَّبِيِّ ﷺ قال: «وما رأيك يا أبا الفضل؟ فوالله لأبوك أحبّ إليّ من أبي. قال: الله، قال: الله، قال: إني أعلم أنه أحبّ إلى رسول الله ﷺ من أبي، فأنا أوثق حبّ رسول الله ﷺ على حُبِّي».

المعلّى بن أسد، وهيب بن خالد (ثقتان ثبتان)، مضيا عند حديث رقم (٢٣١). وداود بن أبي هند، اسمه دينار بن عذافر، أبو محمد البصري، ويقال: طهمان القشيريّ مولاهم. قال أحمد: «ثقة ثقة». «تهذيب التهذيب» (١٨٢/٣). أخرج له مسلم والأربعة. أمّا عامر، فهو عامر الأحول، واسمه عامر بن عبد الواحد البصري. قال يحيى بن معين: «عامر الأحول بصري، وهو ابن عبد الواحد، وكلّ عامر يروي عنه البصريون ليس غيره». «تعجيل المنفعة» (ص ٢٤٥). وهو مختلف فيه: =

٣٠١ — وعن الليث بن سعد، عن أبي الأسود محمد، عن عروة بن الزبير قال: «ذهب عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما مع أناس من بني زهرة إلى عائشة رضي الله عنها، وكانت أرقَّ شيء عليهم، لقرابتهم من رسول الله ﷺ». علَّقه البخاريُّ في مناقب قريش من «صحيحه»^(١)، ووصله بعده سواء، لكن بدون القصد [ح ٥٦/ب] منه هنا، فقال:

حدَّثنا عبد الله بن يوسف، ثنا الليث، حدَّثني أبو الأسود، عن عروة بن الزبير قال:

«كان عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما أحبَّ البشر إلى عائشة رضي الله عنها بعد النَّبيِّ ﷺ وأبي بكر. وكان أبرَّ الناس بها، وكانت لا تُمسك شيئاً مما جاءها من رزق الله إلاَّ تصدَّقتُ!». فقال ابنُ الزبير: «يَنْبَغِي أَنْ يُؤْخَذَ عَلَى يَدَيْهَا».

فقالت: «أَيُّؤْخَذُ عَلَى يَدَيَّ؟ عَلَيَّ نَذْرٌ إِنْ كَلَّمْتُهُ». فاستشفع لها برجال من قريش وبأخوال رسول الله ﷺ خاصَّة، فامتنعت. فقال له الزُّهريون أخوال النَّبيِّ ﷺ

= قال الإمام أحمد: «ليس هو بالقوي في الحديث». وقال مرة: «ليس بالقوي، وهو ضعيف». وقال الحُسَيْنِي فِي «الإكمال» (ص ٢٢٢): «مجهول». وقال فِي «التذكرة» (٧٩٣/٢) تبعاً لشيخه المِزِّي فِي «تهذيب الكمال» (٦٥/١٤): «ليس بمشهور» وتعقبه ابن حجر فِي «تعجيل المنفعة» (ص ٢٤٥) بقوله: «قلت: بل عامر بن عبد الواحد المشهور».

ووثَّقه جماعة من الحفاظ، قال ابن معين: «ليس به بأس». وقال أبو حاتم: «هو ثقة لا بأس به». «الجرح والتعديل» (٣٢٦/٦). وقال ابن عدي: «لا أرى بروايته بأساً». «مختصر الكامل» رقم (١٢٥٨). قال الحفاظ فِي «التقريب» (ص ٤٧٧): «صدوق يُخطيء». وعلى كُلِّ فهو منقطع، فإنَّ عامراً الأحول الظاهر أنه لم يسمع من عمر رضي الله عنه، فقد ذكر الحفاظ فِي «التقريب» أنه يروي عن عائذ بن عمرو المزنيِّ الصحابي ولم يُدركه، وكانت وفاة عائذ رضي الله عنه سنة (٦١هـ)، فِي ولاية عبيد الله بن زياد، فكيف له أن يدرك عمر بن الخطاب؟!

بل نقل فِي «تعجيل المنفعة» عن ابن أبي حاتم أنه يروي عن أبي الصَّدِّيق النَّاجي بكر بن عمرو، وكانت وفاته سنة (١٠٨هـ)، وعمرو بن شعيب وكانت وفاته سنة (١١٨هـ)، فبعيدٌ جدًّا سماعه من عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

(١) (٥٣٣/٦)، مع الفتح، رقم (٣٥٠٣)، معلقاً، كتاب المناقب، باب مناقب قريش. وانظر: «تغليق التعليق» (٤٥/٤).

— منهم عبد الرحمن بن الأسود بن عبد يغوث، والمسور بن مخرمة — : «إذا استأذنا فافتح الباب، ففعل. فأرسل إليها بعشر رقاب فأعنتهم، ثم لم تزل تُعنتهم حتى بلغت أربعين، وقالت: وددت أني جعلت — حين حلفت — عملاً أعمله فأفرغ منه» (١).

٣٠٢ — وقال رزين بن عبيد (٢): كنت عند ابن عباس رضي الله عنهما فأتني زين العابدين علي بن الحسين، فقال له ابن عباس: «مرحبا بالحبيب ابن الحبيب» (٣).

٣٠٣ — وعن الشَّعْبِيَّ قال: «صلى زيد بن ثابت رضي الله عنه على جنازة، ثم قُرِئَتْ له بَعْلَتُهُ لِيَرْكَبَهَا، فجاء ابن عباس رضي الله عنهما فأخذ بركابه». فقال زيد: «خل عنه يا ابن عم رسول الله ﷺ».

فقال: «هكذا نفعل بالعلماء»، فقبل زيد يد ابن عباس وقال: «هكذا أمرنا [ح ٥٧/أ] أن نفعل بأهل بيت نبينا» (٤).

(١) «صحيح البخاري» (٥٣٣/٦)، مع الفتح، رقم (٣٥٠٥)، كتاب المناقب، باب مناقب قريش.

(٢) في (م): زر بن عبيد.

(٣) إسناده صحيح.

أخرجه أحمد في «الفضائل» (٧٧٧/٢)، رقم (١٣٧٧)، من طريق يحيى بن آدم، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن رزين بن عبيد، قال: كنت عند ابن عباس... وذكره.

يحيى بن آدم، هو ابن سليمان الكوفي، أبو زكريا مولى بني أمية (ثقة حافظ فاضل). «التقريب» (ص ١٠٤٧)، ورزين بن عبيد هو العبدي. روى عن ابن عباس، وتفرّد بالرواية عنه أبو إسحاق كما في «المنفردات والوحدان»، للإمام مسلم (ص ١٣٧). قال العجلي: «كوفي تابعي ثقة». «الثقات» له (ص ١٦٠). ووثقه ابن حبان (٢٤٠/٤). وذكره البخاري في «التاريخ الكبير» (٣/٣٢٤)، وابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٥٠٧/٣)، ولم يذكر فيه شيئا. وبقيّة رجاله ثقات، سبقوا مرارا.

وأخرجه ابن سعد في «الطبقات» (٢١٣/٥)، بإسناد صحيح، قال: أخبرنا الفضل بن دكين، قال حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن العيزار بن حريث قال: كنت عند ابن عباس وأناه علي بن الحسين فقال: ... فذكره. العيزار بن حريث، هو العبدي الكوفي. (ثقة). «التقريب» (ص ٧٦٦). وبقيّة رجاله ثقات.

(٤) أورده القاضي عياض في «الشفاء» (٤٢/٢)، كما عزاه له المصنّف، وسيأتي الكلام عليه قريبا.

٣٠٤ — وعن عبد الله بن حسن بن حسن^(١) قال:

«أُتِيَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ رَحِمَهُ اللَّهُ^(٢) فِي حَاجَةٍ لِي، فَقَالَ لِي^(٣): إِذَا كَانَتْ لَكَ حَاجَةٌ فَأَرْسِلْ إِلَيَّ، وَاكْتُبْ بِهَا، فَإِنِّي أَسْتَحْيِي مِنَ اللَّهِ أَنْ يَرَاكَ عَلَى بَابِي»^(٤).

٣٠٥ — وعن أَبِي بَكْرٍ بْنِ عِيَّاشٍ رَحِمَهُ اللَّهُ^(٥) قال:

«لَوْ أَنَّنِي أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ لَبَدَأْتُ بِحَاجَةِ عَلِيٍّ قَبْلَهُمَا، لِقَرَابَتِهِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَلَأنَّ أَحَرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُقَدِّمَهُ عَلَيْهِمَا». أورد الثلاثة القاضي عِيَّاشٌ فِي «الشَّفا»^(٦).

(١) تقدّمت ترجمته (ص ٢٣٥).

(٢) تقدّمت الإشارة إلى مصادر ترجمته.

(٣) (لي)، سقطت من (م).

(٤) أوردته القاضي عِيَّاشٌ فِي «الشَّفا» (٤٢/٢)، فصلٌ فِي توقيره وبرآله وذريته... كما عزاه له

المؤلف. وسبق نحوه برقم (١٤١)، عند أبي الفرج الأصبهاني بسندٍ ضعيفٍ.

(٥) هو أبو بكر بن عِيَّاش بن سالم الأسدي الكوفي المقرئ، مشهور بكنيته، والأصح أنها اسمه.

وهو يروي عن أجلة الناس، وحديثه فيه كثرة. روى عنه من الكبار جماعة. كالثوري، وابن المبارك، وابن

مهدي، وابن المديني، والطيالسي، وأحمد، وابن معين، وابن أبي شيبة. مات سنة (١٩٣هـ). «تاريخ بغداد»

(١٤/٣٧٤)، و«النبلاء» (٨/٤٩٥).

(٦) «الشَّفا بتعريف حقوق المصطفى» (٤٣/٢)، فصلٌ فِي توقيره وبرآله وذريته وأمّهات المؤمنين

أزواجه.

وقول ابن عِيَّاشٍ أخرجه الخطيب البغدادي فِي «التاريخ» (٤/٣٧٩)، فِي ترجمته قال: أخبرنا القاضي

أبو العلاء الواسطي، حدّثنا عمر بن أحمد الواعظ، حدّثنا علي بن الحسين بن حرب القاضي، حدّثنا

أبو الشُّكَيْنِ زكريا بن يحيى قال: سمعت أبا بكر بن عِيَّاشٍ يقول: ... فذكره.

قلت: وهذا إسنادٌ رجاله ثقات، إلّا أبا العلاء القاضي الواسطي شيخ الخطيب، واسمه محمد بن

علي بن أحمد بن يعقوب بن مروان، فهو ضعيف لا يُعتمد على حفظه كما قال الحافظ فِي «اللسان»

(٥/٢٩٤). وأنهم الخطيب بوضع حديثين. «تاريخ بغداد» (٣/٣١٠، ٣١٤)، وانظر: «الكشف الحثيث»

(ص ٢٤٢). وعمر بن أحمد الواعظ، هو الإمام المشهور المعروف بابن شاهين (ثقة مأمون). «تاريخ

بغداد» (١١/٢٦٥). وعلي بن الحسين بن حرب (ثقة فقيه جليل مشهور). «التقريب» (ص ٦٩٣).

وأبو الشُّكَيْنِ (ثقة). «الكاشف» (١/٤٠٦).

● ومما يَحْسُنُ التنبيه عليه ههنا: أَنَّ قول أبي بكر بن عِيَّاشٍ هذا — رغم ضعفه — لا يدل على =

= تقديمه عليًا على أبي بكر وعمر رضي الله عنهم في الأفضلية، والإجماع منعقد عند أهل السنة والجماعة على تقديم الشيخين في كل شيء.

فقد سبق في أن ذكرنا حديث ابن عمر رضي الله عنهما في «صحيح البخاري» (٣٦٥٥): «كنا نخير بين الناس في زمن رسول الله ﷺ، فنخير أبا بكر، ثم عمر بن الخطاب، ثم عثمان بن عفان». وعنه رضي الله عنه في البخاري أيضًا (٣٦٩٧): «كنا لا نعدل بأبي بكر أحدًا، ثم عمر، ثم عثمان، ثم نترك أصحاب النبي ﷺ لا نفاضل بينهم».

ونحوه عند أبي داود (٤٦٢٨)، والترمذي (٣٧٠٧)، وأحمد في «المسند» (١٤/٢)، وفي «الفضائل» (٥٤، ٥٥، ٥٦، ٥٧، ٥٨، ٥٩، ٨٥٧)، وابنه عبد الله في «السنة» (١٣٥٠، ١٣٥١، ١٣٥٢، ١٣٥٣، ١٣٥٤، ١٣٥٥، ١٣٥٧، ١٣٥٨، ١٣٥٩، ١٣٦٠، ١٣٦١). وأبي يعلى في «مسنده» (٥٦٠١، ٥٧٨٤)، والطبراني في «الكبير» (١٣١٣١، ١٣٣٣٢، ١٣٣٩١، ١٣٣٠١)، وفي الأوسط (١٧١٣). وابن أبي عاصم في «السنة» (١١٩٠، ١١٩١، ١١٩٢، ١١٩٣، ١١٩٤، ١١٩٥، ١١٩٦)، وغيرهم. وبؤبؤ الآجري في «كتاب الشريعة» (١٨٣٠/٤): باب ذكر بيان تقدم أبي بكر رضي الله عنه على جميع الصحابة رضي الله عنه في حياة رسول الله ﷺ وبعد وفاته. انظر الأرقام: (١٢٩١، ١٢٩٢، ١٢٩٣، ١٢٩٤، ١٢٩٥، ١٢٩٦، ١٢٩٧، ١٢٩٨، ١٢٩٩، ١٣٠٠، ١٣٠١، ١٣٠٢، ١٣٠٣).

وفي «صحيح البخاري» (٣٦٧١)، عن محمد بن الحنفية قال: «قلت لأبي: أي الناس خير بعد رسول الله ﷺ قال: أبو بكر، قلت: ثم من؟ قال: ثم عمر، وخشيت أن يقول عثمان! قلت: ثم أنت! قال: ما أنا إلا رجل من المسلمين».

وهذا الأمر يكاد أن يكون متواترًا عن علي رضي الله عنه، بل نص شيخ الإسلام في «منهاج السنة» (١١/١)، و (٧٢/٢)، على تواتره عنه من وجوه كثيرة. فقد روى عنه أبو جحيفة الشؤاثي، وعمرو بن حُرَيْث، وعبد خير الهمداني، وعبد الله بن سلمة، وعلقمة بن قيس، والثَّزَال، وعلي بن ربيعة الوالبي، نحوه بأسانيد صحيحة وحسنة. انظرها عند:

أحمد في «المسند» (١٠٦/١، ١١٥، ١٢٥، ١٢٧، ١٢٨)، وفي «فضائل الصحابة» (٤٠، ٤١، ٤٣، ٤٤، ٤٥، ٥٠، ٦٠، ١٣٠، ١٣٩، ١٤٦، ٢٦٠، ٣٠٠، ٣٩٧، ٣٩٨، ٣٩٩، ٤٠٢، ٤٠٣، ٤٠٥، ٤٠٦، ٤٠٧، ٤٠٨، ٤٠٩، ٤١٠، ٤١١، ٤١٢، ٤١٣، ٤١٥، ٤١٧، ٤١٩، ٤٢٠، ٤٢١، ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٢٤، ٤٢٥، ٤٢٦، ٤٢٨، ٤٢٩، ٤٣٠، ٤٣٨، ٤٣٩، ٤٤٠، ٤٤٦، ٤٤٥، ٥٤٥، ٥٤٦، ٥٤٧، ٥٤٨، ٥٤٩، ٥٥٤، ٥٥٦، ٥٧٤، ٥٨٠، ٦١٧، ٦٢١، ٦٣٥، ٨٧٤، ٨٧٥، ٨٧٦، ٨٧٧، ٥٥٢)، وابنه عبد الله في «زوائد المسند» (١٢٨/١)، وكذا في «السنة» له (١٣٦٢، ١٣٦٣، ١٣٧٠، ١٣٧١، ١٣٧٢، ١٣٧٤، ١٣٧٥، ١٣٧٦، ١٣٧٨، ١٣٧٩)، وأبي يعلى في «مسنده» (٥٤٠)، والطبراني في «المعجم الكبير» (١٧٧، ١٧٨)، و «الأوسط» (٩٩٦، ٩٩٨)، وعلي بن الجعد في «الجعديات»

وأشار إلى أولها ابنُ عبدِ البرِّ في «جامع العلم» له^(١)، فإنَّه قال:

«ورويانا من وجوهٍ عن الشَّعْبِيِّ قال:

صَلَّى زَيْدٌ بَنُ ثَابِتٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَلَى جَنَازَةٍ، ثُمَّ قَرَّبَتْ لَهُ بَغْلَتُهُ لِيَرْكَبَهَا، فَجَاءَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا فَأَخَذَ بِرِكَابِهِ. فَقَالَ لَهُ

= (٢١٢٨)، وابن أبي عاصم في «السنة» (١٢٠١، ١٢٠٢، ١٢٠٣، ١٢٠٤، ١٢٠٥، ١٢٠٦، ١٢٠٧، ١٢٠٨)، وغيرهم.

● وجاء عن علي بن أبي طالب أنه كان ينهى عن تقديمه على الشيخين رضي الله عنهم أجمعين: أخرج ذلك الإمام أحمد في «الفضائل» (٨٣/١)، رقم (٤٩)، وابن أبي عاصم في «السنة» (٥٧٥/٢)، رقم (١٢١٩)، من طريق محمد بن طلحة، عن أبي عُبَيْدَةَ بن الحكم، عن الحكم بن جحل، عنه، ولفظه: «لا يُفْضَلُنِي أَحَدٌ عَلَى أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ إِلَّا جَلَدَتْهُ حَذَّ الْمَفْتَرِي». وأبو عُبَيْدَةَ، واسمه أُمَيَّةُ بن الحكم. قال الذهبي في «الميزان» (٤٤٢/١): «لا يُعرف». وقال في «الميزان» (٣٩٦/٧): «قال يحيى بن معين: مجهول».

وأخرج نحوه في «الفضائل» أيضًا (٣٣٦/١)، رقم (٤٨٤)، من طريق أبي معشر، عن إبراهيم النَّخَعِي، عن علقمة بن قيس، عنه. وأبو معشر، هو نجيع بن عبد الرحمن المدني، مولى بني هاشم، مشهور بكنيته (ضعيف) كما في «التقريب» (ص ٩٩٨). روى له الأربعة. ويمكن أن يقوِّي أحدهما الآخر. وانظر للاستزادة في هذه القضية: «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» لللالكائي (١٤٦٩/٨) وما بعدها، و«السنة» للخلال (٣٧١/٢) وما بعدها، و«منهاج السنة» لابن تيمية (١١/١)، و (٧٣/٢)، و«فتح الباري» (١٦/٧، ١٧).

ويظهر والله أعلم أنَّ هذا الكلام لم يثبت عن أبي بكر بن عيَّاش، فقد سبق الإشارة إلى ضعفه... يُضَافُ إلى ذلك ما رواه الخطيب البغدادي في «التاريخ» (٣٧٨/١٤)، عن الحسن بن عيسى قال: «كان ابن المبارك يُعَظِّمُ الْفَضِيلَ وَأَبَا بَكْرٍ بَنَ عِيَّاشَ، وَلَوْ كَانَا عَلَى غَيْرِ تَفْضِيلِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ لَمْ يُعَظِّمَهُمَا».

ولذا علَّقَ العَلَّامَةُ ملا علي قاري رحمه الله تعالى على قوله: «وَلَا نَ أَخَرُ مِنَ السَّمَاءِ إِلَّا الْأَرْضُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُقَدِّمَهُ عَلَيْهِمَا»، بقوله: «أي في الأفضلية، فدفعَ تَوْهُمَ التفضيل في القضية، ثم فيه إنه يجب على التابع أن يُقَدِّمَ مَنْ قَدَّمَهُ الْمَتَّبِعُ. ولذا إِذْنُ عمر رضي الله عنه بالدخول لبلال وسلمان قبل العَبَّاسِ وأبي سفيان رضي الله تعالى عنهم حين اجتمعوا على باب عمر! فقال أبو سفيان للعَبَّاسِ: أتريد أن يُقَدِّمَ علينا الموالِي؟ فقال العَبَّاسُ: الذَّنْبُ مَتَّا حَيْثُ تَأَخَّرْنَا فِيمَا كَانَ يَجِبُ التَّقَدُّمُ عَلَيْنَا. وهذا الذي قال ابن عيَّاش رأيي له، وإلا فالجمهور على أنَّ الأفضل يستحقُّ التقديم في كلِّ شيء، فتأمل». اهـ. كلام القاري. انظر: «شرح الشفاء» (٨٧/٢، ٨٨).

(١) (٥١٤/١)، رقم (٨٣٢).

زيد^(١): «خَلَّ عَنْهُ يَا ابْنَ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ». فقال ابنُ عَبَّاسٍ: «هَكَذَا نَفَعَلُ بِالْعُلَمَاءِ وَالْكُبَرَاءِ»^(٢).

(١) (زيد)، سقطت من (م).

(٢) إسناده صحيح، رجاله ثقات.

أخرجه ابن سعد في «الطبقات» (٢/٣٦٠)، والطبراني في «الكبير» (١٠٧/٥)، رقم (٤٧٤٦)، من طريق أبي نعيم الفضل بن دكين، عن رزين بن بَيَّاع الرُّمَّان، عن الشَّعْبِيِّ به، دون ذكر صلاة زيد بن ثابت على الجنائز، ولا تقبيل يد ابن عَبَّاس. والقسوي في «المعرفة والتاريخ» (١/٤٨٤)، ومن طريقه الخطيب في «الفيح والمفتحة» (٢/١٩٧)، و (٨٥٤)، وابن عساكر في «التاريخ» (١٩/٣٢٦)، من طريق عبيد الله بن موسى وأبي نعيم به، والطبري فيما عزاه له الحافظ في «الفتح» (١١/٥٧).

قلت: رزين بن بَيَّاع الرُّمَّان، هو رزين بن حبيب الجهني الكوفي الرُّمَّاني، وثقه أحمد، ويحيى بن معين، كما قال الحسيني في «التذكرة» (١/٤٨٨). أخرج حديثه الترمذي، وأحمد. وبقي رجاله أئمة ثقات مشهورون.

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٩/٣٥٤): «... ورجاله رجال الصحيح، غير رزين الرُّمَّاني وهو ثقة». وساقه الحافظ في «الإصابة» (٢/٤٩١)، من طريق القسوي، وقال: «إسناده صحيح».

وأخرجه الخطيب في «الجامع» (١/٢٨٣)، رقم (٣١٠)، وابن عساكر في «التاريخ» (١٩/٣٢٦)، من طريق قُبَيْصَةَ بن عُقْبَةَ، عن سفيان، عن رزين به، ولم يذكر الجنائز. قُبَيْصَةُ بن عُقْبَةَ، هو أبو عامر الكوفي السوائي. قال فيه ابن معين: ثقة في كل شيء إلا في حديث سفيان، فإنه سمع منه وهو صغير! التهذيب (٨/٣٠٣). قال في «التقريب» (ص ٧٩٧): «صدوق ربما خالف».

قلت: أخرج له الجماعة، وله في «صحيح البخاري» ثمانية أحاديث عن سفيان الثوري، فلا يلتفت إلى كلام ابن معين. وانظر: «التعديل والتجريح» لأبي الوليد الباجي (٣/١٠٦٧). وبقي رجاله ماضي ذكرهم. وسفيان هو الثوري.

وأخرجه ابن سعد أيضاً (٢/٣٦٠)، والحاكم (٣/٤٧٨)، رقم (٥٧٨٥)، وابن عساكر في «التاريخ» (١٩/٣٢٥) من طريق محمد بن عبد الله الأنصاري، عن محمد بن عمرو [ووقع في «الطبقات» (محمد بن عمر) وهو غلط، وسيأتي في التخريج مزيد بيان]، عن أبي سلمة، عن ابن عَبَّاس، لكنه قال: «هكذا نفعل بعلمائنا وكبرائنا». قال الحاكم: «صحيح الإسناد على شرط مسلم ولم يخرجاه». ووافقه الذهبي، وهو كما قال. وإسناده صحيح أيضاً.

محمد بن عبد الله الأنصاري، هو أبو عبد الله البصري القاضي، من أحفاد أنس بن مالك رضي الله عنه، أخرج حديثه الجماعة. قال في «التقريب» (ص ٨٦٥): «ثقة». ومحمد بن عمرو، وليس (ابن عمر)، هو ابن علقمة بن وقاص الليثي، وثقه النسائي، وابن المديني، ويحيى القطان، وأبو حاتم. تقدّم برقم (١٦٢). وأبو سلمة، هو ابن عبد الرحمن بن عوف القرشي (ثقة مكثر). تقدّم برقم (١٦٢).

قال ابنُ عبد البر^(١): «وزاد بعضهم في هذا الحديث: أَنَّ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ كَافًا ابْنُ عَبَّاسٍ عَلَى أَخْذِهِ بِرِكَابِهِ أَنْ قَبَّلَ يَدَهُ وَقَالَ: (هَكَذَا أُمِرْنَا أَنْ نَفْعَلَ بِأَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّنَا ﷺ)».

قال: «وهذه الزيادة من أهل العلم من يُنكرُها^(٢)».

= وابن عساكر في «التاريخ» (٣٢٦/١٩)، من طريق منجّاب، عن علي بن مُسهر، عن رزين به. منجّاب، هو ابن الحارث التميمي (ثقة). «التقريب» (ص ٩٧٠). وعلي بن مُسهر، هو القرشي الكوفي، قاضي الكوفة (ثقة له غرائب بعد ما أضر). «التقريب» (ص ٧٠٥).

(١) «جامع بيان العلم وفضله» (٥١٤/١).

(٢) الظاهر والله تعالى أعلم أنَّ هذه الزيادة في القصة (تقبيل زيد يد ابن عباس) غير ثابتة ولا محفوظة، فهي منكورة، فإني لم أجدها في جميع المصادر التي خرّجت منها القصة. وقد أخرجها ابن المقرئ في «جزئه تقبيل اليد» رقم (٣٠)، ومن طريقه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣٢٦/١٩)، من طريق أحمد بن علي بن زيد، عن الحسن بن داود الأحمر، عن حماد بن سلمة، عن عمار بن أبي عمار، أنَّ زيد بن ثابت ركب يوماً فأخذ ابن عباس بركابه... وفيه قول زيد: «أرني يدك، فأخرج يده فقبّلها».

قلت: وهذا إسناده ضعيف، فيه مجاهيل، والزيادة منكورة.

محمد بن علي، وأبو يشجب، وعلي بن محمد بن شبيب، وأحمد بن علي بن زيد، والحسن بن داود الأحمر، لم أجد لهم ترجمة. وحماد بن سلمة، إمام مشهور (ثقة عابد)، لكن تغير حفظه بأخرة، تقدّم عند حديث (١٣٢). وعمار بن أبي عمار مولى بني هاشم، وثقة أحمد، وأبو داود، وأبو زرعة، وأبو حاتم، وابن حبان وقال (٢٦٧/٥): «كان يُخطئ». وانظر: «تهذيب التهذيب» (٣٤١/٧). ولذا قال المحافظ في «التقريب» (ص ٧٠٩): «صدوق ربما أخطأ».

وأورد له البخاري حديثاً في «الأوسط»، كما قال الحافظ [المطبوع باسم: التاريخ الصغير] (٥٥/١)، عن ابن عباس في سنن النبي ﷺ وقال: «... ولا يُتابع عليه، وكان شعبة يتكلم في عمار».

● ويدلّ على نكارتها وأنها غير محفوظة، أنها معلولة بما يلي:

أولاً: عمار بن أبي عمار، وهو وإن كان موثقاً إلا أنه يُخطئ، ولم يُتابع على روايته، ومما يؤكد خطأه في هذه الزيادة أمور:

(أ) أنَّ الثقات الأثبات الذين رووا القصة عن ابن عباس وزيد بن ثابت رضي الله عنهم وهما (عامر الشعبي، وأبو سلمة بن عبد الرحمن)، خالفاه جميعاً فلم يذكرنا تقبيل يد ابن عباس، وهما أوثق من عمار بن أبي عمار بلا شك.

(ب) أنَّ الذي روى القصة عن الشعبي أيضاً، وهو رزين الرُّماني، لم يذكر هذه الزيادة.

(ج) وكذلك رواها عن رزين جماعة من الحفاظ وهم (الفضل بن دكين، وعبيد الله بن موسى، =

«والجنازة كانت جنازة أم زيد بن ثابت، صلى عليها زيد وكبر أربعاً، وأخذ ابن عباس بركابه يومئذ»، انتهى (١).

٣٠٦ - ونحو ثانيها، ما ثبت من حديث يعلى بن حكيم، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه [ح/٥٧/ب] قال:

«إن كان ليبلغني الحديث عن الرجل - يعني من أصحاب النبي ﷺ - فآتيه وهو قائل، فأتوسد رداي على بابه، فتسفي الريح على وجهي الثراب، فيخرج فيراني

= وسفيان الثوري، وعلي ابن مسهر، ولم يذكر أحد هذه الزيادة.

ثانياً: أن الذي روى هذه الزيادة عن عمار هو حماد بن سلمة، وهو وإن كان ثقة إلا أنه تغير حفظه بأخرة. وقد رواه عنه الحسن بن داود الأحمر، وهو لا يعرف، لم أقف له على ترجمة.

ثالثاً: يضاف إلى ما سبق أن رواية عمار بن أبي عمار عند ابن المقرئ مسلسلة بالمجاهيل الذين لا يعرفون! ومن هذه حاله يأتي بالمنكير، ويخالف الثقات الأثبات. والله تعالى أعلم بالصواب.

● تنبيه: عز الشيوخ ابن بدران رحمه الله تعالى في «تهذيب تاريخ دمشق» (٥/٤٥١، ٤٥٢)، هذا الحديث إلى ابن عساكر من طريق أبي سلمة عن ابن عباس وأن فيها تقبيل زيد بن ثابت يد ابن عباس، وهو وهم منه رحمه الله، فلم أجد هذه الرواية من هذا الطريق بهذه الزيادة في «تاريخ ابن عساكر» المطبوع، وإنما هي من طريق ابن المقرئ عن عمار بن أبي عمار عن ابن عباس.

أقول: وممن أنكر ما روي في تقبيل اليد الإمام مالك بن أنس رحمه الله تعالى كما حكاه عنه شيخ الإسلام ابن تيمية، كما في «مختصر الفتاوى المصرية» (ص ٥٦٤)، وابن حجر في «الفتح» (١١/٥٦).

قال الأبهري من المالكية: «ولمّا كرهها مالك إذا كانت على وجه التكبر والتعظيم، وأما إذا كانت على وجه القربة إلى الله لدينه، أو علمه، أو لشرفه، فإن ذلك جائز». «فتح الباري» (١١/٥٧).

وممن ذهب إلى ذلك أيضاً: أبو عمر ابن عبد البر كما نقله ابن مفلح عنه، أنه قال: «كان يقال: تقبيل اليد إحدى السجدين». انظر: «الآداب الشرعية» (٢/١٧٨).

● ومما يجدر التنبيه عليه في هذا الصدد: أن القول بنكارة هذه الزيادة لا يعني إنكار جميع ما ورد في الباب، فقد جاء من طرق صحيحة وحسنة تقبيل بعض الصحابة يد النبي ﷺ، كما فعل ذلك من قدم من غزوة مؤتة. ونحوه جاء عن بعض الصحابة الكرام مع بعضهم بعضاً، كتقبيل أبي عبيدة يد عمر بن الخطاب رضي الله عنهما. ولذا رخص فيه أكثر الفقهاء كأحمد وغيره لمن فعل ذلك على وجه التدنيس، لا على وجه التعظيم للتدنيا. انظر: «مختصر الفتاوى المصرية» (ص ٥٦٣)، و«فتح الباري» (١١/٥٧)، ومقدمة تحقيق «جزء ابن المقرئ» للشيخ الحداد (ص ٢٨، وما بعدها).

(١) انظر: «جامع بيان العلم وفضله» (١/٥١٤).

فيقول: يا ابن عمِّ رسولِ الله ﷺ! ما جاء بك؟ ألا أرسلت إليَّ فأتيتك؟ فأقول: لا، أنا
أحقُّ أن أتيتك...»، وذكر القصة^(١).

٣٠٧ — وقالت فاطمة ابنة عليِّ بن أبي طالب^(٢):

(١) إسناده صحيح.

أخرج القصة بطولها ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٣٦٧/٢)، والدارمي في «سننه» (١٥٠/١)،
رقم (٥٧٠)، والحاكم في «المستدرک» (١٨٨/١)، و (٦١٩/٣)، رقم (٣٦٣، ٦٢٩٤)، والحسن
الحلواني في «كتاب المعرفة» له، كما عزاه ابن عبد البر في «جامع بيان العلم وفضله» (٣٦٥/١)، رقم
(٥٠٧)، وأبو بكر الخطيب في «الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» (٢٣٤/١)، رقم (٢١٩)، باب
آداب الاستئذان على المحدث، كلُّهم من طرقٍ عن يزيد بن هارون، عن جرير بن حازم، عن يعلى بن
حكيم به، ولفظه عن ابن عباس قال:

«لَمَّا قُبِضَ رسولُ الله ﷺ قلتُ لرجلٍ من الأنصار: هَلُمَّ فَلَنَسْأَلُ أصحابَ رسولِ الله ﷺ فإنهم اليوم
كثير، فقال: واعجباً لك يا ابن عباس! أترى الناس يفتقرون إليك (وفي بعض الطرق: يحتاجون)، وفي
الناس من أصحاب رسول الله ﷺ من فيهم؟! قال: فترك ذلك، وأقبلت أسأل أصحاب رسول الله ﷺ عن
الحديث، فإن كان ليبلغني...» الحديث.

وفي آخره، قال ابن عباس: «فعاش ذلك الرجل الأنصاري حتى رأيته وقد اجتمع الناس حولي
يسألوني. قال: هذا الفتى كان أعقل مني». قال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط البخاري ولم
يخرجاه»، ووافقه الذهبي.

وأخرجها عبد الله بن أحمد في «زوائد الفضائل» (٩٧٦/٢)، رقم (١٩٢٥)، والطبراني في «المعجم
الكبير» (٢٤٤/١٠)، رقم (١٠٥٩)، من طريق وهب بن جرير، عن أبيه، عن يعلى به، قال الهيثمي في
«مجمع الزوائد» (٢٧٧/٩): «... ورجاله رجال الصحيح». والفسوي في «المعرفة» (٥٤٢/١)، من
طريق أحمد بن منيع، عن يزيد بن هارون به.

وهذا إسناده رجاله كلُّهم ثقات.

يزيد بن هارون، هو ابن زاذان السلمي مولاهم، أبو خالد الواسطي (ثقة متقن عابد)، أخرج حديثه
الجماعة. «التقريب» (ص ١٠٨٤). وجرير بن حازم، هو ابن زيد الأزدي (ثقة، لما اختلط حجه ولده).
روى له الجماعة. «الكاشف» (٢٩١/١). ويعلى بن حكيم الثقفي مولاهم المكي (ثقة)، أخرج له
البخاري، ومسلم، وأصحاب السنن سوى الترمذي. «التقريب» (ص ١٠٩٠). وهب بن جرير — في
إسناده عبد الله والطبراني — (ثقة). تقدّم عند رقم (٢٥٣). وأحمد بن منيع — في إسناده الفسوي — (ثقة
حافظ)، أخرج له الجماعة. «التقريب» (ص ١٠٠).

(٢) هي فاطمة بنت علي بن أبي طالب، القرشية الهاشمية، وهي فاطمة الصغرى. روت عن أبيها =

«دخلتُ على عمرَ بن عبد العزيز وهو أمير المدينة، فأخرجَ مَنْ عنده وقال:

يا ابنة علي! والله ما على ظهر الأرضِ أهلٌ^(١) بيَّتَ أحبَّ إليَّ منكم، ولأنتِ أحبُّ إليَّ من أهلِ بيتي»^(٢).

٣٠٨ — وحكى صاحب «المجالسة»^(٣) أنَّ أبا عثمان النَّهْدِيَّ^(٤) رحمه الله وكان من ساكني^(٥) الكوفة، لَمَّا قُتِلَ الحُسَيْنُ بنُ عليٍّ رضي الله عنهما تحوَّل إلى

= وقيل لم تسمع منه، وعن أخيها محمد ابن الحنفية، وأسماء بنت عُمَيْس. وعنهما الحارث بن كعب، والحكم بن عبد الرحمن بن أبي نعم. ماتت سنة (١١٧هـ)، وقد جاوزت الثمانين. «تهذيب الكمال» (٢٦١/٣٥)، و «التقريب» (ص ١٣٦٧)، و «أعلام النساء» (٨١/٤).
(١) (أهل) سقطت من (ز)، دون سائر النسخ.

(٢) لم أفد له على إسنادٍ لأحكم عليه. والخبر ذكره السَّهْوَدي في «جواهر العقدين» (ص ٣٨٩)، وابن حجر الهيثمي في «الصواعق المحرقة» (٥٢٣/٢)، ولم يعزوا لأحد، كما هو صنيع المؤلف.

(٣) «المجالسة وجواهر العلم» (١٦٨/٥ — تحقيق مشهور)، رقم (١٩٩٤)، من طريق ابن أبي الدنيا، عن محمد بن سلام، عن عبد القاهر بن السَّري، عن أبيه، عن جدِّه قال: كان أبو عثمان النَّهْدِيَّ... وذكره. وعبد القاهر بن السَّري، هو السَّلمي، أبو رفاعه، ويُقال: أبو بشر البصري. أخرج له أبو داود، وابن ماجه. قال في «التقريب» (ص ٦١٨): «مقبول».

وأخرجه ابن سعد في «الطبقات» (٩٧/٧) قال: أخبرنا أبو غَسَّان مالك بن إسماعيل النَّهْدِيَّ قال: كان أبو عثمان النَّهْدِيَّ من ساكني الكوفة، ولم يكن له بها دار لبني نَهْدٍ، فَلَمَّا قُتِلَ الحسين بن عليٍّ عليه السَّلام تحوَّل فنزل البصرة وقال: «لا أسكن بلدًا قُتِلَ فيه ابن بنت رسول الله ﷺ». وأبو غَسَّان النَّهْدِيَّ ثقة متقن، صحيح الكتاب، عابد، تقدَّم برقم (٦٧). وأورده المِزِّي في ترجمته من «تهذيب الكمال» (٤٢٧/١٧)، وابن حجر في «تهذيب»، وغيرهما.

(٤) في (م): المَهْدِيَّ، وهو تصحيف.

● وأبو عثمان النَّهْدِيَّ، تابعي جليل مخضرم، اسمه عبد الرحمن بن مَلٍّ، — بفتح الميم، ويجوز ضمُّها وكسرُها، بعدها لام ثقيلة — بن عمرو بن عدي، أدرك الجاهلية، وأسلم على عهد النَّبِيِّ ﷺ وصدَّق إليه، ولم يلقه، ثم هاجر إلى المدينة بعد وفاة أبي بكر الصديق رضي الله عنه. روى عن جماعة من كبار الصحابة. مات بالبصرة سنة (٩٥هـ) وقيل بعدها، وعاش (١٣٠ سنة)، وقيل أكثر. أخرج حديثه الجماعة. «تهذيب الكمال» (٤٢٤/١٧)، و «الإصابة في تمييز الصحابة» (٨٤/٥).

(٥) في (م): سكان.

البصرة وقال^(١): «لا أَسْكُنُ بِلَدًا قُتِلَ فِيهِ ابْنُ بَنَتِ النَّبِيِّ ﷺ»^(٢).

٣٠٩ — وعند القاضي عياض^(٣) أَنَّ مالكا رحمه الله لَمَّا تعرَّضَ له جعفر بن سليمان^(٤) والي المدينة ونال منه ما نال، وحُمِلَ مغشياً عليه! دخل عليه النَّاسُ فأفاق، فقال: «أشهدكم أَنِّي قد جَعَلْتُ ضاربي في حِلٍّ»، فسُئِلَ بعد ذلك فقال: «خِفْتُ أَنْ أَمُوتَ فَأَلْقَى النَّبِيَّ ﷺ، فَأَسْتَحْيِي مِنْهُ أَنْ يَدْخُلَ بَعْضُ آلِهِ النَّارَ بسببي».

وقيل: إِنَّ المنصورَ أَقاده من جعفر، فقال له مالك: «أعوذ بالله! واللَّهِ ما ارتفعَ منها سَوَاطُ عن جِسمي إِلَّا وقد جَعَلْتُهُ في حِلٍّ، لِقَرَابَتِهِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ»^(٥).

٣١٠ — وروينا عن أحمدَ بنِ حنبلٍ أَنَّهُ كان يُلَامُ في تقريبه لعبد الرَّحمن بنِ صالح^(٦) لشيْعَتِهِ فيقول: «سبحان الله! رجلٌ أَحَبَّ قَوْمًا مِنْ أَهْلِ بَيْتِ النَّبِيِّ ﷺ»؛

(١) في (م): فقال.

(٢) كذا بالأصل، و(ز)، بينما في (م)، و(ك)، و(ل)، و(هـ): ابن بنت رسول الله ﷺ.

(٣) في «الشفا» (٤٢/٢ — ٤٣).

(٤) هو جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس، أبو القاسم العباسي، ابن عمِّ المنصور، كان من نِبلاء الملوك جُودًا وبَذَلًا، وشجاعةً وعِلْمًا، وجلالةً وسُودًا. ولي المدينة، ثم مكة معها، ثم عُزل، فولِّي البصرةَ للرَّشيد. قال المؤلف في «التحفة»: وجعفر هذا هو الذي تَجَرَّأَ على الإمام مالك، حين أَفتى بأنَّ طلاق المكره ليس بشيء. مات سنة (١٧٤ أو ١٧٥ هـ). «سير أعلام النبلاء» (٢٣٩/٨)، و«التحفة اللطيفة» (٢٣٩/١).

(٥) انظر في سبب ضرب الإمام مالك، والتحقيق فيمن ضربه، ومتى كان ذلك الضرب، وكم سوطًا ضُرب: «الديباج المذهب» لابن فرحون (ص ٧٦ — ٧٨).

(٦) من هنا إلى قوله: (فإنَّ لمثله ذخر القياما) سقط من (ز).

(٧) هو عبد الرحمن بن صالح الأزدي العتكي الرَّافضي الكوفي، مختلفٌ فيه، والأكثر على توثيقه وصدقه. فقد وثَّقه أحمد، ويحيى بن معين، وابن حبان، وموسى بن هارون. «تهذيب الكمال» (١٧٧/١٧)، و«تهذيب التهذيب» (١٧٩/٦). وقال أبو داود لَمَّا سُئِلَ عنه: «لم أَر أن أكتب عنه، وضع كتاب مثالب أصحاب رسول الله ﷺ». وذكر مرَّةً أخرى فقال: «كان رجل سوء». «سؤالات الأَجُرِّي» (٣٠٢/٢). قال أبو أحمد ابن عدي: «شيعة محترق، حرقَتْ (وفي «المختصر» ص ٥٠٠): خرقَتْ) عاتَّة ما سمعتُ منه، يروي أحاديث سوء في مثالب أصحاب رسول الله ﷺ». وقال في آخر ترجمته: =

وهو ثقة^(١).

٣١١ - وفي «الجامع»^(٢) [ح ٥٨/أ] للخطيب، من طريق عبد الله بن أحمد

ابن حنبل قال:

«رأيت أباي إذا جاءه الشيخ والحديث من قريش أو غيرهم من الأشراف، لا يخرج من باب المسجد حتى يخرجهم فيتقدمونه»^(٣)، ثم يخرج بعدهم»^(٤).

= «معروف مشهور في الكوفيين، لم يذكر بالضعف في الحديث، ولا اتهم فيه، إلا أنه كان محترقا فيما كان فيه التشيع». «الكامل» (١٦٢٧/٤). وقال عنه في ترجمة موسى بن عثمان الحضرمي: «هو صدوق في رواياته، إلا أنه غال في جملة الكوفيين». «مختصر الكامل» (ص ٧١٧).

وقال أبو حاتم الرازي: «صدوق». «الجرح والتعديل» (٢٤٦/٥). قلت: واعتمده الحافظ في «التقريب» (ص ٥٨٢)، وزاد: «يتشيع»؛ فلا لوم على الإمام أحمد في تقريبه إليه، طالما كان صدوقا في حديثه.

(١) إسناده صحيح إلى الإمام أحمد.

أخرجه أبو بكر الخطيب في «التاريخ» (٢٦١/١٠) قال: أخبرنا العتيقي، حدثني يوسف بن عمر القوأس، حدثنا محمد بن موسى الخلأل، أخبرنا يعقوب بن يوسف المطوعي قال: «كان عبد الرحمن بن صالح رافضيا، وكان يغشي أحمد بن حنبل فيقره ويؤذنه! فقل له: يا أبا عبد الله! عبد الرحمن رافضي! فقال: سبحان الله!...»، فذكره.

العتيقي شيخ الخطيب، هو أحمد بن محمد البغدادي، ترجمه في «التاريخ» (١٤٣/٥) وقال: «كتب عنه، وكان صدوقا». ووثقه أبو القاسم الأزهرى، والسمعاني، وابن ماكولا، والذهبي. «السيرة» (٦٠٢/١٧).

ويوسف بن عمر القوأس، قال فيه الخطيب: «ثقة مأمون». «تاريخ بغداد» (٣٢٨/١٤). ومحمد بن موسى الخلأل، أبو العباس، قال فيه يوسف القوأس: كان من الثقات. «تاريخ بغداد» (٩/٤). ويعقوب المطوعي، قال فيه الدارقطني: «ثقة، فاضل، مأمون». «تاريخ بغداد» (٢٩١/١٤)؛ فالإسناد صحيح.

(٢) «الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» (٥٤٦/١)، رقم (٨٠١).

(٣) كذا بالأصل، و(ز). والعبارة في (م)، و(ك)، و(ل)، و(هـ): حتى يخرجهم فيكون هم يتقدمونه... إلخ، وهو لفظ الخطيب في «الجامع».

(٤) إسناده حسن.

أخرجه في باب تعظيم المحدثات الأشراف ذوي الأنساب، قال: أنا علي بن أحمد بن عمر المقرئ، أنا إسماعيل بن علي الخطيب، نا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: ... وذكره. علي المقرئ، هو =

٣١٢ - ومن طريق العباس بن يوسف مولى بني هاشم، عن أبي يزيد أحمد ابن رَوْح القرشي قال:

«كُنَّا عِنْدَ أَحْمَدَ بْنِ الْمُعَدَّلِ^(١)، إِذْ دَخَلَ مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْهَاشِمِيُّ^(٢)، فَقَامَ إِلَيْهِ ابْنُ الْمُعَدَّلِ، فَقَالَ لَهُ الْهَاشِمِيُّ: «عَلَى مَكَانِكَ يَا أَبَا الْفَضْلِ».

فَأَنشَأَ ابْنُ الْمُعَدَّلِ يَقُولُ:

أَقْلُومُ إِلَيْهِ إِذَا بَدَا لِي وَأَكْرَمُهُ وَأَمْنَحُهُ السَّلَامَا
فَلَا تَعْجَب لِإِسْرَاعِي إِلَيْهِ فَإِنَّ لِمِثْلِهِ ذُخْرَ الْقِيَامَا^(٣)

= المعروف بـ (ابن الحمّامي) (صدوق). قال الخطيب: كتبنا عنه، وكان صدوقاً، دَيِّتاً، فاضلاً، حسن الاعتقاد. «تاريخ بغداد» (٣٢٨/١١). وإسماعيل الخطيب، قال فيه الدّارقطني: ثقة. وقال الخطيب: كان شيخاً ثقةً نبيلاً. «تاريخ بغداد» (٣٠٢/٦ - ٣٠٣). وعبد الله ابن الإمام أحمد (إمام ثقة مشهور). انظر: «تهذيب الكمال» (٢٨٤/١٤).

(١) هكذا بالأصل، و (م)، و (ك)، و (هـ): (المُعَدَّل) بالمعجمة، وهو الصواب. ووقع في (ل): (المعدّل) بالمهملّة، ووقع في «الجامع» المطبوع: (المعدّل).

● و (المُعَدَّل) - بضم الميم وفتح العين وتشديد الذال المعجمة وفتحها؛ هكذا ضبطه ابن ماكولا في «الإكمال» (٢١١/٧)، وابن نقطة في «تكملة الإكمال» (٣٧٨/٥)، وابن حجر في «تبصير المنتبه» (١٢٩٩/٤). وهو أحمد بن المُعَدَّل بن غيلان العبديّ البصريّ، شيخ المالكية. تفقّه بعبد الملك بن الماجشون، ومحمد بن مسلمة. وعنه إسماعيل القاضي، ويعقوب بن شيبّة. كان من بحور الفقه، صاحب تصانيف وفصاحة وبيان. قال ابن حبان: «وكان أبو خليفة من إعجابه بمذهب مالك؛ إذا رأى من يتفقّه من أهل بغداد يقول: (أحمدنا أفقه من أحمدكم!)». يريد أنّ أحمد بن المُعَدَّل أفقه من أحمد بن حنبل، وهيهات! أفقه الرجلين مَنْ كان أعلم بحديث رسول الله ﷺ، ولا شكّ في أنّ أحمد بن حنبل أعلم بسنة رسول الله ﷺ من ماتني أحمد بن المُعَدَّل! فابن حنبل أفقه الرجلين وأعلمهما. اهـ. قال الذهبي: لم أقف له على وفاة. «الثقات» (١٦/٨)، و «النبلاء» (٥١٩/١١).

(٢) هو محمد بن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس القرشي الهاشمي، أمير البصرة. وُلِدَ سنة ١٢٢هـ. ولأه المنصور والمهدي والرّشيد. أورده ابن حبان في «الثقات» (٣٧٥/٧). مات سنة ١٧٣هـ. «تاريخ بغداد» (١٨٨/٥).

(٣) إسناده الخبر حسنٌ، لولا جهالة أحمد بن رَوْح.

أخرجه الخطيب في «الجامع» (٥٤٧/١ - ٥٤٨) في الباب المتقدّم، من طريق القاضي أبو محمد الحسن بن الحسين بن رامين الإسراباذي، عن أحمد بن جعفر القطيعي، عن العباس بن يوسف به. =

٣١٣ — وفي «المجالسة»^(١) من طريق المدائني قال :

بينما محمد بن علي بن الحسين في فناء الكعبة أتاه أعرابي فقال له : «هل رأيت
اللَّهَ حَيْثُ عَبْدَتَهُ؟». فأطرق، وأطرق مَنْ كان حوله! ثم رفع رأسه إليه فقال : «مَا
كُنْتُ أَعْبُدُ شَيْئًا لَمْ أَرَهُ».

فقال^(٢) : «وكيف رأيته؟».

قال : «لَمْ تَرَهُ الْأَبْصَارُ بِمُشَاهَدَةِ الْعِيَانِ؛ وَلَكِنْ رَأَتْهُ الْقُلُوبُ بِحَقَائِقِ
الْإِيمَانِ. لَا يُدْرِكُ بِالْحَوَاسِّ، وَلَا يُقَاسُ بِالنَّاسِ. مَعْرُوفٌ بِالْآيَاتِ، مَنْعُوتٌ
بِالْعَلَامَاتِ. لَا يَجُورُ فِي قَضِيَّتِهِ، بَانَ مِنَ الْأَشْيَاءِ، وَبَانَتِ الْأَشْيَاءُ مِنْهُ. ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ
شَيْءٌ﴾»^(٣)، ذَلِكَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ». فقال الأعرابي : «﴿اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ
يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾»^(٤).

= القاضي الإستراباذي تَرْجَمَهُ الْخَطِيبُ فِي «تَارِيخِهِ» (٣١١/٧) وَقَالَ : «كُتِبَتْ عَنْهُ، وَكَانَ صِدْقًا فَاضِلًا
صَالِحًا». وَأَبُو بَكْرِ الْقُطَيْبِيُّ (صِدْقٌ فِي نَفْسِهِ، مَقْبُولٌ، تَغَيَّرَ قَلِيلًا) كَمَا قَالَ الذَّهَبِيُّ فِي «الْمِيزَانِ»
(٢٢١/١) وَالْعَبَّاسُ بْنُ يَوْسُفَ، هُوَ الشُّكْلِيُّ، ذَكَرَهُ الْخَطِيبُ فِي «التَّارِيخِ» (١٥٢/١٢) وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ شَيْئًا،
سِوَى أَنَّهُ قَالَ : «كَانَ صَالِحًا مُتَشَكِّكًا». وَمِثْلُهُ السَّمْعَانِيُّ فِي «الْأَنْسَابِ» (٤٤٩/٣).

وَأَحْمَدُ بْنُ رُوحِ الْقُرْشِيِّ لَمْ أَجِدْ لَهُ تَرْجَمَةً بِهَذَا الْأَسْمِ، وَلَعَلَّهُ أَحْمَدُ بْنُ رُوحِ الْبَصْرِيِّ الْبَزَازِ، وَإِنْ كَانَ
هُوَ فَقَدْ مَضَى كَلَامَ الذَّهَبِيِّ عَنْهُ عِنْدَ حَدِيثِ (١٤٤) : «بَغْدَادِي يُجْهَلُ!»، وَالْأَفَلَهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

(١) (٣٩٥/٥ — تَحْقِيقُ مَشْهُورٍ) — رَقْمُ (٢٢٥٧) مِنْ طَرِيقِ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى بْنِ حَمَّادٍ، عَنْ
مُحَمَّدِ بْنِ الْحَارِثِ، عَنِ الْمَدَائِنِيِّ قَالَ : ... وَذَكَرَهُ.

وَأِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ. فِيهِ مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ حَمَّادٍ الْبَرْبَرِيُّ. قَالَ الدَّارِقُطْنِيُّ : «لَيْسَ بِالْقَوِيِّ». «اللسان»
(٣٩٤/٥). وَقَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي «سِيرِ أَعْلَامِ النِّبَلَاءِ» (٩١/١٤) عَقِبَ ذِكْرِهِ كَلَامَ الدَّارِقُطْنِيِّ السَّابِقِ :
«قُلْتُ : غَيْرُهُ أَتَقْنُ مِنْهُ».

(٢) فِي (م) : قَالَ.

(٣) الشُّورَى (آيَةُ : ١١).

(٤) الْأَنْعَامُ (آيَةُ : ١٢٤) هَكَذَا وَرَدَتِ الْآيَةُ فِي سَائِرِ النُّسخِ، وَأَشَارَ مُحَقِّقُ «المَجَالِسَةِ» أَنَّهُ كَذَلِكَ فِي الْأَصْلِ؛
وَهِيَ قِرَاءَةٌ مُتَوَاتِرَةٌ. قَالَ ابْنُ الْجَزَرِيِّ فِي «النَّشْرِ فِي الْقِرَاءَاتِ الْعَشْرِ» (٢٦٢/٢) : «وَاخْتَلَفُوا فِي «رِسَالَتِهِ»،
فَقَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ وَحَفْصٌ : «رِسَالَتَهُ» بِحَذْفِ الْأَلِفِ بَعْدَ اللَّامِ، وَنَصَبِ النَّاءِ عَلَى التَّوْحِيدِ. وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِالْأَلِفِ
وَكَسْرِ النَّاءِ عَلَى الْجَمْعِ». وَانْظُرْ : «التَّسْيِيرُ فِي الْقِرَاءَاتِ السَّبْعِ» لِأَبِي عَمْرٍو الدَّنَائِي (ص ٨٨).

٣١٤ - وكذا فيها^(١) من طريق المدائني - أيضاً - قال :

قارف [ح ٥٨/ب] الزُّهريُّ^(٢) ذَنْبًا فَاسْتَوْحَشَ مِنْ ذَلِكَ ؛ فَهَامَ^(٣) عَلَى وَجْهِهِ !
فَقَالَ لَهُ زَيْنُ الْعَابِدِينَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ : « يَا زُهْرِيُّ ! قُنُوطُكَ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ الَّتِي وَسِعَتْ
كُلَّ شَيْءٍ أَعْظَمُ عَلَيْكَ مِنْ ذَنْبِكَ » .

فَقَالَ الزُّهْرِيُّ : « ﴿ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْمَلُ رِسَالَتُهُ ﴾^(٤) ؛ فَرَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ
وَمَالِهِ^(٥) .

٣١٥ - وَقَالَ الْوَاقِدِيُّ : حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي سَبْرَةَ ، عَنْ سَالِمٍ مَوْلَى أَبِي جَعْفَرٍ
قَالَ :

(١) «المجالسة وجواهر العلم» (٦/١٥٩ - تحقيق مشهور) - رقم (٢٤٩٩) من طريق محمد بن موسى ، عن محمد بن الحارث ، عن المدائني به . وأخرجه من طريقه ابنُ عساكر في «تاريخ دمشق» (٤١/٣٩٨) في ترجمة زين العابدين . وأورده ابن كثير في «البداية والنهاية» (٩/١١٣) من طريق المدائني .
(٢) هو محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب الزهري ، أحد الأئمة الأعلام . انظر ترجمته في :
«الجرح والتعديل» (٨/٧١) ، و «المعرفة والتاريخ» (١/٦٢٠) ، و «تهذيب الأسماء واللغات» (١/٩٠) ،
و «تذكرة الحفاظ» (١/١٠٨) ، و «النبلاء» (٥/٣٢٦) ، و «شذرات الذهب» (١/١٦٢) .
(٣) الهائمُ : هو الإنسان المتحير في الأمر ، يُقال : هام في الأمر يهيم ، إذا تحير . «النهاية»
(٥/٢٨٩) - مادة (هيم) .

(٤) الأنعام (آية : ١٢٤) .

(٥) إسناده ضعيف ، وهو منقطع .

انظر الأثر السابق . والمدائني صدوق في أخباره عند الذهبي كما في «السير» (١٠/٤٠٠) . وقال ابن عدي : «ليس بالقوي في الحديث» . انظر : «مختصر الكامل» (ص ٥٦٦) . وعلى كلِّ فبينه وبين الزُّهريِّ راوٍ لم يُسمَّه هنا ، وقد جاء مصرِّحاً به في رواية ابن سعد التي :

أخرجها في «الطبقات الكبرى» (٥/٢١٤) ، ومن طريقه ابنُ عساكر في «التاريخ» (١٤/٣٩٨) من طريق علي بن محمد ، عن يزيد بن عياض ، عن ابن شهاب به . وفيه أنَّ عليَّ بن الحسين قال له : «يا ابن شهاب ! قنوطك أشدَّ من ذنبك ، فأتق الله واستغفره ، وابعث إلى أهله بالدِّية ، وارجع إلى أهلك» ؛ فكان الزُّهريُّ يقول : «علي بن الحسين أعظم الناس عليَّ منَّةً» . وهو بهذا الإسناد وإياه .

أفته يزيد بن عياض ، وهو ابن جُعْدَبَةَ اللَّيْثِي ؛ كذَّبه الإمام مالك ، والنسائي ، وابن حزم . انظر : «الكشف الحثيث» رقم (٨٤٤) ، و «التهذيب» (١١/٣٠٧) ، و «تجريد أسماء الرُّواة» رقم (٧٢٩) .
وعلي بن محمد ، هو أبو الحسن المدائني الأخباريُّ الشَّهير ، وهو صدوق كما قال الذهبيُّ .

كان هشامُ بنُ إسماعيل^(١) يُؤذي زينَ العابدين عليَّ بنَ الحسين وأهلَ بيته،
 يخطب بذلك، وينال من عليٍّ! فلَمَّا وَلِيَ الوليدُ بنُ عبد الملك^(٢) عَزَلَهُ، وأَمَرَ به أن
 يُوقَفَ للنَّاسِ! فكان^(٣) يقول: «لا والله، ما كان أحدٌ من النَّاسِ أهماً إليَّ من زين
 العابدين، كنت أقولُ رجلٌ صالحٌ يُسَمَّعُ قوله، فَوَقِفَ للنَّاسِ». فجمع زينُ العابدين
 وَلَدَهُ وَحَامَتَهُ^(٤)، ونهاهم عن التَّعَرُّضِ له. قال: وغدا مَارًا، فما عَرَضَ له.
 فناداهم^(٥) هشامُ بنُ إسماعيل: «**﴿اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾**»^(٦)»^(٧).

(١) هو هشام بن إسماعيل بن هشام بن الوليد بن المغيرة المخزومي، كان والي المدينة في خلافة
 عبد الملك بن مروان — وهو خال هشام بن عبد الملك — ثم عزله الوليد بن عبد الملك، ووُلِّيَ عمر بن
 عبد العزيز. وهو الذي ضرب سعيد بن المسيَّب بالسيِّط! فمقته الناس. «تعجيل المنفعة» (ص ٤٨١).

(٢) هو الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم الأموي، كنيته أبو العباس. ولي الخلافة بعهد من
 أبيه سنة (٨٦هـ). كان الوليد جبارًا ظالمًا، لكنه كان يقيم الجهاد في أيامه، وفتحت في خلافته فتوحات
 عظيمة. مات في جمادى الآخرة سنة (٩٦هـ)، وعمره إحدى وخمسون سنة. «الجوهر الثمين» (١/٨٦)،
 و «تاريخ الخلفاء» (ص ١٩٧).

(٣) في (ز): (وكان)، بالواو.

(٤) حائمة الإنسان: خاصته ومن يقرب منه، وهو الحميم أيضًا. «النهاية» (١/٤٤٦).

(٥) كذا بالأصل، و (م)، و (ل) بالجمع، ووقع في (ز)، و (ك)، و (هـ)، بالإنفراد:

(فناداه)، وهو الموافق لما في «طبقات ابن سعد».

(٦) الأنعام (آية: ١٢٤).

(٧) إنشاده تالف.

أخرجه ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٥/٢٢٠) من طريق الواقدي به. فيه متروك، ومتهم
 بالكذب، ومجهول.

أمَّا محمد بن عمر الواقدي، تقدَّم أنه متروك الحديث. «التقريب» (ص ٨٨٢).

وابن أبي سبرة، هو أبو بكر بن عبد الله بن محمد بن أبي سبرة المدني القاضي الفقيه، فهو آفته.
 قال الإمام أحمد: كان يضع الحديث ويكذب! وقال ابن معين: ليس حديثه بشيء. وقال النسائي: متروك.
 وقال ابن المديني: كان ضعيفًا. وقال مرة: كان منكر الحديث. وقال ابن عدي: عامة ما يرويه غير
 محفوظ، وهو في جملة من يضع الحديث.

وقال الحاكم: يروي الموضوعات عن الأثبات. وقال الحافظ: رموه بالوضع. انظر: «التاريخ
 الكبير» (٩/٨)، و «المجروحين» (٣/١٤٧)، و «التهذيب» (١٢/٢٥)، و «التقريب» (ص ١١١٦). وأمَّا
 سالم مولى أبي جعفر؛ فإنه مجهول لا يعرف. «ميزان الاعتدال» (٣٦/١٦٩).

٣١٦ - (١) أخبرني الشيخان أبو محمد بن الجمال إبراهيم اللخمي بقراءتي عليه غير مرة بمكة - شرفها الله (٢) - ، والجمال بن النجم التَّحَوُّيُّ سماعاً .

قال الأول: أنا أبي، قال: أنا أبو العبَّاس [أحمد بن يعقوب الحلبي سماعاً، وأبو النون العسقلاني إذناً. قال أولهما] (٣): أنا أبو الفضل أحمد بن هبة الله بن عساكر، قال هو والعسقلاني: أنا أبو الحسن ابن المغيرة. قال العسقلاني إذناً، عن أبي الفضل محمد بن ناصر السَّلامي الحافظ. وقال شيخنا الثاني: أنبأ أبو الفداء بن أبي العبَّاس البعلبي مشافهةً، [ح ٥٩/أ] وسارة ابنة التقي ابن عبد الكافي سماعاً، قالت: أنا والدي، قال هو والبعلبي: أنا أبو العبَّاس أحمد بن أبي بكر بن حامد الأزموي. قال: البعلبي إذناً، أنا أبو القاسم عبد الرحمن بن مكِّي الطَّرابلسي، أنا جدي لأُمِّي الحافظ أبو طاهر السَّلَفي، قال هو و (٤) ابن ناصر: أنا أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار الصَّيرفي، أنا أبو الحسين محمد بن محمد بن علي الورَّاق، أنا أبو أحمد عبد السَّلام بن الحسين بن محمد البصري اللُّغوي قال: قرأتُ على أبي عبد الله محمد بن أحمد بن يعقوب المَتُوني (٥) بالبصرة، وأبي الحسين محمد بن محمد بن جعفر بن لَنَكك اللُّغوي، مفترقين، قالوا: ثنا أبو عبد الله محمد بن زكريا بن دينار، ثنا

● وأخرجه: ابن سعد أيضاً (٥/٢٢٠) من طريق الواقدي، عن سالم مولى أبي جعفر، عن عبد الله ابن الحسين قال:

لَمَّا عَزَلَ هِشَامُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ نَهَانَا أَنْ نَنَالَ مِنْهُ مَا نَكَرَهُ [هكذا في المطبوع (ما نكره)، ولعل الصواب (ما يكره)، لموافقة السياق]، فإذا أبي قد جمعنا فقال: «إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ قَدْ عَزَلَ، وَقَدْ أُمِرَ أَنْ يُوقَفَ لِلنَّاسِ! فَلَا يَتَعَرَّضَنَّ لَهُ أَحَدٌ مِنْكُمْ!». فقلت: يا أبت ولم؟! والله إِنَّ أَثَرَهُ عِنْدَنَا لَسَيِّئٌ، وَمَا كُنَّا نَطْلُبُ إِلَّا مِثْلَ هَذَا الْيَوْمِ! قال: «يَا بُنَيَّ! نَكَلُهُ إِلَى اللَّهِ». فوالله ما عرض له أَحَدٌ مِنْ آلِ حُسَيْنٍ بِحَرْفٍ حَتَّى تَصْرُمَ أَمْرَهُ.

(١) تَكَرَّرَ هُنَا فِي (ز) خِبر الزَّهْرِيِّ مَعَ زَيْنِ الْعَابِدِينَ مِنْ طَرِيقِ الْمَدَائِنِيِّ، وَهُوَ سَهْوٌ مِنَ النَّاسِخِ.

(٢) فِي (ك)، وَ (هـ)، وَ (ل) زِيَادَةٌ: (تعالى).

(٣) مَا بَيْنَ الْمَعْقُوفَتَيْنِ سَاقِطٌ مِنْ (م).

(٤) (الوار) سَقَطَتْ مِنَ الْأَصْلِ، وَأَثْبَتْنَاهَا مِنْ بَقِيَّةِ النَّسْخِ، وَالسِّيَاقُ يَقْتَضِيهِ.

(٥) تَحَرَّفَتْ (المتونني) فِي (م) إِلَى (المتوفى!)، وَفِي (ك) إِلَى (المتوتني!)، فِي (ل) إِلَى

(التونني!).

عبيد الله بن محمد - يعني ابن عائشة - ، حدَّثني أبي وغيره ، قالوا :

«حجَّ هشامُ بنُ عبد الملك^(١) في زمن عبد الملك^(٢)، أو الوليد، فطاف بالبيت، فجاهد^(٣) أن يصلَ إلى الحَجَرِ فَيَسْتَلِمَهُ فلم يقدِرْ عليه! فنُصِبَ له منبرٌ، وجلس عليه ينظر إلى النَّاسِ، ومعه أهلُ الشَّامِ؛ إذ أَقْبَلَ زَيْنُ العابدين عليُّ بن الحسين بن عليٍّ بن أبي طالب رضي الله عنهم، مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ وَجْهًا، وَأَطْيَبِهِمْ أَرْجَا^(٤)، فطافَ بالبيت، فكلَّمَا بلغَ إلى الحَجَرِ تنحَّى له النَّاسُ حتى يَسْتَلِمَهُ!

فقال رجلٌ من أهل الشَّامِ: «مَنْ هذا الذي قد هابه النَّاسُ هذه الهيبة؟!».

فقال هشام: «لا أعرفه»؛ مخافة أن يرغب فيه أهل [ح/٥٩/ب] الشَّامِ؛ وكان الفرزدق^(٥) حاضراً، فقال الفرزدق: «لكنِّي أعرفه». قال الشَّاميُّ: «مَنْ هو يا أبا فراس؟».

قال^(٦):

هَذَا الَّذِي تَعْرِفُ الْبَطْحَاءُ وَطَانَهُ وَالْبَيْتُ يَعْرِفُهُ وَالْحِلُّ وَالْحَرَمُ

(١) هو أبو الوليد، هشام بن عبد الملك بن مروان الأموي، أحد خلفاء بني أمية. وُلِدَ سنة نيف وسبعين، واستُخلف بعهد من أخيه يزيد. كان حازماً عاقلاً، ذا رأي ودهاء وحزم، كارهاً لإراقة الدماء في غير حق. دامت خلافته عشرين سنة. مات في ربيع الآخرة سنة (١٢٥هـ). «الجواهر الثمين» (٩٨/١)، و «تاريخ الخلفاء» (ص ٢١٨).

(٢) تقدَّمت ترجمته قريباً.

(٣) في (ز)، و (ك): (فجهد).

(٤) هكذا ضبطت في (ز)، و (ك). والأرجح: توهَّج ريح الطَّيب، يقال: أَرَجَ الطَّيبُ - بالكسر - يَأْرَجُ أَرْجًا، فهو أَرْجٌ: إذا فاح. انظر: «لسان العرب» (٢/٢٠٧).

(٥) هو الشاعر المشهور، واسمه همام بن غالب بن صعصعة بن ناجية التَّميمي، كنيته أبو فراس. لُقِّبَ بالفرزدق لغلظه وقصره، شُبِّهَ بالفَتِيَّة التي تشربها النساء، وهي الفرزدقة. كان شاعر عصره، ونظمه في الذروة كما قال الذهبي. وفيه تشيُّع ظاهر لأهل البيت. مات سنة (١١٠هـ). «الشعر والشعراء» (ص ٣١٥ - ٣٢٤)، و «النبلاء» (٤/٥٩٠).

(٦) في (م): فقال. وانظر القصيدة في «ديوان الفرزدق» (ص ٥١١ - ٥١٤) - شرح وضبط: علي

فاعور.

هَذَا ابْنُ خَيْرِ عِبَادِ اللَّهِ كُلِّهِمْ
إِذَا رَأَتْهُ قُرَيْشٌ قَالَ قَائِلُهَا:
يُنْمِي إِلَى ذُرْوَةِ الْعِزِّ الَّتِي قَصُرَتْ
يَكَادُ يُمْسِكُهُ عِزْفَانُ رَاحَتِهِ
يُغْضِي (١) حَيَاءً، وَيُغْضِي مِنْ مَهَابَتِهِ
مَنْ جَدُّهُ دَانَ فَضْلُ الْأَنْبِيَاءِ لَهُ
يَنْشَقُّ نُورُ الْهُدَى عَنْ نُورِ غُرَّتِهِ
مُشْتَقَّةٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ نَبْعَتُهُ
هَذَا ابْنُ فَاطِمَةَ إِنْ كُنْتَ جَاهِلَهُ
اللَّهُ شَرَّفَهُ قَدْماً وَفَضَّلَهُ
فَلَيْسَ قَوْلُكَ: مَنْ هَذَا؟ بِضَائِرِهِ
كَلَّتَا يَدَيْهِ غِيَاثٌ عَمَّ نَفْعُهُمَا
سَهْلُ الْخَلِيقَةِ، لَا تُخْشَى بَوَادِرُهُ
حَمَالُ أَثْقَالِ أَقْوَامٍ إِذَا فِدَحُوا (٧)
لَا يُخْلِفُ الْوَعْدَ مَيِّمُونَ بِقُبَّتِهِ

هَذَا التَّقِيُّ التَّقِيُّ الطَّاهِرُ الْعَلَمُ
إِلَى مَكَارِمِ هَذَا يَنْتَهِي الْكَرَمُ
عَنْ نَيْلِهَا عَرَبُ الْإِسْلَامِ وَالْعَجَمُ
رُحْنُ الْحَطِيمِ إِذَا مَا جَاءَ يَسْتَلِمُ
وَلَا يَكْلَسُ إِلَّا حِينَ يَنْتَسِمُ (٢)
وَفَضْلُ أُمَّتِهِ دَانَتْ لَهُ الْأُمَمُ
كَالشَّمْسِ يَنْجَابُ (٣) عَنْ إِشْرَاقِهَا الظُّلُمُ (٤)
طَابَتْ عَنَاصِرُهُ وَالْخَيْمُ (٥) وَالشَّيْمُ
بِجَدِّهِ أَنْبِيَاءُ اللَّهِ قَدْ خْتَمُوا
جَرَى بِذَلِكَ لَهُ فِي لَوْحِهِ الْقَلَمُ
الْعُرْبُ تَعْرِفُ مَنْ أَنْكَرَتْ وَالْعَجَمُ
يُسْتَوَكَّفَانِ (٦)، وَلَا يَعْرِوهُمَا الْعَدَمُ
يَزِينُهُ اثْنَانِ: حُسْنُ الْخَلْقِ وَالْكَرَمُ
حُلُوُ السَّمَائِلِ، [ح ٦٠/أ] تَحْلُوا عِنْدَهُ نَعَمُ
رَحْبُ الْفِنَاءِ أَرِيبُ (٨) حِينَ يَعْتَزِمُ

(١) أي يخفض الطرف، أي أنه يغض طرفه حياء. «شرح ديوان الفرزدق» (ص ٥١٢).

(٢) كذا في سائر النسخ، وانفردت (ل) بزيادة بيت في هذا الموضع، وهو موجود في «الديوان»

ولكن ليس في هذا الموضع من الترتيب، والبيت هو:

ما قال لا قَطُّ إِلَّا فِي تَشْهُدِهِ لَوْلَا التَّشْهُدُ كَانَتْ لَاءُهُ نَعَمُ

(٣) أي ينكشف. «شرح ديوان الفرزدق» (ص ٥١٣). وفي «الديوان»: (تنجيب).

(٤) كذا بالأصل، و (م)، ووقع في بقية النسخ: (عن إشراقها القَتَم).

● والقَتَمُ: هو الغبار، ومنه القَتَمَاءُ: أي الغبراء، مأخوذ من القَتَام. انظر: «النهاية» (٤/١٥).

(٥) في «الديوان»: (مغارسه) بدل (عنصره). والخَيْمُ: هي السَّجِيَّة والطَّيْبَةُ. «شرح الديوان»

(ص ٥١٣).

(٦) استوكف: استقطر الماء واستدعى جريانه. «شرح ديوان الفرزدق» (ص ٥١٢).

(٧) في «الديوان» المطبوع: (افتدحوا). والمراد أنهم أثقلوا بالمصائب.

(٨) الأَرِيب: هو العاقل. «النهاية» (٣٦/١) — مادة (أَرَب).

عَمَّ الْبِرِّيَّةَ بِالْإِحْسَانِ فَانْقَشَعَتْ
مِنْ مَعْشَرِ حُبُّهُمْ دِينَ، وَبُغْضُهُمْ
إِنْ عُدَّ أَهْلُ الثَّقَى كَانُوا أَيْمَتَهُمْ
لَا يَسْتَطِيعُ جَوَادُ بَعْدَ غَايَتِهِمْ^(٢)
هُمُ الْغِيُوثُ، إِذَا مَا أَزَمَتْ أَزَمَتْ
لَا يَنْقُصُ الْعُسْرُ بَسْطًا مِنْ أَكْفُهُمْ
يُسْتَذْفَعُ الشُّوْءُ وَالْبَلَاؤُ بِحُبِّهِمْ
مُقَدِّمٌ بَعْدَ ذِكْرِ اللَّهِ ذِكْرُهُمْ
يَأْبَى لَهُمْ أَنْ يَحِلَّ الدِّمُّ سَاحَتَهُمْ
أَيُّ الْخَلَائِقِ لَيْسَتْ فِي رِقَابِهِمْ
مَنْ يَعْرِفِ اللَّهَ يَعْرِفِ أَوْلِيَّةَ ذَا

عَنْهُ الْغِيَابَةُ^(١) وَالْإِمْلَاقُ وَالْعَدَمُ
كُفْرٌ، وَقَرَّبُهُمْ مَنْجَى وَمُغْتَصَمٌ
أَوْ قِيلَ: مَنْ خَيْرُ أَهْلِ الْأَرْضِ قِيلَ هُمْ
وَلَا يُدَانِيهِمْ قَوْمٌ وَإِنْ كَرُمُوا
وَالْأَسَدُ أَسَدُ الشَّرِّ، وَالْبَأْسُ مُحْتَدَمٌ^(٣)
سَيِّانٍ ذَاكَ^(٤) إِنْ أَثَرُوا وَإِنْ عَدِمُوا
وَيُسْتَرْبُ بِهِ الْإِحْسَانُ وَالنَّعَمُ
فِي كُلِّ بَرٍّ^(٥) وَمُخْتَوِّمٌ بِهِ الْكَلِمُ
خَيْمٌ كَرِيمٌ وَأَيْدٍ بِالنَّدَى هُضْمٌ
لِأَوْلِيَّةِ هَذَا، أَوْ لَهُ نِعَمٌ
وَالدِّينُ مِنْ بَيْتِ هَذَا نَبَالُهُ الْأَمُّ

قال: فغضب هشام، وأمر بحبس الفرزدق بعُصفان^(٦) — بين مكة والمدينة — ،
وبلغ ذلك زين العابدين؛ فبعث إليه بائني عشر ألف درهم وقال:
«اعذر أبا فراس، فلو كان عندنا أكثر من هذا لَوَصَلْنَاكَ بِهِ».

(١) في «الديوان» المطبوع: (عنها الغياب)، وهي الظلمات، واحداها غيب. «شرح الديوان»
(ص ٥١٢).

(٢) في «الديوان»: (بعد جودهم).

(٣) الْغِيُوثُ: هم الذين يُغِيثُونَ النَّاسَ. والأزمة: الشدة. وأزمت: اشتدت. وَالشَّرَى — بالفتح
والقصر — : داء يأخذ في الرجل، أحمر كهية الدرهم. وقال بعضهم: الشَّرَى مأسدة بعينها. وقيل: شَرَى
الفرات ناحيته به غياض وأجام تكون فيها الأسود. «شرح ديوان الفرزدق» (ص ٥١٣).

(٤) وقع في (ز)، و (هـ)، و (ل): ذلك.

(٥) في (م)، و (ك)، و (ل): (بدء)، وهو تصحيف.

(٦) عُصْفَان: بضم أوله، وسكون ثانيه، ثم فاء، وآخره نون؛ فُعْلَان. وهي قرية صغيرة على طريق
المدينة. سُمِّيَتْ عُصْفَان لِتَعْشِفَ السَّيْلَ فِيهَا. وهي لبني المصطلق من خزاعة، وهي كثيرة الآبار والحياض،
على مرحلتين من مكة. وهي تبعد عن مكة ما يقارب (٨٥ كيلومتر). «معجم البلدان» (٤/١٢١)،
و «معجم ما استعجم» (٣/٩٤٢).

فَرَدَّهَا الْفَرَزْدَقُ وَقَالَ: «يَا ابْنَ بَنِي رَسُولِ اللَّهِ! مَا قُلْتَ الَّذِي قُلْتَ إِلَّا غَضَبًا لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَلِرَسُولِهِ ﷺ، وَمَا كُنْتُ لِأَرْزَأَ»^(١) عَلَيْهِ شَيْئًا.

[ح ٦٠/ب] فَقَالَ: شَكَرَ اللَّهُ لَكَ ذَلِكَ، غَيْرَ أَنَّا أَهْلَ بَيْتٍ إِذَا أَنْفَذْنَا أَمْرًا لَمْ نَعُدْ فِيهِ.

فَقَبِلَهَا، وَجَعَلَ يَهْجُو هَشَامًا وَهُوَ فِي الْحَبْسِ. وَكَانَ مِمَّا هَجَاهُ بِهِ:

يَحْبُسُنِي بَيْنَ الْمَدِينَةِ وَالَّتِي إِلَيْهَا	قُلُوبُ النَّاسِ يَهْشَوِي مُنِيبُهَا
يُقَلِّبُ رَأْسًا لَمْ يَكُنْ رَأْسَ سَيِّدٍ	وَعَيْنَا لَهُ حَوْلَاءُ بَادِ عِيُوبُهَا

فَبَعَثَ فَأَخْرَجَهُ^(٢).



(١) أي لم آخذ منه شيئاً، يُقَالُ: رَزَأْتَهُ أَرْزُوهُ، وَأَصْلُهُ مِنَ النَّقْصِ. «النهاية» (٢/٢١٨) — مادة (رَزَأَ).

(٢) (فبعث فأخرجه) لم ترد في (ز)، و (ل). وانظر: «حلية الأولياء» (٣/١٣٩).

٩- بَابُ مَكَا فَآةِ الرَّسُولِ ^(١) عَلَيْهِ السَّلَامُ لِمَنْ أَحْسَنَ إِلَيْهِمْ فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ

٣١٧ - عن عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي، عن أبيه، عن جده، عن علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ اضْطَنَعَ إِلَى أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يَدًا كَافَأَتْهُ عَنْهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ». أخرجه الجعابي ^(٢) في «الطالبيين» ^(٣).

(١) في (م): (مكافات الرسول) بالجمع. ووقع في (ل): (مكافاة رسول الله...).

(٢) عزاه له المؤلف في «المقاصد الحسنة» برقم (١٠٥٨)، والحديث أخرجه:

ابن حبان في «المجروحين» (١٢٢/٢) قال: حدثنا إسحاق بن أحمد القطان، حدثنا يوسف بن موسى القطان، حدثنا عيسى بن عبد الله، بإسناده سواء. وانظر: «تذكرة الحفاظ» لابن طاهر المقدسي برقم (٨٥٤)، وقال: «... وعيسى له نسخة موضوعة عن آبائه». وابن عدي في «الكامل» (١٨٨٥/٥) في ترجمة عيسى بن عبد الله العلوي، قال: أخبرنا الحسن بن سفيان، ثنا يوسف بن موسى به مثله، وانظر: «ذخيرة الحفاظ» لابن طاهر (٢٣٢٩/٤) - رقم (٥٤١٤) وفيه: «رواه عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي، عن آبائه؛ ولا يتابع عليه». وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣٠٣/٤٥) - رقم (٩٨٨٤) في ترجمة عمر بن علي بن أبي طالب؛ من طريق محمد بن يحيى بن ضريس، حدثني عيسى بن عبد الله العلوي به، وأبو ذر الهروي في «كتاب السنة» كما عزاه السهودي في «الجواهر» (ص ٣٦٠).

(٣) إسناده واه.

آفته عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي العلوي، وهو متهم، يُحدث بالموضوعات.

قال ابن حبان: «يروى عن أبيه، عن آيائه أشياء موضوعة، لا يحل الاحتجاج به؛ كأنه كان يهم ويُخطئ حتى يجيء بالأشياء الموضوعة عن أسلافه، فبطل الاحتجاج بما يرويه لم وصفت». انظر: «المجروحين» (١٢١/٢). وقال أبو أحمد ابن عدي: «عامه ما يرويه لا يتابع عليه». «الكامل» (١٨٨٥/٥). وقال أبو حاتم الرازي: «لم يكن بقوي الحديث». «الجرح والتعديل» (٢٨٠/٦). وقال الدارقطني: «متروك الحديث». «الميزان» (٣٨٠/٥).

٣١٨ — ورواه الثعلبي في «تفسيره»^(١) بسند فيه عبد الله بن أحمد بن عامر الطائي، وهو كذاب؛ بلفظ:

«مَنْ اضْطَنَعَ صَنِيعَةً إِلَى أَحَدٍ مِنْ وَلَدِ عَبْدِ الْمُطَّلَبِ وَلَمْ يُجَازِهِ عَلَيْهَا، فَأَنَا أُجَازِيهِ عَلَيْهَا إِذَا لَقَيْنِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَحُرِّمَتِ الْجَنَّةُ عَلَى مَنْ ظَلَمَ أَهْلَ بَيْتِي وَأَذَانِي فِي عِثْرَتِي»^(٢).

٣١٩ — وهو عند الطبراني في «الأوسط»^(٣) من حديث أبان بن عثمان، سمعت عثمان بن عفان رضي الله عنه يقول: قال رسول الله ﷺ:

«مَنْ صَنَعَ إِلَى أَحَدِكُمْ»^(٤) مِنْ وَلَدِ عَبْدِ الْمُطَّلَبِ يَدًا فَلَمْ يُكَافِئْهُ بِهَا فِي الدُّنْيَا، فَعَلَيْ مُكَافَأَتِهِ غَدًا إِذَا لَقَيْنِي»^(٥).

= وأعله المناوي في «فيض القدير» (١٧٢/٦) يعيسى المذكور، وحكم عليه الشيخ الألباني في «ضعيف الجامع» — رقم (٥٦٧٧) بالوضع.

(١) عزاه له الزيلعي في «تخريج الأحاديث والآثار الواردة في الكشف» (٢٣٦/٣) — رقم (١١٤٥):

قال الثعلبي: أنا يعقوب بن السري، ثنا محمد بن عبد الله الحفيد، ثنا عبد الله بن أحمد بن عامر، أنا أبي، ثنا علي بن موسى الرضا، ثنا أبي موسى بن جعفر، أنا أبي جعفر بن محمد، أنا أبي محمد بن علي، ثنا أبي علي بن الحسين، ثنا أبي الحسين بن علي، ثنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «حُرِّمَتِ الْجَنَّةُ عَلَى مَنْ ظَلَمَ أَهْلَ بَيْتِي وَأَذَانِي فِي عِثْرَتِي، وَمَنْ اضْطَنَعَ صَنِيعَةً إِلَى أَحَدٍ مِنْ وَلَدِ عَبْدِ الْمُطَّلَبِ...»، الحديث.

(٢) حديث موضوع.

آفته عبد الله بن أحمد بن عامر الطائي، وهو المتهم بوضعه.

وقد أشار الذهبي في «الميزان» (٥٩/٤) إلى رواية الطائي، عن أبيه، عن علي الرضا، عن آبائه؛ وأفاد بأن تلك الرواية عن طريق نسخة موضوعة باطلة، ما تنفك عن وضعه أو وضع أبيه؛ وسبقه إلى ذلك ابن الجوزي في «الموضوعات» في عدة مواضع (١٨٧/١)، و (١٧٢/٣)، و (١١٣/٣ — ١١٤). وقال الحافظ ابن حجر في «الكافي الشاف» (ص ١٤٥): «وفيه عبد الله بن أحمد بن عامر الطائي عن أبيه، وهو كذاب».

(٣) (١٢٨/٢) — رقم (١٤٦٩).

(٤) في (م): (إلى أحد)... وهو الوارد في «المعجم الأوسط» المطبوع.

(٥) إسناده ضعيف.

أخرجه في «الأوسط»، ومن طريقه الضياء المقدسي في «المختارة» (٤٣٩/١) — رقم (٣١٥) من =

= طريق يونس بن نافع بن عبد الله بن أشروس [وصوابه: يوسف بن نافع، كما سيبتيّن من التخرّيج]، حدّثنا عبد الرحمن بن أبي الزناد، عن أبيه، عن أبان بن عثمان به. لكن الخطيب قال: «إلى أحد من خلف عبد المطلب» بدلاً من: «ولد». قال الطبراني: «لا يروى هذا الحديث عن عثمان إلا بهذا الإسناد، تفرد به يونس بن نافع».

قلت: يوسف بن نافع، وليس كما وقع في «الأوسط» المطبوع: (يونس) بصري، كنيته أبو يعقوب التّوأم. روى عن عبد الرحمن بن أبي الزناد، وعنه جعفر بن عبد الواحد، والكُدَيْمي، لم يخرج له أصحاب الكتب الستة، وإنما ذكره المزني، وابن حجر تمييزاً. ولم يؤثقه أحد، وليس هو المذكور في «ثقات ابن حبان» (٢٨١/٩). انظر: «الجرح والتعديل» (٩/٢٣٢)، و«تهذيب الكمال» (٤١٤/٣٤)، و«التهذيب» (١٢/٢٥٣).

ولذا قال الحافظ في «التقريب» (ص ١٢٢٦): «مستور»، أو «مجهول الحال»، كما هو اصطلاحه في كتابه.

وعبد الرحمن بن أبي الزناد المدني، مختلف فيه بسبب سوء حفظه وتغيّره، مع أنهم اتفقوا بأنه أثبت الناس في حديث هشام بن عروة، أخرج له مسلم في المقدمة، والأربعة، واستشهد به البخاري في «الصحیح». قال أحمد، والنسائي، وابن سعد، والحاكم، والفلاس، ويحيى بن معين: ضعيف. وقال مرة: ليس بشيء، وعده ابن معين أيضاً في عداد الضعفاء، كفليح، وابن عقيل، وعاصم بن عبيد الله، وقال: لا يحتج بحديثهم. وقال ابن عدي: وبعض ما يرويه لا يتابع عليه وهو ممن يكتب حديثه.

وكان يحيى وعبد الرحمن بن مهدي لا يُحدّثان عنه، بل خطأ ابن مهدي على حديثه! وتكلّم فيه الإمام مالك بسبب روايته عن أبيه كتاب «السبعة»، وقال: أين كنّا نحن عن هذا؟! وقال ابن حبان: كان ممن ينفرد بالمقلوبات عن الأثبات، وكان ذلك من سوء حفظه وكثرة خطئه، فلا يجوز الاحتجاج بخبره إذا انفرد؛ فأما إذا وافق الثقات فهو صادق في الروايات يحتجّ به. قال الذهبي: هو من أوعية العلم؛ لكنه ليس بالثابت جداً، مع أنه حجّة في هشام بن عروة. وقال صالح جزّرة: قد روى عن أبيه أشياء لم يروها غيره! انظر أقوالهم في: «تاريخ ابن معين» (٢/٣٤٧)، و«الضعفاء الكبير» (٢/٣٤٠)، و«المجروحين» (٢/٥٦)، و«ضعفاء النسائي» رقم (٣٦٧)، و«الطبقات الكبرى» (٥/٤١٥) و (٧/٣٢٤)، و«تهذيب الكمال» (١٧/٩٥)، و«التهذيب» (٦/١٧٠)، و«تذكرة الحفاظ» (٢/٦٤٢).

ووثّقه الترمذي، والعجلي وابن شاهين. «ثقات العجلي» رقم (١٠٣٩)، و«ثقات ابن شاهين» رقم (٧٧٥)، و«التهذيب» (٦/١٧١).

وتوسّط بعضهم فجعل حديثه بالمدينة صحيحاً، أما ما حدّث به ببغداد فضعيف، قال ابن المديني: ما حدّث بالمدينة فهو صحيح، وما حدّث به ببغداد أفسده البغداديون، ومثله عن الفلاس، والساجي. قلت: رواية ابن أبي الزناد التي بين أيدينا يظهر — والله تعالى أعلم — أنها معلولة بأمرين: =

الأول: أنها مما حدّث به في العراق، فإن الراوي عنه ههنا، وهو يوسف بن نافع من أهل البصرة، وقد مضى أنه تغيّر حفظه لما قدمها. انظر: «الزيادات على المختلطين» رقم (٦٣).

الثاني: انفراده برواية هذا الحديث، فإنه لم يتابعه عليه أحد! وهو إذا انفرد سقط الاحتجاج بروايته، كما صرح به ابن حبان في «المجروحين». وحتى إن سلّم الحديث مما ذكرنا؛ فإنه لا يسلم من جهالة يوسف بن نافع.

أمّا أبوه، واسمه عبد الله بن ذكوان (ثقة فقيه)، مضى عند الأثر (١٩٣). وأبان بن عثمان بن عفان، تابعي مدني ثقة. «التقريب» (ص ١٠٣)، أخرج له مسلم، والأربعة، واستغرب الإمام أحمد أن يكون سمع من أبيه! فقد سأله أبو بكر بن الأثرم: أبان بن عثمان؛ سمع من أبيه شيئاً؟ قال: لا، من أين سمع منه!؟ انظر: «المراسيل» لابن أبي حاتم (ص ٢٣). ونقله العلاني في «جامع التحصيل» (ص ١٣٩). وقد أجاب عنه الحافظ ابن حجر في «التهذيب» (٨٩/١) بقوله: «قلت: حديثه في «صحيح مسلم» مصرّح بالسّماع من أبيه».

● والحديث أخرجه: ابن أبي حاتم في «العلل» (٣٧٤/٢) — رقم (٢٦٣٦)، والدينوري في «المجالسة وجواهر العلم» (٢٧٥/١) — تحقيق القيسي) — رقم (٢٨٤)، والدّارقطني في «الغرائب والأفراد» كما في «أطرافه» لابن طاهر (١٦٣/١) — رم (٢٠٦)، والخطيب في «التاريخ» (١٠٢/١٠) في ترجمة عبد الله بن محمد بن أبي كامل، ومن طريقه أبو الفرج ابن الجوزي في «العلل» (٢٨٦/١)؛ جميعهم من طريق يوسف بن نافع به. قال ابن الجوزي عقبه: «هذا حديث لا يصحّ، وقد ضعّف أحمد عبد الرحمن بن أبي الزناد وقال: لا يحتجّ بحديثه».

● وأخرجه ابن أبي حاتم في «العلل» أيضاً (٣٧٣/٢) من طريق جعفر بن عمران الواسطي، عن عمرو بن كثير القيسي. عن عبد الرحمن بن أبي الزناد به. بلفظ: «من أوّل رجل من بني عبد المطلب في الدّنيا معروفاً لم يقدر أن يكافئه كافاته يوم القيامة في الجنة». قال أبو حاتم عقبه: «هذا حديث باطل، وجعفر وعمرو مجهولان».

● وأخرجه عبد الله بن أحمد في «زوائد الفضائل» (٩٤٦/٢) — رقم (١٨٣٠) قال: حدثني هارون ابن سفيان، حدثني يوسف بن يعقوب المديني قال: كتبت عنه بالبصرة، فثنا ابن أبي الزناد، بسنده سواء.

قال محقق «الفضائل» الشيخ وصيّ الله: هارون بن سفيان لم أجده، وظنّي أنه يكون ثقة؛ لأن عبد الله ما كان يأخذ إلاّ عمن كان يرضى عنه أبوه ويأذن له في الأخذ عنه.

أقول: وهو كما قال الشيخ من حيث أنّ عبد الله كان لا يأخذ إلاّ عمن يرتضيه أبوه؛ وقد وقفت على راويين بغداديين اسمهما (هارون بن سفيان) يُحتمل أنّ أحدهما هو شيخ عبد الله:

الأول: هارون بن سفيان بن بشير، أبو سفيان مستملي يزيد بن هارون، المعروف بـ (الدّيك)، =

٣٢٠ — وللذَّيْلَمِيِّ^(١) من حديث عبد الله بن أحمد بن عامر، [ح ٦١/أ] عن أبيه، عن عليِّ الرضا، عن أبيه موسى الكاظم، عن أبيه جعفر الصادق، عن أبيه محمد الباقر، عن أبيه زين العابدين علي، عن أبيه الحسين، عن أبيه علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«أَرْبَعَةٌ أَنَا لَهُمْ شَفِيعٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: الْمُكْرِمُ لِدَرْيَتِي، وَالْقَاضِي لَهُمْ حَوَائِجَهُمْ، وَالسَّاعِي لَهُمْ فِي أُمُورِهِمْ عِنْدَمَا اضْطَرُّوا إِلَيْهِ، وَالْمُحِبُّ لَهُمْ بَقْلِيهِ وَلِسَانِهِ». وَسَنَدُهُ ضَعِيفٌ جَدًّا^(٢). ^(٣) وكذا هو في جزء في «خصائص البيت».

٣٢١ — ويُحْكى عن أبي الحسن علي بن إبراهيم بن عثمان الرقيِّ الدَّقَاقِ^(٤)؛ أَنَّ فَقِيرًا عَلُوًّا مِنْ ذُرِّيَّةِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ أَبِي طَالِبٍ طَلَبَ مِنْهُ دَقِيقًا بِشْمَنِهِ، فَالْتَمَسَ مِنْهُ الثَّمَنَ، فَقَالَ: «لَيْسَ مَعِيَ شَيْءٌ؛ وَلَكِنْ أَكْتُبُ عَلَى جَدِّي» — يَعْنِي

= تَرْجَمَةُ الْخَطِيبِ فِي «تَارِيخِ بَغْدَاد» (٢٤/١٤) وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ شَيْئًا. مَاتَ بِبَغْدَادَ أَيْضًا سَنَةَ (٢٥٠هـ)، وَقِيلَ: سَنَةَ (٢٥١هـ).

الثَّانِي: هَارُونَ بْنُ سَفْيَانَ بْنِ رَاشِدٍ، أَبُو سَفْيَانَ الْمُسْتَمْلِي، الْمَعْرُوفُ بِـ (مِكْحَلَةٍ)، تَرْجَمَةُ الْخَطِيبِ فِي «تَارِيخِ بَغْدَاد» (٢٤/١٤)، وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ شَيْئًا. مَاتَ بِبَغْدَادَ أَيْضًا سَنَةَ (٢٤٧هـ).

وَيُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ الْمَدِينِي، هُوَ ابْنُ أَبِي سَلَمَةَ الْمَاجِشُونِ. (ثَقَّة). «التَّقْرِيب» (ص ١٠٩٧)، أَخْرَجَ لَهُ الْبُخَارِيُّ، وَمُسْلِمٌ، وَالْأَرْبَعَةُ غَيْرَ أَبِي دَاوُدَ، وَيَبْقَى فِيهِ مَا سَبَقَ مِنَ الْكَلَامِ عَنْ ابْنِ أَبِي الزُّنَادِ، وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

(١) لَمْ أَقِفْ عَلَيْهِ فِي «الْفَرْدُوس» فِي مِظَانِهِ. وَعِزَّاهُ لَهُ الْمَحَبُّ الطَّبْرِيُّ فِي «ذُخَائِرِ الْمُقْبَى» (ص ٥٠)، وَالسَّمْعُودِيُّ فِي «جَوَاهِرِ الْمُعْدِنِ» (ص ٣٦٠).

(٢) بَلْ مُوضِعٌ.

مَضَى إِسْنَادُهُ قَرِيبًا بِرَقْمِ (٣١٨)، وَتَقَدَّمَ قَوْلُ الْمُؤَلِّفِ نَفْسِهِ: (فِيهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَامِرٍ الطَّائِي، وَهُوَ كَذَّابٌ). وَكَذَا كَلَامُ الْحَافِظَيْنِ الدَّهْبِيِّ وَابْنِ حَجَرٍ فِي الرَّجُلِ، وَأَوْرَدَهُ الشُّوكَانِيُّ فِي «الْفَوَائِدِ الْمَجْمُوعَةِ» رَقْمَ (١٣١) وَحَكَّمَ عَلَيْهِ بِالْوَضْعِ.

(٣) مِنْ هُنَا إِلَى آخِرِ الْبَابِ سَاقِطٌ مِنْ (ز)، وَ(ك)، وَ(ل)، وَ(هـ)، وَهَكَذَا وَقَعَ تَسْمِيَةُ الْجُزْءِ «خِصَائِصُ الْبَيْتِ»، وَلَعَلَّهُ «خِصَائِصُ أَهْلِ الْبَيْتِ» وَهُوَ مَنْسُوبٌ لِعَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرُّضَا.

(٤) تَحَرَّفَتْ نَسَبَتُهُ فِي (م) إِلَى: «الْوَفِيِّ الدَّقَاقِ».

وَأَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ صَاحِبُ الْقِصَّةِ لَمْ أَقِفْ عَلَى تَرْجَمَتِهِ.

المصطفى ﷺ - ، فأعطاه وكتبَ الثَّمنَ كما قال . فتسامع العلويون من الحَسَنِيِّينَ والحُسَيْنِيِّينَ ، فكانوا يجيئونهُ للشُّراءِ أيضًا ، فيُعطيهم كذلك ، بحيثُ نَفَدَ ما عنده من دقيق ومال ! واشتدَّ عليه الأمرُ ، ودام في فاقة أيامًا ! فدخل على كبيرٍ منهم ، وعَرَضَ عليه خُطوطَهم ، وشكى إليه حالَهُ ، فسكت ! فلما كان تلك الليلة رأى النَّبيَّ ﷺ في النَّومِ ومعه عليُّ بنُ أبي طالب ، فقال له النَّبيُّ ﷺ : «يا أبا الحسن أتعرفُني؟» .

قال : «نعم ، أنتَ رسولُ اللَّهِ» . قال : «فَلِمَ شَكَوتَني وأنتَ مُعامِلِي؟» .

فقلتُ : «يا رسولَ اللَّهِ ! افتقرْتُ» . فقال له ^(١) رسولُ اللَّهِ ﷺ : «إِنْ كُنْتَ عَامَلْتَنِي فِي الدُّنْيَا وَفَيْتُكَ ، وَإِنْ كُنْتَ عَامَلْتَنِي فِي [ح ٦١ / ب] الآخِرَةِ فَاصْبِرْ ؛ فَإِنِّي نِعَمَ الْغَرِيمِ» .

فَجَزَعَ الرَّجُلُ شَدِيدًا ، وَاثْبَتَهُ ^(٢) وهو يبكي ! فخرج سائحًا في البراري ، والجبال ، ولم ^(٣) يلبثْ أَنْ وَجَدَ مَيْتًا فِي كَهْفٍ جَبَلٍ ! فحملوه ودفنوه ! ففي تلك الليلة رآه سبعة نفرٍ من صالحِي أهلِ الكوفة في المنام وعليه حُلَلٌ من الإِسْتَبْرَقِ ، وهو يمشي في رياضِ الجَنَّةِ ، فقالوا له : «أَنْتَ أَبُو الْحَسَنِ؟» .

قال : «نعم» . قالوا : «كيف وصلتَ إلى هذه النُّعْمَةِ؟» .

قال : «مَنْ عَامَلَ مُحَمَّدًا ﷺ وَصَلَ إِلَى مَا وَصَلْتُ إِلَيْهِ ، أَلَا وَإِنِّي رَفِيقُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، رُزِقْتُ ذَلِكَ بِصَبْرِي ؛ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ ^(٤)» ^(٥) .



(١) (له) ساقطة من (م) .

(٢) تحَرَّفَتِ الكلمةُ في (م) إلى : وابنته تبكي !!

(٣) في (م) : فلم .

(٤) (والحمد لله) سقطت من (م) .

(٥) ذكر السَّهْرُودِيُّ هذا الخبر في «جواهر العقدين في فضل الشَّرفين» (ص ٣٧٣) ، وكذا في «الجوهر الشَّفَّاف في فضائل الأشراف» (ق ١١٧ / أ) ونقله في الموضوعين من كتاب «توثيق عرى الإيمان» للبارزي ، وفيهما تسمية كبير العلويين بـ (السَّيِّدِ عمر بن يحيى العلوي) .

١٠- بَابُ إِشَارَةِ الْمُصْطَفَى

بِمَا حَصَلَ بَعْدَهُ عَلَيْهِمُ مِنَ الْقَتْلِ وَالشَّدَةِ (١)

٣٢٢ - عن إسماعيل بن رافع، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد الخدري، رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«إِنَّ أَهْلَ بَيْتِي سَيَلْقَوْنَ بَعْدِي مِنْ أُمَّتِي قَتْلًا وَتَشْرِيدًا، وَإِنَّ أَشَدَّ قَوْمَنَا لَنَا بُغْضًا بَنُو

(١) لقد أثبتت حوادث التاريخ أنه لم يقع على أسرة من صنوف العذاب وضروب التنكيل ما وقع على آل النبي ﷺ وأهل بيته، مع أنها بلغت الغاية من شرف الأرومة، وطيب العنصر، وقد أسرف خصوم هذه الأسرة الطاهرة في محاربتها، وأذاقوها ضروب النكال، وصبّوا عليها صنوف العذاب، ولم يرقبوا فيها إلا ولا ذمة، ولم يراعوا لها حقًا ولا حرمةً! وأفرغوا بأسهم الشديد على النساء والأطفال والرجال جميعًا في عُنْفٍ لا يشوبه لين، وقسوة لا يمازجها رحمة؛ حتى غدت مصائب أهل البيت مضرب الأمثال في فظاعة النكال! وقد فجّرت هذه القسوة البالغة ينابيع الرحمة والمودة في قلوب الناس، وأشاعت الأسف المُمِض في ضمائرهم، وملأت عليهم أقطار نفوسهم شَجَنًا! انظر: مقدمة السيد أحمد صقر لكتاب «مقاتل الطالبين» من (ي-ك) بتصرف.

● وقد ساق السيد صقر طائفة من الكتب التي ألّفت في هذا الشأن، من أشهرها:

١، ٢ - «مقتل علي» و«مقتل الحسين» كلاهما لأبي مخنف (ت قبل ١٧٠هـ).

٣ - «أسماء من قُتل من الطالبين» للمدائني (ت ٢٢٥هـ).

٤ - «مقتل محمد وإبراهيم ابني عبد الله بن الحسن» لعمر بن شبّه البصري (ت ٢٦٢هـ).

٥ - «مقاتل الطالبين» لأبي الفرج الأصبهاني (ت ٣٥٦هـ)، وقد اعتنى به السيد صقر أيما عناية.

٦ - «لبعض العصرين كتابًا اسمه: «أخبار المصلوبين وقصص المعذبين في العصرين الأموي

والعبّاسي» تأليف عبد الأمير مهنا وحسين مرتضى، ذكرنا فيه أخبارًا كثيرة حصلت على جماعة من أهل البيت النبوي ممن قُتل أو صُلب أو عُدّب.

أُمِّيَّة، وبنو الْمُغِيرَةِ، وبنو مَخْرُوم». رواه الحاكم وقال: «صحيح الإسناد ولم يخرِّجاه»^(١).

قلت: وهذا من عجائبه؛ فالجمهور على ضَعْفِ إسماعيل^(٢)!

٣٢٣ - وعن إبراهيم النَّخَعِيِّ، عن عَلْقَمَةَ، عن ابن مسعود رضي الله عنه

قال:

بَيْنَمَا نحن عند رسول الله ﷺ إِذْ أَقْبَلَ فْتِيَةٌ من بني هاشم، فَلَمَّا رَأَاهُم النَّبِيُّ ﷺ اغْرُورَقَتْ عَيْنَاهُ، وَتَغَيَّرَ لَوْنُهُ! قال: «فقلت: ما نزالُ نرى في وجهك شيئاً نكرهه».

(١) «مستدرک الحاكم» (٤/ ٥٣٤) - رقم (٨٥٠٠) من طريق نُعَيْم بن حَمَّاد، عن الوليد بن مسلم، عن أبي رافع إسماعيل بن رافع به.

(٢) إسناده ضعیف جداً، لأجل إسماعيل.

ولذا تعقَّب الذهبیُّ الحاكمَ تصحيحه بقوله: «لا والله، كيف وإسماعيل متروك، ثم لم يصحَّ السند إليه». وقال عنه في «الكاشف» (١/ ٢٤٥): «ضعيف وإيه». قال الإمام أحمد وأبو حاتم وعمرو بن علي: منكر الحديث. وقال النسائي وابن خراش والذَّارِقُطَنِيُّ وعلي بن الجنيْد: متروك. وقال ابن معين وأبو داود: ليس بشيء. وقال البزار: ليس بثقة ولا حجة. وذكره يعقوب بن سفيان في باب من يُرْغَب في الرواية عنهم. وقال ابن حبان: «كان رجلاً صالحاً، إلا أنه كان يقلب الأخبار، حتى صار الغالب على حديثه المناكير التي يسبق إلى القلب أنه كان المتعمد لها!». «المجروحين» (١/ ١١٣) ونقل الحافظ ابن حجر في «تهذيب التهذيب» (١/ ٢٦٧) تضعيفه عن: ابن سعد، والعجلي، والحاكم نفسه، ابن عدي، والعقيلي، وأبي العرب، ومحمد بن أحمد المقدَّمي، ومحمد بن عبد الله بن عمار، وابن الجارود، وابن عبد البر، وابن حزم، والخطيب.

وأبو نَصْرَةَ، اسمه المنذر بن مالك بن قُطْعَةَ (ثقة) مشهور بكنيته، تقدَّم برقم (٢٦٧).

قلت: ثم إنَّ إسناده لم يصحَّ إلى إسماعيل كما قال الذهبیُّ آنفاً؛ وذلك لأمرين:

أولهما: أنَّ الوليدَ بن مسلم الراوي عنه، هو الوليد بن مسلم القرشي مولاهم، وهو وإنَّ كان ثقة إلا أنه كان كثير التديس والتسوية، كما قال الحافظ في «التقريب» (ص ١٠٤١)، وقد عنعنه ههنا، تقدَّم برقم (٢٦٣).

ثانيهما: أنَّ نُعَيْمَ بنَ حَمَّادٍ مختلفٌ في توثيقه، وخلاصة الكلام فيه أنه صدوق كثير الأوهام والأغلاط كما قال الذَّارِقُطَنِيُّ وابن حجر وغيرهما، وتقدَّم الكلام على حاله مفصلاً برقم (١٤٥)؛ ولعلَّ هذا الحديث مما غلط فيه.

قال ابن القيم في «المنار المنيف» (ص ١١٧): «كلُّ حديث في ذمِّ بني أُمِّيَّة فهو كذب»، والله تعالى أعلم.

فقال: «إِنَّا أَهْلُ بَيْتِ اخْتَارَ اللَّهُ [ج ٦٢/أ] لَنَا الْآخِرَةَ عَلَى الدُّنْيَا. وَإِنَّ أَهْلَ بَيْتِي سَيَلْقَوْنَ بَعْدِي بَلَاءً وَتَشْرِيدًا وَتَطْرِيدًا، حَتَّى يَأْتِيَ قَوْمٌ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ مَعَهُمْ رَايَاتٌ سُودٌ، فَيَسْأَلُونَ الْخَيْرَ، وَلَا يُعْطَوْنَهُ، فَيُقَاتِلُونَ فَيُنْصَرُونَ، فَيُعْطَوْنَ مَا سَأَلُوا فَلَا يَقْبَلُونَهُ، حَتَّى يَذْفَعُوهَا إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي فَيَمْلُؤُهَا قِسْطًا، كَمَا مَلَأُوهَا جَوْرًا، فَمَنْ أَدْرَكَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَلْيَأْتِيهِمْ وَلَوْ حَبْوًا عَلَى الثَّلَجِ». رواه ابن ماجه (١).

(١) إسناده ضعيف، فيه يزيد بن أبي زياد لكنه ثوبع.

أخرجه في كتاب الفتن - باب خروج المهدي (١٣٦٦/٢) - رقم (٤٠٨٢)، وابن أبي عاصم في «السنن» (١٣٣/٢) - رقم (١٤٩٩) من طريق عثمان بن أبي شيبة، عن معاوية بن هشام، عن علي بن صالح، عن يزيد بن أبي زياد، عن إبراهيم به. وهو في «مصنف ابن أبي شيبة» (٥٢٧/٧) - (٣٧٧١٦)، و«مسنده» أيضًا (٢٠٩/١) - رقم (٣٠٨) بنفس الإسناد.

قال البوصيري في «مصابيح الزجاجة» (٢٦٢/٣): «هذا إسناد فيه يزيد بن أبي زياد الكوفي؛ مختلف فيه؛ رواه أبو بكر ابن أبي شيبة في «مسنده» عن معاوية بن هشام... فذكره بإسناده ومثله سواء. ورواه أبو يعلى الموصلي: ثنا محمد بن يزيد بن رفاعه، ثنا أبو بكر بن عيَّاش، ثنا يزيد بن أبي زياد... فذكره بزيادة ونقص ألفاظه».

قلت: تقدّم الإشارة إلى رواية ابن أبي شيبة؛ ولكنّي لم أقف على رواية أبي يعلى الموصلي في «مسنده المطبوع» في مظانه بعد بحث دقيق، ولعلّه في «المستدرك الكبير» له. ولم أجده كذلك في زوائد أبي يعلى الموسوم بـ «المقصد العلّي» للبوصيري نفسه، فالله تعالى أعلم.

أقول: هذا الإسناد فيه يزيد بن أبي زياد الكوفي، من الشيعة الكبار؛ ضعفه أحمد، وأبو حاتم، وأبو زرعة، وابن معين، تقدّم، ولكنه ثوبع على إبراهيم، تابعه الحَكَم بن عُثَيبة كما أشار إليه البوصيري في «الزوائد». والحَكَم، هو ابن عُثَيبة الكوفي (ثقة ثبت)، تقدّم.

قال في «مصابيح الزجاجة» (٢٦٢/٣): «... لكنه لم ينفرد به يزيد بن أبي زياد عن إبراهيم، فقد رواه الحاكم في «المستدرك» من طريق عمرو بن قيس الملائي، عن الحاكم [هكذا في المطبوع، وهو غلط صوابه: الحَكَم؛ كما في «المستدرك»، وكذا في «الزوائد» (ص ٥٢٧) - طبعة دار الكتب العلمية]، عن إبراهيم به. اهـ».

والحديث كما أشار، في «مستدرك الحاكم» (٥١١/٤) - رقم (٨٤٣٤) من طريق عمرو بن قيس الملائي، عن الحَكَم، عن إبراهيم، عن علقمة بن قيس وعبيدة السلماني به؛ لكن قال الذهبي في «التلخيص»: «هذا موضوع».

قلت: وتابع يزيد بن أبي زياد كذلك عُمارة بن القعقاع بن شبرمة الضَّبِّي عند الطبراني في «الكبير» =

٣٢٤ — وعن عبد الله بن شَرَحْبِيل بن حسنة، حَدَّثَنِي عمرو بنُ العاصِ، رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قام على المنبر فقال:

«إِنَّ أَوَّلَ النَّاسِ فَنَاءً قُرَيْشٌ، أَوْ نَحْوَ هَذَا»^(١) أَهْل بَيْتِي». أخرجه الطَّبْرَانِيُّ في «الكبير»^(٢)،

= (٨٥/١) — برقم (١٠٠٣١)، وعُمارة (ثقة) كما في «التقريب» (ص ٧١٣).

● أما بقية رجال الإسناد:

فمعاوية بن هشام القَصَّار، هو أبو الحسن الكوفي (صدوق له أوهام)، تقدّم. وعلي بن صالح، هو ابن صالح بن حيّ الهمداني، أبو محمد الكوفي (ثقة عابد). «التقريب» (ص ٦٩٨)، أخرج له مسلم والأربعة. وإبراهيم النخعي وعلقمة بن قيس، إمامان ثقتان كوفيان مشهوران. «التقريب» (ص ١١٨)، (٦٨٩). وعليه فرجال الإسناد كلُّهم كوفيون، وهو من لطائف الإسناد، وما سبق من المتابعات يمكن أن يكون الحديث حسناً إن شاء الله تعالى..

— والحديث أخرجه الطبراني كذلك، من طريق عبد الله بن داهر، عن أبيه، عن ابن أبي ليلى، عن الحكم، عن إبراهيم، عن علقة والأسود، عن ابن مسعود رضي الله عنه إلى قوله: «... وتطريذاً دون باقيه. وفيه عبد الله بن داهر الرازي، رافضي خبيثا ليس بشيء، تقدّم. وأبوه داهر، رافضي بغض لا يتابع على بلاياه. «الميزان» (٣/٣).

(١) كذا في سائر النسخ.

(٢) إسناده ضعيف، وله شواهد تُقوِّيه.

لم أقف عليه من هذا الطريق عند الطَّبْرَانِيِّ، وعزاه له السيوطي في «الجامع الصغير» برقم (٢٨٠٥) ورَمَزَ لضعفه. وقال المناوي تعليقاً عليه: «... وفيه ابن لهيعة، ومقسم مولى ابن عباس أوردته البخاري في كتاب «الضعفاء الكبير»، وضعّفه ابن حزم». انظر: «فيض القدير» (٨٢/٣).

قلت: لم أقف على هذا الطريق الذي أشار إليه المناوي، وإنما على طريق عزاه الألباني رحمه الله في «السلسلة الصحيحة» (٣١٧/٤) — رقم (١٧٣٧) إلى إبراهيم بن طهمان في «مشيخته» (٢/٢٣٦)؛ من طريق عبّاد بن إسحاق، عن محمد بن زيد، عن أبي إسحاق مولى عبد الله بن شرحبيل بن جعشم، عن عمرو بن العاص مرفوعاً به. وعلّق عليه الشيخ الألباني بقوله: «وإسناده عن عمرو بن العاص ثقات — أيضاً — غير أبي إسحاق مولى عبد الله بن شرحبيل فلم أعرفه».

أقول: عبّاد بن إسحاق، اسمه عبد الرحمن بن إسحاق بن عبد الله المدني، نزيل البصرة، من رجال مسلم، قال في «التقريب» (ص ٥٧٠): «صدوق رُمي بالقدر». وأخرج له الأربعة أيضاً. ومحمد بن زيد، هو ابن المهاجر بن قُنُذُل التيمي المدني (ثقة)، أخرج له مسلم والأربعة. «التقريب» (ص ٨٤٦). وأبو إسحاق مولى عبد الله بن شرحبيل، ذكره الذَّهَبِيُّ في «المقتنى في سرد الكنى» (٤٦/١) ولم يذكر فيه =

وأبو يعلى^(١).

٣٢٥ — وعند ابن عساكر في مقدمة «تاريخ دمشق»^(٢) من حديث أبي ذر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«أَوَّلُ النَّاسِ هَلَاكًا قُرَيْشٌ، وَأَوَّلُ قُرَيْشٍ هَلَاكًا أَهْلُ بَيْتِي»^(٣).

= شَيْتًا. وأورد في «الميزان» (٣٢٦/٧) ثلاثة أشخاص يكونون بأبي إسحاق وجعلهم شخصًا واحدًا وقال عند ذكر كل واحد منهم: «لا يُعرف».

● وله شاهد من حديث عائشة رضي الله عنها باللفظ نفسه:

أخرجه إبراهيم بن طهمان في «مشيخته» كما عزاه الألباني في «الصحيحة» (٣١٧/٤) من طريق عبادة بن إسحاق، عن عمر بن سعيد، عن محمد بن مسلم الزهري، عن عروة، عنها به. وعلق عليه الشيخ الألباني بقوله: «قلت: وإسناده عن عائشة حسن، رجاله رجال مسلم غير عمر بن سعيد، وهو ابن سريج، ضعفه الذارقطني، وذكره ابن حبان في الثقات».

قلت: وقال الذهبي: «لَيْسَ، ويُقال له: ابن سُرْحَة؛ تكلم فيه ابن حبان، وابن عدي؛ فقال ابن عدي: أحاديثه عن الزهري ليست مستقيمة». انظر: «الميزان» (٢٤٠/٥). وقال أبو حاتم الرازي: «مضطرب الحديث، ليس بالقوي، يروي عن الزهري وينكر!». انظر: «الجرح والتعديل» (١١١/٦). وسيأتي لهذا الشاهد ما يقويه. انظر حديث رقم (٣٢٦).

(١) لم أقف عليه عنده من رواية عمرو بن العاص، فقد راجعت مسند عمرو في «أبي يعلى» (٣٢٠/١٣ — ٣٣٩) فلم أجده فيه، ولعله في «مسند أبي يعلى الكبير»، والرواية التي وقفت عليها — عنده — رواية ابنه عبد الله كما في «المطالب العالية» (٣٢٧/٤) — رقم (٤١٣٢) من طريق محمد بن زيد بن المهاجر بن قُنْظُذ، عن أبي إسحاق مولى ابن عباس، عن عبد الله بن شرحبيل بن حسنة، عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما به.

قلت: محمد بن زيد تقدّم تقريبًا، وأبو إسحاق مولى ابن عباس لم أجد له ترجمة، ولعله الذي مضى، أو هو أبو إسحاق الهاشمي، أو مولى بني هاشم (لا يُعرف). «ميزان الاعتدال» (٣٢٦/٧). وعبد الله بن شرحبيل بن حسنة، لم يُوثّق سوى ابن حبان (١٤/٥). وذكره البخاري. وابن أبي حاتم ولم يذكر في جرحًا ولا تعديلًا. انظر: «التاريخ الكبير» (١١٧/٥)، و«الجرح والتعديل» (٨١/٥)، وشواهد كثيرة.

(٢) في باب تبشير المصطفى عليه الصلاة والسلام أمته المنتصرة بافتتاح الشام (٣٨٨/١)، وأورده الديلمي في «الفرْدوس» (٤٠/١) — رقم (٩٠) بلا إسناد.

(٣) إسناده حسن، وهو من شواهد الحديث السابق.

أخرجه من طريق سعيد بن أبي هلال، عن سعيد بن أبي سعيد المقبري، عن أبي الرباب [هكذا =

٣٢٦ — وللطَّبْرَانِيّ فِي «الْأَوَائِلِ»^(١) لَهُ^(٢) مِنْ حَدِيثِ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَوَّلُ النَّاسِ هَلَاكًا قَوْمُكَ»، قَالَتْ^(٣): «قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! كَيْفَ؟»^(٤).

قال: «يَسْتَحْلِيهِمُ الْمَوْتُ»^(٥)، وَيَتَنَافَسُ فِيهِمْ»، قُلْتُ: «فَمَا بَقَاءُ النَّاسِ بَعْدَهُمْ؟».

قال: «بَقَاءُ الْحِمَارِ إِذَا كَسِرَ صُلْبُهُ»^(٦).

= فِي الْمَطْبُوعِ، وَيُظْهَرُ لِي أَنَّهُ (أَبُو الرَّثَابِ)، فَلَعَلَّهُ فَاتَ الْمُحَقِّقَ أَنْ يَكْتُبَهُ بِالرَّسْمِ الْإِمْلَانِي وَأَبْقَاهُ كَمَا فِي الْمَخْطُوطِ]، عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِهِ.

قُلْتُ: وَهَذَا إِسْنَادُ رَجَالَهُ ثِقَاتٍ، غَيْرِ أَبِي الرَّثَابِ، وَقِيلَ: أَبُو الرَّثَابِ؛ لَمْ يُوثِّقْهُ سِوَى ابْنِ حَبَّانَ. «الثَّقَاتُ» (٤٣٠/٥). وَاسْمُهُ مَطْرُفُ بْنُ مَالِكٍ الْقَشِيرِيُّ؛ تَرْجَمَهُ الْبُخَارِيُّ فِي «التَّارِيخِ الْكَبِيرِ» (٣٩٦/٧) وَذَكَرَ أَنَّهُ شَهِدَ فَتْحَ تِسْتَرٍ مَعَ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ، رَوَى عَنْهُ زُرَّارَةُ بْنُ أَبِي أَوْفَى، وَمُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ، وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ جَرَحًا وَلَا تَعْدِيلًا. وَمِثْلُهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي «الْجَرَحِ وَالتَّعْدِيلِ» (٣١٢/٨) وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ شَيْئًا. وَكَذَلِكَ ابْنُ مَكُولٍ فِي «الْإِكْمَالِ» (٢/٤).

وَأَمَّا سَعِيدُ بْنُ أَبِي هَلَالٍ، فَقَدْ وَثَّقَهُ الْعَجَلِيُّ، وَابْنُ خَزِيمَةَ، وَابْنُ سَعْدٍ، وَالدَّارَقُطْنِيُّ، وَابْنُ بَيْهَقٍ، وَالْخَطِيبُ، وَابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ. «التَّهْذِيبُ» (٨٤/٤). وَكَذَلِكَ سَعِيدُ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ الْمَقْبَرِيُّ. وَثَّقَهُ ابْنُ الْمَدِينَةِ، وَالْعَجَلِيُّ، وَأَبُو زُرْعَةَ، وَابْنُ سَعْدٍ، وَالتَّنَائِي، وَابْنُ خَرَّاشٍ. «التَّهْذِيبُ» (٣٤/٤).

(١) (ص ٨٦) — رَقْم (٥٨).

(٢) (لَهُ) سَقَطَتْ مِنْ (م)، وَ (ز).

(٣) فِي (ز): قَالَ!

(٤) الرَّوَايَةُ فِي (م): كَيْفَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟

(٥) تَحَرَّفَتْ فِي (ل) إِلَى: (يَسْتَحْلِيهِمُ الْمَعْرُوفُ)!!

(٦) إِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ، وَلَهُ شَاهِدٌ قَوِيٌّ.

أَخْرَجَهُ مِنْ طَرِيقِ زَكَرِيَا السَّاجِيّ، عَنْ سَلَمِ بْنِ جُبَادَةَ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ بَشِيرٍ الْهَمْدَانِيّ، عَنْ مُجَالِدٍ، عَنْ الشَّعْبِيِّ، عَنْ مَسْرُوقٍ بِهِ. وَفِيهِ مُجَالِدُ بْنُ سَعِيدٍ، وَابْنُ عَمِيرٍ الْكُوفِيُّ الْهَمْدَانِيُّ، ضَعَّفَهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ، وَابْنُ مَعِينٍ، وَابْنُ مَهْدِيٍّ، وَيَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، وَالتَّنَائِي، أَبُو حَاتِمٍ، وَابْنُ حَبَّانَ، وَالدَّارَقُطْنِيُّ، وَابْنُ حَزْمٍ. انْظُرْ: «الْمِيزَانُ» (٢٣/٦)، وَ «الْكَاشِفُ» (٢٤١/٢)، وَ «تَجْرِيدُ أَسْمَاءِ الرِّوَاةِ» رَقْم (٦٠٠).

قال ابن عدي: عامة ما يرويه غير محفوظ «الكامل» (٢٤١٤/٦). ووثقه العجلي، ويعقوب بن سفيان، والتَّنَائِي في رواية. قال البخاري: صدوق. «التَّهْذِيبُ» (٣٥/١٠). وقال الدَّهْبِيُّ: مشهور =

٣٢٧ — وعن أبي قبيل، عن أبي رومان، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه^(١) قال:

«يُظْهَرُ السُّفْيَانِيُّ عَلَى الشَّامِ، ثُمَّ تَكُونُ بَيْنَهُمْ وَقَعَةٌ بِقَرْقِيسَا^(٢)، حَتَّى تَشْبَعَ طَيْرٌ

= صاحب حديث علي بن فيه. وقال الحافظ: «ليس بالقوي، وقد تغيّر في آخر عمره». «التقريب» (ص ٩٢٠)، له في «صحيح مسلم» حديث في الشواهد والمتابعات، وأخرج له الأربعة. أمّا زكريا الساجي شيخ الطبراني فهو (ثقة فقيه) كما في «التقريب» (ص ٣٣٩)، ليس له شيء في الكتب الستة. وسلم بن جندة (ثقة ربما خالف). «التقريب» (ص ٣٩٦)، أخرج له الترمذي، وابن ماجه. وأحمد بن بشير الهمداني، هو مولى عمرو بن حُرَيْث (صدوق له أوهام)، خرّج له البخاري في «الصحيح»، والترمذي، وابن ماجه، وبقيّة رجاله ثقات مشهورون. ● والحديث له شاهد قوي:

أخرجه البخاري في ترجمة إبراهيم بن محمد بن علي الهاشمي من «التاريخ الكبير» (٣١٨/١) من طريق موسى بن إسماعيل، عن سعيد أبي عاصم، عن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر الهاشمي، عن أبيه، عن عائشة، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال لها: «أَوَّلُ النَّاسِ فَنَاءً قَوْمُكَ قَرِيشٌ»، وسنّده حسن. موسى بن إسماعيل شيخ البخاري، هو أبو سلمة المِنْقَرِيّ التَّبُودَكِيّ، مشهور باسمه وكنيته (ثقة ثبت). أخرج حديثه الجماعة. «التقريب» (ص ٩٧٧). وسعد أبو عاصم، هو سعد بن زياد مولى بني هاشم، كنيته أبو عاصم؛ ذكره ابن حبان في «الثقات» (٣٧٨/٦). وترجمته البخاري في «التاريخ الكبير» (٥٥/٤) ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً، أمّا ابن أبي حاتم فأورده في «الجرح والتعديل» (٨٣/٤) ونقل عن أبيه أنه قال فيه: «يكتب حديثه، وليس بالمتين».

وإبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، لم يخرج له من الستة سوى ابن ماجه. وثقه ابن حبان كما في «الثقات» (٤/٦) ولم يذكر فيه البخاري شيئاً عند ترجمته (٣١٨/١)، وكذا ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (١٢٥/٢) لم يذكر فيه شيئاً. قال الحافظ في «التقريب» (ص ١١٥): «صدوق». وأبوه، وثقه ابن حبان كما في «الثقات» (٣٥٣/٥). وأورده البخاري في «التاريخ الكبير» (١٨١/١)، وابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٢٦/٨)، وذكر أنه يروي عن عائشة وابن عباس، وعنه ابنه إبراهيم، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً.

(١) في (م): رضي الله عنها!

(٢) قَرْقِيسَا: بالفتح ثم السكون، وقاف أخرى، وياء ساكنة، وسين مكسورة، وياء أخرى، وألف ممدودة، ويُقال: (قَرْقِيسَا) بياء واحدة، بلد على نهر الخابور قرب رحبة مالك بن طوق، وعندها مصبّ الخابور في الفرات، فهي مثلث بين الخابور والفرات، فتحها حبيب بن مسلم الفهري. «معجم البلدان» (٣٢٨/٤).

السَّمَاءِ وَسِبَاغِ الْأَرْضِ مِنْ جَبِّهِمْ، ثُمَّ يَنْفَتِقُ عَلَيْهِمْ فَتَقُ مِنْ خَلْفِهِمْ، [ح ٦٢/ب] فَتُقْبِلُ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ حَتَّى تَدْخُلَ أَرْضَ خُرَّاسَانَ، وَيَقْتُلُونَ شَيْعَةَ آلِ^(١) مُحَمَّدٍ ﷺ بِالْكُوفَةِ، ثُمَّ يَخْرِجُ أَهْلَ خُرَّاسَانَ فِي طَلَبِ الْمَهْدِيِّ. أَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ فِي «صَحِيحِهِ»^(٢).



(١) وقع في (م): (شَيْعَةُ آلِ مُحَمَّدٍ).

(٢) إِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ، لَضَعْفِ ابْنِ لَهْيَعَةَ، وَأَبُو زُومَانَ لَا يُعْرَفُ.

أَخْرَجَهُ فِي «الْمُسْتَدْرَكِ» (٥٤٧/٤) — رَقْم (٨٥٣٠) مِنْ طَرِيقِ نُعَيْمِ بْنِ حَمَّادٍ، ثَنَا الْوَلِيدُ وَرَشْدِينَ، قَالَا: ثَنَا ابْنُ لَهْيَعَةَ، عَنْ أَبِي فَبِيلٍ بِهِ مَوْقُوفًا، وَلَمْ يَتَكَلَّمْ عَلَيْهِ الْحَاكِمُ بِشَيْءٍ. وَلَكِنْ تَعَقَّبَهُ الدَّهَبِيُّ بِقَوْلِهِ: «خَيْرٌ وَاهٍ!». وَهُوَ فِي «الْفَتَنِ» لِنُعَيْمٍ (٣٠٢/١) — رَقْم (٨٨١) بِإِسْنَادِهِ وَمَتْنُهُ سَوَاءٌ.

نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ مُخْتَلَفٌ فِيهِ، تَقَدَّمَ مَرَارًا بِأَنَّهُ صَدُوقٌ كَثِيرُ الْغُلَطِ. وَالْوَلِيدُ، هُوَ ابْنُ مُسْلِمٍ تَقَدَّمَ بِرَقْم (٢٦٣) أَنَّهُ ثِقَةٌ كَثِيرُ التَّدْلِيلِ وَالنَّسْوَةِ، وَلَكِنْ صَرَّحَ بِالتَّحْدِيثِ. وَرَشْدِينَ، هُوَ رَشْدِينَ بْنُ سَعْدِ بْنِ مَفْلَحِ الْمَهْدِيِّ، كُنْيَتُهُ أَبُو الْحَجَّاجِ الْمَصْرِيُّ، أَخْرَجَ لَهُ التِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ، وَهُوَ ضَعِيفٌ كَمَا فِي «التَّقْرِيبِ» (ص ٣٢٦)، وَضَعْفُهُ هَهُنَا لَا يَضُرُّ لِمَتَابَعَةِ الْوَلِيدِ لَهُ. وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ لَهْيَعَةَ، الْكَلَامُ فِيهِ فَاشٍ تَعْدِيلًا وَتَجْرِيعًا. تَقَدَّمَ مَرَارًا. وَأَبُو قَبِيلٍ — يَفْتَحُ الْقَافَ وَكَسَرَ الْمُوَحَّدَةَ —، اسْمُهُ حُيَيْي بْنُ هَانِيٍّ بْنُ نَاضِرِ الْمَعَاوِرِيِّ الْمَصْرِيِّ، أَطْلَقَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ وَابْنُ مَعِينٍ وَأَبُو زُرْعَةَ وَالْعَجَلِيُّ وَالْفَسَوِيُّ وَأَحْمَدُ بْنُ صَالِحِ الْمَصْرِيُّ تَوْثِيقَهُ. وَوُثِّقَ ابْنُ حَبَانَ فِي «ثِقَاتِهِ» (١٧٨/٤) وَقَالَ: «وَكَانَ يُخْطِئُ».

وَاعْتَمَدَ الْحَافِظُ كَلَامَهُ فَقَالَ: «صَدُوقٌ يَهُمُّ!». «التَّقْرِيبِ» (ص ٢٨٢) وَتَعَقَّبَاهُ فِي «تَحْرِيرِهِ» (٣٣٧/١) بِأَنَّهُ ثِقَةٌ مُطْلَقًا رَوَى لَهُ الْأَرْبَعَةُ. وَأَبُو زُومَانَ، ذَكَرَهُ ابْنُ مَنْدَةَ فِي «فَتْحِ الْبَابِ فِي الْكُنَى وَالْأَلْقَابِ» (ص ٣٢٨) بِقَوْلِهِ: «حَدَّثَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فِي الْفَتَنِ، رَوَى حَدِيثَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ لَهْيَعَةَ، عَنْ أَبِي قَبِيلٍ، عَنْ أَبِي زُومَانَ». وَلَمْ أَقِفْ عَلَى كَلَامٍ لِأَحَدِ الْأَئِمَّةِ فِي الرَّجُلِ فِيمَا بَيْنَ يَدَيِ الْمَصَادِرِ، وَلَمْ أَجِدْ لِكَلَامِ الْحَافِظِ الدَّهَبِيِّ فِي «تَلْخِيصِ الْمُسْتَدْرَكِ»: «خَيْرٌ وَاهٍ!» مَسْوُغًا، فَعَلَّمَهُ أَطْلَعَ عَلَى حَالِهِ، أَوْ نَظَرَ إِلَى نِكَارَةِ مَتْنِهِ، فَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

١١- بَابُ التَّخْذِيرِ مِنْ بُغْضِهِمْ وَعَدَاوَتِهِمْ وَالْتَنْفِيزِ عَنْ سَبِّهِمْ وَمُسَاءَتِهِمْ

٣٢٨ - قد تقدّم في باب المحبة حديث أنس رضي الله عنه :
«مَنْ أَبْغَضَ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ بَيْتِي فَقَدْ حُرِّمَ شَفَاعَتِي» (١).

٣٢٩ - وحديث جابر مرفوعاً : «لَا يُبْغِضُنَا إِلَّا مَنْافِقُ شَقِيٌّ» (٢).

٣٣٠ - وحديث جرير : «مَنْ مَاتَ عَلَى بُغْضِ آلِ مُحَمَّدٍ جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ آيِسٌ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ» (٣).

٣٣١ - وقول الحسين بن علي : «مَنْ عَادَانَا؛ فَلِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ» (٤)
عَادَى» (٥).

٣٣٢ - وقول عبد الله بن حسن : «كَفَى بِالْمُبْغِضِ لَنَا بُغْضًا أَنْسِبُهُ إِلَى مَنْ
يُبْغِضُنَا» (٦).

٣٣٣ - وعن جعفر بن إياس ، عن أبي نصرّة ، عن أبي سعيد الخدري
رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

(١) موضوع ، تقدّم برقم (١٥٠).

(٢) تقدّم برقم (١٤٨) وعزاه للمحبّ الطبريّ في «الذخائر» ، ولم أقف على إسناده .

(٣) موضوع ، تقدّم برقم (١٥٩).

(٤) ﷺ : لم ترد في (ز).

(٥) فيه مَنْ لَا يُعْرِفُ ؛ تقدّم برقم (١٦٦) وعزاه للجعابي .

(٦) فيه مَنْ لَا يُعْرِفُ ؛ تقدّم برقم (١٦٧) وعزاه للجعابي .

«وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! لَا يُبَغِّضُنَا أَهْلَ الْبَيْتِ أَحَدٌ إِلَّا أَدْخَلَهُ اللَّهُ النَّارَ». أخرجه الحاكم^(١) وقال: «صحيح على شرط مسلم»^(٢).

٣٣٤ — وأخرجه ابن حبان في «صحيحه»^(٣) من حديث سَلِيم بن حَيَّان، عن أبي المتوكل النَّاجي، عن أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ:

«لَا يُبَغِّضُنَا أَهْلَ الْبَيْتِ رَجُلٌ إِلَّا أَدْخَلَهُ اللَّهُ النَّارَ»^(٤).

(١) «المستدرک» (١٦٢/٣) — رقم (٤٧١٧)، ولم يُعَقَّب عليه الذهبي بشيء.

(٢) إسناده حسن.

أخرجه من طريق محمد بن بَكِير الحضرمي، ثنا محمد بن فَضِيل الضَّبِّي، ثنا أبان بن جعفر بن ثعلب [صوابه: أبان بن ثعلب كما سيبين من التعليق]، عن جعفر بن إياس، عن أبي نُضْرَةَ به.

محمد بن بَكِير — بالتصغير —، هو ابن واصل الحضرمي، أبو الحسين البغدادي نزيل أصبهان. روى عنه البخاري فيما ذكره صاحب «الكمال». قال المِزِّي: «لم أقف على روايته عنه، لا في «الصحيح» ولا في غيره». انظر: «التهذيب» (٦٨/٩). ولم أجد كلام الحافظ المِزِّي في ترجمة محمد بن بَكِير في «تهذيب الكمال» (٥٤٣/٢٤).

قال أبو حاتم: «صدوق عندي يغلط أحياناً». «الجرح والتعديل» (٢١٤/٧). وثَّقه ابن حبان في «الثقات» (٨٢/٩)، والفسوي كما في «التهذيب» (٦٨/٩). قال في «التقريب» (ص ٨٣٠): «صدوق يُخطيء».

ومحمد بن فَضِيل (صدوق عارف)، أخرج له الجماعة. «التقريب» (ص ٨٨٩). وأبان بن ثعلب — وتحرَّف في «المستدرک» إلى (أبان بن جعفر بن ثعلب) كما نبَّه عليه الشيخ شعيب الأرناؤوط في تحقيقه لـ «الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان» (٤٣٥/١٥) — هو الكوفي؛ أخرج حديثه مسلم، وأصحاب السنن الأربعة. وثَّقه الإمام أحمد، وابن معين، وأبو حاتم. قال الذهبي: «شيعي جلد؛ لكنه صدوق، فلنا صدقه وعليه بدعته». انظر: «الميزان» (١١٨/١). وقال ابن حجر: «ثقة، تُكَلِّم فيه للشَّيْخ». «التقريب» (ص ١٠٣). وجعفر بن إياس، هو ابن أبي وحشية، أبو بشر الواسطي اليشكري (ثقة). «التقريب» (ص ١٩٨)، روى له الجماعة. وأبو نُضْرَةَ (ثقة) مشهور بكنيته، تقدَّم.

(٣) «الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان» (٤٣٥/١٥) — رقم (٦٩٧٨).

(٤) إسناده حسنٌ لغيره؛ فإنَّ هشامَ بنَ عَمَّارٍ اختَلَطَ.

أخرجه من طريق هشام بن عمار، عن أسد بن موسى، عن سَلِيم بن حَيَّان به. هشام بن عَمَّار، هو ابن نُصَيْر السُّلَمي الدَّمَشقي، أخرج له البخاري والأربعة. وثَّقه ابن معين والعجلي. وقال الدَّارَقُطَنِيُّ وأبو حاتم والعجلي في رواية: صدوق. وقال النسائي: لا بأس به. انظر: «التهذيب» (٤٧/١١). قال =

وَتَرَجَمَ عَلَيْهِ: «إِيجَابُ الْحُلُولِ فِي النَّارِ لِمُبْغِضِ أَهْلِ بَيْتِ الْمُصْطَفَى ﷺ».

٣٣٥ — وعند الدَّيْلَمِيِّ في «مسنده»^(١) عن أَبِي سَعِيدٍ [ح ٦٣/أ] الْخُدْرِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «مَنْ أَبْغَضَنَا فَهُوَ مُنَافِقٌ».

٣٣٦ — ولفظه عند أحمد في «المناقب»^(٢): «مَنْ أَبْغَضَ أَهْلَ الْبَيْتِ فَهُوَ مُنَافِقٌ»^(٣).

= الحافظ: «صدوق مقرأ»، كبر فصار يَتَلَقَّنْ، فحديثه القديم أصحُّ. «التقريب» (ص ١٠٢٢). وانظر: «كتاب المختلطين» رقم (٤٤)، و«الكواكب النيرات» رقم (٦٦)، و«الاغتباط» رقم (١١٣)، وروايته التي في البخاري محمولة على أنها قبل اختلاطه.

وأسد بن موسى، هو ابن إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك الأموي، الملقَّب بـ (أسد السُّنَّة). وثقه النسائي، وابن يونس، وابن قانع، والمعجلي، والبزار، وابن حبان. «تهذيب التهذيب» (١/٢٣٦). قال في «التقريب» (ص ١٣٤): «صدوق يُغْرِب، وفيه نَصَب». أخرج له أبو داود والنسائي. وسَلِيم — بفتح أوله — بن حَيَّان، هو ابن بسطام الهذلي البصري. قال الإمام أحمد وابن معين والنسائي وابن حجر: ثقة. «التهذيب» (٤/١٥٢)، و«التقريب» (ص ٤٠٤). أمَّا أبو المتوَكِّل النَّاجِي، واسمه علي بن داود، ويُقال: ابن دُوَاد، بصري مشهور بكنيته فهو (ثقة). «التقريب» (ص ٦٩٥).

قلت: وله طريق أخرجه البزار في «مسنده — مختصر الزوائد» (٢/١٧٧ — رقم (١٦٤٦)، من رواية داود بن عبد الحميد، ثنا عمرو بن قيس، عن عطية، عن أبي سعيد رضي الله عنه مرفوعًا، وهو حديث فيه طُول، وموضع الشاهد منه قوله: «... وَلَا يُبْغِضُنَا أَهْلَ الْبَيْتِ أَحَدٌ إِلَّا أَكْبَهُ اللَّهُ فِي النَّارِ». قال البزار: «أحاديث داود عن عمرو لا نعلم أحدًا تابعه عليها، وهو ضعيف. وعطية كذلك».

(١) لم أجده بهذا اللفظ في «الفردوس» في مظانه.

(٢) «فضائل الصحابة» (٢/٦٦١) — رقم (١١٢٦).

(٣) إسناده ضَعِيفٌ.

أخرجه من طريق هشام بن عَمَّار الدَّمَشْقِي، عن أسد، عن الْحَجَّاجِ بْنِ أَرْطَاة، عن عطية، عن أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَرْفُوعًا؛ لكنه قال: «مَنْ أَبْغَضَنَا...» وبالباقى سواء. وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» (٥/٧٠٢) بهذا اللفظ لابن عدي، ولم أجده في «الكامل» في مظانه، ولا في ترتيبه «ذخيرة الحفاظ» لابن طاهر المقدسي.

قلت: وفيه عِلَّتَانِ.

الأولى: اختلاط هشام بن عَمَّار، فإنه اختلط فصار يُلَقَّنْ فَيَتَلَقَّنْ، كما مضى قريبًا في الحديث

(٣٣٤).

٣٣٧ — ولأبي بكر بن يوسف بن البهلُول^(١) من طريق طَلْحَةَ بنِ مُصَرِّف^(٢) رحمه الله قال: «كَانَ يُقَالُ: بُغَضُ بني هَاشِمٍ نِفَاقٌ»^(٣).

٣٣٨ — وعن الحسن بن عليّ رضي الله عنهما، أَنَّهُ قال لمعاوية بن حُذَيْج^(٤) رحمه الله: «يا معاوية! إِيَّاكَ وَبُغْضُنَا؛ فَإِنَّ رَسولَ اللَّهِ ﷺ قال: «لَا يُبْغِضُنَا»^(٥)، وَلَا يَحْسِدُنَا أَحَدٌ إِلَّا ذِيْدٌ عَنِ الْحَوْضِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِسَيَاطِ مِنَ النَّارِ». أخرجهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي

= الثانية: عن عَنَّة حَجَّاج بن أَرطاة؛ فإنه وإن كان صدوقاً، إلا أَنَّهُ كثير الخطأ والتدليس كما في «التقريب» (ص ٢٢٢). قال أبو حاتم: «صدوق يُدَلِّسُ عن الضعفاء، يُكْتَبُ حديثه». وقال أبو زرعة: «صدوق مدلس». «الجرح والتعديل» (١٥٦/٣). وانظر: «طبقات المدلسين» (ص ٤٩). أقول: وضعفه النسائي، والحاكم، وابن سعد، والفسوي. «التهذيب» (١٨١/٢).

وفيه أيضاً عطية العوفي فإنه ضعيف، تقدّم غير مرة. وأما أسد، فهو أسد السُّنَّة، مضى قريباً. قلتُ: ويروى من حديث عمر بن حفص بن يزيد الفُرْضِي، عن عمرو بن شَمِر، عن جابر بن يزيد، عن عطاء بن أبي رباح، عن ابن عباس، أَنَّ رَسولَ اللَّهِ ﷺ قال: «بُغْضُ بني هَاشِمٍ وَالْأَنْصَارِ كُفْرٌ، وَبُغْضُ الْعَرَبِ نِفَاقٌ». أخرجهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي «الكبير» (١١٨/١١) — رقم (١١٣١٢).

فيه عمرو بن شَمِر الجُعْفِي الكوفي الشَّيْعِي، قال السُّلَيْمَانِي: «كان يضع للروافض». «الكشف الحثيث» رقم (٥٧١). وقال ابن حبان: «رافضي يشتم الصَّحابة، ويروي الموضوعات عن الثقات». «المجروحين» (٧٥/٢). وفيه جابر بن يزيد الجُعْفِي، ضعيف الحديث. وأتَّهمه بعضهم، تقدّم. قال الهيثمي في «المجمع» (١٧٢/٩): «وفيه مَنْ لَمْ أَعْرِفْهُمْ». قال الألباني: «ضعيف جداً». «ضعيف الجامع» رقم (٢٣٤١).

(١) هو الإمام يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن البهلُول بن حسان، أبو بكر الأزرق. وُلِدَ فِي رَجَب سنة (٢٣٨هـ)، وسمع جدّه إسحاق بن البهلُول الأَنْبَارِي، والزبير بن بَكَّار. وروى عنه محمد بن المظفر، والدَّارِقُطْنِي. له كتاب: «الأمالي» لا زال مخطوطاً بالظاهرية (الأسد حالياً). مات سنة (٣٢٩هـ). «تاريخ بغداد» (٣٢٢/١٤ — ٣٢٣)، و «معجم المؤلفين» (١٩٢/٤).

(٢) طلحة بن مُصَرِّف صاحب المقالة، هو ابن عمرو بن كعب اليمامي الكوفي، أبو عبد الله، وقيل أبو محمد، قارىء الكوفة، حديثه في الكتب الستة. قال العجلي: «كان عثمانياً، يُفَضِّلُ عثمان على عليّ». «تاريخ الثقات» رقم (٧٢٦). قال الحافظ في «التقريب» (ص ٤٦٥): «ثقة قارىء فاضل». مات سنة (١١٢هـ) وقيل بعدها.

(٣) لم أَفُفْ على إسناده، وقد أورده السَّمُودِيُّ فِي «الجوهر الشَّاف» (ق ١/٩٤).

(٤) فِي (ز): حُذَيْجٌ بِالْمَعْجَمَةِ.

(٥) فِي (م)، و (ل): زِيَادَةٌ (أحد).

«الأوسط»^(١)؛ وسنده ضعيف^(٢).

٣٣٩ — وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«اللَّهُمَّ ارْزُقْ مَنْ أَبْغَضَنِي وَأَهْلَ بَيْتِي كَثْرَةَ الْمَالِ وَالْعِيَالِ؛ كَفَاهُمْ بِذَلِكَ أَنْ يَكْثُرَ مَالُهُمْ فَيَطُولَ حِسَابُهُمْ، وَأَنْ تَكْثُرَ عِيَالُهُمْ فَيَكْثُرَ شَيْاطِينُهُمْ». أوردته الدَّيْلَمِيُّ^(٣) وابنه معاً بلا إسناد.

(١) (٩٩/٣) — رقم (٢٤٢٦).

(٢) بل ضعيف جداً.

أخرجه «الأوسط» من طريق عبد الله بن عمرو الواقفي، حدثنا شريك، عن محمد بن زيد، معاوية بن حُذَيْج، عن الحسن به. قال الطبراني: «لم يرو هذا الحديث عن شريك إلا عبد الله». وهو عنده في «المعجم الكبير» (٨١/٣) — رقم (٢٧٢٦) بمثل إسناده عن معاوية بن حُذَيْج عن الحسن، وفيه قصة:

قال معاوية بن حُذَيْج: أرسلني معاوية بن أبي سفيان رحمه الله إلى الحسن بن علي رضي الله عنهم أخطب على يزيد بنتاً له أو أختاً له، فأتيتها فذكرتُ له يزيد، فقال: «إنا قوم لا تزوج نساؤنا حتى نستأمرهن؛ فاتيتها فذكرتُ لها يزيد، فقالت: والله لا يكون ذلك حتى يسير فينا صاحبك كما سار فرعون في بني إسرائيل، يُدْبِعُ أبناءهم ويستحيي نساءهم! فرجعتُ إلى الحسن، فقلت: أرسلتني إلى فلقة من الفلق تُسمي أمير المؤمنين فرعون! فقال: «يا معاوية! إياك وبُغضنا...»، فذكره.

قلت: أفنه عبد الله بن عمرو الواقفي، كما وقع في الطبراني — بفتح الواو وكسر القاف والفاء، نسبة إلى بطن في الأوس من الأنصار، كما في «الأنساب» (٥٦٧/٥) — وقيل: الواقعي — بعد القاف عين مهملة، كما في «تكملة الإكمال» (٣٠٦/٧) — وهو الذي رجَّحه ابن نقطة، وهو بهذه النسبة في سائر كتب الرجال التي أطلعت عليها. انظر: «الجرح والتعديل» (١١٩/٥)، و«الضعفاء الكبير» (٢٨٤/٢)، و«الكامل» (١٥٦٩/٤)، و«ضعفاء الدارقطني» (ص ٢٦٤)، و«ضعفاء ابن الجوزي» (١٣٤/٢)، و«الكشف الحثيث» (ص ١٥٥)، و«الميزان» (١٥٥/٤)، و«اللسان» (٣٧٤/٣).

وهو مثَّهم بالكذب، وقد انفرد به.

قال علي بن المديني: «كان يضع الحديث». وقال الدَّارِقُطْنِيُّ: «بصري يكذب». وقال أبو حاتم: «ليس حديثه بشيء، ضعيف الحديث، كان لا يصدق». قال ابن عدي: «أحاديثه كلها مقلوبة، وهو إلى الضَّعْف أقرب منه إلى الصِّدْق». قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٧٢/٩): «رواه الطبراني في «الأوسط» [٩٩/٣]، وفيه عبد الله بن عمرو الواقفي، وهو كذاب». وأورده (٢٧٨/٤) من طريق الطبراني في «الكبير» وقال الكلام نفسه، ولكن وقع فيه: (عبد الله بن عمر الواقفي) بدل (عمرو)، وهو خطأ مطبعي.

(٣) «الفردوس بمأثور الخطاب» (٤٩٢/١) — رقم (٢٠٠٧)، ولم أقف على إسناده لأحكم عليه، والظاهر أنه لا يثبت كما يشير المصنِّف.

وقد بَيَّنْتُ على تقدير ثبوته — مع إيراد نحوه من الأحاديث — الجَمْعَ بينها وبين دعائه ﷺ لخدمته سَيِّدَنَا أَنَسَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ^(١) بكثرة المال والولد^(٢) في كتابي: «السِّرُّ الْمَكْتُومُ فِي الْفَرْقِ بَيْنَ الْمَالِئِينَ الْمَحْمُودِ وَالْمَذْمُومِ»^(٣).

٣٤٠ — وعن جابر رضي الله عنه أنه ﷺ قال:

«مَنْ أَبْغَضَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ حَشَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَهُودِيًّا، وَإِنْ شَهِدَ أَنْ^(٤) لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ».

(١) هو أنس بن مالك بن النضر خادم النبي ﷺ — رضي الله عنه؛ انظر ترجمته في: «الإصابة» (١/٢٧٥)، و«الاستيعاب» (١/١٩٨)، و«طبقات ابن سعد» (٧/١٧)، و«السيرة» (٣/٣٩٥)، و«تذكرة الحفاظ» (١/٤٢)، و«تهذيب الكمال» (٣/٣٥٣).

(٢) دعاء النَّبِيِّ ﷺ لأنس بن مالك رضي الله عنه، أخرجه مسلم في «صحيحه» (٤/١٩٢٩) — رقم (٢٤٨١) في كتاب فضائل الصحابة — باب من فضائل أنس بن مالك، من طريق سليمان، عن ثابت، عن أنس رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دعا له بقوله: «اللَّهُمَّ أَكْثِرْ مَالَهُ وَوَلَدَهُ، وَبَارِكْ لَهُ فِيهِ».

وأخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (١/٢٤٠) — رقم (٧١٠) من طريق هشام بن حسان، عن حفصة بنت سيرين، عن أنس، وزاد: قال أنس: «فلقد دفنت من صُلبي سوى ولدي مائة وخمسة وعشرين، وإنَّ أرضي لثمر في السنة مرتين، وما في البلد شيء يُثمر مرتين غيرها». وسنَّدهُ صحيحٌ.

(٣) كتاب: «السِّرُّ الْمَكْتُومُ» ذكره المصنِّف لنفسه في «الضوء اللامع» (٨/١٨) عند ترجمته لنفسه. وهو مما ألَّفَه على الأبواب والمسائل كما هو الحال في هذا الكتاب. وللاستزادة عن الكتاب انظر: «مؤلفات الحافظ السَّخَاوِي» للشيخ مشهور بن حسن (رقم ١٥٩) ولم يُشر إلى مخطوطاته. وله نسخة خطية بأياصوفيا (١٨٤٩)؛ أشار إليها الأخ علي العمران في مقدمة تحقيقه كتاب: «عمدة القاري والسامع» للسَّخَاوِي (ص ١٧).

ووجه الجمع بينه وبين دعاء النبي ﷺ لأنس بن مالك رضي الله عنه بتكثير ماله وولده؛ أشار إليه الشريف السَّمُودِيّ في «جواهر العقدين» (ص ٤٥)، و«الجواهر الشَّافَّة» (ق ٩٥/ب) بقوله: «قلت: ولَمَّا كَانَ الْحَامِلُ عَلَى بُغْضِهِمِ الْمِيلَ إِلَى الدُّنْيَا لِمَا جُبِلُوا عَلَيْهِ مِنْ حُبِّ الْمَالِ وَالْوَلَدِ دَعَا عَلَيْهِمْ بِتَكْثِيرِ ذَلِكَ، لَكِنْ مَعَ سَلْبِهِمْ نِعْمَتَهُ، فَلَا يَكُونُ ذَلِكَ إِلَّا نِعْمَةً عَلَيْهِمْ لِكُفْرَانِهِمْ نِعْمَةً مَن هَدَا عَلَى يَدَيْهِ إِثَارًا لِلدُّنْيَا؛ بِخِلَافِ مَنْ دَعَا ﷺ بِتَكْثِيرِ الْمَالِ وَالْوَلَدِ كَأَنَّهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِذْ الْقَصْدُ بِهِ كَوْنُ ذَلِكَ نِعْمَةً عَلَيْهِ فَيَتَوَصَّلُ بِهِ إِلَى مَا جَعَلَ ذَلِكَ لَهُ مِنَ الْأُمُورِ الْآخِرِيَّةِ وَالْذُّنُوبِيَّةِ النَّافِعَةِ».

(٤) (أَنْ) سَقَطَتْ مِنْ (م).

أخرجه الطبراني في «الأوسط»^(١)، [ح ٦٣/ب] والعُقَيْلِيُّ في «الضعفاء»^(٢)،
بسندٍ مُظْلَمٍ^(٣)، والخطيب^(٤) بآخر فيه كَذَابٌ^(٥). ولذلك حَكَمَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ
بوضعه^(٦)؛ بل سبقه العُقَيْلِيُّ فقال^(٧): «إنَّه ليس له أصل»^(٨).

(١) لم أظفر به في «معاجم الطبراني الثلاثة» في مظانه.

(٢) (١٨٠/٢).

(٣) أفته سُدَيْفُ بن ميمون المكيّ الشَّاعِر، رافضيٌّ غالٍ، مضى عند رقم (١٥٠).

(٤) لم أظفر به عند الخطيب، وقد أخرجه ابن الجوزي من طريقه. وعزاه له ابن عراق في «تنزيه
الشريعة» (٤١٤/١).

(٥) هو أحمد بن عبد الله بن نصر الدَّارِع؛ مضى عند رقم (١٥٠)، (ص ٤٢٦).

(٦) فلقد أخرجه في «الموضوعات» (٢٣٦/٢) — رقم (٧٩٢) من طريق الخطيب البغدادي. وأقره
السيوطي في «اللآلئ المصنوعة» (٤٠٧/١).

(٧) انظر: «الضعفاء الكبير» (١٨٠/٢).

(٨) حديثٌ موضوعٌ.

سبق الكلام عليه مفصلاً عند حديث رقم (١٥٠). وتمام لفظه: «قلت: يا رسول الله! وإن صام
وصلّى وزعم أنه مسلم؟ فقال: نعم؛ وإن صام وصلّى وزعم أنه مسلم، إنَّما احتجز بذلك من سفك دمه،
وأن يؤدّي الجزية عن يدٍ وهو صاغر. ثم قال: إنَّ الله علَّمني أسماء أُمّتي كما علَّم آدم الأسماء كلها، ومثل
أُمّتي في الطين فمرّ بي أصحاب الرايات، فاستغفرت لعلّي وشيعته. قال حنان — أحد رواة —: فدخلت
مع أبي علي جعفر بن محمد فحلّثه أبي بهذا الحديث، فقال جعفر: ما كنت أرى أن أبي حدّث بهذا
الحديث أحدًا».

قلت: ووقفتُ له على طريق عند السَّهْمِيِّ في «تاريخ جرجان» (ص ٣٦٩) في ترجمة محمد بن جعفر
ابن محمد بن علي بن الحسين، قال السَّهْمِيُّ: أخبرنا القاضي أبو نُعَيْم عبد الملك بن أحمد، حدّثنا
أبو زرعة أحمد بن محمد بن موسى، حدّثنا عبد الله بن المنهال، حدّثنا محمد بن عبد العزيز، حدّثنا
أبو الطَّاهر أحمد بن عيسى، حدّثني محمد بن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن أبي جعفر، عن جابر
رضي الله عنه باللفظ السابق.

القاضي أبو نُعَيْم، هو عبد الملك بن أحمد بن نُعَيْم بن عبد الملك الإِستِراباذي، قاضي جرجان.
تَرْجَمَهُ في «تاريخ جرجان» (٢٧٧/١)، وكذا الخطيب البغدادي في «التاريخ» (٤٣١/١٠) ولم يذكر فيه
شيئاً. وأبو زرعة، هو أحمد بن محمد بن موسى الفارسي، تَرْجَمَهُ في «تاريخ جرجان» (٥١٢/١) ولم
يذكر فيه شيئاً. وعبد الله بن المنهال، لم أجد له ترجمة. ومحمد بن عبد العزيز لم أستطع تحديده بدقة،
ولعلَّ البلاء في هذا الحديث منهما؛ وأبو الطاهر، هو أحمد بن عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن =

٣٤١ — (١) ونحوه ما للدَّيْلَمِيَّ (٢) عنه رَفَعَهُ:

«ثَلَاثَ مَنْ كُنَّ فِيهِ فَلَيْسَ مِنِّي وَلَا أَنَا مِنْهُ: بُغَضُ عَلِيٍّ، وَنَصَبُ أَهْلِ بَيْتِي، وَمَنْ قَالِ الْإِيْمَانُ كَلَامًا».

٣٤٢ — وَيُرَوَّى كَمَا عِنْدَهُ — أَيْضًا (٣) — عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَرْفُوعًا:

«أَنَا حَرْبٌ لِمَنْ حَارَبْتُمْ، وَسَلَمٌ لِمَنْ سَالَمْتُمْ» (٤)؛ قَالَ لِعَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنِ

= علي بن أبي طالب العلوي، ذكره ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٦٥/٢) ولم يذكر فيه شيئاً. ومحمد بن جعفر بن محمد العلوي، كنيته أبو جعفر؛ قال الذهبي في «الميزان» (٩١/٦): «تَكَلَّمَ فِيهِ!». ومثله في «المغني» له (٢٧٥/٢). وذكره ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٢٢٠/٧) ولم يذكر فيه شيئاً. والبخاري في «التاريخ الكبير» (٥٧/١) وقال: «كَانَ إِسْحَاقُ أَخُوهُ أَوْثَقَ مِنْهُ وَأَقْدَمَ سَنًا». وَتَرْجَمَهُ حمزة السَّهَمِي فِي «تَارِيخِ جَرَجَانَ» (ص ٣٦٠) وقال: «وَكَانَ مِنَ الثَّقَاتِ؛ قَالَ ابْنُ عَدِي». وَلَمْ أَجِدْهُ فِي «الكَامِلِ» (٢٢٣٢/٦) فِي تَرْجَمَتِهِ، وَلَا فِي «مَخْتَصَرِهِ» لِلْمَقْرِيزِيِّ (ص ٦٧٩)؛ فَلَقَدْ تَرْجَمَهُ وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ شيئاً.

(١) من هنا إلى قوله: (رضي الله عنه) في آخر الحديث، انفردت به نسخة الأصل.

(٢) «الفردوس بمأثور الخطاب» (٨٥/٢) — رقم (٢٤٥٩)، ولم أقف على إسناده لأحكم عليه.

(٣) لم أجده في «الفردوس» في مظانه، وهذا عجيب من المصنّف؛ فَإِنَّ الْحَدِيثَ عِنْدَ أَحْمَدَ، وَالتِّرْمِذِي، وَابْنُ مَاجَهَ، وَغَيْرُهُمْ؛ فَكَانَ الْعَزْوُ إِلَيْهِمْ أَوَّلَى.

(٤) إسناده ضعيف، لأجل صبيح مولى أم سلمة؛ فإنه لا يُعرف.

أخرجه الترمذي في كتاب المناقب — باب فضل فاطمة بنت محمد ﷺ (٦٥٥/٥) — رقم (٣٨٧٠).

قال أبو عيسى: «هذا حديث غريب؛ إنما نعرفه من هذا الوجه. وصبيح مولى أم سلمة ليس بمعروف».

— وابن ماجه في المقدمة — باب فضائل الصحابة (٥٢/١) — رقم (١٤٥)؛ لكنه قال: «أَنَا سَلَمٌ لِمَنْ

سَالَمْتُمْ، حَرْبٌ لِمَنْ حَارَبْتُمْ». وابن أبي شيبة في «المصنّف» (٣٨١/٦) — رقم (٣٢١٧٢)، ومن طريقه

ابن حبان كما في «الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان» (٤٣٤/١٥) — رقم (٦٩٧٧)، والحاكم في

«المستدرک» (١٦١/٣) — رقم (٤٧١٤) بلفظ الترمذي، وسكت عنه الذهبي. والدُّولَابِيُّ فِي «الْكُنَى»

(١٦٠/٢)، والطبراني في «الكبير» (٤٠/٣) — رقم (٢٦١٩) بنحو لفظ ابن ماجه. و «الأوسط»

(٣١٦/٥) — رقم (٥٠١٥) وقال: «لم يرو هذا الحديث عن الشَّذِّيِّ إِلَّا أَسْبَاطُ بْنُ نَصْرٍ». و «الصغير»

(٣/٢) بنحو لفظ الترمذي وعقب بما سبق ذكره في «الأوسط». وابن عساكر في ترجمة الحسن بن علي من

«تاريخ دمشق» (٢١٨/١٣) — رقم (٣٢٢٠)، وكذا في ترجمة الحسين بن علي (١٥٨/١٤) — =

= رقم (٣٤٨٣، ٣٤٨٢)؛ جميعهم من طرق عن أسباط بن نصر الهمداني، عن الشَّذِّي، عن صُبَيْح مولى أم سلمة، عن زيد بن أرقم رضي الله عنه.

قلتُ: أسباط بن نصر الهمداني، من رجال مسلم. قال في «التقريب» (ص ١٢٤): «صدوق كثير الخطأ، يُغرب». وأخرج له الأربعة. والشَّذِّي، هو إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة، أخرج له الجماعة سوى البخاري. قال في «التقريب» (ص ١٤١): «صدوق يهيم، ورُمي بالتَّشْييع». مضى.

وصُبَيْح مولى أم سلمة، وقيل: مولى زيد بن أرقم. لم يُوثِّقه سوى ابن حبان: «الثقات» (٣٨٢/٤). قال الحافظ في «التهذيب» (٤/٣٧٥): «ذكره ابن حبان في «الثقات». قلتُ: وقال البخاري: لم يذكر سماعاً من زيد». اهـ.

أقول: ولم أجده في «التاريخ الكبير» للبخاري، فلقد أوردته في (٣١٧/٤) ولم يذكر فيه شيئاً. ولم يترجم له في «التاريخ الأوسط» المطبوع باسم «التاريخ الصغير»، ولم يُورده في «الضعفاء الصغير». وقد سبق كلام الترمذي في «السنن» عقب رواية الحديث: «وصُبَيْح ليس بمعروف». ولذا قال الحافظ في «التقريب» (ص ٤٤٩): «مقبول». يعني عند المتابعة، وإلاً فهو ضعيف، ولم أرَ مَنْ تابعه على روايته.

وأخرجه الطبراني في «الكبير» (٤٠/٣) - رقم (٢٦٢٠)، و«الأوسط» (٧/٢٥٥) - رقم (٧٢٥٩)، وابن عساكر في «التاريخ» (١٣/٢١٩) - رقم (٣٢٢١) من حديث سليمان بن قُرْم، عن أبي الجَحَاف، عن إبراهيم بن عبد الرحمن بن صُبَيْح مولى أم سلمة، عن جدّه، به. قال الطبراني عقب روايته في «الأوسط»: «لو يرو هذا الحديث عن إبراهيم بن عبد الرحمن إلا أبو الجَحَاف، ولا عن أبي الجَحَاف إلا سليمان بن قُرْم، ولا عن سليمان إلا حسين بن محمد؛ تفرد به إبراهيم بن سعيد». قال الهيثمي في «المجمع» (٩/١٦٩): «رواه الطبراني في «الأوسط» وفيه من لم أعرفهم».

قلتُ: فيه سليمان بن قُرْم بن معاذ الضَّبِّي، من غلاة الرافضة كما قال ابن حبان في «المجروحين» (١/٣٣٢)، روى له مسلم متابعه، والأربعة سوى ابن ماجه؛ ضعفه ابن معين، وأبو زرعة، والنسائي، وابن حبان. انظر: «الجرح والتعديل» (٤/١٣٦)، و«الضعفاء الكبير» (٢/١٣٦)، و«الضعفاء النسائي» رقم (٢٥١). ولذا قال الحافظ: «سَيِّء الحفظ، يتشَّيع». «التقريب» (ص ٤١١).

وأبو الجَحَاف، هو داود بن أبي عوف سويد التميمي البُرْجمي، روى له الترمذي والنسائي وابن ماجه، تكلم فيه ابن عدي، والجوزجاني، والأزدي. وقد وثَّقه ابن معين، وأحمد، وسفيان بن عُيينة، وابن حبان. «تهذيب الكمال» (٨/٤٣٤)، و«الثقات» (٦/٢٨٠). وانظر: «مختصر الكامل» رقم (٦٢٥)، و«أحوال الرجال» رقم (١٢٧). قال الحافظ في «التقريب» (ص ٣٠٨): «صدوق شيعي، ربما أخطأ». وفيه صُبَيْح مولى أم سلمة، غير معروف كما تقدّم في تحليل الترمذي للحديث عقب روايته. وانظر: «ميزان الاعتدال» (٣/٤٢٢).

● وله عنده في «الأوسط» (٢/٢٥٦) — رقم (٢٨٧٥) طريق ثالث:

من حديث حسين الأشقر، عن عبيد الله بن موسى، عن أبي مضاء، عن إبراهيم بن عبد الرحمن بن صُبَيْح، عن جدّه. وهو ضعيف جدًّا لأجل الأشقر، تقدّم برقم (٤٩).

● والحديث يُروى عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعًا:

أخرجه أحمد في «المسند» (٢/٤٤٢)، وفي «فضائل الصحابة» (٢/٧٦٧) — رقم (١٣٥٠)، ومن طريقه الطبراني في «المعجم الكبير» (٣/٤٠) — رقم (٢٦٢١)، والحاكم في «المستدرک» (٣/١٦١) — رقم (٤٧١٣)، وابن عساكر في «التاريخ» (١٣/٢١٨) — رقم (٣٢١٨) في ترجمة الحسن بن علي. والخطيب في «تاريخه» (٧/١٤٤) في ترجمة تليد بن سليمان، وابن الجوزي في «العلل» (١/٢٦٨) — رقم (٤٣١)، بلفظ: «أَنَا حَرْبٌ لِمَنْ حَارَبَكُمْ، وَسَلِّمْ لِمَنْ سَالَمَكُمْ»؛ كلُّهم من طريق تليد بن سليمان قال: حدثنا أبو الجحّاف، عن أبي حازم، عنه رضي الله عنه. قال الحاكم عقب روايته: «هذا الحديث حسنٌ من حديث أبي عبد الله أحمد بن حنبل، عن تليد بن سليمان، فإني لم أجده له رواية غيرها، وله شاهد عن زيد بن أرقم». وسكت عنه الذهبي. وقال ابن الجوزي عقبه: «وهذا لا يصحُّ؛ تليد بن سليمان كان رافضيًّا يشتم عثمان. قال أحمد ويحيى: كان كذابًا».

وهو بهذا الإسناد ضعيفٌ جدًّا، لا يصلح شاهدًا لما قبله، مداره على تليد بن سليمان المحاربي الكوفي الأعرج، أبي إدريس؛ وكانوا يُستثنون (بليدًا) بموحدة، كما في «خلاصة الخزرجي» (ص ٥٦)، وهو متروك، وقد اتَّهم، لم يرو عنه الإمام أحمد في «المسند» سوى هذا الحديث. انظر: «معجم شيوخ أحمد» للدكتور عامر صبري (ص ١٤٣). وروى عنه الترمذي حديثًا واحدًا، وليس له في الكتب الستة سواه. كذّبه ابن معين وحمل عليه جدًّا وأمر بتركه كما في «تاريخ ابن معين» (٢/٦٦)، وكذا الجوزجاني كما في «أحوال الرجال» رقم (٩٦)، ونقل عن الإمام أحمد تكذيبه كذلك، وكذّبه الساجي، وضعّفه النسائي، وأبو داود، وابن حبان، وابن عدي، والفسوي، والدارقطني، وصالح جزّرة، والحاكم وقال: «ردى المذهب، منكر الحديث، روى عن أبي الجحّاف أحاديث موضوعة»، والذهبي، وابن حجر. انظر: «ضعفاء النسائي» (رقم ٩١)، و «سؤالات أبي عبيد» (٢/٢٨٧)، و «المجروحين» (١/٢٠٤)، و «الكامل» (٢/٥١٦)، و «المعرفة والتاريخ» (٣/٣٦)، و «علل الدارقطني» (١/١٧٠)، و «تاريخ بغداد» (٧/١٤٦)، و «التهذيب» (١/٤٦٨)، و «الكاشف» (١/١١٣)، و «التقريب» (ص ١٨١).

وجاء عن الإمام أحمد أنه قال: «كان مذهبه الشُّنُيع، ما أرى به بأسًا». «العلل — رواية المروزي» (ص ١١٥). ويُشكل عليه ما تقدّم نقله عن الإمام أحمد أنه كان كذابًا! فقد نقله عنه الجوزجاني، ومن طريقه العقيلي في «الضعفاء الكبير» (١/١٧١)، وابن الجوزي في «علله» (١/٢٦٨) و (١/١٦٥)، و «الضعفاء والمتروكين» له (١/١٥٥)، والحافظ ابن حجر في «التهذيب» (١/٤٦٩). ونحوه عن العجلي في «تاريخ الثقات» له (ص ٨٨) أنه قال: «لا بأس به».

والحسين رضي الله عنهم.

٣٤٣ — وعن عطاء بن أبي رباح وغيره من أصحاب ابن عباس، عن ابن عباس رضي الله عنهما، أن رسول الله ﷺ قال:

«يا بني عبد المطلب! إني سألت الله لكم ثلاثاً: أن يُثَبَّتَ قَائِمُكُمْ، وَأَنْ يَهْدِيَ ضَالَّتَكُمْ^(١)، وَأَنْ يُعَلِّمَ جَاهِلَكُمْ، وَسَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ كُمْ جُودًا نُجَبَاءَ رُحَمَاءَ، فَلَوْ أَنَّ رَجُلًا صَفَنَ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ فَصَلَّى وَصَامَ، ثُمَّ لَقِيَ اللَّهَ وَهُوَ مُبِغِضٌ لِأَهْلِ بَيْتِ مُحَمَّدٍ ﷺ دَخَلَ النَّارَ». أخرجه الحاكم^(٢) وقال: «صحيح على شرط مسلم»^(٣).

= وأبو حازم، هو سلمان الأشجعي، مولى عزة (ثقة)، تقدّم برقم (٢٢٥).

(١) (م): ضالتكم! وهو خطأ.

(٢) «المستدرک» (١٦١/٣) — رقم (٤٧١٢).

(٣) إسناده على شرط مسلم.

أخرجه من طريق إسماعيل بن أبي أويس، عن أبيه، عن حميد بن قيس المكي، عن عطاء بن أبي رباح وغيره من أصحاب ابن عباس، عن ابن عباس، مرفوعاً. وهو على شرط مسلم كما قال الحاكم، ونصّ كلامه: «هذا حديث حسن صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه». ووافقه الذهبي، وهو كما قال، تقدّمت الإشارة إليه برقم (١٢٦).

إسماعيل بن أبي أويس، روى عنه البخاري ومسلم، وأحسن الثناء عليه الإمام أحمد وابن معين وأبو حاتم والبخاري وأتهمه البعض بالكذب «التهذيب» (١/٢٨٠). وانظر: «التعديل والتجريح» لأبي الوليد الباجي (١/٣٧٠). وأبوه، اسمه عبد الله بن عبد الله بن أبي أويس الأصبحي، من رجال مسلم، وتكلم فيه البعض! قال في «التقريب» (ص ١٤١): «صدوق يهم». وروى له الأربعة. وحميد بن قيس، هو المكي الأعرج، من شيوخ مالك، روى له الجماعة. وثقه الأئمة: أحمد، وابن معين، وأبو زرعة، والبخاري، وأبو داود، وابن سعد، وابن خراش، والعجلي، والفسوي. وقال أبو حاتم والنسائي: «ليس به بأس». انظر: «التهذيب» (٣/٤٢). واعتمد كلامهما الحافظ في «التقريب» (ص ٦٧٧). روى له الجماعة.

● والحديث أخرجه: ابن أبي عاصم في «السنة» (٢/٦٤٢) — رقم (١٥٤٦) من طريق ابن كاسب، عن إسماعيل به، وابن بشران في «أماليه» — رقم (٤٦٧) من طريق محمد بن سهل بن مخلد، عن إسماعيل به.

● وقوله «صَفَنَ»: بالمهملة، ثم فاء خفيفة، وآخره^(١) نون؛ أي جمع بين قدميه^(٢).

● ووقع في رواية: «صَفَّ قدميه»، وكذا فيها: «نَجْدَاء» بدل «نَجَبَاء»، وهي من النَّجْدَةِ: الشَّجَاعَةِ وَشِدَّةِ الْبَأْسِ^(٣).

٣٤٤ — وعن إبراهيم بن عبد الله بن حسن، عن أبيه، عن أمِّه فاطمة، عن أبيها الحسين رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«مَنْ سَبَّ أَهْلَ بَيْتِي فَإِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهَ وَالْإِسْلَامَ». أخرجه الجَعَابِيُّ في «الطَّالِبِينَ»^(٤).

٣٤٥ — وعن عُبَيْدِ اللَّهِ، وعُمَرُ ابْنِي مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عن أبيهما، عن جدِّهما^(٥)، عن عليٍّ بن أبي طالب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«مَنْ آذَانِي فِي عِثْرَتِي فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ». [ح ٦٤/أ] أخرجه الجَعَابِيُّ أيضًا^(٦).

(١) في (م): في آخره.

(٢) انظر: «النهاية في غريب الحديث» (٣/٣٩).

(٣) «النهاية» (٥/١٨) وفيه: «النَّجْدَةُ: الشَّجَاعَةُ، وَرَجُلٌ نَجْدٌ وَنَجْدٌ: أَيُّ شَدِيدِ الْبَأْسِ».

(٤) لَمْ أَقِفْ عَلَيْهِ عِنْدَ خَيْرِ الْجَعَابِيِّ.

إبراهيم بن عبد الله بن حسن بن حسن، هو الذي خرج على المنصور وقتل سنة (١٤٥هـ)، تقدّمت ترجمته في المقدّمة؛ ولم أقف على حاله. وأبوه (ثقة جليل القدر) روى له الأربعة. «التقريب» (ص ٤٩٩). وجدّته فاطمة بنت الحسين (ثقة). «التقريب» (ص ١٣٦٧)، أخرج لها أبو داود والترمذي وابن ماجه. ولم أقف على مَنْ تحت إبراهيم.

ووقفْتُ على بعض الطرق فيها: «مَنْ سَبَّ الْأَنْبِيَاءَ...»، و«مَنْ سَبَّ أَبَا بَكْرٍ...»، و«مَنْ سَبَّ الْعَبَّاسَ...»، و«مَنْ سَبَّ عَلِيًّا...»، و«مَنْ سَبَّ أَصْحَابِي وَأَصْهَارِي...»، و«مَنْ سَبَّ الْعَرَبَ...». وفي أسانيدنا كلّها مقال.

(٥) في (م): جدُّهُمَا.

(٦) لَمْ أَقِفْ عَلَيْهِ عِنْدَ خَيْرِ الْجَعَابِيِّ.

وعبيد الله وعمر ابنا محمد الباقر، لم أظفر بترجمتهما، ولم أقف على مَنْ تحتهما. وبقية رجاله ثقات. وأخرج الحاكم في «أمالیه»، ومن طريقه ابن الجوزي في «الموضوعات» (٢/٢٠٨) — رقم (٧٦٣) =

٣٤٦ — وعند الدَّيْلَمِيِّ في «مسنده»^(١) من حديثِ سَعْدِ بْنِ طَرِيفٍ، عن الأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ^(٢)، عن عليٍّ رضي الله عنه رَفَعَهُ: «مَنْ آذَانِي فِي أَهْلِي فَقَدْ آذَى اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ»^(٣).

٣٤٧ — وعند المُحِبِّ الطَّبْرِيِّ^(٤)، عن عليٍّ رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ الْجَنَّةَ عَلَى مَنْ ظَلَمَ أَهْلَ بَيْتِي، أَوْ قَاتَلَهُمْ، أَوْ أَعَانَ عَلَيْهِمْ، أَوْ سَبَّهُمْ». وعزاه لعلِّي بن موسى.

٣٤٨ — وهو عند الدَّيْلَمِيِّ بلا إسنادٍ^(٥) بلفظ: «حُرِّمَتِ الْجَنَّةُ...»، وذكره.

^(٦) وفيه: «أولئك لا خلاق لهم في الآخرة، ولا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَلَا يُزَكِّيهِمْ، وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ».

* * *

= من حديث الحكم بن فضيل، حدَّثنا: خالد الحذاء، عن أبي قلابة، عن أنس بن مالك مرفوعاً: «من آذاني وعترتي لم تنله شفاعتي».

وفيه سليمان بن أحمد بن يحيى الحمصي، وضَّاع. قال ابن الجوزي: «من وضع مثل هذا فقد ألقى جلاباب الحياء عن وجهه! والعجب من الحاكم أبي عبد الله كيف أدخله في «أماليه»، والأماشي ينبغي أن تُنتقى، غير أنه كثير الميل! ولما خاف أن يُفَيِّحَ فعله قال عقيبه: الحمل فيه على سليمان؛ وهذا لأنَّ سليمان كذاب وضَّاع!». وأورده ابن عراق في «تنزيه الشريعة» (٤٠٩/١)، وساق كلام ابن الجوزي السابق.

(١) لم أقف عليه في «الفردوس» في مظانه. وعزاه في «الكنز» (١٠٣/١٢) — (٣٤١٩٧) لأبي نُعَيْمٍ عن عليٍّ رضي الله عنه.

(٢) في (م): عن الأصْبَغِ، عن ابن نُبَاتَةَ؛ وهو خطأ.

(٣) إسناده واه.

سعد بن طريف الإسكافي، وشيخه أصْبَغُ بْنُ نُبَاتَةَ؛ كوفيَّان رافضيَّان متروكان متَّهمان، سبقا برقم (٨٧).

(٤) انظر: «ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى» (ص ٥٤)، ولم أقف على إسناده لأحكم عليه.

(٥) لم أقف عليه في «الفردوس» في مظانه. ومضى في الباب التاسع برقم (٣١٨) نحوه عند

الثعلبي، من حديث عبد الله بن أحمد بن عامر الطائي وهو كذاب: «وحرِّمَتِ الْجَنَّةُ عَلَى مَنْ ظَلَمَ أَهْلَ بَيْتِي وَأَذَانِي فِي عَتْرَتِي».

(٦) من هنا إلى قوله: (أليم) في آخر الرواية؛ انفردت به نسخة الأصل.

● وفي البابِ عِدَّةُ أَحَادِيثَ :

٣٤٩ — كحديثِ إسماعيل بن عُبيد بن رفاعَةَ بن رافع، عن أبيه، عن جدِّه رضي الله عنه، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّ قُرَيْشًا أَهْلُ أَمَانَةٍ، فَمَنْ بَغَاهُمْ الْعَوَائِرُ^(١) كَبَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِمَنْخَرِيهِ مَرَّتَيْنِ». رواه الشَّافِعِيُّ، والبيهَقِيُّ^(٢).

٣٥٠ — وفي لفظٍ عنده^(٣): «إِنَّ قُرَيْشًا أَهْلُ صَبْرٍ وَأَمَانَةٍ، مَنْ بَغَاهُمْ الْعَوَائِرُ

(١) العَوَائِرُ: جمع عائرة، وهي حباتل الصائد، أو جمع عائرة، وهي الحادثة التي تعثر بصاحبها، من قولهم: عَثَرَ بهم الزمان، إذا أَخْنَى وأدال عليهم، وأتمس جدَّهم. «الفائق» (٢/٣٣٢)، و«النهاية» (٣/١٨٢).

(٢) إسناده حسن.

أخرجه الشافعي في «مسنده» (ص ٢٧٩) من طريق يحيى بن سُلَيْم، عن عبد الله بن عثمان بن خثيم، عن إسماعيل بن عُبيد به؛ لكنه قال: «يقولها ثلاث مرات». وفيه: «أكْبَهُ». والبيهقي في «مناقب الشافعي» (١/٦٠) من طريق بشر بن المفضل، عن ابن خثيم به.

يحيى بن سُلَيْم، هو أبو محمد ويُقال أبو زكريا القرشي الطائفي، فيه كلام لسوء حفظه، فقد تكَلَّمَ فيه الإمام أحمد وجماعة، وثقَّه آخرون. انظر: «تهذيب التهذيب» (١١/١٩٦). قال في «التقريب» (ص ١٠٥٧): «صدوق سيِّء الحفظ». روى له الجماعة. وبشر بن المفضل في إسناده البيهقي، هو الرَّقَاشِيُّ البصريُّ (ثقة ثبت عابد). «التقريب» (ص ١٧١)، روى له الجماعة. وعبد الله بن عثمان بن خثيم، هو أبو عثمان القاري الكوفي، من رجال مسلم. قال الحافظ في «التقريب» (ص ٥٢٦): «صدوق». وأخرج له الأربعة أيضًا. وإسماعيل بن عُبيد بن رفاعَةَ، ويُقال: إسماعيل بن عبيد الله؛ لم يُوثِّق سوى ابن حبان (٦/٢٨). ولهذا قال الحافظ في «التقريب» (ص ١٤٢): «مقبول». وأبوه، عُبيد بن رفاعَةَ، تابعي ثقة، وعَدَّه بعضهم في الصَّحابة.، وثقَّه العجلي (ص ٣٢٠)، وابن حبان (٥/١٣٣). روى له الأربعة، والبخاري في «الأدب المفرد». وجدَّه رفاعَةَ بن رافع الأنصاري صحابي.

(٣) أخرجه البيهقي في «مناقب الشافعي» (١/٦١)، وابن أبي عاصم في «السُّنَّة» (٢/٦٣٥) — رقم (١٥٠٧) من طريق ابن أبي شيبة، عن وكيع، عن سفيان الثوري، عن ابن خثيم، بالإسناد السابق.

— وهو في «المصنَّف» (٦/٤٠٥) — رقم (٣٢٣٧٢)، و«مسند الإمام أحمد» (٤/٣٤٠) عَنِ وكيع به.

ولفظه عندهما: «جمع رسول الله ﷺ قُرَيْشًا، فقال: هل فيكم من غيركم؟ قالوا لا، إلَّا ابنُ أَخْتِنَا ومولانا وحليفنا. فقال: أين أَخْتُكُمْ منكم، ومولاكم منكم، وحليفكم منكم؛ إِنَّ قُرَيْشًا أَهْلُ صَدَقٍ وَأَمَانَةٍ، فَمَنْ بَغَاهُم الْعَوَائِرُ كَبَهُ اللَّهُ عَلَى وَجْهِهِ». وسيُكرَّرُ المصنَّفُ في خاتمة الكتاب مطوَّلًا بِرَقْم (٣٩٧).

كَبَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِوَجْهِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»^(١).

٣٥١ — وحديث سعد رضي الله عنه وغيره، أنه ﷺ قال:

«مَنْ يُرِدْ هَوَانَ قُرَيْشٍ أَهَانَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ»^(٢).

(١) إسناده حسن. انظر ما قبله.

(٢) إسناده حسن بمجموع طرقه.

الحديث يروى من طرق عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه:

١ — عن يوسف بن أبي عقيل، عنه:

أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٤٠٦/٦) — رقم (٣٢٣٨٢)، ومن طريقه ابن أبي عاصم في «السنن» (٦٤٣/٢) — رقم (١٥٠٤)، والهيثم بن كليب في «مسنده» (١٧٩/١) — رقم (١٢٥)، والحاكم في «المستدرک» (٨٤/٤) — (٢٥٥٥)، والبيهقي في «مناقب الشافعي» (٦١/١)؛ كلهم من طريق صالح بن كيسان، عن ابن شهاب، عن محمد بن أبي سفيان، عنه.

وأعلّه أبو حاتم بأن يزيد بن الهاد اضطرب في إسناده عن إبراهيم بن سعد عن ابن كيسان. انظر: «العلل» لابنه (٣٦٥/٢ — ٣٦٦). وقال أبو زرعة عن رواية يوسف بن أبي عقيل الثقفي عن سعد رضي الله عنه: مرسل. انظر: «جامع التحصيل» (ص ٣٧٧)؛ لكن صرح ابن حبان في «الثقات» (٥٥٢/٥) أنه يروي عن جماعة من الصحابة.

٢ — عن محمد بن سعد بن أبي وقاص، عنه، وذلك من وجهين:

(أ) من طريق صالح بن كيسان، عن ابن شهاب، عن محمد بن أبي سفيان بن العلاء بن جارية الثقفي، عن يوسف بن الحكم أبي الحجاج بن يوسف، عنه. أخرجه الترمذي في كتاب المناقب — باب في فضل الأنصار وقریش (٦٧١/٥) — رقم (٣٩٠٥) وقال: «هذا حديث غريب من هذا الوجه». والبخاري في «التاريخ الكبير» (١٠٣/١) في ترجمة محمد بن أبي سفيان. وابن أبي عاصم في «السنن» (٦٣٤/٢) — رقم (١٥٠٣)، و«الآحاد والمثاني» (١٧٠/١) — رقم (٢١٥). وأبو يعلى في «مسنده» (١١٣/٢) — رقم (٧٧٥). وأحمد في «المسند» (١٨٣/١) لكنه أسقط محمد بن سعد. والبزار في «مسنده» — البحر الزخار» (١٦/٤) — رقم (١١٧٥). والحاكم في «المستدرک» (٨٤/٤) — رقم (٦٩٥٦) وصححه ووافقه الذهبي. والهيثم بن كليب في «مسنده» (١٧٧/١) — رقم (١٢٣). وتَمَّام في «فوائده» — الروض البسام» (٣٦٠/٤) — رقم (١٥٣٥)، وأبو نُعَيْم في «معركة الصحابة» (٢٤١/١) — رقم (٥٤٢). وأبو عمرو الداني في «السنن الواردة في الفتن» (٣٨٣/٢) — رقم (١٢٧).

قلت: في الطريقتين السابقين محمد بن أبي سفيان بن العلاء بن جارية الثقفي، وهو لا يُعرف له شيء من العلم سوى هذا الحديث كما قال ابن المديني. انظر: «التهذيب» (١٦٥/٩). وقد انفرد ابن حبان بثبوته (٤١٧/٧)، ولذا قال الحافظ في «التقريب» (ص ٨٤٩): «مقبول». يعني عند المتابعة. =

= ويوسف بن الحكم بن أبي عقيل الثقفي، وقد يُنسب إلى جدّه، هو والد الحجاج الأمير الظالم، وثقه العجلي كما في «تاريخ الثقات» له (ص ٤٨٥)، وابن حبان في «ثقاته» (٥/٥٥٢)، ومع ذلك قال الحافظ في «التقريب» (ص ١٠٩٣): «مقبول».

(ب) من طريق عبّاد بن العوام، عن محمد بن إسحاق، عن مكحول، عنه، ولفظه: «من أراد هوان قريش أهانه الله». أخرجه البيهقي في «مناقب الشافعي» (١/٦٢). وفيه عن عنة ابن إسحاق.

٣ — عن عمر بن سعد بن أبي وقاص، عنه:

أخرجه عبد الرزاق في «مصنّفه» (١١/٥٨ — رقم (١٩٩٠٤)، ومن طريقه الضياء المقدسي في «المختارة» (٣/٢٢٥) — رقم (١٠٣٠)، من طريق معمر، عن الزهري، عنه. ولفظه: «مَنْ يَهِنْ قَرِيشًا يَهِنْهُ اللَّئَةُ». وأخرجه الإمام أحمد في «المسند» (١/١٧٦) من طريق عبد الرزاق لكن على الشك (عن عمر بن سعد أو غيره). ومن طريقه الضياء في «المختارة» (٣/٢٢٤) — رقم (١٠٢٩) بلفظ: «مَنْ يَهِنْ قَرِيشًا». وأعلّه الدارقطني بأنّ معمرًا وَهَمَ فيه، والصحيح حديث صالح بن كيسان. انظر: «العلل» (٤/٣٦١).

٤ — عن عامر بن سعد بن أبي وقاص، عنه، وذلك من وجهين:

(أ) عن الحسن بن داود، عن عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري، عنه. أخرجه ابن عدي في «الكامل» (٢/٧٤٦) في ترجمة الحسن بن داود المنكدر، وقال: «وأرجو أنه لا بأس به»، وذكره ابن حبان في «الثقات» (٨/١٧٧).

وأعلّه الدارقطني بأنه وَهَمَ، والصحيح حديث الزهري عن محمد بن أبي سفيان. انظر: «العلل» (٤/٣٦٢).

(ب) عن سعيد بن سليمان الواسطي، عن محمد بن عبد الرحمن بن مجبّر، عن الزهري، عنه. أخرجه الطبراني في «الكبير» (١/١٤٦) — رقم (٣٢٧)، والدارقطني في «الغرائب والأفراد» كما في «أطرافه» لابن طاهر المقدسي (١/٣٢١) — رقم (٤٨٣). قال الدارقطني عقبه: «تفرّد به سعد، وبه سعيد بن سليم [والصواب: سليمان] الواسطي، عن محمد بن عبد الرحمن المدني عن الزهري عنه؛ إنما رواه الزهري عن محمد بن أبي سفيان، عن يوسف بن الحكم، عن محمد بن سعد، عن سعد. وهذا الطريق غريبٌ من حديث ابن أخي الزهري، عن الزهري. وصالح بن كيسان، عن الزهري، تفرّد به إبراهيم بن سعد عنهما. وتفرّد به المنذر بهذا الإسناد».

وفيه ابن مجبّر؛ قال فيه أبو زرعة: «واهي الحديث. وقال النسائي وجماعة: متروك. انظر: «الجرح والتعديل» (٧/٣٢٠)، و«الميزان» (٦/٢٣٠).

● والحديث مروى عن عثمان بن عفان، وأنس بن مالك، وابن عباس، وعمر بن العاص رضي الله عنهم:

١ — أمّا رواية عثمان رضي الله عنه — وهي ضعيفة — فقد أخرجها: الإمام أحمد في «المسند» =

= (٦٤/١) وذكر فيها قصة، وابن أبي عاصم في «الشئنة» (٦٣٤/٢) - رقم (١٥٠٥)، والبخاري في «مسنده» - البحر الزخار» (٢٨/٢) - رقم (٣٧٣)، وابن حبان كما في «الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان» (١٦٥/١٤) - رقم (٦٢٦٩)، والحاكم في «المستدرک» (٨٣/٤) - رقم (٦٩٥٥)، والدينوري في «المجالسة» (١٩٢/٦) - رقم (٢٥٣٩)، والعقيلي في «الضعفاء» (١٢٤/٣) في ترجمة عبيد الله بن عمر بن موسى، والضياء في «المختارة» (٥١١/١ - ٥١٢) - رقم (٣٧٨ و ٣٧٩)؛ جميعاً من طريق عبيد الله بن عمر بن موسى، عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن، عن سعيد بن المسيب، عن عمرو بن عثمان قال: قال لي أبي عثمان بن عفان: «أَيُّ بَنِي إِنْ وَلَّيْتَ مِنْ أَمْرِ الْمُسْلِمِينَ شَيْئًا فَأَكْرِمْ قَرِيشًا؛ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: ...» وذكر الحديث.

وفيه محمد بن حفص بن عمر التميمي، وهو المعروف بـ (ابن عائشة). قال الحسيني في «التذكرة» (١٤٩٧/٣): «فيه نظر». اهـ. ولم يؤثقه إلا ابن حبان (٦٢/٩). وعبيد الله بن عمر بن موسى التميمي، انفرد ابن حبان بتوثيقه أيضاً (١٥١/٧). قال العقيلي في «الضعفاء» (١٢٤/٣): «لا يُتابع على حديثه». وأورده ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٣٢٧/٥) ولم يذكر فيه شيئاً. وقال الذهبي في «الميزان» (١٩/٥): «فيه لين». وانظر: «ذيل الكاشف» رقم (٩٨٧). ويشهد له ما قبله وما بعده.

٢ - وأما رواية أنس رضي الله عنه - وفيها مقال - فهي في: «الشئنة» لابن أبي عاصم (٦٣٤/٢) - رقم (١٥٠٦)، و «المعجم الكبير» (٢٥٩/١) - رقم (٧٥٣)، و «الأوسط» (١٦٧/٦) - رقم (٥٩٢٤) وقال: «لم يرو هذه الأحاديث عن قتادة إلا أبو هلال». و «مسند البزار» (٢٩٥/٣) - كشف - رقم (٢٧٨٢)، و «معجم ابن الأعرابي» (٥٧٠/٢) - رقم (١١٢٠)، كلهم من طريق داود بن شبيب، عن أبي هلال الراسبي، عن قتادة، عنه.

وفيه أبو هلال الراسبي تفرد به، واسمه محمد بن سليم البصري مولى بني سامة بن لؤي، روى له الأربعة. وثقه أبو داود، وقال ابن معين: صدوق. وضعفه البخاري، والنسائي، وابن سعد، والبزار، وقال الإمام أحمد: يحتمل في حديثه إلا أنه يخالف في قتادة، وهو مضطرب الحديث! «التهذيب» (١٦٨/٩). وقال ابن عدي: «له عن قتادة عن أنس أحاديث عامتها غير محفوظة، وفي بعض رواياته ما يوافقه عليه الثقات، وهو ممن يكتب حديثه». «مختصر الكامل» (ص ٦٧٦). قال ابن حجر: «صدوق، فيه لين». «التقريب» (ص ٨٤٩). وقال الهيثمي: «وفيه محمد بن سليم أبو هلال، وقد وثقه جماعة وفيه ضعف، وبقية رجاله رجال الصحيح». «مجمع الزوائد» (٢٧/١٠).

٣ - وأما رواية ابن عباس رضي الله عنهما فهي عند: أبي نعيم في «أخبار أصبهان» (١٠٩/٢) في ترجمة أبي مسلم الخراساني، والذهبي في «السير» (٧٣/٦) من طريق أبي مسلم صاحب الدولة، عن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس، عن أبيه، عنه به مرفوعاً. أبو مسلم الخراساني، قال عنه الذهبي في «الميزان» (٣١٧/٤): «ليس بأهل أن يُحمل عنه شيء؛ هو شرٌّ من الحجاج وأسفك للدماء!». =

ترجم عليهما البيهقي — رحمه الله — في كتاب: «مناقب إمامنا الشافعي رضي الله عنه»^(١) بقوله:

«ما حَضَرَنِي فِيمَنْ آذَى قَرَابَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَوْ أَرَادَ^(٢) هَوَانَهُمْ، أَوْ بَغَاهُمْ الْعَوَائِرَ، مَعَ مَا فِيهِ مِنَ الْبَيَانِ أَنَّ قَرِيشًا [ح/٦٤/ب] أَهْلُ أَمَانَةٍ، وَأَنَّ رَحِمَ النَّبِيِّ ﷺ مَوْصُولٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَأَنَّ سَبِيَّهُ وَنَسَبُهُ لَا يَنْقَطِعَانِ».

٣٥٢ — وَلِلطَّبْرَانِيِّ فِي «الدُّعَاءِ»^(٣) مِنْ حَدِيثِ عُبَيْدِ اللَّهِ^(٤) بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَوْهَبٍ، عَنْ عَمْرَةَ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:

«خَمْسَةٌ — أَوْ قَالَ^(٥): سِتَّةٌ — لَعَنَتْهُمْ وَكُلُّ نَبِيٍّ مُجَابٍ: الزَّائِدُ فِي كِتَابِ اللَّهِ، وَالْمُكَذِّبُ بِقَدْرِ اللَّهِ^(٦)، [وَالْمُسْتَحِلُّ مَحَارِمَ اللَّهِ]^(٧)، وَالْمُسْتَحِلُّ مِنْ عِثْرَتِي مَا حَرَّمَ اللَّهُ، وَالتَّارِكُ السُّنَّةَ»^(٨).

٤ — وَأَمَّا رِوَايَةُ عَمْرِو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ — وَهِيَ ضَعِيفَةٌ — فَقَدْ أَخْرَجَهَا: ابْنُ عَسَاكِرٍ فِي «تَارِيخِ دِمَشْقَ» (١١٠/٢٢) — رَقْم (٤٨٩١) فِي تَرْجُمَةِ سَلَمَةَ بْنِ الْعَيَّارِ، مِنْ طَرِيقِ إِسْحَاقَ بْنِ سَعِيدِ بْنِ الْأَرْكَوْنِ، عَنْ أَبِي مُسْلِمٍ سَلَمَةَ بْنِ الْعَيَّارِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ لَهِيْعَةٍ، عَنْ مِشْرِحِ بْنِ عَاهَانَ عَنْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَرْفُوعًا؛ وَلَفْظُهُ: «قَرِيشٌ خَالِصَةٌ لِلَّهِ فَمَنْ نَصَبَ لَهَا حَرْبًا أَوْ حَارِبَهَا شَلَبَ، وَمَنْ أَرَادَهَا بِسُوءِ خُزْيٍ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ». وَفِيهِ ابْنُ أَرْكَوْنٍ؛ مَنَكَرَ الْحَدِيثِ، تَقَدَّمَ بَيَانُ حَالِهِ بِرَقْم (١٠٠)، وَابْنُ لَهِيْعَةٍ مَشْهُورٌ ضَعْفُهُ لِاحْتِرَاقِ كِتَابِهِ، تَقَدَّمَ غَيْرَ مَرَّةٍ. وَمِشْرِحُ بْنُ هَاعَانَ الْمَعَاوَرِيُّ؛ مَقْبُولٌ كَمَا فِي «التَّقْرِيبِ» (ص ٩٤٥).

(١) انظر: «مناقب الشافعي» (١/٦٠ — ٦١).

(٢) العبارة في (م): وأراد.

(٣) (١٧٣٥/٣) — رَقْم (٢٠٩٠) مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي الْمَوَالِ، عَنْ ابْنِ مَوْهَبٍ بِهِ.

(٤) في (م)، و (هـ)، و (ل): عبد الله.

(٥) (قال) ساقطة من (ز)، و (ل).

(٦) في (م): بقدرة الله.

(٧) ما بين المعقوفتين ساقط من (م).

(٨) إسناده حسن بشواهده.

أَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي «الدُّعَاءِ»، وَ«الْكَبِيرِ» (١٢٦/٣) — رَقْم (٢٨٨٣) لَكُنْهَ قَالَ: (عَنْ عُمَيْرَةَ)، وَ«الْأَوْسَطِ» (٢١٣/٢) — رَقْم (١٦٨٨)، وَالتِّرْمِذِيُّ فِي كِتَابِ الْقَدْرِ — بَابُ مَا جَاءَ فِي الرِّضَا بِالْقَضَاءِ (٣٩٧/٤) — رَقْم (٢١٥٤)، وَابْنُ حِبَانَ كَمَا فِي «الْإِحْسَانِ فِي تَقْرِيبِ صَحِيحِ ابْنِ حِبَانَ» (١٣/٦٠) — رَقْم =

= (٥٧٤٩)؛ جميعهم من طريق عبد الرحمن بن أبي الموال، عن عبيد الله بن عبد الرحمن بن مؤهَّب، عن عمِّرة، عن عائشة مرفوعًا.

● وأخرجه الحاكم في «المستدرک» من ثلاثة وجوه:

الأول: من طريق عبد الرحمن بن أبي الموال، عن عبد الله بن موهب — هكذا —، عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم، عن عمِّرة به (٩١/١) — رقم (١٠٦) وقال: «قد احتجَّ البخاري بعبد الرحمن بن أبي الموال، وهذا حديث صحيح الإسناد، ولا أعرف له علة، ولم يُخرجاه». ووافقه الذهبي! وبنفس الإسناد في (١٠١/٤) — رقم (٧٠١١) وقال: «هذا حديث صحيح على شرط البخاري ولم يُخرجاه». ثم تعقبه الذهبي بقوله: «إسحاق الفروي وإن كان من شيوخ البخاري فإنه يأتي بطامات، قال فيه النسائي: ليس بثقة، وقال أبو داود: وإياه وتركه الذارقطني، وأما أبو حاتم فقال: صدوق. وعبد الله بن موهب فلم يحتجَّ به أحد؛ والحديث منكَّر بمرة». وبنفس الإسناد أخرجه الطحاوي في «المشکل» (٢٥٣، ٢٥٢/٤) — رقم (٣٧٩٣، ٣٧٩٤).

الثاني: من طريق إسحاق بن محمد الفروي، عن عبد الرحمن بن أبي الرجال، عن عبيد الله بن موهب بإسناد الطبراني (٥٧٢/٢) — رقم (٣٩٤١). وقال: «قد احتجَّ البخاري بإسحاق بن محمد الفروي، وعبد الرحمن بن أبي الرجال في «الجامع الصحيح»، وهذا أولى بالصواب من الإسناد الأول». الثالث: عن سفيان، عن عبيد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن موهب، عن علي بن الحسين، عن أبيه، عن جدِّه مرفوعًا (٥٧١/٢ — ٥٧٢) — رقم (٣٩٤٠).

قلت: هذا الحديث مداره على عبيد الله بن مؤهَّب القرشي، وإسحاق بن محمد الفروي، أما ابن مؤهَّب فلم يُوثِّقه غير ابن حبان (١٤٧/٧). ولذا قال الحافظ في «التقريب» (ص ٦٤١): «مقبول». روى له الترمذي، وابن ماجه، والبخاري في «الأدب المفرد». وقد سبق في كلام الذهبي في «التلخيص»: «عبد الله بن مؤهَّب لم يحتجَّ به أحد».

والفروي متكلِّم فيه كما نقله الذهبي أنفًا، ولذا قال في «التقريب» (ص ١٣١): «صدوق، كُفَّ بصره فساء حفظه». اهـ. ويكفي أنه من شيوخ البخاري وقد أخرج له في «الصحيح» في كتاب الصلح متابعة، وفي الجهاد مفردًا محتجًا به. انظر: «التعديل والتجريح» لأبي الوليد الباجي (٣٧٧/١ — ٣٧٨).

— وأخرجه الذارقطني في «الغرائب والأفراد» كما في «أطرافه» للمقدسي (١٨٢/١) — رقم (٢٤٤) من طريق أبي قتادة الحراني، عن الثوري، عن زيد بن علي بن الحسين، عن أبيه، عن الحسين، عن علي مرفوعًا، وعقب عليه بقوله: «غريب من حديث الثوري، عن زيد بن علي بن الحسين، عن أبيه، عن الحسين، تفرد به أبو قتادة الحراني عنه، ولم نكتبه إلا من حديث أهل حرَّان».

قلت: أبو قتادة الحراني، اسمه عبد الله بن واقد (متروك، وكان أحمد يثني عليه، وقال: لعلَّ كبير واختلط، وكان يُدَّلس). «التقريب» (ص ٥٥٥)، ليس له شيء في الكتب الستة. وأخرجه الطحاوي في =

وفي «الشفاء»^(١): «أنه لو قال لرجلٍ من بني هاشم: لعن الله بني هاشم، وقال: «أردتُ الظالمين منهم»؛ أو قال لرجلٍ من ذرية النبي ﷺ قولاً قبيحاً في آبائه، أو من نسله، أو ولده على علم منه أنه من ذرية النبي ﷺ، ولم تكن قرينة في المسألتين تقتضي تخصيص بعض^(٢) آبائه، وإخراج النبي ﷺ ممن سبه منهم؛ يُقتل»؛ انتهى.

وفي حوادث سنة اثنتين وأربعين وثمان مائة من «تاريخ شيخنا»^(٣) رحمه الله: أن القاضي بهاء الدين الإخنائي المالكي^(٤) حكّم بحضرة مُستنبيه بقتل يَحْشَبَاي الأشرفي^(٥) حدّاً؛ لكونه لعن أجداد القاضي حُسام الدين بن

= «المشكل» (٢٥٣/٤) - رقم (٣٧٩٥) عن علي بن الحسين مرسلًا، عن سفيان الثوري، عن عبيد الله بن عبد الرحمن بن موهب، عنه.

● ويروي من حديث عمرو بن سَعْوَاء البافعي رضي الله عنه مرفوعاً:

أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٤٣/١٧) - رقم (٨٩) من طريق أبي صالح الحراني، ثنا ابن لهيعة، عن عيَّاش بن عَبَّاس العتباتي، عن أبي معشر الحميري، عنه؛ لكنه قال: «سَبْعَةٌ لَعَنَهُمْ» بدلاً من «خمسَةٌ» و«سِتَّةٌ...». والسابعة هي: «والمستأثر بالفيء». قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٧٦/١): «وفيه ابن لهيعة، وهو ضعيف. وأبو معشر الحميري لم أرَ من ذكره». ولعل الحديث بمجموع تلك الطرق يكون حسناً.

(١) (٢٠٥/٢) - باب في بيان ما هو في حقّه ﷺ سبٌّ أو نقصٌ من تعريض أو نصٍّ.

(٢) في (م): لبعض.

(٣) انظر: «إنباء العُمر بأبناء العُمر» (٤٩/٩)، وأعاد المصنّف ذكر الخبر في ترجمة القاضي حُسام الدين في «الذيل على رفع الإصر عن قضاة مصر» (ص ٢٥٩)، و«الضوء اللامع» (١٩٢/٧).

(٤) هو القاضي بهاء الدين محمد بن محمد بن أحمد الإخنائي، بالكسر - نسبة لإخنا، مقصورة، بلدة بقرب الإسكندرية من الغربية -، حفظ مختصر خليل، وتفقه بالجمال الإقفهسي والبساطي، وسمع الحديث من الزين العراقي ولازم أماليه. كان فاضلاً فقيهاً مشاركاً في النحو وغيره، حافظاً لكثير من فروع مذهبه، متقدماً في قضائه، من بيت لهم جلالة وشهرة. مات في شعبان سنة (٨٥٦هـ). «الضوء اللامع» (٣٨/٩)، و«تاريخ البقاعي» (٢٢٧/١).

(٥) هو يَحْشَبَاي المؤيدي ثم الأشرفي برسباي، وسماه المقرئ في «السلوك» (٤١٧/٧، ٤٢٦) (يخشى بك). تدرّج في الوظائف السلطانية حتى صار أمير آخور ثاني (وهو المشرف على اصطبل السلطان وخيوله، ويسكن باصطبل السلطان. «معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي» ص ٢٠). كان شاباً =

حُرَيْرٌ^(١)، بعد أن قال له: «أنا شريفٌ وجَدِّي الحُسَيْنُ ابنُ فاطمةَ ابنةِ رسولِ الله ﷺ»، واتَّصل ذلك بقاضي الإسكندرية^(٢) فأعذر، ثُمَّ ضَرَبَتْ عُنُقَهُ^(٣)؛ نسأل الله التَّوفيقَ^(٤).



= طوالاً جميلاً مليح الشكل، يعلوه اصفرار، مع شجاعة وقوة ومشاركة في الجملة، ومعرفة بأنواع الملاعب والملاهي والفروسية. ومع ذلك كان جباراً ظالماً شريفاً، ولم يكن محمود السيرة، إذ فعل أشياء حَقَّدها الظاهر جَقَمَق، فلما استفحل أمره قُبِضَ عليه وأرسل إلى الإسكندرية مقيّداً، ولم يلبث أن أثبت كفره وهو في السجن، فحُكِمَ بضرب عُنُقِهِ! ثم ادَّعَى عليه بأنه سبَّ شريفاً من أهل منفلوط (وهو القاضي حسام الدين) فضرب بعد أن أعذره قاضي الشافعية، إلى أن حَكَمَ بقتله قاضي المالكية في يوم الجمعة ثامن ذي الحجة سنة (٨٤٢هـ). «الضوء اللامع» (١٠/٢٦٨ - ٢٦٩)، و «النجوم الزاهرة» (٨٩/١٥).

(١) هو الشَّريف أبو بكر، محمد بن أبي بكر بن محمد بن حُرَيْر - بالضم مصغراً -، القاضي حسام الدين الحسيني المغربي الأصل، الطهطاوي المنفلوطي المصري المالكي، معروف بـ (ابن حُرَيْر). وُلِدَ بمنفلوط سنة (٨٠٤هـ)، وانتقل مع أبيه إلى القاهرة، وتفقّه بالزَّين عبادَة، والعماد المقرئ، درَّس بعدة مدارس بالقاهرة، وتولَّى قضاء المالكية بها. مات سنة (٨٧٣هـ). «الذيل على رفع الإصر» (ص ٢٥٨ - ٢٦٣)، و «نظم العقيان» (ص ١٤٢)، و «شجرة النور الزكية» (ص ٢٥٧).

(٢) الإسكندرية: مدينة عظيمة بمصر، اختلف فيمن بناها اختلافاً كبيراً، وهي بلاد طيبة كثيرة الخيرات، فتحها الصحابي الجليل عمرو بن العاص في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنهما. «معجم البلدان» (١/١٨٢ - ١٨٨). وانظر: «الخطط المقرئية» (١/١٤٤ - ١٧٤).

(٣) فائدة: جَعَلَ الحافظ ابن حجر ضَرْبَ عُنُقٍ ليخشباي في شهر جمادى الآخر كما في «الإنباء»، بينما جميع مَنْ تَرَجَّمَ ليخشباي ذَكَرَ أنه قُتِلَ في يوم الجمعة الثامن من ذي الحجة. انظر: «الضوء» (١٠/٢٦٩)، و «النجوم» (٨٩/١٥)، و «السلوك» (٧/٤٢٦)، و «الدليل الشافي» (٢/٧٨٣).

(٤) فائدة أخرى: ذكر النجم الغزوي في كتابه «الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة» (٣/١٩٦) حادثة وقعت سنة (٩٨٧هـ) تشبه هذه الواقعة؛ فلقد قُطِعَتْ رأس رجل يدعى (يحيى السائس)؛ لكونه سبَّ شريفاً، وسبَّ جدّه! وأثبت ذلك عليه بالتمصُّب، فضربه الجلاد بالسيف مرتين أو ثلاثاً فلم ينقطع عنقه فذبحه ذبحاً!

خَاتِمَةٌ: تَشْتَمِلُ عَلَى أُمُورٍ مُهِمَّةٍ

أَحَدُهَا ^(١):

أَنَّهُ يَنْبَغِي التَّحَرُّزُ مِنَ الْإِنْتِسَابِ [ح ٦٥/١] إِلَيْهِ ﷺ إِلَّا بِحَقِّ

٣٥٣ — فقد روى البخاري في مناقب قريش من «صحيحه» ^(٢) من طريق عبد الواحد بن عبد الله النَّصْرِي: سمعتُ واثلةَ بنَ الْأَسْقَعِ رضي الله عنه يقول: قال رسول الله ﷺ:

«إِنَّ مِنْ أَعْظَمِ الْفِرَى أَنْ يُدْعَى الرَّجُلُ إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ، أَوْ يُرَى عَيْنُهُ ^(٣) مَا لَمْ تَرَ ^(٤)، أَوْ يَقُولَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا لَمْ يَقُلْ».

٣٥٤ — ومن طريق يحيى بن يعمر، عن أبي الأسود الدِّيلِّي، عن أبي ذرٍّ رضي الله عنه أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يقول:

«لَيْسَ مِنْ ^(٥) رَجُلٍ ادَّعَى لغير أبيه — وهو يعلمه — إِلَّا كَفَرَ، وَمَنْ ادَّعَى قَوْمًا

(١) (أحدها) لم ترد في (هـ)، ووقع في (م): منها.

(٢) كتاب المناقب — باب (٥) (٦٠/٥٤٠ — مع الفتح) — رقم (٣٥٠٩) قال: حدَّثنا علي بن عيَّاش،

حدَّثنا حريز قال: حدَّثني عبد الواحد به.

(٣) في (م) تحرَّفت إلى: أو يروى عنه!

(٤) في (م): (ما لم ير) بالتحتانية.

(٥) في (م) مني.

لَيْسَ لَهُ فِيهِمْ نَسَبٌ فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ^(١). وكذا أخرجه مسلم في «صحيحه»^(٢).

٣٥٥ — وللبخاري — أيضاً — في الفرائض من «صحيحه»^(٣) من طريق خالد الحذاء، عن أبي عثمان — هو النهدي — ، عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول:

«مَنْ ادَّعَى إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ — وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ غَيْرُ أَبِيهِ — فَالْجَنَّةُ عَلَيْهِ حَرَامٌ».

٣٥٦ — وأخرجه ابنُ ماجه^(٤) من حديثِ عاصمِ الأحول، عن أبي عثمان النهدي قال: سمعتُ سعداً وأبا بكره رضي الله عنهما، وكلُّ واحد منهما يقول: سَمِعْتُ أُذُنَايَ وَوَعَى قَلْبِي مُحَمَّدًا ﷺ يقول: ... فذكره^(٥).

٣٥٧ — وله^(٦) من حديث عبد الله بن عثمان بن خثيم، عن سعيد بن جبيرة، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ:

«مَنْ انْتَسَبَ إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ، أَوْ تَوَلَّى غَيْرَ مَوَالِيهِ فَعَلِيهِ لَعْنَةُ اللَّهِ [ح ٦٥/ب]

(١) «صحيح البخاري» — كتاب المناقب — باب (٥) (٥٣٩/٦ - مع الفتح) — رقم (٣٥٠٨) قال: حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ، عَنْ الْحُسَيْنِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ قُل: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ يَعْمَرَ بِهِ.
(٢) في كتاب الإيمان — باب بيان من رغب عن أبيه وهو يعلم (٧٩/١) — رقم (٦١) قال: حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَبْدِ الْوَارِثِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ حُسَيْنٍ بِهِ.
(٣) كتاب الفرائض — باب من ادَّعى إلى غير أبيه (٥٤/١٢) — مع الفتح) — رقم (٦٧٦٧) قال: حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا خَالِدٌ — هُوَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ — ، حَدَّثَنَا خَالِدٌ بِهِ.
(٤) في كتاب الحدود — باب من ادَّعى إلى غير أبيه أو تولى غير مواليه (٨٧٠/٢) — رقم (٢٦١٠) قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، ثنا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ عَاصِمٍ بِهِ.
(٥) إسناده صحيح.

علي بن محمد، هو ابن إسحاق بن أبي شداد (ثقة عابد). «التقريب» (ص ٧٠٤)، لم يخرج له من السنة سوى ابن ماجه، وأبو معاوية، هو محمد بن خازم السَّعْدِي، الملقَّب بـ (الضرير)، (ثقة). «التقريب» (ص ٨٤٠)، أخرج له الجماعة. وعاصم الأحول، هو عاصم بن سليمان، الملقَّب بـ (الأحول)، (ثقة). «التقريب» (ص ٤٧١)، أخرج له الجماعة. وأبو عثمان النهدي، هو عبد الرحمن بن مَل. (ثقة ثبت عابد)، تقدَّم برقم (٣٠٨).

(٦) «سنن ابن ماجه» (٨٧٠/٢) — رقم (٢٦٠٩).

والملائكة والناس أجمعين»^(١).

(١) إسناده حسن.

أخرجه ابن ماجه في كتاب الحدود — باب من ادّعى إلى غير أبيه أو تولّى غير مواليه، قال: حدّثنا أبو بشر بكر بن خلف، ثنا ابن أبي الضّيف، ثنا ابن خثيم به. قال البوصيري في «المصباح» (٣٢٥/٢): «هذا إسناده فيه مقال: ابن أبي الضّيف اسمه محمد بن أبي الضّيف، لم أر من جرحه ولا وثّقه؛ وباقي رجال الإسناد على شرط مسلم». اهـ.

ومحمد بن أبي الضّيف واسمه زيد الحجازي المخزومي مولا هم، لم يخرج له سوى ابن ماجه، وهو كما قال البوصيري لم يُجرّحه ولم يُوثّقه أحد، ولذا قال الحافظ في «التقريب» (ص ٨٥٦): «مستور» أو «مجهول الحال». وبقية رجاله على شرط مسلم كما قال البوصيري، اللّهم! إلا شيخ ابن ماجه بكر بن خلف أبا بشر البصري، فليس له في «صحيح مسلم» رواية، وإنما أخرج له أبو داود وابن ماجه. قال في «التقريب» (ص ١٧٥): «صدوق».

قلت: ولكن محمد بن أبي الضّيف لم ينفرد به، فقد تابعه وهيب بن خالد على ابن خثيم بهذا الإسناد، وهو ثقة ثبت، تغيّر قليلاً بأخرة، تقدّم برقم (٢٣١). وجديرٌ بالإشارة أنّ البوصيري لم يذكر أي متابع لابن أبي الضّيف على روايته، كما هي عادته في «المصباح»، كما أنه لم يذكر أي شاهدٍ للحديث؛ وعليه فإنه ضَعَّف الحديث.

ومتابعة وهيب لابن أبي الضّيف؛ أخرجها أحمد في «المسند» (١٦/٥ — شاكراً) — رقم (٣٠٣٨)، ومن طريقه الضّياء في «المختارة» (٢١١/١٠) — رقم (٢٢١) من طريق عفان، عن وهيب، عن ابن خثيم به، قال الشيخ أحمد شاكر رحمه الله: «وهو إسناده كالشمس».

— وأبو يعلى في «مسنده» (٤١٥/٤) — رقم (٢٥٤٠)، ومن طريقه ابن حبان كما في «الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان» (١٦١/٢) رقم (٤١٧) من طريق عفان به. والطبراني في «المعجم الكبير» (٤٩/١٢) — رقم (١٢٤٧٥)، ومن طريقه الضّياء في «المختارة» (٢١١/١٠، ٢١١) — رقم (٢٢٠، ٢٢١) من طريق عفان بن مسلم به. وإسناده صحيح؛ مضى الكلام على رجاله، ولا أعلم لماذا اقتصر المؤلف على رواية ابن ماجه مع ضعفها، وتركه رواية أحمد، وأبي يعلى، وابن حبان مع صحتها، وهي بنفس إسناده ابن ماجه ولفظه؟!.

— وأخرجه أحمد (٣١٨/١)، والدارمي (٤٤٣/٢) — رقم (٢٨٦٤) من طريق عبد الحميد بن بهرام، عن شهر بن حوشب قال: قال ابن عباس رضي الله عنهما، قال رسول الله ﷺ... وذكر نحوه. وأخرجه ابن عدي في ترجمة عبد الحميد بن بهرام من «الكامل» (١٩٥٧/٥) من طريق عامر بن سيار، عن عبد الحميد بن بهرام به. قال ابن عدي: «... وهو صدوق في نفسه لا بأس به، وإنما عابوا عليه كثرة رواياته عن شهر بن حوشب؛ وشهرٌ ضعيفٌ جدًّا». اهـ.

٣٥٨ — وللطَّبْرَانِيُّ فِي «الْأَوْسَطِ»^(١) مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَخْبَرَةَ، عَنْ أَبِي بَكْرِ الصَّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

«مَنْ ادَّعَى نَسَبًا لَا يُعْرَفُ كَفَرَ بِاللَّهِ، وَانْتِفَاءً»^(٢) مِنْ نَسَبٍ وَإِنْ دَقَّ كُفْرٌ بِاللَّهِ»^(٣).

(١) (٣٠٦/٨) — رقم (٨٥٧٥).

(٢) فِي (م): انتساب! وفي (ل): وانتفى.

(٣) إِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ، وَالصَّوَابُ أَنَّهُ مَوْقُوفٌ عَلَى أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

أَخْرَجَهُ فِي «الْأَوْسَطِ»، وَابْنُ عَدِي فِي «الْكَامِلِ» (١٧١٠/٥) فِي تَرْجُمَةِ عُمَرَ بْنِ مُوسَى الْحَادِي، وَالْخَطِيبُ الْبَغْدَادِيُّ فِي تَرْجُمَةِ مُحَمَّدِ بْنِ غَالِبِ التَّمَّارِ مِنْ «التَّارِيخِ» (٣٦١/٣) ثَلَاثَتُهُمْ مِنْ طَرِيقِ عُمَرَ بْنِ مُوسَى الْحَادِي [وَوَقَعَ عِنْدَ الطَّبْرَانِيِّ: عَمْرُو، وَهُوَ غُلَطٌ مَطْبَعِي]، عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ، عَنْ الْحَجَّاجِ بْنِ أَرْطَاةَ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَرْثَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَخْبَرَةَ بِهِ مَرْفُوعًا. وَفِيهِ عُمَرُ بْنُ مُوسَى بْنِ سَلِيمَانَ الشَّامِيِّ الْحَادِي، وَهُوَ الَّذِي أَخْطَأَ فِي رَفْعِ الْحَدِيثِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، وَالْأَشْبَهَ — كَمَا سَأَسُوقُهُ عَنِ الدَّارِقُطَنِيِّ — أَنَّهُ مَوْقُوفٌ عَلَى أَبِي بَكْرٍ الصَّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ كَلَامِهِ، فَهُوَ عِلَّتُهُ، وَقَدْ تَفَرَّدَ بِهِ.

وَقَدْ بَالَلَ ابْنُ عَدِي فِي الْحِطِّ عَلَيْهِ، فَقَالَ فِي «كَامِلِهِ» فِي أَوَّلِ تَرْجُمَتِهِ: «ضَعِيفٌ يَسْرِقُ الْحَدِيثَ، وَيُخَالِفُ فِي الْأَسَانِيدِ!». وَقَالَ فِي آخِرِهَا: «وَلَعَمْرُ بْنُ مُوسَى غَيْرُ مَا ذَكَرْتُ مِنَ الْأَحَادِيثِ الَّذِي سَرَقَهُ، وَالَّذِي رَفَعَهُ، وَالَّذِي خَالَفَ فِي أُسَانِيدِهِ، وَالضَّعْفُ بَيِّنٌ فِي رَوَايَاتِهِ». وَأَوْرَدَهُ الذَّهَبِيُّ فِي «الْمِيزَانِ» (٢٧٢/٥) وَقَالَ: «وَضَعْفُهُ ابْنُ نَقْطَةَ». وَمَعَ ذَلِكَ ذَكَرَهُ ابْنُ حِبَّانَ فِي «الْفَتَا» (٤٤٥/٨) وَقَالَ: «رَبِّمَا أَخْطَأَ!». وَلِذَا قَالَ الطَّبْرَانِيُّ عَقِبَ رَوَايَتِهِ: «لَمْ يَرْفَعْ هَذَا الْحَدِيثَ عَنِ الْأَعْمَشِ إِلَّا الْحَجَّاجُ، وَلَا رَفْعَهُ عَنِ الْحَجَّاجِ إِلَّا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، تَفَرَّدَ بِهِ عُمَرُ بْنُ مُوسَى الْحَادِي».

وَبَيَّنَ ابْنُ عَدِي عِلَّتَهُ عَقِبَ رَوَايَتِهِ وَأَكَّدَ أَنَّهُ مَوْقُوفٌ مِنْ قَوْلِ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِّيقِ. فَقَالَ: «وَهَذَا حَدِيثٌ مَوْقُوفٌ لَمْ يَرْفَعَهُ إِلَّا عُمَرُ بْنُ مُوسَى هَذَا، وَكَانَ عُمَرَانُ السُّخْتِيَانِيُّ اشْتَبَهَ عَلَيْهِ اسْمُ عُمَرَ بْنِ مُوسَى فَكَانَ يَقُولُ: ثَنَا مُوسَى بْنُ سَلِيمَانَ بْنِ عُبَيْدِ الشَّامِيِّ، وَإِنَّمَا هُوَ عُمَرُ بْنُ مُوسَى بْنِ سَلِيمَانَ بْنِ عُبَيْدِ الشَّامِيِّ». وَقَالَ الْخَطِيبُ عَقِبَ رَوَايَتِهِ (٣٦٢/٣): «وَهَكَذَا رَوَى هَذَا الْحَدِيثَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَيُّوبَ بْنِ زَاذَانَ الْقُرْبَسِيُّ، عَنْ عُمَرَ بْنِ مُوسَى؛ وَهُوَ غَرِيبٌ جَدًّا، تَفَرَّدَ بِرَفْعِهِ حَجَّاجُ بْنُ أَرْطَاةَ عَنِ الْأَعْمَشِ، وَتَفَرَّدَ بِهِ عُمَرُ بْنُ مُوسَى، عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ، عَنْ حَجَّاجٍ. وَرَوَاهُ شُعْبَةُ عَنِ الْأَعْمَشِ فَوْقَهُ».

وَقَدْ سُئِلَ عَنْهُ الدَّارِقُطَنِيُّ بِهَذَا الْإِسْنَادِ فَقَالَ مَا نَفَّضَهُ: «حَدَّثَ بِهِ عُمَرُ بْنُ مُوسَى الْحَادِي الْبَصْرِيُّ عَمَ الْكُذِّيمِيِّ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ، عَنْ الْحَجَّاجِ بْنِ أَرْطَاةَ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَرْثَةَ، عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَخْبَرَةَ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، وَلَمْ يُسْتَنْدَ بِهِ غَيْرُهُ. وَرَوَاهُ أَبُو مُعَاوِيَةَ الضَّرِيرُ، وَهَشِيمٌ، =

= وعبد الله بن ثُمير، والثوري، وغيرهم، عن الأعمش بهذا الإسناد موقوفًا، وكذلك رواه طلحة بن مصرف، عن أبي معمر موقوفًا. ورواه شعبة، عن منصور، عن عبد الله بن مرة، عن أبي بكر موقوفًا ولم يذكر أبا معمر. والصواب قول مَنْ رواه عن الأعمش موقوفًا. اهـ كلامه. انظر: «علل الدارقطني» (١/ ٢٦١ - ٢٦٣).

وأشار إليه الحافظ البزار في «مسنده» المسمى بـ «البحر الزخار» (١/ ٩١) رقم (٩١) وقال مما قال: «... فرفعه بعض أصحاب حماد، عن الحجَّاج، عن الأعمش، وأما الثقات الحفاظ فيوقفونه». إلى أن قال - رحمه الله - : «تركناه لذلك؛ إذ لم يصحَّ عندنا عن رسول الله ﷺ».

وفيه كذلك حجَّاج بن أرتاة، ضعَّفه النسائي، والحاكم، وابن سعد، والفسوي. «التهذيب» (١٨١/ ٢). وهو كثير التدليس والخطأ، وقد عنعن عن الأعمش ههنا؛ مضى برقم (٣٣٦). قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١/ ٩٧): «فيه الحجَّاج بن أرتاة، وهو ضعيف». اهـ. وفاته ذُكر حال عمر بن موسى الحادي، والله تعالى أعلم.

أمَّا عبد الله بن مرة، فهو الهمداني الخارفي الكوفي (ثقة). «التقريب» (ص ٥٤٤). روى له الجماعة. وعبد الله بن سَخْبَرَة، هو أبو معمر الكوفي (ثقة). «التقريب» (ص ٥١٠)؛ لكنَّ الرواية معلولة بالإرسال، قال أبو حاتم الرازي كما في «الجرح والتعديل» (٥/ ٦٨): «روى عن أبي بكر مرسل». وذكرها ابن سعد في «الطبقات» (٦/ ١٠٣) من هذا الطريق وقال: «وليس عندي يثبت».

قلتُ: ورواه الطبراني في «الأوسط» (٣/ ٢٤٣) - رقم (٢٨٣٩) عن أبي بكر مرفوعًا بسند فيه السَّريُّ ابن إسماعيل، وهو ضعيف الحديث جدًّا كما تقدم برقم (١٦١) - من طريق يونس بن أرقم، عن السَّريِّ، عن بيان، عن قيس بن أبي حازم، عن أبي بكر مرفوعًا إلى النبي ﷺ، قال الطبراني عقبه: «لم يرو هذا الحديث عن بيان إلاَّ السَّريُّ». وفيه أيضًا يونس بن أرقم الكندي البصري، ليَّنه عبد الرحمن بن خراش. قاله الحُسَيْنِي في «الإكمال» (ص ٤٨١). وقال الهيثمي في «المجمع» (٧/ ٢٣٩): «ليِّن».

● والحديث صحيحٌ موقوفًا على أبي بكر رضي الله عنه؛ لكنه أُعلَّ بالإرسال كما سبق:

أخرجه الدَّارِمِي في «سننه» (٢/ ٤٤٢) في كتاب الفرائض - باب من ادَّعى إلى غير أبيه - رقم (١/ ٢٨٦١) من طريق محمد بن يوسف، ثنا سفيان، عن الأعمش، عن عبد الله بن مرة، عن أبي معمر، عن أبي بكر الصَّدِّيق رضي الله عنه قال: «كُفِّرَ بامرئٍ ادَّعى إلى نسبٍ لا يُعرف، وكُفِّرَ بالله تبرؤٌ من نسبٍ وإنَّ دقَّ». ومحمد بن يوسف شيخ الدَّارِمِي، هو أبو عبد الله الفريابي، روى له الجماعة. قال في «التقريب» (ص ٩١١): «ثقة فاضل، يُقال أخطأ في شيء من حديث سفيان، وهو مقدَّم فيه مع ذلك عندهم على عبد الرزاق».

● والحديث أخرجه:

عبد الرزاق في «المصنَّف» (٩/ ٥١) مرة عن الثوري (١٦٣٥١)، ومرة عن معمر (١٦٣١٦) كلاهما =

٣٥٩ - ومن طريق قيس بن أبي حازم، سمعتُ أبا بكرٍ الصِّدِّيق رضي الله عنه يقول: قال رسول الله ﷺ: . . . فذكر نحوه^(١). ومن الطريق الثاني أخرجه البزارُ

= عن الأعمش به. وابن أبي شيبة في «مصنّفه» (٢٨٥/٥) - رقم (٢٦١٠٠) من طريق ابن نمير، عن الأعمش به. والخرائطي في «مساويء الأخلاق» (ص ٥٢) - رقم (٨٥) من طريق شعبة، عن الأعمش به. وابن الجعد في «الجدليات» (٢٩٧/٢) - رقم (٢٧٠٢) من طريق زهير، عن سفيان به. والخطيب في «تاريخه» (٣٦٢/٣) في ترجمة محمد التَّمَّار - من طريق خالد بن الحارث، عن شعبة به؛ كلهم يقولون: قال أبو بكر الصِّدِّيق؛ من قوله رضي الله عنه.

- وأخرجه ابن وهب في «جامعه» (٥٤/١) - رقم (٢٠) من طريق جرير بن حازم، عن الحسن بن عمارة، عن الحكم بن عُثَيبة، عن مجاهد، عن عبد الله بن سخرية أبي معمر، عن أبي بكرٍ موقوفًا عليه. وفيه الحسن بن عمارة الكوفي (متروك). «التقريب» (ص ٢٤٠).

(١) إسناده ضعيف جدًا، والحديث لا يصح مرفوعًا إلى النَّبِيِّ ﷺ، والصَّوابُ وثقه كما مضى. أخرجه الدَّارِمِيُّ في كتاب الفرائض - باب من ادَّعى إلى غير أبيه (٤٤٣/٢) - رقم (٢٨٦٣)، والمروزي في «مسند أبي بكر الصِّدِّيق» (ص ١٣١) - رقم (٩٠) من طريق جعفر الأحمر، عن السَّري بن إسماعيل، عن قيس به مرفوعًا.

- والحارث بن أبي أسامة في «مسنده» كما في «بغية الباحث» (ص ٢٩) - رقم (٢٥) من طريق عبد العزيز بن أبان، عن السَّري بن إسماعيل [وتحرف في «المطبوعة» إلى التستري! وقد نبّه عليه المحقق] به مرفوعًا.

قلت: جعفر الأحمر، هو جعفر بن زياد الأحمر، أبو عبد الله الكوفي (صدوق يتشيع). «التقريب» (ص ١٩٩).

وعبد العزيز بن أبان في إسناده الحارث، هو السعيد بن العاص الأموي، كنيته أبو خالد الكوفي. قال الحافظ: «متروك وكذبه ابن معين وغيره». «التقريب» (ص ٦١٠). لم يُخرج له من الستة سوى ابن ماجه.

والسَّري بن إسماعيل في الإسنادين؛ وإياه، تقدّم بيان حاله مفصلاً برقم (١٦١)، فهما آفته. أمّا قيس بن أبي حازم، فهو أبو عبد الله البجلي الكوفي (ثقة مخضرم). «التقريب» (ص ٨١٣). روى له الجماعة.

- وأخرجه الدَّارِقُطْنِيُّ في «الغرائب والأفراد» كما في «أطرافه» لابن طاهر المقدسي (٧٦/١) - رقم (٤٠) من طريق عبد الحميد بن صُبَّيح، عن يونس بن أرقم، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس ابن أبي حازم به مرفوعًا، قال الدَّارِقُطْنِيُّ: «غريب من حديث إسماعيل عنه، تقدّر به عبد الحميد بن صُبَّيح عن يونس بن أرقم عنه».

وفيه يونس بن أرقم الكندي البصري، وهو لئِن الحديث، كما تقدّم في الحديث السابق.

٣٦٠ — وللطبراني — أيضاً — في «الأوسط»^(٢) و «الصغير»^(٣) معاً، وكذا ابن ماجه^(٤) من طريق يحيى بن سعيد الأنصاري، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جدّه رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

= وقد قدّمنا أنه لا يصحّ مرفوعاً إلى النبي ﷺ، ولذا سئل الحافظ أبو الحسن الدارقطني عن هذا الإسناد كما في «علل الحديث» له (١/٢٥٤ — ٢٥٥) فأجاب ما نصّه:

«يرويه السريّ بن إسماعيل وبيان بن بشر وإسماعيل بن أبي خالد، عن قيس، واختلف عنهم: فرواه جعفر الأحمر، عن السريّ بن إسماعيل، عن بيان، عن قيس، عن أبي بكر مرفوعاً. وروى عن يونس بن أرقم، عن السريّ بن إسماعيل، عن بيان، عن قيس مرفوعاً أيضاً. واختلف عن يونس بن أرقم: ف قيل عنه، عن بيان، ولم يذكر بينهما السريّ بن إسماعيل. وقال عبد الحميد بن صبيح، عن يونس بن أرقم، عن إسماعيل، عن قيس، عن أبي بكر، ورفعه. وتابعه أبو مالك الجنبلي، عن إسماعيل. ورواه العلاء بن سالم، عن إسماعيل، فوّقه، وكذلك رواه عيسى بن المسيب، عن قيس، عن أبي بكر. والموقوف أشبه بالصواب، والله أعلم. اهـ.

(١) انظر: «البحر الزخار» (١/١٣٩) — رقم (٧٠) من طريق جعفر الأحمر، عن السريّ به مرفوعاً.

قال البزار مبيّناً علة الحديث، وذلك عقيب روايته:

«وهذا الكلام لا نعلمه يروى عن النبي ﷺ إلّا عن أبي بكر من هذا الوجه. ورواه عن أبي بكر قيس بن أبي حازم بهذا الإسناد. ورواه أبو معمر، عن أبي بكر؛ واختلفوا في رفع حديث أبي معمر: فرواه جماعة عن الأعمش، عن عبد الله بن مرة، عن أبي معمر، عن أبي بكر موقوفاً. وأسند بعضهم؛ والذي أسنده فليس بحجّة في الحديث. والسريّ بن إسماعيل ليس بالقوي». اهـ كلامه رحمه الله.

قال الهيثمي في «المجمع» (١/٩٧): «رواه البزار وفيه السري، وهو متروك».

(٢) (٨٣/٨) — رقم (٧٩١٩)، ومن طريقه أبو نُعيم في «أخبار أصبهان» (٢/٣١٦) ترجمة محمود بن علي الأخطل، وابن المقرئ في «معجم شيوخه» (ص ٣٣٧) — رقم (١١٢٠) ولكن كلمة (كُفر) تصحّفت على المحقق إلى (كَفَى)؛ من طريق أنس بن عياض، عن يحيى بن سعيد به. قال الطبراني عقبه: «لم يرو هذا الحديث عن يحيى إلّا أبو ضمرة». اهـ. وهو متعقّب فيما قال! فإنّ أبا ضمرة أنس بن عياض لم ينفرد به عن يحيى بن سعيد، فقد تابعه سليمان بن بلال عند ابن ماجه، كما سيأتي. وأنس بن عياض، وسليمان بن بلال (ثقتان). «التقريب» (ص ١٥٤، ٤٠٥).

(٣) (٢/١٠٨) من طريق أنس بن عياض، عن يحيى به... وعلّق عليه بما سبق ذكره.

(٤) (٢/٩١٦) — رقم (٢٧٤٤) في كتاب الفرائض — باب من أنكر ولده — من طريق سليمان بن

بلال، عن يحيى به.

«كُفِّرَ بِأَمْرِي ادِّعَاءٌ إِلَى نَسَبٍ لَا يُعْرَفُ، وَجَعَدُهُ وَإِنْ دَقَّ»^(١).

٣٦١ — وكذا هو عند أحمد^(٢) بلفظ: «كُفِّرَ تَبَرُّؤُ مِنْ نَسَبٍ وَإِنْ دَقَّ، وَادِّعَاءُ نَسَبٍ لَا يُعْرَفُ».

٣٦٢ — ولا بن ماجه^(٣) من حديث مجاهد، عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ:

«مَنْ ادَّعَى إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ لَمْ يَرِحْ رِيحَ الْجَنَّةِ، وَإِنْ رِيحَهَا لَيُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةٍ

(١) إسناده حسن.

يحيى بن سعيد الأنصاري (ثقة ثبت). «التقريب» (ص ١٠٥٦). وعمرو بن شعيب، هو ابن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص، تابعي صغير، مشهور، مختلف فيه، والأكثر أنه صدوق في نفسه، وحديثه عن غير أبيه عن جدّه قوي. تقدّمت ترجمته برقم (٥٧). وقد نُكِّلَمَ في روايته عن أبيه عن جدّه؛ ولكن كما قال البخاري: «رأيت أحمد بن حنبل، وعليّ بن المديني، وإسحاق بن راهويه، وأبا عبيد، وعامة أصحابنا يحتجّون بحديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جدّه، ما تركه أحد من المسلمين». قال البخاري: «وَمَنْ النَّاسُ بَعْدَهُمْ؟». انظر: «التهذيب» (٤١/٨ - ٤٢)، و«التاريخ الكبير» (٣٤٢/٦). قال الحافظ في «التقريب» (ص ٧٣٨): «صدوق». روى له الأربعة.

وأبوه شعيب بن محمد، روى له الأربعة، (صدوق) كما في «التقريب» (ص ٤٣٨). وقد أنكر ابن حبان سماعه من جدّه عبد الله بن عمرو بن العاص في «الثقات» (٣٥٧/٤)، وأعاده في (٤٣٧/٦). وردّه الحافظ ابن حجر في «التهذيب» (٣٢٣/٤ - ٣٢٤)، وقال في «التقريب» «ثَبَّتَ سَمَاعُهُ مِنْ جَدِّهِ».

(٢) في «المسند» (٢١٥/٢) من طريق علي بن عاصم، عن المثنى بن الصَّبَّاح، عن عمرو بن

شعيب به.

وعلي بن عاصم، هو ابن صهيب الواسطي، نُكِّلَمَ فيه يحيى بن معين، والبخاري، والذَّارِقُطْنِي، وغيرهم. انظر: «التهذيب» (٢٩٢/٧)، و«التذكرة» (١٢٠٢/٢). قال في «التقريب» (ص ٦٩٩): «صدوق يُخْطِئُ وَيُصَرِّحُ، وَرُمِيَ بِالتَّشْيِيعِ». روى له أبو داود والترمذي، وابن ماجه. والمثنى بن الصَّبَّاح، هو اليماني الأبنائي (ضعيف، اختلط بأخرة، وكان عابداً). «التقريب» (ص ٩٢٠). ومتابعة يحيى الأنصاري السابقة تُقَوِّيه.

(٣) في «السنن» كتاب الجدود — باب من ادَّعى إلى غير أبيه أو تولى غير مواله (٨٧٠/٢) —

رقم (٢٦١١).

خَمْسِمِائَةَ عَامٍ»^(١).

٣٦٣ — وكذا هو عند أحمد^(٢)، لكن بلفظ: «مَنْ قَدَّرَ سَبْعِينَ عَامًا، أَوْ مِنْ مَسِيرَةِ سَبْعِينَ عَامًا»^(٣).

٣٦٤ — ولا بن ماجه^(٤) من حديث يحيى بن حَرْبٍ، عن سعيد بن أبي سعيد المقبري، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: لَمَّا نَزَلَتْ آيَةُ اللَّعَانِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

« [ح/٦٦/أ] أَيُّمَا امْرَأَةٍ أَلْحَقْتُ بِقَوْمٍ مَنْ لَيْسَ مِنْهُمْ فَلَيْسَتْ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ، وَلَنْ يُدْخِلَهَا جَنَّتَهُ. وَأَيُّمَا رَجُلٍ أَنْكَرَ وَلَدَهُ وَقَدْ عَرَفَهُ اخْتَجَبَ اللَّهُ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَفَضَّحَهُ عَلَى رُؤُوسِ الْأَشْهَادِ »^(٥).

(١) إسناده صحيح.

أخرجه من طريق محمد بن الصَّبَّاح، عن سفيان، عن عبد الكريم، عن مجاهد به. قال الحافظ البوصيري في «الزوائد» (ص ٣٥٣ — ط: دار الكتب العلمية): «هذا إسناده صحيح؛ محمد بن الصَّبَّاح، هو أبو جعفر الجرجاني التاجر. قال فيه ابن معين: لا بأس به. وقال أبو حاتم: صالح الحديث. وذكره ابن حبان في «الثقات» [١٠٣/٩] وباقي رجال الإسناد لا يُسأل عن حالهم لشهرتهم، فقد احتجَّ بهم الشيخان. وله شاهد في «الصحيحين» وغيرهما من حديث سعد بن أبي وقاص، وأبي بكر». اهـ كلامه.

وعبارته في «مصباح الزجاجة» (٣٢٦/٢): «هذا إسناده صحيح، رجاله ثقات».

(٢) في «المسند» (١٧١/٢) من طريق وَهْب — يعني ابن جرير — [ووقع في المطبوعة: وهيب! والتصويب من طبعة الشيخ شاكر (٩٦/١٠ — شاكر) — رقم (٦٥٩٢)]، عن شعبة، عن الحكم، عن مجاهد به؛ لكنه قال: «رائحة» بدل «ريح».

(٣) إسناده صحيح، رجاله كلُّهم ثقات.

وَهْبٌ وشُعْبَةُ، تقدَّمَا برقم (٢٥٣). والحَكَمُ بن عُثَيْبَةَ تقدَّم برقم (٢٥٧). قال الهيثمي في «المجمع» (٩٨/١): «رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح».

(٤) في كتاب الفرائض — باب من أنكر ولده (٩١٦/٢) — رقم (٢٧٤٣).

(٥) إسناده ضعيف.

أخرجه من طريق زيد بن الحُبَّاب، عن موسى بن عُبيدة، عن يحيى بن حرب به.

وفيه موسى بن عُبيدة (ضعيف)، تقدَّم في المقدمة. ويحيى بن حرب، قال علي بن المديني، =

٣٦٥ — وللبخاري في «الأدب المفرد»^(١) من حديث عبيد بن عمير، عن عائشة رضي الله عنها، عن النبي ﷺ قال:

«إِنَّ أَعْظَمَ النَّاسِ فِرْيَا إِنْسَانٌ شَاعِرٌ يَهْجُو الْقَبِيلَةَ مِنْ أَسْرِهِا، وَرَجُلٌ تَنَقَّى مِنْ وَلَدِهِ»^(٢).

إلى غير ذلك من الأحاديث التي حَمَلُها على ظاهرها يحتاج إلى تأويل ذلك بالمُسْتَحِلِّ له، أو^(٣) بأنَّ المراد كُفِّرَ النِّعْمَةُ، وإنَّ لم تحمِل على ظاهرها؛ فيكون وُرُود ذلك على سبيل التَّغْلِيظ لَزَجْرِ فاعله. [أو المراد بإطلاق الكُفْرِ أَنَّ فاعِلَه]^(٤) فَعَلَ

= والدَّارِقُطَنِي، والدَّهَبِي، والبوصيري، وابن حجر (مجهول). انظر: «التهذيب» (١١/١٧٣). قال البوصيري: «هذا إسناد ضعيف؛ يحيى بن حرب مجهول؛ قاله الذَّهَبِيُّ في «الكاشف» (٢/٣٦٣). وموسى بن عبيدة الرِّبَازِي ضَعُفُوهُ». انظر: «مصباح الزجاجة» (٢/٣٧٨). أمَّا زيد بن الحُبَاب، فهو أبو الحسين العُكْلِي، من رجال مسلم. (صدوق). «التقريب» (ص ٣٥١). والمَقْبُرِيُّ، إمام مشهور (ثقة). «التقريب» (ص ٣٧٩).

(١) (ص ٣٠٢) — رقم (٨٧٤).

(٢) إسناده صحيح، رجاله رجالُ الشَّيْخِينَ.

أخرجه من طريق جرير، عن الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن يوسف بن مَاهِك، عن عبيد بن عمير به. وفي «المطبوع»: «جُرْمًا بدل «فِرْيَا»... وفي آخره: «تَنَقَّى من أبيه» بدل «من ولده».

جرير، هو ابن عبد الحميد بن قُرَظ (ثقة، صحيح الكتاب). «التقريب» (ص ١٩٦). وعمرو بن مُرَّة، هو الجَمَلِي (ثقة عابد). «التقريب» (ص ٧٤٥). ويوسف بن مَاهِك، هو ابن بُهْزَاد هو الفارسي المكي (ثقة). «التقريب» (ص ١٠٩٥). وعُبيد بن عُمَيْر، هو ابن قتادة الليثي، أبو عبد الله الكوفي. (مجمع على توثيقه). «التقريب» (ص ٦٥١).

— وأخرجه ابن ماجه في الأدب — باب ما كره من الشعر (٢/١٢٣٧) — رقم (٣٧٦١) من طريق شيبان، عن الأعمش به، بلفظ: «إِنَّ أَعْظَمَ النَّاسِ فِرْيَةً لِرَجُلٍ هَاجَى رَجُلًا فَهَجَا الْقَبِيلَةَ بِأَسْرِهِا، وَرَجُلٌ انْتَقَى مِنْ أَبِيهِ، وَزَنَى أُمَّهُ». قال البوصيري في «المصباح» (٣/١٨٢): «هذا إسناد صحيح، رجاله ثقات».

— وابن حبان كما في «الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان» (١٣/١٠٢) — رقم (٥٧٨٥) من طريق ابن أبي شيبة، عن جرير به. والبيهقي في «الكبرى» (١٠/٤٠٨) — رقم (٢١١٢٩) كتاب الشهادات — باب الشاعر يكثر الوقعة في الناس على الغضب والحرمان، من طريق شيبان به.

(٣) في (م): بالواو، بدل. أو.

(٤) ما بين المعقوفتين سقط من (ل).

فَعَلًا شَبِيهَا بِفَعْلٍ أَهْلِ الْكُفْرِ^(١).

٣٦٦ — وقد روى أبو مصعب^(٢) عن مالك بن أنس — رحمه الله — قال:

«من انتسب إلى بيت النَّبِيِّ ﷺ — يعني بالباطل — يُضْرَبُ ضَرْبًا وَجِيعًا، وَيُشْهَرُ، وَيُخْبَسُ طَوِيلًا حَتَّى تَظْهَرَ تَوْبَتُهُ؛ لِأَنَّهُ اسْتِخْفَافٌ بِحَقِّ الرَّسُولِ ﷺ»^(٣).

وَرَجِمَ اللَّهُ مَالَكًا، كَيْفَ لَوْ أَدْرَكَ مِنْ يَتَسَارَعِ إِلَى ثُبُوتِ مَا يَغْلِبُ عَلَى الظَّنِّ التَّوَقُّفُ فِي صَحَّتِهِ مِنْ ذَلِكَ بِدُونِ تَكْبُتٍ، غَيْرَ مُلَاحِظٍ مَا يَتَرْتَّبُ عَلَيْهِ مِنَ الْأَحْكَامِ، غَافِلًا عَنْ هَذَا الْوَعِيدِ الَّذِي كَانَ مُعِينًا عَلَى الْوُقُوعِ فِيهِ؟ إِمَّا بِشُبُوتِهِ وَلَوْ بِالْإِعْذَارِ فِيهِ؛ طَمَعًا فِي الشَّيْءِ الثَّافَةِ الْحَقِيرِ، قَائِلًا: النَّاسُ مُؤْتَمِنُونَ عَلَى أَنْسَابِهِمْ^(٤)! وَهَذَا لَعَمْرِي تَوْسَعٌ غَيْرُ مَرْضِيٍّ.

(١) انظر: «شرح مسلم» للنووي (٥٧/٢)، و«فتح الباري» لابن حجر (٥٤٠/٦).

(٢) هو أحمد بن أبي بكر، واسمه القاسم بن الحارث بن زرارة القرشي، أبو مصعب الزهري المدني الفقيه، قاضي المدينة، ومن رواة الموطأ عن مالك، وروايته مطبوعة متداولة. روى عنه الجماعة سوى النسائي. قال في «التقريب» (ص ٨٧): «صدوق، عابه أبو خيثمة للفتوى بالرأي». مات سنة (٢٤٢هـ). «تهذيب الكمال» (١٠٧/٢٧)، و«النبلاء» (٤٣٦/١١).

(٣) لم أجده في «الموطأ» — رواية أبي مصعب المطبوع في مظانه. وقد أورده الشريف السني في «جواهر العقدين» (ص ٤٧٠ — ٤٧١).

● فائدة: ذكر البقاعي في تاريخه الموسوم بـ «إظهار العصر لأسرار أهل العصر» (٢٣٠/٢ — ٢٣١) في حوادث شهر محرم سنة (٨٦١هـ) أنَّ قاضي القضاة، شيخ الإسلام السَّعْدَ الدَّيْرِيَّ الحنفيَّ ضَرَبَ أحمد المغربي المشهور بـ (المدني) ضَرْبًا شَدِيدًا! وَطَوَّفَهُ فِي الْقَاهِرَةِ يُنَادِي عَلَيْهِ: (هذا جزء من يريد أن يدخل في النَّسَبِ الشَّرِيفِ بِغَيْرِ حَقٍّ!). وَسَبَّ ذَلِكَ أَنَّ الْمَذْكُورَ أَرَادَ أَنْ يُثَبِّتَ أَنَّهُ شَرِيفٌ، وَكَذَا غَيْرُهُ مِنَ الْفَجْرَةِ بِوَاسِطَتِهِ، وَذَلِكَ أَنَّهُ اتَّفَقَ مَعَ بَعْضِ شُهَدَاءِ الزُّورِ وَادَّعَى أَنَّهُ مِنْ قَرْيَةِ الْجَعْفَرِيَّةِ، وَأَنَّ أَهْلَهَا مِنْ أَوْلَادِ جَعْفَرِ الصَّادِقِ، فَمَا كَفَاهُ كَذِبُهُ لِنَفْسِهِ حَتَّى أَرَادَ أَنْ يُثَبِّتَ الشَّرْفَ لِجَمِيعِ أَهْلِ الْقَرْيَةِ! مَعَ أَنَّ الْمَذْكُورَ مِنْ أَوْلَادِ نَصَارَى بَعْضِ قَرْيَ دِمْبَاطَ، وَأَنَّهُ كَانَ يَحْتَرِفُ بِالْغُرْبَلَةِ فِي بُولَاقٍ. اهـ. من «تاريخ البقاعي».

* والقاضي السَّعْدُ الدَّيْرِيَّ الْمَذْكُورُ وُلِدَ سَنَةَ (٧٦١هـ)، وَمَاتَ سَنَةَ (٨٦٧هـ)، وَهُوَ مِنْ شُيُوخِ الْمُصَنِّفِ، وَقَدْ تَرَجَّمَهُ تَرْجَمَةً حَافِلَةً فِي «الضوء اللامع» (٢٤٩/٣ — ٢٥٣)، وَكَذَا فِي «الذيل على رفع الإصر» (ص ١٢٧ — ١٤٠)، وَلَهُ فِي أَصْلِهِ لَابْنِ حَجَرَ تَرْجَمَةٌ مُخْتَصَرَةٌ (٢٤٥/١ — ٢٥٥)، وَلَمْ أَجِدِ السَّخَاوِي أَشَارَ إِلَى هَذِهِ الْحَادِثَةِ فِي الْمَوْضِعِينَ.

(٤) ذكره المصنَّف في «المقاصد الحسنة» (ص ٤٣٥، ٤٣٨) وجعله من قول مالك وغيره.

ومن هنا توقف كثيرٌ ممَّن أدركناه من قضاة العدل [ح/٦٦/ب] عن التعرُّض لذلك ثبوتًا ونفيًا؛ للرَّهبة ممَّا قدَّمته.

٣٦٧ — وما رواه مسلمٌ في «صحيحه»^(١) عن أبي مالك الأشعري رضي الله عنه، أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال:

«أَزِيعٌ فِي أُمَّتِي مِنْ أَمْرِ^(٢) الْجَاهِلِيَّةِ لَا يَتْرُكُونَهُنَّ^(٣): الْفَخْرُ فِي الْأَحْسَابِ، وَالطَّغْنُ فِي الْأَنْسَابِ، وَالِاسْتِسْقَاءُ بِالنُّجُومِ، وَالنِّيَاحَةُ...». الحديث.

فقد استدللَّ به ابنُ عسَّاكرٍ^(٤) في «تبيين كذب المفتري»^(٥) لذلك؛ فإنَّه قال: «وقد ورد عن الرَّسول المتَّخَب فيمن يطعن بغير علم في النَّسَب...»، وساق الحديث.

والظَّاهر أنَّه ليس من هذا الباب، بل معناه أن زيدًا يطعن في نسب عمرو؛ لكون نسبه هو أشرف وأعلى.

٣٦٨ — ويوضِّح^(٦) ذلك الرِّوايةُ الأخرى التي عند ابن حبان في «صحيحه»^(٧)

(١) في كتاب الجنائز — باب التشديد في النياحة (٦٤٤/٢) — رقم (٩٣٤) من طريق أبان، عن يحيى، عن يزيد، عن أبي سلام، عن أبي مالك الأشعري رضي الله عنه مرفوعًا.

(٢) (أمر) لم ترد في (م).

(٣) في التُّسُخ الخطية: «لا يتركونهن»، والتصويب من «صحيح مسلم».

(٤) هو مؤرخ الشام ومحدثها، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله ابن عساكر. وُلِدَ بدمشق سنة (٤٩٩هـ)، وسمع من أبي القاسم النسيب، وأبو الحسين الدينوري. روى عنه السمعاني، وأبو العلاء الهمداني. له مصنفات كثيرة، من أشهرها: «تاريخ دمشق الكبير». مات بدمشق سنة (٥٧١هـ)، وحضر الصلاة عليه السلطان صلاح الدِّين الأيوبي. «تذكرة الحفاظ» (١٣٢٨/٤)، و«طبقات الشافعية الكبرى» (٢١٥/٧).

(٥) «تبيين كذب المفتري فيما نُسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري» (ص ٣٥) — ط: دار الكتاب العربي (١٤٠٤هـ) وتحرَّفت فيه كلمة «المتَّخَب» إلى «المتَّجِب» بالجم!

(٦) في (ز)، و (ك)، و (ل): «توضَّح»، بالتاء.

(٧) «الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان» (٤١٠/٧) — رقم (٣١٤١) من طريق

أبي خيثمة، عن ربعي بن إبراهيم، عن عبد الرحمن بن إسحاق، عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة رضي الله عنه.

من حديث أبي هريرة رضي الله عنه؛ فإن^(١) لفظها: «والتَّعَايُرُ، أو التَّغَايُرُ — يعني بالمهملة أو المعجمة — في الأنساب».

ثم إن^(٢) ممَّا يثبت بالاستفاضة؛ النَّسَب^(٣). وَالشَّهَادَةُ فِي النَّسَبِ بالاستفاضة صحيحةٌ عند الشَّافعية^(٤) قطعاً^(٥)، وكذا جَوَّزَهَا أبو حنيفة^(٦) وغيره^(٧)، وَشَرَطَ قَبُولَهَا أَنْ يَسْمَعَهَا مِنْ جَمْعٍ يُؤْمَنُ تَوَاطُؤُهُمْ عَلَى الْكَذِبِ. وَقِيلَ: أَقْلُ^(٨) ذَلِكَ أَرْبَعَةُ أَنْفُسٍ. وَقِيلَ: تَكْفِي^(٩) مِنْ عَدْلَيْنِ. وَقِيلَ: مِنْ عَدْلٍ وَاحِدٍ إِذَا سَكَنَ الْقَلْبُ إِلَيْهِ^(١٠).

وقد تَرَجَّمَ البخاريُّ: «باب الشهادة على الأنساب والرِّضَاع المستفيض»^(١١). وكذا رأيتُ في مُحَضَّرِ نَسَبٍ خَطَّ^(١٢) شيخنا بما نصَّه: «الأمر على ما نُصَّ وشرح

(١) في (م): قال لفظها! هكذا.

(٢) في (م، ك، هـ): إنه.

(٣) قال ابن قدامة في «المغني» (١٠/١٦٤): «... وأجمع أهل العلم على صحة الشهادة بها في النسب والولادة. قال ابن المنذر: أما النسب فلا أعلم أحداً من أهل العلم منع منه، ولو منع ذلك لاستحالت معرفة الشهادة به؛ إذ لا سبيل إلى معرفته قطعاً بغيره، ولا تمكن المشاهدة، ولو اعتبرت المشاهدة لما عرف أحد أباه ولا أمه ولا أحداً من أقاربه». اهـ.

(٤) في (م): عند الشافعي.

(٥) انظر: «روضة الطالبين» للنووي (٨/٢٣٨). وهو مذهب الإمام أحمد. «المغني» (١٠/١٦٤).

(٦) انظر: «بدائع الصنائع» للكاماني (٦/٢٦٦).

(٧) كذا في سائر النسخ، ووقع في (الأصل): وغيرها. وما أثبتته موافق لسياق الكلام. ومما أجاز أبو حنيفة كذلك شهادة الاستفاضة في الموت، والنكاح والدُّخُول، وكونه قاضياً. زاد أبو يوسف: والولاء. وزاد محمد بن الحسن: والوقف. انظر: «فتح الباري» (٥/٢٥٤)، و«الإفصاح» (٢/٢٩٣).

(٨) (أقل) تحرَّفت في (م) إلى: (أول).

(٩) في (م، ز، ك): (يكفي)، بالتحنانية.

(١٠) قال الكاماني في «البدائع» (٦/٢٦٦): «واختلفوا في تفسير السَّامِع، فعند محمد — رحمه الله — هو أن يشتهر ذلك، ويستفيض وتتواتر به الأخبار عنده من غير تواطؤ؛ لأنَّ الثَّابِت بالتواتر والمحسوس بحسِّ البصر والسمع سواء فكانت الشهادة بالسَّامِع شهادة عن معينة». اهـ. وانظر: «المغني» (١٠/١٦٥)، و«فتح القدير» (٥/٢٥٤).

(١١) انظر: «صحيح البخاري» (٥/٢٥٣ — مع الفتح).

(١٢) كذا في سائر النسخ، وفي (هـ): بخط شيخنا.

فيه من نسبة منهية للسيد أمير المؤمنين أبي محمد الحسن بن علي رضي الله عنهما.

[ح ٦٧/أ] وثبت^(١) بإخباره مع غيره عند بعض الثواب، في ربيع الآخر سنة ست وعشرين قبل استقراره في قضاء الشافعية بأشهر^(٢). ولم ينفرد بذلك، فقد سبقه لمثله الشيخ أبو محمد بن أبي زيد المالكي «صاحب الرسالة»^(٣)، وكذا كتب في محضر يتضمن نفى طائفة عن الشرف؛ الأستاذ^(٤) أبو حامد الإسفرايني^(٥)، وأبو الحسين القدوري^(٦). وناهيك بهم جلالة في طائفة من العلماء المقتدى بهم؛ والله الموفق^(٧).



(١) في (م): وثبت.

(٢) لم أقف عليه في «إنباء العمر» للحافظ ابن حجر في حوادث السنة المذكورة.

(٣) هو أبو محمد عبد الله بن أبي زيد - واسمه عبد الرحمن - القيرواني، إمام المالكية في وقته، وجامع مذهب مالك وشارح أقواله، سمع ابن الأعرابي، وإبراهيم بن المنذر، وأخذ عنه أبو بكر بن عبد الرحمن، وأبو القاسم البرادعي. من أشهر تأليفاته: «الرسالة»، وهو مطبوع مشهور، و«النوادر والزيادات على المدونة». مات سنة (٣٨٦هـ). «سير أعلام النبلاء» (٣/١١)، و«شجرة النور الزكية» (٩٥/١).

(٤) في (ز): للأستاذ.

(٥) هو الأستاذ أبو حامد، أحمد بن أبي طاهر محمد بن أحمد الإسفرايني - بكسر الألف وسكون السين المهملة وفتح الفاء والراء وكسر الياء، نسبة إلى إسفرايين بنواحي نيسابور - الشافعي. وُلِدَ سنة (٣٤٤هـ)، ثم قدم بغداد فسمع من ابن المرزبان، وحدث بشيء يسير عن أبي أحمد ابن عدي. روى عنه سليم الرازي، وعبد العزيز الأزجي. صُنِفَ كتاب «التعليق الكبرى» في المذهب، وله «البستان» ذكر فيه غرائب. مات سنة (٤٠٦هـ). «الأنساب» (١/١٤٤)، و«طبقات الشافعية الكبرى» (٤/٦١ - ٧٤).

(٦) هو شيخ الحنفية، أبو الحسين أحمد بن محمد بن أحمد البغدادي القدوري - بضم القاف والدال، نسبة إلى قدورة قرية من قرى بغداد، وقيل: إلى بيع القدور - وُلِدَ سنة (٣٦٢هـ)، وأخذ عن محمد الجرجاني، وأحمد الجصاص، وسمع منه الخطيب، والقاضي الدامغاني، وإليه انتهت رئاسة الحنفية بالعراق. من مؤلفاته: «المختصر»، و«شرح مختصر الكرخي»، و«التجريد». مات سنة (٤٢٨هـ). «تاج التراجم» (ص ٩٨)، و«الفوائد البهية في تراجم الحنفية» (ص ٣٠).

(٧) قلت: كُتِبَ هذا المحضر الذي أشار إليه المصنف، ببغداد في شهر ربيع الآخر سنة (٤٠٢هـ)،

وهو يتضمن نفى نسب الخلفاء العلويين الفاطميين المصريين، وأنهم لا نسب لهم إلى علي بن =

= أبي طالب، ولا إلى فاطمة كما يزعمون! بل هم أدعياء كذبة، عبّيدون كفار فسّاق فجّار، ملحدون زنادقة معطلون، وللإسلام جاحدون، ولمذهب المجوسية والثّنية معتقدون. وقد وُقّع على هذا المحضر جماعة من العلماء، والقضاة، والأشراف، والعدول، والصالحين، والفقهاء، والمحدثين. انظر نصّ هذا المحضر، وأسماء مَنْ وُقّع عليه من العلماء والأشراف والأعيان، وما يتعلّق به في: «المنتظم» لابن الجوزي (٨٢/١٥ - ٨٣)، و«الكامل في التاريخ» لابن الأثير (٧٣/٨)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٣٦٩/١١)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٤/٣)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٣٠/٤).

ثم عُمِلَ ببغداد محضر آخر سنة (٤٤٤هـ)، يتضمّن القدح في نسبهم، وعُمِلَ به عدة نُسخ، وسُيّر في البلاد، وشُيّع بين الحاضر والباد. انظر: «المنتظم» (٣٣٦/١٥)، و«الكامل في التاريخ» (٣١٠/٨)، و«البداية والنهاية» (٦٨/١٢)، و«مرآة الجنان» (٤٨/٣).

● وللعلم! فإنه ومع جميع ما سبق، فقد أجهد المؤرّخ الشهير الثّقّي المقرئيّ نفسه بما لا طائل تحته وصحّح نسبهم الدّعيّ، وأشاد بذكر مناقب خلفائهم، وفحّم من شأنهم! انظر: «المواعظ والاعتبار» له (٣٥٦/١). وله كتاب آخر سمّاه: «أعّاظ الحُفّا بأخبار الأئمة الفاطميّين الخُلفا».

ثانيها:

الَلَّاقِ بِمَحَاسِنِ أَهْلِ الْبَيْتِ اقْتِفَاءً أَثَارِ سَلَفِهِمْ،
وَالْمَشْيِ عَلَى سُنَّتِهِمْ فِي سُكُونِهِمْ وَتَصَرُّفِهِمْ

فقد قال تعالى: ﴿إِنْ أَكْرَمَكُمُ عِنْدَ اللَّهِ أَنْفَقْنَاكُمْ﴾^(١).

٣٦٩ — وروى البخاري في «صحيحه» من طرق^(٢)، عن عبدة بن سليمان،

(١) الحجرات (آية: ١٣).

(٢) متفق عليه.

أخرجه البخاري من طرق؛ الأول: من طريق محمد بن سلام، عن عبدة بن سليمان به، أخرجه في كتاب التفسير — باب ﴿لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٍ لِلِّسَّالِينَ﴾ (٧/٣٦٢ — مع الفتح) — رقم (٤٦٨٩). وهو في أحاديث الأنبياء (٦/٤١٧ — مع الفتح) — رقم (٣٣٨٣).

الثاني: من طريق إسحاق بن إبراهيم، عن المعتمر، عن عبيد الله به؛ أخرجه في كتاب أحاديث الأنبياء — باب ﴿أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ — إِلَى قَوْلِهِ — وَنَحْنُ لَمْ مُسْلِمُونَ﴾ (٦/٤١٤ — مع الفتح) — رقم (٣٣٨٣).

الثالث: من طريق علي بن عبد الله، عن يحيى بن سعيد، عن عبيد الله به؛ أخرجه في كتاب أحاديث الأنبياء — باب قول الله تعالى: ﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾، وقوله: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ﴾، وقوله: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ﴾ (٦/٣٨٧ — مع الفتح) — رقم (٣٣٥٣).

الرابع: من طريق عبيد بن إسماعيل، عن أبي أسامة، عن عبيد الله به؛ أخرجه في كتاب أحاديث الأنبياء — باب قول الله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٍ لِلِّسَّالِينَ﴾ (٦/٤١٧ — مع الفتح) — رقم (٣٣٨٣).

الخامس: من طريق محمد بن بشار، عن يحيى بن سعيد، عن عبيد الله به؛ أخرجه في كتاب المناقب — باب قول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَنْفَقَكُمْ﴾، وقوله: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾، وما ينهي عن دعوى الجاهلية (٦/٥٢٥ — مع الفتح) — رقم (٣٤٩٠).

عن عبيد الله بن عمر العُمري، عن سعيد بن أبي سعيد المقبري، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال:

سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَيُّ النَّاسِ أَكْرَمُ؟ فقال: «أَكْرَمُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَنْقَاهُمْ». قالوا: «ليس عن هذا نسألك». قال: «فَأَكْرَمُ النَّاسِ يُوسُفُ نَبِيُّ اللَّهِ ابْنُ نَبِيِّ اللَّهِ ابْنِ نَبِيِّ اللَّهِ ابْنِ خَلِيلِ اللَّهِ».

قالوا: «ليس عن هذا نسألك». قال: «فَعَنْ مَعَادِنِ الْعَرَبِ تَسْأَلُونِي؟»

قالوا: «نعم». قال: «فَخِيَارُهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِي الْإِسْلَامِ إِذَا فَهَّوْا».

وهكذا هو عند النسائي في التفسير من «سننه»^(١) من حديث العُمري.

٣٧٠ — وللبخاري في «الأدب المفرد»^(٢) من طريق عبد الملك، عن عطاء،

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال:

«لَا أَرَى أَحَدًا يَعْمَلُ بِهَذِهِ الْآيَةِ: ﴿يَتَأْتِيَ النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى...﴾ حَتَّى بَلِّغَ: إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتَقَنُّكُمْ»^(٣)، [ح ٦٧/ب] فيقول الرجل للرجل: أَنَا أَكْرَمُ مِنْكَ! فَلَيْسَ أَحَدٌ أَكْرَمَ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِتَقْوَى اللَّهِ»^(٤).

= — وأخرجه مسلم في كتاب الفضائل — باب من فضائل يوسف عليه السلام (١٨٤٦/٤) — رقم (٢٣٧٨) من طريق يحيى بن سعيد، عن عبيد الله العُمري به... فهو متفق عليه.

(١) «الشنن الكبرى» (٣٦٧/٦) في كتاب التفسير — سورة يوسف، قوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ﴾، من طريقين: الأول: عن عمر بن علي ومحمد بن المثنى، عن يحيى، عن عبيد الله العُمري به؛ ورقمه (١١٢٤٩). الثاني: عن أحمد بن سليمان، عن محمد بن بشر، عن عبيد الله العُمري به؛ ورقمه (١١٢٥٠).

(٢) (٣٠٩) — رقم (٨٩٨).

(٣) الحجرات (آية: ١٣).

(٤) [إسناده صحيح].

أخرجه من طريق عبد الرحمن بن المبارك، عن يحيى بن سعيد، عن عبد الملك به.

عبد الرحمن بن المبارك، هو العَيْشي الطُّفَاوي (ثقة). «التقريب» (ص ٥٩٧)، أخرج له البخاري، وأبو داود، والنسائي. وعبد الملك، هو ابن أبي سليمان العَرَزَمي الكوفي، من رجال مسلم. وثقة الأئمة أحمد، ويحيى بن معين في رواية، والنسائي، والترمذي، والعجلي، والفسوي، وابن سعد، وابن حبان، =

٣٧١ — ومن حديث يزيد بن الأصم قال: قال ابن عباس رضي الله عنهما:

«ما تعدّون الكرم وقد بين الله عز وجل^(١) الكرم؟ فأكرمكم عند الله أثقاكم.
ما تعدّون الحسب؟! أفصلكم حسبًا أحسنكم خلقًا»^(٢).

٣٧٢ — ولأحمد^(٣) من حديث بكر، عن أبي ذر رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال له: «انظر؛ فإنك ليس خير»^(٤) من أحمَر، ولا أسود، إلا أن تفضله بتقوى»^(٥).

= وابن عمار. «التهديب» (٣٤٨/٦). وتكلم فيه شعبة وابن معين في رواية عنه، وذكر أنه أثبت في عطاء من غيره. قال الحافظ في «التقريب» (ص ٦٢٣): «صدوق له أوهام». اهـ. وبقيّة رجاله ثقات مشهورون؛ ويحيى بن سعيد هو القطان.

(١) (عز وجل) سقطت من (م)، مع زيادة (لكم).

(٢) إسناده صحيح.

أخرجه البخاري في «الأدب المفرد» (ص ٣٠٩) — رقم (٨٩٩) من طريق أبي نعيم، عن جعفر بن بُرقان، عن يزيد بن الأصم، عن ابن عباس موقوفًا عليه.

قلت: جعفر بن بُرقان، هو الكلابي مولا هم، أبو عبد الله الجزري الرقي؛ من رجال مسلم، وقد روى عنه الأربعة، وهو ثقة إلا أنه ضعيف في حديث الزهري خاصة. وثقه الإمام أحمد، وابن معين، وابن نمير، وابن عدي؛ ونبهوا على اضطرابه في حديث ابن شهاب الزهري. وثقه ابن سعد، وابن عيينة، ومروان بن محمد بإطلاق، وحسن النسائي حديثه عن غير الزهري. قال الحافظ في «التقريب» (ص ١٩٨): «صدوق يهم في حديث الزهري». وانظر للاستزادة كتاب: «الثقات الذين ضعفوا في بعض شيوخيهم» للدكتور صالح الرفاعي (ص ٢٠٧ — ٢١٣).

وزيد بن الأصم، هو البكائي، أبو عوف الكوفي، وهو ابن خالة ابن عباس، من رجال مسلم (ثقة). «التقريب» (ص ١٠٧١). روى له الأربعة كذلك. وبقيّة رجاله ثقات؛ وأبو نعيم، هو الفضل بن دكين.

(٣) (١٥٨/٥).

(٤) في (م)، و (ز)، و (هـ)، و (ل): بخير.

(٥) في إسناده مقال، وهو معلول بالإرسال، وهو يتقوى بما قبله.

أخرجه في «المسند» من طريق وكيع، عن أبي هلال، عن بكر به. قال ابن كثير في «التفسير» (٣٨٨/٦): «تفرّد به أحمد رحمه الله». وفيه أبو هلال، واسمه محمد بن سليم الراسبي البصري، فيه مقال؛ مضى. وبكر، هو بكر بن عبد الله المزني، أبو عبد الله البصري. (ثقة ثبت جليل). «التقريب» (ص ١٧٥). ولكن روايته عن أبي ذر رضي الله عنه مرسلّة كما قال أبو حاتم. انظر: «جامع التحصيل» (ص ١٧٩).

٣٧٣ — وله^(١)، وكذا للحارث في «مسنديهما»^(٢)، وابن أبي حاتم^(٣)، من طريق أبي نضرة^(٤)، حدثني من شهد خطبة النبي ﷺ بمنى^(٥) وهو على بعير يقول:

«يَا أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّ رَبَّكُمْ وَاحِدٌ، وَإِنَّ آبَاءَكُمْ وَاحِدٌ، أَلَا لَا فَضْلَ لِعَرَبِيٍّ عَلَى عَجَمِيٍّ، وَلَا لِأَسْوَدَ عَلَى أَحْمَرَ^(٦) إِلَّا بِالتَّقْوَى، خَيْرُكُمْ^(٧) عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ»^(٨).

(١) «مسند أحمد» (٤١١/٥) قال: حدثنا إسماعيل، ثنا سعيد الجريدي، عن أبي نضرة به. واللفظ له.

(٢) كما في «بغية الباحث في زوائد مسند الحارث» (ص ٣٤) — رقم (٤٦) قال: حدثنا عبد الوهاب بن عطاء... بمثل إسناد أحمد؛ لكنه قال: «... ليس لعربيٍّ على أعجميٍّ فضل».

(٣) لم أقف عليه عند ابن أبي حاتم في مظانه.

(٤) تحرفت في (م) إلى: نضلة.

(٥) مَنَى — بالكسر والتنوين —: جبل معروف بمكة في درج الوادي الذي ينزله الحاج، ويرمي فيه الجمار من الحرم، وأطلق على جميع الوادي. سُمِّيَ بذلك لما يُمنَى به من الدماء؛ أي يُراق. ومنه سُمِّيَ المَنَى مَنًى، قال تعالى: ﴿رَبِّكَ يُمْنٌ﴾، أي يُراق ويُذفق. وقيل في سبب التسمية غير ذلك وهي تُؤنَّث وتُذكر، يُقال: (هذا منى)، و (هذه منى). قال الفراء: والتذكير أشهر. «معجم ما استعجم» (٤/١٢٦٢)، و «معجم البلدان» (٥/١٩٨)، وانظر: «المغني في غريب المذهب» (١/٦٦).

(٦) في (م): والأسود على الأحمر!

(٧) في (م): خيرٌ عند الله.

(٨) إسناده صحيح.

إسماعيل (ثقة حافظ). «التقريب» (ص ١٣٦). وهو ابن إبراهيم بن مِقْسَمِ الأسدي، الملقَّب بـ (ابن عُلَيْة). وسعيد الجريدي، هو ابن إياس البصري (ثقة اختلط قبل موته). «التقريب» (ص ٣٧٤).

وعبد الوهاب بن عطاء — الذي في إسناد الحارث —، هو الخُفَّاف، من رجال مسلم، وثَّقه ابن معين، وابن حبان، وابن شاهين، والذَّارقطني، والحسن بن سفيان. وقال ابن سعد، وابن عدي، والنسائي في رواية: لا بأس به. انظر: «التهذيب» (٦/٣٩٣)، و «الميزان» (٤/٤٣٥). وضعَّفه البخاري وقال: (يُحتمل). «الضعفاء الصغير» رقم (٢٣٣)، والنسائي في «الضعفاء» له برقم (٣٧٤). ونقل العُقيلي في «الضعفاء الكبير» (٣/٧٧) عن الإمام أحمد أنه قال: «ضعيف الحديث، مضطرب!». قال الحافظ في «التقريب» (ص ٦٣٣): «صدوق ربَّما أخطأ». ومثله قال الذَّهبي في «الميزان» (٤/٤٣٥)؛ لكنه أطلق القول فيه بأنه (صدوق)، وذكر أنهم لم يُنكروا عليه إلَّا حديثًا واحدًا في فضل العباس.

قلت: تقدَّم ذكر الحديث المشار إليه وتخريجه برقم (١١٢).

ومما ينبغي الإشارة إليه أنَّ الكلام في عبد الوهاب الخُفَّاف لا يقدح في أحاديثه التي خرَّجها له مسلم =

٣٧٤ - وَلِلطَّبْرَانِيِّ^(١) مِنْ طَرِيقِ مُحَمَّدِ بْنِ حَبِيبٍ بْنِ خِرَاشِ الْعَصْرِيِّ، عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ:

«الْمُسْلِمُونَ إِخْوَةٌ، لَا فَضْلَ لِأَحَدٍ عَلَى أَحَدٍ إِلَّا بِالتَّقْوَى»^(٢).

٣٧٥ - وَابْنِ خُزَيْمَةَ، وَابْنِ حَبَّانَ فِي «صَحِيحَيْهِمَا»^(٣)، وَابْنِ

= فِي «صَحِيحِهِ»، فَإِنَّ لَهُ فِي «الصَّحِيحِ» أَرْبَعَةَ أَحَادِيثَ؛ وَلَكِنْ جَمِيعُهَا يَرْوِيهَا عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَرُوبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ.

وَقَدْ نَصَّ الْأَثَمَةُ أَنَّهُ كَانَ مِنْ أَعْلَمِ النَّاسِ بِحَدِيثِ ابْنِ أَبِي عَرُوبَةَ: قَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ: «كَانَ عَالِمًا بِسَعِيدٍ». وَقَالَ ابْنُ سَعْدٍ: «لَزِمَ سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ، وَعُرِفَ بِصَحْبَتِهِ، وَكُتِبَ كُتُبُهُ». وَقَالَ يَحْيَى بْنُ طَالِبٍ: «بَلَّغْنَا أَنَّ عَبْدَ الْوَهَّابِ كَانَ مُسْتَمْلِي سَعِيدٍ». وَسُئِلَ أَبُو حَاتِمٍ: «أَهُوَ أَحَبُّ إِلَيْكَ أَوْ أَبُو زَيْدٍ النَّحْوِيُّ فِي ابْنِ أَبِي عَرُوبَةَ؟ فَقَالَ: عَبْدُ الْوَهَّابِ». انْظُرْ: «تَهْذِيبُ التَّهْذِيبِ» (٦/٣٩٤). وَكَذَلِكَ سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ؛ نَصَّ الْحَافِظُ فِي تَرْجُمَتِهِ مِنَ «التَّقْرِيبِ» أَنَّهُ كَانَ مِنْ أَثْبَتِ النَّاسِ فِي قَتَادَةَ. انْظُرْ: (ص ٣٨٤). وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

قُلْتُ: وَجِهَالَةُ الصَّحَابِيِّ هَهُنَا لَا نَضُرُّ.

(١) فِي «الْمَعْجَمِ الْكَبِيرِ» (٤/٢٥) - رَقْم (٣٥٤٧) مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ جَبَلَةَ، ثَنَا

عَبِيدُ بْنُ حَنِينٍ الطَّائِي، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَبِيبٍ بِهِ.

(٢) إِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ جَدًّا، مِنْ أَجْلِ ابْنِ جَبَلَةَ.

فِيهِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَمْرٍو بْنِ جَبَلَةَ، مَثْمُومٌ بِالْكَذِبِ.

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: «كُتِبَتْ عَنْهُ بِالْبَصْرَةِ، وَكَانَ يَكْذِبُ، فَضَرِبْتُ عَلَى حَدِيثِهِ». «الْجَرَحُ وَالتَّعْدِيلُ»

(٥/٢٦٧). وَقَالَ الذَّارِقُطِيُّ: «مُتْرُوكٌ، يَضَعُ الْحَدِيثَ». «الْكَشْفُ الْحَثِيثُ» (ص ١٦٤).

قَالَ الْهَيْثَمِيُّ فِي «الْمَجْمَعِ» (٨/٢٨٩): «وَفِيهِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَمْرٍو بْنِ جَبَلَةَ، وَهُوَ مُتْرُوكٌ».

(٣) «صَحِيحُ ابْنِ خُزَيْمَةَ» (٤/٢٤٠) - رَقْم (٢٧٨١)، وَ«الْإِحْسَانُ فِي تَقْرِيبِ صَحِيحِ ابْنِ حَبَّانَ»

(٩/١٣٧) - رَقْم (٣٨٢٨)، كِلَاهُمَا مِنْ طَرِيقِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَجَاءٍ، عَنْ

مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ بِهِ.

وإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ.

مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ الْمُقَرَّى، أَبُو يَحْيَى الْمَكِّي (ثَقَّةٌ)، أَخْرَجَ لَهُ النَّسَائِيُّ، وَابْنُ مَاجَةٍ.

«التَّقْرِيبُ» (ص ٨٦٦). وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَجَاءٍ، هُوَ أَبُو عَمْرَانَ الْبَصْرِيُّ، نَزِيلُ مَكَّةَ (ثَقَّةٌ تَغَيَّرَ حِفْظُهُ قَلِيلًا).

«التَّقْرِيبُ» (ص ٥٠٥). رَوَى لَهُ مُسْلِمٌ، وَأَبُو دَاوُدَ، وَالنَّسَائِيُّ، وَابْنُ مَاجَةٍ. وَمُوسَى بْنُ عُقْبَةَ، هُوَ إِمَامُ

الْمَغَازِي (ثَقَّةٌ فَقِيهٌ)، رَوَى لَهُ الْجَمَاعَةُ. «التَّقْرِيبُ» (ص ٩٨٣)، تَقَدَّمَ تَرْجُمَتُهُ فِي مَقْدَمَةِ الْكِتَابِ.

وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ دِينَارٍ، هُوَ مَوْلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو (ثَقَّةٌ)، رَوَى لَهُ الْجَمَاعَةُ. «التَّقْرِيبُ» (ص ٥٠٤).

مَرْدُويَه^(١)، وابن أبي حاتم^(٢)، وعَبْدُ^(٣) في «تفسيرهم» من حديث موسى بن عُبَيْدَةَ،
عن عبد الله بن دينار، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال:

«طَافَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ فَتَحَ مَكَّةَ عَلَى نَاقَتِهِ الْقَصْوَاءَ^(٤)، يَسْتَلِمُ الْأَرْكَانَ بِمِخْجَنِ^(٥) فِي يَدِهِ. فَمَا وَجَدَ لَهَا مَنَاحًا فِي الْمَسْجِدِ، حَتَّى نَزَلَ عَلَى أَيْدِي الرِّجَالِ، فَخَرَجَ بِهَا إِلَى بَطْنِ الْمَسِيلِ، [ح ٦٨/أ] فَأَنِيخَتْ. ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَطَبَهُمْ عَلَى رَاحِلَتِهِ، فَحَمِدَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ بِمَا هُوَ لَهُ أَهْلٌ. ثُمَّ قَالَ:

«يَا أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَذْهَبَ عَنْكُمْ عُيْبَةَ الْجَاهِلِيَّةِ وَتَعَظَّمَهَا بِآبَائِهَا؛ فَالنَّاسُ رَجُلَانِ: رَجُلٌ بَرٌّ تَقِيَّ كَرِيمٌ عَلَى اللَّهِ، وَفَاجِرٌ شَقِيٌّ هَيْنَ عَلَى اللَّهِ.

إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾^(٦).

ثُمَّ قَالَ: «أَقُولُ قَوْلِي هَذَا، وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ».

= — وأخرجه أبو الشيخ في «أخلاق النبي» (٤٨٧/٢) — رقم (٤٦٢) عن ابن المقرئ، مقتصرًا على قوله: «طاف رسول الله ﷺ يوم فتح مكة على ناقته القصواء».

(١) عزاه له السيوطي في «الدر المنثور» (١٠٨/٦).

(٢) في «التفسير» (٣٣٠٦/١٠) — رقم (١٨٦٢٢) من طريق أسد بن موسى، عن يحيى بن زكريا القطان، لكنه قال: عن موسى بن عبيدة به، وموسى بن عبيدة ضعيف، وقد توبع كما سيذكر المصنف.

(٣) أخرجه عبد بن حميد في «تفسيره» من طريق أبي عاصم الضحاك، عن مخلد، لكنه قال: عن موسى بن عبيدة به، عزاه له ابن كثير بهذا الإسناد في «التفسير» (٣٨٨/٦). ونسبه له السيوطي في «الدر المنثور» (١٠٨/٦).

— وأخرجه في «مسنده» كما في «المنتخب» (ص ٢٥٣) — رقم (٧٩٥) قال: أنا أبو عاصم، عن موسى بن عبيدة به. وابن أبي شيبة في «المصنف» (٤٠٥/٧) — رقم (٣٦٩٠٨) من طريق عبيد الله بن موسى، عن موسى بن عبيدة به.

(٤) القصواء: بفتح القاف ممدودًا، ويقصر. قيل: سميت القصواء لأنها مجدوعة الأذن، بل لأن القصواء لقب لها. انظر: «مرقاة المفاتيح» (٥٣٠/١٠).

(٥) المِخْجَنُ: عصا معقفة الرأس كالصولجان، والميم زائدة، ويُجمع على محاجن. «النهاية» (٣٤٧/١) — مائة (حَجَن).

(٦) الحجرات (آية: ١٣).

وَرَجَالُهُ ثِقَاتٌ؛ بَحِيثٌ إِنَّ الضُّيَاءَ الْمُقَدِّسِيَّ أوردَه في «المختارة» من هذا الوجه^(١). لكن قد أعلمه^(٢) ابن مَرْدُويه^(٣) بأنَّ مُحَمَّدَ بْنَ الْمُقَرِّيِّ راويه عن عبدِ اللَّهِ بنِ رجاء، عن موسى بنِ عُقْبَةَ وَهُمْ^(٤) في قوله: «موسى بن عُقْبَةَ»، وإنما هو: «موسى بن عُبَيْدَةَ».

وحينئذٍ فهو ضعيفٌ، لضعفِ موسى بنِ عُبَيْدَةَ^(٥).

قلتُ: لكن له متابعٌ عند التِّرْمِذِيِّ في التفسير من «جامعه»^(٦)، من حديثِ عبدِ اللَّهِ بنِ جعفر والدِ علي بنِ المديني، عن عبدِ اللَّهِ بنِ دينار؛ ولفظه:

٣٧٦ — أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَطَبَ النَّاسَ يَوْمَ^(٧) فَتَحَ مَكَّةَ فَقَالَ:

«يَا أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَذْهَبَ عَنْكُمْ عُبْيَةَ الْجَاهِلِيَّةِ وَتَعَاضَّطَهَا بِآبَائِهَا؛ فَالنَّاسُ رَجُلَانِ: رَجُلٌ بَرٌّ تَقِيٌّ كَرِيمٌ عَلَى اللَّهِ، وَفَاجِرٌ شَقِيٌّ هَيْنٌ عَلَى اللَّهِ، وَالنَّاسُ بَنُو آدَمَ، خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ مِنْ تُرَابٍ، قَالَ اللَّهُ: ﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى

(١) لم أجده في «الأحاديث المختارة» المطبوع، ولعلمه في القسم الذي لم يُطبع بعد.

(٢) تحرّفت في (م) إلى: أعلمه.

(٣) هو الحافظ المجوّد العلّامة، أبو بكر أحمد بن موسى ابن مَرْدُويه بن فُورك الأصبهاني، صاحب «التفسير الكبير». وُلِدَ سنة (٣٢٣هـ)، وحَدَّثَ عن أبي سهل بن زياد القطان، وإسماعيل بن علي الخطّبي. وعنه أبو بكر محمد بن إبراهيم المستملي، وأبو عبد الله الفضل بن القاسم الثقفي. من تصانيفه: «المستخرج على صحيح البخاري»، و«التاريخ»، و«الأمالي». مات سنة (٤١٠هـ). «تاريخ أصبهان» (١/١٦٨)، و«النبلاء» (١٧/٣٠٨).

(٤) (وَهُمْ) لم ترد في (م)، و(ك). وقوله عقبه: (في قوله: موسى بن عقبة) سقط من (هـ)،

و(ك).

(٥) هو موسى بن عُبَيْدَةَ الرَّبَذِيِّ، تقدّم الكلام عليه برقم (٢١٠).

(٦) (٣٦٣/٥) — رقم (٣٢٧٠) باب ومن سورة الحجرات، من طريق علي بن حُجْرٍ، عن عبد الله بن جعفر به. قال أبو عيسى: «هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث عبد الله بن دينار، عن ابن عمر إلا من هذا الوجه. وعبد الله بن جعفر يضعّف؛ ضعّفه يحيى بن معين وغيره. وعبد الله بن جعفر هو والد علي بن المديني».

(٧) في (م): «يو فتح مكة! بدون الميم في (يوم).

وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتَقْوَى إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ^(١) .

وابن جعفر أيضًا ضعيف^(٢) . وادّعى الترمذي تفردَه به ؛ وهو مرذود بما أوردته .

٣٧٧ — بل للحديث — أيضًا — شاهد من حديث أبي هريرة :

أخرجه^(٣) الترمذي في «آخر^(٤) جامعه»^(٥) من حديث هشام بن سعيد ، عن سعيد بن أبي^(٦) سعيد المقبري ، عن أبي هريرة^(٧) ، عن النبي ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

«لَيَنْتَهِيَنَّ أَقْوَامٌ يَفْتَخِرُونَ بِآبَائِهِمُ الَّذِينَ مَاتُوا، إِنَّمَا هُمْ فَحْمٌ جَهَنَّمَ، أَوْ لَيَكُونُنَّ أَهْوَنَ عَلَى اللَّهِ مِنَ الْجَعَلِ الَّذِي يَذْهَبُ الْخُرَاءُ بِأَنفِهِ، إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَذْهَبَ عَنْكُمْ^(٨) عُيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ، إِنَّمَا هُوَ مُؤْمِنٌ تَقِيٌّ، وَفَاجِرٌ شَقِيٌّ، النَّاسُ كُلُّهُمْ بَنُو آدَمَ، وَآدَمُ خَلِقٌ مِنْ تُرَابٍ . وَقَالَ : «إِنَّهُ حَسَنٌ»^(٩) .

(١) الحجرات (آية : ١٣) .

(٢) هو عبد الله بن جعفر بن نجيع السعدي مولا هم ، هو والد علي بن المديني ، وتقدم قريبًا كلام الترمذي عقب رواية الحديث : «وعبد الله بن جعفر يُضَعَّفُ ، ضَعْفَهُ يَحْيَى بن معين وغيره . وعبد الله بن جعفر هو والد علي بن المديني» .

قلت : وممن ضَعَفَهُ أبو حاتم ، والنسائي ، والجوزجاني ، وعمرو بن علي ، وأبو أحمد بن علي ، والعُقَيْلي ، وابن حبان . وقد سُئِلَ علي بن المديني عن أبيه فقال : «سلوا غيري ! فأعادوا ، فأطرق ! ثم رفع رأسه فقال : هو الذي !» . انظر : «التهذيب» (١٥٦/٥) .

(٣) في (ز) : وأخرجه ، بزيادة الواو .

(٤) (آخر) لم ترد في (ز) ، و (هـ) .

(٥) (٦٩٠/٥) — رقم (٣٩٥٥) — كتاب المناقب — باب في فضل الشام واليمن .

(٦) (أبي) سقطت من (م) .

(٧) في (م) : زيادة (رضي الله عنه) .

(٨) في (م) زيادة كلمة (الرُّجْسُ !) ، وهي لم ترد في أصل الحديث .

(٩) إسناده حسن .

أخرجه من طريق أبي عامر العقدي ، عن هشام بن سعد به . وقال : «هذا حديث حسن غريب» .

أبو عامر العقدي ، هو عبد الملك بن عمرو القيسي ، مشهور بكينته (ثقة) ، من رجال الستة .

«التقريب» (٦٢٥) ، وهشام بن سعد (صدوق له أوهام ، ورُمي بالنشيع) ، أخرج له مسلم ، والأربعة . =

٣٧٨ — ثم أخرجه باختصار من حديث هشام — أيضاً — بإثبات أبي^(١) سعيد بينه وبين أبي هريرة، وقال: «إِنَّهُ عِنْدَنَا أَصَحُّ مِنَ الْأَوَّلِ».

قال: «وسعيد المَقْبُرِيُّ سمع أبا هريرة، ويروي أيضاً عن أبيه أشياء كثيرة عن أبي هريرة»^(٢).

٣٧٩ — وقد أخرجه العسْكَرِيُّ^(٣) بدون واسطة الأب^(٤) بلفظ:

«إِنَّ اللَّهَ أَذْهَبَ عَنْكُمْ عُبْيَةَ الْجَاهِلِيَّةِ، وَتَفَكُّهَهَا^(٥) بِأَبَائِهَا؛ إِنَّمَا النَّاسُ رَجُلَانِ:

= «التقريب» (ص ١٠٢١)، وسعيد بن أبي سعيد المَقْبُرِيُّ (ثقة)؛ تقدّم.

● والحديث أخرجه:

أحمد (٣٦١/٢) من طريق محمد بن عبد الله بن الزبير، عن هشام بن سعد به. والبيهقي في «الشنن الكبرى» (٢٣٢/١٠) — رقم (٢٠٨٥١)، و «الآداب» له (ص ٢٦٢) — رقم (٥٥٤) من طريق حسين بن حفص، عن هشام بن سعد به.

(١) (أبي) سقط من (م) كسابقه.

(٢) «سنن الترمذي» كتاب المناقب — باب في فضل الشام واليمن (٦٩٠/٥) — رقم (٣٩٥٦) من طريق هارون بن موسى بن أبي علقمة القُرَوِيُّ [هكذا في «الشنن»، وفي كتب الرجال: القُرَوِيُّ] المدني، عن أبيه، عن هشام بن سعد، عن سعيد بن أبي سعيد، عن أبيه، عن أبي هريرة..

وفيه موسى بن أبي علقمة، قال في «التقريب» (ص ٩٨٣): «مجهول». وقد تابعه ابن وهب كما سيأتي. وابنه هارون بن موسى (لا بأس به) كما في «التقريب» (ص ١٠١٥). ولم يتبين لي وجه كلام الترمذي — رحمه الله تعالى — عقبه: «وهذا أصحُّ عندنا من الحديث الأول»، مع أنَّ الحديث الأول أصحُّ منه بلا شك، فرجاله كلُّهم ثقات سوى هشام بن سعد فإنه صدوق له أوهام، بينما هذا الإسناد فيه مجهول! فالله تعالى أعلم.

● والحديث أخرجه:

عبد الله بن وهب في «جامعه» (٧١/١) — رقم (٣٠) من طريق هشام بن سعد به. ومن طريقه أبو داود في كتاب الأدب — باب في التفاخر بالأحساب (٣٣٩/٥) — رقم (٥١١٦)، والطحاوي في «مشكل الآثار» (٢٥١/٤) — رقم (٣٧٩٠)، والبيهقي في «الآداب» (ص ٢٦٣) — رقم (٥٥٥).

(٣) لم أجده عند العسكري في «الأمثال» ولا «الأوائل»، ولعله في غيرهما من كتبه.

(٤) يعني بين سعيد بن أبي سعيد المَقْبُرِيِّ وأبيه أبي سعيد كيسان المَقْبُرِيُّ المدني، كرواية الترمذي المتقدمة برقم (٣٧٨). والعبارة في (ز): بدون واسطة للأب.

(٥) في (م): (وتفكُّها).

بَرَّ تَقِيٍّ كَرِيمٍ عَلَى اللَّهِ، أَوْ فَاجِرٍ شَقِيٍّ هَيْنَ عَلَى اللَّهِ.

ثم تلا: ﴿يَتَأْتِيَ النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ (١) ...﴾
الآية (٢)، وَلِيدَعَنَّ أَقْوَامٌ يَقْخَرُونَ بِفَحْمٍ مِنْ فَحْمٍ جَهَنَّمَ، أَوْ لِيَكُونُونَ (٣) أَهْوَنَ عَلَى اللَّهِ
مِنَ الْجُعْلَانِ الَّتِي تَدْفَعُ التَّنَّ بِأَنْفِهَا.

● وقوله: «عِيَّة الجاهلية»: يعني الكبر والتعاضم والتفاخر (٤). وتُضَمُّ [ح ٦٩/أ] عِيْنُهَا وتُكْسَرُ (٥).

● و «الجعل» — بضم الجيم، واحد الجِعْلَان بكسرهما (٦) — : حيوانٌ مَعْرُوفٌ
كَالْخُنْفَسَاءِ (٧).

● و «يُدْهَدُهُ»: أي (٨) يُدْخِرُ (٩).

٣٨٠ — وَلِمُسْلِمٍ (١٠)، وابن ماجه (١١) من حديث يزيد بن الأصم، عن

(١) في (م) زيادة: (لتعارفوا).

(٢) الحجرات (آية: ١٣).

(٣) في (م)، و (ز)، و (ل): أو لِيَكُونُوا.

(٤) (والتعاضم والتفاخر) لم ترد في (ز).

(٥) انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» (١٦٩/٣) — مادة (عَبَب). وفيه: «وهي فُعُولَةٌ
أو فُعَيْلَةٌ، فإذا كانت (فُعُولَةٌ) فهي من التَّغْيَةِ؛ لأنَّ المتكبر ذو تَكَلُّفٍ وتَغْيَةٍ، خلاف من يسترسل على
سجيته. وإنَّ كانت (فُعَيْلَةٌ) فهي من عَبَابِ الماء، وهو أوله وارتقاعه».

(٦) في (ز)، و (هـ)، و (ك): بكسرهما.

(٧) انظر: «النهاية» (٢٧٧/١) — مادة (جَعَل).

(٨) في (م): أَنْ!

(٩) انظر: «النهاية» (١٤٣/٢) — مادة (دَهَدَأ). وفيه: يُقَالُ: دَهَدَيْتُ الْحَجَرَ، وَدَهَدَهْتُهُ.

(١٠) في «صحيحه» (١٩٨٧/٤) كتاب البر والصلة والآداب — باب تحريم ظلم المسلم وخذله
واحتراره ودمه وعرضه وماله — رقم (٢٥٦٤)، واللفظ له، من طريق عمرو الناقد، عن كثير بن هشام، عن
جعفر بن برقان، عن يزيد به.

(١١) في كتاب الزهد — باب القناعة (١٣٨٨/٢) — رقم (٤١٤٣) من طريق أحمد بن سنان، عن
كثير بن هشام بمثل إسناد مسلم. لكنه قال: «إلى أعمالكم وقلوبكم».

وأحمد بن سنان، هو ابن أسد بن حَبَّان، أبو جعفر القطان الواسطي. قال في «التقريب» (ص ٩٠): =

أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«إِنَّ اللَّهَ لَا يَنْظُرُ إِلَى صُورِكُمْ وَأَمْوَالِكُمْ، وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ».

٣٨١ — ولأحمد^(١) من حديث علي بن رباح، عن عقبة بن عامر رضي الله عنه

قال: قال رسول الله ﷺ:

«إِنَّ أَنْسَابَكُمْ هَذِهِ لَيْسَتْ بِمَسَبَّةٍ عَلَى أَحَدٍ^(٢)، كُلُّكُمْ بَنُو آدَمَ طَفُّ الصَّاعِ لَمْ تَمْلُئُوهُ^(٣)، لَيْسَ لِأَحَدٍ عَلَى أَحَدٍ فَضْلٌ إِلَّا بِدَيْنٍ وَتَقْوَى، فَكَفَى بِالرَّجُلِ^(٤) أَنْ يَكُونَ بَدِيًّا بِخِيَلًا فَاحِشًا^(٥)».

= «ثقة حافظ». أخرج له البخاري حديثًا واحدًا (١٦١٠) في تقييل عمر بن الخطاب الحجر الأسود وقولته المشهورة: (لولا أني رأيت رسول الله قبلك ما قبلتك). وأخرج له البقية سوى الترمذي، ورواية النسائي عنه في «الكبرى».

(١) في «مسنده» (١٤٥/٤) من طريق قتيبة بن سعيد. وفي (١٥٨/٤) من طريق يحيى بن إسحاق؛ كلاهما عن ابن لهيعة، عن الحارث بن يزيد، عن علي بن رباح به.

(٢) في (م): أحدكم.

(٣) كذا بالأصل، و (ل). وفي (م)، و (ز)، و (ك)، و (ه): لم يملأ.

(٤) في (م): فكفى الرجل.

(٥) إسناده حسن، رجاله رجال مسلم، إلا ابن لهيعة فإنه أخرج له في المتابعات.

قُتِبَ بن سعيد شيخ أحمد، هو الثَّقَفِي مَوْلَاهُم أَبُو رَجَاءَ الْبَغْلَانِي (ثقة ثبت)، روى له الجماعة. «التقريب» (ص ٧٩٩). روى عنه أحمد في «المسند» مائة وثلاثة وثمانين حديثًا. انظر: «معجم شيوخ الإمام أحمد» لعامر صبري (ص ٣٧٦).

ويحيى بن إسحاق في الطريق الثاني، هو الْبَجَلِي أَبُو زَكْرِيَا، ويُقال أَبُو بَكْرٍ السَّيْلَحِي (صدوق). أخرج له مسلم، والأربعة. «التقريب» (ص ١٠٤٨). روى عنه أحمد في «المسند» مائتي حديث. انظر: «معجم شيوخ أحمد» رقم (٢٦٧).

وابن لهيعة صدوق في نفسه، إلا أنه خلط بعد احتراق كتبه، إلا إذا روى عنه العبادلة الأربعة (عبد الله بن المبارك، وعبد الله بن وهب، وعبد الله بن يزيد المقرئ، وعبد الله بن مسلم القعنبي)، تقدّم مرارًا. وستأتي لأحقار رواية ابن وهب عنه بهذا الإسناد.

والحارث بن يزيد، هو أَبُو عَبْدِ الْكَرِيمِ الْحَضْرَمِيُّ الْمَصْرِيُّ (ثقة ثبت عابد)، حديثه في مسلم، وأبي داود، والنسائي، وابن ماجه. «التقريب» (ص ٢١٥).

وعلي بن رباح، هو ابن قصير اللخمي (ثقة)، روى له مسلم، والأربعة. «التقريب» (ص ٦٩٥). =

٣٨٢ — وهكذا رواه ابن جرير^(١)، والعسكري^(٢) بلفظ:

«النَّاسُ لَادَمَ وَحَوَاءَ كَطَفَ^(٣) الصَّاعَ لَنْ تَمْلُثُوهُ^(٤)»، إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْأَلُكُمْ عَنْ أَحْسَابِكُمْ، وَلَا عَنْ أَنْسَابِكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، إِلَّا عَنْ أَعْمَالِكُمْ، أَكْرَمُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتَقَاكُمْ^(٥).

= ويتقوى بما بعده.

— وأخرجه الرُّوياني في «المسند» (١٦٩/١) — رقم (٢٠٨) من طريق عبد الله بن وهب، عن ابن لهيعة به. ورواية ابن وهب عن ابن لهيعة أعدل من غيره كما قال الحافظ؛ ولعله — والله أعلم — ممن روى عنه قديمًا قبل احتراق كتبه.

(١) في «التفسير» (١٤٠/٢٦) من طريق يونس، عن ابن وهب، عن ابن لهيعة، عن الحارث بن يزيد، عن علي بن رباح، عن عتبة مرفوعًا، بنحو لفظه.

— وهو في «جامع ابن وهب» (٨٣/١) — رقم (٤١) عن ابن لهيعة به. ولفظه: «إِنَّ أَنْسَابَكُمْ هَذِهِ لَيْسَتْ بِمَسَابٍ عَلَى أَحَدٍ، وَإِنَّمَا أَنْتُمْ وَلَدُ آدَمَ، طَفَ الصَّاعَ لَمْ تَمْلُثُوهُ، وَلَيْسَ لِأَحَدٍ عَلَى أَحَدٍ فَضْلٌ إِلَّا بَدِينٍ أَوْ عَمَلٍ صَالِحٍ، حَسَبَ الرَّجُلِ أَنْ يَكُونَ فَاحِشًا بِذِيٍّ بِخِيَلًا جَبَانًا».

— وأخرجه ابن سعد في «الطبقات» (٣٤/١)، والرُّوياني في «مسنده» (١٦٨/١) — رقم (٢٠٧)، والطحاوي في «المشكّل» (٢٥٢/٤) — رقم (٣٧٩١)؛ كلُّهم من طريق عبد الله بن وهب بهذا الإسناد. لكن وقع في إسناده الطحاوي (عبد الله بن الحارث بن يزيد)، ولفظه عنده: «إِنَّ مَثَابَكُمْ هَذَا لَيْسَ بِمَثَابٍ عَلَى أَحَدٍ...»، والباقي سواء.

— والطبراني في «الكبير» (٢٩٥/١٧) — رقم (٨١٤) من طريق سعيد بن أبي مريم، عن ابن لهيعة. قال الهيثمي في «المجمع» (٨٤/٨): «... وفيه ابن لهيعة وفيه لين، وبقيّة رجاله وثقوا». والبيهقي في «شعب الإيمان» (٢٩٢/٤) — رقم (٥١٤٦) من طريق يحيى السيلحيني، عن ابن لهيعة به. وكرره في (٢٨٦/٥) — رقم (٦٦٧٧) بلفظه وإسناده سواء.

(٢) لم أجده عند العسكري في مظانه، والله تعالى أعلم.

(٣) في (م): طَفَ الصَّاع. وفي (هـ): نطف!!

(٤) في (ز)، و(ك)، و(ل): يملثوه، بالتحانية.

(٥) إسناده حسن، فإنه من رواية ابن وهب عن ابن لهيعة.

يونس، هو يونس بن عبد الأعلى الصدقي، من شيوخ مسلم والنسائي وابن ماجه (ثقة). «التقريب» (ص ١٠٩٨). وابن وهب، هو عبد الله بن وهب المصري (ثقة حافظ عابد). «التقريب» (ص ٥٥٦). ورواية ابن لهيعة ههنا مقبولة؛ فإنها من طريق ابن وهب، وهو ممن روى عنه قديمًا قبل احتراق كتبه. قال الحافظ في ترجمته: «ورواية ابن المبارك وابن وهب عنه أعدل من غيرهما». «التقريب» (ص ٥٣٨). وبقيّة =

● والمعنى — والله أعلم — : أَنَّ كَلِّكُمْ فِي التَّقْصَانِ عَنْ مَلَاءِ الصَّاعِ وَاحِدٌ،
ليس فيكم من يملؤه^(١).

٣٨٣ — ونحوه ما رواه أبو بكر بن لال^(٢)،

= رجاله سبقوا في رواية أحمد.

وسعيد بن أبي مريم — في إسناد الطبراني — ، منسوب إلى جدِّ جدِّه (ثقة ثبت فقيه). «التقريب»
(ص ٣٧٥)، أخرج له الجماعة.

(١) قال أبو جعفر الطحاوي في «مشكل الآثار» (٤/٢٥١) في بيان معنى (طَفَّ الصَّاع) : «... لأنَّ طَفَّ الصَّاع المراد به : التقصير عن ملء الصَّاع والتساوي فيه، وجمعه للناس جميعًا وتباينهم في ذلك بما باين الله عزَّ وجلَّ بهم فيه من الأعمال الصَّالحة التي رفع بها الدرجات لأهلها وجعلهم بذلك، بخلاف أضعادهم ممن معه الأعمال السيئة والاختيارات القبيحة».

وقال أبو عُبيد القاسم بن سلام في «غريب الحديث» له (١/٤٢٥) : «الطَّفُّ هو أن يقرب الإناء من الامتلاء من غير أن يمتلئ». يُقال : هو طَفَّ المكيال وطفافه، إذا كرب (ولعلَّها : أن يقرب) أن يملأ. ومنه التطفيف في الكيل، إنما هو نقصانه : أي أنه لم يملأ إلى شفته إنما هو إلى دون ذلك. وقال الكسائي : يُقال منه إناء طَفَّان، إذا فعل ذلك في الكيل». وانظر كذلك (٢/٣٢٤).

(٢) (ابن لال) تصحَّفت في (م) إلى : الآل.

● وهو أبو بكر بن لال — بلام ألف ثم لام، على وزن مال — : هو أحمد بن علي بن أحمد بن محمد الهمداني، الشافعي، محدِّث فقيه إمام. وُلِدَ سنة (٣٠٧ أو ٣٠٨هـ)، وسمع من القاسم بن أبي صالح، وأبي سعيد بن الأعرابي، وروى عنه جعفر بن محمد الأبهري، ومحمد بن عيسى الصوفي. له مصنَّفات في الحديث، غير أنه كان مشهورًا بالفقه. من مصنَّفاته : «السُّنن»، و«معجم الصَّحابة». مات سنة (٣٩٨هـ). «تهذيب الأسماء» (٢/١٩٥)، و«النبلاء» (١٧/٧٥).

قال ابن لال فيما عراه الشُّيوطي في «اللآلئ» (٢/٢٩٠)، والغماري في «فتح الوهاب» (١/١٧٤) :
حدَّثنا محمد بن أحمد بن يعقوب، حدَّثنا إبراهيم بن فهد، حدَّثنا محمد بن موسى، حدَّثنا غِيَاث بن عبد الحميد، عن عمر بن سُليم، عن أبي حازم، عن سهل بن سعد رضي الله عنه مرفوعًا.
وهذا إسنادٌ ضعيفٌ جدًا.

فيه إبراهيم بن فهد، وهو ابن حكيم البصري، قال ابن عدي في «الكامل» (١/٢٦٩) : «وسائر أحاديث إبراهيم مناكير، وهو مظلَم الأمر». وغيَاث بن عبد الحميد، قال العُقيلي في «الضعفاء الكبير» (٣/٤٤٠) : «مجهول بالنقل لا يُتابع على حديثه ولا يُعرف إلا به». وقال الذهبي في «المغني» (٢/١٨٢) : «لا يُعرف إلَّا في حديث منكر».

وهذا الطريق أورده الشُّيوطي في «اللآلئ» (٢/٢٩٠) متعقبًا ابن الجوزي بعد أن أورد رواية بكار بن =

والعسكري^(١)، من حديث سهل بن سعد رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال:

«النَّاسُ كُلُّهُمْ كَأَسْنَانِ الْمِسْطِ، وَإِنَّمَا يَتَفَاضِلُونَ^(٢) بِالْعَافِيَةِ، فَلَا تَصْحَبَنَّ أَحَدًا لَا يَرَى لَكَ مِنَ الْفَضْلِ مِثْلَ مَا تَرَى^(٣) لَهُ»^(٤).

= شعيب الآتية قريباً، بأنَّ بكار بن شعيب لم يتفرّد به. قال السيوطي: «وبكارٌ توبع؛ قال ابن لال: حدثنا محمد بن أحمد بن يعقوب...» فذكره. وتبعه في إirاده شاهداً الشيخ أحمد الغماري في «فتح الوهاب» (١٧٤/١).

قال الألباني في «الضعيفة» (٦١/٢): «وهذه متابعة قوية لولا أن الطريق إليها مظلمة؛ فإن غيَّات بن عبد الحميد مجهول». ثم ذكر أقوال أئمة الجرح فيه وفيمن تحته... إلى أن قال: «فمثل هذا الطريق لا يُستشهد به لشدة ضعفه». اهـ كلامه، وهو كما قال - رحمه الله تعالى -.

(١) في «الأمثال» (٤٢٦/١) من طريق أحمد بن الحواري [هكذا عند العسكري، وصوابه: (ابن أبي الحواري) كما سيأتي في رواية أبي الشيخ]، عن بكار بن شعيب، عن ابن أبي حازم، عن أبيه، عن سهل بن سعد رضي الله عنه مرفوعاً.

- وأخرجه أبو الشيخ في «الأمثال» (ص ١٠٠) - رقم (١٦٧) من طريق أحمد بن أبي الحواري به. وأبو نُعيم في «حلية الأولياء» (٢٥/١٠) بنفس الإسناد لكن مقتصرًا على قوله: «لا تصحب أحدًا...» إلخ. وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣٦٢/١٠، ٣٦٣) - رقم (٢٥٨٦، ٢٥٨٢) من طريق إبراهيم الحوراني ومحمد بن وهب بن عطية الدمشقي، كلاهما عن بكار بن شعيب به.

(٢) في (م): يتغالطون!!

(٣) في (ز): يرى.

(٤) إسناده ضعيف جدًا.

فيه بكار بن شعيب بن خزيمة العبديّ الدمشقيّ، قال الجوزجاني: «متكر جدًا». وقال ابن حبان: «يروي عن الثقات ما ليس من أحاديثهم، لا يجوز الاحتجاج به». انظر: «السان الميزان» (٥١/٢)، و«المجروحين» (١٩٨/١).

وأحمد بن أبي الحواري، هو ابن عبد الله بن ميمون العباس التَّغْلِبِيّ (نقّه زاهد). «التقريب» (ص ٩٣)، أخرج له أبو داود والترمذي. وابن أبي حازم، هو عبد العزيز بن أبي حازم كما جاء مصرّحًا به عند الدُّولابيّ في «الكُنى» (١٦٨/١)، والحسن بن سفيان في «مسنده» كما سيأتي، وهو (صدوق فقيه). «التقريب» (ص ٦١١).

● وأخرجه كذلك:

الدُّولابيّ في «الكُنى» (١٦٨/١)، وابن حبان في «المجروحين» (١٩٨/١)، و«روضة العقلاء» (ص ١٠٣) - ط دار الكتب العلمية، (ص ١٦٨ - ط مكتبة نزار الباز)، والحسن بن سفيان في «مسنده» =

٣٨٤ - وكذا رويناه في «مشيخة ابن شاذان الكبرى»^(١) من حديث
روَادِ^(٢) بن الجَرَّاح، عن أبي سعد السَّاعِدِيِّ، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال:
قال رسول الله ﷺ:

«النَّاسُ [ح ٦٩/ب] مُسْتَوُونَ كَأَسْنَانِ الْمِشْطِ، لَيْسَ لِأَحَدٍ عَلَى أَحَدٍ فَضْلٌ إِلَّا
بِتَقْوَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ»^(٣)،^(٤).

= كما عزاه في «اللسان» (٥١/٢)، و «الآلئ» (٢٩٠/٢)، و «تنزيه الشريعة» (٢٩٤/٢) من طريق عن
بكار بن شعيب بن خزيمة العبدي به. وانظر: «تذكرة الحفاظ» لابن طاهر المقدسي رقم (١١٣٣).

● وله طريق آخر من حديث سهل بن سعد رضي الله عنه:

أخرجه أبو الشيخ في «جزء أحاديث أبي الزبير عن غير جابر» (ص ٦٤) - رقم (٢٣) من طريق
سهل بن عامر البجلي، حدثنا ميمون بن عمرو البصري، عن أبي الزبير، عنه
ولكن فيه سهل بن عامر البجلي، قال البخاري: «منكر الحديث، لا يكتب حديثه». «التاريخ
الأوسط» [المطبوع باسم «التاريخ الصغير»] (٣٠٧/٢). وقال أبو حاتم: «هو ضعيف الحديث. روى
أحاديث بواطيل، أدركته بالكوفة، وكان يفتعل الحديث». «الجرح والتعديل» (٢٠٢/٤). أمّا ابن حبان
فقد ذكره في «الثقات» (٢٩٠/٨) ١

(١) (٢/١٠٥/٢) كما عزاه له الألباني في «السلسلة الضعيفة» (٦٢/٢).

(٢) تحرّف (روّاد) في (ك) إلى رواه.

(٣) (عزَّ وجلَّ) لم ترد في (م).

(٤) إسناده منكر.

فيه روّاد بن الجراح، ترك حديثه بسبب اختلاطه، وهو صدوق في نفسه، تقدّم الكلام عن حاله برقم
(٢٧٢).

وأبو سعد السَّاعِدِيُّ، انفرد ابن ماجه بإخراج حديثه، ولم يرو عنه غير روّاد وهو (مجهول)؛ قاله
أبو حاتم، والذهبي، والحسيني، وابن حجر، والبرهان الحلبي، قال ابن حبان: «لا يجوز الاحتجاج
به». بل ذكره الشليمان فيمن يضع الحديث. انظر: «الجرح والتعديل» (٣٧٨/٩)، و «المغني في
الضعفاء» (٨٥٦/٢)، و «التذكرة» (٢٠٦٠/٤)، و «التقريب» (١١٥٢)، و «الكشف الحثيث»
(ص ٢٨٧).

وقد سأل ابن أبي حاتم عن هذا الحديث بهذا الإسناد فقال: «هذا حديث منكر، وأبو سعد
مجهول». «علل الحديث» (١١١/٢). قال الشيخ الألباني في «الضعيفة» (٦٢/١): «وهذا سند
تالف».

٣٨٥ — وبعضه عند القُضاعي^(١) من حديث سليمان بن عمرو النَّخعي، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«النَّاسُ كَأَسْتَنَانِ الْمِشْطِ»^(٢).

(١) في «مسند الشهاب» (١/١٤٥) — رقم (١٩٥) من طريق المسيّب بن واضح، ثنا سليمان بن عمرو النَّخعي به.
(٢) إسناده واه.

أخرجه القضاعي، وابن عدي في «الكامل» (٣/١٠٩٩) في ترجمة سليمان بن عمرو، ومن طريقه ابن الجوزي في «الموضوعات» (٣/٢٧٣) — رقم (١٥٠٨).
وهذا الإسناد آفته سليمان بن عمرو النَّخعي. قال ابن عدي بعد أن أورد طائفة من أحاديثه: «وهذه الأحاديث التي ذكرتها عن سليمان بن عمرو كلها موضوعة، مما وضعها هو عليهم». وقال في آخر ترجمته: «وسليمان بن عمرو أجمعوا على أنه يضع الحديث».
قلت: كذبه الإمام أحمد، ويحيى بن معين، وابن حبان، والحاكم، وشريك. انظر: «الكشف الحثيث» (ص ١٣٠).

● وله شاهد من حديث أبي أمامة رضي الله عنه:

أخرجه ابن عساكر في «التاريخ» (٣/٢٠٥) من طريق بشر بن عون، عن بكار بن تميم، عن مكحول الشامي، عنه.

وفيه بشر بن عون: قال أبو حاتم في «الجرح والتعديل» (٢/٣٦٢): «مجهول».
وذكر ابن حبان في «المجروحين» (١/١٩٠) أن له نسخة عن بكار بن تميم، عن مكحول نحو مائة حديث. كلها موضوعة. وبكار بن تميم (مجهول) كما في «الجرح والتعديل» (٢/٤٠٨)، و «المغني» (١/١٧١).

● وله طريق مرسل:

أخرجه الخطيب البغدادي في «التاريخ» (٧/٦٢) في ترجمة بشر بن المريسّي — من طريق محمد بن عبد الوهاب، حدثنا أبو عبد الرحمن بن بشر بن غياث، عن البراء بن عبد الله الغنوي، عن الحسن قال: قال رسول الله ﷺ: . . . فذكره، وهو مع إرساله؛ فإن فيه بشر بن غياث المريسّي، المشهور بالقول بخلق القرآن والأقوال الشيعية.

قال الذهبي: «مبتدع ضال، لا ينبغي أن يروى عنه ولا كرامة». «الميزان» (٢/٣٥). وفيه أيضًا البراء الغنوي، وهو (ضعيف) كما في «التقريب» (ص ١٦٤).

● فَإِنَّ مَعْنَى هَذَا: أَنَّ النَّاسَ يَتَسَاوُونَ فِي الْإِسْلَامِ إِذَا تَكَافَأَتْ أَعْمَالُهُمْ، وَإِنَّمَا التَّفَاضُلُ فِي الْعَمَلِ الصَّالِحِ، وَالْفِعْلِ الْجَمِيلِ.

٣٨٦ — ولأحمد^(١) من طريق عبد الله بن عميرة زوج دُرَّة ابنة أبي لهب، عن دُرَّة رضي الله عنها قالت: قام رجلٌ إلى النَّبِيِّ ﷺ وهو على المنبر فقال: «يا رسولَ الله! أيُّ النَّاسِ خيرٌ؟».

فقال: «خَيْرُ النَّاسِ أَقْرَبُهُمْ وَأَتْقَاهُمْ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَأَمْرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ، وَأَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَأَوْصَلُهُمْ لِلرَّحِمِ»^(٢).

٣٨٧ — وله — أيضًا^(٣) — من حديث أبي الأسود، عن القاسم بن محمد، عن عائشة رضي الله عنها قالت: «مَا أَعْجَبَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ شَيْءٌ مِنَ الدُّنْيَا، وَلَا أَعْجَبَهُ أَحَدٌ قَطُّ إِلَّا ذُو تَقَى»^(٤).

(١) في «المسند» (٤٣٢/٦) من طريق أحمد بن عبد الملك، عن شريك، عن سماك، عن عبد الله بن عميرة به.
(٢) إسناده فيه ضعف.

أحمد بن عبد الملك، هو ابن واقد الحراني، أبو يحيى الأسدي (ثقة، تُكَلِّمَ فيه بلا حجة).
«التقريب» (ص ٩٤).

عبد الله بن عميرة — بفتح أوله —، تفرَّد بالرواية عنه سماك بن حرب؛ أخرج له أبو داود والترمذي والنسائي. قال إبراهيم الحربي: لا أعرفه. «التهذيب» (٣٠٥/٥). وذكره ابن حبان في «الثقات» (٤٢/٥). قال في «التقريب» (ص ٥٣٢): «مقبول». وسماك (صدوق يغيَّر بأخرة فكان ربِّمَا تَلَقَّن). وشريك (صدوق يُخطيء كثيرًا، يغيَّر حفظه منذ ولي القضاء)؛ تقدَّمَا.

(٣) «مسند الإمام أحمد» (٦٩/٦) عن حسن، عن ابن لهيعة، عن أبي الأسود به. وفي (٦٩/٦) من طريق يحيى، عن ابن لهيعة به. وأخرجه الطبراني في «الأوسط» (٢٣٩/١) — رقم (٥٣٩) — من طريق كامل الجحدرى، عن ابن لهيعة به. وقال عقبه: «لم يرو هذا الحديث عن القاسم إلا أبو الأسود، تفرَّد به ابن لهيعة».

(٤) في (م): من أهل الدُّنْيَا.

(٥) إسناده ضعيف، تفرَّد به ابنُ لهيعة.

حسن، هو ابن موسى الأشيب، أبو علي البغدادي (ثقة). «التقريب» (ص ٢٤٣)، أخرج له الجماعة. وأكثر عنه الإمام أحمد الرواية في «المسند»، فقد أخرج له سبعمائة وأربعين حديثًا. انظر: =

٣٨٨ — ولأبي يعلى^(١) وغيره^(٢) عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال:

«كَرَّمُ الْمُؤْمِنِ دِينُهُ، وَمُرُوءَتُهُ عَقْلُهُ، وَحَسَبُهُ خُلُقُهُ»^(٣).

= «معجم شيوخ الإمام أحمد» للدكتور عامر صبري — رقم (٥٢).

ويحيى في الطريق الثاني، هو يحيى بن إسحاق البجلي، أبو زكريا، ويقال أبو بكر السبيلجيني (صدوق)، تقدّم قريباً برقم (٣٨١). روى عنه أحمد — كما تقدّم — مائتي حديث. انظر: «معجم شيوخ أحمد» رقم (٢٦٧).

وابن لهيعة الكلام فيه فاشٍ تعديلاً وتجريحاً، والعمل على تضعيف حديثه. وأبو الأسود، هو محمد بن عبد الرحمن بن نوفل القرشي الأسدي (ثقة)، روى له الجماعة. «التقريب» (ص ٨٧١).

والقاسم بن محمد، هو ابن أبي بكر الصديق، أحد فقهاء المدينة الكبار (ثقة). أخرج حديثه الجماعة. «التقريب» (ص ٧٩٤).

أمّا كامل الجحدري في إسناده الطبراني، فهو ابن طلحة، أبو يحيى البصري، وثقه الإمام أحمد، والذارقطني. «التهذيب» (٣٥٥/٨). قال في «التقريب» (ص ٨٠٧): «لا بأس به». قال الهيثمي في «المجمع» (٢٩٦/١٠): «رجاله رجال الصحيح غير ابن لهيعة، وقد وثق على ضعف. وشيخ الطبراني أحمد بن القاسم لم أعرفه».

(١) في «مسنده» (٣٣٣/١١) — رقم (٦٤٥١) من طريق معدي بن سليمان أبي سليمان صاحب الطعام، عن ابن عجلان، عن أبيه، عن أبي هريرة مرفوعاً، لكن بلفظ: «كرم المؤمن تقواه، ومروءته عقله وحسبه دينه».

— وأخرجه من طريقه القُضاعي في «مسند الشهاب» (١٩٧/١) — رقم (٢٩٧).

(٢) فقد أخرجه كذلك:

ابن حبان في «المجروحين» (٤١/٣)، والبخاري (٢٣٤/٤ — كشف) — رقم (٣٦٠٧) من طريق عن وهب، عن معدي بن سليمان به. والذارقطني في «سننه» (١٨٢/٣) — رقم (٣٧٥٧) من طريق بُنْدَار، عن معدي به.

(٣) إسناده ضعيف، وله شاهد.

فيه معدي بن سليمان (ضعيف)، أخرج له الترمذي وابن ماجه.

قال أبو حاتم: شيخ. وقال أبو زرعة: واهي الحديث، يُحدّث عن ابن عجلان بمناكير. وقال ابن حبان: كان ممن يروي المقلوبات عن الثقات، والملزقات عن الأثبات، لا يجوز الاحتجاج إذا انفرد. وقال النسائي: ضعيف. واعتمده الحافظ في «التقريب» (ص ٩٥٩) قولاً له. وقال الشاذكوني: كان من =

٣٨٩ — وللدَّيْلَمِيِّ فِي «مُسْنَدِهِ»^(١) عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ ﷺ قَالَ: «كَرَّمَكُمُ تَقْوَاكُم».

٣٩٠ — وَهُوَ عِنْدَ غَيْرِهِ مَوْقُوفٌ عَلَى عُمَرَ أَنَّهُ قَالَ:

«الْكَرَّمُ التَّقْوَى، وَالْحَسَبُ الْمَالُ، لَسْتُ^(٢) بِخَيْرٍ مِنْ فَارِسِيٍّ، وَلَا^(٣) نَبْطِي إِلَّا

= أَفْضَلُ النَّاسِ، وَكَانَ يَعُدُّ مِنَ الْأَبْدَالِ. وَصَحَّحَ التِّرْمِذِيُّ حَدِيثَهُ. انْظُرْ أَقْوَالَهُمْ فِي: «الْجَرَحُ وَالتَّعْدِيلُ» (٤٣٨/٨)، وَ «الْمَجْرُوحِينَ» (٤٠/٣)، وَ «الْمِيزَانَ» (٤٦٦/٦)، وَ «التَّهْذِيبَ» (٢٠٧/١٠).

● وَلَهُ شَاهِدٌ حَسَنٌ، مِنْ حَدِيثِ الْغَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ:

أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ فِي «الْمُسْنَدِ» (٣٦٥/٢)، وَالْحَاكِمُ فِي «الْمُسْتَدْرَكِ» (٢١٢/١) — رَقْم (٤٢٥)، وَابْنُ حِبَّانَ فِي «الصَّحِيحِ» (٢٣٣/٢) — رَقْم (٤٨٣)، وَفِي «رَوْضَةِ الْعُقَلَاءِ» (ص ٢٢٩)، وَالْخِرَاطِيُّ فِي «مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ» (١٩/١) — رَقْم (٩)، وَالدَّيْنُورِيُّ فِي «الْمَجَالِسِ» (٣١١/٦ — مشهور) — رَقْم (٢٦٨٤)، وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي «مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ» رَقْم (١)، وَالدَّارَقُطْنِيُّ فِي «الشُّنَنِ» (١٨٣/٣) — رَقْم (٣٧٦٢)، وَالبَيْهَقِيُّ فِي «الْكِبَرِيِّ» (٢١٩/٧) — رَقْم (١٣٧٧٧)، وَفِي (٣٢٨/١٠) — رَقْم (٢٠٨١٠)، وَفِي «الْآدَابِ» لَهُ (ص ١٤٠) — رَقْم (١٤٠)، وَأَبُو بَكْرِ الشَّافِعِيُّ فِي «الْغِيلَانِيَّاتِ» (٤٨٨/١) — رَقْم (٥٩٨) جَمِيعُهُمْ مِنْ طَرِيقِ خَالِدِ بْنِ مُسْلِمٍ الزُّنْجِيِّ، عَنْ الْغَلَاءِ بِهِ.

وَفِيهِ مُسْلِمٌ بْنُ خَالِدِ الزُّنْجِيِّ شَيْخُ الشَّافِعِيِّ فِي الْفَقْهِ؛ مُخْتَلَفٌ فِيهِ: فَقَدْ وَثَّقَهُ ابْنُ مَعِينٍ، وَالدَّارَقُطْنِيُّ، وَضَعَّفَهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الْحَفَاطِ. حَدِيثُهُ فِي سَنَنِ أَبِي دَاوُدَ وَابْنِ مَاجَةَ. انْظُرْ: «التَّهْذِيبَ» (١١٦/١٠). قَالَ الْحَافِظُ فِي «التَّقْرِيبِ» (ص ٩٣٨): «فَقِيهٌ صَدُوقٌ، كَثِيرُ الْأَوْهَامِ». قُلْتُ: وَمِنْ هَذَا حَالِهِ كَانَ حَدِيثُهُ حَسَنٌ فِي الشَّوَاهِدِ، وَبَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ يَجْعَلُهُ حُجَّةً مُطْلَقًا، وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

قَالَ الْحَاكِمُ عَقِبَهُ: «هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ، وَلَمْ يَخْرُجْ، وَلَهُ شَاهِدٌ». وَتَعَقَّبَهُ الذَّهَبِيُّ بِقَوْلِهِ: «بَلْ مُسْلِمٌ ضَعِيفٌ، وَمَا خَرَّجَ لَهُ». اهـ. يَعْنِي فِي «الصَّحِيحِ».

● أَمَّا الشَّاهِدُ الَّذِي أَشَارَ إِلَيْهِ الْحَاكِمُ: فَقَدْ أَخْرَجَهُ عَقِبَهُ بِرَقْم (٤٢٦)، مِنْ طَرِيقِ الْمُعْتَمَرِ بْنِ سُلَيْمَانَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدِ الْمُقْبَرِيِّ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

قُلْتُ: وَمِثْلُهُ لَا يَصْلَحُ أَنْ يَكُونَ شَاهِدًا؛ فَإِنَّ عَبْدِ اللَّهِ بْنَ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ مُجْمَعٌ عَلَى تَرْكِ حَدِيثِهِ. قَالَ الْحَافِظُ فِي «التَّقْرِيبِ» (ص ٩١١): «مَتْرُوكٌ». وَانْظُرْ تَرْجُمَتَهُ فِي: «التَّهْذِيبِ» (٢١٢/٥).

(١) لَمْ أَقِفْ عَلَيْهِ فِي «الْفَرْدُوسِ»، وَلَمْ أَجِدْهُ بِهَذَا اللَّفْظِ فِي شَيْءٍ مِنَ الْمَصَادِرِ الَّتِي بَيْنَ يَدَيَّ.

(٢) فِي (م): «وَلَسْتُ» بِزِيَادَةِ الْوَاوِ. وَبَقِيَّةُ الْحَدِيثِ سَقَطَ مِنْ (ل).

(٣) (وَلَا) لَمْ تَرُدْ فِي (ز).

(١) إسناده حسن.

أخرجه سعيد بن منصور في «سننه» (١٢٨٣/٤) - رقم (٦٤٩) من طريق أبي الأحوص، عن شعبة، عن أبي إسحاق، عن حسان بن فائد، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه بنحو لفظه.

- والبيهقي في «السنن الكبرى» (١٧٠/٩) رقم (١٨٣٤٣) من طريق عمرو بن مرزوق، عن شعبة به. وابن أبي الدنيا في «مكارم الأخلاق» (ص ٧٠) - رقم (٢٠٠) من طريق الثَّضَر بن شَمِيل، عن شعبة به، دون محلِّ الشاهد.

أبو الأحوص، هو سلام بن سليم الحنفي (ثقة متقن، صاحب حديث). أخرج له الجماعة. «التقريب» (ص ٤٢٥).

وعمر بن مرزوق في إسناده البيهقي (ثقة فاضل له أو هام). «التقريب» (ص ٧٤٥). أخرج له البخاري. وأبو داود.

والثَّضَر بن شَمِيل في إسناده ابن أبي الدنيا (ثقة ثبت)، روى له الجماعة. «التقريب» (ص ١٠٠١). وشعبة بن الحجاج، وأبو إسحاق السبيعي، إمامان ثقتان، سبقا غير مرة، مع التنبيه إلى أنَّ أبا إسحاق السبيعي اختلط بأخرة؛ ولكن رواية شعبة عنه قبل الاختلاط، فقد روى عنه قديماً. انظر: «نهاية الاختباط» (ص ٢٧٣ - ٢٧٩).

أمَّا حسان بن فائد، فهو العبسي الكوفي، سئل عنه أبو حاتم كما في «الجرح والتعديل» (٢٣٣/٣) فقال: «شيخ».

وأورده البخاري في «تاريخه الكبير» (٣٠/٣) ولم يذكر فيه شيئاً.

أما ابن حبان فقد أورده في «الثقات» له (١٦٣/٤). وترجمه ابن حجر في «التهذيب» (٢٣١/٢)، ولم يذكره في «التقريب»، ولم يذكره الحافظ المزي في «تهذيب الكمال» أيضاً.

- وعزاه المؤلف في «المقاصد الحسنة» (ص ٣٢١) للعسكري بهذا اللفظ من حديث حسان بن فائد، عن عمر رضي الله عنه.

- وأخرجه الدارقطني في «سننه» (١٨٤/٣) - رقم (٣٧٦٥) من طريق أبي حذيفة، عن سفيان بهذا الإسناد، إلا أنه قال: قال عمران: ... فذكره. ولا أدري فلعله تحرفت (عمر) إلى (عمران)، والله تعالى أعلم.

وأبو حذيفة، هو موسى بن مسعود التَّهْدِي (صديق سيي الحفظ، وكان يُصَحَّف). «التقريب» (ص ٩٨٥). روى له أبو داود والترمذي وابن ماجه، والبخاري في المتابعات. وسفيان، هو الإمام الكبير الثوري.

- وأخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣٥٩/٤٤) في ترجمة عمر بن الخطاب، من طريق ابن مهدي، عن سفيان، عن أبي إسحاق به.

● وله طرق أخرى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه :

* الأولى : من رواية الشعبي، عن زياد بن حدير، عنه رضي الله عنه .

أخرجه الدارقطني في «سننه» (٣/ ١٨٤) - رقم (٣٧٦٤)، والبيهقي في «الكبرى» (١٠/ ٣٢٩) - رقم (٢٠٨١١) من طريق موسى بن داود، ثنا شعبة، عن عبد الله بن أبي السَّفر، عنه، بلفظ: «حسب المرء دينه، ومروءته خلقه، وأصله عقله». قال البيهقي: «هذا الموقوف إسناده صحيح». وهذا إسناده حسن رجاله ثقات، إلا موسى بن داود فهو صدوق له أوهام.

موسى بن داود، هو الضَّبِّي، أبو عبد الله الطرطوسي (صدوق فقيه زاهد، له أوهام). «التقريب» (ص ٩٧٩). أخرج له مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه. وعبد الله بن أبي السَّفر (ثقة)، أخرج له البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه. «التقريب» (ص ٥١٢). وزيد بن حدير، هو أبو المغيرة الأسدي (ثقة عابد)، انفرد أبو داود بإخراج حديثه. «التقريب» (ص ٣٤٤). وبقيّة رجاله ثقات، مضوا.

* الثانية: من رواية الشعبي، عن عمر رضي الله عنه بلا واسطة.

أخرجه الخرائطي في «مكارم الأخلاق» (١/ ٢٠) - رقم (١٠) من طريق علي بن حرب، عن وكيع، عن زكريا، عنه به.

ورجاله ثقات؛ لكنه منقطع.

علي بن حرب، هو أبو الحسن الموصلي (ثقة)، أخرج له النسائي؛ فقد وثقه ابن حبان، والدارقطني، والخطيب البغدادي، وأبو سعيد السَّمعاني. وقال أبو حاتم: صدوق. «التهذيب» (٧/ ٢٥٢).

وزكريا، هو ابن أبي زائدة، قال في «التقريب» (ص ٣٣٨): «ثقة، وكان يُدلس». قال صالح جزرة: «في روايته عن الشعبي نظر؛ لأن زكريا يُدلس». وقال أبو زرعة: «يُدلس كثيراً عن الشعبي». انظر: «جامع التحصيل» (ص ٢١٤).

ووكيع بن الجراح، وعامر الشعبي (ثقتان)؛ تقدّما.

وهو منقطع كما أسلفنا؛ فإنَّ الشعبي لم يسمع من عمر رضي الله عنه، فلقد وُلِدَ لست سنين خلت من خلافة عمر بن الخطاب على المشهور. انظر: «تهذيب الكمال» (١٤/ ٢٨).

* الثالثة: من رواية يحيى بن سعيد، عنه رضي الله عنه.

أخرجه مالك في «الموطأ» (٢/ ٤٦٣) - رقم (٣٥)، كتاب الجهاد - باب ما تكون فيه الشهادة، عنه به، بلفظ: «كرم المؤمن تقواه، ودينه حسبه، ومروءته خلقه».

وهذا إسناده رجاله - كما ترى - ثقات؛ إلا أنه منقطع بين يحيى وعمر؛ فإنَّ وفاة يحيى بن سعيد الأنصاري كانت سنة (١٤٤هـ)!!

٣٩١ — ولأحمد^(١)، والترمذي^(٢)، عن سُمرة رضي الله عنه، أنه [ح ٧٠/أ]

ﷺ قال :

«الحَسْبُ^(٣) المَالُ، والكَرَمُ التَّقْوَى». وقال^(٤) : «إِنَّهُ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ»^(٥).

(١) (١٠/٥) من طريق يونس بن محمد، عن سَلَام بن أَبِي مطيع، عن قتادة، عن الحسن، عن

سُمرة.

(٢) (٣٦٣/٥) — رقم (٣٢٧١) كتاب تفسير القرآن — باب ومن سورة الحجرات، من طريق

الفضل بن سهل، عن يونس به. قال أبو عيسى: «هذا حديث حسن صحيح غريب، لا نعرفه إلا من هذا الوجه من حديث سَلَام بن أَبِي مطيع».

(٣) (الحسب) لم ترد في (م).

(٤) في (م، ك، هـ): وقال الترمذي.

(٥) إسناده صحيح.

الفضل بن سهل، هو الأعرج (صدوق). «التقريب» (ص ٧٨٢). روى عنه الجماعة إلا ابن ماجه.

ويونس بن محمد، هو المؤدّب (ثقة ثبت). «التقريب» (ص ١٠٩٩). أخرج له الجماعة. وسَلَام بن أبي مطيع، قال في «التقريب» (ص ٤٢٦): «ثقة، صاحب سنة، في روايته عن قتادة ضعف». روى له البخاري، ومسلم، والنسائي، وابن ماجه. وقد تكلم ابن عدي في روايته عن قتادة خاصة بأنها ليست مستقيمة، ولا محفوظة؛ مع توثيقه له. انظر: «الكامل» (٣/١١٥٣، و ١١٥٥).

قلت: أحاديثه التي في «الصحيحين» ليست عن قتادة. وقد فصل الكلام في بيان حاله الدكتور صالح

الرفاعي في كتابه «الثقات الذين ضُغفوا في بعض شيوخهم» (ص ١٦٠ — ١٦٣)، وخلاصة ما ذكر: أن الحمل على غيره فيما رواه سَلَام عن قتادة، ومنها من تُوبع عليه. ولم أرَ مَنْ تابعه عن قتادة بهذا الإسناد. وكتادة (ثقة ثبت)، تقدّم مرارًا. والحسن البصري (ثقة فقيه فاضل مشهور). «التقريب» (ص ٢٣٦).

● والحديث أخرجه :

الحاكم في «المستدرک» (١٧٧/٢) — رقم (٢٦٩٠)، وفي (٤/٣٦١) — رقم (٧٩٢٢) وصحّحه

ووافقه الذهبي. ومن طريقه البيهقي في «الكبرى» (١٣٥/٧) — رقم (١٣٥٥٤)، وابن ماجه في كتاب

الزهد — باب الورع والتقوى (١٤١٠/٢) — رقم (٤٢١٩)، وابن أبي الدنيا في «مكارم الأخلاق»

(ص ١٨) — رقم (٤)، والطبراني في «الكبير» (٢١٩/٧) — رقم (٦٩١٢)؛ كلّهم من طريق يونس بن

محمد به.

— وأخرجه الطبراني في «الكبير» (٢١٩/٧) — رقم (٦٩١٢) من طريق محمد بن معاوية

النيسابوري، عن سَلَام به. والذّارقطني في «سننه» (١٨٢/٣) — رقم (٣٧٥٦) من طريق محمد بن عيسى،

عن سَلَام به. والفُضاعي في «الشهاب» (٤٦/١) — رقم (٢١) من طريق محمد بن عيسى وأبي عُبيد =

٣٩٢ — وللمدائني^(١) في وفادة بني تميم على رسول الله ﷺ، وأن مالك بن أبرهة بن نهشل المجاشعي قال: «ألسْتُ يا رسول الله أشرف قومي؟».

فقال النبي ﷺ: «إِنْ كَانَ لَكَ عَقْلٌ فَلَكَ فَضْلٌ، وَإِنْ كَانَ لَكَ خُلُقٌ فَلَكَ مُرُوءَةٌ، وَإِنْ كَانَ لَكَ مَالٌ فَلَكَ حَسَبٌ، وَإِنْ كَانَ لَكَ دِينَ فَلَكَ تَقَى»^(٢).

٣٩٣ — وكذا قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وقد سمع رجلاً يخطر^(٣) بين يديه يقول^(٤): «أنا ابنُ بطحَاء مَكَّة كُدِّيْهَا فَكَدَاؤُهَا»^(٥):

= القاسم بن سلام، عن سلام به.

● والحديث له طريق آخر من حديث بريدة بن الحُصَيْب رضي الله عنه:

أخرجه القضاعي في «مسند الشهاب» (٤٦/١) — رقم (٢٠) من طريق الحسين بن عيسى البسطامي، ثنا علي بن الحسن بن شقيق، ثنا الحسين بن واقد، عن عبد الله بن بريدة، عن أبيه مرفوعاً. الحسين بن عيسى البسطامي (صدوق صاحب حديث). «التقريب» (ص ٢٤٩). وعلي بن الحسن بن شقيق (ثقة حافظ). «التقريب» (ص ٦٩٢). والحسين بن واقد (ثقة له أوهام). «التقريب» (ص ٢٥١). وعبد الله بن بريدة (ثقة). «التقريب» (ص ٤٩٣).

(١) عزاه له الحافظ ابن حجر في «الإصابة» (٥٤٥/٥ — ٥٤٦) — ترجمة مالك بن عمرو بن مالك بن بُرْهَة، وابن الأثير في «أسد الغابة» (١٢/٥) — ترجمة مالك بن بُرْهَة المجاشعي.

(٢) أخرجه أبو موسى المديني من طريق المدائني، عن أبي معشر نجيع، عن يزيد بن رومان، ومحمد بن كعب القرظي، والمقبري، ثلاثتهم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال مالك بن بُرْهَة: يا رسول الله! فذكره.

وفيه أبو معشر نجيع بن عبد الرحمن المدني (ضعيف)؛ تقدّم. والقرظي والمقبري (ثقتان)، تقدّمَا غير مرة. ويزيد بن رومان (ثقة) كذلك، إلّا أنّ روايته عن أبي هريرة موسلة كما في «التقريب» (ص ١٠٧٤)، ولم يتفرّد به فقد تويع كما رأيت.

(٣) أي يتمايل ويمشي مشية المعجب بنفسه. «النهاية» (٤٦/٢) — مادة (خَطَرٌ).

(٤) في (ز)، و(هـ): (ويقول) بزيادة الواو.

(٥) (كُدِّيْهَا وكداؤُهَا). غير مقروءة بوضوح، ففي الأصل، و(م)، و(ز)، و(هـ): لم تظهر الهمزة، بينما هي في (ل): مقروءة بوضوح (كداؤُهَا). وفي (ك): (فكدايها) غير مهموزة.

● فائدة: كُدِّيْ — بالضم وتشديد الباء — : موضع بأسفل مكة.

وكدَاء — بالفتح والمد — : الثَّيَّة العليا بمكة مما يلي المقابر، وهي المعلا، وهي التي دخل النبي ﷺ منها عام الفتح.

«إِنْ يَكُنْ لَكَ دِينَ فَلَكَ كَرَمٌ، وَإِنْ يَكُنْ لَكَ عَقْلٌ فَلَكَ مُرُوءَةٌ، وَإِنْ يَكُنْ لَكَ مَالٌ فَلَكَ شَرَفٌ، وَإِلَّا فَأَنْتَ وَالْحِمَارُ سَوَاءٌ»^(١).

وقال^(٢) الحجاج بن أرتاة^(٣) لسوّار بن عبد الله^(٤): «أَهْلَكَنِي حُبُّ الشَّرَفِ».

= وهناك موضع ثالث بمكة يُقال له: كُدَى — بالضم والقصر — : جمع كُدَيْة، وهي صلابة تكون في الأرض، وهو موضع يُسمّى الثَّنيّة السُّفلى، وهو مما يلي باب العمرة. وهو الذي دخل منه النبي ﷺ مكة في العمرة. وروي بالشك في الدخول والخروج على اختلاف الروايات. انظر: «معجم البلدان» (٤٣٩/٤ — ٤٤١)، و«النهاية» (٤/١٥٦ — ١٥٧) — مادة (كدأ).
(١) إسناده ضعيف، فيه مجاهيل.

أخرجه ابن أبي الدنيا في «الإشراف في منازل الأشراف» (ص ٢١١) — رقم (٢٣٤) قال: حدّثنا محمد بن عمران بن أبي ليلى، حدّثنا بكير بن بكر الغفاري، عن أبيه، عن رجل منهم يُقال له نضلة قال: خرج عمر بن الخطاب رضي الله عنه يمشي وبين يديه رجل يخطر وهو يقول: «أنا ابن بطحاء مكة كُديا فكداها، فوقف عليه عمر فقال: إن يكن لك...»، وذكره.

وهذا الإسناد لم أعرف منه إلا شيخ ابن أبي الدنيا محمد بن عمران بن أبي ليلى، وهو منسوب ههنا إلى جدّه، وإلّا فهو محمد بن عمران بن عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري الكوفي، انفرد الترمذي بإخراج حديثه. قال فيه أبو حاتم كما في «الجرح والتعديل» (٤١/٨): «كوفي صدوق». واعتمده الحافظ ابن حجر في «التقريب» (ص ٨٨٥).

أمّا بكير بن بكر الغفاري [وفي «التهذيب»: بكير بن بكير]، وأبوه؛ فلم أجد لهما ترجمة. وفيه أيضًا جهالة نضلة الراوي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

— وعزاه المصنّف للعسكري من حديث محمد بن سلام، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه. انظر: «المقاصد الحسنة» (ص ٣٢١).

ومحمد بن سلام المذكور لم أجد ترجمته.

(٢) (الواو) لم ترد في (ز).

(٣) مضت ترجمته برقم (٣٣٦)، وله ترجمة في «أخبار القضاة» (٢/٥٠ — ٥٤).

(٤) هو سوّار بن عبد الله بن قدامة بن عترة العنبري، أبو عبد الله قاضي البصرة. مات سنة (١٥٦هـ). وله قصة مع أبي جعفر المنصور تُظهر صلابته في الحق. قال الحافظ في «التقريب» (ص ٤٢٣): «صدوق، محمود السيرة، تكلم فيه الثوري لدخوله في القضاء». ليس له شيء في الكتب الستة. وله ترجمة في «الجرح والتعديل» (٤/٢٧١)، و«أخبار القضاة» (٢/٥٧ — ٨٨)، و«مشاهير علماء الأمصار» رقم (١٢٦٤).

فَقَالَ سَوَّارٌ: «اتَّقِ اللَّهَ شُرُفُ»^(١).

وجاء رجلٌ لعبد الوارث بن سعيد^(٢) فقال له: «يَا أبا^(٣) عُبَيْدَةَ! إِنِّي حَلَفْتُ بِطَلَّاقِ امرأتي هذه؛ أَنِّي أَشْرَفْتُ مِنْهَا! وَحَلَفْتُ هِيَ بِعَتَقِ جَارِيَتِهَا أَنَّهَا أَشْرَفُ مِنِّي!». فقال: «أَشْرَفَكُمَا أَكْثَرُكُمَا مَالًا»؛ وأشار إلى قوله ﷺ - كما مضى^(٤) - : «الْحَسَبُ الْمَالُ، وَالْكَرَمُ التَّقْوَى». فقال له الرجل: «قد سألتُ عثمان^(٥) بنَ مِقْسَمِ الْبُرَيْيِّ^(٦) فقال لي كما قلت».

وقد قال أبو العتاهية^(٧):

كَرَمَ الْفَتَى التَّقْوَى وَقُوَّتُهُ مَخْضُ الْيَقِينِ وَدَيْئُهُ حَسْبُهُ
وَالْأَرْضُ طِينَتُهُ وَكُلُّ بَنِي حَوَاءَ فِيهَا وَاحِدٌ نَسْبُهُ^(٨)

(١) انظر: «أخبار القضاة» لوكيع (٥٠/٢).

(٢) هو عبد الوارث بن سعيد بن ذكوان العنبري مولاهم، أبو عبيدة الثوري. وُلِدَ سنة (١٠٢هـ)، ومات سنة (١٨٠هـ). قال الحافظ في «التقريب» (ص ٦٣٢): «ثقة ثبت، رُمي بالقدر ولم يثبت عنه». أخرج له الجماعة. وله ترجمة مطوّلة في «طبقات ابن سعد» (٧/٢٨٩)، و«سير أعلام النبلاء» (٨/٣٠٠). (٣) في جميع النسخ (يا با عبيدة)، بدون الألف، عدا (ك)، والمثبت منها. (٤) برقم (٣٩١).

(٥) عثمان سقطت من (م).

(٦) هو أبو سلمة عثمان بن مِقْسَمِ الْبُرَيْيِّ - بضمّ الباء وتشديد الراء المهملة - الكندي البصري. قال البرهان الحلبي: «أحد الأئمة، روى عن الكبار، وصنّف وجمع. وكان يُنكر الميزان يوم القيامة يقول: إنما هو العدل. قال ابن معين: ليس بشيء، وهو من المعروفين بالكذب ووضع الحديث». «الكشف الحثيث» (ص ١٨١). وانظر: «ضعفاء البخاري» رقم (٢٥١)، و«ضعفاء العقيلي» (٣/٢١٧).

(٧) (أبو العتاهية) سقطت من (ز).

وهو الشّاعر الرَّأْدُ الشَّهْرِي، إسماعيل بن القاسم بن سويد، أبو إسحاق العَتَرِيّ مولاهم، المعروف بـ (أبي العتاهية)، وهو لقبٌ لُقِّبَ به لاضطرابٍ كان فيه، وقيل بل كان يحبّ المجونَ والخلاعةَ فُكِّنِي لَعَنُوهُ (أبا العتاهية). مولده سنة (١٣٠هـ) ونشأ بالكوفة، وهو أحد من سار قوله، وانتشر شعره، وشاع ذكره. مات في جمادى الآخرة سنة (٢١١هـ)، وقيل سنة (٢٠٥هـ). «تاريخ بغداد» (٦/٢٤٩ - ٢٥٧)، و«الشعر والشعراء» (٥٣٨ - ٥٤٢).

(٨) انظر: «ديوان أبي العتاهية» (ص ٣٢ - دار الكتب العلمية). ووقع فيه: (والأَرْضُ طِينَةٌ) بدل: (طِينَتُهُ). =

[ج ٧٠/ب] وَمِمَّا نُسِبَ إِلَيْهِ :

أَلَا إِنَّمَا التَّقْوَى هُوَ ^(١) الْعِزُّ وَالْكَرَمُ
وَلَيْسَ عَلَى حُرِّ تَقِي نَقِصَةً
ولبعضهم ^(٣) :

لَعَمْرُكَ مَا الْإِنْسَانُ إِلَّا بِدِينِهِ
لَقَدْ رَفَعَ الْإِسْلَامُ سَلْمَانَ فَارِسٍ
ولأبي الفضل ابن أبي طاهر ^(٤) :

حَسْبُ الْفَتَى أَنْ يَكُونَ ذَا حَسَبٍ
لَيْسَ الَّذِي يَتَّعِدِي بِهِ نَسَبٌ
فِي نَفْسِهِ لَيْسَ حَسْبُهُ حَسْبُهُ
كَمَنْ إِلَيْهِ قَدْ انْتَهَى إِلَيْهِ ^(٥) نَسْبُهُ ^(٦)

(١) كذا في سائر النسخ (هو). وفي «الديوان المطبوع»: (هي) وهو الأوفق للسياق.

(٢) انظر: «ديوان أبي العتاهية» (ص ٢٠٦)، والبيان لهما قصة أوردتها الخطيب البغدادي في «تاريخ» (٢٥٦/٦)، عن الرياشي قال: «أقبل أبو العتاهية ومعه سلّة محاجم، فجلس إلينا وقال: لست أبرح أو تأتونني بمن أحجمه، فجتنا ببعض عبيدنا، فحجمه ثم أنشأ يقول: ...»، وأنشد البيهقي. — وذكرها بإسناده إلى ابن معين أنه سمع أبا العتاهية ينشدها. وهي في: «تاريخ ابن معين» — رواية الدؤري» (٣٩١/٤)، لكن قال ابن معين: قال رجل من الشعر، ولم ينسبها لأبي العتاهية. (٣) الأبيات نسبها ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤٢٦/٢١) لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه من قوله.

● فائدة: رأيت في ترجمة الشيخ محمد نسيب الرفاعي (المتوفى سنة ١٤١٣هـ) — وهو أحد من اختصر «تفسير ابن كثير»، ممن صحت نسبته إلى بيت النبي ﷺ — أبياتاً في هذا المعنى من قوله:
وَلَيْسَتْ التَّنْبِئَةُ الْعَلِيّاً مُشْرِفَةً إِنَّ لَمْ يَزِنْهَا الْفَتَى بِالسَّيِّئِ وَالْأَدَبِ
سَلْمَانُ مَنُوهٌ جَنَّاتٌ مُخَلَّدَةٌ وَالتَّارُ قَدْ جُعِلَتْ مَنُوى أَبِي لَهَبٍ
وَالدَّيْنُ وَالنَّسَبُ الْأَسْمَى إِذَا اجْتَمَعَا فَازَ الْفَتَى بِكَرِيمِ الدَّيْنِ وَالنَّسَبِ
— انظر: «ذيل أعلام الزركلي» لأحمد العلاونة (ص ٢٠٤) — دار المنارة (١٤١٨هـ).
(٤) لم أقف له على ترجمة.

(٥) (إليه) لم ترد في (م)، و (ز)، ولعل الأصوب حذفها ليستقيم وزن البيت.

(٦) البيتان ذكرهما الحافظ البيهقي في «شعب الإيمان» (٢٩٢/٤) من طريق أبي بكر الإسماعيلي قال: أنشدنا أبو بكر بن المرزبان، أنشدني الفضل بن أبي طاهر لنفسه: ... فذكرها.

وَلِلْقُطْبِ الْقُسْطَلَانِيِّ^(١):

إِذَا طَابَ أَصْلُ الْمَرْءِ طَابَتْ فُرُوعُهُ
وَقَدْ يَخْبُثُ الْفَرْعُ الَّذِي طَابَ أَصْلُهُ
وَمِنْ غَلَطٍ جَاءَتْ يَدُ الشُّوكِ بِالْوَزْدِ
لِيُظْهَرَ صُنْعُ اللَّهِ فِي الْعَكْسِ وَالطَّرْدِ^(٢)

وقال محمد بن الربيع الموصلي^(٣):

النَّاسُ فِي صُورِ التَّمَثَالِ أَكْفَاءُ
فَمَنْ يَكُنْ مِنْهُمْ فِي أَصْلِهِمْ^(٤) شَرَفٌ
مَا الْفَضْلُ إِلَّا لِأَهْلِ الْعِلْمِ إِنَّهُمْ
وَوَزَنُ كُلِّ امْرِءٍ مَا كَانَ يَحْسِنُهُ
أَبُوهُمْ أَدَمُ وَالْأُمُّ حَوَاءُ
يُفَاخِرُونَ بِهِ فَالطِّينَ وَالْمَاءُ
عَلَى الْهُدَى لِمَنْ اسْتَهْدَى أَدِلَّاءُ
وَالْجَاهِلُونَ لِأَهْلِ الْعِلْمِ أَعْدَاءُ^(٥)

(١) هو الإمام محمد بن أحمد بن علي، قطب الدين القسطلاني - نسبة لقسطلية، وهي بلدة بالأندلس، أو من إقليم إفريقية غربي قفصة - . مولده بمصر عام (٦١٤هـ)، ثم حُمل إلى مكة فنشأ بها، له رحلات كثيرة في طلب العلم، وله مصنفات منها: «النبراس في فضائل العباس»، و«لسان البيان في اعتقاد الجنان». مات بالقاهرة سنة (٦٨٦هـ). «العقد الثمين» (٣٥/٢) وما بعدها، و«ذيل التقييد» (٩٩/١) وما بعدها) كلاهما للثقي الفاسي، و«ذيل لب اللباب» (ص ٣٧٩).

(٢) البيتان في «العقد الثمين» (٣٩/٢)، و«طبقات الشافعية الكبرى» (٤٤/٨)، و«شذرات الذهب» (٣٩٧/٥) من قول القسطلاني. وفي «العقد»: (ومن عجب) بدل (ومن غلط).

(٣) لم أقف على ترجمته.

(٤) في (م)، و(هـ): أصله.

(٥) الأبيات نسبها ابن عبد البر في «جامع بيان العلم» (٢١٨/١) لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه من قوله، وأنها مشهورة له، وقد سمع - كما ذكر - غير واحد ينشدها له، مع اختلاف في بعض الألفاظ، وزيادة بيت وشطر بيت:

نَفْسٌ كَنَفْسٍ وَأَزْوَاجٌ مُشَاكِلَةٌ وَأَعْظَمُ خَلْقِي فِيهِمْ وَأَعْظَاءُ
وَضُدُّ كُلِّ امْرِئٍ مَا كَانَ يَجْهَلُهُ وَالْجَاهِلُونَ لِأَهْلِ الْعِلْمِ أَعْدَاءُ

- وعزا أبو حيان البيت الأول له أيضًا رضي الله عنه. انظر: «البحر المحيط» (٢٣٢/٣).

وبعض المحققين ينسب الأبيات إلى علي بن أبي طالب القيرواني؛ قاله في «المختصر» كما في حاشية الطبعة المنيرية لكتاب «جامع بيان العلم» (٤٨/١).

- وأوردها الخطيب البغدادي في «التاريخ» (٣٩١/٤) بإسناده أن أبا عبد الرحمن مؤذن المأمون

أنشدها، ولم يعزها له أو لغيره. كذلك أوردها في «الفقيه والمتفقه» (١٥٠/٢) وعزاها لعلي بن أبي طالب

على سبيل الشك، وزاد في آخرها بيتًا:

٣٩٤ - وللعسكري^(١)، والقضاعي^(٢)، وغيرهما، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال:

«مَنْ بَطَّأَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يُسْرِعْ [ح ٧١/أ] بِهِ نَسَبُهُ»^(٣).

وهو في «صحيح مسلم»^(٤) من حديث أبي معاوية، عن الأعمش به في حديث.

٣٩٥ - ولابن^(٥) شاذان في «مشيخته الكبرى» من حديث فضيل بن مرزوق، عن هارون بن عنترة، عن أبيه، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ:

«مَنْ بَطَّأَ^(٦) بِهِ عَمَلُهُ لَا يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ»^(٧).

فَعَمِلَ بِعِلْمٍ وَلَا تَبْغِي بِهِ بَدَلًا فالتاس مؤتى وأهل العلم أحياء = وأوردها السهمودي في «جواهر العقدين» (ص ٤٣٦)، و«الجواهر الشفاف» (ق ١٥٩/ب) وعزاها للموصلي كما صنع المؤلف، ونبه أن البيتين الأخيرين يُنسبان لعلي بن أبي طالب، وقيل لابنه الحسن. ولم يعزها ملا علي قاري في «مرقاة المفاتيح» (٦٣٨/٨) لأحد. (١) في «الأمثال» (٢٤٧/٢) من طريق إبراهيم بن الحسن العلاف، حدثنا أبو عوانة، عن الأعمش به.

(٢) في «مسند الشهاب» (١/٢٤٥) - رقم (٣٩٣) من طريق أحمد بن يونس، ثنا زائدة، عن الأعمش به؛ لكنهما قالا: «من أبطأ».

(٣) في الأصل: (بنسبه)، وما أثبتناه من (م)، و(ز)، و(ك)، و(ل)، و(هـ).

(٤) في كتاب الذكر والدعاء والتوبة - باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر (٢٠٧٤/٤) - رقم (٢٦٩٩) من طريق يحيى بن يحيى وأبي بكر بن أبي شيبة ومحمد بن العلاء، ثلاثتهم عن أبي معاوية، عن الأعمش به.

(٥) (الواو) لم ترد في (م) و(ك).

(٦) كذا بالأصل، و(هـ)، وفي (م)، و(ز)، و(ك)، و(ل): «من يُبطئ».

(٧) إسناده حسن، وهو صحيح بما قبله.

تقدم رجال هذا الإسناد برقم (٢١١).

والمعنى: أن من قصر في العمل لم ينفعه النسب^(١).

٣٩٦ — وهو كقوله ﷺ: «يا بني هاشم! لا يجيئني الناس بالأعمال، وتجيئوني بالأنساب»^(٢).

ونحوه الحديث الماضي^(٣): «يا بني عبد المطلب! أنقذوا أنفسكم من النار».

٣٩٧ — وكذا في «الأدب المفرد»^(٤) للبخاري من حديث إسماعيل بن عبيد، عن أبيه، عن جدّه رفاعه بن رافع رضي الله عنه^(٥)، أن النبي ﷺ قال لعمر: «اجمع لي قومك».

فجمعهم؛ فلما حضروا باب النبي ﷺ دخل عليه عمر فقال: «قد جمعت لك قومي».

فسمع ذلك الأنصار فقالوا: «قد نزل في قرين الوحي»؛ فجاء المستمع والناظر ما يقال لهم. فخرج النبي ﷺ فقام بين أظهرهم فقال: «هل فيكم من غيركم؟»^(٦).

قالوا: «نعم؛ فينا حليفنا، وابن أختنا، ومواليها».

قال النبي ﷺ: «حليفنا منا، وابن أختنا منا، ومولانا منا؛ أنتم تسمعون: إن أوليائي منكم»^(٨) المتقون، فإن كنتم أولئك فذاك، وإلا فانظروا، لا يأتي الناس

(١) قال النووي في «شرح مسلم» (١٧/٢٢ - ٢٣).

«معناه: من كان عمله ناقصاً لم يلحقه بمرتبة أصحاب الأعمال؛ فينبغي أن لا يتكل على شرف النسب وفضيلة الآباء، ويقصر في العمل».

(٢) لم أقف عليه بهذا اللفظ، وانظر الأحاديث الآتية قريباً.

(٣) برقم (١٣٦)، وهو في «صحيح مسلم».

(٤) (ص ٤٠) - رقم (٧٥).

(٥) (عنه) سقطت من الأصل، وما أثبتناه من باقي النسخ.

(٦) في (م): «إني قد جمعت لك».

(٧) في (م): «هل فيكم من غيرا هكذا».

(٨) (منكم) لم ترد في (هـ) و (ك).

بِالْأَعْمَالِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَتَأْتُونَ بِالْأَثْقَالِ، فَيُغْرَضُ [ح ٧١/ب] عَنْكُمْ».

ثم نادى فقال^(١): «يَا أَيُّهَا النَّاسُ! — ورفع يديه يَضَعُهُمَا^(٢) عَلَى رُؤُوس قُرَيْشٍ — أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّ قُرَيْشًا أَهْلُ أَمَانَةٍ، مَنْ بَغَى بِهِمْ — قَالَ زُهَيْرٌ رَأِيهِ: أَظُنُّهُ قَالَ: الْعَوَاثِرُ — ، كَبَّهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِمَنْخَرِيهِ». يقول ذلك ثلاث مرَّات^(٣).

٣٩٨ — وكذا أخرجه البزار في «مسنده»^(٤)، وهو عند الحاكم في تفسير سورة الأنفال من «مستدركه»^(٥) مختصرًا.

(١) (فقال) سقطت من (ز).

(٢) تصحفت (بضعهما) في (ز) إلى: (بعضهما).

(٣) إسناده حسن.

أخرجه في باب مولى القوم من أنفسهم، من طريق عمرو بن خالد، حدَّثنا زهير، حدَّثنا عبد الله بن عثمان قال: أخبرني إسماعيل بن عُبَيْدٍ به. مضى إسناده هذا الحديث برقم (٣٤٩). وعمرو بن خالد، هو ابن فروخ التميمي (ثقة). أخرج له البخاري، وابن ماجه. «التقريب» (ص ٧٣٤). وزهير، هو ابن معاوية أبو خيثمة (ثقة ثبت)، أخرج له الجماعة. «التقريب» (ص ٣٤٢).

(٤) (٣/٢٩٤ — كشف) — رقم (٢٧٨٠) من طريق بشر بن المفضل، ثنا عبد الله بن عثمان بن خُثَيْم، عن إسماعيل به. قال البزار: «لا نعلم يرويه بهذا اللفظ إلا رفاعه بن أبي رافع، وهذه الطريق من حَسَنِ الطرق التي تُروى عنه».

(٥) «مستدرك الحاكم» (٢/٣٥٨) — رقم (٣٢٦٦) من طريق سفيان، عن عبد الله بن عثمان بن خُثَيْم، عن إسماعيل بن عُبَيْدٍ بن رفاعه، عن أبيه، عن جدِّه؛ مختصرًا بلفظ: «جمع رسول الله ﷺ قريشًا فقال: «هل فيكم غيركم؟». قالوا: فينا ابن أختنا، وفينا حليفنا، وفينا مولانا. فقال: «حليفنا منا، وابن أختنا منا، ومولانا منا، إنَّ أوليائي منكم المتقون». قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرِّجَاه». ووافقه الذهبي.

— وأخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٥/٤٥، ٤٦) — برقم (٤٥٤٤، ٤٥٤٥، ٤٥٤٧) من طريق عن عبد الله بن عثمان بن خُثَيْم به. قال الهيثمي عقب إيراده في «مجمع الزوائد» (١٠/٢٦): «ورجال أحمد والبزار، وإسناده الطبراني ثقات».

وقد ساق المصنِّف شطره الأخير: «إِنَّ قُرَيْشًا أَهْلُ أَمَانَةٍ...» في الباب المتقدم برقمي (٣٤٩، ٣٥٠) من طريق الشافعي والبيهقي بهذا الإسناد، وتتبعُ — هناك — طرقة في تخريجه.

● وله شاهدٌ مرسلٌ من حديث الحَكَمِ بْنِ مِيْناءَ — بالكسر — مرفوعًا:

أخرجه ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٥/٢٥١) — رقم (٢٧٧٨)، وأبو يعلى في «مسنده» =

٣٩٩ — وفي «الأدب المفرد»^(١) للبخاري، وغيره، من حديث عبد العزيز بن محمد، عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال:

«إِنَّ أَوْلِيَّائِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْمُتَّقُونَ، وَإِنْ كَانَ نَسَبٌ أَقْرَبَ مِنْ نَسَبٍ. فَلَا يَأْتِينِي النَّاسُ بِالْأَعْمَالِ، وَتَأْتُونِي بِالدُّنْيَا تَحْمِلُونَهَا عَلَى رِقَابِكُمْ، فَتَقُولُونَ: يَا مُحَمَّدُ! فَأَقُولُ هَكَذَا، وَهَكَذَا. وَأَعْرَضَ فِي كُلِّ عَظْفِيهِ». وكذا^(٢) هو عند ابن^(٣) أبي الدنيا^(٤).

٤٠٠ — وفي «المسند»^(٥) عن معاذ بن جبل، أن النَّبِيَّ ﷺ لَمَّا بَعَثَهُ إِلَى الْيَمَنِ خَرَجَ مَعَهُ يُوصِيهِ، ثُمَّ التَفَتَ فَأَقْبَلَ بِوَجْهِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَقَالَ:

«إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِي الْمُتَّقُونَ مَنْ كَانُوا»^(٦).

= (٣/ ١٥٠) — رقم (١٥٧٩) من طريق عبد الحميد بن جعفر، عن سعيد المقبري، عن أبي الحويرث، أنه سمع الحكم بن مينا أن النَّبِيَّ ﷺ قال لعمر: ... فذكره.

وفيه: «يا معشر قريش! اعلّموا أن أولى الناس بالنبي المتقون، فانظروا. — ولفظ ابن أبي عاصم: فأبصروا. — لا يأتيني الناس بالأعمال يوم القيامة، وتأتون بالدنيا تحملونها فأصداً عنكم بوجهي، ثم قرأ: ﴿إِنَّكَ أَكْبَرُ النَّاسِ بِأَنْبِيَاءِهِمْ وَلَكِنَّ أَكْبَرَهُمْ هَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: ٦٨]».

وهو مرسل؛ لأن الحكم بن مينا من أولاد الصحابة، لم يلق النبي ﷺ. قال الهيثمي في «المجمع» (١٠/ ٢٧٧): «رواه أبو يعلى مرسلًا، وفيه أبو الحويرث وثقه ابن حبان وغيره. وضعفه غير واحد، وبقيّة رجاله رجال الصحيح».

قلت: أبو الحويرث، هو عبد الرحمن بن معاوية بن الحويرث؛ تقدّم.

(١) (ص ٣٠٩) — رقم (٨٩٧).

(٢) في (م): وهكذا.

(٣) (ابن) سقطت من (م)، و (ك).

(٤) لم أقف عليه عنده.

(٥) (٥/ ٢٣٥).

(٦) إسناده صحيح.

أخرجه في «المسند» من طريق أبي المغيرة، ثنا صفوان، حدّثني راشد بن سعد، عن عاصم بن حميد، عن معاذ بن جبل رضي الله عنه.

أبو المغيرة شيخ أحمد، اسمه عبد القدوس بن الحجاج الخولاني الحمصي، روى له الجماعة، =

٤٠١ — وأخرجه الطَّبْرَانِيُّ^(١) وزاد فيه: «إِنَّ أَهْلَ بَيْتِي هَؤُلَاءِ يَرُونَ أَنَّهُمْ أَوْلَى النَّاسِ بِي؛ وليس كذلك. إِنَّ أَوْلِيَّائِي مِنْكُمْ الْمُتَّقُونَ مَنْ كَانُوا، حَيْثُ كَانُوا».

٤٠٢ — وَلِلشَّيْخَيْنِ مِنْ حَدِيثِ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ^(٢): سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ — جِهَارَ غَيْرِ سِرٍّ — يَقُولُ: «إِنَّ آلَ أَبِي فَلَانٍ لَيَسْأَلُنِي بِأَوْلِيَاءٍ، إِنَّمَا وَلِيِّيَ اللَّهُ [ح ٧٢/أ] وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ»^(٣)؛ لَفْظُ مُسْلِمٍ.

٤٠٣ — وزاد البخاريُّ بآخِرِهِ تَعْلِيْقًا مِنْ وَجْهِ آخَرَ عَنْ قَيْسٍ، عَنْ عَمْرِو^(٤) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ:

= وروى عنه أحمد في «المسند» مائة وثمانية وخمسين حديثًا. «معجم شيوخ أحمد» (ص ٢٣٤). قال الحافظ في «التقريب» (ص ٦١٨): «ثقة». وصفوان، هو ابن عمرو بن هرم السكسكي الحمصي (ثقة)، أخرج له مسلم والأربعة. «التقريب» (ص ٤٥٤). ورشد بن سعد، هو المقرئ وفي «التهذيبين» المقرئ (ثقة كثير الإرسال). روى له الأربعة، والبخاري تعليقًا في كتاب الجهاد. «التقريب» (ص ٣١٥). وعاصم بن حُميد، هو السكوني الحمصي، من أصحاب معاذ بن جبل، روى له أبو داود والترمذي وابن ماجه. قال الذارقطني وابن حبان: «ثقة». «التهذيب» (٣٨/٥). وقال في «التقريب» (ص ٤٧١): (صدوق مخضرم). وقد تكلم البزار في سماعه من معاذ. وردّه ابن حجر في «التهذيب» بما يُقيد سماعه منه.

● لطيفة: الإسناد — كما رأيت — من أوله إلى انتهاء من رواية الحمصيين بعضهم عن بعض، وهو من لطائف الإسناد.

(١) في «المعجم الكبير» (١٢٠/٢٠) — رقم (٢٤١) من طريق أبي المغيرة به.

(٢) (قال) سقطت من (م).

(٣) متفقٌ عَلَيْهِ.

أخرجه البخاري في كتاب الأدب — باب ثُبُلِ الرَّحْمِ بَيَلاهَا (١٠/٤١٩ — مع الفتح) — رقم (٥٩٩٠) من طريق عمرو بن عباس، عن محمد بن جعفر، عن شعبة، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم به.

— ومسلم في كتاب الإيمان — باب مَوَالَةِ الْمُؤْمِنِينَ (١/١٩٧) — رقم (٢١٥) من طريق الإمام أحمد، عن محمد بن جعفر به.

— وهو في «المسند» (٤/٢٠٣).

(٤) في (م): عن عمر رضي الله عنه.

«وَلَكِنْ لَهُمْ رَحِمٌ سَابَلُهَا بِيَلَالِهَا؛ يَعْنِي أَصْلَهَا بِصِلَتِهَا»^(١).

ولهذه الجملة تَرَجَمَ البخاري في البرِّ والصَّلة من «صحيحه»^(٢) فقال: «بابُ تَبَلُّ الرَّحِمِ بِيَلَالِهَا». وَوَصَلَهَا فِي بَرِّ الْوَالِدَيْنِ^(٣). وكذا وصلها أبو نُعَيْمٍ^(٤)، والإِسْمَاعِيلِيُّ^(٥)، وآخَرُونَ.

٤٠٤ — واقتصر الطَّبْرَانِيُّ فِي «معجمه الكبير»^(٦) عَلَى إِبْرَادِهَا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ

بِلَفْظٍ:

«إِنَّ لِبْنِي^(٧) أَبِي طَالِبٍ عِنْدِي رَحِمًا^(٨) سَابَلُهَا بِيَلَالِهَا».

(١) عَلَّقَهُ الْبُخَارِيُّ فِي «الصَّحِيحِ» (٤١٩/١٠) عَنْ عَنَسَةَ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ، عَنْ بِيَانٍ، عَنْ قَيْسٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٢) انْظُرْ (٤١٩/١٠) — مَعَ الْفَتْحِ).

(٣) لَمْ أَجِدِ الرِّوَايَةَ فِي «الصَّحِيحِ» وَلَعَلَّهَا فِي خَارِجِهِ، وَكَذَا فِي «الْأَدَبِ الْمَفْرَدِ» كَمَا عَزَاهُ الْحَافِظُ. وَلَمْ أَجِدْهُ فِي «الْأَدَبِ» الْمَطْبُوعِ. قَالَ الْبُخَارِيُّ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ عَنَسَةَ، حَدَّثَنَا جَدِّي... فَذَكَرَهُ؛ أَشَارَ إِلَيْهِ الْحَافِظُ فِي «الْفَتْحِ» (٤٢٢/١٠)، وَفِي «هَدْيِ السَّارِيِّ» (ص ٦٢)، وَذَكَرَهُ أَيْضًا فِي «تَغْلِيْقِ التَّعْلِيْقِ» (٨٦/٥ — ٨٧). وَأَشَارَ إِلَى وَصْلِهِ كَذَلِكَ الْبَدْرُ الْعَيْنِيُّ فِي «عَمْدَةِ الْقَارِي» (٩٥/٢٢).

(٤) (أَبُو نُعَيْمٍ) لَمْ تَرِدْ فِي (ز).

وَقَدْ وَصَلَهَا أَبُو نُعَيْمٍ فِي «الْمُسْتَخْرَجِ عَلَى صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ» مِنْ طَرِيقِ الْفَضْلِ بْنِ الْمَوْفِقِ، عَنْ عَنَسَةَ ابْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ — بِسَنَدِ الْبُخَارِيِّ —، عَنْ بِيَانٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَفَعَهُ؛ هَكَذَا عَزَاهُ الْحَافِظُ فِي «الْفَتْحِ» (٤٢٠/١٠). وَأَشَارَ إِلَيْهِ فِي «تَغْلِيْقِ التَّعْلِيْقِ» (٨٧/٥)، وَ«هَدْيِ السَّارِيِّ» (ص ٦٢).

(٥) فِي «مُسْتَخْرَجِهِ عَلَى صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ» مِنْ طَرِيقِ فَهْدِ بْنِ سَلِيمَانَ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ، حَدَّثَنِي عَنَسَةُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ... فَذَكَرَهُ. أَشَارَ إِلَيْهِ الْحَافِظُ فِي «الْفَتْحِ» (٤٢٠/١٠)، وَفِي «هَدْيِ السَّارِيِّ» (ص ٦٢)، وَكَذَا فِي «تَغْلِيْقِ التَّعْلِيْقِ» (٨٧/٥).

(٦) لَمْ أَعَثِرْ عَلَيْهِ عِنْدَ الطَّبْرَانِيِّ بِهَذَا اللَّفْظِ فِي مِثَالِهِ بَعْدَ طَوْلِ بَحْثٍ وَتَفْقِيْشٍ.

(٧) فِي (م): ابْنِي.

(٨) (رَحِمًا) سَقَطَتْ مِنْ (م).

وكذا وقعت الزيادة عند مسلم في «صحيحه»^(١) في حديث^(٢) أبي هريرة؛
اتَّفقا عليه — كما أسلفته في الباب الثاني^(٣) — ، ما عدا الزيادة فانفرد بها مسلم،
عكس ما وقع في حديث عمرو. وهو محمولٌ على غير المسلم منهم^(٤)، فإنَّ من
جملة آل أبي طالب عليًا، وجعفرًا رضي الله عنهما، وهما من أخصَّ النَّاسِ
بِالنَّبِيِّ ﷺ، لما لهما من المسابقة والتَّقدُّم^(٥) في الإسلام، ونَصْرِ الدِّينِ^(٦).

٤٠٥ — بل في بعض الأحاديث ممَّا رُوِيَ مرفوعًا وموقوفًا، لكن لا نُطيل
ببيان علته هنا:

«صَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ»^(٨).

(١) كتاب الإيمان — باب قول الله تعالى: ﴿وَلَنَذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ (١٩٢/١) — رقم (٢٠٤)،
وقد تقدَّم برقم (١٣٦).

(٢) في (ز، هـ): في حديث عن أبي هريرة.

(٣) انظر رقم (١٣٦).

(٤) حكاه ابن التين عن الدَّاوودي، فهو على هذا المعنى أطلق الكل (آل أبي طالب) وأراد البعض
(الكافر منهم)، والمنفَى على هذا المجموع لا الجميع. انظر: «فتح الباري» (٤٢٠/١٠).

(٥) في (م) من جملة آل بني طالب!

(٦) في (م)، و (ك)، و (هـ): لما لهما من السَّابقة والقِدَم.

(٧) «المرجع السابق».

(٨) هذا الحديث يُروى مرفوعًا وموقوفًا، ولا يثبت من طريقٍ مقبول.

● أما المرفوع؛ فإنه يُروى من طريقين عن النَّبِيِّ ﷺ:

١ — عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه نَفْسِهِ:

أخرجه ابن أبي حاتم — كما عزاه ابن كثير في «تفسيره» (٥٦/٧) — قال: حدَّثنا علي بن الحسين،
ثنا محمد بن أبي عمر، ثنا محمد بن جعفر بن محمد بن [علي بن] الحسين، قال: أخبرني ثقة يرفعه إلى
علي قال: قال رسول الله ﷺ في قوله: ﴿وَصَلِّحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾، قال: «هو علي بن أبي طالب».

— وهو في «تفسير ابن أبي حاتم» (٣٣٦٢/١٠) — رقم (١٨٩٢٣) ولكن بلا إسناد. وفيه محمد بن

جعفر بن محمد العلوي، تكلَّم فيه، وتقدَّم الكلام عليه برقم (٣٤٠). وعلي بن الحسين شيخ ابن

أبي حاتم، هو المعروف بـ (ابن إشكاب)، وثقه النسائي وغيره. «الكاشف» (٣٧/٢). قال ابن

أبي حاتم: «روى عنه أبي، وكتب عنه معه، وهو صدوق ثقة. سئل عنه أبي فقال: صدوق». انظر:

«تهذيب الكمال» (٣٧٩/٢٠). ومحمد بن أبي عمر، هو الحافظ العدناني صاحب «المستند»، منسوب ههنا =

وإنَّما خصَّه بالذكر تنوُّبها بذكره؛ لكونه رأسهم^(١).

قال الثَّوَوِيُّ - رحمه الله - : «ومعنى الحديث: إِنَّ وَلِيَّيَّ من كان صالحًا وإنَّ بَعْدَ مِنِّي نَسْبُهُ»^(٢) وليس وليي من كان غيرَ صالح وإنَّ قَرَّبَ مِنِّي نَسْبُهُ»^(٣).

وقال غيره: «المعنى: [ح ٧٢/ب] إِنِّي لا أوالي أحدًا بالقربة، وإنَّما أَحِبُّ اللَّهَ تعالى لِمَا لَهُ»^(٤) من الحقِّ الواجب على العباد، وَأَحِبُّ صالح المؤمنين لوجه الله تعالى، وأوالي من أوالي بالإيمان والصَّلاح، سواء

= إلى جدِّه وإلا فهو ابن يحيى. قال في «التقريب» (ص ٨٨٢): «صدوق». ولم أجده في «المطالب العالية». قال الحافظ ابن كثير عقبه: «إسناده ضعيف، وهو منكر جدًا».

وقال ابن حجر في «الفتح» (٤٢٢/١٠): «بسنَدٍ منقطع».

٢ - عن أسماء بنت عُمَيْس رضي الله عنها قالت:

سمعت رسول الله ﷺ يقول: «صالح المؤمنين عليٌّ بن أبي طالب».

أخرجه ابن مردويه كما عزاه الحافظ في «الفتح» (٤٢٢/١٠) وقال: «بسنَدٍ ضعيف». وعزاه السيوطي في «الذُّرُّ المنثور» (٣٧٤/٦).

● وأما الموقوف؛ فهو يُروى عن ابن عبَّاس، ومجاهد، ومحمد بن علي الباقر، وابنه جعفر الصادق:

١ - أخرج ابن مردويه، وابن عساكر كما في «الذُّرُّ المنثور» (٣٧٤/٦) من طريق أبي مالك، عن ابن عبَّاس في قوله: ﴿وَصَلِّحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾، قال: «صالح المؤمنين عليٌّ بن أبي طالب».

عزاه له الحافظ في «الفتح» (٤٢٢/١٠) وقال: «وفي سنده راوٍ ضعيف». وأبو مالك، هو غَزْوَان الغِفَارِيُّ، مشهور بكُنْيته، مضى عند أثر رقم (٤٥) أنه ثقة.

٢ - أخرج ابن جرير الطبري عن مجاهد بن جبر قال: «هو علي».

عزاه له الحافظ في «الفتح» (٤٢٢/١٠)، وقال: «بسنَدٍ ضعيف»؛ ولم أجده في «التفسير».

٣ - عن محمد بن علي الباقر، وابنه جعفر بن محمد الصادق نحوه.

ذكره عنهما النَّقَّاش كما عزاه الحافظ في «الفتح» (٤٢٢/١٠). وحكم شيخ الإسلام ابن تيمية على الحديث بأنه كذب موضوع. انظر: «منهاج السُّنَّة النبوية» (٢٩٤/٧).

(١) انظر: «فتح الباري» (٤٢٢/١٠).

(٢) من هنا إلى آخر كلام الثَّوَوِيِّ سقط من (ل).

(٣) انظر: «شرح مسلم» للنووي (٨٨/٣).

(٤) في (م): (ماله)؛ وهو تصحيف.

أكانوا^(١) من ذوي رحمي أم لا؛ ولكن أزعى^(٢) لذوي الرّحم حقهم لصلة الرّحم^(٣).

٤٠٦ — وكلّ ذلك ممّا يشهد للحديث المرويّ عن أنس رضي الله عنه، أنّ النَّبِيَّ ﷺ قال: «آلُ مُحَمَّدٍ كُلُّ تَقِيٍّ»^(٤).

(١) في (م): (كانوا)؛ بدون الألف.

(٢) في (م): أرى.

(٣) صاحب هذا الكلام هو العلامة شرف الدّين الطّبيّي المتوفى سنة (٧٤٣هـ) في كتابه: «شرح مشكاة المصابيح» المسمّى: بـ «الكاشف على حقائق الشّئن» (١٤٨/٩) — من منشورات إدارة القرآن والعلوم الإسلامية بباكستان، ط: الأولى (١٤١٣هـ). وهو كلام منقّح كما قال الحافظ ابن حجر في «الفتح» (٤٢١/١٠).

(٤) إسناده ضعيفٌ جدًّا.

وهو يروى عن أنس بن مالك رضي الله عنه من طريقين:

الأول: عن يحيى بن سعيد الأنصاري، عنه رضي الله عنه.

أخرجه الطبراني في «المعجم الصغير» (١١٥/١)، و «الأوسط» (٣٥/٤) — رقم (٣٣٣٢) من طريق نعيم بن حمّاد، حدّثنا نوح بن أبي مريم، عنه. وفيه قال أنس بن مالك رضي الله عنه: سئل النَّبِيُّ ﷺ: مَنْ آلُ مُحَمَّدٍ؟ فقال: «كُلُّ تَقِيٍّ». وتلا رسول الله ﷺ: ﴿إِنْ أَوْلَاؤُكُمْ إِلَّا الْمُنَفَّوْنَ﴾ [الأنفال: ٣٤]. قال الطبراني عقبه في الموضعين: «لم يروه عن يحيى بن سعيد إلّا نوح، تفرد به نعيم».

— ومن طريقه أبو بكر ابن مردويه في «تفسيره» كما عزاه ابن كثير في «التفسير» (٣/٣١٣). وفيه نعيم بن حمّاد، مختلفٌ فيه، تقدّم غير مرة.

ولكن علّته نوح بن أبي مريم، وهو نوح بن يزيد بن عبد الله، قاضي مرو، أبو عصمة المروزي، مشهور بكنيته، وهو المعروف بـ (نوح الجامع)، اتّهمه بالكذب والوضع؛ عبد الله بن المبارك، والحاكم وابن حزم الظاهري، وابن حجر. انظر: «الميزان» (٥٥/٧)، و «المغني في الضعفاء» (٤٦٦/٢)، و «التقريب» (ص ١٠١٠)، و «تجريد أسماء الرواة» (ص ٢٧٠). وضعّفه آخرون. انظر: «الجرح والتعديل» (٨/٢٢١٠)، و «التاريخ الكبير» (٨/١١١)، و «أحوال الرجال» (ص ٣٤٤)، و «ضعفاء الدّارقطني» (ص ٣٧٦).

قال الحافظ في «فتح الباري» (١١/١٦١) وقد أشار إليه من رواية الطبراني: «... ولكن سنده وإِ» جدًّا.

— والدّلّيلي في «الفردوس بمأثور الخطاب» (١/٤١٨) — رقم (١٦٩٢) بلا إسناد. وعزاه بعض =

= الباحثين إلى «زهر الفردوس» (١/٧٥) من طريق محمد بن أشرس، عن عمر بن عقبة، عن محمد بن مزاحم، عن النضر بن محمد، عن أبي إسحاق الشيباني عنه.

وفيه محمد بن أشرس، قال الذهبي في «المغني» (٢/٢٦٨): «ضعيف بمرة... وأثمه بعضهم، وتركه محمد بن يعقوب بن الأخرم». ونحوه في «الميزان» (٦/٧٣): «مُتهم في الحديث، وتركه أبو عبد الله الأخرم الحافظ وغيره». وضعفه الذارقطني كما في «اللسان» (٥/٩١). وهذا الطريق يرد قول الحافظ الطبراني الماضي: «لم يروه عن يحيى بن سعيد إلا نوح»، فهذه رواية أبي إسحاق الشيباني عنه. الثاني: عن أبي هرمرز نافع بن هرمرز، عنه رضي الله عنه.

أخرجه تمام في «فوائده» (٥/٤٠ - الروض البسام) - رقم (١٦٤٨) من طريق أبي جعفر أحمد بن عمرو بن إسماعيل الفارسي المُقعد، نا شيبان بن فروخ عنه. وفيه: سئل رسول الله ﷺ: مَنْ آل محمد؟ فقال: «كُلُّ نَفْيٍ مِنْ أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ».

- والعُقيلي في «الضعفاء الكبير» (٤/٢٨٧) في ترجمة نافع بن عبد الواحد أبي هرمرز - ، ومن طريقه ابن الجوزي في «العلل المتناهية» (١/٢٦٦) - رقم (٤٢٩) من طريق علي بن عبد العزيز، حدثنا مسلم بن إبراهيم، عنه.

قال المُقيلي في نافع: «الغالب على حديثه الوهم». وقال عقب روايته: «لا يُتابع عليه». وقال ابن الجوزي عقبه: «هذا الحديث لا يصح عن رسول الله ﷺ». وانظر: «تلخيص العلل» للذهبي - رقم (٢١٥).

- والبيهقي في «الكبرى» كتاب الصلاة - باب من زعم أن آل النَّبِيِّ ﷺ هم أهل دينه عامة (٢/٢١٨) - رقم (٢٨٧٣) من طريق علي بن الحسن بن زياد، ثنا أحمد بن عبد الله بن يونس، عنه. قال البيهقي بعده: «وهذا لا يحلُّ الاحتجاج بمثله، نافع السلمي أبو هرمرز بصري، كذَّبه يحيى بن معين، وضعفه أحمد بن حنبل وغيرهما من الحفاظ».

- وابن عدي في «الكامل» (٧/٢٥١٣) في ترجمة نافع أبي هرمرز - من طريق إبراهيم بن شريك، ثنا أحمد بن يونس به. وقال في آخر ترجمته: «وعامة ما يرويه غير محفوظ، والضعف على روايته بين». وهذا الإسناد وإو كذلك، المتهم به - كما رأيت - نافع بن هرمرز وهو (متروك)، وقد أتهم بالكذب. انظر: «الجرح والتعديل» (٨/٤٥٥)، و «ضعفاء ابن الجوزي» (٣/١٥٦)، و «الميزان» (٧/٨)، و «المغني» (٢/٤٥٠).

قال المصنّف في أول «المقاصد الحسنة» (ص ٣٠) وقد أوردته: «وأسانيدُها ضعيفة، ولكن لها شواهد كثيرة. منها في «الصحيحين» قوله ﷺ: «إِنَّ آلَ أَبِي فَلانٍ لَيْسُوا لِي بِأَوْلِيَاءَ، إِنَّمَا وَلِيِّي اللَّهُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ». كما يَشْتُها في «ارتقاء الثُّرُف». اهـ.

● وخلاصة الكلام: أن الحديث لا يتقوى بهذه الشواهد التي ذكرها المؤلف المرفوعة والموقوفة، =

و^(١)لذلك يُحكى في «نوادر أبي العيَّاء»^(٢):

أنَّه غَضَّ من بعض الهاشميين^(٣) فقال له: أَتَغْضُّ مِنِّي وَأَنْتَ تُصَلِّي عَلَيَّ فِي كُلِّ صَلَاةٍ فِي قَوْلِكَ: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ؟! فقال: إِنِّي أُرِيدُ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ؛ وَلَسْتُ مِنْهُمْ!.

^(٥) وقد تَمَسَّكَ بِآيَةِ الْبَابِ^(٦) — مع كثيرٍ ممَّا أَسْلَفْتُهُ مِنَ الْأَحَادِيثِ — مَنْ ذَهَبَ مِنَ الْعُلَمَاءِ إِلَى أَنَّ النَّسَبَ فِي الْكِفَاءَةِ فِي النِّكَاحِ لَا تُشْتَرَطُ^(٧)، وَإِنَّمَا الْمَشْتَرَطُ الَّذِينَ

= وذلك لضعفه الشديد، وأتاهم رواته؛ ومثله — والحال ما ذُكِرَ — لا ينبغي بالشواهد ولو كثرت؛ ويؤخذ بما صحَّ، ويترك ما وهى؛ والله أعلم.
(١) (الواو) سقطت من (ز).

(٢) انظر كتاب: «أبو العيَّاء — دراسة وتوثيق في حياته ونثره وشعره ونوادره وأخباره ومروياته» (ص ١٩٠). وقد اعتنى الدكتور أنور أبو سويلم بنوادر أبي العيَّاء شعراً ونثراً، جمعاً وتوثيقاً، في الكتاب السابق — ط: الأولى (١٤١٠هـ)، مع الإشارة إلى أنَّ الشيخ محمد بن ناصر العبودي قد سبقه إلى ذلك في دراسة سَمَّاها: «أخبار أبي العيَّاء اليمامي» — نشر دار اليمامة بالمملكة عام (١٣٩٨هـ — ١٩٧٨م)، والخبر في «جمع الجواهر في الملح والنوادر» للقبيرواني (ص ١٨٩)، و «معجم الأدباء» لياقوت (٤٠٢/٥)، و «مرآة الجنان» للباغعي (١٤٧/٢)، و «فتح الباري» (١٦٠/١١)، و «شذرات الذهب» لابن العماد (١٨١/٢).

● وأبو العيَّاء: هو المَلَّامة الأخباري، محمد بن القاسم بن خلَّاد البصري الضرير النديم. وُلِدَ بالأهواز ونشأ بالبصرة. أخذ عن أبي عاصم النبيل، والأصمعي، وعنه الحَكيمي، وأبو بكر الأدمي، وآخرون. قال فيه الدَّارقطني: ليس بالقوي مات سنة (٢٨٣هـ). انظر ترجمته في: «تاريخ بغداد» (٣/٣٨٩ — ٣٩٦)، و «معجم الأدباء» (٣٩٧/٥ — ٤١٠)، و «سير أعلام النبلاء» (٣٠٨/١٣ — ٣٠٩)، و «العبر» (٦٩/٢)، و «البداية والنهاية» (٧٨/١١).

(٣) وقع في (م): «الهاشمين»!

(٤) (آل) سقطت من (م).

(٥) من هنا إلى قوله: (في محله) في الصفحة المقابلة، تأخَّر في (ك)، و (ل) بعد قول ابن

العديم الآتي.

(٦) الآية هي قوله تعالى: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتَقْوَاهُ﴾، الحجرات (آية: ١٣).

(٧) في (م)، و (ز): يُشْتَرَطُ؛ بالياء.

فقط^(١)؛ ولكنَّ الجمهور على خلافه حَسْبَمَا بُسِطَ في محلِّه^(٢).

٤٠٧ — لكن قال ابنُ العَدِيم^(٣) فيما رويناهُ عنه:

«أخبرني محمد بن محمد بن أحمد بن يوسف الأنصاري السَّلاوي^(٤) قال:

(١) ذهب إلى هذا القول الإمام مالك. انظر: «عقد الجواهر الثمينة» (٢٦/٢ — ٢٧).

وهو قول سفيان الثوري، والحسن البصري، والكرخي من الحنفية. انظر: «الإفصاح» (٩٩/٢)،

و«بدائع الصنائع» (٣١٧/٢).

واختاره المحققون من أهل العلم، كشيخ الإسلام ابن تيمية في «الفتاوى» (٢٦/١٩ — ٣٠)، وتلميذه

ابن القيم في «زاد المعاد» (١٥٨/٥ — ١٦١)، والأمير الصَّنعاني في «سبل السلام» (٢٧٤/٣ — ٢٧٥)،

والقاضي الشوكاني في «السييل الجرار» (٢٩٥/٢).

* وللصَّنعاني كلامٌ مهمٌّ في هذه المسألة أوَّذٍ سياقه بنصِّه لنفاسته، فقد قال — رحمه الله تعالى —:

«وللناس في هذه المسألة عجائب لا تدور على دليل غير الكبرياء والترُّفُّع! ولا إله إلا الله؛ كم حُرِّبَتِ المؤمناتُ النِّكَاحَ لكبرياء الأولياء واستعظامهم أنفسهم! اللهم إنا نبرأ إليك من شرط ولَّده الهوى، وربَّاه الكبرياء! ولقد مُنِعَتِ الفاطميَّاتُ في جهة اليمن ما أحلَّ الله لهنَّ من النِّكَاح لقول بعض أهل مذهب الهاديوية: إنه يحرم نكاح الفاطمية إلا من فاطميٍّ، من غير دليل ذكروه، وليس هو مذهباً لإمام المذهب الهادي عليه السلام، بل زُوجَ بناته من الطُّبريين...»، إلخ كلامه.

(٢) ذهب الأئمة الثلاثة أبو حنيفة، والشافعي، وأحمد — في المشهور عنهم — أنَّ الكفاءة في النِّسب

تشرط في النِّكَاح. انظر: «بدائع الصنائع» (٣١٧/٢ — ٣١٩)، و«روضة الطالبين» (٤٢٥/٥)، و«مغني

المحتاج» (١٦٥/٣)، و«المغني» (٢٧/٧ — ٢٨)، و«الإنصاف» (١٠٧/٨ — ١٠٨).

ثم اختلفوا، هل هي شرط صَحِيح أم شرط لزوم؟ وقد أطلال في هذه المسألة وذكُرَ اختلاف أهل العلم

وأقوالهم فيها؛ الدكتور عمر سليمان الأشقر في كتابه: «أحكام الزواج في ضوء الكتاب والسُّنة»

(ص ١٩٩ — ٢٢٠).

(٣) هو عمر بن أحمد بن هبة الله، الصَّاحب كمال الدِّين، ابن العَدِيم الحلبيِّ الحنفيِّ المؤرِّخ،

المعروف بـ «ابن أبي جرادة». صاحب كتاب «بغية الطلب في تاريخ حلب». وُلِدَ بحلب سنة (٥٨٨هـ)،

وكان جليل القدر، كثير العلوم، شاعراً، فقيهاً، من بيت مشهور بالعلم والفضل، وله كتاب آخر سمَّاه

«زبدة الحلب في تاريخ حلب». مات بمصر سنة (٦٦٠هـ).

— «معجم الأدباء» (٤٣٣/٤ — ٤٦٣)، و«تاج التراجم» (ص ٢٢٢)، و«إعلام النبلاء بتاريخ حلب

الشهباء» (٤٤٤/٤ — ٤٧٢).

(٤) هو محمد بن محمد بن أحمد السَّلاوي — نسبة إلى سلا، مدينة بالمغرب —، ولم أجده منسوباً

إلى الأنصار، ولعلَّه لم يشتهر بذلك، أبو عبد الله الحنفي، سمع من أبي عبد الله الأرتاحي، كان فاضلاً =

أخبرني الشريف القاضي الرازي الحنفي^(١) أنه رأى والدي — يعني أبا عبد الله السلاوي^(٢) — في المنام في سنة ثلاث وعشرين وستمائة، فقال له: «ما فعل الله بك؟».

فقال: «غفر لي». فقلت له: «بماذا؟».

فقال: «بشيء من النسبة بيني وبين رسول الله ﷺ».

قال: فقلت له: أنت شريف؟. فقال: «لا».

فقلت: «فمن أين النسبة؟». فقال: «كنسبة الكلب إلى الراعي».

قال ابن العديم: «فأولته [ح ٧٣/أ] بانتسابه إلى الأنصار».

فقال ابنه: «أو إلى العلم».

قلت^(٣): خصوصاً علم الحديث؛ لقوله ﷺ: «أولى الناس بي أكثرهم علي صلاة»^(٤)؛ [إذ هم أكثر الناس عليه صلاة]^(٥)، ﷺ تسليماً كثيراً.

٤٠٨ — [بل روي في الثاني عشر من «المجالسة»^(٦) للدينوري، عن وهب بن

= على مذهب أبي حنيفة، وله معرفة بالشروط. سكن حلب ومات بها في جمادى الآخرة سنة (٦٣٢هـ). «إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء» (٤/٣٥٨).

(١) لم أقف على ترجمته.

(٢) هو أبو عبد الله، محمد بن أحمد بن يوسف السلاوي. قدم من المغرب فاعتقد مذهب أبي حنيفة. قال ابن العديم: قدم حلب في حدود الستائة، وحدث فيها بسيرة ابن هشام. وكان شيخاً حسناً، وكتب الكثير، وله مصنفات في الفقه. مات بحلب سنة (٦١٦هـ)، وقيل (٦١٠هـ). «تاج التراجم» (ص ٢٥٦)، و «إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء» (٤/٣٢٢).

(٣) (قلت) لم ترد في (ز).

(٤) إسناده ضعيف.

مضى في مقدمة المؤلف برقم (١).

(٥) ما بين المعقوفين سقط من (ز).

(٦) (٤/٤٧٠) — تحقيق مشهور — رقم (١٦٨٧) من طريق عبد المنعم، عن أبيه، عن وهب بن منبه، بنحو لفظه. وهو الجزء الثاني عشر من المخطوط كما أشار المصنف.

مُنْبِيَّة^(١) قال :

بلغني أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ لِلْعُزَيْرِ : «مَنْ بَرَّ وَالِدَيْهِ رَضِيْتُ عَنْهُ ، وَإِذَا رَضِيْتُ بَارَكْتُ ، وَإِذَا بَارَكْتُ بَلَغْتَ الرَّابِعَةَ مِنَ النَّسْلِ»^(٢) .
٤٠٩ — ونحوه قول بعضهم : «المؤمن محفوظ في ولده ، وولد ولده»^(٣) [٤] .

(١) هو وهب بن مُنْبِيَّة بن كامل اليماني ، أبو عبد الله الأبتاوي ، كان قاضي صنعاء ، ويُقال إنه من أبناء فارس ، روى عن أنس بن مالك ، وجابر بن عبد الله . وعنه عمرو بن دينار ، وابناه عبد الله وعبد الرحمن ، قرأ كثيراً من كتب الأنبياء الأقدمين . مات سنة مائة وبضعة عشر . قال الحافظ : «ثقة» . «تهذيب الكمال» (٣١ / ١٤٠) ، و «التقريب» (ص ١٠٤٥) .
(٢) إسناده واه .

فيه عبد المنعم بن إدريس بن سنان اليماني ، وهو كذاب يضع الحديث .
قال الإمام أحمد : «كان يكذب على وهب» . وكذبه أيضاً يحيى بن معين ، وأتهمه ابن حبان بالوضع ، ووثقه البخاري ، والقلَّاس ، وأبو زرعة ، والحاكم ، وغيرهم . انظر : «التاريخ الكبير» (١٣٨ / ٦) ، و «الجرح والتعديل» (٦٧ / ٦) ، و «المجروحين» (١٥٧ / ٢) ، و «المغني في الضعفاء» (١٧ / ٢) ، و «الميزان» (٤١٩ / ٤) ، و «اللسان» (٩١ / ٤) ، و «الكشف الحثيث» (ص ١٧٤) . وأبوه إدريس ، قال فيه الدارقطني كما في «الضعفاء والمتروكين» رقم (٣٥٩) : «متروك» .

(٣) هو من كلام النَّابِغِيِّ الجليليِّ مُحَمَّد بن المنكدر رحمه الله .
أخرج الحميدي في «مسنده» (١٨٥ / ١) — رقم (٣٧٣) من طريق سفيان ، ثنا محمد بن سُوْقَة ، عنه رحمه الله تعالى قال : «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لِيَحْفَظَ الرَّجُلَ الصَّالِحَ وَلَدَهُ ، وَوَلَدَ وَلَدَهُ ، وَدُوَيْرَتَهُ الَّتِي فِيهَا ، وَالدُّوَيْرَاتُ حَوْلَهُ ، فَمَا يَزَالُونَ فِي حِفْظِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ» .
وإسناده في غاية الصَّحَّة .

سفيان ، هو ابن عيينة . وابن سُوْقَة ، وابن المنكدر ، ثلاثتهم ثقات من رجال السَّيِّخِينَ . انظر : «التقريب» (ص ٣٩٥ ، ص ٨٩٩ ، ص ٨٥٢) .

● وَيُرَوَّى مِنْ حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ مَرْفُوعًا ، بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ .

أخرجه الدَّارِقُطْنِيُّ فِي «الْغَرَائِبِ وَالْأَفْرَادِ» كَمَا فِي «أَطْرَافِهِ» لِلْمَقْدِسِيِّ (٨٨ / ٥) — رَقْم (٤٧٦٧) مِنْ طَرِيقِ عَمْرِو بْنِ عَطِيَّةٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . وَعَزَاهُ لَهُ الْمَصْنُفُ فِي «الْمَقَاصِدِ» بِهَذَا الْإِسْنَادِ . قَالَ الدَّارِقُطْنِيُّ : «تَفَرَّدَ بِهِ عَمْرُو بْنُ عَطِيَّةٍ عَنْ أَبِيهِ» .

قُلْتُ : وَهُوَ ضَعِيفٌ لَا يُحْتَجُّ بِهِ . قَالَ الْبُخَارِيُّ : «فِي حَدِيثِهِ نَظَرٌ» . «الضعفاء الكبير» (٢٩٠ / ٣) .

وَقَالَ أَبُو زُرْعَةَ : «لَيْسَ بِالْقَوِيِّ» . «الجرح والتعديل» (٦ / ٢٥٠) . وَقَالَ الدَّارِقُطْنِيُّ : «ضَعِيفٌ» .

«الضعفاء والمتروكون» لَهُ (ص ٣٠٤) . وَأَبُوهُ ، عَطِيَّةُ بْنُ سَعْدِ الْعَوْفِيِّ ، ضَعِيفٌ هُوَ الْآخَرُ ، تَقَدَّمَ مَرَارًا .

(٤) مَا بَيْنَ الْمَعْقُوفِينَ سَقَطَ مِنْ (هـ) ، وَ (ل) ، وَ (ك) . وَمِنْ هَذَا الْمَوْضِعِ إِلَى نَهَايَةِ الْقِصَصِ الَّتِي =

٤١٠ — وروينا^(١) ممّا أخرجه الحاكم في «صحيحه»^(٢) وقال: «صحيحٌ على شرطهما»^(٣)، من حديث عبد الملك بن ميسرة، عن سعيد بن جبيرة، عن ابن عباس في قوله تعالى^(٤): ﴿وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا﴾^(٥). قال: «حُفِظَ بِصَلَاحِ أَبِيهِمَا، وَمَا ذَكَرَ عَنْهُمَا صَالِحًا»^(٦).

٤١١ — ومن حديث عمرو بن مَرْة، عن سعيد بن جبيرة، عن ابن عباس في قوله: ﴿الْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾^(٧). قال:

«إِنَّ اللَّهَ يَرْفَعُ ذُرِّيَّةَ الْمُؤْمِنِ مَعَهُ فِي دَرَجَتِهِ فِي الْجَنَّةِ، وَإِنْ كَانُوا دُونَهُ فِي الْعَمَلِ، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ﴾^(٨). يقول: «وما

= سيوردها المؤلف لم ترد في (ز).

(١) في (ك)، و (هـ) : بل رويانا.

(٢) (٢/ ٤٠٠) — رقم (٣٣٩٥).

(٣) ووافقه الذهبي.

(٤) (تعالى) لم ترد في (م)، و (ك)، و (هـ).

(٥) الكهف (آية: ٨٢).

(٦) إسناده صحيح.

أخرجه من طريق الحميدي، حدثنا سفيان، عن مسعر، عن عبد الملك به.

— وهو في «مسند الحميدي» (١/ ١٨٤) — رقم (٣٧٢).

سفيان، هو ابن عيينة. ومسعر، هو ابن كدام الهلالي (ثقة ثبت فاضل). «التقريب» (ص ٩٣٦).

وعبد الملك بن ميسرة، هو الهلالي الرزاد (ثقة). «التقريب» (ص ٦٢٨). وكلهم أخرج لهم

الجماعة.

(٧) الطور (آية: ٢١).

وَقُرِءَ ﴿ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ و ﴿ذُرِّيَّتَهُمْ﴾. وهما قراءتان متواترتان. انظر: «التيسير في القراءات السبع»

(ص ١٦٥)، و «النشر في القراءات العشر» (٢/ ٣٧٧).

(٨) الطور (آية: ٢١).

وَقُرِءَ ﴿وَاتَّبَعَتْهُمْ﴾: بوصل الألف وفتح التاء والعين وتاء ساكن بعد العين.

وَقُرِءَ ﴿وَاتَّبَعَتْهُمْ﴾: بقطع الألف وإسكان التاء والعين ونون وألف بعد النون، وهما قراءتان

متواترتان. انظر: «التيسير في القراءات السبع» (ص ١٦٥)، و «النشر في القراءات العشر» (٢/ ٣٧٧).

نَقَضْنَاهُمْ»^(١).

٤١٢ — وعن شريك، عن سالم، عن سعيد بن جبير قال: «يَدْخُلُ الرَّجُلُ^(٢) الْجَنَّةَ فيقول: أين أبي؟ أين أمي؟ أين ولدي؟ أين زوجي؟».

فيقال له: «لَمْ يَعْمَلُوا مِثْلَ عَمَلِكَ»، فيقول: «كُنْتُ أَعْمَلُ لِي وَلَهُمْ». فيقال لهم: «أَدْخُلُوا الْجَنَّةَ»، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿جَنَّتٌ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ﴾^(٣) «(٤)».

(١) إسناده صحيح.

أخرجه الحاكم (٥٠٩/٢) — رقم (٣٧٤٤) من طريق عبد الرزاق، عن الثوري، عن عمرو بن مرة به. ومن طريقه البيهقي في «الشئب الكبير» (٢٦٨/١٠) — رقم (٢١٠٨٠)، وأخرجه في (٢٦٨/١٠) — رقم (٢١٠٧٩) من طريق شعبة، عن عمرو بن مرة به. وابن جرير في «تفسيره» (٢٤/٢٧) من طريقين: عن مؤمل، عن سفيان، عن عمرو بن مرة به. ومن طريق شعبة، عن عمرو بن مرة. ورجاله ثقات، تقدّموا جميعاً.

(٢) (الرجل) لم ترد في (م).

(٣) الرّعد (آية: ٢٣).

(٤) لم أقف على الرواية الموقوفة على سعيد بن جبير.

● وقد روي عن ابن عباس يرفعه إلى النبي ﷺ:

أخرجه الطبراني في «الصغير» (٢٢٩/١)، و«الكبير» (٣٤٩/١١) — رقم (١٢٢٤٨) من طريق محمد ابن عبد الرحمن بن غزوان، عن شريك، عن سالم، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس مرفوعاً. قال الطبراني في «الصغير»: «لم يروه عن سالم إلا شريك، تفرد به ابن غزوان». ولكن فيه: وتلا ابن عباس ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ...﴾ الآية.

وفيه محمد بن عبد الرحمن بن غزوان. قال الدارقطني: «كان يضع الحديث». «المغني في الضعفاء» (٣٣٨/٢)، و«الميزان» (٢٣٥/٦)، و«الكشف الحثيث» (ص ٢٣٨). وقال ابن عدي: «له أحاديث عن ثقات الناس بواطيل». وقال: «روى عن شريك أحاديث أنكرت عليه، وعن حماد بن زيد كذلك، وهو ممن يهتم بوضع الحديث». «مختصر الكامل» (ص ٦٦٩). وقال ابن حبان: «يروى عن أبيه وغيره من الشيوخ العجائب التي لا يشك من هذا الشأن صناعته أنها معمولة، أو مقلوبة». «المجروحين» (٣٠٥/٢). وقال الهيثمي: «وفيه محمد بن عبد الرحمن بن غزوان، وهو ضعيف!». انظر: «مجمع الزوائد» (١١٤/٧)؛ ولا يخفى ما فيه من التساهل.

فإذا كان هذا فيمن كان الصَّالح هو السَّابع من آبائهما فيما قيل، أو الرَّابع في عموم الدُّرِّيَّة، فخصوص دُرِّيَّة نبيِّنا أولى وأحرى، لا سيَّما وقد قيل: «إِنَّ حَمَامَ الْحَرَمِ من حمامتين عَشَّشَتَا على فَمِ الغار الذي اختفى فيه رسولُ اللَّهِ ﷺ؛ فَأُكْرِمَ سائرُ الحَمَامِ لهما»^(١).

● وَيُسْتَأْنَسُ لذلك بحكايات، منها:

= وسالم، هو الأفتس (ثقة)، تقدَّم برقم (٤٨)، وشريك، هو النَّخَعِي (صدوق سيِّء الحفظ)، تقدَّم برقم (٧٤).

(١) إسنادُه منكرٌ.

أخرجه البزار في «مسنده» (٣٠٠/٢ - كشف) - رقم (١٧٤١)، واللفظ له، والطبراني في «المعجم الكبير» (٤٤٣/٢٠) - رقم (١٠٨٢)، وأبو نُعَيْم في «دلائل النبوة» (١١/٢)، والبيهقي في «الدلائل» أيضًا (٤٨١/٢)، والعقيلي في «الضعفاء الكبير» (٤٢٢/٣)، وابن سعد في «الطبقات» (٢٢٩/١)؛ من طرقٍ عن عون - وفي بعض المصادر عوين وهو لقبه - بن عمرو القيسي، عن أبي مصعب المكي، عن زيد بن أرقم، والمغيرة بن شعبة، وأنس بن مالك رضي الله عنه يُحدِّثون:

«أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمَّا كَانَ لَيْلَةً بَاتَ فِي الْغَارِ أَمَرَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى شَجَرَةً فَنَبَتَتْ فِي الْغَارِ فَسُتِرَتْ وَجْهَ النَّبِيِّ ﷺ، وَأَمَرَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى الْعَنْكَبُوتَ فَتَسَجَّتْ عَلَى وَجْهِ الْغَارِ، وَأَمَرَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى حَمَامَتَيْنِ وَحَشِيتَيْنِ فَوَقَعَتَا بِفَمِ الْغَارِ، وَأَتَى الْمُشْرِكُونَ مِنْ كُلِّ بَطْنٍ حَتَّى كَانُوا مِنَ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى قَدَرِ أَرْبَعِينَ ذِرَاعًا مَعَهُمْ تَسْبِيْهُمُ وَعَصِيْهُمُ تَقَدَّمَ رَجُلٌ مِنْهُمْ فَنَظَرَ فَرَأَى الْحَمَامَتَيْنِ، فَرَجَعَ فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ: لَيْسَ فِي الْغَارِ شَيْءٌ، رَأَيْتُ حَمَامَتَيْنِ عَلَى فَمِ الْغَارِ، فَعَرَفْتُ أَنَّ لَيْسَ فِيهِ أَحَدٌ، فَسَمِعَ النَّبِيُّ ﷺ قَوْلَهُ: فَعَلِمَ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَدْ دَرَأَ بِهِمَا عَنْهُ، فَسَمَّتْ عَلَيْهِمَا، وَفَرَضَ جَزَاءَهُمَا، وَاتَّخَذَ فِي حَرَمِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَرَخَيْنِ - أَحْسَبُهُ قَالَ: - فَأَصَلَ كُلُّ حَمَامٍ الْحَرَمَ مِنْ فَرَاخِهِمَا».

قلتُ: مدار هذا الإسناد على عون بن عمرو القيسي، وهو منكر الحديث.

وأبو مصعب مجهول. قال ابن معين في عون: «لا شيء». وقال البخاري: «منكر الحديث». «ميزان الاعتدال» (٣٦٩/٥). وقال أبو حاتم: «شيخ». الجرح والتعديل (٣٨٦/٦). وقال العقيلي: «لا يُتابع عليه عون، وأبو مصعب رجل مجهول».

قال البزار: «لا نعلم رواه إلا عون بن عمير، هو بصري مشهور، وأبو مصعب فلا نعلم حدث إلا عوين». وقال الذهبي: «أبو مصعب لا يعرف». «الميزان» (٣٧٠/٥). وقال الهيثمي: «رواه البزار والطبراني، وفيه جماعة لم أعرفهم». «المجمع» (٥٣/٦). وقال الحافظ ابن كثير: «هذا حديث غريب جدًا من هذا الوجه». «البداية والنهاية» (١٨٠/٣). وقال الألباني: «منكر». «السلسلة الضعيفة» (٢٥٩/٣).

(١) عن علي بن عيسى الوزير^(٢) قال:

«كنتُ أحسنُ^(٣) إلى العلوية^(٤) براتبٍ لهم ولعِيالهم؛ لَكَسَوْتَهُمْ ونَفَقْتَهُمْ فِي سَنَتِهِمْ؛ أَدْفَعُهُ لَهُمْ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ، فَاتَّفَقَ اجْتِيَازِي بَوَاحِدٍ مِنْهُمْ يَوْمًا وَهُوَ سَكْرَانٌ بِأَسْوَأَ حَالٍ، فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: أَنَا أُعْطِي هَذَا الْفَاسِقَ خَمْسَةَ آلَافِ دِرْهَمٍ يُنْفِقُهَا فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ! لَأَمْنَعَنَّهُ». فَلَمَّا جَاءَ رَمَضَانُ جَاءَنِي جُمْلَةُ الْجَمَاعَةِ، فَلَمْ أُعْطِهِ شَيْئًا، وَقُلْتُ لَهُ: «أَمَّا رَأَيْتُكَ وَأَنْتَ سَكْرَانٌ فِي وَقْتِ كَذَا؟! فَلَا تُعْذِرُ إِلَيَّ بَعْدَهَا!».

فَلَمَّا كَانَتْ لَيْلَةُ ذَاكَ^(٥) الْيَوْمِ رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي النَّوْمِ وَهُوَ مُعْرِضٌ عَنِّي، فَاشْتَدَّ عَلَيَّ ذَلِكَ! وَقُلْتُ: «يَا رَسُولَ اللَّهِ! هَذَا مَعَ كَثْرَةِ إِحْسَانِي لِأَوْلَادِكَ، وَبِرِّي لَهُمْ^(٦)، وَكَثْرَةِ صَلَاتِي عَلَيْكَ!».

قال: «فَلِمَ رَدَدْتَ وَلَدِي فَلَانًا عَنْ بَابِكَ أَقْبَحَ رَدٍّ، وَخَيَّبْتُهُ، وَقَطَعْتَ رَاتِبَهُ كُلَّ سَنَةٍ».

فَقُلْتُ: «لَأَنِّي رَأَيْتُهُ عَلَى فَاحِشَةٍ، وَكَرِهْتُ أَنْ أُعِينَهُ عَلَى الْمَعْصِيَةِ».

فَقَالَ: «أَكُنْتَ تُعْطِيهِ لِأَجَلِهِ أَوْ لِأَجَلِي؟!». قال: «فَقُلْتُ: بَلْ لِأَجْلِكَ».

قال: «أَفَمَا كَانَ يَجْمَلُ أَنْ تَسْتُرَ عَلَيْهِ عَثْرَتَهُ لِأَجَلِي؟!».

(١) من هذا الموضع إلى قوله: (وعقد التوبة مع الله) في آخر القصة؛ لم يرد في (ك)، و (ل)، و (هـ).

(٢) هو علي بن عيسى بن داود بن الجراح، أبو الحسن الوزير. وُلِدَ سنة (٢٤٥هـ)، وسمع الحسن بن محمد الزعفراني، وعمر بن شبة، وروى عنه ابنه عيسى، والامام الطبراني. وَزَرَ للمقتدر بالله، والقاهر بالله، كان كثير الصدقات. والاتفاق في وجوه البرِّ على الفقراء، أثنى عليه الخطيب والذهبي ثناءً عاطفًا، صَنَّفَ كتابًا سَمَّاهُ «جامعُ الدُّعَاءِ». مات في جمادى الآخرة سنة (٣٣٤هـ). «تاريخ بغداد» (١٢/١٤)، و «معجم الأدباء» (٤/١٨٨)، و «النبلاء» (١٥/٢٩٨).

(٣) في (م): أحسنت.

(٤) في (م): إلى العلويين.

(٥) في (م): الليلة ذلك!

(٦) في (م): إليهم.

فقلت: «كرامة [ح ٧٤/أ] وعِزًّا». وانتبهت، فأرسلت خلفه، ودفعت له عشرة آلاف. فسألني عن سبب ذلك بعدما تقدّم، فأعلمته، فبكي، وعقد التوبة مع الله^(١).

● ومنها ما أورده التقيُّ الفاسي الحافظ^(٢) في ترجمة أبي عبد الله محمد بن عمر [بن يوسف بن عمر]^(٣) الأنصاري القرطبي^(٤)، من كتابه: «العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين»^(٥)، أنه كانت له أخبار مع الملك الكامل «صاحب مصر»^(٦) في حق شرفاء المدينة وتعظيمهم، بحيث سافر إلى مصر مع بعضهم لقضاء حاجته عنده، وكان يتولّى خدمتهم بنفسه، فما وسّع الكامل إلّا قضاها لإجلاله^(٨) الشيخ حين^(٩) كان يأتي إليه للزيارة.

(١) لم أقف على الخبر فيما وقفت عليه من مصادر ترجمة الوزير.

وأورده الشريف السنيدي في «جواهر العقدين» (ص ٣٧٣)، وأعاده في «الجواهر الشفاف في فضائل الأشراف» (ق ١١٧/ب) - مخطوط بمكتبة الحرم المكي الشريف برقم (٢٦٢٩)، بسياق أتم مما ههنا، وفي آخره قال العلوي: «نذرت لله نذرًا واجبًا أني لا أعود إلى مثل ما رأيتني عليه، ولا أرتكب معصية أبدًا وأخرجُ جدّي أن يُحاجك من جهتي».

وقد ذكر صاحب «مرآة الجنان» (٢/٢٣٧ - ٣٢٨) قصتين وقعتا للوزير، أولاهما تشبه هذا الخبر، ولكن ليس مع علوي.

(٢) تقدّمت الإشارة إلى مصادر ترجمته.

(٣) ما بين المعقوفتين سقطت من (م).

(٤) هو شيخ الحرمين في زمانه. مات في صفر عام ٦٣١هـ. ترجمته في: «العقد الثمين»

(٢/٣٢٥ - ٣٨) - ط: دار الكتب العلمية (١٤١٩هـ)

(٥) انظر: (٢/٣٢٦).

(٦) العبارة في (م): أي صاحب في مصر!

(٧) هو الملك الكامل الأيوبي، بُوع بالسلطنة في مصر بعد وفاة والده الملك العادل سنة (٦١٥هـ).

انظر ترجمته وأخباره في: «السلوك في معرفة دول الملوك» (١/٣١٣ وما بعدها)، و «المواعظ والاعتبار»

(٢/٢٣٥)، و «النجوم الزاهرة» (٦/٢٠٠ وما بعدها).

(٨) العبارة في (م): لجلالة الشيخ.

(٩) في (م)، و (ك)، و (هـ): حتى كان.

وإنَّ سببَ تعظيم^(١) الشَّيْخِ لهم؛ كون شخص منهم مات، فتوقَّف عن الصَّلَاة عليه؛ لكونه كان يَلْعَبُ بِالْحَمَامِ^(٢)، فرأى النَّبِيُّ ﷺ في المنام^(٣) ومعه ابنته فاطمة الزَّهراء رضي الله عنها، فأغرَضَتْ عنه، فاستَغَطَفَهَا حَتَّى أَقْبَلَتْ عَلَيْهِ، وعَابَتْهُ قَائِلَةً: «أَمَا يَسَعُ جَاهُنَا مُطَيَّرًا»^(٤)!

● ونحوه ما^(٥) حكاؤه الفاسيُّ — أيضًا^(٦) — في ترجمة «صاحب مَكَّة» الشَّريف أبي نُعْمَى محمد بن أبي سعد حسن بن علي بن قتادة الحَسَنِيَّ^(٧):

أنَّهُ فيما بلغه لَمَّا مات امتنع الشَّيْخُ عَفِيفُ الدِّينِ الدَّلَاصِيَّ^(٨) مِنَ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ؛

(١) في (م): تعظيمهم!

(٢) لأنَّ اللعب بالحمام منهيٌّ عنه، لحديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: رأى رسول الله ﷺ رجلاً يتبع حمامةً فقال: «شيطانٌ يتبع شيطانة».

أخرجه أبو داود في الأدب، باب اللعب بالحمام (٢٨٥/٤) — رقم (٤٩٤٠)، وابن ماجه في نفس الكتاب والباب (١٢٣٨/٢)، رقم (٣٧٦٥)، وأحمد في «المسند» (٣٤٥/٢)، والبخاري في «الأدب المفرد» (ص ٤٤١)، رقم (١٣٠٠)؛ كلُّهم من طريق محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة رضي الله عنه، وهو حسنٌ بهذا الإسناد.

ويُروى من حديث عثمان بن عفان، وعائشة رضي الله عنهما.

● وقد عدَّ جماعة من أهل العلم اللعب بالحمام من خوارم المروءة!

قال الموفق ابن قدامة في «المغني» (١٧٢/١٠): «فصلٌ: واللاعب بالحمام يُطَيِّرُها لا شهادة له، وهذا قول أصحاب الرأي. وكان شريح لا يُجيز شهادة صاحب حمام ولا حمام، وذلك لأنه سَفَهٌ ودناءةٌ وقلة مروءة، ويتضمَّن أذى الجيران بطيره وإشرافه على دورهم، ورَمِيه إياها بالحجارة».

(٣) (في المنام) لم ترد في (م).

(٤) لم أقف على ترجمة مُطَيَّرٍ المذكور.

(٥) في (م)، و (ك)، و (هـ): مما.

(٦) انظر: «العقد الثمين» (١٥٩/٢)، وفيه أنه قال لفاطمة رضي الله عنها لَمَّا سألته: (إنه ظالم!).

وليس فيه: (فبادر واعترف بالظلم).

(٧) من أشهر أمراء مكة الأشراف الحَسَنيين، ولي إمرة مكة خمسين سنة إلا أوقاتًا يسيرة. مات في

صفر سنة (٧٠١هـ). انظر ترجمته في: «العقد الثمين» (١٤٨/٢ — ١٦١)، و «غاية المرام» (٩/٢) — (٤٤).

(٨) هو عبد الله بن عبد الحق بن عبد الله، أبو محمد القرشي المخزومي الدَّلَاصِيَّ — بالفنح =

فرأى في المنام فاطمة رضي الله عنها وهي بالمسجد الحرام، والناس يُسَلِّمُونَ عليها،
وأنه رام السَّلامَ عليها فَأَعْرَضَتْ عنه ثلاثَ مرَّاتٍ^(١)! فتحامل عليها [ح ٧٤/ب]
وسألها عن سبب إعراضها عنه.

فقلت له: «يموتُ ولدي ولا تُصَلِّيَ عليه؟!»، فبادر واعترف بالظلم.

● وحكى التَّحِيَّيَّ المَقْرِيْزِيُّ^(٢) عن يعقوب بن يوسف بن علي بن محمد
المَغْرِبِيِّ^(٣):

أنه كان بالمدينة النَّبَوِيَّة في رجب سنة سبع عشرة وثمان مائة، فقال له الشيخُ
العابدُ أبو عبد الله محمد الفارسي^(٤) وهما بالروضة النَّبَوِيَّة:

إِنِّي^(٥) كُنْتُ أَبْغِضُ أَشْرَافَ الْمَدِينَةِ النَّبَوِيَّةِ بَنِي حُسَيْنٍ؛ لِمَا يُظْهِرُونَ مِنَ التَّعَصُّبِ
عَلَى أَهْلِ السُّنَّةِ، ويتظاهرون به من البدع! فرأيت وأنا نائم بالمسجد النَّبَوِيِّ تجاه القبر
الشَّريف رسولَ اللَّهِ ﷺ وهو يقول: «يَا فُلَان — بِاسْمِي — مَا لِي أَرَاكَ تُبْغِضُ
أَوْلَادِي؟!».

= والتخفيف، نسبة إلى دلاص قرية بصعيد مصر. — «لب الباب» (١/٣٣٠)، — شيخ الإقراء بالحرم المكي
الشَّريف. مات سنة (٧٠٥هـ). ترجمته في: «معركة القراء الكبار» (ص ٣٨٤)، و «البداية والنهاية»
(١٤/١٠٣ — ١٠٤)، و «العقد الثمين» (٤/٣٧٦ — ٣٧٨)، و «غاية النهاية» (١/٤٢٧).

(١) في (م)، و (ك)، و (هـ): ثلاث مرار.

(٢) هو المؤرِّخ الشهير، تقي الدِّين أحمد بن علي المَقْرِيْزِيُّ — نسبة لحارة المقارزة ببعلبك
— الحُسَيْنِيَّ العُبَيْدِيَّ، صاحب المصنَّفات الشَّهيرة. مولده سنة (٧٦٦هـ). من أشهر مؤلفاته: «السلوك
لمعرفة دول الملوك»، و «المواعظ والاعتبار». مات عام (٨٤٥هـ). «إنباء الغمر» (٩/١٧٠ — ١٨٢)،
و «النبر المسبوك» (ص ٢١ — ٢٤)، و «ذيل لب الباب» (ص ٣٨٥).

(٣) سمَّاه السخاوي في «الضوء اللامع» (١٠/٢٦٥) تبعاً للمقريزي في «عقوده»: (يحيى بن
يوسف بن علي بن محمد المغربي المالكي)، وأشار أنَّ المقريزي ساق له عن أبي عبد الله الفارسي في
كرامات الآل حكاية؛ قال السخاوي: «ذكرتها في (الارتقاء)».

(٤) لم أتعرف عليه.

(٥) في (ك)، و (هـ): إِنِّي.

فقلتُ: «حاشا لله، ما أكرههم^(١)، وإنما كرهتُ منهم ما رأيتُ من تعصّبهم على أهلِ السُّنّةِ».

فقال لي مسألة فقهية: «أليس الولدُ العاقُّ يلحقُ بالنسبِ؟».

فقلتُ: «بلى يا رسولَ الله»، فقال: «هَذَا وَلَدٌ عَاقٌ^(٢)».

قال: فلمّا انتبهتُ صرْتُ لَا أَلْقَى مِنْ بني حسينِ أَشْرَافَ المدينةِ أَحَدًا إِلَّا بِالْغُتِّ فِي إِكْرَامِهِ^(٣).

● وحكى — أيضًا^(٤) — عن الرئيس شمس الدين محمد بن عبد الله العمري^(٥)

قال:

سُرْتُ يومًا في خدمة الجمال محمود العجميُّ المُحتَسِبِ^(٦) من منزله، ومعه نُوَّابُهُ وَأَتْبَاعُهُ إِلَى بيتِ الشَّريفِ عبدِ الرَّحْمَنِ الطَّبَّاطِبِيِّ المؤدَّنِ^(٧)، فاستأذَنَ عليه فخرجَ إليه فأدخله منزله، ودخلنا معه، وعَظَّمَ عليه مجيء [ح ٧٥/أ] المُحتَسِبِ إليه،

(١) في (م): ما أكرههم.

(٢) في (م): هذا ولدي.

(٣) القصة أوردها المقرئ في كتابه: «معرفة ما يجب لآل البيت النبوي من الحق على من عداهم» (ص ٨١)، وقد تصرّف ناشر الكتاب في عنوانه وطبعه باسم: «فضل آل البيت».

(٤) انظر: «معرفة ما يجب لآل البيت النبوي» للمقرئ (ص ٨٥). أشار إليها ابن حجر في «إنباء الغمر» (٤/٥٦)، والمصنّف في «الضوء اللامع» (٤/٨٦)؛ كلاهما في ترجمة الطباطبائي.

(٥) هو أحد أعيان موقعي الدّست، كان شيخًا فاضلاً. مات سنة (٨٢٩هـ). ترجمته في: «الضوء اللامع» (٨/١١٣). وانظر في معنى (الدّست): «معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي» (ص ٧٥).

(٦) هو جمال الدين محمود بن علي القيصري الرّوميّ المعروف بـ (العجمي) — بفتح المهملة والجيم، وكسر الميم، نسبةً إلى العجم وبلاد فارس، ومنّ لسانه غير العربية. «الأنساب» (٤/١٦١) — قدم مصر قديمًا، ومات بها في ربيع الأول سنة (٧٩٩هـ). ترجمته في: «إنباء الغمر» (٣/٣٦٢)، و «حسن المحاضرة» (١/٤٧٢)، و «الفوائد البهية» (ص ٢٠٩).

(٧) هو مؤدّن الركاب السلطانيّ، الشَّريف عبد الرحمن بن عبد الكافي بن علي الحسيني الطَّبَّاطِبِيِّ، ينتهي نسبه إلى الحسن بن علي رضي الله عنه. مات سنة (٨٠١هـ). ترجمته في: «إنباء الغمر» (٤/٦٥)، و «الضوء اللامع» (٤/٨٦).

فلَمَّا اطمأنَّ به المَجْلِسُ قالَ للشَّرِيفِ: «يا سَيِّدُ^(١) حَالِنِي».

فقالَ: «مِمَّاذا يا مولاي^(٢)؟».

فقالَ: «إِنَّكَ لَمَّا جَلَسْتَ البارِحَةَ عندَ السُّلْطَانِ الظَّاهِرِ بَرْقُوقٍ^(٣) فوقي عَزَّ ذلكَ عليَّ وَقُلْتُ في نَفْسِي: كيفَ يجلسُ هذا فوقي؟!».

فلَمَّا كانَ اللَّيْلُ رَأَيْتُ في مَنامي النَّبِيَّ ﷺ فقالَ لي: «يا مُحَمَّدُ! أَتَأْنَفُ^(٤) أَنْ تَجْلِسَ تحتَ ولدي؟!».

فبكى الشَّرِيفُ عندَ ذلكَ وقالَ: «يا مولانا! مَنْ أَنَا حَتَّى يَذْكُرَنِي النَّبِيُّ ﷺ». وبكى الجماعةُ، ثُمَّ سألُوهُ الدُّعَاءَ وانصَرَفُوا.

● وحكى الجمال أبو مُحَمَّدٍ عَبْدُ الغَفَّارِ بَنُ المَعِينِ أَبِي العباسِ أَحْمَدَ بنِ عَبْدِ المَجِيدِ الأَنْصَارِيِّ الخَزَرَجِيِّ الأَقْصَرِيِّ القُوصِيِّ — عُرِفَ بابنِ نوح^(٥) — في كتابه «المُنْتَقَى من كتاب الوَحِيد في سُلُوكِ أَهْلِ التَّوْحِيدِ والتَّصَدِيقِ والإِيْمَانِ بأَوْلِياءِ اللَّهِ في

(١) في (م)، و(هـ)، و(ك)، و(ل): يا سَيِّدِي.

(٢) كذا في الأصل، و(ل)، وفي بقية النسخ: يا مولانا.

(٣) هو الملك الظاهر برقوق بن أنس الجركسي العثماني، منسوبًا إلى عثمان وهو أحد تجار الرقيق جلبه إلى مصر. وهو أول ملوك الشراكسة في مصر. انظر ترجمته وأخباره في: «الجواهر الثمين» (ص ٢٦١)، و«السلوك» (٤٤١/٦ — ٤٤٨)، و«إنباء الغمر» (٤/ ٥٠ — ٥٤)، و«النجوم الزاهرة» (٣/ ١٣٠)، و«الضوء اللامع» (٣/ ١٠).

(٤) في (م): تأنف.

(٥) كان رجلًا صالحًا عابدًا متجردًا متصوفًا! طلب العلم وسمع الحديث من الحفاظين الدمياطي، والمحَبِّ الطَّبْرِيِّ، وصَحِبَ الشَّيْخَيْنِ: أبا العباس المُلْتَمَّ، وعبد العزيز المُتَوَفِّي من أجل الطريق! ذَكَرَ الشَّعْرَانِيُّ أَنَّهُ كانَ يَجْمَعُ بَيْنَ الحَقِيقَةِ والشَّرِيعَةِ! قالَ: ويَحْكِي أَنَّهُ أَكَلَ مَعَ ولَدِهِ يَقُطِينًا، فقالَ لولَدِهِ: إِنَّ رَسولَ اللَّهِ ﷺ كانَ يَحِبُّ اليَقُطِينَ. فقالَ: ما هذا إِلَّا قَذارَةٌ! فَسَلَّ السِّيفَ وضربَ عُنُقَ ولَدِهِ! له كتاب: «الوَحِيد في سُلُوكِ أَهْلِ التَّوْحِيدِ» في مجلدين — ضاهى به «رسالة القشيري» في سرد مَنْ اجتمعَ به منهم، أتى فيه بالمعجائب والغرائب! وكان يقول الشعر الجيد. مات بالقاهرة سنة (٧٠٨هـ). «طبقات الشافعية الكبرى» (١٠/ ٨٧ — ٨٨)، و«الدُّرَرُ الكامنة» (٢/ ٣٨٥ — ٣٨٦)، و«طبقات الشعرايين» (١٣٩/٢).

كلّ زمان»^(١)، عن الحاجة أمّ نجم الدّين ابنة مطروح زوجة القاضي سراج الدّين — وكانت من الصّالحات^(٢) — قالت:

«حَصَلَ لَنَا غَلَاءٌ بِمَكَّةَ، أَكَلَ النَّاسُ فِيهِ الْجُلُودَ، وَكُنَّا ثَمَانِيَةَ عَشَرَ نَفْسًا، وَكُنَّا^(٣) نَعْمَلُ مَا مَقْدَارُهُ نَصْفَ قَدَحِ حُسْوَةٍ^(٤)، فَبَيْنَمَا نَحْنُ كَذَلِكَ؛ إِذْ جَاءَنَا مِنَ الدَّقِيقِ أَرْبَعُ عَشْرَةٍ^(٥) قِطْعَةً، فَأَقْتَطَعْتُ مِنْهَا الزَّائِدَ عَلَى الْعَشْرَةِ. وَقُلْتُ لَهُ — أَيُّ لَزُوجِهَا — : أَنْتَ تُرِيدُ أَنْ تَقْتُلَنَا مِنَ الْجُوعِ؟!». وَفَرَّقَ الْعَشْرَ عَلَى أَهْلِ مَكَّةَ.

فَلَمَّا كَانَ اللَّيْلُ قَامَ مِنْ مَنَامِهِ وَهُوَ مَرْغُوبٌ، وَرُبَّمَا قَالَتْ: يَبْكِي! فَقُلْتُ لَهُ: «مَا بِكَ؟».

[ح ٧٥/ب] قال: رَأَيْتُ السَّاعَةَ فِي مَنَامِي فَاطِمَةُ الزَّهْرَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا^(٦) وَهِيَ تَقُولُ: «يَا سِرَاجُ^(٧)! تَأْكُلُ الْبَرَّ وَأَوْلَادِي جِيَاعًا؟».

وَنَهَضَ إِلَى الْقِطْعِ الَّتِي أَخَرْتُهَا، فَفَرَّقَهَا عَلَى الْأَشْرَافِ وَبَقِينَا بِلَا شَيْءٍ، وَمَا كُنَّا نَقْدِرُ عَلَى الْقِيَامِ مِنَ الْجُوعِ!

● ^(٨) وَحَكَى الثَّقَفِيُّ ابْنُ فَهْدٍ الْهَاشِمِيُّ الْمَكِّيُّ الْحَافِظُ^(٩) مِمَّا سَمِعَهُ مِنْهُ

(١) لم أقف عليه في الكتاب المذكور. والخبر أورده بهذا السياق معزّوًا إلى المصدر المذكور السّمهوديّ في «جواهر المقدين» (ص ٣٧١)، و «الجواهر الشّفاف» (ق ١١٥/أ — ب). وقد تقدّمت الإشارة إلى أن ابن نوح أتى في كتابه المذكور بالعجائب والغرائب! قاله الشّبكي.

(٢) لم أقف على ترجمتها.

(٣) في (م)، و (ك): فكنّا، بالفاء.

(٤) في (م): حُسْوَةٌ؛ بالشّين.

(٥) في (م): أربعة عشر قطعة.

(٦) (رضي الله عنها) لم ترد في (م).

(٧) في (م): يا سراج الدّين!

(٨) هذه القصة والتي بعدها بينهما تقديم وتأخير في (ك) و (ل).

(٩) هو أبو عبد الله الهاشمي، محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن فهد، الثّقفي المكيّ

الشافعيّ، ينتهي نسبه إلى جعفر بن محمد بن علي بن أبي طالب، وقد سقته كاملاً في ترجمة ابنه النّجم

عمر في مقدّمة الكتاب. وُلِدَ فِي صَعِيدِ مِصْرَ عَامَ (٧٨٧هـ)، ثُمَّ انْتَقَلَ مَعَ وَالِدِهِ إِلَى مَكَّةَ بِلَدِهِ الْأَصْلِيِّ، =

ابناه^(١) قال :

جاءني الشريف عقيل بن هميلي - وهو من الأمراء الهواشم^(٢) - يسألني عشاءً، فَأَعْتَذَرْتُ إِلَيْهِ وَلَمْ أَفْعَلْ، فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ، أَوْ فِي غَيْرِهَا، فَأَعْرَضَ عَنِّي! فَقُلْتُ: «كَيْفَ تُعْرِضُ عَنِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ وَأَنَا خَادِمُ حَدِيثِكَ؟!». .

فَقَالَ: «كَيْفَ لَا أَعْرِضُ عَنْكَ وَيَأْتِيكَ وَلَدٌ مِنْ أَوْلَادِي يَطْلُبُ مِنْكَ الْعَشَاءَ فَلَمْ تُعَشِّهِ؟!». .

قال : «فَلَمَّا أَصْبَحْتُ جِئْتُ الشَّرِيفَ فَأَعْتَذَرْتُ إِلَيْهِ، وَأَخَسَنْتُ لَهُ بِمَا تَسَّرَ» .

● وحكى المقرئ^(٣) عن العزّ عبد العزيز بن علي بن العزّ البغداديّ الحنبليّ قاضي الحنابلة بعدّة أماكن^(٤) - وكان من جلساء المؤيّد^(٥) - : أَنَّهُ رَأَى كَأَنَّهُ فِي الْمَسْجِدِ النَّبَوِيِّ، وَكَأَنَّ الْقَبْرَ الشَّرِيفَ انْفَتَحَ وَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ، وَجَلَسَ عَلَى شَفِيرِهِ^(٦)، وَعَلَيْهِ أَكْفَانُهُ، فَأَشَارَ^(٧) بِيَدِهِ إِلَيَّ، فَقُمْتُ إِلَيْهِ حَتَّى دَنَوْتُ مِنْهُ، فَقَالَ لِي :

= سمع بها من ابن ظهيرة، والأبناسي، وسمع منه جماعة منهم المصنّف. له تصانيف كثيرة منها: «النور الباهر الساطع من سيرة ذي البرهان القاطع». «الجنة بأذكار الكتاب والسنة». مات سنة (٨٧١هـ). «الضوء اللامع» (٢٨١/٩ - ٢٨٣)، و«جيز الكلام» (٨٧٤/٢).

(١) أحدهما: التّجّم عمر صاحب «إتحاف الوري بأخبار أمّ القرى»، تقدّمت ترجمته (ص ٢٦١).
وثانيهما: محمد الملقّب بـ (بدر الدّين)، له ترجمة في «العقد الثمين» (٣٩٤/٢).
(٢) لم أقف على ترجمته.

(٣) في تاريخه «السلوك في معرفة الملوك» (١٩٩/٧)، وأورده في «معرفة ما يجب لآل البيت النبوي من الحق على من عداهم» (ص ٨٢ - ٨٣).

(٤) هو قاضي الحنابلة في العراق والشام ومصر. مات بدمشق عام (٨٤٦هـ). له ترجمة في «إنباء الغُمر» (٦٥/٤ - ٦٦)، و«الضوء اللامع» (٢٢٢/٤ - ٢٢٤).

(٥) هو السلطان الملك المؤيّد، بُوع بالسلطنة في شعبان عام (٨١٥هـ). انظر ترجمته وأخباره: «السلوك في معرفة الملوك» (٣٣٨٦ وما بعدها)، و«إنباء الغُمر» (٧٠/٧)، و«النجوم الزاهرة» (١٣/١٥٧ وما بعدها)، و«الضوء اللامع» (٣٠٨/٣).

(٦) شفير القبر: أي جانبه وحرفته، وشفير كل شيء حرفه. «النهاية» (٤٨٥/٢) - مادة (شَفَرَ).

(٧) في (م)، و(ك)، و(ل)، و(هـ): وأشار.

«قُلْ لِلْمُؤَيَّدِ يُفَرِّجُ عَنْ عَجْلَانَ»، يعني ابن نُعَيْر^(١) أمير المدينة^(٢)، وكان مَحْبُوسًا سنة اثنتين وعشرين وثمان مائة^(٣).

قال: فَلَمَّا انْتَبَهْتُ صَعَدْتُ إِلَى السُّلْطَانِ وَحَلَفْتُ لَهُ بِالْإِيمَانِ الْمُغْلَظَةِ، أَنَّنِي^(٤) مَا رَأَيْتُ [ح ٧٦/أ] عَجْلَانَ قَطُّ، وَلَا بَيْنِي وَبَيْنَهُ مَعْرِفَةٌ، ثُمَّ قَصَصْتُ عَلَيْهِ الرُّؤْيَا، فَسَكَتَ. ثُمَّ لَمَّا انْقَضَى الْمَجْلِسُ قَامَ بِنَفْسِهِ إِلَى مَرْمَةِ النَّشَابِ^(٥) الَّتِي اسْتَجَدَّهَا بِطَرْفِ الدَّرَكَاةِ^(٦)، وَاسْتَدْعَى بِعَجْلَانَ مِنْ مَحْبَسِهِ بِالْبُرْجِ وَأَفْرَجَ عَنْهُ، وَأَحْسَنَ إِلَيْهِ.

ثُمَّ قَالَ التَّقِيُّ الْمَقْرِيزِيُّ:

«وَعِنْدِي عِدَّةُ حِكَايَاتٍ صَحِيحَةٍ مِثْلَ هَذِهِ^(٧) فِي حَقِّ بَنِي حَسَنِ وَبَنِي حُسَيْنٍ؛ فَإِنَّكَ وَالْوَقِيعَةَ فِيهِمْ، فَلَيْسَتْ^(٨) بِدَعَاةِ الْمُبْتَدِعِ مِنْهُمْ، أَوْ تَفْرِيطِ الْمَفْرِطِ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ مِنَ الْعِبَادَاتِ^(٩)، أَوْ^(١٠) ارْتِكَابِهِ مُحَرَّمًا مِنَ الْمَحْرَمَاتِ

(١) هُوَ الشَّرِيفُ عَجْلَانُ بْنُ نُعَيْرٍ، يَتَّصِلُ نَسَبُهُ إِلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ. مَاتَ مَقْتُولًا سَنَةَ (٨٣٢هـ). لَهُ تَرْجُمَةٌ فِي «السلوك» (١٩٩/٧)، وَ«الضوء» (١٤٥/٥)، وَ«التحفة اللطيفة» (٢٥٤/٢) - (٢٥٥).

(٢) وَقَعَ فِي (م): أَمِيرُ مَكَّةَ! وَهُوَ غُلَطٌ.

(٣) انْظُرْ: «إنباء الغمر» (٣٤٤/٧) فِي حَوَادِثِ الْمَحْرَمِ مِنَ السَّنَةِ الْمَذْكُورَةِ، وَكَانَ حَبْسُهُ فِي قَلْعَةِ الْجَبَلِ بِالْقَاهِرَةِ.

(٤) فِي (م): إِنَّنِي.

(٥) مَرْمَةُ النَّشَابِ: النَّشَابُ هُوَ السَّهْمُ الَّذِي يَلْقَى بِالصَّيْدِ، وَهُوَ مَسْتَنٌّ سَهْلُ الدَّخُولِ صَعْبُ الْخُرُوجِ، وَذَلِكَ بِأَنَّهُ يُطَيَّرُ طَيْرٌ فِي الْهَوَاءِ أَوْ يُرْمَى غَرَضٌ، أَوْ نَحْوَهُ فَيَقُومُ الرَّامِي بِإِضَابَتِهِ بِالنَّشَابِ، وَهِيَ فِي الْأَصْلِ لَعِبَةٌ فَارْسِيَّةٌ، أَوَّلُ مَنْ لَعِبَهَا مِنْ الْخُلَفَاءِ هَارُونُ الرَّشِيدِ رَحِمَهُ اللَّهُ. وَلَعَلَّ الْمَرْمَةَ الْمَوْضِعَ الَّذِي يُرْمَى مِنْهُ. انْظُرْ: «معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي» (ص ١٥١).

(٦) الدَّرَكَاةُ: الْمَدْخَلُ. وَفِي «مَعْرِفَةِ مَا يَجِبُ لآلِ الْبَيْتِ»: «إِلَى دَرَكَاةِ الْقَلْعَةِ». وَعَلَّقَ عَلَيْهِ مُحَقِّقُ الْكِتَابِ: «مَدْخَلُهَا، وَهِيَ كَلِمَةٌ فَارْسِيَّةٌ». وَالكَلِمَةُ تَحَرَّفَتْ فِي (م): الدَّرْبُ! وَفِي (ك): الدَّرَكَاتُ! (٧) فِي (م)، وَ(ك)، وَ(هـ): مِثْلُ هَذَا.

(٨) الْعِبَارَةُ فِي (م) هَكَذَا: «قُلْتُ: فَلَيْسَتْ بِدَعَاةٍ...» إلخ؛ كَأَنَّ الْكَلَامَ مَنْسُوبًا إِلَى الْمُؤَلِّفِ.

(٩) فِي (م): (الْعِبَادَةُ)، بِالْإِفْرَادِ.

(١٠) فِي (م): بِالْوَاوِ.

مُخْرَجٌ^(١) له من بنو النَّبِيِّ ﷺ، بل الولد ولدٌ على كلِّ حال، عَقَّ أَوْ فَجَرَ^(٢).

قال^(٣): «ومن غريب ما اتَّفَقَ؛ أَنَّ السُّلْطَانَ — ولم يُعَيِّنْهُ^(٤) — كَحَلَ الشَّرِيفَ سِرْدَاحَ بنِ مُقْبِلِ بنِ نَخْبَارٍ^(٥) بنِ مُقْبِلِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ رَاجِحِ بنِ إِدْرِيسِ بنِ حَسَنِ بنِ أَبِي عَزِيزِ قَتَادَةَ بنِ إِدْرِيسِ بنِ مَطَاعِنِ الْحَسَنِِيِّ^(٦)، حَتَّى تَفَقَّأَتْ حَدَقَتَاهُ^(٧) وَسَالَتَا، وَوَرِمَ دِمَاغُهُ وَتَنَنَ، فَتَوَجَّهَ بَعْدَ مُدَّةٍ مِنْ عَمَاهُ إِلَى الْمَدِينَةِ النَّبَوِيَّةِ، وَوَقَفَ عِنْدَ الْقَبْرِ الشَّرِيفِ، وَشَكَى مَا بِهِ! وَبَاتَ تِلْكَ اللَّيْلَةَ، فَرَأَى فِي مَنَامِهِ النَّبِيَّ ﷺ فَمَسَحَ عَيْنَيْهِ بِيَدِهِ الشَّرِيفَةِ، فَأَصْبَحَ وَهُوَ يُبْصِرُ عَيْنَاهُ أَحْسَنَ مَا كَانَتَا، وَاشْتَهَرَ ذَلِكَ فِي الْمَدِينَةِ^(٨).

(١) في (م)، و (ك)، و (ل)، و (هـ): مخرجة.

(٢) انظر: «السلوك في معرفة الملوك» (١٩٩/٧) فهو فيه بنصه في ترجمة عجلان بن نُعَيْر.

(٣) أي المقرزي؛ والقصة في «السلوك» (٢١٩/٧ — ٢٢٠)، وأوردها — أيضًا — في «معرفة ما يجب لآل البيت النبوي» (ص ٨٣).

(٤) لم يُعَيِّنِ المقرزي السُّلْطَانَ الَّذِي أَمَرَ بِكَحْلِ سِرْدَاحَ فِي «السلوك»، ولكنه عَيَّنَهُ فِي «معرفة ما يجب لآل البيت»، وهو السُّلْطَانُ الْمَلِكُ الْأَشْرَفُ بَرْسَبَايَ، الْمَتَوَفَّى سَنَةَ (٨٤١هـ). تَرْجَمَهُ الْمَقْرِزِيُّ فِي «السلوك» (٣٦٩/٧) تَرْجَمَةً مُظْلَمَةً، وَصَفَهُ فِيهَا بِالْبَخْلِ، وَالشَّحِّ، وَالْجُبْنِ، وَالْجُورِ، وَسُوءِ الظَّنِّ، وَمَقْتِ الرِّعْيَةِ! وَلَهُ تَرْجَمَةٌ فِي «إِنْبَاءِ الْغُمَرِ» (١٦/٩ — ١٩) أَنْصَفَهُ فِيهَا الْحَافِظُ.

(٥) وَقَعَ فِي (م): (عَقِيل) بَدَلَ (مُقْبِل). وَتَصَحَّحْتُ (نَخْبَار) فِي (ك) إِلَى: (مَخْيَار).

(٦) هُوَ سِرْدَاحٌ — بِمَهْمَلَاتٍ — بَنِ مُقْبِلِ الْحَسَنِِيِّ الشَّيْبَعِيِّ، يَنْتَهِي نَسَبُهُ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، كُنِيَ بِمَبْصَرٍ سَنَةَ (٨٢٥هـ) مَاتَ فِي طَاعُونٍ وَقَعَ بِهَا سَنَةَ (٨٣٣هـ). لَهُ تَرْجَمَةٌ فِي: «السلوك في معرفة الملوك» (٢١٩/٧)، و «إِنْبَاءِ الْغُمَرِ» (٢١٢٣/٨)، و «الضوء اللامع» (٢٤٥/٣).

(٧) الْحَدَقَتَانِ: هُمَا الْعَيْنَانِ. وَالتَّحْدِيقُ: شِدَّةُ النَّظَرِ. «النهاية» (٣٥٤/١) — مَادَّةُ (حَدَقَ).

(٨) هَذَا الصَّنِيعُ مِنَ الشَّرِيفِ الْمَذْكُورِ لَيْسَ مِنْ فِعْلِ السَّلَفِ — رَحِمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى — وَلَا مِنْ هَذِهِمُ، بَلْ هُوَ مِنْ أَعْمَالِ الْقُبُورِيِّينَ، وَهُوَ بَدْعُ بَيْتَةٍ! إِذْ لَمْ يَثْبِتْ فِي السُّنَّةِ وَلَا عَنِ السَّلَفِ أَنَّهُ إِذْخَرَتْ بِهِمْ نَازِلَةٌ يَذْهَبُونَ إِلَى الْقُبُورِ وَيَدْعُونَ عِنْدَهَا لِزَوَالِ تِلْكَ الْمُصِيبَةِ، بَلْ سَنَةُ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ وَالصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ وَمَنْ بَعْدَهُمْ مِنْ أُمَّةِ الدِّينِ أَنْ يُسْتَغَاثَ بِاللَّهِ عِنْدَ النَّوَازِلِ، وَأَنْ يَقْتَتُوا فِي الْوَتَرِ وَالصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ الْمَكْتُوبَةِ. مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ مِنْ كَلَامِ الشَّيْخِ الدُّكْتُورِ مُحَمَّدِ الْخَمَيْسِ فِي «المنخل لغربلة خرافات ابن الحاج في المدخل» (ص ٨).

وَالْعَجَبُ مِنَ الْمُصَنِّفِ — رَحِمَهُ اللَّهُ وَعَفَا عَنْهُ — أَنَّهُ قَالَ عَقَبَ ذِكْرَ الْخَبَرِ فِي تَرْجَمَةِ سِرْدَاحَ مِنْ «الضوء»

(٢٤٥/٣): «... وَالْأَمْرُ أَعْظَمُ مِنْ هَذَا، فَمَنْ تَوَسَّلَ بِجَنَابِهِ لَا يَخِيبُ!». وَهُوَ مُرَدُّودٌ.

ثم قدم القاهرة^(١) فغضب السلطان وظنَّ محاباة الذين كَحَلُّوه حتى أُقيمت عنده البيّنة المرضيّة [ح ٧٦/ب] بمشاهدة كَحَلِّه، وسيلان حَدَقَتِه، وكون أهل المدينة النّبويّة^(٢) شاهدوه كذلك، ثم أصبح وهو يُبصر، وقصَّ عليهم رؤياه، فتركه السلطان لحاله^(٣)، وبرّاً الذين كَحَلُّوه، واستمرَّ حتّى مات بالطّاعون^(٤).

● تنبيه: ما يحصل عند قبر النّبِيِّ ﷺ أو قبور الصّالحين من أهل البيت وغيرهم، من الدعاء وسؤال الحوائج بصدق قام بقلب فاعله، ثم يجد السائل استجابة دعائه، ويتسامع الناس به؛ كلُّ ذلك مناجاة مكروهة في الشرع، ولا يكون استجابة دعائه دليلاً على استحسان تلك العبادة وذلك الدعاء، ولا يجعله سنّة كأنه قد فعله نبيّ! إنما هو يصدر عن قاصري المعرفة، ولو كان شرعاً ودينًا لكان أهل المعرفة أولى به.

وسبب قضاء حاجة بعض أولئك الدّاعين الأدعية المحرّمة؛ أنّ الرجل منهم قد يكون مضطراً ضرورة، لو دعا الله بها مشركاً عند وثنٍ لاستجيب له؛ لصدق توجّهه إلى الله، وإن كان يحزّي الدّعاء عند الوثن شرّكاً. انظر: «اقتضاء الصراط المستقيم» لشيخ الإسلام (٢/٦٩٨، ٧٠٠، ٧٠٢ — بتصرّف).

قال شيخ الإسلام ابن تيمية — رحمه الله تعالى —: «وقد علمت جماعة ممن سألت حاجته من بعض المقبورين، من الأنبياء والصالحين؛ فقضيت حاجته! وهو لا يخرج عما ذكرته، وليس ذلك بشرع فيّئع، ولا سنّة، وإنما يثبت استحباب الأفعال واتّخاذها دينًا بكتاب الله وسنّة رسوله ﷺ وما كان عليه السابقون الأولون، وما سوى هذه الأمور المحدثة فلا يُستحب، وإن اشتملت أحياناً على فوائد، لأنّنا نعلم أنّ مفسادها راجحة على فوائدها». اهـ. كلامه بحروفه من «اقتضاء الصراط المستقيم» (٢/٧٠٣)، وانظر: (٢/٧٧١).

— وانظر للاستزادة في هذه المسألة: «قاعدة جليّة في التوسّل والوسيلة»، و«الاستغاثة في الرد على البكري» كلاهما لشيخ الإسلام ابن تيمية، و«شفاء الصدور في زيارة المشاهد والقبور» للشيخ مرعي الكرمي (ص ١٧ وما بعدها)، و«المجموع المفيد في نقض القبرورية ونصرة التوحيد» للدكتور الخميس، و«التبرك: أنواعه وأحكامه» للشيخ الدكتور ناصر الجديع.

(١) القاهرة: بناها جوهر غلام المعز أبي تميم معد بن إسماعيل الملقّب بالمنصور سنة (٣٥٩هـ)، ولم يكن يُعرف بمصر قبلها سوى الفسطاط التي كانت عاصمة الدّيار المصرية. وقد اعتنى المقريزي بذكر حدودها وبنائها وسورها وشوارعها ومساجدها، وما قبل فيها بما لم يُسبق إليه. «معجم البلدان» (٣٠١/٤)، و«الخطط المقريزية» (١/٣٦٠ وما بعدها).

(٢) في (م): المدينة الشّريفة.

(٣) في (م)، و (ك): بحاله.

(٤) هذه القصة فيها من الغرابة الشيء الكثير! والمصنّف نقلها من كتاب المقريزي، وهو — أي =

وَمِنْ أَتْلَعَ مَا يُحْكِي فِي التَّرْغِيبِ فِي إِكْرَامِهِمْ :

● ما حكاه الجمال محمد بن حسن الخالدي المكي^(١) — المعروف والده

ب : «الكذاب» — مما سمعه منه صاحبنا النجم بن فهد^(٢)، ورواه المقرئ بشيراز بواسطته^(٣) عنه^(٤) :

أَنَّ بعض القراء مَنَّ كان يقرأ على قبر تمرلنك^(٥) بعد موته، حُكي له وهما بشيراز^(٦). قال : «كنت إذا كنت مع القراء قرأت القرآن، وإذا خلوت

= المقرئ — أنهمم البعض بالتشيع، منهم المصنف فيما ذكر، فهو يُصحح نسب العبيدين الفاطميين، وقد أجهد نفسه في كتابه : «أنعاط الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء» لإثبات نسبهم إلى رسول الله ﷺ، وناقش المشككين في هذا النسب! وله كتاب آخر سماء : «التزاع والتخاصم فيما بين بني أمية وبني هاشم». وقد نفاه عنه بعض الباحثين المعاصرين؛ والقضية تحتاج مزيد بحث. انظر مقدمة الدكتور محمد عاشور لتحقيق كتاب : «معرفة ما يجب لآل البيت» (ص ١١ — ١٣).

بل إنه جعل نفسه حُسينًا عبيدًا لأجل حكاية حُكيث له! ولم يُسلم بهذه النسبة المصنّف في «الضوء اللامع». ولذا كان ينشر محاسن العبيدية في كتابه «الخطط المقرئية»، ويُفخّم من شأنهم بذكر مناقبهم! الأمر الذي جعل العلامة الشوكاني يتعجب منه! كما ذكره في «البلد الطالع» (١/٧٩).

وقد نبّه السخاوي في ترجمته من «الضوء» (٢/٢٣)، و«التبر» (ص ٢١) أنه كان يُكثر الاعتماد على مَنْ لا يُوثق به من غير عزوا وهذه القصة مما لم يُعزّه المقرئ لأحد. وقد أوردها الحافظ ابن حجر في «إنباء الغمر» (٨/٢١٣) بصيغة الترميض... ثم أعقبها بقوله : «فالله أعلم!».

(١) مات في شعبان سنة (٨٥٣هـ)؛ هكذا ذكره النجم عمر في «إتحاف الوري» (٤/٢٩١)، ولم يزد عليه.

(٢) تقدّمت ترجمته (ص ٢٦١).

(٣) في (م) بواسطه.

(٤) رواه المقرئ عن النجم عمر في «معرفة ما يجب لآل البيت النبوي» (ص ٨١).

(٥) هو الطاغية تمر، وقيل : تيمور بن طرغاي الحفظاوي الأعرج، وهو اللنك بلغتهم، فعُرف بتمر اللنك، ثم خُفّف فقيل : تمرلنك، كان جبارًا، سفاكًا للدماء، بطّاشًا، ظلومًا، غشومًا، هلك سنة (٨٠٧هـ)، وقد أفتى جمٌّ غفيرٌ بكفره. انظر ترجمته وفيها أفعاله وجرائمه الشنيعة في : «النجوم الزاهرة» (١٢/٢٠١ — ٢١٢)، و«الضوء اللامع» (٣/٤٦ — ٤٩)، و«شذرات الذهب» (٣/٦٢ — ٦٦).

(٦) شيراز — بالكسر — : بلد عظيم مشهور في بلاد فارس، وهي مما استجّد عمارتها واختطاطها في الإسلام، وأول من تولّى ذلك محمد بن القاسم الثقفي، تقع حاليًا في إيران. «معجم البلدان» (٣/٣٨٠).

بِالْقَبْرِ^(١) قَرَأْتُ: ﴿حَذُّوهُ فَتُلَوْهُ﴾^(٢) ثُمَّ لَجِّمِ صَلَوَهُ^(٣) الْآيَةَ^(٤)، وَأَكْرُرْ تَلَاوتَهَا، فَبَيْنَا أَنَا فِي بَعْضِ اللَّيَالِي نَائِمٌ رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ جَالِسٌ وَتَمَرُّ إِلَى جَانِبِهِ!

قَالَ: فَتَهَرَّئْتُ، وَقُلْتُ: إِلَى هُنَا يَا عَدُوَّ اللَّهِ وَصَلَتْ! وَأَرَدْتُ أَخْذَهُ بِيَدِهِ لِإِقِيمَهُ مِنْ جَانِبِ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «دَعُهُ فَإِنَّهُ كَانَ يُحِبُّ ذُرِّيَّتِي، أَوْ إِنَّهُ يُحِبُّ ذُرِّيَّتِي!». .

قَالَ: «فَانْتَبَهْتُ وَأَنَا فَرَجٌ^(٥)، فَتَرَكْتُ بَعْدَ ذَلِكَ مَا كُنْتُ أَقْرُؤُهُ فِي الْخُلُوةِ»^(٦).

● وَنَحْوَهُ مِمَّا سَمِعَهُ الْجَمَالَ الْمُرْشِدِيَّ^(٧)، وَالشُّهَابُ الْكُورَانِيَّ^(٨) — وَهُوَ الْآنَ فِي قَيْدِ الْحَيَاةِ — مِنَ الزَّيْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْبَغْدَادِيِّ الْحَلَّالِ^(٩):

(١) (بالقبر) سقطت من (م).

(٢) الحاقفة (الآيتان: ٣٠ — ٣١).

(٣) في (م): أُنْزِعْ!

(٤) الذي يظهر — والله تعالى أعلم — أَنَّ القصة منكورة! وهي غريبة، فهي لا تعدو عن كونها رؤيا منامية، مع أَنَّ صاحب القصة الذي وقعت له لا يُعرف، فَإِنَّ الخالدي — ولم أجد له ترجمة مفيدة يُعرف بها حاله — الذي سمعها منه التَّحْمِيَّ ابنُ فهد رواها عن بعض القراء ولم يُعيِّن أَحَدًا. والترغيب في إكرام أهل بيت النَّبِيِّ ﷺ لا يكون بمثل هذه الحكايات الغريبة، والفصص الشاذة، فيكفيها ما تقدَّم من الأحاديث والأخبار المقبولة.

(٥) هو محمد بن إبراهيم بن أحمد بن أبي بكر الحنفي المرشدي، المولود سنة (٧٧٠هـ)، المتوفى سنة (٨٣٩هـ)، ترجمته في: «الضوء اللامع» (٦/ ٢٤١ — ٢٤٢).

(٦) هو أحمد بن إسماعيل بن عثمان، شهاب الدين الشَّهْرَزُورِي الْكُورَانِي — بالضم وراء، نسبة إلى كُورَان قرية بإسفرين — عالم بلاد الروم. وُلِدَ سنة (٨١٣هـ)، ومات سنة (٨٩٣هـ). له في «الضوء اللامع» (١/ ٢٤١ — ٢٤٣) ترجمة حافلة، أشار فيها على عجل لهذا القصة (١/ ٢٤٢).

(٧) هو عبد الرحمن بن محمد الزين ابن العلامة سعد الدين القزويني الجيزي — نسبةً لجزيرة ابن عمر — البغدادي. عالم بغداد، ويُعرف بـ (الحلالي، بمهملة ثم لام ثقيلة)، وبـ «الحلَّال»، لحلَّ أبيه المشكلات التي اقترحتها العضد عليه. ولد سنة (٧٧٣هـ)، ومات سنة (٨٣٦هـ). انظر ترجمته في: «إنباء الغفر» (٨/ ٢٩٠)، و «الضوء اللامع» (٤/ ١٥٤)، و «شذرات الذهب» (٧/ ٢١٧).

● تنبيه: (الحلَّال) هكذا جاءت مضبوطة بالأصل، و (ك)، وفي (هـ) من غير ضبط، وجاءت في (ل): (الجلال!) بالجيم. وفي (ل): (الخلال!)، بالخاء.

أَنَّ بعضَ أَمْرَاءِ تَمَرٍ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ لَمَّا مَرَضَ تَمَرٌ مَرَضَ الْمَوْتِ اضْطَرَبَ فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ [ح ٧٧/أ] اضْطِرَابًا شَدِيدًا، وَاسْوَدَّ وَجْهُهُ، وَتَغَيَّرَ لَوْنُهُ^(١)، ثُمَّ أَفَاقَ! فَذَكَرُوا لَهُ ذَلِكَ، فَقَالَ: إِنَّ مَلَائِكَةَ الْعَذَابِ أَتَنِي، فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ لَهُمْ: «اذْهَبُوا عَنْهُ؛ فَإِنَّهُ كَانَ يُحِبُّ ذُرِّيَّتِي، وَيُحْسِنُ إِلَيْهِمْ»؛ فَذْهَبُوا^(٢).

وَمِنْ سِيرِ أَهْلِ الْبَيْتِ :

٤١٣ — ما روينا عن جُوَيْرِيَةَ أَنَّهَا قَالَ :

«مَا أَكَلَ زَيْنُ الْعَابِدِينَ عَلِيٌّ بْنُ الْحُسَيْنِ بِقَرَابَتِهِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ دِرْهَمًا قَطًّا»^(٣).

٤١٤ — [وَيُرَوَّى عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مَرْفُوعًا :

(١) (لونه) سقطت من (م).

(٢) حكاها الثَّقَفِيُّ المَقْرِيزِيُّ فِي «مَعْرِفَةِ مَا يَجِبُ لآلِ الْبَيْتِ النَّبَوِيِّ» (ص ٨٠)، عَنْ الْمُرْشَدِيِّ وَالْكَوَارِنِيِّ، وَالْقِصَّةُ مَنْكَرَةٌ كَسَابِقَتُهَا، مَعَ جِهَالَةِ أُولَئِكَ الْأَمْرَاءِ الَّذِينَ شَاهَدُوا الْوَاقِعَةَ، وَمَنْ هُمْ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ مِنْ تَيَمُورَلَنْكِ الظَّالِمِ السَّفَّاحِ السَّفَّكَ، الَّذِي قَتَلَ الْعُلَمَاءَ وَالْقُضَاةَ وَالْمُحَدِّثِينَ فِي حَلَبٍ وَدِمَشَقٍ، وَاسْتَبَاحَ فِيهِمَا الدِّمَاءَ وَالْفُرُوجَ!

أَقُولُ: لَا شَكَّ أَنَّ أُولَئِكَ الْأَمْرَاءَ كَقَائِدِهِمْ وَمُلْكُهُمْ تَيَمُورَلَنْكُ، وَمِثْلُهُمْ لَا يُحَدِّثُ عَنْهُمْ، وَلَا كِرَامَةً.

(٣) إسنادهُ صحيحٌ إِلَى جُوَيْرِيَةَ بْنِ أَسْمَاءَ.

أَخْرَجَهُ ابْنُ عَسَاكِرٍ فِي «تَارِيخِ دِمَشَقٍ» (٣٧٧/٤١) فِي تَرْجُمَةِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ — مِنْ طَرِيقِ عَمْرِ بْنِ شَيْبَةَ قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ عَامِرٍ يَذْكُرُ عَنْ جُوَيْرِيَةَ قَالَ: ... فَذَكَرَهُ. وَأُورِدَ الْمَرْيُ فِي «تَهْذِيبِ الْكَمَالِ» (٢٤١/١٣)، وَالذَّهَبِيُّ فِي «سِيرِ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ» (٣٩١/٤).

قُلْتُ: عَمْرِ بْنُ شَيْبَةَ، هُوَ ابْنُ عُبَيْدَةَ الثَّمِيرِيِّ، صَاحِبُ التَّصَانِيفِ. قَالَ ابْنُ حَبَّانَ وَالذَّارِقُطْنِيُّ وَالْخَطِيبُ: «ثِقَةٌ». انظر: «ثَقَاتُ ابْنِ حَبَّانَ» (٤٤٦/٨)، و«تَهْذِيبُ» (٣٨٩/٧). وَسَعِيدُ بْنُ عَامِرٍ، هُوَ الضُّبَيْعِيُّ ابْنُ أُخْتِ جُوَيْرِيَةَ بْنِ أَسْمَاءَ (ثِقَةٌ صَالِحٌ). «التَّقْرِيبُ» (ص ٣٨١). وَجُوَيْرِيَةُ — تَصْغِيرُ جَارِيَةٍ —، هُوَ ابْنُ أَسْمَاءَ بْنِ عُبَيْدِ الضُّبَيْعِيِّ، مِنْ طَبَقَةِ الْإِمَامِ مَالِكٍ وَأَقْرَانِهِ. قَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ: ثِقَةٌ لَا بَأْسَ بِهِ. وَوَقَّعَهُ ابْنُ حَبَّانَ. وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ: صَالِحٌ. انظر: «بَحْرُ الدِّمِّ» (ص ٩٨)، و«ثَقَاتُ ابْنِ حَبَّانَ» (١٥٣/٦)، و«الْجَرَحُ وَالتَّعْدِيلُ» (٥٣١/٢).

«الدُّنْيَا لَا تَتَّبِعِي لِمُحَمَّدٍ وَلَا لَالِ مُحَمَّدٍ»^(١)،^(٢).



(١) ما بين المعقوفين انفرد به الأصل، ولم يرد في بقية النسخ.

(٢) لم أقف عليه.

ثالثها:

الَلَّاق بِمُحِبِّهِمْ أَن يَنْزِلَهُمْ مَنْزِلَتَهُمْ،
فَمَنْ كَانَ مِنْهُمْ مَوْصُوفًا بِالْعِلْمِ قَدَّمَهُ عَلَى غَيْرِهِ،
عَلَى الْحُكْمِ الَّذِي أَسْلَفْتُهُ فِي الْبَابِ الْأَوَّلِ^(١)

٤١٥ — وَيُرَوَّى كَمَا عِنْدَ أَبِي نُعَيْمٍ فِي «الْحَلِية» وَغَيْرِهِ^(٢)، مِنْ حَدِيثِ^(٣) الْحَسَنِ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ الْحِكْمَةَ تَزِيدُ الشَّرِيفَ شَرَفًا، وَتَرْفَعُ الْعَبْدَ الْمَمْلُوكَ حَتَّى تُجْلِسَهُ مَجَالِسَ الْمُلُوكِ»^(٤).

(١) انظر: (ص ٣٧٤ — ٣٧٥).

(٢) أَخْرَجَهُ أَبُو نُعَيْمٍ (١٧٣/٦) وَقَالَ: «غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ الْحَسَنِ، تَفَرَّدَ بِهِ عَمْرُو، عَنْ صَالِحٍ». وَابْنُ عَدِيٍّ فِي «الْكَامِلِ» (١٧٩٣/٥) فِي تَرْجُمَةِ عَمْرُو بْنِ حَمْزَةَ. وَابْنُ حَبَّانٍ فِي «الْمَجْرُوحِينَ» (٣٧٣/١) فِي تَرْجُمَةِ صَالِحِ بْنِ بَشِيرٍ الْمُرِّي، وَالْقُضَاعِيُّ فِي «مُسْنَدِ الشَّهَابِ» (١٠٥/٢) — رَقْم (٩٧٩)، وَابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي «جَامِعِ بَيَانِ الْعِلْمِ» (٨٤/١) — رَقْم (٧١)، وَالْخَطِيبُ الْبَغْدَادِيُّ فِي «الْفَقِيهِ وَالْمُتَفَقِّهِ» (١٣٩/١) — رَقْم (١١٦)، وَعَبْدُ الْغَنِيِّ الْأَزْدِيُّ فِي «آدَابِ الْمُحَدِّثِ» كَمَا عَزَاهُ الْعِرَاقِيُّ فِي «تَخْرِيجِ الْإِحْيَاءِ» (١١/١)، وَالْعَسْكَرِيُّ فِي «الْحَثِّ عَلَى الْعِلْمِ» (ص ١٦) كَمَا عَزَاهُ الْبَاحِثِينَ؛ جَمِيعُهُمْ مِنْ طَرِيقِ عَمْرُو بْنِ حَمْزَةَ، عَنْ صَالِحٍ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ مَرْفُوعًا.

(٣) (حَدِيثٌ) لَمْ سَقَطَتْ مِنْ (ز).

(٤) إِسْنَادُهُ مُنْكَرٌ.

فِيهِ عَمْرُو بْنُ حَمْزَةَ، الْعَبْسِيُّ، وَفِي بَعْضِ الْمَصَادِرِ: الْقَيْسِيُّ، وَسَمَّاهُ ابْنَ حَبَّانٍ (الْقَيْنِيُّ) الْبَصْرِيُّ.

قَالَ الْبُخَارِيُّ، وَالْعُقَيْلِيُّ: «لَا يُتَابَعُ فِي حَدِيثِهِ». «التَّارِخُ الْكَبِيرُ» (٣٢٥/٦)، وَ«الضَّعْفَاءُ الْكَبِيرُ»

(٢٦٥/٣). وَقَالَ ابْنُ عَدِيٍّ: «مَقْدَارُ مَا يَرُويهِ غَيْرُ مَحْفُوظٍ». «الْكَامِلُ» (١٧٩٣/٥). وَقَالَ الدَّارِقُطْنِيُّ: =

وقيل: إِنَّهُ مَوْقُوفٌ عَلَى أَنَسٍ، أَوْ مِنْ كَلَامِ الْحَسَنِ (١).

= «ضعيف الحديث». «تعليقات الدارقطني على المجروحين» (ص ١٣٤). وقال الحُسَيْنِيُّ: «فيه نظر». «التذكرة» (١٢٦٢/٢). وذكره ابن حَبَّانَ في «الثقات» (٤٧٩/٨)!

أَمَّا صَالِحٌ، فهو ابن بشير بن وادع المُرِّي الزَّاهِد الواعظ، أبو بشر البصري، لم يخرج له من الستة سوى الترمذي، وهو علة الحديث؛ فلقد غلب عليه الخير والصَّلاح حتى غفل من الإتقان في الحفظ، فكان يروي الشيء الذي سمعه من ثابت والحسن وهؤلاء على التَّوَهُّم، فيجعله عن أنس عن رسول الله ﷺ! كما قال ابن حبان. ولذا نكَلَم فيه الأئمة، وترك بعضهم حديثه:

قال الإمام أحمد: هو صاحب قصص، ليس هو صاحب حديث وآثار، ولا يعرف الحديث! وقال الفلاس: منكر الحديث جدًا، يُحَدِّث عن قوم ثقات أحاديث مناكير. وقال الجوزجاني: كان قاصًّا واهي الحديث. وقال ابن المديني: ليس بشيء، ضعيفٌ ضعيف. وقال النسائي وابن طاهر المقدسي: متروك الحديث. وقال البخاري: منكر الحديث.

وقال أبو حاتم: منكر الحديث، يُكْتَب حديثه، وكان من المتعبدين، ولم يكن في الحديث بذلك القوي. وقال ابن حبان: ظهر في روايته الموضوعات التي يرويها عن الأثبات، واستحقَّ الترك عند الاحتجاج. وقال أبو داود: لا يُكْتَب حديثه. وضَعَفه ابن معين، والدارقطني وابن حجر. انظر: «التاريخ الكبير» (٢٧٣/٤)، و«الجرح والتعديل» (٣٩٦/٤)، و«أحوال الرجال» (ص ٢٠٤)، و«سؤالات ابن أبي شيبة لابن المديني» (ص ٥٦)، و«سؤالات الآجري» (٣٦٣/١)، و«المجروحين» (٣٧٢/١)، و«تذكرة الحفاظ» (ص ١١٧)، و«ذخيرة الحفاظ» (٥٤٩/١)، و«ميزان الاعتدال» (٣٩٧/٣)، و«التقريب» (ص ٤٤٣).

والحسن البصري، مشهور بالتدليس والإرسال، وقد عنعنه، وتكَلَّمَ في سماعه من أنس بن مالك، ولكن صحَّح الإمام أحمد، وأبو حاتم سماعه منه. انظر: «جامع التحصيل» (ص ١٩٨). وقد ضَعَف إسناده الحافظ العراقي في «تخريج أحاديث الإحياء» (١١/١)، والسيوطي في «الجامع الصغير» رقم (٣٨٢٧)، وتبعه المناوي في «الفيض» (٤١٦/٣)، والغماري في «المداوي» (٤٥١/٣)، والألباني في «ضعيف الجامع» رقم (٢٧٨٥).

(١) قال العسكري كما في «فيض القدير» (٤١٦/٣): «ليس هذا من كلام الرسول ﷺ، بل من كلام الحسن وأنس». وقال ابن عدي: «وهذا الحديث لا يُوصله عن صالح المُرِّي غير عمرو بن حمزة، وغيره يرسله».

ثم رواه عن الحسن مرسلاً (١٧٩٣/٥) فقال:

حدَّثنا محمود بن عبد البر، ثنا الترجماني، ثنا صالح المُرِّي، عن الحسن، عن النَّبِيِّ ﷺ...

وذكره.

● وله رواية موقوفة على ابن عباس رضي الله عنهما:

بل يُروى عن مالك بن دينار قال: «قَرَأْتُ فِي بَعْضِ كُتُبِ اللَّهِ...»،
فذكره^(١).

٤١٦ - وللعسكري^(٢) من حديث حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس رضي الله عنه، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال: «اتَّبِعُونِي تَكُونُوا بَيُوتًا»^(٣)، أي تشرفوا.
وأراد البيوت^(٤) من بيوت العرب الَّذِي يجمع شرف القبيلة. يقال: البيت في بني فلان، أي^(٥) الشرف.

٤١٧ - ومن حديث أبي بكر بن عبد الرحمن، عن أبي ذرٍّ [ح/٧٧/ب] رضي الله عنه، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يقول:
«أَفْضَلُ النَّاسِ مُؤْمِنٌ يَتَنَ كَرِيمِينَ»^(٦). أي: بين أبوين كريمين

= من طريق العلاء بن عمرو الحنفي، عن ابن أبي زائدة، عن أبي خُلدة، عن أبي العالية قال:
«كنت آتي ابن عباس وقريش حوله، فيأخذني بيدي فيجلسني معه على السرير، فتغامز بي قريش، ففطن لهم ابن عباس، فقال: «هكذا هذا العلم يزيد الشرف شرفاً، ويُجلس المملوك على الأسرة».
أخرجه الذَّيْنُورِيُّ في «المجالسة» (١٨٢/٢) - رقم (٣٠٣) بهذا الإسناد. ومن طريقه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١٧٧/١٨) - ترجمة أبي العالية، والبرزالي في «مشيخة ابن جماعة» (٥٩١/٢).
وفيه العلاء بن عمرو الحنفي، قال الذَّهَبِيُّ في «الميزان» (١٢٧/٤): «متروك الحديث».
(١) أخرجه العسكري - كما عزاه بعض الباحثين - من طريق أحمد بن محمد بن أنس المطوعي، عن صالح المري، عن مالك بن دينار قال: «قَرَأْتُ فِي بَعْضِ كُتُبِ اللَّهِ: إِنَّ الْحِكْمَةَ تَزِيدُ الشَّرِيفَ شَرَفًا، وَتَرْفَعُ الْمَمْلُوكَ حَتَّى تَجْلِسَهُ مَجَالِسَ الْمُلُوكِ».
(٢) لم أجده في «الأمثال» للعسكري في مظانه، وقد عزاه للمصدر المذكور المتقي الهندي في «كنز العمال» (٢٠١/١) - رقم (١٠١٤)، وقال: «فيه العباس بن بكار».
(٣) حديث باطل.
وتتنته: «وهاجروا تُوَزُّوْا أبناءكم مجداً». المتهم بوضعه العباس بن بكار الضَّبِّي. تقدم برقم (١٨٧).

(٤) كذا بالأصل و (ل)، وفي بقية النسخ: (البيت) بالإنفراد.

(٥) (أي) سقطت من (م).

(٦) إسناده ضعيف، وله شواهد كثيرة يتقوى بها.

أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٣٧٩/٣) - رقم (٣٠٩٨) من طريق بكر بن سهل، عن عبد الله بن يوسف، عن ابن لهيعة، عن عُقَيْل بن خالد، عن ابن شهاب، عن عبد الملك بن أبي بكر، عن =

= أبي بكر بن عبد الرحمن، عن أبي ذر أنه سمع النَّبِيَّ ﷺ يقول: «لا تقوم الساعة حتى يغلب على الدنيا لكع ابن لكع، وأفضل الناس مؤمن بين كريمين». قال الطبراني عقب روايته: «لم يروه عن الزهري إلا عقيل، ولا عن عقيل إلا ابن لهيعة؛ تفرد به عبد الله بن يوسف، ولا يُروى عن أبي ذر إلا من هذا الوجه». قلت: ورجاله ثقات سوى بكر بن سهل بن إسماعيل الدِّمياطي شيخ الطبراني، وعبد الله بن لهيعة. أمَّا بكر بن سهل، فمتكلمٌ فيه، فلقد أنكروا عليه حديثاً رواه عن سعيد بن كثير، وقد ضعفه النسائي كما في «المغني في الضعفاء» (١/١٧٧) للذهبي، وقال: «متوسط». وقال في «النبلاء» (١٣/٤٢٥): «حمل الناس عنه، وهو مقارب الحال».

أقول: ومن هذا وصفه فأقلُّ أحواله أنه صدوق له أغاليط.

وابن لهيعة ضعيفٌ كما تقدَّم مراراً، وبقيه رجاله رجال الصَّحيح:

فَعبد الله بن يوسف، هو التَّيْسِي، أبو محمد الكَلَاعِي (ثقة متقن، من أثبت الناس في الموطأ)، أخرج له البخاري والأربعة عدا ابن ماجه. «التقريب» (ص ٥٥٩). وعُقَيْل — بالضم — بن خالد، هو ابن عَقِيل — بالفتح — الأيلي، أبو خالد الأموي مولا هم (ثقة ثبت)، أخرج له الجماعة. «التقريب» (ص ٦٨٧). وابن شهاب، تقدَّم غير مرة. وعبد الملك بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي (ثقة)، روى له الجماعة. «التقريب» (ص ٦٢١).

وأبوه، أحد فقهاء المدينة الملقَّب بـ «راهب قریش» لكثرة عبادته، والصَّحيح أن اسمه كنيته كما رجَّحه الطبري وابن عبد البر وابن حجر. قال في «التقريب» (ص ١١١٧): «ثقة فقيه عابد»، روى له الجماعة.

قلت: يظهر — والله تعالى أعلم — أن في الإسناد علة؛ وهي عدم سماع أبي بكر بن عبد الرحمن من أبي ذر رضي الله عنه، فإنَّ أبا بكر بن عبد الرحمن وُلِدَ في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ويظهر أن ذلك — كما سيأتي — كان في آخر خلافته، وكانت وفاة أبي ذر بالربذة سنة (٣٢هـ) في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه، ويدلُّ على عدم سماعه منه أمور:

١ — أنَّ أبا بكر بن عبد الرحمن كان عند وفاة أبي ذر صغيراً، فقد استُصغر يوم الجمل، فرُدَّ من الطريق هو وعروة بن الزبير وعمرهما آنذاك (١٣ سنة)، ومن المعلوم أنَّ معركة الجمل كانت عام (٣٥هـ).
٢ — أنَّ الحافظ العلاني نصَّ في «جامع التحصيل» (ص ٣٧٩) على أنه لم يلتقَ زيد بن ثابت، ومعلوم أنَّ وفاة زيد بن ثابت رضي الله عنه سنة (٤٥ أو ٤٨ أو ٥١ أو ٥٥هـ) على خلاف في ذلك؛ فكيف يلتقى أبا ذر المتوفى سنة (٣٢هـ)؟

٣ — أنَّ العلاني نصَّ في «جامع التحصيل» (ص ٢٨٩) أيضاً، أنَّ عروة بن الزبير — وهو من أقران أبي بكر بن عبد الرحمن — لم يسمع من علي بن أبي طالب، ومعلوم أنَّ وفاة علي رضي الله عنه سنة (٤٠هـ).

٤ — أضف إلى ذلك أنني لم أجد أبا بكر بن عبد الرحمن من الرواة عن أبي ذرٍّ. كذلك لم أجد أبا ذرٍّ فيمن روى عنه أبو بكر بن عبد الرحمن، وذلك في ترجمتيهما؛ والله تعالى أعلم.

● ويشهد له ما أخرجه الطبراني في «الأوسط» (٢٦٣/٧) — رقم (٧٣١٦) قال:

حدثنا محمد بن العباس، ثنا جعفر بن محمد بن فضيل الجَزَري، ثنا عمرو بن عثمان، ثنا أصبغ بن محمد الرُّقي، عن جعفر بن برقان، عن الزُّهري، عن سعيد بن المسيَّب، عن عمر بن الخطاب قال: قال رسول الله ﷺ:

«من أشراط الساعة أن يغلب على الدنيا لكع ابن لكع؛ فخير النَّاس يومئذٍ مؤمن بين كريمين». قال الطبراني بعده: «لم يرو هذا الحديث عن الزُّهري إلا جعفر بن برقان، ولا عن جعفر إلا أصبغ ابن محمد؛ فتردُّ به عمرو بن عثمان».

محمد بن العباس شيخ الطبراني، هو ابن أيوب الأصبهاني الحافظ. قال أبو نُعيم في «أخبار أصفهان» (٢٢٤/٢): «كان من الحفاظ مقدِّماً فيهم، شديداً على أهل الزيغ والبدعة، كان ممن يتفقه في الحديث ويقتي به المُفتين».

وجعفر بن محمد بن فضيل (صدوق حافظ) كما في «التقريب» (ص ٢٠٠)، أخرج له الترمذي. وأصبغ بن محمد، هو ابن عمرو الأسدي الرُّقي. قال أبو حاتم: «ليس به بأس». «الجرح والتعديل» (٣٢١/٢). وذكره البخاري في «التاريخ الكبير» (٣٦/٢) ولم يذكر فيه شيئاً. أمَّا عمرو بن عثمان، فهو ابن سيَّار الكلابي مولا هم. قال الحافظ: «ضعيف، وكان قد عمي». انفرد الترمذي بإخراجه حديثه.

وجعفر بن بُرقان، ثقة كما مضى، إلا أنه مضطرب في حديث الزُّهري، فأحاديثه عنه ضعيفة كما سبق.

وبقية رجاله ثقات، مع التنبيه إلى أنَّ رواية ابن المسيَّب عن عمر رضي الله عنه مرسلة. انظر: «جامع التحصيل» (ص ٢٢٣ — ٢٢٤).

قال الهيثمي في «المجمع» (٣٢٥/٧): «رواه الطبراني في «الأوسط» بإسنادين، رجال أحدهما ثقات».

● ورواه أبو بكر بن عبد الرحمن موقوفاً على بعض أصحاب النَّبي ﷺ:

أخرجه أحمد في «المسند» (٤٣٠/٥) من طريق أبي كامل، ثنا إبراهيم بن سعد، ثنا ابن شهاب، عن عبد الملك بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، عن أبيه، عن بعض أصحاب النَّبي ﷺ — ولم يسمَّ أبا ذرٍّ أو غيره — قال: «يوشك أن يغلب على الدنيا لكع ابن لكع، وأفضل النَّاس مؤمن بين كريمين»؛ لم يرفعه.

وإسناده صحيح، رجاله كلُّهم ثقات.

= أبو كامل شيخ أحمد، هو مظفر بن مُذْرِك البغدادي، أخرج له الترمذي والنسائي، وروى عنه الإمام أحمد في «المسند» مائتين وسبعة عشر حديثاً. «معجم شيوخ أحمد في المسند» (ص ٣٤١). قال الحافظ: «ثقة متقن، كان لا يُحدِّث إلّا عن ثقة». «التقريب» (ص ٩٥٠).

وإبراهيم بن سعد، هو ابن إبراهيم الزهري، أبو إسحاق المدني. «ثقة حجة تُكَلِّم فيه بلا قادح»، أخرج له الجماعة. «التقريب» (ص ١٠٨)، وابن شهاب، تقدّم غير مرة. وعبد الملك بن أبي بكر، وأبو، مضياً قريباً.

قال الحافظ الهيثمي: «رواه أحمد ولم يرفعه، ورجاله ثقات». «مجمع الزوائد» (٧/ ٣٢٠). قلتُ: وشطره الأول «يوشك أن يغلب على الدُّنيا لكع ابن لكع»، له شواهد كثيرة مرفوعة إلى النَّبِيِّ ﷺ عن جماعة من الصَّحابة رضي الله عنه.

١ — عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه عند أحمد (٣٨٩/٥)، والترمذي وحسنه (٤٩٣/٤) — رقم (٢٢٠٩).

٢ — عن أبي هريرة رضي الله عنه عند أحمد (٣٢٦/٢)، (٣٥٨).

٣ — عن أنس بن مالك رضي الله عنه عند ابن حبان (١١٦/١٥) — رقم (٦٧٢١)، والطبراني في «الأوسط» (٢٧١/١) — رقم (٦٣٢).

٤ — عن أبي بردة رضي الله عنه عند الطبراني في «الكبير» (١٩٥/٢٢) — رقم (٥١٢).

٥ — عن ابن نيار رضي الله عنه عند أحمد (٤٦٦/٣).

● ويُروى من حديث كعب بن مالك رضي الله عنه مرفوعاً:

أخرجه الطبراني في «الكبير» (٨٢/١٩) — رقم (١٦٥) من طريق محمد بن عبد الله الحضرمي، ثنا عبد الله بن عمر بن أبان، ثنا إسحاق بن سليمان، عن معاوية بن يحيى، عن الزهري، عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك، عن أبيه، عن جدّه، أنَّ النَّبِيَّ ﷺ سئل أيُّ الناس أفضل؟ قال: «مؤمنٌ بين كريمين».

ورجاله رجال الصَّحيح، عدا معاوية بن يحيى الضَّدِّي، فهو ضعيف.

محمد بن عبد الله الحضرمي، هو المُلقَّب «مُطَيَّن» (ثقة)، تقدّم.

وعبد الله بن عمر بن أبان، منسوب ههنا إلى جدّه الثاني، وإلّا فهو عبد الله بن عمر بن محمد بن أبان الأموي مولاهم، أبو عبد الرحمن الكوفي، المُلقَّب بـ (مَشْكُودَانَة)، بضم الميم والكاف بينهما معجمة ساكنة، من شيوخ مسلم وأبي داود، وأخرج له النسائي بالواسطة.

قال في «التقريب» (ص ٥٢٩): «صدوق، فيه تشييع».

وإسحاق بن سليمان، هو أبو يحيى العبدي الرازي، من رجال الستة (ثقة فاضل). «التقريب»

=

(ص ١٢٩).

مؤمنين^(١)، فيكون قد اجتمع له الإيمان والكرم وغيره^(٢) في أبيه.

٤١٨ — وقال ﷺ: «النَّاسُ مَعَادِنٌ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ، خِيَارُهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِي الْإِسْلَامِ إِذَا فَقَّهُوا»^(٣).

٤١٩ — ولأحمد بن منيع، وأبي يعلى في «مسندَيْهِمَا» عن علي رضي الله عنه أنه ﷺ قال:

= أمّا معاوية بن يحيى الصَّدْفِيُّ، فهو أبو رَوْح الدَّمَشْقِيُّ، أخرج حديثه الترمذي وابن ماجه؛ وهو مجمع على ضعفه. فلقد وهَّاه ابن معين، والجوزجاني، والسَّاجِي. وضعفه أبو زرعة، وأبو داود، والنسائي، وابن عدي، والبزار، والذهبي وابن حجر. وجعل أبو حاتم والدارقطني ما رواه عنه الهقل مستقيم؛ كأنه من كتاب! وأما ما رواه عنه إسحاق ابن سليمان فأحاديث منكرة؛ كأنه من حفظه! وأمر الدارقطني باجتناب هذه الأحاديث. — انظر: «تاريخ دمشق» (٢٨٣/٥٩ — ٢٨٩)، و«التهذيب» (١٠/١٩٨)، و«المغني في الضعفاء» (٢/٤١٧)، و«التقريب» (ص ٩٥٧).

والزُّهري (مجمع على توثيقه وإمامته)، سبق مرارًا. وعبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك الأنصاري (ثقة عالم)، روى له البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي. «التقريب» (ص ٥٨٦). وأبوه، عبد الله بن كعب، (تابعي ثقة، يُقال له رؤية)، روى له الجماعة عدا الترمذي. «التقريب» (ص ٥٣٧). وهو يتقوَّى بجميع ما سبق. قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١/٨٢): «أخرجه الطبراني في «الكبير» وفيه معاوية بن يحيى؛ أحاديثه مناكير».

(١) العبارة في (ز): أي أبوين بين كريمين!

(٢) كذا بالأصل (وغيره)، وفي بقية النسخ: (وفيه وفي أبيه).

(٣) متفق عليه.

سبق من رواية البخاري من طرق عن عبد الله بن عمر العُمري، عن سعيد بن أبي سعيد المقبري، عن أبي هريرة برقم (٣٦٩). وأخرجه مسلم في كتاب فضائل الصحابة — باب خيار الناس (٤/١٩٥٨) — رقم (٢٥٢٦) من طرق عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعًا:

الأول: عن يونس، عن ابن شهاب، عن سعيد بن المسيب.

الثاني: عن جرير، عن عُمارة، عن أبي زرعة.

الثالث: عن المغيرة بن عبد الرحمن الحزامي، عن أبي الزناد، عن الأعرج. ولفظه: «تجدون

النَّاسَ مَعَادِنَ، فخيرُهم في الجاهلية خيرُهم في الإسلام إذا فقَّهوا».

«يَا عَلِيُّ! يَدْخُلُ النَّارَ فَيْكَ رَجُلَانِ، مُحِبٌّ مُفْرِطٌ، وَمُبْغِضٌ مُفْرِطٌ، كلاهما في النار»^(١).

(١) لم أقف عليه بهذا اللفظ مرفوعاً عند ابن منيع وأبي يعلى.
وإنما هو عندهما موقوفٌ على علي بن أبي طالب رضي الله عنه؛ أخرجه أحمد بن منيع في «مسنده» كما في «المطالب العالية» (٢٥٠/٤، ٢٥١) — رقم (٣٩٣٩، ٣٩٤٠، ٣٩٤١) من ثلاثة طرق:
الأول: عن ابن أبي ليلى، عن أخيه عيسى، عن أبيه عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن علي رضي الله عنه.

وفيه ابن أبي ليلى سيئ الحفظ جداً، تقدّم برقم (١١٩). وبقية رجاله ثقات، مضوا.
الثاني: عن هلال بن خباب، عن عون بن أبي جحيفة، عن أبيه، عن علي رضي الله عنه.
هلال بن خباب [وقع في «المطالب»: حباب، بالمهمله] وثقه الإمام أحمد، وابن معين، ومحمد بن عبد الله بن عمار، والمفضل الغلابي. ولكنه اختلط قبل موته. قال في «التقريب» (ص ١٠٢٦): «صدوق تغير بأخرة». وعون (ثقة) كما في «التقريب» (ص ٧٥٨). وأبوه، أبو جحيفة صحابي معروف، اسمه وهب بن عبد الله الشوائي، مشهور بكنيته، صحب علي بن أبي طالب رضي الله عنهما. قال البوصيري في «مختصر زوائد العشرة» (١٨٩/٩): «رواه أحمد بن منيع، ورواته ثقات». اهـ. وهو كما قال.
الثالث: عن هلال، عن زاذان، عن علي رضي الله عنه؛ ولفظه: «هلك في رجلان، محبٌ غالٍ، ومبغضٌ غالٍ». وفي بعضها: «ومبغضٌ مُفْتَرٍ». هلال تقدّم آنفاً، وزاذان، هو أبو عمر الكندي، مضى برقم (٨٧) أنه ثقة.

● والرواية الموقوفة على علي رضي الله عنه رواها عنه كذلك جماعة، منهم:

١ — أبو البختری سعيد بن فيروز، وهو ثقة ثبت فيه تشييع قليل، كثير الإرسال. «التقريب» (ص ٣٨٦).

أخرجه الآجري في «الشریعة» (٢٥٣٣/٥) — رقم (٢٠٣٤)، وعلي بن الجعد في «المجديدات» (٥٨/١) — رقم (١٢٦)، وابن أبي عاصم في «السنة» (٤٧٧/٢) — رقم (٩٨٦)، وأبو بكر الخلال في «السنة» (٢٩٣/٢) — رقم (٣٦٢) وفي (٥٠٠/٣) — رقم (٧٩٧)؛ جميعهم من طرق عن شعبة، عن عمرو بن مرة، عنه، عن علي رضي الله عنه.

— وسنّده مُنْقَطِعٌ، أبو البختری لم يسمع علياً رضي الله عنه. تقدّم الإشارة إلى ذلك عند حديث رقم (١٠٩).

— وأخرجه الخلال في «السنة» (٤٩٦/٣) — رقم (٧٩٠)، وابن الأعرابي في «معجمه» (٧٦٧/٢) — رقم (١٥٥٢) من طريق الأعمش، عن عمرو بن مرة، بمثل الإسناد السابق، وعبد الله بن أحمد في «زوائد الفضائل» (٥٧١/٢) — رقم (٦٧٢/٢) — رقم (١١٤٧) من طريق الحسن بن صالح وجعفر الأحمر، عن عطاء بن السائب، عن أبي البختری، وعطاء اختلط بأخرة.

= ٢ - أبو مريم قيس المدائني، وهو مختلفٌ فيه :

أخرجه أحمد في «فضائل الصحابة» (٥٧١/٢) - رقم (٩٦٤)، وابنه عبد الله في «السُّنَّة» (٥٧١/٢) - رقم (١٣٣٩) من طريق وكيع، عن نُعَيْمِ بْنِ حَكِيمٍ، عنه به.

وفيه أبو مريم، وهو قيس المدائني، مختلفٌ فيه، فقد ذكره ابن حَبَّان في «ثقات التابعين» (٣١٤/٥). وقال النسائي: «أبو مريم قيس الحنفي ثقة». بينما قال الدَّارِقُطْنِيُّ وتبعه ابن حجر: «مجهول». انظر: «الميزان» (٤٢٦/٧)، و«التهذيب» (٢٠٨/١٢)، و«التقريب» (ص ٨٠٦).

٣ - أبو السَّوَّارِ حَسَّانُ بْنُ حُرَيْثٍ، وهو ثقة. «التقريب» (ص ١١٥٧).

أخرجه ابن أبي عاصم في «السُّنَّة» (٤٧٦/٢) - رقم (٩٨٣)، وعبد الله بن أحمد في «السُّنَّة» (١٣٣٨/٢) من طريق وكيع، عن شعبة، عن أبي التَّيَّاح، عنه به.

قال الألباني في «ظلال الجنة» (٤٧٦/٢): «إسناده صحيح على شرط الشيخين».

٤ - أبو حِجْرَةَ شَيْحَةَ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الضَّبَّيْعِي، وهو موثَّق. «ثقات ابن حبان» (٣٧٢/٤):

أخرجه ابن أبي عاصم في «السُّنَّة» (٤٧٦/٢) - رقم (٩٨٤) من طريق وكيع، عن حماد بن أبي نجيح، عن أبي التَّيَّاح، عنه به. قال الألباني في «ظلال الجنة»: «إسناده حسن».

● تنبيه: هكذا وقع في «السُّنَّة» (أبو حيرة) بالتحتمانية، وهو كذلك في «فتح الباب في الكنى والألقاب» لابن منده (ص ٢٨١). بينما هو في «الأسماء والكنى» للإمام أحمد (ص ٧٤)، و«المقتنى في سرد الكنى» للذهبي (١/١٦٧)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٤/٢٦٥)، و«الجرح والتعديل» (٣٨٩/٤)، و«تهذيب التهذيب» (٤/٣٤٤)؛ (أبو حيرة) بالمهملة المكسورة، ثم موحدة ساكنة.

٥ - عائشة بنت بجدان، وهي غير معروفة:

أخرجه ابن أبي عاصم في «السُّنَّة» (٤٧٧/٢) - رقم (٩٨٧) من طريق خلاد بن يحيى، عن حسين ابن عقيل، عنها به.

وعائشة بنت بجدان لا تُعرف.

● وأما رواية أبي يعلى عن علي رضي الله عنه يرفعه إلى النَّبِيِّ ﷺ:

فهي بلفظ: «فيك مثلٌ من عيسى، أبغضته اليهود حتى بهتوا أمَّه، وأحبَّته النَّصارى حتى أنزلوه بالمنزلة التي ليس به». قال: ثم قال علي: «يهلك في رجلان: محبٌّ مَطْرٍ يُفْرط لي بما ليس في، ومُبْغَضٌ مُفْتَرٍ يحملُه شَنَّاني على أن يبهتني» - وهو الموقوف الذي أشرت إليه في صدر التخريج -.

- أخرجه أبو يعلى في «مسنده» (٤٠٦/١) - رقم (٥٣٤)، من طريق الحَكَم بن عبد الملك، عن الحارث بن حَصْبِرَةَ، عن أبي صادق، عن ربيعة بن ناجد رضي الله عنه مرفوعاً إلى النَّبِيِّ ﷺ. وهو بهذا الإسناد ضعيفٌ.

الحكم بن عبد الملك، هو القرشي البصري (ضعيف)، أخرج له الترمذي والنسائي وابن ماجه؛ =

= ضَعَفَهُ ابن معين، وابن خراش، والنسائي، وابن حَبَّان، ويعقوب بن شيبه، والبزار، والذهبي، وابن حجر. قال أبو داود: منكر الحديث.

وقال أبو حاتم: مضطرب الحديث جدًّا، وليس بقوي في الحديث. ووَقَّعه العجلي؛ فأغْرَبَ! انظر: «التهذيب» (٣٨٧/٢)، و«سؤالات الآجَرِيِّ» (٣٧٠/١)، و«الجرح والتعديل» (١٣٢/٣)، و«الميزان» (٣٤٢/٢)، و«الكاشف» (٣٤٤/١)، و«التقريب» (ص ٢٦٣).

والحارث بن حَصِيرَة — بفتح المهملة، وكسر المهملة بعدها —، هو الأزدي الكوفي، أخرج له النسائي في «الخصائص»، والبخاري في «الأدب». وهو غالٍ في التشييع كما قال الدَّارَقُطْنِي. ووَقَّعه ابن معين، والنسائي، وابن حَبَّان، والعجلي، وابن نُمَيْر، وضَعَفَهُ ابن عدي، والحُقَيْلي، ووهَّاه السعدي، قال أبو داود: شيعي صدوق. واعتمد الحافظ في «التقريب» كلام أبي داود وزاد: «يُخْطِئُ». انظر: «التهذيب» (١٢٨/٢)، و«التقريب» (ص ٢١٠).

وأبو صادق، هو الأزدي الكوفي. يُقال اسمه: مسلم بن يزيد، وقيل: عبد الله بن ناجد، أخرج له ابن ماجه والنسائي في «الخصائص». قال أبو حاتم: مستقيم الحديث. ووَقَّعه الفسوي، وابن حَبَّان. قال الحافظ: «صدوق، وحديثه عن عليٍّ مرسل».

وربيعة بن ناجد — وفي بعض المصادر (ناجد) بالمعجمة — هو الأسدي الأزدي الكوفي، أخرج له ابن ماجه والنسائي في «الخصائص». قال الذهبي في «المغني» (٣٥٠/١): «فيه جهالة». وقال في «الميزان» (٧٠/٣): «لا يكاد يُعرف». وذكره البخاري في «التاريخ الكبير» (٢٨١/٣)، وابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٤٧٣/٣) فلم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا. ووَقَّعه ابن حَبَّان، والعجلي، وابن حجر. انظر: «الثقات» (٢٢٩/٤)، و«تاريخ الثقات» (ص ١٥٩)، و«التقريب» (ص ٣٢٣). قال ابن الجوزي في «العلل» (٢٢٧/١): «هذا حديث لا يصح...». ثم ساق أقوال أئمة الجرح والتعديل في الحَكَمِ بن عبد الملك، وغيره.

● فائدة: قال صديق حسن خان في كتابه «الدين الخالص» (٣١٤/٣) تعليقًا على الحديث:

«قلت: مصداق من أبغضه في هذه الأمة فرقة الخوارج والنواصب، ففيهم شبه اليهود، وقد مرقوا من الدين كما مرق اليهود من العمل بدينهم. ومصداق من أحبه بالإفراط طائفة الرافضة، ففيهم شبه النصارى، لاسيما (التَّصْويرية) منهم، فإنهم يقولون بألوهيته رضي الله عنه كما قالت النصارى: إِنَّ الْمَسِيحَ ولد الله؛ فهاتان الفرقتان هالكتان بنص هذا الخبر والأثر».

● والحديث أخرجه:

عبد الله بن أحمد في «زوائد المسند» (١٦٠/١)، وكذا في «زوائد الفضائل» (٦٣٩/٢) — رقم (١٠٨٧)، و«السُّنَّة» (٥٤٣/٢، ٥٤٤) — رقم (١٢٦٢، ١٢٦٣)، والبخاري في «التاريخ الكبير» (٢٨١/٣)، وابن أبي عاصم في «السُّنَّة» (٤٨٤/٢) — رقم (١٠٠٤)، والنسائي في «الخصائص» رقم =

٤٢٠ - (١) وَلِلطَّبْرَانِيِّ (٢) مِنْ حَدِيثِ الْحَجَّاجِ بْنِ تَمِيمٍ، عَنْ مِيمُونِ بْنِ مِهْرَانَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ وَعِنْدَهُ عَلِيٌّ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ:

«يَا عَلِيُّ! سَيَكُونُ فِي أُمَّتِي قَوْمٌ يَنْتَحِلُونَ حُبَّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ، لَهُمْ نَبْرٌ، يُسَمُّونَ بِالرَّافِضَةِ، فَاقْتُلُوهُمْ، فَإِنَّهُمْ مُشْرِكُونَ» (٣).

= (١٠٠)، وهو في «الكبرى» له (١٣٧/٥) - رقم (٨٤٨٨)، والآجِرِيُّ في «الشرعة» (٢٥٣١/٥) - رقم (٢٠٣٢)، والحاكم في «مستدرکه» (١٣٢/٣) - رقم (٤٦٢٢) وصحَّحه وتعقبه الذَّهَبِيُّ. وابن الأعرابي في «معجمه» (٧٦٥/٢ - ٧٦٦) - رقم (١٥٥٠)، وابن الجوزي في «العلل المتناهية» (٢٢٧/١) - رقم (٣٥٧)؛ كلُّهم من طرقٍ عن الحَكَمِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بهذا الإسناد.

(١) هذا الحديث سقط من (ز، ك، ل، هـ).

(٢) في «المعجم الكبير» (٢٤٢/١٢) - رقم (١٢٩٩٧، ١٢٩٩٨) من طريق عمران بن زيد ويوسف بن عدي، كلاهما عن الحجَّاج بن تميم به.

(٣) إسناده ضعيف، لأجل الحجَّاج بن تميم.

وهو الجزري، ويقال: الواسطي، انفرد ابن ماجه بإخراج حديثه من الستة؛ ضعفه النسائي، والأردب، والعُقَيْلِيُّ، وابن عدي، وابن حجر. انظر: «التَّهْذِيبُ» (١٨٣/٢). و «التَّقْرِيبُ» (ص ٢٢٢). وقال الذهبي في ترجمته من «الميزان» (٢٠٠/٢): «وأحاديثه تدلُّ على أنه واهٍ». وذكره ابن حبان في «الثقات» (٢٠٤/٦)!

وفيه أيضًا عمران بن زيد التغلبي، أبو يحيى المُلَاتِي. قال ابن معين: ليس يحتجَّ بحديثه.

وقال أبو حاتم: يُكْتَبُ حديثه، وليس بالقوي، ولذا قال الحافظ في «التَّقْرِيبِ» (ص ٧٥٠): «لَيْنٌ». وقد ذكره ابن حبان في «الثقات» (٢٤٤/٧). وقد تابعه يوسف بن عدي الثُّمَيْمِيُّ مولاهم، وهو ثقة كما في «التَّقْرِيبِ» (ص ١٠٩٤). وله متابعٌ ثانٍ سيأتي عند القُطَيْعِيِّ. قال الهيثمي في «المجمع» (٢٢/١٠): «ورجاله وثقوا وفي بعضهم خلاف».

● والحديث أخرجه:

ابن أبي عاصم في «السُّنَّةُ» (٤٧٥/٢) - رقم (٩٨١)، وأبو يعلى في «مسنده» (٤٥٩/٤) - رقم (٢٥٨٦)، والبزار في «مسنده» (٢٩٣/٤) - كشف - رقم (٢٧٧٧)، والفُطَيْعِيُّ في «زوائد فضائل الصحابة» (٤٤٠/١) - رقم (٧٠٢)، وعبد بن حُميد كما في «المنتخب» (ص ٢٣٢) - رقم (٦٩٨)، والحرث بن أبي أسامة في «مسنده» كما في «بغية الباحث» (ص ٣١٢) - رقم (١٠٤٨)، والعُقَيْلِيُّ في «الضعفاء» (٢٨٥/١) في ترجمة الحجَّاج بن تميم، وأبو نُعيم في «الحلية» (٩٥/٤)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٥٤٨/٦) وضعَّفه، وابن الأعرابي في «معجمه» (٧٦٢/٢ - ٧٦٣) - رقم (١٥٤٣، ١٥٤٤) =

= وابنُ الجوزي في «العلل المتناهية» (١/١٧٥)؛ جميعهم من طريق عمران بن زيد، عن الحجاج بن تميم به، بألفاظ متقاربة. وأخرجه القطيعي في (١/٤١٧) - رقم (٦٥١) من طريق عمران بن داود القطان، عن الحجاج به. وهي متابعة لعمران بن زيد؛ وابن داود (صدوق)، تقدّم برقم (٢٦٧).

● والحديث مروى من حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه، بسندٍ واهٍ:

رواه يحيى بن المتوكل، عن كثير النواء، عن إبراهيم بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب، عن أبيه، عن جدّه، عنه رضي الله عنه.

أخرجه عبد الله بن الإمام أحمد في «زوائد المسند» (١/١٠٣)، وكذا في «السنة» (٢/٥٤٦) - رقم (١٢٦٨، ١٢٦٩، ١٢٧٠)، وابن أبي عاصم في «السنة» (٢/٤٧٤) - رقم (٩٧٨)، والبخاري في «سنده» (٣/٢٩٣ - كشف) - رقم (٢٧٧٦)، وابن عدي في «الكامل» (٧/٢٦٦٤) في ترجمة يحيى بن المتوكل، والبخاري في «التاريخ الكبير» (١/٢٧٩)، والآجري في «كتاب الشريعة» (٥/٢٥١٨) - رقم (٢٠١٠)، والبيهقي في «الدلائل» (٦/٥٤٧)، وابن الأعرابي في «معجمه» (٢/٧٦٤) - رقم (١٥٤٦)، (١٥٤٧) [ووقع عنده: إبراهيم بن الحسن بن الحسين]، وابن الجوزي في «العلل المتناهية» (١/١٦٣) - رقم (٢٥٢)؛ كلهم بالإسناد المتقدم. قال البيهقي: «تفرّد به النواء، وكان من الشيعة». قال ابن الجوزي: «هذا حديث لا يصحّ عن رسول الله ﷺ».

«يحيى بن المتوكل، قال فيه أحمد بن حنبل: هو واهي الحديث. وقال ابن معين: ليس بشيء، وكثير النواء ضعّفه. وقال ابن عدي: كان غالباً في التشيع مفرطاً فيه». اهـ.

وقال الذهبي في «تلخيص العلل» برقم (١٠٠): «كثير ضعيف، ويحيى واهٍ».

— وأخرجه ابن حبان في «المجروحين» (٢/١٢٢) في ترجمة عيسى بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب، عن آبائه، عن أجداده مرفوعاً. قال ابن حبان: «يروي عن آبائه أشياء موضوعة، لا يحلّ». وتقدّم الكلام على هذا الإسناد تفصيلاً برقم (٣١٧).

● وروى من حديث فاطمة الزهراء رضي الله عنها بسندٍ فيه متهم بالكذب:

أخرجه أبو يعلى في «المسند» (١٢/١١٦) - رقم (٦٧٤٩)، والآجري في «الشريعة» (٥/٢٥١٦) - رقم (٢٠٠٧)، وابن عدي في «الكامل» (٣/٩٥٠) في ترجمة أبي الجحّاف. والخطيب البغدادي في «الموضح» (١/٤٣)، وابن الأعرابي في «معجمه» (٢/٧٦٥) - رقم (١٥٤٩)، وابن عساكر في «التاريخ» (٤٢/٣٣٤) في ترجمة علي رضي الله عنه، وابن الجوزي في «العلل المتناهية» (١/١٦٥) - رقم (٢٥٥)؛ كلهم من طريق تليد بن سليمان، عن أبي الجحّاف داود بن أبي عوف، عن محمد بن عمرو الهاشمي، عن زينب بنت علي، عن فاطمة بنت رسول الله ﷺ - رضي الله عنها.

قال ابن الجوزي في «العلل»: «هذا حديث لا يصحّ عن رسول الله ﷺ». قال أحمد ويحيى بن معين:

تليد كذاب. اهـ. وتقدّم الكلام عليه ص ٦٠٩.

٤٢١ - وقال يحيى بن سعيد: سمعتُ زينَ العابدين عليَّ بنَ الحسينِ
- رحمه الله - وكان أفضلَ هاشميٍّ أَدْرَكْتُهُ يقول:

«يَا أَيُّهَا النَّاسُ! أَحِبُّونَا حُبَّ الْإِسْلَامِ، فَمَا بَرِحَ بِنَا حُبُّكُمْ حَتَّى صَارَ عَلَيْنَا
عَارًا»^(١).

= وفيه أيضًا أبو الجَعْفَر، تقدَّم الكلام عليه برقم (٣٤٢). قال ابن عدي: «ولأبي الجَعْفَر أحاديث
غير ما ذكرته، وهو من غالبية أهل النَّشْج، وعامة أحاديثه في أهل البيت، ولم أرَ لمن تكلم في الرجال فيه
كلامًا. وهو عندي ليس بالقوي، ولا ممن يُحتجُّ به في الحديث».

● تنبيه: وقع في إسناد نُسخِ «أبي يعلى» الخطيَّة (حدَّثنا ابن إدريس)، وكذلك في نُسخِ «المطالب
العالية» الخطيَّة المسندة! والصَّواب أنه (أبو إدريس)، وهي كنية تليد بن سليمان المحاربيِّ الكذاب، كما
نبَّه عليه الشيخ إرشاد الحق الأثري في هامش «العلل المتناهية» (١/١٦٥)؛ وترتَّب على هذا الخطأ تحسين
الشيخ الأعظمي للحديث

أقول: وبسبب هذا التصحيح صحَّح الشيخ حسين أسد الحديث في تعليقه على «مسند أبي يعلى».
وتبعه سيد كسروي في تعليقه على «المقصد العلي في زوائد أبي يعلى الموصلي»، رقم (٩٩٣) فحسَّن
الحديث بناءً على الخطأ الموجود في نسخته (ابن إدريس)؛ والله تعالى أعلم.

(١) إسنادُهُ صحيحٌ.

أخرجه ابن سعد في «الطبقات» (٥/٢١٤)، ومن طريقه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤١/٣٩٢)
عن عفَّان بن مسلم، حدَّثنا حمَّاد بن زيد، أخبرنا يحيى بن سعد قال: قال علي بن الحسين: ...
فذكره.

عفَّان بن مسلم، هو أبو عثمان الصَّفَّار البصريُّ (ثقة ثبت)، روى له الجماعة. «التقريب»
(ص ٦٨١). وحمَّاد بن زيد، ويحيى بن سعيد الأنصاريُّ (ثقتان ثبتان)، تقدَّما غير مرة.

- وأخرجه ابن سعد كذلك في (٥/٢١٤) من طريق عارم بن الفضل، عن حمَّاد بن زيد به.
وعارم، لم أجد له ترجمة. وجهالته لا تضرُّ، فلقد تُوبع. وأخرجه أبو نُعيم في «حلية الأولياء» (٣/١٣٦)
من طريق أبي أحمد الغُطَريفِي محمد بن أحمد، ثنا أبو خليفة، ثنا عبد الله بن عبد الوهاب الحجبِي،
حمَّاد به.

وأبو أحمد الغُطَريفِي، هو صاحب الجزء المعروف بـ «جزء ابن الغُطَريف». قال الخليلي في
«الإرشاد» (٢/٧٩٦): «ثقة مكثر». وشيخه أبو خليفة، هو الفضل بن الحُباب الجُمحي. قال اللَّهبيُّ في
«الميزان» (٥/٤٢٥): «كان ثقةً عالمًا». ومثله في «تذكرة الحفاظ» (٢/٦٧٠): «الإمام الثقة». ولم أجد
هذا الخبر في «جزئه» الذي أشرت إليه وهو مطبوع، فقد روى عن أبي خليفة ثمانية وأربعين حديثًا وأثرًا
ليس هذا منها.

٤٢٢ — وقال أبو معاوية، وأبو خالد، وغيرهما، عن يحيى بن سعيد
— أيضًا — سمعته يقول:

«يَا أَهْلَ الْعِرَاقِ! أَحِبُّونَا بِحُبِّ الْإِسْلَامِ، فَوَاللَّهِ مَا زَالَ حُبُّكُمْ بِنَا حَتَّى صَارَ
سَبَّةً»^(١).

= عبد الله بن عبد الوهاب الحَجَبِي، من شيوخ البخاري في «الصحيح» (ثقة) كما في «التقريب»
(ص ٥٢٣).

— وأخرجه ابن عساكر في «التاريخ» من طريقين: الأول: عن سليمان بن حرب (٣٩٢/٤١).
والثاني: عن مصعب بن عبد الله الزبيري (٣٧٤/٤١)؛ كلاهما عن حماد بن زيد، عن يحيى بن سعيد به.
(١) إسناده حسن.

● رواية أبي معاوية عن يحيى بن سعيد:

أخرجها ابن عساكر في «التاريخ» (٣٩٢/٤١) من طريق سويد بن سعيد، عن أبي معاوية محمد بن
خازم [ووقع في المطبوع: (خازم) بالمهملة، والتصويب من مصادر ترجمته] الضرير، عنه به.
سويد بن سعيد، هو الحدّثاني أحد رواة الموطأ (صدوق)؛ تقدّم. وأبو معاوية، هو الضرير، مشهور
بكنيته، اسمه محمد بن خازم (ثقة)؛ تقدّم.

● ورواية أبي خالد عن يحيى بن سعيد:

أخرجها ابن عساكر في «التاريخ» (٣٩١/٤١)، واللالكائي في «شرح أصول الاعتقاد»
(١٤٨١/٨) — رقم (٢٦٨٢) من طريق أبي سعيد الأشج، عن أبي خالد به عنه.
أبو سعيد الأشج، هو عبد الله بن سعيد بن حصين الكندي الكوفي (ثقة)، روى له الجماعة.
«التقريب» (ص ٥١١).

وأبو خالد، هو سليمان بن حيّان الأزدي، أبو خالد الأحمر الكوفي، أخرج له الجماعة، وثقه ابن
معين، وابن المديني، وابن سعد، وأبو هاشم الرفاعي. «التهذيب» (١٦٣/٤). قال الحافظ: «صدوق
يُخطيء». «التقريب» (ص ٤٠٦).

— وأخرجه أبو نُعيم في «حلية الأولياء» (١٣٧/٣) من طريق سَعْدَان بن يزيد، ثنا شجاع بن الوليد،
ثنا خلف بن حوشب، عن عليّ بن الحسين قال: «يا معشر أهل العراق! أَحِبُّونَا حُبَّ الْإِسْلَامِ، وَلَا تَرْفَعُونَا
فَوْقَ حَقِّنَا».

سَعْدَان بن يزيد، قال فيه أبو حاتم، وابنه عبد الرحمن: (صدوق). «الجرح والتعديل» (٢٩٠/٤).
وشجاع بن الوليد، هو ابن قيس الشُّكُونِي أبو بدر الكوفي، من شيوخ الإمام أحمد، أخرج له الجماعة،
وروى عنه أحمد في «المسند» ثلاثة عشر حديثًا. «معجم شيوخ الإمام أحمد» (ص ٢٠٦). قال الحافظ:
«صدوق، ورع له أو هام». «التقريب» (ص ٤٣٢).

٤٢٣ — وقال الثوري، عن عبيد الله بن موهب :

جاء قومٌ إلى زين العابدين فأتوا عليه، فقال: «مَا أَجْرَ أَكُم، أَوْ مَا^(١) أَكْذَبَكُمْ [ح٧٨/أ] عَلَى اللَّهِ، نَحْنُ مِنْ صَالِحِي قَوْمِنَا، فَحَسْبُنَا أَنْ نَكُونَ مِنْ صَالِحِي قَوْمِنَا»^(٢).

٤٢٤ — وفي «جزء محمد بن عاصم» قال: ثنا شَبَابَة، عن الفضيل بن مرزوق قال:

سألتُ عمر بن عليّ، وزين العابدين وعمي جَعْفَرًا قلتُ: «هل^(٣) فيكم إنسانٌ من أهل البيتِ مُفْتَرَضَةٌ طَاعَتُهُ؟». فقالوا: «لا والله، مَنْ قَالَ هَذَا فِينَا فَهُوَ كَذَّابٌ»^(٤).

— وَخَلَفَ بن حَوْشَب، هو أبو يزيد الكوفي العابد (ثقة). أخرج له البخاري تعليقًا، والنسائي في «مسند علي». «التقريب» (ص ٢٩٨). وأخرجه أبو بكر الخلال في «السنة» (٣/ ٥٠٠) — رقم (٧٩٨)، واللالكائي في «شرح أصول الاعتقاد» (٨/ ١٤٨١) — رقم (٢٦٨٣) من طريق محمد بن بشر، عن سفيان، عن يحيى بن سعيد، عن علي بن الحسين، لكنهما قالا: «حتى صار علينا شيئًا بدل «سَبَّة». ومحمد بن بشر، هو أبو عبد الله الكوفي العبدي الحافظ (ثقة حافظ). «التقريب» (ص ٨٢٨).
(١) (ما) لم ترد في الأصل، وأثبتناها من بقية النسخ.
(٢) إسناده حسن.

أخرجه ابن سعد في «الطبقات» (٥/ ٢١٤) من طريق قُبَيْصَة بن عَقْبَة، أخبرنا سفيان، عن عبيد الله بن عبد الرحمن بن موهب قال: جاء نفرٌ إلى عليّ بن الحسين فأتوا عليه فقال: ... فذكره.
وفيه عبيد الله بن عبد الرحمن بن موهب، تقدّم برقم (٣٢٠) أنه لم يُوثِّقهُ سوى ابن حبان، وقد قال فيه الحافظ: (مقبول) — يعني عند المتابعة — ، وقد تابعه يحيى بن سعيد، وخلف بن حَوْشَب كما مضى قريبًا. أما قُبَيْصَة، فتقدّم عند رقم (٣٠٥) (ص ٥٧٠) أنه (صدوق ربما خالف)، وهو من رجال الشيخين. وسفيان، هو الثوري، تقدّم مرارًا.

— وأخرجه ابن عساكر في «التاريخ» (٤١/ ٣٩١) من ثلاثة أوجه:

الأول: عن قُبَيْصَة. والثاني: عن أبي عامر. والثالث: عن أبي أسامة؛ ثلاثهم عن سفيان به، لكن عبيد الله بن موهب قال فيه: حدّثني مولى لعلي بن الحسين ... فذكره. وأبو عامر في الطريق الثاني، هو أبو عامر العقدي، اسمه عبد الملك ابن عمرو القيسي، مشهور بكنته (ثقة)، تقدّم. وأبو أسامة في الطريق الثالث، هو حماد بن أسامة بن زيد (ثقة ثبت، ربما دلس). «التقريب» (ص ٢٦٧).

(٣) (هل) سقطت من (م).

(٤) إسناده حسن.

= أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣٩٢/٤١) من طريق محمد بن عاصم بهذا الإسناد. والمِزِّي في «تهذيب الكمال» (٣٨٢/٢٠) في ترجمة زين العابدين؛ من طريق محمد بن عاصم به. وابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٣٢٤/٥) في ترجمة عمر بن علي بن الحسين، قال: أخبرنا شَبَابَةُ بن سَوَّار، بهذا الإسناد. وقد مضى رجاله برقم (١٣٨).

— وأورده المِزِّي في ترجمة عمر بن علي بن الحسين (٤٤٦/٢١) من طريق أبي بكر بن أبي خيثمة.

● تنبيه: جاءت الرواية بهذا اللفظ محرقة في سائر النسخ (ح، م، ز، ك، ل، هـ): «سألت عمر بن علي، وزين العابدين، وعمي جعفرًا...!». وهو غلط! فقد جاءت الرواية الصحيحة في «تاريخ ابن عساكر» كما يلي: «سألت عمر بن علي وحسين بن علي عمي جعفر بن محمد؛ وبيان ذلك كالتالي: فإن عمر بن علي الذي سأله الفضيل بن مرزوق، هو عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، الملقَّب بـ (عمر بن علي الأصغر). وهو كما في «التقريب» (صدوق فاضل). انظر: (ص ٧٢٥). وحسين بن علي، هو ابن الحسين بن علي بن أبي طالب، الملقَّب بـ (حسين الأصغر). وهو كما في «التقريب» (صدوق مقل). انظر: (ص ٢٤٨). فهما على هذا ابنا علي بن الحسين (زين العابدين)، وهما بالتالي عمي جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن أبي طالب الملقَّب بـ (الصادق).

● ويتلخَّص من هذا أنه وقع سَقَط في جميع نُسَخ الكتاب، ولعل أصل العبارة:

«سألت عمر بن علي [وسقط: والحسين بن علي ابني] زين العابدين وعمي جعفر... إلخ.

ومنشأ هذا الغلط — فيما يظهر — أنَّ النُّسَاحَ ظنوا المراد من (عمر بن علي): (عمر بن علي بن أبي طالب — الأكبر). وظنوا كذلك أنَّ (الحسين بن علي): (هو الحسين بن علي بن أبي طالب — الأكبر)؛ فوقع عندهم الوُهم.

ويؤكد ما ذكرت أنَّ الرواية التي ساقها ابن عساكر طويلة، سأل فيها الفضيل بن مرزوق شيخه عمر بن علي بن الحسين أسئلة أخرى عما يزعمه الرافضة من أنَّ النَّبِيَّ ﷺ أوصى إلى علي! وأنَّ عليًا أوصى إلى الحسن! وأنَّ الحسن أوصى إلى الحسين! وأنَّ الحسين أوصى إلى علي بن الحسين! [يعني أباه] وأنَّ علي بن الحسين أوصى إلى ابنه محمد بن علي! [يعني أخاه الباقر]، فلو كان المراد عمر بن علي الأكبر لما صحَّ أن ترد عليه هذه الأسئلة؛ والله تعالى أعلم.

● ويُروى هذا الكلام عن علي بن الحسين زين العابدين — رحمه الله تعالى — :

أخرجه اللالكائي في «شرح أصول الاعتقاد» (١٤٨١/٨) — رقم (٢٦٨٤) من طريق شريك، عن جابر، عن أبي جعفر محمد بن علي، عن أبيه قال: «من زعم منَّا أهل البيت أو غيره أنَّ طاعته مفترضة على العباد فقد كذب علينا، ونحن منه براء؛ فاحذر ذلك، إلَّا لرسول الله ﷺ، ولأولي الأمر من بعده».

وسنَدُه ضعيف، فيه جابر الجعفي ضعيف رافضي، تقدَّم الكلام عنه. وشريك النخعي (صدوق كثير =

٤٢٥ - وقد تقدّم في الباب الثاني قولُ الحسنِ بنِ الحسنِ بنِ عليٍّ بنِ أبي طالبٍ لرجلٍ ممّن يَغْلُو فيهم:

«وَنَحْكُمُ! أَحِبُّونَا لِلَّهِ، فَإِنْ أَطَعْنَا اللَّهَ فَأَحِبُّونَا، وَإِنْ عَصَيْنَاهُ فَأَبْغِضُونَا، قُولُوا فِينَا الْحَقَّ فَإِنَّهُ أَبْلَغُ فِيمَا تَرِيدُونَ، وَنَحْنُ نَرْضَى بِهِ عَنْكُمْ»^(١)،^(٢).



= الخطأ)، وهو مدّلس وقد عنعنه، تقدّم غير مرة.

- وأخرج اللالكائي أيضاً (١٤٨٥/٨) - رقم (٢٦٩٥) عن مصعبٍ قال: قيل لعمر بن علي بن حسين: هل فيكم أهل البيت إنسان مفترض طاعته؟ قال: «لا والله! ما هذا فينا، ومن قال هذا فهو كذاب!» وذكرت له الوصية، فقال: «والله لمات أبي وما أوصى بحرفين، قاتلهم الله إن كانوا ليأكلون بنا!».

● وجاء نحوه عن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب أنه قال:

«... ثم كنّا ذُرِّيَّةَ رسولِ الله ﷺ، وما فينا إمام مفترض طاعته، والله ما ادّعى علي بن الحسين، ولا أحدٌ منزلة عليٍّ...» إلخ كلامه، كما نقله عنه الحميري صاحب «شرح رسالة الحور العين»، واستفدته من كتاب «الإمام زيد بن علي المُقتَرى عليه» لشريف الشيخ صالح الخطيب (ص ١٤١).

(١) كذا بالأصل (عنكم)، وفي بقية النسخ (منكم).

(٢) إسنادُهُ حسنٌ.

تقدم في الباب الثاني برقم (١٣٨).

رابعها:

٤٢٦ - أخبرني غير واحد، منهم أبو عبد الرحمن بن محمد أن أبا الحسن الدمشقي، أخبرهم عن الشرف أبي محمد عيسى بن عبد الرحمن، أنا الحافظ الضياء أبو عبد الله المقدسي، أنا أبو الحسين أحمد بن حمزة بن علي السلمي قراءة عليه، ثنا أبو بكر يحيى الغزال لفظاً، سمعت أبا الفضل حمداً يقول:

(ح) وأخبرني عالياً أم محمد ابنة أبي حفص الحموي، عن أبي حفص بن الحسن المزني وجماعة، أنا أبو الحسن علي بن أحمد الحنبلي مشافهةً، أنا أبو المكارم اللبان في كتابه، أنا أبو علي الحداد قالاً:

أنا أبو نعيم أحمد بن عبد الله، ثنا القاضي أبو الحسن علي بن محمد القزويني إملاءً ببغداد، حدّثني محمد بن أحمد [ح ٧٨/ب] بن عبد الله بن قضاة، حدّثني القاسم بن العلاء الهمداني، حدّثني الحسن بن علي بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين^(١) علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب؛ حدّثني أبي علي، حدّثني أبي محمد، حدّثني أبي علي، حدّثني أبي موسى، حدّثني أبي جعفر، حدّثني أبي محمد، حدّثني أبي علي، حدّثني أبي الحسين رضي الله عنه، حدّثني أبي علي بن أبي طالب رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال:

«قَالَ لِي جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا مُحَمَّدُ! إِنَّ مُدْمِنَ الْخَمْرِ كَعَابِدٍ وَتَنٍ»^(٢).

(١) في (م)، و (هـ): (زين العابدين بن علي بن الحسين...)، وهو تحريف.

(٢) إسناده ضعيف، فيه مجاهيل، والمتمن له شواهد.

== أخرجه أبو نُعيم في «حلية الأولياء» (٢٠٣/٣ - ٢٠٤) من طريق القاضي أبي الحسن علي بن محمد القزويني بهذا الإسناد.

علي بن محمد القزويني، ومحمد بن أحمد بن قضاة، والقاسم بن العلاء؛ ثلاثتهم لم أجد لهم ترجمة.

وأما الحسن بن علي بن محمد بن علي الرضا، فهو أبو محمد العسكري. مات سنة (٢٦٠هـ)؛ قال فيه ابن الجوزي في «الموضوعات» (٢١٦/٢): «ليس بشيء». وأشار الحافظ في «لسان الميزان» (٢٧٩/٢) إلى تضعيف ابن الجوزي له ولم يتعقبه شيء. وذكره الخطيب في «التاريخ» (٣٦٦/٧) ولم يذكر فيه شيئاً.

وأبوه، هو علي بن محمد بن علي الرضا بن موسى الكاظم، أبو الحسن العسكري، ذكره الخطيب في «التاريخ» (٥٦/١٢) ولم يذكر فيه شيئاً. وأبوه المذكور، هو محمد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق، أبو جعفر، ذكره الخطيب في «التاريخ» (٥٤/٣) ولم يذكر فيه شيئاً.

وعلي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر، انفرد ابن ماجه بإخراج حديثه. قال فيه الحافظ في «التقريب» (ص ٧٠٥): «صدوق، والخلل ممن روى عنه». وموسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي بن الحسين زين العابدين، أخرج له الترمذي وابن ماجه. قال الحافظ في «التقريب» (ص ٩٧٩): «صدوق عابد».

وجعفر الصادق بن محمد الباقر، أبو عبد الله الهاشمي (صدوق) أخرج له الستة عدا البخاري، وروى له في «الأدب»، تقدّم مراراً. ومحمد الباقر، وأبوه علي بن الحسين زين العابدين، (ثقتان)، تقدّمَا غير مرة.

وقد تكلم في إسناده الحافظ ابن حجر، وتبعه المصنّف. قال ابن حجر: «وهذا المتن بالسند المذكور إلى علي بن موسى، أخرجه أبو نُعيم في «الحلية» بسند له، فيه مَنْ لا يُعرف حاله إلى الحسن العسكري». انظر: «لسان الميزان» (٣١٥/١)، وقد أورده في ترجمة أحمد بن عبد الله الشّيعي بلفظه وإسناده.

وأما تضعيف المصنّف له، فقد قال ابن فهد المكي: «وقد تكلم الحافظ السّخاوي على تسلسل الحديث، ونقّى عنه الصّحة، وقال: في المتن مقال»، نقله عن ابن فهد الأيوبي في كتابه «المناهل السلسلة في الأحاديث المسلسلة» (ص ١٩٩).

● والحديث يُروى عن أبي هريرة وابن عبّاس، وعبد الله بن عمرو، وجابر بن عبد الله رضي الله عنه:

● أمّا حديث أبي هريرة رضي الله عنه:

فأخرجه ابن أبي شيبة في «مصنّفه» (٩٦/٥) - رقم (٢٤٠٦٠)، ومن طريقه ابن ماجه في كتاب الأشرية - باب مدمن الخمر (١١٢٠/٢) - رقم (٣٣٧٥)، والبخاري في «التاريخ الكبير» (١٢٩/١) في =

= ترجمة محمد بن عبد الله، وأبو الشيخ في «طبقات المحدثين بأصبهان» (١٨١/٢) في ترجمة ابن الأصبهاني، وابن عدي في «الكامل» (٢٢٣٥/٦) في ترجمة ابن الأصبهاني، ومن طريقه ابن الجوزي في «العلل المتناهية» (٦٧١/٢) — رقم (١١١٧)، والدَّارِقُطْنِي في «الغرائب والأفراد» كما في «أطرافه» (٣٤٩/٥) — رقم (٥٧١٢)؛ كلُّهم من طريق محمد بن سليمان بن الأصبهاني، عن سهيل، عن أبيه، عن أبي هريرة، عن النَّبِيِّ ﷺ.

قلت: هذا الحديث أخطأ فيه محمد بن سليمان بن الأصبهاني، وهو مضطرب الحديث كما قال ابن عدي في «الكامل» (٢٢٣٥/٦)، تفرد به فجعله عن أبي هريرة كما صرح ابن عدي.

ولذا خالفه سليمان بن بلال النَّيَمِيُّ وهو ثقة كما في «التقريب» (ص ٤٠٥)، فرواه عن سهيل، عن محمد بن عبد الله، عن أبيه، عن النَّبِيِّ ﷺ، ولم يذكر أبا هريرة؛ أخرجه البخاري في «التاريخ» (١٢٩/١) في ترجمة محمد بن عبد الله — من طريق إسماعيل بن أبي أويس، عن أخيه أبي بكر عبد الحميد بن أبي أويس، عن سليمان بن بلال به.

— والبيهقي في «شعب الإيمان» (١٢/٥) — رقم (٥٥٩٧) من طريق ابن أبي مريم، عن سليمان بن بلال به؛ لكنه قال: عن محمد بن عبيد الله. ومحمد بن عبد الله لم يذكر فيه البخاري جرحاً ولا تعديلاً.

ولذا قال البخاري عن رواية ابن الأصبهاني: «ولا يصح حديث أبي هريرة في هذا». وقال ابن عدي: «... وهذا الخطأ من ابن الأصبهاني، حيث قال عن سهيل، عن أبيه، عن أبي هريرة؛ كان هذا الطريق أسهل عليه. وقد روي عن سهيل بإسناد آخر مرسلًا». وقال ابن الجوزي: «وهذا لا يصح، تفرد به محمد بن سليمان»، ثم ذكر أقوال أئمة الجرح في ابن الأصبهاني. وقال الدَّارِقُطْنِي في «الأفراد»: «تفرد به محمد بن سليمان الأصبهاني عن سهيل».

وأعله في «العلل الواردة في الأحاديث» (١١٤/١٠ — ١١٥) بما ذكرت من مخالفة سليمان بن بلال لابن الأصبهاني، وقال أيضًا: «وقال حماد بن سلمة: عن عاصم، عن أبي صالح، عن عبد الله بن عمرو قوله؛ قاله عنه عبد الرحمن بن مهدي». اهـ. وهذا الطريق الموقوف على عبد الله بن عمرو رجحه ابن الجوزي في «العلل» (٦٧٢/٢)، فلقد ساق كلام الدَّارِقُطْنِي السابق وعقب عليه بقوله: «قلت: وهذا هو الصحيح، والطريق الذي قبله لا يثبت». اهـ. ويعني بالذي قبله طريق محمد بن سليمان بن الأصبهاني.

وقال البوصيري في «مصابيح الزجاج» (١٠٢/٣): «هذا إسناد فيه مقال؛ محمد بن سليمان ضعفه النسائي وابن عدي، وقواه ابن حبان. وقال أبو حاتم: يكتب حديثه ولا يُحتج به؛ وباقي رجال الإسناد ثقات». وقد تقدّم الكلام على ابن الأصبهاني برقم (١٠٥).

● وأما حديث ابن عباس رضي الله عنهما فله أربعة طرق:

الأول: عن الحسن بن صالح، عن محمد بن المنكدر قال: حَدَّثْتُ عن ابن عباس قال: قال =

= رسول الله ﷺ: «مدمن الخمر إن مات لقي الله كعابد وثن».

أخرجه الإمام أحمد في «المسند» (١/٢٧٢)، ومن طريقه ابنُ الجوزي في «العلل المتناهية» (٢/٦٧١) — رقم (١١١٦)، وعبد بن حميد في «مسنده» كما في «منتخبه» (ص ٢٣٤) — رقم (٧٠٨).
ورجاله ثقات، إلا أن الراوي عن ابن عباس لا يُعرف، وعليه فالإسناد ضعيف. قال ابن الجوزي: «الراوي عن ابن عباس مجهول. والحسن بن صالح، قال ابن حبان: ينفرد عن الثقات بما لا يشبه حديث الأثبات». اهـ.
قلت: لم أجد كلام ابن حبان في «المجروحين» في مظانه، مع أنه وثقه كما في «الثقات» له (٦/١٦٤). وذكره البخاري في «الصحیح»، وروى له الباقون. قال الحافظ في «التقريب» (ص ٢٣٩): «ثقة فقيه عابد. رُمي بالتشيع». قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٥/٧٤): «ورجال أحمد رجال الصحيح إلا أن ابن المنكدر قال: حدثت عن ابن عباس».

● ورواه ابن أبي نجیح، عن ابن المنكدر، عن ابن عباس:

رواه عنه عبد الرزاق في «مصنّفه» (٩/٢٣٩) — رقم (١٧٠٧٠)؛ وابن أبي نجیح، هو أبو معشر (ضعيف الحديث). تقدّم ضمن تخريج الأثر (٣٠٥).
الثاني: عن إسرائيل، عن ثوير بن أبي فاختة، عن سعيد بن جبیر، عنه رضي الله عنه يرفعه إلى النبي ﷺ أنه قال: «من مات مدمن خمر لقي الله كعابد وثن».
أخرجه ابن أبي حاتم في «العلل» (٢/٢٦) — رقم (١٥٥٣)، والطبراني في «الكبير» (١٢/٣٦) — رقم (١٢٤٢٨).

وإسناده ضعيف جداً. فيه ثوير بن أبي فاختة. قال سفيان الثوري: كان من أركان الكذب.
وقال ابن حبان: كان يقلب الأسانيد حتى يجيء في رواياته أشياء كأنها موضوعة! قال النسائي: ليس بثقة.
وقال الذهبي: واه. انظر: «المجروحين» (١/٢٠٥)، و«ضعفاء النسائي» رقم (٩٦)، و«الكاشف» (١/٢٨٦).
وضعّفه ابن معين، وأبو زرعة، وأبو حاتم الرازيان، كما في «الجرح والتعديل» (٢/٤٧٢)، وتحرف اسمه على الحافظ الهيثمي إلى (يزيد بن أبي فاختة)! ولذا قال في «المجمع» (٥/٧٤): «وفي إسناد الطبراني يزيد بن أبي فاختة ولم أعرفه؛ وبقي رجاله ثقات».

* * *

الثالث: عن إسرائيل، والمعلّى بن هلال، كلاهما عن حكيم بن جبیر، عن سعيد بن جبیر، عن ابن عباس مرفوعاً: «من لقي الله مدمن خمر كان كعابد وثن».
أخرجه ابن أبي حاتم في «العلل» (٢/٢٦) — رقم (١٥٥٣)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (٩/٢٥٣) عن إسرائيل، والذّارقطني في «الغرائب والأفراد» كما في «أطرافه» (٣/١٦٤) — رقم (٢٣٢٤)، ومن طريقه ابن الجوزي في «العلل المتناهية» (٢/٦٧٢) — رقم (١١١٩) عن المعلّى بن هلال.
قال الذّارقطني عقبه: «تفرّد به حكيم بن جبیر عن سعيد بن جبیر، ولم يروه عنه غير المعلّى بن =

= هلال». وتعقبه ابن الجوزي (٢/٦٧٣) بقوله: «قلت: هذا القول من الذارقطني وَهُمْ، فَإِنَّا قد رويناه عن العوّام عن سعيد، وهذا الحديث لا يصح».

قلت: وهو كما قال ابن الجوزي، فستأتي عقب هذا الطريق رواية العوّام، عن سعيد بن جبير، فتفرّد حكيم عن سعيد لا يصح. أمّا حكيم بن جبير فهو ضعيف شيعي، كما تقدّم برقم (٦٩). وأمّا المعلّى بن هلال، فهو كذاب! قال ابن حجر: «اتَّفَقَ النَّقَّادُ عَلَى تَكْذِيبِهِ». «التقريب» (ص ٩٦١). قال ابن أبي حاتم في «العلل» (٢/٢٦): «قال أبي: حديث حكيم عندي أصح». قلت لأبي: فحكيم بن جبير أحب إليك أو ثوير؟ فقال: ما فيهما إلّا ضعيفٌ غالٍ في التشيع. قلت: فأيهما أحب إليك؟ قال: هما متقاربان».

* * *

الرابع: عن عبد الله بن خِرَاش بن حوشب، عن العوّام بن حوشب، عن سعيد بن جبير، عنه رضي الله عنه مرفوعًا، بلفظ: «من لقي الله مدمنَ خمرٍ لقيه كعابدٍ وثن». أخرجه ابن حبان كما في «الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان» (١٢/١٦٧) — رقم (٥٣٤٧) ومن طريقه الضياء في «المختارة» (١٠/٣٣٠) — رقم (٣٥٦). وابن عدي في «الكامل» (٤/١٥٢٥) في ترجمة عبد الله بن خِرَاش، ومن طريقه ابنُ الجوزي في «العلل المتناهية» (٢/٦٧٢) — رقم (١١١٨) من طريق عن عبد الله بن خِرَاش بهذا الإسناد. وفيه عبد الله بن خِرَاش بن حوشب، أنَّهُم السَّاجِيّ وابن عمّار بالكذب! تقدّم الكلام عليه ضمن تخريج حديث رقم (٢٢٥). قال ابن الجوزي: «وهذا لا يصح».

* * *

● وأمّا حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما فله ثلاثة طرق:

الأول: عن الخليل بن زكريا، عن عوف بن أبي جميلة، عن الحسن بن أبي الحسن، عنه رضي الله عنه مرفوعًا، بلفظ: «شارب الخمر كعابد وثن، وشارب الخمر كعابد اللات والعُزَّى؛» أخرجه الحارث بن أبي أسامة في «مسنده — بغية الباحث» (ص ١٦٧) — رقم (٥٢٤). وفيه الخليل بن زكريا الشيباني البصري، أخرج له ابن ماجه حديثًا واحدًا. قال قاسم المطرّز: كذاب. وقال العقيلي: يُحدّث بالبواطيل. وقال الذهبي: متهم. وقال الأزدي وابن حجر: متروك. ووثقه جعفر بن محمد بن شاكر فشدًّا انظر: «الكشف الحثيث» (ص ١١٠)، و«الكاشف» (١/٣٧٥)، و«التقريب» (ص ٣٠٢). الثاني: عن ثابت بن محمد، عن فطر بن خليفة، عن مجاهد، عنه رضي الله عنه. مقتصرًا على قوله: «شارب الخمر كعابد وثن».

أخرجه البزار في «البحر الزخار» (٦/٣٦٧) — رقم (٢٣٨٢)، وقال عقبه: «لم يُدْخِلْ ثابِتُ بْنُ مُحَمَّدٍ بَيْنَ فِطْرِ وَمَجَاهِدٍ أَحَدًا». اهـ، وذلك لأن البزار أخرج قبله حديثًا من طريق محمد بن الحسن الأسدي، عن =

= فِطْرُ بن خليفة، عن يونس بن خَبَّاب، عن مجاهد به برقم (٢٣٨٠)؛ فجعل بين فِطْرٍ ومجاهدٍ يونس بن خَبَّاب، بينما ثابت بن محمد رواه عن فِطْر، عن مجاهد مباشرة. وفِطْرُ ممن روى عن مجاهد. قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٧٠/٥): «رواه البزار، وفيه فِطْرُ بن خليفة وهو ثقة، وفيه كلام لا يضر». قلتُ: تكلّم في فِطْرٍ الدَّارِقُطِيُّ وغيره، والأكثر على توثيقه، تقدّم برقم (٧٣). وفات الهيثمي الكلام على ثابت بن محمد، وهو الشَّيبَانِي. قال فيه الدَّارِقُطِيُّ: «ليس بالقوي، لا يضبط، وهو يُخطئ في أحاديث كثيرة». قال الحاكم: «ليس بضابط». ووثقه مُطَيِّن، وابن حَبَّان. وقال أبو حاتم: صدوق. انظر: «تهذيب التهذيب» (١٣/٢ - ١٤).

ولذا قال ابن حجر في «التقريب» (ص ١٨٧): «صدوق زاهد، يُخطئ في أحاديث». وعلى كلِّ فهو من شيوخ البخاري في «الصحيح»، وروى عنه الترمذي بالواسطة. الطريق الثالث: عن حمّاد بن سلمة، عن عاصم، عن أبي صالح، عنه رضي الله عنه موقوفاً عليه من قوله.

أشار إليه الدَّارِقُطِيُّ في «العلل» (١١٥/١٠)، وابن الجوزي في «علله» أيضاً (٦٧٢/٢) ورَّجَّحها على الرواية المرفوعة.

● وأما حديث جابر رضي الله عنه فله طريقان:

الأول: عن يعقوب بن حُميد بن كاسب، وسحنون بن عيسى التَّنُوخِي، كلاهما عن سعيد بن محمد بن أبي موسى، عن أبي المنكدر، عنه مرفوعاً.

أخرجه البخاري في «التاريخ الكبير» (٥١٥/٣) عن ابن كاسب به. وابن حَبَّان في «المجروحين» (٣٢٦/٢) عن سحنون — في ترجمة سعيد بن محمد به. وفيه سعيد بن محمد بن أبي موسى، أبو عثمان المدني، وفي بعض المصادر: المدني. قال ابن أبي حاتم: «الجرح والتعديل» (٥٨/٤): «سألت أبي عنه فقال: حديثه ليس بشيء».

وقال ابن حَبَّان: «يقلب الأخبار، روى عن ابن المنكدر بنسخة، منها أشياء مستقيمة تُشبه حديث الثقات، وأشياء مقلوبة لا تشبه حديث الأثبات، لا يجوز الاحتجاج بخبره إذا انفرد...»، ثم روى الحديث بالإسناد المتقدم وقال: «... والبلية في تلك الأحاديث من سعيد بن محمد بن أبي موسى». انظر: «المجروحين» (٣٢٦/١).

الثاني: عن إسحاق بن زريق، عن عبد الملك بن إبراهيم الجُدِّي، عن سعيد بن خالد الخُزَاعِي، عن محمد بن المنكدر، عنه مرفوعاً.

أخرجه الدَّارِقُطِيُّ في «الغرائب والأفراد» كما في «أطرافه» (٣٨٢/٢) — رقم (١٦٨٣)، ومن طريقه ابنُ الجوزي في «العلل المتناهية» (٦٧٣/٢) — رقم (١١٢٠). قال الدَّارِقُطِيُّ: «تفرّد به سعيد بن خالد عن ابن المنكدر».

هذا حديث غريب، اتَّضَلْ لَنَا بِقَوْلِ^(١) كُلِّ وَاحِدٍ مِنْ رَوَاتِهِ: «أشهد بالله،
وأشهد لله^(٢) لقد أخبرني فلان».

وَقَرَأْتُهُ كَذَلِكَ عَلَى شَيْخِنَا - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي جُمْلَةِ «مَسَلْسَلَاتِ^(٣) ابْنِ
الْمُفَضَّلِ»^(٤)؛ رَوَاهُ ابْنُ الْمُفَضَّلِ، عَنِ السَّلَفِيِّ، عَنْ أَبِي عَلِيٍّ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ
مَهْرَةَ، عَنْ أَبِي نُعَيْمٍ فَوْقَ لَنَا عَالِيًا.

وَقَالَ أَبُو نُعَيْمٍ عَقِبَهُ: «هَذَا حَدِيثٌ رَوَتْهُ الْعِتْرَةُ الطَّيِّبَةُ وَلَمْ نَكْتُبْهُ عَلَى هَذَا الشَّرْطِ
بِالشَّهَادَةِ بِاللَّهِ وَاللَّهُ إِلَّا عَنْ هَذَا الشَّيْخِ. وَقَدْ رَوَى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ غَيْرِ طَرِيقٍ»؛
انْتَهَى^(٥).

وهذه التَّرْجُمة - أعني رواية جعفر الصادق، عن أبيه الباقر، عن زَيْنِ العابدين
عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن عليّ بن أبي طالب، كما قال الحاكم أبو عبد الله

قلت: وسعيد بن خالد الخُزَاعِي المذكور مجمعٌ على ضعفه؛ ضَعَّفَهُ الْبُخَارِيُّ، وَأَبُو زُرْعَةَ،
وَأَبُو حَاتِمٍ، وَابْنُ حَبَّانَ، وَالدَّارِقُطْنِيُّ. انظر: «تهذيب التهذيب» (١٩/٤).

(١) فِي (م)، وَ (هـ): (يَقُولُ كُلُّ وَاحِدٍ...)

(٢) فِي (ز): أَشْهَدُ اللَّهَ. وَفِي (ل): وَأَشْهَدُ بِاللَّهِ.

(٣) فِي (م): مَفْضَلَات.

(٤) كِتَابُ «مَسَلْسَلَاتِ ابْنِ الْمُفَضَّلِ» اسْمُهُ: «الْأَرْبَعُونَ الْمَسَلْسَلَاتِ»، وَهُوَ جُزْءٌ ضَخْمٌ كَمَا أَفَادَهُ
الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ، وَقَدْ ذَكَرَهُ فِي مَرْوِيَّاتِهِ فِي «الْمَعْجَمِ الْمَفْهُوسِ» رَقْمَ (٩٣٩)، وَ «الْمَجْمَعُ الْمُؤَسَّسُ
لِلْمَعْجَمِ الْمَفْهُوسِ» (٤١١/١) وَ (٥٣٧/٢).

● وَابْنُ الْمُفَضَّلِ هُوَ: عَلِيُّ بْنُ الْمُفَضَّلِ بْنِ عَلِيٍّ الْمُقَدِّسِيِّ الْإِسْكَنْدَرَانِيِّ الْمَالَكِيِّ. وَلِدَ سَنَةَ
(٥٤٤هـ)، وَتَفَقَّهَ عَلَى جَمَاعَةٍ، مِنْهُمْ صَالِحُ ابْنِ بَنْتِ مُعَاوِيَةَ، وَالْحَافِظُ أَبُو طَاهِرٍ السَّلَفِيُّ وَلِزَمَهُ سَنَوَاتٍ،
وَكَثُرَ عَنْهُ وَانْقَطَعَ إِلَيْهِ. رَوَى عَنْهُ الزُّكَيَّانُ الْمَنْدَرِيُّ وَالْبَرْزَالِيُّ. رَحَلَ وَجُمِعَ وَصُنِّفَ، فَمِنْ مَصْنُفَاتِهِ:
«الصِّيَامُ»، وَ «الْأَرْبَعُونَ فِي طَبَقَاتِ الْحَقَائِظِ». مَاتَ فِي مَسْتَهْلِ شَعْبَانَ سَنَةِ (٦١١هـ). «سِيرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ»
(٦٦/٢٢)، وَ «شَذَرَاتُ الذَّهَبِ» (٤٧/٥).

(٥) انظر: «حلية الأولياء» (٢٠٤/٣).

وَقَالَ ابْنُ الْجَزَرِيِّ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - : «هَذَا حَدِيثٌ جَلِيلٌ الْمَقْدَارُ مِنْ رَوَايَةِ هَؤُلَاءِ السَّادَاتِ
الْأَخْيَارِ، أَمَّةُ آلِ الْأَطْهَارِ، رَوَاهُ الْحَافِظُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي كِتَابِهِ... إلخ، كَلَامُهُ؛ نَقَلَهُ الْأَيْبُوسِيُّ فِي «الْمَنَاهِلِ
السَّلْسَلَةِ» (ص ١٩٩).

صاحب «المستدرک» — [ح ٧٩/أ] أَصَحُّ أَسَانِيدِ أَهْلِ الْبَيْتِ؛ لَكِنْ بِشَرَطِ أَنْ يَكُونَ الرَّأْيُ عَنْ جَعْفَرٍ ثِقَةً^(١). وَاقْتَصَرْتُ عَلَيْهِ لِكَثْرَةِ مَنْ اجْتَمَعَ فِيهِ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ.

وَعِنْدِي مُسَلِّسَاتٌ اجْتَمَعَ فِيهَا أَرْبَعَةُ عَشَرَ أَبًا مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ^(٢)، وَإِلَّا فَبِي «مُسْنَدِ الْإِمَامِ أَحْمَد» مُسْنَدُ أَهْلِ الْبَيْتِ، اشْتَمَلَ عَلَى مُسْنَدِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ، وَعَقِيلِ وَجَعْفَرِ ابْنَيْ أَبِي طَالِبٍ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ^(٣) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ^(٤)، [وَقَدَّمَ عَلِيًّا^(٥) رَأْسَهُمْ فِي «مُسْنَدِ الْعَشْرَةِ»] ^(٦).

وَكَذَا عِنْدَنَا فِي «الذُّرِّيَّةِ الطَّاهِرَةِ» جُمْلَةُ أَحَادِيثَ مِنْ مَسَانِيدِ أَهْلِ الْبَيْتِ، بَلْ عِنْدِي الشَّيْءُ الْكَثِيرُ مِنْ ذَلِكَ مِمَّا لَوْ تَبَعْتُهُ وَأَوْرَدْتُهُ لَطَالَ الْكِتَابُ، وَاللَّهُ الْهَادِي إِلَى الصَّوَابِ.

وَقَدْ قَالَ السَّيِّدُ شَهَابُ الدِّينِ الْحُسَيْنِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحُسَيْنِيِّ^(٧) صَاحِبُ «الْمَدْرَسَةِ الشَّرِيفَةِ الْبَهَائِيَّةِ»^(٨):

(١) انظر: «كتاب معرفة علوم الحديث» للحاكم (ص ٥٥).

(٢) لَعَلَّ الْمَصْنُفَ ذَكَرَ أَكْثَرَهَا فِي كِتَابِهِ «الْجَوَاهِرُ الْمَكْتَلَّةُ فِي الْأَخْبَارِ الْمُسَلَّسَةِ»، فَلَقَدْ ذَكَرَ فِيهِ مِائَةُ حَدِيثٍ مُسَلَّسٍ، وَهُوَ قِيدُ التَّحْقِيقِ فِي رِسَالَةٍ عِلْمِيَّةٍ (مَاجِسْتِير) يَقُومُ بِهَا أَحَدُ طُلُوبَةِ الْعِلْمِ. وَانْظُرْ: «مُؤَلَّفَاتُ السَّخَّارِيِّ» رَقْم (١٣٥).

(٣) يَوْجِدُ بِرُؤْمَتِهِ فِي «الْمُسْنَدِ» (١٩٩/١ - ٢٠٦) وَفِي طَبْعَةِ الشَّيْخِ أَحْمَدَ شَاكِرٍ (٣/١٦٧ - ١٩٩) مِنَ الْأَرْقَامِ (١٧١٨) إِلَى (١٧٦٢). وَقَدْ وُجِدَ مَخْطُوطًا مُسْتَقِلًا بِعَنْوَانِ: «جُزْءٌ فِيهِ مُسْنَدُ أَهْلِ الْبَيْتِ»، اعْتَنَى بِهِ وَخَرَّجَهُ وَشَرَحَ غَرِيبَهُ: عَبْدُ اللَّهِ اللَّيْثِيُّ الْأَنْصَارِيُّ (١٤٠٨هـ).

(٤) وَقَعَ فِي الْأَصْلِ اضْطِرَابٌ فِي سِيَاقِ الْكَلَامِ: «اشْتَمَلَ عَلَى مُسْنَدِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَجَعْفَرِ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ وَعَقِيلِ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (١)، وَالْمُثَبِّتُ مِنْ بَقِيَةِ النَّسَخِ.

(٥) مَا بَيْنَ الْمَعْقُوفَتَيْنِ لَمْ يَرِدْ فِي (ز).

(٦) فِي (م)، وَ (ك)، وَ (ل) زِيَادَةٌ: رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٧) لَمْ أَقِفْ عَلَى تَرْجُمَتِهِ.

(٨) الْمَدْرَسَةُ الشَّرِيفِيَّةُ: مِنْ مَدَارِسِ فُقَهَاءِ الشَّافِعِيَّةِ بِمِصْرَ، وَقَفَّهَا سَنَةُ (٦١٢هـ) الْأَمِيرُ الشَّرِيفُ فَخْرُ الدِّينِ أَبُو نَصْرِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ حَصْنِ الدَّوْلَةِ فَخْرُ الْعَرَبِ ثَعْلَبُ الْجَعْفَرِيِّ الزَّيْنَبِيِّ، يَعُودُ نَسَبُهُ إِلَى عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، أَحَدِ أَمْرَاءِ مِصْرَ فِي الدَّوْلَةِ الْأَيُّوبِيَّةِ. انْظُرْ: «خَطُّ الْمَقْرِيزِيِّ» (٢/٣٧٣).

وَأَشَارَ التَّعْيِيمي فِي «الدَّارِسِ فِي تَارِيخِ الْمَدَارِسِ» (١/٢٣٨) إِلَى مَدْرَسَةٍ أُخْرَى بِنَفْسِ الْأَسْمِ مَوْجُودَةٌ فِي دِمَشْقَ، دُرِّسَ بِهَا نَجْمُ الدِّينِ الدِّمَشْقِيُّ سَنَةَ (٦٩٠هـ).

وَحَلَّ جَاءَ يَسْأَلُ عَنْ قَبِيلِي وَضَوْءُ الشَّمْسِ لِلرَّائِي جَلِي
فَقُلْتُ لَهُ وَلَمْ أَفْخَرْ وَإِنِّي يَحُقُّ لِمِثْلِي الْفَخْرُ الْعَلِي
مُحَمَّدٌ خَيْرُ خَلْقِ اللَّهِ جَدِّي وَأُمِّي فَاطِمٌ وَأَبِي عَلِي

آخره:

وصلَّى الله على سيِّدنا محمَّد، أشرف رسله وخلقه، وعلى أهل بيته،
وأصحابه، وأنصاره، وأزواجه، وأشياعه، وأتباعه، وسلَّم تسليمًا كثيرًا^(١).



(١) جاء في (م)، و (ك): مما وُجِدَ بخط المؤلف: «وانتهى تصنيفه في رمضان سنة سبع وسبعين
وثمان مائة، وحسبنا الله ونعم الوكيل، والحمد لله رب العالمين».

وفي (م): «واتَّفَقَ الفراغ من تعليقه يوم الاثنين خامس ذي القعدة عام ثمانية وأربعين وتسع مائة، على
يد الفقير المعترف بالعجز والتقصير، أحمد بن عبد الحفيظ المبلِّغ خَلَفَ الشَّافِعِي فِي الرُّوْضَةِ الشَّرِيفَةِ عَلَى
الْحَالِّ بِهَا أَفْضَلَ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ. غَفَرَ اللَّهُ لِكَاتِبِهِ وَلِمَالِكِهِ وَلِقَارِئِهِ وَلِسَامِعِهِ، وَلَمَنْ دَعَا لَهُمَا بِالرَّحْمَةِ
وَالْمَغْفِرَةِ، وَلِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ؛ آمِينَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ».

وفي (ز): «انتهت كتابته يوم الأربعاء سادس عشر من شوال عام أربع وأربعين وألف من نسخة بخط
الشيخ عبد القادر بن عبد الوهاب القرشي؛ تاريخها في شهر ربيع الأول سنة ٨٨هـ».

وفي (ك): «وتمت مقابلته بحسب الطاقة والإمكان يوم الثلاثاء سادس رجب الفرد سنة أربع وستين
ومائة وألف، وصلَّى الله على سيِّدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلَّم».

وفي (ل): «وكان تمام كتابته والله الحمد والمِنَّة في يوم الأحد المبارك ثالث عشر ذي القعدة الحرام
سنة ٩٢٨هـ، وصلَّى الله على سيِّدنا محمد وآله وصحبه وسلَّم، وحسبنا الله ونعم الوكيل. تمت.

«كتبه السيِّد باقر حسين صانه الله من كلِّ شين، جمادى الثانية سنة ١٣١٢هـ».

خاتمة البحث والتحقيق

وفي نهاية المطاف، وبعد هذا المشوار الطويل ما بين دراسة الكتاب وتحقيقه، سأحاول بمشيئة الله تعالى كتابة خاتمة مختصرة تُتَمِّم الفائدة منه، وتُبرز مسأله:

١ - تبيّن من خلال الدراسة والتحقيق أهمية هذا الموضوع (مناقب أهل البيت، ما لهم وما عليهم)، وضرورة عرضه ومناقشته وفق ضوابط أهل السُنَّة والجماعة، من غير غلو ولا جفاء.

٢ - أن نسب قرابة النَّبِيِّ ﷺ (بني هاشم) أشرف الأنساب، وأعظمهم مَحْتَدًا، وأنبلهم أرومةً.

٣ - الفضيلة بالنسب فضيلة جملة، وفضيلة لأجل المظنَّة والسبب، والفضيلة بالإيمان والتقوى فضيلة تعيين وتحقيق وغاية، كما يقول شيخ الإسلام ابن تيمية^(١)، ولذا فإنه لا يُقال بتفضيل بني هاشم مطلقًا، وإنما مع وجود الإيمان والتقوى والعمل الصالح، فصاحب الإيمان والتقوى من غير بني هاشم أقرب إلى الله وإلى رسول الله وأحب إليهما من الهاشمي الذي لم يتَّصف بهذا الوصف.

بل يوجد - كما هو معلوم مشاهد - من غير بني هاشم من هم أكثر منهم علمًا وفقهاً وديانة؛ بل من معرفة حق آل البيت إنزالهم منزلتهم التي أنزلهم الله إيَّاهَا.

٤ - أقارب النَّبِيِّ ﷺ الَّذِينَ هم آله فيهم المؤمن والكافر، والبرُّ والفاجر.

(١) «منهاج السُنَّة النَّبَوِيَّة» (٤/٦٠٥).

٥ - النَّاسُ مَنْقَسَمُونَ فِي مَحَبَّةِ أَهْلِ الْبَيْتِ ثَلَاثَةَ أَقْسَامٍ: (غُلَاةٌ - جُفَاةٌ - وَسَطٌ).

٦ - أَهْلُ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ أَسْعَدَ النَّاسَ بِمَوَالَاةِ أَهْلِ الْبَيْتِ، فَهُمْ يَعْرِفُونَ فِيهِمْ وَصِيَّةَ النَّبِيِّ ﷺ بِالْإِحْسَانِ إِلَيْهِمْ، وَيَعْتَبِرُونَ مَحَبَّتَهُمْ وَاجِبَةً مُحْتَمَةً عَلَى كُلِّ فَرْدٍ مِنْ أَفْرَادِ الْأُمَّةِ.

٧ - أَهْلُ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ يُوجِبُونَ مَحَبَّةَ أَهْلِ بَيْتِ النَّبِيِّ ﷺ، وَيَجْعَلُونَ ذَلِكَ مِنْ مَحَبَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَيَتَوَلَّوْنَهُمْ جَمِيعًا، لَا كَالرَّافِضَةِ الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَ الْبَعْضَ، وَيُقَسِّقُونَ الْبَعْضَ الْآخَرَ.

٨ - أَهْلُ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ يَعْرِفُونَ مَا يَجِبُ لِعِثْرَةِ النَّبِيِّ ﷺ مِنَ الْحَقُوقِ، فَإِنَّ اللَّهَ جَعَلَ لَهُمْ حَقًّا فِي الْخُمْسِ وَالْفِيءِ، وَأَمَرَ بِالصَّلَاةِ عَلَيْهِمْ تَبَعًا لِلصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ.

٩ - أَهْلُ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ لَا يَخْرُجُونَ فِي وَصْفِ آلِ الْبَيْتِ عَنِ الْمَشْرُوعِ، فَلَا يُغَالُونَ فِي أَوْصَافِهِمْ، وَلَا يَعْتَقِدُونَ عَصَمَتَهُمْ، بَلْ يَعْتَقِدُونَ أَنَّهِمْ بَشَرٌ تَقَعُ مِنْهُمْ الذُّنُوبُ كَمَا تَقَعُ مِنْ غَيْرِهِمْ؛ وَهَذِهِ مَسْأَلَةٌ زَلَّتْ فِيهَا أَقْدَامُ وَأَقْلَامُ كَثِيرٍ مِنَ النَّاسِ.

١٠ - كُلُّ هَاشِمِيٍّ سَيِّدٌ شَرِيفٌ، وَجَمِيعُهُمْ آلُ النَّبِيِّ ﷺ، سِوَاءِ أَكَانَ عَلَوِيًّا - مِنْ ذُرِّيَّةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَلَوْ لَمْ يَكُنْ مِنْ فَاطِمَةَ -، أَمْ فَاطِمِيًّا، أَمْ جَعْفَرِيًّا، أَمْ عَقِيلِيًّا، أَمْ عَبَّاسِيًّا، فَالْكُلُّ مَنْطَبِقٌ عَلَيْهِ هَذَا الْوَصْفُ.

١١ - أَهْلُ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ يَتَوَلَّوْنَ أَزْوَاجَ النَّبِيِّ ﷺ وَيَتَرْضَوْنَ عَنْهُمْ، وَيَعْرِفُونَ لَهُنَّ حَقُوقَهُنَّ، وَيُؤْمِنُونَ بِأَنَّهُنَّ أَزْوَاجُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.

١٢ - الصَّدَقَةُ الْوَاجِبَةُ حَرَامٌ عَلَى جَمِيعِ بَنِي هَاشِمٍ؛ فَإِنَّهَا أَوْسَاخُ أَمْوَالِ النَّاسِ.

١٣ - يَنْبَغِي لِلْمَرْءِ الْحَذَرَ غَايَةَ الْحَذَرِ مِنَ الْاِتِّكَالِ عَلَى نَسَبِهِ وَالاعْتِمَادِ عَلَيْهِ،

فإنَّ الله تعالى لا ينظر إلى صور الناس، ولا أشكالهم، ولا أنسابهم، وإنما ينظر إلى قلوبهم وأعمالهم.

١٤ — ينبغي له كذلك التَّحَرُّزُ الشَّدِيدُ من الانتساب إلى النَّبِيِّ ﷺ بغير حقٍّ، فويل للذي يدَّعي النَّسَبَ الشريفَ كذبًا وزورًا ليصرف وجوه النَّاسِ إليه وهو ليس كذلك؛ على أنَّ النَّاسَ مؤتمنون على أنسابهم.

١٥ — كثرة الكتب المؤلَّفة في فضائل أهل البيت النَّبَوِيِّ، وهي على أنواع:

□ فمنها: ما يتكلَّم في فضائلهم ومناقبهم.

□ ومنها: ما يتناول أنسابهم والتعريف بهم، وذكر أصولهم وفروعهم، وهي متنوعة حسب الأماكن التي سكنوها. فمنها ما يذكر أنساب أشرف مكة، وأخرى تذكر أنساب أشرف المدينة، وثالثة تُعرِّفُ بأنساب أشرف اليمن وحضرموت، ورابعة تتناول أشرف المغرب العربي... وهكذا.

وهي مع هذا متعددة:

□ فمنها: (النَّسَبُ الْحَسَنِيُّ وَالْحُسَيْنِيُّ — والنَّسَبُ الْجَعْفَرِيُّ — والنَّسَبُ الْعَلَوِيُّ — والنَّسَبُ الْفَاطِمِيُّ — وأنساب الأدارسة — والنَّسَبُ الْعَبَّاسِيُّ — وأنساب السَّادة).

□ ومنها: ما يهتمُّ بتاريخهم وسيرهم الذاتية، فهي عبارة عن سرد تاريخي لحياتهم.

□ ومنها: ما عالج ما حصل عليهم من المحن والقتل والتشريد؛ خصوصًا تفاصيل مقتل الحسين بن علي رضي الله عنهما.

□ ومنها ما يهتم بذكر الثَّغَباء من الأشراف فقط دون غيرهم.

١٦ — ومما يُشار إليه ههنا أيضًا كثرة الضَّعيف والموضوع في كثير من تلك المؤلَّفات، وفي بعضها كثير من المبالغات والتهويلات ما لا يُحصى!

أما ما يتعلّق بالكتاب، فهذا موجز لمجموع الأحاديث والآثار الواردة فيه :
فقد بلغت أربعمائة وستة وعشرين (٤٢٦ حديثاً وأثرًا)، وهي موزّعة على
النحو التالي :

- المقدمة : ورد فيها ستة وعشرون (٢٦ حديثاً وأثرًا)، (من ١ — ٢٦).
□ الأبواب الأحد عشر : ورد فيها ستة وعشرون وثلاثمائة (٣٢٦ حديثاً
وأثرًا)، (من ٢٧ — ٣٥٢).
□ الخاتمة : ورد فيها أربعة وسبعون (٧٤ حديثاً وأثرًا)، (من ٣٥٣ —
٤٢٦).

١	مجموع أحاديث وآثار المقدّمة	٢٦
٢	مجموع أحاديث وآثار الأبواب الأحد عشر	٣٢٦
٣	مجموع أحاديث وآثار الخاتمة	٧٤
	المجموع	٤٢٦

عدد الأعلام المترجمين، وكذلك رُواة الأسانيد :

ترجمتُ ما يربو على أربعمائة وثمانية أعلام (٤٠٨)، هذا عدا من أشرتُ إلى
مصادر ترجمتهم وهم المشاهير.

كما بلغ مجموع الرُواة (رجال الأسانيد) الذين تكلمتُ عنهم وبيّنتُ مرتبتهم :
ثمانمائة واثنى عشر راويًا (٨١٢)، منهم أربعة وأربعون راويًا (٤٤) لم أقف على
حالهم.

٤٠٨	عدد الأعلام المترجمين	١
٨١٢	عدد الرواة (رجال الإسناد) الذين يئنت مرتبتهم	٢
٤٤	عدد الرواة الذين لم أقف على حالهم	٣
١٢٦٤	المجموع	



الفهارس العامة

- ١ — فهرس الآيات القرآنية .
- ٢ — فهرس الأحاديث المرفوعة .
- ٣ — فهرس الآثار الموقوفة والأخبار المقطوعة .
- ٤ — فهرس الأعلام المترجم لهم .
- ٥ — فهرس الرؤاة الذين تكلم عليهم الحافظ السخاوي
جرحاً وتعديلاً .
- ٦ — فهرس الغريب .
- ٧ — فهرس الفرق والمصطلحات والأماكن والبقاء
والمنشآت العلمية .
- ٨ — فهرس الأبيات الشعرية .
- ٩ — فهرس المصادر والمراجع .
- ١٠ — فهرس الموضوعات .

١ - فهرس الآيات القرآنية

الآية	رقمها	رقم الصفحة
سورة البقرة		
﴿فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَ مَا سَمِعَهُ فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ﴾	١٨١	٨٨
سورة آل عمران		
﴿قُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ﴾	٦١	٣٧٦
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ﴾	١٠٢	٩
سورة النساء		
﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾	١	٩
سورة الأنعام		
﴿اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾	١٢٤	٥٨١ ، ٥٧٩ ، ٥٧٨
سورة الرعد		
﴿جَنَّاتٍ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ...﴾	٢٣	٦٧٨
سورة الكهف		
﴿وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا﴾	٨٢	٦٧٧
سورة الفرقان		
﴿أُولَئِكَ يَجْزُونَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا...﴾	٧٥	٨٠
سورة الشعراء		
﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾	٢٤١	٤١٣ ، ١٥٢
سورة القصص		
﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ﴾	٦٨	٩

الآية	رقمها	رقم الصفحة
سورة العنكبوت		
﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُم مِّنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا...﴾	٥٨	٨٠
سورة الأحزاب		
﴿يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ مَن يَأْتِ مِّنْكُمْ بِفَاحِشَةٍ مُّبِينَةٍ﴾	٣٠	١٣٠
﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾	٣٣	١٢٣، ١٣٠، ١٣١، ٢٥٢، ٣٧٥،
		٣٧٦، ٣٨٢، ٣٨٦، ٣٨٧، ٤٤٨، ٤٦١
﴿وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ﴾	٣٤	١٣١
﴿هُوَ الَّذِي يُصَلِّيٰ عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ﴾	٤٣	١٨٠
﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾	٥٦	١٨٠
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾	٧٠، ٧١	٩
سورة سبأ		
﴿وَهُمْ فِي الْغُرَفَاتِ آمِنُونَ...﴾	٣٧	٨٠
سورة الزمر		
﴿لَكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ...﴾	٢٠	٨٠
سورة الشورى		
﴿حَمْدٌ * عَسَقُ﴾	٢، ١	١٤٨
﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾	١١	٥٧٨
﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾	٢٣	١٤٨، ٣١٤، ٣١٥، ٣١٦،
		٣١٩، ٣٢١، ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٢٦،
		٢٢٩، ٣٣٠، ٣٣١، ٣٣٣، ٣٣٤
سورة الحجرات		
﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِّن ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ﴾	١٣	١٢٤، ١٧٩، ٢٩٨، ٦٣٦،
		٦٣٧، ٦٤١، ٦٤٢، ٦٤٥
سورة الطور		
﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ﴾	٢١	٦٧٧
سورة الجمعة		
﴿وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾	٢	٣٦٦

الآية	رقمها	رقم الصفحة
سورة التَّغَابُنِ ﴿إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ﴾	١٥	٥١٠، ٥١٦
سورة النَّحْرِيمِ ﴿وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ﴾	٤	١٧٧
سورة الحَاقَّةِ ﴿خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ثُمَّ الْجَحِيمِ صَلُّوهُ...﴾	٣١، ٣٠	٦٩٢
سورة الْمُزَّمِّلِ ﴿إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا﴾	٥	٣٦٤
سورة الْقِيَامَةِ ﴿مِنْ مَنِيٍّ يُمْنَى﴾	٣٧	٦٣٩
سورة الضُّحَى ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾	٥	٤٥٩
سورة الْمَسَدِ ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾	١	٤٠١



٢ - فهرس الأحاديث المرفوعة

الرقم	الراوي	طرف الحديث
٤٠٦	أنس بن مالك	آل محمّد كلّ تقي
ص ٢٩١	ابن عباس	أبشّر يا أبا بكر! هذا جبريل معتمر بعمامة
ص ٤١٧	ابن عباس	ابنتي فاطمة حواء آدمية لم تحض
٢٤٣	أبو بكر	ابني هذا سيّد ولعل الله أن يصلح به
٤١٦	أنس	اتبعوني تكونوا بيوتًا
٣٩٧	رفاعة بن رافع	اجمع لي قومك
١٥٠	أنس	أحبوا أهلي وأحبوا عليًا
١٠١	سهل بن سعد	أحبوا قريشًا
١١٨	ابن عباس	أحبوا الله لما يغذوكم به من نعمه
ص ٣٥٦	أنس	احفظوني في عترتي
١٩	—	أخبره عنهم ونقّب له في مثالبهم
٩٢	أمّ سلمة	أخذ رسول الله بيد عليّ بغدير خمّ فرفعها
ص ١٩٧	—	إذا كان يوم القيامة ناد مناد من بطنان العرش
ص ٣٦٧	أبو مالك الأشعري	أربع في أمّتي من أمر الجاهلية
١١٠	عائشة	أسامة من أهل البيت
١١٦	—	استوصوا بأهل بيتي خيرًا
٢٩٢	البراء	أشبهت خلقي وخلقي
ص ٣٠٢	ابن عباس	اعرفوا أنسابكم تصلوا أرحامكم
٤١٧	أبو ذر	أفضل الناس مؤمن بين كريمين
ص ٣١٣	ابن مسعود	أقبلوا ذوي الهيئة زلّاتهم

الرقم	الراوي	طرف الحديث
ص ٣١٢	عائشة	أقبلوا ذوي الهيئات عثراتهم
ص ٣١٣	عائشة	أقبلوا الكرام عثراتهم
ص ٢٢١	أبو أمامة	أكثرُوا عليَّ من الصَّلَاةِ كُلِّ جمعة
٢٧	أبو سعيد الخدري	ألا إنَّ عَنِّي التي آوي إليها أهل بيتي
٢٨	أبو سعيد	ألا إنَّ عَنِّي وكرشي أهل بيتي
٥٣	أنس	ألا إنَّ لكلَّ نبيٍّ تركةً وضبعة
٢١٤	أبو ذر	ألا إنَّ مثل أهل بيتي فيكم
ص ١١٢	أبو سعيد الخدري	ألا ما بال أقوام يزعمون أنَّ رحمي لا تنفع
١٤٠	الحسين بن علي	الزموا مودَّتنا أهل البيت
ص ٣٦١	جبير بن مطعم	ألسن مولاكم؟ ألسن خيركم؟
١٧٩	علي	اللَّهُمَّ اجعل صلواتك وبركاتك على محمد النبي
ص ٣٨٥	سهل بن سعد	اللَّهُمَّ استر العباس وولده من النار
ص ٤٢٤	زيد بن أرقم	اللَّهُمَّ اغفر للأنصار ولأبناء الأنصار
ص ٤٢٢	سهل بن سعد	اللَّهُمَّ اغفر للعباس وأبناء العباس
١٤٦	ابن عباس	اللَّهُمَّ اغفر للعباس ولولده
١٤٤	أبو هريرة	اللَّهُمَّ اغفر للعباس وولده
ص ٣٨٤	ابن عباس	اللَّهُمَّ اغفر للعباس وولده
٢٠٤	علي	اللَّهُمَّ إنهم عترة رسولك
ص ٢٤٩	أبو هريرة	اللَّهُمَّ إني أحبهما فأحبهما
ص ٣٨٣	عبد الله بن الغسيل	اللَّهُمَّ إنَّ هؤلاء أهل بيتي وعترتي فاسترهم
١٧٨	أبو هريرة	اللَّهُمَّ صلِّ على محمد وأزواجه وذريته
١٨١	وائلة	اللَّهُمَّ قد جعلت صلواتك ورحمتك
١٨٨	سعيد	اللَّهُمَّ كما أولجت الليل في النهار
١٠٣	وائلة	اللَّهُمَّ هؤلاء أهل بيتي
ص ٢٥٠	حذيفة	أما ترضين أن تكوني سيدة نساء أهل
٢	عائشة	أما ترضين أن تكوني سيدة نساء العالمين
٢٥١	أبو هريرة	أما شعرت أنَّنا لا نحلُّ لنا الصدقة
٢٥٠	أبو هريرة	أما شعرت أنَّنا لا نأكل صدقة
١٠٠	ابن عباس	أمان لأهل الأرض من الغرق

طرف الحديث	الراوي	الرقم
الأمراء في قریش	أبو برزة	٩٨
أنا سيّد القوم يوم القيامة	أبو هريرة	ص ٤١٠
أنا سيّد الناس يوم القيامة	أبو هريرة	ص ٤١٠
أنا سيّد ولد آدم	أبو هريرة	ص ٤١٠
أنا الشجرة وفاطمة أصلها	عبد الرحمن بن عوف	ص ٤٢٩
أنا شجرة وفاطمة حملها	ابن عباس	١٥٧
أنا وأهل بيتي شجرة في الجنة	—	٢٢٣
أنت وشيعتك تردون عليّ الحوض رواء	علي	١٤٢
أنت من أهلي	أمّ سلمة	١٠٥
انظر فإنك ليس خير من أحمر	أبو ذر	٣٧٢
إن كان لك عقل فلك فضل	مالك بن أبرهة	٣٩٢
إنّ آل أبي فلان ليسوا لي بأولياء	عمرو بن العاص	٤٠٢ و ٤٠٣
إنّ أعظم الناس فرية	عائشة	٣٦٥
إنّ أنسابكم هذه ليست بمساب على أحد	عقبة بن عامر	ص ٦٤٧
إنّ أنسابكم هذه ليست بمسبة على أحد	عقبة بن عامر	٣٧١
إنّ أهل بيتي هؤلاء يرون أنهم أولى	أبو المغيرة	٤١٠
إنّ أول أربعة يدخلون الجنة	أبو رافع	١٩٧
إنّ أول من أشفع له من أمّتي أهل المدينة	عبد الملك بن عباد بن جعفر	٢٠٩
إنّ أوليائي يوم القيامة المتقون	معاذ بن جبل	٤٠٩
إنّ بني المطلب لم يبقارقونا	جبير بن مطعم	١٢
إنّ الحكمة تزيد الشريف شرفاً	أنس	٤١٥
أنّ رسول الله ﷺ دخل على مازية وهي حامل	عبد الله بن عمرو	٢٨٥
أنّ رسول الله ﷺ دخل مكة وعليه عمامة سوداء	جابر	ص ٢٩٤
إنّ رسول الله ﷺ كان يكرم بني هاشم	عثمان بن عفان	١٧٢
إنّ الصدقة لا تحل لمحمد	عبد المطلب بن ربيعة	١١٥
إنّ الصدقة لا تحل لآل محمد	أبو هريرة	٢٥٢
إنّ فاطمة أحصنت فرجها	حذيفة	١٩٥
إنّ فاطمة حصّنت فرجها	ابن مسعود	١٩٤
إنّ قریشاً أهل صبر وأمانة	رفاعة بن رافع	٣٥٠

طرف الحديث	الراوي	الرقم
إِنَّ كُلَّ سَبَبٍ وَنَسَبٍ مُنْقَطِعٌ	عمر بن الخطاب	٢٣١ و ٢٣٢ و ٢٣٣
إِنَّ لِأَبِي طَالِبٍ عِنْدِي رَحْمًا	—	٤١٤
إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ عَيْبَةً وَإِنَّ عَيْبَتِي	أبو حميد الساعدي	ص ٣١١
إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ ثَلَاثَ حُرُمَاتٍ	أبو سعيد الخدري	١٦٣
إِنَّ اللَّهَ أَذْهَبَ عَنْكُمْ عُبْيَةَ الْجَاهِلِيَّةِ	أبو هريرة	٣٨١
إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ كَنَانَةَ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ	وائلة	٨
إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ أَجْرِي عَلَيْكُمْ الْمَوْدَةَ	—	٥٨
إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ الْجَنَّةَ عَلَىٰ مَنْ ظَلَمَ	علي	٣٤٧
إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ جَعَلَ ذُرِّيَّةَ كُلِّ نَبِيٍّ	جابر بن عبد الله	٢٤١
إِنَّ اللَّهَ غَفَرَ لَشِيعَتِكَ	علي	١٤٣
إِنَّ اللَّهَ غَيْرَ مُعَذِّبِكَ (قَالَ لِفَاطِمَةَ)	ابن عباس	٢٠٠
إِنَّ مِثْلَ أَهْلِ بَيْتِي فِيكُمْ مِثْلَ سَفِينَةِ نُوحٍ	أبو ذر	٢١٧
إِنَّ مَدْمَنَ الْخَمْرِ كَعَابِدٍ وَثَنٍ	علي	٤٢٦
إِنَّ مِنْ أَعْظَمِ الْفُرَى	وائلة	٣٥٣
أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ سُئِلَ أَيُّ النَّاسِ أَفْضَلُ؟	كعب بن مالك	ص ٧٠٠
أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمَّا كَانَ لَيْلَةَ بَاتٍ فِي الْغَارِ أَمَرَ اللَّهَ	زيد بن أرقم والمغيرة	
إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ فِي قَرِيشٍ	ابن شعبة وأنس	ص ٦٧٩
إِنَّا آلُ مُحَمَّدٍ لَا تَحِلُّ لَنَا الصَّدَقَةُ	معاوية	٩٦
إِنَّا لَا تَحِلُّ لَنَا الصَّدَقَةُ	عائشة	٢٥٥
إِنَّا نَرَىٰ وَجْهَهُ قَوْمٍ مِنْ وَقَائِعِ أَوْقَعْتِهَا	أبو رافع	٢٥٦
إِنَّكَ عَلَىٰ خَيْرٍ	العباس	ص ٣٩٩
إِنَّمَا بَنُو هَاشِمٍ وَبَنُو الْمُطَلَبِ شَيْءٌ وَاحِدٌ	أُمُّ سَلَمَةَ	١٠٤
إِنَّمَا سُمِّيَتْ ابْنَتِي فَاطِمَةُ لِأَنَّ اللَّهَ فَطَمَهَا	جبير بن مطعم	١٠
إِنَّمَا مِثْلُ أَهْلِ بَيْتِي فِيكُمْ كَمِثْلِ سَفِينَةِ نُوحٍ	أبو هريرة	١٣٩
إِنَّهُ شَبِيهُ خَلْقِي وَخُلُقِي	أبو سعيد الخدري	٢٢٠
إِنِّي أَنْزَلَ اللَّيْلَةَ عَلَىٰ بَنِي النَّجَارِ	عبد الله بن جعفر	٢٩٣
إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ	أبو بكر الصديق	٥٢
إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ	أبو ذر	٨٧
	زيد بن أرقم	٦٧ و ٦٨ و ٦٩

طرف الحديث	الراوي	الرقم
إني تارك فيكم خليفتين	زيد بن ثابت	٧٤
إني تارك فيكم ما إن تمسكتكم به	أبو سعيد الخدري	٦٠
إني تركت فيكم الثقلين	أبو رافع	٨٤
إني خلّفت فيكم اثنين لن تضلّوا بعدها	أبو هريرة	٨٦
إني سمّيت بنيّ هؤلاء بتسمية بني هارون	علي	٢٤٤
إني مخلف فيكم ما إن تمسكتكم به	علي	٧٤
إني مقبوض وإني قد تركت فيكم الثقلين	علي	٧٥
أهل بيتي والأنصار كرشي وعييتي	أبو سعيد الخدري	٢٩
أوصيكم بعترتي خيرًا	عبد الرحمن بن عوف	٧٨
أول من أشفع له من أمّتي أهل بيتي	ابن عمر	٢٠٨
أول من يرد الحوض يوم القيامة المتحابون	أبو الدرداء	ص ٤٧٢
أول من يرد عليّ حوضي أهل بيتي	علي	٢٠٧
أولى الناس بي أكثرهم عليّ صلاة	ابن مسعود	١
أول الناس يرد عليّ الحوض	ثوبان	ص ٤٧٠
أيما امرأة ألحقت بقوم	أبو هريرة	٣٦٤
أيها الناس ! إنه قد نبأني اللطيف الخبير	عامر بن ليلى	٧٧
أيها الناس ! فإني لا أراي إلاّ موشكًا أن أدعى	جابر بن عبد الله	٧١
أيها الناس ! فإني مقبوض	ضميرة الأسلمي	٧٦
أيها الناس ! فإني موشك أن أدعى فأجيب	أمّ هانئ	٩٣
بيننا النبي ﷺ يخطب إذ أقبل الحسن والحسين	بريدة	ص ٥٠٥
تجافوا عن ذنب السّخي	ابن عباس	ص ٣١٣
تجافوا عن عقوبة ذوي المروءة	ابن عمر	ص ٣١٤
تجافوا عن عقوبة ذوي المروءة	زيد بن ثابت	ص ٣١٣
تجدون الناس معادن	أبو هريرة	ص ٧٠١
تزعمون أنّ قرابتي لا تنفع قومي	أبو سعيد الخدري	ص ٤١٣
تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم	أبو هريرة	٢٠
تنقطع الأسباب والأنساب والأصهار	المسور بن مخرمة	٢٢١
جمع رسول الله ﷺ قریشًا	رفاعة بن رافع	٣٩٨ و ص ٦١٣
حبّ آل محمد يومًا خير من عبادة سنة	ابن مسعود	١٥١

طرف الحديث	الراوي	الرقم
حُبِّي وحبّ أهل بيتي نافع في سبعة مواطن	علي ومعاوية	١٥٢
حُرِّمَت الجنة على من ظلم	علي	٣٤٨
الحسب المال	سمرة بن جندب	٣٩٣
حسين مَنِّي وأنا من حسين	يعلى بن مرة	ص ٢٤٨
خرج النبي ﷺ ذات غداة وعليه مرط	عائشة	٩٢
الخلافة في قريش	عتبة بن عبد	٩٩
خمس من أوتيتهن لم يقدر على ترك عمل الآخرة	زيد بن أرقم	١٥٥
خمسة لعنتهم وكل نبيّ مجاب	عائشة	٣٥٢
خير الناس أقرؤهم وأتقاهم	دُرّة بنت أبي لهب	٣٥٢
خير نساء العالمين مريم	أنس بن مالك	٣
خيركم خيركم لأهلي من بعدي	أبو هريرة	١٦٢
دخل النبي ﷺ المسجد فرأى جمعا	أبو هريرة	ص ٣٠٤
دخل رسول الله ﷺ المسجد فإذا جماعة	ابن عباس	ص ٣٠٥
الدنيا لا تنبغي لمحمدٍ	عائشة	٤١٤
رأى رسول الله ﷺ رجلاً يتبع حمامة	أبو هريرة	ص ٦٨٢
رأيت النبي ﷺ والحسن على عاتقه	البراء بن عازب	ص ٢٤٨
سألت ربي أن لا يُدخل النار أحداً من أهل بيتي	عمران بن الحصين	٢٠٣
سلمان منا أهل البيت	علي	١٠٩
شارب الخمر كعابد وثن	عبد الله بن عمرو	ص ٧١٦
شكوت إلى رسول الله ﷺ حسد الناس	علي	١٩٦
صالح المؤمنين علي بن أبي طالب	ابن عباس وأسماء بنت عميس	ص ٦٧٠
صالح المؤمنين عليّ	—	٤١٥
طاف رسول الله ﷺ يوم فتح مكة	ابن عمر	٣٧٥
علم النسب علم لا ينفع	أبو هريرة	٢٣
عليكم بالبياض من الثياب	ابن عباس	ص ٢٨٩
فاطمة بضعة مني	المسور بن مخزومة	٢٤٩
فاطمة سيّدة نساء أهل الجنة إلّا ما كان	أبو سعيد الخدري	ص ٢٥٠
في كلّ خلف من أمّتي عدول	—	٢٢٤
فيك مثلٌ من عيسى أبغضته اليهود	علي	ص ٧٠٣

الرقم	الراوي	طرف الحديث
٦٣	زيد بن أرقم	قام فينا رسول الله ﷺ خطيباً بماء يدعى
٨٣	علي	قد تركت فيكم ما إن أخذتم به
ص ٦١٧	مشرح بن عاهان	قريش خالصة الله
٩	عائشة	قلبت مشارق الأرض ومغاربها
١٣٣	جابر بن عبد الله	كان لآل رسول الله خادم تخدمهم
ص ٦٥٣	أبو هريرة	كرم المؤمن تقواه
٣٨٨	أبو هريرة	كرم المؤمن دينه
٣٨٩	عمر بن الخطاب	كرمكم تقواكم
٣٨٩	عبد الله بن عمرو	كفر بامرئ ادعاءً إلى نسب
٣٩٠	عبد الله بن عمرو	كفر تبرؤ من نسب
٢٣٩	جرير	كل ابن أم يتمون إلى عصبتهم
٢٣٦	فاطمة الزهراء	كل بني أم يتمون إلى عصبة
٢٣٥	عمر بن الخطاب	كل سبب منقطع يوم القيامة إلا سببي
٢٢٤	عمر بن الخطاب	كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة ما خلا
٢٤٦	ابن عباس	كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة
٢٢٧	عمر بن الخطاب	كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة
٢٣٦	عمر بن الخطاب	كل نسب وصهر منقطع
٢٤٢	ابن عباس	كنت أنا والعباس جالسين عند رسول الله ﷺ
٥٩	ابن عباس	لا أسألكم على ما آتيتكم به من الكتاب
٤٠	ابن عباس	لا أسألكم عليه أجراً إلا أن تؤدوني
ص ٢٥٧	ابن عباس	لا إله إلا الله الحليم الكريم
ص ٣٣٤	ابن عباس	لا تزول قدما عبد يوم القيامة
ص ٢٩٩	عائشة	لا تعجل فإن أبا بكر أعلم قريش
ص ٣٦٩	ابن أبي حنمة	لا تعلموا قريشاً
٢٦٨	أبو سعيد الخدري	لا تقوم الساعة حتى تُملا الأرض ظلمًا وعدوانًا
ص ٦٩٨	أبو ذر	لا تقوم الساعة حتى يغلب على الدنيا الكع
ص ٥٢٩	أبو سعيد الخدري	لا تقوم الساعة حتى يملك رجل من أهل بيتي
١١٩	أبو ليلي	لا يؤمن عبد حتى أكون أحب إليه

طرف الحديث	الراوي	الرقم
لا يبلغوا الخير حتى يحبوكم	ابن عباس	١٢٥
لا يجد عبدٌ طعم الإيمان حتى يحبكم	المطلب بن ربيعة	ص ٣٦٩
لا يحبنا أهل البيت إلا مؤمن تقي	جابر بن عبد الله	١٤٨
لا يزداد الأمر إلا شدة ولا الدنيا إلا إدباراً	أنس	٢٨٤
لكل بني أم عصبه يتمون إليه	فاطمة الزهراء	٢٣٨
لما نزل قول الله: ﴿إنما يريد الله ليذهب...﴾	أم سلمة	٥
لما رجع رسول الله ﷺ من حجة الوداع	زيد بن أرقم	٦٥
لو أني أخذت بحلقة باب الجنة	أنس	ص ٤٧٠
لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطوّل الله ذلك اليوم	ابن مسعود	٢٧٠
لو لم يبق من الدّهر إلا يوم لبعث الله رجلاً	علي	٢٦١
ليس من رجل ادّعى لغير أبيه	أبو ذر	٢٥٤
ليتتهين أقوام يفتخرون بآبائهم	أبو هريرة	٣٧٧
ما بال أقوام يتحدّثون فإذا رأوا الرجل	العباس	١٢١
ما بال أقوام يزعمون أنّ شفاعتي لا تنال	أمّ هانئ	١٣١
ما بال أقوام يزعمون أنّ قرابتي لا تغني	أبو هريرة	ص ٤١١
ما بال أقوام يؤذونني في قرابتي	أبو هريرة	١٣٠
ما بال أقوام يؤذونني في نسبي	أبو هريرة	١٢٩
ما بال رجال يقولون إنّ رحم رسول الله ﷺ	أبو سعيد الخدري	١٣٥
ما بال رجال يؤذونني في أهل بيتي	دُرّة بنت أبي لهب	١٢٧
مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح	أبو ذر	٢١٣
مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها سلم	ابن الزبير	٢١٩
مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا	ابن عباس	٢١٨
مدمن الخمر إن مات لقي الله كعابد وثن	ابن عباس	ص ٧١٤
مرّ رسول الله ﷺ برجل فقال: ما هذا؟	أبو هريرة	٢٤
المسلمون إخوة لا فضل لأحد على أحد	حبيب بن خراش	٣٧٤
معرفة آل محمد براءة من النار	—	١٥٣
من آذاني في أهلي فقد آذى الله	علي	٣٤٦
من آذاني في عترتي فعليه لعنة الله	علي	٣٤٥
من أبغض قريشاً أبغضه الله	عثمان بن عفان	ص ٣٧٣

الرقم	الراوي	طرف الحديث
ص ٤٢٦	جابر بن عبد الله	من أبغضنا أهل البيت بعثه الله يوم القيامة
ص ٤٢٦	جابر بن عبد الله	من أبغضنا أهل البيت حشره الله يوم القيامة
١٤٩	أنس	من أحب الله أحب القرآن
ص ٤٢٥	ابن عباس	من أحب الله أحبني
ص ٣٧٣	عدي بن حاتم	من أحب قريشًا فقد أحبني
١٦١	علي	من أحبنا بقلبه وأعاننا بيده ولسانه
ص ٤٢٥	أنس	من أحبني فليحب عليًا
٣٥٥	سعد بن أبي وقاص	من ادعى إلى غير أبيه وهو يعلم أنه غير أبيه
٣٦٣ و ٣٦٢	عبد الله بن عمرو	من ادعى إلى غير أبيه لم يرح ربح الجنة
٣٥٨	أبو بكر الصديق	من ادعى نسبًا لا يُعرف كفر بالله
ص ٦١٥	سعد بن أبي وقاص	من أراد هوان قريش أهانه الله
ص ٦٩٩	عمر بن الخطاب	من أشراط الساعة أن يغلب على الناس لكع
٣٥٧	ابن عباس	من انتسب إلى غير أبيه أو تولى غير مواليه
٣٩٥	ابن عباس	من بطأ به عمله لا يسرع
٣٩٤	أبو هريرة	من بطأ به عمله لم يسرع
١٦٤	—	من حفظني في أهل بيتي فقد اتَّخذ عند الله عهدًا
٣٤٤	الحسين بن علي	من سبَّ أهل بيتي فإنما يريد الله والإسلام
٢٩٥	أنس	من سعادة المرأة أن يشبهه أباه
١٨٣	أبو مسعود الأنصاري	من صلى صلاة لم يصل فيها عليٌّ
٢٦	عمرو بن مرة	من كان ههنا من معد قاعدًا فليقم
ص ٢٧٥	سعيد بن الحارث	من لقي الله لا يشرك به
ص ٧١٥	ابن عباس	من لقي الله مدمن خمر كان كعابد وثن
ص ٧١٦	ابن عباس	من لقي الله مدمن خمر لقيه كعابد وثن
١٦١	أبو رافع	من لم يعرف حقَّ عترتي والأنصار والعرب
١٥٩	جرير	من مات على حبِّ آل محمد ﷺ مات شهيدًا
ص ٧١٥	ابن عباس	من مات مدمن خمر لقي الله كعابد وثن
٣٥١	سعد بن أبي وقاص	من يرد هوان قريش أهانه الله
ص ٦١٥	سعد بن أبي وقاص	من يهن قريشًا يهنه الله

طرف الحديث	الراوي	الرقم
مَنَّا القائم ومَنَّا المنصور ومَنَّا السَّفَّاح	أبو سعيد الخدري	ص ٥٤١
مَن قُرَابَتِكَ الَّذِينَ وَجِبَتْ عَلَيْنَا مَوَدَّتُهُمْ	ابن عباس	٤٩
مَن لَا يَشْكُرُ النَّاسَ لَا يَشْكُرُ اللَّهَ	أبو هريرة	ص ٥
المهدي رجل من ولدي	حذيفة	٢٧٢
المهدي من عترتي من ولد فاطمة	أُمّ سلمة	٢٥٨
المهدي من ولد العباس	عثمان بن عفان	٢٧٠
المهدي مَنَّا أهل البيت	علي	٢٦٢
المهدي مَنَّا يُخْتَمُ الدِّينُ بِنَا	علي	٢٦٣
المهدي مني أجلى الجبهة	أبو سعيد الخدري	٢٦٧
الناس تبع لقريش في الخير والشر	جابر بن عبد الله	٩٧
الناس تبع لقريش في هذا الشأن	أبو هريرة	٩٥
الناس كأَسنان المشط	أنس	٣٨٥
الناس لآدم وحواء كطَفِ الصَّاع	عقبة بن عامر	٣٨٢
الناس مستوون كأَسنان المشط	أنس	٣٨٤
الناس معادن في الخير والشر	أبو هريرة	٤١٨
نبينا خير الأنبياء	أبو أيوب	٢٧٥
النجوم أمان لأهل الأرض من الغرق	ابن عباس	٢١٢
النجوم أمان لأهل السماء فإذا ذهب النجوم	علي	٢١١
النجوم أمان لأهل السماء وأهل بيتي أمان لِأُمَّتِي	سلمة بن الأكوع	٢١٠
نحن بنو المطلب سادات أهل الجنة	أنس	١٩٤
نحن ولد عبد المطلب سادة أهل الجنة	أنس	٢٧٤
نزل رسول الله ﷺ بين مكة والمدينة	أبو الطفيل	٦٦
نعم ما رأيت نلدا فاطمة غلامًا	أُمّ سلمة	٢٤٥
نعم هو حق وهو من ولد فاطمة	أُمّ سلمة	٢٥٣
هذا عَمِّي أبو الخلفاء أجود قريش	ابن عباس	٢٨١
هذا يُشْبِهُنَا	—	٢٩٤
هذان ابناي وابنا بيتي	أسامة بن زيد	ص ٢٤٩
هو رجل من عترتي	عائشة	٢٧١
وأنت من أهلي	واثلة	١٠٨

طرف الحديث	الراوي	الرقم
والذي نفسي بيده! لا يدخل قلب أحد الإيمان	المطلب بن ربيعة	١٢٤
والذي نفسي بيده! لا يدخل قلب رجل الإيمان	العباس	١٢٠
والله لا يدخل قلب امرئ مسلم إيمان	عبد المطلب بن ربيعة	١٢٢ و ١٢٣
وعدني ربي في أهل بيتي	أنس	١٩٩
وفي كل دور الأنصار خير	أبو أسيد	ص ٣٠٦
يا أبا الفضل! لا ترم منزلك	أبو سعيد الخدري	ص ٣٨٢
يا أبا رافع! إن الصدقة حرام على محمد	ابن عباس	٢٥٧
يا أيها الناس! إنني تركت فيكم ما إن تمسكتكم	جابر بن عبد الله	٧٤
يا أيها الناس! إنني قد نبأني اللطيف الخبير	زيد بن أرقم	٧٦
يا أيها الناس! إن الله قد أذهب عنكم	ابن عمر	٣٧٥
يا أيها الناس! إن ربكم واحد	أبو نضرة	٣٧٣
يا أيها الناس! إن قریشاً أهل أمانة	رفاعة بن رافع	٣٤٩
يا أيها الناس! لا تقدّموا قریشاً فتهلكوا	جبير بن مطعم	٩٤
يا أيها الناس! ما لي أؤذى في أهلي	ابن عمر وأبو هريرة	
	وعمر	١٢٨
يا بريدة! ألسنت أولى بالمؤمنين	بريدة	ص ٣٦٧
يا بني عبد المطلب! أنقذوا أنفسكم	أبو هريرة	١٣٦
يا بني عبد المطلب! إنني سألت الله لكم	ابن عباس	ص ٤٠١
يا بني كعب بن لؤي! أنقذوا أنفسكم	أبو هريرة	١٣٦
يا بني هاشم! إنني سألت الله لكم	عبد الله بن جعفر	١٢٦
يا بني هاشم! لا يجيئني الناس بالأعمال	—	٣٩٦
يا رب هذا عمي وصنو أبي	أبو سعيد الخدري	١١٢
يا رسول الله! قد علمنا السلام عليك	النخعي (مرسلاً)	١٧٦
يا رسول الله! كيف الصلاة عليكم أهل البيت؟	كعب بن عجرة	١٧٥
يا رسول الله! كيف نصلي عليك؟	أبو حميد الساعدي	١٧٧
يا رسول الله! وأنا؟ قال: وأنت	أم سلمة	١٠٦
يا رسول الله! وأنا من أهلك؟	واثلة	١٨٢
يا سلمان! أنت منا أهل البيت	زيد بن أبي أوفى	ص ٣٨١
يا عائشة بنت أبي بكر! يا حفصة بنت عمر!	أبو أمامة	١٣٧

طرف الحديث	الراوي	الرقم
يا عباس ! إنَّ الله غير معذِّبك	ابن عباس	٢٠١
يا علي ! أذن مني ، ضع خمسك في خمسي	جابر بن عبد الله	ص ٤٣٠
يا علي ! إنَّ أهل شيعتنا يخرجون من قبورهم	علي	١٥٨
يا علي ! إنَّ الله قد غفر لك ولذريتك	علي	٢٠٥
يا علي ! إنه لا بد للعرس من وليمة	بريدة	١٨٩ و ١٩٠ و ١٩١ و ١٩٢
يا علي ! سيكون في أمّتي قوم يتحلون حبّنا	ابن عباس	٤٢٠
يا علي ! يدخل النار فيك رجلان	علي	٤١٩
يا عمّ ! سترك الله وذريتك من النار	سهل بن سعد	٢٠٢
يا عمّة ! من توفّي له ولد في الإسلام	ابن عباس	١٣٢
يا معشر الأنصار ! ألم تكونوا أذلّة	ابن عباس	٥٠
يا معشر بني هاشم ! والذي بعثني بالحق	علي	٢٠٦
يا معشر قريش ! اعلّموا أنّ أولى الناس	الحكم بن مينا	ص ٦٦٦
يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله	جماعة من الصحابة	٢٢٥
يخرج رجل من وراء هذا النهر يقال له الحارث	علي	٢٦٦
يرد الحوض أهل بيتي ومن أحبّهم	علي	١٥٤
يقوم الرجل لأخيه من مقعده	أبو أمامة	٢٩٦
يلتفت المهدي وقد نزل عيسى	حذيفة	٢٧٣
يلي رجل من أهل بيتي يواطىء	ابن مسعود	٥٣٢
ينزل بأمتي في آخر الزمان بلاء	أبو سعيد الخدري	٢٧٣
ينقطع كلّ نسب إلّا نسبي	المسور بن مخرمة	٢٤٨
ينقطع يوم القيامة كلّ سبب	عمر بن الخطاب	٢٣٠
يوشك أن يغلب على الدنيا لعم بن لعم	بعض أصحاب النبي	ص ٦٩٩



٣ - فهرس الآثار الموقوفة والأخبار المقطوعة^(١)

الرقم	الراوي	طرف الأثر أو الخبر
٧٠	ابن عمر	آخر ما تكلم به رسول الله ﷺ اخلفوني
ص ٦٧٣	أبو العيناء	أنقض مني وأنت تصلي عليّ
ص ٣٧٩	علي	أدرك العلم الأول والعلم الآخر
٢٧٦	محمد الباقر	إذا قام مهدينا أهل البيت قسم بالسوية
١٣	عمر بن الخطاب	أذهبوا بنا إلى السائب نعوذ
ص ٥٦٤	العباس	أرأيت لو جاءك عم موسى مسلماً
١١٧	أبو بكر	أرغبوا محمداً ﷺ في أهل بيته
ص ٣٨٧	المغيرة	أرسل معاوية إلى ابنة الأشعث إني مزوجك بيزيد ابني
ص ٦٦٠	عبد الوارث بن سعيد	أشرفكما أكثركما مالاً
٣٠٩	الإمام مالك	أشهدكم أني قد جعلت ضاربي في حلّ
٣٧	ابن عباس	أعجلت! إن رسول الله ﷺ لم يكن بظن
٣٥	ابن عباس	إلا أن تصلوا ما بيني وبينكم
٤٨	سعيد بن جبير	إلا أن تصلوا قرابة ما بيني وبينكم
١١٤	علي بن الحسين	أما قرأت في الأحزاب: ﴿إنما يريد الله ليذهب...﴾
٥٦	الحسن بن علي	أنا من أهل البيت الذي افترض الله موذتهم

(١) يُراد بالخبر المقطوع هنا أقوال التابعين، ومن جاء بعدهم، كما ذهب إليه بعض أهل العلم. كما أنه إلى أني لم أذكر مواضع الآثار التي في القسم الدراسي كما فعلت في الآيات، اللهم إلا التي لم تذكر في قسم التحقيق أصلاً.

الرقم	الراوي	طرف الأثر أو الخبر
٧٣	علي	أنشد الله من شهد يوم غدير خم إلّا قام
٣٠٦	ابن عباس	إن كان ليبلغني الحديث عن الرجل فآتيه
٣٩٣	عمر بن الخطاب	إن يكن لك دين فلك كرم
٣٢١	علي الدقاق	أنّ فقيرًا علويًا من ذرية الحسين بن علي طلب مني
٢٦٥	علي	إنّ ابني هذا سيّد كما سمّاه النبي ﷺ
١٦٨	علي بن الحسين	إنّ الله تعالى أخذ ميثاق من يحبّنا وهم في أصلاب آبائهم
ص ٦٧٦	محمد بن المنكدر	إنّ الله عزّ وجلّ ليحفظ بحفظ الرجل الصالح ولده
٤١١	ابن عباس	إنّ الله يرفع ذرية المؤمن معه في درجته في الجنة
٣٨	ابن عباس	إنّ رسول الله ﷺ كان واسط النسب
٦	علي	إنّ عليّ فيها أمراء حتى استأذنهم
١٩٣	زيد بن علي بن الحسين	إنّ من رضا رسول الله ﷺ أن يدخل أهل بيته الجنة
٣٢	ابن عباس	إنّ النبي ﷺ لم يكن بطن من قريش إلّا وله فيه قرابة
٢٧٧	كعب الأحبار	إنّما سُمّي المهدي لأنه يهدي إلى أمر خفي
٢٢٢	الحسين بن علي	إنّما شيعتنا من أطاع الله
١٦٩	يحيى بن زيد بن الحسين	إنّما شيعتنا من جاهد فينا
٧	الحسن والحسين	إنك من عرفت سيّدة نساء المسلمين
٣٩	ابن عباس	إنه لم يكن بطن من قريش إلّا كان بين النبي ﷺ قرابة
٣٤	ابن عباس	إنه لم يكن بطن من قريش إلّا كان للنبي ﷺ فيه قرابة
ص ٤١٩	كعب الأحبار	إنه ليس أحد من بيت نبي ﷺ يُسلم إلّا كانت له شفاعة
ص ٦٨٣	يعقوب المغربي	إني كنت أبغض أشراف المدينة النبوية
ص ٦٥٩	الحجاج بن أرطاة	أهلكني حب الشرف!
ص ٦١٦	عثمان بن عفان	أي بُني! إن وليت من أمر المسلمين شيئًا فأكرم قريشًا
ص ٥٦٨	محمد بن الحنفية	أي الناس خير بعد رسول الله ﷺ؟
ص ٦٠٣	ابن عباس	بغض بني هاشم والأنصار كفر
٤٠٨	وهب بن منبه	بلغني أنّ الله عزّ وجلّ قال للعزير: من برّ والديه
٣١٣	المدائني	بينما محمد بن علي بن الحسين في فناء الكعبة
٢٢	عمر بن الخطاب	تعلموا أنسابكم ثم صلوا أرحامكم
ص ٣٠٣	عمر بن الخطاب	تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم

طرف الأثر أو الخبر	الراوي	الرقم
تعلموا من النجوم ما تهتدوا به	عمر بن الخطاب	ص ٣٠٣
جاءني الشريف عقيل بن هميل يسانني عشاء	التقي بن فهد	ص ٦٨٧
حجَّ هشام بن عبد الملك في زمن عبد الملك	محمد بن عائشة	٣١٦
حسب المرء دينه	عمر بن الخطاب	ص ٦٥٦
الحسن أشبه رسول الله ﷺ ما بين الرأس إلى الصدر	علي	٢٩١
حصل لنا غلاء بمكة أكل الناس فيه الجلود!	الحاجة أم نجم الدين	ص ٦٨٦
دخلت على عمر بن عبد العزيز وهو أمير المدينة	فاطمة ابنة علي	٣٠٧
ذهب عبد الله بن الزبير مع أناس من بني زهرة	عروة بن الزبير	٣٠١
رأيت أبي إذا جاءه الشيخ والحدث من قريش أو غيرهم من	عبد الله ابن الإمام أحمد	٣١١
الأشراف لا يخرج من باب المسجد حتى يخرجهم	—	ص ٢٩٥
سأل الرشيد الأوزاعي عن لبس السواد: فقال إنني لا أحرمه		
سألت عمرو بن شعيب عن قوله تعالى: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ		
عليه أجرًا إلا...﴾ فقال: ...	أبو إسحاق السبيعي	٥٧
شرك منا رجلا في دم الحسين بن علي	أبو محمد الهاللي	ص ١٩٦
صالح المؤمنين علي	ابن عباس	ص ٦٧٠
صلَّى زيد بن ثابت رضي الله عنه على جنازة ثم قربت له بغلته	الشعبي	٣٠٣
عترتك وقومك	أبو بكر الصديق	١٧
عجلت! إنَّ رسول الله ﷺ لم يكن بطن من قريش...	ابن عباس	٣٣
عجلت! إنَّ النبي ﷺ لم تكن بطن من قريش...	ابن عباس	٣١
علي بن أبي طالب عتره رسول الله ﷺ	أبو بكر الصديق	ص ٢٨٧
فيما في آل حم آية لا يحفظ موذنتا إلا مؤمن	علي	٥٤
قارف الزهري ذنبًا فاستوحش	المدايني	٣١٤
قرأت في بعض كتب الله: إنَّ الحكمة تزيد الشريف	مالك بن دينار	٤١٥
قلَّ بطن من قريش إلا وقد كانت لرسول الله ﷺ فيهم	عكرمة مولى ابن عباس	٤٣
قلت لسعيد بن المسيب: أحقُّ المهدي؟	قتادة	٢٦٠
قلت لطاوس: عمر بن عبد العزيز المهدي؟	إبراهيم بن ميسرة	٢٨٣
كان أحب النساء إلى رسول الله ﷺ فاطمة	بريدة	ص ٢٥٢
كان أشبه خلق الله برسول الله ﷺ	عبيد بن إسحاق الكوفي	ص ٥٥٣

الرقم	الراوي	طرف الأثر أو الخبر
٢٨٩	أنس	كان أشبههم وجهًا بالنبي ﷺ
ص ٣٢٢	أبو مالك الغفاري	كان رسول الله ﷺ من بني هاشم
ص ٥٤٤	طاووس بن كيسان	كان عمر بن عبد العزيز مهديًا
٤٢	ابن عباس	كان لرسول الله ﷺ قرابة في جميع قريش
٣١٥	سالم مولى أبي جعفر	كان هشام بن إسماعيل يؤذي زين العابدين
٣٣٧	طلحة بن مصرف	كان يقال: بغض بني هاشم نفاق
٤٤	عكرمة مولى ابن عباس	كانت قريش تصل الأرحام في الجاهلية
٣٠	زهير بن حرب	كرشي: باطني. وعيبي: ظاهري وجمالي
٣٩٠	عمر بن الخطاب	الكرم التقوى والحسب المال
ص ٦٢٥	أبو بكر الصديق	كفر بأمريء ادّعاءً إلى نسب
٢٣٢	عبد الله بن حسن	كفى بالمبغض لنا بغضًا
١٦٧	عبد الله بن حسن	كفى بالمحب لنا أنسبه إلى من يحبنا
ص ٦٠٨	ابن عيسى الوزير	كنت أحسن إلى العلوية براتب
ص ٦٩١	محمد بن حسن الخالدي	كنت إذا كنت مع القراء قرأت القرآن
٣١٢	أحمد بن روح	كنّا عند أحمد بن المعدّل إذ دخل محمد
ص ٥٦٨	ابن عمر	كنّا في زمن النبي ﷺ لا نعدّل بأبي بكر
ص ٥٦٨	ابن عمر	كنّا لا نعدّل بأبي بكر أحدًا
ص ٥٦٨	ابن عمر	كنّا نخير بين الناس في زمن النبي ﷺ
		لا أرى أحدًا يعمل بهذه الآية: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا
٣٧٠	ابن عباس	خلقناكم من ذكر وأنثى...﴾
٣٠٨	أبو عثمان النهدي	لا أسكن بلدًا قُتِل فيه ابن بنت رسول الله ﷺ!
ص ٢٤١	موسى بن عقبة	لا نعلم أربعة أدركوا النبي ﷺ إلّا هؤلاء الأربعة
ص ٥٦٩	علي	لا يفضلني أحد على أبي بكر وعمر
٢٨٨	أنس	لم يكن أحد أشبه بالنبي ﷺ من الحسن
٤١	ابن عباس	لم يكن بطن من بطون قريش
٤٥	أبو مالك الغفاري	لم يكن بطن من بطون قريش إلّا ولرسول الله ﷺ منهم
٥٥	علي بن الحسين	لما جيء بعلي بن الحسين أسيرًا
ص ١٩٦	نضرة الأزديّة	لما قُتل الحسين بن علي أمطرت السماء دمًا!

الراوي	الرقم	طرف الأثر أو الخبر
جعفر بن سليمان	ص ١٩٦	لَمَّا قُتِلَ الْحُسَيْنِ مَطَرْنَا مَطَرًا كَالدَّمَ عَلَى الْبُيُوتِ وَالْجُدُرِ
ابن عباس	٥١	لَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ الْمَدِينَةَ كَانَتْ تَنْوِيهِ نَوَائِبَ
عبد الرحمن الحلال	ص ٢٩٣	لَمَّا مَرَضَ تَمَرُ مَرَضَ الْمَوْتِ اضْطَرَبَ
أبو بكر بن عياش	٣٠٥	لَوْ أَنَّنِي أَبُو بَكْرٍ وَعَمْرٌ وَعَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ لَبَدَأْتُ بِحَاجَةِ عَلِيٍّ
أبو أسيد	ص ٢٩١	لَوْ أَنَّنِي بَصْرِيٍّ مَعِيَ ثُمَّ ذَهَبْتُمْ مَعِيَ إِلَى أَحَدٍ لَاخْبَرْتَكُمْ
أبو مسعود	١٨٤	لَوْ صَلَّيْتُ صَلَاةً لَا أُصَلِّيُ فِيهَا عَلَى آلِ مُحَمَّدٍ
جابر بن عبد الله	١٨٥	لَوْ صَلَّيْتُ صَلَاةً لَمْ أُصَلِّيُ فِيهَا عَلَى مُحَمَّدٍ
ابن عباس	٢٧٨	لَوْ لَمْ أَسْمَعْ أَنَّكَ تَمِيلُ إِلَى أَهْلِ الْبَيْتِ
كعب الأحبار	ص ٤١٩	لَيْسَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ النَّبِيِّ ﷺ إِلَّا كَانَتْ لَهُ شَفَاعَةٌ
محمد بن المنكدر	٤٠٩	الْمُؤْمِنُ مَحْفُوظٌ فِي وَلَدِهِ
زين العابدين	٤٢٣	مَا أَجْرَاكُمْ عَلَى اللَّهِ، نَحْنُ مِنْ صَالِحِي قَوْمِنَا
عائشة	٣٨٧	مَا أَعْجَبَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ شَيْءٌ مِنَ الدُّنْيَا
جويرية بن أسماء	٤١٣	مَا أَكَلَ زَيْنُ الْعَابِدِينَ عَلِيٌّ بَنَ الْحُسَيْنِ بِقَرَابَتِهِ
ابن عباس	٣٧١	مَا تَعْدُونَ الْكَرَمَ؟ وَقَدْ بَيَّنَّ اللَّهُ الْكَرَمَ!
يحيى بن معاذ الرازي	١٧٤	مَا تَقُولُ فِينَا أَهْلَ الْبَيْتِ؟
عائشة	٢٨٦	مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَشْبَهَ حَدِيثًا وَكَلَامًا بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ
عائشة	٤	مَا رَأَيْتُ أَحَدًا قَطُّ أَفْضَلَ مِنْ فَاطِمَةَ
ابن عباس	٣٠٢	مَرْحَبًا بِالْحَبِيبِ ابْنِ الْحَبِيبِ
معاوية (قاله الحسن)	ص ١٦٩	مَرْحَبًا وَأَهْلًا بِابْنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
محمد بن السائب	٢٢٦	مَرَضْتُ مَرَضَةً فَتَسِيتُ مَا كُنْتُ أَحْفَظُهُ
عمر	ص ٤٩٢	الْمُسْلِمُونَ عَدُولٌ بَعْضُهُمَا عَلَى بَعْضٍ
الحسين بن علي	١٥٦	مَنْ أَحَبَّنَا نَفَعَهُ اللَّهُ بِحُبِّنَا
الحسن البصري	١٨٠	مَنْ أَرَادَ أَنْ يَشْرَبَ بِالْكَأْسِ الْأَوْفَى
الحسين بن علي	٢٢١	مَنْ أَطَاعَ اللَّهَ مِنْ وَلَدِي
الإمام مالك	٣٦٦	مَنْ انْتَسَبَ إِلَى بَيْتِ النَّبِيِّ ﷺ بِضَرْبٍ ضَرْبًا
الحسين بن علي	١٦٠	مَنْ دَمَعَتْ عَيْنَاهُ فِينَا دَمْعَةً
زين العابدين	ص ٧١٠	مَنْ زَعَمَ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ أَوْ غَيْرَهُ أَنَّ طَاعَتَهُ مَقْتَرَضَةٌ عَلَى الْعِبَادِ فَقَدْ كَذَبَ

الرقم	الراوي	طرف الأثر أو الخبر
ص ٥٥٧	سفيان الثوري	من سعادة المرء أن يشبهه ولده من صلى على محمد وعلى آل محمد مائة مرة قضى الله
١٨٧	علي	له مائة حاجة من صلى على محمد وعلى أهل بيته قضى الله له
١٨٦	جعفر الصادق	مائة حاجة
٣٣١	الحسين بن علي	من عادانا فلرسول الله ﷺ عادي
١٦٦	الحسين بن علي	من والانا فلرسول الله ﷺ والي
٢٧٩	ابن عباس	المهدي اسمه محمد بن عبد الله
٢٦٤	علي	المهدي مولده بالمدينة
٢٩٧	ابن عباس	نحن أهل البيت شجرة النبوة
٢٩٨	علي	نحن النجباء وأفرأطنا أفرأط الأنبياء
١٦	أبو بكر الصديق	نحن عترة رسول الله ﷺ
ص ٢٩٢	عروة بن الزبير (مرسلاً)	نزل جبريل عليه السلام يوم بدر على سيما الزبير
١١١	أبو سعيد الخدري	نزلت في خمسة: النبي ﷺ وعلي والحسن . . .
ص ٦٩٧	ابن عباس	هكذا العلم يزيد الشريف شرفاً
٤٢٤	الفضيل بن مرزوق	هل فيكم أهل البيت إنسان مفترضة طاعته؟
١٧٠	عمر بن الخطاب	هل لك أن تعود الحسن بن علي فإنه مريض؟
ص ٧٠٢	علي	هلك في رجلان: محب غال ومبغض غال
ص ٥٦١	قتادة	هم أهل بيت طهرهم الله والذي نفسي بيده! لقراءة رسول الله ﷺ أحب إليّ
٢٩٩	أبو بكر الصديق	أن أصل من قرأني
٢٠٠	عمر بن الخطاب	والله لإسلامك يوم أسلمت أحب إليّ
ص ٥٦٤	عمر بن الخطاب	والله يا أبا الفضل! لانا بإسلامك كنت أسر
ص ٢٣٣	المدائني	وجّه أبو جعفر رجلاً من بني عبس
ص ٥٦٤	عمر بن الخطاب	وما رأيك يا أبا الفضل؟ فوالله لأبوك أحب إليّ
١٣٨ و ٤٢٥	الحسن بن الحسن	ويحكمم أحبونا لله فإن أطعنا الله فأحبونا
١١٣	الحسن بن علي	يا أهل العراق! اتقوا الله فينا فإننا أمراؤكم
٤٢٢	زين العابدين	يا أهل العراق! أحبونا بحب الإسلام

الرقم	الراوي	طرف الأثر أو الخبر
٤٢١	زين العابدين	يا أيها الناس! أحبونا حبَّ الإسلام
٢٨٢	جعفر بن بشار	يبلغ رد المهدي المظالم حتى لو كان
٤١٢	سعيد بن جبير	يدخل الرجل الجنة فيقول: أين أبي؟
٤٨٩ ض	عبد الله بن مسعود	يرث هذا العلم من كل خلف عدوله
٣٢٧	علي	يظهر السفيناني على الشام ثم يكون بينهم وقعة
٤٦	عبد الكريم أبو أمية	يقول: لا أسألكم على ما أقول أجرًا



٤ - فهرس الأعلام المترجم لهم

- إبراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن : ٢٣٧
 إبراهيم بن محمد الخجندي : ٥٤
 إبراهيم ابن التبيسي عليه السلام : ٥٤٧
 إبراهيم بن نعيم النحام : ٢٥٤
 أحمد بن إسماعيل بن عثمان الكوراني : ٦٩٢
 أحمد بن الحسين الشهاب المكي : ٥٥
 أحمد بن محمد الشهاب الأبدى : ٥١
 أحمد بن محمد القسطلاني : ٥٥
 أحمد بن عثمان بن يحيى الأدمي : ٤٠٧
 أحمد بن المعدّل بن غيلان البصري : ٥٧٧
 إدريس بن عبد الله بن حسن بن حسن : ٢٣٤
 إسحاق بن جعفر الصادق : ٢٤٧
 إسحاق بن عبد الله بن جعفر : ٢٥٨
 إسحاق بن عبد الله بن الحارث : ٢٧٤
 إسماعيل بن أحمد السمرقندي : ٤٢١
 إسماعيل بن عبد الرحمن الشّدي : ٣٢٢
 إسماعيل بن عبد الله بن جعفر : ٢٥٨
 أمية بن أبي الصلت : ٢٣٤
 بدر الدّين العيّني : ٤٧
 بدر الدّين محمد بن عبد القادر بن عبد الرحمن
 السخاوي (ابن أخي المؤلف) : ٣٦
 البدر النّسابة (حسن بن محمد) : ٤٩
 البرهان ابن خضر : ٥٠
 البغوي (الفراء) : ٢٧٢
 بهاء الدين الإخنائي المالكي : ٦١٩
 البيهقي (الإمام) : ٢٧٧
 تمام بن عباس بن عبد المطلب : ٢٣١
 التقى بن فهد الهاشمي (محمد بن محمد بن محمد) : ٤٨ و ٥٨٦
 التّقي المقرزي : ٦٨٣
 تيمورلنك : ٦٩١
 ثابت بن أسلم البثاني : ٥٥٨
 الثعلبي (صاحب التفسير) : ٤٦٣
 جابر بن عبد الله الأنصاري : ٣٤٥
 جبير بن مطعم النوفلي : ٢٧٦
 جمعة بن هبيرة بن أبي وهب : ٢٦٦
 جعفر بن أبي سفيان بن الحارث : ٢٧١
 جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب : ٢٤٦
 جعفر بن سليمان بن علي : ٥٧٥
 جعفر بن محمد بن علي بن أبي طالب : ٢٥٩
 الجمال محمد بن إبراهيم المرشدي : ٦٩٢
 جنادة بن عبد الله بن علقمة : ٢٨٠
 جُهيم بن الصّلت بن مخزومة بن المطلب : ٢٧٩
 الحارث بن عباس بن عبد المطلب : ٢٣١
 الحارث بن عبد المطلب بن هاشم : ٢٤٥
 الحارث بن نوفل بن الحارث : ٢٧١
 حذيفة بن أسيد الغفاري : ٣٤٦
 حسان بن ثابت (شاعر النّبي عليه السلام) : ٢٩٨

الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب : ٢٥٥
 الحسن بن عرفة (الحافظ) : ٣٧٢
 الحسين بن محمد بن عبد الله بن الحسن : ٢٣٦
 الحصين بن الحارث بن عبد المطلب : ٢٧٨
 حمزة بن عبد الله بن الزبير : ٢٥٨
 حكيم بن محمد بن قيس بن مخزومة : ٢٨٠
 خالد بن أسلم القرشي : ٢٥٤
 الخرائطي : ٥٤٨
 خزيمة بن ثابت الأنصاري : ٣٤٨
 خويلد بن عمرو الخزاعي (أبو شريح) : ٣٦٢
 الدارقطني : ٢٧٣
 الربيع بن يونس (الوزير) : ٢٣٥
 ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب : ٢٦٩
 الرُّشَاطِي (النَّسَّابَة) : ٣٠٣
 ركانة بن عبد يزيد بن هاشم : ٢٨٠
 الزبير بن بكار : ٢٢٩
 الزبير بن عبد المطلب بن هاشم : ٢٤٥
 زهير بن أبي أمية : ٢٤٤
 زهير بن حرب (أبو خيثمة) : ٣١٢
 زيد بن ثابت بن الضحاك : ٣٥٠
 زيد بن عمر بن الخطاب : ٢٥٣
 الزين الإسميلي : ٦٨
 الزين البوتيجي : ٦٧
 الزين رضوان العُقَبي : ٤٤
 الزين السنديسي : ٤٧
 زين العابدين بن أبي بكر بن محمد السخاوي
 (ابن أخي المؤلف) : ٣٧
 السائب بن عبيد بن عبد يزيد : ٢٨٢
 السائب بن العوام : ٢٤٣
 سرداح بن مقبل بن نخباء الحسني : ٦٨٩
 سعد الدين الدُّيري : ٤٥

سعيد بن جبير : ٣١٤
 سعيد بن نوفل بن الحارث : ٢٧٢
 سفيان الثوري : ٢٩٨
 السلطان الأشرف شعبان : ٢٩٤
 السلطان الظاهر برقوق : ٦٨٥
 السلطان الملك المؤيد : ٦٨٧
 سليمان بن عبد الله بن حسن بن حسن : ٢٣٥
 سَمُوْنِيَة (الحافظ) : ٤٥٧
 سهل بن سعد الساعدي : ٣٥١
 الشَّهْلِي (صاحب الروض الأثف) : ٢٤٠
 سوار بن عبد الله بن قدامة العنبري : ٦٥٩
 شافع بن السائب : ٢٨٣
 الشريف العباسي : ٢٦٣
 الشريف عجلان بن نعيم : ٦٨٨
 الشريف المُعَمَّرِي : ١٣٢
 الشهاب أبو العباس الحنَّائي : ٥٠
 الشهاب أحمد بن محمد بن عبد الرحمن
 السخاوي (ابن المؤلف) : ٣٧
 الشهاب السكندري : ٤٤
 الصلت بن مخزومة بن المطلب : ٢٧٩
 الضحاك بن مزاحم الهلالي : ٣١٩
 ضميرة بن أبي ضميرة الأسلمي : ٣٥١
 طالب بن أبي طالب : ٢٤٦
 طاووس بن كيسان اليماني : ٣١٤
 الطبراني : ٣٠١
 الطحاوي (صاحب المشكل وشرح المغاني) :
 ٣٨٩
 الطائي (صاحب الأربعين المشهورة) : ٤١٥
 الطفيل بن الحارث بن عبد المطلب : ٢٧٨
 طلحة بن ركانة : ٢٨١
 طلحة بن مصرف : ٦٠٣

- طليب بن عمير بن وهب : ٢٤٤
 عامر بن شراحيل بن عبدة : ٣١٧
 عامر بن كُريز بن ربيعة : ٢٧٥
 عامر بن ليلي : ٣٥٣
 العباس بن علي بن أبي طالب : ٢٦٠
 عباس بن القاسم بن عباس بن محمد : ٢٦٨
 عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق : ٢٤٢
 عبد الرحمن بن زيد بن أسلم : ٣٢٢
 عبد الرحمن بن صالح الأزدي (الشيعة) : ٥٧٥
 عبد الرحمن بن عباس بن عبد المطلب : ٢٣٠
 عبد الرحمن بن عبد الكافي (الطباطبي المؤذن) : ٦٨٤
 عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي : ٢٩٥
 عبد الرحمن بن محمد الحلال : ٦٩٢
 عبد الرحمن بن محمد السخاوي (والد المؤلف) : ٣٥
 عبد الرحمن بن محمد السخاوي (ابن المؤلف) : ٣٧
 عبد العزيز بن علي بن العز البغدادي : ٦٨٧
 عبد العزيز بن فهد الهاشمي المكي : ٥٥
 عبد العزيز بن محمد النخشي : ٢٥٩
 عبد الغفار بن المعين الأنصاري الخرجي (ابن نوح القوصي) : ٦٨٥
 عبد الغني الهيثمي : ٤٥
 عبد القادر بن عبد الوهاب القرشي : ٨٧
 عبد الله بن أبي أمية : ٢٤٤
 عبد الله بن أبي سفيان (أبو الهياج) : ٢٧١
 عبد الله بن أبي وداعة السهمي : ٢٧٥
 عبد الله بن جحش الأسدي : ٢٤٣
 عبد الله بن جدعان : ٢٣٤
 عبد الله بن جعفر بن أبي طالب : ٢٥٦
 عبد الله بن الحارث بن عبد المطلب : ٢٦٩
 عبد الله بن الحارث بن نوفل (بَيْتَة) : ٢٧٤
 عبد الله بن حسن بن حسن بن علي : ٢٣٥
 عبد الله بن ربيعة بن الحارث : ٢٧٠
 عبد الله بن الزبير بن عبد المطلب : ٢٦٨
 عبد الله بن الزبير بن العوام : ٢٤٠
 عبد الله بن السائب بن عبيد : ٢٨٢
 عبد الله بن عامر بن كُريز : ٢٧٥
 عبد الله بن عبد الأسد بن هلال المخزومي : ٢٧٦
 عبد الله بن عبد الله بن الحارث : ٢٧٤
 عبد الله بن عثمان بن عفان : ٢٤٩
 عبد الله بن علي بن السائب : ٢٨٣
 عبد الله بن علي بن يزيد : ٢٨١
 عبد الله بن عمر بن الخطاب : ٣٥٥
 عبد الله بن قيس بن مخزومة بن المطلب : ٢٧٩
 عبد الله بن محمد بن عقيل : ٢٦٥
 عبد الله بن نوفل بن الحارث : ٢٧٢
 عبد المطلب بن هاشم (جد النبي ﷺ) : ٢٢٧
 عبد الملك بن عيسى بن العلاء بن جارية : ٣٠٢
 عبد الملك بن مروان (الخليفة الأموي) : ٢٥٧
 عبد يزيد بن هاشم بن عبد المطلب : ٢٤٣
 عبد الوارث بن سعيد : ٦٦٠
 عبيد بن عبد يزيد بن هاشم : ٢٨١
 عبيد الله بن أبي طلحة الخولاني : ٥٥٨
 عبيد الله بن عبد الله بن الحارث بن نوفل : ٢٧٤
 عبيد الله بن عباس بن عبد المطلب : ٢٣٠
 عبيد الله بن نوفل بن الحارث : ٢٧٢
 عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب : ٢٧٨
 عتبة بن أبي لهب بن عبد المطلب : ٢٦٨
 عثمان بن مِقْسَم البَرِّي : ٦٦٠
 عَجِير بن عبد يزيد بن هاشم : ٢٨٠

العجلي (صاحب الثقات): ٤٠٧

عدي بن حاتم الطائي: ٣٥٧

العز بن عبد السلام البغدادي: ٥١

العسكري (صاحب التصانيف): ٣١١

عطية بن سعد العوفي: ٣٢٠

عفيف الدين الدلاصي: ٦٨٢

عقبة بن عامر الجهني: ٣٥٧

عقيل بن أبي طالب بن عبد المطلب: ٢٤٦

عكرمة بن البربري (مولي ابن عباس): ٣٢٠

علم الدين البلقيني: ٤٩

علي بن أبي طلحة: ٣١٩

علي بن عيسى الوزير: ٦٨٠

العلوي العمري: ٤٤٢

علي بن الحسين بن علي (زين العابدين): ٣٣٠

علي بن عبد الله بن جعفر: ٢٥٦

علي بن عبد الله بن عباس: ٢٥٧

علي بن علي بن نجاد: ٥٥٨

علي بن الفضل بن علي المقدسي: ٧١٨

علي بن يزيد بن زكاة: ٢٨١

عمارة بن حمزة بن عبد المطلب: ٢٢٩

عمر بن أبي ربيعة (الشاعر): ٢٨٥

عمر بن علي بن أبي طالب: ٢٦٠

عمرو بن شعيب: ٣٣٣

عون بن جعفر بن أبي طالب: ٢٥٥

عون بن عباس بن عبد المطلب: ٢٣١

عيسى بن عبد الله بن حسن بن حسن: ٢٣٥

عيسى بن موسى بن محمد: ٢٣٧

الفخر الديلمي: ٦٧

الفضل بن العباس بن عبد المطلب: ٢٣٠

القاسم بن عباس بن محمد: ٢٦٨

القاسم بن محمد بن جعفر بن أبي طالب: ٢٥٧

القاسم بن محمد بن عبد الله: ٢٦٥

القاسم بن مخزومة بن المطلب: ٢٧٩

القاضي أبو يوسف (صاحب أبي حنيفة): ٣٩٠

القاضي حسام الدين بن خريز: ٦٢٠

القاضي عياض اليحصبي: ٤٤٨

قتادة بن دعامة السدوسي: ٣٢٢

قثم بن عباس بن عبد المطلب: ٢٣٠

قطب الدين القسطلاني: ٦٦٢

قيس بن مخزومة بن المطلب: ٢٧٩

كابس بن ربيعة بن عدي: ٥٥٨

كثير بن عباس بن عبد المطلب: ٢٣١

كعب بن ماته الحميري (كعب الأحبار): ٥٣٨

المأمون (الخليفة العباسي): ٢٨٨

مجاهد بن جبر المكي: ٢٩٨

المحب الطبري: ٢٢٣

محسن بن علي بن أبي طالب: ٢٤٧

محمد بن إبراهيم الدمشقي: ٢٩٣

محمد بن أبي بكر بن عثمان السخاوي (جد

المؤلف لأبيه): ٣٦

محمد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله (الحميدي):

٤٤٢

محمد بن أحمد بن يوسف السلاوي: ٦٧٥

محمد بن إسماعيل بن جعفر: ٢٥٨

محمد بن جبير بن مطغم: ٣٠٢

محمد بن جعفر بن أبي طالب: ٢٥٦

محمد بن السائب الكلبي: ٤٩٣

محمد بن سليمان الهاشمي: ٥٧٧

محمد بن العباس بن عثمان بن شافع: ٢٨٤

محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق:

٢٤٢

محمد بن عبد الله بن حسن بن حسن: ٢٣٧

- محمد بن عبد الله العُمري : ٦٨٤
 محمد بن عبد الله بن قيس بن مخرمة : ٢٧٩
 محمد بن عقيل بن أبي طالب : ٢٦٥
 محمد بن علي بن أبي طالب (ابن الحنفية) : ٢٦٠
 محمد بن علي بن حيدر بن حمزة : ٢٥٩
 محمد بن علي بن شافع بن السائب : ٢٨٤
 محمد بن علي بن عبد الرحمن العدوي المالكي
 (جد المؤلف لِأُمّه) : ٣٦
 محمد بن علي بن يزيد : ٢٨١
 محمد بن عمر الوافدي : ٢٦٤
 محمد بن عمر بن يوسف الأنصاري القرطبي : ٦٨١
 محمد بن عمران المرزباني (الشاعر) : ٢٧٨
 محمد بن عمرو بن البخترى : ٣٣٥
 محمد بن عيسى القفال الشاشي : ٥٠٥
 محمد بن قيس بن مخرمة بن المطلب : ٢٧٩
 محمد بن محمد بن يوسف الأنصاري السلاوي :
 ٦٧٤
 محمد بن ناصر السلامي : ٤٥٧
 محمد بن يحيى بن شاکر (ابن الجيعان) : ٢٢٢
 محمود العجمي المحتسب : ٦٨٤
 المحيوي الكافياجي : ٦٧
 المدائني (الأخباري) : ٢٣٣
 المزني (الحافظ) : ٥٥٣
 مسطح بن أثانة بن عباد بن المطلب : ٢٨٤
 مسلم بن عقيل بن أبي طالب : ٢٦٥
 المطلب بن أبي وداعة السهمي : ٢٧٥
 المطلب بن ربيعة بن الحارث : ٢٧٠
 مَطْلَب بن عبد الله بن قيس بن مخرمة : ٢٧٩
 معاوية بن أبي سفيان : ٢٦٢
 معاوية بن عبد الله بن جعفر : ٢٥٨
 معبد بن عباس بن عبد المطلب : ٢٣٠
 معتب بن أبي لهب : ٢٦٨
 المغيرة بن نوفل بن الحارث : ٢٧٢
 مكي بن إبراهيم البلخي (ابن السَّكن) : ٥٥٤
 منصور بن أبي عبد الله محمد (أبو القاسم) :
 ٢٦٧
 الملك الكامل الأيوبي : ٦٨١
 المهدي المنتظر (مهدي أهل السنة) : ٥٥١
 موسى بن عقبة : ٢٤١
 موسى بن المهدي (الخليفة العبَّاسي) : ٢٣٦
 نافع بن عجير : ٢٨١
 النجم عمر بن فهد الهاشمي المكي : ٢٦١
 نصر بن أحمد (الأمير) : ٤٤١
 نوفل بن الحارث بن عبد المطلب : ٢٦٩
 هارون الرشيد (الخليفة) : ٢٩٥
 هاشم بن عبد مناف : ٢٧٧
 الهذيم بن عبد الله بن علقمة : ٢٨٠
 هشام بن إسماعيل بن هشام المخزومي : ٥٨٠
 هشام بن عبد الملك (الخليفة الأموي) : ٥٨٢
 همام بن غالب (الفرزدق الشاعر) : ٥٨٢
 الوليد بن عبد الملك (الخليفة الأموي) : ٥٨٠
 وهب بن منبه : ٦٧٦
 يحيى بن زيد بن علي بن الحسين : ٤٣٨
 يحيى بن محمد المناوي : ٥٠
 يحيى بن معاذ الرازي : ٤٤٢
 يخشباي المؤيدي الأشرفي : ٦١٩
 يزيد بن ركانة بن عبد يزيد : ٢٨١
 يزيد بن عبد الملك بن المغيرة بن نوفل : ٢٧٤
 يعقوب بن يوسف بن علي المغربي : ٦٨٣
 يعلى بن حمزة بن عبد المطلب : ٢٢٨
 يوسف بن مهران البصري : ٣٢٠
 يوسف بن يعقوب بن البهلول : ٦٠٣

الأبناء والكنى

- ابن أبي زيد المالكي (صاحب الرسالة): ٦٣٤
 ابن إمام الكاملية: ٥٧
 ابن حجر العسقلاني: ٤٦ و ٢٢٤
 ابن حزم: ٣٠٧
 ابن الحمصي (عالم غزة): ٦٧
 ابن دريد: (أبو بكر بن الحسن): ٢٣٢
 ابن الذبيع الشيباني: ٥٦
 ابن الرفعة (أحمد بن محمد): ٢٦٣
 ابن السَّمَّان (إسماعيل بن علي): ٤٣٩
 ابن شاهين (أبو حفص عمر بن أحمد): ٣٠١
 ابن عبد البر: ٢٣٢
 ابن العديم (مؤرخ حلب): ٦٧٤
 ابن عساكر (محدث الشام): ٦٣٢
 ابن المجدي: ٤٨
 ابن مردويه (الحافظ): ٦٤٢
 ابن المنادي: ٥٢١
 ابن منده: ٢٧٢
 أبو أحمد بن جحش الأسدي: ٢٤٣
 أبو بكر الأبهري: ٣٨٩
 أبو بكر الجعابي: ٢٦٧
 أبو بكر الخلال: ٥١٦
 أبو بكر بن عبد الرحمن السخاوي (شقيق المؤلف): ٣٦
 أبو بكر بن عياش: ٥٦٧
 أبو بكر بن لال: ٦٤٨
 أبو بكر بن محمد السخاوي (عم المؤلف): ٣٦
 أبو جعفر المنصور (ال خليفة العبّاسي): ٢٣٣
 أبو حامد الإسفراييني: ٦٣٤
 أبو الحسين القُدّوري: ٦٣٤

أبو الخير الحاكمي: ٥٠٣

- أبو ذر الغفاري (جندب بن جنادة): ٣٥٩
 أبو رافع مولى رسول الله ﷺ: ٣٦٠
 أبو سعد النيسابوري: ٤٨٥
 أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب: ٢٦٩
 أبو سفيان بن حرب بن أمية: ٢٨٤
 أبو صالح المؤدّن: ٤٩٤
 أبو طالب بن عبد المطلب بن هاشم: ٢٤٥
 أبو طاهر المخلّص: ٤٧٢
 أبو العاص بن الربيع بن عبد العزى: ٢٨٥
 أبو العباس السفّاح (ال خليفة العبّاسي): ٢٣٣
 أبو العتاهية (الشاعر): ٦٦٠
 أبو عثمان النهدي (عبد الرحمن بن مل): ٥٧٤
 أبو علي بن شاذان: ٤٠٨
 أبو العيّن (صاحب النوادر): ٦٧٣
 أبو الفرج الأصبهاني (صاحب التصانيف): ٢٦٦
 أبو الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي: ٣٣٨
 أبو قحافة: ٢٤١
 أبو قدامة الأنصاري: ٣٦٢
 أبو لهب بن عبد المطلب بن هاشم: ٢٤٥
 أبو مالك غزوان الغفاري: ٣٢١
 أبو مصعب الزهري المدني: ٦٣١
 أبو نبقة (عبد الله بن علقمة): ٢٨٠
 أبو نعيم الحافظ: ٢٧٣
 أبو نمي الحسني: ٦٨٢
 أبو نُوّاس (الشاعر): ٢٩٥
 أبو الهيثم (مالك بن النّهّان): ٣٦٣
 أبو اليقظان (النّسابة): ٢٧١

النساء

- أمّة بنت عباس بن عبد المطلب: ٢٤٠

أمّنة بنت محمد بن علي العَدَوِي (والدة
السخاوي): ٣٦

أروى بنت الحارث بن عبد المطلب: ٢٧٠

أروى بنت ربيعة بن الحارث: ٢٧٠

أروى بنت عبد المطلب (عمة النبي ﷺ): ٢٢٨

أسماء بنت أبي بكر الصديق: ٢٤١

أسماء بنت عميس: ٢٦٤

أمّامة بنت أبي العاص بن الربيع: ٢٦٢

أمّامة بنت حمزة بن عبد المطلب: ٢٢٩

أمّ أبيها بنت عبد الله بن جعفر: ٢٥٧

أمّ حبيب (أو حبيبة) بنت العباس: ٢٤٠

أمّ حبيبة بنت أبي سفيان (زوج النبي ﷺ): ٢٤٤

أمّ حبيبة بنت جحش الأسدية: ٢٤٣

أمّ الحكم بنت الزبير بن عبد المطلب: ٢٦٩

أمّ سلمة (زوج النبي ﷺ): ٢٤٤

أمّ الفضل بنت حمزة بن عبد المطلب: ٢٢٩

أمّ الفضل بنت عباس بن عبد المطلب: ٢٤٠

أمّ كلثوم بنت عبد الله بن جعفر: ٢٥٧

أمّ كلثوم بنت علي بن أبي طالب: ٢٤٧

أميمة بنت عبد المطلب بن هاشم: ٢٢٨

أمّ هانئ الهورينية: ٥٣

بأي خاتون الأنصاري الدمشقية: ٥٢

برة بنت عبد المطلب بن هاشم: ٢٤٥

بريرة (مولاة عائشة): ٤٠٨

البيضاء بنت عبد المطلب بن هاشم: ٢٤٥

جمانة بنت أبي طالب: ٢٤٦

جويرية بنت محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ابنة

المؤلف): ٣٧

حمّنة بنت جحش الأسدية: ٢٤٣

حرّة بنت أبي لهب بن عبد المطلب: ٢٦٨

رقية بنت عمر بن الخطاب: ٢٥٤

زينب بنت جحش الأسدية: ٢٤٣

زينب بنت سليمان بن علي: ٢٦٤

زينب بنت علي بن أبي طالب: ٢٤٧

زينب بنت محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ابنة

السخاوي): ٣٧

زينب بنت النبي ﷺ: ٢٦٢

زينب ست بني هاشم ابنة التقي بن فهد: ٥٣

سارة ابنة ابن جماعة: ٥٢

سلمى بنت عمرو بن زيد بن النجار: ٣٢٨

صفية بنت عباس بن عبد المطلب: ٢٤٠

صفية بنت عبد المطلب (عمة النبي ﷺ): ٢٢٧

ضُبَاعَة بنت الزبير بن عبد المطلب: ٢٦٨

عاتكة بنت أبي سفيان بن الحارث: ٢٧١

عاتكة بنت عبد المطلب (عمة النبي ﷺ): ٢٢٨

عاتكة بنت عبد الملك المخزومية: ٢٣٤

فاخنة بنت أبي طالب بن عبد المطلب: ٢٤٦

فاطمة بنت أسد بن هاشم: ٢٤٦

فاطمة بنت البدر الكوراني: ٥٣

فاطمة بنت حمزة بن عبد المطلب: ٢٢٩

فاطمة بنت علي بن أبي طالب: ٥٧٣

فاطمة بنت القاسم بن محمد: ٢٥٧

كمالية ابنة النجم محمد الهاشمية المكية: ٥٢

لبابة الصغرى بنت الحارث الهلالية: ٢٣١

لبابة الكبرى بنت الحارث الهلالية (أم الفضل): ٢٣٠

مارية القبطية: ٥٤٨

ميمونة بنت الحارث الهلالية (أمّ المؤمنين): ٢٣١

نقيسة بنت الحسن بن زيد: ٢٤٨



٥ - فهرس الرواة الذين تكلم عنهم السخاوي جرحا وتعديلا

الراوي	درجته	رقم الحديث	الصفحة
إبراهيم بن إسماعيل بن يحيى	ضعيف	١٣٢	٤٠٧
إسماعيل بن رافع	ضعيف	٣٢٢	٥٩٣
إسماعيل بن يحيى بن سلمة	ضعيف	١٣٢	٤٠٧
حسين الأشقر	شيعي ساقط	٤٩	٣٢٤
زيد بن جبير	غير قوي في الرواية	١٦٥	٤٣٦
السري بن إسماعيل	أحد الهلكى	١٦١ و ٢٠٧	٤٣٢ و ٤٧٠
سفيان بن الليل	كان غالبا في الرفض	١٦١ و ٢٠٧	٤٣٢ و ٤٧٠
شيبه بن نعامه	ضعيف	٢٣٩	٥٠٢
عبد الرحمن بن بشير	ضعيف	١٢٨	٤٠١
عبد الله بن أحمد بن عامر الطائي	كذاب	٣١٨	٥٨٧
عبد الله بن جعفر بن نجيح السعدي	ضعيف	٣٧٦	٦٤٣
عبد الله بن محمد بن عقيل بن أبي طالب	صديق في نفسه	١٣٣	٤١٠
عبيد بن إسحاق العطار	ضعيف	١٣٣	٤١٠
القاسم بن محمد بن عبد الله بن محمد	ضعيف	١٣٣	٤١٠
محمد بن السائب الكلبي	كذاب	٢٢٦	٤٩٣
محمد بن يونس الكديمي	ضعيف	١٩٦	٤٦٣
موسى بن عبيدة	ضعيف	٣٧٥	٦٤٢
يحيى بن سلمة بن كهيل	ضعيف جدا	١٣٢	٤٠٧
يزيد بن عبد الملك التوفلي	واهي	١٢٩	٤٠٢



٦- فهرس الغريب

الكلمة	مادتها	الصفحة
الْأَصْع	صَوَّعَ	٤٥٥
أَبْرُنَا	أَبْرَ - بَوَّرَ	٤٠٨
أَبْصَعُونَ	بَصَّعَ	١٧٣
أَجْلَى	جَلَا	٥٢٦
الْأَرْجُ	أَرَجَّ	٥٨٢
أَرْزَا	رَزَا	٥٨٥
ارْقُبُوا		٣٩١
أَرِيبَ	أَرَبَ	٥٨٣
الْأَرْوْمَة	أَرَمَ	١٦٥
الْأَزِمَة	أَزَمَ	٥٨٤
اسْتَوَكَّفَ		٥٨٣
أُسْكِفَة	سَكَّفَ	٣٨٥
الْأَشْرَابُ	شَرَبَ	٥٤١
أَفَى	فَنَّا	٥٢٦
أَكْتَعُونَ	كَتَعَ	١٧٣
أَكْحَلُ الْعَيْنَيْنِ	كَحَلَ	٥٢٦
بَرَّاقُ الشَّيَا	بَرَّقَ	٥٢٦
بَضْعَة	بَضَعَ	٢٥٠
التَّالِدُ	تَلَدَ	٢٢٢
تَلَكَّا	لَكَا	٤٤٠
التَّهْجِيرُ	هَجَرَ	٣٥٢ و ٤٠٨
التَّقْلَانُ	تَقَلَ	٣٦٤
الْجَرِينُ	جَرَنَ	٥١٥
الْجُعَلُ	جَعَلَ	٦٤٥

الكلمة	مادتها	الصفحة
حائمة الإنسان	حَمَمَ	٥٨٠
الحدَقَتان	حَدَقَ	٦٨٩
الحِخِمَ		٥٨٣
الدَّثار	دَثَرَ	٢١٩
الدَّرَكاة		٦٨٨
دَلَّهَ	دَلَّ	١٧٦
الدَّوَر		١١
الدَّيْدَنَ	دَدَنَ	٢٢٦
الدِّيوان	دَوَنَ	٢٢٦
رَبْعَةٌ	رَبَعَ	٥٤١
السَّبْطُ	سَبَطَ	٢٢٥
السُّدَنَ	سَدَنَ	٣٤٩
الشُّرَى	شَرَى	٥٨٤
الشُّطْفَة		٢٨٨
الشُّعار	شَعَرَ	٢١٩
شُعَيْفَاتِكَ	شَعَفَ	٤١١
شَفِير القبر	شَفَرَ	٦٨٧
الصَّدَقَة		٣٨٧
الصُّرِيحَ	صَرَحَ	٢٩٧
صَفَنَ		٦١١
طَفَّ الصَّاعِ		٦٤٨
الطَّالِحَ	طَلَحَ	١٦٨
الطَّرِيفَ	طَرَفَ	٢٢٢
عُبَيْهَ الجاهلية		٦٤٥
العَوَائِرَ	عَثَرَ	٦١٣
العَيْبَة		٣١٢
العُكْنَة	عَكَنَ	٤١٨
العِثْرَة	عَثَرَ	٢٢٢
الغِيَابَة		٥٨٤
الغِيوْثَ		٥٨٤
الْفَسْطَاطَ	فَسَطَ	٥٥٧

الكلمة	مادتها	الصفحة
فدحوا		٥٨٣
القَصَوَاء		٦٤١
القَمِّم	قَمَمَ	٣٤٦
الْقَتَم		٥٨٣
الْقُرْط	قَرَطَ	٤٠٣
الْقُطَان	قَطَنَ	٣٦٤
الكبا		٤٠٨
كَثَّ اللحية	كَثَّ	٥٢٦
كَخَّ كَخَّ		٥١٤
الكرش	كَرَشَ	٣١٢
كُدِّيها		٦٥٨
لَا سُلْتُكَ		٢٩٩
مَخْتَد	خَتَدَ	١٦٥
محجن	حَجَنَ	٦٤١
المَخَض		٢٨٠
المِرْغَاب		٥٥٨
مرمأة النَّشَاب		٦٨٨
المُصَاَصَة	مَصَصَ	٢٨٢
مُعْتَجِر	اعتجر	٢٩٢
المَهْيَع	مَهَع - مَهَّع	٢٢٥
المُرْحَل	رَحَلَ	٣٧٥
المرط	مَرَطَ	٥٢٦ و ٣٧٥
نُجَبَاء		٦١١
نُجْدَاء		٦١١
الهائم	هَيمَ	٥٧٩
الْوَفْرَة	وَفَرَ	٤١٨
يَخْطَر	خَطَرَ	٦٥٨
يُدْهَدِه		٦٤٥
يصلحه الله في ليلة		٥٢٤
يُغْضِي	غَضَا	٥٨٣
يَنْجَاب		٥٨٣

٧ - فهرس الفرق والمصطلحات والأماكن والبقاع والمنشآت العلمية

١٧٧	آل النبي
٢٢٨	أجنادين
٦٢٠	الإسكندرية
٦٨٦ و ١٣١ و ١٢٧	الأشراف
٢٣٨	إفريقية
٣٦٥ و ١٢٧	أهل البيت
٢٤٣	بدر
٢٣٣	البصرة
٢٣٣	بغداد
٣٨٧	البيع
٥٢٦	بيت المقدس
٣٤٧	بُضرى
٤٤١	بلغ
٣٤٦	الجُحفة
٤١١ و ٤٠٢	حاء وحكم (قبيلتان من اليمن)
٥٩	خانقاه سعيد الشعداء
٤٤١	خراسان
٥٧	دار الحديث الكاملة
١٢٧	السّادة
٣٩٨	سلّهب (حي من مراد)
٢٣٩	سمرقند
٥٩٨	الشام

٦٩١	شيراز
١٨٠	الشُّعوبية
٤٢٠	الشيعة
٣٤٧	صنعاء
٤٩٩	الصفة
٤٠٢	صُداء (حي من اليمن)
٤٧٤ و ٢٣٨	الطائف
٢٢٢ و ١٢٧	العِترة الطَّاهرة
٧٠٨	العراق
٣٤٥	عرفة
٥٨٤	عُسفان
٣٣٩	غدير خُثم
٢٣٦	فخ
٦٩٠	القاهرة
٥٩٨	قرقيسيا
٦٥٨	كُدَيّ
	كربلاء
٥٧٤	الكوفة
٥٨	المدرسة البرقوقية
٥٨	مدرسة الزين ابن مزهر
٥٩	مدرسة السلطان قايتباي
٧١٩	المدرسة الشريفة
٥٨	المدرسة الصُّرغتمشية
٥٨	المدرسة الظاهرية القديمة
٥٨	المدرسة الفاضلية
٥٩	المدرسة المنكوتمية
٤٧٤ و ٥٧٤ و ٥٧٥ و ٥٨٣ و ٥٨٥ و ٦٨٤ و ٦٨٨ و ٦٨٩	المدينة النبوة
٥٥٨	المرغاب
٦٨١	مصر
٢٣٦	المغرب
٤٧٤ و ٥٨٥ و ٦٥٨ و ٦٨٢ و ٦٨٦	مكة

٢٣٩ منى
١٣٤ نقابة الأشراف
٢٣٩ اليمن
٢٣٩ ينبع



٨ - فهرس الأشعار

صدر البيت	القافية	القائل	الصفحة
أَلِ النَّبِيِّ هُمْ أَتْبَاعُ مِلَّتِهِ	والعَرَبِ	—	١٢٩
أبا حسنٍ إِنِّي رأيتُكَ وأصلاً	حالها	مساحق بن عبد الله	٢٥٦
إذا طاب أصل المرء طابت فروعه	بالوردِ	القطب القسطلاني	٦٦٢
أطراف تيجان أنت من سندسٍ	الأشرافِ	شمس الدين الدمشقي	٢٩٤ و ١٥٦
أقومُ إليه إذا بدا لي	السَّلاما	ابن المعذل	٥٧٧
ألا إِنَّمَا التَّقْوَى هي العزُّ والكرم	والعدمُ	أبو العتاهية	١٢٦ و ٦٦١
ألا ليت شعري هل أبيتَ ليلةً	وجليلُ	—	٢٣٦
إلى عِلْمِ الحديثِ لي ارتياحُ	وراي	ابن اللّيع الشّيباني	٥٦
بخمسةٍ أشبهوا المختارَ من مُضَرٍّ	الحسن	ابن سيّد النَّاس	٥٥٩
بشبية الحمد أسقى الله بلدتنا	المطرُ	—	٢٢٧
تموا بتمّام فصاروا عشرة	الثمرة	العباس بن عبد المطلب	٢٣٢
جعلوا لأبناء الرّسول علامةً	لم يُشهرِ	أبو عبد الله الأندلسي	٢٩٣
حسب الفتى أن يكون ذا حسب	حسبه	أبو الفضل بن أبي طاهر	١٢٦ و ٦٦١
شبهُ النَّبِيِّ لعشرٍ سائبٍ وأبي	هما	ابن حجر العسقلاني	٥٥٩
شبهُ النَّبِيِّ ليه سائبٍ وأبي	أثهما	ابن حجر العسقلاني	٥٥٩
عبد شمس كان يتلو هاشمًا	وَأبِ	—	٢٨٤
عطاؤك زينٌ لا مرىءٍ إن حبوته	يزينُ	ابن جدعان	٢٣٤
عليك بأوساط الأمور فإنها	صعبًا	—	١١٦
فعض بعلم ولا تبغي به بدلاً	أحياءُ	علي بن أبي طالب	٦٥٣
فُرَيْشٌ خيَارُ بني آدمَ	هاشمٍ	—	١٠
كرمُ الفتى التقوى وقوّته	حسبه	أبو العتاهية	١٢٦ و ٧٦٠
لعمرك ما الإنسان إلّا بدينه	النسب	علي بن أبي طالب	١٢٦ و ٦٦١

صدر البيت	القافية	القائل	الصفحة
ما ولدت نجية من فعلٍ	الفضل	عبد الله بن يزيد الهلالي	٢٣٩
نزلوا بمكة في قبائل نوفلٍ	منزل	—	٢٨٧
نظرت إليها بالمحصب من منى	عازم	عمر بن أبي ربيعة	٢٨٥
نفس كنفس وأرواح مشاكلة	وأعضاء	علي بن أبي طالب	٦٦٢
الناس في صور التمثال أكفاء	حواء	محمد بن الربيع الموصلي	٦٦٢ و ١٦٠
هبلتك أمك لو نزلت برحلهم	إقتار	مطروود الخزاعي	٢٨٦
هذا الذي تعرف البطحاء وطائفة	والحرم	الفرزدق	٥٨٢ و ١٢٦
هم وسط يرضى الأنام يحكمهم	بمعظم	—	١٦٧
واحفظ لأهل البيت واجب حقهم	عرفان	الأندلسي القحطاني	١٧١
وأهل بيت المصطفى الأطهار	الأخبار	حافظ الحكمي	١٧٤
وخلج جاء يسأل عن قبلي	جلي	شهاب الدين الحسيني	٧٢٠
وخمس عشر لهم بالمصطفى شبة	قثم	أبو الوليد بن الشحنة	٥٥٩
وسبعة شهبوا بالمصطفى قسما	ونما	أبو الفضل العراقي	٥٥٩
وكتا نرجي من إمام زيادة	القلانس	أبو دلامة	٢٨٩
وليس النسبة العليا مشرفة	والآدب	محمد نسيب الرفاعي	٦٦١
ومن ذا الذي ترضى سجاياه كلها	معاينة	—	٢١٥
ويوماً بالغدير غدير خم	أطيعا	—	٣٣٩
يا أهل بيت رسول الله حبكم	أنزله	محمد الشافعي	٤٥٠
يا أيها الرجل المحوّل رحله	عبد مناف	مطروود الخزاعي	٢٨٦
يا حافظاً سنة المختار من مضر	الأثر	—	٦٨
يا خادماً أخبار أشرف مرسل	سخاوي	ابن الحمصي	٦٨
يا سيّداً أضحى فريد زمانه	الإجماع	الزين الإسميلي	٦٨
يحبسني بين المدينة والتي إليها	مُنيبها	الفرزدق	٥٨٥



٩ - فهرس المصادر والمراجع

- ١ - «الأحاد والمثاني»، للإمام أبي بكر أحمد بن عمرو بن أبي عاصم (ت ٢٨٧هـ)، تحقيق باسم فيصل أحمد الجوابرة، الطبعة الأولى (١٤١١هـ - ١٩٩١م)، دار الراية للطباعة والنشر والتوزيع - الرياض، السعودية.
- ٢ - «الآداب»، للإمام الحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨هـ)، تحقيق محمد عبد القادر عطا، الطبعة الأولى (١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م)، دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان.
- ٣ - «الآداب الشرعية والمنح المرعية»، للإمام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن مفلح المقدسي الحنبلي (ت ٧٦٣هـ)، تخريج وتعليق أبي معاذ أيمن بن عارف الدمشقي، الطبعة الأولى (١٤١٧هـ - ١٩٩٦م)، دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان.
- ٤ - «آل الرسول ﷺ وأولياؤه»، لمحمد بن عبد الرحمن بن قاسم التَّجدي (معاصر)، الطبعة الأولى (١٤٠٧هـ - ١٩٩٢م)، دار اليقين للنشر والتوزيع.
- ٥ - «ابن حجر العسقلاني - مصنفاته ودراسة منهجه وموارده في كتابه الإصابة»، لشارك محمود عبد المنعم (معاصر)، الطبعة الأولى (١٤١٧هـ - ١٩٩٧م)، مؤسسة الرسالة - بيروت، لبنان.
- ٦ - «الأباطيل والتماكير والصحاح والمشاهير»، للحافظ أبي عبد الله الحسين بن إبراهيم الجورقاني الهمداني (ت ٥٤٣هـ)، تحقيق عبد الرحمن بن عبد الجبار الفريوائي، الطبعة الثانية (١٤١٥هـ - ١٩٩٤م)، دار الصميعي للنشر والتوزيع - الرياض، السعودية.
- ٧ - «إتحاف الجماعة بما جاء في الفتن والملاحم وأشراف السَّاعة»، للعلامة حمود بن عبد الله التَّويجري (ت ١٤١٣هـ)، الطبعة الثانية (١٤١٤هـ)، دار الصميعي للنشر والتوزيع - الرياض، السعودية.
- ٨ - «إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة»، للإمام أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل البوصيري (ت ٨٤٠هـ)، تحقيق أبي عبد الرحمن عادل بن سعد وأبي إسحاق السيّد بن محمود بن إسماعيل، الطبعة الأولى (١٤١٩هـ - ١٩٩٨م)، مكتبة الرشد - الرياض.
- ٩ - «الأجوبة الفاضلة للأسئلة العشرة الكاملة»، للإمام أبي الحسنات محمد بن عبد الحي اللكنوي (ت ١٣٠٤هـ)، تحقيق الشيخ عبد الفتاح أبو غدة، الطبعة الثالثة (١٤١٤هـ - ١٩٩٤م)، مكتب المطبوعات الإسلامية بحلب.

- ١٠ - «الأجوبة المرضية فيما سئل (السَّخَاوي) عنه من الأحاديث النَّوِيَّة»، للحافظ شمس الدِّين محمد بن عبد الرحمن السَّخَاوي (ت ٩٠٢هـ)، تحقيق الدكتور محمد إسحاق محمد إبراهيم، الطبعة الأولى (١٤١٨هـ)، دار الراجية للنشر والتوزيع - الرياض.
- ١١ - «الأحاديث المختارة» أو «المستخرج من الأحاديث المختارة مما لم يخرج به البخاري ومسلم في صحيحيهما»، للإمام ضياء الدِّين أبي عبد الله محمد بن عبد الواحد بن أحمد الحنبلي المقدسي (ت ٦٤٣هـ)، تحقيق د. عبد الملك بن عبد الله بن دهب، الطبعة الأولى (١٤١٠هـ - ١٩٩٠م)، دار خضر للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت، لبنان.
- ١٢ - «الأحاديث والآثار التي تكلم عنها شيخ الإسلام ابن تيمية»، للأستاذ وليد بن أحمد الحسين (معاصر)، نشر بمجلة الحكمة، العدد السادس. انظر: «مجلة الحكمة».
- ١٣ - «الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان». انظر: «صحيح ابن حبان».
- ١٤ - «أحكام أهل الذِّمَّة»، للإمام أبي عبد الله محمد بن أبي بكر، الشهير بـ (ابن القيم) (ت ٧٥١هـ)، تحقيق طه عبد الرؤوف سعد، الطبعة الأولى (١٤١٥هـ - ١٩٩٥م)، دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان.
- ١٥ - «أحكام الزَّواج في ضوء الكتاب والسُّنة»، للدكتور عمر سليمان الأشقر (معاصر)، الطبعة الأولى (١٤١٨هـ - ١٩٩٧م)، دار النفائس للنشر والتوزيع - عمان، الأردن.
- ١٦ - «الأحكام السلطانية»، للإمام القاضي أبي يعلى محمد بن الحسين الفراء الحنبلي (ت ٤٥٨هـ)، تحقيق محمد حامد الفقي، طبعة سنة (١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م)، دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان.
- ١٧ - «الأحكام السلطانية والولايات الدِّينية»، للإمام أبي الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري الماوردي (ت ٤٥٠هـ)، الطبعة الأولى (١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م)، دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان.
- ١٨ - «أحكام القرآن»، للإمام أبي بكر أحمد بن علي الرازي الجصَّاص (ت ٣٧٠هـ)، اعتنى به عبد السلام محمد علي شاهين، الطبعة الأولى (١٤١٥هـ - ١٩٩٤م)، دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان.
- ١٩ - «الأحكام الوسطى من حديث النَّبِيِّ ﷺ»، للإمام أبي محمد عبد الحق بن عبد الرحمن بن عبد الله الإشبيلي (ت ٥٨٢هـ)، طبعة سنة (١٤١٦هـ - ١٩٩٥م)، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع - الرياض، السعودية.
- ٢٠ - «أخبار القضاة»، للعلامة محمد بن خلف بن حيَّان (ت ٣٠٦هـ)، طبعة بدون تاريخ، عالم الكتب - بيروت، لبنان.
- ٢١ - «أخبار المصلوبين وقصص المعدِّبين»، لعبد الأمير مهنا وحسين مرتضى، الطبعة الأولى (١٩٩٠م)، دار الفكر اللبناني، بيروت - لبنان.

- ٢٢ - «أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه»، للإمام أبي عبد الله محمد بن إسحاق الفاكهي (ت ٢٧٩هـ)، تحقيق د. عبد الملك بن عبد الله بن دهبش، الطبعة الثانية (١٤١٤هـ - ١٩٩٤م)، دار خضر للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت، لبنان.
- ٢٣ - «الاختيارات الفقهية»، للإمام شيخ الإسلام ابن تيمية، اختارها العلامة علاء الدين البعلبي الدمشقي (ت ٨٠٣هـ)، تحقيق محمد حامد الفقي، طبعة بدون تاريخ، دار المعرفة - بيروت، لبنان.
- ٢٤ - «أخلاق النبي ﷺ وآدابه»، للإمام أبي محمد عبد الله بن محمد بن جعفر الأصبهاني، المعروف بـ (أبي الشيخ) (ت ٣٦٩هـ)، تحقيق د. صالح بن محمد الويثان، الطبعة الأولى (١٤١٨هـ - ١٩٩٨م)، دار المسلم للنشر والتوزيع - الرياض، السعودية.
- ٢٥ - «الأخوة والأخوات»، للإمام أبي الحسين علي بن عمر الدارقطني (ت ٣٨٥هـ)، تحقيق باسم فيصل أحمد الجوابرة، الطبعة الأولى (١٤١٣هـ - ١٩٩٣م)، دار الراية - الرياض، السعودية.
- ٢٦ - «أدب الإملاء والاستملاء»، للإمام أبي سعد عبد الكريم بن محمد السمعاني (ت ٥٦٢هـ)، تحقيق أحمد محمد عبد الرحمن محمود، الطبعة الأولى (١٤١٤هـ - ١٩٩٣م)، مطبعة المحمودية.
- ٢٧ - «الأدب المفرد»، للإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦هـ)، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، الطبعة الثالثة (١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م)، دار البشائر - بيروت، لبنان.
- ٢٨ - «الإذاعة لما كان وما يكون بين يدي الساعة»، للعلامة المحقق الشريف محمد صديق حسن خان القنوجي (ت ١٣٠٧هـ)، طبعة سنة (١٣٩٩هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان.
- ٢٩ - «الأربعون الطائفة». انظر: «كتاب الأربعين في إرشاد السائر إلى منازل المتقين».
- ٣٠ - «إرشاد الأريب إلى معرفة الأدب». انظر: «معجم الأدباء».
- ٣١ - «إرشاد السائل إلى دليل المسائل»، للإمام القاضي العلامة محمد بن علي الشوكاني (ت ١٢٥٠هـ)، تحقيق محمد صبحي حسن الحلاق، الطبعة الأولى (١٤١١هـ - ١٩٩٠م)، دار الهجرة للطباعة والنشر والتوزيع - صنعاء.
- ٣٢ - «إرشاد الساري بشرح صحيح البخاري»، للعلامة المحدث أحمد بن محمد القسطلاني (ت ٩٢٣هـ)، الطبعة الرابعة (١٢٨٨هـ) - القاهرة.
- ٣٣ - «إرشاد طلاب الحقائق إلى معرفة سنن خير الخلائق ﷺ»، للإمام أبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ)، تحقيق عبد الباري فتح الله السلفي، الطبعة الأولى (١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م)، دار البشائر الإسلامية - بيروت، لبنان.
- ٣٤ - «الإرشاد في معرفة علوم الحديث»، للإمام أبي يعلى الخليل بن عبد الله بن أحمد بن الخليل الخليلي القزويني (ت ٤٤٦هـ)، تحقيق الدكتور محمد سعيد بن عمر إدريس، الطبعة الأولى (١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م)، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع - السعودية، الرياض.

- ٣٥ - «الأسامي والكنى»، للإمام أبي عبد الله أحمد بن حنبل الشيباني (ت ٢٤١هـ)، تحقيق عبد الله بن يوسف الجديع، الطبعة الأولى (١٤٠٦هـ - ١٩٨٥م)، مكتبة دار الأقصى - الكويت.
- ٣٦ - «أسباب النزول»، للإمام أبي الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري (ت ٤٦٨هـ)، تحقيق السيد أحمد صقر، الطبعة الثالثة (١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م)، مؤسسة علوم القرآن - سوريا.
- ٣٧ - «الاستيعاب في معرفة الأصحاب»، للإمام الحافظ أبي عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر (ت ٤٦٣هـ)، تحقيق عادل عبد الموجود وعلي معوض، الطبعة الأولى (١٤١٥هـ - ١٩٩٥م)، دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان.
- ٣٨ - «الإسعاف بالجواب عن مسألة الأشراف»، للإمام الحافظ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت ٩٠٢هـ). انظر: «الأجوبة المرضية».
- ٣٩ - «إسعاف المبطل برجال الموطأ»، لجلال الدين عبد الرحمن أبي بكر الشيوطي (ت ٩١١هـ)، وهو مطبوع بذيل: «تنوير الحوالك شرح على الموطأ مالك»، طبعة بدون تاريخ، المكتبة الثقافية - بيروت، لبنان.
- ٤٠ - «أشد الغابة في تمييز الصحابة»، للإمام أبي الحسن علي بن محمد الجزري، المعروف بـ (ابن الأثير) (ت ٦٣٠هـ)، تحقيق عادل عبد الموجود وعلي معوض، طبعة بدون تاريخ، المكتبة الثقافية - بيروت، لبنان.
- ٤١ - «الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة»، للعلامة ملاً علي القاري (ت ١٠١٤هـ)، تحقيق محمد بن لطفي الصبّاغ، الطبعة الثانية (١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م)، المكتب الإسلامي - بيروت، لبنان.
- ٤٢ - «أسماء الصحابة الرواة وما لكل واحد من العدد»، للإمام أبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري الأندلسي (ت ٤٥٦هـ)، تحقيق سيد كردي حسن، طبعة سنة (١٤١٢هـ - ١٩٩٢م)، دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان.
- ٤٣ - «أسماء المغتالين من الأشراف في الجاهلية والإسلام وأسماء من قتل من الشعراء»، للإمام أبي جعفر محمد بن حبيب البغدادي (ت ٢٤٥هـ)، تحقيق عبد السلام هارون، الطبعة الأولى (١٤١١هـ)، دار الجيل.
- ٤٤ - «الاشتقاق»، للإمام أبي بكر محمد بن المسد بن دُرَيْد (ت ٣٢١هـ)، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، الطبعة الأولى (١٤١١هـ - ١٩٩١م)، دار الجيل - بيروت، لبنان.
- ٤٥ - «أشراط الساعة»، للإمام الحافظ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت ٩٠٢هـ)، تحقيق عصام فارس الحرساني، الطبعة الأولى (١٤١٨هـ)، دار عمّار - عمان، الأردن.
- ٤٦ - «الإشراف في منازل الأشراف»، للإمام أبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا (ت ٢٨١هـ)، تحقيق الدكتور نجم عبد الرحمن خلف، الطبعة الأولى (١٤١١هـ - ١٩٩٠م)، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع - الرياض، السعودية.

- ٤٧ — «الإصابة في تمييز الصحابة»، للحافظ شهاب الدين أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وزملائه، الطبعة الأولى (١٤١٥هـ — ١٩٩٥م)، دار الكتب العلمية — بيروت، لبنان.
- ٤٨ — «الإضافة — دراسات حديثة»، للدكتور محمد بن عمر بازمول (معاصر)، الطبعة الأولى (١٤١٥هـ — ١٩٩٥م)، دار الهجرة للنشر والتوزيع — الخبر، السعودية.
- ٤٩ — «أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن»، للعلامة المفسر محمد الأمين بن محمد المختار الجكني الشنقيطي (ت ١٣٩٣هـ)، طبعة بدون تاريخ ودار نشر.
- ٥٠ — «أطراف الغرائب والأفراد من حديث رسول الله ﷺ للدارقطني»، للإمام الحافظ محمد بن طاهر المقدسي (ت ٥٠٧هـ)، تحقيق محمود محمد نصار والسيد يوسف، الطبعة الأولى (١٤١٩هـ — ١٩٩٨م)، دار الكتب العلمية — بيروت، لبنان.
- ٥١ — «إظهار العصر لأسرار أهل العصر»، لبرهان الدين إبراهيم بن عمر البقاعي (ت ٨٨٥هـ)، تحقيق الدكتور محمد سالم بن شديد العوفي، الطبعة الأولى (١٤١٢هـ — ١٩٩٢م)، بدون ذكر الناشر.
- ٥٢ — «الأعلام — قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين»، لخير الدين الزركلي (ت ١٣٩٦هـ)، الطبعة الثامنة (١٩٨٩م)، دار العلم للملايين.
- ٥٣ — «إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء»، للشيخ العلامة محمد راغب الطباخ الحلبي (ت ١٣٧٠هـ)، صححه وعلّق عليه محمد كمال، الطبعة الثانية (١٤٠٩هـ — ١٩٨٩م)، دار القلم العربي — حلب، سوريا.
- ٥٤ — «أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام»، لعمر رضا كحالة (ت ١٤٠٨هـ)، الطبعة الرابعة (١٤٠٢هـ — ١٩٨٢م)، مؤسسة الرسالة — بيروت، لبنان.
- ٥٥ — «الإعلان بالتأريخ لمن ذمّ التواريخ»، للحافظ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت ٩٠٢هـ)، تحقيق فرانز روزنثال، ترجم التعليقات الدكتور صالح أحمد العلي، طبعة بدون تاريخ، دار الكتب العلمية — بيروت، لبنان، توزيع مكتبة عباس الباز بمكة.
- ٥٦ — «الاغتياب بمن رُمي بالاختلاط»، للإمام برهان الدين أبي إسحاق سبط ابن العجمي (ت ٨٤١هـ)، ومعه كتاب: «نهاية الاغتياب بمن رُمي بالاختلاط»، وهو تحقيق ودراسة «الاغتياب» مع زيادات في التراجم، لعلاء الدين علي رضا، الطبعة الأولى (١٤٠٨هـ — ١٩٨٨م)، دار الحديث — القاهرة.
- ٥٧ — «الإفصاح عن معاني الصحاح في الفقه على المذاهب الأربعة»، للإمام أبي المظفر الوزير يحيى بن محمد بن هبيرة (ت ٥٦٠هـ)، تحقيق أبي عبد الله محمد حسن محمد حسن إسماعيل الشافعي، الطبعة الأولى (١٤١٧هـ — ١٩٩٦م)، دار الكتب العلمية — بيروت، لبنان.

- ٥٨ - «إقامة البرهان في الردّ على من أنكر خروج المهدي والدّجّال ونزول المسيح في آخر الزّمان»، للعلامة الشيخ حمود بن عبد الله التويجري (ت ١٤١٣هـ)، طبعة سنة (١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م)، مكتبة المعارف - الرياض، السعودية.
- ٥٩ - «اقتضاء الصّراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم»، لشيخ الإسلام أحمد بن عبد الحلّيم بن عبد السلام ابن تيمية (ت ٧٢٨هـ)، تحقيق د. ناصر بن عبد الكريم العقل، الطبعة الخامسة (١٤١٥هـ)، دار المسلم - الرياض، السعودية.
- ٦٠ - «الإكمال في ذكر من له رواية في مسند الإمام أحمد من الرّجال سوى من ذكر في تهذيب الكمال»، للإمام الحافظ أبي المعاسن شمس الدّين محمد بن علي بن الحسن بن حمزة الحسيني الشّافعي (ت ٧٦٥هـ)، الطبعة الأولى (١٤٠٩هـ)، نشر جامعة الدراسات الإسلامية - كراتشي، باكستان.
- ٦١ - «الإكمال في رفع المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب»، للإمام الحافظ علي بن هبة الله بن ماكولا (ت ٤٧٥هـ)، الطبعة الأولى (١٤١١هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان.
- ٦٢ - «التّماس السّعد في الوفاء بالوعد»، للحافظ شمس الدّين محمد بن عبد الرحمن الشّخاوي (ت ٩٠٢هـ)، تحقيق د. عبد الله عبد الواحد الخميس، الطبعة الأولى (١٤١٧هـ - ١٩٩٧م)، مكتبة العبيكان - الرياض، السعودية.
- ٦٣ - «الأُمّ»، للإمام المجلّد محمد بن إدريس الشّافعي (٢٠٤هـ)، طبعة بدون تاريخ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
- ٦٤ - «الإمام زيد بن علي المُفترى عليه»، لشريف الشيخ صالح أحمد الخطيب (معاصر)، طبعة سنة (١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م)، نشر المكتبة الفيصلية بمكة المكرمة - السعودية.
- ٦٥ - «الأُمالي»، للإمام عبد الملك بن محمد بن بشران (ت ٤٣٠هـ)، تحقيق أبي عبد الرحمن عادل ابن يوسف العزّازي، الطبعة الأولى (١٤١٨هـ - ١٩٩٧م)، دار الوطن للنشر - الرياض، السعودية.
- ٦٦ - «الأُمالي» الشهيرة بـ «الأُمالي الخميسية»، للإمام يحيى بن الحسين الشّجري (ت ٤٩٩هـ)، الطبعة الثالثة (١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م)، عالم الكتب - بيروت، لبنان.
- ٦٧ - «أمثال الحديث»، للقاضي أبي محمد الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد الراهرمزي (ت ٣٦٠هـ)، تحقيق الدكتور عبد العلي عبد الحميد الأعظمي، الطبعة الأولى (١٤٠٤هـ - ١٩٨٣م)، الدار السلفية - بومباي، الهند.
- ٦٨ - «الأمثال في الحديث النبوي»، للإمام أبي محمد عبد الله بن محمد عبد الله بن محمد بن جعفر، المعروف بـ (أبي الشّيوخ) (ت ٣٦٩هـ)، تحقيق عبد الله عبد الحميد، طبعة سنة (١٤٠٢هـ)، الدار السلفية - بومباي، الهند.
- ٦٩ - «إنباء الغُمر بأبناء الغُمر - في التّاريخ»، للحافظ شهاب الدّين أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق د. محمد عبد المعيد خان، الطبعة الثانية (١٤١٦هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان.

- ٧٠ — «الإنباء على قبائل الرّواة»، للإمام أبي عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر (ت ٤٦٣هـ)، طبعة سنة (١٤٠٠هـ)، مكتبة المعارف — الطائف.
- ٧١ — «الإنصاف في حقيقة الأولياء وما لهم من الكرامات والألطف»، للإمام محمد بن إسماعيل الصنعاني (ت ١١٨٢هـ)، تحقيق مجموعة من طلبة العلم بالجامعة الإسلامية، الطبعة الأولى (١٤١٧هـ — ١٩٩٦م)، بدون ذكر اسم الناشر.
- ٧٢ — «الإنصاف في معرفة الرّاجح من الخلاف على مذهب الإمام أحمد بن حنبل»، للإمام الفقيه علاء الدّين علي بن سليمان المرادوي (ت ٨٨٥هـ)، تحقيق محمد حامد الفقي، الطبعة الثانية (بدون تاريخ)، دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي — بيروت، لبنان.
- ٧٣ — «الأنساب»، للإمام أبي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التّميمي السّمعاني (ت ٥٦٢هـ)، تحقيق عبد الله عمر البارودي، الطبعة الأولى (١٤٠٨هـ)، دار الفكر للنشر والتوزيع.
- ٧٤ — «أهل البيت في مصر»، للشيخ عبد الحفيظ فرغلي (معاصر)، طبعة سنة (١٤٠٦هـ — ١٩٨٦م)، مطبعة الأنوار المحمدية بالقاهرة.
- ٧٥ — «الأوائل»، لأبي بكر أحمد بن عمرو بن أبي عاصم (ت ٢٨٧هـ)، تحقيق وتخريج محمد بن ناصر العجمي، طبعة سنة (١٤٠٥هـ — ١٩٨٥م)، دار الخلفاء للكتاب الإسلامي — الكويت.
- ٧٦ — «الأوائل»، للإمام الحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد الطّبراني (ت ٣٦٠هـ)، تحقيق محمد شكور بن محمود الحاجي أمّير، طبعة سنة (١٤٠٣هـ — ١٩٨٣م)، مؤسسة الرسالة — بيروت، لبنان.
- ٧٧ — «إيثار الحقّ على الخلق في ردّ الخلافات إلى المذهب الحقّ من أصول التّوحيد»، للإمام أبي عبد الله محمد بن المرتضى اليماني، المشهور بـ (ابن الوزير) (ت ٨٤٠هـ)، طبعة بدون تاريخ، دار ومكتبة الهلال — بيروت، لبنان.
- ٧٨ — «إيضاح المكنون في الذّيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون»، لإسماعيل باشا بن محمد أمين البغدادي (ت ١٣٣٩هـ)، طبعة بدون تاريخ، المكتبة الفيصلية — السعودية، مكة المكرمة.
- ٧٩ — «الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث»، للعلامة أبي الأشبال أحمد محمد شاكر (ت ١٣٧٧هـ)، الطبعة الأولى (١٤٠٣هـ — ١٩٨٣م)، توزيع دار الكتب العلمية — بيروت، لبنان.
- ٨٠ — «بحر الدم فيمن تكلم فيه الإمام أحمد بمدح أو ذم»، للعلامة يوسف بن حسن بن عبد الهادي (ت ١٠٩٨هـ)، تحقيق د. وصي الله بن محمد بن عباس، الطبعة الأولى (١٤٠٩هـ — ١٩٨٩م)، دار الراية — الرياض، السعودية.
- ٨١ — «البحر الرّخّار»، المعروف بـ «مسند البزار»، للإمام أبي بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق العتكي البزار (ت ٢٩٢هـ)، تحقيق د. محفوظ الرحمن زين الله، الطبعة الأولى (١٤٠٩هـ — ١٩٨٨م)، مؤسسة علوم القرآن — بيروت، لبنان.

- ٨٢ - «البدء والتاريخ»، للإمام أبي زيد أحمد بن سهل البلخي (ت ٣٢٢هـ)، اعتنى به خليل عمران المنصور، الطبعة الأولى (١٤١٧هـ - ١٩٩٧م)، دار الكتب العلمية - بيروت، توزيع مكتبة عباس الباز.
- ٨٣ - «بدائع الزهور في وقائع الدهور»، للإمام المؤرخ محمد بن أحمد بن إياس الحنفي (ت ٩٣٠هـ)، تحقيق محمد مصطفى، نشر الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة (١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م).
- ٨٤ - «بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع»، للإمام علاء الدين أبي بكر بن مسعود الكاساني (ت ٥٨٧هـ)، طبعة بدون تاريخ، دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان.
- ٨٥ - «البداية والنهاية»، للإمام الحافظ أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي (ت ٧٧٤هـ)، تحقيق الدكتور أحمد أبو ملحم وزملائه، الطبعة الأولى (١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م)، دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان.
- ٨٦ - «البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع»، للإمام القاضي العلامة محمد بن علي الشوكاني (ت ١٢٥٠هـ)، طبعة بدون تاريخ، دار الكتاب الإسلامي - القاهرة.
- ٨٧ - «البعث والنشور»، للإمام الحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨هـ)، تحقيق عامر أحمد حيدر، الطبعة الأولى (١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م)، مركز الخدمات والأبحاث الثقافية - بيروت، لبنان.
- * وقد رجعت في بعض المواضع إلى الطبعة التي حققها: أبو هاجر محمد السعيد بسيوني زغلول، الطبعة الأولى (١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م)، مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت، لبنان.
- ٨٨ - «بغية الباحث عن زوائد مستند الحارث»، للإمام الحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (ت ٨٠٧هـ)، حققه وعلّق عليه مسعد عبد الحميد محمد السعدني، الطبعة الأولى (١٤١٦هـ)، دار الطلائع للنشر والتوزيع.
- ٨٩ - «بغية الرّاغب المتميّ في ختم النّسائي - رواية ابن السني»، للحافظ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السّخاوي (ت ٩٠٢هـ)، تحقيق الدكتور عبد العزيز بن محمد العبد اللطيف، الطبعة الأولى (١٤١٤هـ - ١٩٩٣م)، مكتبة العبيكان - السعودية، الرياض.
- ٩٠ - «بغية الطّلب في تاريخ حلب»، للمؤرخ عمر بن أحمد بن هبة الله، المعروف بـ (ابن العديم) (ت ٦٦٠هـ)، تحقيق الدكتور سهيل زكار، طبعة بدون تاريخ، دار الفكر للنشر والتوزيع - بيروت، لبنان.
- ٩١ - «بغية العلماء والرّواة»، للحافظ السّخاوي (ت ٩٠٢هـ). انظر: «الدّليل على رفع الإصر».
- ٩٢ - «بغية الملتبس في تاريخ رجال أهل الأندلس»، للإمام أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة الضّبي (ت ٥٩٩هـ)، تحقيق د. روية عبد الرحمن السويقي، الطبعة الأولى (١٤١٧هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان.

- ٩٣ - «بغية الملتبس في سبائيات حديث الإمام مالك بن أنس»، للإمام صلاح الدين أبي سعيد خليل بن كيكليدي العلائي (ت ٧٦١هـ)، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي، الطبعة الأولى (١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م)، عالم الكتب - بيروت، لبنان.
- ٩٤ - «بلاد ينبع - لمحات تاريخية جغرافية وانطباعات خاصة»، للعلامة النّسابة حمد الجاسر (ت ١٤٢١هـ)، طبعة بدون تاريخ، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر - الرياض، السعودية.
- ٩٥ - «بيان الوهم والإيهام الواقعتين في كتاب الأحكام»، للإمام الحافظ ابن القطّان الفاسي، أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الملك (ت ٦٢٨هـ)، تحقيق آيت سعيد، الطبعة الأولى (١٤١٨هـ - ١٩٩٧م)، دار طيبة للنشر والتوزيع - الرياض، السعودية.
- ٩٦ - «تاج التراجم»، لأبي الفداء قاسم بن قطلوبغا (ت ٨٧٩هـ)، تحقيق محمد خير رمضان يوسف، الطبعة الأولى (١٤١٣هـ - ١٩٩٢م)، دار القلم - دمشق.
- ٩٧ - «التّاج المكلّل من جواهر مآثر الطّراز الآخر والأول»، للإمام صدّيق بن حسن خان الحسيني الفنوجي (ت ١٣٠٧هـ)، تصحيح وتعليق عبد الحكيم شرف الدّين، المطبعة الهندية العربية عام (١٣٨٢هـ - ١٩٦٣م).
- ٩٨ - «تاريخ آداب اللغة العربية»، لجرجي زيدان (ت ١٣٣٢هـ)، علّق عليه وراجعته الدكتور شوقي ضيف، دار الهلال، بدون تاريخ.
- ٩٩ - «تاريخ أبي زُرعة الدّمشقي»، للإمام الحافظ عبد الرحمن بن عمرو بن عبد الله بن صفوان النّصري (ت ٢٨١هـ)، وضع حواشيه خليل المنصور، طبعة بدون تاريخ، دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان.
- ١٠٠ - «تاريخ الأدب العربي»، لكارل بروكلمان، نقله إلى العربية مجموعة من الأساتذة بالمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم التابعة لجامعة الدول العربية، طبعة بدون تاريخ، نشر مكتبة المعارف بالقاهرة.
- ١٠١ - «تاريخ أسماء الثقات ممن نُقل عنهم العلم»، للإمام الحافظ أبي حفص عمر بن أحمد بن شاهين (ت ٣٨٥هـ)، تحقيق عبد المعطي أمين قلنجي، الطبعة الأولى (١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م)، دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان.
- ١٠٢ - «تاريخ بغداد»، للإمام الحافظ أبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ)، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، الطبعة الأولى (١٤١٧هـ - ١٩٩٦م)، دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان.
- ١٠٣ - «تاريخ البقاعي» = «إظهار العصر لأسرار أهل العصر»
- ١٠٤ - «تاريخ الثقات للمعجلي»، ربّبه الحافظ نور الدّين علي بن أبي بكر الهيثمي (ت ٨٠٧هـ)، تحقيق د. عبد المعطي قلنجي، الطبعة الأولى (١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م)، دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان.

- ١٠٥ - «تاريخ جرجان»، للحافظ المحدث أبي القاسم حمزة بن يوسف السهمي (ت ٤٢٧هـ)،
باعثاء الدكتور عبد المعيد خان، الطبعة الرابعة (١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م)، عالم الكتب - بيروت،
لبنان.
- ١٠٦ - «تاريخ خليفة بن خياط»، للإمام العلامة أبي عمرو خليفة بن خياط العصفري (ت ٢٤٠هـ)،
تحقيق د. أكرم ضياء العمري، الطبعة الثانية (١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م)، دار طيبة - الرياض،
السعودية.
- ١٠٧ - «تاريخ الصحابة الذين روى عنهم الأخيار»، للإمام الحافظ أبي حاتم محمد بن حبان البستي
(ت ٣٥٤هـ)، تحقيق بوران الضناوي، الطبعة الأولى (١٤٠٨هـ)، دار الكتب العلمية -
بيروت، لبنان.
- ١٠٨ - «التاريخ الصغير»، للإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦هـ)، تحقيق
محمود إبراهيم زايد، الطبعة الأولى (١٤٠٦هـ)، دار المعرفة - بيروت، لبنان.
- ١٠٩ - «تاريخ الطبري (تاريخ الأمم والملوك)»، للإمام أبي جعفر محمد بن جرير الطبري
(ت ٣١٠هـ)، طبعة سنة (١٤١٧هـ - ١٩٩٧م)، دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان.
- ١١٠ - «تاريخ العباسيين»، نسخة ابن وادان، ولا يُعرف له مؤلف، تحقيق د. المنجي الكعبي،
الطبعة الأولى (١٩٩٣م)، دار الغرب الإسلامي - بيروت، لبنان.
- ١١١ - «تاريخ عثمان بن سعيد الدارمي عن يحيى بن معين»، للإمام الحافظ عثمان بن سعيد الدارمي
(ت ٢٨٠هـ)، تحقيق أحمد محمد نور سيف، طبعة سنة (١٤١٤هـ - ١٩٨٤م)، من مطبوعات
مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي - جامعة أم القرى، نشر دار المأمون للتراث -
دمشق.
- ١١٢ - «تاريخ القضاعي» المسمى: «عيون المعارف وفنون أخبار الخلائف»، للإمام محمد بن سلامة بن
جعفر الشافعي القضاعي (ت ٤٥٤هـ)، تحقيق الدكتور جميل عبد الله المصري، الطبعة الأولى
(١٤١٥هـ - ١٩٩٥م)، نشره مركز البحوث وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى - مكة
المكرمة.
- ١١٣ - «التاريخ الكبير»، للإمام محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦هـ)، طبعة بدون تاريخ، دار
الكتب العلمية - بيروت، لبنان.
- ١١٤ - «تاريخ مدينة دمشق الكبير»، للإمام أبي القاسم علي بن الحسين ابن هبة الله الشافعي،
المعروف بـ (ابن عساكر) (ت ٥٧١هـ)، تحقيق محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة
العمري، طبعة سنة (١٤١٥هـ - ١٩٩٥م)، دار الفكر - بيروت، لبنان.
- ١١٥ - «تاريخ الثور السافر عن أخبار القرن العاشر»، للشيخ محيي الدين عبد القادر بن عبد الله
العيدروسي (ت ١٠٣٨هـ)، تصحيح الأستاذ محمد رشيد أفندي، نشر المكتبة العربية ببغداد
(١٣٥٣هـ - ١٩٣٤م).

- ١١٦ - «تاريخ يحيى بن معين»، ترتيب وتحقيق الدكتور أحمد محمد نور سيف، الطبعة الأولى (١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م)، من منشورات مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى.
- ١١٧ - «التَّبَرُّ المسبوك في ذيل الشُّلوك»، للحافظ شمس الدِّين محمد بن عبد الرحمن السَّخاوي (ت ٩٠٢هـ)، طبعة بدون تاريخ، مكتبة الكليات الأزهرية بالقاهرة.
- ١١٨ - «التَّبَرُّك: أنواعه وأحكامه»، للدكتور ناصر بن عبد الرحمن الجديع (معاصر)، الطبعة الرابعة (١٤١٨هـ - ١٩٩٧م)، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع - الرياض، السعودية.
- ١١٩ - «التَّبَصُّرة والتَّذكرة - شرح ألفية العراقي»، لناظمها الحافظ زين الدِّين عبد الرحيم بن الحسين العراقي (ت ٨٠٦هـ)، تحقيق محمد بن الحسين العراقي الحسيني، طبعة بدون تاريخ، دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان.
- ١٢٠ - «تبصير المنتبه بتحرير المشتبّه»، للإمام شهاب الدِّين أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق محمد علي النجار وعلي محمد البجاوي، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر بالقاهرة، بدون تاريخ.
- ١٢١ - «تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري»، للإمام أبي القاسم علي ابن الحسين بن هبة الله الشَّافعي، المعروف بـ (ابن عساكر) (ت ٥٧١هـ)، الطبعة الثالثة (١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م)، دار الكتاب العربي - بيروت، لبنان.
- ١٢٢ - «التَّيْبِين في أنساب القرشيين»، للإمام موفق الدِّين أبي محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي (ت ٦٢٠هـ)، تحقيق محمد نايف الدليمي، الطبعة الأولى (١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م)، من منشورات المجمع العلمي العراقي.
- ١٢٣ - «تجريد أسماء الرُّواة الذين تكلم فيهم ابن حزم ونسبهم إلى البدعة - مقارنة مع أقوال أئمة الجرح والتعديل»، إعداد عمر بن محمود أبو عمرو وحسن محمود أبو هنية، الطبعة الأولى (١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م)، مكتبة المنار - الأردن.
- ١٢٤ - «تجريد أسانيد الكتب المشهورة والأجزاء المنثورة»، للحافظ ابن حجر (ت ٨٥٢هـ). انظر: «المعجم المفهرس».
- ١٢٥ - «التَّجْبِير في المعجم الكبير»، للإمام أبي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التَّميمي الشَّمعاني (ت ٥٦٢هـ)، تحقيق منيرة ناجي سالم، الطبعة الأولى (١٣٩٥هـ)، توزيع المكتبة التجارية.
- ١٢٦ - «تحذير السَّاجد من اتِّخاذ القبور مساجد»، للعلامة الشيخ محمد ناصر الدِّين الألباني (معاصر)، الطبعة الثالثة (١٣٩٨هـ)، المكتب الإسلامي - بيروت، لبنان.
- ١٢٧ - «تحرير ألفاظ التنبيه»، للإمام محيي الدِّين يحيى بن شرف النَّووي (ت ٦٧٦هـ)، تحقيق عبد الغني الدَّقر، الطبعة الأولى (١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م)، دار القلم - دمشق.

- ١٢٨ — «تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف»، للإمام الحافظ أبي الحجاج يوسف بن عبد الرحمن المزني (ت ٧٤٢هـ)، تحقيق عبد الصمد شرف الدين، الطبعة الثانية (١٤١٤هـ - ١٩٩٣م)، دار الكتاب الإسلامي - القاهرة، مصورة عن الطبعة الأولى المطبوعة بالهند (١٣٨٦هـ - ١٩٩٦م).
- ١٢٩ — «الثَّحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة»، للحافظ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت ٩٠٢هـ)، الطبعة الأولى (١٤١٤هـ - ١٩٩٣م)، دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان.
- ١٣٠ — «تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري»، للإمام جمال الدين أبي محمد عبد الله بن يوسف بن محمد الزيلعي (ت ٧٦٢هـ)، اعتنى به سلطان بن فهد الطيش، الطبعة الأولى (١٤١٤هـ)، دار ابن خزيمة - الرياض، السعودية.
- ١٣١ — «تدريب الراوي في شرح تقريب النوي»، لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر الشيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق نظير محمد الفاريابي، الطبعة الأولى (١٤١٤هـ - ١٩٩٤م)، مكتبة الكوثر للنشر والتوزيع - الرياض، السعودية.
- ١٣٢ — «التدوين في أخبار قزوين»، للإمام عبد الكريم بن محمد الرافعي القزويني (ت ٦٢٣هـ)، تحقيق الشيخ عزيز الله العطاردي، طبعة سنة (١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م)، دار الكتب العلمية - بيروت، توزيع مكتبة عباس الباز.
- ١٣٣ — «التذكرة»، للإمام أبي عبد الله محمد بن أبي نصر الحميدي (ت ٤٨٨هـ)، تحقيق أبي عبد الرحمن بن عقيل الظاهري، الطبعة الأولى (١٤٠٤هـ)، مطبوع ضمن مجموع سماء: «الدَّخيرة من المصنَّفات الصَّغيرة»، بدون ذكر اسم الناشر.
- ١٣٤ — «تذكرة الحفاظ»، للإمام أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، طبعة بدون تاريخ، دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان.
- ١٣٥ — «تذكرة الحفاظ أطراف أحاديث كتاب المجروحين لابن حبان»، للإمام محمد بن طاهر المقدسي (ت ٥٠٧هـ)، تحقيق حمدي بن عبد المجيد بن إسماعيل السلفي، الطبعة الأولى (١٤١٥هـ - ١٩٩٤م)، دار الصميعي للنشر والتوزيع - الرياض، السعودية.
- ١٣٦ — «التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة»، للإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي (ت ٦٧١هـ)، الطبعة الثانية (١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م)، دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان.
- ١٣٧ — «تذكرة الموضوعات»، للإمام الشيخ محمد طاهر بن علي الهندي الفسني (ت ٩٨٦هـ)، الطبعة الثالثة (١٤١٥هـ - ١٩٩٥م)، دار إحياء التراث العربي - بيروت، لبنان.
- ١٣٨ — «تراجم سيِّدات بيت النبوة رضي الله عنهن»، للدكتورة عائشة عبد الرحمن بنت الشاطيء (ت ١٤١٩هـ)، الطبعة الأولى (١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م)، دار الريان للتراث - القاهرة.

- ١٣٩ — «ترتيب الموضوعات»، للحافظ أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، اعتنى به كمال بن بسيوني زغلول، الطبعة الأولى (١٤١٥هـ — ١٩٩٤م)، دار الكتب العلمية — بيروت، لبنان.
- ١٤٠ — «التَّرهيب والترَّهيب»، للحافظ زكي الدِّين عبد العظيم بن عبد القوي المنذري (ت ٦٥٦هـ)، تحقيق محمد محيي الدِّين عبد الحميد، الطبعة الثالثة (١٣٩٩هـ — ١٩٧٩م)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع — بيروت، لبنان.
- ١٤١ — «تزيين الألفاظ بتمهيد ذيول تذكرة الحفَّاظ»، لمحمود سعيد ممدوح (معاصر)، الطبعة الأولى (١٤١٣هـ — ١٩٩٣م)، دار البشائر للطباعة والنشر والتوزيع — بيروت، لبنان.
- ١٤٢ — «تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة»، للحافظ أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق أيمن صالح شعبان، الطبعة الأولى (١٤١٦هـ)، دار الكتب العلمية — بيروت، لبنان.
- ١٤٣ — «التعديل والتجريح لمن خرَّج له البخاري في الجامع الصحيح»، للإمام أبي الوليد سليمان ابن خلف الباجي (ت ٤٧٤هـ)، تحقيق الدكتور أبو لبابة حسين، الطبعة الأولى (١٤٠٦هـ — ١٩٨٦م)، دار اللواء للنشر والتوزيع — الرياض، السعودية.
- ١٤٤ — «التَّعريف بالمؤرِّخين»، لعبَّاس الغزاوي (معاصر)، طبع سنة (١٣٧٦هـ — ١٩٠٧م)، شركة التجارة والطباعة المحدودة — بيروت، لبنان.
- ١٤٥ — «التَّمَلُّل برسوم الإسناد بعد انتقال أهل المنزل والنَّاد»، لابن غازي المكناسي (ت ٩١٩هـ). انظر: «فهرس ابن غازي».
- ١٤٦ — «تعليقات الدَّارَقُطَنِيِّ على المجروحين لابن حِبَّان البُسْتِي»، للإمام أبي الحسن علي بن عمر الدَّارَقُطَنِيِّ (ت ٣٨٨هـ)، تحقيق خليل محمد العربي، الطبعة الأولى (١٤١٤هـ — ١٩٩٣م)، دار الكتاب الإسلامي — القاهرة.
- ١٤٧ — «تغليق التعليق على صحيح البخاري»، للإمام شهاب الدِّين أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق د. سعيد عبد الرحمن القزقي، الطبعة الأولى (١٤٠٥هـ — ١٩٨٥م)، دار عمَّار للنشر — الأردن.
- ١٤٨ — «تفسير البغوي». انظر: «معالم التنزيل».
- ١٤٩ — «تفسير القرآن العظيم»، للإمام الحافظ عماد الدِّين أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي (ت ٧٧٤هـ)، طبعة بدون تاريخ، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع — بيروت، لبنان.
- ١٥٠ — «تفسير القرآن العظيم»، للإمام الحافظ أبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس التميمي الحنظلي الرازي (ت ٣٢٧هـ)، تحقيق أسعد محمد الطيب، الطبعة الأولى (١٤١٧هـ — ١٩٩٧م)، مكتبة نزار الباز — مكة المكرمة، السعودية.

- ١٥١ - «تقريب التهذيب»، للحافظ شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق أبي الأشبال صغير أحمد شاغف الباكستاني، الطبعة الأولى (١٤١٦هـ)، دار العاصمة - الرياض، السعودية.
- ١٥٢ - «التقييد لمعرفة الرواة والشُّنن والمسانيد»، للإمام أبي بكر محمد بن عبد الغني، المعروف بـ (ابن نقطة) (ت ٦٢٩هـ)، طبع سنة (١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م)، دار الحديث للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت، لبنان.
- ١٥٣ - «التقييد والإيضاح لما أطلق وأُعلّق من مقدّمة ابن الصّلاح»، للإمام الحافظ أبي الفضل عبد الرحيم بن الحسين، المعروف بـ (العراقي) (ت ٨٠٦هـ)، الطبعة الأولى (١٤١٣هـ - ١٩٩٣م)، المكتبة التجارية - مكة المكرمة، السعودية.
- ١٥٤ - «تكملة الإكمال»، للإمام أبي بكر محمد بن عبد الغني، المعروف بـ (ابن نقطة) (ت ٦٢٩هـ)، تحقيق الدكتور عبد القيوم عبد رب النبي، الطبعة الأولى (١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م)، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي - جامعة أمّ القرى، مكة المكرمة.
- ١٥٥ - «تلخيص كتاب العلل المتناهية»، للإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الدّهبي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق ياسر بن إبراهيم بن محمد، الطبعة الأولى (١٤١٩هـ - ١٩٩٨م)، مكتب الرشد للنشر والتوزيع - الرياض، السعودية.
- ١٥٦ - «تمييز الطّب من الخبيث فيما يدور على ألسنة الناس من الحديث»، للإمام عبد الرحمن بن علي بن محمد بن عمر بن الدّيع الشيباني (ت ٩٤٤هـ)، الطبعة الثانية (١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م)، دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان.
- ١٥٧ - «التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد»، للإمام الحافظ أبي عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر (ت ٤٦٣هـ)، تحقيق مصطفى بن أحمد العلوي وزميله، طبع وزارة الشؤون الإسلامية بالمغرب سنة (١٣٨٧هـ).
- ١٥٨ - «التّنبّهات اللطيفة على ما احتوت عليه العقيدة الواسطيّة من المباحث المنيفة»، للعلامة الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي (ت ١٣٧٦هـ)، وعليها تعليقات لسماحة مفتي المملكة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز حفظه الله تعالى، اعتنى بها علي حسن عبد الحميد، الطبعة الأولى (١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م)، دار ابن القيم للنشر والتوزيع.
- ١٥٩ - «تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة»، للإمام أبي الحسن علي بن محمد ابن عراق الكنتاني (ت ٩٦٣هـ)، تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف وعبد الرحمن الصديق، الطبعة الثانية (١٤٠١هـ - ١٩٨١م)، دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان.
- ١٦٠ - «التنكيل لما ورد في تأنيب الكوثري من الأباطيل»، للشيخ العلامة عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني (ت ١٣٨٦هـ)، تحقيق الشيخين: الألباني ومحمد عبد الرزّاق حمزة، طبعة بدون تاريخ، دار الكتب السلفية - القاهرة.

- ١٦١ - «تهذيب الأسماء واللغات»، للإمام أبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ)، عُنِيتَ بنشره وتصحيحه والتعليق عليه ومقابلة أصوله شركة العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية، طبعة بدون تاريخ، دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان.
- ١٦٢ - «تهذيب تاريخ دمشق الكبير»، للإمام أبي القاسم علي بن الحسين بن هبة الله الشافعي، المعروف بـ (ابن عساكر) (ت ٥٧١هـ)، هَذَّبَهُ ورَتَّبَهُ الشيخ عبد القادر بدران (ت ١٣٤٦هـ)، الطبعة الثالثة (١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م)، دار إحياء التراث العربي.
- ١٦٣ - «تهذيب التهذيب»، للحافظ شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، الطبعة الأولى (١٤١٥هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان.
- ١٦٤ - «تهذيب الكمال في أسماء الرجال»، للحافظ أبي الحجاج يوسف المِزِّي (ت ٧٤٢هـ)، تحقيق الدكتور بشار عوَّاد، مؤسسة الرسالة للنشر والتوزيع - بيروت، لبنان.
- ١٦٥ - «توالي التأنيس لمعالي محمد بن إدريس»، للإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق عبد الله القاضي الطبعة الأولى (١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م)، دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان.
- ١٦٦ - «توثيق النصوص وضبطها عند المحدثين»، للدكتور موفق بن عبد الله بن عبد القادر (معاصر)، الطبعة الأولى (١٤١٤هـ - ١٩٩٣م)، دار البشائر الإسلامية للطباعة والنشر - بيروت، لبنان. توزيع المكتبة المكيَّة بمكة المكرمة.
- ١٦٧ - «توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار»، للإمام محمد بن إسماعيل الصنعاني (ت ١١٨٢هـ)، تحقيق صلاح بن محمد بن عريضة، الطبعة الأولى (١٤١٧هـ - ١٩٩٧م)، دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان. توزيع مكتبة عباس الباز.
- ١٦٨ - «تَبَّتْ أبي جعفر أحمد بن علي البلوي»، للبلوي (٩٣٨هـ)، تحقيق الدكتور عبد الله العمراني، الطبعة الأولى (١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م)، دار المغرب الإسلامي - بيروت، لبنان.
- ١٦٩ - «الثقات»، للإمام الحافظ أبي محمد بن حبان البُستي (ت ٣٥٤هـ)، الطبعة الأولى (١٣٩٣هـ)، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدرآباد - الهند.
- ١٧٠ - «الثقات الذين ضُغِّفُوا في بعض شيوخهم»، جمع ودراسة صالح بن حامد الرفاعي، الطبعة الثانية (١٤١٨هـ)، دار الخضير للنشر والتوزيع - المدينة النبوية، السعودية.
- ١٧١ - «الثقلان: الكتاب والعترة»، لمحمد حسين المظفر (معاصر)، طبعة سنة (١٤١٣هـ - ١٩٩٢م)، مؤسسة النعمان للطباعة والنشر - بيروت، لبنان.
- ١٧٢ - «ثلج الفؤاد في أحاديث لبس السَّواد»، للحافظ السيوطي (ت ٩١١هـ). انظر: «الحاوي للفتاوي».

- ١٧٣ - «جامع البيان عن تأويل آي القرآن»، للإمام أبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ)، ط: (سنة ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م)، دار الفكر، بيروت.
- ١٧٤ - «جامع بيان العلم وفضله»، للإمام الحافظ أبي عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر (ت ٤٦٣هـ)، الطبعة المصورة عن طبعة المنيرية القديمة، دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان.
- * كما رجعت إلى النسخة التي حقّقها أبو الأشبال الزهيري، الطبعة الثانية (١٤١٦هـ - ١٩٩٦م)، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع - الدمام، السعودية.
- ١٧٥ - «جامع التّحصيل في أحكام المراسيل»، للإمام صلاح الدّين أبي سعيد خليل بن كيكلاي العلائي (ت ٧٦١هـ)، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي، الطبعة الأولى (١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م)، الدار العربية للطباعة - العراق.
- ١٧٦ - «الجامع الصّحيح (سنن التّرمذي)»، للإمام أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة التّرمذي (ت ٢٩٧هـ)، تحقيق الشيخ أحمد شاكر، طبعة بدون تاريخ، دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان.
- ١٧٧ - «الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير»، للمحافظ جلال الدّين عبد الرحمن بن أبي بكر الشّيوطي (ت ٩١١هـ)، طبعة بدون تاريخ، دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان.
- ١٧٨ - «الجامع في الحديث»، للإمام الحافظ عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي المصري (ت ١٩٧هـ)، تحقيق د. مصطفى حسن أبو الخير، الطبعة الأولى (١٤١٦هـ - ١٩٩٦م)، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع - الدمام، السعودية.
- ١٧٩ - «الجرح والتّعديل»، للإمام الحافظ أبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس التّيمي الحنظلي الرازي (ت ٣٢٧هـ)، الطبعة بدون تاريخ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية - حيدرآباد، الهند.
- ١٨٠ - «جزء ابن عرفة»، للإمام الحسن بن عرفة العبدي (ت ٢٥٧هـ)، تحقيق الدكتور عبد الرحمن ابن عبد الجبار الفريوائي، الطبعة الأولى (١٤٠٦هـ - ١٩٨٥م)، مكتبة دار الأقصى - الكويت.
- ١٨١ - «جزء أحاديث أبي الزّبير عن غير جابر»، للإمام أبي محمد عبد الله بن محمد عبد الله بن محمد بن جعفر، المعروف بـ (أبي الشيخ) (ت ٣٦٩هـ)، تحقيق بدر بن عبد الله البدري، الطبعة الأولى (١٤١٧هـ - ١٩٩٦م)، مكتبة الرشد - الرياض، السعودية.
- ١٨٢ - «جزء حنبل»، التاسع من فوائد ابن السّمّاك (ت ٢٧٣هـ)، تحقيق هشام بن محمد، طبعة سنة (١٤١٩هـ - ١٩٩٨م)، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع - الرياض، السعودية.
- ١٨٣ - «جزء في أحاديث الحوض»، للإمام الحافظ بقيّ بن مخلد القرطبي (ت ٢٧٦هـ)، تحقيق عبد القادر بن محمد عطا الصّوفي، مطبوع ضمن مجموع بعنوان: «مرويات الصّحابة في الحوض والكوثر»، الطبعة الأولى (١٤١٣هـ)، مكتبة العلوم والحكم، المدينة النبويّة.

- ١٨٤ - «جزء فيه أحاديث أبي الزبير عن غير جابر»، للإمام أبي محمد عبد الله بن محمد عبد الله ابن محمد بن جعفر، المعروف بـ (أبي الشيخ) (ت ٣٦٩هـ)، تحقيق وتخرّيج بدر بن عبد الله البدر، الطبعة الأولى (١٤١٧هـ - ١٩٩٦م)، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع - الرياض، السعودية.
- ١٨٥ - «جزء فيه أحاديث أبي محمد عبد الله بن محمد بن جعفر»، المعروف بـ (أبي الشيخ) (ت ٣٦٩هـ)، انتقاء أبي بكر أحمد بن محمد ابن مردويه (ت ٤٩٨هـ)، تحقيق بدر بن عبد الله البدر، الطبعة الأولى (١٤١٤هـ - ١٩٩٣م)، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع - الرياض، السعودية.
- ١٨٦ - «جزء فيه من فضائل العبّاس بن عبد المطلب»، تخرّيج أبي القاسم إسماعيل بن أحمد السمرقندي (ت ٥٣٦هـ)، مخطوط، يوجد بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية، برقم (٩٦١)، وأصله بالمكتبة الظاهرية (الأسد حاليًا) بدمشق.
- ١٨٧ - «الجمعيّات (حديث علي بن الجعد الجوهري ت ٢٣٠هـ)»، للإمام أبي القاسم عبد الله بن محمد البغوي (ت ٣١٧هـ)، تحقيق شيخنا الدكتور رفعت فوزي عبد المطلب، الطبعة الأولى (١٤١٥هـ - ١٩٩٤م)، مكتبة الخانجي - القاهرة.
- ١٨٨ - «جلاء الأفهام في فضل الصلّاة والسّلام على خير الأنام»، للإمام أبي عبد الله محمد بن أبي بكر، الشّهير بـ (ابن القيم) (٧٥١هـ)، تحقيق مشهور بن حسن آل سلمان، الطبعة الأولى (١٤١٧هـ - ١٩٩٧م)، دار ابن الجوزي - الدمام، السعودية.
- ١٨٩ - «جمع الجواهر في الملح والنّوادر»، لأبي إسحاق إبراهيم بن علي الحصري القيرواني (ت ٤١٣هـ)، تحقيق علي محمد البيجاوي، الطبعة الثانية بدون تاريخ، دار الجبل - بيروت، لبنان.
- ١٩٠ - «جمهرة أنساب العرب»، للإمام أبي محمد علي بن أحمد بن حزم الظاهري (ت ٤٥٦هـ)، الطبعة الأولى (١٤٠٣هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان.
- ١٩١ - «جمهرة النّسب»، للإمام أبي المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي (ت ٢٠٤هـ)، تحقيق د. ناجي حسين، الطبعة الأولى (١٤١٣هـ - ١٩٩٣م)، عالم الكتب - بيروت، لبنان.
- ١٩٢ - «جمهرة نسب قريش وأخبارها»، للإمام الزبير بن بكار (ت ٣٥٦هـ)، تحقيق محمود محمد شاكر، طبعة سنة (١٣٨١هـ)، مطبعة المدني - القاهرة.
- ١٩٣ - «الجواب الذي انضبط عن (لا تكن حلواً فتستطرد)»، للحافظ شمس الدّين محمد بن عبد الرحمن السّخاوي (ت ٩٠٢هـ)، تحقيق مشهور آل سلمان وأحمد الشّقيرات، طبعة سنة (١٤١٤هـ)، دار التوحيد للنشر والتوزيع - الرياض، السعودية.

- ١٩٤ - «جواهر العقدين في فضل الشرفين: شرف العلم الجلي، والنسب النبوي»، للحافظ نور الدين علي بن عبد الله السمهودي (ت ٩١١هـ)، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، الطبعة الأولى (١٤١٥هـ - ١٩٩٥م)، دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان. توزيع دار الباز للنشر والتوزيع بمكة المكرمة.
- ١٩٥ - «الجواهر الثمين في سير الملوك والسلاطين»، للمؤرخ إبراهيم بن محمد بن أيدير العلائي، المعروف بـ (ابن دقماق) (ت ٨٠٩هـ)، تحقيق محمد كمال الدين عز الدين علي، الطبعة الأولى (١٤٠٥هـ - ١٩٨٦م)، عالم الكتب - بيروت، لبنان.
- ١٩٦ - «الجواهر الشفاف في فضائل الأشراف»، للحافظ نور الدين علي بن عبد الله السمهودي (ت ٩١١هـ)، مخطوط، يوجد بمكتبة الحرم المكي الشريف، برقم (٢٦٢٩).
- ١٩٧ - «الحاوي للفتاوي»، للحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر الشبوطي (ت ٩١١هـ)، غني بنشره جماعة من طلاب العلم سنة (١٣٥٢هـ)، طبع سنة (١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م)، دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان.
- ١٩٨ - «حديث الزهري»، لأبي الفضل عبيد الله بن عبد الرحمن الزهري (ت ٣٨١هـ)، تحقيق د. حسن بن محمد البلوط، الطبعة الأولى (١٤١٨هـ - ١٩٩٨م)، مكتبة أضواء السلف - الرياض، السعودية.
- ١٩٩ - «حديث علي بن حجر السعدي عن إسماعيل بن جعفر المدني»، للإمام الحافظ إسماعيل ابن جعفر المدني (ت ١٨٠هـ)، دراسة وتحقيق عمر بن رفود السفياني، الطبعة الأولى (١٤١٨هـ - ١٩٩٨م)، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع - الرياض، السعودية.
- ٢٠٠ - «حذف من نسب قريش»، للإمام النسابة مؤرخ بن عمرو السدوسي (ت ١٩٥هـ)، مطبوع ضمن مجموعة الرسائل الكمالية في الأنساب، مكتبة المعارف بالطائف - السعودية.
- ٢٠١ - «حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة»، للحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر الشبوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الأولى (١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م)، المكتبة الفيصلية - المملكة العربية السعودية، مكة المكرمة.
- ٢٠٢ - «خصائص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب»، للإمام الحافظ أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي (ت ٣٠٣هـ)، تحقيق أبي إسحاق الحويني، الطبعة الأولى (١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م)، دار الكتاب العربي - بيروت، لبنان.
- ٢٠٣ - «الخصائص الكبرى»، للحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر الشبوطي (ت ٩١١هـ)، الطبعة الأولى (١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م)، دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان.
- ٢٠٤ - «الخطوط العريضة للأسس التي قام عليها دين الشيعة الإمامية الاثني عشرية»، للعلامة الأستاذ محب الدين الخطيب (ت ١٣٨٩هـ)، طبعة بدون تاريخ، الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء والدعوى والإرشاد بالسعودية - الرياض.

- ٢٠٥ — «خلاصة تذهيب الكمال في أسماء الرجال»، للإمام صفّي الدّين أحمد بن عبد الله الخزرجي الأنصاري اليمني (ت بعد سنة ٩٢٣هـ)، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة، الطبعة الرابعة (١٤١١هـ)، دار البشائر الإسلامية — بيروت.
- ٢٠٦ — «الدّر المنثور في التفسير بالمأثور»، للحافظ جلال الدّين عبد الرحمن بن أبي بكر الشّيوطي (ت ٩١١هـ)، طبعة بدون تاريخ، دار الكتب العلمية — بيروت، لبنان.
- ٢٠٧ — «الدّر السّنّيّة في الأجوبة النجديّة — مجموعة رسائل ومساائل علماء نجد الأعلام»، جمع عبد الرحمن بن محمد بن قاسم التّجدي (ت ١٣٩٢هـ)، الطبعة السادسة (١٤١٧هـ) — ١٩٩٦م)، بدون ذكر اسم الناشر.
- ٢٠٨ — «الدّر الكامنة في أعيان المائة الثامنة»، للإمام شهاب الدّين أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، باعتناء سالم الكرنوكي الألماني، طبعة بدون تاريخ وبدون ذكر الناشر.
- ٢٠٩ — «دلائل النّبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة»، للإمام الحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨هـ)، تحقيق د. عبد المعطي قلعي، الطبعة الأولى (١٤٠٥هـ)، دار الكتب العلمية — بيروت، لبنان.
- ٢١٠ — «دليل ابن سودة»، للشيخ عبد السلام بن عبد القادر بن سودة (معاصر). انظر: «دليل مؤرخ المغرب الأقصى».
- ٢١١ — «الدليل الشّافعي على المنهل الصّافي»، للإمام جمال الدّين أبي المحاسن يوسف بن تغري بردي (ت ٨٧٤هـ)، تحقيق فهد محمد شلتوت، طبعة بدون تاريخ، مكتبة الخانجي — القاهرة.
- ٢١٢ — «دليل رسائل جامعة أمّ القرى إلى نهاية عام (١٤١٥هـ)»، إعداد عمادة شؤون المكتبات، الطبعة الثانية (١٤١٧هـ — ١٩٩٦م)، جامعة أمّ القرى — مكّة المكرمة، السعودية.
- ٢١٣ — «دليل مؤرخ المغرب الأقصى»، للشيخ عبد السلام بن عبد القادر بن سودة المرّي (معاصر). الطبعة الأولى (١٤١٨هـ — ١٩٩٧م)، دار الفكر — بيروت، لبنان.
- ٢١٤ — «الدولة العبّاسية»، للشيخ محمد بك الخصري، الطبعة الأولى (١٤١٥هـ — ١٩٩٥م)، مؤسسة الكتب الثقافية — بيروت، لبنان.
- ٢١٥ — «الدّيباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب»، للإمام القاضي إبراهيم بن نور الدّين، المعروف بـ (ابن فرحون المالكي) (ت ٧٩٩هـ)، تحقيق مأمون بن محيي الدّين الجنان، الطبعة الأولى (١٤١٧هـ — ١٩٩٦م)، دار الكتب العلمية — بيروت، لبنان.
- ٢١٦ — «الدّين الخالص»، للعلامة المحقّق الشّريف محمد صدّيق حسن خان القنوجي (ت ١٣٠٧هـ)، اعتنى به محمد سالم هاشم، الطبعة الأولى (١٤١٥هـ — ١٩٩٥م)، دار الكتب العلمية — بيروت، لبنان.

- ٢١٧ — «ديوان الضعفاء والمتروكين وخلق من المجهولين وثقات فيهم لين»، للحافظ أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق الشيخ حماد الأنصاري، نشر وطبع مكتبة النهضة الحديثة، مكة المكرمة (ت ١٣٨٧هـ).
- ٢١٨ — «ديوان الفرزدق»، شرحه وضبطه وقدم له علي فاعور، الطبعة الأولى (١٤٠٧هـ — ١٩٨٧م)، دار الكتب العلمية — بيروت، لبنان.
- ٢١٩ — «الذَّارِسُ فِي تَارِيخِ الْمَدَائِسِ»، لعبد القادر بن محمد التَّعِيْمِي الدَّمَشَقِي (ت ٩٧٨هـ)، أعدَّ فهارسه إبراهيم شمس الدِّين، الطبعة الأولى (١٤١٠هـ — ١٩٩٠م)، دار الكتب العلمية — بيروت، لبنان.
- ٢٢٠ — «ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى»، للإمام أبي العباس محب الدِّين أحمد بن محمد الطبري (ت ٦٩٤هـ)، تحقيق أكرم البوشي، طبعة سنة (١٤١٥هـ — ١٩٩٥م)، مكتبة التابعين — القاهرة.
- ٢٢١ — «ذخيرة الحفاظ المخرَّج على الحروف والألفاظ»، للإمام محمد بن طاهر المقدسي (ت ٥٠٧هـ)، تحقيق الدكتور عبد الرحمن بن عبد الجبار الفريوائي، الطبعة الأولى (١٤١٦هـ — ١٩٩٦م)، دار السلف للنشر والتوزيع — المملكة العربية السعودية، الرياض.
- ٢٢٢ — «الدُّرَّةُ الطَّاهِرَةُ النَّبَوِيَّةُ»، للحافظ أبي بشر محمد بن أحمد الدُّولَابِي (ت ٣١٠هـ)، تحقيق سعد المبارك الحسن، الطبعة الأولى (١٤٠٧هـ — ١٩٨٦م)، الدار السلفية — الكويت.
- ٢٢٣ — «ذكر أخبار أصبهان»، للإمام الحافظ أبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ)، طبع في مدينة ليدن، مطبعة بريل سنة (١٩٣٤م)، نشر دار الكتاب الإسلامي — القاهرة.
- * كما رجعت في مواضع إلى الطبعة التي حقَّقها سيّد كسروي حسن، الطبعة الأولى (١٤١٠هـ — ١٩٩٠م)، دار الكتب العلمية — بيروت، لبنان.
- ٢٢٤ — «ذيل الأعلام — قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين»، لأحمد العلاونة (معاصر)، الطبعة الأولى (١٤١٨هـ — ١٩٩٨م)، دار المنارة للنشر والتوزيع — جدة، السعودية.
- ٢٢٥ — «ذيل التَّقْيِيد لمعرفة رِوَاةِ الشُّنن والمسانيد»، للتقيّ محمد بن أحمد الحسيني الفاسي (ت ٨٣٢هـ)، تحقيق محمد صالح بن عبد العزيز المرداد، الطبعة الأولى (١٤١١هـ — ١٩٩٠م)، من منشورات معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أمّ القرى.
- ٢٢٦ — «ذيل طبقات الحنابلة»، لابن رجب الحنبلي (ت ٧٩٥هـ)، مطبوع بذيّل «طبقات الحنابلة». انظر: «طبقات الحنابلة».
- ٢٢٧ — «الذَّيْلُ عَلَى رَفْعِ الْإِصْرِ»، للحافظ شمس الدِّين محمد بن عبد الرحمن السَّخَاوِي (ت ٩٠٢هـ)، تحقيق الدكتور جودة هلال والأستاذ محمد محمود صبح، طبع بمصر، بدون تاريخ.

- ٢٢٨ — «ذيل الكاشف»، للحافظ أبي زرعة أحمد بن عبد الرحيم العراقي (ت ٨٢٦هـ)، تحقيق بوران الضناوي، الطبعة الأولى (١٤٠٦هـ — ١٩٨٦م)، دار الكتب العلمية — بيروت، لبنان.
- ٢٢٩ — «ذيل ميزان الاعتدال»، للإمام الحافظ أبي الفضل عبد الرحيم بن الحسين العراقي (ت ٨٠٦هـ)، تحقيق عبد القيوم عبد رب النبي، الطبعة الأولى (١٤٠٦هـ)، مركز البحث العلمي والتراث الإسلامي — جامعة أمّ القرى، مكة المكرمة.
- ٢٣٠ — «رأس مال النديم في تواريخ أعيان أهل الإسلام»، لأبي العباس أحمد بن علي القاشاني ابن بابه (ت ٥١٠هـ)، تحقيق الدكتور سهيل زكّار، الطبعة الأولى (١٤٠٨هـ — ١٩٨٧م)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع — بيروت، لبنان.
- ٢٣١ — «رجحان الكفة في بيان نبذة من أخبار أهل الصفة»، للحافظ شمس الدّين محمد بن عبد الرحمن السّخاوي (ت ٩٠٢هـ)، تحقيق مشهور بن حسن آل سلمان وأحمد الشقيرات، الطبعة الأولى (١٤١٥هـ — ١٩٩٥م)، دار السّلف للنشر والتوزيع — الرياض، السعودية.
- ٢٣٢ — «الرخصة في تقبيل اليد»، للحافظ أبي بكر محمد بن إبراهيم ابن المقرئ (ت ٣٨١هـ)، تحقيق محمود بن محمد الحدّاد، الطبعة الأولى (١٤٠٨هـ)، دار العاصمة — الرياض، السعودية.
- ٢٣٣ — «الرّد على من كذّب بالأحاديث الصّحيحة الواردة في المهدي»، للعلامة الشيخ عبد المحسن العبّاد (معاصر)، طبع سنة (١٤٠١هـ)، مطابع الرشيد بالمدينة النبوية — السعودية.
- ٢٣٤ — «الرّد الوافر على من زعم بأنّ من سعى ابن تيمية كافراً»، للعلامة ابن ناصر الدّين الدمشقي (ت ٨٤٢هـ)، تحقيق زهير الشاويش، الطبعة الثالثة (١٤١١هـ)، المكتب الإسلامي — بيروت، لبنان.
- ٢٣٥ — «رسالة أبي داود إلى أهل مكة في وصف سنه»، للإمام أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني (ت ٢٧٥هـ)، تحقيق محمد لطفي الصبّاغ، الطبعة الثالثة (ت ١٤٠٥هـ)، المكتب الإسلامي — بيروت، لبنان.
- ٢٣٦ — «الرّسالة الزّرنبيّة في السّلالة الزّرنبيّة»، للحافظ جلال الدّين السيوطي (ت ٩١١هـ). انظر: «الحاوي للفناوي».
- ٢٣٧ — «الرّسالة المستطرفة لبیان مشهور كتب الشّنة المشرّفة»، للعلامة محمد بن جعفر الكتّاني (ت ١٣٤٥هـ)، الطبعة الرابعة (١٤٠٦هـ — ١٩٨٦م)، دار البشائر الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع — بيروت، لبنان.
- ٢٣٨ — «رفع الإصر عن قضاة مصر»، للحافظ شهاب الدّين أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق د. حامد عبد المجيد وزملائه، طبعة سنة (١٣٧٦هـ — ١٩٥٦م)، دار الكتاب الإسلامي — القاهرة.

- ٢٣٩ — «الرَّفَع والتَّكْمِيل في الجرح والتَّعْدِيل»، للإمام أبي الحسنات محمد عبد الحيِّ اللكنوي الهندي (ت ١٣٠٤هـ)، تحقيق الشيخ عبد الفتاح أبو غدة، الطبعة الثالثة (١٤٠٧هـ — ١٩٨٧م)، مكتب المطبوعات الإسلامية بحلب — سوريا.
- ٢٤٠ — «الرَّوَاة الثَّقَات المتكَلِّم فيهم بما لا يوجب رُدُّهم»، للحافظ أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق محمد إبراهيم الموصلي، الطبعة الأولى (١٤١٢هـ — ١٩٩٢م)، دار البشائر الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع — بيروت، لبنان.
- ٢٤١ — «الرَّوَاة من الأخوة والأخوات»، للإمامين: عليّ بن المدني (ت ٢٣٤هـ)، وأبي داود السجستاني (ت ٢٧٥هـ)، تحقيق د. باسم فيصل الجوابرة، الطبعة الأولى (١٤٠٨هـ)، دار الراية — الرياض، السعودية.
- ٢٤٢ — «روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني»، لشهاب الدِّين محمود الآلوسي (ت ١٣٤٢هـ)، الطبعة الرابعة (١٤٠٥هـ)، دار الطباعة المنيرية — مصر.
- ٢٤٣ — «الرُّوض البَسَام بترتيب وتخرّيج فوائد تَمَام»، لأبي سليمان جاسم بن سليمان الفهيد الدوسري (معاصر)، الطبعة الأولى (١٤٠٨هـ)، دار البشائر الإسلامية — بيروت، لبنان.
- ٢٤٤ — «الرُّوض المربع شرح زاد المستقنع»، للإمام منصور بن يوسف البهوتي (ت ١٠٥١هـ)، الطبعة السادسة بدون تاريخ، دار الفكر — بيروت، لبنان.
- ٢٤٥ — «روض المناظر في علم الأوائل والأواخر»، لمحَبِّ الدِّين محمد بن محمد بن الشُّحنة (ت ٨١٥هـ)، تحقيق سيّد محمد مهنّي، الطبعة الأولى (١٤١٧هـ)، دار الكتب العلمية — بيروت، لبنان.
- ٢٤٦ — «روضة الطالبين»، للإمام محيي الدِّين يحيى بن شرف التَّووي (ت ٦٧٦هـ)، تحقيق عادل عبد الموجود وعلي معوض، طبعة بدون تاريخ، دار الكتب العلمية — بيروت، لبنان.
- ٢٤٧ — «روضة العقلاء ونزهة الفضلاء»، للإمام الحافظ أبي حاتم محمد بن حَبَّان البستي (ت ٣٥٤هـ)، تحقيق محمد محيي الدِّين عبد الحميد وجماعة، طبعة بدون تاريخ، دار الكتب العلمية — بيروت، لبنان.
- * وقد رجعت في بعض المواضع إلى الطبعة التي حقَّقها عادل أحمد عبد الموجود وزميله، الطبعة الثالث (١٤١٨هـ — ١٩٩٨م)، مكتبة نزار مصطفى الباز — مكَّة المكرمة، السعودية.
- ٢٤٨ — «الرِّياض النَّضرة في مناقب العشرة»، للإمام الحافظ أبي جعفر أحمد بن عبد الله، المشهور بـ (المحبِّ الطُّبري) (ت ٦٩٤هـ)، طبعة بدون تاريخ، دار الكتب العلمية — بيروت، لبنان.
- * ورجعتُ إلى الطبعة المحقَّقة عام (١٩٩٦م)، بتحقيق عيسى بن عبد الله الحميري، دار الغرب الإسلامي — بيروت، لبنان.

- ٢٤٩ — «زاد المعاد في هدي خير العباد»، للإمام أبي عبد الله محمد بن أبي بكر، الشهير بـ (ابن القيم) (ت ٧٥١هـ)، تحقيق شعيب وعبد القادر الأرناؤوط، الطبعة الثامنة (١٤٠٥هـ)، مؤسسة الرسالة — بيروت، لبنان.
- ٢٥٠ — «زوائد ابن ماجه على الكتب الخمسة»، للإمام أبي العباس شهاب الدين أحمد بن أبي بكر ابن عبد الرحمن الكتاني البوصيري الشافعي (ت ٨٤٠هـ)، اعتنى بالتصحيح والتعليق عليه الشيخ محمد مختار حسين، الطبعة الأولى (١٤١٤هـ — ١٩٩٣م)، دار الكتب العلمية — بيروت، لبنان.
- ٢٥١ — «زوائد تاريخ بغداد على الكتب الستة»، للدكتور خلدون الأحذب (معاصر)، الطبعة الأولى (١٤١٧هـ — ١٩٩٦م)، دار القلم — دمشق، سوريا.
- ٢٥٢ — «زوائد عبد الله بن أحمد بن حنبل في المسند»، للدكتور عامر حسن صبري (معاصر)، الطبعة الأولى (١٤١٠هـ — ١٩٩٠م)، دار البشائر الإسلامية — بيروت، لبنان.
- ٢٥٣ — «سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب»، للإمام أبي الفوز محمد أمين السويدي (ت ١٢٤٦هـ)، طبعة سنة (١٤١٥هـ — ١٩٩٥م)، دار الكتب العلمية — بيروت، لبنان.
- ٢٥٤ — «سبل السلام شرح بلوغ المرام»، للإمام الشيخ محمد بن إسماعيل الأمير اليمني الصنعاني (ت ١١٨٢هـ)، تصحيح وتعليق فؤاد أحمد زمزلي وإبراهيم محمد الجمل، الطبعة الثانية (١٤٠٦هـ — ١٩٨٦م)، دار الكتاب العربي — بيروت، لبنان.
- ٢٥٥ — «سنن ابن ماجه»، للإمام أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت ٢٧٥هـ)، تحقيق وترقيم محمد فؤاد عبد الباقي، طبعة بدون تاريخ، المكتبة العلمية.
- ٢٥٦ — «سنن أبي داود»، للإمام الحافظ سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي (ت ٢٧٥هـ)، تحقيق عبيد الدغاس وعادل السيد، الطبعة الأولى (١٣٨٨هـ)، دار الحديث — بيروت، لبنان.
- ٢٥٧ — «سنن الدارقطني»، للإمام الحافظ علي بن عمر الدارقطني البغدادي (ت ٣٨٥هـ)، طبعة سنة (١٤١٤هـ)، دار الفكر — بيروت، لبنان.
- ٢٥٨ — «سنن الدارمي»، للإمام الحافظ عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي (ت ٢٥٥هـ)، تحقيق فؤاد أحمد زمزلي وخالد السبع العلمي، الطبعة الأولى (١٤٠٧هـ — ١٩٨٧م)، دار الريان للتراث — مصر.
- ٢٥٩ — «سنن سعيد بن منصور»، للإمام الحافظ أبي عثمان سعيد بن منصور بن شعبة البزاز الخراساني (ت ٢٢٧هـ)، تحقيق الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي، طبعة بدون تاريخ، توزيع مكتبة عباس الباز — مكة المكرمة.
- ٢٦٠ — «السنن الكبرى»، للإمام الحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨هـ)، وبذيله: «الجوهر النقي»، طبعة بدون تاريخ، دار الفكر — بيروت، لبنان.
- * ورجعت كذلك إلى الطبعة المرقمة التي حقّقها محمد عبد القادر عطا، الطبعة الأولى (١٤١٤هـ — ١٩٩٤م)، دار الكتب العلمية — بيروت، لبنان.

- ٢٦١ - «السُّنن الكبرى»، للإمام أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي (ت ٣٠٣هـ)، تحقيق د. عبد الغفار سليمان البنداري وسيد كسروي حسن، الطبعة الأولى (١٤١١هـ - ١٩٩١م)، دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان.
- ٢٦٢ - «سنن النسائي بشرح السيوطي وحاشية السُّندي»، تحقيق الشيخ عبد الفتاح أبو غدة، الطبعة الثالثة (١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م)، دار البشائر الإسلامية - بيروت، لبنان.
- ٢٦٣ - «السُّنن الواردة في الفتن وغوائلها والسَّاعة وأشراطها»، للإمام أبي عمرو عثمان بن سعيد المقرئ الداني (ت ٤٤٤هـ)، تحقيق د. رضاء الدِّين محمد إدريس المباركفوري، الطبعة الأولى (١٤١٦هـ - ١٩٩٥م)، دار العاصمة للنشر والتوزيع - الرياض، السعودية.
- ٢٦٤ - «السُّنَّة»، للإمام أبي بكر أحمد بن محمد بن هارون الخلَّال (ت ٣١١هـ)، تحقيق الدكتور عطية ابن عتيق الزهراني، الطبعة الثانية (١٤١٥هـ - ١٩٩٤م)، دار الرازي للنشر والتوزيع - الرياض، السعودية.
- ٢٦٥ - «سؤالات أبي عبيد الآجري أبا داود سليمان بن الأشعث السجستاني»، تحقيق ودراسة عبد العليم عبد العظيم البستوي، الطبعة الأولى (١٤١٨هـ - ١٩٩٧م)، مكتبة الاستقامة - مكة.
- ٢٦٦ - «سؤالات حمزة بن يوسف السهمي للذَّارِقَظني وغيره من المشايخ في الجرح والتَّعْدِيل»، للإمام حمزة بن يوسف السَّهمي (ت ٤٢٧هـ)، تحقيق موفق بن عبد الله بن عبد القادر، الطبعة الأولى (١٤٠٤هـ)، مكتبة المعارف - الرياض، السعودية.
- ٢٦٧ - «سؤالات محمد بن عثمان بن أبي شيبة لعلِّي بن المديني في الجرح والتَّعْدِيل»، تحقيق موفق ابن عبد الله بن عبد القادر، الطبعة الأولى (١٤٠٤هـ)، مكتبة المعارف - الرياض، السعودية.
- ٢٦٨ - «سلسلة الأحاديث الصحيحة»، للشيخ محمد ناصر الدِّين الألباني (ت ١٤٢٠هـ)، الطبعة الرابعة (١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م)، المكتب الإسلامي - بيروت، لبنان.
- ٢٦٩ - «سلسلة الأحاديث الضعيفة»، للشيخ محمد ناصر الدِّين الألباني (ت ١٤٢٠هـ)، الطبعة الرابعة (١٣٨٩هـ)، المجلد الأول، المكتب الإسلامي - بيروت، لبنان.
- ٢٧٠ - «الثلوك لمعرفة دول الملوك»، لتقي الدِّين أبي العباس أحمد بن علي المقرئ (ت ٨٤٥هـ)، تحقيق محمد عبد القادر عطا، الطبعة الأولى (١٤١٨هـ - ١٩٩٧م)، دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان.
- ٢٧١ - «السمط في خبر السُّبُط»، للإمام أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي، المعروف بـ (ابن الأَبَّار) (ت ١١٩٩هـ)، تحقيق الدكتور عزَّ الدِّين عمر موسى، الطبعة الأولى (١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م)، دار الغرب الإسلامي - بيروت، لبنان.

- ٢٧٢ - «سير أعلام النبلاء»، للإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ١٣٧٤هـ)، تحقيق جماعة من المحققين، بإشراف شعيب الأرنؤوط، طبعة بدون تاريخ، مؤسسة الرسالة - بيروت، لبنان.
- ٢٧٣ - «السِّير والمغازي»، للإمام محمد بن إسحاق المِطَّلبي، الشهير بـ (ابن إسحاق) (ت ١٥١هـ)، تحقيق الدكتور سهيل زكار، الطبعة الأولى (١٣٩٨هـ - ١٩٨٧م)، دار الفكر - بيروت، لبنان.
- ٢٧٤ - «السيرة النبوية»، لأبي محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري، المعروف بـ (ابن هشام) (ت ٢١٣هـ أو ٢١٨هـ)، تحقيق مصطفى السَّقا وزملائه، طبعة بدون تاريخ، مؤسسة علوم القرآن - السعودية.
- ٢٧٥ - «السَّيل الجَزَّار المتدفِّق على حدائق الأزهار»، للإمام القاضي العلامة محمد بن علي الشوكاني (ت ١٢٥٠هـ)، تحقيق محمد إبراهيم زايد، الطبعة الأولى بدون تاريخ، دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان.
- ٢٧٦ - «الشَّجرة في أحوال الرجال»، للإمام أبي إسحاق إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني (ت ٢٥٩هـ)، تحقيق د. عبد العليم عبد العظيم البستوي، الطبعة الأولى (١٤١١هـ - ١٩٩٠م)، مكتبة الطحاوي - الرياض، السعودية.
- ٢٧٧ - «شجرة المعارف والأحوال وصالح الأقوال والأعمال»، لسلطان العلماء العزّ بن عبد السلام (ت ٦٦٠هـ)، تحقيق إياد خالد الطَّبَّاع، طبعة سنة (١٤١٨هـ - ١٩٩٨م)، دار الفكر المعاصر - بيروت، لبنان.
- ٢٧٨ - «شجرة الثَّور الرُّكية في طبقات المالكية»، للشيخ محمد بن محمد مخلوف (ت ١٣٦٠هـ)، طبعة بدون تاريخ، دار الفكر - بيروت، لبنان.
- ٢٧٩ - «شذرات الذهب في أخبار من ذهب»، للإمام أبي الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي (ت ١٠٨٩هـ)، طبعة بدون تاريخ، دار الفكر - بيروت، لبنان.
- ٢٨٠ - «شرح أصول اعتقاد أهل الشُّنَّة والجماعة»، للإمام أبي القاسم هبة الله بن الحسن اللالكائي (ت ٤١٨هـ)، تحقيق الدكتور أحمد بن سعد حمدان الغامدي، الطبعة الرابعة (١٤١٦هـ - ١٩٩٥م)، دار طيبة للنشر والتوزيع - الرياض، السعودية.
- ٢٨١ - «شرح ديوان عمر بن أبي ربيعة»، شرحه وقَدَّم له عبد الأمير علي مهنا، الطبعة الأولى (١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م)، دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان.
- ٢٨٢ - «شرح الشُّنَّة»، للإمام أبي محمد الحسن بن علي بن خلف البربهاري (ت ٣٢٩هـ)، تحقيق خالد بن قاسم الرَّدَّادي، الطبعة الثانية (١٤١٨هـ - ١٩٩٧م)، دار السَّلف للنشر والتوزيع - الرياض، السعودية.

- ٢٨٣ — «شرح الثَّغَّة»، للإمام المحدث الحسين بن مسعود البغوي (ت ٥١٦هـ)، تحقيق شعيب الأرنؤوط ومحمد زهير الشاويش، الطبعة الثانية (١٤٠٣هـ)، المكتب الإسلامي — بيروت، لبنان.
- ٢٨٤ — «شرح الشَّفا للقاضي عياض»، للإمام العلامة مُلَّا علي القاري (ت ١٠١٤هـ)، طبعة بدون تاريخ، دار الكتب العلمية — بيروت، لبنان. توزيع مكتبة عباس الباز — مَكَّة المكرمة.
- ٢٨٥ — «شرح الطَّيْبِي على مشكاة المصابيح»، المسمَّى: «الكاشف على حقائق الشُّنن»، للإمام شرف الدِّين حسين بن محمد الطَّيْبِي (ت ٧٤٣هـ)، تحقيق المفتي عبد الغفار وآخرون، الطبعة الأولى (١٤١٣هـ — ١٩٩٣م)، إدارة القرآن والعلوم الإسلامية — باكستان.
- ٢٨٦ — «شرح علل الترمذي»، للإمام زين الدِّين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي (ت ٧٩٥هـ)، تحقيق صبحي السَّامرائي، الطبعة الثانية (١٤٠٥هـ — ١٩٨٥م)، عالم الكتب للنشر والتوزيع — بيروت، لبنان.
- ٢٨٧ — «شرح العقيدة الطَّحاويَّة»، للعلامة محمد بن علاء الدِّين بن أبي العزِّ الحنفي (ت ٧٩٢هـ)، تحقيق جماعة من العلماء، خرَّج أحاديثها محمد ناصر الدِّين الألباني، الطبعة الثامنة (١٤٠٤هـ — ١٩٨٤م)، المكتب الإسلامي — بيروت، لبنان.
- ٢٨٨ — «شرح العقيدة الواسطيَّة»، لشيخ الإسلام ابن تيمية، ورجعت إلى ثلاثة شروح لها:
١ — شرح العلامة محمد خليل هراس (معاصر)، الطبعة الأولى (١٤١٢هـ — ١٩٩١م)، دار الثقافة للطباعة — مَكَّة المكرمة، السعودية.
- ٢ — شرح العلامة الشيخ محمد بن صالح العثيمين (معاصر)، اعتنى به سعد ابن فوز الصَّميل، الطبعة الرابعة (١٤١٧هـ)، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع — الدمام، السعودية.
- ٣ — شرح العلامة الشيخ صالح بن فوزان الفوزان (معاصر)، الطبعة الرابعة (١٤٠٧هـ — ١٩٩٠م)، مكتبة المعارف — الرياض، السعودية.
- ٢٨٩ — «شرح معاني الآثار»، للإمام أبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الحنفي الطَّحاوي (ت ٣٢١هـ)، تحقيق محمد زهري النجَّار، الطبعة الثالثة (١٤١٦هـ — ١٩٩٦م)، دار الكتب العلمية — بيروت، لبنان.
- ٢٩٠ — «الشرح الممتع على زاد المستقنع»، للشيخ العلامة محمد بن صالح العثيمين (معاصر)، تحقيق د. سليمان أبا الخيل و د. خالد المشيقح، الطبعة الأولى (١٤١٥هـ)، مؤسسة آسام للنشر — الرياض، السعودية.
- ٢٩١ — «شرح منتهى الإرادات، المسمَّى: (دقائق أولي النَّهي لشرح المنتهى)»، لفقيه الحنابلة الشيخ منصور بن يونس بن إدريس البهوتي (ت ١٠٥١هـ)، الطبعة الأولى (١٤١٤هـ)، عالم الكتب — بيروت، لبنان.

- ٢٩٢ - «شرف أصحاب الحديث»، للحافظ أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ)، تحقيق عمرو عبد المنعم سليمة، الطبعة الأولى (١٤١٧هـ - ١٩٩٦م)، مكتبة ابن تيمية - القاهرة.
- ٢٩٣ - «شعب الإيمان»، للإمام الحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨هـ)، تحقيق أبي هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، الطبعة الأولى (١٤١٠هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان.
- ٢٩٤ - «الشعر والشعراء»، للإمام أبي محمد عبد الله بن مسلم ابن قتيبة (ت ٢٧٦هـ)، اعتناء الشيخ محمد عبد المنعم المريان، الطبعة الخامسة (١٤١٤هـ)، دار إحياء العلوم - بيروت، لبنان.
- ٢٩٥ - «الشفا بتعريف حقوق المصطفى»، للقاضي عياض البحصبي (ت ٥٤٤هـ)، اعتنى به كمال بسيوني زغلول، طبعة سنة (١٤١٥هـ - ١٩٩٥م)، دار الفكر - بيروت، لبنان.
- ٢٩٦ - «شفاء الصدور في زيارة المشاهد والقبور»، للشيخ العلامة مرعي بن يوسف الكرمي الحنبلي (ت ١٠٣٣هـ)، تحقيق أسعد محمد الطيّب، الطبعة الثانية (١٤١٨هـ - ١٩٨٨م)، مكتبة نزار مصطفى الباز - مكة المكرمة، السعودية.
- ٢٩٧ - «الشَّيعة. المهدي. الذُّروز - تاريخ وثائق»، للدكتور عبد المنعم النمر (ت ١٤١١هـ)، الطبعة الثالثة (١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م)، إترناشيونال پرس - القاهرة.
- ٢٩٨ - «صبُّ العذاب على مَنْ سبَّ الأصحاب»، للعلامة شهاب الدّين محمود الآلوسي (ت ١٣٤٢هـ)، تحقيق عبد الله البخاري، الطبعة الأولى (١٤١٧هـ - ١٩٩٧م)، أضواء السلف - الرياض، السعودية.
- ٢٩٩ - «صبح الأعشى في صناعة الإنشا»، للإمام أحمد بن علي القلقشندي (ت ٨٢١هـ)، وعلّق عليه محمد حسين شمس الدّين، الطبعة الأولى (١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م)، دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان. توزيع دار الباز للنشر والتوزيع - مكة المكرمة.
- ٣٠٠ - «صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان»، للامير علاء الدّين علي بن بلبان الفارسي (ت ٧٣٩هـ)، تحقيق الشيخ شعيب الأرناؤوط، الطبعة الثانية (١٤١٤هـ)، مؤسسة الرسالة - بيروت، لبنان.
- ٣٠١ - «صحيح ابن خزيمة»، للإمام أبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة (ت ٣١١هـ)، تحقيق الدكتور محمد مصطفى الأعظمي، الطبعة الثانية (١٤١٢هـ)، المكتب الإسلامي - بيروت، لبنان.
- ٣٠٢ - «صحيح الجامع الصّغير وزيادته»، لمحمد ناصر الدّين الألباني (معاصر)، الطبعة الثانية (١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م)، المكتب الإسلامي - بيروت، لبنان.
- ٣٠٣ - «صحيح مسلم بشرح النووي»، للإمام محيي الدّين يحيى بن شرف النّووي (ت ٦٧٦هـ)، الطبعة الثالثة (١٤٠٤هـ)، دار إحياء التراث العربي.

- ٣٠٤ — «صفة الصَّفة»، للإمام جمال الدِّين أبو الفرج ابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، تحقيق إبراهيم رمضان وسعيد اللحام، الطبعة الأولى (١٤٠٩هـ)، دار الكتب العلمية — بيروت، لبنان.
- ٣٠٥ — «الصَّواعق المحرقة على أهل الرِّفْض والضَّلالات والزُّنْدَقة»، لأبي العباس أحمد بن محمد ابن حجر المكي (ت ٩٧٤هـ)، تحقيق عبد الرحمن بن عبد الله بن تركي وكامل محمد الخَرَّاط، الطبعة الأولى (١٤١٧هـ — ١٩٩٧م)، دار الوطن — الرياض، السعودية.
- * ورجعت أحياناً للطبعة القديمة، نشر دار الكتب العلمية، (بدون تاريخ).
- ٣٠٦ — «الضُّعفاء الصَّغير»، للإمام محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦هـ)، تحقيق محمود إبراهيم زايد، الطبعة الأولى (١٤٠٦هـ)، دار المعرفة — بيروت، لبنان.
- ٣٠٧ — «الضُّعفاء الكبير»، للإمام أبي جعفر محمد بن عمرو العقيلي (ت ٣٢٢هـ)، تحقيق د. عبد المعطي القلعجي، الطبعة الأولى (١٤٠٤هـ)، دار الكتب العلمية — بيروت، لبنان.
- ٣٠٨ — «الضُّعفاء والمتروكون»، للإمام الحافظ أبي الحسن علي بن عمر الدارقطني (ت ٣٨٥هـ)، تحقيق موفق بن عبد الله بن عبد القادر، الطبعة الأولى (١٤٠٤هـ)، مكتبة المعارف — الرياض، السعودية.
- ٣٠٩ — «الضُّعفاء والمتروكون»، للإمام جمال الدِّين أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، تحقيق أبي الفداء عبد الله القاضي، الطبعة الأولى (١٤٠٦هـ — ١٩٨٦م)، دار الكتب العلمية — بيروت، لبنان.
- ٣١٠ — «ضعيف الجامع الصغير وزيادته»، لمحمد ناصر الدِّين الألباني (ت ١٤٢٠هـ)، الطبعة الثانية (١٤٠٨هـ — ١٩٨٨م)، المكتب الإسلامي — بيروت، لبنان.
- ٣١١ — «الضُّوء اللامع لأهل القرن التاسع»، للحافظ شمس الدِّين محمد بن عبد الرحمن السَّخاوي (ت ٩٠٢هـ)، طبعة بدون تاريخ، دار الكتاب الإسلامي — القاهرة.
- ٣١٢ — «ضوابط التَّكفير عند أهل السُّنَّة والجماعة»، للدكتور عبد الله بن محمد القرني (معاصر)، الطبعة الأولى (١٤١٣هـ — ١٩٩٢م)، مؤسسة الرسالة — بيروت، لبنان.
- ٣١٣ — «طائفة النصيرية — تاريخها وعقائدها»، للدكتور سليمان الحلبي (معاصر)، الطبعة الثانية (١٤٠٤هـ)، الدار السلفية — الكويت.
- ٣١٤ — «طبقات الحفَّاظ»، للحافظ جلال الدِّين عبد الرحمن بن أبي بكر الشَّيْطُوطي (ت ٩١١هـ)، الطبعة الأولى (١٤٠٣هـ)، دار الكتب العلمية — بيروت، لبنان.
- ٣١٥ — «طبقات الحنابلة»، للإمام القاضي أبي الحسين محمد بن محمد بن أبي يعلى الحنبلي (ت ٥٢٦هـ)، تحقيق أبي حازم أمانة بن حسن وزميله، الطبعة الأولى (١٤١٧هـ — ١٩٩٧م)، دار الكتب العلمية — بيروت، لبنان.
- ٣١٦ — «طبقات الشَّافعية»، لأبي بكر بن أحمد بن محمد ابن قاضي شهبة (ت ٨٥١هـ)، اعتنى بتصحيحه وعلَّق عليه د. الحافظ عبد العليم خان، الطبعة الأولى (١٤٠٧هـ — ١٩٨٧م)، عالم الكتب — بيروت، لبنان.

- ٣١٧ — «طبقات الشافعية»، للإمام عبد الرحيم الأسنوي (ت ٧٧٢هـ)، الطبعة الأولى (١٤٠٧هـ) — ١٩٨٧م)، دار الكتب العلمية — بيروت، لبنان.
- ٣١٨ — «طبقات الشافعية الكبرى»، لتاج الدين أبي نصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي الشبكي (ت ٧٧١هـ)، تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو ومحمود محمد الطناجي، طبعة بدون تاريخ، دار إحياء الكتب العربية.
- ٣١٩ — «طبقات الشعراني» المسمى: «لوائح الأنوار في طبقات الأخيار»، للشيخ عبد الوهاب الشعراني (ت ٩٧٣هـ)، طبعة بدون تاريخ، المكتبة التوفيقية — القاهرة.
- ٣٢٠ — «طبقات الصوفية»، للإمام أبي عبد الرحمن السلمي (ت ٤١٢هـ)، تحقيق نور الدين شريعة، الطبعة الثالثة (١٤٠٦هـ)، مكتبة الخانجي — القاهرة.
- ٣٢١ — «طبقات فحول الشعراء»، للإمام محمد بن سلام الجمحي (ت ٢٣١هـ)، قرأه وشرحه محمود محمد شاكر، طبعة بدون تاريخ، المؤسسة السعودية بمصر — القاهرة.
- ٣٢٢ — «الطبقات الكبرى»، للإمام الحافظ محمد بن سعد بن منيع الزهري (ت ٢٣١هـ)، طبعة بدون تاريخ، دار صادر — بيروت، لبنان.
- ٣٢٣ — «طبقات المحذنين بأصبهان والواردين عليها»، للإمام الحافظ أبي محمد عبد الله بن محمد ابن جعفر بن حيان، المعروف بـ «أبي الشيخ» (ت ٣٦٩هـ)، تحقيق د. عبد الغفار البنداري وسيد كسروي حسن، الطبعة الأولى (١٤٠٩هـ — ١٩٨٩م)، دار الكتب العلمية — بيروت، لبنان.
- ٣٢٤ — «طبقات المدلسين»، للحافظ شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق الدكتور عاصم بن عبد الله القريوتي، الطبعة الأولى (بدون تاريخ)، مكتبة المنار — الأردن.
- * وقد رجعت في بعض المواضع إلى الطبعة المسماة: «تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس»، تحقيق د. عبد الغفار سليمان البنداري ومحمد أحمد عبد العزيز، الطبعة الأولى (١٤٠٥هـ — ١٩٨٥م)، دار الكتب العلمية — بيروت، لبنان.
- ٣٢٥ — «طبقات المفسرين»، للإمام شمس الدين محمد بن علي بن أحمد الداودي (ت ٩٤٥هـ)، طبعة بدون تاريخ، دار الكتب العلمية — بيروت، لبنان.
- ٣٢٦ — «طبقات النسابين»، للعلامة بكر بن عبد الله أبو زيد (معاصر)، الطبعة الثانية (١٤١٨هـ — ١٩٩٨م)، مؤسسة الرسالة — بيروت، لبنان.
- ٣٢٧ — «العبر في خبر من عبر»، للحافظ أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق محمد السعيد بن بسيوني زغلول، طبعة بدون تاريخ، دار الكتب العلمية — بيروت، لبنان.
- ٣٢٨ — «العرف الوردي في أخبار المهدي»، للحافظ السيوطي (ت ٩١١هـ). انظر: «الحاوي للفتاوي».

- ٣٢٩ - «العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين»، للإمام تقي الدين محمد بن أحمد الحسني الفاسي المكي (ت ٨٣٢هـ)، تحقيق وتعليق ودراسة محمد عبد القادر عطا، الطبعة الأولى (١٤١٩هـ - ١٩٩٨م)، دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان.
- * كما رجعتُ إلى الطبعة المصرية، التي حقّقها فؤاد سيّد، مدير دار الكتب المصرية.
- ٣٣٠ - «عقد الجواهر الثمينة في مذهب عالم المدينة»، للإمام جلال الدين عبد الله بن نجم بن شاس (ت ٦١٦هـ)، تحقيق د. محمد أبو الأجفان وعبد الحفيظ منصور، الطبعة الأولى (١٤١٥هـ)، دار الغرب الإسلامي.
- ٣٣١ - «عقد الدرر في أخبار المنتظر»، للإمام يوسف بن يحيى بن علي بن عبد العزيز المقدسي (ت ٦٨٥هـ)، تحقيق الشيخ مهيب بن صالح بن عبد الرحمن البوريني، الطبعة الأولى (١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م)، مكتبة المنار - الأردن.
- ٣٣٢ - «العقد المذهب في طبقات حملة المذهب»، للإمام سراج الدين عمر بن علي الأنصاري، المعروف بـ (ابن الملقن) (ت ٨٠٤هـ)، تحقيق أيمن نصر الأزهري وسيّد فهمي، الطبعة الأولى (١٤١٧هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان. توزيع مكتبة الباز بمكة.
- ٣٣٣ - «عقيدة أهل السنة والأثر في المهدي المنتظر»، للعلامة الشيخ عبد المحسن العباد (معاصر)، الطبعة الأولى (١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م)، مطابع الرّشيد - المدينة النبوية، السعودية.
- ٣٣٤ - «عقيدة أهل السنة والجماعة في الصحابة الكرام»، للدكتور ناصر بن علي عائض حسن الشيخ (معاصر)، الطبعة الثانية (١٤١٩هـ - ١٩٩٥م)، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع - الرياض، السعودية.
- ٣٣٥ - «العلم الظاهر في نفع النسب الطاهر»، لابن عابدين (ت ١٢٥٢هـ). انظر: «مجموعة رسائل ابن عابدين»، الطبعة الأولى (١٤١٧هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان.
- ٣٣٦ - «علّموا أولادكم محبة آل بيت النبي»، للدكتور محمد عبده يماني (معاصر)، الطبعة الثالثة (١٤١٢هـ - ١٩٩٢م)، مؤسسة علوم القرآن - سوريا، دمشق.
- ٣٣٧ - «علل الحديث»، للإمام أبي محمد عبد الرحمن الرازي الحافظ (ت ٣٢٧هـ)، طبعة سنة (١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م)، دار المعرفة - بيروت، لبنان. توزيع دار عبّاس الباز - مكة المكرمة - السعودية.
- ٣٣٨ - «العلل المتناهية في الأحاديث الواهية»، للإمام أبي الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، تحقيق إرشاد الحق الأثري، الطبعة الأولى (١٤٠٣هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان.
- ٣٣٩ - «العلل الواردة في الأحاديث النبوية»، للإمام أبي الحسن علي بن عمر بن أحمد الدارقطني (ت ٣٨٥هـ)، تحقيق الدكتور محفوظ الرحمن السلفي، الطبعة الأولى (بدون تاريخ)، دار طبية للنشر والتوزيع - الرياض، السعودية.

- ٣٤٠ — «العلل ومعرفة الرجال — رواية عبد الله ابن الإمام أحمد»، للإمام المبيجل أحمد بن محمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ)، تحقيق الدكتور طلعت قوج ييكيت والدكتور إسماعيل جراح أوغلي، طبعة سنة (١٩٨٧م)، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع — إستانبول، تركيا.
- ٣٤١ — «العلل ومعرفة الرجال عن الإمام أحمد بن حنبل رواية المروزي وغيره»، للإمام المبيجل أحمد ابن محمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ)، تحقيق الدكتور وصي الله بن محمد عباس، الطبعة الأولى (١٤٠٨هـ — ١٩٨٨م)، الدار السلفية — بومباي، الهند.
- ٣٤٢ — «عمارة القبور»، للشيخ العلامة عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني (ت ١٣٨٦هـ)، اعتنى به ماجد بن عبد العزيز الزيايدي، الطبعة الأولى (١٤١٨هـ — ١٩٩٨م)، المكتبة المكية — مكة المكرمة.
- ٣٤٣ — «عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب»، للنسابة السيد جمال الدين أحمد بن علي الحسيني، المعروف بـ (ابن عتبة) (ت ٨٢٨هـ)، مطبوع ضمن مجموعة الرسائل الكمالية في الأنساب سنة (١٤٠٠هـ)، مكتبة المعارف بالطائف — السعودية.
- ٣٤٤ — «عمدة القاري شرح صحيح البخاري»، للإمام بدر الدين أبي محمد محمود بن أحمد العيني (ت ٨٥٥هـ)، طبعة بدون تاريخ، دار إحياء التراث العربي — بيروت، لبنان.
- ٣٤٥ — «عمدة القاري والسماع في ختم الصحيح الجامع»، للحافظ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت ٩٠٢هـ)، تحقيق علي بن محمد العمران، الطبعة الأولى (١٤١٨هـ)، دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع — مكة المكرمة، السعودية.
- ٣٤٦ — «عمل اليوم والليلة»، للإمام أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي (ت ٣٠٣هـ)، الطبعة الرابعة (١٤٠٨هـ — ١٩٨٨م)، مؤسسة الكتب الثقافية — بيروت، لبنان. توزيع مكتبة عباس الباز.
- ٣٤٧ — «المواسم والقواصم»، للإمام محمد بن إبراهيم الوزير اليماني (ت ٨٤٠هـ)، تحقيق شعيب الأرنؤوط، الطبعة الثالثة (١٤١٥هـ)، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع — بيروت، لبنان.
- ٣٤٨ — «العوالي»، للإمام أبي محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان، المعروف بـ (أبي الشيخ) (ت ٣٦٩هـ)، مطبوع بذييل: «ذكر الأقران ورواياتهم عن بعضهم بعضاً» للمؤلف، تحقيق مسعد عبد الحميد محمد السعدني، الطبعة الأولى (١٤١٧هـ — ١٩٩٦م)، دار الكتب العلمية — بيروت، لبنان.
- ٣٤٩ — «هون المعبود شرح سنن أبي داود»، للعلامة أبي الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادي (ت بعد ١٣١٠هـ)، الطبعة الأولى (١٤١٠هـ)، دار الكتب العلمية — بيروت، لبنان. توزيع دار الباز بمكة.
- ٣٥٠ — «عيون المعارف وفنون أخبار الخلائف». انظر: «تاريخ القضاعي».

- ٣٥١ - «غاية الشؤل في خصائص الرّسول»، للإمام أبي حفص عمر بن علي الأنصاري، الشهير بـ (ابن الملّقن) (ت ٨٠٤هـ)، تحقيق عبد الله بحر الدّين عبد الله، الطبعة الأولى (١٤١٤هـ - ١٩٩٣م)، دار البشائر الإسلامية - بيروت، لبنان.
- ٣٥٢ - «غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام»، للعلامة عبد العزيز بن عمر بن محمد بن فهد الهاشمي المكي (ت ٩٢٢هـ)، تحقيق فهم محمد شلتوت، الطبعة الأولى (١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م)، طبع دار المدني - جدّة. نشر مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى.
- ٣٥٣ - «غاية النّهاية في طبقات القراء»، للإمام شمس الدّين أبي الخير محمد بن محمد بن الجزري (ت ٨٣٣هـ)، تحقيق ج. برجسترا، الطبعة الثالثة (١٤٠٢هـ - ١٩٨١م)، دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان.
- ٣٥٤ - «غريب الحديث»، للإمام أبي عبيد القاسم بن سلام الهروي (ت ٢٢٤هـ)، الطبعة الأولى (١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م)، دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان.
- ٣٥٥ - «الفائق في غريب الحديث»، للإمام العلامة جار الله محمود بن عمر الزّمخشري (ت ٥٨٣هـ)، تحقيق إبراهيم شمس الدّين، الطبعة الأولى (١٤١٧هـ - ١٩٩٦م)، دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان.
- ٣٥٦ - «فتاوى الشيخ محمد رشيد رضا»، جمع وتحقيق الدكتور صلاح الدّين المنجد ويوسف ق خوري، الطبعة الأولى (١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م)، دار الكتاب الجديد - بيروت، لبنان.
- ٣٥٧ - «فتح الباب في الكنى والألقاب»، للإمام أبي عبد الله محمد بن إسحاق ابن منده الأصبهاني (ت ٣٩٥هـ)، تحقيق نظر محمد الفاريابي، الطبعة الأولى (١٤١٧هـ - ١٩٩٦م)، مكتبة الكوثر - الرياض، السعودية.
- ٣٥٨ - «فتح الباري شرح صحيح البخاري»، للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق وتصحيح سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز، وأتمّه الشيخ محبّ الدّين الخطيب، وقام بتقييمه وتنظيمه محمد فؤاد عبد الباقي، الطبعة السلفية، الناشر دار المعرفة للطباعة والنشر - بيروت، لبنان.
- ٣٥٩ - «فتح الباقي على ألفيّة العراقي»، للعلامة زكريا بن محمد الأنصاري (ت ٩٢٥هـ)، تحقيق محمد بن الحسين العراقي الحسيني، طبعة بدون تاريخ، دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان.
- ٣٦٠ - «فتح البيان في مقاصد القرآن»، للعلامة المحقّق الشّريف محمد صديق حسن خان الفنوجي (ت ١٣٠٧هـ)، طبعة بدون تاريخ، دار أمّ القرى للطباعة والنشر - القاهرة.
- ٣٦١ - «الفتح الرّبّاني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني»، للشيخ المحدث أحمد عبد الرحمن البنا (ت بعد ١٣٧١هـ)، طبعة بدون تاريخ، دار إحياء التراث العربي - بيروت، لبنان.
- ٣٦٢ - «فتح القدير الجامع بين فني الرّواية والدّراية من علم التّفسير»، للعلامة محمد بن علي الشّوكاني (ت ١٢٥٠هـ)، طبعة بدون تاريخ، دار الفكر - بيروت، لبنان.

- ٣٦٣ - «فتح المنبث شرح ألفية الحديث»، للحافظ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت ٩٠٢هـ)، تحقيق الشيخ صلاح محمد عويضة، الطبعة الأولى (١٤١٤هـ - ١٩٩٣م)، دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان.
- ٣٦٤ - «فتح الوهاب بنخريج أحاديث الشهاب»، للشيخ أحمد بن محمد بن الصديق الغماري (ت ١٣٨٠هـ)، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي، الطبعة الأولى (١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م)، عالم الكتب - بيروت، لبنان.
- ٣٦٥ - «الفردوس بمأثور الخطاب»، للإمام أبي شجاع شيرويه بن شهردار الديلمي الهمداني (ت ٥٠٩هـ)، تحقيق السعيد بن بسوي زغلول، الطبعة الأولى (١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م)، دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان.
- ٣٦٦ - «الفرق بين الفرق والتأجبة منهم»، للأستاذ الإمام عبد القاهر بن طاهر البغدادى (ت ٤٢٩هـ)، طبعة سنة (١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م)، دار الجبل - بيروت، لبنان.
- ٣٦٧ - «الفصل في الملل والأهواء والنحل»، للإمام أبي محمد علي بن أحمد ابن حزم الظاهري الأندلسي (ت ٤٥٦هـ)، تحقيق أحمد شمس الدين، الطبعة الأولى (١٤١٦هـ - ١٩٩٦م)، دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان. توزيع مكتبة عباس الباز.
- ٣٦٨ - «فضائل الأوقات»، للإمام الحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨هـ)، تحقيق عدنان عبد الرحمن مجيد القيسي، الطبعة الأولى (١٤١٠هـ - ١٩٩٠م)، دار المنارة للنشر والتوزيع - جدة، السعودية.
- ٣٦٩ - «فضائل الخلفاء الأربعة وغيرهم»، للإمام الحافظ أبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ)، تحقيق صالح بن محمد العقيل، الطبعة الأولى (١٤١٧هـ - ١٩٩٧م)، دار البخاري للنشر والتوزيع - المدينة النبوية، السعودية.
- ٣٧٠ - «فضائل الصحابة»، للإمام الحافظ أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي (ت ٣٠٣هـ)، طبعة سنة (١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م)، دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان.
- ٣٧١ - «فضائل فاطمة الزهراء»، للإمام الحافظ أبي حفص عمر بن أحمد بن شاهين (ت ٣٨٥هـ)، تحقيق أبي إسحاق الحويني، الطبعة الأولى (١٤١١هـ)، مكتبة التربية الإسلامية - القاهرة.
- ٣٧٢ - «فضل آل البيت»، للمقرئ (ت ٨٤٥هـ). انظر: «معرفة ما يجب لآل البيت النبوي».
- ٣٧٣ - «فضل الصلاة على النبي ﷺ»، للإمام الحافظ إسماعيل بن إسحاق القاضي (ت ٢٨٢هـ)، تحقيق عبد الحق التركماني، الطبعة الأولى (١٤١٧هـ - ١٩٩٦م)، رمادي للنشر - الدمام، السعودية.
- ٣٧٤ - «فقه الزكاة»، للدكتور يوسف القرضاوي (معاصر)، الطبعة الثالثة والعشرون (١٤١٧هـ)، مؤسسة الرسالة - بيروت، لبنان.

- ٣٧٥ - «الفكر الصوفي في ضوء الكتاب والسنة»، للشيخ عبد الرحمن عبد الخالق (معاصر)، الطبعة الثالثة (١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م)، مكتبة ابن تيمية للطبع والنشر والتوزيع - الكويت.
- ٣٧٦ - «فهرس ابن غازي»، للعلامة محمد بن أحمد بن محمد بن غازي المكناسي (ت ٩١٩هـ)، تحقيق محمد الزاهي، دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر (١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م) - الدار البيضاء، المغرب.
- ٣٧٧ - «فهرس الفهارس والأبواب ومعجم المعاجم والمشیخات والمسلسلات»، للعلامة عبد الحي ابن عبد الكبير الكتّاني (ت ١٣٨٢هـ)، باعتناء الدكتور إحسان عباس، الطبعة الثانية (١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م)، دار الغرب الإسلامي - بيروت، لبنان.
- ٣٧٨ - «الفهرست في أخبار العلماء المصنفين من القدماء والمحدثين وأسماء كتبهم»، لأبي الفرج محمد بن أبي يعقوب إسحاق، المعروف بـ (الوراق) (ت ٣٨٠هـ)، تحقيق رضا تجدد بن علي زين العابدين الحائري، الطبعة الثالثة (١٩٨٨هـ)، دار المسيرة - بيروت، لبنان.
- ٣٧٩ - «الفوائد البهية في تراجم الحنفية»، للإمام أبي الحسنات محمد بن عبد الحي اللكنوي (ت ١٣٠٤هـ)، تصحيح محمد بدر الدين أبو الفوارس النعاني، طبعة بدون تاريخ، دار الكتاب الإسلامي - القاهرة.
- ٣٨٠ - «الفوائد المنتخبة الضحاح والغرائب المعروفة بـ : (المهروانيات)»، للإمام أبي القاسم يوسف ابن محمد المهرواني (ت ٤٦٨هـ)، تخريج الحافظ الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ)، تحقيق خليل ابن محمد العربي، الطبعة الأولى (١٤١٩هـ - ١٩٩٨م)، دار الراجية للنشر والتوزيع - الرياض، السعودية.
- ٣٨١ - «فيض القدير شرح الجامع الصغير»، للإمام المحدث عبد الرؤوف المناوي (ت ١٠٣١هـ)، علّق عليها نخبة من العلماء، طبعة بدون تاريخ، دار المعرفة - بيروت، لبنان.
- ٣٨٢ - «القاموس المحيط»، للإمام مجد الدين بن محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت ٨١٧هـ)، تحقيق يوسف الشيخ محمد البقاعي، طبعة سنة (١٤١٥هـ)، دار الفكر - بيروت، لبنان.
- ٣٨٣ - «قبائل الطائف وأشراف الحجاز»، للشريف محمد بن منصور بن هاشم آل عبد الله بن سرور (معاصر)، الطبعة الأولى (١٤٠١هـ)، الطائف - السعودية. توزيع مكتبة تهامة.
- ٣٨٤ - «قطف الثمر في بيان عقيدة أهل الأثر»، للعلامة المحقق الشريف محمد صديق حسن خان القنوجي (ت ١٣٠٧هـ)، تحقيق الدكتور عاصم بن عبد الله، الطبعة الأولى (١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م)، شركة الشرق الأوسط للطباعة - عمان، الأردن.
- ٣٨٥ - «القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع»، للحافظ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت ٩٠٢هـ)، تحقيق بشير محمد عيون، طبعة سنة (١٤٠٨هـ)، مكتبة المؤيد - الطائف، السعودية.

- ٣٨٦ - «القول المسدّد في الذّبّ عن مسند الإمام أحمد»، للحافظ شهاب الدّين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، الطبعة الأولى (١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م)، دار عالم الكتب - بيروت، لبنان.
- ٣٨٧ - «الكاشف على حقائق الشّئن». انظر: «شرح الطّبيسي على مشكاة المصابيح».
- ٣٨٨ - «الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستّة»، للإمام الحافظ شمس الدّين محمد بن أحمد الدّهبي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق محمد عوامة وأحمد محمد الخطيب، الطبعة الأولى (١٤١٣هـ - ١٩٩٢م)، دار القبلة للثقافة الإسلامية، مؤسسة علوم القرآن - السعودية.
- ٣٨٩ - «الكافي الشّاف في تخريج أحاديث الكشّاف»، للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ). انظر: «الكشاف».
- ٣٩٠ - «الكامل في التاريخ»، للإمام أبي الحسن علي بن محمد الجزري، المعروف بابن الأثير (ت ٦٣٠هـ)، تحقيق عبد الله القاضي، الطبعة الثانية (١٤١٥هـ - ١٩٩٥م)، دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان.
- ٣٩١ - «الكامل في ضعفاء الرجال»، للإمام أبي أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني (ت ٣٦٥هـ)، تحقيق لجنة من المختصّين بإشراف الناشر، الطبعة الثانية (١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
- ٣٩٢ - «الكامل في اللغة والآداب»، للإمام أبي العبّاس محمد بن يزيد، المعروف بـ (المبرد النحوي) (ت ٢٨٥هـ)، مراجعة ومقابلة تغريد بيضون ونعيم زرزور، طبعة سنة (١٤١٦هـ - ١٩٩٦م)، دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان.
- ٣٩٣ - «كتاب الأربعين في إرشاد السّائرين إلى منازل المتّقين»، للإمام أبي الفتوح محمد بن محمد ابن علي الطّائفي (ت ٥٥٥هـ)، تحقيق علي حسين البوّاب، الطبعة الأولى (١٤١٧هـ - ١٩٩٦م)، دار المعارف للنشر والتوزيع - الرياض، السعودية.
- ٣٩٤ - «كتاب الأربعين في مناقب أمّهات المؤمنين»، لأبي منصور عبد الرحمن بن محمد بن الحسن ابن هبة الله ابن عساكر (ت ٦٢٠هـ)، تحقيق محمد مطيع الحافظ وغزوة بدير، الطبعة الأولى (١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م)، دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر بدمشق.
- ٣٩٥ - «كتاب الأموال»، للإمام أبي عبيد القاسم بن سلام (ت ٢٢٤هـ)، تحقيق خليل محمد هراس، طبعة سنة (١٤٠٨هـ)، دار الفكر.
- ٣٩٦ - «كتاب الإشاعة لأشراط السّاعة»، للإمام محمد بن عبد الرّسول الحسيني البرزنجي (ت ١١٠٣هـ)، تحقيق موفّق فوزي الجبر، الطبعة الأولى (١٤١٤هـ - ١٩٩٣م)، دار الهجرة للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت، لبنان.
- ٣٩٧ - «كتاب التذكرة بمعرفة رجال الكتب العشرة»، للإمام الحافظ أبي المحاسن شمس الدّين محمد بن علي بن الحسن الحسيني الشّافعي (ت ٧٦٥هـ)، تحقيق شيخنا الدكتور رفعت فوزي عبد المطلب، الطبعة الأولى (١٤١٨هـ - ١٩٩٧م)، مكتبة الخانجي - القاهرة.

- ٣٩٨ - «كتاب التفسير في القراءات السبع»، للإمام أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت ٤٤٤هـ)،
عُني بتصحيحه أوتويرتزل، الطبعة الأولى (١٤١٦هـ - ١٩٩٦م)، اُعْتُمد في أصلها على الطبعة
التي نشرتها جمعية المستشرقين الألمانية بمطبعة الدولة باستنبول عام (١٩٣٠هـ)، دار الكتب
العلمية - بيروت، لبنان.
- ٣٩٩ - «كتاب جمهرة الأمثال»، للحافظ أبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري
(ت ٣٨٢هـ)، تحقيق د. أحمد عبد السلام وأبي هاجر محمد سعيد بن بسويوني زغلول، الطبعة
الأولى (١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م)، دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان.
- ٤٠٠ - «كتاب الدعاء»، للإمام الحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت ٣٦٠هـ)، دراسة
وتحقيق وتخريج الدكتور محمد سعيد البخاري، الطبعة الأولى (١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م)، دار
البشائر للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت، لبنان.
- ٤٠١ - «كتاب الشُّنَّة»، للإمام أبي عبد الرحمن عبد الله ابن الإمام أحمد بن حنبل (ت ٢٩٠هـ)، تحقيق
الدكتور محمد بن سعيد القحطاني، الطبعة الرابعة (١٤١٦هـ - ١٩٩٦م)، رمادي للنشر -
الدمام، السعودية.
- ٤٠٢ - «كتاب الشُّنَّة»، للحافظ أبي بكر عمرو أحمد بن عمرو بن أبي عاصم (ت ٢٨٧هـ)، ومعه:
«ظلال الجنة في تخريج الشُّنَّة»، للشيخ محمد ناصر الدين الألباني (معاصر)، الطبعة الأولى
(١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م)، المكتب الإسلامي - بيروت، لبنان.
- ٤٠٣ - «كتاب الشريعة»، للإمام أبي بكر محمد بن الحسين الأجرِّي (ت ٣٦٠هـ)، تحقيق الدكتور
عبد الله بن عمر بن سليمان التميمي، الطبعة الأولى (١٤١٨هـ - ١٩٩٧م)، دار الوطن -
الرياض، السعودية.
- ٤٠٤ - «كتاب الضُّعفاء والمتروكين»، للإمام أحمد بن علي بن شعيب النسائي (ت ٣٠٣هـ)، تحقيق
محمد إبراهيم زايد، الطبعة الأولى (١٤٠٦هـ)، دار المعرفة - بيروت، لبنان.
- ٤٠٥ - «كتاب الطبقات»، للإمام العلامة أبي عمرو خليفة بن خياط العصفري (ت ٢٤٠هـ)، تحقيق
د. سهيل زكَّار، طبعة سنة (١٩٩٣م)، دار الفكر - بيروت، لبنان.
- ٤٠٦ - «كتاب الفتن»، للإمام أبي عبد الله نعيم بن حمَّاد المروزي (ت ٢٢٩هـ)، تحقيق د. سهيل
زكَّار، طبعة بدون تاريخ، توزيع المكتبة التجارية بمكة المكرمة - السعودية.
* طبعة ثانية: تحقيق سمير بن أمين الزُّهيري، طبعة بدون تاريخ، مكتبة التوحيد - القاهرة.
- ٤٠٧ - «كتاب فضائل الصَّحابة»، للإمام المبيَّجَّل أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ)،
تحقيق د. وصيَّ الله بن محمد عباس، الطبعة الأولى (١٤٠٣هـ - ١٩٨٣)، نشر مركز البحث
العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى.

- ٤٠٨ — «كتاب الفقيه والمتفقه»، للحافظ أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ)، تحقيق عادل بن يوسف العزازي، الطبعة الأولى (١٤١٧هـ — ١٩٩٦م)، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع — الدمام، السعودية.
- ٤٠٩ — «كتاب الفوائد»، الشهير بـ: «الغيلانيات»، للإمام محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي (ت ٣٥٤هـ)، تحقيق حلمي كامل أسعد عبد الهادي، الطبعة الأولى (١٤١٧هـ — ١٩٩٧م)، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع — الدمام، السعودية.
- ٤١٠ — «الكتاب اللطيف لشرح مذاهب أهل السنة ومعرفة شرائع الدين والتمسك بالسنة»، للإمام الحافظ أبي حفص عمر بن أحمد بن شاهين (ت ٣٨٥هـ)، تحقيق عبد الله بن محمد البصري، الطبعة الأولى (١٤١٦هـ — ١٩٩٥م)، مكتبة الأثرية — المدينة النبوية.
- ٤١١ — «كتاب المجروحين من المحدثين والضغفاء والمتروكين»، للإمام أبي حاتم محمد بن حبان بن أحمد التميمي البستي (ت ٩٦٥هـ)، تحقيق محمود إبراهيم زايد، طبعة سنة (١٤١٢هـ)، دار المعرفة — بيروت، لبنان.
- ٤١٢ — «كتاب المختلطين»، للإمام صلاح الدين أبي سعيد خليل كيكليدي العلائي (ت ٧٦١هـ)، تحقيق شيخنا الدكتور رفعت فوزي عبد المطلب وعلي عبد الباسط مزيد، الطبعة الأولى (١٤١٧هـ — ١٩٩٦م)، مكتبة الخانجي — القاهرة.
- ٤١٣ — «كتاب المتفق والمفترق»، للحافظ أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ)، تحقيق الدكتور محمد صادق الحامدي، الطبعة الأولى (١٤١٧هـ — ١٩٩٧م)، دار القادري للطباعة والنشر والتوزيع — دمشق.
- ٤١٤ — «الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار»، للإمام أبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبه (ت ٢٣٥هـ)، تحقيق محمد عبد السلام شاهين، الطبعة الأولى (١٤١٦هـ)، دار الكتب العلمية — بيروت، لبنان.
- ٤١٥ — «كتاب المعجم»، للحافظ أبي سعيد أحمد بن محمد بن زياد، المعروف بـ (ابن الأعرابي) (ت ٣٤٠هـ)، تحقيق وتخريج عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، الطبعة الأولى (١٤١٨هـ — ١٩٩٧م)، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع — الدمام، السعودية.
- ٤١٦ — «كتاب معرفة علوم الحديث»، للإمام أبي عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ الحاكم (ت ٤٠٥هـ)، اعتنى بنشره وتصحيحه والتعليق عليه الدكتور السيّد معظّم حسين، الطبعة الثانية (١٣٩٧هـ — ١٩٧٧م)، طبع إدارة جمعية دائرة المعارف العثمانية، نشر المكتبة العلمية بالمدينة المنورة.
- ٤١٧ — «الكشاف عن حقائق التنزيل وعبون الأقاويل في وجوه التأويل»، للإمام أبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزّمخشري الخوارزمي (ت ٥٣٨هـ)، طبعة بدون تاريخ، دار عالم المعرفة — بيروت، لبنان.

- ٤١٨ - «كشف الأستار عن زوائد البزار على الكتب الستة»، للإمام نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (ت ٨٠٧هـ)، تحقيق الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي، الطبعة الثانية (١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م)، مؤسسة الرسالة - بيروت، لبنان.
- ٤١٩ - «الكشف الحثيث عن رُمي بوضع الحديث»، للإمام برهان الدين الحلبي (ت ٨٤١هـ)، تحقيق السيد صبحي البدري السامرائي، الطبعة الثانية (١٤١٦هـ - ١٩٩٦م)، عالم الكتب - بيروت، لبنان.
- ٤٢٠ - «كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس»، للإمام المحدث إسماعيل بن محمد العجلوني الجراحي (ت ١١٦٢هـ)، الطبعة الثانية (١٣٥١هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت، لبنان.
- ٤٢١ - «كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون»، للإمام مصطفى بن عبد الله القسطنطيني الحنفي، الشهير بـ (المُلّا)، والمعروف بـ (الحاجي خليفة) (ت ١٠٦٧هـ)، طبعة بدون تاريخ، المكتبة الفيصلية - مكة المكرمة، السعودية.
- ٤٢٢ - «كفاية الإنسان من القصائد الغرر الحسان»، جمع وترتيب محمد بن أحمد سيّد أحمد (معاصر)، الطبعة الأولى (١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م)، دار ابن القيم للنشر والتوزيع - الدمام، السعودية.
- ٤٢٣ - «الكفاية في علم الرواية»، للحافظ أبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ)، طبعة سنة (١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م)، دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان.
- ٤٢٤ - «الكليات - معجم في المصطلحات والفروق اللغوية»، لأبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي (ت ١٠٩٤هـ)، تحقيق د. عدنان درويش ومحمد المصري، الطبعة الثانية (١٤١٣هـ - ١٩٩٣م)، مؤسسة الرسالة - بيروت، لبنان.
- ٤٢٥ - «كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال»، للعلامة علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي (ت ١٩٧٥هـ)، تحقيق بكري حيان و صفوة السقا، طبعة سنة (١٤١٣هـ - ١٩٩٣م)، مؤسسة الرسالة - بيروت، لبنان.
- ٤٢٦ - «الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة»، للإمام نجم الدين محمد بن محمد الغزّي (ت ١٠٦١هـ)، وضع حواشيه خليل المنصور، الطبعة الأولى (١٤١٨هـ - ١٩٩٧م)، دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان.
- ٤٢٧ - «الكواكب النيرات في معرفة من اختلط من الرواة الثقات»، للإمام أبي البركات محمد بن أحمد بن محمد الذهبي، الشهير بـ (ابن الكيال الشافعي) (ت ٩٢٩هـ)، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي، الطبعة الثانية (١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م)، عالم الكتب - بيروت، لبنان.
- ٤٢٨ - «اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة»، للحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر الشيوطي (ت ٩١١هـ)، طبعة بدون تاريخ، دار المعرفة - بيروت، لبنان.

- ٤٢٩ — «لبّ الألباب في تحرير الأنساب»، للحافظ جلال الدّين عبد الرحمن بن أبي بكر الشّيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق محمد أحمد عبد العزيز وأشرف أحمد عبد العزيز، الطبعة الأولى (١٤١١هـ)، دار الكتب العلمية — بيروت، لبنان.
- ٤٣٠ — «لسان العرب»، للإمام أبي الفضل جمال الدّين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري (ت ٧١١هـ)، الطبعة الأولى (١٤١٠هـ — ١٩٩٠م)، دار صادر — بيروت، لبنان.
- ٤٣١ — «لسان الميزان»، للإمام الحافظ شهاب الدّين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوّض، الطبعة الأولى (١٤١٦هـ)، دار الكتب العلمية — بيروت، لبنان.
- ٤٣٢ — «اللفظ المكرّم بخصائص النّبّي المعظم ﷺ»، للإمام قطب الدّين محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله الخيضر الشّافعي (ت ٨٩٤هـ)، تحقيق الدكتور مصطفى صميدة، الطبعة الأولى (١٤١٧هـ — ١٩٩٧م)، دار الكتب العلمية — بيروت، لبنان.
- ٤٣٣ — «لوائح الأنوار في طبقات الأخبار». انظر: «طبقات الشّعراي».
- ٤٣٤ — «لوامع الأنوار البهيّة وسواطع الأسرار الأثريّة شرح الدّرر المضيّة في عقد الفرقة المرضيّة»، للإمام محمد بن أحمد بن سالم بن سليمان الشّافري (ت ١١٨٨هـ)، تعليق الشيخين: عبد الله أبا بطين، وسليمان بن سحمان، الطبعة الثانية (١٤٠٢هـ)، مؤسسة الخافقين — دمشق.
- ٤٣٥ — «مآثر الإنافة في معالم الخلافة»، للإمام أحمد بن علي القلقشندي (ت ٨٢١هـ)، تحقيق عبد الستار أحمد فراج، طبعة بدون تاريخ، عالم الكتب — بيروت، لبنان.
- ٤٣٦ — «مؤلّفات السّخاوي»، أعدّه مشهور بن حسن آل سلمان وأحمد الشّقيرات (معاصران)، الطبعة الأولى (١٤١٩هـ — ١٩٩٨م)، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع — بيروت، لبنان.
- ٤٣٧ — «ماذا في التاريخ؟»، للشيخ محمد حسن القبيسي (معاصر)، طبعة سنة (١٤١٣هـ)، غير مذكور اسم الناشر.
- ٤٣٨ — «متن العقيدة الطّحاويّة»، للإمام أبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الحنفي الطّحاوي (ت ٣٢١هـ)، طبع الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد عام (١٤٠٤هـ) — الرياض، السعودية.
- ٤٣٩ — «المجالسة وجواهر العلم»، للإمام أحمد بن مروان بن محمد الدّينوري (ت ٣٣٣هـ)، تحقيق د. عدنان عبد الرحمن مجيد القيسي، الطبعة الأولى (١٤١٨هـ — ١٩٩٧م)، مؤسسة الرّيّان — بيروت، لبنان.
- * ثم رجعت إلى النسخة الكاملة التي حقّقها أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، الطبعة الأولى (١٤١٩هـ — ١٩٩٨م)، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع — بيروت، لبنان.
- ٤٤٠ — «مجالس شهر رمضان»، للعلامة الشيخ محمد بن صالح العثيمين (معاصر)، الطبعة الرابعة (١٤٠٨هـ — ١٩٨٨م)، دار طيبة للنشر والتوزيع — الرياض، السعودية.

- ٤٤١ - «مجلة الحكمة»، مجلة بحثية علمية شرعية ثقافية فصلية، تصدر من بريطانيا - ليدز، العدد السادس، صفر (١٤١٦هـ).
- ٤٤٢ - «مجمع الزوائد ومنبع الفوائد»، للإمام الحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (ت ٨٠٧هـ)، تحرير الحافظين الجليلين: العراقي وابن حجر، طبعة سنة (١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م)، دار الكتاب العربي - بيروت، لبنان. توزيع دار الريان للتراث - القاهرة.
- ٤٤٣ - «المجمع المؤسس للمعجم المفهرس»، مشيخة الحافظ ابن حجر (ت ٨٥٢هـ)، للحافظ شهاب الدين أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني، تحقيق الدكتور يوسف عبد الرحمن المرعشلي، الطبعة الأولى (١٤١٣هـ - ١٩٩٢م)، دار المعرفة - بيروت، لبنان.
- ٤٤٤ - «المجموع شرح المهذب»، للإمام أبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ)، طبعة بدون تاريخ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت، لبنان.
- ٤٤٥ - «مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية»، (ت ٧٢٨هـ)، جمع وترتيب عبد الرحمن بن محمد ابن قاسم، طبعة بدون تاريخ، مطبوعة عن الدار المصرية.
- ٤٤٦ - «مجموعة رسائل ابن عابدين»، للعالم الشيخ محمد أمين أفندي، الشهير بـ (ابن عابدين) (ت ١٢٥٢هـ)، طبعة بدون تاريخ، دار إحياء التراث العربي - بيروت، لبنان.
- ٤٤٧ - «المحبر»، للإمام أبي جعفر محمد بن حبيب البغدادي (ت ٢٤٥هـ)، رواية الحسن بن الحسين الشكري، تصحيح إيالة ليختن شتير، طبعة بدون تاريخ، المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت، لبنان.
- ٤٤٨ - «المحدث الفاصل بين الراوي والواعي»، للقاضي أبي محمد الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد الرامهرمزي (ت ٣٦٠هـ)، تحقيق د. محمد عجاج الخطيب، الطبعة الثالثة (١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت، لبنان.
- ٤٤٩ - «مختار الصحاح»، للإمام محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي (ت ؟؟؟هـ)، تحقيق سميرة خلف الموالي، طبعة بدون تاريخ، المركز العربي للثقافة والعلوم - بيروت، لبنان.
- ٤٥٠ - «مختصر الفتاوى المصرية لابن تيمية»، للعلامة بدر الدين أبي عبد الله محمد بن علي الحنبلي البعلبي (ت ٧٧٧هـ)، تصحيح الشيخ محمد حامد الفقي، الطبعة الثانية (١٤٤٦هـ - ١٩٨٦م)، من منشورات دار ابن القيم - الدمام، السعودية.
- ٤٥١ - «مختصر فتح رب الأرباب بما أهل في لبّ اللباب من واجب الأنساب»، لعباس بن محمد بن أحمد بن السيّد رضوان البغدادي (ت بعد ١٣٤٣هـ)، مطبوع بذيّل: «لبّ اللباب». انظر: «لبّ اللباب».
- ٤٥٢ - «مختصر إتحاف السادة المهرة يزوائد المسانيد العشرة»، للإمام أبي العباس شهاب الدين أحمد بن أبي بكر الكتاني الشافعي، الشهير بـ «البوصيري» (ت ٨٤٠هـ)، تحقيق سيّد كسروي حسن، الطبعة الأولى (١٤١٧هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان.

- ٤٥٣ — «مختصر تحفة الاثنى عشرية»، للعلامة شاه عبد العزيز غلام حكيم الدهلوي (ت ١٢٣٩هـ)،
اختصار وتهذيب علامة العراق السيد محمود شكري الألوسي (ت ١٣٤٢هـ)، تحقيق محبّ
الدّين الخطيب، طبعة سنة (١٣٧٣هـ)، المطبعة السلفية — القاهرة.
- ٤٥٤ — «مختصر زوائد مسند البزار على الكتب الستة ومسند أحمد»، للحافظ ابن حجر، أحمد بن علي
العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق صبري بن عبد الخالق أبو ذر، الطبعة الأولى (١٤١٢هـ) —
١٩٩٢م)، مؤسسة الكتب الثقافية — بيروت، لبنان.
- ٤٥٥ — «مختصر سنن أبي داود»، للحافظ زكي الدّين عبد العظيم بن عبد القوي المنذري
(ت ٦٥٦هـ)، ومعه: «معالم السنن»، لأبي سليمان حمد بن محمد البستي الخطابي
(ت ٣٨٨هـ)، تحقيق محمد حامد الفقي، طبعة بدون تاريخ، دار المعرفة — بيروت، لبنان.
- ٤٥٦ — «مختصر الكامل في الضعفاء وعلل الحديث لابن عدي»، لتقي الدّين أبي العباس أحمد بن علي
المقريزي (ت ٨٤٥هـ)، تحقيق أيمن بن عارف الدمشقي، الطبعة الأولى (١٤١٥هـ) —
١٩٩٤م)، مكتبة الشّعة، الدار السلفية — القاهرة.
- ٤٥٧ — «المداوي لعلل الجامع الصّغير وشرح المناوي»، للشيخ أحمد بن محمد بن الصّدّيق الغماري
(ت ١٣٨٠هـ)، الطبعة الأولى (بدون تاريخ)، دار الكتب، توزيع المكتبة المكيّة.
- ٤٥٨ — «مذهب ابن عبد البر في التّعديل»، للشيخ محمد بن عمر بازمول (معاصر). انظر: «الإضافة».
- ٤٥٩ — «مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعبر من حوادث الرّمان»، للشيخ أبي عبد الله بن أسعد
اليافعي اليمني المكي (ت ٧٦٨هـ)، تحقيق خليل المنصور، الطبعة الأولى (١٤١٧هـ) —
١٩٩٦م)، دار الكتب العلمية — بيروت، لبنان.
- ٤٦٠ — «المراسيل»، للإمام الحافظ أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني (ت ٢٧٥هـ)، تحقيق
شعيب الأرنؤوط، الطبعة الأولى (١٤٠٨هـ)، مؤسسة الرسالة — بيروت، لبنان.
- ٤٦١ — «المراسيل»، للإمام أبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس الحنظلي الرّازي
(ت ٣٢٧هـ)، تحقيق أحمد عصام الكاتب، الطبعة الأولى (١٤٠٣هـ)، دار الكتب العلمية —
بيروت، لبنان.
- ٤٦٢ — «مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح»، للإمام العلامة ملاً علي القاري (ت ١٠١٤هـ)، تحقيق
صدقي محمد جميل الطّار، طبعة سنة (١٤١٤هـ — ١٩٩٤م)، دار الفكر للطباعة والنشر
والتوزيع — بيروت، لبنان.
- ٤٦٣ — «مروج الذهب ومعادن الجوهر»، للإمام أبي الحسن علي بن الحسين المسعودي (ت ٣٤٥هـ)،
تحقيق سعيد محمد اللحام، الطبعة الأولى (١٤١٧هـ — ١٩٩٧م)، دار الفكر للطباعة والنشر
والتوزيع — بيروت، لبنان.
- ٤٦٤ — «مسألة التّقريب بين أهل الشّعة والشّيعه»، للدكتور ناصر بن عبد الله بن علي القفاري (معاصر)،
الطبعة الثانية (١٤١٣هـ)، دار طيبة للنشر والتوزيع — الرياض، السعودية.

- ٤٦٥ — «مسبوك الذهب في فضل العرب وشرف العلم على شرف النسب»، للشيخ العلامة مرعي بن يوسف الكرمي الحنبلي (ت ١٠٣٣هـ)، تحقيق د. نجم عبد الرحمن خلف، الطبعة الأولى (١٤١١هـ - ١٩٩٠م)، مكتبة الرشد - الرياض، السعودية.
- ٤٦٦ — «المستدرك على الصحيحين»، للإمام أبي عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ الحاكم (ت ٤٠٥هـ)، اعتنى به مصطفى عبد القادر عطا، الطبعة الأولى (١٤١١هـ - ١٩٩٠م)، دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان.
- ٤٦٧ — «المستدرك على معجم المؤلفين - تراجم مصنفاتي الكتب العربية»، لعمد رضا كحالة (ت ١٤٠٨هـ)، الطبعة الأولى (١٤٠٦هـ)، مؤسسة الرسالة - بيروت، لبنان.
- ٤٦٨ — «المستفاد من ذيل تاريخ بغداد للحافظ ابن النجار البغدادي»، للإمام أبي الحسين أحمد بن أبيك الحسامي، المعروف بـ (ابن الدمياطي) (ت ٧٤٩هـ)، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، الطبعة الأولى (١٤١٧هـ - ١٩٩٧م)، دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان.
- ٤٦٩ — «المسند»، للإمام المبجل أحمد بن محمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ)، تحقيق العلامة أحمد محمد شاكر، الطبعة الثالثة (١٣٦٨هـ - ١٩٤٩م)، دار المعارف للطباعة - مصر.
- ٤٧٠ — «المسند»، للإمام الحافظ أبي بكر عبد الله بن الزبير الحميدي (ت ٢١٩هـ)، تحقيق الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي، الطبعة الأولى (١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م)، دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان.
- ٤٧١ — «المسند»، للإمام أبي سعيد الهيثم بن كليب الشاشي (ت ٣٣٥هـ)، تحقيق د. محفوظ الرحمن زين الله، الطبعة الأولى (١٤١٠هـ)، مكتبة العلوم والحكم - المدينة النبوية، السعودية.
- ٤٧٢ — «مسند ابن أبي شيبة»، للإمام أبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة (ت ٢٣٥هـ)، تحقيق عادل بن يوسف العزازي وزميله، الطبعة الأولى (١٤١٨هـ)، دار الوطن - الرياض، السعودية.
- ٤٧٣ — «مسند أبي يعلى الموصلي»، للإمام الحافظ أحمد بن علي بن المثنى التميمي (ت ٣٠٧هـ)، تحقيق حسين سليم أسد، الطبعة الأولى (١٤١٣هـ - ١٩٩٢م)، دار الثقافة - دمشق.
- ٤٧٤ — «مسند الإمام أحمد بن حنبل وبهامشه كنز العمال»، للإمام المبجل أحمد بن محمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ)، الطبعة الميمية القديمة، تصوير دار صادر - بيروت، لبنان.
- ٤٧٥ — «مسند أبي داود الطيالسي»، للإمام أبي داود سليمان بن داود الطيالسي (ت ٢٠٤هـ)، طبعة بدون تاريخ، دار المعرفة - بيروت، لبنان.
- ٤٧٦ — «مسند البزار». انظر: «البحر الرخا».
- ٤٧٧ — «مسند الروياني»، للإمام الحافظ أبي بكر محمد بن هارون الروياني (ت ٣٠٧هـ)، تحقيق أيمن علي أبو يمان، الطبعة الأولى (١٤١٦هـ - ١٩٩٥م)، مؤسسة قرطبة.

- ٤٧٨ — «مسند الشَّامِيِّينَ»، للإمام الحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد الطَّبْرَانِي (ت ٣٦٠هـ)، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي، الطبعة الثانية (١٤١٧هـ — ١٩٩٦م)، مؤسسة الرِّسالة — بيروت، لبنان.
- ٤٧٩ — «مسند الشَّهاب»، للإمام محمد بن سلامة بن جعفر الشافعي القضاعي (ت ٤٥٤هـ)، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي، الطبعة الأولى (١٤٠٥هـ — ١٩٨٥م)، مؤسسة الرِّسالة — بيروت، لبنان.
- ٤٨٠ — «مسند سعد بن أبي وقَّاص»، للإمام الحافظ أحمد بن إبراهيم بن كثير الدورقي البغدادي (ت ٢٤٦هـ)، تحقيق عامر حسن صبري، الطبعة الأولى (١٤٠٧هـ — ١٩٨٧م)، دار البشائر الإسلامية — بيروت، لبنان.
- ٤٨١ — «مسند عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه»، للحافظ جلال الدِّين عبد الرحمن بن أبي بكر الشَّيْبُوْطِي (ت ٩١١هـ)، تحقيق وتصحيح عزيز بيك، الطبعة الأولى (١٤٠٥هـ — ١٩٨٥م)، طبع حيدر آباد — الهند. توزيع مكتبة الإيمان — المدينة المنورة، السعودية.
- ٤٨٢ — «مسند عمر بن الخطَّاب رضي الله عنه»، للإمام أبي بكر أحمد بن سلمان النَّجَّاد البغدادي (ت ٣٤٨هـ)، تحقيق محفوظ الرحمن زين الله، الطبعة الأولى (١٤١٥هـ — ١٩٩٤م)، مكتبة العلوم والحكم — المدينة النبوية، السعودية.
- ٤٨٣ — «مسند عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه»، للإمام أبي بكر محمد بن محمد بن سليمان الباغندي (ت ٣١٢هـ)، تحقيق محمد عوامة، الطبعة الثانية (١٤٠٤هـ — ١٩٨٤م)، مؤسسة علوم القرآن — بيروت، لبنان.
- ٤٨٤ — «مسند فاطمة الزَّهراء»، للحافظ جلال الدِّين عبد الرحمن بن أبي بكر الشَّيْبُوْطِي (ت ٩١١هـ)، تحقيق وتصحيح عزيز بيك، الطبعة الأولى (١٤٠٦هـ — ١٩٨٦م)، طبع حيدر آباد — الهند.
- * ورجعت في مواضع إلى الطبعة التي حقَّقها فواز أحمد زمرلي، الطبعة الأولى (١٤١٤هـ — ١٩٩٤م)، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع — بيروت، لبنان.
- ٤٨٥ — «مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار»، للإمام أبي حاتم محمد بن حَبَّان البستي (ت ٩٦٥هـ)، تحقيق مرزوق علي إبراهيم، الطبعة الأولى (١٤٠٨هـ — ١٩٨٨م)، مؤسسة الكتب الثقافية — بيروت، لبنان.
- ٤٨٦ — «مشكل الآثار»، للإمام أبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الحنفي الطَّحَاوِي (ت ٣٢١هـ)، ضبطه وصحَّحه محمد عبد السَّلام شاهين، الطبعة الأولى (١٤١٥هـ — ١٩٩٥م)، دار الكتب العلمية — بيروت، لبنان.
- ٤٨٧ — «مصابيح السُّنة»، للإمام محمد بن الحسين بن مسعود الفراء البغوي (ت ٥١٦هـ)، تحقيق د. يوسف عبد الرحمن المرعشلي وآخرون، الطبعة الأولى (١٤٠٧هـ — ١٩٨٧م)، دار المعرفة — بيروت، لبنان.

- ٤٨٨ — «مصباح الرُّجاجة في زوائد ابن ماجه»، للإمام أحمد بن أبي بكر البوصيري (ت ٨٤٠هـ)، تحقيق وتعليق موسى محمد علي و د. عزّت علي عطية، طبعة بدون تاريخ، مطبعة حسان — القاهرة.
- ٤٨٩ — «المصباح المنير في غريب الشَّرح الكبير»، للإمام أحمد بن محمد بن علي المقرئ الفيومي (ت ٧٧٠هـ)، الطبعة الأولى (١٤١٤هـ — ١٩٩٤م)، دار الكتب العلمية — بيروت، لبنان.
- ٤٩٠ — «المصنّف»، للإمام الحافظ أبي بكر عبد الرزّاق بن همام الصنعاني (ت ٢١١هـ)، تحقيق الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي، من منشورات المجلس العلمي، بدون طبعة وتاريخ.
- ٤٩١ — «المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية — النُّسخة المسندة»، للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق غنيم بن عباس بن غنيم وزميله، الطبعة الأولى (١٤١٨هـ — ١٩٩٨م)، دار الوطن — الرياض، السعودية.
- ٤٩٢ — «المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية»، للإمام الحافظ ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي، طبعة سنة (١٤١٤هـ)، دار المعرفة — بيروت، لبنان.
- ٤٩٣ — «المعارف»، للإمام أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت ٢٧٦هـ)، الطبعة الأولى (١٤٠٧هـ)، دار الكتب العلمية — بيروت، لبنان.
- ٤٩٤ — «معالم الانطلاقة الكبرى عند أهل السُّنة والجماعة»، لمحمد عبد الهادي المصري (معاصر)، الطبعة السابعة (١٤١٣هـ)، دار الوطن — الرياض، السعودية.
- ٤٩٥ — «معالم التنزيل»، للإمام أبي محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت ٥١٦هـ)، تحقيق محمد عبد الله النمر وعثمان جمعة ضميرية وسليمان الحرش، الطبعة الثالثة (١٤١٦هـ — ١٩٩٦م)، دار طيبة للنشر والتوزيع — الرياض، السعودية.
- ٤٩٦ — «معالي السُّبطين في أحوال الحسن والحسين»، للشيخ محمد مهدي الحائري (رافضي معاصر)، طبعة بدون تاريخ، مؤسسة النعمان — بيروت، لبنان.
- ٤٩٧ — «معجم الأدباء»، للإمام شهاب الدّين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي (ت ٦٢٦هـ)، الطبعة الأولى (١٤١١هـ — ١٩٩١م)، دار الكتب العلمية — بيروت، لبنان.
- ٤٩٨ — «معجم الألفاظ النَّاريخيّة في العصر المملوكي»، لمحمد أحمد دهمان (ت ١٤٠٨هـ)، الطبعة الأولى (١٤١٠هـ — ١٩٩٠م)، دار الفكر المعاصر — بيروت، لبنان.
- ٤٩٩ — «المعجم الأوسط»، للحافظ الكبير أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت ٣٦٠هـ)، تحقيق أيمن صالح شعبان وسيد أحمد إسماعيل، الطبعة الأولى (١٤١٧هـ — ١٩٩٦م)، دار الحديث — القاهرة.

- ٥٠٠ - «المعجم في أصحاب القاضي الإمام أبي علي الصّديقي»، للإمام محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي، المعروف بـ (ابن الأثير) (ت ٦٥٨هـ)، طبعة سنة (١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م)، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر - القاهرة.
- ٥٠١ - «المعجم»، للحافظ أبي بكر محمد بن إبراهيم ابن المقرئ (ت ٣٨١هـ)، تحقيق عادل بن سعد، الطبعة الأولى (١٤١٩هـ - ١٩٨٩م)، دار المأمون للتراث - بيروت، لبنان.
- ٥٠٢ - «معجم البلدان»، للإمام شهاب الدّين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي (ت ٦٢٦هـ)، الطبعة الثانية (١٩٩٥م)، دار صادر للطباعة والنشر - بيروت، لبنان.
- ٥٠٣ - «معجم السّفر (معجم شيوخ أبي طاهر السّلفي)»، للحافظ أبي طاهر أحمد بن محمد السّلفي (ت ٥٧٦هـ)، تحقيق عبد الله عمر البارودي، طبعة سنة (١٤١٤هـ - ١٩٩٣م)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت، لبنان.
- ٥٠٤ - «معجم الشعراء»، للشيخ أبي عبيد الله محمد بن عمران المرزباني (ت ٣٨٤هـ)، صحّحه وعلّق عليه د. ف. كرنكو، الطبعة الأولى (١٤١١هـ - ١٩٩١م)، دار الجيل - بيروت، لبنان.
- ٥٠٥ - «(المعجم) معجم شيوخ أبي يعلى الموصلي»، للإمام الحافظ أحمد بن علي بن المثنى التميمي (ت ٣٠٧هـ)، تحقيق حسين سليم أسد، الطبعة الأولى (١٤١٠هـ - ١٩٨٤م)، دار المأمون للتراث - بيروت، لبنان.
- ٥٠٦ - «معجم شيوخ الإمام أحمد بن حنبل في المسند»، للدكتور عامر حسن صبري (معاصر)، الطبعة الأولى (١٤١٣هـ - ١٩٩٣م)، دار البشائر الإسلامية - بيروت، لبنان.
- ٥٠٧ - «معجم الصّحابة»، للإمام أبي الحسين عبد الباقي بن قانع البغدادي (ت ٣٥١هـ)، تحقيق خليل إبراهيم قوتلاي، الطبعة الأولى (١٤١٨هـ - ١٩٩٨م)، مكتبة نزار مصطفى الباز - مكة المكرمة، السعودية.
- ٥٠٨ - «المعجم الصّغير»، للحافظ الكبير أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت ٣٦٠هـ)، طبعة سنة (١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م)، دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان.
- ٥٠٩ - «المعجم الكبير»، للحافظ الكبير أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت ٣٦٠هـ)، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي، الطبعة الثانية (١٤٠٤هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت، لبنان.
- ٥١٠ - «المعجم اللطيف لأسباب الألقاب والكنى في النسب الشريف»، للنسابة السيّد محمد بن أحمد بن عمر الشّاطري (معاصر)، الطبعة الثانية (١٤٠٩هـ - ١٩٩٨م)، دار عالم المعرفة للنشر والتوزيع - جدة، السعودية.
- ٥١١ - «معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع»، للإمام الوزير الفقيه عبد الله بن عبد العزيز البكري الأندلسي (ت ٤٨٧هـ)، تحقيق مصطفى السّقا، الطبعة الثالثة (١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م)، عالم الكتب - بيروت، لبنان. توزيع مكتبة عباس الباز.

- ٥١٢ - «معجم ما أُلّف عن رسول الله ﷺ»، للأستاذ صلاح الدّين المنجد (معاصر)، الطبعة الأولى (١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م)، دار الكتاب الجديد - بيروت، لبنان.
- ٥١٣ - «معجم ما أُلّف عن الصحابة وأئمّهات المؤمنين وآل البيت»، إعداد محمد بن إبراهيم الشيباني (معاصر)، الطبعة الأولى (١٤١٤هـ - ١٩٩٣م)، مركز المخطوطات والتراث والوثائق - الكويت.
- ٥١٤ - «معجم ما طُبِع من كتب السنّة»، إعداد مصطفى عمّار منلا (معاصر)، الطبعة الأولى (١٤١٧هـ - ١٩٩٧م)، دار البخاري للنشر والتوزيع - المدينة المنورة، السعودية.
- ٥١٥ - «معجم المصنّفات الوازدة في فتح الباري»، لأبي عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان وأبي حذيفة رائد بن صبري (معاصر)، الطبعة الأولى (١٤١٢هـ - ١٩٩١م)، دار الهجرة للنشر والتوزيع - الرياض، السعودية.
- ٥١٦ - «معجم المطبوعات العربية والمعرّبة»، جمعه ورّثه يوسف إيلان سركيس (معاصر)، طبعة بدون تاريخ، مكتبة الثقافة الدّينية - القاهرة.
- ٥١٧ - «المعجم المفهرس»، أو: «تجريد أسانيد الكتب المشهورة والأجزاء المنشورة»، للحافظ شهاب الدّين أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، الطبعة الأولى (١٤١٨هـ - ١٩٩٨م)، مؤسسة الرسالة - بيروت، لبنان.
- ٥١٨ - «معجم المقاييس في اللغة»، للإمام أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥هـ)، تحقيق شهاب الدّين أبو عمرو، الطبعة الأولى (١٤١٥هـ - ١٩٩٤م)، دار الفكر للطباعة والنشر - بيروت، لبنان.
- ٥١٩ - «معجم المؤرّخين المسلمين حتى القرن الثاني عشر الهجري»، يسري عبد الغني عبد الله (معاصر)، الطبعة الأولى (١٤١١هـ - ١٩٩١م)، دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان.
- ٥٢٠ - «معجم المؤلفين - تراجم مصنّفي الكتب العربية»، لعمر رضا كحّالة (ت ١٤٠٨هـ)، الطبعة الأولى (١٤١٤هـ)، مؤسسة الرّسالة - بيروت، لبنان.
- ٥٢١ - «معجم مصنّفي الكتب العربيّة في التّاريخ والتّراجم والجغرافيا والرّحلات»، لعمر رضا كحّالة (ت ١٤٠٨هـ)، الطبعة الأولى (١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م)، مؤسسة الرسالة للنشر والتوزيع - بيروت، لبنان.
- ٥٢٢ - «معجم الموضوعات المطروقة في التّأليف الإسلامي وبيان ما أُلّف فيها»، تأليف عبد الله محمد الحبشي (معاصر)، الطبعة الأولى (١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م)، الدار اليمنية للنشر والتوزيع - صنعاء.
- ٥٢٣ - «المعجم الوسيط»، إعداد مجمّع اللغة العربية إبراهيم مصطفى وآخرون، الطبعة الثانية (١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م)، دار الدعوة - إستانبول، تركيا.

- ٥٢٤ - «معرفة الزوارة المتكلم فيهم بما لا يوجب الرد»، للإمام أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق إبراهيم سعيد إدريس، الطبعة الأولى (١٤٠٦هـ)، دار المعرفة - بيروت، لبنان.
- ٥٢٥ - «معرفة الصحابة»، للإمام أبي نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن مهران الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ)، تحقيق د. محمد راضي بن حاج عثمان، الطبعة الأولى (١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م)، مكتبة الدار - المدينة المنورة، مكتبة الحرمين - الرياض.
- * كما رجعت إلى الطبعة التي حققها عادل بن يوسف العزازي، الطبعة الأولى (١٤١٩هـ - ١٩٩٨م)، دار الوطن للنشر - الرياض، السعودية.
- ٥٢٦ - «معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار»، للمحافظ أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق محمد حسن الشافعي، الطبعة الأولى (١٤١٧هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان.
- ٥٢٧ - «معرفة ما يجب لآل البيت النبوي من الحق على من عداهم»، للإمام تقي الدين المقرئ (ت ٨٤٥هـ)، تحقيق د. محمد أحمد عاشور، الطبعة الأولى (١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م)، دار الاعتصام - القاهرة.
- ٥٢٨ - «المعرفة والتاريخ»، للإمام أبي يوسف يعقوب بن سفيان البسوي (ت ٢٧٧هـ)، تحقيق د. أكرم ضياء العمري، الطبعة الثانية (١٤٠١هـ - ١٩٨١م)، مؤسسة الرسالة - بيروت، لبنان.
- ٥٢٩ - «المغني»، للإمام موفق الدين أبي محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي (ت ٦٢٠هـ)، الطبعة الأولى (١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م)، دار الفكر للنشر والتوزيع - بيروت، لبنان.
- ٥٣٠ - «المغني في الإنباء عن غريب المهذب والأسماء»، للإمام عماد الدين أبي المجد إسماعيل بن أبي البركات، ابن باطيش (ت ٦٥٥هـ)، تحقيق د. مصطفى عبد الحفيظ سالم، طبعة سنة (١٤١١هـ - ١٩٩١م)، المكتبة التجارية - مكة المكرمة.
- ٥٣١ - «المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج ما في الأحياء من الأخبار»، للإمام الحافظ أبي الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي (ت ٨٠٦هـ)، اعتنى به أشرف بن عبد المقصود، الطبعة الأولى (١٤١٥هـ)، مكتبة طبرية - الرياض، السعودية.
- ٥٣٢ - «المغني في الضعفاء»، للإمام الحافظ شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق حازم القاضي، الطبعة الأولى (١٤٠٤هـ - ١٩٩٧م)، دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان.
- ٥٣٣ - «مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج»، للشيخ الفقيه محمد بن أحمد الشربيني، المعروف بالخطيب الشربيني (ت ٩٧٧هـ)، علق عليه الشيخ جويلي بن إبراهيم الشافعي، طبعة بدون تاريخ، دار الفكر - بيروت، لبنان.

- ٥٣٤ — «مفتاح الجنة في الأدعية والأعمال والصلوات والزيارات»، مقتبس من: «مفاتيح الجنان وضياء الصالحين»، لحسن الشيخ إبراهيم الكتبي، طبعة بدون تاريخ، مؤسسة النعمان للطباعة والنشر والتوزيع — بيروت، لبنان.
- ٥٣٥ — «مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية أهل العلم والإرادة»، للإمام شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ)، تحقيق علي بن حسن عبد الحميد، الطبعة الأولى (١٤١٦هـ — ١٩٩٦م)، دار ابن عفان للنشر والتوزيع — الخبر، السعودية.
- ٥٣٦ — «مقاتل الطالبيين»، للإمام أبي الفرج الأصبهاني (ت ٣٥٦هـ)، شرح وتحقيق السيد أحمد صقر، طبعة بدون تاريخ، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي — القاهرة.
- ٥٣٧ — «المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة»، للمحافظ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت ٩٠٢هـ)، كتب مقدمته وعرف به عبد الوهاب عبد اللطيف وصححه وعلّق عليه عبد الله محمد الصديق، الطبعة الأولى (١٤٠٧هـ — ١٩٨٧م)، دار الكتب العلمية — بيروت، لبنان.
- ٥٣٨ — «مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين»، للإمام أبي الحسن علي بن إسماعيل الأشعري (ت ٣٣٠هـ)، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، طبعة سنة (١٤١١هـ — ١٩٩٠م)، المكتبة المصرية للطباعة والنشر — بيروت، لبنان.
- ٥٣٩ — «المقتنى في سرد الكنى»، للإمام الحافظ شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق أيمن صالح شعبان، الطبعة الأولى (١٤١٨هـ)، دار الكتب العلمية — بيروت، لبنان.
- ٥٤٠ — «مقدمة ابن خلدون»، للمؤرخ الشهير عبد الرحمن بن خلدون (ت ٨٠٨هـ)، الطبعة الأولى (١٤١٣هـ — ١٩٩٣م)، دار الكتب العلمية — بيروت، لبنان.
- ٥٤١ — «المقصد العلي في زوائد أبي يعلى الموصلي»، للإمام الحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (ت ٨٠٧هـ)، تحقيق سيد كسروي حسن، الطبعة الأولى (١٤١٣هـ — ١٩٩٣م)، دار الكتب العلمية — بيروت، لبنان.
- ٥٤٢ — «مكارم الأخلاق»، لأبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا (ت ٢٨١هـ)، مراجعة مجدي السيد إبراهيم، طبعة سنة (١٤١١هـ — ١٩٩٠م)، مكتبة القرآن — القاهرة.
- ٥٤٣ — «الملل والنحل»، للإمام أبي الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني (ت ٥٤٨هـ)، تحقيق الأستاذ أحمد فهمي محمد، طبعة بدون تاريخ، دار الكتب العلمية — بيروت، لبنان. توزيع مكتبة عباس الباز.
- ٥٤٤ — «من آثار الإمام أحمد في الجرح والتعديل، سؤالات أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني في جرح الرؤاة وتعديلهم»، للإمام أحمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ)، تحقيق زياد محمد منصور، الطبعة الأولى (١٤١٤هـ)، مكتبة العلوم والحكم — المدينة المنورة.

- ٥٤٥ — «المنار المنيف في الصحيح والضعيف»، للإمام أبي عبد الله محمد بن أبي بكر، الشهير بـ (ابن القيم) (ت ٧٥١هـ)، تحقيق الشيخ عبد الفتاح أبو غدة، الطبعة السادسة (١٤١٤هـ) — (١٩٩٤م)، دار البشائر الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع — بيروت، لبنان.
- ٥٤٦ — «مناقب الشافعي»، للإمام الحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨هـ)، تحقيق السيّد أحمد صقر، طبعة بدون تاريخ، دار التراث — القاهرة.
- ٥٤٧ — «المناهل السلسلة في الأحاديث المسلسلة»، للشيخ محمد عبد الباقي الأيوبي (معاصر)، الطبعة الأولى (١٤٠٣هـ — ١٩٨٣م)، دار الكتب العلمية — بيروت، لبنان.
- ٥٤٨ — «المنتخب من السِّيَاق لتاريخ نيسابور»، للإمام أبي الحسن عبد الغفار بن إسماعيل الفارسي الحافظ، انتخبه الإمام إبراهيم بن محمد بن الأزهر الصريفيني، تحقيق محمد أحمد عبد العزيز، الطبعة الأولى (١٤٠٩هـ — ١٩٨٩م)، دار الكتب العلمية — بيروت، لبنان.
- ٥٤٩ — «المنتخب من مخطوطات الحديث بالظاهرة»، للشيخ محمد ناصر الدين الألباني (معاصر)، طبعة سنة (١٣٩٠هـ)، من مطبوعات مجلّع اللغة العربية بدمشق.
- ٥٥٠ — «المنتخب من مسند عبد بن حميد»، للإمام الحافظ أبي محمد عبد بن حُمَيْد (ت ٢٤٩هـ)، تحقيق صبحي السامرائي ومحمود الصعيدي، الطبعة الأولى (١٤٠٨هـ — ١٩٨٨م)، عالم الكتب — بيروت، لبنان.
- ٥٥١ — «المنتظم في تاريخ الملوك والأمم»، للإمام أبي الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، تحقيق محمد عبد القادر عطا وأخيه مصطفى، الطبعة الأولى (١٤١٢هـ — ١٩٩٢م)، دار الكتب العلمية — بيروت، لبنان.
- ٥٥٢ — «المنفردات والوحدان»، للإمام الحافظ مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت ٢٦١هـ)، تحقيق الدكتور عبد الغفار سليمان البنداري وزميله، الطبعة الأولى (١٤٠٨هـ — ١٩٨٨م)، دار الكتب العلمية — بيروت، لبنان. توزيع دار الباز للنشر والتوزيع بمكة المكرمة.
- ٥٥٣ — «من كلام أبي زكريا يحيى بن معين في الرجال رواية أبي خالد الدُّقَاق يزيد بن الهيثم بن طهمان»، للإمام أبي زكريا يحيى بن معين (ت ٢٣٣هـ)، تحقيق أحمد محمد نور سيف، طبعة سنة (١٤٠٤هـ — ١٩٨٤م)، من مطبوعات مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى، نشر دار المأمون للتراث — دمشق.
- ٥٥٤ — «منهاج السُّنَّة النَّبَوِّية»، لشيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية (ت ٧٢٨هـ)، تحقيق محمد رشاد سالم، الطبعة الأولى (١٤٠٦هـ — ١٩٨٦م)، مؤسسة قرطبة — الرياض، السعودية.
- ٥٥٥ — «موارد الإنحاف في نقباء الأشراف»، للسيّد عبد الرزاق بن حسن الحسيني (ت ١٣٩٠هـ)، طبعة سنة (١٣٨٨هـ — ١٩٦٨م)، مطبعة الآداب بالنجف.

- ٥٥٦ — «المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار»، للإمام تقي الدين أبي العباس أحمد بن علي المقرئ (ت ٨٤٥هـ)، طبعة بدون تاريخ، مكتبة الثقافة الدينية — القاهرة.
- ٥٥٧ — «الموسوعة العربية العالمية (موسوعة الأمير سلطان)»، مجموعة من العلماء والباحثين، الطبعة الأولى (١٤١٦هـ — ١٩٩٦م)، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع — الرياض، السعودية.
- ٥٥٨ — «موضح أوام الجمع والتفريق»، للإمام أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ)، طبع بمطبعة دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن — الهند عام (١٣٧٨هـ).
- ٥٥٩ — «الموضوعات»، للإمام أبي الفرج عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، تحقيق توفيق حمدان، الطبعة الأولى (١٤١٥هـ — ١٩٩٥م)، دار الكتب العلمية — بيروت، لبنان. ثم رجعت إلى طبعة أضواء السلف بالرياض التي حققها الدكتور نور الدين بن شكري بن علي، الطبعة الأولى (١٤١٨هـ — ١٩٩٧م).
- ٥٦٠ — «الموطأ — رواية يحيى بن يحيى الليثي»، لإمام دار الهجرة مالك بن أنس الأصبحي (ت ١٧٩هـ)، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، طبعة بدون تاريخ، مطبعة عيسى البابي الحلبي، توزيع دار الكتب العلمية — بيروت، لبنان.
- ٥٦١ — «الموطأ — رواية أبي مصعب الزهري»، تحقيق الدكتور بشار عواد ومحمود محمد خليل، الطبعة الأولى (١٤١٢هـ — ١٩٩٢م)، مؤسسة الرسالة — بيروت، لبنان.
- ٥٦٢ — «موقف أهل السنة والجماعة من أهل الأهواء والبدع»، للدكتور إبراهيم بن عامر الرحيلي (معاصر)، الطبعة الثانية (١٤٠٨هـ — ١٩٩٧م)، مكتبة الغرباء الأثرية — المدينة المنورة، السعودية.
- ٥٦٣ — «ميزان الاعتدال في نقد الرجال»، للإمام الحافظ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود، الطبعة الأولى (١٤١٦هـ)، دار الكتب العلمية — بيروت، لبنان.
- ٥٦٤ — «التجويد الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة»، للإمام جمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغري بردي الأتابكي (ت ٨٧٤هـ)، تحقيق محمد حسين شمس الدين، الطبعة الأولى (١٤١٣هـ)، دار الكتب العلمية — بيروت، لبنان.
- ٥٦٥ — «نزل الأبرار بما صحَّ من مناقب أهل البيت الأطهار»، للعلامة محمد بن معتمد خان البخشاني (ت بعد ١١٢٦هـ)، تحقيق وتعليق د. محمد هادي الأميني، الطبعة الثالثة (١٤١٣هـ — ١٩٩٣م)، شركة الكتبي للطباعة والنشر — بيروت، لبنان.
- ٥٦٦ — «نزهة الألباب في الألقاب»، للإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق عبد العزيز بن محمد بن صالح السديري، الطبعة الأولى (١٤٠٩هـ)، مكتبة الرشد — الرياض، السعودية.

- ٥٦٧ - «نَسَب قريش»، للإمام أبي عبد الله المصعب بن عبد الله بن المصعب الزُبيري (ت ٢٣٦هـ)، تحقيق إ. ليفي بروفنسال، الطبعة الثالثة (بدون تاريخ)، دار المعارف - القاهرة.
- ٥٦٨ - «النَّشْر في القراءات العشر»، للإمام أبي الخير محمد بن محمد الدَّمشقي، الشهير بـ (ابن الجوزي) (ت ٨٣٣هـ)، تصحيح الشيخ علي محمد الضباع، طبعة بدون تاريخ، دار الكتاب العربي - بيروت، لبنان.
- ٥٦٩ - «نَسَب الرَّايَة لأحاديث الهداية»، للإمام جمال الدِّين أبي محمد عبد الله بن يوسف بن محمد الزَّيْلعي (ت ٧٦٢هـ)، اعتناء المجلس العلمي بالهند، الطبعة الثالثة (١٤٠٧هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت، لبنان.
- ٥٧٠ - «نَظْم العُقَيان في أعيان الأعيان»، للمحافظ جلال الدِّين عبد الرحمن بن أبي بكر الشُّبوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق د. فيليب حَتِّي، طبعة بدون تاريخ، دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان.
- ٥٧١ - «نَظْم المتنائير من الحديث المتواتر»، للشيخ محمد بن أبي الفيض جعفر الحسني (ت ١٩٢٧هـ)، الطبعة الثانية (١٤٠٧هـ - ١٩٧٧م)، دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان.
- ٥٧٢ - «النَّكْت على كتاب ابن الصلاح»، للمحافظ شهاب الدِّين أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق د. ربيع بن هادي عمير، الطبعة الثالثة (١٤١٥هـ - ١٩٩٤م)، دار الراية للنشر والتوزيع - الرياض، السعودية.
- ٥٧٣ - «نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب»، للإمام أحمد بن علي القلقشندي (ت ٨٢١هـ)، طبعة بدون تاريخ، دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان.
- ٥٧٤ - «نهاية الاغتياب بمن رُمي من الرُّوَاة بالاختلاط»، لعلاء الدِّين علي رضا (معاصر). انظر: «الاغتياب».
- ٥٧٥ - «النهاية في غريب الحديث والأثر»، للإمام مجد الدِّين أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري، المعروف بـ (ابن الأثير) (ت ٦٠٦هـ)، تحقيق طاهر أحمد الزواوي ومحمود محمد الطناحي، طبعة بدون تاريخ، المكتبة العلمية - بيروت، لبنان.
- ٥٧٦ - «النهاية في الفتن والملاحم»، للمحافظ ابن كثير الدَّمشقي (ت ٧٧٤هـ)، ضبطه وصحَّحه أحمد عبد الشَّافي، طبعة بدون تاريخ، دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان.
- ٥٧٧ - «نَوادر أبي العيْناء»، لمحمد بن القاسم بن خلَّاد (ت ٢٨٢هـ)، جمعها واهتمَّ بها الدكتور أنور أبو سويلم، الطبعة الأولى (١٤١٠هـ - ١٩٩٠م)، دار عمَّار - الأردن.
- ٥٧٨ - «نَوادر الأصول في معرفة أحاديث الرُّسول»، للإمام أبي عبد الله محمد الحكيم الترمذي (ت ٣١٩هـ)، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، الطبعة الأولى (١٤١٣هـ - ١٩٩٢م)، دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان.
- ٥٧٩ - «نَوادر المخطوطات»، للشيخ المحقق عبد السَّلام هارون (ت ١٤٠٨هـ)، الطبعة الأولى (١٤١١هـ)، دار الجبل - بيروت، لبنان.

- ٥٨٠ — «نور الأبصار في مناقب آل بيت النَّبِيِّ المختار»، لسَيِّد الشَّيْبَلَنجِي، المدعو بـ (مؤمن) (ت بعد ١٢٩٠هـ)، طبعة بدون تاريخ، مكتبة الجمهورية العربية — القاهرة.
- ٥٨١ — «نيل الحُسَيْنَيْنِ بِأَنسَاب مَنْ بِالْيَمَنِ مِنْ بَيُوتِ عَتَرَةِ الْحَسَنِينِ»، مطبوع ضمن مجموعة الرسائل الكمالية، لمحمد بن محمد بن يحيى الحسنِي الصنعاني، المعروف بـ (ابن زَبَّارة) (ت ١٣٨١هـ)، طبعة سنة (١٤٠٠هـ)، مكتبة المعارف، لمحمد سعيد كمال — الطائف.
- ٥٨٢ — «هدية العارفين (أسماء المؤلفين وآثار المصنِّفين) من كشف الظنون»، لإسماعيل باشا بن محمد أمين سليم البغدادي (ت ١٣٣٩هـ)، طبعة بدون تاريخ، المكتبة الفيصلية — مكة المكرمة.
- ٥٨٣ — «وجيز الكلام في الدَّيْل على دول الإسلام»، للمحافظ شمس الدِّين محمد بن عبد الرحمن السَّخَاوِي (ت ٩٠٢هـ)، تحقيق د. بشار عَوَّاد معروف وزملائه، الطبعة الأولى (١٤١٦هـ) — ١٩٩٦م)، مؤسسة الرسالة — بيروت، لبنان.
- ٥٨٤ — «وسطية أهل الشُّنَّة بين الفرق»، للدكتور محمد باكريم محمد باعبد الله، الطبعة الأولى (١٤١٥هـ — ١٩٩٤م)، دار الراية للنشر والتوزيع — الرياض، السعودية.
- ٥٨٥ — «الوسيط في تفسير القرآن المجيد»، للإمام أبي الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري (ت ٤٦٨هـ)، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وزملائه، الطبعة الأولى (١٤١٥هـ) — ١٩٩٥م)، دار الكتب العلمية — بيروت، لبنان.
- ٥٨٦ — «وَفَيَاتُ الْأَهْيَانِ وَأَنْبَاءُ أَرْبَاءِ الزَّمَانِ»، للإمام أحمد بن محمد بن إبراهيم بن خُلْكَان (ت ٦٨١هـ)، تحقيق د. يوسف علي طويل، ود. مريم قاسم طويل، الطبعة الأولى (١٤١٩هـ — ١٩٩٨م)، دار الكتب العلمية — بيروت، لبنان.



١٠- فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
شكر وثناء	٥
تقريظ الشيخ عبد المجيد محمود عبد المجيد	٧
تقريظ الدكتور موفق بن عبد الله بن عبد القادر	٨
بين يدي الكتاب	٩
المقدمة	١٧
بواعث ودواعي اختيار الكتاب لتحقيقه	١٧
منهج الدراسة والتحقيق	٢٠
خطة البحث	٢١
روايتي للكتاب عن المؤلف	٢٣

الفصل الأول : دراسة حياة المؤلف

المبحث الأول : اسمه ونسبه ومولده ونشأته وأسرته ووفاته	٣٤
اسمه ونسبه وكنيته	٣٤
مولده ونشأته	٣٤
أسرته	٣٥
أولاده	٣٧
وفاته	٣٨

٣٩	المبحث الثاني : طلبه للعلم ورحلاته وشيوخه وتلاميذه وأعماله
٣٩	مروياته ومسموعاته
٤١	رحلاته العلمية
٤٣	أولاً: شيوخه
٤٤	شيوخه في القراءات والتفسير
٤٦	شيوخه في الحديث وعلومه
٤٨	شيوخه في الفقه والأصول
٥٠	شيوخه في العربية
٥٢	شيوخه من النساء الراويات
٥٤	ثانياً: تلاميذه والآخذون عنه
٥٧	ثالثاً: الأعمال التي قام بها المؤلف
٥٧	١ - التدريس
٥٩	٢ - عقد مجالس الإماء
٦١	٣ - القضاء
٦٢	المبحث الثالث : مكانته العلمية وثناء العلماء عليه
٦٣	مكانة المؤلف عند شيخه ابن حجر
٦٤	ثناء العلماء عليه بعد شيخه
٦٩	المبحث الثالث : أشهر مؤلفاته المطبوعة
٧٠	عدد مؤلفاته :
٧١	١ - ما كتبه في الحديث وعلومه
٧٢	٢ - ما كتبه في التاريخ ومتعلقاته
٧٣	٣ - ما كتبه في ختم بعض الكتب
٧٤	٤ - ما كتبه على الأبواب والمسائل

الفصل الثاني : دراسة الكتاب

المبحث الأول : تحقيق اسم الكتاب ونسبته للمؤلف	٧٨
المطلب الأول : تحقيق اسم الكتاب	٧٨
بيان معنى اسم الكتاب	٧٩
المطلب الثاني : تحقيق نسبة الكتاب للمؤلف	٨٠
المطلب الثالث : وصف النسخ الخطية	٨٤
المطلب الرابع : منهجي في تحقيق الكتاب	٩١
نماذج لبعض صور المخطوطات	٩٧
المبحث الثاني : التعريف بالكتاب وموضوعاته وقيمه العلمية	١١٥
المطلب الأول : موضوعات الكتاب ومحتوياته ومسائله	١١٧
سبب تأليف الكتاب	١١٧
ترتيب الكتاب	١١٩
أبرز القضايا الواردة في ثنايا الكتاب	١٢٢
المطلب الثاني : في الكلام على ثلاث قضايا متعلقة بموضوع الكتاب	١٢٥
الأولى : في التعريف بأهل البيت	١٢٧
الثانية : في الشرافة وتاريخها	١٣١
الثالثة : في التعريف بنقابة الأشراف	١٣٤
المطلب الثالث : قيمة الكتاب العلمية	١٣٦
المبحث الثالث : منهج المؤلف في الكتاب ومصادره	١٤٤
المطلب الأول : شرط المؤلف في الكتاب	١٤٤
المطلب الثاني : منهج المؤلف في الكتاب	١٤٦
١ - منهجه في عرض أبواب الكتاب	١٤٦
٢ - منهجه في عرض الأحاديث والآثار	١٤٧

١٥٠	٣ - منهجه في بيان صحة الأحاديث والآثار وضعفها
١٥٦	المطلب الثالث: مصادر المؤلف في الكتاب
١٥٧	١ - مصادر حديثة أساسية
١٦١	٢ - الأجزاء الحديثة والمشيكات
١٦٢	٣ - مصادر أساسية من كتب التفسير
١٦٢	٤ - المصادر المساعدة
١٦٥	المبحث الرابع: مذهب السلف في أهل البيت رضي الله عنهم
١٦٧	مجمل معتقد السلف في أهل البيت
١٦٨	أقوال أئمة السلف وأهل العلم والإيمان
١٧٥	شروط ولاية أهل السنة لآل البيت
١٧٥	الشرط الأول: (أن يكونوا مستقيمين على الملة)
١٧٥	الشرط الثاني: (أن يكونوا متبعين للسنة الصحيحة)
١٧٧	آل النبي وأولياؤه
١٧٩	هل القول بتفضيل بني هاشم يعد تفضيلاً مطلقاً
١٨٣	المبحث الخامس: أشهر الكتب المطبوعة في مناقب وفضائل أهل البيت ...
١٨٣	سبب انتشار أحاديث فضل علي رضي الله عنه
١٨٤	تنوع المصنّفات المتعلقة بأهل البيت
	المبحث السادس: موازنة بين كتاب: «استجلاب ارتقاء الغرف»
١٩١	وكتاب: «ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى» للمحب الطبري ...
٢٠٢	المبحث السابع: أثر الكتاب في الكتب التي ألفت بعده
٢٠٨	المبحث الثامن: أهم المآخذ على الكتاب

القسم المحقق

٢١٩	مقدمة المصنّف
-----	---------------------

٢٢٧	المقدمة فيمن حضر المؤلف من قرابة النبي ﷺ
٢٩٧	تتمة
٢٩٧	الفوائد الشرعية لعلم الأنساب
٣٠٧	أهمية علم الأنساب
	الباب الأول: باب وصية النبي ﷺ وخليفته بأهل بيته المشرف
٣١٠	كلُّ بانتمائه إليه ونسبته
	تفسير قوله تعالى: ﴿قُلْ لَا أَشْكُرُ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا
٣١٤	الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾
٣١٤	فائدة
٣٣٦	الوصية الصريحة بأهل البيت
٣٤٥	حديث جابر
٣٤٧	حديث حذيفة بن أسيد
٣٤٩	حديث خزيمة بن ثابت
٣٥١	حديث زيد بن ثابت
٣٥١	حديث سهل بن سعد
٣٥١	حديث ضميرة الأسلمي
٣٥٣	حديث عامر بن ليلي بن ضمرة
٣٥٤	حديث عبد الرحمن بن عوف
٣٥٥	حديث ابن عباس
٣٥٥	حديث ابن عمر
٣٥٧	حديث عدي بن حاتم وعقبة بن عامر
٣٥٧	حديث علي بن أبي طالب
٣٥٩	حديث أبي ذر الغفاري

- ٣٦٠ حديث أبي رافع
- ٣٦٢ حديث أبي شريح وأبي قدامة
- ٣٦٢ حديث أبي هريرة
- ٣٦٣ حديث أبي الهيثم ورجال من قریش
- ٣٦٣ حديث أم سلمة
- ٣٦٣ حديث أم هانئ
- ٣٦٤ هذه إشارة إلى شيء من فوائد هذا الحديث
- ٣٦٥ أربعة تعليقات حول حديث الثقلين
- ٣٧١ فائدة: في تخصيص الأنصار بالحكم
- ٣٧٤ سؤال الحافظ ابن حجر عن حديث: (قدّموا قریشاً)
- ٣٧٦ وفي الباب عن جماعة من الصحابة
- ٣٨٧ حكم أخذ بني هاشم الزكاة
- ٣٩٢ الباب الثاني: باب الحث على حبّهم والقيام بواجب حقّهم
- ٣٩٧ فائدة: قال الشيخ ابن عثيمين
- الباب الثالث: باب مشروعية الصلّة عليهم تبعاً للمصطفى في الصلّة وغيرها
- ٤٤٣ مما يزيدهم فخراً وشرفاً
- ٤٤٧ فائدة: معنى قوله ﷺ: (من سرّه أن يكتال بالمكيال الأوفى)
- ٤٥٤ فائدة: في حكم الصلّة على غير النّبى ﷺ
- ٤٥٥ الباب الرابع: باب دعائه ﷺ بالبركة في هذا النّسل المكرّم
- الباب الخامس: باب بشارتهم بالجنة ورفع منزلتهم بالوقوف عند ما أوجبه
- ٤٥٩ الشّارع وسنّه
- ٤٦٢ فائدة: جاء عن محمد بن علي بن موسى الرضا
- ٤٦٤ فائدة: قال الشّريف السّمهودي

- فائدة: في الجمع بين هذا الحديث والذي قبله ٤٧٦
- الباب السادس: باب الأمان ببقائهم والنَّجاة في اقتنائهم ٤٧٧
- فائدة: قال ابن حجر في الصواعق المحرقة ٤٧٨
- مذهب ابن عبد البرّ في تعديل كلّ من حمل العلم ولم يُتكلّم فيه بجرح ٤٩٢
- الباب السابع: باب خصوصيّاتهم الدّالة على مزيد كراماتهم ٤٩٤
- الأول: انقطاع الأنساب إلّا نسبه ﷺ ٤٩٤
- فائدة ٤٩٦
- الثاني: أنّ أولاد بنته فاطمة ينتسبون إليه ﷺ ٥٠١
- الثالث: تحريم الصّدقة عليهم ٥١٤
- الرابع: أنّ المهديّ الذي يخرج في آخر الزمان منهم ٥١٨
- اختلاف الناس في المهدي ٥١٨
- أشهر من ردّ أحاديث المهدي قديمًا وحديثًا ٥١٨
- معنى قوله: (يصلحه الله في ليلة) ٥٢٤
- لطيفة: في كون المهدي من ولد الحسن بن علي ٥٢٨
- تأليف جماعة من أهل العلم مصنّفات مستقلة في المهدي ٥٤٣
- فائدة: على فرض صحة الحديث يرد إشكال ٥٤٦
- الخامس: أكثر من ذكر من أشباهه ﷺ من أهل بيته ٥٤٧
- لطيفة: في كون الحسين يشبه النّبيّ ﷺ في الجزء الأسفل منه ٥٥٠
- أشباهه من غير بني هاشم ٥٥٥
- الباقون من الأشباه ٥٥٧
- فائدة في بيان معنى السعادة المذكورة في الأثر ٥٥٧
- فائدة: نظم جماعة من أهل العلم أبياتًا في ذكر المشبّهين بالنّبيّ ﷺ ٥٥٩
- السادس: عدم قيامهم عن مقعدهم لأحد! ٥٥٩

الباب الثامن: باب إكرام السلف لأهل البيت من الصحابة والمقتفين

طريقهم في الاصابة ٥٦٣

تحقيق القول في تقديم ابن عياش علياً على الشيخين ٥٦٧

تحقيق القول في نكارة قصة تقبيل زيد بن ثابت يد ابن عباس ٥٧١

إنكار الامام مالك ما روي في تقبيل اليد ٥٧٢

الباب التاسع: باب مكافأة الرسول عليه الصلاة والسلام لمن أحسن

إليهم يوم القيامة ٥٨٦

الباب العاشر: باب إشارة المصطفى ﷺ بما حصل بعده من القتل والشدة

ذكر طائفة من الكتب التي ألفت فيما حصل على أهل البيت

من القتل والشدة ٥٩٢

الباب الحادي عشر: باب التحذير من بغضهم وعداوتهم والتنفير

عن سيئهم ومسايتهم ٦٠٠

فائدة: جعل الحافظ ابن حجر ضرب عنق يخشاي في ٦٢٠

فائدة أخرى: ذكر النجم الغزوي ٦٢٠

خاتمة المصنّف ٦٢١

ينبغي التحرّز من الانتساب إلى النبي ﷺ إلا بحق ٦٢١

فائدة: ذكر البقاعي في تاريخه ٦٣١

محضر يتضمن نفي نسب الخلفاء الفاطميين المصريين ٦٣٤

اللائق بمحاسن أهل البيت اقتفاء آثار سلفهم ٦٣٦

فائدة ٦٥٨

فائدة: رأيت في ترجمة الشيخ محمد نسيب الرفاعي أبياتاً ٦٦١

لطيفة ٦٦٧

حكايات عن أهل البيت ٦٧٩

٦٨٠	حكاية علي بن عيسى الوزير
٦٨١	حكاية محمد بن عمر الأنصاري القرطبي
٦٨٢	حكاية الشريف أبي نُمَي (صاحب مكة)
٦٨٢	اللعب بالحمام من خوارم المروءة
٦٨٣	حكاية يعقوب بن يوسف المغربي
٦٨٤	حكاية محمود العَجَمي المحتسب
٦٨٦	حكاية الحاجة أُم نجم الدين ابنة مطروح
٦٨٦	حكاية التقي ابن فهد الهاشمي المكي مع الشريف عقيل بن هميلي
٦٨٧	حكاية الشريف عجلان بن نُعير
٦٨٩	حكاية الشريف سرداح بن مقبل الحسني
	تنبيه: ما يحصل عند قبر النَّبِيِّ أو قبور الصالحين من الدعاة
٦٩٠	مناجاة مكروهة
٦٩١	حكاية تمرلنك بعد موته
٦٩٣	ومن سير أهل البيت
٦٩٥	اللائق بمحب أهل البيت أن ينزلهم منزلتهم
٧١٢	رابعها
٧٢١	خاتمة البحث والتحقيق
٧٢٧	الفهارس العلمية المتنوعة:
٧٢٩	١ - فهرس الآيات القرآنية الكريمة
٧٣٢	٢ - فهرس الأحاديث المرفوعة
٧٤٤	٣ - فهرس الآثار الموقوفة والأخبار المقطوعة
٧٥١	٤ - فهرس الأعلام المترجم لهم
٧٥٨	٥ - فهرس الرِّوَاة الذين تكلَّم عليهم السَّخَاوِيُّ جرحاً وتعديلاً

الموضوع	الصفحة
٦ - فهرس الغريب	٧٥٩
٧ - فهرس الفرق والمصطلحات والأماكن والبقاع	
والمنشآت العلمية	٧٦٢
٨ - فهرس الآيات الشعرية	٧٦٥
٩ - فهرس المراجع والمصادر	٧٦٧
١٠ - فهرس الموضوعات	٨٢٠

[تَمَّ بِحَمْدِ اللَّهِ تَعَالَى]